

ديوان
أبي نواس
أحمد بن هانئ

أخرجته بعد تحقيقه وطبعته بمصر



ذِي عَوَالِدٍ
الْحَيُّ نَوَاسِرُ
الْحَسَنُ بْنُ هَانِيٍّ

حَقَّقَهُ . وَضَبَطَهُ . وَشَرَحَهُ
أَمِيرُ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ
أَمِيرُ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ

الإهداء

من حق شركة مطبعة مصر أن تُهدي
أولَ ذخيرةٍ تُخرجها باسمها وحسابها
إلى منشيئها وداعم أركانها
قالي

روح المغفور له رجل مصر العظيم
محمد طلعت حرب
يُهدي هذا الكتاب

المقدمة

1911
1912

مقدمة

بِعَلِّمِ الْمَشْرِفَ عَلَى تَحْقِيقِ الدِّيَّانِ وَطَبِيعِهِ
الْأَسَاتِيزَ أَبَاطُ

يرى بعض نقدة الشعر في القديم والحديث أن الحسن بن هانيء كان أرحب شعراء عصره نفساً ، وأعمقهم حساً ، وأبرعهم فناً ، كما كان أخصبهم خيالاً ، وأوفرهم حظاً من الظرف والفكاهة ..

واجتمع رأيهم على أنه أول من فتح باب التجديد للشعراء الذين جاءوا من بعده ، فطاقفه الشعرية لا يدركها الوحي ، وقدرته الفنية لا يلحقها الكلال ، وعبقريته الخلاقة لا يجهدا ارتياد السبل المجهولة ، والآفاق التي لم تطمح إليها مخيلة شاعر من قبل ، وهو إلى جانب ذلك حلو المرح ، حريص على المتعة في صراحة لا تعرف الرياء ، ومجاهرة لا تحب التستر !

من هنا بلغ أبو نواس من نباهة الذكر ، واستفاضة الشهرة ، وبعد الصيت ماجمل الناس يروون عنه في شغف ولذة ، فكان شعره أشبه شيء باللحن العبقري ، لا تلبث أن تعيه القلوب ، وتشتغ الآذان ، وتردده الألسن .

غير أن ديوانه مع ذلك كله ظل إلى اليوم لا يخرج إلى الناس في الثوب الذي يليق به ، فلقد طبع مرّات عدّة ، ولكنه لم يرزق في واحدة منها بالكافي الذي يحقّقه ويشرّحه ، ويصلح ما أفسدته يد النساخ ، وينقى عنه ما أضافه الرواة ،

ويصحح ما لحقه من التصحيف والتحريف عبر هذه القرون الطويلة .

ولقد صحح رأى شركة مطبعة مصر التى أتشرف برياستها أن تسهم — فى حدود إمكانها — مع الهيئات العلمية ، ودور الطباعة والنشر فيما هى بسبيله من إخراج الآثار القيمة ، والذخائر المطمورة ، وإذاعتها بين الناس ليفيدوا منها علماً ، وفناً ، وأدباً ، فرأينا أن نعمد إلى اختيار إحدى هذه النفائس التى أقيمت عليها دعائم أبحاثنا الأدبية ، لتكون باكورة لجهد الشركة فى سبيل إحياء المجد القديم ، وبعث روح الخلق والابتكار فى مواهب الشعراء والأدباء ، يتأسسون بها ويسرون على هداها فى طريق الكفاح الأدبى الطويل !!

وقد اخترنا أبا نواس ليكون المشعل الهادى لأولئك المتشوفين إلى منابع الأحكام ، ومصادر الإلهام ، المتطلعين إلى القيم الجمالية فى الفن الأصيل ، حتى يتسنى لنا تحقيق الغرض الذى احتشدنا له فى تلك السبيل .

اخترناه لأنه — فى رأى — الثورة الأولى فى الشعر العربى التى غيرت طريقه التى كان يسلكها منذ امرئ القيس ، تلك الثورة الجريئة العارمة التى حمل لواءها الحسن وحده ، وبقي يكافح من أجلها حتى آخر أيامه فى الحياة .

هذه الثورة التى كانت بداية تشير إلى تلك السلسلة الذهبية التى تنتظم حلقاتها أبا تمام ، والبحترى ، وابن الرومى ، والشريف الرضى ، وغيرهم من الأسماء اللامحة العريقة فى تاريخ الشعر العربى ، والأدب الإنسانى ...

واخترنا أبا نواس أيضاً لأنه يمثل روح عصره أدق تمثيل ، ولا أعرف شاعراً كان صورة جليلة لعصره كالحسن ، إنه يمثل عصره بكل نقائصه ومزاياه ، وإن الانطباعات التى نفثها عصره وحوادثه على عواطفه وأحاسيسه ، جعلته

صاحب مذهب طريف في أساليبه، ومسارب خياله، وآفاق معانيه، حين يعمد إلى تصوير نزواته وسمواته .

وربما كان من دواعي تقديمه واختياره كذلك أنه شاعر مغبون تعرض لنكران شديد، لم يتعرض له شاعر في مثل شأنه؛ ولعل أفدح ما مُني به من غبن في حياته وبعد موته أن مُدقت آثاره الأدبية بأمشاج لامت إلى شعره بصلة، ولا تتصل إلى فنه بسبب، فهذا البناء الشامخ الذي سكب من روحه في تشييده ودعمه ألقي عليه الرواة ظلالاً داكنة حجبت معالم جماله، ومحاسن روعته، لهذا جاء ديوانه في الماضي أشبه بمزق متعددة حاول الرواة أن يجعلوا منها رداء، ولكن الهم الزائف سرعان ما ينصهر على وهج الحقيقة مهما تطاولت به الأيام .

فالاستهلال بأبي نواس لهذا كان واجباً لا مندوحة من الاضطلاع به، فهو إنصاف لشاعر قل نظيره في شعرنا قاطبة؛ ثم هو إبراز لعبقرية نادرة تقف على شاطئ العباب الإنساني كالمنار الذي يهدي عشاق الحياة، إلى أكرم مقاوم الحياة .

والاستهلال بأبي نواس زكاة تؤدي للأدب الأصيل، والأدب الأصيل ينبع دائماً من جوهر الحياة أياً كانت سمات هذه الحياة، ولا عبرة بلون هذا الأدب ومنحاه، فسواء قدم لنا شاعر محلق كأبي نواس صورة شعرية تستهوي الغرائز الجامحة، أو تنهdy بها العواطف الطاهرة، فأدبه في كلتا الحالتين أدب خالد لا يمكن أن تنكر له الحياة .

وحين صح عزمنا على إخراج الديوان جابهتنا مصاعب غير يسيرة، أشفقت الإشفاق كله على من سيضطلع بها، خاصة وأنه قد فقدت الروايات المختلفة للذين رووا شعر الحسن، ولم يبق منها إلا رواية حمزة الأصبهاني وأبي بكر الصولي، كما نص على ذلك صاحب « وفيات الأعيان » . . غير أنني لم أتردد

أمام اسم الأستاذ أحمد عبد الجيد الغزالي بعد أن علمت أنه أنفق الأيام الطوال يدرس أبا نواس ، ويحقق شعره وأخباره ، ويجمع بين المخطوط والمطبوع في كل مكان قريب أو قصى ، فمهدت إليه بإخراج ديوان أبي نواس منذ أكثر من عام ، فلم يكف بما كان قد انتهى إليه من دراسة وتحقيق ، قبل أن يكلف بإخراج الديوان ، بل ضاعف الدراسة والتحقيق ، مستعيناً بكل جديد من المصادر والأسانيد . .

ويزيد إدراكنا لمقدار الجهد الذى بذله ، أن أبا بكر الصولى على الرغم من دقته البارعة فى التحقيق ، وتوافره على دراسة الحسن ، دراسة أدبية عميقة ، قد ترك كثيراً من شعره لم يثبتته فى روايته ، فاقضى الأمر أن يعنى الأستاذ الغزالي عناية كبيرة بمراجعة أغلب المظان التى تعين على تحقيق نسبة كثير من القصائد والمقطوعات إلى صاحبها .

وإنى لعلى ثقة بعد هذه الجهود التى كنت أطالعها ، وأرقبها خطوة خطوة ، دراسة ومراجعة ، وتحقيقاً وشرحاً ، أن الديوان سوف يظفر بالتقدير الكريم من قراء الشعر العربى فى مصر وسائر بلاد العروبة ، وإن هذا الديوان الضخم الفخم سوف يفتح باباً جديداً أمام النقاد للبلوغ منه إلى نفس هذا الشاعر الكبير .

وكنت اقترحت على الأستاذ شارح الديوان أن يغفل النابى المقذع من اللفظ ، وللقراء بعد ذلك أن يتحسسوه من السياق ففعل أكثر الأمر . واقترحت عليه كذلك أن يضع للقصائد والمقطوعات عناوين مشتقة من معانيها وخصائصها ففعل .

ولسنا ندّعي أننا أخذنا بالأجل في الأولى ، ولا أننا وفقنا كل التوفيق
في الأخرى ، ولكن الذي ندّعيه أننا حاولنا تقديم الشاعر الفحل إلى قرائه على
أكرم صورة توسّد لها ما نملكه من جهد واجتهاد .

وفي مرجّونا أن نأخذ في إخراج ذخائر أخرى مماثلة إن شاء الله ، ولكم نود
لو طالعنا القراء بما يبدو لهم من رأى ، وبما يعن لهم من نقد ، فلقد نبصر على الرأى
رشدأ ، ولقد نجد على النقد هدى والسلام .

عزيرة أباطنة

بینِ یدی الفتاری

أَبُونَوَاسٍ

عَصْرُهُ بَيْعَتُهُ . شِعْرُهُ

لما اطمأن العباسيون ، ومكن الله لهم في الأرض ، بعد انقشاع سلطان بني أمية وزوال دولة العلويين ، خلت الأيام بين أيدي الناس من القنن القلقة ، والحروب الدامية ، التي ظلت مضطربة لا ينجو أوارها منذ أن انبثق فجر الاسلام .

وسرعان ما استشعر الناس هدأة الأيام من حولهم ، فتدافعوا على المتاع واللذة في نهم وإسراف ، وقد استغرقهم الترف والنعيم ، ومالت بهم الدعة والراحة إلى كل مستقر ومستودع .

وشد ما سيطر على الناس شعور مبهم غنيف ، شككهم في كل القيم والأوضاع من قسوة ما فرط الحسكام عليهم وطمعوا ، ومن طول ما عانوا من استبداد الولاة ، وعسف أولى الأمر .

ومن شأن هذه الحالة أن تتأدى بصاحبها إلى إحدى وجهتين ، إما إلى البحث عن المتعة في مختلف مظانها من غير رعاية لعرف ، أو خوف من حساب ، أو رقابة من ضمير ، وإما إلى انزواء عن معترك الحياة ، واعتزال للمجتمع ، ركوناً إلى اليأس واستشعاراً للراحة في ظلام الوحدة ، وهذه طاقة من الوجدان لا تكون إلا في أفراد قلائل في طبائعهم الاستعداد لها ، وفي أمزجتهم التهيؤ لاستقبالها . ذلك لأن هذه الطاقة لا تتساوق مع طبيعة الحياة ، والحياة — حتى في خداعها ليست سلمية ولا تهادن الألم طويلا ، وإنما هي نزاعة للغلبة عليه ، ذلك لأنه نذير القناء ، وهي دفاعة للبقاء ، ولأنه يغري بالضعف ، وهي تستهدف القوة .

ثم إن المزاج الفارسي سرى في أوصال الدولة المظمنة ، التي أرسى قواعدها سلاح الفرس ، وشد بناءها وشاده تصميمهم على إنجاح الدعوة ، والوصول بها إلى غاياتها البعيدة ، وقد صقلت حضارتهم العريقة أذواق الناس ونفوسهم ، وكان لاستقرار مقاليد الأمور في أيديهم ، أثره النافذ في هذه الناحية ، فشاع بين الناس كل ما كان للفرس من عادات ، وملابس ، وتقاليد ، مما حبيب للناس متاع الحياة وزخرفها ما استطاعوا إلى ذلك سبيلا .

ومن هنا لم يكن من باب الصدفة أن شعراء ذلك العصر ألحوا في طلب المتعة ، وأسرفوا على أنفسهم في ارتياد مواطن اللهو والمجانة ، وإنما كان استجابة صادقة لروح العصر التي استنارت فيهم عواطفهم وأحاسيسهم .

ولم يكن الشعراء وحدهم السباقين في هذا المضمار ، فكل من حولهم قد سارع وخلع العذار ، ونستطيع ألا نستثنى خليفة فوق عرشه ، ولا أميراً في قصره ، ولا سوقياً في كوخه . . .

ولم تسكن النهضة الفكرية والعلمية في ذلك الحين ، إلا مظهرًا كريماً من مظاهر الترف والنعيم ، الذي لون هذا العصر كله ، وأضفى عليه ثوبه القفضاض ولعل هذه النهضة كانت نتيجة حتمية لطبيعة الحياة التي كان الخلفاء يرقبون تطورها عن كשב حين أمروا بترجمة الكتب الهندية ، والفارسية ، واليونانية ، والسريانية إلى العربية ، ولعل الناس كانوا يسرعون إلى ترجمة هذا الزاد العقلي إلى لغتهم لو لم يقيم به الخلفاء ، لأن الاقتصار على الترف المادى وحده لا تألفه الطبيعة البشرية خاصة في هذه الحقبة من الزمن التي كان الناس يستشرفون فيها الآفاق الجديدة من الحضارة الوافدة والمجد المقبل . .

والطبائع الملهمة السليمة حين تتوافر لشخصها رغائب الجسد تتحرك في أعماقها رغائب الروح .

ومما يؤكد هذا أن الترف العقلي حينذاك ساير الترف المادى ، ولم يتخلف عنه بل ربما سبقه لأن الثانى شغل فئات خاصة من الناس .

إذن كان لابد لروح العصر هذه من نفوس تتمثل فيها ، ومواهب تشدو بها وتصورها ؛ وتسجل مظاهر المجون والمرح التى كانت سمة الحياة والأحياء فى هذه الآونة ، وقد استجابت نفوس كثيرة لدواعى الحس وأسبابه ، وهتف الشعراء ، والموسيقيون ، والمغنون بكل مطرب ومعجب ، بين القصور الشائخة اللاهية ، أو الأكوخ المتطامنة الوادعة .

غير أن روح العصر هذه لم تنجل فى صدق وعمق ، إلا فى أبى نواس ، الحسن بن هانى ، الشاعر الذى يمثل الصورة الحية الخالدة لأيامه ، والعبقرى الملمهم الذى استوعب كل هذه المنابع الثرة ، وصاغ منها أشعاره وقصائده ، فحفظت الأجيال اسمه ، وربما نسيت عصره ، غير أنها لم تنس شاعره ، لأنه كان شعلة لروح الفكاهة والمرح الإنسانى ، لم يشب نورها شائبة تعكر صفاءها وبريقها أو تعوق مسراها فى مسارب النفوس .

إن أبى نواس حقيقة كان يصور جانباً عامراً من جوانب النفس الإنسانية بهذا اللهو الذى أوغل فيه بعنف ، صور أبو نواس هذا الجانب الإنسانى أدق تصوير وأبرعه ، ومن هنا تعشقت النفوس ، وتعلقت به القلوب ، لأنها وجدت فيه ريبها وغذاءها ، وقد غلت هذه النفوس أحياناً فأرادت أن تضيف من عندها شيئاً لأبى نواس ، لتكمل صورته التى تتخيلها له فى أعماقها ، فنسجت حوله الطرائف والملح ، وصنعت له الحوادث والأخبار ، ورسمت ذلك كله فى إطار جميل خلاب من أخيلاتها ورغائبها ، ولم يحدث أن رزق شاعر قبل الحسن أو بعده مثل هذه الحظوة عبر القرون والأجيال ، مما جعل اسمه يتردد على ألسنة العامة والخاصة فى كل زمان ومكان حتى هذه الأيام .

وإذا كانت روح العصر من الأسس القوية فى تكوين شخصية أبى نواس ؛ فإن

للظروف التي اكتتفت حياته من البداية أثراً كبيراً في تكوينها أيضاً... فقد نشأ الحسن يتيماً^(١) في كنف أمّ شغلته عنه مطالب العيش ، والسعى الدءوب من أجله ومن أجل إخوته ، واضطرتها الحاجة إلى أن تجعل من بيتها ملتقى لرواد المتعة ، وطلاب اللذة ؛ يجتمعون في منزلها فيشربون ويقصفون ، ويقضون مآربهم تحت سمعها وبصرها ، وربما تحت سمع الوليد الناشئ وبصره كذلك... ثم انتهت بها الحال إلى علاقة برجل من أهل البصرة ؛ تناقل الناس حديثها فزوجت منه قطعاً للأسنة ، وقضاء على ما يثار حوله وحولها من كلام غير كريم . وبهذا الزواج انقطعت تلك الصلة الضئيلة التي كانت تربط الأم بابنها ، والتي كانت تفرض عليها أن ترعاه في نشأته وأن ترقبه في طفولته... انقطعت ! لأنها شاءت لها أن تنقطع ؛ فقد انصرفت إلى زوجها ، واستغرقتها حياتها الطارئة ، ولم تلتفت بعد ذلك إلا إلى نفسها ، ولم تصغ لنداء غير نداء عاطفتها الجديدة .

ومن شأن طبيعة هذا العصر مع وجود تلك الظروف أن ترسم الطريق في الحياة لصاحبها ، وأن تخلق مقومات شخصيته ، وتلونها ، ثم تحددها في نطاق الأحداث والتجارب ..

وإن طفلاً في مثل سن أبي نواس تسلمه ظروفه وحيداً إلى التجربة ، وتتركه أعزل للحوادث ، لا يجد في نفسه القدرة الكافية لأن يجتنب الحوادث ، ويعاود على التجربة ، ويقاوم إغراء الحياة بما تقدمه من مشبهات مثيرة ، وأن يفتن إلى النتائج الجهولة ، وهو يخطو على عتبة الدنيا... وما يزيد في خطورة

(١) ولد الحسن سنة ١٣٦ هـ وقيل سنة ١٤٠ هـ في الأهواز وانتقلت به أمه إلى البصرة بعد وفاة أبيه وعمره سنتان وقيل ولد بالبصرة وأن أباه انتقل إليها من الأهواز قبل مماته . (وفيات الأعيان) .

الأمر في هذه السن أن وسيلة الحياة إلى الإغراء هي ما ركب في نفس الطفل من ميل إلى اللعب ، ومن غريزة جنسية ، ومن حب للاستطلاع ، فلا يمكن والحالة هذه مقاومتها ، والتغلب عليها . . بل إنه ليجتهد عنها ، إن لم يجدها ، وإنه ليسعى إليها إذا لم تسع إليه . . .

لقد أسلمت جلابان ابنها الحسن إلى عطار يبرى له أعواد البخور ، وأقبلت على شئونها ، وخلصت إلى نفسها ، ووجد الحسن نفسه حرراً طليقاً ؛ لا تربطه بالبيت تلك الصلة العميقة التي يحس بها كل طفل . . . فكان لا يأوى إلى البيت إلا لماماً ، ولا يأتي إليه إلا لينام ، فيستريح من تعب النهار في دكان العطار ، ومذاكرة الليل في المسجد الجامع . . . وكأن الفتى الصغير أحس بأنه مخلوق لغير العمل الذي أرادته له أمه ليجعل منه وسيلة للعيش ، وسبباً للكسب ، فكان لا يكاد ينتهي منه حتى تقوده رجلاه إلى المسجد الجامع حيث حلقات العلم ، وأساطين الأدب يجتمع إليها رواة الأشعار ، وقصاص السير والتاريخ ، وطلاب المعرفة والثقافة . . وكان الحسن من الذكاء ، وتفتح النفس ، والنهم الشديد للعلم بحيث لا تقوته ليلية لم يركب ظلامها إلى المسجد ، ولا حلقة لم يجلس إليها ، ولا عالم راوية ، أو محدث ، أو فقيه إلا استمع إليه ، ونقل عنه .

وظل على هذا النحو رديحاً من الزمن ؛ كان خلاله يختلط بالأحداث ، والمراهقين من ناشئة الأدب والمتعلمين ، وقد أعجبهم ظرفه ، وأسرهم جماله ، وراعيهم ما عليه من ذكاء وسرعة خاطر ، وحبيه إليهم ما كان فيه من ميل إلى الدعابة ، واقتدار على الفكاهة ، وفطنة إلى بواعث الضحك ، وجنوح إلى معاينة للشيوخ والمزمتين ، وذوى الوقار . . وقد أخذ النواصي في هذه الفترة يتلمس أسباب العطف - وقد فقدته في البيت - ويرتاد مواقع الصداقة بروح جائعة ، وقلب ظام . . وبدأ

يتعاطى الخمر مع أترابه .. ويسلم إلى شيطانهم نفسه ، ويسلمون إلى شيطانه أنفسهم ؛
فإذا هو يجد من اللذة والنشوة شيئاً مثيراً ، عنيفاً ، وقد ضاعف من نشوته أن كان
طعم اللذة غريباً ، ومذاقها جديداً .. شأن كل من يبدأ يطرق بيديه الناعمتين
باب الحياة ...

ولم تدع المقادير وليدها الناشئ طويلاً في ظل هذه الحياة مع هؤلاء الأحداث ،
وكانها أرادت له أن يبدأ مرحلة جديدة ، وأن يختار تجربة أخرى ، وأن تكشف
له عن آفاق أوسع ، وأرحب ... فأتاحت له أن يلتقي بالربة بن الحباب الأسدي
الشاعر الماجن ، العربي . .

وقد دلت المقابلة الأولى بينهما على أن الحسن كان يتتبع أخبار والبة ،
ويحفظ أشعاره ، ويعجب بمجونه ويتمنى أن يراه .. فقدروى ابن خلكان
في وفيات الأعيان أن « أبا أسامة والبة بن الحباب رأى الحسن فاستحلاه . فقال :
« إني أرى فيك مخايل ؛ أرى أن لا تضعيها ؛ فاصحبي أخرجك .. » فقال له :
« ومن أنت ؟ ! » فقال : « أبو أسامة والبة بن الحباب .. » فقال : « نعم ..
أنا والله في طلبك ، ولقد أردت الخروج إلى الكوفة بسببك لأخذ عنك وأسمع
شعرك .. » . ويضيف صاحب الأغاني إلى هذا الخبر أن والبة سأله : « لماذا ؟ »
فقال : « شهوة للقائك ، ولأبيات حفظتها لك .. » قال : وما هي ؟ فأنشد الحسن
أبيات والبة التي يقول فيها :

ولها — ولا ذنب لها — حب كأطراف الرماح

فسربه والبة سروراً عظيماً وأخذه معه إلى الكوفة ..

وفي الكوفة دأب الحسن على حضور مجالس الشعراء مع والبة ، وكانوا يعقدونها
في كل يوم ، للشراب والمناجاة وكانوا يتناولون — وهم يشربون — أشعار القدامى

والمحدثين بالنقد ، أو الإطراء ، أو التفسير ، وكانوا يقترحون في بعض الأحيان موضوعات يرتجلون فيها الشعر ، أو يعرضون أحدث ما نظموه على أسماعهم ، أو يقصّون ما يدور في حانات الكوفة من أخبار الشعراء والجواري ، أو ما يدور في حانات قطربل وفي الأديار ، من الأقاصيص الشائقة ، أو النوادر الممتعة ، ويتحدثون في كل ما كان يشغل الأذهان في ذلك الحين من أخبار الخوارج ، أو حوادث الفتن التي كان يشعل نارها الخارجون على الخلافة ، أو الطامعون في الحكم ، وكانت تلك المجالس تضم أنماطاً مختلفة من الطبائع ، ونماذج متباينة من النفوس ، فقد كان منهم الماجن ، والزنديق ، والشعوبي ، والمتعصب للعرب ، أو للفرس ، والشيعة ، وقد كانت مشاركة الحسن لهم في تلك المجالس ذات أثر عميق في حياته وفي نفسه ، فقد تعود فيها الارتجال ، ومرن على النقد ، ووقف على مختلف الأساليب التي كانت سائدة في عصره ، واعتنق مبادئ ما كان ليعتقها لو لم يتصل بهذه المجالس الأدبية التي كانت أشبه ما تكون بمدرسة لتخريجه وثقافته . . .

ونخيل إلينا أن أبا نواس بعد أن تزود من المعرفة ما استطاع في هذه الفترة من حياته — أراد أن يستوعب قدرأ أكبر من المعرفة من منابعها الأولى ، ، فاستأذن والبة في الرحلة إلى البادية فأذن له ورحل مع وفد من بني أسد إلى البادية . . . وهناك سلخ من حياته عاماً كان فيه يسمع ، ويشاهد ، ويتأمل ، وقد رجع بعد العام مقلّ العقل والروح من أخبار البادية ، شعرها وقصصها ، وكان له منها ذخيرة لمقبل أيامه ، ورصيد نافع لغده .

رجع الحسن بعد العام إلى البصرة موطنه الأول ، واتصل بعد عودته بخلف الأحمر الذي سلك في تخريجه طريقاً أخرى غير طريق والبة . . . أمره أن يحفظ كثيراً من القصائد والأراجيز لفحول الشعراء والرجاز ، فحفظ ما أمره به ، وامتنع

خلف امتحاناً عسيراً شاقاً، وانتظر الحسن بعد هذا منه أن يأذن له في النظم ولكنه قال له : لا آذن لك إلا أن تنسى ما حفظت . . . وواضح من هذا وجهة النظر التي يريد بها خلف . . وذات يوم أراد خلف أن يطمئن على قدرة تلميذه ومليكته فطلب منه أن يرثيه قائلاً : « إرثني وأنا حي . . » فرثاه الحسن بقطعتين فائيتين تجدهما في باب الرثاء ، وقد أعجب بهما خلف . فقال له الحسن بظرفه المعهود « يا أبا محرز ! مت ولك عندي خير منها » فقال خلف « كأنك قصرت ؟ ! » فقال الحسن : « لا . . ولكن أين باعث الحزن . . » وهذا الخبر بليغ الدلالة على أن أبا نواس كان يفهم فهماً عميقاً معنى الشعر ، وكان يقدر تقديرًا صحيحاً أن الشعر الصادق هو الذي ينبعث عن شعور صادق ، وانفعال حقيقي . .

لقد كان اتصال الحسن بخلف هو المرحلة الأخيرة في تلقى العلم ، وقد استطاع بعدها أن يقف على قدميه ، وأن يستقل بنفسه ، وأن تبرز معالم شخصيته ، وتتحدد طريق حياته ، وبدأ من ذلك الحين يعبر عن مشاعره في استقلال وانطلاق .

وحدث في هذه الفترة أن أحب أبو نواس جارية تدعى « جنان » كانت

لآل عبد الوهاب الثقفي . .

أحبها حباً عنيفاً قوياً ، وكتب فيها أرق أشعاره ، وهو فيما كتبه في هذه الجارية لم يكتب على مثال سبق ، ولم يحاول أن يقلد أحداً ، وقد تم له من صدق العاطفة ، وحرارة الشعور أن يبتكر من المعاني ما لم يسبقه فيها سابق ، ولم يلحقه لاحق ، كان يمتاح معانيه من الواقع المحسوس ؛ فاكتملت معانيه بذلك رونقاً لا يبلى أبداً ، فهو يصور عاطفة العاشق ، ووسوسة الحب ، وحذره من ذبوع أمره^(١) ، ويصف موقع محبوبة في قلبه ، وروعة مجاله في نفسه ، ويذكر بحاسن حبيبته^(٢) وحنينه إليها وشغفه بها ، ويأسه من الظفر بها ، ويعرج على لوم الناس

(١) حرمة المكان ص ٢٤٦ (٢) الجمل المتجدد ص ٢٣٢

إياه في حب من لا يحبه^(١) ، ويعبر عن أمله ، وإصراره على السعي إليه على رغم اليأس المحيط به . . . ويسجل همس الناس ، وشعورهم بحبه وإدراكهم لما يحتاجون وراء الكلمات ، وما يعنيه من كل سؤال^(٢) . . . كل ذلك في شعر كأنه ومضات من عالم الغيب ..

وقد حدث أن حجت جنان مع مولاتها فإذا الحسن يسبقها، وإذا هو يسجل ذلك في أبيات^(٣) يشير بها إلى أن علاقة الحب كانت متبادلة بين الحسن وجنان: فهو يذكّر فيها بالتفاف خديهما عند تقبيل الحجر ، وستره وجهه بيده من ناحيته ، وفعلها مثل ذلك من ناحيتها حتى لا يراها أحد ، وهما في غيموبة النشوة ، ولا يكون هذا إلا بين محبين أعماهما الحب فلم يريا الناس وهم كثير ، ولم يرعا حرمة المكان وهو مقدس ، ولكن الواقع غير هذا فلم يكن الحب إلا من جانب واحد فحسب ، وليست أبيات المسكين إلا حلاماً من أحلام الحرمان ، ورغبة لم يستطع تحقيقها في الواقع فحقّقها في الخيال . . . ويستفاد من أخبارها التي تروى ككتب الأدب أن جنان كانت تنكر أشد الإنكار هذه العلاقة فلم يحظ منها حتى بعطف الرثاء والإشفاق ، وقالت لأمّرة تعرضت لها بشيء مما يتحدّث به الناس : « واضيعته ! لم يبق لي غير أن أحب هذا الكلب . . ؟ » وهذا الكلب الذي تضن عليه بحبها قد حفظ اسمها على الأجيال ، فلم تستطع أن تمحوه يد النسيان ، وكان من الممكن أن تعفى عليه كما عفت على أسماء كثيرات مثلها قبلها وبعدها .

ومع علم أبي نواس بهذه الحقيقة المرة فإنه لم يئأس منها ، وكان يرسل^(٤) الدعاء حاراً لعل الله يقبل منه فيلين له قلب جنان . . ولكن طول الحرمان ،

(١) لا شيء غيرها ص ٢٨٨ (٢) من وراء القاديين ص ٢٥٢

(٣) عند الحجر الاسود ص ٢٢٣ (٤) سراب المواعيد ص ٢٧٣

وانقطاع الرجاء قد دفعاه به إلى اليأس ، وأفغى قلبه بالحزن ، وقطعا كل أمل
في إصلاح حاله ، واستقرار حياته في مستقبله ...

ولاريب في أن هجرة الحسن من البصرة إلى بغداد ، لم تكن الحاجة هي الدافع
إليها ، بل كان الدافع إليها هو يأسه من جنان ، وطلبه للنسيان بعيداً عنها . . وقد
حاول أن ينسى بعد هجرته ، وأراد أن يقطع كل صلة له بالبصرة وأهلها ، ولكنه
لم يستطع ، وكان حين يثوب إلى نفسه ، ويقارن بين نعيمه الضائع ، ونيعمه المرتقب
يحس بحسرة أليمة وينشد :

لن يخلف الدهر مثلهم أبداً على .. هيهات ! شأنهم عجب

وكان أشد ما يؤلمه هو خوفه من شماتة الحساد ، وفرح الأعداء ، فكان
يغالب هذا الخوف بما كان يسبغه على حياته الجديدة من حب ، وبما كان يؤثره
فيها من متعة ، ويخاطب الشامتين من أهل البصرة مدلاً عليهم بما هو فيه فيقول :

أيا من كنت بالبصر ة أصفى لهم الودا

شربنا ماء بغداد فأنا سانا كما جـدا

ولكن ماء بغداد لم يستطع أن ينسيه كما يقول ، فإن هواتف الأشجان كانت
تقلقه ، ومطارق الأحزان كانت تهوى على قلبه فتوجعه ، وتقض مضجعه ، وكان
يحاول أن يجد له مهرباً يفر إليه من آلامه فلا يجد ذلك إلا في الخمر يشربها ،
ويتغنى بها ، ويصرف إليها كل عواطفه ، ويوجه إليها كل هواه ...

ونحن نستطيع أن نلمح من وراء هذا الاندفاع في شرب الخمر ، ومن خلف
هذه الحياة الصاخبة الماجنة - نفس أبي نواس وما كان يعمل فيها من عواطف
وانفعالات ، وما ترك الإخفاق في قلبه من أثر عميق قد اتسمت به حياته كلها ..
وعلى الرغم من أن أبا نواس قد انساق في المجون بدوافع كثيرة فإن الدافع

اللاشعورى الذى أنشأه فى نفسه إخفاقه فى الحب ، وفى الحصول على جنان كان أقواها جميعاً ، وأشدّها توشجاً بنفسه . . فلم يكن هذا الصخب المستمر إلا محاولة لإسكات هذا الصراخ العاطفى الحميم فى أعماقه ، ولم يدمن الخمر هذا الإدمان إلا لأنه كان يريد أن ينسى ، وأن يقتل همومه التى تعالج فى صدره ...

إن هذا السرور الذى كان ينشده ، ويلح فى الحصول عليه إلحاحاً ، كان يشف عن حزن عميق يكمن وراءه ، وكان يشير إلى قصة دامية من المشاعر العنيفة ، تختمى وراء الضلوع . . وكان أبو نواس وهو يبعث بأغانيه فى الخمر يفصح عن السبب الذى من أجله يشرب ، ومن أجله يبحث عن السرور ، فى أبيات كثيرة يصرح بأنه لم يجد دافعاً^(١) للهم غير الخمر ، وبأن الخمر تسكن وجده^(٢) ، وأن جسده الذى أناخ عليه الهم يحيا^(٣) بها ، والخمر والهم لا يجتمعان^(٤) ، وشاربها لا يعرف للهم معنى^(٥) . . وهذا الهم الذى يشير إليه ، ويردده فى شعره دائماً ، إنما هو هذا الحب الذى لم يسعد به ، ولم يحز به فى حياته إلا مرة واحدة ...

إذن فقد أجهزت هذه التجربة على كل صلة تربط أبا نواس بالمرأة ، فلم يعد يحس بهذا العطف الغريزى الذى يكون بين الرجل والمرأة ، ولما كان هذا العطف ضرورياً للإنسان ضرورة الماء ، والهواء ، والطعام ، فقد تلمسه أبو نواس ولكن فى جنسه ووجد فى طبيعة العصر الذى يعيش فيه ، كل المبررات التى يتعلل بها ، ويستند إليها فى تجشم هذا السبيل . . . ومن هنا يتضح لقارئ غزله سبب تفضيله الغلمان على النساء ، ويتضح له أيضاً لماذا كان شعره فيهم أكثر من شعره فيهن . . ولماذا كان

(١) دواء الهموم ص ٥ . وعتاب الخمر ص ٩٩ (٢) لباب المدام ص ٦٨٧

(٣) ألسن الأمم ص ٤٩٩ (٤) خيمة ص ١٦

(٥) عش أبداً ص ٤١٢

يخشى المرأة ، ويتجنبها ، ويذمها ما استطاع إلى الذم سبيلاً .. وأبو نواس نفسه
يشير إلى هذه الحقيقة في مطلع أبيات كتبها في عنان جارية الناطفي فيقول :
إني لأهواك ، وإني جبان أفرق من علمي بغير القيان
فهذا الفرق من المرأة كان راسباً في أغواره رسوباً يستحيل انتزاعه ،
قد بقي الحسن طيلة حياته وهذه « العقدة النفسية » تصرف مشاعره ، وتحدد
علاقاته بالناس ، وتجعل له في المرأة والحياة فلسفة خاصة ...

وليس صحيحاً — كما يقول ابن المعتز — « أن في غزل أبي نواس برداً كثيراً
وأن غزله بالمدح أحمى وقدة ، وأقوى نبرة ... » لأن ما كتبه أبو نواس في جنان
نستطيع أن نعهده — رغم قلته — في طبقة شعره في الخمر ، بل نستطيع أن نقول
إنه أروع أشعاره جميعاً ، لأنه كان يعتصره من دمه ، ويكتبه بحرارة عاطفته
المشوبة ، ولم يكن فيه بالناظم المتصنع ، ولا الشاعر المتكلف ، وهو في هذا الشعر
بالذات لم يحاول أن يقلد أحداً كما ذكرنا من قبل ، بل كان يسجل ما يحس به
في صراحة وإخلاص ، ويعبر عن مشاعره في صدق وقوة ، وينظم مستقلاً عن
كل من سبقوه في معانيه ، وخياله ، وإحساسه ، ولهذا كثرت فيه الجديد العميق ،
وسبق فيه شعراء عصره بكل فريد مبتدع ...

وننتقل بعد هذا إلى خمرياته تلك التي جعلته فريداً في شعراء عصره
والعصور التي جاءت بعده ، لا لأنها أقوى أشعاره ، بل لأنها أقوى ما كتبه شاعر
في الخمر ، ولأنه وقف حياته على التغنى بها والثناء عليها ، وإذا كانت العوامل
الأولى التي جعلت منه مدمناً للخمر قد توارت ، ولم تظهر واضحة وراء الكلمات
فالذي لا ريب فيه أن الحسن قد عشق الخمر عشقاً عنيفاً قوياً ، ولم يفرغ من
التغنى بها إلى آخر أيامه ، وقد خلع عليها من الصفات والخصائص ما جعلها فتنة
التي من أجلها يحيا ، ولشرها يعيش ..

وقد وصل به شغفه للكنون إلى أن جعل منها كائنًا حيًّا يحس ، ويشعر وله — ككل كائن حي — تاريخ مكتوب ، وماض مسطور . . وهو لهذا لم يدع شيئًا يتصل بالخر من قريب أو بعيد إلا تناوله بالوصف ، وعرج عليه بالمدح والثناء فقد وصف الأكواب والكنوس والدنان ، والسقا والخمارين ، والندمان ، والكروم ، ولم يفته أن يذكر أصناف الخمر وطريقة صنعها ، ولم ينس أن يفرق بين هذه وتلك في الطعم ، واللون ، والرائحة ، ولم يقصر في بيان النشوة وديبها في الأعضاء ، وسورتها في الرؤوس ، ولم يكن بيانه بيان الذي يعتمد ذلك لغرض فني فحسب بل كان بيان الذي تمكن من نفسه الحب ، فجعله يلتفت إلى كل ما يتصل بها ، وينظر منها إلى ما لا يراه سواه ، ويحس فيها بما لا يحس به أحد .

والخر التي يشربها أبو نواس خمر حسية مافي ذلك ريب ، ولكنه من فرط شغفه بها وتقديسه لها قد انتقل بها من « الحسية » إلى « المعنوية » فجعلها « فسكرة » شائعة تحس بها الروح ، ولا تدرك لها كتبها ^(١) وجعلها معنى دقيقاً أشبه ما يكون برجم الظنون ^(٢) ، وشيئاً لا يحس إلا بالغريزة ^(٣) ، وروحاً لا يقوم بها جوهر من اللطافة ^(٤) ، ولا يشف عنها نور من الصفاء . وترقى به العشق درجات في معراج الفتنة فأخذ شعوره بها يقترب من شعور المتصوفين بالآلهة ، فلها آلاء وأسماء حسنى ^(٥) ولها صفات تجل عن الشبه والمثل ^(٦) .

وإذا كان أبو نواس قد وصل في حبه للخمر إلى هذا الحد الذي لا نسميه عشقاً فحسب ، بل نسميه عبادة وتقديساً ، فالذي نعتقده أن وراء هذا الشعر الجميل روحاً قلقة معذبة تبحث عن سعادتها في فرح الحياة ، وتبتعد جهد طاقتها عن الألم ، وتستقبل الدنيا بالضحك والسرور ، بعد أن استقبلتها بالتجهم والعبوس . وإن هذا الاستغراق في البحث عن الفرح وأسبابه ، ليجعلنا نلمس مقدار ما كان يحس به من شقاء باطن ، ويأس عميق ، وحزن دفين .

(١) الخمر والماء ص ٦٩٦ (٢) ص معنى الخمر ٤٧ . (٣) الشباب ص ٤٣
(٤) روح ص ١٤ (٥) أكفاء الخمر ص ١٣ (٦) لباب المدام ص ٦٨٧

وليس تفرد أبي نواس في هذا اللون من الشعر بمانع أن يأخذ من سواه فيه ، وأن يتأثر بمعاني السابقين ، ويحاكيها أحياناً ، من غير أن ينقص ذلك من قدره شيئاً فإن غناه في معانيه المبتكرة ، يؤكد أنه لم يكن يعتمد ذلك لضعف في قدرته الفنية ، ولا لفقر في روحه الأصيلة ، وليس ما أخذه من غيره بالكثير ، ولا هو بأحسن ما تفرد به من معانيه ، وقد مر خلال الشرح شيء مما اقتبسهُ أبو نواس من الشعراء السابقين كالأعشى ، والأخطل ، وأبي مجن الثقفى . والوليد بن يزيد .

وهذه لقلتها تنفى عنه تهمة القصد إلى ذلك ، فقد وقعت له غفواً ، أو من قبيل توارد الخواطر . . . إلا أن شاعراً واحداً نستثنيه من هؤلاء فنذكر أن الحسن نظر إلى شعره ، وأعجب بمعانيه وأغار عليه . . ذلك هو أبو الهندي الرياحى ^(١) ، شاعر الخمر قبل أبي نواس ، ويتضح صدق هذا الكلام من المقارنة بين الشاعرين في بعض معانيهما . يقول أبو الهندي في وصف الأباريق :

سَيَفْنِي أبا الهندي عن وطْبِ سالمٍ أباريقُ لم يعلقْ بها وضرُّ الزُّبدِ
مُفْدَمَةٌ قَرَأَ كَأَنَّ رَقَابَهَا رِقَابُ بَنَاتِ الْمَاءِ تَفْرَعُ لِلرَّعْدِ

ويقول الحسن :

في أباريقِ سُجْدٍ ، كبناتِ الـ ماءٍ أفعينَ من حِذَارِ الصُّقُورِ

ويقول في موضع آخر في نفس المعنى :

في أباريقٍ من لجينٍ حسانٍ كطبَاءِ سَكَنَ عَرْضَ الْقِفَارِ
أو كراكٍ ذعرنَ من صوتِ صقرٍ مُفْرَعَاتٍ ، شواخصَ الأبصارِ

ويقول أبو الهندي واصفاً الخمر والحباب :

نَبَهْتُ نَدْمَانِي ، وَقَلْتُ لَهُ اضْطَبِّحْ يَا ابْنَ الْكَرَامِ مِنَ الشَّرَابِ الطَّيِّبِ

(١) أبو الهندي هو غالب بن عبد القدوس بن شبت الرياحى من يربوع شاعر مطبوع أدرك الدولتين دولة بنى أمية وأول دولة بنى العباس ، وهو جزل الشعر ، حسن الألفاظ وأول شاعر إسلامي جعل وصف الخمر والتغنى بها قصده وغايته ، وإنما أهل ذكره أنه أقام بسجستان وخراسان بعيداً عن البيئة العربية وقد روى أن الحسن أخذ منه معانيه في الخمر . . . ويقال إنه خرج وهو سكران في ليلة باردة من حانة خمار فأصابه ثلج فقتله .

صَفراءُ تبدو في الزُّجاجِ كأنها حَذقُ الجُرادةِ أو لعابُ الجُنْدبِ
ويقول الحسن في هذا المعنى :

حَتَّى إِذَا سَكَنْتُ جِوَانِحُهَا كُتِبْتُ بِمَثَلِ أَكَّارِ النَّمْلِ
ويقول : ثُمَّ لَمَّا مَزَجُوهَا وَثَبْتُ وَثَبَ الْجَرَادِ

وتشابه وصيتا الشاعرين تشابهاً قوياً . . فأبو الهندي يوصي فيقول :
إِجْعَلُوا إِنِّ مَتَّ يَوْمًا كَفَنِي وَرَقَ الْكَرْمِ ، وَقُبْرِي مَعَصْرَةَ
إِنِّي أَرْجُو مِنْ اللَّهِ غَدًا بَعْدَ شُرْبِ الزَّاحِ حُسْنَ الْمَغْفَرَةِ
ويوصي أبو نواس فيقول :

خَلِيلِي بِاللَّهِ لَا تَحْفَرَا لِي الْقَبْرُ إِلَّا بِقَطْرِ بَلِّ
خِلَالِ الْمَعَاصِرِ بَيْنَ الْكُرُومِ وَلَا تُدْنِيَانِي إِلَى الشُّبُلِ
لَعَلِّي أَسْمَعُ فِي حَفْرِ رَتِي إِذَا عَصَرْتَ ضَبَّةَ الْأَرْجْلِ

وواضح جداً من هذه المقابلة القصيرة مقدار التشابه القوي في معاني الشاعرين وقد ذكر صاحب الأغاني أن اسحاق الموصلي أنشد شعراً لابن الهندي في صفة الخمر، فاستحسنه وقرظه ، فذكر عنده أبو نواس فقال « ومن أين أخذ أبو نواس معانيه إلا من هذه الطبقة . وأنا أوجد كم سلخ هذه المعاني كلها في شعره ، فجعل ينشد بيتاً بيتاً من شعر أبي الهندي ، ثم يستخرج المعنى والموضع الذي سرقه الحسن فيه حتى أتى على الأبيات كلها واستخرجها من شعره .. »

ومن شعر أبي الهندي هذا وفيه ظلال نواسية :

سَقَيْتُ أَبَا الْمَطَرِ إِذْ أَتَانِي وَذَو الرَّعَثَاتِ مُنْتَصِبُ بَصِيحُ
شَرَابًا يَهْرَبُ الذِّبَابُ مِنْهُ وَيَلْتَفُّ حِينَ يَشْرِبُهُ الْفَصِيحُ

ومنه :

أَدِيرَا عَلَى الْكَأْسِ إِنِّي فَقَدْتُهَا كَمَا فَقَدَ الْمَقْطُومُ دَرَّ الْمَرَاضِعِ

حَلِيفَ مُدَامٍ فَارِقَ الرَّاحِ رَوْحَهُ فَظَلَ عَلَيْهَا مُسْتَهْلَ الْمَدَامِ

ومنه :

شَرِبْتُ الْخَمْرَ فِي رَمَضَانَ حَتَّى رَأَيْتُ الْبَذَرَ لِلشَّعْرِى شَرِيكَاً
فَقَالَ أَخِي « الدِّيوكُ مُنَادِيَاتٌ ! » فَقُلْتُ لَهُ : « وَمَا يَذِرِي الدِّيوكَا ؟ »

على أن التعرض لموضوع أخذ المعاني وتوليدها ، قد يكون فيه مبالغة تلمس الحقيقة ، وغلو يجاوز الصواب . . . وخير ما يقال هو كلمة الأستاذ عبد الرحمن صدق في هذا الموضوع في كتابه ألحان الحان ص ١٦٠ حيث قال بعد أن استعرض بعضاً من سرقات أبي نواس ورأى الجاحظ في ذلك : « وقبل أن ندع مشكلة المعاني وأصحاب عذرتها ، وما يقال في حق انتحالها ، وحقيقة نسبتها نقول إن الناقد يعدو مفصل الصواب إذا هو نسب هذا كله إلى تعمد الشعراء لانتحال المعاني بعضهم من بعض . فإن الأمر — مع ما قيل فيه من الرخصة والتجوز — قد يكون أعمق من هذا أحياناً ، وأفسح . فاشتراك المعاني قد يكون مرده في بعض الأحوال وحدة الشعور الإنساني ، كما يقين ذلك من دراسة الأدب المقارن في شتى اللغات لختلاف الأمم في سائر الزمان والمكان . . . الخ »

وإذا كان أبو نواس كما يقول الصولي فاق الناس في خرياته ، فإننا نضيف إلى ذلك . . أنه أول من تعمد في خرياته بالذات ألا يجعل البيت قائماً مستقلاً بذاته ، مكتفياً بمعناه في القصيدة . بل جعله جزءاً لا يتجزأ منها ، وأقرب مثال لذلك قوله (ص ٤٩) :

وَحَمَارَةٌ لِلَّهِ فِيهَا بَقِيَّةٌ إِلَيْهَا ثَلَاثًا نَحْوُ حَاتِيهَا سِرْنَا
وَاللَّيْلِ جِلْبَابٌ عَلَيْنَا وَحَوْلَنَا فَمَا إِنْ تَرَى إِنْسَانًا لَدَيْهِ وَلَا جَنًّا
يُسَايِرُنَا . . . إِلَّا أَسْمَاءُ نَجْمُهَا مَعْلَقَةٌ فِيهَا إِلَى حَيْثُ وَجَّهْنَا

(ش)

إلى أن طرقتنا بابها بعد جمعة
شباب تعارفنا ببابك لم نكن
وقوله (ص ٧٨) :

سأوردناها نلم بشيخها
قلنا « السلام عليك » قال « عليكم
ما زمتم ؟ » قلنا « المدام » فقال « قد
عندي مدام قد تقدم عهدا
فأكيل .. ؟ » قلنا : « بعد خبر .. إننا

والأمثلة كثيرة وخاصة في باب الخمر ، ونحن نقول إنه أول من تعمد ذلك لأن
المحاولات الضئيلة التي سبقته لم تكن ذات بال ، ولم تؤثر التأثير المرجو في نظام
القصيدة في الشعر العربي ، لأنها جاءت عفواً ، أو نتيجة للاضطراب .. ويحضرنا
من ذلك قول عبيد بن الأبرص لامرئ القيس يعيره بمقتل أبيه :

يا ذا الخوفنا بمقتل شيخه
حجرتني صاحب الأحلام
لا تبكنا سفهاً ولا ساداتنا
واجعل بكاءك لابن أم قطام
حجر غداة تعاورته رماحنا
بالقاع بين صفايف وإكام

على أننا نلاحظ في شعر النواصي تفاوتاً واضحاً في الأسلوب ، وطريقة
التعبير .. فباب الطرد كله ذو أسلوب واحد تغلب عليه طبيعة البداوة ، ولا تكاد
تقروء إلا إذا كان بجانب قاموس في اللغة . ومعظمه رجز . مما يحمل على أنه نظمه
تقليداً لا ابتكاراً ، وهو قليل الغناء فيه ... وباب المدح تغلب عليه الجزالة
والفحولة ودقة السبك لأنه كان ينظمه لقوم يعجبهم هذا الضرب من الكلام ،
وهو لم يشذ في هذا الباب عن « عمود الشعر العربي » ... وإذا تركنا الطرد

والمدح . والمهجاء . والرثاء جانباً ، ونظرنا إلى الأبواب الأخرى التي نظم فيها .. وجدنا شعره في الخمر أسلسها ، وأعذبها ، وأشدّها إيغالاً في التجديد ، وأكثر ابتكاره فيه ، وهو صدى للثورة التي نادى بها للتحرر من ربة القديم ، وسلطان القيود التي ربطت الناس إذ ذاك بكل ما هو عربي ، مما كان سبباً في ظهور « الشعوية » بين كل من ليس من العنصر العربي ... وعلى ذكر الشعوية نقرر أن الحسن ابن هانيء أحد الشعويين الغلاة ، وما كان يبالي بقوة السلطان إذ ذاك وهو يذم العرب ويمدح الفرس في شعر واضح صريح ...

ببلدة لم تصل كلبٌ بها طنباً إلى خباء ، ولا عبسٌ وذُبيانُ
ليست لذهلٍ ولا شيبانٍها وطناً لكنّها لبني الأحرارِ أوطانُ
أرضٌ تُنبئُ بها كسرى دساكره فما بها من بني الرّعناء إنسانُ
وما بها من هشيمٍ العربِ عرّجةٌ ولا بها من غذاء العربِ حُطبان

وبنو الأحرار الذين يشير إليهم هم الفرس ، وكان الحسن يتعصب لهم ، ويمدحهم بمقدار ما يفيض العرب ويذمهم ، ويتقصّ حضارتهم ، ويسلبهم كل الفضائل التي امتازوا بها على الشعوب ..

وكانت « الشعوية » هي السبب المسئول عن كثرة إيراد النواصي للألفاظ الفارسية في شعره ، كأنها دعوة غير صريحة ، أو غير مقصودة للخروج على لغة العرب ، وقد وقع لنا لفظ عامي في إحدى قصائد الحسن ولكننا لعدم تكرّر مثله نعتقد أن هذا لم يكن سببه الشعوية ، وإنما هو التنظرف والمجون ...

وإذا نظرنا إلى الغزل وجدناه يرتفع فيه إلى مثل أفقه في الخمر ، وشعره فيه من أرق أشعار الغزل في الشعر العربي ، ولا يفوتنا أن نقرر أنه في طليعة من ابتدعوا فن

الغزل بالمذكر وهو يعيب على الأعراب أنهم لم يعرفوا هذا النوع من العشق
في قصيدته التي يقول فيها :

دَعِ الطَّلَّ الَّذِي انْدَثَرَا يُقَاسِي الرِّيحَ وَالْمَطَرَا
أَلَمْ تَرَ مَا بَنَى كَسْرَى وَسَابُورُ لِمَنْ غَبَرَا
مَنَازَهُ بَيْنَ دِجَلَةَ وَالْ فِرَاتِ تَفْتِيَاتُ شَجَرَا
بَارِضٍ بِاعْدِ الرَّحْمَ مِنْ غِنَاهَا الطَّلَحَ وَالْعُشْرَا
وَلَمْ يَجْعَلْ مَصَايِدَهَا يَرَابِيعَا ، وَلَا وَجَرَا
وَلَكِنْ حُورُ غَزْلَانِ تَرَاغِي بِالْمَلَا بَقَرَا

وفيها يقول :

لَوَانٌ مَرَقْشًا حَيٌّ تَعْلُقُ قَلْبُهُ ذِكْرَا
وَأَيُّقَنَ أَنْ حَبَّ الْمَرْ دِ يَلْقَى سَهْلَهُ وَعَرَا

والحق يقال إنه لم يكن في الغزل بالمذكر إلا معبراً عن الإباحية في هذا
العصر ، هذا فضلاً عما اتصف به الحسن من الصدق والصراحة ، التي كانت سبباً
في قضائه في المطبق فترات ليست بالقليلة . . .

ونلاحظ في غزله بالجوارى سهولة التعبير وسلاسته ، حتى ليكاد يقترب من
اللغة الدارجة كقوله :

رَسُولِي قَالَ أَوْصَلْتُ الْخَطَابَا وَلَكِنْ لَيْسَ يُعْطُونَ الْجَوَابَا

وعلة ذلك واضحة وهي أنه كان يكتب هذه الأشعار لتكون شركاً يصطاد به
هؤلاء الجوارى ، فليس من الجائز أن يخاطبهن بلغة تعلو على إدراكهن وثقافتهن ،
وخاصة إذا علمنا أنهن كن يدركن ما لهذه الأشعار من قيمة في رواج سوقهن ،
وذئوع بضاعتهم . . .

أما شعر الزهد فإنه صورة للانفعالات التي تراود الذين أسرفوا على أنفسهم في اللذة ثم عاودهم رجاء المغفرة ، لينجوا يوم الحساب ، وشعره في هذا الباب يؤكد هذا المعنى ، ويشير بجانب هذا إلى أسفه على هذه المتعة أن تفتى ، وعلى الحسن الموجود في الدنيا أن يضيع . بل إنه في إحدى مقطوعاته التي ثبتت له ، واتفقت كل الروايات على نسبتها إليه يكرر كلمة « التراب » بشكل يدعو إلى الرثاء والإشفاق ، ويطلعنا على ما كان يعتمل في نفسه من جراء خوفه من الموت ، وفزعه من شمول الفناء لهذه الصور الحبيبة إلى نفسه ، والتي انبثت حواليه في كل مظاهر الحياة .

أياربَّ وجهي في « التراب » عتيق
 وياربَّ حزمي في « التراب » ونجدة
 وياربَّ رأيي في « التراب » وثيق
 وذو نسب في الهالكين عريق
 إذا امتحن الدنيا لبيب تكشفت
 له عن عدو في ثياب صديق
 وهو يشعر بهوانه على هذه القوة المحجبة التي تصرف شؤون الكون ، وتضع نوااميسه :

من أنا في موقف الحساب إذا
 نودى بالأنبياء والرسل
 ذاك يوم يحل عن خطري
 فما لمثلي هنالك من عمل
 هنت على الخالق الجليل فما
 ينظر في قصتي ولا عملي
 وينظر إلى حياته فإذا ما فرط منه كان شيئاً لا يحصيه حساب .

لطف نفسي على ليال وأيام
 م سلكننا بهن لعباً ولهوياً
 قد أسأنا كل الإساءة — يار
 ب — فصفح عنا إلهي وعفوا

وإذا صح أن الحسن نسك في آخر أيامه^(١) كما يقول صاحب الأغاني فليس

(١) توفي الحسن في سنة خمس وقيل ست وقيل سبع وتسعين ومائة من الهجرة ببغداد ودفن بمقابر الشونيزي .

بمستبعد أن يصدر عنه هذا الشعر الذي كتبه في الزهد .. ونحن نرجح أنه لم ينسك
كما يقول صاحب الأغاني وهذا الشعر الذي كتبه في الزهد يمثل نوبات الندم
التي كانت تعتريه وخاصة في السنوات الأخيرة من حياته ...

والخلاصة ان الحسن بن هانيء فنان من رأسه إلى قدمه ، فنان في شعره
كما هو فنان في حياته . وحادثة واحدة تدلك على مقدار العطف الإنساني الذي
كان مستكناً في نفس هذا الشاعر، وتشير إلى روحه الفنية الأصيلة، تلك الحادثة
هي عطفه على ابن مناذر الشاعر ، وهو في محنته حين ضربه الرشيد ، وحرمة من
من العطاء ، رغم ما كان في نفس ابن مناذر من الحقد على الحسن، ورغم تفضيله
همزية الحسين بن الضحاك على همزيته حين احتكما إليه ...

بقي أن نذكر أن الروايتين اللتين اعتمدنا عليهما في جمع شعر الحسن هما رواية
حمزة الأصبهاني وأبي بكر الصولي . وأصحهما وأدقهما رواية الصولي ، إلا أنه
لا اعتبارات في نفسه نفى الكثير من شعر الحسن ، بل نص على أنه منحول إليه
وأنه ليس من شعره البتة ، مع أن روح الحسن فيه واضحة غاية الوضوح ، وطريقته
وتفكيره لا يخفيان على من يقرؤه .. ويظهر أن الصولي كان قد وضع مقياساً لشعر
الحسن خاصة فما لم يكن مثله فليس للحسن وإن كان له في الواقع .. هذا المقياس
هو أن يكون الشعر جارياً على « عمود الشعر العربي » فإذا لم يكن كذلك فهو
منحول ... وهذا ظلم كبير لأبي نواس لأنه يفقده كثيراً من شعره وخاصة في
الخرجات ، وليس من المعقول إطلاقاً أن يكون الحسن وقد عاش عمره الذي يقرب
من تسع وخمسين سنة — يشرب الخمر ، ويكتب فيها ، قد نظم في الخمر ما يقرب
من ثلاثين قصيدة ومقطوعة هي كل مارواه الصولي لأبي نواس .. لهذا جمعنا
بين الروايتين ولم نحذف إلا ما كان فيه مجون صارخ لا يمكن إثباته في ديوانه ...

وهاتان الروايتان اللتان اعتمدنا عليهما مليئتان بالأخطاء والتصحييف مما كلفنا جهداً كبيراً ، ووقتاً طويلاً في المراجعة والتحقيق والدراسة ، ويستطيع كل متصفح للديوان أن يقدر الجهد الذى بذلناه حين يقرؤه ويستحضر فى ذهنه كل ما قرأه من دواوين مطبوعة لأبى نواس قبلاً .

ونضرب لذلك مثلاً واحداً على سبيل الإشارة تاركين الديوان نفسه يتحدث عن العناء الذى لقيناه حتى تم إخراجه على هذه الصورة :

يقول الحسن فى ص ٧١٠ من قصيدة : نشوة النحر .

مقرط وافر الأرداف

وكانت فى الأصل وافي وبهذه ينكسر البيت ، ويختل المعنى وإنما هى تصحييف من النساخ . .

ويقول فى ص ٧٥٠ من قصيدة : « كأس ونديم »

ترى الكأس تسعى بيننا فكأنما تردد فيما بيننا بالأصائل
وكان هناك بياض فى الأصل مكان قوله « بالأصائل » فأخذنا التكملة من الأستاذ عبد الرحمن صدقى ص ٥٢ من كتاب ألحان الحان .

وغير هذا كثير فى كل صفحة بل وفى كل قصيدة . . .

ويحسن أن ننبه إلى أن بعض الشعر الذى لم نثبتته للحسن فى ديوانه كان واضح الضعف والتفكك ، ولا يشفع له أنه نظم فى حالة سكر ، فإن خصائص الشاعر تظهر فى الشعر الضعيف ، كما تظهر فى الشعر القوى ، وقد تبدو شخصية الشاعر من شعره الضعيف أكثر من سواء ، وإنما يكون الضعف لعوامل أخرى لا تأثير لها على الشخصية فى الشعر .

ولا يفوتنا أن نسجل هنا بالتقدير والإكبار فضل جميع الذين عاونونا فى إخراج الديوان من حيث تقديم الأصول والمراجع ، من مخطوط ومطبوع أو مشورة طيبة ، ونصح كريم .

فللقائمين على الإدارة الثقافية بجامعة الدول العربية ، الشكر الجم ،
والحمد المستطاب .

وللأستاذ أبى الفضل إبراهيم رئيس القسم الأدبى بدار الكتب المصرية
الشكر والتقدير على ما قدم من المعونة القيمة ، ماثلة فى المخطوط ، والكثير من
مصادر الديوان .

ولا يفوتنا أن نشكر للأخ الأستاذ عبد الحسن أحمد شما جهده الفنى
فى المشاركة فى تنسيق الفهرس ، وتبويب الديوان .

أما الزميل السكريم الأستاذ أحمد محمد نخيمر فقد بذل لى من الجهد الطيب ،
والمعونة الصادقة ، مايتضامل أمامهما كل شكر ، ذلك أنه حينما عهد إلى شاعر مصر
الكبير الأستاذ عزيز أباطه بتحقيق ديوان الحسن ودراسته ألقىت من فورى بما
كنت قد انتهيت إليه من تحقيق لشعره بين يدى الأستاذ نخيمر فلم يدخر وسعاً فى
التحقيق والتعليق والشرح .

بقى أن أضع بين يدى القارئ هذا الجهد المتواضع ؛ راجياً أن يتلمس للطاقة
البشرية العذر حين تصادفه مواطن التقصير فى التحقيق أو الشرح ؛ وشفيعنا أننا
بذلنا أقصى ما نملك من جهد ، والمأمول أن نستفيد من كل نقد .

وبعد فهذا غاية ما وقفنا الله إليه وهو سبحانه ولى التوفيق .

أحمد عبد المجيد الغزالى

القاهرة فى } ١٩ جمادى الثانية سنة ١٣٧٢
٥ مارس سنة ١٩٥٣

انخمرایست

صَبُوحٌ ﴿٢٥﴾

- ذَكَرَ الصَّبُوحَ بِسُحْرَةٍ فَارْتَاخَا وَأَمَلَهُ دِيكَ الصَّبَاحِ صِيَاخَا ^(١)
 أَوْفَى عَلَى شَعَفِ الْجِدَارِ بِسُدْفَةٍ غَرْدًا يُصَقُّ بِالْجَنَاحِ جَنَاحَا ^(٢)
 بَادِرُ صَبَاحِكَ بِالصَّبُوحِ ، وَلَا تَكُنْ كَسُوفَيْنِ غَدَوَا عَلَيْكَ شِحَاخَا ^(٣)
 إِنَّ الصَّبُوحَ جِلَاءَ كُلِّ مُخَمَّرٍ بَدَرْتُ يَدَاهُ بِكَأْسِهِ الْإِضْبَاخَا ^(٤)
 وَخَدَيْنِ لَدَاتِي ، مُعَلَّلٍ صَاحِبٍ يَقْتَاتُ مِنْهُ فُكَاهَةً وَمُزَاخَا ^(٥)
 نَبْهَتُهُ ، وَاللَّيْلُ مُلْتَبِسٌ بِهِ وَأَزَحْتُ عَنْهُ حُثَاةً فَانْزَاخَا ^(٦)

﴿٢٥﴾ قيل ان أبا نواس اجتمع يوما مع مسلم بن الوليد ، فتلاحيا فقال مسلم ما أعلم لك بيتا يسلم من سقط فقال أبو نواس : هات ، فقال مسلم : قل فقال أبو نواس :

ذكر الصبوح بسحرة فارتاخا وأمله ديك الصباح صياحا
 فقال مسلم : لماذا أمله ديك الصباح وهو يبشره بالصبوح الذي ارتاح اليه ، فكيف يجتمع ارتياح وملل ؟! ٠٠ الى آخر القصة والواقع أنه لا لوم على النواصي ، وليس في بيته تناقض لأن الملل من الديك انما جاء من تكرار الصباح بلا فائدة ، فحسبه الصيحة الأولى لتذكيره بأن وقت الصبوح قد حان فاذا زاد فقد أمل وشغل النفس به عن سواه ، ولعل هذا هو المراد .

(١) سحرة : سحرا

(٢) شعف الجدار : أعلاه والشعفة محرّكة . رأس الجبل ، السدفة : الضوء أو الظلمة أو اختلاط الضوء والظلمة وهو المناسب هنا .

(٣) بدره وبدر اليه : عجل ، واستبق . كمسوفين : جمع مذكر سالم من سوفته تسويفا : مطلته . شحاحا : حال من الواو في غدوا . مفرده : شحيح

(٤) جلاء : جلا السيف : صقله جلوا وجلاء . مخمر . مخمور مفرط في الخمر

(٥) خدين : صاحب ، معلل : التعلة والعلة والعلالة ما يتعلل به وتعلل بالشيء تشاغل به وتلهى ، فمعلل معناها ملهى فهي اسم مكان . يقتات : يطعم

(٦) ملتبس : مشتبه . حثائه : الحثاث : بقية النوم في الجفون

قال : « ابغني المصباح . » قلتُ له : « اتنذ
فسكرتُ منها في الزُّجاجةِ شربةً
من قهوةٍ جاءتك قبـلَ مزاجِها
شك البزالُ فؤادها ؛ فكأنما
صفراءُ تفتَرسُ النفوسَ ، فلا ترى
عمرتُ يكاتمك الزمانُ حديثها
فأباحت من أسرارها مستودعا
فأتتك في صُورٍ تداخلها البلي
فكأنها - والكأس ساطعةٌ بها -

حَسْبِي وَحَسْبُكَ ضَوْؤُهَا مَصْبَاحُ » ^(١)
كانتُ له حتَّى الصَّباحِ صَبَاحُ
عُطْلاً ؛ فَأَلْبَسَهَا الْمَزَاجُ وَشَاحُ ^(٢)
أَهْدَتْ إِلَيْكَ بِرِيحِهَا تَفَاحُ ^(٣)
منها بهنَّ سِوَى السَّنَاتِ جِراحُ ^(٤)
حتَّى إِذَا بَلَغَ السَّامَةَ بَاحُ ^(٥)
لَوْلا الْمَلَالَةُ لَمْ يَكُنْ لِيُبَاحُ ^(٦)
فَأَزَاهُنَّ ، وَأَثَبَتِ الْأَرْوَاحُ ^(٧)
صُبْحُ تَقَارِبِ أَمْرِهِ فَأَنْصَاحُ ^(٨)

اللس المغير

نَجَوْتُ مِنَ اللَّصِّ الْمَغِيرِ بِسَيْفِهِ إِذَا مَا رَمَاهُ بِالتَّجَارِ سَبِيلُ ^(٩)
وَسَلَّطْتُ خَمَّاراً عَلَى بَحْمَرِهِ فَرَّاحَ بَأَثْوَابِي ، وَرَحْتُ أَمِيلُ ^(١٠)

- (١) ابغنى : اطلب الى . اتنذ : تأن
(٢) عطلا : عاطلا ، والمرأة العاطل التي ليس عليها حلي . والمقصود أنها لم تكن ذات حجب قبل المزاج فلما مزجت بالماء ، وبدت عليها الفقاقيع ، كانت كأنها قد لبست وشاحا ، والوشاح أديم عريض يرصع بالجواهر تشده المرأة بين عاتقها وكشحيها ، وعلة التشبيه بهذا واضحة .
(٣) البزال : من بزل الخمر . . ثقب اناءها . فالمراد بالبزال مثقب تثقب به الأوعية يشبه « البريمة » .
(٤) السنوات : جمع سنة وهي الغفوة أول النوم والمراد بها غفوات السكر .
(٥) يكاتمك الزمان حديثها : يكتمه عنك . السامة : الملل . باح : بسره أظهره
(٦) مستودعا : مكانا جعل فيه أسرارها ودiece .
(٧) تداخلها البلي : تغللها ، وحل بها .
(٨) فانصاح : فاستنار .
(٩) التجار : جمع لتاجر .
(١٠) سلطت : مكنته مني ليتسلط على وفي رواية وأصلت خمار : وأصلت رفع سيفه الصلت . . كان الخمار أغار عليه بالخمر كما يغير اللص بالسيف .

ذهب منسكب

- عفا المصلى ، وأقوت الكُتبُ منى ، فالمربدان ، فاللببُ ^(١)
 فالمسجدُ الجامعُ المروءةِ والـ ديين عفا ، فالصَّحانُ ، فالرحبُ ^(٢)
 منازلٌ قد عمرتها يفعاً حتى بدّا فى عذارى الشَّهبُ ^(٣)
 فى فتيةٍ كالسيوفِ ، هزَّهمُ شرخُ شبابٍ ، وزانهمُ أدبُ ^(٤)
 ثم أرابَ الزَّمانُ ، فاقتسموا أيدي سبأ فى البلادِ ، فانشعبوا ^(٥)
 لن يُخلفَ الدهرُ مثلهم أبداً على .. هيئاتَ شأنهم عجبُ ^(٦)
 لما تيقَّنتُ أنَّ رَوْحَهمُ ليس لها ما حييتُ مُنقلبُ ^(٧)
 أبليتُ صبراً لم يُبْلِه أحدٌ واقتسمتني مآربُ شعبُ ^(٨)

- (١) الكتب : تلال الرمال جمع كتيب . وأقوت : خلت . المربدان : يريد المربد
 وثنائه ضرورة ، والمربد موضع بالبصرة وهو فى الاسلام كعكاظ فى الجاهلية .
 اللبب : موضع كذلك بها .
 (٢) عفا : أقفر ، وخلا . الصحان : جمع صحن وهو من الدار وسطها . الرحب :
 جمع رحبة . ورحبة المكان ساحته ومتسعه ، ويشير بالجامع ، والصحان
 والرحب الى البصرة ، ومعاهدا .
 (٣) عمرتها : بقيت بها . يفع : اليفع الغلام قارب العشرين . الشهب : بياض
 يخالطه سواد . والعذار جانب اللحيين .
 (٤) شرخ الشباب : أوله .
 (٥) أراب الزمان : صار ذا ريب . والريب صرفه وخطبه . أيدي سبأ : سبأ
 بناها العرب على السكون وليست مخففة عن سبأ وسبأ بلدة بلقيس أغرقها
 السيل فتفرق أهلها فى البلاد ف ضرب بهم المثل . انشعبوا : تفرقوا .
 (٦) لن يخلف الدهر على : لن يجعل لى عوضاً منهم ويقال لمن هلك له ما لا يعتاض
 منه أخلف الله عليك خيراً أو لك .
 (٧) روحهم : ذهابهم . منقلب : رجوع .
 (٨) أبليت : أفنيت . مآرب شعب : متفرقة .

كَذَلِكَ إِنِّي إِذَا رَزَيْتُ أَخَا
 قُطْرُبُلْ مَرْبَعِي ، وَلِي بِقُرَى الْ
 تَرْضِعُنِي دَرَّهَا ، وَتَلَحُّفُنِي
 إِذَا ثَنَتْهُ الْغَصَـوْنُ جَلَّانِي
 تَبَيَّتُ فِي مَأْتَمٍ حَمَائِمُهُ
 يَهْبُ شَوْقِي ، وَشَوْقُهُنَّ مَعَا
 فَقَمْتُ أَحْبُو إِلَى الرُّضَاعِ ، كَمَا
 حَتَّى تَخَيَّرْتُ بِنْتَ دَسْكَرَةِ
 هَتَكْتُ عَنْهَا ، وَاللَّيْلُ مُعْتَكِرٌ
 مِنْ نَسَجِ خَرْقَاءَ ، لَا تُشَدُّ لَهَا

فليس بيني ، وبينه نسب^(١)
 كَرخ مَصِيفٌ ، وَأُتِيَ الْعَنْبُ^(٢)
 بظُلَّهَا ، وَالْهَجِيرُ يَلْتَهَبُ^(٣)
 فَيَنَانُ ، مَا فِي أَدِيمِهِ جُوبٌ^(٤)
 كَمَا تَرْتِي الْفَوَاقِدُ السُّلْبُ^(٥)
 كَأَنَّمَا يَسْتَخَفُّنَا طَرْبُ
 تَحَامِلِ الطِّفْلِ مَسَّهُ سَغَبٌ^(٦)
 قَدْ عَجَمَتْهَا السُّنُونُ وَالْحَقَبُ^(٧)
 مُهْلِكَلِ النَّسْجِ ، مَالَهُ هُدْبٌ^(٨)
 أَخِيَّةٌ فِي الثَّرَى ، وَلَا طَنْبُ^(٩)

(١) رزيت أخا : فقدته من الرزينة وهي المصيبة .

(٢) قطربل : موضع بالعراق تنسب إليه الخمر . والكرخ من ضواحي بغداد .
ويريد بقوله مربعي : أنه ينزل بها في الربيع . وبمصيف أنه ينزل بها في
الصيف .

(٣) درها : لبنها . تلحفني : مضارع لحف كمنع غطي باللحاف .

(٤) جللني : المراد غمرني وغطاني بظله وهي أصلا من جلله ألبسه الجمل وهو
الكساء .

فينان : صفة لمحدوف تقديره شجر . والفينان الحسن ذو الشعر الطويل .
جوب : جمع جوبة والجوبة الفجوة والمعنى أن هذا الشجر كثيف الورق
ليس فيه فجوات تنفذ منها الشمس .

(٥) ترثي : تبكي ، الفواقد : جمع فاقد والفاقد المرأة التي مات زوجها أو ولدها
وكذلك السلب ومفردها سالب .

(٦) تحامل الطفل : تكلف المشي في مشقة . سغب : جوع .

(٧) الدسكرة : الصومعة أو بيوت الأعاجم يكون فيها الشراب والملاهي .
عجمتها : اختبرتها والمقصود أنها قديمة قد مرت عليها السنون والحقب .

(٨) هتكت عنها : كشفت ومزقت . معتكر : شديد الظلمة . مهلهل النسج :
رقيقه . هذب : الهدب خمل الثوب .

(٩) خرقاء : حمقاء . أخية : الطنب . والطنب جبل طويل يشد به سرادق البيت .

ثُمَّ تَوَجَّاتُ خَضْرَاهَا بِشَبَا ۱
 فَاسْتَوْسَقَ الشَّرْبَ لِلْنَّدَامَى وَأَجْ
 أَقُولُ لَمَّا تَحَاكِيَا شَبَهَا
 هُمَا سَوَاءٌ ، وَفَرَقُ بَيْنَهُمَا
 مُلْسٌ ، وَأَمْثَالُهَا مُحْفَرَةٌ
 يَتَسَلَوْنَ إِنْجِيَالَهُمْ ، وَفَوْقَهُمْ
 كَانَهَا لَوْلَوْ تَبَدَّدَهُ
 لَا شَيْءَ ؛ فَجَاءَتْ كَانَهَا لَهْبٌ ^(١)
 رَاهَا عَلَيْنَا اللَّجِينُ وَالْغَرْبُ ^(٢)
 أَيُّهُمَا لِلتَّشَابُهِ الْذَهَبُ
 أَنَّهُمَا جَامِدٌ ، وَمُنْسَكَبٌ
 صُورَ فِيهَا الْقُسُوسُ وَالصُّلْبُ ^(٣)
 سَمَاءٌ خَمْرٌ ، نَجْمُهَا الْحَبَبُ
 أَيْدِي عَذَارَى أَفْضَى بِهَا اللَّعِبُ ^(٤)

دواء الهموم

مَامِثْلُ هَذَا الْيَوْمِ فِي طَبِيعِهِ
 فَمَا تَرَى فِيهِ ؟ وَمَاذَا الَّذِي
 هَلْ لَكَ أَنْ تَعْدُو عَلَى قَهْوَةٍ
 مَا وَجَدَ النَّاسُ ، وَلَا جَرَّبُوا
 عُطِّلَ مِنْ هَوًى ، وَلَا ضَيْعًا
 تُحِبُّ فِي ذَا الْيَوْمِ أَنْ نَصْنَعَا ؟ !
 تُسْرِعُ فِي الْمَرْءِ إِذَا أَسْرَعَا
 لَهُمْ شَيْئًا مِثْلَهَا مَدْفَعَا

- (١) تَوَجَّاتُ : ضَرَبْتُ • بِشَبَا الْإِسْفَى : بِحَدِّ الْمُنْتَقَبِ •
- (٢) اسْتَوْسَقَ الشَّرْبَ : حَمَلَهُ • اللَّجِينُ : الْفُضَّةُ • وَالْغَرْبُ : الْذَهَبُ وَالْمَقْصُودُ الْإِفْتِدَاحُ الْمَصْنُوعَةُ مِنْهُمَا •
- (٣) مُلْسٌ : نَاعِمَةٌ • وَأَمْثَالُهَا مُحْفَرَةٌ : وَأَشْبَاهُهَا قَدْ نَقَشَ عَلَيْهَا بِالْحَفْرِ وَصُورَتْ عَلَيْهَا صُورُ الْقُسُوسِ وَالصُّلْبَانِ يَرِيدُ أَنَّهُ يَشْرَبُ فِي النَّوْعَيْنِ الْمُلْسَاءِ وَالْمُنْقُوشَةِ •
- (٤) يَصِفُ الْحَبَبَ وَهِيَ الْفَقَاقِيعُ الَّتِي تَعْلُو الْكَأْسَ عِنْدَ الْمَزْجِ بِالْمَاءِ • أَفْضَى بِهَا اللَّعِبُ : أَيْ مَسَّهَا فَغَلَبَ عَلَيْهَا •

مدعى الفلسفة (*)

دع عنك لومى فإب اللومَ إغراء
صفراء لا تنزلُ الأحزانُ ساحتها
من كف ذاتِ حِرٍّ فى زىِّ ذى ذكر
قامتْ بِإِبريقِها ، واللَّيْلُ مُعْتَكِرٌ
فأرسلتْ من فمِ الإبريقِ صافيةً
رَقَّتْ عَنِ الْمَاءِ حَتَّى مَا يُلَامُهَا
فلو مَزَجْتَ بِهَا نُوراً لَمَازَجَهَا
دَارَتْ عَلَى فِتْيَةٍ دَانَ الزَّمانُ لَهُمْ
لِتِلْكَ أَبْكى ، ولا أَبْكى لِمَنْزِلَةٍ

وداوينى بالتى كانت هى الداء^(١)
لو مَسَّهَا حَجَرٌ مَسَّتْهُ سَرَّاءُ
لَهَا مُحِبَّانِ لوطى وزنَّاءُ
فَلَاخَ مِنْ وَجْهَهَا فى الْبَيْتِ لِأَلَاءِ^(٢)
كأَنَّمَا أَخَذَهَا بِالْعَيْنِ إغفاءً^(٣)
لَطَافَةً ، وَجَعًا عَنْ شَكْلِهَا الْمَاءِ
حتى تَوَلَّدَ أَنْوَارٌ وَأَضْوَاءُ^(٤)
فَمَا يُصِيْبُهُمْ إِلَّا بِمَا شَاؤُوا
كَانَتْ تَحُلُّ بِهَا هَنْدٌ وَأَسْمَاءُ

(١) روى أن أبانواس صحب فى صباه ابراهيم النظام ثم افترقا وكان النظام خلال ذلك قد اعتنق مبادئ المعتزلة وصار على رأس فرقة منهم ، فلما التقيا بعد هذا دعا النظام النواسى الى اعتناق مذهبه ولامه على شرب الخمر ، ومجاهرته بالعصيان ، وخوفه من عاقبة ارتكابه للكبائر لأن مرتكب الكبيرة فى رأى المعتزلة مخلد فى النار فعرض به النواسى فى هذه القصيدة .

(١) يقصد بالداء أن ادمان الخمر وما تهيجه فى النفس من الرغبة الملحة فى شربها هو نفسه داء يتداوى منه بالشرب وخاصة حين تنقطع الخمر فيشعر مدمنها بصداق متواصل لا يزيله غير شرب كأس كما يقول الأعشى :

وكأس شربت على لذة وأخرى تداويت منها بها

(٢) معتكر • مظلم • لآء • بريق •

(٣) صافية أى خمر صافية • يريد بقوله فانما أخذها بالعين اغفاء أنه لا يستطيع أن يديم النظر اليها لشدة نورها فهو مضطر أن يكسر طرفه وأن يضم أجفانه مخافة أن يؤذيه الوهج فهو يشبه هذه الحالة بالاغفاء •

(٤) تولد حذفت منها تاء المضارعة •

حاشا لدرة أن تُبْنَى الخيامُ لها وأن تروّجَ عليها الإبلُ والشاءُ^(١)
 قفل لمن يدعى في العلم فلسفةً حفظت شيئاً ، وغابت عنك أشياء
 لا تحظر العفو إن كنتَ امرأً حرجاً فإن حظركه في الدين إزراره^(٢)

اللوم الموجه

أعاذل إن اللوم منك وجيعُ ولي إمرةٌ أعصى بها وأطيعُ^(٣)
 كفت الصبا من لا يهشُّ إلى الصبا وجمعتُ منه ما أضاع مُضيعُ^(٤)
 أعاذل ما فرطتُ في جنب لذةٍ ولا قلت للخمار كيف تبيعُ^(٥)
 أسامحه إن المكاسَ ضراعةً ويرحل عرضي عنه وهو جميعُ^(٦)

(١) الدر اللبن والدرة الاسم منه أطلق هذا الاسم على الخمرة لأنها تحلب من الكرم كما يقول هو :

« قد حلبت من كرم حراث » أى عصرت وليشاكل ذلك ما ذكره من تنزيهها عن الخيام ورواح الإبل والشاء عليها .

(٢) لا تحظر العفو : لا تمنعه . حرجاً مضيقاً من التحريج وهو التضيق . حظركه . حظرك إياه . إزراره . من أزرى بأخيه أدخل عليه عيباً أو أمراً يريد أن يلبس عليه به وأزرى بالامر تهاون فالإزرار العيب ، والتلبيس ، والتهاون .

(٣) امرة : من الأمر

(٤) لا يهش : لا يرتاح ولا يخف ومعنى البيت : قمت عن الصبا بأمر الذى لا يرتاح اليه ولا يخف له فيعطيه حقه من المرح واللذة ، وجمعت كل ما أضاع على الصبا من ذلك ففعلته .

(٥) فرطت : قصرت .

(٦) المكاس : الضنة وقريب منها فى العامية كلمة « الفصال فى الثمن » .

ذكرى ليلة

يَا لَيْلَةً بَتُّهَا أَسْقَاهَا أَلْهَجَنِي طَيْبُهَا بِذِكْرَاهَا^(١)
 نَأْخُذُهَا تَارَةً ، وَتَأْخُذُنَا مَوْتُورَةً نَقْتَضِي ، وَنَبْدَاهَا^(٢)
 نَغْلِبُهَا أَوَّلًا ، وَتَغْلِبُنَا فَنَحْنُ فُرْسَانُهَا ، وَصَرَغَاهَا
 تَلْتَهَبُ الْكَفُّ مِنْ تَلْهِبِهَا وَتَحْسُرُ الْعَيْنُ أَنْ تَقْصَاهَا^(٣)
 كَانَ نَارًا بِهَا مُحَرَّشَةٌ نَهَايُهَا تَارَةً ، وَنَعْشَاهَا^(٤)
 كَانَ لَهَا الدَّهْرُ مِنْ أَبِ خَلْفَا فِي حِجْرِهِ صَانِهَا ، وَرَبَّاهَا
 فِي رَوْضَةٍ بَكَرَ الرِّبْعُ لَهَا جَاوَرَ حَوْذَانُهَا خُرَامَاهَا^(٥)
 لَنَا رَوَامِيشُ يُدْتَخِبُنْ لَنَا تَظْلُ آذَانُنَا مَطَايَاهَا^(٦)
 وَحَشَحَتْ كَأْسَهَا مَقْرَطَةً لَوْ مَيَّ الْحَسَنُ مَا تَعَدَّاهَا^(٧)

- (١) أَسْقَاهَا : أَسْقَى فِيهَا • أَلْهَجَنِي : أَغْرَانِي •
 (٢) نَقْتَضِي : أَيْ نَطْلُبُ مَا نَرِيدُ مِنْهَا مِنَ اللَّذَّةِ ، وَنَبْدَاهَا بِالشَّرْبِ وَخَفَفَ الْهَمْزَةُ •
 (٣) تَلْتَهَبُ الْكَفُّ : يُشِيرُ إِلَى انْعِكَاسِ لَوْنِ الْخَمْرِ وَهِيَ مُتَعَرِّضَةٌ لِلضَّوءِ عَلَى الْكَفِّ
 فَتَبْدُو كَأَنَّهَا شُعْلَةٌ مُتَوَهِّجَةٌ • تَحْسُرُ الْعَيْنُ : تَكُلُّ وَتَنْقَطِعُ عَنِ النَّظَرِ • تَقْصَاهَا :
 أَصْلَهَا تَتَقْصَاهَا فَحَذَفَتْ تَاءَ الْمَضَارَعَةِ •
 (٤) مُحَرَّشَةٌ : التَّحْرِيشُ الْإِغْرَاءُ بَيْنَ الْقَوْمِ أَوْ الْكَلَابِ وَهُوَ يَرِيدُ أَنْ يَقُولَ إِنْ فِي
 هَذِهِ الْخَمْرِ نَارًا تَحْرُسُنَا وَتَغْرِينَا كَمَا تَحْرُسُ الْفَرَاشُ وَتَغْرِيه فَيَقْتَحِمُهَا •
 (٥) بَكَرَ الرِّبْعُ لَهَا : جَاءَهَا مُبَكِّرًا ، الْحَوْذَانُ وَالْخَزَامِي : نَبْتَانِ مِنْ نَبَاتَاتِ الْبَرِيَّةِ
 لَهَا زَهْرٌ أَرْجَ • وَمُتَعَلِّقٌ « فِي رَوْضَةٍ » فِي قَوْلِهِ « بَتُّهَا » فِي أَوَّلِ الْقَصِيدَةِ •
 (٦) الرُّوَامِيشُ : طَائِفَاتُ الرِّيحَانِ • يُدْتَخِبُنْ : يَخْتَرُنَ وَكَانَ مِنْ عَادَاتِهِمْ أَنْ يَضْعُوَهَا
 عَلَى آذَانِهِمْ •
 (٧) حَشَحَتْ : حَرَكَتْ • مَقْرَطَةٌ : لِابِسَةُ الْقُرْطُقِ : لِبَاسٌ فَارِسِيٌّ كَانَ شَائِعًا فِي
 تِلْكَ الْأَيَّامِ ، مَا تَعَدَّاهَا : مَا جَاوَزَهَا •

تَجْمَعُ عَيْنِي وَعَيْنَهَا لُغَةً مَخَالَفٌ لَفْظُهَا لِمَعْنَاهَا
إِذَا اقْتَضَاهَا طَرَفِي لَهَا عِدَّةٌ عَرَفْتُ مَرْدُودَهَا بِفَحْوَاهَا^(١)
ذِي لُغَةٍ تَسْجُدُ اللِّغَاتُ لَهَا أَلْفَزَهَا عَاشِقٌ وَعَمَّاهَا^(٢)

اسقني ثم غنني

وَلَا حِ لَحَانِي كَيْ يَجِيءَ بِيَدَعِي وَتِلْكَ لَعَمْرِي خُطَّةٌ لَا أُطِيقُهَا^(٣)
لَحَانِي كَيْ لَا أَشْرَبَ الرِّاحَ ، إِنَّهَا تَوَرَّثُ وَزَرًا فَادِحًا مِنْ يَذُوقُهَا^(٤)
فَمَا زَادَنِي الْأَلْحُونَ إِلَّا لِحَاجَةً عَلَيْهَا ، لِأَنِّي مَا حَيَّتُ رَفِيقُهَا^(٥)
أَرْفُضُهَا وَاللَّهُ لَمْ يَرْفُضِ اسْمُهَا وَهَذَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ صَدِيقُهَا
هِيَ الشَّمْسُ إِلَّا أَنَّهُ لِلشَّمْسِ وَقْدَةٌ وَقَهْوَتُنَا فِي كُلِّ حَسَنٍ تَفُوقُهَا^(٦)
فَنَحْنُ وَإِنْ لَمْ نَسْكُنِ الْخُلْدَ عَاجِلًا فَمَا خُلْدُنَا فِي الدَّهْرِ إِلَّا رَحِيقُهَا
فَيَأْيُهَا اللَّاحِي اسْقِنِي ثُمَّ غَنَّنِي فَأَنِي إِلَى وَقْتِ الْمَمَاتِ شَقِيقُهَا :
« إِذَا مِتُّ فَادْفَنْنِي إِلَى جَنْبِ كَرَمَةٍ تُرَوِّى عِظَامِي بَعْدَ مَوْتِي عُرُوقُهَا »^(٧)

(١) اقتضاها : طلب قضاءها • مردودها : يريد جوابها • فحوى الكلام : معناه ومذهبه •

(٢) عماها : جعلها معماة غامضة •

(٣) لحاني : لامنني واللاحى : اللائم •

(٤) وزرا فادحا : اثما ثقيلًا •

(٥) لِحاجة عليها : خصومة فيها وبسببها

(٦) هِيَ الشَّمْسُ فِي الضِّيَاءِ وَالصَّفَاءِ وَلَيْسَتْ مِثْلُهَا فِي الْحَرَارَةِ كَمَا يَقُولُ :
لَمْ تَزَلْ فِي الدَّنَانِ حَتَّى أَفَادَتْ نَوْرَ شَمْسِ الضُّحَا ، وَبَرْدَ الظَّلَالِ

(٧) بَيْتُ أَبِي مُحَبِّنِ الثَّقَفِيِّ وَبَعْدَهُ :

وَلَا تَدْفَنْنِي فِي الْفَلَاةِ فَانْنِي أَخَافُ إِذَا مَا مِتُّ أَنْ لَا أَذُوقُهَا

قصة ندمان

- أيا باكي الأطلال غَيْرَهَا البلى
أتنتعُ داراً قد عفتْ ، وتغيرتْ
وندمانِ صِدْقٍ ، باكرِ الراح سُحْرَةً
تَأْنِيْتُهُ كَيْمَا يُفِيقَ ، ولم يُفِقْ
فَقَامَ يَخَالُ الشَّمْسُ لَمَّا تَرَحَّلَتْ
وَحَاوَلَ نَحْوَ الكَأْسِ مَشِياً ، فلم يُطِقْ
فَقُلْتُ لِسَاقِينَا « اسْقِهِ » فأنبرى لهُ
فَنَاولَهُ كَأْسًا جَلَتْ عَنْ خُمَارِهِ
إِذَا ارْتَعَشَتْ يُمْنَاهُ بِالكَأْسِ ، رَقَصَتْ
فَغَنَى وَمَا دَارَتْ لَهُ الكَأْسُ ثَالِثًا
- بَكَيْتَ بَعِينَ لَا يَحِفُّ لَهَا غَرْبُ^(١)
فَأِنِّي لَمَّا سَأَلْتُ مِنْ نَعْتِهَا حَرْبُ^(٢)
فَأُضْحَى ، وَمَا مِنْهُ اللِّسَانُ وَلَا الْقَلْبُ^(٣)
إِلَى أَنْ رَأَيْتُ الشَّمْسَ قَدْ حَازَهَا الْغَرْبُ^(٤)
فَنَادَى « صَبُوحًا » وَهِيَ قَدْ قَرُبَتْ تَخْبُو^(٥)
مِنَ الضَّعْفِ ، حَتَّى جَاءَ مَخْطِبًا يَحْبُو^(٦)
رَفِيقٌ بِمَا سُمْنَاهُ مِنْ عَمَلٍ ، نَدْبُ^(٧)
وَأَتْبَعُهُ أُخْرَى فَثَابَ لَهُ لُبُ^(٨)
بِهِ سَاعَةً حَتَّى يُسْكِنَهَا الشُّرْبُ^(٩)
« تَعَزَّى بِصَبْرِ بَعْدَ فَاطِمَةَ الْقَلْبُ »^(١٠)

- (١) الغرب : الدمع أو مسيله .
(٢) عفت : أمحت معالمها . سألته : صالحت . نعتها : وصفها .
(٣) ندمان : نديم . باكر الراح : أتاها بكرة والبكرة الغدوة أو أول النهار ، وما منه اللسان ولا القلب : أى انه لا يستطيع الكلام بلسانه ، ولا تمييز الاشياء بقلبه لغلبة السكر عليه .
(٤) تأنيته : أمهلته . حازها : اشتمل عليها .
(٥) صبوحا : منصوب بعامل محذوف والتقدير هات صبوحا . تخبو : تسكن وتنطفئ والمقصود تغرب .
(٦) مختبطا : سائرا على غير هدى . يحبو : يمشى على يديه وبطنه .
(٧) انبرى له : اعترض له . بما سمناه من عمل : بما كلفناه اياه . ندب : الندب الخفيف فى الحاجة والطريف النجيب .
(٨) جلت : ذهبت . ثاب : رجع . اللب : العقل والرشد والمراد أن الكأس الأولى أورثته الصداق وكانت الثانية هى الشفاء .
(٩) رقصت : كرقصت . والمراد أنه كلما زاد شربه خفت سورة الخمر ، وسكنت حدتها .
(١٠) ثالثا : صفة لمحذوف تقديره دورا .

ساق وخمر

دع الأطلال تسفيها الجنوب
 وخلّ لراكب الوجناء أرضاً
 بلادٌ نبؤها عشرٌ وطلحٌ
 ولا تأخذ عن الأغراب لهواً
 دع الألبان يشربها رجالٌ
 إذا راب الحليب قبل عليه
 فاطيب منه صافية شمولٌ
 أقامت حنبة في قعر دنٍ
 كأن هديرها في الدن يحكي
 تمدّها إليك يدا غلامٍ
 غذته صنعة الدّيات حتى
 يجرّ لك العنان إذا حساها
 وإن جمشته خلبتك منه
 ينوء برذفه فإذا تمشى
 يكاد من الدلال إذا ثنى

وتبلى عهد جدّها الخطوب^(١)
 تحبُّ بها النجبة والنّجب^(٢)
 وأكثر صيدها ضبعٌ وذيب^(٣)
 ولا عيشاً فعيشهم جديبٌ
 رقيق العنش بينهم غريبٌ
 ولا تخرج فما في ذاك حوب^(٤)
 يطوف بكأسها ساقٍ أديب
 تقور وما يحس لها هيب
 قراة القسّ قابله الصليب
 أغنّ كأنه رشاً ريب
 زها فزها به دلٌ وطيب
 ويفتح عقد كتته الدّيب
 طرائف تستخف لها القلوب
 تننى في غلاله قضيب
 عليك ومن تساقطه يذوب

- (١) تسفيها : تدرى عليها التراب • الجنوب : الريح تهب من الجنوب •
 (٢) الوجناء : الناقة الشديدة • تخب • من الخب نوع من السير • النجبة
 والنجيب : الناقة •
 (٣) الطلح : شجر عظام ترعاه الأبل • عشر : شجر جيد القدح من أشجار
 البادية •
 (٤) حوب : أثم •

وَأَحَقُّ مِنْ مُعَيَّة تَرَاءَى إِذَا مَا اخْتَانَ لِحَظَتِهَا مَرِيبٌ
 أَعَادِلَتِي أَقْصُرِي عَنْ بَعْضِ لَوْمِي فَرَاغِي تَوْبَتِي عِنْدِي يَجِيبُ
 تَعْيِيمِ الذُّنُوبِ وَأَيُّ حُرِّ مِنَ الْقَتِيَانِ لَيْسَ لَهُ ذَنْبٌ
 فَهَذَا الْعَيْشَ لَا خِيَمَ الْبَوَادِي وَهَذَا الْعَيْشَ لَا اللَّبْنَ الْحَلِيبُ
 فَأَيْنَ الْبَدْوُ مِنْ إِيْوَانِ كَسْرِي وَأَيْنَ مِنَ الْمِيَادِينِ الزُّرُوبُ؟ ^(١)
 غُرَّتْ بِتَوْبَتِي وَجَلَجَتِ فِيهَا فَشَقَّى الْيَوْمَ جَيْبِكَ لَا أَتُوبُ! ^(٢)

الجهل المبيع

أَعَادَلْتُ بَعْتُ الْجَهْلَ حَيْثُ يَبَاعُ وَأَبْرَزْتُ رَأْسِي مَا عَلَيْهِ قِنَاعُ ^(٣)
 نَهَانِي أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَنِ الصَّبَا وَأَمْرُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ مَطَاعُ
 وَلَمْ يَلْهُوْا لِتَأْنِيْبِ الْإِمَامِ تَرْكُهُ وَفِيهِ لِلَّهِ مِنْظَرٌ وَسَمَاعُ
 وَرَيَّانَ مِنْ مَاءِ الشَّبَابِ كَأَنَّمَا يُظْمَأُ مِنْ ضَمْرِ الْحَشَاءِ، وَيُجَاعُ ^(٤)
 قَصَرْتُ عَلَيْهِ النَّفْسَ دُونَ مَدَامَةٍ هِيَ الْيَوْمَ حَرْبٌ، وَهِيَ أَمْسٍ شِيَاعُ ^(٥)

(١) الزرُوب : جمع الزرب ويكسر : موضع الغنم .

(٢) أبرزت رأسي ما عليه قناع : كناية عن أنه قد ترك اللهو ، وشرب الخمر ، وكل ما كان يستتر حين يفعله فهو لهذا يكشف رأسه غير خائف لتركه كل ذلك .

(٣) ريان : مرتو من الرى . يظماً ويجاع : مبنيان للمعلوم . يصفه بالضمور كأنه يرمى بالعطش والجوع خصيصاً لذلك .

(٤) يريد أنها كانت أمس شائعة بين الناس وكانت لهم لها ومتاعاً أما اليوم فهي حرب على من يتناولها لأنها تسبب له الأذى من الحد أو من غضب الإمام

أكفاء الخمر

أثن على الخمرِ بالآثِها وسمَّها أحسنَ أسمائِها^(١)
 لا تجعلِ الماءَ لها قاهراً ولا تُسلِّطْها على مائِها^(٢)
 كرخيةٌ قد عتقتُ حقة حتى مضى أكثرُ أجزاءِها^(٣)
 فلم يكد يدركُ خمارُها منها سوى آخرِ حوْبائِها^(٤)
 دارت فأحيتُ غيرَ مذمومةٍ نفوسَ حَسَراها ، وأنضائِها^(٥)
 والخمر قد يشربها معشَرُ ليسوا إذا عُدوا بأَكفائِها

(١) آثن : أمر من الثناء • الآلاء : النعم •

لو نطق أحد شعراء الصوفية بهذا البيت في وصف خمرته الصوفية لما أنكره عليه أحد ولا وفى به على الغاية وهذا يدل على مقدار ما وصلت اليه نفس النواصي من تقديس الخمر وعبادتها فقد جعل لها نعماً تستحق الثناء وأسماء حسنى يختار أحسنها ليطلقه عليها •

(٢) يقول لا تزد عليها بالماء عند المزج ولا تقلل منه الى الحد الذى يجعلها أقرب الى أن تكون صرفاً بل بين بين حتى تزول حدتها ، وتخف سورتها •

(٣) كرخية : نسبة الى الكرخ من ضواحي بغداد • حقة : مدة من الدهر • عتقت : المعتقة الخمر القديمة يصف هذه الخمر الكرخية بأنها عتقت مدة طويلة ، والخمر كلما طال أمد تعتيقها نقصت وفقدت كثيراً من جرمها وذلك بالضرورة أجود وأحسن •

(٤) حوْبائِها : نفسها • يقول ان خمارها أدركها في الرمق الأخير وهو دائماً يخلع على الخمر صفات الأحياء من فرط حبه إياها ، وامتزاجه بها •

(٥) الأنضاء : جمع نضو وهو المهزول من العشق •

روح

هَذَا قِنَاعُ اللَّيْلِ مَحْشُورٌ فَاشْرَبْ فَقَدْ لَاحَ التَّبَاشِيرُ^(١)
سُلَافَةٌ لَمْ تَعْتَصِرْهَا يَدٌ وَلَمْ تُدْنَسْهَا الْأَعَاصِيرُ^(٢)
تَنْزَوُ إِذَا الْمَاءُ تَرَاىَ لَهَا كَمَا رَمَى بِالشَّرَرِ الْكَبِيرُ^(٣)
كَرِيمَةٌ أَصْغَرُ آبَائِهَا إِنْ نُسِبَتْ كِسْرَى وَسَابُورُ^(٤)
طَوَى عَلَيْهَا الدَّهْرُ أَيَّامَهُ وَغُمِيَّتْ عَنْهَا الْمَقَادِيرُ^(٥)
فَلَمْ تَزَلْ تَخْلُصُ حَتَّى إِذَا صَارَ إِلَى النِّصْفِ بِهَا الصَّيِّرُ^(٦)
جَاءَتْ كَرْوَحٌ لَمْ يَقُمْ جَوْهَرٌ لُطْفًا بِهِ ، أَوْ يُخْصِصُهُ نُورُ^(٧)
يَسْقِيكَهَا مُخْتَلَقٌ ، مَا جِنُّ ، مُعَوِّذٌ لِلْسَّقْيِ ، نَحْرِيرُ^(٨)

- (١) محسور: مكشوف . التبشير: أوائل الصبح .
(٢) لم تعتصرها: يريد بذلك العصاراة التى تسيل من ضغط قطوف العنب بعضها على بعض تحفظ وتعنى فى أوعية خاصة .
(٣) تنزو: تثب . الكبير: زق ينفخ فيه الحداد اذكاء للنار . الشر: جمع مفردة شررة . يصف: فى هذا البيت الخمر حين تمزج بالماء فيكون لها حيب ، فحين ينفجر يقذف برذاذ يشبهه النواسى بالشرر المتطاير من الكبير .
(٤) سابور: ملك معرب شاه بور يصفها بالقدم .
(٥) غميت عنها المقادير: غفلت عنها . وأصل معنى غميت: صيرت عمياء .
(٦) تخلص: تصفو ، وتنقى الشوائب حتى تقصت الى النصف فى أوعيتها آخر الأمر الصير: منتهى الأمر وعاقبته .
(٧) الجوهر من الشيء: ما قامت عليه طبيعته . يحصه من حصى الشيء كرمى: أثر فيه .
ومعنى البيت: أن الخمر جاءت كأنها روح مشاعة ، وبلغت من اللطافة والشيوع حدا جعلها بلا جوهر تقوم به ، أو يؤثر فيه النور فيظهره يسقيها: يسقيك اياها . المختلق: التام الخلق المعتدله . الماجن: الخليع الذى لا يبالى قولاً وفعلاً . التحرير: الحاذق ، الماهر ، المجرب ، المتقن لكل شيء .

مُنْقَطَعُ الرِّدْفِ ، هَضِيمُ الْحَشَا أَحْوَرُ ، فِي عَيْنَيْهِ تَفْتِيرُ^(١)
 قَدْ عَقَرْتُ رَأِيَّةً صُدَّغَهُ فَالْصَّدْغُ بِالْعَنْبَرِ مَطْرُورُ^(٢)
 أَحْسَنُ مِنْ سَيْرٍ عَلَى نَاقَةٍ سَيْرٌ عَلَى اللَّذَّةِ مَقْصُورُ

الدليل القاطع

تَفْتِيرُ عَيْنِكَ دَلِيلٌ عَلَى أَنْكَ تَشْكُو مَهْرَ الْبَارِحَةِ^(٣)
 عَلَيْكَ وَجْهَ سَيِّءٍ حَالُهُ مِنْ لَيْلَةٍ بَتَّ بِهَا صَالِحُهُ^(٤)
 رَأْمَةٌ الْخَمْرِ ، وَلَذَائِهَا وَالْخَمْرُ لَا تَخْفَى لَهَا رَأْمُهُ
 وَغَادَةٌ هَارُوتَ فِي طَرْفِهَا وَالشَّمْسُ فِي قَرَقَرِهَا جَانِحُهُ^(٥)
 تَسْتَقْدَحُ الْعُودَ بِأَطْرَافِهَا وَنَعْمَةٌ فِي كَبْدِي قَادِحُهُ^(٦)

(١) منقطع الردف : يريد أنه منفصل عن خصره لعظمه ولدقة الخصر ورقته .
 هضم الحشا : ضامر البطن . أحور : صفة من الحور وهو شدة بياض العين
 وسوادها مع بياض الجسد . تفتير : انكسار

(٢) مطرور : مطلي ، مزين

(٣) تفتير عينيك : انكسارهما وتقارب ما بين جفنيهما من تعب السهر والخمر

(٤) هذا مذهبه الذي يدعو الى العكوف على المعاصي ، وانتهاج اللذة فلذا قال :
 صالحة .

(٥) هاروت في طرفها : يريد أن طرفها ينفث السحر كهاروت . قسرقرها :
 القرقر ظاهر الوجه وما بدا من محاسنه . جانحة : مائلة عن نهجها .
 يريد أن وجهها مضى كالشمس .

(٦) تستقدح : قدح بالزند أورى به فجعلها تطلب نغمات العود كما يطلب
 المقادح لهب الزند . قادحة مشتعلة .

خيمة

- وَخَيْمَةٍ نَّاطُورٍ بِرَأْسِ مُنِيفَةٍ تَهُمُّ يَدَا مَنْ رَامَهَا بِزَلِيلٍ ^(١)
 إِذَا عَارَضَتْهَا الشَّمْسُ فَأَتَتْ ظِلَّاهَا وَإِنْ وَاجَهَتْهَا آذَنْتْ بِدُخُولٍ ^(٢)
 حَطَطْنَا بِهَا الْأَثْقَالَ فَلَّ هَجِيرَةٍ عَبُورِيَّةٍ تَذْكِي بَغَيْرِ قَتِيلٍ ^(٣)
 تَأْتَتْ قَلِيلًا ، ثُمَّ جَاءَتْ بِمَذْقَةٍ مِنْ الظِّلِّ فِي رِثِّ الْأَبَاءِ ضَلِيلٍ ^(٤)
 كَأَنَّا لَدَيْهَا بَيْنَ عِطْفَى نَعَامَةٍ جَفَا زَوْرُهَا عَنْ مَبْرُكٍ وَمَقِيلٍ ^(٥)
 حَلَبْتُ لِأَصْحَابِي بِهَا دِرَّةَ الصَّبَا بِصَفْرَاءٍ مِنْ مَاءِ الْكُرُومِ شَمُولٍ ^(٦)
 إِذَا مَا أَتَتْ دُونَ اللَّهِاءِ مِنَ الْفَتَى دَعَا هُمُّهُ مِنْ صَدْرِهِ بِرَحِيلٍ ^(٧)
 فَلَمَّا تَوَفَّى اللَّيْلُ جُنْحًا مِنَ الدُّجَى أَصَابَيْتُ ، وَاسْتَجَمَلْتُ غَيْرَ جَمِيلٍ ^(٨)

- (١) الناطور : حارس الكرم . منيفة : هضبة مرتفعة . الزليل : الانزلاق
 (٢) عارضتها الشمس : جاءت من عرض . وواجهتها : جاءت من أمام . فاء : رجع . آذنت : آذنت .
 (٣) فل هجيرة : قوم قتل منهزمون والمراد أنهم مجهدون من حر الهجيرة عبورية : نسبة الى الشعري العبور . وهى تظهر حين يشتد توقد الهجير أو يبلغ اقصاه .
 (٤) تأتت : تأتت . بمذقة : بقطعة . رث الأباء : بالى القصب وهو كل نبات ذى أنابيب .
 (٥) بين عطفى نعامة : بين جانبيها ، والعطف الجانب . الزور وسط الصدر أو ما ارتفع منه الى الكتفين . مبرك : مكان البروك . مقيل اسم مكان من القيلولة وهى نصف النهار .
 (٦) درة الصبا : الدرة اللبن كانه يريد أن يقول ان الخمر لبن الشباب وشرايه وعليها غذاؤه وبها حياته كاللبن للرضيع
 (٧) الهاء : لحمه مشرفة على الحلق من آخر اللسان . يقول ان همه يرحل قبل أن تصل الى لهاته الخمر
 (٨) كما يقول هو : لا تحسبن عفار خابسة . والهم : يجتمعان فى صدر
 توفى الليل : استوفى جنحاً من الدجى : طائفة منه

- وعاطيتُ من أهوى الحديث كما بدا
فغنى ، وقد وسدتُ يسراى خدهُ
فأنزلتُ حاجاتي بحقوى مُساعيدِ
وأصبحتُ ألحى الشكر ، والشكر محسنُ
سأبغى الغنى ، إمانديم خليفة
بكل فتى لا يُستطارُ جناهُ
لنخمسَ مال الله من كل فاجرٍ
ألم ترَ أنَّ المالَ عونٌ على التقى
- وذلتُ صغباً كان غير ذليل^(١)
ألا ربما طالبتُ غير مُنيل^(٢)
وإن كان أدنى صاحب ، ودخيل^(٣)
ألا رب إحسان عليك ثَقِيل^(٤)
يقومُ سواء ، أو مخيف سبيل^(٥)
إذا نوءَ الزحفان باسم قَتِيل^(٦)
وذى بطنةٍ للطيبات أ كُول^(٧)
وليس جوادٌ مُعَدِمٌ كَبَخِيل^(٨)

وصية

- خلي بالله لا تحفرا
خلال المعاصرين الكروم
لعلى أسمعُ فى حفرتى
- لى القبر إلا بقطر بل
ولا تدنيانى من السنبيل^(٩)
إذا عصرت ضجة الأرجل

- (١) عاطيت : ناولت من المعاطاة المناولة . كما بدا : أى من غير تنميق ولا اعداد
(٢) وسدت يسراى خده : جعلتها وسادة لخدّه
(٣) حقوى : مثنى حقو وهو الكشح ومعقد الازار . أدنى : أقرب . دخيل : الدخيل
الصديق الذى يداخلك فى أمورك ويطلع على بواطنك .
(٤) ألحى : ألوم ، واظم
(٥) سأبغى : سأطلب . سواء : عدلا ووسطا . مخيف سبيل : قاطع طريق
(٦) لا يستطار جناهُ : لا يدع قلبه . نوء : دعا .
(٧) لنخمسَ مال الله : لناخذ خمسَه . وذى بطنة : البطنة امتلاء البطن .
(٨) عون : معين . معدم : فقير . وقد أخذ الشريف الرضى هذا المعنى فقال :
قد يبلغ الرجل الجبان بما له ما ليس يبلغه الشجاع المعدم
(٩) السنبيل : نبات طيب الرائحة .

القريب البعيد

وَمَوَاتِي الطَّرْفِ ، عَفَّ اللِّسَانِ
 مَازَجٍ لِي مِنْ رَجَاءٍ يِيَّاسٍ
 نَازِحٍ بِالْفِعْلِ وَالْقَوْلِ ، دَانٍ^(٢)
 أَكْذَبَ الْجِدِّ حَدِيثُ الْأَمَانِي^(٣)
 مِنْ ظَنُونِي ، مَكْذِبُ الْعِيَانِ^(٤)
 وَاحِدٍ فِي اللَّفْظِ ، شَتَّى الْمَعَانِي^(٥)
 رُمْتُهُ رُمْتُ مُعَمَّى الْمَكَانِ^(٦)
 مِنْ أَمَامِي لَيْسَ بِالْمُسْتَبَانَ
 نَشَأْتُ فِي حِجْرِ أُمِّ الزَّمَانِ^(٧)
 فَكُنْتُ تَابِعُ حَسَنَ شَيْءٍ
 فَتَعَزَّيْتُ بِصِرْفِ عَمَّارٍ

- (١) مَوَاتِي : مقبل الطرف ، ومعطى ما فيه من معاني الحنان والألفة .
 مطعم الاطراق : لما يشعر به من مظنة الرضا والقبول . عاصي العنان :
 صعب القياد ، ممتنعه .
- (٢) نازح : بعيد . ونزوحه بالفعل لما يبدو منه من التمتع وعدم الاستجابة
 وبالقول لأنه لا يخوض فيما يخوض فيه النواصي من المجون والخلاعة .
 ولهذا قال عنه في البيت السابق عف اللسان .
- (٣) يقول ان ما يبدو منه من جد يكذبه حديث أُملي فيه .
- (٤) العيان : المعاينة . يقول بالرغم مما يبدو عليه من الجد فأنني سأقول كل
 ما يحضرني من ظنوني فيه غير عابئ بما أعانيه منه .
- (٥) سأخذ نفسي مرغما اياها على ايجاد اللفة بينها وبين شيء لفظه واحد ومعانيه
 كثيرة ولعله يريد بهذا الشيء الحب أو الوصل ، أو الافصاح عن الرغبة التي
 يحس بها ويكتتمها .
- (٦) يتحدث في هذا البيت عن هذا الشيء الذي أشار اليه فهو يقول انه متمثل
 له في وهمه ولكن حين يريده ويطلبه يجده مجهول المكان .
- (٧) بعد أن أعطى تلك الصورة التي طالعناها في الابيات السابقة لمحبوبه ،
 ورأينا منها ما يحس به من مرارة ويأس في الحصول عليه قال لقد وجدت
 العزاء عنه في الخمر أشربها صرفا ثم أخذ في وصفها فقال انها معتقة قديمة
 ولدت مع الزمن ونشأت في حجر أمه معه .

فَهَيَّ سِنَّ الدَّهْرِ إِنَّ هِيَ فُرَّتْ
وَتَنَاسَاها الجديدان حتى
فَافْتَرَعْنَا مُزَةَ الطَّعْمِ فِيهَا
وَاحْتَسَيْنَا مِنْ عَتِيقٍ ، عَقَّارٍ
لَمْ يَجْفُهَا مِيزْلُ الْقَوْمِ حَتَّى
أَوْكَرَقِ السَّامَ يَنْشَقُّ عَنْهُ
فَلَى الصَّهْبَاءِ أَبْكِي عَلَيْهَا

نَشَا وَارْتَضَعَا مِنْ لَبَانٍ^(١)
هِيَ أَنْصَافُ شُطُورِ الدَّنَانِ^(٢)
نَزَقُ الْبِكْرِ ، وَلَيْتُ الْعَوَانَ^(٣)
خُسْرَوِيٍّ كَأَمْنٍ فِي لَيَانٍ^(٤)
نَجَمَتْ مِثْلَ نُجُومِ السَّنَانِ^(٥)
شُعْبٌ مِثْلَ انْفِرَاجِ الْبَنَانِ^(٦)
وَالْمَغَانِي لِبُكَاءِ الْمَغَانِي

زائر

يَا بَآبِي مَنْ جَاءَنِي زَائِرًا
بَاتَ يُعَاطِنِي عَلَى خَدِهِ
كَانَتْ فِيهِ بَيْنَ ذَا رَمَا
أَدْنَيْتُ خَلْخَالِيهِ مِنْ شَنْفِهِ^(٨)

فِي شَهْرَ ذِي الْحِجَّةِ مِنْ نَصْفِهِ^(٧)
خَمْرًا بَعِينِهِ ، وَمِنْ كَفِّهِ

- (١) فرت : كشف عنها ليعرف ما سنها .
(٢) الجديدان : الليل والنهار . شطور : جمع شطر واطر الشيء نصفه .
(٣) افترع البكر : افتضى بكارتها يريد بذلك أنه أول من أزال خواتم الدنان وشرب منها .
(٤) مزة الطعم : فيه حموضة . نزق البكر : طيشها . العوان : من النساء التي كان لها زوج .
(٥) العقار : الخمر لمعاقرتها أي للازمتها الدن . أو لعقرها شاربها عن المشي . خسروى : نوع من الثياب الحريرية ، لين المس ، سخيه ، وقد تسمى به الخمر على التشبيه .
(٦) لم يجفها : أجفته الطعنة بلغت بها جوفه كجفته والمقصود أن الميزل خالطها والميزل : المثقب . ونجمت : ظهرت . ونجوم مصدره .
(٧) عرق السام : السام : جمع سامة . الذهب والفضة أو عروقهما في الحجر . شعب : جمع شعبة وهى الصدع . انفراج البنان : تباعد ما بينهما قصدا لا طبيعة .
(٨) يا حرف نداء حلف منه المنادى ويقدر . بأبى متعلق بمحذوف تقديره أفى . شنفه : قرطه .

إكرام الصهباء

- أَلَا دَارَهَا بِالمَاءِ حَتَّى تُلِينَهَا (١)
أَغَالَى بِهَا حَتَّى إِذَا مَا مَدَّكَتُهَا
وَصَفَرَاءَ قَبْلَ المَرْجِ ، بَيْضَاءَ بَعْدَهُ
تَرَى العَيْنَ تَسْتَعْفِيكَ مِنْ لَمَعَانِهَا
تَرْوِغُ بِنَفْسِ المَرْءِ عَمَّا يَسُوءُهُ
كَأَنَّ يَوَاقِيتًا عَوَاكِفَ حَوْلَهَا
وَشَمْطَاءَ حَلَّ الدَّهْرِ عَنْهَا بِنَجْوَةٍ
كَأَنَّا حُلُولَ بَيْنَ أَكْنَافٍ رَوْضَةٍ
- فَلَنْ تُكْرِمَ الصَّهْبَاءَ حَتَّى تُهَيِّنَهَا (١)
أَهَنْتُ لِإِكْرَامِ الخَلِيلِ مَصُونَهَا (٢)
كَأَنَّ شُعَاعَ الشَّمْسِ يَلْقَاكَ دُونَهَا
وَتَحْسِرُ حَتَّى مَا تُقِلُّ جَفُونَهَا (٣)
وَتَجْدُلُهُ أَلَّا يَزَالَ قَرِينَهَا (٤)
وَزُرْقَ سَنَانِيرٍ تَذِيرُ عُيُونَهَا (٥)
دَلَفْتُ إِلَيْهَا ؛ فَاسْتَلَّتْ جَنِينَهَا (٦)
إِذَا مَا سَلَبْنَاهَا مَعَ اللَّيْلِ طِينَهَا (٧)

- (١) دارها : خاتلها واخضعها لتلين ، لأنها من غير الماء شمس جموح ، صعبة المذاق .
- (٢) أغالى بها : أجاوز بها قدرها من المغالاة أو الغلو .
- (٣) تستعفيك : تطلب منك اعفاءها فلا تطيل النظر لشدة توهج الخمر .
تحسر : تكل عن النظر . تقل : تحمل .
- (٤) تروغ : تحيد وتميل . تجدله : من جدله يجدله بمعنى يصصره . أو من جدل ولد الظبية وغيرها قوى وتبع أمه . وهذا أحسن . والمراد أن الخمر تتبعه حتى يصبح لها قرينا ملازما .
- (٥) سنانير : هررة مفردها سنور . يصف الحبيب .
- (٦) شمْطاء : عجوز . بنجوة : بمرتفع . دلفت إليها : مشيت مشيا تقارب خطوة كمشي المقيد جنيئها : يريد ما بقى منها بعد أن طال تعتيقها ، ونفت زبدها وتخلصت من رغوتها .
- (٧) أكناف : جمع كنف وهو الجانب والظل والناحية . يصف ما يضوع منها من طيب حين يفضون خواتيم الدنان ، وكانت اذ ذاك من طين .

ألف المدامة

- أَلِفَ الْمُدَامَةَ ، فالزمانُ قصيرٌ صَافٍ عَلَيْهِ ، وَمَا بِهِ تَكْذِيرٌ^(١)
 وَلَهُ بِدَوْرِ الْكَأْسِ كُلِّ عَشِيَّةٍ حَالَانِ ، مَوْتُ تَارَةً ، وَنُشُورٌ^(٢)
 كَأْسٌ مِنَ الرَّاحِ الْعَتِيقِ ، بِرِيحِهَا قَبْلَ الْمَذَاقَةِ فِي الرَّيْءِ وَسِ تَسُورٌ^(٣)
 صَفراءُ ، حَمراءُ التَّرَائِبِ ، رَأْسُهَا فِيهِ لِمَا نَسَجَ الْمِزَاجُ قَتِيرٌ^(٤)

المركب الوعر

- أَعْرِ شَعْرَكَ الْأَطْلَالَ وَالْدَمْنَ الْفَقْرَا فَقَدْ طَالَ مَا أَزْرَى بِهِ نَعْتُكَ الْخَمْرَا^(٥)
 دَعَانِي إِلَى نَعْتِ الطَّلُولِ مُسَلِّطٌ تَضِيقُ ذِرَاعِي أَنْ أَجُوزَ لَهُ أَمْرَا^(٦)
 فَسَمِعْتُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، وَطَاعَةً وَإِنْ كُنْتُ قَدْ جَشَمْتَنِي مَرْكَبًا وَعُرَا^(٧)

- (١) جعل قصر الزمان بسبب ألفه للمدامة ، وذلك لأنها بما تجلب من لذة
 وما تضاعف من نشوة لا تجعل عنده فراغا يصرفه في غيرها ، وإنما يحس
 بطول الزمن من امتلات أيامهم بالفراغ .
 (٢) النشور : البعث .
 (٣) تسور : سورة الخمر حديثها وشديتها .
 (٤) الترائب : عظام الصدر . القتير : مسامير الدروع .
 (٥) الأطلال : جمع طلل وهو الشاخص من آثار الدار . الدمن : جمع دمنة وهي
 آثار الدار التي خلفوها وراءهم . أزرى به : عابه .
 (٦) مسلط : قاهر ، متغلب . تضيق ذراعي : ضاق بالأمر ذرعه وذراعه :
 ضعفت طاقته ولم يجد من المكروه فيه مخلصا . أجوز له أمرا : أعرض
 عنه وأبتعد منه وأخالفه .
 (٧) فسمع وطاعة وفي رواية أخرى بالنصب ، وكلاهما جائز ولكل تخريج .
 جشمتني : كلفتني وفي رواية أخرى كلفتني .

أجزها

أَعَاذِلْ أَعْتَبْتُ الْإِمَامَ ، وَأَعْتَبَا
وَقُلْتُ لَسَاقِينَا أَجْزَاهَا .. فَلَمْ يَكُنْ
فَجَوَزَهَا عَنِّي عَقَارًا تَرَى لَهَا
إِذَا عَبَّ فِيهَا شَارِبُ الْقَوْمِ خَلَّتْهُ
تَرَى حَيْثُمَا كَانَتْ مِنَ الْبَيْتِ مَشْرِقًا
يَدُورُ بِهَا سَاقُ أَغْنُ تَرَى لَهُ
سَقَاهُمْ ، وَمَنَانِي بِعَيْنِيهِ مُنِيَّةٌ
وَأَعْرَبْتُ عَمَّا فِي الضَّمِيرِ ، وَأَعْرَبَا^(١)
لِيَأْتِي أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَأَشْرَبَا^(٢)
إِلَى الشَّرَفِ الْأَعْلَى شُعَاعًا مُطْنَبَا^(٣)
يُقَبَّلُ فِي دَاجٍ مِنَ اللَّيْلِ كَوْنُ كَبَا^(٤)
وَمَا لَمْ تَكُنْ فِيهِ مِنَ الْبَيْتِ مَغْرِبَا
عَلَى مُسْتَدَارِ الْأُذُنِ صُدْغًا مُعْقَرَبَا^(٥)
فَكَانَتْ إِلَى قَلْبِي أَلَدَّ ، وَأَطْيَبَا^(٦)

(١) أَعْتَبْتُهُ وَاسْتَعْتَبْتُهُ : طَلَبْتُ إِلَيْهِ الْعَتَبَى ، أَوْ أَعْطَيْتُهُ الْعَتَبَى • وَالْعَتَبَى : الرِّضَا • أَعْرَبْتُ : أَفْصَحْتُ وَأَبْنَتُ •

(٢) أَجْزَاهَا : جَزَبَهَا وَابْعَدَ بِهَا عَنِّي •

(٣) الشَّرَفِ : الْمَرْتَفِعِ • شُعَاعًا مُطْنَبَا : مَمْدُودًا بِأَطْنَابِهِ • وَالطَّنْبُ حَبْلٌ طَوِيلٌ يَشْدُ بِهِ سِرَادِقُ الْبَيْتِ •

(٤) قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ يَحْيَى بْنُ عَلِيٍّ ، قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي قَالَ حَدَّثَنِي الْحُسَيْنُ بْنُ الضَّحَّاكِ قَالَ : أَنْشَدْتُ أَبَا نَوَاسٍ قَصِيدَتِي الْكَافِيَةَ :

وَشَاطَرْتُ اللِّسَانَ ، مَخْتَلَفٍ إِلَيَّ تَكْرِيرِهِ ، شَابَ الْجَوْنَ بِالنَّسُكِ

كَأَنَّمَا نُصِبَ كَأْسُهُ قَمْرٌ يَكْرَعُ فِي بَعْضِ أَجْمِ الْفَلَكَ

قَالَ فَانْشَدَنِي بَعْدَ أَيَّامٍ قَصِيدَتَهُ « أَعَاذِلْ ... » .

(٥) سَاقُ أَغْنُ : أَيْ يَخْرُجُ صَوْتُهُ مِنْ خِيَاشِيمِهِ • الصَّدْغُ : مَا بَيْنَ الْعَيْنِ وَالْأُذُنِ

وَيُطْلَقُ عَلَى الشَّعْرِ الْمُتَدَلِّي فِي هَذَا الْمَوْضِعِ • مُعْقَرَبَا : مُعْقُوفَا عَلَى هَيْئَةِ

الْعُقُوبِ • لِأَنَّ الْعُقُوبَ حِينَ تَسِيرُ تَرْفَعُ ذَيْلَهَا وَتَلْوِيهِ •

(٦) مَنَانِي : أَعْطَانِي مَنِيَّةً وَهِيَ الْأَمْنِيَّةُ •

نديم (*)

وَنَدَمَانِ يَرَى غَبْنًا عَلَيْهِ بَانَ يُمَسِّي ، وَلَيْسَ لَهُ انْتِشَاءُ ^(١)
 إِذَا نَبَّهَتْهُ مِنْ نَوْمٍ سَكْرٍ كَفَاهُ مَرَّةً مِنْكَ النَّدَاءُ
 فَلَيْسَ بِقَائِلٍ لَكَ : إِيهِ دَعْنِي وَلَا مُسْتَخْبِرٍ .. لَكَ مَا تَشَاءُ ^(٢)
 وَلَكِنْ : سَقِّنِي ، وَيَقُولُ أَيْضًا عَلَيْكَ الصَّرْفُ إِنْ أَعْيَاكَ مَا ^(٣)
 إِذَا مَا أَدْرَكَتَهُ الظُّهُرُ صَلَّى وَلَا عَصْرٌ عَلَيْهِ ، وَلَا عِشَاءُ
 يُصَلِّي هَذِهِ فِي وَقْتٍ هَذِي فَكُلْ صَلَاتِهِ أَبَدًا قَضَاءُ
 وَذَاكَ « مُحَمَّدٌ » تَقْدِيهِ نَفْسِي وَحُقَّ لَهُ ، وَقُلَّ لَهُ الْفِدَاءُ

لا أرضيك

عَازِلِي فِي الْمَدَامِ لَا أَرْضِيكَ إِنَّ جَهْلًا مَلَامٌ مِنْ يَعْصِيكَ
 لَا تَسْمُ الْمَدَامَ إِنْ لُمْتَ فِيهَا فَتَشِينَ اسْمَهَا الْمَلِيحَ بَفِيكَ
 وَاسْقِيَانَا يَا سَاقِيَيْنَا عُقَارًا بَنَتْ عَشْرٌ تَحَالُ فِيهَا السَّبِيكَ ^(٤)
 فَإِذَا الْمَاءُ شَجَّهَا ، خَلَّتْ فِيهَا لَوْلَا فَوْقَ لَوْلَا مَسْلُوكَا ^(٥)

(١) هذه الأبيات مثال من مديح أبي نواس لمحمد الأمين وليس هو بالطبع بالمديح الرسمي الذي لا غضاضة في أن يلقي على العامة .

(٢) الندمان : النديم . الغبن بتحريك الباء الافتيات والخداع في الرأي الانتشاء : السكر من الشراب .

(٣) يقول حين توقظه من نوم سكره لا يقول لك متألماً دعني ، ولا يستخبر منك ماذا تريد فلك ما تشاء .

(٤) سقني : اسقني . أعياك ماء : أعجزك طلبه فلم تجده .

(٥) السبيك : الذهب الذي أذيب وأفرغ ،

(٥) شج الشراب : مزجه . مسلوكا : أدخل في سلك .

شقيقة الروح

- (١) عَاذَلِي فِي الْمَدَامَ غَيْرَ نَصِيحٍ لَا تَلْمُنِي عَلَى شَقِيقَةِ رُوحِي
 لَا تَلْمُنِي عَلَى الَّتِي فَتَنْتَنِي وَأَرْتَنِي الْقَبِيحَ غَيْرَ قَبِيحٍ
 قَهْوَةٌ تَتْرُكُ الصَّحِيحَ سَقِيمًا وَتُعِيرُ السَّقِيمَ ثَوْبَ الصَّحِيحِ (٢)
 إِنْ بَذَلِي لَهَا لِبَذْلُ جَوَادٍ وَاقْتِنَائِي لَهَا اقْتِنَاءَ شَحِيحٍ

أدر علينا

- أَرَدْتُ عَلَى الْمَدَامَ بِالْجَامِ وَسَقَّنِيهَا بِرَغْمِ لُؤَائِي (٣)
 وَجُرَّ زَقًّا كَأَنَّهُ رَجُلٌ مَفْصَلُ السَّاعِدِينَ مِنْ حَامٍ (٤)
 أَدْرِ عَلَيْنَا .. أَدْرِ مَعْتَقَةً يَرْقُ مِنْهَا صَفِيْقُ إِسْلَامِي (٥)
 كَأَنَّمَا وَالْمَزَاجُ يَقْرَعُهَا شَهَابٌ دَجَنِي يُلَوِّحُ قُدَائِي (٦)

- (١) عاذلى : لائى منادى حذف منه حرف النداء • غير نصيح : غير ناصح •
 (٢) يريد بالصحة التى تعيرها للسقيم ما تهبه له من النشاط والحركة وانبعث
 الحرارة فى الأطراف ، واشعاره بالعافية ، والقدرة على التحدى •
 (٣) الجام : اناء من فضة •
 (٤) مفصل الساعدين : بارزهما • من حام : أى من أولاد حام كالسودان
 والحبش •
 (٥) صفيق اسلامى : صفيق • غليظ ، وقد ذكر ذلك عن الاسلام
 - فى رأيه هو - لتحريمه الخمر ولما يوجب من حد شاربها وأخذه بالشدة ،
 ولمحاربته المنكرات عموما وانزاله العقاب بمن يرتكبها •
 (٦) الدجن : الظلام أو أقطار السماء •

أَلْتُغ ؟ !

وَأَبَايِ أَلْتُغَ لَاجِبْتُهُ فَقَالَ فِي غُنْجٍ وَإِخْنَاثٍ^(١)
لَمَّا رَأَى مِنِّي خِلَافِي لَهُ : كَمْ لَقِيَ النَّاثُ مِنَ النَّاثِ^(٢)
نَازَعْتُهُ صَهْبَاءَ كَرْخِيَّةً قَدْ حُلِبْتُ مِنْ كَرَمِ حَرَاثٍ^(٣)
إِبْرِيقُنَا مُنْتَصِبُ تَارَةً ، وَتَارَةً مُبْتَرَكُ جَاثٍ^(٤)

(١) اخنات : من خنث كفرح ، وتخنث ، وانخنث ، تكسر وتثنى ، فهو مخنث •
أفدى بأبي ساقيا ألتغ ، قد طال بيني وبينه الجدل واللجاج ، فقال في
كلمات كلها تخنث ومداعبه •

(٢) عندما رآني مولعا بأن أخالفه « كم لقي الناس من الناس » • وقد أثبت
اللفظة بالثناء كما نطقها نظرفا واستملاحا •

(٣) ويظهر أن اللجاج والخلاف كان على الخمر ، لقوله نازعته ، فالمنازعة كانت
أما على الثمن وهو كثيرا ما كان يصرح بهذا في قصائده ، وأما على الكمية ؛
والخمر التي نازعه عليها كرخية ، أي مجلوبة من الكرخ وقد حلبت ، أي
عصرت على المجاز ، من الكروم التي لا تنصب على تعاريس ، بل التي
يحرث لها فتلتصق بالأرض فيكون ذلك أبلغ في تغذيتها لتجود وتحلو •

(٤) إبريق الخمر ينتصب قائما حين يمتلئ ويجئو باركا حين يفرغ مما فيه •
وفي البيت استعارة مكنية •

ومما يذكر استطرادا للتشابه قول عبد الرحمن بن أبي الهدهد وهو
من معاصري أبي نواس والأبيات من المنسرح :

وشاطر ماجن الشمال قد خالط منه المجون تخنيثا
يميل للمشي في معصرة تحكى لنا الجلنار والتوثا

.....
ألتغ ، ان قلت : يا فديتك قل

.....
موسى يقل في رطانة : موثا

ناسك (٤٤)

قالوا تنسك بعد الحج ، قلت لهم
أخشى قضيب كرم أن ينزعني
فإن سالت - وما قلبي على ثقة
ما شئت من بلد تدنو منازله
ما أبعد النك من قلب تقسمه
أرجو الإله ، وأخشى طيز ناباذاً^(١)
فضل الخطام ، وإن أسرعت إغذاذاً^(٢)
من السلامة - لم أسلم ببغذاذاً^(٣)
لكن فيه قيملات وأفخاذاً^(٤)
قطر بل ، قمرى بنى ، فكلواذاً

(٤٤) كان أصدقاء أبى نواس حين يريدون معابثته يشيعون عنه أنه تنسك وتاب عن شرب الخمر وكان هذا يغيظه ، ويثيرة عليهم .

(١) طيز ناباذ من أنزه المواضع بين الكوفة والقادسية ذات حانات وخمرها مشهورة أما حكاية الحج التي يذكرها النواسي فقد روى أن سليمان ابن نوبخت قال : خرجت للحج واستصحبت أبا نواس بعد امتناع منه ونفار وشرط على أن أتقدم معه الحاج الى القادسية فنقيم نشرب بطيز ناباذ فنزل على خمار اسمه سرجس فشرب يومه وليلته ثم أنشد أبياتا له مطلعها :
وخمار أنخت عليه ليلا قلائص قد ونين من السفار

ثم جلس يشرب ، فلم يزل كذلك حتى ورد علينا أوائل الحجاج ، وحجوا ثم عادوا فرحلنا معهم الى بغداد على أننا كنا حجاجا معهم .

(٢) فضل الخطام : ما فضل منه والخطام للبعير كالعناب للفرس . اغذاذا : اسراعاً مصدر مؤكد للفعل من غير لفظه .

(٣) بغذاذ : لغة فى بغداد .

(٤) سقط هذا البيت من رواية الصولى . وفى الأصل دان وقد وضعنا بدلها تدنو تجاوزا للضرورة النحوية فى اللفظة الأصلية . أفخاذا . يريد بها عشائر والعرب شعوب فقبائل فبطون فأفخاذا . يصف بغداد فى هذا البيت بأنها جميلة ، دانية المنازل لولا ما فيها من نظام القبائل والعشائر الذى تتبعه العصبية القبلية وهذا شئ كان يمقته النواسى بل حاربه حرباً لا هوادة فيها .

قَوْمٌ تَوَاصَوْا بِتَرْكِ الْبِرِّ بَيْنَهُمْ تقول ذا شرهم ، بل ذاك ، بل هذا^(١)
 ليسوا كقومٍ إذا حاذيت مجلسهم أنفدت بالترك والإزكان إنفاذاً
 هناك لا تتخطى الأذن لأمة ولا ترى قائلاً من ذا ، ولا ماذا ..

نشوتان

لا تَبْكِ لَيْلِي ، وَلَا تَطْرُبِ إِلَى هِنْدِ واشرب على الورد من خمراء كالورد
 كَأْسًا إِذَا انْحَدَرَتْ فِي حَلْقِ شَارِبِهَا أجذته خمرها في العين والحد^(٢)
 فَالْخمرُ يَاقوتَةٌ ، وَالكَأْسُ لَوْلُؤَةٌ من كف جارية ممشوقة القد
 تَسْقِيكَ مِنْ عَيْنِهَا خَمْرًا ، وَمِنْ يَدِهَا خمرًا فمالك من سكرين من بد
 لِي نَشُوتَانِ ، وَلِلنَّدَمَانِ وَاحِدَةٌ شئ خصصت به من بينهم وحدي

(١) تواصوا : أوصى بعضهم بعضاً • الإزكان : من أركن الشيء ظن فيه ظناً
 فأصاب •

يصف في هذا البيت وما بعده أهل قطر بل • وبني • وكلواذ بأنهم أهل خلاعة
 ومجون وليسوا كأهل بغداد هؤلاء الذين تمر على مجالسهم فيدعونك تبعد
 عنهم ولا تسلم مع هذا من ظنونهم •

في هذه الأماكن الذي ذكرها انشغل الناس بما هم فيه فلا يسألون عن أحد
 ولا ماذا يعمل ولا يوجهون إليه كلمة لوم على فعل فعل •

(٢) أجذته : وفي رواية أخرى أحذته أعطته •

لا تسقنى سرّاً

ألا فاسقنى خمرًا ، وقل لي هي الخمرُ
 فما الغبنُ إلّا أنْ تَرَاني صاحِباً
 فَبُخْ بِاسْمٍ مِنْ تَهْوَى ، ودعني من الكنى
 وخمّارةً نَبَّهْتُهَا بَعْدَ هَجْعَةٍ
 فقالت « من الطَّرَاقُ ؟ » قلنا : « عصابة »
 ولا بدّ أن يزناوا . « فقالت : « أو الفدا
 فقلنا لها : « هاتِيهِ . ما إن لثلنا
 نجاءتْ به كالبدر ليلةَ تَمِّهِ
 فقمنا إليه واحداً بعد واحدٍ
 فبتنا يرانا الله شرّاً عصايةً

ولا تسقنى سرّاً إذا أمكن الجهرُ^(١)
 وما الغنمُ إلّا أنْ يُتَعَتَّعَني السُّكْرُ^(٢)
 فلا خير في اللذات من دونها سِتْرُ^(٣)
 وقد غابت الجوزاه ، وارتفع النسرُ
 خفافُ الأداوى يُبْتَغَى لَهُمُ خَمْرُ^(٤)
 بأبلج كالدينار في طرفه فَتْرُ^(٥)
 فدينك بالأهلين عن مثلِ ذا صَبْرُ
 تخالُّ به سحرًا ، وليس به سحرُ
 فكان به من صوم غربتنا الفطرُ^(٦)
 نجرُّ أذيالَ الفسوق ولا فخرُ

- (١) يريد أبو نواس من قوله وقل لي هي الخمر استمتاع حواسه كلها بلذة الخمر فيده تلمس وفمه يدوق وعينه ترى ولم يبق الا الاذن فتريد اسم الخمر عليها لذة يطالب ساقيه بها .
- (٢) يتعتنى : يحركنى بعنف .
- (٣) المجاهرة بالعصيان فى رأى النواصى فيها لذتان لذة توكيد الشعور بالحرية فى نفسه على الأقل ولذة رؤية تشهيهها فى عيون الآخرين فهو لهذا يطلب من الساقى أن يسقيه جهرا ما أمكن ، وأن يبوح باسم محبوبه صريحا بلا كناية ولا تورية .
- (٤) الطراق : الطارقون ليلا . الاداوى أوعية الخمر . يبتغى . يطلب على البناء للمجهول .
- (٥) فتر : فتور وتكسير واسترخاء دلالة لا طبيعة . رأت اصرارهم على الزنا فاقتدت نفسها بغلام فكان هو عين الطلب .
- (٦) جعل الغربة وعدم الاقتراب فيها من النساء كالصوم الذى لا يقترب الانسان فيه من الطعام وجعل الغلام هو الفطر .

حظي من الخمر (٤٣)

أَيْهَا الرَّاخَاءِ بِاللَّوْمِ ، لَوْ مَا لَا أَذُوقُ الْمُدَامَ إِلَّا شَمِيمًا (١)
 نَالَنِي بِالْمَلَامِ فِيهَا إِمَامٌ لَا أَرَى لِي خِلَافَهُ مُسْتَقِيمًا (٢)
 فَاصْرِفَاهَا إِلَى سِوَايَ ، فَإِنِّي لَسْتُ إِلَّا عَلَى الْحَدِيثِ نَدِيمًا (٣)
 كَبُرَ حَظِّي مِنْهَا إِذَا هِيَ دَارَتْ أَنْ أَرَاهَا ، وَأَنْ أَشْمَّ النَّسِيمَا (٤)
 فَكَأَنِّي وَمَا أَزِينُ مِنْهَا قَعْدِي ، يُزِينُ التَّحْكِيمَا (٥)
 كُلَّ عَنْ حَمْلِهِ السَّلَاحَ إِلَى الْحَرْبِ بَ ، فَأَوْصِي الْمُطِيقَ إِلَّا يُقِيمَا (٦)

(٤٣) كان النواصي يزور السكوفة ، وينزل على علي بن الصلصال ، أحد صحبه هناك وقد حكى عنه أنه زاره وجمع له ضراب الطنابير ، وكان شديد العجب بها ، وأحضر له شرابا فقال له : ألم تعلم ما حدث علي ؟ قال ابن الصلصال : وما هو ؟ قال : نهاني أمير المؤمنين - يقصد الأمين - عن الشراب وتوعدني عليه ! ثم أنشده هذه الأبيات الى أن انتهى الى قوله :

فكأنني وما أزين منها قعدى يزين التحكيما

فقال له : أقم معنا كما حكيت من فعل القعدية . قال : أفعَل

فلما دارت الكئوس ، وفاحت رائحة الخمر لم يستطع النواصي صبرا فقال : هاتها في كذا وكذا من أم الأمنين . ومد يده فأخذ القدح وشرب .

(١) الشميم : الشم . (٢) خلافه : مخالفته . (٣) فاصرفاها : فرداها .

(٤) كبر : بضم الكاف وقد تكسر معظم الشيء . فكبر حظي : معظم حظي وغايته .

(٥) قعدى : منسوب الى القعد وهم طائفة من الحوارج ، كانوا يرون رأيهم ، ولكنهم لا ينفرون الى القتال مثلهم وفي ذلك يقول قطري بن الفجاءة لأبي خالد القناني وكان من قعد الحوارج :

أبا خالد أنفر فلست بخالد وما جعل الرحمن عذرا لقاعد
 أنزعم أن الخارجى على الهدى وأنت مقيم بين لص وجاحد

(٦) كل : ضعف .

اللباب

غَنَّا بِالطُّولِ كَيْفَ بَلَيْنَا وَاسْقِنَا نِعْطِكَ التَّنَاءَ الثَّمِينَا
 مِنْ سُلَافٍ كَانَتْهَا كُلُّ شَيْءٍ يَتَمَنَّى مُخَيَّرٌ أَنْ يَكُونَا^(١)
 أَكَلَ الدَّهْرُ مَا تَجَسَّمْ مِنْهَا وَتَبَسَّقَ لُبَابُهَا الْمَكُونَا^(٢)
 فَإِذَا مَا اجْتَلَيْتَهَا فَهَبَا يَمْنَعُ الْكَفَّ مَا يَبِيحُ الْعُيُونَا^(٣)
 ثُمَّ شُجَّتْ فَاسْتَضَحَكَتْ عَنْ لَالٍ لَوْ تَجَمَّعْنَ فِي يَدٍ لَأَقْتُنِينَا^(٤)
 فِي كُؤُوسٍ كَانَتْهُنَّ نُجُومٌ جَارِيَاتٌ، بُرُوجُهُمَا أَيْدِينَا
 طَالِعَاتٍ مَعَ الشُّقَاةِ عَلَيْنَا فَإِذَا مَا غَرَبْنَ يَغْرُبَنَّ فِينَا
 لَوْ تَرَى الشَّرْبَ حَوْلَهَا مِنْ بَعِيدٍ قُلْتَ قَوْمٌ مِنْ قِرَّةٍ يَصْطَلُونَا^(٥)
 وَغَزَالٍ يُدِيرُهَا بَيْنَانٍ نَاعِمَاتٍ يَزِيدُهَا الْغَمَزُ لِينَا
 كَلَّمَا شِئْتُ عَلَنِي بِرَضَابٍ يَتْرِكُ الْقَلْبَ لِلسُّرُورِ خَدِينَا^(٦)
 ذَاكَ عَيْشٌ لَوْ دَامَ لِي غَيْرَ أَتَى عَفْتُهُ مَكْرَهَا، وَخِفْتُ الْأَمِينَا

(١) السلاف : الخمر .

(٢) لبابها : اللباب خالص كل شيء . المكنون : المستور .

(٣) اجتلتها : نظرتها . فهباء : خبر لمحدوف تقديره هي . والهباء الغبار أو ما يشبه الدخان منه منتشرا في الهواء .

(٤) شجت : شج رأسه كسره وشج الشراب مزجه . لال : أصلها لآلىء خفف الهمزة الثانية ثم أجرى الكلمة بعد ذلك مجرى المنقوص .

(٥) الشرب : جماعة الشاربين . قرة : ما أصابك من برد . يسطلون يستدفنون .

(٦) علني : سقاني من العل وهو أول الشرب . برضاب : بريق . خدينا : صاحبا ورفيقا .

أدر الكأسَ حَانَ أَنْ تَسْقِينَا وَاتَّقِرْ الدُّفَّ إِنَّهُ يُلْهِمُنَا^(١)
وَدَعِ الذِّكْرَ لِلطَّلُولِ إِذَا مَا دَارَتْ الكَأْسُ سِرَّةً وَيَمِينَا

شراب الصالحين

يَا ابْنَةَ الشَّيْخِ اصْبَحِينَا مَا الَّذِي تَنْتَظِرِينَا^(٢)
قَدْ جَرَى فِي عَوْدِكِ الْمَا ۚ فَأَجْرِي الْحَرْفِينَا
إِنَّمَا نَشْرَبُ مِنْهَا فَأَعْلِمِي ذَاكَ يَقِينَا
كُلَّ مَا كَانَ خِلَافًا لَشَرَابِ الصَّالِحِينَا^(٣)
وَاصْرِفِيهَا عَنْ بَخِيلٍ دَانَ بِالْإِمْسَاكِ دِينَا^(٤)
طَوَّلَ الدَّهْرُ عَلَيْهِ فَيَرَى السَّاعَةَ حِينَا
قِفْ بَرْبُعِ الظَّاعِنِينَا وَابْكِي إِنْ كُنْتَ حَزِينَا^(٥)
وَاسْأَلِ الدَّارَ مَتَى فَا رَقَّتِ الدَّارُ الْقَطِينَا^(٦)
قَدْ سَأَلْنَاهَا ، وَتَأْتِي أَنْ تَجِيبَ السَّائِلِينَا

(١) ورد هذا البيت والذي بعده في أول هذه القصيدة في رواية حمزة الأصبهاني ولكننا فضلنا ترتيب الصول ليتناسب المعنى فهو حين تمنى دوام هذا العيش قال عفته بالرغم منى وخفت الأمين ثم غلب عليه عشقه للخمر ورغبته في الشرب فنزع الى التحدى وأمر الساقى أن يدور بالكأس وأن ينقر الدف وأن يدع ذكر الطلول عند الشراب .

(٢) أصبحينا : اسقينا الصبوح .

(٣) شراب الصالحين : نبيذ التمر المطبوخ وهو حلال عند العراقيين ويسمونه لذلك شراب الصالحين .

(٤) اصرفيها : حوليها . الامساك : البخل .

(٥) الظاعنين : الراحلين .

(٦) القطين : الساكنون .

سلافة بكر

وَبَكَرَ سَلَاةٍ فِي قَعَرِ دَنْ^(١) لَهَا دِرْعَانٌ مِنْ قَارٍ وَطِينِ^(٢)
تَحَكَّمَ عِلْجُهَا إِذْ قَلْتُ سُمْنَى عَلَى غَيْرِ الْبَخِيلِ ، وَلَا الضَّنِينِ^(٣)
شَكَكْتُ بُزْأَلَهَا ، وَاللَّيْلُ دَاجٍ فَدَرَّتْ دِرَّةَ الْوَدَجِ الطَّعِينِ^(٤)
بَصَفٍ أَغْنَى ، مَخْتَصِبٍ بَنَانًا مُذَالِ الصَّدْعِ ، مَضْفُورِ الْقُرُونِ^(٥)
لَنَا مِنْهُ بَعِينُهُ عِدَاتٌ يَخَاطِبُنَا بِهَا كَسْرَ الْجَفُونِ
كَأَنَّ الشَّمْسَ مَقْبَلَةٌ عَلَيْنَا تَمْشَى فِي قَلَائِدِ يَاسْمِينِ^(٦)
أَقُولُ لِنَاقَتِي إِذْ بَلَغْتَنِي : لَقَدْ أَصْبَحْتَ عِنْدِي بِالْيَمِينِ^(٧)

(١) بكر سلافة : أى خمر لم تمسسها يد ؛ قدم الصفة على الموصوف . الدن : الراقود العظيم لا يقعد الا أن يحفر له ، وكانوا يقيرونه أى يدهنونه بالزفت لتسد مسامه فيشتد التخمر وحين يصبون فيه العصير يختمونه بالطين وهذا هو المقصود من قوله درعان من قاروطين .

(٢) علجها : العليج يطلق على كل أعجمى عامة . سمنى من السوم أى المساومة فى المبايعه .

(٣) بزألها : يزل الخمر ثقب أناءها والبزال : المنقب .
الودج : عرق فى العنق .

(٤) يصف الساقى . الأغن الذى فى كلامه غنة كأن الكلام ينبعث من خياشيمه .
بنانا منصوب على التمييز . مزال الصدغ : طويله ، منبسطة . القرون : خصل الشعر .

(٥) كأن الشمس : يريد كأنه .

(٦) باليمين : اليمين البركة والعرب دائما تتفاءل باليمين وتعدده مصدرا للخير والبركة .

فلم أجعلك للقربان نحراً ولا قلتُ اشترق بدم الوثين^(١)
 حرمتُ على الأزمة والولايا وأعلاق الرحالة والوضين^(٢)

كأس سلوة

ياسليمانُ غنني ومن الراح فاسقني !
 ما ترى الصُّبح قد بدا في إزارٍ مُتَبَّنٍ !؟^(٣)
 فإذا دارت الزجا جة خذها ، وأعطني
 عاطني كأسَ سلوةٍ عن أذان المؤذن
 اشقني الخمر جهرةً وألطني ، وأزني

(١) القربان : ما يتقرب به الى الله . شرق بريقه : غص به يريد بذلك انه حين
 يذبحها يتجسس الدم من وتينها فتفص به . والوثين : عرق في القلب اذا
 انقطع مات صاحبه ويشير بهذا الى أبيات السماخ :
 رأيت عرابة الأوسى يسمو الى الحيرات منقطع القرين
 يقول فيها مخاطباً ناقتة :

اذا بلغتني ، وحملت رحلي عرابة فاشرقى بدم الوثين

(٢) الولايا : جمع وليه وهي ما يوضع تحت الرجل .
 الرحالة : السرج . الوضين : حزام يشد على بطن البعير ، عريض ، منسوج
 من شعر أو مضافور من جلد .

(٣) متبن : مصنوع على شكل التبان كerman . وهو سروال صغير يستر العورة
 المغلظة . وفي نسخة الأصفهانى . ازار مبين .

كعين الديك .. !

- لا يَصْرِفَنَّكَ عَنْ قَصْفٍ وَإِصْبَاءٍ
 واشرب سُلَافًا كَعَيْنِ الدِّيكِ ، صَافِيَةً
 صَفْرَاءَ مَا تُرِكَتْ ، زَرْقَاءَ إِنْ مُزِجْتَ
 تَنْزُو فَوَاقِعُهَا مِنْهَا إِذَا مُزِجْتَ
 لَهَا ذُبُولٌ مِنَ الْعَقِيَّانِ ، تَتَّبِعُهَا
 لَيْسَتْ إِلَى النَّخْلِ وَالْأَعْتَابِ نَسْبَتُهَا
 نِتَاجُ نَحْلِ خَلَايَا غَيْرِ مُقْفَرَةٍ
 نَزَعَى أَزَاهِيرَ غِيَطَانٍ وَأُودِيَةٍ
 فُطَسُ الْأُنُوفِ ، مَقَارِيفٌ ، مُشْمَرَةٌ
- تَجْمُوعُ رَأْيٍ ، وَلَا تَشْنِيتُ أَهْوَاءَ^(١)
 مِنْ كَفِّ سَاقِيَةٍ كَالرَّيِّمِ ، حَوْرَاءَ^(٢)
 تَسْمُو بِحِظَيْنِ مِنْ حُسْنٍ ، وَلَا لَأَى^(٣)
 نَزَوَ الْجَنَادِبِ مِنْ مَرَجٍ وَأَفْيَاءَ^(٤)
 فِي الشَّرْقِ وَالْغَرْبِ فِي نُورٍ وَظِلْمَاءَ^(٥)
 لَكِنْ إِلَى الْعَسَلِ الْمَازِيِّ وَالْمَاءِ^(٦)
 خُصَّتْ بِأَطْيَبِ مُصْطَافٍ وَمَشْتَاءَ
 وَنَشَرُّ الصَّفْوِ مِنْ غُدْرِ وَأَحْسَاءَ^(٧)
 خُوصُ الْعُيُونِ ، بَرِيثَاتٌ مِنَ الدَّاءِ^(٨)

- (١) لا يصرفنك : لا يردنك • قصف : لهو • اصباء : من صبى إليها
 حن ومال •
- (٢) الريم : الطيبي الخالص البياض • حوراء : صفة من الحور وهو أن يشتد
 بياض العين وسوادها •
- (٣) بحظين : الحظ النصيب • اللأى : الفرح الكامل •
- (٤) تنزو : تشب • فواقعها : الفواقع نفاخات الماء • الجنادب : الجراد •
 المريج : المرعى • أفياء : جمع فيء وهو الظل •
- (٥) العقيان : الذهب •
- (٦) الماذي : الأبيض •
- (٧) الغيطان : السهول وهي كل مطمئن ، متسع من الأرض • غدر : جمع
 غدير • الأحساء : جمع حسي بالكسر ، ويفتح : سهل من الأرض يستنقع
 فيه الماء ، أو هو أرض صلبة فوقها رمل يتجمع فيها ماء المطر •
- (٨) فطس الأنوف : الفطس : انغراش الأنف في الوجه : والنعت أفطس وفطساء
 مقاريف : ضواير • خوص العيون : غائرتها • يصف النحلة العاملة •

من مُقَرَّبٍ عَشْرَاءَ ، ذاتِ زَمَزَمَةٍ
 تَعْدُو ، وَتَرْجِعُ لِيَلَاعِنَ مَسَارِيهَا
 كُلُّ بِمَقْعِلِهِ يُمَضِي حُكُومَتَهُ
 لَمْ تَرَعِ بِالسَّهْلِ أَنْوَاعَ الثَّمَارِ ، وَلَا
 زَالَتْ وَزِلْنِ بِطَاعَاتِ الْجَمَاعِ فَمَا
 حَتَّى إِذَا اصْطَلَّكَ مِنْ بُنْيَانِهَا قُرْصٌ
 وَأَنْ مِنْ شُهْدِهَا وَقْتُ الشَّيَارِ ، فَلَمْ
 وَصَفَّقُوهَا بِمَاءِ النِّيلِ إِذْ بَرَزَتْ
 حَتَّى إِذَا نَزَعَ الرُّوَادُ رَغَوْتَهَا
 اسْتَوْدَعُوهَا رَوَاقِيدًا مُزَفَّتَةً
 وَكَمْ أَفْوَاهُهَا دَهْرًا عَلَى وَرَقِ

(١) وعائذ مُتَّبِعٍ مِنْهَا ، وَعَذْرَاءُ (١)
 إِلَى مُلُوكِ ذَوِي عِزٍّ وَأَحْبَاءُ (٢)
 فِي حِزْبِهِ بِجَمِيلِ الْقَوْلِ وَالرَّاءِ (٣)
 مَا أَيْنَعَ الزَّهْرَ مِنْ قَطْرِ وَأَنْدَاءِ (٤)
 يَنْبِنُ فِي خُدْرِ مِنْهَا وَأَرْجَاءِ (٥)
 أَرَوْنِهَا عَسَلًا مِنْ بَعْدِ إِصْدَاءِ (٦)
 تَلَبَّتْ بِأَنْ شِيرَتْ فِي يَوْمِ اضْوَاءِ (٧)
 فِي قَدْرِ قَسٍّ كَجَوْفِ الْجُبِّ رَوْحَاءِ (٨)
 وَأَقْصَتِ النَّارُ عَنْهَا كُلَّ ضَرَاءِ
 مِنْ أَغْبَرٍ قَاتِمٍ مِنْهَا وَغَبْرَاءِ (٩)
 مِنْ حَرٍّ طِينَةَ أَرْضٍ غَيْرِ مَيْثَاءِ (١٠)

- (١) مقرب : من أقربيت أى قرب ولادها • عشراء : مضى لحملها عشرة أشهر •
عائذ حديشة النجاج • متبع : التى يتبعها ولدها •
- (٢) احباء : جمع حباء وهو نديم الملك وخاصته •
- (٣) الراء : مصدر رأيته رؤية وراءة : النظر بالعين والقلب • وقيل الراى •
- (٤) ينع الثمر : كمنع وضرب • • حان قطافه • قطر : مطر • فى هذا البيت
والذى قبله وصف للملكات النحل •
- (٥) ينبن : مضارع متصل بنون النسوة من ونى ينى • والونى كفتى • • التعب •
- ويقال امرأة وانية فاترة طليح ، بطيئة القيام والقعود والمشى •
- (٦) اصطك : التصق وانطبق على جدار الخلية من داخل • قرص : بفتح الراء
جمع قرصة وقرص • اصداء : مصدر صدى كرضى : ظمى •
- (٧) الشيار : جنى العسل • شيرت : جمعت •
- (٨) صفقوها : التصفيق التقليب ، وتحويل الشراب من اناء الى اناء ممزوجا •
الجب : البئر روحاء : قريبة القاع •
- (٩) الرواقيد : جمع لراقود وهو دن كبير ، طويل الاسفل يطلى من داخله بالقار •
- (١٠) غير ميثاء : غير سهلة ولا لينة • يقول انهم ختموا أفواهها بطين حر من
ارض صلبة ، وكانوا يفعلون ذلك بالرواقيد •

حتى إذا سَكَنْتُ في دَنِّهَا وَهَدَّتْ
 جاءت كشمس ضحا في يوم أسْعَدَهَا
 كأنها وَلِسانُ المَاءِ يَقْرَعُهَا
 لها من المزج في كاساتها حَدَقُ
 كأنَّ مَازِجَهَا بالماء طَوَقَهَا
 فأشرب - هُدَيْتَ - وَغَنَّ القَوْمُ ، مُبْتَدَأُ
 « لو كان زَهْدُكَ في الدنيا كزَهْدِكَ في
 من بعد دَمْدَمَةٍ منها وضوضاء ^(١)
 من برج لهُوٍ ، إلى آفاقِ سَرَّاءِ
 نارٌ تَأَجَّجُ في آجامِ قَضَبَاءِ ^(٢)
 ترنُّو إلى شربها من بعد إغْضَاءِ ^(٣)
 متزوع جِلْدَةٍ لُغْبَانٍ وَأَفْعَاءِ
 على مُسَاعِدَةِ العِيدانِ والنَّاءِ
 وَضَلِي مَشَيْتِ بلا شَكٍّ على الماءِ » ^(٤)

حد الخمر

بَكَيْتُ وما أَبْكِي على دِمَنِ قَمَرٍ
 ولكنْ حديثُ جِاءنا عن نِينا
 بِتَحْرِيمِ شُرْبِ الخمر ، والنهيُ جِاءنا
 فأشربها صِرْفًا ، وأَعْلَمُ أَنِّي
 وما بَى من عَشْتِي ، فأبْكِي من الهَجْرِ ^(٥)
 فذاك الذي أَجْرَى دُمُوعِي على النَحْرِ
 فلما نَهَى عنها بَكَيْتُ على الخمر
 أَعْزَرُ فِيهَا بالثَمَانِينَ في ظَهْرِي ^(٦)

- (١) هدت : أصلها هدأت خفف الهمزة وأجراها مجرى المقصور • دمدمة : غضب • الضوضاء : الجلبة وأصوات الناس في الحرب والمراد صوت غليان الخمر في القدر •
 (٢) آجام : مفردا أجمة وهي الشجر الكثير الملتف • قضباء : واحدتها القضب وهي كل نبات ذى أنابيب •
 (٣) ترنو : تنظر • الإغضاء : ادناء الجفون بعضها من بعض •
 (٤) أحد أبيات قصيدة لأبي نواس في باب الغزل وستأتي •
 (٥) الدمن : آثار الدار والناس بعد ارتحالهم •
 (٦) أعزر فيها : أضرب • والثمانين : حد شارب الخمر •

أطلال حانة(*)

- ودارِ ندَامِي عَطَّلُوهَا ، وَأَذْلَجُوا
مَسَاحِبُ مِنْ جَرِّ الزَّقَاقِ عَلَى الثَّرَى
حَبَسْتُ بِهَا حَجْمِي ، فَجَدَّدْتُ عَهْدَهُمْ
وَلَمْ أَدْرِ مَنْ هُمْ ؟ غَيْرَ مَا شَهِدْتُ بِهِ
أَقْمَنَّا بِهَا يَوْمًا ، وَيَوْمًا ، وَثَالِثًا
تُدَارُ عَلَيْنَا الرَّاحُ فِي عَسْجَدِيَّةٍ
قَرَارَتِهَا كَسْرَى ، وَفِي جَنْبَاتِهَا
فَلِخْمَرٌ مَا زُرْتُ عَلَيْهِ جِيوبُهَا
- بِهَا أَثَرُ مِنْهُمْ جَدِيدٌ وَدَارِسُ^(١)
وَأَضْغَاثُ رِيحَانٍ جَنِيٍّ وَيَاسُ^(٢)
وَإِنِّي عَلَى أَمْثَالِ تِلْكَ لِحَاسُ
بَشْرُقٍ سَابَاطَ الدِّيَارِ الْبَسَابِسُ^(٣)
وَيَوْمًا لَهُ يَوْمُ التَّرْحَلِ خَامِسُ
حَبَبُهَا بِالْوَانِ التَّصَاوِيرِ فَارِسُ^(٤)
مَهًا تَدْرِيهَا بِالْقَيْسِيِّ الْفَوَارِسُ^(٥)
وَلَمَاءٌ مَا دَارَتْ عَلَيْهِ الْقَلَانِسُ^(٦)

(*) كان أبو نواس قد أخذ بعض صحبه وتمر على المدائن مقر الأكاسرة فرأى بعض حاناتهم ، ولم يكن قد بقي منها غير أطلال فكتب هذه القطعة التي استشهد بها الجاحظ على أنها مما لا تنح الا للقليل من الشعراء .

- (١) أدلجوا : ساروا من يول الليل . دارس : من درس الرسم عفا وتغير .
(٢) مساحب : بدل من أثر في البيت السابق . الزقاق : أوعية الخمر . أضغاث ريحان : جمع ضغث والضغث القبضة منه .
(٣) سابات : مدينة فارسية قريبة من المدائن . البسابس : المقبرة في عسجدية : في كتوس عسجدية والعسجد الذهب .
(٤) يصف الصور التي على جوانب الكأس . المها : البقر الوحشي .
(٥) تدريها : تختلها لتصطادها من غير أن تشعر .
(٦) الخمر الى مواضع الجيوب من تلك الصور . ولما الذي يصب عليها حيث الرؤوس من تلك الصور وهي التي تدور عليه القلانس . القلانس : أغطية الرأس الشائعة في ذلك الحين .

مصاييح الدجى

- وفتية كصاييح الدجا غرر ،
 صالوا على الدهر باللهو الذى وصلوا
 دار الزمان بأفلاك السعود لهم
 نادمتهم قرقف الإسفنت صافية
 من اللواتى خطبناها على عجل
 فى فيلق الدجا كاليم ، ملتطم
 إذا بكافرة شمطاء قد برزت
 قالت : من القوم قلنا : من عرفتهم
 حلوا بدارك مجتازين ، فاغتنمى
 فقد ظفرت بصفو العيش غامة
- شم الأنوف ، من الصيد المصاليث^(١)
 فليس حبلهم منه بمبتوت^(٢)
 وعاج يمنو عليهم عاطف الليث^(٣)
 مشولة سبيت من خمر تكريت^(٤)
 لما عجبنا بربات الحوانيث^(٥)
 طام ، يحارب به من هوله النوتى^(٦)
 فى زى مختشع لله ، زميت^(٧)
 من كل سمح ، بفرط الجود منعوت
 بذل الكرام ، وقولى كيفا شيت
 كغم داود من أسلاب جالوت^(٨)

- (١) مصاييح الدجا : كناية عن النجوم • غرر : بيض • الصيد : جمع أصيد وهو الرافع رأسه كبرا • المصاليث : الشجعان •
 (٢) ليس بمبتوت : ليس بمقطوع •
 (٣) الليث : العنق قال الشاعر :
 تلفت نحو الحى حتى وجدتني وجعت من الاصغاء ليتها وأخذعا
 (٤) قرقف : من أسماء الخمر • الاسفنت : الطيبة الرائحة ، المعتقة من عصير العنب • تكريت : بلد بين بغداد والموصل •
 (٥) عجبنا : صحننا •
 (٦) الفيلق : الجيش • اليم : البحر • طام : ممتلى • النوتى : السلاح فى البحر •
 (٧) شمطاء : عجوز • مختشع : خاشع من الخشوع والاختشاع الخضوع والسكون والتذلل • زميت : متوقر •
 (٨) جالوت : هو الذى انتصر عليه داود وهو حدث فى قصة طويلة يستطيع من أراد أن يستزيد منها أن يرجع اليها فى تفسير الكشف أو البيضاوى أو كتاب قصص القرآن ص ١٨٢ وما بعدها •

فَاحِيٍّ بَرِيحُهُمْ فِي ظِلِّ مُكَرَّمَةٍ
 قَالَتْ : فَعَنْدِي الَّذِي تَبْعُونَ ، فَانْتَظَرُوا
 هِيَ الصَّبَاحُ تَحْمِلُ اللَّيْلَ صَفْوَتَهَا
 رَمَى الْمَلَانِكَةُ الرُّصَادَ ، إِذْ رَجَعَتْ
 فَأَقْبَلَتْ كَضِيَاءَ الشَّمْسِ ، نَازِعَةً
 قَلْنَا لَهَا : كَمْ لَهَا فِي الدَّنِّ مَذْ حُجِبَتْ ؟
 كَانَتْ مَحْبَبَةً فِي الدَّنِّ ، قَدْ عَنَسَتْ
 فَقَدْ أُتِيتُمْ بِهَا مِنْ كُنْهٍ مَعْدِنِهَا
 تَهْدِي إِلَى الشَّرْبِ طَيِّبًا عِنْدَ نَكْهَتِهَا
 كَأَنَّهَا بِزُلَالِ الْمُزْنِ إِذْ مُزِجَتْ
 يُذِيرُهَا قَمَرٌ فِي طَرْفِهِ حَوَرٌ
 وَعِنْدَنَا ضَارِبٌ يَشْدُو فَيَطْرُبُنَا

حَتَّى إِذَا ارْتَحَلُوا عَنْ دَارِكُمْ مُوتِي
 عِنْدَ الصَّبَاحِ ، قَلْنَا : بَلْ بِهَا إِيَّتِي
 إِذَا رَمَتْ بِشَرَارِ كَالْيَوَاقِيتِ
 فِي اللَّيْلِ بِالنَّجْمِ مُرَادَ الْعَفَارِيتِ ^(١)
 فِي الْكَأْسِ مِنْ بَيْنِ دَائِمِي الْخَصْرِ مِنْكَوَتِ ^(٢)
 قَالَتْ : قَدْ اسْتَحْذَتْ مِنْ عَهْدِ طَالَوْتِ ^(٣)
 فِي الْأَرْضِ ، مَدْفُونَةٌ فِي بَطْنِ تَابُوتِ ^(٤)
 فَاحْذَرُوا أَخْذَهَا فِي الْكَأْسِ بِالْقَوْتِ ^(٥)
 كَنْفَحِ مِسْكَ ، فَتَيِّقِ الْفَارَ ، مَفْتُوتِ ^(٦)
 شَبَاكَ دَرَّ عَلَى دِيْبَاجِ يَاقُوتِ ^(٧)
 كَأَنَّمَا اسْتَقُ مِنْهُ سَحَرُ هَارُوتِ ^(٨)
 « يَا دَارَ هَنْدٍ بِذَاتِ الْجِزْعِ حَيَّتِ »

- (١) الرِّصَادُ : جَمْعُ لِرَاصِدٍ وَهُوَ الَّذِي يَقِفُ بِالْمُرْصَادِ يَرْقُبُ • الْمَرَادُ : جَمْعُ مَارِدٍ وَهُوَ الْعَاتِي •
- (٢) الْمَنْكَوَتُ : الْمُلْقَى عَلَى رَسِهِ •
- (٣) طَالَوْتُ : أَحَدُ مُلُوكِ بَنِي إِسْرَائِيلَ ، اخْتَارَهُ لِلْمَلِكِ النَّبِيِّ صُمُوِيلَ ، وَقَدْ زَوَّجَ أَحَدَى بَنَاتِهِ لِدَاوُدَ فِي قِصَّةٍ طَوِيلَةٍ يَرْجِعُ إِلَيْهَا مَنْ يَرِيدُ الزِّيَادَةَ فِي كِتَابِ قِصَصِ الْقُرْآنِ ص ١٨٥ وَمَا بَعْدَهَا •
- (٤) عَنَسَتْ : طَالَ لَبَثُهَا فِي بَيْتِ أَهْلِهَا بَعْدَ بُلُوغِهَا سِنَ الزَّوْجِ وَلَمْ تَتَزَوَّجَ •
- (٥) الْكَنْهُ : جَوْهَرُ الشَّيْءِ •
- (٦) الْفَارُ : الْمِسْكُ أَوْ وَعَاؤُهُ •
- (٧) الْمُزْنُ : السَّحَابُ الْأَبْيَضُ الْمَمْتَلِئُ بِالْمَاءِ • الدِّيْبَاجُ : الْحَرِيرُ الْمَنْقُوشُ مَعْرَبٌ وَوَجْهُهُ الشَّبَهُ لَا يَخْفَى فِي شَبَاكَ الدَّرِّ وَدِيْبَاجِ الْيَاقُوتِ •
- (٨) الْحَوَرُ : شِدَّةُ بَيَاضِ بَيَاضِ الْعَيْنِ فِي شِدَّةِ سَوَادِ سَوَادِهَا •

إِلَيْهِ الْخَاطِنَا تُنَنِّي أَعْتَمَهَا
 مِنْ أَهْلِ هَيْتٍ ، سَخَى الْجَرَمِ ، ذِي أَدَبٍ
 فَيَنْبَرِي بِفَصِيحِ اللَّحْنِ عَنْ نَعْمٍ
 حَتَّى إِذَا فَلَاكَ الْأَوْتَارُ دَارَ بِنَا
 فَرُزْنَا بِهَا فِي حَدِيقَاتٍ مُلَقَّةٍ
 تُلْهِيكَ أَطْيَارُهَا عَنْ كُلِّ مُلْهِيةٍ
 لَمْ يَنْتِنِي اللَّهُوَ عَنْ غُشْيَانِ مَوْرِدِهَا
 حَتَّى إِذَا الشَّيْبُ فَاجَانِي بَطْلَعْتَهُ
 عِنْدَ الْغَوَانِي إِذَا أَبْصَرَنَ طَلْعَتَهُ
 فَقَدْ نَدِمْتُ عَلَى مَا كَانُ مِنْ خَطَلٍ
 أَدْعُوكَ سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ فَاعْفُ كَمَا

فَلَوْ تَرَانَا إِلَيْهِ كَالْمَبَاهِيتِ^(١)
 لَهُ أَقُولُ مَزَاحًا : هَاتِ يَاهِيَّتِي !^(٢)
 مَثَقَفَاتٍ ، فَصِيحَاتٍ بِتَشْبِيتٍ
 مَعَ الطُّبُولِ ظَلَّلْنَا كَالسَّبَابِيتِ^(٣)
 بِالزَّنْدِ وَالطَّلَحِ وَالرَّمَانِ وَالتُّوتِ
 إِذَا تَرَنَّمْ فِي تَرْجِيعِ تَصْوِيتِ^(٤)
 وَلَمْ أَكُنْ عَنْ دَوَائِهَا بِصَمِيتِ^(٥)
 أَقْبَحَ بَطْلَعَةِ شَيْبٍ غَيْرِ مَبْخُوتِ^(٦)
 أَدْنَى بِالصَّرْمِ مِنْ وَدٍّ وَتَشْنِيتِ
 وَمِنْ إِضَاعَةِ مَكْتُوبِ الْمَوَاقِيتِ^(٧)
 عَفَوْتَ يَا ذَا الْعَلَى عَنْ صَاحِبِ الْحَوْتِ^(٨)

(١) المباهيت : المتحيرون ذهولا ودهشة وجواب لو محذوف والتقدير لعجبت من حالنا .

(٢) هيت واد بالعراق . وهيتى متصلة بياء النسب .

(٣) السبابيت : السبت وهو مفردا الرجل الكثير النوم والمقصود أنهم من فرط اصفائهم وسكونهم للنغم ، وتعلق عيونهم بناقرى الاوتار ، وقارعى الطبول بدوا كأنهم نائمون .

(٤) ملهية : مغنية عازفة . ترنم : تغنى .

(٥) غشيان موردها : اتيانه . الصميت : الكثير الصمت .

(٦) فاجانى : فاجانى . غير مبخوت : غير مجدود من البخت أى الحظ .

(٧) خطل : خطأ .

(٨) صاحب الحوت : يونس بن متى من نينوى وقصته معروفة . انظر كتاب قصص القرآن ص ٢٤٠ وما بعدها .

قصة الأمم ...!

- يَا شَقِيقَ النَّفْسِ مِنْ حَكْمٍ نَمَتَ عَنْ لَيْلِي ، وَلَمْ أُنَمِ - (١)
 فَاسْقِنِي الْخُمْرَ الَّتِي اخْتَمَرْتُ بِخُمَارِ الشَّيْبِ فِي الرَّحِمِ - (٢)
 نَمَتَ أَنْصَاتِ الشَّيْبَابِ لَهَا بَعْدَ مَا جَاوَزَتْ مَدَى الْهَرَمِ - (٣)
 فَهَيَّ لِلْيَوْمِ الَّذِي بُرِلَتْ وَهِيَ تَرَبُّ الدَّهْرِ فِي الْقَدَمِ - (٤)
 عُتِقْتُ حَتَّى لَوْ أَنْصَلْتُ بِلِسَانٍ نَاطِقٍ ، وَفَمٍ - (٥)
 لَأَخْتَبْتُ فِي الْقَوْمِ مَائِلَةً ثُمَّ قَصَّصْتُ قِصَّةَ الْأُمَمِ - (٦)
 قَرَعْتُهَا بِالْمِزَاجِ يَدٌ خُلِقَتْ لِلْكَأْسِ وَالْقَلَمِ - (٧)
 فِي نَدَائِي سَادَةٌ يُجِبُ أَخَذُوا اللَّذَاتِ مِنْ أُمَمِ - (٨)
 فَتَمَشَّتْ فِي مَقَاصِلِهِمْ كَتَمَشَّى الْبُرْءُ فِي السَّقَمِ - (٩)
 فَعَلْتُ فِي الْبَيْتِ إِذْ مُرِجَتْ مِثْلَ فِعْلِ الصُّبْحِ فِي الظُّلَمِ - (١٠)
 فَاهْتَدَى سَارِي الظَّلَامِ بِهَا كَاهْتَدَاءِ السَّفَرِ بِالْعِلْمِ - (١١)

- (١) اختمرت : لبست الخمار تستتر به والخمار : النصف تلفه المرأة عليها لتستتر به نفسها وهو ما تسميه العامة اليوم بالطرحة • المعنى : اسقيني الخمر التي طال عليها العهد حتى شابته وهي جنين لم تولد من الدنان •
 (٢) انصات : أجاب وأقبل • جازت : تخطت •
 (٣) بزلت : بزل الخمر ثقب اناءها • ترب الدهر : ولدت معه ومن سنه •
 (٤) لاختبت : جواب لو في البيت السابق واحتبى اشتمل بالثوب أو جمع بين ظهره وساقيه بعمامة ونحوها • معنى البيت والذي قبله أن هذه الخمر قديمة مougلة في القدم كان لها لسان يحدث ولم ينطق لجلست في القوم محتببة تقص عليهم تاريخ الأمم لأنها رآته وعاصرته •
 (٥) أمم : قريب •
 (٦) في مروج الذهب ص ٢٧٣ ، ٢٧٤ ج ٣ في خبر مؤداه أن كلثوما العتابي يقول ان أبا نواس سرق هذا المعنى من سوسة الفقعي حيث يقول :
 اذا ما سقيم حل عنها وكاءها تصعد فيه بروها وتصوبا
 (٧) ويروى : فعلت في القوم بدل البيت •
 (٨) السفر : المسافرون • العلم : شيء ينصب على الطريق يهتدى به المسافرون

الشباب

وَمُحَسِّنَ الضَّحَكَاتِ وَالْمَزَلِ	كَانَ الشَّبَابُ مَطِيَّةَ الْجَهْلِ
وَمَشَيْتُ أَخْطَرُ صَيِّتِ النَّعْلِ ^(١)	كَانَ الْجَمِيلُ إِذَا ارْتَدَيْتُ بِهِ
وَأَصَاخَتِ الْأَذَانِ لِلْمُمْلِي ^(٢)	كَانَ الْفَصِيحُ إِذَا نَطَقَتْ بِهِ
عِنْدَ الْفَتَاةِ ، وَمُذْرِكِ التَّبْلِ ^(٣)	كَانَ الْمَشْفَعُ فِي مَآرِبِهِ
حَتَّى أَكُونَ خَلِيفَةَ الْبَعْلِ	وَالْبَاعِي ، وَالنَّاسُ قَدْ رَقَدُوا
نَفْسِي أَعَانَ يَدَيَّ بِالْفِعْلِ	وَالْأَمْرِ ، حَتَّى إِذَا عَزَمْتُ
وَحَطَّطْتُ عَنْ ظَهْرِ الصَّبِيِّ رَحْلِي ^(٤)	فَالآنَ صَرْتُ إِلَى مُقَارَبَةٍ
بُلُغَ الْمَعَاشِ ، وَقَلَّتْ فَضْلِي ^(٥)	وَالْكَأْسُ أَهْوَاهَا ، وَإِنْ رَزَّاتُ
جَلْتُ عَنِ النَّظَرَاءِ وَالْمَثَلِ ^(٦)	صَفَرَاءَ ، مَجَّـدَهَا مَرْزَابُهَا
فَتَقَدَّمَتْهُ بِحُطَاةِ الْقَبْلِ ^(٧)	ذُخِرَتْ لِأَدَمَ قَبْلَ خَلْقَتِهِ

(١) ارتديت به : ليسته • حيث النعل : لنعله صوت •

(٢) أصاغت : أصغت •

(٣) المشفع : المقبول الشفاعة • التبلى : العداوة أو النار •

(٤) مقاربة : من قارب الخطو داناه يريد أنه كبر وضعف فأصبحت خطاه قريبا بعضها من بعض •

(٥) رزأت : أصابت بالرزينة وهي المصيبة • بلغ المعاش : جمع بلغة وهي ما يتبلغ به من العيش •

(٦) مرزابها : المرازب رؤساء الفرس •

(٧) ذخرت : اتخذت واختيرت ذخيرة •

- فَأَتَاكَ شَيْءٌ لَا تُلَامِسُهُ إِلَّا بِحُسٍّ غَرِيْزَةِ الْعَقْلِ (١)
فَتَرَوُدُ مِنْهَا الْعَيْنُ فِي بَشَرٍ حَرًّا الصَّحِيفَةِ ، نَاصِعٍ ، مَهْلٍ (٢)
فَإِذَا عَلَاهَا الْمَاءُ أَلْبَسَهَا حَبَبًا كَثَلُ جَلَّالِ الْجَلِ (٣)
حَتَّى إِذَا سَكَنْتَ جَوَانِحُهَا كَتَبْتَ بِمَثَلِ أَكَارِعِ النَّمْلِ (٤)
خَطَّيْنِ مِنْ شَيْءٍ ، وَنَجْتَمِعُ غُفْلٍ مِنَ الْإِعْجَامِ وَالشَّكْلِ (٥)
فَاعْذِرْ أَخَاكَ ؛ فَإِنَّهُ رَجُلٌ مَرَنْتَ مَسَامِعُهُ عَلَى الْقَسْدِ

العيش في اللذات

لَا الصَّوْلَجَانُ ، وَلَا الْمِيدَانُ يَعْبَجُنِي وَلَا أَحْنُ إِلَى صَوْتِ الْبُوشَاقِ
لَكِنَّا الْعَيْشُ فِي اللَّذَاتِ ، مَتَكْنًا وَفِي السَّمْعِ ، وَفِي مَجِّ الْأَبَارِقِ

(١) كرر هذا المعنى في غير تلك القصيدة كقوله :

فَإِذَا مَا اجْتَلَيْتَهَا فَهِيََاءُ يَمْنَعُ الْكَفَ مَا تَبِيحُ الْعَيُونَا
وقوله : فَأَتَيْتُكَ فِي صُورٍ تَدْخُلُهَا الْبِلَى فَأَزَاهُنْ ، وَأَثَبْتَ الْأَرْوَاحَا

الآ أنه زاد في المعنى هنا حين قرر أنها لا تلمس إلا بحس الغريزة لأنها مثلها معنى من المعاني وفي الأصل : إلا بحسن غريزة العقل وهو معنى جائز على تأويل وأفضل منه ما اخترناه لأنه أقرب إلى الصواب ، وأملأ بالمعنى ، واعتقاداً منا بأنه صحف بأيدي الناسخين .

(٢) ترود : تطوف من رادت المرأة طافت في بيوت جاراتها . البشر : ظاهر الجلد وهو جمع . الناصع : الخالص من كل شيء ويوصف بها البياض إذا اشتد .

(٣) جلاجل الجمل : الجلاجل جمع جمل وهو جرس صغير والحجل : الخلخال .

(٤) أكارع النمل : أطرافها والمعنى من قول يزيد بن معاوية :

وَكَأْسٌ سَبَاها التَّجَرُّ مِنْ أَرْضِ بَابِلَ كَرَقَةُ مَاءِ الْحَزَنِ فِي الْأَعْيَنِ الْجِسْلِ
إِذَا شَجَّهَا السَّاقُ حَسَبَتْ حِسَابَهَا عَيُونُ الدُّبَى مِنْ تَحْتِ أَجْنَحَةِ النَّمْلِ

« الدبى : أصغر الجراد » .

(٥) الاعجام : تنقيط الحروف في الكتابة .

أحمد

يا إخوتى ذا الصِّباحُ ، فاصطَبِحُوا فقد تَغَنَّتْ أَطيارُهُ الفُصحُ^(١)
هَبُوا خذُوهَا ، فقد شَكَانَا إِلَى إِذْ إِبْرِيْقٍ مِنْ طُولِ نَوْمِنَا الْقَدْحُ
صِرْفًا إِذَا شَاحَبَهَا الْمِرَاجُ بَأْيَ لَدَى شَارِبِيهَا تَوَلَّدَ الْفَرْحُ^(٢)
حَتَّى تَرِيكَ الْحَلِيمَ ذَا طَرَبٍ يَهْزُهُ فِي مَكَانِهِ الْمَرْحُ
وَعَاطِلَهَا أَحْمَدًا تَعَاطٍ فَتَى تَقْصُرُ عَنْ وَصْفِ حَسَنِهِ الْمِدْحُ
يَشُوقُنِي وَجْهُهُ إِلَيْهَا كَمَا يَدْعُوكَ حَتَّى تُفَهِّقَهُ الْمُلْحُ^(٣)

سقاني

سَقَانِي مِنْ يَدَيْهِ ، وَمُقَلَّتِيهِ مِنْ الرَّاحِ الْمُعْتَقِ شَرِبْتَيْنِ
فَبِتَّ مُرْتَحًا مِنْ شَرِبْتِيهِ صَرِيحًا ، قَدْ مُنِيتُ بِكَرْبَتَيْنِ^(٤)
هَلَالٌ مَشْرِقٌ ، بَدْرٌ لَتَسْعِ وَثَالِثَةٌ مَضَتْ وَلِلْيَلَتَيْنِ
يُدِيرُ مِنَ الْمَدَامَةِ بَنْتَ سَبْعِ وَوَاحِدَةٌ مَضَتْ بَعْدَ اثْنَتَيْنِ
أَقُولُ لَهُ ، وَقَدْ طَرَدْتُ كِرَانَا أَدْرِهَا ، وَاسْقِنَا بِالرَّاحَتَيْنِ

- (١) اصطبحوا : اشربوا الصبوح • الفصح : جمع فصيح •
(٢) صرفا : بغير مزاج • شجها : شقها • • وشج الشراب مزجه •
(٣) تفهقه : تضحك أشد الضحك • الملح : النوادر والفكاهات •
(٤) مرتحا : متمايلا من السكر •

قافـلة

وسَيَّارَةٌ ضَلَّتْ عَنِ الْقَصْدِ بعدما
فَأَصْغَوْا إِلَى صَوْتٍ ، وَنَحْنُ عَصَابَةٌ
فَلَا حَتَّ لَهْمٍ مَنَا عَلَى النَّأْيِ قَهْوَةٌ
إِذَا مَا حَسَوْنَاهَا أَقَامُوا مَكَانَهُمْ
تَرَادَفَهُمْ أَفَقٌ مِنَ اللَّيْلِ مُظْلِمٌ (١)
وَفِينَا فَتًى مِنْ سُكْرِهِ يَتَرَمَّمُ
كَأَنَّ سَنَاهَا ضَوْءُ نَارٍ تَضَرَّمُ (٢)
وَإِنْ مُزِجَتْ حُمُو الرَّاكِبِ وَيَمْمُوا (٣)

أبيض بسام

يَا رَبَّ لَيْلٍ بَتٌ فِي نِعْمَةٍ
يَجْنُبُ سَائِقٍ حَسَنٍ وَجْهَهُ
قَدْ بَاتَ يَسْتَقِينِي دِرْيَاقَةٌ
عِنْدَ فَتًى أَيْضَ ، بَسَامُ
فِي السَّقَى ، عَدْلٍ ، غَيْرِ ظَلَامٍ
سَالَتْ مِنَ الْإِيرِيقِ فِي الْجَامِ (٤)

- (١) سياراة : قافلة • القصد : استقامة الطريق • ترادفهم : جعلهم رديفاً له •
والرديف من تركبه خلفك على البعير •• يريد أنهم ركبوا الظلام •
(٢) فلاحَت : فظهرت • على النَّأْيِ : على البعد • سَنَاها : ضوءها • تَضَرَّم :
تتقد حذفت تاء المضارعة الأولى •
(٣) حسوناها : شربناها • حثوا الركاب : حرضوها على السير السريع • الركاب
الابل • يَمْمُوا : قصدوا ، وساروا •
جاء في نهاية الأرب السفر الرابع صفحة ٩٨ أن الحسين بن الضمصحاك
قال : كنت مع أبي نواس عام حج فسمع صبيا يقرأ « يكاد البرق يخطف
أبصارهم كلما أضاء لهم مشوا فيه وإذا أظلم عليهم قاموا » فقال أبو نواس :
في مثل هذا يجيء للخمر صفة حسنة ، ففكر ساعة ثم أنشدني : وسيارة
ضلت • الخ • قال : فحدثت بهذا الحديث محمد بن الحسين فقال :
لا ولا كرامة ما سرقة من القرآن ولكن من قول الشاعر :
وليل بهيم كلما قلت غورت كواكبه عادت لنا تنذيل
به الركب اما أومض البرق يَمْمُوا وان لم يلح فالقوم بالسير جهل
(٤) درياقة : خمر • الجام : اناء من فضة •

خمارة البلد

- عَاجُ الشَّقَى عَلَى دَارِ يُسَائِلُهَا وَعَجْتُ أَسْأَلُ عَنْ خَمَارَةِ الْبَلَدِ (١)
لَا يُرْفِقُ اللَّهُ عَيْنِي مِنْ بَكِي حَجْرًا وَلَا شَفَى وَجَدَ مَنْ يَصْبُو إِلَى وَتَدِ (٢)
قَالُوا ذَكَرْتَ دِيَارَ الْحَيِّ مِنْ أَسَدٍ لَا دَرَّ دَرَكَ قَلْبِي مِنْ بَنُو أَسَدِ (٣)
وَمَنْ تَمِيمٌ، وَمَنْ قَيْسٌ وَإِخْوَتُهُمْ لَيْسَ الْأَعَارِبُ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ أَحَدِ
دَعَا عَدَمْتُكَ، وَاشْرَبَهَا مُعْتَقَةً صَفْرَاءُ تُعْنِقُ بَيْنَ الْمَاءِ وَالزَّبَدِ (٤)
مَنْ كَفَّ مُخْتَصِرِ الزُّنَارِ، مُعْتَدِلِ كَفُضْنِ بَانَ تَنْنَى، غَيْرِ ذِي أَوْدِ (٥)
لَمَّا رَأَى أَبُوهُ قَدْ قَعَدَتْ لَهُ حَيٍّ، وَأَيْقَنَ أَنِّي مُتْلَفٌ صَفْدِي (٦)
فَجَاءَنِي بِسُلَافٍ لَا يَحْفُ لَهَا وَلَا يُمَلِّكُهَا إِلَّا يَدًا بَيِّدِ (٧)
اسْمَحْ وَجُدْ بِالَّذِي نَحْوِي يَدَاكَ لَهَا لَا تَذْخِرِ الْيَوْمَ شَيْئًا خَوْفَ فَقْرِ غَدِ

- (١) عاج : أقام ووقف ورجع وعطف رأس البعير بالزمام • الشقى : يقصد به الذى يقف على الطلول مسائلا اياها عن كان بها وقد أطلق عليه هذا اللفظ سخرية واستهزاء •
(٢) رقا الدمع : جف وسكن • وجد : حزن • يصبو : يحن •
(٣) أسد : أحد بطون العرب من مضر اما أسد بن خزيمة أو أسد بن ربيعة بن نزار • لادر درك : لازكا عملك •
(٤) تعنق : تسرع وتتحرك والعنق نوع من سير الابل والدواب • يشير بذلك الى حركة الخمر فى الكأس حين يصب عليها الماء فيكون لها زبد عالق بها • فهي تتحرك حركة مشاهدة بين الماء والزبد •
(٥) الزنار : حبل يشده النصارى والمجوس على الوسط • أود : اعوجاج •
(٦) صفدى عطائي أو ما معى من دراهم ودنانير •
(٧) بسلاف : بخمر • لا يحف لها : لا يملأها الى حفافها •

كَمْ بَيْنَ مَنْ يَشْتَرِي خَمْرًا يَلْذُّ بِهَا وَبَيْنَ بَاكَ عَلَى نَوَى ، وَمُنْتَضِدٍ ^(١)
يَا عَاذِلِي قَدْ أَتَيْتَنِي مِنْكَ بِادِرَةٍ فَإِنْ تَغَمَّدَهَا عَفْوِي فَلَا تَعُدِّي ^(٢)
لَوْ كَانَ لَوْمُكَ نَصْحًا كُنْتُ أَقْبَلُهُ لَكِنَّ لَوْمَكَ مَحْمُولٌ عَلَى الْحَسَدِ

معنى الخمر

دَقَّ مَعْنَى الْخَمْرِ حَتَّى هُوَ فِي رَجْمِ الظَّنُونِ ^(٣)
كَلَّمَآ حَاوَلَمَا النَّآ ظَرَّ مِنْ طَرَفِ الْجُفُونِ
رَجَعَ الطَّرْفُ حَسِيرًا عَنْ خِيَالِ الزَّرْجُونِ ^(٤)
لَمْ تَقُمْ فِي الْوَهْمِ إِلَّا كَذَّبَتْ عَيْنَ الْيَقِينِ
فَمَتَى تَدْرِكُ مَا لَا يُتَحَرَّى بِالْعِيُونِ

زبيب معتق

تَرَكْتُ الطَّلَا، أَوْ لَسْتُ أَقْرَبُ شُرْبُهُ وَمَا رَاحَتِي فِي أَنْ أُسَرَّ الْأَعَادِيَا ^(٥)
وَلَكِنْ أَخُوهَا مِنْ زَبِيبٍ مَعْتَق يَمْنِيكَ إِنْ أَكْثَرْتَ مِنْهُ الْأَمَانِيَا
أَخُو الْخَمْرِ مِنْ عُنُقُودِهَا غَيْرَ أَنَّهُمْ إِذَا قَطَعُوا جَفَقُوا لِيَالِيَا

- (١) نَوَى : النوى الحفير حول الخيمة يمنع عنها السيل . منتضد : اسم مكان من انتضد بالمكان أقام .
(٢) بادرة : هفوة أو ما يبدر من الانسان في حالة الغضب من قول أو فعل .
تغمدتها : غمرها وسترها .
(٣) الرجم : الغيب .
(٤) حسيروا : كليلا ، منقطعا . الزرجون : الشراب الذهبي معربة عن الفارسية .
(٥) الطلا : العصير المطبوخ .

أنضاء الكأس

- وفتية كنجوم الليل أوجههم
أنضاء كأس، إذا ما الليل جهم
طرقت صاحب حانوت بهم سحراً
لما قرعت عليه الباب أوجله
«من ذا؟» قلت «فتى نادته لذته»
افتح! فقهه من قولي. وقال «لقد
ومرّ ذا فرّج، يسعى بمسرجة
مصونة حجبوها في مخدّرها
يديرها خنث في لهوه، دمث
يزهى علينا بأنّ الليل طرته،
والدهر ليس بلاقٍ شغبٍ منتظمٍ
- من كلّ أغيد للغماء فرّاج^(١)
ساقتهم نحوها سَوْقاً يازعاج^(٢)
والليل مُسَدِّلُ الظلّماء كالسّاج^(٣)
وقال بين مُسرٍّ الخوف والراجي^(٤)
فليس عنها إلى شيء مُمنعاج^(٥)
هيّجت خوفي لأمر فيه إبهاجي^(٦)
فاستلّ عذراء لم تبرز لأزواج^(٧)
عن العيون لكسرى صاحب التاج^(٨)
من نسل آذين، ذو قرطٍ ودواج^(٩)
والشمس غرته، واللون للعلاج^(٩)
إلا رماء يتفرّق وإزعاج

- (١) الأغيد : الناعم المتشنى • الغماء : كالغم الكرب • فرّاج : صيغة مبالغة من فرج الله غمه : كشفه •
(٢) أنضاء : جمع لنضو والنضو المهزول • جنهم : سترهم • بازعاج : مصدر من أزعجه : أقلقه وقلعه من مكانه والمقصود أنها ساقتهم سوقاً شديداً •
(٣) طرقت : أتت من الطروق وهو الاثيان ليلاً • منسدل الظلّماء : مرخاها • الساج : جمع ساجة الطليسان الواسع المدور •
(٤) أوجله : أخافه من الوجل الخوف • مسرّ : من أسره كتمه وأظهره ضد والراجي : اسم فاعل من رجا يرجو •
(٥) بمنعاج : بمنعطف أو يراجع • (٦) هيّجت : أثرت • إبهاجي سروري •
(٧) مسرجة : كالسراج • استلّ : انتزع •
(٨) دمث : سهل الخلق ، لينه • ابن آذين : خمار حانة قطربل • الدواج : اللحاف الذي يلبس اتقاء لبرد الليل •
(٩) يزهى : يتيه • الطرة : ما يبدو من الشعر في مقدم ناصية الجارية • الغرة : بياض الجبين •

عند حنون

وَحَمَارَةٌ لِلَّهِ فِيهَا بَقِيَّةٌ
وَلَيْلٍ جِلْبَابٌ عَلَيْنَا ، وَحَوْلُنَا
يُسَايِرُنَا ، إِلَّا سَمَاءٌ نُجُومُهَا
إِلَى أَنْ طَرَقْنَا بَابَهَا بَعْدَ هَجْعَةِ
شَبَابٍ تَعَارَفْنَا بِبَابِكَ ، لَمْ نَكُنْ
فَإِنْ لَمْ تُجِيبِينَا تَبَدَّدَ شَمْلُنَا
فَقَالَتْ لَنَا : « أَهْلًا وَسَهْلًا وَمَرْحَبًا
فَقُلْتُ لَهَا : كَيْلًا حَسَابًا مُقَوِّمًا
فَجَاءَتْ بِهَا كَالشَّمْسِ يَحْكِي شُعَاعُهَا
فَقُلْتُ لَهَا : « مَا الْأَسْمُ ، وَالسَّعْرُ ، بَيْتِي
فَقَالَتْ لَنَا « حُنُونٌ إِنْشَى ، وَسِعْرُهَا
وَلَمَّا تَوَلَّى اللَّيْلُ أَوْ كَادَ ، أَقْبَلْتُ
فَقُلْتُ لَهَا : « جِئْنَا ، وَفِي الْمَالِ قِلَّةٌ
فَقَالَتْ لَنَا « أَنْتَ الرَّهِيْنَةُ فِي يَدِي

إِلَيْهَا ثَلَاثًا نَحْنُ حَانَتِهَا سِرْنَا
فَمَا إِنْ تَرَى إِنْسًا لَدَيْهِ ، وَلَا جِنًّا
مُعَلَّقَةً فِيهَا ، إِلَى حَيْثُ وَجَّهْنَا
فَقَالَتْ « مِنَ الطَّرَاقِ » قُلْنَا لَهَا « إِنَّا
نَرُوحُ بِمَا رَحْنَا إِلَيْكَ ، فَأَدْجِنَا^(١)
وَإِنْ تَجْمَعِينَا بِالْوِدَادِ تَوَاصَلْنَا »
بِفَتَيَانِ صَدَقَ مَا أَرَى بَيْنَهُمْ أَفْنَا^(٢)
دَوَارِيقَ خَمْرٍ مَا نَقْصَنَ ، وَمَا زِدْنَا^(٣)
شُعَاعَ الثَّرِيَّا فِي زُجَاجٍ لَهَا حُسْنًا
لَنَا سِعْرُهَا كَيْمَا نَزُورُكَ مَا عِشْنَا
ثَلَاثَ بَتْسَعٍ ، هَكَذَا غَيْرُكُمْ بَعْنَا^(٤)
إِلَيْنَا بَمِيزَانٍ لِنَتَقَدَّنَا الْوِزْنَ
فَهَلْ لَكَ فِي أَنْ تَقْبَلِي بَعْضَنَا رَهْنًا
مَتَى لَمْ يَفُؤَا بِالْمَالِ خَلَدْتُكَ السَّجْنَا^(٥)

(١) أدلج : سار من أول الليل .

(٢) الأفن : ضعف العقل أو الرأي .

(٣) كَيْلًا : مصدر لِعَامِلٍ مَحْدُوفٍ تَقْدِيرُهُ كَيْلٌ كَيْلًا حَسَابًا مُقَوِّمًا : مِثْمَنًا .

دَوَارِيقُ : وَاحِدُهَا دَوْرَقُ الْجَرَّةِ ذَاتُ الْعُرْوَةِ .

(٤) ثَلَاثَ بَتْسَعٍ : أَيْ كُلُّ ثَلَاثِ كُوُوسٍ بَتْسَعَةُ دِرَاهِمٍ أَوْ مَا شَاكَلَ ذَلِكَ .

(٥) الرَّهِيْنَةُ : وَاحِدُ الرِّهَائِنِ وَهِيَ مَا تَوْضَعُ فِي يَدِ الْمُرْتَهِنِ بَدْلَ شَيْءٍ أَخَذَ مِنْهُ .

كآبة وأحزان

لضوء برقي ظلمت مكتئبا	شق سنه في الجو ، والتهبا ^(١)
يومض في ضاحك التوجد ، مح	ذو برحين شمال ، وصبا ^(٢)
نوط في الأفق عبء فرقه	وجر منه على الربا ذنبا ^(٣)
ونأخ هب في العصور ضحا	لمنتش موهنا إذا انقلابا ^(٤)
يدعو بذكر على اسمه لهوى	يذكره في زمانه الرطبا
فت مثل المقيم مغتربا	يدعو بواويلتا ، وواحربا
منقذ جيب القميص ، يحثو على ال	رأس مليا بكفه التربا ^(٥)
حتى إذا ما انتهى لغايتها	ثم ، وأمضى في نفسه أربا
أجبا قوى ظهره إلى سند	معتصما بالعزاء ، مختسبا ^(٦)
وفتيحة لا المراء يشملهم	زكوا فعلا معا ، ومندسبا ^(٧)
شبو على أدبة كأصورة ال	مسك مباحا ، تترى ومنتهبا ^(٨)

(١) النواجد : الأنياب وما يليها من الأسنان : محذو : مكتنف .

شمالا .

(٢) النواجد : الأنياب وما يليها من الأسنان . محذو : مكتنف .

(٣) نوط : القرية أثقلها ليدهنها والمراد أنه كسا السحاب في الأفق بالبريق .

فرقه : جمع فاروق وهي الناقة التي يأخذها المخاض فتسرع في الأرض .
شبه بها السحاب في امتلائه بالماء وسرعته .

(٤) موهنا : نصف الليل .

(٥) مليا : طويلا .

(٦) ألجا : أصلها ألجا .

(٧) المراء : الشك . منتسبا : منبتا .

(٨) أدبة : أدب . أصورة المسك : قطع المسك .

يسعى عليهم بالكأس ذو نطفٍ
من مائل قدّمت مضاحكه
من قهوة مُزّة مشعشة
معاً وتترى إذا حبا أول
قالوا وقد أنكروا مراوغتي الـ
مالك أم مادهاك ، ويك . . ما
قد اغترفت الموم والبث والـ
رُميتَ عن قوس كل فادحة
أإن جفأك الرشا الذي نسي الـ
أرذاك مجلودك الكآبة والـ
وآس لا أملّ مجلسه
آثرت أن لا يلام حلمي على
فراح لا عطّته عافية

أحذاه ظبي الصريمة اللبى^(١)
يقلس في الكأس بيننا الذهب^(٢)
تري لها عند مزجها حبا^(٣)
منهن وطاً لآخر فجا
كأس ، وقتلي بيثي الطربا :
غالك حتى انفردت مكتبا
وجد ، وحزت الأحزان والكربا
رمتك يوماً ينبلها كتباً
نأس اسمه منذ لقب اللبى
شوق ، وجهد البلاء ، والنصبا^(٤)
قام لوقت دنا لنقلبنا
لذة قلبي ، فاستشعر الوصبا
وبات طرفي من طرفه جنباً^(٥)

أربعة

أربعةٌ يَحْيَا بها
الماء والبستانُ والـ
قلبٌ ، وروحٌ ، وبدنٌ
خَمْرَةٌ ، والوجهُ الحسنُ

- (١) نطف : قطع اللؤلؤ الصافية . أحذاه : أعطاه من الحذايا وهي انعطية .
الصريمة : القطعة من معظم الرمل . اللبب : الصدر .
- (٢) قدّمت مضاحكه : جعلت عليها القدم وهي شيء تشده العجم والمجوس على أفواهها عند الشرب . يقلس : من باب ضرب من القلس ومن معانيه الشرب الكثير .
- (٣) مزّة : فيها حموضة .
- (٤) أرذاك : أثقلك بالمرض . مجلودك : يريد به القلب .
- (٥) جنباً : بعيداً .

يا صبيب السحاب

- سَفِيًّا لَغَيْرِ الْعُلِيَاءِ وَالسَّنْدِ وَغَيْرِ أَطْلَالٍ مَيَّ بِالْجُرْدِ^(١)
 وَيَا صَبِيبَ السَّحَابِ إِنْ كُنْتَ قَدْ جُدْتَ اللَّوَى مَرَّةً فَلَا تُعْدِ^(٢)
 لَا تَسْقِينِ بِلْدَةً إِذَا عُدَّتِ الـ بِلْدَانُ كَانَتْ زِيَادَةَ الْكَبْدِ
 إِنْ أَنْحَرَزُ مِنَ الْغَرَابِ بِهَا يَكُنْ مَفْرَى مِنْهُ إِلَى الصُّرْدِ^(٣)
 بِحَبِيبٍ لَا تَجْلِبُ الْفِجَاجُ إِلَى أَذْنِيكَ إِلَّا تَصَاحُجُ النَّقْدِ^(٤)
 أَحْسَنُ عِنْدِي مِنْ انْكِبَابِكَ بِالـ فِهْرِ مُلَحَّحًا بِهِ عَلَى وَتَدِ^(٥)
 وَقُوفُ رِيحَانَةٍ عَلَى أَذْنِ وَسِيرُ كَأْسٍ إِلَى فَمٍ يَمِيدِ
 يَسْقِيكُمَا مِنْ بَنِي الْعَبَادِ رَشًا مُنْتَسِبٌ عِيْدُهُ إِلَى الْأَحْدِ^(٦)
 إِذَا بَنَى الْمَاءُ فَوْقَهَا حَبِيبًا صَلَّبَ فَوْقَ الْجَبِينِ بِالزَّبْدِ^(٧)
 أَشْرَبُ مِنْ كَفِّهِ شَمُولًا ، وَمِنْ فِيهِ رُضَابًا يَجْرِي عَلَى بَرْدِ
 فَذَاكَ أَشْهَى مِنَ الْبُكَاءِ عَلَى الـ رُبْعٍ ، وَأُنْمَى فِي الرُّوحِ وَالْجَسَدِ
 لَا سِيَّامًا إِنْ شَدَاكَ ذُو نَظْفٍ «يَادَارُ أَقُوتَ بِالتَّفِّ مِنْ جُدَدِ»^(٨)

- (١) العلياء : العالية وهي صفة لمحنوف . السند : ما قابلك من الجبل فوق السفوح . مئ : علم امرأة عربية . انجرد : الأرض الفضاء لا نبات بها . وكل ما ذكره من مظاهر البادية .
 (٢) صبيب السحاب : المطر . اللوى : مسترق الرمل .
 (٣) أنحرز : أتوقى . الصرد : طائر ضخيم الرأس يصطاد العصافير .
 (٤) الفججاج : مفردة الفج وهو الطريق الواسع بين جبلين . النقد : جنس من الغنم قبيح الشكل .
 (٥) انكبابك : على الشيء اقبالك ولزومك . الفهر : الحجر .
 (٦) رشا : الرشأ الطيب إذا قوى وتبع أمه . يصف ساقيا نصرانيا .
 (٧) صلب فوق الجبين بالزبد : أى جعل من زبد الخمر صليبا على جبينه .
 (٨) ذو نظف : مفردا نطفة كهزمة القرط أو اللؤلؤة الصافية . أقوت : خنت .

ليلة وخمر..!

- يا لَيْلَةً طَابَ لِي بِهَا الْأَرْقُ حتى بَدَأَ مِنْ صَبَاحِهَا الْفَلَقُ (١)
نُسْقَى سُلَافًا مِنْ بِنْتِ دَسْكَرَةٍ ما شَابَهَا فِي دِنَانِهَا الرِّنْقُ (٢)
اخْتَارَهَا فِي الْقِطَافِ سَائِمُهَا مُحْرًا وَسُودًا ، كَأَنَّهَا الْحَدَقُ (٣)
حتى إِذَا فِي الْحِيَاضِ صَيَّرَهَا خَالَطَهَا الزَّعْفَرَانُ وَالْعَلَقُ (٤)
حَصَّنَهَا فِي الْحِيَاضِ ؛ فَاحْتَجَبَتْ ماراعها رَهْبَةً ، وَلَا فَرَقُ (٥)
خَمْسِينَ عَامًا .. حتى إِذَا هَرِمَتْ واخْضَرَ مِنْ نَبْتِ نَبْتِهَا الْوَرَقُ
أَتَوْا بِهَا فِي الْحِجَابِ يَخْفَرُهَا مَشَى هُوَيْنِي ، مَا إِنْ بِهِ تَزَقُ (٦)
فَبَادَرُوا لِافْتِضَاضِ عُذْرَتِهَا بِنَاقِدٍ فِي شَبَابَتِهِ زَلَقُ (٧)
فَسَالَ مِنْهَا مِثْلُ الرُّعَافِ دَمٌ يُشْفَى بِهِ مِنْ سَقَامِهِ الصَّعِقُ (٨)
نَازَعَهَا سَادَةٌ غَطَارِفَةٌ كَأَنَّهُمْ مِنْ شَقِيقَةٍ شَقَقُوا (٩)

- (١) الفلق . ضياء الصبح .
(٢) دسكرة : القرية من قرى الأعاجم . ما شابها : ما خالطها . الرنق : العكر .
(٣) القطاف : وقت القطف . سائمتها : صاحبها وبائعتها . الحدق : العيون .
(٤) الزعفران : صبغ أصفر . العلق الدمع .
(٥) الفرق : الخوف .
(٦) الحجاب : جرار الخمر مفردها حب . يخفرها : يمنعها ويصونها . مشى هويني : بطيء النزق : الطيش .
(٧) فبادروا : فأسرعوا . لافتضاض عذرتها : العذرة في الأصل البكارة ويريد بها هنا خواتيم الدنان . الناقذ : المثقب . شبابة : حده . زلق : حدة .
(٨) الرعاف : الدم يسيل من الأنف مصدر رعف . الصعق : المغشى عليه .
(٩) نازعها : حن إليها . غطارفة : الخطريف - مفرداها - السيد الشريف السخي والشاب . الشقيقة : زهر أحمر وجمعه الشقائق ويضاف الى النعمان لأنه أول من حماها وشققوا : اشتقوا يصف لونهم وجمالهم .

يُسْقَوْنَ مِنْ قَهْوَةٍ مَعْتَقَةٍ لَهَا دَيْبٌ فِي الْمَخِّ يَسْتَبِقُ
 أَعْطَوْا بِهَا رَبَّهَا حَكُومَتَهُ بَيْضًا كَشَلِ السِّیُوفِ تَبْتَرِقُ^(١)
 جَاءَ بِهَا كَالْخُلُوقِ فِي قَدَحٍ تَزْهَرُ فِي جُوفِهِ ؛ فَتَأْتَلِقُ^(٢)
 كَأَنَّ إِبْرِيْقَنَا إِذَا صُفِّقَتْ فِي الْكَأْسِ شَيْخٌ مَزْمَزٌ شَرِقُ^(٣)
 كَأَنَّهَا وَالْمَزَاجُ يَفْرَعُهَا شَهَابٌ نَارٍ فِي الْجَوِّ يَحْتَرِقُ^(٤)
 كَأَنَّهَا حَفٌّ مِنْ قَرَارِهَا بَطُوقِهَا جِلْدٌ حَيَّةٌ يَقْقُ^(٥)
 فِي مَجْلِسٍ لَيْسَ فِيهِ فَاحِشَةٌ إِلَّا حَدِيثٌ ، وَمَنْطِقٌ أَنْقُ^(٦)

يهودية

الشُّرْبُ فِي ظُلَّةِ حَمَارٍ عِنْدِي مِنَ اللَّذَّةِ يَاجَارِي
 لَا سِيَّمَا عِنْدَ يَهُودِيَّةٍ حَوْرَاءَ ، مِثْلَ الْقَمَرِ السَّارِي^(٧)
 تَسْقِيكَ مِنْ كَفِّ لَهَا رَطْبَةٍ كَأَنَّهَا فَلَقَةٌ جَمَّارِ^(٨)
 حَتَّى إِذَا السُّكَّرُ تَمَشَّى بِهَا صَارَ لَهَا صَوْلَةٌ جَبَّارٍ

- (١) رَبِّهَا : صَاحِبِهَا وَخَمَارِهَا • حَكُومَتُهُ : حَكْمُهُ • تَبْتَرِقُ : تَبْرُقُ •
- (٢) الْخُلُوقُ : الطَّيِّبُ • تَزْهَرُ : تَضِيءُ •
- (٣) صُفِّقَتْ : قَلْبَتِ بَعْدَ مَزْجِهَا وَحَوْلَتْ مِنْ انَاءٍ إِلَى آخَرٍ لِتَصْفُو وَالْمَرَادُ هُنَا صَبَتْ •
 شَيْخٌ مَزْمَزٌ : لَهُ زَمْزَمَةٌ • شَرِقُ : غَصَانٌ •
- (٤) أَخَذَ بَعْضُهُمْ هَذَا الْمَعْنَى مِنْ نَاحِيَةِ أُخْرَى فَقَالَ مُبَدَعًا :
 قَمٍ فَاَسْقِنِي قَدْ تَبْلُجُ الْغَسَقُ مِنْ قَهْوَةٍ فِي الزَّجَاجِ تَأْتَلِقُ
 كَأَنَّهَا - وَالْكُتُوسُ تَأْخُذُهَا نَشْرَبُ نَارًا وَلَيْسَ نَحْتَرِقُ
- (٥) الْقَرَارُ : صَوْتُ الْحَبِّبِ • يَقْقُ : شَدِيدُ الْبَيَاضِ •
- (٦) أَنْقُ : أَنْيَقُ •
- (٧) حَوْرَاءَ : بَيْضَاءٌ أَوْ فِي عَيْنِهَا حُورٌ وَهُوَ شَدَّةُ بَيَاضِ الْعَيْنِ فِي شَدَّةِ
 سُودٍ سَوَادِهَا مَعَ بَيَاضِ الْجَسَدِ •
- (٨) جَمَّارٍ : النَّخْلَةُ شَحْمُهَا •

قم نخذاها

- أَعَاذَلْ مَا عَلَى وَجْهِ قُتُومٍ وَلَا عِرْضِي لِأَوَّلٍ مَنْ يَسُومُ^(١)
يَفْضِّلُنِي عَلَى الْفَتِيَانِ أَتَى أَيْبَتُ فَلَا أَلَامُ ، وَلَا أَلِيمُ^(٢)
أَعَاذَلْ إِنْ يَكُنْ بُرْدَايَ رَثَا فَلَا يَعْدَمُكَ بَيْنَهُمَا كَرِيمُ^(٣)
شَقِيتُ مِنَ الصَّبَا ، وَاشْتَقَى مِنِّي كَمَا اشْتَقَّتْ مِنَ الْكَرَمِ الْكُرُومُ
فَلَسْتُ أَسُوفُ اللَّذَاتِ نَفْسِي مَيَاوِمَةً كَمَا دَفَعَ الْغَرِيمُ^(٤)
وَلَا بِمِدَافِعٍ بِالْكَأْسِ حَتَّى يُهَيِّجَنِي عَلَى الطَّرَبِ النَّدِيمُ^(٥)
وَمَتَّصِلٍ بِأَسْبَابِ الْمَعَالِي لَهُ فِي كُلِّ مَكْرَمَةٍ قَدِيمُ^(٦)
رَفَعْتُ لَهُ النَّدَاءَ بِقَمِّ فَنَحْذَاهَا وَقَدْ أَخَذَتْ مَطَالِعَهَا النُّجُومُ
بِتَفْدِيَةٍ تُذَالُ النَّفْسُ فِيهَا وَتُتَمَتَّنُ الْحَوُولَةُ وَالْعُمُومُ^(٧)
فَقَامَ وَقُمْتُ مِنْ أَخَوَيْنِ هَاجَا عَلَى طَرَبٍ ، وَلِيلُهُمَا بَهِيمُ^(٨)
أَجَرَ الزَّقِّ ، وَهُوَ يَجْرُ رِجَالًا يَجُورُ بِهَا النَّعَاسُ ، وَيَسْتَقِيمُ^(٩)
سَلِ النَّدْمَانِ مَا أَوْلَتْهُ مِنْهَا وَسَلَهَا مَا احْتَوَى مِنْهَا الْكَرِيمُ^(١٠)
كَلَا الشَّخْصَيْنِ مُنْتَصَفٌ وَلَكِنْ قَضَتْ وَطَرًا ، وَذَا مِنْهَا سَقِيمُ^(١١)

- (١) قُتُوم : غيرة والقَتَام الغبار . يسوم : من السوم في المبايعة أى يساومه عليه .
(٢) أَلِيم : آتى ما ألام عليه .
(٣) بُرْدَايَ : ثوباي مثنى برد . رثا : بليا .
(٤) أَسُوف : أَمَاطِل من التسويف المَاطِلَة . مَيَاوِمَة : يَاوِمَة مَيَاوِمَة عَامِلَة بِالْأَيَام . الْغَرِيم : الْمَدِين . (٥) بِمِدَافِع : بِمَاطِل .
(٦) يَصِف النَّدِيم ، وَالْوَاوِ وَأَوْرَب فَالْأَسْم بَعْدَهَا مَجْرُور . قَدِيم : صِفَة لِمَحْذُوف .
(٧) التَّفْدِيَة : أَنْ تَقُولَ فِدَيْتُكَ بِنَفْسِي وَمَا أَشْبَه . تَذَال : تَهَان . الْحَوُولَة وَالْعُمُوم : جَمْع الْخَال وَالْعَم عَلَى التَّرْتِيب . (٨) بَهِيم : أَسْوَد مُظْلَم .
(٩) يَجُور بِهَا : يَمِيل بِهَا عَنِ الْقَصْد . (١٠) النَّدْمَان : بِفَتْح النُّونِ النَّدِيم .
(١١) وَطَرَا : حَاجَة .

مسكة الرماق

- أعاذل لا أموت بكف ساق
ولا آبي على ملك العراق^(١)
هجرت له التي عنها نهاني
وكانت لي كمسكة الرماق^(٢)
وقد يغدو إلى الحانوت زقي
فياخذ عفوه قبل الزقاق^(٣)
وكن إذا نزعن إلى مداه
حوى قدأما قصب السباق^(٤)
نتيجة مزنة من عود كرم
تضيء الليل مضروب الرواق^(٥)
بلون رق حتى كاد يخفى
على عيني ، وطاب على المذاق
فتجري ما يحس لها حسيس
إذا مررت بمزدرج البصاق^(٦)
أتت من دونها الأيام حتى
نصادم جسمها ، والروح باق
سقت بشرها لوم الأذاني
مع الوصفاء في السلب الرقاق^(٧)
وأحور لا تجاوزة الأمانى
حلبت لودّه ماء الماقي^(٨)
دعني عنه دون الندامى
وأذنتي : متى من التلاق
فبت على شفا الموعود ألقى
جوى للقائه كجوى القراق^(٩)
فأصبحت اعتجرت على مشيب
ووقرتني الخليفة عن زراق^(١٠)

- (١) آبي : أمتنع • وقوله : لا أموت يكف ساق أى لا يكن موتى بسبب الساقى الذى يدور بالكأس • (٢) الرماق : الرمح : بقية الحياة • (٣) الزق : وعاء الخمر • عفوه : من معانى العفو خيار الشئ وأجوده • (٤) نزعن : ملن وذهبن • الى مداه : الى غايته • (٥) الرواق : الفسطاط • (٦) الحسيس : الحركة والصوت • (٧) الوصفاء : جمع وصيف وهو الخادم والخادمة • السلب : الثياب السود • (٨) الأحور : الأبيض الجسد والذى فى عينه حور • الماقي : مجارى الدمع من العين • (٩) الشفا : حرف كل شئ • الموعود : ما وعده به • (١٠) اعتجرت : الاعتجار لف العمامة • النزاق : الطيش والخفة •

صديقة الروح .. !

- صِفَةُ الطَّلُولِ بِلاغةُ القدمِ
لَا تُخَدَعَنَّ عَنْ التِّي جُعِلَتْ
وصديقةُ الرُّوحِ التِّي حُجِبَتْ
لَا كَرُمَهَا مِمَّا يَذَالُ ، وَلَا
صَهْبَاءَ فَضَّلَهَا الْمَالُوكُ عَلَى
فَإِذَا أَطْفَنَ بِهَا صَمْتٌ لَهَا
وَإِذَا هَتَفْنَ بِهَا لِنِازِلَةٍ
وَإِذَا أُرْدُنَ لَهَا مُحَاوَرَةٍ
شُجَّتْ ؛ فَعَالَتْ فَوْقَهَا حَبِيبًا
ثُمَّ انْفَرَتْ لَكَ عَنْ مَدَبٍ دَبًّا
فَكَأَنَّهَا يَتَلَوُّ طَرَائِدَهَا
وَكَأَنَّ عُقْبَى طَعْمِهَا صَبْرٌ
- (١) فَاجْعَلْ صِفَاتِكَ لِابْنَةِ الْكَزَمِ
سَقَمَ الصَّحِيحِ ، وَصَحَّةَ السَّقَمِ
عَنْ نَاطِرِيكَ ، وَقِيَمِ الْجِسْمِ
(٢) فَتَلَّتْ مَرَاتِرَهَا عَلَى عَجَمِ
(٣) نُظْرَائِهَا بِفَضِيلَةِ الْقَدَمِ
صَمْتَ الْبِنَاتِ مَهَابَةِ الْأُمِّ
قَدَمَنْ كُنَيْتِهَا عَلَى الْإِسْمِ
(٤) زُوِّجْنَ مَا عَزَبْنَ مِنْ حِلْمِ
(٥) مِتْرَاصِفًا كَمِتْرَاصِفِ النِّظَمِ
(٦) عَجْلَانَ ، صَعَدَ فِي ذُرَا أَكَمِ
(٧) نَجْمٍ تَوَاتَرَ فِي قَفَا نَجْمِ
(٨) وَعَلَى الْبَدِيهِةِ مُزَّةُ الطَّعْمِ

- (١) القدم : العيبى عن الكلام فى رخاوة وقلة فهم .
(٢) يذال : يهان . المراتر : مفردها المريعة الجبل الشديد القتل . على عجم : على اختبار .
(٣) الصهباء : الحمر المعصورة من غيب أبيض . نظرائها : أصناف الحمور الأخرى .
(٤) ما عزبن : ما أبعدن . الحلم : الوقار والسكون .
(٥) شجت : مزجت . فعالت : فأعلت . متراصفا : متراصا والتراصف : التراص
(٦) انفرت : شقت . مدب : اسم مكان من الدبيب . الدبا : النمل أو أصفر الجراد . الأكَم : التلال جمع أكمة .
(٧) تواتر : تتابع .
(٨) الصبر : عصارة شجر مر . البدية : أول كل شىء وما يفجأ منه . مزة الطعم : فيه حموضة .

تَرْنِي فَتَقْصِدُ مِنْ لَهْ قَصَدَتْ جَمَّ الْمِرَاحَ ، دَرِيرَةَ السَّهْمِ^(١)
 فَعَلَامَ تَذْهَلُ عَنْ مُشْعَشَعَةٍ وَتَهِيمُ فِي طَلْسَلٍ ، وَفِي رَسْمِ
 تَصِفُ الطَّلُولَ عَلَى السَّمَاعِ بِهَا أَفْذُو الْعِيَانِ كَأَنْتَ فِي الْعِلْمِ
 وَإِذَا وَصَفْتَ الشَّيْءَ مُتَّبِعًا لَمْ تَخْلُ مِنْ زَلَلٍ ، وَمِنْ وَهْمِ

يَا أَبَا الْقَاسِمِ (*)

اسْقِنِي وَاللَّيْلُ دَاجٍ قَبْلَ أَصْوَاتِ الدَّجَاجِ
 اسْقِنِي صَهْبَاءَ صَرْفًا لَمْ تُدَنَّسْ بِمِزَاجِ
 نَحْلُبُ الرِّاحَ صُرَاحًا فِي أَبَارِيقِ الزَّجَاجِ^(٢)
 وَغَزَالٍ مِنْ بَنِي الْأَصْـ فَرِ مَعْصُوبِ بَسَاجِ
 شَخْصُهُ مَنَى بَعِيدُ وَهَوَاهُ كَالْمُنَاجَى
 يَا أَبَا الْقَاسِمِ صَبْرًا كُلُّ هَمٍّ لَا تُفْرَاجِ

(١) فتقصد : أقصد فلان فلانا طعنه فلم يخطئه • دريرة السهم : السهم الحظ
 يريد أنها كثيرة المرح ، وافرة الحظ .

(٢) بنو الأصفر : الروم •

(*) قال أبو بكر الصولي عند إirاده لهذه القطعة : وهذه لا تروى له فان كانت
 له فهي رديئة في لفظها •

حذر العصا

- يا صاحبي عصيت مُصْطَبِحًا وغَدوتُ لِلذَّاتِ مُطَرِّحًا ^(١)
 فتزودًا منى محادثةً حذرُ العصا لم يبق لي مَرَحًا ^(٢)
 إنَّ الإمامَ له على يدٍ فترقبًا بمسهدٍ صُبْحًا ^(٣)
 لا تجمعاً بي شملَ ذى طربٍ قد باكر الإبريق والقَدَحَا
 فالإنَّ وقِرتُ على ملامتهِ لقد ابتذلتُ اللهو ما صلحًا ^(٤)
 ووصلتُ أسبابي بمختلقٍ رخصِ البنانِ ، مخضِبٍ بلحًا ^(٥)
 يزني العيونَ بحسنِ مقلتهِ فيروحُ منكوحًا وما نكحًا ^(٦)
 يحثو اللهأ لك من محاسنه فإذا سنحتَ لوضأه بَرَحًا ^(٧)
 ومدامةٍ سجد الملوك لها باكرتها والديك قد صدحًا
 ضرفٍ إذا استنبطتَ سورتها أدتُ إلى معقولك الفرحًا ^(٨)

(١) مصطبحا : أصطبج شرب الصبوح .

(٢) تزودا : خذا الزاد .

(٣) يد : نعمة .

(٤) وقرت : من الوقر وهو الحمل الثقيل يريد أنه أجبر على ملامته .

(٥) المختلق : التام الخلق ، المعتدله . رخص البنان : فيها نعمة ولين .

(٦) أخذ هذا المعنى بعض الولدين فقال :

انسانة فتانة بدر الدجا منها خجل

إذا زنت عيني بها فبالدموع تفتسل

(٧) يحثو اللهأ : يقال حثوت له أعطيته يسيرا واللهأ العطايا والمراد أنه شحيح بمحاسنه ، يعطى منها بقدر . سنحت : عرضت . برح : الظبى ولاك مياسره ومهر .

(٨) استنبطت : استخرجت . والسورة : حدة الخمر . الى معقولك . عقلك .

وَكأنَ فِيها مِنْ جَنادِها فرساً إِذا سَكَنَتُهُ رِجاً^(١)
وتَنوفاً يَجْرى السَّرابُ بِها شارِقها والظَلُّ قد مَصَحاً^(٢)
بُؤِزِلَ تَزْدادُ جِزائُهُ أَصْماً إِذا ما لَيتُهُ رَشْحاً^(٣)
ولقد ذَعَرْتُ الوَحْشَ يَحْمِلُنِي مُتقاربُ التَّقريبِ قد قَرِحاً^(٤)
عَتَدُ يَطيرُ إِذا هَتَفْتُ بِهِ فَإِذا رَضِيتُ بَعفُوهُ سَبْحاً^(٥)
وَهَبَ الصَّريحُ لَهُ سَنابَكَ وأَعارَهُ التَّحْجِيلَ وَالقَرِحاً^(٦)
يُثْنِي العِجاجُ عَلى مَفارِقِهِ بِمُقَبِّبٍ لَمْ يَعدُ أَن وَقِحاً^(٧)
ولقد حَزَنْتُ فَلَمْ أَمُتْ حَزْناً ولقد فَرَحْتُ فَلَمْ أَمُتْ فَرِحاً

أربعة لأربعة

سالتُ أَخِي أبا عيسى وجبريلَ لَهُ عَقْلُ
فقلتُ : ائْتُرْ تَعِجْبُنِي ! فقال : كَثِيرُها قَتْلُ
فقلتُ لَهُ : فَقَدَرُ لِي فقال ، وَقولُهُ فَضْلُ :
وَجَدْتُ طَبائِعَ الْإِنْسَانِ نِ أَرْبَعَةٍ هِيَ الْأَصْلُ^(٨)
فأَرْبَعَةٌ لْأَرْبَعَةِ لِكُلِّ طَبِيعَةٍ رِطْلُ . .

- (١) الجنادب : الجراد وهو يريد فقايعها وما تقذفه من رذاذ عند مزجها .
(٢) تنوفه : صحراء • مصح الظل : قصر وذهب •
(٣) بؤيزل : تصغير بازل وهو الجمل حين يبلغ تاسع سنه ، ويطلق على الناقة أيضا •
أصما : الأضم الحقد والغضب • الليت : صفحة العنق •
(٤) متقارب : قريب • التقريب : نوع من السير • قرح : كسمع خرجت به القروح •
(٥) عند : معد للجري ، شديد ، تام الخلق •
(٦) الصريح : اسم فرس عربي • التحجيل : بياض فى قوائم الفرس • القرح : فى وجه الفرس دون الفرة •
(٧) العجاج : الغبار • بمقعب : المقعب الحافر المقبب كالقعب • وقح : الحافر ككرم وفرح ووعد صلب •
(٨) جمع المعرى رحمه الله ذلك فى بيت من لزوم مالا يلزم فقال :
الناس من أربع مجمعة ماء ، ونار ، وتربة وهوا

خمار يهودى

وفتيانٍ صِدْقٍ قَدْ صَرَفْتُ مَظِيئَهُمْ
فَلَمَّا حَكَى الزَّنَارُ أَنَّهُ لَيْسَ مُسْلِمًا
فَقُلْنَا : « عَلَى دِينَ الْمَسِيحِ بْنِ مَرْيَمَ ؟ »
وَلَكِنْ يَهُودَى يُحِبُّكَ ظَاهِرًا
فَقُلْنَا لَهُ : « مَا الْإِسْمُ ؟ » قَالَ : « سَمَوَالٌ »
وَمَا شَرَفْتَنِي كُنْيَةً عَرَبِيَّةً
وَلَكِنَّهَا خَفَّتْ ، وَقَلَّتْ حُرُوفُهَا
فَقُلْنَا لَهُ عَجَبًا بظَرْفٍ لِسَانِهِ :
فَادْبَرَ كَالْمَزُورِ يَقْسِمُ طَرَفَهُ
وَقَالَ : « لَعَمْرِي لَوْ أَحْطَظْتُ بِأَمْرِنَا
فَجَاءَ بِهَا زَيْنَتٌ ذَهَبِيَّةٌ
خَرَجْنَا عَلَى أَنَّ الْمُتَقَامَ ثَلَاثَةٌ
عَصَابَةٌ سُوءٌ لَا يَرَى الدَّهْرُ مِثْلَهُمْ
إِذَا مَا دَنَا وَقْتُ الصَّلَاةِ رَأَيْتَهُمْ

إِلَى بَيْتِ خَمَارٍ نَزَلْنَا بِهِ ظَهْرًا
ظَنَنَّا بِهِ خَيْرًا ؛ فَظَنَّ بَنَا شَرًّا ^(١)
فَأَعْرَضَ مُزُورًا ، وَقَالَ لَنَا كُفْرًا ^(٢)
وَيُضْمِرُ فِي الْمَكْنُونِ مِنْهُ لَكَ الْخُتْرَا ^(٣)
عَلَى أَتْنَى أَكْنَى بَعْمَرٍ وَلَا عَمْرَا ^(٤)
وَلَا أَكْسَبْتَنِي لَا سَنَاءَ وَلَا فَخْرًا ^(٥)
وَلَيْسَتْ كَأُخْرَى إِنَّمَا خَلَقْتَ وَقَرَأَا .. ^(٦)
« أَجَدْتَ أَبَا عَمْرٍو وَخَجُودَ لَنَا الْخَمْرَا »
لَأَرْجُلُنَا شَطْرًا ، وَأَوْجُهِنَا شَطْرًا
لَلْمُنَاكُمْ ، لَكِنْ سَنُوسِعُكُمْ عَذْرَا ^(٧)
فَلَمْ نَسْتَطِعْ دُونَ السَّجُودِ لَهَا صَبْرًا
فَطَابَتْ لَنَا حَتَّى أَقْنَا بِهَا شَهْرًا
وَإِنْ كُنْتُ مِنْهُمْ لَا بَرِيئًا وَلَا صِفْرًا
يُحْمُونَهَا حَتَّى تَقُوتَهُمْ سَكْرًا

- (١) الزنار : ما يشد على الوسط وهو خاص بأهل الذمة فى الاسلام يتميزون به .
(٢) مزورا : من ازور انحرف . وقال لنا كفرا : رواية الصولى والنسخة الألمانية ورواية حمزة : وقال لنا هجرا : والهجر القبيح من الكلام .
(٣) الختر : الغدر . ورواية حمزة : الغدر .
(٤) أكنى بعمر : أى يقال له ابو عمرو . ولا عمرو : أى لا ولد لى بهذا الاسم ، اشارة الى أنه لما يزل صبيبا .
(٥) السناء : الرفعة ورواية حمزة : لا ثناء ولا فخرا .
(٦) الوقر : الحمل الثقيل .
(٧) لو أحطتم بأمرنا : لو عرفتموه ولكنكم لم تحيطوا به ، ورواية حمزة : لو نزلتم بغيرنا .

فزع الخمار

- (١) أَمَّا لَكَ بِأَكْرِ الصَّهْبَاءِ مَالٍ وَإِنْ غَالَوْا بِهَا ثَمَنًا فَقَالَ
 (٢) وَأَشْمَطَ ، رَبُّ حَانُوتٍ ، تَرَاهُ لِنَفْخِ الزَّقِّ مَسْودَّ السَّبَالِ
 دَعَاوتُ ، وَقَدْ تَخَوَّنَهُ نَعَاسٌ فَوَسَّدَهُ بِرَاحَتِهِ الشَّمَالِ
 (٣) فَقَامَ لِدَعَاوَتِي فِرْعَا مَرْوَعًا وَأَسْرَعَ نَحْوَ إِشْعَالِ الذُّبَالِ
 وَأَفْرَخَ رُوعُهُ ، وَأَفَادَ بَشْرًا وَهَزَهَرَ ضَاكِحًا . جَذْلَانِ بَالِ
 (٤) فَلَمَّا بَيَّنَّتْنِي النَّارُ حَيًّا تَحِيَّةً وَامَقِي ، لَطِيفِ السُّؤَالِ
 عَدَدْتُ بِكَفِّهِ أَلْفًا لَشَهْرِ بِلَا شَرْطِ الْمَقِيلِ ، وَلَا الْمُقَالَ
 (٥) فَظَلْتُ لَدَى دَسَاكِرِهِ عَرُوسًا بَعْدَرَاوِينَ مِنْ خَمْرٍ وَآلِ
 كَذَلِكَ لَا أَزَالُ ، وَلَمْ أَزَلْهُ ذَرِيعَ الْبَاعِ فِي دِينِي وَمَالِي
 (٦) يَلَأَمُنِي الْحَرَامُ إِذَا اجْتَمَعْنَا وَأَجْفُو عَنْ مُلَأَمَةِ الْحَلَالِ

- (١) الصهباء : الخمر . مال : مالك على الترخيم .
 (٢) أشمط : عجوز . السبال : مفردة السبلة ، ما على الشارب من الشعر ، ومقدم اللحية .
 (٣) الذبال : مفردة ذبالة وهي فتيلة المرسجة وتطلق على المرسجة ذاتها من باب اطلاق الجزء على الكل . يقول العباس بن الاحنف :
 صرت كاني ذبالة نصبت تضيء للناس ، وهي تحترق
 (٤) أفرخ روعه : الروع القلب ، يريد أنه ذهب خوفه ، وقد ضبطت لفظة « روعه » في النسخة الألمانية وبعض المراجع الأخرى بفتح الراء وهو خطأ شائع . هرهر : ضحك في الباطل . جذلان بال : مسروره .
 (٥) بينتني : كشفتني وأظهرتني . وامق : محب .
 (٦) الفالشهر : يريد ألف دينار لاقامة شهر . المقيل والمقال : من اقال البيع فسخته .
 (٧) الدساكر : بيوت يكون فيها الشراب والملاهي . عروس يقال للرجل والمرأة وهي هنا كالعريس عند المولدين . عذراوين : مثني عذراء . يريد أنه بين خمر طال احتجابها ولم يفتضحها أحد ، وبين فتاة في مقتبل العمر . وقد وضع الصولي بدل « عروسا » « صريعا » والمعنى واضح .
 (٨) ذريع الباع : قطيعه وسريعه وفي رواية : الفعل .

كرخية

أَمَا تَرَى الشَّمْسَ حَلَّتْ لَحْلًا وَقَامَ وَزْنُ الزَّمَانِ ، فَأَعْتَدَلَا ^(١)
وَعَنَّتِ الطَّيْرُ بَعْدَ عُجْمَتِهَا وَاسْتَوَفَتِ الْخَمْرُ حَوْلَهَا كَمَلَا ^(٢)
وَكَتَسَتِ الْأَرْضُ مِنْ زَخَارِفِهَا وَشَى نَبَاتٍ ، تَخَالُهُ حُلَلَا ^(٣)
فَاشْرَبْ عَلَى جَدَّةِ الزَّمَانِ ، فَقَدْ أَصْبَحَ وَجْهُ الزَّمَانِ مُقْتَبِلَا ^(٤)
كَرْخِيَّةً تَتْرُكُ الطَّوِيلَ مِنْ أَلِ عَيْشٍ قَصِيرًا ، وَتَبْسُطُ الْأَمَلَا ^(٥)
تَلْعَبُ لِعَبِّ السَّرَابِ فِي قَدَحِ أَلِ قَوْمٍ إِذَا مَا حَبَابُهَا اتَّصَلَا ^(٦)
يَقُولُ : « صَرَفٌ » إِذَا مَزَجَتْ لَهُ مَنْ لَمْ يَكُنْ لِلْكَثِيرِ مُحْتَمِلَا ^(٧)
مُجْنَسًا بِثَنَتَيْنِ مِنْ طِبَائِعِهَا حَسَنًا وَطَبِيبًا تَرَى بِهِ الْمَثَلَا

- (١) الحمل : أحد أبراج الشمس الاثنى عشر ، وحلول الشمس في برج الحمل إشارة الى بدء الربيع . وفي الشطر الثاني إشارة الى استواء الليل والنهار ، واعتدال الزمان بين الحر والبرد .
- (٢) بعد عجمتها : أى بعد سكوتها ، واستعجم : سكت .
- واستوفت الخمر حولها كملا : روى في معنى هذه الشطرة أقوال لمحمد ابن يحيى الثقفى والمبرد وابن قتيبة ، وكلها يرجع الى الاختلاف فى الضمير الذى فى « حولها » أيعود على الخمر أم على الشمس ؟ وخير هذه الأقوال : أن الضمير فى « حولها » يعود على الخمر فيكون المعنى : أن الخمر استوفت حولاً من وقت عقد الكرم وتوريقه وجرى الماء فى العود وخروجه من العدم الى الوجود ١٠ هـ باختصار عن حمزة ولعل المراد : أن الخمر استوفت سنة كاملة فى الدنان من يوم أن عصرت ووضعت فيها .
- (٣) زخارفها : ألوان نباتها . الوشى : نقش الثوب .
- (٤) مقتبلا : يقال رجل مقتبل الشباب بالفتح لم يظهر فيه أثر كبير .
- (٥) تبسط الأمل : توسعه وتمد فيه .
- (٦) تلعب لعب السراب : السراب ما تراه نصف النهار كأنه ماء وليس كذلك ، والمراد بلعب السراب رقتها وتحركها فى الكأس ولعانها .
- (٧) صرف : أجعلها صرفاً أى خالصة بغير مزاج .

رضعت والدهر

اسقيها بسواد قبل تغريد المنادى^(١)
 من كميت بلغت في الد دن أقصى مستراد
 رضعت والدهر ثدياً وتلتسه في الولاد
 فهي فيها كل ما يند لمغ مقروح القواد
 ستمها عند يهود ي خصب المستراد^(٢)
 فشربتنا شرب قوم عطشوا من عهد عاد
 بين أفياء عريش عمادوه بهاد
 ودنانر مسندات معلمات بمداد^(٣)
 أنفذوهن بطعن مثل أفواه المزاد^(٤)
 ثم لما مزجوها وثبت وثب الجراد
 ثم لما شربوها أخذت أخذ الرقاد

(١) بسواد : لعله يريد بها الليل . أو لعل المراد اسقيها بأعز شيء عندي وهو حبة قلبي لأن السواد حبة القلب .

(٢) ستمها : يريد طلبتها . خصب المستراد : موضع ريادة الابل أى اختلافها في المرعى مقبلة مدبرة والمقصود خصب المكان الذي هو فيه .

(٣) الدنان : رواقيد الخمر . معلمات بمداد : مكتوب عليها بالممداد تمييزاً لها عن سواها من حيث الصنف والتعتيق .

(٤) المزاد : جمع مزادة ، وهي الراوية يحمل فيها الماء .

بنت عشر .. !

دَعُ لِبَاكِهَا الدَّيَارَا	وَأَنْفٍ بِالْخَمْرِ الْخَمَارَا
وَأَشْرَبْنَهَا مِنْ كُمَيْتٍ	تَدَعُ اللَّيْلَ نَهَارَا
بَنْتُ عَشْرٍ لَمْ تُعَايِنُ	غَيْرَ نَارِ الشَّمْسِ نَارَا ^(١)
لَمْ تَزَلْ فِي قَعْرِ دَنْ	مُشَعَّرٍ زِفْتًا وَقَارَا ^(٢)
ثُمَّ شَجَّتْ فَأَدَارَتْ	فَوْقَهَا طَوْقًا فِدَارَا ^(٣)
كَاقْتَرَانِ الدَّرِّ بِالِدِ	رَّ صِغَارًا وَكِبَارَا
فَإِذَا مَا اعْتَزَّضَتْهُ الـ	عَيْنُ مِنْ حَيْثُ اسْتَدَارَا
خِلَتَهُ فِي جَنَابَاتِ الـ	كَأْسِ وَأَوَاتِ صِغَارَا
مِنْ يَدَيِ سَاقِي ظَرِيفٍ	كُوسَى الْحُسْنِ شِعَارَا
يَقْتَرِي الْقَوْمَ بِكَأْسٍ	تَلْبِسُ الْخَمْرَ إِزَارَا ^(٤)
فَإِذَا مَا سَلَسَلُوَهَا	أَخَذَتْ الْعَيْنَ أَحْمَرَارَا ^(٥)
وَمُغْنٍ كُلَّ شَيْءٍ	تُ تَغْنَى وَأَشَارَا
رَفَعَ الصَّوْتِ بِصَوْتٍ	هَاجَ لِلْقَلْبِ ادِّكَارَا
« صَاحِ هَلْ أَبْصُرْتَ بِالْحَيَّةِ »	يَنْ مِنْ أَسْمَاءَ نَارَا

- (١) بنت عشر : أى سنين . وقوله : لم تعين غير نار الشمس يقصد أنها لم تطبخ على نار كالطلا وما شاكله من الأشربة .
- (٢) الدن : راقود الخمر ، وكانوا يقيرونه من داخل بالزفت لتسد مسامه فيكون ذلك أجود للتعتيق .
- (٣) شجت : مزجت . قوله فدار : أى تحرك في الكأس وذلك أن انصباب الماء فيها عند المزج يحدث حركة تدور على جوانبها والطوق الدائر هو الفقاقيع التى تحدث من التقاء الماء والخمر . (٤) يقتري القوم : يقصدهم ويتبعهم .
- (٥) سلسلوها : أجروها في الكأس . أخذت العين : أعطتها .

صحت علانيتي

أَطْعِ الْخَلِيفَةَ ، وَأَعْصِ ذَا عَرْفٍ وَتَحَّ عَنْ طَرْبٍ ، وَعَنْ قَصْفٍ ^(١)
 عَيْنُ الْخَلِيفَةِ بِي مُوَكَّلَةٌ عَقْدَ الْحِذَارُ بِطَرْفِهِ طَرْفِي ^(٢)
 صَحَّتْ عَلَانِيَتِي لَهُ ، وَأَرَى دِينَ الضَّمِيرِ لَهُ عَلَى حَرْفٍ ^(٣)
 فَلَنْ وَعَدْتُكَ تَرْكَهَا عِدَّةً إِنِّي عَلَيْكَ خَائِفٌ خُلْفِي ^(٤)
 دَارَتْ فَوَاقِعُهَا فَنَظَرُهُ مَتَصَنِّعٌ بِخِلَافٍ مَا يُخْفِي
 وَمَدَامَةٌ تَحْيَا النُّفُوسُ بِهَا جَلَتْ مَا تُرَاهَا عَنِ الْوَصْفِ
 قَدْ عَتَقْتُ فِي دَهْنِهَا حَقَبًا حَتَّى إِذَا آلَتْ إِلَى النِّصْفِ ^(٥)
 سَلَبُوا قِنَاعَ الطَّيْنِ عَنِ رَمَقٍ حَيِّ الْحَيَاةِ ، مُشَارِفِ الْحَتَفِ ^(٦)
 فَتَنَفَّسْتُ فِي الْبَيْتِ إِذْ مَرَجْتُ كَتَنَفُّسِ الرِّيحَانِ فِي الْأَنْفِ
 مِنْ كَفِّ سَاقِيَةٍ مَقْرُطَقَةٍ نَاهِيكَ مِنْ حَسَنِ ، وَمِنْ ظَرْفٍ ^(٧)
 نَظَرْتُ بَعِيْنِي جُوْذَرَ خَرَقٍ وَتَلَقَّيْتُ بِسَوَالِفِ الْخُشْفِ ^(٨)
 قَالَتْ وَقَدْ جَعَلْتَ تَمَائِلُ لِي كَتَمَائِلِ الْمَاشِي عَلَى الدَّفِّ
 وَجْهِي إِذَا أَقْبَلْتُ يُشْفَعُ لِي وَعَذَابُ قَلْبِكَ حَسَنٌ مَا خُلْفِي

- (١) العزف : صوت الملهي كالعود والطنبور • تنح : ابتعد • القصف : اللهو •
 موكلة بي : مراقبة اياي • الحذار : الحذر •
 (٢) علانيتي : ظاهري • على حرف : على وشك ومنه قوله تعالى « ومن الناس من
 يعبد الله على حرف » (٤) خلفي : الخلف أن تعد عدة ولا تنجزها •
 (٣) كلما زاد أمد التعتيق نقص جرمها وقد يبلغ النقص الى النصف •
 (٤) قناع الطين : الختم الذي تختتم به • الرمق : بقية الحياة • مشارف الحتف :
 مشرف عليه وقريب منه ، والحتف الموت •
 (٥) مقرطقة : لابسة القروطق وهو لباس فارسي • ناهيك : حسبك •
 (٦) الجوذر : ولد البقرة الوحشية • الخرق : الذي دهش من خوف أو حياء
 أو الذي بهت ففتح عينيه ينظر • سواف : جمع سائلة وهي ناحية مقدم
 العنق من معلق القروط الى الترقوة • الخشف : ولد الطيبي •

خمار أصلع..!

- يَا رَبَّ صَاحِبِ حَانَةِ قَدْرُعْتُهُ فَبِعَثُّتُهُ مِنْ نَوْمِهِ الْمَتَزَمِّلِ ^(١)
 عَرَفَتْ ثِيَابَ الطَّارِقِينَ كِلَابُهُ فَيَبِيتُنَ عَنْ سَنَنِ الطَّرِيقِ بِمَغْزِلِ ^(٢)
 مَا زِلْتُ أُمْتَحِنُ الدَّسَاكِرَ دُونَهُ حَتَّى دُفِعْتُ إِلَى خَفِيِّ الْمَنْزِلِ ^(٣)
 فَعَرَفْتُهُ وَاللَّيْلُ مُلْتَبِسٌ بِنَا بِرَفِيفِ صَلْعَتِهِ ، وَشَيْبِ الْمَسْحَلِ ^(٤)
 يَا صَاحِبَ الْحَانُوتِ لَا تَكُ مُشْعِيًّا إِنْ الشَّرَابَ مُحَرَّمٌ كَمَحْلَلِ ^(٥)
 فَدَعِ الذِّى نَبَذْتَ يَدَاكَ ، وَعَاطَنِى اللَّهُ دَرَكًا مِنْ نَبِيذِ الْأَرْجُلِ ^(٦)
 مِمَّا تَخَيَّرَهُ التَّجَارُ ، تَرَى لَهَا قَرَصًا إِذَا ذِيْقَتْ كَقَرَصِ الْفُلُقِ
 وَلَهَا دَيْبٌ فِي الْعِظَامِ كَأَنَّهُ قَبْضُ النِّعَاسِ ، وَأَخْذُهُ بِالْمُقْصَلِ
 عَبَقَتْ أَكْفُهُمْ بِهَا فَكَأَنَّمَا يَتَنَازَعُونَ بِهَا سِخَابَ قَرْنَفُلِ ^(٧)
 تَسْقِيكُهَا كَفٌّ إِلَيْكَ حَبِيبٌ لَا بَدَّ إِنْ بَخَلْتُ وَإِنْ لَمْ تَبْخَلْ

- (١) رَعْتُهُ : أَخْفَتُهُ . فَبِعَثُّتُهُ . . أَيْقَظْتُهُ . المتزمل : الملتف .
 (٢) الطَّارِقِينَ : السَّائِرِينَ لَيْلًا . سَنَنِ الطَّرِيقِ : نَهْجُهُ وَجْهَتُهُ .
 (٣) الدَّسَاكِرُ : بَيُوتُ الْأَعَاجِمِ يَكُونُ فِيهَا الشَّرَابُ وَالْمَلَاهَى .
 (٤) مُلْتَبَسٌ : مُشْتَبِهٌ ، مُخْتَلَطٌ وَفِي الْحَدِيثِ « . . . فَخَفْتُ أَنْ يَكُونَ قَدْ
 التَّبَسَ بِي » .
 رَفِيفٌ صَلْعَتُهُ : بِرَيْقِهَا وَتَلَالُؤُهَا فِي الظَّلَامِ . الْمَسْحَلُ : جَانِبُ اللَّحْيَةِ .
 (٥) مُشْعِيًّا : مَنْ أَشْمَى بِهِ أَهْتَمَ فَكَأَنَّهُ يُرِيدُ أَنْ يَقُولَ لَهُ لَا تَكُ مَهْتَمًا بِالتَّحْرِيمِ
 وَالتَّحْلِيلِ فَهُمَا سَوَاءٌ .
 (٦) نَبَذْتُ : عَصَرْتُ .
 (٧) سِخَابَ قَرْنَفُلٍ : قِلَادَةِ مِنْهُ .

الظنون فنون !!

لمن طلل عارى المحلّ ، دفينٌ عفا آيةٌ إلا خوالدٌ جونٌ^(١)
 كما اقترنت عند المبيتِ حمائمٌ غريباتٌ ممسى ، ما هنّ وكونٌ^(٢)
 ديار التي أمّا جنّ رشقاتها فيحلو ، وأمّا مسّها فيلين
 وما أنصفت ، أما الشحوبُ فيبين بوجهي ، وأمّا وجهها فمضون
 ودويّةٌ للريح بين فروجها فنون لغاتٍ مُشكِلةٍ ومُبينٌ^(٣)
 رميتُ بها العيدى حتى تحجّلت نواظر منها ، وانطوين بطونٌ^(٤)
 وذى حلفٍ بالراح قلتُ له : اصططح فليس على أمثال تلك يمينٌ^(٥)
 شمولاً ، تخطتها النون ، فقد أتت سنون لها في دنّها ، وسنونٌ^(٦)

(١) الطلل : الشاخص من آثار الديار والناس . ويريد بقوله دفين ، أنه بعيد عن العيون ، مستور عن الناس . عفا : درس وهلك . آية : علامات . الخوالد : الأثافي وهي الحجارة التي تنصب لتوضع عليها القدر . جون : سود .

(٢) اقترنت : اجتمعت . وكون : جمع وكن وهو العش .

(٣) الدويّة : المفازة لأن الريح تدوى بها . فروجها : طرقها ووديانها . مشكل : ملتبس ، غامض . مبين : واضح ، بين .

(٤) العيدى : الناقة منسوبة الى فحل يسمى العيد . تحجّلت نواظر منها : غارت . وانطوين بطون : ضمرت من الهزال والجهد وانبات نون النسوة مع وجود الفاعل الذي تعود عليه على لغة .

(٥) وذى حلف بالراح أو فى الراح : هو الذى أقسم ألا يشربها كما يبدو من سياق البيت . اصططح : اشرب الصبوح وفى رواية « اتشد » أى تمهل وترفق .

(٦) قوله « سنون » أجرى على النون حركة الاعراب وهى لغة ، على حد قول الشاعر :

دعاني من نجد فان سنينه لعبن بنا شيبا ، وشيبنا مردا

تُرَاثُ أَنَاسٍ عَنِ أَنَاسٍ تُخَرِّمُوا تَوَارَثَهَا بَعْدَ الْبَيْنِ بَنُونَ^(١)
فَأَدْرَكَ مِنْهَا الْغَابِرُونَ حُشَّاشَةً لَهَا هَيَجَانٌ مَرَّةً ، وَسَكُونٌ^(٢)
كَأَنَّ سَطُورًا فَوْقَهَا فَارَسِيَّةً تَكَادُ وَإِنْ طَالَ الزَّمَانُ تُبَيِّنُ^(٣)
لَدَى نَرْجِسٍ غَضُّ الْقِطَافِ ، كَأَنَّهُ إِذَا مَا مَنَحْنَاهُ الْعَيُونَ عَيُونُ
مُخَالَفَةٍ فِي شَكْلَيْنِ ، فَصْفَرَةٌ مَكَانُ سَوَادٍ ، وَالْبَيَاضُ جُهُونُ
فَلَمَّا رَأَى نَعْتِي أَرْعَوَى ، وَاسْتَعَادَنِي فَقَلْتُ خَلِيلُ عَزَّيْمٌ يَهُونُ^(٤)
فَصَدَّقَ ظَنِّي صَدَقَ اللَّهُ ظَنَّهُ إِذَا ظَنَّ خَيْرًا ، وَالظُّنُونُ فَنُونُ

شراب لذيد

اسْقِنَا ، إِنَّ يَوْمَنَا يَوْمٌ رَامٍ وَلِرَامٍ فَضْلٌ عَلَى الْأَيَّامِ^(٥)
مِنْ شَرَابِ الذِّمِّ مِنْ نَظَرِ الْمَعْدِ شَوْقٍ فِي وَجْهِ عَاشِقٍ بَابْتِسَامِ
لَا غَلِيظٌ تَنْبُو الطَّبِيعَةُ عَنْهُ نَبْوَةُ السَّمْعِ عَنْ شَنِيعِ الْكَلَامِ^(٦)
بَنَتْ عَشْرَ صَفْتٍ ، وَرَقَّتْ فَلَوْ صُبَّ تَ عَلَى اللَّيْلِ رَاحَ كُلُّ ظَلَامِ
فِي رِيَاضٍ رِبْعِيَّةٍ ، بَكَرَ النُّو عَلَيْهَا بِمُسْتَهْلٍ الْقِمَامِ^(٧)
فَتَوَشَّتْ بِكُلِّ نَوْرٍ أَنَيْقِي مِنْ فُرَادَى نِبَاتِهِ ، وَتَوَامِ^(٨)
فَتَرَى الشَّرْبَ كَالْأَهْلَةِ فِيهَا يَتَحَسَّوْنَ خُسْرَوِيَّ لِلْدَامِ^(٩)
وَلَهُمْ مِنْ جَنَاهُ آذِرُونَ وَضَعُوهُ مَوَاضِعَ الْأَقْلَامِ^(١٠)

- (١) تخرموا : ماتوا • (٢) الحشاشنة : بقية الروح • (٣) يصف الحب •
(٤) أرعوى : رجع عن غيه ، ونزع عن جهله • (٥) يوم رام : هو اليوم الحادي والعشرون من كل شهر وكان الفرس يحتفلون به ويقصفون فيه •
(٦) تنبو الطبيعة عنه : تنفر منه •
(٧) ربعية : نسبة إلى الربيع • النوء : النجم مال للغروب وتزعم العرب أن طلوعه نذير بمطر أو رياح • مستهل القمام : ممطر •
(٨) توشت : ليست الوشي وهو الثوب المنقوش • توام : جمع مفردة توأم •
(٩) الشرب : جماعة الشاربين • يتحسون : يشربون • المسدام الخسروي : المنسوب إلى الأكاسرة من الفرس •
(١٠) آذرون : زهر طيب الرائحة كان من عاداتهم في مجلس الشراب أن يعلقوه على الأذان كقوله :

وقوف ريحانة على أذن وسعى كأس إلى فم بيد

هي في رقة ديني .!

- اسْقِنِي يَا ابْنَ أَذِينَ مِنْ شَرَابِ الزَّرْجُونِ (١)
 اسْقِنِي حَتَّى تَرَى بِي جِنَّةَ غَيْرِ جَنُونِ (٢)
 قَهْوَةً عُمَى عَنْهَا نَاطِرًا رَيْبِ الْمُنُونِ (٣)
 عَتَمْتُ فِي الدُّنَى حَتَّى هِيَ فِي رِقَّةِ دِينِي
 ثُمَّ شُجَّتْ فَأَدَارَتْ فَوْقَهَا مِثْلَ الْعَيُونِ (٤)
 حَدَقًا تَرْنُو إِلَيْنَا لَمْ تُحْجَرْ بِجَفُونِ (٥)
 ذَهَبًا يُشْمَرُ دُرًّا كُلَّ إِبَابٍ وَحِينَ (٦)
 بِيَدِي سَاقٍ عَلَيْهِ حَلَّةٌ مِنْ يَاسْمِينِ
 وَعَلَى الْأُذُنَيْنِ مِنْهُ وَرَدْنَا أَذْرِيُونَ (٧)
 غَايَةً فِي الشَّكْلِ وَالظَّرِّ فِرٌّ ، وَفَرْدٌ فِي الْجَوْنِ
 غَنِّي يَا ابْنَ أَذِينَ « وَلَهَا بِالْمَاطَرُونَ » (٨)

- (١) ابن أذين : خمار قطربل . الزرجون : كلمة فارسية معناها : الشراب الذهبي .
 (٢) جنة : جنونا . غير جنون : غير سائرة وجنون صيغة مبالغة .
 (٣) عُمَى عنها : لم يرها .
 (٤) شُجَّتْ : مزجت . مثل العيون : يريد الفقاقيع تعلو الشراب .
 (٥) لم تحجر : لم يجعل لها محجر من الجفون يدور حولها .
 (٦) كل إبان : كل وقت . (٧) آذريون : زهر أصفر .
 (٨) الماطرُونَ : موضع بالشام قريب من دمشق : وهذه الشطرة من أبيات لي زيد ابن معاوية مطلعها :

أَبْ هَذَا الْهَمِّ فَارْتَمَعْنَا وَأَمْرَ النَّوْمِ فَارْتَمَعْنَا
 وَمِنْهَا : وَلَهَا بِالْمَاطَرُونَ أَذًا أَكَلِ النَّمْلِ الَّذِي جَمَعَا
 خُرْفَةً حَتَّى إِذَا ارْتَبَعَتْ سَكَنْتُ مِنْ جَلْقِ بَيْعَا
 فِي قَبَابٍ حَوْلَ دَسْكَرَةٍ : بَيْنَهَا الزَّيْتُونُ قَدْ يَنْعَا
 وَهَذِهِ مِنْ مَعْزُوءِ الْمَدِيدِ وَوَزْنُهَا : فَأَعْلَاتُنْ فَاعْلُنْ فَعْلُنْ .

مع الصبا ..!

- جَرَيْتُ مع الصَّبَا طَلَقَ الْجُوحِ وَهَانَ عَلَى مَأْثُورِ الْقَبِيحِ^(١)
 وَجَدْتُ أَلَذَّ عَارِيَةِ اللَّيْلِ إِلَى قِرَانِ النَّغْمِ بِالْوَتَرِ الْقَصِيحِ^(٢)
 وَمُسَمِّعَةٍ إِذَا مَا شَتَّتْ غَنَّتْ : مَتَى كَانَ الْخِيَامُ بِذِي طُلُوحِ^(٣)
 تَمَتَّعَ مِنْ شَبَابٍ لَيْسَ يَبْقَى وَصِلَ بِعُرَى الْعَبُوقِ عُرَى الصَّبُوحِ^(٤)
 وَخَذَهَا مِنْ مُشْعَشَعَةٍ كُمَيْتٍ تَنْزَلُ دِرَّةَ الرَّجُلِ الشَّحِيحِ^(٥)
 تَحْيَرَهَا لِكُسْرَى رَائِدَاهُ لَهَا حِظَّانٍ مِنْ لَوْنٍ وَرِيحِ^(٦)
 أَلَمْ تَرَنِي أَبْحَثُ الرَّاحَ عَرْضِي وَعُضَّ مَرَاشِفِ الظِّيِّ الْمَلِيحِ
 لِأَنِّي عَالِمٌ أَنَّهُ سَوْفَ تَنْأَى مَسَافَةً بَيْنَ جُثْمَانِي وَرُوحِي

(١) طلق : ككتف ذو حدة • الجموح : من جمع الفرس جموحا غلب فارسه •
 مأثور : مختار •

(٢) عارية الليالي : ما تعيره مما يتداوله الناس • القران : الاقتران •

(٣) المسمعة : المغنية • ذو طلوح : موضع •

(٤) عرى : جمع عروة ؛ مقبض الدلو أو الكوز ، ومن الثوب أخت زره • العبوق :
 شرب الخمر ليلا •

(٥) مشعشة : ممزوجة • الكميت : الخمر فيها سواد وحمرة • الدرة : اللبن
 والمراد بها العطاء •

(٦) رائدا : الرائد في الأصل المرسل في طلب الكلاً ويريد به هنا المرسل في
 طلب الخمر لكسرى وإلى هذا يشير الوليد بن يزيد بقوله :

عللاني واسقياني من شراب أصفهاني
 من شراب الشيخ كسرى أو شراب الهرمزان
 انما الكأس ربيع يتعاطى بالبنان . . .

جارية . !

(١) كلاهما عَجَبٌ فِي مَنْظَرٍ عَجَبٍ	سَاعٍ بِكَأْسٍ إِلَى نَاشٍ عَلَى طَرَبٍ
(٢) صَبَحًا تَوَلَّدَ بَيْنَ الْمَاءِ وَالْعَنَبِ	قَامَتْ تُرِينِي ، وَأَمْرُ اللَّيْلِ مَجْتَمَعٌ
(٣) حَصْبَاءُ دُرٍّ عَلَى أَرْضٍ مِنَ الذَّهَبِ	كَأَنَّ صُعْرَى ، وَكُبْرَى مِنْ فَوَاقِعِهَا
(٤) تَوَاتَرُ الرَّمْيِ بِالنَّشَابِ مِنْ كَثَبٍ	كَأَنَّ تَرْكَاءَ صُفُوفًا فِي جَوَانِبِهَا
(٥) فِي حُسْنٍ قَدَرٍ ، وَفِي ظَرْفٍ ، وَفِي أَدَبٍ	مِنْ كَفِّ سَاقِيَةٍ ، نَاهِيكَ سَاقِيَةٍ
(٦) بِالْكَشْخِ مُحْتَرِفٍ بِالْكَشْخِ مَكْتَسِبٍ	كَانَتْ لِرَبِّ قِيَانٍ ذِي مَعَالِيَةٍ
(٧) مَا يَبْنِيهِ ، وَمَنْ يَهْوِيَنَّ بِالْكَتَبِ	فَقَدَرَاتٍ وَوَعَتْ عَنْهُنَّ ، وَاخْتَلَفَتْ
(٨) وَأُفْعِمَتْ فِي تَمَامِ الْجِسْمِ وَالْقَصَبِ	حَتَّى إِذَا مَا عَلَى مَاءِ الشَّابَابِ بَهَا
(٩) وَجَرَّتِ الْوَعْدَ بَيْنَ الصَّدَقِ وَالْكَذِبِ	وَجُمُشَتْ بِخَفَى اللَّحْظِ ؛ فَأَنْجَمُشَتْ
فِيْمَنْ بَرَى اللَّهَ مِنْ عَجْمٍ وَمِنْ عَرَبٍ	تَمَّتْ ؛ فَلَمْ يَرَ إِنْسَانًا لَهَا شَبَهًا
لَمْ أَقْضِ مِنْهَا وَلَا مِنْ حَبِّهَا أَرْبَى	تِلْكَ الَّتِي لَوْ خَلَتْ مِنْ عَيْنِ قِيَمِهَا

(١) ناشٍ : نشوان .

(٢) أمر الليل مجتمع : كناية عن تمام الظلام وشموله .

(٣) الحصباء : الحصى . . وفي البيت مسألة نحوية يرجع إليها في باب أفعال التفضيل من الأسموني من شاء .

(٤) تواتر الرمي : تتابعه . النشاب : النبل . من كَثَبٍ : من قريب .

(٥) ناهيك : صيغة للتعجب بمعنى حسبك .

(٦) الكشخ : جمع النساء والرجال لريبة والكشخان : الديوث .

(٧) معنى البيت : أن هذه الجارية وهي صغيرة كانت تخالط هؤلاء القيان عند قيمهن وترى ما يفعلن وكانت تحمل الرسائل بينهن وبين عشاقهن .

(٨) أفعمت : امتلأ جسمها ، وغلظ ساقها . القصب : كل نبات ذى أنابيب ويريد به قوامها وأطرافها .

(٩) جمشت : التجميش المغازلة والملاعبة .

سرّاب !!

أَعْطَيْتَكَ رِيحَانَهَا الْعُقَارُ وَكَانَ مِنْ لَيْلِكَ انْسِفَارُ^(١)
فَانْعَمْ بِهَا قَبْلَ رَائِعَاتِ لَا خَمْرَ فِيهَا ، وَلَا خُفَارُ^(٢)
وَوَقِّرِ الْكَأْسَ عَنْ سَفِيهِ فَإِنَّ آيِنَهَا الْوَقَارُ^(٣)
تُخَيَّرَتْ ، وَالنَّجُومُ وَقَفَ لَمْ يَتِمَكَّنْ بِهَا الْمَدَارُ^(٤)
فَلَمْ تَزَلْ تَأْكُلُ اللَّيَالِي جُمَانَهَا مَا بِهَا انْتِصَارُ
حَتَّى إِذَا مَاتَ كُلُّ ذَامٍ وَخُلِصَ السَّرُّ وَالنَّجَارُ^(٥)
عَادَتْ إِلَى جَوْهَرٍ لَطِيفٍ عَيَانُ مَوْجُودِهِ ضَمَارُ^(٦)
كَأَنَّ فِي كَأْسِهَا سَرَابًا تُخَيِّلُهُ الْمَهْمَةُ الْقَفَارُ^(٧)
كَأَنَّهَا ذَاكَ حِينَ تَزْهَى لَوْ لَمْ يَشُبْ لَوْنَهَا اصْفِرَارُ

- (١) الريحان : نبت طيب الرائحة أو كل نبت كذلك . والعقار : الخمر .
انسفار : انحسار وانكشاف . يقول : أعطتك الخمر رائحتها الطيبة ،
وكشف ضوءها الليل .
- (٢) رائعات : مفزعات من راع : أفزع وهى صفة لمحدوف مناسب للمعنى المراد
تقديره ليال أو منايا .
- (٣) وقر الكأس : بجلها والتوقير التبجيل . آيينها : قانونها معربة .
- (٤) وقف : واقفة والمراد أنها تخيرت من أول الزمان حيث النجوم واقفة لم
تتحرك فى افلاكها بعد .
- (٥) كل ذام : كل عيب . النجار : الأصل . والسر : جوف كل شئ ولبه .
- (٦) الضمار : خلاف العيان . والعيان : المعاينة والمشاهدة . يريد أنها انتهت
— من طول مدة التعتيق — الى جوهر لطيف الموجود منه كأنه غير موجود لشدة
لطفه ورقته .
- (٧) تخيله : توهم به . المهمة : المفازة البعيدة . فى هذا البيت توضيح لمعنى
البيت السابق .

لا ينزل الليل حيث حلتُ فلنلُ شرابها نهارُ
 حتى لو استودعتُ سراراً لم يخفَ في ضوءها السرارُ^(١)
 ما أسكرتني الشمولُ، لكن مديراً طرفٍ به احورارُ^(٢)

ربيع البلى

ربيعُ البلى أخرسُ، عميتُ مُستلبُ المنطقِ، سَكيتُ^(٣)
 أعارهُ حَيْرَتَهُ عاشقُ رأى حبيباً فهو مبهوتُ^(٤)
 ولا عجبُ إن جفت دمنهُ عن مُستهامِ نومهُ قوتُ
 وقهوةٍ كالمسكِ مشمولةٍ منزلها الأنبار أو هيتُ^(٥)
 كأنها الشمس إذا صُفقتُ مسكنها الكبشُ أو الحوتُ^(٦)
 أودارةُ البدر إذا ما استوى وتمَّ للعَدِّ المواقيتُ^(٧)
 كأنها هَـذاك في حسنه أو وجه عباس إذا شيتُ
 بل وجه عباسٍ له حسنه لأنه درٌّ وياقوتُ

(١) السرار : السر .

(٢) الشمول : الخمر . احورار : ابيضاض شديد في سواد شديد .

(٣) عميت : لا يهتدى الى جهة . مستلب : مسلوب . سَكيت : مبالغة من السكوت .

(٤) مبهوت : أخذ بغتة فهو مذهول ، حيران .

(٥) مشمولة : الخمر الباردة سميت بذلك لأنها تشمل الناس بريحتها أو لأن لها عصفة كعصفة الشمال . الأنبار وهيت : واديان بالعراق يزرع فيهما الكرم .

(٦) صفت : مزجت . الكبش والحوت : من منازل الشمس .

(٧) دائرة البدر : حالته .

ساق هاشمي !!

- وقهوة عتقت في دير شمس (١)
لولا مداراة حاسيها إذا اقتربت
لها أليفان من لون ورائحة
مزاجها دمع حاسيها ؛ فأى فتى
سلم ، ولكنها حرب لذائقها
نازعها فتية ، غرا ، غطرفة ،
لا يبطرون ، ولا يخزون ناديتهم
يديرها هاشمي الطرف ، معتدل ،
حث المدام ، وغنانا على طرب
حتى إذا ظن أني غير محتمل
فقلت أضرب في معروفه مثلاً
« من يفعل الخير لا يعدم جوازيه »
- تفتّر في كأسها عن ضوء ميباس (١)
من فيه لانتبهت من مقلة الحاسي (٢)
مشوى مفرّها في العين والراس
لم يبك إذ ذاقها من حرفة الكاس!
يا حبذا بأسها ما كان من بأس
ليسوا إذا امتحنوا يوماً بأنكاس (٣)
كانهم جث من غير أنفاس (٤)
أبهى إذا ما مشى من طاعة الآس
« الآن طاب الهوى يا معشر الناس » (٥)
أشار نحوى لأمر بين جلاسي
لعادة قد مضت مني إلى الآسي
لا يذهب العرف بين الله والناس (٦)

- (١) الشماس : من أفراد الكنيسة القائمين بكل ما يختص بها ، والشماس هو القارئ للإنجيل ، المساعد في القداس ، هذا على أنه قد يكون من الشماسية من لم يبلغ الحلم ويقول القاموس عن الشماس : من رعوس النصرى ، الذي يخلق وسط رأسه ، لازماً للبيعة .
- تفتّر : تبسم . المقياس : القيس وهو شعلة نار تقتبس من معظم النار .
- (٢) حاسيها : شاربها . من فيه : من فمه . انتبهت : استابت . مقلة الحاسي : عين الشارب .
- (٣) نازعتها : جاذتها . غرا : بيضا . غطرفة : الغطريف السيد الشريف . أنكاس : مفردة نكس وهو المقصر عن غاية الكرم .
- (٤) لا يبطرون : لا يطفون بالنعمة ، ولا يكرهون شيئاً من غير أن يستحق الكراهة . (٥) حث المدام : أسرع بها .
- (٦) جوازيه : جوائزها والجازية الجزاء . العرف : المعروف . والبيت من قصيدة للحطيئة .

حمل وذئب

- شَمْرُ شَبَابِكَ فِي قَتْلِي ، وَتَعَذِيبِي
عَيْنَايَ تَشْهَدُ أَنِّي عَاشِقٌ لَكُمْ
جَرَّبْتُ مِنْكَ أُمُورًا صَدَعَتْ كَبِدِي
أَفْهَمَ - فِدَيْتِكَ - بَيْتًا سَائِرًا مِثْلًا
لَا تَحْمَدَنَّ أَمْرًا مِنْ غَيْرِ تَجْرِبَةٍ
وَقَهْوَةٍ مِثْلَ عَيْنِ الدِّيكِ ، صَافِيَةٍ
كَأَنَّ أَحْدَاقَهُمَا ، وَالْمَاءَ يَقْرَعُهَا
يَسْعَى بِهَا مِثْلَ قَرْنِ الشَّمْسِ ذُو كَفَلٍ
كَأَنَّهُ كَلَّمَا حَاوَلْتُ نَائِلَهُ
يَسْطُو عَلَى بَحْسَنِ لَسْتُ أَنْكَرُهُ
فَقَدْ تَسْرَبَلْتَ ثَوْبَ الْحُسْنِ وَالطَّيِّبِ^(١)
يَا دُمَيْةً صَوَّرُوهَا فِي الْحَارِيبِ^(٢)
نَعَمْ ! وَأَوْدَتْ بِمَا تَحْتَ الْجَلَالِيبِ
مَنْ أَوَّلٍ كَانَ يَأْتِي بِالْأَعَايِبِ
وَلَا تَذُمَّنَّهُ إِلَّا بِتَجْرِبِ
مِنْ خَمْرِ عَانَةٍ ، أَوْ مِنْ خَمْرَةِ السَّيْبِ^(٣)
فِي سَاحَةِ الْكَأْسِ أَحْدَاقُ الْيَعَاسِبِ^(٤)
يَشْفِي الصَّجِيعَ بِذِي ظَلَمٍ وَتَشْنِيبِ^(٥)
ذُو نَحْوَةٍ نَاشِئٍ بَيْنَ الْأَعَارِيبِ
يَا مَنْ رَأَى خَمَلًا يَسْطُو عَلَى ذَيْبٍ !

(١) تسربلت : لبست .

(٢) الدمية : الصورة . المحاريب : المحراب العرفة ، ومقام الامام من المسجد وهو هنا ينسب الى صورة العذراء التي كانت تعلق في الكنائس وهي مشهورة بجمالها واتقان تصويرها ، وقد كثر التشبيه بها في هذا العصر .

(٣) عانة : احدى قرى العراق ، مشهورة بخمرها وكرمها . السيب : نهر بالبصرة عليه قرية بهذا الاسم .

(٤) اليعاسيب : مفردا يعسوب امير النحل وذكرها .

(٥) قرن الشمس : ناحيتها او اعلاها او اول شعاعها . الكفل : الردف . الظلم : ماء الاسنان وبريقها . والتشنيب : رقة وبرد وعذوبة في الاسنان .

ضوء العقار

- وَحَارٍ حَطَطْتُ إِلَيْهِ لَيْلًا (١)
فَجَمَعَمَ ، وَالكَرَى فِي مُقَلَّتَيْهِ
« أَيْنَ لِي كَيْفَ صِرْتِ إِلَى حَرِيمِي ،
قُلْتُ لَهُ : « تَرَفَّقْ بِي ، فَإِنِّي
فَكَانَ جَوَابُهُ أَنْ قَالَ : « صَبِّحْ !
وَقَامَ إِلَى الْعُقَارِ فَسَدَّ فَاهَا
خَلَّ بَزَالُهَا فِي قَعْرِ كَأْسٍ
مَصُورَةٍ بِصُورَةِ جُنْدٍ كَسَرَى
وَجَلَّ الْجُنْدُ تَحْتَ رِكَابِ كَسَرَى
- قَلَائِصَ قَدْ وَنِينَ مِنَ السَّفَارِ (٢)
كَخَمُورٍ شَكَا أَلَمَ الْحَمَارِ : (٣)
وَنَجْمُ اللَّيْلِ مَكْتَحِلٌ بِقَارِ ؟ (٤)
رَأَيْتُ الصَّبْحَ مِنْ خَلَلِ الدِّيَارِ (٥)
وَلَا صَبْحٌ سِوَى ضَوْءِ الْعُقَارِ
فَعَادَ اللَّيْلُ مُسَوِّدَ الْإِزَارِ
مَحْفَرَةُ الْجَوَانِبِ وَالْقَرَارِ (٦)
وَكَسَرَى فِي قَرَارِ الطَّرَجَّهَارِ (٧)
بَأَعْمَدَةٍ ، وَأَقْبِيَةِ قِصَارِ

- (١) القلائص : جمع قلوص وهي الشابة من النوق القوية على المسير .
ونين تعبن . السفر : السفر .
(٢) جمجم : تكلم بكلام غير بين . الخمار : صدام الخمر .
(٣) القار : الزفت .
(٤) خلل : خلال .
(٥) بزالها : بزل الشراب صفاه فالبزال : المصفى من الشراب . محفرة :
محفورة .
(٦) الطرجهار : شبه كأس يشرب فيه .
(٧) أقبية : جمع قباء نوع من الثياب .

إبليس الظريف

- بَاكَرَ صُبُوحَكَ فَهُوَ خَيْرُ عَتَادٍ
لَا تَنْسَ لِي يَوْمَ الْعُرُوبَةِ وَقْعَةً
يَوْمًا شَرِبْتُ ، وَأَنْتَ فِي قَطْرِ بُلٍ
لَمَّا وَرَدْنَاهَا نَلِمُ بِشَيْخِيهَا
قُلْنَا « السَّلَامُ عَلَيْكَ » قَالَ « عَلَيْكُمْ
مَا رُمْتُمْ ؟ » قُلْنَا « الْمُدَامَ » فَقَالَ « قَدْ
عِنْدِي مُدَامٌ قَدْ تَقَادَمَ عَهْدُهَا
فَأَكِيلُ ؟ » قُلْنَا : « بَعْدَ خُبْرٍ ، إِنَّا
جِئْنَا بِهَا ! » فَأَتَى بِكَأْسٍ أَشْرَقَتْ
فَادَارَهَا عَدَدًا ثَلَاثًا ؛ فَأَنْذَنْتُ
حَتَّى إِذَا أَخَذْتُ بَوْجَنَةَ صَاحِبِي
لَمْ يَرْضَ إِبْلِيسُ الظَّرِيفُ فَعَالَنَا
- (١) وَاخْلَعَ قِيَادَكَ ، قَدْ خَلَعْتُ قِيَادِي
(٢) تُودِي بِصَاحِبِهَا بَغِيرِ فُسَادٍ
(٣) خَيْرًا ، تَفُوقُ إِرَادَةَ الْمُرْتَادِ
(٤) عِلْجٌ ، يَحْدُثُ عَنْ مَصَانِعِ عَادٍ
مَنْ سَلَامٌ تَحِيَّةٌ ، وَوَدَادٍ
(٥) وَقَفَّسْتُمْ — يَا إِخْوَتِي — لِرِشَادٍ
عُصِرَتْ ، وَلَمْ يَشْعُرْ بِهَا أَجْدَادِي
لَا نَشْتَرِي سَمَكًا يَبْطِنُ الْوَادِي
مِنْهَا الدُّجَى ، وَأَضَاءُ كُلِّ سَوَادٍ
(٦) مَنَا النُّفُوسُ ، وَلَيْسَ مِنْهَا صَادٍ
(٧) وَفَوَادِهِ ، وَبَوْجَنَتِي وَفَوَادِي
حَتَّى أَعَانَ فُسَادُنَا بِفُسَادٍ !

- (١) العتاد : العدة . القياد : حبل يقاد به ويريد بخلع القياد التحرر والتحلل من كل قيد .
(٢) يوم العروبة : يوم الجمعة وفي تعليل التسمية بهذا يقول الاستاذ عبد الرحمن صدقي « ولعل العرب أطلقوا ذلك على يوم الجمعة لأنه يوم الزهرة وهي ربة الجمال والعشق » .
(٣) المرتاد : الذي يرسله قومه يرتاد لهم مواطن العشب والماء ، ويقصد هنا الباحث عن الخمر .
(٤) العليج : الضخم القوي من العجم . المصانع : القصور .
(٥) مارمتم : ما طلبتم .
(٦) الدجى : جمع دجية وهي الظلمة .
(٧) صاد : ظمان .

عند الأمير

- يا طيِّبَنَا بِقُصُورِ الْقُفُصِ ، مُشْرِفَةً
لما أَخَذْنَا بِهَا الصُّهْبَاءَ ، صَافِيَةً
جاءَتْكَ مِنْ بَيْتِ حَمَارٍ بِطَيِّبَتِهَا
نِقَامَ كَالْفُصْنِ قَدْ شَدَّتْ مَنَاطِقُهُ
فَاسْتَلَّهَا مِنْ فَمِ الْإِبْرِيْقِ ، فَانْبَعَثَتْ
فَلَمْ نَزَلْ فِي صَبَاحِ السَّبْتِ نَأْخُذُهَا
ثُمَّ ابْتَدَأْنَا الطَّلَا بِاللَّهْوِ مِنْ أُمَمٍ
حَتَّى بَدَتْ غُرَّةُ الْإِنْتَيْنِ وَاضِحَةً
وَفِي الثَّلَاثَاءِ أَعْمَلْنَا الْمَطْيَ بِهَا
وَالْأَرْبَعَاءَ كَسَرْنَا حَدَّ سَوْرَتِهَا
- فِيهَا الدَّسَاكِرُ ، وَالْأَنْهَارُ تَطَرَّدُ^(١)
كَأَنَّهَا النَّارُ وَسَطَ الْكَأْسِ تَتَقَدُّ
مُفْرَاءً ، مِثْلَ شُعَاعِ الشَّمْسِ ، تَرْتَعِدُ^(٢)
ظُبًى ، يَكَادُ مِنَ التَّهْيِيفِ يَنْعَقِدُ^(٣)
مِثْلَ اللِّسَانِ جَرَى وَاسْتَمْسَكَ الْجِسْدُ^(٤)
وَاللَّيْلُ يَجْمَعُنَا ، حَتَّى بَدَا الْأَحَدُ
فِي نِعْمَةٍ غَابَ عَنْهَا الضِّيقُ وَالنَّكَدُ^(٥)
وَالسَّعْدُ مُعَارِضٌ ، وَالطَّالِعُ الْأَسَدُ
صُهْبَاءُ ، مَا قَرَعَتْهَا بِالزَّجَاجِ يَدُ^(٦)
وَالْكَأْسُ يَضْحَكُ فِي تَيْجَانِهَا الزَّبَدُ^(٧)

- (١) القفص : بلدة بين بغداد وعكراء قريبا من بغداد . الدساكر : ييوت
الاعاجم يكون فيها الشراب والملاهي . تطرد : تجرى .
(٢) قوله بطيئتها : أى بختها لم يمسهأ أحد . ترتعد : تضطرب .
(٣) مناطقه : مفردة منطقة ثوب يشد على الوسط ويرخى أعلاه على أسفله .
التهيف : ضمور البطن ورقة الخاصرة .
(٤) استلها : انتزعها برفق . شبه ما ينزل من فم الإبريق من خمر باللسان
يتحرك ، والجسم ثابت متماسك .
(٥) الطلا : العصير المطبوخ كالنبيذ . من أمم : من قريب . النكد : النغم
والشؤم .
(٦) أعملنا المطي : جعلناها تسير .
(٧) سورتها : سورة الخمر حدثها .

ثم الخليس وصَلْنَاهُ بِلَيْلَتِهِ قَضَاءً ، وَتَمَّ لَنَا بِالْجُمُعَةِ الْعَدَدُ
يا حُسْنَنَا ! وَبِحَارُ الْقَصْفِ تَغْمُرُنَا فِي لُجَّةِ اللَّيْلِ ، وَالْأَوْتَارُ تَفْتَرِدُ^(١)
فِي مَجْلِسِ حَوْلِهِ الْأَشْجَارُ مُخَدِّقَةً وَفِي جَوَانِبِهِ الْأَنْهَارُ تَطَرَّدُ
لَا نَسْتَخِفُّ بِسَاقِينَا لِعِزَّتِهِ وَلَا يَرُدُّ عَلَيْهِ حُكْمَهُ أَحَدُ
عِنْدَ الْأَمِيرِ أَبِي عَيْسَى الَّذِي كَمَلَتْ أَخْلَاقُهُ ، فَهِيَ كَالْأَوْرَاقِ تُنْتَقَدُ^(٢)

روح مخلص

اسْقِنِي يَا ابْنَ أَدَهْمَا وَاتَّخِذْنِي لَكَ ابْنَ مَا
اسْقِنِيهَا سِلَافَةً سَبَقَتْ خَلْقَ آدَمَا
فَهِيَ كَانَتْ ، وَلَمْ يَكُنْ مَا خَلَا الْأَرْضَ وَالسَّمَاءَ
رَأَتْ الدُّهْرَ نَاشِئًا وَكَبِيرًا مَهْرَمًا
فَهِيَ رُوحٌ مُخْلَصٌ فَارَقَ اللَّحْمَ وَالْدَّمَاءَ
اسْقِنِيهَا ، وَغَنِّ صَوًّا نَا - لَكَ الْخَيْرُ - أَنْجَمَا
لَيْسَ فِي نَفْتِ دَمْنَةٍ لَا وَلَا زَجَرٍ أَشْأَمَا^(٣)

(١) تفترد: تغرد .

(٢) الأمير أبو عيسى : هو ابن أبي جعفر المنصور ، وقد دعا أبا نواس الى قصره ليقوم معه أسبوعا وقد سأله أن يصف مجلسهم في أيام الأسبوع فكتب هذه القصيدة .

(٣) الزجر : العيافة والتكهن . والأشام : الطائر الجارى بالشؤم .

أنا مل مرتعدة

وَنَدَمَانِ تَرَادَفَهُ خُمَارٌ
فَلَيْسَ بِمُسْتَقِلِّ الْكَأْسِ ، مَا لَمْ
رَفَعْتُ لَهُ يَدِي وَهَنًا بِكَأْسٍ
وَقَالَ : « أَلَسْتُ مَتَبِعَهَا بِأُخْرَى
فَقُلْتُ : « بَلَى ! ، وَبِأُخْرَيَاتٍ
فَذَلِكَ دَابُّهُ لَيْلَى ، وَدَائِي
إِلَى أَنْ خَرَّ ، مَا يَذِرِي الْأَرْضَا

فَأُورِثَ فِي أَنَامِلِهِ ارْتِعَادًا^(١)
تَكُنْ يَسْرَاهُ لِلْيُمْنَى عِمَادًا^(٢)
بِهَا مِنْهَا تَزِيدُ فَاسْتِعَادًا^(٣)
تَوَقَّرُنِي ، فَإِنَّ بِيَّازِدِيَادًا^(٤)
عَلَى أَتْيٍ سَأَجْعَلُهَا جِيَادًا
إِذَا مَا زِدْتُهُ مِنْهَا اسْتَزَادًا^(٥)
تَوَسَّدَ عِنْدَ ذَلِكَ .. أُمِّ وَسَادًا !^(٦)

اللهو الناطق

قَدْ أَسْحَبُ الزَّقَّ يَا بَانِي وَأُكْرِهُهُ
إِنَّ الْمَلَاهِي أَصْنَافَ يُسَيِّدُهَا
لَا أَرْحَلُ الرَّاحَ إِلَّا أَنْ يَكُونَ لَهَا
وَلَا الْأَطِيمُ دُونَ الْخَمْرِ تَاجِرَهَا
فَاسْتَنْطِقِ الْعُودَ ، قَدْ طَالَ السَّكُوتُ بِهِ
وَفَضْلُهُ عِنْدَ أَهْلِ الظَّرْفِ كُلِّهِمْ

حَتَّى لَهُ فِي أَدِيمِ الْأَرْضِ أَخْدُودُ^(٧)
نَائِي : بِهِ الْمِزْهَرُ الْعَرِيدُ مَعْقُودُ^(٨)
حَادٍ بِمَنْتَحَلِ الْأَشْعَارِ ، غَرِيدُ^(٩)
لَأَنَّ ظَنِّي أَنْ لَمْ يَغْلُ مَوْجُودُ^(١٠)
لَا يَنْطِقُ اللَّهُوْ حَتَّى يَنْطِقَ الْعُودُ
فَضْلُ الْبِرَامِكِ أَنْ عَلَامُ الْجُودُ^(١١)

- (١) ترادفه : أردفه خلفه فكان له رديفا والمقصود أن الخمار لازمه . ارتعادا : ارتعاشا .
(٢) مستقل الكأس : حاملها .
(٣) الوهن : نصف الليل .
(٤) توقرني : تسكنني .
(٥) دأبه : عادته .
(٦) خر : سقط .
(٧) أديم الأرض : سطحها . أخدود : شق مستطيل .
(٨) المزهر : كمنبر العود يضرب به وهو والنأي من آلات الطرب وقد سقط هذا البيت من رواية الصولي .
(٩) لعله يريد برحلة الراح مسيرها في العروق ، ودبيبها في الجسد .
(١٠) معنى البيت : لا أنازع الخمار على الخمر مهما بلغ من الغلو في تقديرها لأن معرفتي بقدرها تجعلني أعتقد أنه لم يغال فيها ، وقوله « أن لم يغل » اسم أن ضمير الشأن محذوف .
(١١) سقط هذا البيت من رواية الصولي .

صَبُوحُ الْعَمْرِ

- (١) وَأَذَنُكَ النَّاقُوسُ بِالْفَجْرِ وَغَرَّدَ الرَّاهِبُ فِي الْعُمْرِ
 وَحَنًّا مَخْمُورًا إِلَى خَمْرَةٍ وَجَاءَكَ الْغَيْثُ عَلَى قَدَرٍ (٢)
 وَأَطْرَدْتَ عَيْنَاكَ فِي رَوْضَةٍ تَضْحَكُ عَنْ خُضْرٍ وَعَنْ صُفْرِ (٣)
 فَقَاطِ نَدْمَانِكَ مِنْ خَمْرَةٍ مَزَاجُهَا مِنْ مُعْرِقِ الْقَطْرِ (٤)
 عَلَى خَزَائِمِهَا، وَحَوَازِينِهَا وَمَشْكِلٍ مِنْ حُلَلِ الزُّهْرِ (٥)
 فِي مَسْرَحٍ تَرْتَعُ أَكْنَافُهُ شَوَادِنُ مِنْ بَقَرٍ زُهْرٍ (٦)
 يَاجِبِذَا الصُّبْحَةُ فِي الْعُمْرِ وَحَبِذَا نَيْسَانُ مِنْ شَهْرِ (٧)
 يَاعَاقِدَ الزُّنَارِ فِي الْخَضِرِ بِجُرْمَةِ الْحَانَةِ وَالْفَهْرِ (٨)
 لَا تَسْقِنِي إِنْ كُنْتُ بِي عَالِمًا إِلَّا الَّتِي أَضْمَرْتُ فِي صَدْرِي
 هَاتِ الَّتِي تَعْرِفُ وَجَدِي بِهَا وَأَكُنِّي بِمَا شِئْتَ عَنِ الْخَمْرِ

- (١) العمر : البيعة والكنيسة .
 (٢) المخمور : شارب الخمر . الغيث : المطر ويريد الربيع .
 (٣) اطردت عيناك : تتابع نظرها . عن خضر وعن صفر : عن ازهار الوانها كذلك .
 (٤) معرق القطر : أعرق الخمر مزجها بقليل من الماء ، والقطر المطر .
 (٥) الخزامى والحوذان : من نباتات البادية . المشكل : النبات المتلون الذي فيه حمرة وبياض مختلط .
 (٦) ترتع : تأكل وتشرب ما شاءت في خصب وسعة . اكنافه : جوانبه .
 شوادن : الشادن الذي قوى وتبع أمه من الظباء وذوات الظلف والخف والحافر . زهر . . بيض .
 (٧) الصبحة : شربة الصبوح .
 (٨) الزنار : ما يشده أهل الدمة في خصورهم . الفهر عيد لليهود أو معبدهم .

دير بهراذان

- يَدِيرُ بِهَرَاذَانَ لِي مَجْلِسٌ
رَحْتُ إِلَيْهِ وَمَعِيَ فَتْيَةٌ
بِكُلِّ طَلَّابِ الْهَوَى ، فَاتَكُ
حَتَّى تَوَافِينَا إِلَى مَجْلِسِ
وَالْتَرَجِسُ الْغَضُّ لَدَى وَرْدِهِ
وَجِئْتُ بِاللَّدْنِ عَلَى مَرْفَعِ
وَأَفْتَصِدُ الْأَكْحَلَ مِنْ دُنَا
وَطَافَ بِالكَأْسِ لَنَا شَادِنٌ
يَكَادُ مِنْ إِشْرَاقِ خَدْيِهِ أَنْ
فَلَمْ نَزَلْ نُسْقَى ، وَنَلْهُو بِهِ
حَتَّى غَدَا السَّكَرَانُ مِنْ سَكْرِهِ
- وَمَلَعْبُ وَسْطَ بَسَاتِينِهِ^(١)
نَزُورُهُ يَوْمَ سَعَائِينِهِ^(٢)
قَدْ آثَرَ الدُّنْيَا عَلَى دِينِهِ
تَضَحَّكَ أَلْوَانُ رِيَا حِينِهِ^(٣)
وَالْوَرْدُ قَدْ حُفَّ بِنَسْرِينِهِ
وَخَاتَمُ الْعِلْجِ عَلَى طِينِهِ^(٤)
فَانْصَاعَ فِي تُحْمَرَةٍ تَلْوِينِهِ^(٥)
يُدْمِيهِ مَسُّ الْكَفِّ مِنْ لِينِهِ
تُخْتَطَفُ الْأَبْصَارُ مِنْ دُونِهِ^(٦)
وَنَأْخُذُ الْقَصْفَ بَأْيِينِهِ^(٧)
كَأَلَيْتُ فِي بَعْضِ أَحَائِينِهِ

(١) دير بهراذان أحد الاديرة الكثيرة في سواد العراق ، يقول الاستاذ عبد الرحمن صدقي في كتابه القيم « ألحان الحان » ص ٨٤ « وفي سواد العراق العربي كذلك كورة يقال لها « ماه بهراذان » ناحية راذان ، وأكبر الظن أنها موضع دير بهراذان . . »

(٢) السعائين أو الشعائين « أحد السعف » عند النصارى وهو من أعيادهم .

(٣) توافينا : أتينا .

(٤) المرفع : ما يرفع به . العليج : الرجل الضخم القوى من العجم .

(٥) افتصد الأكل : شق والأكل عرق في الذراع . انصاع : أنصب .

(٦) تختطف الأبصار : تستلب من شدة الوهج .

(٧) الأيبن : القانون معربة .

الماجن

بادر صَبُوحَكَ ، وَاَنْعَمَ أَيُّهَا الرَّجُلُ
 وَاخْلَعْ عِذَارَكَ ، أَفْضَحْ كُلَّ ذِي طَرْبٍ
 نَالَ السَّرُورَ ، وَخَفَضَ الْعِيشَ فِي دَعَا
 سَقِيًّا لِمَجْلِسِ فَتَيَانٍ أَنْادِمُهُمْ
 هَذَا لَذَاكَ ، كَمَا هَذَا وَذَاكَ لَذَا
 أَكْرَمَ بِهِمْ ، وَبَنَعَمٍ مِنْ مَغْنَمَةٍ
 هَيْفَاءَ تَسْمِعُنَا ، وَالْعُودُ يَطْرُبُنَا
 وَأَعْصِرِ الَّذِينَ بِجَهْلٍ فِي الْهَوَى عَذَلُوا^(١)
 وَأَعْدِلْ بِنَفْسِكَ فِيهِمْ أَيْنَا عَدَلُوا^(٢)
 وَفَازَ بِالطَّيِّبَاتِ الْمَاجِنُ الْهَزَلُ^(٣)
 مَا فِي أَدِيمِهِمْ وَهْيٌ ، وَلَا حَلَلُ^(٤)
 فَالْشَّمْلُ مَنْتَظَمٌ ، وَالْحَبْلُ مَتَّصِلُ
 فِي الْغَنَاءِ بِنَعَمٍ يُضْرَبُ الْمَثَلُ
 « وَدَّعْ هَرِيرَةَ إِنَّ الرِّكْبَ مَرْتَحِلُ »^(٥)

خمر وتفاح

الْحَمْرُ تَفَّاحٌ جَرَى ذَائِبًا كَذَلِكَ التَّفَّاحُ خَمْرٌ جَمَدُ
 فَاشْرَبْ عَلَى جَامِدٍ ذَا ذُؤَبٍ ذَا وَلَا تَدْعُ لَذَّةَ يَوْمٍ لِقَدُ

(١) بادر صبحك : اسرع اليه . عدلوا : لاموا .

(٢) العذار : من اللجام ما سال على خد الفرس ، وهو يكنى بخلع العذار عن الاندفاع في طلب المتعة وارتداد الغواية متحلا من كل قيد . عدلوا : حادوا ومالوا .

(٣) خفض العيش : لينه ودعته ونعمته . والبيت منظور فيه الى قول بشار :
 من راقب الناس لم يظفر بحاجته وفاز بالطيبات الفاتك اللهج
 وسلم الخاسر : من راقب الناس مات غما وفاز باللذة الجسور

(٤) الأديم : الجلد . الوهى : الشق . الخلل : منفرج ما بين الشئين يكنى بذلك عن سلامة أعضائهم ، وكرم أخلاقهم .

(٥) الهيفاء : الضامرة البطن ، الرقيقة الخاصرة . والشطر الثانى مطلع معلقة الأعشى وتمامه : وهل تطيق وداعا أيها الرجل .

لون الساقى

- وخمر كعين الديك صبغت سحرة^(١) وقد هم نجم الليل بالخفقان^(١)
ندبت لها الخمار ؛ فانصاع مسرعاً^(٢) إلى عدة من حنتم ودنان^(٢)
دراسته الإنجيل حول دنانه^(٣) بصير بزل الدن ، والكيلان^(٣)
فودجها من جانبها كليلهما^(٤) فله ماذا أيرر الودجان^(٤)
سخامية لم يقطع السن منها^(٥) لها مذ توت في دنها سنان^(٥)
ترى الكأس في كف المدير كأنها^(٦) على راحتيه كوكب الدبران^(٦)
إذا شجها الساقى بماء رأيتها^(٧) مكلفة الأعلى بطوق جمان^(٧)
وقد دار ساقها بها ذا قراطق^(٨) تناط بأعلى ساعد وبنان^(٨)
فيأخذ منها لونه بعض لونها^(٩) فلونها في الخلد يطر دان^(٩)

- (١) كعين الديك ، أى فى الصفاء . سحرة : سحرا . بالخفقان : بالمغيب .
(٢) ندبت لها الخمار : دعوته . انصاع : ذهب مسرعا . الحنتم : الجرة الخضراء .
(٣) بيزل الدن : بثقبه .
(٤) ودجها : ثقبها . الودجان : عرقان فى جانبى العنق .
(٥) سخامية : لينة قال الراجز :
كانه بالصحصحان الأنجيل قطن سخامى بأيدى غزل
« الصحصحان : المستوى من الأرض . الأنجل الواسع » .
توت : أقامت .
(٦) الدبران : منزل للقمر .
(٧) شجها : مزجها . الجمان : اللؤلؤ او حبيبات من الفضة على شكل اللؤلؤ .
(٨) قراطق : جمع قرطق نوع من الثياب الفارسية .
(٩) يطر دان : يتبع بعضها بعضا .

أم حصين

طَرَبْتُ إِلَى قُطْرُبُلٍ ؛ فَأَتَيْتُهَا
ثَمَانِينَ دِينَاراً جِياداً ذَخَرْتُهَا
وَبَعْتُ قَيْصاً سَابِرِيّاً ، وَجَبَةً ،
لِخَازَةِ دِينَ ابْنِ عَمْرَانَ دِينُهَا
وَقُلْتُ لَهَا : « إِنْ لَمْ تَجُودِي بِنَائِلٍ
فَقَالَتْ : « فَهَلْ تَرْضَى بغيرهما هَوًى
فَجَاءَتْ بِهِ كَالْبَدْرِ يَشْرُقُ وَجْهُهُ
فَرَوَّحْتُ عَنْهَا مُعْسِراً غَيْرَ مُوسِرٍ

- (١) البيض الصحاح : الدنانير . العين : الذهب .
(٢) القميص السابري : الرقيق الجيد . معلم الطرفين : أعلم الفرس علق عليه صوفاً ملونا في الحرب فهو يريد هنا أن ردائه كان معلماً بنقش على طرفيه يميزه .
(٣) لخمارة : الجار والمجرور متعلق بالفعل في البيت السابق . ابن عمران : موسى عليه السلام يقصد أنها يهودية .
(٤) النائل : النوال والعطاء ويريد به قضاء مأرب منها .
(٥) بغيرهما : النوال أو التقبيل . الأجرد : الشاب طر شاربه ولم تنبت لحيته .
(٦) الأغن : الذي في كلامه غنة فيخيل لسامعه كأن الكلام ينبعث من خياشيمه .
الفضيض : الطرى الناعم . راجح الكفلين : مائلهما من الضخامة والكبر ، والكفل الردف .
(٧) أقرطس في الافلاس : يقال رمى فقرطس أصاب القرطاس ، وهو يريد هنا أنه رمى بالمئتين من دنانيره فأصاب الخمر وعاد بالافلاس .

فَقَالَ لِيَ الْخَمَارُ عِنْدَ وَدَاعِهِ وَقَدْ أَلْبَسْتَنِي الْخَمْرُ خُفَّ حُمَيْنِ^(١)
« أَلَا عَشْرُ بَزِينِ أَيْنَ سُرْتَ مَسْلَمًا » وَقَدْ رَحْتُ مِنْهُ - حِينَ رَحْتُ - بِشَيْنِ

ساقية

أَلَا لَا أَرَى مِثْلِي امْتَرَى الْيَوْمَ فِي رَسْمِ تَفَصُّ بِهِ عَيْنِي ، وَيَلْفِظُهُ وَهْمِي^(٢)
أَتَتْ صُورَ الْأَشْيَاءِ بَيْنِي وَبَيْنَهُ فَجْهَلِي كَلَّا جَهْلٍ ، وَعَلَى كَلَّا عِلْمِ
فَطَبَّ بِحَدِيثٍ عَنْ نَدِيمٍ مُسَاعِدٍ وَسَاقِيَةٍ سَنَّ الْمُرَاهِقِ لِلْعِلْمِ
إِذَا هِيَ قَامَتْ وَالشَّدَاسِي طَالَهَا وَبَيْنَ النَحِيفِ الْجِسْمِ ، وَالْحَسَنِ الْجِسْمِ^(٣)
ضَعِيفَةٌ كَرَّ الطَّرْفِ ، تَحْسَبُ أَنَّهَا حَدِيثَةُ عَهْدٍ بِالْإِفَاقَةِ مِنْ سُمْ
تَفَوَّقُ مَالِي مِنْ طَرِيفٍ وَتَالِدٍ تَفَوَّقِي الصَّهْبَاءَ مِنْ حَلَبِ الْكَرَمِ^(٤)
وَإِنِّي لَأَتَى الْوَصْلَ مِنْ حَيْثُ يُتَّقَى وَيَعْلَمُ سَهْمِي حِينَ أَنْزَعُ مِنْ أَرْمِي^(٥)

- (١) خف حنين : حنين اسكاف ساومه اعرابي بخفين ولم يشتر فغازه فعلق أحد الخفين في طريقه وتقدم وطرح الآخر وكمن له فرأى الاول فقال : ما أشبهه بخف حنين ولو كان معه آخر لأخذه فتقدم ورأى الثاني مطروحا فعقل بعيره وجاء الاعرابي الى الحى يخفى حنين فذهب مثلا .
- (٢) امترى فى رسم : شك فيه • تفص به عيني : جعل تأذى العين من رؤية الطلل كفصة من يغص بالماء فاستعار هذه لتلك • يلفظه : يرميه .
- (٢) السداسي : ازار طوله ستة أذرع • طالها صار أطول منها •
- (٤) تفوق الفصيل : شرب اللبن والمقصود هنا أن الخمر أتت على ماله الطريف
- اي الحديث والتالد أى القديم
- (٥) انزع : امد فى وتر القوس .

من الحى اليماني

- وَحَمَارٍ طَرَقْتُ بِلَا دِلِيلٍ سَوَى رِيحِ الْعَتِيقِ الْخُسْرَوَانِي ^(١)
 فَقَامَ إِلَى مَذْعُورًا ، يَلْبِي وَجُونَ اللَّيْلِ مِثْلُ الطَّيْلَسَانِ ^(٢)
 فَلَمَّا أَنْ رَأَى زِقِّي أُمَامِي تَكَلَّمَ غَيْرَ مَذْعُورِ الْجَنَانِ ^(٣)
 وَقَالَ : « أَمِنْ تَمِيم ؟ » قُلْتُ : « كَلَّا وَلَكِنِّي مِنْ الْحَىِّ الْيَمَانِي » ^(٤)
 فَقَامَ بِمِيزَالٍ فَأَجَافَ دَنَا كَمِثْلِ سَمَاوَةِ الْجَمَلِ الْهَجَانِ ^(٥)
 فَسَيْلَ الْبِزَالِ لَهَا شَهَابًا أَضَاءَ لَهُ الْفَرَاتُ إِلَى عُمَانِ ^(٦)
 رَأَيْتُ الشَّيْءَ حِينَ يَصَافُ يَزُكُو وَتُقْصَانُ الْمُدَامُ عَلَى الصَّيَانِ ^(٧)
 سَوَى لَوْنٍ ، وَحَسَنِ صَفَا أَدِيمٍ وَرُوحٍ قَدْ صَفَا ، وَالْجَسْمُ قَانِ ^(٨)

- (١) طرقت : غشيته ليلا . العتيق الخسراني : الخمر المنسوبة الى اكاسرة الفرس .
 (٢) مذعورا : خائفا . يلبى : يجيب النداء . الجون : الشديد السواد .
 الطيلسان : من لباس العجم يحيط بالبدن ، خال من التفصيل والخياطة .
 (٣) الزق : وعاء للخمر قد يتخذ من جلد . الجنان : القلب .
 (٤) تميم : قبيلة من مضر منها الفرزدق الشاعر . وأبو نواس من موالى حكم
 قبيلة يمنية ، وكانت العصبية لا تفتأ تهيج بين القبائل التى تنتسب الى معد
 ابن عدنان والقبائل اليمنية التى تنتسب الى يعرب بن قحطان ، ولأبى نواس
 أهاج فى العرب العدنانيين حبسه الرشيد من أجلها .
 (٥) الميزال : المثقب . فأجاف دنا : طعنه بالمثقب طعنة بلغ بها جوفه .
 سماوة الجمل : ظهره وسنامه . الهجان : الكريم من الابل .
 (٦) سيل : أسال . البزال : المثقب .
 (٧) الصيان : كالصيانة مصدر صان .
 (٨) صفا أديم : صفاء أديم والأديم الجلد او الاحمر منه .

ناعم

لا تَصْحَبَنَّ أَخَا نُسْكَ ، وَإِنْ نَسَكَ
وإِنْ فَتَكَ ؛ فَكُنْ حَرْبًا لِمَنْ فَتَكَ ^(١)

وناعمٍ قَامَ يَسْقِيَنِي ، فَقُلْتُ لَهُ :

« نَفْسِي الْفِدَاءُ .. لِمَنْ هَذَا ؟ » فَقَالَ : « لَكَ »

فَقُلْتُ : بِالشُّكْرِ مِنْ عَيْنِكَ آخِذُهُ .

فَصَدَّ مِنْ خَجَلٍ مَنَى ، وَمَا ضَحَكَ

مَا قُلْتُ مَا قُلْتُهُ إِلَّا لِأَخِيحِلَّهُ

وَلَوْ أَعَدْتُ عَلَيْهِ مِثْلَهُ لَبَكَى

وَبَنَتْ كَرَمٍ سَفَكْنَاهَا بِدِرْهَمِنَا

مِنْ بَطْنِ أَسْحَمَ ، مُسَوِّدٍ ، وَمَا سُفِكَ ^(٢)

كَأَنَّ أَكْرَعَهُ أَيْدٍ مُقَطَّعَةٌ

لَا يَرْتَجِي قَوْدًا مِنْهَا ، وَلَا دَرَكًا ^(٣)

حَتَّى إِذَا مَزَجَتْ بِالْمَاءِ ، وَاخْتَلَطَتْ

حَاكَ الْمِرْأَجُ لَهَا مِنْ لَوْلُؤٍ فَلَكَا

(١) فتكت: الفتك ركوب ما هم من الأمور ، ودعت إليه النفس .

(٢) بنت كرم: الخمر . سفكناها: صببناها . الأسحم: الأسود . وما سفك: أى كله . يصف الدن المطلقى بالقان .

(٣) أكرعه: جمع مفردة الكراع وهو مستدق الساق من البقر والغنم ويريد هنا أذرع الدنان . القود: القصاص . الدرك: اللحاق .

(٤) حاك: نسج .

جَنَى الْوَرْدِ

- وقهوة كجنى الورد ، خالصة
 كأنَّ إبريقنا ظبيَّ على شرفٍ
 يستقيكها أحور العينين ، ذو صدعٍ
 ما البدرُ أحسنُ منه حين تنظره
 لا شيء أحسن منه حين تبصره
 ما زال يمزجها طوراً ، ويشربها
 ثمَّ تغنى ، وقد دارت بهامتيه
 « إنَّ الخليلَ أجدَّ البين فافترقا »
- قد أذهب العتقُ فيها الذام والرتقا^(١)
 قد مدَّ منه خوف القانصِ العنقا^(٢)
 مشمرٌ ، بمزاج الرَّاحِ قد حدقا^(٣)
 سبحان ربِّي ، لقد سوءاً إذ خلقا^(٤)
 كأنَّه من جنان الخلدِ قد سُرِقا
 طوراً إلى أن رأيتُ الشكرَ قد سبما
 فما يكاد يُبينُ القولُ إذ نطقا^(٥)
 وعلقَ القلبُ من أسماء ما علقا^(٦)

- (١) جنى الورد : الذى جنى لساعته . العتق : كرم الأصل ، والجمال والمراد هنا الجودة . الذام : العيب . الرنق : الكدورة .
- (٢) الشرف : المرتفع . القانص : الصائد . وأصل هذا التشبيه قول علقمة :
 كأن إبريقنا ظبي على شرف مكدم بسبا الكتان ، مفدوم
- (٣) يستقيكها : يسقيك اياها . أحور العين : الحور شدة بياض العين فى شدة سواد سوادها وقد تقدم . صدع : جمع مفردة صديع والصديع ثوب يلبس تحت الدرع . المشمر : الماضى فى الأمور ، المجرب . حدق : مهر .
- (٤) سواه : أكمل خلقه .
- (٥) بهامته : براسه . يبين القول : يفصح فيه من الابانة الأفصاح .
 هذا وقد دخل الطي التفعيلة الاولى « مستفعل » من البيت والطي حذف الرابع الساكن وهو أمر لم يجوزوه لغير الجاهليين فى هذا البحر « البسيط ».
- (٦) الخليلط : القوم الذين أمرهم واحد وجمعه خلطاء والألف التى فى « افترقا » للاطلاق وليست للتثنية . علق : أحب . ما علق : أحب وعائد الموصول محذوف . والبيت مطلع قصيدة لزهير بن أبى سلمى .

خاطب الخمر

يا خاطبَ القهوةِ الصَّهباءِ ، يمهِّرُها
بالرُّطلِ يأخذُ منها مِلاءُ ذهباً
قَصَّرْتَ بِالرَّاحِ ؛ فاحْذَرُ أَنْ تُسَمِّعَهَا
فِيَحْلِفَ الْكَرْمُ أَنْ لَا يَحْمِلَ الْعَنَبُ (١)
إِنِّي بَذَلْتُ لَهَا لَمَّا بَصُرْتُ بِهَا
صَاعاً مِنَ الدُّرِّ وَالْيَاقُوتِ مَا تُقِيَا
فَاسْتَوْحَشَتْ ، وَبَكَتْ فِي الدَّنِّ قَائِلَةً
يَا أُمُّ وَيْحَكَ ، أَخْشَى النَّارَ وَاللَّهَبَ (٢)
فَقُلْتُ : « لَا تَحْذَرِيهِ عِنْدَنَا أَبَدًا »
قَالَتْ : « وَلَا الشَّمْسَ ؟ » قُلْتُ : « الْحَرُّ قَدْ ذَهَبَا »
قَالَتْ : « فَمَنْ خَاطَبِي هَذَا ؟ » فَقُلْتُ : « أَنَا »
قَالَتْ : « قَبِيعِي ؟ » قُلْتُ : « الْمَاءُ إِنْ عَذُبَا »
قَالَتْ : « لِقَاحِي » فَقُلْتُ : « التَّلَجُّ أَبْرَدُهُ »
قَالَتْ : « فَبَيْتِي ، فَمَا أُسْتَحْسِنُ الْخَشْبَا »
قُلْتُ : « الْقَنَانِي وَالْأَفْدَاخُ ، وَلَدَهَا
فِرْعَوْنُ » قَالَتْ : « لَقَدْ هَيَّجَتْ لِي طَرَبَا »

(١) قَصَّرْتَ بِالرَّاحِ : لَمْ تَعْطِهَا حَقَّهَا .

(٢) جَعَلَ الدَّنَّ لِلْخَمْرِ أَمَّا لِأَنَّهَا تَسْتَقِرُّ فِي جَوْفِهَا أَجْلاً مَوْقُوتاً ، كَمَا يَسْتَقِرُّ الْجَنِينُ فِي بَطْنِ أُمِّهِ .

لَا تُمَكِّنِي مِنَ الْعَرِيدِ ، يَشْرِبُنِي ،
 وَلَا اللَّيْمَ الَّذِي إِن شِئْتَنِي قَطَبًا ^(١)
 وَلَا الْجُوسَ ، فَإِنَّ النَّارَ رَبُّهُمْ ،
 وَلَا الْيَهُودَ ، وَلَا مَنْ يَعْبُدُ الصُّلْبَا
 وَلَا السَّفَالَ الَّذِي لَا يَسْتَفِيْقُ ، وَلَا
 غَيْرَ الشَّابِّ ، وَلَا مَنْ يَجْهَلُ الْأَدْبَا ^(٢)
 وَلَا الْأَرَاذِلَ ، إِلَّا مَنْ يُوقِّرُنِي
 مِنَ الشَّقَاةِ .. وَلَكِنْ اسْقِنِي الْعَرَبَا
 يَا قَهْوَةَ حُرِّمْتُ إِلَّا عَلَى رَجُلٍ
 أُتْرَى ، فَأَتَلَفَ فِيهَا الْمَالَ وَالنَّشَبَا ^(٣)

جسم بلا روح

مَا زِلْتُ أُسْتَلُّ رُوحَ الدِّنِّ فِي لُطْفٍ وَأُسْتَقِي دَمَهُ مِنْ جَوْفِ مَجْرُوحٍ ^(٤)
 حَتَّى انْتَنَيْتُ ، وَلِي رُحَانٍ فِي جَسَدٍ وَالِدُنْ مَنْطَرِحٌ جَسْمًا بِلَا رُوحٍ ^(٥)

(١) العريد : الذي يؤذى نديمه عند سكره . قطب : عبس .

(٢) السفال : السييء الخلق .

(٣) النشب : المال الأصيل من الصامت والناطق .

(٤) استل : أنتزع في رفق . دمه : خمره التي فيه . مجروح : أى مثقوب بالثقوب .

(٥) أنتنيت : رجعت . قوله جسما بلا روح : لخلوه من الخمر التي هى روحه .

خمر في الظلام

- وختَّارٍ أُنَحَّتْ إِلَيْهِ رَحْلِي
فقلتُ له : اسقني صهباءً صِرْفًا
فقال : « فَإِنَّ عِنْدِي بَنْتَ عَشْرِ »
« أَذِقْنِيهَا لِأَعْلَمَ ذَلِكَ مِنْهَا »
كَأَنَّ بَنَانَ مُسِكِّهَا أَشِيَمَتْ
فقلتُ : « صَدَقْتَ يَا خَتَّارُ ، هَذَا
فَمَالَ إِلَيَّ حِينَ رَأَى سُورِي
فما هَجَمَ الصَّبَاحُ عَلَيَّ حَتَّى
- إِنَّاخَةَ قَاطِنٍ ، وَاللَّيْلُ دَاجٍ ^(١)
إِذَا مُزِجَتْ تَوَقَّدُ كَالسَّرَاجِ
فقلتُ له مَقَالَةً مَنْ يَنَاجِي :
فأَبْرَزَ قَهْوَةً ذَاتَ ارْتِجَاجٍ ^(٢)
خِضَابًا حِينَ تَلْمَعُ فِي الزُّجَاجِ ^(٣)
شَرَابٌ قَدْ يَطُولُ إِلَيْهِ حَاجِي ^(٤)
بِهَا ، وَاللَّيْلُ مَرْتَكِبُ الرِّتَاجِ ^(٥)
رَأَيْتُ الْأَرْضَ دَائِرَةً الْفَجَاجِ ^(٦)

سلاف مروق

- أَدْرِهَا عَلَيْنَا قَبْلَ أَنْ نَتَفَرَّقَا
فقد همَّ وجهُ الصُّبْحِ أَنْ يُضْحِكَ الدَّجَى ،
وَهَاتِ اسقني منها سُلَافًا مُرَوَّقًا
وَهُمْ قَيْصُ اللَّيْلِ أَنْ يَتَمَزَّقَا

- (١) رحلى : الرحل مركب للبعير ويريد به هنا البعير ، مجاز علاقته المجاورة .
القاطن : المقيم . داج : مظلم .
(٢) اذقنيها : اذقني اياها . ارتجاج : اهتزاز .
(٣) البنان : الاصابع . أشيمنت : خضبت من شام فلان رجله غيرهما بالشينام
وهو التراب . يصف انعكاس بريق الخمر في الكأس على اليد .
(٤) حاجي : جمع حاجة .
(٥) الرتاج : الباب العظيم .
(٦) الفجاج : الطرق الواسعة بين الجبال .

لا تعفنى

أَخِي قَد مَضَى مِنْ لَيْلِنَا الثُّلَثَانِ وَنَحْنُ لَنَجْمِ الصُّبْحِ مُنْتَظَرَانِ
فَصُوبُ مِنَ الْإِبْرِيْقِ فِي الْكَأْسِ شَرْبَةً يُعَلُّ بِهَا قَلْبَانِ مُخْتَلَفَانِ^(١)
تَوْتُبُ عَنْدَ الْمَزْجِ فِي صَحْنِ كَأْسِهِ تَوْتُبُ صَعْبِ الرَّأْسِ يَوْمَ رِهَانِ^(٢)
تُنَادِي بِهِمِّي تَارَةً ، وَبِهِمِّي أَلَا خَلِيًّا قَلْبَيْهِمَا يِرْمَانِ^(٣)
وَلَا تُعْفِنِي مِنْهَا ، وَإِنْ قُلْتُ إِنِّي فَتَّى لَيْسَ لِي بِالْخُنْدَرِيسِ يِدَانِ^(٤)
وَذِي كَفَلٍ رَابِي الْمَجْسِ إِذَا مَشَى تَزَلُّ بِهِ مِنْ ثِقَلِهِ الْقَدَمَانِ^(٥)
أَخَذْتُ بِهِذَيْنِ الْأَمَانِ مِنَ الْأَذَى وَلَا خَيْرَ فِي عَيْشٍ بَغَيْرِ أَمَانِ

أبو بشر

سَقَانِي أَبُو بَشْرٍ مِنَ الرَّاحِ شَرْبَةً لَهَا لَذَّةٌ مَا ذُقْتُهَا لَشْرَابِ
وَمَا طَبَخُوهَا ، غَيْرَ أَنَّ غَلَامَهُمْ مَشَى فِي نَوَاحِي كَرَمِهَا بِشِهَابِ^(٦)

(١) صوب : صب . يعل بها : يسقى بها مرة بعد مرة والعلل الشرب بعد الشرب .

(٢) صحن الكأس : جوفها . صعب الرأس : الفرس الجموح . الرهان : المسابقة على الخيل .

(٣) يرم : أرم ما على المائدة أكله فلم يدع شيئاً والمعنى أن الخمر تنادى همه وهم رفيقه أن يدما قلبيهما يستوعبان اللذة ، ويأتیان على كل ما تحفل به مائدة السرور .

(٤) لا تعفنى : أعفاه من الأمر براه . الخندريس : الخمر .

(٥) الكفل : العجز أو ردفه . رابي المجس : ناعم اللمس والمجس اسم مكان من الجبس وهو المس باليد . تزل : تنزلق .

(٦) ما طبخوها : يريد أنها لم توضع على النار كالطلا . الشهاب : شعلة من نار ساطعة .

شراب خسروی

دَاوِ يَحْيَى مِنْ خُمَارِهِ	بَابِنَةِ الدَّنِّ ، وَقَارِهِ ^(١)
مِنْ شَرَابِ خُسْرَوِيٍّ	مَا تَعَنَّوْا بِاعْتِصَارِهِ ^(٢)
طَبِخْتُهُ الشَّمْسُ لَمَّا	بَحَلَ الْعِلْجُ بِنَارِهِ
فَأَتَى الدَّهْرُ عَلَيْهِ	غَيْرُ شَيْءٍ فِي قَرَارِهِ
فَتَجَلَّتْ عَنْ شِهَابٍ	يَتَرَامَى بِشَرَارِهِ
رَكَدَ الدَّهْرُ عَلَيْهِ	فَكَفَى ضَوْءَ نَهَارِهِ
وَنَدِيٍّ كُلُّ خَرْقٍ	زَانِهِ عَتَقَ نَجَارِهِ ^(٣)
وَعَزَالَ تَشْرَهُ النَّفْسُ	سُ إِلَى حَلِّ إِزَارِهِ
بَسَطَتْهُ سَوْرَةُ الرَّأْيِ	ح لَنَا بَعْدَ اَزْوَرَارِهِ ^(٤)
فَأُطْفِئْنَا بِنَوَاحِيهِ	ه ، وَلَمْ نَعْرِضْ لِدَارِهِ

متى أشتهىها

أَيُّهَا الْعَاتِبُ فِي الْخَمْرِ	سِرِّ ، مَتَى صِرْتَ سَفِيهَاً
كُنْتُ عِنْدِي بِسَوَى هـ	ذَا مِنْ النَّصْحِ شَدِيدِهَاً
لَوْ أَطْعَمْنَا ذَا عِتَابٍ	لَأَطْعَمْنَا اللَّهَ فِيهَاً
فَاصْطَبَحَ كَأَنَّ عُقَارِ	يَا نَدِيٍّ ، وَاسْتَقْنِيهَاً
إِنِّي عِنْدَ مَلَامٍ ۝	نَّاسٍ فِيهَا أَشْهِيهَاً

- (١) بَابِنَةُ الدَّنِّ : الخمر . القَار : الزفت . ويشير بهذا الى طلائهم أواني الخمر من داخل بالقار .
- (٢) شراب خسروی : منسوب الى اكاسرة الفرس . ما قنعوا باعتصاره : لم يجدوا فيه عناء .
- (٣) الخرق : السخى ، الظريف . عتق نجاره : كرم أصله .
- (٤) سورة الراح : حديثها . ازوواره : اعراضه .

النديم المعربد

- وإذا رام نديم عَرَبْدَه (١)
 كرّر الحمر عليه بَحْتَه (٢)
 ثم وسّده إذا ما غلبت
 خلّت سـودِ تشينانِ الفتى
 حيث ما كان الخنا والعربدة
 وشياطين من الإنس هم
 قد سقيت الحمر حتى ثملوا
 فأقرعن بالصرف منه كَبْدَه (٣)
 كنى تقيم الحمر منه أَوْدَه (٤)
 سورة الراح عليه عضدَه (٥)
 أحذثوا القتل ، غَوَاةً ، مَرْدَه (٦)
 ليلة ذات رياح صَرْدَه (٧)

اسق ذفافة

- اسقني ، واسق ذفافة
 واسق رأس اللهو والظّر
 قهوة ذات اختيال
 إن غيبي من قلاها
 هاتجها جهراً ، ودعني
 ضاع بلّ ذلّ الذي عنّ
 مثلاً ذلّت ، وضاعت
 يا أبا الحر سُلَافَه (١)
 ف على يمين العيافة (٢)
 سلمت من كل آفة
 لرجاء أو مخافة (٣)
 من أحاديث خرافه (٤)
 ف فيها يا ذفافة
 بعد هرون الخلافة (٥)

(١) العربية : سوء الخلق ، وما يبدر من النديم من أذى عند السكر .

(٢) بحتة : خالصة . أوده : أعوجاجه .

(٣) سورة الراح : حديثها .

(٤) مرده : عتاة مفردها مارد .

(٥) صردة : باردة .

(٦) العيافة : زجر الطير تفاؤلاً وتشاؤماً .

(٧) قلاها : أبغضها .

(٨) أحاديث خرافة : قيل ان خرافة رجل من عذرة استهوته الجن فكان يحدث بما رأى فكذبوه وضرب به المثل على كل حديث لا أصل له .

(٩) هرون : يشير الى الخلاف الذي حدث بين الأمين والمأمون بعد هرون الرشيد .

رقيقة السربال

لا تعرّج بدّارس الأطلال واسقنيها رقيقة السربال^(١)
 مات أربابها وبادت قراها وبرأها الزمان برى الخلال^(٢)
 فهى بكرٌ ، كأنها كلُّ شيء حسنٌ ، طيبٌ ، لذيذٌ ، زلال^(٣)
 عنت في الدنان حتى استفادت نور شمس الضحى ، وبرّد الظلال
 ولعمر المدام إن قلت فيها إن فيها موضعاً للمقال

سلاح الفتى

لست أرى لذةً ، ولا فرحاً ولا نجاحاً ، حتى أرى القدحاً
 نعم سلاح الفتى المدام ، إذا ساوره الهمم ، أم به جمحاً^(٤)
 والحرشى ، لو أنها جعلت مفتاح قفل البخيل لا فتحاً
 لا عيش إلا المدام أشربها مغتبقاً تارةً ، ومصطبحاً^(٥)
 يا صاح لا أترك المدام ، ولا أقبل في الحب قول من نصحاً

(١) دارس الأطلال : باليها • السربال : القميص •

(٢) يصفها بالقدم فيقول : مات أهلها ، وهلك قراها ، وضمرت حتى غدت كأعواد الخلال •

(٣) بكر : أى لم تفرض خواتيمها • زلال : بارد ، عذب ، سهل المرور فى الحلق •

(٤) ساوره الهم : واثبه •

(٥) مغتبقاً : شارباً الغبوق •

محبوس

كَدَّرَ العِيشَ أَنِّي مَحْبُوسٌ وَاقْشَعَرَّتْ عَنِ المَدَامِ الكُثُوسُ^(١)
وَحَمَتْ دَرَّهَا كُرومُ الفَلَالِيهِ بَجْ، وَحَالَتْ عَنْ طَعْمِهَا الخَنْدَرِيسُ^(٢)
وَلَعَمْرِي لَئِنْ تَمَسَّكَ غَرْبِي وَمَهَانِي عَنْهَا الهَامُ الرِّيسُ^(٣)
نَقْدَ اسْتَمْتَعْتُ مِنَ اللّهُوِ نَفْسِي وَحَيَاةُ الفَنَى نَعِيمٌ وَبُوسٌ
وَجَلِيسٌ كَأَنَّ فِي وَجْنَتِيهِ كُلَّ حَسَنِ تَصْبُو إِلَيْهِ النُّفُوسُ
قَدْ أَصْبَنَّا مِنْهُ ؛ فَتَسْتَغْفِرُ اللَّهَ كَثِيرًا ، وَقَدْ يُصَابُ الْجَلِيسُ

عرييد

إِذَا شَاقَكَ نَاقُوسٌ وَشَجَو النَّايَ ، وَالْعُودُ
وَعُودَيْتَ بِرِيقِ الخَمْرِ رَجَّتْهُ العِنَاقِيدُ
تَطَرَّبْتَ إِلَى الْأَلْفِ فَقَالُوا .. أَنْتَ عَرِيِيدُ^(٤)
وَهَلْ عَرُبْدَ مَكْرُوبٌ ، قَرِيحُ الْقَلْبِ مَعْمُودٌ ..!^(٥)

- (١) اقشعرت السنة : أمحلت والمقصود أن الكُثُوس خلت من المدام .
(٢) وحمت درها : منعته . والدر اللبن والمراد به عصير الكروم . الفلاليج : مفردها الفلوجة وهي القرية بالسواد أو الأرض المصلحة للزراع . وحالت : تغيرت .
الخندريس : الخمر .
(٣) غربي : الغرب النشاط والحدة والتمادي .
(٤) العرييد : الصخابة من السكر ، الذي يؤذي نديمه حين يشمل .
(٥) قريح القلب : جريحه . المعمود الذي هذه العشق .

تعشّقها قلبي

أَلَا لَا تَلْمَنِي فِي الْعُقَارِ جَلِيسِي وَلَا تَلْحَنِي فِي شَرْبِهَا بَعْبُوسِ^(١)
 نَقْدَ بَسَطَ الرَّحْمَنُ مِنِّي مَوَدَّةً إِلَيْهَا ، وَمِنْ قَوْمٍ لَدَيَّ جُلُوسِ
 تَعَشَّقَهَا قَلْبِي ؛ فَبَغَضَ عِشْقُهَا إِلَى مِنَ الْأَمْوَالِ كُلِّ نَفِيسِ
 جُنِنْتُ عَلَى عِذْرَاءَ ، غَيْرِ قَوِيَّةٍ ، شَدِيدَةَ بَطْشٍ فِي الزُّجَاجِ شَمُوسِ^(٢)
 تَرَى كَأَمَّهَا عِنْدَ الْمَزَاجِ كَأَنَّمَا نَزَتْ عَلَيْهَا حَلَى رَأْسِ عُرُوسِ
 فَهَمَّتْكَ أَسْتَارَ الضَّمِيرِ مِنَ الْحِشَا وَتَبَدَّى مِنَ الْأَسْرَارِ كُلِّ حَبِيسِ

عتاب الخمر

عَبَبْتُ عَلَيْكَ مُحَاسِنُ الْخَمْرِ أَمْ غَيَّرَتْكَ نَوَائِبُ الدَّهْرِ ؟
 فَصَرَفْتَ وَجْهَكَ عَنْ مُعْتَقَةٍ تَفَرَّتْ عَنْ دُرٍّ وَعَنْ شَذَرِ^(٣)
 يَسْعَى بِهَا ذُو غَنَّةٍ غَنِجٌ مُتَكَحِّلُ اللَّحْظَاتِ بِالسَّحْرِ^(٤)
 وَأَسَيْتَ قَوْلَكَ - حِينَ تَمْرُجُهَا فَتْرِيكَ مِثْلَ كَوَاكِبِ النَّسْرِ :^(٥)
 لَا تَحْبِسَنَّ عُقَارَ خَايِبَةٍ وَالْهَمَّ يَجْتَمِعَانِ فِي صَدْرِي^(٦)

- (١) لَا تَلْحَنِي : لَا تَلْمَنِي ، عَبُوس : مُصَدِّرٌ عَبَسَ يَعْبِسُ عَبَسَا وَعَبُوسَا كَلَحَ وَتَغَيَّرَ وَظَهَرَتْ عَلَيْهِ هَيْئَةُ الْغَضَبِ .
 (٢) الشَّمُوس : الْخَمْر . وَأَصْلُهُ مِنْ شَمَسَ الْفَرَسَ شَمُوسًا مَنَعَ ظَهْرَهُ فَهُوَ شَامِسٌ وَهِيَ شَمُوس .
 (٣) تَفَرَّتْ : تَبَتَّسَتْ . الشَّذَر : قِطْعُ الذَّهَبِ .
 (٤) الْغَنَّة : أَخْرَاجُ الصَّوْتِ مِنَ الْخِيَاشِيمِ عِنْدَ الْحَدِيثِ .
 (٥) كَوَاكِبِ النَّسْرِ : هُمَا كَوَكَبَانِ وَجَمْعُهُمَا ضُرُورَةٌ ، يَصِفُ الْحَبِيبَ .
 (٦) الْخَايِبَةُ : الْجُرَّةُ الضَّخْمَةُ .

عروس

غدوتُ ، وما يشجى فؤادى خوادشُ
 معتقةً ، حمراء ، وقدتها جمرُ
 حططنا على خمارها جُنَحَ ليلَةٍ
 وأبرزَ بكرةً مُزّةَ الطَّعمِ ، قرقفًا
 فقال : « عروسُ كان كسرى ربيها
 فقلت : أدل منها العنان ؛ فإننى
 نجاء بها شعناء ، مشدودة القرا
 فلما توجى خصرها فاح ريحها
 وأرسلتها فى الكأس راحاً كريمةً
 كأن الزجاج البيض منها عرائسُ
 إذا قهرت بالماء راق شعاعها
 وضاء من الحلى المضاعف فوقها

وما وطرى إلا الفواية والخمر^(١)
 ونكهتها مسكٌ ، وطلعتها تبرُ
 فلاح لنا فجرٌ ، ولم يطلع الفجر^(٢)
 صنيعةً دهقانٍ تراخى له العمر^(٣)
 معتقةً ، من دونها البابُ والسترُ
 لها كفٌ صدقٌ ، ليس من شيمى العسر^(٤)
 على رأسها تاجٌ ، ملاحفها عُفر^(٥)
 فقلتُ «أذا عطرٌ؟» فقال «هو العطرُ!»^(٦)
 تعطرُ بالريحان ، أحكمها الدهرُ
 عليهنَّ بين الشربِ أوديةٌ حمرُ
 عيونَ النداءى ، واستمرَّ بها الأمرُ
 بدور ، ومرجانٌ تألفه الشذرُ^(٧)

- (١) يشجى فؤادى : يحزنه • الخوادش : الهموم التى تخدش القلب فتدميه •
 الوطر : الحاجة •
- (٢) جنح ليلة : طائفة منها •
- (٣) تراخى : طال •
- (٤) أدل منها العنان : مكنه منها كناية عن تهيئة الفرصة له لياخذ حاجته من
 الخمر وليطلق لمأربه فيها العنان • العسر : الشح والضيق •
- (٥) شعناء : مغبرة الرأس • القرا : الظهر • ملاحفها : ما لف حولها من خرق
 لوقايتها • عُفر : مغفرة •
- (٦) توجى خصرها : قطعه •
- (٧) يصف الحبيب • المشذر : حبات اللؤلؤ الصغار أو قطع الذهب تلتقط
 من معدنه •

كَانَ نَجْوَمَ اللَّيْلِ فِيهَا رَوَاكِدُهُ
وَصَلَتْ بِهَا يَوْمًا بَلِيلٍ وَصَلَتْهُ
وَضَبِي ، خُلُوبِ الْفِظْ ، حُلُوِ كَلَامِهِ
سَكَبْتُ لَهُ مِنْهَا فُخْرًا لَوْجِهِ
فَقَمْتُ إِلَيْهِ ، وَالْكَرَى كُحْلَ عَيْنِهِ
وَقَبَّلْتُهِ ظَهْرًا لِبَطْنِي ، وَتَارَةً
إِلَى أَنْ تَجَلَّى نَوْمُهُ عَنْ جَفُونِهِ
فَأَعْرَضَ مَرْوَرًا ؛ فَكَانَ بَوَاجِهِ
فَمَا زِلْتُ أَرْقِيهِ ، وَأَلْتُمُ خَدَّهُ
« أَلَا يَا أَسْلَمِي يَادَارِمِي عَلَى الْبَلِي

أَقْنِ عَلَى التَّأْلِيفِ ، آتَسْهَا الْبَدْرُ^(١)
بِأَوَّلِ يَوْمٍ كَانَ آخِرُهُ السَّكْرُ
مُقَبَّلُهُ سَهْلٌ ، وَجَانِبُهُ وَغَرُ^(٢)
وَأَمَكْنَ مِنْهُ مَا تَحِيطُ بِهِ الْأُزْرُ
فَقَبَّلْتُهُ ، وَالصَّبُّ لَيْسَ لَهُ صَبْرُ
يَكُونُ بَسَاطُ الْأَرْضِ بِالْبَاطِنِ الظَّهْرِ
وَقَالَ « كَسَبْتَ الذَّنْبَ » قُلْتُ « لِي الْعُذْرُ ! »
تَفَقَّوْا رَمَّانَ ، وَقَدْ بَرَدَ الصَّـدْرُ^(٣)
إِلَى أَنْ تَغْنَى رَاضِيًا وَلَهُ الشُّكْرُ :
وَلَا زَالٍ مِنْهَا بِجَرَعَاتِكَ الْقَطَرُ^(٤)

العيش

أَدْرُهَا عَلَيْنَا مُرَّةً بَابِلِيَّةً
عَقَارُ أَبُوهَا الْمَاءُ ، وَالْكَزْمُ أَثْمَا ،
فَمَا الطَّيْشُ إِلَّا أَنْ تَرَانِي صَاحِبًا ،
تَحَيَّرَهَا الْجَانِي عَلَى عَهْدِ قَيْصَرَ^(٥)
وَفِي كَأْسِهَا تَحْكِي الْمَلَاءُ الْمَزْعَفَرَا^(٦)
وَمَا الْعَيْشُ إِلَّا أَنْ أَلَذَّ فَأَسْكِرَا

- (١) عَلَى التَّأْلِيفِ : عَلَى التَّوَادِّ وَالْحُبِّ . آتَسْهَا : مَوْنَسْهَا .
(٢) وَغَرُ : صَعْبٌ ، عَسِيرٌ .
(٣) لَعَلَّهُ يَكْنِي بِتَفَقُّوِ الرِّمَّانِ عَنِ الْخَجَلِ وَهَذِهِ حَالُ تَشَاهُدٍ فِي ذَوَى الْبَشَرَةِ
الْبَيْضَاءِ عِنْدَ مَا يَخْتَلِطُ فِيهِمُ الْخَجَلُ بِالْخَوْفِ .
(٤) مِنْهَا : مَتَسَاقِطًا . الْجَرَعَاءُ : الرَّمْلَةُ الطَّيْبَةُ الْمُنْبِتُ السَّهْلَةُ . الْقَطَرُ :
الْمَطَرُ . وَالْبَيْتُ مِنْ قَصِيدَةِ الَّذِي الرِّمَّةُ .
(٥) مُرَّةٌ : فِي طَعْمِهَا مَا يُشَبِّهُ الْحَمُوضَةَ . الْجَانِي : الْقَاطِفُ .
(٦) عَقَارٌ : خَمْرٌ . تَحْكِي : تُشَبِّهُ . الْمَلَاءُ : مَفْرَدُهَا الْمَلَاءَةُ تَلْبَسُهَا الْمَرَأَةُ فَوْقَ
الْمَلَابِسِ تَتَوَارَى فِيهَا . الْمَزْعَفَرُ : الْمَصْبُوغُ بِالزَّرْعَفَرَانِ .

تراث أنوشروان

لنا هجمة لا يدرك الذئب سخلها ولا راعها نزو الفحالة والخطر^(١)
 إذا امتحننت ألوانها مال صفوها إلى الجوى إلا أن أوبارها خضر^(٢)
 فإن قام فيها الحالبون اتقتهم بنجلاء ثقب الجوف، درتها الخمر^(٣)
 مسارحها الغربي من نهر صرصر فقطربل^(٤)، فالصالحية، فالعقر^(٥)
 تراث أنوشروان كسرى، ولم تكن مواريث ما أبتت تميم ولا بكر^(٦)
 قصرت بها ليلى، وليلى ابن حرة له حسب زالك، وليس له وفر^(٧)

مصباح

وفتية نازعوا. والليل معتكر^(١) بزقا تلوح به أيد وأقداح^(٢)
 أذكى سراجاً، وساقى القوم يمزجها فلاح فى البيت كالمصباح مصباح^(٣)
 كدنا على علمنا - للشك - نسأله أراحماً نارنا، أم نارنا الراح!

- (١) الهجمة : القدح الضخم . السخل : جمع مفردة السخلة وهى ولد الشاة . نزو : وثب . الفحالة : جمع مفردة الفحل . الخطر : الابل الكثير .
 يصف بهذا البيت قدحا ضخما قد صورت عليه صور لما ذكره فيه .
 (٢) الوبر : صوف الابل وجمعه أوبار ، ولعله يقصد أن تلك الصور ذات ألوان خضر . (٣) نجلاء : واسعة . درتها : لبنها .
 (٤) مسارحها : مراعيها . الغربى : يريد الشاطيء الغربى . صرصر : قرينان ببغداد عليا وسفلى . وقطربل : موضع تنسب اليه الخمر .
 الصالحية قرية بالرها ومحلة ببغداد ، والعقر موضع قرب الكوفة ، وهذه المواضع التى ذكرها تشتهر بالعنب والخمر .
 (٥) زاك : طاهر . الوفر : المال .
 (٦) معتكر : مظلم . تلوح : تظهر . (٧) أذكى : أشعل .

وجه ساقها

لَعَمْرِي مَا تَهَيَّجُ الْكَأْسُ شَوْقِي وَلَكِنْ وَجْهُ سَاقِهَا شَجَانِي
 حَسَدْتُ الْكَأْسَ وَالْإِيرِيقَ لَمَّا بَدَأَ لِي مِنْ يَدَيَّ رَخْصِ الْبَنَانِ^(١)
 أَمُوتُ إِذَا أَزَالَ الْكَأْسَ عَنِّي وَأَحْيَا مِنْ يَدَيْهِ إِذَا سَقَانِي
 فَلَئِنْ سَكَّرَانِ مِنْهُ ، سَكَّرَ طَرَفِي وَسَكَّرَهُ مِنْ رَحِيقِ خُسْرُوَانِي^(٢)
 تَجْمَعُ فِيهِ أَصْنَافُ الْمَعَانِي فَمَا يُلْقَى لَهُ فِي الْحُسْنِ ثَانِ
 إِذَا ظَفَرَتْ بِهِ كَفِّي اسْتَفَادَتْ لِنَفْسِي عَنْ تَجْمَعِهَا الْأَمَانِي
 أَعَزُّ الْعَيْشِ وَصْلُ الْمُرْدِ دَهْرِي وَبُؤْسُ الْعَيْشِ وَصْلِي لِلْغَوَانِي^(٣)
 مَعَاقِرَةُ الْمَدَامِ بُوْجْهِ ظَنِّي حَوَى فِي الْحُسْنِ غَايَاتِ الرَّهَانِ^(٤)
 إِذَا مَا افْتَرَّ قَلْتُ رَفِيفُ بَرْقِي وَإِنَّمَا اهْتَرَّ قَلْتُ قَضِيبُ بَانِ^(٥)
 أَلَدُّ إِلَى مَنْ عَيْشَ بَوَادِ مَعَ الْأَغْرَابِ مَجْدُوبِ الْمَكَانِ
 قُصَّارِي عَيْشِهِمْ أَكَلُ لِضَبِّ وَشَرَبُ مَنْ حَفِيرٍ فِي شِنَانِ^(٦)

-
- (١) رخص البنان : ناعم الأصابع لينها .
 (٢) الرحيق الخسرواني : الخمر المنسوبة الى أكاسرة الفرس .
 (٣) المرء : الغلمان . الغواني : النساء .
 (٤) معاقرة المدام : ملازمتها . الرهان : السبق .
 (٥) افتر : ابتسم . رفيف برق : تلالؤه ولمعانه . قضيب بان : غصن بان والبان شجر معروف باستقامة أغصانه ولينها ونعومتها وإبيضاض لونها .
 (٦) الشنان : الشن - مفردا - القربة الصغيرة البالية .

أخ وأخته

- أدِيرَا عَلَى الْكَأْسِ يَنْقَشِعُ الْقَمُّ
ولا تَسْقِيَانِي بِنْتِ عَشْرِ ، فَإِنَّهَا
ولكنْ عَجُوزًا ، بِنْتُ كَسْرَى ، قَدِيمَةٌ ،
إِذَا ذَاقَهَا شُرَابُهَا يَجْلُو أَلْهَاهَا
وَكَأْسَانِ قَدْ دَارَا عَلَى ، مُؤَمَّرٌ
كَأَنِّي - وَقَدْ عَلَّقْتُ كَفِّي مِنْهُمَا
مُؤَلَّفُ شَاهِيْنٍ يَسُرِّي بَنَانِهِ
يَدِيرُهَا دُعْجَاءُ رَوْدٌ ، وَأُدْعَجٌ
يَقَالُ لَهُ مَعْنٌ فَإِنَّمَا نَكَسْتَهُ
- ولا تَحْبِسَا كَأْسِي ، فِي حَبْسِهَا إِنْهُمُ^(١)
كَأَعُصِرْتُ لَمْ يَنْسَ فُرْقَتَهَا الْكَرْمُ
مَعْتَقَةٌ ، قَدْ دَبَّ فِي طَيْبِهَا الْحِلْمُ
بِالسُّنْهِمْ شُكْرًا ، فَهَمَّ عَرَبٌ ، مُجْجَمٌ^(٢)
وَمُنْتَخَبٌ ، هَذَا فَصِيلٌ ، وَذَا قَرْمٌ^(٣)
وَمَا فِيهِمَا مِنْ حَرْبَةٍ لِلْفَتَى سِلْمٌ -^(٤)
وَفِي كَفِّهِ الْيَمْنَى لِشَاهِيْنِهِ طَعْمٌ^(٥)
أَخُ وَأَخْتُهُ فِي الْقَوْمِ ، وَاسْمُهُمَا إِسْمٌ^(٦)
لَتَدْعُوا أَخْتَهُ يَوْمًا فَتَكُوسَهُ نَعْمُ !^(٧)

بين العود والقدح

- وَأَبَدَتِ الْكَأْسُ أَوَانًا مِنَ الْمَلْحِ^(٨)
مُجَدَّدَ الْهَوَى ، بَيْنَ الْعُودِ وَالْقَدَحِ^(٩)
مُجْهُودَةٌ ، جَدَّدَتْ صَوْتًا لِمُقْتَرَحِ^(١٠)
فَالنَّاسُ مَا بَيْنَ مَخْمُورٍ ، وَمَصْطَبَحٍ
- وَلِيَ الصِّيَامُ ، وَجَاءَ الْفِطْرُ بِالْفَرَحِ
وَزَارَكَ اللَّهُوُ فِي إِبَانِ دَوْلَتِهِ
فَلَيْسَ يُسْمَعُ إِلَّا صَوْتُ غَانِيَةٍ
وَالْخمرُ قَدْ بَرَزَتْ فِي ثَوْبِ زِينَتِهَا

- (١) ينقشع : ينكشف ويذهب . لا تحبسا : لا تمنعنا . الاثم : الذنب .
(٢) بجلوا لها : عجبوا لها .
(٣) مؤمر : محدد . منتخب : مختار . الفصل : ولد لناقة حين يفصل عنها
القرم : الفحل . يريد بالمؤمر والمنتخب أن احدى الكاسين ملأى بخمر حديثة
والأخرى بخمر قديمة .
(٤) حربة : حرب كفرح كلب واشتد غضبه ، يشير هنا الى سورة الخمر وحدثها .
(٥) الشاهين : الصقر . طعم : طعام .
(٦) الدعجاء : ذات العين السوداء الواسعة . رود : لينة ناعمة .
(٧) نكسته : قلبت حروفه . (٨) الملح : الفكاهات والنوادر .
(٩) في ابان دولته : في حينها . (١٠) مجهودة : متعبة .

كم هي !

- كَيْفَ النَّزْوَعُ عَنِ الصَّبَا وَالْكَاسِ
وَإِذَا عَدَدْتُ سَنِيَّ كَمْ هِيَ ، لَمْ أَجِدْ
قَالَوا شَمِطْتَ ؛ فَقُلْتُ مَا شَمِطْتُ يَدِي
صَفْرَاءَ ، زَانَ رُوءَاءَهَا مَخْبُورَهَا
وَكَأَنَّ شَارِبَهَا لَفَرْطٍ شُعَائِهَا
وَأَلَدَّ مِنْ إِنْعَامِ خُلَّةٍ عَاشِقِي
فَالرَّاحُ طَيِّبَةٌ ، وَلَيْسَ تَمَامُهَا
فَإِذَا نَزَعْتَ عَنِ الْغَوَايَةِ فَلْيَكُنْ
وَإِذَا أُرِدْتَ مَدِيحَ قَوْمٍ لَمْ تَمِنْ
- قِسْ ذَا لَنَا يَا عَاذِلِي بِقِيَاسِ^(١)
لِلشَّيْبِ عُذْرًا فِي النَّزُولِ بِرَاسِي
عَنْ أَنْ تَحْتَ إِلَى فِي بِالْكَاسِ^(٢)
فَالهَا الْمَهْذَبُ مِنْ ثَنَاءِ الْحَاسِي^(٣)
بِاللَّيْلِ يَكْرَعُ فِي سِنَانِ مِقْبَاسِ^(٤)
نَالَتْهُ بَعْدَ تَصَعُّبٍ ، وَشِمَاسِ^(٥)
إِلَّا بِطِيبِ خِلَاقِ الْجَلَّاسِ
لِللَّهِ ذَاكَ النَّزْعُ لَا لِلنَّاسِ
فِي مَدْحِهِمْ ؛ فَأَمْدَحْ بَنِي الْعَبَّاسِ

(١) النزوع عن الشيء : الانتهاء عنه .

(٢) شمطت : يريد كبرت والشمط يبيض الرأس يخالط سواده . تحت : تسرع .

(٣) الرواء : المنظر الحسن . مخبورها : المختبر منها . ثناء الحاسي : مدح الشارب واطراؤه .

(٤) يكرع : كرع من باب منع وسمع في الماء أو في الاناء تناوله بفيه من موضعه من غير أن يشرب بكفيه ولا باناء .

المقباس : القبس وهو شعلة نار تقتبس من معظم النار .

(٥) الخلة : بالضم الخلية . نالته : سمحت له . شماس : جموح .

فضلة الكأس

- دعني من الناس ، ومن لومهم
وابك على ما فات منها ، ولا
خمرة أنت لها راجح
ريحانة من كف ريحانة
يكاد يُعطيني جنى ريقه
وليلة سمرت لذاتها
ناخذ من صهباء ، كرخية
أشرب من ريقه مرة ،
مى يرم في سكره منطقاً
حتى انثنى مثل صريع الهوى
أسلس لي حلل سراويله
فنبئت ماضن به صاحياً
لا خير في اللذات مالم يكن
- واحس ابنة الكرم مع الحاسي^(١)
تبك على ربّع بأوطاس^(٢)
في حالى يسر ، وإفلاس
تزهو على الخيري والآسي^(٣)
من فيه ؛ لولا رغبة الناس^(٤)
بشادن ، أحور ، مياس^(٥)
نكتألهما ، وزناً بمقياس
ومرة من فضلة الكاس
تقل به خطرة وسواس^(٦)
والنوم قد عانق جلاسي
من بعد إفضائي إلى الياس^(٧)
والقلب مئى جامح قاس
صاحبها منكشف الرأس

- (١) الحاسي : الشارب .
(٢) أوطاس : واد بديار هوزان .
(٣) الخيري والآسي : نوعان من الأشجار التى تطلع أزهارا طيبة الرائحة .
(٤) رغبة الناس : الخوف منهم ، والتحفظ .
(٥) الشادن : الظبي اذا قوى وتبع أمه يريد به الغلام . أحور : أبيض ، أو فى عينه حور .
مياس : متبخر .
(٦) الوسواس : حديث النفس . يقول انه حين يريد أن يتكلم فى حال سكره يعجز عن ذلك فيكون كلامه من الضعف والسكر أشبه بحديث النفس
(٧) أسلس لى : يسر لى

تفاحة غضة

إِنَّ الَّذِي ضَنَّ بِقِرْطَاسِهِ أَوْحَشَنِي مِنْ بَعْدِ إِيْنَاسِهِ ^(١)
 آذَنِي بِالْيَأْسِ مِنْ وَصْلِهِ وَالْقَلْبُ مَشْغُوفٌ عَلَى يَاسِهِ ^(٢)
 وَمَاجِدٍ فِي الْفَرْعِ مِنْ هَاشِمٍ إِذَا انْتَمَى طَارَ بَعْبَاسِهِ
 نَازَعْتُهُ الْقَهْوَةَ فِي فِتْيَةٍ كُلُّهُمْ زَيْنٌ جُلَّاسِهِ
 سَتَّيْتُهُمْ فِي شُرْبِهَا بَيْنَهُمْ مِنْ رَدِّهَا صُبَّتْ عَلَى رَاسِهِ
 إِذَا حَسَاهَا بَعْضُهُمْ لَمْ يَدْعُ مَا يَغْمُرُ الذَّرَّةَ فِي كَاسِهِ ^(٣)
 يَا لَكَ مِنْ تَفَاحَةٍ غَضَّةٍ طَيِّبَهَا حَبِّي بِأَنْفَاسِهِ ^(٤)
 فَرَادَ طَيِّبًا رِيحَهَا طَيِّبُهُ فَطَابَ مِنْهَا رِيحُ جُلَّاسِهِ
 وَطَابَتِ الْكَأْسُ ، وَإِبْرِيْقُنَا مِنْ مَوْضِعِ التَّقْبِيلِ مِنْ كَاسِهِ

قوس قزح

طَرَبَ الشَّيْخُ فَفَنَّى ، وَاصْطَبَحَ مِنْ عُقَارٍ تُنْهَبُ الْهَمَّ الْفَرْحُ ^(٥)
 أَخَذْتُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ لَوْهَهَا فَهِيَ فِي نَاجُودِهَا قَوْسُ قُزَحٍ ^(٦)
 شَيْخٌ لَذَاتٍ نَقَى عِرْضُهُ تَحْسُنُ الْأَشْعَارَ فِيهِ ، وَالْمَدْحُ
 لَا تَرَاهُ الدَّهْرَ إِلَّا أَمْسَالًا بَيْنَ إِبْرِيْقٍ ، وَزِقٍ وَقَدَحٍ ^(٧)

(١) القِرطاس : الصحيفة . (٢) آذَنِي : أعلمني .

(٣) حَسَاها : شربها . (٤) حَبِّي : حبيبي .

(٥) اصْطَبَحَ : شرب الصبوح . تنهب الهم الفرح : تجعله نهبا للفرح والنهبة الغنيمة .

(٦) النَاجُود : اناء الخمر . (٧) التَّمْل : السكران .

اشرب على الورد

- لا تحفلنَ بقولِ الزاجرِ اللاحِى واشربْ على الوردِ من مسمولةِ الرَّاحِ (١)
 صباه ، صافيةٌ تجديكِ نكهتها تنفُسَ المسكِ ، ملطوخاً بتفّاحِ (٢)
 حتى إذا سُلِّسَتْ فى قعرِ باطيةٍ أغناكَ للأوْها عن ضوْءِ مصباحِ (٣)
 مازلتُ أسقى حبيبى ، ثمَّ أَلْثَمُهُ واللَّيْلُ ملتحِفٌ فى ثوبِ أَمْساحِ (٤)
 حتى تغنى ؛ وقد مالتُ سوائفُهُ « يادير حنة من ذات الأكرّاح » (٥)

الطلاء

- لما أتونى بكأسٍ من شرابهمُ يدعى الطلاءَ ، صليباً ، غيرَ خوارِ (١)
 أظهرتُ نُسْكا ، وقلت : اظْمُرْ أشربها ! واللهُ يعلمُ أَنَّ الخمرَ إضمارِ (٢)
 آلى زعيمهمُ بالنارِ قد طُبِخَتْ يريدُ مِدْحَتَهَا بالشَّيْنِ والعارِ (٣)
 فقلتُ مَنْ ذا الذى بالنارِ عَذَّبَهَا لا خَفَّ اللهُ عَنْهُ كُرْبَةُ النَّارِ (٤)

- (١) الزاجر : الناهى ، والمانع . اللاحى : اللائم . مسمولة الراح : الخمر التى عرضت لريح الشمال فبردت .
 (٢) تجديك : تعطيك . نكهتها : رائحتها .
 (٣) سلسلت : صبت سلسلا أى باردة عذبة . الباطية : اناء للخمر . لااوها : بريقها .
 (٤) الأمساح : ثياب سود يلبسها الرهبان .
 (٥) سوائفه : السالفة جانب العنق . الأكرّاح : منازل صفار يسكنها الرهبان . وتنمة المتغنى به ستأتى ان شاء الله .
 (٦) الطلاء : العصير المطبوخ على النار . صليبا : شديدا . الخوار : الضعيف .
 (٧) نسكا : زهدا وتعقفا . (٨) آلى : أقسم .
 (٩) كربة النار : ما يأخذ النفس من حزن وجزع عند رؤيتها .

الراح بالراح

- ومائل الرأسِ نشوانٍ ، شدوتُ له
فعالج النفسَ كي يحياَ ليفهمهُ
فكادَ ، أولم يكذ أن يستقيمَ له
فقلتُ للعلاجِ عللني ، فربّ فتى
من بنتِ كرمٍ ، لها في الكلسِ رائحةُ
نفثُ بكرةً عجوزاً ، زانها كبرُ
حتى إذا الليلُ غطى الصُّبحُ ، مجوله
نبهتُ ندماني الموفى بذمتِهِ
فقال : هات اسقني ، واشربْ وغنّ لنا
فما حساً ثانياً ، أو بمض ثالثةٍ
- (١) « ودّع ليس وداع الصّارمِ اللّاحي »
وقال « أحسنت ! » قولاً غير إفصاح
والنفسُ في بحرِ سُكرٍ عبّ ، طفّاح
عللته ؛ فأنثني من نشوةِ الرّاح
تحكي لمن نال منها ريحَ تَفّاح
في زيّ جاريةٍ في اللّهُو ، ملحاح
كطُلع وجهه من بين أشباح
من بعد إتعابِ كساتٍ وأقداح
(٢) « يادار شعثاء بالقاعين ، فالسّاح »
حتى استدار ، ورد الرّاج بالراح !

(١) ليس : اسم امرأة . الصارم : القاطع والهاجر .

(٢) طفّاح : صيغة مبالغة من طفح الاناء امتلاً وارتفع .

(٣) العلاج اسم يطلق على كل عجمي . عللني : أشغلني بعلالة من الخمر : انثنى :

مال .

(٤) نفث بكرة : نفثرعها والبكر العذراء . ملحاح : ملحّة .

(٥) المجول : ثوب أبيض يجعل على يد من تدفع اليه القداح عند الميسر .

(٦) القاعين : القاع موضع وثناه ضرورة أو القاع أرض سهلة مطمئنة قد

انفرجت عنها الجبال . والساح : اما موضع واما جمع الساحة وهي كل

متسع بين البيوت كالميادين .

(٧) حساً : شرب . وقوله ثانياً صفة لمحدوف مذكر وثالثة صفة لمحدوف

مؤنث . والراح الأولى الحمر والثانية جمع للراحة وهي اليد .

رحلة إلى خمار

- دع الربع ، ما للربع فيك نصيب^(١)
ولكن سببتني البابلية ، إنها
جنا الماء عنها في المزاج لأنها
إذا ذاقها من ذاقها حلقت به
وليلة دجن قد سريت بفتية
إلى بيت خمار ، ودون محله
ففرع من إدلاجنا بعد جمعة
تناوم خوفاً أن تكون سعاية^(٢)
ولما دعونا باسمه طار دُعره
وبادر نحو الباب سعيًا مُلبّيًا ،
فأطلق عن ناييه ، وانكب ساجداً
- وما إن سببتني زينب وكُوب^(٣)
لمثل في طول الزمان سكوب^(٤)
خيال ، لها بين العظام ديب^(٥)
فليس له عقل يُعد ، أديب^(٦)
تنازعها نحو المدام قلوب^(٧)
قصور منيفات لنا ، ودروب^(٨)
وليس سوى ذى الكبرياء رقيب^(٩)
وعاوده بعد الرقاد وجيب^(١٠)
وأيقن أن الرجل منه خصيب^(١١)
له طرب بالزأثرين عجيب^(١٢)
لنا ، وهو فيما قد يظن مُصيب^(١٣)

- (١) سببتني : أسرتني بدلالها وجمالها .
(٢) البابلية : الخمر المسببة من بابل منسوبة إليها .
(٣) يقول ان الماء على ما فيه من رقة وصفاء ثقل في المزاج عليها لأنها شيء كالوهم . والديب السير الخفى .
(٤) حلقت به : ارتفعت به كالطائر حين يحلق .
(٥) الدجن : لباس الغيم الأرض وأقطار السماء فهي لذلك ليلة مظلمة غائمة . تنازعها : تغالبها .
(٦) قصور منيفات : مرتفعات .
(٧) ادلاجنا : الادلاج السير من أول الليل . ذى الكبرياء : الله سبحانه . رقيب : حارس .
(٨) السعاية : النيمة . الوجيب : خفقان القلب .
(٩) أطلق عن ناييه : تبسم حتى كشف عن ناييه .

وقال : « ادخلوا .. حَيَّتُمْ من عصابة
وجاء بمصباح له فاناره
قلنا : « أرحنا .. هات إن كنت بائعا
فأبدى لنا صهبا ، تم شبابها ،
فلما جلاها للندامى بدا لها
وجاء بها تحذو بها ذات مزهر
كثيب ، علاه غصن بان إذا مشى
وأقبل محمود الجبال ، مقرطق
يشم الندامى الورد من وجناته
فما زال يسقينا بكأس مجدة
وغنى لنا صوتا بلحن مرجع
فمن كان مناعشا فاض دمه
فمن بين مسرور ، وباك من الهوى
وقد غابت الشغرى العبور ، وأقبلت

فنزلكم سهل لدى ، رحيب
وكل الذى ينفى لديه قريب
فإن الدجى عن ملكه سيغيب
لها مرح فى كاسها ، ووئوب
نسيم عبير ساطع ، ولهب^(١)
يتوق إليها الناظرون ، ريب^(٢)
تكاد له صم الجبال تنيب^(٣)
إلى كاسها ، لا عيب فيه ، أريب^(٤)
فليس به غير الملاحه طيب
تولى ، وأخرى بعد ذلك توب
« سرى البرق غريبا فحن غريب
وعاوده بعد السرور تحيب
وقد لاح من ثوب الظلام غيوب
نجوم الثريا بالصباح ثوب

شئ عجيب

لو كان لي سكن فى الراح يسعدني
الراح شئ عجيب أنت شاربها
يا من يلوم على حمراء صافية

لما انتظرت بشرب الراح إبطارا^(٥)
فاشرب ، وإن حملتك الراح أوزارا^(٦)
صر فى الجنان ، ودعني أسكن النارا

(١) عبير ساطع : منتشر الرائحة .

(٢) تحذو بها : تسوقها . المزهر العود يضرب به من آلات الطرب .

(٣) الكثيب : التل من الرمل يريد عجيزتها . غصن بان : قامتها .

تنيب : تخشع وتذل الى الله تاب وخشع .

(٤) مقرطق : لابس القروطى وهو لباس فارسى شائع فى ذلك الحين .

(٥) السكن : القوت . (٦) أوزارا : آثاما .

امض في اللذات

بَادِرِ الكَأْسَ نَهَارًا	وَأَشْرِبِ الرَّاحَ الْعُقَارًا
وَأَسْقِنِيهَا مِثْلَمَا تَشُدُّ	رَبُّهَا كَيْلًا عِيَارًا ^(١)
خُنْدَرِيْسًا ، تَنْفَحُ الْمِسْدَ	لَكَ ، وَتَحْكِي الْجُلْنَارًا ^(٢)
فَإِذَا أَكْثَرْتَ فِيهَا أَلْ	مَاءَ زَادَتْكَ خُحَارًا
فَامْضِ فِي اللَّذَاتِ قُدَمًا ،	وَاخْلَعْ فِيهَا الْعِذَارًا ^(٣)
وَاجْعَلِ الْبِسْتَانَ بَيْتًا	وَاجْعَلِ الْقَرْيَةَ دَارًا
وَأَطِرْ فِيهَا حَمَامًا	وَارْتَبِطْ فِيهَا الْمَهَارَى ^(٤)
وَإِذَا كَانَ قَطَافٌ	وَتَوَقَّعْتَ الْعُصَارَا ^(٥)
فَاطْبِخِ الرَّاحَ بِشَمْسٍ	فَكُفَى بِالشَّمْسِ نَارًا

(١) عيارا : مقدرا .

(٢) الخندريس : الخمر قيل هي رومية معربة . الجلنار : زهر الرمان معرب عن الفارسية .

(٣) قدما : أصلها قدما بضم الدال وسكنها لضرورة الوزن ومعناها المضى أمام . العذار : ما سال على خد الفرس من اللجام وخلع العذار كناية عن المجاهرة بالعصيان في طلب اللذة .

(٤) المهارى : مفردا مهرة مؤنث مهر وهو ولد الفرس أو أول ما ينتج منه ، وقول ارتبط فيها المهارى أى اتخذها للرباط وهو ملازمة ثعر العدو غير أنه لا يعنى غير الربط فحسب .

(٥) الإقطاف : وقت التقطف وهو جنى العنب . العصار : ما يتحلب من القطوف عند عصرها .

عروس وشيطان

- عُجَّ للوقوفِ على راحٍ ، وريحانٍ
لا تبكينَّ على رسمٍ ولا طللٍ
سُلافُ دَنٍّ إذا ما الماءُ خالطها
كالمسكِ إنْ بُزِلَتْ ، والسَّبكِ إنْ سُكِبَتْ
صهباءُ صافيةٌ ، عذراءُ ناصعةٌ
كزُمُ تَخَالٍ على قُضبانٍ تَحْلَتُهُ
لم تَدُنْ منها يدٌ مُذْ يومٍ قَطَفَتْهَا
حتى إذا عَقُرَتْ سَأَلَتْ سُلاَلَتُهَا
وحولها حارسٌ ، ذو صَلَعةٍ شَكْسٍ ،
سَلْسَالَةُ الطَّعْمِ ، إسْفَنْطٌ ، مَعْتَقَةٌ
مَسْحُولَةٌ ، مُرَّةٌ ، كالمسكِ ، قَرْقَفَةٌ
- فما الوقوفُ على الأطلالِ مِنْ شَانِي^(١)
واقْصِدْ عُقاراً ، كعينِ الديكِ ، نَدْمَانِي
فاحتَ كما فاحَ تَفُاحٌ بلبَنَانِ
تحكى إذا مُرِجَتْ إِكْلِيلَ مرجانِ^(٢)
للسَّقَمِ دَافِعَةٌ ، من كزُمِ دَهْقَانِ^(٣)
يَوْمَ القِطَافِ لَهُ هَامَاتِ حُبْشَانِ^(٤)
ولم تُعَذِّبْ بتدْخِينِ ونيرانِ
في قَعْرِ مَعْصَرَةٍ كالعندَمِ القَانِي^(٥)
عَلِجٌ يدُورُ ، أخو طِمْرِ وتَبَانِ^(٦)
بشربها قِيمُ الحانوتِ أَوْصَانِي^(٧)
تُطَيِّرُ الهمَّ عن حيزومِ حَرَّانِ^(٨)

- (١) عَج : أمر من عاج عطف رأس البعير بالزمام .
(٢) بزلت : ثقب اناؤها . السبك : الذهب . تحكى : تشبه .
(٣) ناصعة : بيضاء . الدهقان : زعيم فلاحي العجم .
(٤) هامات حبشان : رؤوس أحباش ، يصف قطوف العنب السود .
(٥) عقرت : يريد عصرت . سلالتها : السلالة ما انسل من شيء . يريد عصارتها .
العندم القاني : الدم الأحمر .
(٦) شكس : عنيد مشاكس . الطمر : الثوب البالي . التبان : سروال صغير
يلبسه الملاحون والمصارعون .
(٧) سلسالة الطعم : عذبتة . الاسفنت : المطيب من عصر العنب أو أجود
الخمير سميت بذلك لأن الدنان تسفطتها أى تشربت أكثرها . قيم
الханوت : صاحبه .
(٨) مسحولة : الرياح تسحل الأرض تكشط ما عليها فهي مسحولة يريد أنها
نقيت من القذى ، وصفيت من العكر . القرقفة : الخمر يرعد عنها صاحبها
أو التي في سكرها شدة . الحيزوم : ضلع الفؤاد . حران : عطشان .

هي العروسُ إذا داريتَ مَرْجَتَهَا ،
 فَلَالَاتُ فِي حَوَافِي الكَاسِ مِنْ يَدِهِ
 تَنْزُو جَنَادِبُهَا فِي وَجْهِ شَارِبِهَا
 حَتَّى إِذَا اصْطَفَتِ الْأَقْدَاحُ ، وَانْتَطَحَتْ
 خَلْنَا الظَّلِيمَ بَعِيرًا عِنْدَ نَهْضَتِنَا
 وَإِنْ عَنَفَتْ عَلَيْهَا أُخْتُ شَيْطَانٍ
 مِثْلَ الْيَوَاقِيتِ مِنْ مَمْنَى وَوَحْدَانٍ ^(١)
 مِثْلَ الدَّبْيِ هَاجَهُ طَشٌّ بَقِيعَانٍ ^(٢)
 بِيضُ الْقَوَارِيرِ مِنْ أَعْيَانِ كَيَوَانِ
 وَالتَّلَّ مَنبَطِحًا فِي قَدِّ شَهْلَانٍ ^(٣)

خلوة الراح

خَلَوْتُ بِالرَّاحِ أَنَا جِيبَهَا
 أَخَذْتُ مِنْهَا ، وَأَعْطَيْتُهَا
 نَادَمْتُهَا إِذْ لَمْ أَجِدْ مُسْعِدًا
 أَرْضَاهُ أَنْ يَشْرَكَنِي فِيهَا
 شَرِبْتُهَا صِرْفًا عَلَى وَجْهِهَا
 فَكُنْتُ سَاقِيهَا ، وَحَاسِيهَا
 لَمْ تَنْظُرِ الْعَيْنُ إِلَى مَنْظَرٍ
 فِي الْحَسَنِ وَالظَّرْفِ يُدَانِيهَا
 مَا زِلْتُ خَوْفَ الْعَيْنِ لِمَا بَدَتْ
 أَنْفُثُ فِي كَأْسِي ، وَأَرْقِيهَا ^(٤)

(١) لآلات : حركت .

(٢) تنزو : تثب . الجنادب : الجراد ، يشير الى الفقاقيع التي تثب من الكأس عند انفجارها ساعة المزاج . الدبى : أصغر الجراد . الطش : المطر الضعيف . القيعان : القاع - مفردها - الأرض السهلة المطمئنة قد انفرجت عنها الجبال والأكام .

(٣) الظليم : ذكر النعام . شهلان : جبل .

(٤) أنفث فى كأسى : أنفخ فيها فعل النفثات فى العقد وهن السواحر .

أَحْسَنْتَ يَا قَبْلُ

وَمُعْتَدٍ بِالَّذِي تَحْوِي أَنَامِلُهُ
 مِنْ كَأْسٍ مُنْتَخِبٍ ، لَمْ يَتْنِهِ الْمَلَلُ^(١)
 لَكِنْ تَحَاجَزَ عَنْهَا أَنْ تُعْجِزَهُ
 بَيْنَ النَّدَامَى ، فَلَا عِذْرُ ، وَلَا عِلَلُ^(٢)
 نَبْهَتُهُ بَعْدَ مَا حَلَّ الرَّقَادُ لَهُ
 عَقْدًا مِنَ السُّكْرِ ، إِلَّا أَنَّهُ تَمَلُّ^(٣)
 قُلْتُ : « كَأْسَكَ خُذْهَا » قَالَ مُحْتَجِزًا
 « حَسْبِيَ الَّذِي أَنَا فِيهِ أَيُّهَا الرَّجُلُ »^(٤)
 ثُمَّ اسْتَدَارَ بِهِ سُكْرُهُ ، فَحَالَ بِهِ
 فَقُمْتُ أَسْعَى إِلَيْهِ ، وَهُوَ مُنْجَدِلُ^(٥)
 قَدْ دَبَّتِ الْخُمُرُ سُرًّا فِي مَقَاصِلِهِ
 فَمَا تَسْكُرًا ، وَلَكِنْ حَاطَهُ الْأَجَلُ^(٦)
 فَلَمْ أَزَلْ أَتَفَدَّاهُ ، وَأَرْفَعُهُ
 عَنْ وَهْدَةِ الْأَرْضِ ، وَالنَّشْوَانِ مُحْتَمِلُ

(١) منتخب : مختار •

(٢) تحاجز عنها : حجز نفسه ، ومنعها • تعجزه : تصيبه بالعجز •

(٣) يقول : أيقظته بعد أن خفف عنه النوم بعض سكره وبالرغم من هذا فما يزال سكران •

(٤) محتجزا : ممتنعا •

(٥) منجدل : صريع •

(٦) حاطه الأجل : صانه ، والأجل غاية الوقت في الموت •

حتى أفاق ، وثوبُ اللَّيْلِ مُنْخَرِقٌ

وغارَ نجمُ الثُّرَيَّا ، واعتلى زُحَلُ^(١)

فقلتُ : هل لك في الصَّهْبَاءِ تأخذُها

من كفِّ ذاتِ هَنٍ ، فالعِشُّ مُقْتَبِلُ^(٢)

حِيرَةٍ ، كشعاعِ الشَّمْسِ ، صافيةٌ

يحيطُ بالكأس من لآلئِها شُعَلُ^(٣)

فقال : هاتِ وأسمِئنا على طَرَبِ

« ودَّعْ هُرَيْرَةٌ إِنَّ الركبَ مرتحلُ »^(٤)

فأحسنَتْ فيه ، لم تخزَمْ مواقِعُه

والكأسُ في يدها ، في جوفِها خللُ^(٥)

ثم استهشَّتْ إلى صَوْتِ تَمَلُّحِه

« إنا مُحْيُوكُ ، فاسلمَ أيها الطَّلَلُ »^(٦)

فما تمالكتُ عيني أَنْ تبادرَها

دُمُعي ، وعاولدَها من دَلِّها خَبَلُ^(٧)

(١) منخرق : مشقوق • غار : ذهب • الثريا : نجوم متجمعة على هيئة العنقود وزحل : من الكواكب الخنفس •

(٢) ذات هن : هن المرأة • فرجها • العيش مقتبل : في أول ونضارته •

(٣) حيرية : منسوبة الى الحيرة بالعراق • لآلئها : بريقها ولعانها •

(٤) هريرة : اسم امرأة • مرتحل : مسافر • وهذه الشطرة مطلع معلقة الأعشى • ودع هريرة ان الركب مرتحل وهل تطيق وداعا أيها الرجل

(٥) لم تخزم مواقعه : لم يدخلها فساد ، ولم يلحق بها نساخ • في جوفها خلل : لعله يريد أنها خالية من الخمر ، أو لعله يريد أن في الكأس وهيا •

(٦) استهششت : استخفت • تملحه : تجعله مليحا من الملاحه ، والشطرة الثانية للقطامي •

(٧) الضمير في عاولدها عائد الى المغنية • الخبل : فساد في العقل ، ويجوز أن تكون الياء موضع الباء فتكون الخيل من الخيلاء الكبر والاعجاب بالنفس •

فقال «أحسنْتَ .. ما تُدْعَيْنَ؟» قلت له :

« منكَوسُهُ لَبِيقٌ ، هَذَا هُوَ الْمَثَلُ »^(١)

فطار وَجْداً بِهَا ، وَالْحَمْرُ يَأْخُذُهَا

وقال : « هَاتِي ، فَأَنْتِ الْعَيْشُ وَالْأَمَلُ »

« إِنْ الْعَيُونَ الَّتِي فِي طَرْفِهَا مَرَضٌ »

فَرَجَّعْتُسَهُ بِلَحْنٍ وَقَعَهُ شَكْلُ^(٢)

نَحْرٍ مَعْتَجِزاً مِمَّا تَرَادَفَهُ

منها ، وَقَلْتُ لَهَا « أَحْسَنْتِ يَا قُبْلُ ! »^(٣)

فَاسْتَخْجَلْتِ ، فَتَبَدَّى الْوَرْدُ يَضْحَكُ فِي

خَدِّي أَنْيَقِي لَهَا ، يَا حَبَّذا الْخَجَلُ !^(٤)

الرسول الساقى

اشْرَبْ وَسَقِّ الْحَبِيبَ يَا سَاقِي	وَسَقِّنِي فَضْلَ كَأْسِهِ الْبَاقِي ^(٥)
وَسَقِّهِ فَضْلَ مَا أَخْلَفَهُ	فِي الْكَأْسِ ، عَمْداً بَغِيرِ إِشْفَاقِي
أَشْرَبُ مِنْ فَضْلِهِ ، وَيَشْرَبُ مِنْ	فَضْلِي كَذَا فِعْلٌ كُلُّ مُشْتَاقِي
جِئْتَ رَسُولاً ؛ فَصَرَفْتَ سَاقِينَا	حُيَّيتَ مِنْ مُرْسَلٍ ، وَمِنْ سَاقِي

(١) منكوسة : مقلوبة .

(٢) شكل : من شكلت المرأة بداغنجها ودلها وغزلها باب فرح ، والضمطرة الأولى لجرير في قوله :

ان العيون التي في طرفها مرض

ويروى « حور » مكان مرض .

(٣) معتجزا : عاجزا . ترادفه : لحق به . قبل : اسم المغنية .

(٤) استخجلت : خجلت . تبدى : ظهر .

(٥) فضل كأسه : ما بقي فيها بعد شربه .

رائحة الدنيا

- شَجَانِي ؛ وَأَبْلَانِي تَذَكُّرٌ مِنْ أَهْوَى
يُدُلُّ عَلَى مَا فِي الضَّمِيرِ مِنَ الْفَتَى
وَمَا كُلُّ مَنْ يَهْوَى هَوَى هُوَ صَادِقٌ
خَطْبَنًا إِلَى الدَّهْقَانِ بَعْضَ بَنَاتِهِ
وَمَا زَالَ يُغْلِي مَهْرَهَا ، وَيَزِيدُهُ
رَحِيمًا أَبَوَاهَا الْمَاءَ ، وَالكَرْمُ أَهْمَهَا
لِسَاكِنَهَا دَنُّهُ بِهِ الْقَارُ مُشْعَرُ
يَهُودِيَّةُ الْأَنْسَابِ : مَسَلْمَةُ الْقَرْيَ ،
مَجُوسِيَّةٌ ، قَدْ فَارَقَتْ أَهْلَ دِينِهَا
رَأَتْ عِنْدَنَا ضَوْءَ السَّرَاجِ ؛ فَرَاعَهَا
- وَأَلْبَسَنِي ثَوْبًا مِنَ الضَّرِّ وَالْبَلْوَى^(١)
تَقَلَّبُ عَيْنِيهِ إِلَى شَخْصٍ مِنْ يَهُوَى^(٢)
أَخَوَالِبُ نِضْوٍ لَا يَمُوتُ ، وَلَا يَحْيَى^(٣)
فَزَوَّجَنَا مِنْهُمْ فِي خَدْرِهِ الْكُبْرَى^(٤)
إِلَى أَنْ بَلَّغْنَا مِنْهُ غَايَتَهُ الْقُصْوَى
وَحَاضِنُهَا حَرُّ الْهَجِيرِ إِذَا يَحْمَى
إِذَا بَرَزَتْ مِنْهُ ؛ فَلَيْسَ لَهَا مَثْوَى^(٥)
شَامِيَّةُ الْمَغْدَى ، عِرَاقِيَّةُ الْمُنْشَا^(٦)
لِيَقْضِيَهَا النَّارَ الَّتِي عَنْدهُمْ تَذَكُّى^(٧)
فَمَا سَكَنْتَ حَتَّى أَمْرُنَا بِهِ يُطْفِئَ

(١) شجاني : أحزنني .

(٢) تقلب عينيه : تحركهما .

(٣) نضو : هزيل .

(٤) الدهقان : التاجر ، أو زعيم فلاحى العجم . بعض بناته : يريد الخمر .

(٥) القار : الزفت . مشعر : ملصق . مثنوى : من ثوى بالمكان أقام .

(٦) يهودية الأنساب : لأن أغلب من يقوم بعصرها وتعتيقها وبيعها من اليهود .

مسلمة القرى : لأن كرمها يزرع غالبا فى بلاد اسلامية .

شامية المغدى : لأنها تغدو الى الشام أو تصدر اليه .

عراقية المنشا : منشأها العراق .

(٧) تذكى : توقد من أذكى النار أوقدها ، وفى الأصل تكوى ولم نستطع لها

تخريجا فأبدلنا بهذه تلك .

وِينَا نَرَاهَا فِي النَّدَامَى أُسِيرَةً
 إِذَا أَصْبَحَتْ أَهْدَتْ إِلَى الشَّمْسِ سَجْدَةً
 أُيِّنَتْ بِلَذَاتِ الْكُثُوسِ نَفُوسُهُمْ
 وَسَاقٍ ، غَرِيرِ الطَّرْفِ وَالذَّلِّ ، فَاتِنٍ ،
 حَمْدُنَا مَغْنِينَا عَلَى شُرْبِ كَأْسِهِ
 فَأَمْسَكَ مَا فِي كَفِّهِ بِشَالِهِ
 فَشَبَّهَتْ كَأْسِيهِ بِكَفِّيهِ إِذْ بَدَأَ
 أُدِيرَا عَلَى الْكَأْسِ تَنْكَشِفِ الْبُلُوبِ
 عُقَارًا كَأَنَّ الْبَرْقَ فِي لَمَعَانِهَا
 إِذَا مَا عَلَاهَا الْمَاءُ خَلَتْ حَبَابَهَا
 فَنَزَادُ عَنْدَ الْمَزْجِ طَيِّبًا كَأَنَّهَا

إِذِ انْدَفَعَتْ فِيهِمْ فَصَارُوا لَهَا أَمْرَى
 وَتَسْجُدُ أُخْرَى حِينَ تَسْجُدُ لِلْمَسْرَى
 فَأَنْفُسُهُمْ أَحْيَا ، وَأَجْسَادُهُمْ مَوْتَى
 رَيْبٍ مُلُوكٍ ، كَانَ وَالِدُهُمْ كِسْرَى ^(١)
 فَتَدْرِكُهُ كَأْسٌ ، وَفِي كَفِّهِ أُخْرَى ^(٢)
 وَأَوْمًا إِلَى السَّاقِ ، لَيْسَقَى بِالْيَمْنَى ^(٣)
 سَرَاجِينَ فِي مِحْرَابٍ قَسٍّ إِذَا صَلَّى ..
 وَتَلْتَذُّ عَيْنِي طَيْبَ رَائِحَةِ الدُّنْيَا
 تَجَلَّى لِأَبْصَارٍ ؛ فَكَادَتْ بِهِ تَعْمَى
 تَفَارِيقَ دَرٍّ فِي جَوَانِبِهَا ، شَتَّى ^(٤)
 إِشَارَةً مِنْ تَهْوَى ، إِلَى كُلِّ مَا تَهْوَى !

الشمس في باطية

اتركِ الأطلالَ لا تعبأ بها
 واشربِ الخمرَ ؛ على تحريميها
 إنهما من كلِّ بؤسٍ دانيه
 إنما دُنْيَاكَ دَارٌ فانيه
 صيدتِ الشَّمْسُ لَنَا فِي بَاطِيهِه ^(٥)
 من عُقَارٍ ، من رآها قال لي

- (١) الريب : ابن امرأة الرجل من غيره ، يريد أن هذا الساقى مؤدب بأدب الملوك وأنه نشأ في حجر الأكاسرة .
- (٢) حشنا مغنينا : حرصناه .
- (٣) وأوما : خفف الهمزة ضرورة وأصلها أوما أشار .
- (٤) تفاريق در : أى أجزاء منه مفرقة والتفاريق أجزاء الشيء ومنه قول اعرابية لابنها « انك خير من تفاريق العصا » لأن العصا تفرق الى أجزاء ينتفع بها .
- (٥) الباطية : اناء تحمل الخمر فيه .

أبرّ من والديه

ولستُ بقاتلٍ لنديمٍ صدقٍ وقد أخذَ النعاسُ بمقلتيه
تساوُلها ، وإلا لم أدقها فيأخذها ، وقد ثقلت عليه ^(١)
ولكني أديرُ الكأسَ عنه وأصرفُها بعمزةٍ حاجبيه
وأحسبُها إلى أن يشتبهَا وأخذها برفقٍ من يديه ^(٢)
فهذا ما حييتُ له ، وإني أبرُّ لمثله من والديه

خسر ومصحف !

اسقني ، واسقِ يوسفَا مزة الطعمِ ، قرِّفَا ^(٣)
دع من العيشِ كلَّ رنٍ قي ، وخذ منه ما صفَا ^(٤)
اسقنيها ميلاً وفاً لا أريدُ المنصفاً ^(٥)
وضع الزقَّ جانباً ومع الزقِّ مصحفَا ^(٦)
واحسُ من ذا ثلاثة ، واتلُ من ذاك أحرفَا ^(٧)
خيرُ هذا بشرُّ ذا فإذا الله قد عفا
فلقد فازَ من محَا ذا بذَا عنه ، واكتفى

- (١) والا : أصلها وان لا فهي ان الشرطية وفعل الشرط محذوف وقد بقيت لا منه لتدل عليه ، والسياق يشير اليه ومثله شاهد الأشموني :
فطلقها فلست لها بكفاء والا يعمل مفركك الحسام
(٢) أحبسها : أمنعها .
(٣) القرقف : من أسماء الخمر وسميت كذلك لأن شاربها يقرقف اذا شربها ،
أى يرعد . (٤) الرنق : الكسر .
(٥) الملاء : بالكسر اسم ما يأخذه الاناء اذا امتلأ . وفا : أى وافيا كاملا .
(٦) الزق : وعاء للخمر من جلد . (٧) احس : اشرب .

أنضاء العبادة

- دع البساتين من ° وزد ، وتفتح
 (١) واعدل - هديت - إلى ذات الأ كيراح
 اغدل إلى نفر ، دقت شخوصهم
 (٢) من العبادة ، إلا نضو أشباح
 يكررون نواقيسا مرجسة
 (٣) على الزبور ، يامساء ، وإضباح
 تنأى بسمعك عن صوت تكرهه
 (٤) فلت تسمع فيه صوت فلاح
 إلا الدراسة للإنجيل من كتب
 (٥) ذكر المسيح بإبلاج وإفصاح
 يا طيبهم ، وعتيق الراح تحفتهم
 (٦) بكل نوع من الطاسات رخراح
 يسقيكها مدمج الخصرين ، ذوهيف ،
 (٧) أخو مدارع صوف فوق أمساح

- (١) الأكيراح : بيوت صغار يسكنها الرهبان .
 (٢) دقت شخوصهم : يصفهم بالتحافة والهزال . النضو : الهزيل .
 (٣) الزبور : الكتاب بمعنى المزبور أى المكتوب بالمزبر وهو القلم والزبور أيضا كتاب داود عليه السلام .
 (٤) تكرهه : تكرهه وتبغضه ، ويريد بالصوت الأذان . صوت فلاح : صوت المؤذن الذى ينادى « حى على الفلاح »
 (٥) بإبلاج : بإيضاح . (٦) رخراح : واسع منبسط .
 (٧) مدمج الخصرين : ملتفهما مدورهما . الهيف : ضمور البطن ورقة الحاصرة .
 المدارع : مفردا المدرعة كمكنسة وهى ثوب ولا يكون الا من صوف يشبه العبادة . الأمساح : جمع مسح بكسر الميم ، ثياب سود يلبسها الرهبان .

أبو أيوب

قلتُ لَمَّا وَضَحَ الصُّبُّ حُ ؛ فَأَوْزَى وَاسْتَنَارَا^(١)
 وتولَّى تَابِعُ النَّجْدِ م إِلَى الْأُفُقِ فغَارَا^(٢)
 ورأيتُ الديكَ قد صَا ح لَدَى الصُّبْحِ مِرَارَا
 لأبي بشرٍ خِليَ أَيْنَا وَلَّى ، وَسَارَا :
 هذه الخمرُ .. جَهَاراً فَاشْرَبْنَهَا ، لَا سِرَارَا
 لَا كُنْ يَكْنِي عَنِ الْأُمِّ ر إِذَا مَا خَافَ عَارَا
 واشْرَبْنَهَا مُزَّةً ، تَذُّ هُبْ بِالْهَمِّ ، عُقَارَا
 تَرَكَ الْمَرْءُ إِذَا مَا ذَاقَهَا يُزْخِي الْإِزَارَا
 ويرى الْجَمْعَةَ كَالسَّبِّ تِ ، وَكَاللَّيْلِ النَّهَارَا
 وَاتَرَكَنْ مَنْ لَامَ فِيهَا وَأَبَى إِلَّا نِفَارَا^(٣)
 يشربُ الْمَاءَ مَكَانَ الِ يِرَّاحِ رَغْمَا وَصَغَارَا^(٤)
 وَاصْرِفْنَهَا عَنْ أَبِي أَيُّ بَإِذَا تَاهَ فُخَارَا
 بَاعَ رَاحًا بِنْيَازٍ هَكَذَا بَيْعًا خَسَارَا
 مِثْلَ مُبْتَاعٍ بِطَرْفٍ سَبَقَ الْخَيْلَ حِمَارَا^(٥)

(١) أوزى : اتقد • استنار : أنار •

(٢) غار : فذهب •

(٣) نفارا : جزعا وتباعدا •

(٤) رغما وصغارا : ذلا وهوانا •

(٥) الطرف : الكريم من الخيل ، الأصيل •

ريحانة

- نداماي ، طول الدهر ، خُرسٌ عن الخنا
إذا نرفوا زِقًا أَقَمْتُ مَكَانَهُ
وَعُمِّيْ عَنِ الْعَوْرَاءِ ، نَزَّةً عَنِ الْكَبْرِ^(١)
تُكِنُّ رَحِيْقًا مِنْ مَدَامَةِ عَانَةٍ
مِنَ الشَّاصِيَّاتِ السُّودِ مَحْزُوزَةِ الظَّهْرِ^(٢)
إِذَا هِيَ فَاحَتٌ أَجَلَتِ الْهَمَّ عَنْ صَدْرِي^(٣)
وَيُبْدِي لَنَا مِنْ جَوْفِهَا مَسُّ مَرْجِهَا
كَالسِّنَةِ الْحَيَّاتِ تَبْدُو مِنَ الذُّغْرِ^(٤)
لَدَيْنَا أَبَارِيْقٌ ، كَأَنَّ رَقَابَهَا
رَقَابُ كِرَاكِي نَظَرْنَ إِلَى صَقْرِ^(٥)
وَرِيْحَانُنَا شَمُّ الْخَسْدُوْدِ إِلَى النَّحْرِ^(٦)
مُنْصَبَةٌ قَدْ قَدَّمَتْهَا سُقَاتُنَا

- (١) الخنا : الفحش . نزه عن الكبر : منزهون عنه ، ولا يفعلونه .
(٢) الشاصيات السود : جرار الخمر .
(٣) عانة : قرية من قرى العراق تنسب اليها الخمر العانية . أجلت الهم : طرده وكشفته .
(٤) كالسنة الحيات : يصف ما يتصاعد - عند مزج الخمر بالماء - من فقائيع من أسفل الكأس الى أعلاها .
(٥) الكراكي : طيور . المفرد كركي . يشبه بها الأباريق حين تمد هي رقابها متطلعة الى الصقر وفي مثل هذه الصورة يقول ابن هانئ :
مصغيات الى الغناء مطلات عليه كثيرة الاطراق
والأباريق كالظباء العواطي أوجست نبأة الخيول العتاق
وهي شم الأنوف يشمخن كبرا ثم يرعن بالدم المهرق
وقد رسم بشار بن برد صورة أخرى للأباريق عند صب الخمر وانكفائه على الكأس :
كان أبريقنا والقطر من فمه طير تناول ياقوتنا بمنقار
(٦) منصبة : منصوبة أو مرصوفة .

عند سابا

- وأحسور ، ذمي ، طرقتُ فناءهُ
فلما قرعنا بابَه هَبَّ خائفًا ،
وقال : « من الطَّرَاق ليلاً فناءنا ؟ »
فأطلق عن أبوابه غير هائبٍ
ومرَّ أمامَ القومِ ، يسحبُ ذيلَهُ
فقلت له « ما الأيسمُ حُيِّت ؟ » قال لي :
فكدنا جميعاً من حلاوة لفظهِ
فقلت له « جئناكَ نبتاعُ قهوةً »
فقال « اربعوا عندي التي تطلبونها »
فقلت « فماذا مهرُها » قال « مهرُها »
فقلت له : « خذها ، وهاتِ نِعَاطِها »
فشكَّ ياشُفَاءَ له بطنُ مُسندٍ
- بفتيانِ صِدْقٍ ، ما ترى منهمُ نكراً^(١)
وبادرَ نحو الباب ، ممتلئاً دُعراً
فقلت له : « افتحْ ! فتيةٌ طلبوا خمرًا »
وأطلعَ من أزرارِهِ قرأً بدرًا
يجاذبُ منه الرِّدْفُ في مشيه الخضرًا
« دعاني أبي سابا ولقَّبني شَمراً »
نَجْنُ ، ولم نسطعْ لمنطقهِ صبرًا
معتقةً قد أنفَدتْ قَدَمًا دهرًا^(٢)
قد احتجبتْ في خِدرِها حِقْبًا عَشْرًا^(٣)
إليك . « فسقنا نحوه خمسةً صُفْرًا^(٤) »
فقامَ إليها قد تملى بنا بشرًا^(٥)
فسالتَ تحاكي في تَلالُوها البدرًا^(٦)

(١) الأحور : الأبيض الجسد والذي في عينه حور • الذمي : المنسوب لأهل
الذمة وهم غير المسلمين ممن لهم كتب سماوية • النكر : المنكر ضد
المعروف •

(٢) نبتاع قهوة : نشترى خمرًا •

(٣) اربعوا : أقيموا • الحقب : مفردُها الحقبة وهي السنة •

(٤) يريد بالمهر الثمن • خمسة صفرًا : خمسة دنانير ذهبية •

(٥) تملى بنا : استمتع •

(٦) شك : طعن • الاشفاء : ممدود الاشفى المثقب • المسند : الدن لأنه بغير
قوائم فلا يقوم الا اذا أسند الى شيء •

وجاء بها ، واللَّيْلُ مُلْقِي سُدُولُهُ
 رَيْبِيَّةُ خِذْرِ راضِهَا اخِذْرُ أَغْصَرَا
 إِذَا أَخَذَتْهَا الْكَأْسُ كَادَتْ بِرِيحِهَا
 وما زال يَسْقِينَا ، وَيَشْرَبُ دَائِبَا
 « فَمَا ظَبْيَةٌ تَرَعَى مَسَاقِطَ رَوْضَةٍ
 بِأَحْسَنَ مِنْهُ مَنْظَرًا زَانٌ مُخْبِرًا
 فَيَا حُسْنَهُ لِحْنًا بَدَا مِنْ لِسَانِهِ
 وَنَامَ ، وَمَا يَدْرِي أَرْضُ وَسَادَهُ
 فَمَنَّا إِلَيْهِ حِينَ نَامَ ، وَأُرْعِدَتْ
 فَلَمَّا رَأَى أَنْ لَيْسَ عَنْ ذَلِكَ مَخْلَصٌ

مُدِلَّا بَأْنَ وَاقَى ، مُحِيطًا بِهَا خُبْرًا^(١)
 فَكَانَتْ لَهُ قَلْبًا ، وَكَانَ لَهَا صَدْرًا
 تَخَالُ بِهَا عِطْرًا وَمَا إِنَّ تَرَى عِطْرًا
 إِلَى أَنْ تَغْنَى حِينَ مَالَتْ بِهِ سُكْرًا :
 كَسَا الْوَائِكُ الْغَدِي لَهَا وَرَقًا خُضْرًا^(٢)
 بَلِ الظَّبْيُ مِنْهُ شَابَهُ الْجَيْدَ وَالنَّحْرَا ..
 وَيَا حُسْنَهُ لِحْنًا ! وَيَا حُسْنَهُ ثَغْرَا !
 تَوَسَّدَ سُكْرًا ، أَمْ وَسَادًا رَأَى جَهْرًا
 فَرَائِضُهُ تَجْرَى بِمِيدَانِهِ ضَمْرًا^(٣)
 وَوَاقِفُهُ لَيْنَ أَجَادَانَا الْعَصْرَا

شـعاع

اسْتَقْنِي سَبْعًا تَبَاعَا
 قَهْوَةً يَحْسِبُهَا النَّاسُ
 وَأَدِرْهُنَّ سَرَاعَا
 يَخْلِيَّ اشْرَبَاهَا
 ظُرُّ إِنْ صُبَّتْ شُعَاعَا
 بِكَرِّ اللَّانِمِ يَنْهَا
 وَاحْصِرَا فِيهَا الْقِنَاعَا^(٤)
 نِي ، فَأَغْرَى مَا اسْتَطَاعَا

(١) سدوله : أستراره • خبرا : خبرة •

(٢) الواكف الغادي : السحاب الممطر غدوة من وكف المطر سال • والبيتان المقوسان لدى الرمة •

(٣) أرعدت : أصيبت بالرعدة • فرائضه : جمع فريضة وهي النجمة بين الكتف والجنب ترعد عند الخوف أو البرد •

(٤) احصرا : اكشفا ، يريد المجاهرة بشربها •

طاعة إبليس

- ياساحِرَ الطَّرْفِ أَنْتَ الدَّهْرَ وَسَنَانُ^(١) سرُّ القلوبِ لَدَى عَيْنِكَ إِعْلَانُ^(١)
 إِذَا امْتَحَنْتَ بَطْرَفَ الْعَيْنِ مُكْتَتَمًا^(٢) نَادَاكَ مِنْ طَرَفِهِ بِالسَّرِّ تَبْيَانُ^(٢)
 تَبْدُو السَّرَائِرُ إِنْ عَيْنَاكَ رَنَقْنَا^(٣) كَأَمَّا لَكَ فِي الْأَوْهَامِ سُلْطَانُ^(٣)
 مَالِي وَمَالِكَ ، قَدْ جَزَأْتَنِي شَيْعًا^(٤) وَأَنْتَ مِمَّا كَسَانِي الدَّهْرَ عُرْيَانُ^(٤)
 أَرَاكَ تَعْمَلُ فِي قَتْلِي بِلَا نَزَاةٍ^(٥) كَأَنَّ قَتْلِي عِنْدَ اللَّهِ قُرْبَانُ^(٥)
 غَادِ الْمِدَامَ ، وَإِنْ كَانَتْ مُحَرَّمَةً^(٦) فَلِلْكَبَائِرِ عِنْدَ اللَّهِ عُقْرَانُ^(٦)
 صَهْبَاءَ ، تَبْنِي حَبَابًا كَلَّمَا مُرِجَتْ^(٧) كَأَنَّهُ لَوْلَوْ يَتَلَوُّهُ عَقِيمَانُ^(٧)
 كَانَتْ عَلَى عَهْدِ نُوحٍ فِي سَفِينَتِهِ^(٨) مِنْ حَرِّ شَحْنَتِهَا ، وَالْأَرْضُ طُوفَانُ^(٨)

- (١) وسنان : نائم • سر القلوب : يعنى به ما تكتمه من اللوعة والحب ولا تريد أن تفضي به ، ولكنها حين ترى عينيه تسحر انها السحر الذى يجعلها تعلن عن كل مكتوم •
 (٢) مكتتما : مكتوما • تبیان : بيان وافصح •
 (٣) السرائر : جمع مفردة السريرة • رنقتا : أدامتا النظر •
 (٤) الأوهام : خطرات القلب • سلطان : نفوذ وقدره ، يريد أنه قد امتلك أسرار القلوب بما لسكره من نفوذ وما لجماله من سلطان •
 (٥) جزأتني شيعا : يريد أنه ترك نفسه موزعة ، مترددة بين اليأس والأمل والرجاء والخوف ويريد بما كساه به الدهر الحزن واللوعة واضطراب الفكر ، وحبيبه عار من كل هذا •
 (٦) الترة : الثأر • القربان : ما يتقرب به الى الله •
 (٧) غاد المدام : من الغدو أى اذهب اليها من أول الغداة •
 (٨) عقيان : ذهب •
 (٩) حر شحنتها : الحر بالضم خيار كل شيء • الطوفان : السيل المغرق ويريد به الذى حدث على عهد نوح •

فلم تزل تعجمُ الدنيا ، وتعجمها
فصاتها في مغائر الأرض فاختلفت
ببلدة لم تصل كلب بها طنبا
ليست لذهل ، ولا شيبانها وطناً
أرض تبتى بها كسرى دساكره
وما بها من هشيم العرب عرقة
لكن بها جلنار قد تفرعه
فإن تنسمت من أرواحها نسماً
يا ليلة طلعت بالسعد أنجمها
بتنا ندين لإبليس بطاعته
فقام يسحب أذبالاً مُعَمَّة
يقول : يا أسفى - والدَّمع يغلبه -
قلت : ليت رأى ظبياً فوائبه
حتى تخبرها للخب ، دهقان^(١)
على الدفينة أزمان وأزمان^(٢)
إلى خباء ، ولا عبس وذبيان^(٣)
لكنها لبني الأحرار أوطان^(٤)
فما بها من بنى الرعاء إنسان^(٥)
ولا بها من غذاء العرب خطبان^(٦)
أس ، وكلله ورد وسوسان^(٧)
يوما تنسم في الخيشوم ريحان^(٨)
فبات يفتك بالسكران سكران
حتى نعى الليل بالنافوس رهبان
قد مسها من يدى ظلم وعدوان
هتكت منى الذى قد كان يضطآن^(٩)
كذا صروف ليالى الدهر ألوان^(١٠)

- (١) تعجم الدنيا : تخبرها . الخب : ما خبى وغاب . الدهقان : التاجر أو زعيم فلاحى العجم .
- (٢) المغار : المغارة . فاختلفت : فمرت .
- (٣) كلب وعبس وذبيان قبائل عربية . الطنب : جبل طويل يشد به الخباء أو قد يطلق على الوتد الذى يربط به من باب المجاورة ، والخباء الخيمة .
- (٤) يريد بنى الأحرار الفرس .
- (٥) الدساكر : قرى العجم . ومعنى تبنيه لها أنه أسبغ عليها عطفه ، وتعهدا برعايته . ويريد بنى الرعاء العرب والرعاء الحمقاء .
- (٦) الهشيم : يابس كل كلاً وكل شجر . العرفجة : واحدة العرفج وهو شجر ينبت فى البادية . الخطبان : حبات الحنظل فيها خطوط خضر والعرب تأكلها فى المجاعة ، أو هى ورق السمر الأخضر .
- (٧) الجلنار : زهر الرمان .
- (٨) تنسمت : شمت . أرواحها : رياحها . الخيشوم : الخياشيم غضاريف فى أقصى الأنف وهو يريد الأنف . الريحان : نبت طيب الرائحة .
- (٩) يضطآن : يسان .
- (١٠) الليث : الأسد . واثبه : وثب عليه . الصروف : الخطوب .

حديث الكواعب

- نَزَّهَ صَبُوحَكَ عَنْ مَقَالِ الْعُذَّلِ ما العيشُ إِلَّا في الرَّحِيقِ السَّلْسَلِ ^(١)
 ما العيشُ إِلَّا أَنْ تُبَاكِرَ شُرْبَهَا صفراءُ ، زُقَّتْ مِنْ قَرَى قُطْرُبِلِ ^(٢)
 هُدَى لِقَلْبِ الْمُسْتَكِينِ تَخَيُّلاً وتُلِينُ قَلْبَ الْبَازِخِ الْمُتَخَيَّلِ ^(٣)
 وَكَانَ شَارِبَهَا لَطِيبِ نَسِيمِهَا وَافَتْ مُشَارِبُهُ سَحَابُ قَرَنْفُلِ ^(٤)
 وَلَقَدْ دَخَلْتُ عَلَى الْكَوَاعِبِ حُسْرًا فَلَقَيْنِنِي بِتَبَسِّمٍ ، وَتَهَكُّلِ ^(٥)
 فَأَصَبْتُ مِنْ طَرَفِ الْحَدِيثِ لِنَاذَةٍ وَأَصَبْنَهَا مِنْى ، وَلَمَّا أَجْهَلِ ^(٦)

(١) السلسل : العذب ، البارد .

(٢) قطربل : موضع بالعراق مشهور بجودة خمرة ، وكثرة منازهه .

(٣) المستكين : المستضعف الخاضع ، يريد أنها تهب له الشجاعة ، ولو عن طريق الخيال . البازخ : الذى خرج صدره ودخل ظهره يقصد المتكبر الذى هذه صفته . المتخيل : المختال كبرا وزهوا .

(٤) القرنفل : ثمر شجرة هندية من أفضل الأفاويه الحارة وأذكأها وله رائحة طيبة معروفة .

(٥) الكواعب : الجوارى اللواتى نهدت ثديهن . حسرا : حاسرات .
 التهلل : بريق الوجه وتلألؤه فرحا وبشرا .

(٦) طرف الحديث : الحديث الشريف الذى يستطرف عند سماعه ، أو يكون « طرف » راجع الى الكواعب فيكون المعنى فأصبت اللذة من ذوات الحديث المستطرف ، أو تكون طرف مفرد أطراف التى يعنىها كثير عزة فى قوله :

ولما قضينا من منى كل حاجة ومسح بالأركان من هو ماسح

أخذنا بأطراف الأحاديث بيننا وسالت بأعناق المطى الأباطح

ديمة السرور

ومجلس ماله شبيهه^١ حل به الحسن والجمال
يمطر فيه السرور سحاً^(١) بديمة ماله انتقال^(٢)
شهدته في شباب صدق ما إن تسامى لهم فقال^(٣)
نأخذ صهباء، بنت كرم، لم تؤوها الحجال^(٤)
نشر بها بالسكبار صرفاً وليس في شربنا مطال^(٥)
يسعى بها مخطف، غريز كانه البذر، أو مثال^(٦)
فصرع القوم، واستدارت رحي الحميا بهم فكلوا^(٧)
كأنا الشرب بعد هذي صرعى تمادى بهم كلال^(٨)
حتى إذا ما بدا سهيل وحان من ليننا ارتجال^(٩)

- (١) سحاً : صبا . الديمة : سحابة ممطرة لا ينقطع مطرها أياما في سكون بلا برق ولا رعد .
(٢) فعال : كسحاب اسم الفعل الحسن والكرم .
(٣) الحجال : الستار للعروس .
(٤) صرفاً : بغير مزاج . المطال : صب القليل من الخمر من الزق .
(٥) مخطف : ضامر ، منطوى البطن .
(٦) استدارت : دارت . الحميا : الخمر .
(٧) الشرب : جماعة الشاربين . الهذي : مصدر هذى تكلم بغير معقول لمرض أو غيره . الكلال : الضعف . يقول ان الشاربين بعد أن هسلوا ما استطاعوا اعجزهم الضعف فسكتوا . وفي رواية بعد هذاء والهدء الجانب من الليل .
(٨) سهيل : نجم يطلع من ناحية اليمن ومنه قول عمر :
أيها المنكح الثريا سهيلاً عمرك الله كيف يلتقيان
هي شامية إذا ما استقلت وسهيل إذا استقل يمانى

نَبَّهْتُ طَلَّقَ الْيَدَيْنِ ، سَمْعًا يَمْطُرُ مِنْ كَفِّهِ النَّوَالُ ^(١)
 مُحَمَّدًا خَيْرَ مَنْ يُرْجَى يَقْصُرُ عَنْ وَصْفِهِ الْمَقَالُ ^(٢)
 فَقُلْتُ : خَذَهَا فَذَنُكَ نَفْسِي فَكُلُّ شَيْءٍ لَهُ زَوَالُ
 فَقَامَ ، وَالنَّوْمُ فِي الْمَآقِ كَأَنَّمَا مَسَّهُ خَبَالُ ^(٣)
 ثُمَّ احْتَبَى مُسْرِعًا ، وَغَنَى بِخُسْرَوِيٍّ لَهُ دَلَالُ ^(٤)
 « عَيْنَاكَ دَمْعَاهُمَا سَجَالُ كَأَنَّ شَأْنِيهِمَا وَشَالُ » ^(٥)

الماء القراح

أَلَّهُ بِالْبَيْضِ الْمِلَاحِ وَبَقِيَنَاتٍ ، وَرَاحِ ^(٦)
 لَا يَصُدُّكَ لَاحِ هُوَ عَنْ سَكْرِكَ صَاحِ ^(٧)
 لَيْسَ لِلَّهِمْ دَوَا كَاغْتَبَاقٍ ، وَاضْطَبَاحِ
 فَلَعَمْرِي مَا يُدَاوِي الـ هَمُّ بِالْمَاءِ الْقَرَا حِ ^(٨)

- (١) نبهت : أيقظت . طلق اليدين : سمحهما . سمحا : كريما جوادا .
 النوال : العطاء .
 (٢) محمدا : هو محمد الأمين .
 (٣) الخبال : العناء والكلال .
 (٤) احتبى : جمع بين ساقيه وظهره بشيء .
 (٥) دمعاها سجال : لهذه سجل ولهذه سجل والسجل الدلو العظيمة مملوءة .
 شأنيهما : الشأن مجرى الدمع . الوشل والوشال : الماء القليل يتحلب من
 جبل أو صخرة ولا يتصل قطره .
 (٦) القينة : الجارية المغنية .
 (٧) لاح : لائم .
 (٨) الماء القراح : العذب ، الخالص من كل شائبة .

خمر وزورق !..

- إذا خَطَرَتْ فِيكَ الهمومُ فَدَاوِهَا
أَدْرِهَا وَخُذْهَا قَهْوَةً بَابِلِيَّةً
وما عَرَفْتَ نَاراً ، ولا قِدرَ طابِخٍ
لها من ذِكِّ الْمِسْكِ رِيحٌ ذَكِيَّةٌ
فَسَمَرْتُ أَثْوَابِي ، وَهَرَوْتُ مُسْرِعاً
وَقُلْتُ لِمَ لَاحِي « أَلَا هِيَ زورَقِي »
إِلَى يَتِّ خَمَارٍ ، أَفَادَ زِحَامُهُ
وَفِي بَيْتِهِ زِقٌّ ، وَدَبٌّ ، وَدورَقٌ
فَارْقَاهُ سُودٌ ، وَخَمَرٌ دِنَانُهُ
وَدَهْقَانُهُ مِيزَانُهَا نُصَبَ عَيْنُهَا
- بَكُاسِكَ حَتَّى لَا تَكُونَ هُمُومُ
لَهَا بَيْنَ بَصْرَى وَالْعِرَاقِ كُرُومُ^(١)
سَوَى حَرِّ شَمْسٍ إِذْ تَهْبِجُ سَمُومُ^(٢)
وَمِنْ طِيبِ رِيحِ الزَّعْفَرَانِ نَسِيمُ^(٣)
وَقَلْبِي مِنْ شَوْقِي يَكَادُ يَهِيمُ
وَبِتُّ يُفَنِّينِي أَخٌ وَنَدِيمُ^(٤)
لَهُ ثَرْوَةٌ وَالْوَجْهُ مِنْهُ بِهِيمُ^(٥)
وَبَاطِيَّةٌ تُرَوِّى الْقَتَى ، وَتُنِيمُ^(٦)
فِي الْبَيْتِ حُبْشَانٌ لَدَيْهِ وَرُومُ^(٧)
وَمِيزَانُهَا لِلْمُشْتَرِينَ غَشُومُ^(٨)

(١) بصرى : واد بالشام .

(٢) السموم : الريح الحارة .

(٣) المسك الذكى : الساطع الرائحة .

(٤) هى : هىء

(٥) الوجه منه بهيم : يريد أنه خمار أسود اللون .

(٦) الزق : سقاء من جلد للخمر . الدن : وعاء كبير مدبب الأسفل لا يقصد

الآن يحفر له . الباطية : اناء واسع الأعلى ضيق الأسفل . تنيم : تصيبه بالنوم .

(٧) يقول الأخطل فى وصف جرار الخمر السود :

أناخوا فجروا شاصيات كانها رجال من الحبشان لم يتسربلوا

(٨) دهقانة : تاجرة . نصب عينها : أمامها . غشوم : ظالم لا يزن بالعدل .

فَأَعْطَيْنَهَا صُفْرًا ، وَقَبَّلْتُ رَأْسَهَا
 وَقُلْتُ هَا « هُزِّي الدَّانَ قَدِيمَةً »
 أَلَسْتَ تَرَاهَا قَدْ تَعَفَّتْ رُسُومَهَا
 يَحُومُ عَلَيْهَا الْعُنْكَبُوتُ بِنَسْجِهَا
 ذَخِيرَةٌ دَهْقَانٌ حَوَاهَا لِنَفْسِهِ
 وَمَا بَاعَهَا إِلَّا لِعُظْمِ خَرَجِهِ
 قُلْتُ : « بَكْمُ رِطْلٍ ؟ » فَقَالَتْ « بِأَصْفَرٍ »
 وَرَحْتُ بِهَا فِي زُورْقٍ قَدْ كَتَمْتُهَا
 إِلَى فِتْيَةٍ نَادَمْتُهُمْ فَحِيدَتْهُمْ
 فَمَتَّعْتُ نَفْسِي وَالنَّدَامَى بِشُرِّهَا
 لَعَمْرِي لَنْ لَمْ يَغْفِرِ اللَّهُ ذَنْبَهَا
 عَلَى أَتْنِي فِيمَا أَتَيْتُ مُلِيمٌ ^(١)
 فَقَالَتْ « نَعَمْ إِنِّي بِذَلِكَ زَعِيمٌ » ^(٢)
 كَمَا قَدْ تَعَفَّتْ لِلدِّيَارِ رُسُومٌ ^(٣)
 وَلَيْسَ عَلَى أَمْثَالِ تِلْكَ يَحُومُ
 إِذَا مَلَكَ أَوْفَى عَلَيْهِ وَسِيمٌ
 لِأَنَّ الَّذِي يَجْنِي الْخَرَاجَ ظَلُومٌ ^(٤)
 فَحَزْتُ زِقَاقًا وَزِرْهُنَّ عَظِيمُ
 وَمِنْ أَيْنَ لِلْمِسْكِ الذَّكِيَّ كُتُومٌ ^(٥)
 وَمَا فِي النَّدَامَى — مَا عَلِمْتُ — لَثِيمُ
 فَهَذَا شَقَاءٌ مَرَّ بِي ، وَنَعِيمُ
 فَإِنَّ عَذَابِي فِي الْحَسَابِ أَلِيمُ

(١) صفرا : أى دنائير صفرا لأنها من ذهب . ملیم : أتيت ما ألام عليه ، من
 الام الرجل فعل ما يلام عليه .

(٢) زعيم : كفيل .

(٣) تعفت رسومها : امحت وذهبت والرسوم ما كان لاصقا بالارض من آثار
 الناس بعد مفارقة الديار .

(٤) الخراج : جباية الارض . يجنى الخراج : يجمعه . ظلوم : ظالم .

(٥) كوم وكتمان : مصدر كتم .

خالع الرسن

- (١) لَا تَبْكِ لِلذَّاهِبِينَ فِي الظُّعْنِ وَلَا تَقِفْ بِالْمَطِيِّ فِي الدَّمَنِ (١)
 وَعُجْ بِنَا نَضْطَبِحْ مُعْتَقَةً مِنْ كَفِّ ظَلْمِي يَسْقِيكُمَا ، فَطْنِ (٢)
 تُخْبِرُ عَنْ طَيِّبِهِ مُحَاسِنُهُ مُكْحَلٌّ نَاطِرِيهِ بِالْفَتَنِ (٣)
 مَا أَمَّتِ الْعَيْنُ مِنْهُ نَاحِيَةً إِلَّا أَقَامَتْ مِنْهُ عَلَى حَسَنِ (٤)
 يُزْهِى بِخَدَّيْنِ سَالِ فَوْقَهُمَا صُدْغَانِ قَدْ أَشْرَفَا عَلَى الذَّقَنِ (٥)
 حَتَّى إِذَا مَا الْجَمَالُ تَمَّ لَهُ وَالظَّرْفُ . . . قَالَا لَهُ كَذَا فَكُنْ شَادِنِ ؛ تَنَفَّى طَوَارِقَ الْحَزَنِ (٦)
 نَارَعْتُهُ فِي الزَّجَاجِ مِثْلَ دَمِ الْوَرْنَقَتِ فِيهِ فَتَرَةُ الْوَسَنِ (٧)
 فَذَبَّتِ الرِّاحُ فِي مَفَاصِلِهِ «هَلْ لَكَ فِي النَّوْمِ !؟» قَالَ : «لَمْ يَحْنِ !»
 قُلْتُ لَهُ وَالْكَرَى يُغَازِلُهُ : فَيَخْتَدِي سَسَالاً وَلَمْ يَهِنْ (٨)
 يُرَاقِبُ الصُّبْحَ أَنْ يَبِينَ لَهُ

(١) الظعن : مفردة الظعينة الهودج فيه امرأة . أولا . قال دريد بن الصمة في ربيعة ابن مكرم :

ما ان رأيت ولا سمعت بمثله حامى الظعينة فارسا لم يقتل

الدمن : آثار الدار والناس بعد انتقالهم منها .

(٢) عج بنا : مل بنا . فطن : حاذق ، موسوم بالفطنة .

(٣) ما أمت العين : ما قصدت بالنظر .

(٤) الصدغ : الشعر المتدلى بين العين والأذن . الذقن : مجتمع اللحين من

أسفلهما وإشرافهما عليه كناية عن طولهما .

(٥) دب : مشى . فترة الوسن : فتور النوم ورنقت فيه : تهيات يقول ابن الرقاع الغاملى :

وسنان أقصده النعاس فرنقت في عينه سنة وليس بنائم

(٦) لم يهين : لم يضعف بالاستسلام له .

حتى إذا ما النعاسُ أقصَّدهُ نام ؛ ففيلتُ الشُّرُورَ من سَكْنِي ^(١)
 فلم أَقُلْ بَعْدَمَا ظَفِرْتُ به يالَيْتَ ما كانَ مِنْهُ لم يَكُنِ
 كأَنَّا — والقُسُوقُ يَجْمَعُنَا بعدَ الكَرَى — طائِرانِ في غُصْنِ
 لا تَطْدُبَنَّ اللَّذَّاتِ مَكْتَمًا ، واغْدُ إِلَيْهَا كخالِعِ الرَّسَنِ ^(٢)

الْقَبْسُ

قُلْ لِمَنْ يَبْكِي عَلَى رَسْمِ دَرَسٍ واقفًا ، ما ضَرَّ لو كانَ جَلَسَ ^(٣)
 اتركِ الرِّبْعَ ، وسَلِّى جَانِبًا واصطَبِحْ كَرَحِيَّةٍ مِثْلَ الْقَبْسِ ^(٤)
 بَنَتْ دَهْرٌ ، هُجِرَتْ فِي دَنْهَا ورمَتْ كُلَّ قِذَاقٍ وَدَنْسُ
 كَدَمِ الْجَوْفِ ، إِذَا ما ذاقها شاربٌ قَطَّبَ مِنْهَا وَعَبَسَ ^(٥)

- (١) أقصده : طعنه فلم يخطئه وهو يريد أصابه أو خالطه أو حل به .
 (٢) الرسن : الحبل ، وما كان من الزمام على أنف البعير وخلعه كناية عن الانطلاق في الفواية والتحلل من القيود .
 (٣) درس : عفا وتغير . يسخر في هذا البيت من شعراء العرب الذين اعتادوا أن يبدؤوا قصائدهم بالوقوف على الديار وبكاء الأطلال ولعله يشير إلى امرئ القيس في معلقته التي مطلعها : قفا بنك . . . أو إلى بعض المقلدين من شعراء عصره .
 (٤) اصطبح : اشرب الصبوح . كرخية : نسبة إلى الكرخ من ضواحي بغداد ذكرها المعري في سقط الزند فقال :
 فيإدارها بالكرخ أن مزارها قريب ، ولكن دون ذلك أهوال
 (٥) قطب : عبس وتغير وجهه من مكروه أو غيره .

الرفق يمن

- وَحَمَارٍ حَطَطْتُ إِلَيْهِ رَحْلِي
فَقُلْتُ لَهُ أَتَيْدُ ، فَالَرِّقُ يُنْ
فَرَدَّ عَلَيَّ رَدًّا فَتَى أَدِيبٍ
وَقَامَ إِلَى الَّتِي عَصَفْتُ عَلَيْهَا
فَوَدَّجَ خَصْرَهَا ، فَبَدَأَ لِسَانُ
بِكُفٍّ مُزْنَرٍ ، أَعْلَاهُ عُصْنٌ ،
أَقُولُ ، وَقَدْ بَدَأَ لِلضُّبْحِ نَجْمٌ :
« أُرْحَنِي قَدْ تَرَفَعَتِ الثَّرِيَا
فَقَالَ : الْآنَ تَأْمُرُنِي بِهَذَا
- فَقَامَ مُرْتَحِمًا ، ثَمِيلًا ، يَمِيلُ^(١)
وَلَمْ يَظْفَرْ بِحَاجَتِهِ الْعَجُولُ^(٢)
« خَلِيلِي لَسْتُ أَجْهَلُ مَا تَقُولُ »
بَنَاتُ الدَّهْرِ ، وَالزَّمَنُ الطَّوِيلُ^(٣)
كَانَ لُعَابُهُ عَلَقٌ يَسِيلُ^(٤)
وَأَسْفَلُ خَصْرِهِ رِذْفٌ ثَقِيلُ^(٥)
خَلِيلِي إِنَّ فَعْلَكَ بِي جَمِيلُ
وَغَالَتْ جُنْحٌ لَيْلِي عَنْكَ غَوْلُ^(٦)
وَقَدْ عَلِقَتْ مَفَاصِلِي الشَّمُولُ^(٧)

- (١) حططت إليه رجلي : أناخ عنده ونزل بأمتعته • مرنحا : متميلا • ثملا : سكران .
- (٢) اتدد : تمهل • العجول : المتعجل • يقول القطامي :
قد يدرك المتأني بعض حاجته وقد يكون مع المستعجل الزلل
- (٣) بنات الدهر : ليااليه .
- (٤) ودج خصرها : قطعه • العلق : الدم •
- (٥) المزنر : الذي يلبس الزنار وهو حبل يشد على الوسط يتميز به غير المسلمين .
- (٦) ترفعت الثريا : ارتفعت وغابت • غالته غول : أهلكته هلكة • جنح ليل :
- الجنح الجانب والناحية •
- (٧) علقت : علقه كفرح وعلق به سواء تعلق • الشمول : من أسماء الخمر لأنها تشمل القوم بريحتها أو لأن لها عصفة كعصفة الشمال •

أصغر الساقين

أَشْتَهَى السَّاقِيَيْنِ ، لَكِنَّ قَلْبِي
لَيْسَ بِاللَّابِسِ الْقَمِيصِ ، وَلَكِنْ
الَّذِي بِالْجَمَالِ زَيْنَهُ اللَّهُ
يَتَلَاهَى إِذَا اسْتَحَثَّ لِشَرْبِ
خَرَسْنُوهُ ، وَمَا دَرَى مَا خُرَاسًا
هُمْ يَجُورُونَ فِي الْمَزَاحِ عَلَيْهِ
مُسْتَهَامٌ بِأَصْغَرِ السَّاقِيَيْنِ
ذِي الْقَبَاءِ الْمُعْقَرِبِ الصَّدْعَيْنِ ^(١)
هُ ، وَحُسْنِ الْجَبِينِ وَالْحَاجِبِينَ
فِي سَكُونٍ ، وَيَمَسُّهُ الْعَارِضِينَ ^(٢)
نُ بِلَبْسِ الْقَبَاءِ وَالْمُتَزَرِّينِ ^(٣)
وَهُوَ يَمُكِّي بَعْدَ ذَلِكَ الْعُمَرَيْنِ

علانية

اشْرَبَ - فُدِيتَ - عَلَانِيَةً
اشْرَبَ فُدِيتُكَ ، وَاسْقِنِي
لَا تَقْتَنَعَنَّ بِسُكْرَةٍ
وَدَعَ التَّسْتِرَ وَالرِّيَاءَ
أُمُّ التَّسْتِرِ زَانِيَةً
حَتَّى أَنْامَ مَكَانِيَةً
حَتَّى تَعُودَ بِشَانِيَةٍ
ءَ ، فَمَا هُمَا مِنْ شَانِيَةٍ

- (١) القباء : نوع من الثياب يلبس فوق الثياب . الصدغ : الشعر المتدلى بين العين والأذن والمعقرب الذى على هيئة العقرب لأن المعقرب حين تمشى ترفع ذيلها الى أعلى وتلويه .
- (٢) استحث لشرب : حض عليه وأغرى به كحث . العارضان : صفحتا الخد أو جانبا الوجه .
- (٣) خرسنوه : البسوه الملابس الخراسانية وكانت تلتصق بالجسم بحيث تظهر محاسنه .
- (٤) والعمران : عمر بن الخطاب وعمر بن عبد العزيز أو عمر بن الخطاب وأبو بكر الصديق رضى الله عنهم أجمعين والعدل الذى يشير اليه فى المساقى توزيعه الكتوس عليهم بالعدل أو اقباله على كل واحد منهم بمثل ما يقبل به على الآخر من عطف وتواد .

صديق

وصاحب زانَ كُلَّ مُصْطَحِبٍ يُنَمَى إِذَا مَا انْتَمَى إِلَى الْيَمَنِ
 أَرْوَعُ ، مَحْمُودَةٌ خَلَاتِقُهُ ، يَبْذُلُ فِي الْحَرِّ أَفْضَلَ الثَّمَنِ
 بَدْرُ ظِلَامٍ ، غِيَاثُ مُجْدِبَةٍ مَعْدِنُ بَذَلٍ ، يَهْتَرُ لِلْمَنِ (١)
 مَهْدَبٌ ، مَاجِدٌ ، أَخُو كَرَمٍ قَرَمٌ يَرْجَى لِحَادِثِ الزَّمَنِ (٢)
 دَوْمًا تَرَاهُ قَتِيلَ غَانِيَةٍ مُعْمِلَ كَأْسٍ بِالْخَلْعِ لِلرَّسَنِ
 نَادِيَتُهُ وَالظَّلَامُ مُنْسَدِلٌ وَغَرَّةُ الصُّبْحِ بَعْدُ لَمْ تَبَنِ (٣)
 قُمْ يَا خِيلِي إِلَى اللِّدَامِ لَكِيْ تَطْرَدَ عَنَّا عَسَاكِرَ الْحَزَنِ
 فَلَمْ يُجِبْنِي إِلَّا بِلَجَلَجَةٍ تَكَادُ تَخْفَى عَلَى الْفَقَى الْفِطَنِ
 فَلَمْ أَزَلْ بِالرُّقَى أَعْلَدُّهُ حَتَّى انْجَلَى عَنْهُ عَارِضُ الْوَسَنِ (٤)
 ثُمَّ تَغْنَى عَلَيْهِ مِنْ طَرَبٍ « يَارِيحُ مَا تَصْنَعِينَ بِالْذَّمَنِ »

بدء التحية

هَلَّا اسْتَعْنَتْ عَلَى الْهُمُومِ صَفْرَاءُ ، مِنْ حَلَبِ الْكُرُومِ
 وَوَهَبْتَ لِلْعَيْشِ الْحَمِيمِ دِ ، بَقِيَّةَ الْعَيْشِ الذَّمِيمِ
 بِمَجَالِسٍ فِيهَا الْمَرَا هِرُ ، وَالْأَوَانِسُ كَالنُّجُومِ (٥)
 بَدْءَ التَّحِيَّةِ بَيْنَهُمْ نَظَرُ النَّدِيمِ إِلَى النَّدِيمِ

- (١) الغياث : الغيث .
 (٢) القرم : السيد .
 (٣) الظلام منسدل : شامل ، سائر لكل شيء .
 (٤) انجلى : انكشف وذهب . الوسن : النوم .
 (٥) المزاشر : مفردة مزهر وهو من آلات الطرب .

أنين الحجر !

أَدْمَيْتِ بِالماءِ القَرَّاحِ جَبِينَهَا لَتَسْمَعَ فِي صَحْنِ الرَّجَّاجِ أَنْينَهَا^(١)
 فَقَدْ سَمِعْتَ أَذْنَكَ عِنْدَ مِزَاجِهَا أَنْينًا وَأَلْهَانًا تُجِيبُ دَنِينَهَا^(٢)
 فَصُنْهَا عَنِ المَاءِ القَرَّاحِ ، وَهَاتِهَا فَإِنَّكَ إِنْ لَمْ تَسْقِنِي مِثْ دُونِهَا
 بَأَنِيَّةٍ مَخْرُوطَةٍ مِنْ زَبَرَجَدٍ تَخَيَّرَ كَسْرِي خَرْطَهَا لِيَصُونَهَا
 بَكْفٍ ، تَكَادَ الكَأْسُ تُدْمِي بَنَانَهَا إِذَا أَرْعَجَ التَّحْرِيكَ مِنْهَا سَكُونَهَا
 كَأَنَّ رِجَالَ المُنْدِ حَوْلَ إِنَانِهَا عَكُوفٌ عَلَى خَيْلٍ ، تُدِيرُ مَتُونَهَا

إلى أوان الحج

وَبَدِيعِ الحُسْنِ قَدْ فَا قِ الرِّشَا حُسْنًا وَلِينًا^(٣)
 تَحْسَبُ الوَرْدَ بِخَدَّيْ هِ يَنْأَغِي اليَاسْمِينَا^(٤)
 كَلَّمَا أَرْدَدْتُ إِلَيْهِ نَظْرًا زِدْتُ جُنُونًا
 ظِلَّ يَسْقِينَا مُدَامًا حَلَّتِ الخُذْرُ سِنِينَا
 وَتَغْنِينَا بِحَذَقٍ « يَادِيَارِ الطَّاعِنِينَ »^(٥)
 فَاسْقِنَا حَتَّى أَوَانِ الـ حَجٍّ ، لَا تَسْقِي الضَّئِينَا^(٦)

- (١) الماء القراح : النقي .
- (٢) الدين : الدنونة وهي النغم بغير كلام يفهم .
- (٣) الرشا : الرشأ وخفف همزته ضرورة ، وهو الطبق إذا قوى ومشى مع أمه .
- (٤) ينأغي : يغازل . الياسمين : زهر أو ورق أبيض ناعم الملمس ولعله يشبه به بياض وجهه أو جبينه .
- (٥) الظلعين : الراحلين .
- (٦) الضنين : البخيل .

كأس وشادن

- غَدَوْتُ عَلَى اللَّذَاتِ مُنْهَكَ السَّتْرِ
وَهَانَ عَلَى النَّاسِ فِيمَا أُرِيدُهُ
رَأَيْتُ اللَّيَالِيَ مُرْصِدَاتٍ لِمَدَّتِي
رَضِيتُ مِنَ الدُّنْيَا بِكَأْسٍ وَشَادَنِ
مُدَامَ رَبَّتْ فِي حَجَرِ نَوْحٍ ، يُدِيرُهَا
صَحِيحٌ مَرِيضُ الْجَفْنِ . مُدْنٍ ، مَبَاعِدُ
كَأَنَّ ضِيَاءَ الشَّمْسِ نَيْطَ بَوَجهِهِ
وَأَفْضَتُ بِنَاتُ السَّرِّ مَنِي إِلَى الْجَهْرِ^(١)
بِمَا جِئْتُ ، فَاسْتَفْنَيْتُ عَنْ طَلَبِ الْعَذْرِ
فَبَادَرْتُ لِدَاتِي مُبَادِرَةَ الدَّهْرِ^(٢)
تَحْيَرُ فِي تَفْضِيلِهِ فِطْنُ الْفَكْرِ^(٣)
عَلَى ثَقِيلِ الرَّدْفِ ، مَضْطَمِرِ الْخَصْرِ^(٤)
يُمِيتُ وَيُحْيِي بِالْوَصَالِ وَبِالْهَجْرِ
وَبَذَرُ الدُّجَى بَيْنَ التَّرَائِبِ وَالنَّحْرِ^(٥)

- (١) الستر المنهك : الذي شق منه جزء فبدأ ما وراءه . بنات السر :
مكتوناته . يقول : انه غدا الى اللذة مجاهرا بطلبها ، وكل أسرارها التي يجب
أن تظل مكتومة قد انكشفت لكل من يراها . ويقول في البيت الذي بعده
انه استغنى عن التعلل بالأعذار لهوان الناس عليه وعدم احتفاله بهم .
(٢) مرصديات : واقفة بالمرصاد تراقب حياته وتعد أيامه . لمدتي : لأيام عمري .
فبادرت لذاتي : أسرع إليها . مبادرة الدهر : أي لأيام حياته .
(٣) الشادن : الطيب إذا قوى وتبع أمه ويريد به الغلام .
(٤) ربت في حجر نوح : نشأت فيه ويريد بذلك أنها قديمة العهد . مضطمر
الخصر : ضامره .
(٥) نيط : علق . الترائب : عظام الصدر أو ما بين الثديين . النحر : أعلى الصدر
أو موضع القلادة ، والنواصي في هذا البيت ينظر الى قول ابن عنتقاء الفزاري
من شعراء الحماسة :

غلام وماء الله بالخير يافعا له سيمياء لا تشق على البصر
كان الثريا علقت في جبينه وفي خده الشعري ، وفي وجهه القمر

إِذَا مَا بَدَتْ أَزْرَارُ جَيْبِ قَيْصِهِ تَطَلَّعُ مِنْهَا صُورَةُ الْقَمَرِ الْبَدْرِ
فَأَحْسَنُ مَنْ رَكُضٍ إِلَى حَوْمَةِ الْوَغَى وَأَحْسَنُ عِنْدِي مِنْ خُرُوجِ إِلَى النَّحْرِ^(١)
فَلَا خَيْرَ فِي قَوْمٍ تَدُورُ عَلَيْهِمْ كُؤُوسُ الْمَنَآيَا بِالْمُتَقَفَةِ السَّمْرِ^(٢)
تَحِيَّاتُهُمْ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْسَ لَهُ ظُبَا الْمَشْرِفِيَّاتِ الْمَزِيرَةِ لِلْقَبْرِ^(٣)

يسر وعسر

قَالُوا نَزَعْتَ ، وَلَمَّا يَعْلَمُوا وَطَرِي فِي كُلِّ أَغْيَدَ ، سَاجِي الطَّرْفِ ، مِيَّاسٍ^(٤)
كَيْفَ الزُّرُوعُ ، وَقَلْبِي قَدْ تَقَسَّمَهُ لُحْظُ الْعْيُونِ ، وَلَوْ نُزَّاحٍ فِي الْكَاسِ^(٥)
إِذَا نَزَعْتُ إِلَى رُشْدٍ تَكْنَفْنِي رَأْيَانٍ قَدْ شَغَلَا يُسْرِي ، وَإِفْلَامِي^(٦)
فَالْيُسْرِ فِي الْقَصْفِ لِلْأَيَّامِ مَبْتَذَلٌ وَالْعُسْرِ فِي وَصْلٍ مِنْ أَهْوَى مِنَ النَّاسِ
لَا خَيْرَ فِي الْعَيْشِ إِلَّا بِالْمَدَامِ مَعَ الْ أَكْفَاءِ فِي الْوَرْدِ وَالْخَيْرِيِّ وَالْآسِ
وَمُسْمِعٍ يَتَغَنَّى ، وَالْكُؤُوسَ لَهَا حَثٌّ عَلَيْنَا بِأَخْسَاسٍ وَأَسْدَاسٍ^(٧)
« يَا مُورِي الزَّنْدِ قَدْ أُعِيَتْ قَوَادِحُهُ أَقْبِسْ إِذَا شِئْتَ مِنْ قَلْبِي بِمَقْبَاسٍ »^(٨)

- (١) حومة الوغى : الوغى الحرب والقتال وحومته أشد موضع فيه هولا .
خروج الى النحر : النحر الذبيح ويريد به هنا الحرب لأنها مكانه .
- (٢) المتقفة السمر : الرواح .
- (٣) المشرفيات : السيوف وطلبها جمع ظبة وهي حد السيف .
- (٤) نزعت : انتهيت عما كنت تهواه من شرب الخمر والعكوف على المعاصي .
الوطر : الحاجة والمأزب . الأغيد : الناعم ، المتشنى . ساجى الطرف :
ساكنه . مياس : متبختر أو ماجن .
- (٥) وفي نهاية الأرب وقرع السن بالكاس .
- (٦) نزعت الى رشد : ملت اليه . تكنفني : اكتنفتني وأحاط بي .
- (٧) ومسمع : مغن . حث : اسراع .
- (٨) موري الزند : قاده والزند الحديدية التي تستنبت منها النار .
أعيت قوادحه : لم تور . المقباس : ما تقتبس به النار .

شراب ذهبي

فَتَكْتَنِي طَائِرُنَابَا ذَ ، وَقَدْ كُنْتُ تَقِيًّا^(١)
 إِذْ تَرَكْتُ الْمَاءَ فِيهَا وَشَرِبْتُ الْخُسْرَوِيَّا^(٢)
 أَرْضُ كَرْمٍ تَجْلِبُ الدَّهْ رَ شَرَابًا سَابِرِيَّا^(٣)
 وَغَزَالٍ زَانٍ بِالْقَا مَةِ رِدْفًا بَرَبَرِيَّا
 قَادَهُ إِبْلِيسُ طَوْعًا بَعْدَ مَا كَانَ عَصِيَّا
 فَسَقَيْنَاهُ عَلَى الْوَزِّ دِ شَرَابًا ذَهَبِيَّا
 وَكَشَفْنَا عَنْ بَيَاضِ الرِّ رِدْفٍ ثَوْبًا قَصَبِيَّا^(٤)
 فَوَجَدْنَا خَلْفَهُ دِعْ صَا مِنْ الْمَلْجِ نَقِيَّا^(٥)
 فَرَكْمَنَاهُ بِلَا سَرِّ جِ رَكُوبًا مَرُوزِيَّا^(٦)
 وَحَمَدْنَا السَّيْرَ لَمَّا أَنْ رَأَيْنَاهُ وَطِيَّا

- (١) فتكتنى : جعلتنى فاتكا . طير ناباذ : موضع بين القادسية والكوفة من أنزه المواضع مشهور بخمره وحناته .
 (٢) الخسروى : الشراب المنسوب الى أكاسرة الفرس .
 (٣) السابرى : ثوب من الحرير رقيق لين .
 (٤) الثوب القصبى : المنسوج بخيوط الذهب .
 (٥) الدعص : القطعة المستديرة من الرمل ، يصف عجيزته .
 (٦) مروزى : نسبة الى مرو وهى احدى بلاد الفرس .

ذو حياء

إِنِّي - وَإِنْ كُنْتُ مَا جُفًا ، خَرِقًا
لَذُو حَيَاءٍ ، وَذُو مَحَافِظَةٍ
فَإِنْ دَنَسَ الْمَالُ عَرَضَ ذِي شَرَفٍ
وَأَعَشَقُ الْجَوْدَرَ الرَّخِيمَ ، وَلَا
وَحَنْدَرِيْسٍ بَاكَرَتْ حَانَتَهَا
فَسَالَ عِرْقُ عَلَى تَرَائِبِهَا
حَتَّى إِذَا صَبَّهَا مَقْدَمَةٌ
دَعَوْتُ إِبْلِيسَ ، ثُمَّ قُلْتُ لَهُ :
فَبِتُّ أَسْقَى وَمَنْ كَلِفْتُ بِهِ

لَا يَخْطُرُ النَّسْكَ لِي عَلَى بَالٍ - ^(١)
مُبْتَاعُ حَمْدِ الرِّجَالِ بِالْغَالِي
فَإِنْ عَرَضِي يُصَانُ بِالْمَالِ
أَكْتُمُ حُبِّي لَهُ فَيَخْفَى لِي ^(٢)
فَوَدَّجُوا خَصْرَهَا بِمِيزَالٍ ^(٣)
كَأَنَّ مَجْرَاهُ قَتْلُ خَلَخَالٍ ^(٤)
نَضْحَكُ عَنْ جَوْهَرَاتِ لَالٍ ^(٥)
لَا تَسْقِي هَذَا الشَّرَابَ عُذَّالِي
مُدَامَةً صَفَّقْتُ بِسَلْسَالٍ ^(٦)

(١) الخرق : الأحرق .

(٢) الجودر : ولد البقرة الوحشية ويريد به الغلام . الرخيم : الذي في كلامه سهولة ولين . فيخفى لي : فيستتر عني .

(٣) الحندريس : الخمر . باكرت حانتها : أتيتها مبكرا . ودجوا خصرها : طعنوه . الميزال : المثقب .

(٤) الترائب : عظام الصدر أو ما بين الثديين .

(٥) مقدمة : مصفاة وأبريق مقدم عليه مصفاة . اللال : بائع اللؤلؤ .

(٦) صفقت : مزجت . السلسال : البارد العذب .

في خده خال

- لا تَمْزِجِ الخمرَ على حالٍ وسقنيها سقنيها بنت أحوال^(١)
 عتقها الكرودي في مجلسٍ بينَ بساتين ، وأجبالٍ
 ثم أنا ناكساً رأسه ، منحدرأ من مرقب عال^(٢)
 إبريقه في كفه مترع مغترف من ذوب جريال^(٣)
 نأخذها من كف ذي غنة كأنما خطأ بتمثال^(٤)
 يسقيك بالعين خمرأ إذا ناغاك بالكأس بإعجال^(٥)
 ليس بمحتاج إلى مكحل ولا دماليج ، وخلخال^(٦)
 خال به في خده واضح وأبأى ذلك من خال^(٧)

(١) سقنيها : اسقني اياها . احوال : جمع حول وهو العام .

(٢) ناكساً رأسه : مطاطئاً اياه . من مرقب عال : ارتقب اشرف وعلا والرقب موضعه .

(٣) مترع : ملآن . الجريال : الحمراء اللون .

(٤) الفنة : رقة في الكلام تجعله كأنه ينبعث من الأنف .

(٥) ناغاك : غازلك . بإعجال : في عجلة واسراع .

(٦) مكحل : عود يكتحل به . الدماليج : الأساور تطوق بها الذراع .

(٧) الخال : شامة سوداء تكون في الخد أو في غيره من البدن .

وميض برق

- تَعَلَّلُ بِالْمُدَامِ مَعَ النَّدِيمِ فِيهِ الرَّوْحُ مِنْ كَرْبِ الْغُومِ ^(١)
 وَبَادِرُ الصَّبُوحِ ، فَإِنَّ فِيهِ شِفَاءَ السُّقْمِ لِلرَّجُلِ السَّقِيمِ
 وَخِذْهَا إِنْ شَرِبْتَ وَمِضَ بَرَقِ ^(٢) بِمَاءِ الْمُزْنِ مِنْ نَظْفِ الْغُيُومِ
 لِتَجْعَلَ هَذِهِ عُرْسًا لِهَذَا فَإِنَّ الْقَطَرَ بَعْلٌ لِلْكَرُومِ ^(٣)
 وَلَا تَسْقِ الْمِدَامَ فَتَيَّ لَيْمًا فَلَسْتُ أَحِلُّ هَـذِي لِلثِّمِ
 لِأَنَّ الْكَرْمَ مِنْ كَرَمٍ وَجُودِ وَمَاءُ الْكَرْمِ لِلرَّجُلِ الْكَرِيمِ
 وَلَا تَجْعَلْ نَدِيمَكَ فِي شَرَابِ سَخِيفَ الْعَقْلِ ، أَوْ دَنَسَ الْأَدِيمِ ^(٤)
 وَنَادِمٍ ! إِنْ شَرِبْتَ أَخَا مَعَالِ فَإِنَّ الشُّرْبَ يَجْمَلُ بِالْقُرُومِ ^(٥)
 وَإِنَّ الْمَرْءَ يَصْحَبُ كُلَّ حِيلِ وَيُنْسَبُ فِي الْمِدَامِ إِلَى النَّدِيمِ

(١) تعلل : تشاغل وتلهى . الروح : بالفتح الراحة .

(٢) وميض البرق : تلالؤه ولمعانه . المزن : السحاب الذى فيه ماء . النظف : مفردها النظفة وهى الماء الصافى .

(٣) القطر : المطر . البعل : الزوج وفى ذلك يقول هو فى موضع آخر :

نزوج الخمر من الماء فى طاسات تبرء جوفها يفهق

(٤) الأديم : الجلد ويكنى بدنس الأديم عن سوء الخلق ولؤم السجايا .

(٥) القروم : القرم السيد من الناس .

شمس وبدر

ألا فاسقني مسكيتي العرف ، مرةً
على زرجس ، تعطيك أنفاسه الخمر^(١)
عيونٌ إذا عاينتها فكأنما
دموعُ الندى من فوق أجفانها دُرٌّ^(٢)
مناصبها بيضٌ ، وأجفانها خضرٌ
وأحداقها صُفْرٌ : وأنفاسها عطرٌ^(٣)
بروضةٍ بستانٍ كأنَّ نباتها
تقنعَ وشياً حين باكرها القطرُ^(٤)
يديرُ علينا الشمسَ والبدرُ حولها
فيامن رأى شمساً يدور بها بدرٌ!^(٥)

بستان عمار

يا حبَّذا مجلسٌ قد كان يجمعنا
بطبرنا بآذٍ في بُستانٍ عمارٍ^(٦)
وحبَّذا أُمُّ عمار ، ورؤيتها
خمارٌ أصبحت أُمًّا لخمار
تعلُّنا بمُدامٍ قد تناولها
ربُّ الزَّمان ، وعصرٌ بعد إعصار^(٧)
أنتَ زماناً ، كما أنَّ المريضُ ، وما
تُسقى ؛ فدافع عنها الخالقُ الباري^(٨)
فلم تزل حَقَبُ الأيامِ تُنقصُها
حتى اختبأ عُشرُها في دَنِّها الضاري^(٩)
كأنما شربت من نفسها جرْعاً
فازداد من لونها في باطن القارِ
لم تخطُ من خدرها شبراً إلى أحدٍ
ولم تزل بين جناتٍ وأنهارٍ

- (١) العرف : الرائحة الطيبة .
- (٢) يشبه الزرجس بالعيون وقطرات الطل على حوافيه بالدر . عاينتها : شاهدها .
- (٣) المناصب : جمع منصب كمنبر وهو حديد يوضع عليه القدر وهو يكنى ببياضها عن أنها لم تمسها النار فهي ليست من الخمر المطبوخة .
- (٤) الوشي : الثوب المنقوش . القطر : المطر . يشير الى الأزهار التي انتشرت في الروضة مختلفة الألوان بعد المطر (٥) الشمس هي الخمر والبدر هو الساقى طبرنا بآذ : موضع بين الكوفة والقادسية مشهور بخمره وحاناته . بستان عمار : عمار اما أنه علم واما أن يكون يريد بعمار صاحب العمر وهو البيعة .
- (٦) تعلنا : تسقيننا . وقوله تناولها ريب الزمان يريد به أنه مرت عليها أحداث الزمن لطول ما مكثت في الدن ، واختلفت عليها العصور .
- (٧) أنت : من الأنين ، يشير الى هديرها في الدنان عند اختمارها .
- (٨) الضاري : الذي تعق في الخمر فيجود طعمها .

صلاة بغير تكبير

- أَذَاقَنِي الصَّدَّ سَوْءَ تَذْيِيرِي لِأَنَّ قَصْدِي بغير تَقْدِيرِي
 ذَاكَ لِأَنِّي فَتَى لَهَجْتُ بِمَا يَخْلُصُ فِي خَالِصِ الْقَوَارِيرِ ^(١)
 مِنْ خَنْدَرِيسٍ لَجَامَهَا خَزَفٌ وَثَوْبُهَا الْمُسْتَكْنُ مِنْ قِيرِ ^(٢)
 تُشْرِقُ فِي الْكَأْسِ مِنْ تَلَالُيْهَا بِمُحْكَمَاتٍ مِنَ التَّصَاوِيرِ
 كَأَنَّمَا لَاعِبُ الْخِيَالِ إِذَا أَظْلَمَ يَلْهَى بِنِعْمَةِ الزَّرِيرِ ^(٣)
 وَأُحُورِ الْمُقْلَتَيْنِ مَكْتَحِلِ فِي فِتْنَةٍ سَادَةٍ ، نَحَارِيرِ ^(٤)
 فِي مَجْلِسٍ مُشْرِفٍ عَلَى شَجَرِ يَضْحَكُ تَفَاحُهُ إِلَى الْخَيْرِ
 وَطَائِرٍ وَقَعَ عَلَى فَنٍّ تَسْعِدُهُ ضَجَّةُ الْعَصَافِيرِ
 فَلَمْ نَزَلْ يَوْمَنَا ، وَلِيلَتَنَا نَقْرًا عَلَى السَّطْحِ بِالطَّنَائِيرِ ^(٥)
 حَتَّى رَأَيْنَا السَّوَادَ مُنْحَسِرًا وَدَارَتِ الشَّمْسُ فِي الْمَقَاصِيرِ ^(٦)
 وَحِينَ حَانَتْ صَلَاتُنَا لَصَحَّى قُمْنًا نَصْلِي بِغَيْرِ تَكْبِيرِ

- (١) لهج بالشئ: أشرى به فتأبر عليه . يخلص: يتبقى من خلاصة .
 القوارير: زجاجات الخمر .
 (٢) الخندريس: من أسماء الخمر . المستكن: المكنون . القير: والقار الزفت
 يشير الى طلاء أواني الخمر بالقار من داخلها .
 (٣) لاعب الخيال: الطيف يزور ليلا . أظلم: دخل في الظلام . الزير: من أوتار
 العود ، دقيق ، حاد .
 (٤) أحور المقلتين: في عينيه حور . نحارير: مفردة نحير وهو الحاذق العاقل
 المجرب البصير بكل شئ .
 (٥) الطنائير: من آلات اللهو والطرب مفردة طنبور .
 (٦) السواد: الظلام . منحسرا: منكشفا . المقاصير: المقصورة الدار الواسعة
 أو هي أصغر من الدار ولا يدخلها إلا صاحبها ودوران الشمس في المقاصير
 كناية عن طلوع الصباح وارتفاع شمسها .

صنيع إبليس !!

- أَحْسَنُ مِنْ وَقْفَةٍ عَلَى طَلَلٍ كَأْسُ عُقَارٍ ، تَجْرِي عَلَى ثَمَلٍ^(١)
يَدِيرُهَا أَحْوَرٌ ، بِهِ هَيْفٌ مَعْتَدِلُ الْخَلْقِ ، رَاجِحُ الْكَفَلِ^(٢)
عَلَى شَبَابٍ مَا فِيهِمْ خَرَقٌ وَلَا سَفِيهٌ ، وَلَا أَخُو زَلَلٍ^(٣)
إِذَا اسْتَدَارَتْ بِكَفِّهِ ، وَبَدَتْ رَأَيْتَ فِيهَا كَهَيْئَةِ الشُّعْلِ
تَحْكِي لَنَا الْجُلْنَارَ وَجَنَّتِهِ إِذَا عَلاهَا تَوَرَّدُ الْحِجَاجِلِ^(٤)
فَإِنْ تَرُمُ عَنْدَهُ مَدَاعِبَةٌ قَالَ لَكَ « أَحْذَرْ مِنْ ذَلِكَ الْعَمَلِ ! »
فَحِينَ مِنْهُ خَشِيتُ جَلَوْتَهُ أَكْثَرَ فِي جُودِهِ مِنَ الْقُبُلِ
وَمَا لِمَنْ رَامَ مِنْهُ جَلَوْتَهُ وَصَرْتُ مِنْ حُبِّهِ عَلَى وَجَلٍ^(٥)
دَعَاوتُ إِبْلِيسَ ثُمَّ قُلْتُ لَهُ : « قَدْ أَعْجَزْتَنِي مَذَاهِبُ الْحَيْلِ
حَبْلِي ، وَحَبْلُ الَّذِي كَلِفْتُ بِهِ عَلَى تَدَانِيهِ غَيْرُ مَتَّصِلٍ »^(٦)
فَرَدَّهُ الشَّيْخُ عَنْ صُعُوبَتِهِ وَصَارَ قَسْوَادَنَا وَلَمْ يَزَلِ !

(١) على ثمل : على سكر .

(٢) الأحور : الذي في عينيه حور مع بياض الجسد . الهيف : ضمور البطن
ورقة الخصر . راجح الكفل : مائله من كبر وضخامة والكفل الردف .

(٣) الخرق : الاحمق . الزلل : الخطيئة .

(٤) الجلنار : زهر الرمان معرب .

(٥) جلوته : فرقه . الوجل : الخوف .

(٦) كلفت به : أغرمت به وعشقتة .

قهوة كالعقيق

لَسْتُ لِدَارٍ عَفْتُ بَوْصَافٍ وَلَا عَلَى رَبْعِهَا بَوْقَافٍ ^(١)
 وَلَا أُسْلَى الْهُمُومَ فِي غَسَقِ اللَّيْلِ بِحَادٍ فِي الْبَيْدِ عَسَافٍ ^(٢)
 لَكِنْ بَوَجْهِ الْحَبِيبِ أَشْرَبُهَا بَيْنَ نَدَائِي ، وَبَيْنَ الْأَافِ ^(٣)
 مِنْ قَهْوَةٍ كَالْعَقِيقِ صَافِيَةٍ ، عَادِيَّةِ الْعُمَرِ ، ذَاتِ أُسْلَافٍ ^(٤)
 كَأَنَّ فِي لِحْظِ عَيْنٍ مَازِجَهَا إِذَا اجْتَلَاَهَا ؛ بِرَيْقِ أُسْشِافٍ
 كَأَنَّهَا وَالْمَزَاجُ يَقْرَعُهَا فِي قَعْرِ كَأْسٍ يَجْمَعُ أَجْوَافٍ ^(٥)
 تَفْتَرُّ فِي الْكَأْسِ حِينَ تَمَزُّجُهَا بِمَاءِ مُزْنٍ عَنْ دُرٍّ أَصْدَافٍ ^(٦)
 مَمْتَنِّمَاتٌ ، وَغَيْرُ مَمْتَنِّمٍ تَعُورُ فِيهَا ، وَبَعْضُهَا طَافٍ
 فَذَلِكَ أَشْهَى مِنَ الْوُقُوفِ عَلَى رُبْعٍ لِأَتَمَاءِ آيَةٍ عَافٍ .. ^(٧)

-
- (١) عفت: درست، وتغيرت معالمها. وصاف ووقاف: صيغة مبالغة من الوصف والوقوف.
- (٢) غسق الليل: ظلمته. عساف: معتسف خابط على غير هدى.
- (٣) الألاف: المتألفون على مودة.
- (٤) ذات أسلاف: أي متوارثة من قديم لطول عمرها.
- (٥) النجيع: الدم.
- (٦) تفتّر: تبسّم. المزن السحاب الممتلئ بالماء. يصف الحبيب حين يظهر عند مزج الخمر بالماء على سطح الكأس.
- (٧) آية: علاماته وما يستدل به عليه. عاف: دارس، ذاهب المعالم.

خمرة وعود

بادز شبابك قبل الشيب والعار
من قهوة لم تزل تخفى ، ويحجبها
ظلت من الدهر أزماناً مخدرة
من قعر أجوف ، ذى ساق بلا قدم ،
ممازج الخلق ، من زفت بطانتته
وَحَثَّ الكأس من بكرٍ لأبكارٍ^(١)
كنُّ الحرائر عَضراً بعد أعصارٍ^(٢)
يصونها كنف من بيتِ خمارٍ^(٣)
نِيطَ بدنٍ عظيمِ البطن ، هدارٍ^(٤)
والظَّهرُ من فوقه بِنِيانُ فخارٍ^(٥)

(١) قوله قبل الشيب والعار أى قبل ان يحل به ضعف الشيخوخة
فيرى أسباب اللذة ولا يستطيعها فان فعل لحقه الذم والعار . حثت
الكأس : حركها يقول ابن الرومى :

وغرد ربعى الذباب خلالها
الكن : البستر والبيت .

(٣) مخدرة : محجوبة فى الخدر . الكنف : الجانب .

(٤) نيطت : علقى ويريد صينت .

هدار : صيغة مبالغة من هدر يهدر لأن العصر حين يختمر يكون له هدير
كفليان من غير نار ، وفى ذلك يقول الأخطل :

إذا ما ندى على ثم على ثلاث زجاجات لهن هدير
خرجت أجر الذيل تيهها كأننى عليك أمير المؤمنين أمير

(٥) ممازج الخلق : ممتزج البنيان ، متداخل بعضه فى بعض ، وهو مطنى
من داخل بالزفت ليكون ذلك أجود للتعتيق قال القطامى يصف جرار الخمر :

استودعتها رواقيد مقيرة دكن الظواهر قد برنسن بالطين
مكافحات لحر الشمس قائمة كأنهن نيط فى تباين
(الرواقيد : دنان الخمر الكبيرة . مقيرة : مطلية بالقار . تباين : جمع

تبان وهو سروال صغير يستر العورة) .

فيه مُدَامٌ كَعَيْنِ الدَّيْكِ ، صَافِيَةٌ
يَارُبَّ لَيْلٍ طَرْقَنَا بَيْتَ صَاحِبِهَا
فَقَامَ مُسْتَنْبِطًا لِلرَّاحِ فِي ظُلْمٍ
فَقَالَ بَعْضُهُمْ لَمَّا رَأَوْا عَجَبًا
شَمْسُ النَّهَارِ ! وَمَاذَا وَقْتُ طَلَعَتْهَا ؟
حَتَّى إِذَا نَقَلْتَ كَاسَاتِهَا خَرْدُ
جَاءَتْ بِمَشْرِقَةٍ تُهْدِي السَّرَاةَ بِهَا

مِنْ مَسْكٍ دَارَيْنِ فِيهَا نَفْحَةُ الْفَارِ^(١)
بِفَتْنَةٍ كَنَجُومِ اللَّيْلِ ، أَحْرَارِ
يَسْعَى إِلَى شَبَحٍ فِي كَنْ أُسْتَارِ^(٢)
فِي الْكَأْسِ تَحْتَ الدَّجَى مِنْ زَنْدِهَا الْوَارِ^(٣)
وَقَالَ بَعْضُهُمْ ضَوْءٌ مِنَ النَّارِ !
مِنْ بَيْنِ ذِي قُرْطُقٍ ، أَوْ ذَاتِ زَنْارِ^(٤)
إِنْ ضَلَّ فِي ظِلْمَةٍ عَنْ قَصْدِهِ السَّارِ^(٥)

(١) دارين : فرضة بالبحرين . الفار : شجر طيب الرائحة يقول الأخطل :
وشارب مريح بالكأس نادمتي
نازعتها طيب الراح الشمول ، وقد
من خمر عانة ينصاع الفرات لها
كمت ثلاثة أحوال بطينتها
آلت الى النصف من كلفاء أنزعها
ليست بسوداء من ميثاء مظلمة
لها رداءن نسج العنكبوت وقد
صهباء قد كلفت من طول ما حبست
عذراء لم يجتل الخطاب بهجتها
وانما ذكرنا هذه الايات كاملة ليقف القارىء على ما بين هذه المعاني
ومعاني ابي نواس من صلة قوية .

(٢) مستنبط للراح : استنبط الشيء أظهره بعد خفاء . فى كن أستار :
فى وقايتها .

(٣) زندها الوارى : القادح بالشرر .

(٤) الخرد : جمع الخريدة والخرود : وهى البكر لم تمس . الزنار حبل
تشده النصارى فى وسطها .

(٥) السراة : أشراف الناس ويعنى بهدايتها اياهم انها تدفعهم الى البذل
ومكارم الاخلاق وتبصرهم بمنابع اللذة .

كأنها عند مسّ الماء من جزعٍ والماء يمزجُ منها شبهَ قرّارٍ
 في حلبة الحانٍ جانّ خلفه شهبٌ مبادرٌ راعه شخصٌ يأنفّارٍ^(١)
 والكأسُ تمسكُها من أن تراعى ؛ فما تنفكُ فيها بإقبالٍ وإدبارٍ
 عروسٌ خدرٍ من الياقوتِ نشرها تكنُ تحت سماها بدر أقمارٍ
 تبدو لنا عطلاً حتى إذا مزجت حلّى لها المزج سِطَى دُرّ قَسْطارٍ^(٢)
 كأنه . برّدٌ في الطوقِ منتظم في غير سلكٍ ، ولم يوثقَ بمسارٍ^(٣)
 وخادِلٍ من جوارى الحى ، تُسعدُها أصواتٌ مختلفٍ من وقع أوّطارٍ^(٤)
 من بين بَمٍّ إلى مثنى ومثلثه وما خلا ذاك من أصوات أوّثارٍ
 نيّطت إلى بدن كالخلقِ ليس له روح ، ولكنّه من تحتِ نَجّارٍ^(٥)
 أناه في غيضةٍ ؛ فاختار جيّده وظلّ ينحى له قطعاً بمنشارٍ^(٦)

(١) فى هذا البيت وسابقه وتاليه يصف حركة الخمر والماء عند المزاج .
 الحلبة : ميدان السباق . مبادر : مسرع . راعه : خوفه . الأنفّار : مصدر من
 أنفرت الدابة جعلتها نافرا أى جزوعا متباعدة .

(٢) سمطى در : مثنى سمط وهو خيط النظم أو قلادة ، يصف الحجاب .
 القسطار : منتقد الدراهم .

(٣) البرد : حب الغمام كقطع الثلج الصغيرة . ولم يوثق : ولم يثبت .

(٤) الخادل : المرأة الغليظة الساق المستديرتها .

(٥) نيّطت : علقت والضمير عائذ الى (أوّثار) فى البيت الذى قبله . يصف
 عودا فيقول ان أوّثاره معلقة الى جسم كجسوم الناس وان لم يكن له
 روح مثلهم . والبم فى البيت الذى قبله معناه العود أو الوتر الغليظ من أوّثار
 المزهر .

(٦) الغيضة : الأجمة والشجر المجتمع فى سيل ماء أو هى خاص بالغرب .
 ينحى : يقصد .

معقربُ الرأس ، كالمسراج ، صنعته سحرٌ ، وما مسّه تعقيد سحرٍ^(١)
تمت ملاويه حتى خلت خلقتها أصابعاً حركت من مفصل جارٍ^(٢)
يحكي صداه بجيد الصوت إذ نطقت منه اللغات على طبل ومزمار
فذاك قبل نزول الشيب عادتنا لكننا نرتجي غفران غفار !

كوكب منير

وخندريس لها شعاع يلمع في الكأس كالضرام^(٣)
كانها كوكبٌ منيرٌ والبدر في ليلة التمام
لو قربت في الظلام يوماً لأنجذب عنها دجى الظلام^(٤)
تكسب شرابها سروراً فما يراعون باهتمام^(٥)
تضحك عن لؤلؤ شتيت ألفه الماء في نظام^(٦)
ما ذقتها قط أو أناجى أمامها الكأس بالكلام^(٧)

- (١) معقرب الرأس : معقوفه كذنب العقرب . كالمسراج : أى كالمسراج في شكله فهو دقيق الأعلى منتفخ الأسفل .
(٢) ملاويه : مفاتيحه التى تشبه الأصابع .
(٣) الخندريس : الخمر . الضرام : اللهب ، يقول الشاعر :
أرى خلل الرماد وميض نار ويوشك أن يكون لها ضرام
(٤) انجذب : انكشف .
(٥) فما يراعون باهتمام : لعله يريدانهم لا يخافون شيئاً ولا يهتمون بشيء أو يكون المعنى أن السرور الذى تكسب شاربها إياه يجعلهم لا يراعون بالاهتمام بشيء ما .
(٦) شتيت : مفرق .
(٧) المعنى انه لم يتعود أن يذوقها قبل أن يبت الكأس شيئاً من مناجاته .

ظبي بشرى

وَعُودِ كَرْمَةٍ كَرْنَخٍ زَوْجُهُمْ ——— ماءِ وادٍ^(١)
 فَلَمْ يَزَلْ يَعْتَلِيهَا بِمُسْقِيَاتِ الْغَوَادِي^(٢)
 حَتَّى اسْتَهْلَتْ بِسُودٍ مَسْهَدَاتٍ جِعَادٍ^(٣)
 فَمُهَّدَتْ فِي دِنَانٍ سَقِيًّا لَهَا مِنْ مِهَادٍ^(٤)
 حَتَّى إِذَا مَرَّ دَهْرٌ لَهَا . . . أَتَاهَا عِبَادِي^(٥)
 وَقَدْ تَنَاهَتْ ، وَصَارَتْ كَمَثَلِ قَبَسِ الزَّنَادِ^(٦)

(١) الكرخ : محلة ببغداد . ويريد بزوجتها : سقيتها .

(٢) الغوادي : السحب الغادية .

(٣) استهلت : استهل المطر اشتد انصبابه ، واستهل الشهر ظهر هلاله فهو يريد ألقت بقطافها السود أو أظهرتها أو جادت بها .
 جعاد : ندية أو تشبه الشعر انجمد ذا الحلقات التي تحكى حبات القطوف .

(٤) مهدت : جعل لها مهاد من الدنان والمهاد الفراش أو المواضع يهيا للصبى والضمير من لها يعود على الدنان .

(٥) العبادى : المنسوب الى العباد وهى قبائل شتى بالحيرة اجتمعت على النصرانية . يقول الأخطل :

عذراء لم يجتل الخطاب بهجتها حتى اجتلاها عبادى بدينار

(٦) كمثل قبس الزناد : أى صارت شررا كالذى يقدحه الزند .

فجاءها مُستعدًّا	كالخارث بن عباد ^(١)
قد لفَّ الكمُّ منه	كنازع القنَاد ^(٢)
فسلَّ منها بَرًّا	فسالَ مثلُ القَصَاد ^(٣)
إلى قَنَانٍ تَلَا	مُدْمَلَجَاتِ القِلَادِ ^(٤)
فأذهلتني عَمَلِي	واستأثرتُ بفِؤَادِي
واخترتُ إخوةَ صدُق	من خير هذَى العبادِ
شريفُ ابنِ شريف	جوادُ ابنِ جَوَادِ
فقلتُ لذَّوا ، بنفسِي	أفديكمُ وفِؤَادِي
والهوا نهاراً وليلاً	إلى نداءِ المَنَادِ
ونفروا اللَّيْلَ عنكم	بلذَّةٍ وسُهادِ ^(٥)

(١) الخارث بن عباد من بكر وائل كان موجودا أيام حرب البسوس وكانت بين تغلب وبكر ولكنه لم يشترك فيها حتى غيره قومه وظل كذلك الى أن قتل ابن أخيه بجير فظن أن المهلهل قتله بكليب وان قتله سيصلح بين ابني وائل فحين علم أنه قتله بشسع نعل كليب غضب وشمر للحرب واستعد للقتال وقال :

قربا مربوط النعمامة مني	ان قتل الكريم بالشسع غال
قربا مربوط النعمامة مني	ليس قلبي عن القتال بسال
قربا مربوط النعمامة مني	لبجير مفكك الأغلال
قتلوه بشسع نعل كليب	ليس قولي يراد لكن فعالي

لم اكن من جناتها - علم الله - واني بحرها اليوم صال .

(٢) لفف الكم : ضم طرفه بعضا الى بعض . القنَاد : شجر صلب له شوك كالابر ونزع اليه هوى ليقطعه فهو نازع .

(٣) سل منها : انتزع . اليزال : الشراب المصفى . الفصاد : شق العرق ليسيل منه الدم .

(٤) القناني : زجاجات الخمر . تلالا : تبرق بما فيها من شراب . مدملجات : المدملج الاملس . القلاد : شيء يطول كالخيوط من الصفر (النحاس) ويلف على حلقة القرط وهو يريد به ما يلف على فم القناني .

(٥) نفروا الليل : ابعدوه وفرقوه .

- وناقِلُوا الكَأْسَ طَيِّباً ما يَرْتَعَى في البَوَادِي ^(١)
لَكِنْ بَدِيَوَاتٍ يَخْفِي بَفِيهِ لَطْفٌ مِدَادٍ ^(٢)
تَحَالُهُ ذَا رُقَادٍ وَمَا بِهِ مِنْ رُقَادٍ ^(٣)
مَا زَالَ يَسْقَى وَيُسْقَى حَتَّى انْتَنَى لِلْمُرَادِ
وَأَنْسَابَ نَحْوِي يُغْنِي مُطَرَّباً وَيُنَادِي ^(٤)
« سَقَيْتَ صَوْبَ النَوَادِي يَا مَنْزِلاً لِسُعَادٍ » ^(٥)

نرجس

- أُبْخَلُ عَلَى الدَّارِ بِتَكْلِيمٍ فَمَا لَدَيْهَا رَجْعُ تَسْلِيمٍ ^(٦)
وَالْعَنَ غَرَابَ الْبَيْنِ بَعْضاً لَهُ فَإِنَّهُ دَاعِيَةُ الشُّومِ ^(٧)
وَعُجْجٌ إِلَى النَّرْجِسِ عَنْ عَوْسَجٍ وَالْأَسِ عَنْ شَيْحٍ وَفَيْضُومٍ ^(٨)
وَاعْدُ إِلَى الْخَمْرِ يَا بَابَانَهَا لَا تَمْتَنِعْ عَنْهَا لِتَحْرِيمٍ ^(٩)
فَمَنْ عَدَا الْخَمْرَ إِلَى غَيْرِهَا عَاشَ طَلِيحاً عَيْنَ مُحْرُومٍ ^(١٠)

- (١) ناقِلُوا الكأس : ناولوها .
(٢) لطف مداد : تلويث مداد أو قليل منه على فمه .
(٣) الرقاد : النوم يصف انكسار الجفون كقوله :
ضعيفة الطرف تحسب أنها قريبة عهد بالافاقة من سقم
(٤) أنساب : مشى مسرعاً .
(٥) صوب الغوادي : مطرها .
(٦) رجع تسليم : رد سلام .
(٧) البين : الفراق وإضافة الغراب له تشاؤماً بنعيه الذي يعتقدون أنه
نذير بفرقة أو أذى أو هلاك . والشوم : الشؤم .
(٨) عجج : ملء . النرجس : زهر معروف . العوسج : شجر شائك وقد هجاه
ابن الرومي فقال :
عذرنا النخل في ابتداء شوك يدود به الأنامل عن جنباه
فما للعوسج الملعون أبدى لنا شوكا بلا ثمر نراه ؟ !
(٩) بابانها : في وقتها وأوانها .
(١٠) الخمر : جاوزها إلى غيرها من اللذات أو إلى غيرها مما هو حلال للناس .
الطليح : الهزيل .

كالصقر

ونديم لم يزل ساقينا
فاحتسى حتى تولى ليله
وعلى الصبح من الليل إزار
فكساه الضبح ثوبا ما يعار^(١)
فتغشاه كراهه فهذى
ساعة ، ثم تغشاه الحمار^(٢)
فاستوى كالصقر من رقدته
ينفض الرأس ، وما فيه غبار

غراب ونسر

لئن رحت مبيض الذوائب من شعري
وأبدلني دهرى غرابي بالنسر^(٣)
فيارب خمار طرقت بسحرة
فنبهته ، والطير في كنف الوكر^(٤)
أقمنا به نعطى البطالة حقها
إذا لم ينل لذاتها الرجل المثري
وذى غيد قد صادنا منه إذ بدا
محاسن ما بين الجبين إلى النحر^(٥)
رميناه بالأبصار من كل جانب
فراح ، وقد نلناه بالنظر الشرر^(٦)

- (١) احتسى : شرب . ثوبا ما يعار : يعنى من الضوء والريق .
- (٢) تغشاه : غشيه . كراهه : نومه . هذى : من الهديان .
- (٣) الذوائب : صفائر الشعر .
- (٤) في كنف الوكر : فى ظله وستره والوكرعش الطائر .
- (٥) النظر الشرر : النظر بمؤخر العين أو النظر عن يمين وشمال .
- (٦) الغيد : اللين والتثنى .

تصاویر

- نَزَّوْجُ الْخَمْرِ مِنَ الْمَاءِ ، فِي طَاسَاتٍ تَبْرِ ، خَمْرُهَا يَفْهَقُ^(١)
 مُنْطَقَاتٍ بَتَصَاوِيرَ ، وَلَا تَسْمَعُ لِلدَّاعِي ، وَلَا تَنْطِقُ^(٢)
 عَلَى تَمَائِيلَ بَنِي بَابِكِ مُحْتَفَرٌ مَا بَيْنَهُمْ خَنْدَقُ^(٣)
 كَانَتْهُمْ وَالْخَمْرُ مِنْ فَوْقِهِمْ كِتَابٌ فِي لُجَّةٍ تَفَرِّقُ
 فَانْعَتُذَا ، لَا نَعْتُ دَارِخَاتُ يِهِمْ فِي أَطْلَالِهَا أَحْمَقُ
 وَشَادِنِ ، حَيْنَ لِي زَوْرَةُ غَرَّتُهُ ، وَالْعَمَلُ الْأَرْفَقُ^(٤)
 أَدْرَتْهُ شَهْرًا عَلَى مُوْعِدٍ يَكْذِبُنِي فِيهِ ، وَلَا يَصْدُقُ
 حَتَّى إِذَا أَفْنَيْتُ عِلَاتِهِ بِالصَّبْرِ مَنَى قَالَ لِي « أَفْرِقْ ! »^(٥)
 فَقُلْتُ : « لَا تَفَرِّقْ يَا سَيِّدِي مَثَلِي بِأَمْثَالِكَ لَا يَخْرُقُ »^(٦)

- (١) يريد بتزويج الخمر من الماء مزجها به . يفهق : يمتلئ حتى يفيض .
 (٢) منطقات : نطقه البسه المنطقة ، يصف الطاسات بأنها منطقة بالرسوم .
 (٣) بنى بابك موطنهم خرمة كسكرة وهى قرية بفارس منهم بابك الخرمى خرج أيام المعتصم وقتل .
 محتفر : محفور .
 (٤) حين لى : أتاح لى .
 (٥) أفنيت علاته : لم أدع له علة يعتل بها قال ابن الطثرية :
 وكنت اذا ما جئت جئت بعلة فأفنيت علاتى فكيف أقول !
 أفرق : أخاف .
 (٦) لا يخرق : لا يفعل ما فيه خرق والخرق ضد الرفق .

مصارع الشاربين

- مَضَى لَيْلٌ ، وَأَخْلَفَتِ النُّجُومُ وَنَحْنُ لَدَى مَصَارِعِنَا جُثُومٌ ^(١)
فَدَارَ كُلُّهُمْ قَلْبَ أَخِيكَ لَيْلًا فَإِنَّ فَوَادَهُ أَبَدًا كَلِيمٌ ^(٢)
بِصَافِيَةٍ إِذَا قُرِعَتْ بِمَاءٍ جَرَى عَنْ مَتْنَاهُ دُرٌّ يَحُومٌ ^(٣)
تُضَاكِنُنَا كَعَيْنَ الدِّيكِ صِرْفًا فَإِنَّ مُرَجَّتَ تَخْلَلَهَا غَيُومٌ ^(٤)
لَهَا فِي الْكَأْسِ لَيْنٌ عُرُوسٌ خَذِرٌ وَفِيهَا لِلشَّرُورِ رَحَى تَدُومٌ ^(٥)
وَلَمَّا لَاحَ ضَوْوُ الصُّبْحِ عَنَّا وَحَرَكَ عَوْدَهُ بَذْرٌ وَسِيمٌ
بِصَوْتِ أَخِي الْحِجَازِ؛ فَهَاجَ شَوْقِي «لَمَنْ طُلَّ بِرَامَةٍ لَا يَرِيْمُ» ^(٦)

(١) أخلفت النجوم : أمحلت فلم يكن فيها مطر . مصارعنا : المواضع التي صرعتهم الخمر فيها .

جثوم : واقعون على الصدور ، ملازمون للأرض لا يبرحونها قال ابن الدمينية :
وانت التي كلفتنى دلج السرى وجون القطافي الجهلتيين جثوم

(الجهلتيين : جانبي الوادي)

(٢) الكلوم : الجروح . الكليم : الجريح .

(٣) بصافية : بخمر صافية . قرعت بماء : مزجت به . يصف حركة الفقافيع

(٤) كعين الديك : أى صافية صفاءها ويضرب بها المثل فى الصفاء قال الأخطل :

وكأس مثل عين الديك صرف تنسى الشاربين لها العقولا

إذا شرب الفتى منها ثلاثا بغير الماء حاول أن يطولا

مشى قرشية لا شك فيها وأرخبى من مآزره الفضولا

وهو يعنى بالغيوم التي تتخللها : الرغوات التي تعلو ما فى الكأس عند المزج .

(٥) تدوم : تتحرك فى سكون كما يفعل الطائر حين يطير بجناحيه من غير أن يحرکہما .

(٦) أخو الحجاز : لعله يريد به الغريض . والشطرة الثانية لزهير بن أبى سلمى وهذا البيت كله :

لمن طلل برامة لا يريم عفا وأحاله عهد قديم

الكأس والهموم

- لأَقْطَعَنَّ نِيْطَاطَ الْهَمِّ بِالْكَاسِ فليس لَهُمَّ مثْلُ الكأس من آسِ (١)
 فسَقْنِيْهَا سَلَاْفًا ، سَلْسَلًا ، حُجِبْتُ في ذَنْهَا حَقْبًا في رُكْنٍ دِيْمَاسِ (٢)
 صَفْرَاءُ ، تَضَحَّكَ عِنْدَ الْمَرْجِ مِنْ شَغَبِ كَأَنَّ أَعْيُنَهَا أَنْصَافُ أَجْرَاسِ (٣)
 كَأَنَّ كَاسَاتِنَا ، وَاللَّيْلُ مُعْتَكِرٌ سُرُجٌ تَوَقَّدُ في مَحْرَابِ شَمَاسِ (٤)
 هَذَا وَذَلِكَ ، وَفَتِيَانٌ لَهُمْ أَدَبٌ شَمُّ الْأَنْوْفِ ، سِرَاةٌ غَيْرُ انْكَاسِ (٥)
 نَازَعَتْهُمْ قَهْوَةٌ صَفْرَاءُ ، صَافِيَةٌ بِشَادِنِ خَنْثٍ ، كَالْفَضَنِ مِيَّاسِ (٦)
 مَخْنَثُ اللَّفْظِ ، يَسْبِيْنِي بِمَقْلَتِهِ ، مُقَرَّطُ قُرْشِيَّ الْوَجْهِ ، عِبَاسِ (٧)

- (١) نياط الهم : معلقة او النياط عرق غليظ يعلق به القلب .
 (٢) السلسل : البارد العذب ، الديماس : الحفير تحت الأرض
 (٣) أعينها : يريد فقاقيعها التي يشبهها بأنصاف الأجراس .
 (٤) معتكر : مظلم ، سرج : مفردة سراج . الشماس : من رعوس النصارى .
 (٥) شم الأنوف : كناية عن العزة يقول حسان في آل غسان :
 بيض الوجوه ، كريمة أحسابهم شم الأنوف من الطراز الأول
 السراة : أشراف الناس ورعوسهم يقول اليايادى :
 لا يصلح الناس قوضى لا سراة لهم ولا سراة اذا جهالهم سادوا
 انكاس : مفردة نكس وهو الجبان المذموم الصفات .
 (٦) نازعتهم قهوة : ناولتهم خمرًا وأخذت منهم ومنه قول الأخطل :
 وشادن مريح بالكأس ، نادمنى لا بالحصور ، ولا فيها بسوار
 نازعته طيب الراح الشمول ، وقد صاح الدجاج ، وحانت وقفة السارى
 الشادن : الطبقى الصغير ويريد به الغلام .
 (٧) مخنث اللفظ : فيه تخنث وتقتل ولين . يسبينى بمقلته يأسرنى ويفتننى
 بعينه مقرطق : لابس القرطق .

كَأَنَّ إِكْلِيلَهُ تَاجُ ابْنِ مَارِيَّةَ إِذْ رَاحَ مَعْتَصِبًا بِالْوَرْدِ وَالْأَسِي^(١)
 وَقَدْ يُغْنِيكَ مِنْ سَكْرِ وَمِنْ طَرَبِ وَالكَأْسُ تُخْتَالُ مِنْ سَاقِي إِلَى حَاسِي
 «لِلَّهِ دَرْكٌ قَدْ عَذَّبَنِي حُرْقًا» بِالْقُرْبِ وَالْبَعْدِ ، وَالْإِطْمَاعِ وَالْيَاسِ !

عشرة القيان

أَحْسَنُ مِنْ مَنْزِلِ بَذَى قَارِ مَنْزِلُ خَمَّارَةٍ بِالْأَنْبَارِ^(٢)
 وَشَمُّ رِيحَانَةٍ ، وَنَرْجِسَةٍ أَحْسَنُ مِنْ أَيْنَقٍ بِأَسْوَارِ^(٣)
 وَعِشْرَةُ لِلْقَيَّانِ ، فِي دَعَا مَعَ رَشَاءٍ عَاقِدٍ لِرُؤَا^(٤)
 أَلَدُّ مِنْ مَهْمِهِ أَكْثَرُ بِهِ وَمِنْ سَرَابٍ أَجُوبُ ، غَرَارِ^(٥)
 وَتَقَرُّ عُودُ ، إِذَا تَرَجَّعَ بِنَانُ رَوْدِ الشَّبَابِ ، مِعْطَارِ^(٦)
 أَحْسَنُ عِنْدِي مِنْ أُمِّ نَاجِيَةٍ وَأُمِّ عَمْرٍو ، وَأُمِّ عَمَّارِ

(١) الاكليل : هو ما عقده على رأسه من الورد والياس كالتاج والاكليل في الأصل شبه عصاية تزين بالجوهر . وابن مارية من غسانة الشام الذين يقول فيهم حسان بن ثابت الأنصاري :

لله در عصاية نادمتهم يوما بخلق في الزمان الأول
 أولاد جفنة عند قبر أبيهم قبر ابن مارية الكريم الفضل
 يسقون من ورد البريص عليهم كأسا يصفق بالريحق السلسل

(٢) ذو قار : ماء لبكر قريب من الكوفة وفيه كانت اول موقعة انتصف فيها العرب من الفرس وفيها يقول العديل بن الفرخ العجلي :

ما أوقد الناس من نار لمكرمة الا اصطلينا ، وكنا موقدى النار
 وما يعدون من يوم سمعت به للناس أفضل من يوم بذي قار
 جئنا بأسلابهم والخيول عاسية لما استلبنا لكسرى كل اسوار

(الاسوار : بكسر الهمزة وضمها قائد الفرس) .
 الأنبار : واد بالعراق .

(٣) الأكوار : مفرد الكور وهو الرجل أو باداته .

(٤) القيان : الجوارى المغنيات . الزنار : حبل تعقده النصارى في أوساطها ، وتلقى فضله عند أعطافها .

(٥) المهمة : الفقر . أكد به : اشقى واتعب . السراب : ما يراه المسافر في الصحراء عند الظهيرة كأنه ماء وليس بماء . غرار : خداع لأن المسافر يتبعه عطشا وكلما قرب منه بعد عنه .

(٦) رود الشباب : لينته . معطار : طيبة الرائحة ، عطره .

غضارة العيش (*)

- إِصْدَعْ نَجِيَّ الْهَمُومِ بِالطَّرَبِ وَانْعَمْ عَلَى الدَّهْرِ بَابْنَةِ الْعَنْبِ^(١)
وَأَسْتَقْبِلِ الْعَيْشَ فِي غَضَارَتِهِ لَا تَقْفُ مِنْهُ آثَارَ مُعْتَقِبِ^(٢)
مَنْ قَهْوَةً زَانَهُمَا تَقَادُمُهَا فَهِيَ عَجُوزٌ ، تَعْلُو عَلَى الْحَقْبِ^(٣)
دَهْرِيَّةٌ قَدْ مَضَتْ شَيْبَتُهَا وَاسْتَنْشَقَتْهَا سَوَالِفُ الْحَقْبِ^(٤)

(*) روى صاحب الأغاني هذه القصيدة للوليد بن يزيد على اختلاف يسير في الرواية .

(١) النجى : من تساره ونجى الهموم الذى يشغلك بحديث النفس فيه فكأنها تساره وقوله أصدع أى فرق الهموم وامنعها وشقها بما أنت آخذ فيه من الطرب كقوله تعالى فاصدع بما تؤمر . أى فرق به بين الحق والباطل وتكلم به جهارا .
أنعم : أمر من نعم كسمع . . . تنعم وأصاب حظا من النعيم . ابنة العنب : الخمر .

(٢) فى غضارته : فى جدته وسعته وخصبه . لا تقف : لا تتبع . المعتقب : بفتح القاف العيش الذى تردد عليه واحد بعد آخر وبكسر القاف اسم فاعل من اعتقب السلعة حبسها عن المشتري حتى يقبض الثمن والمعنى استقبل العيش غضا جديدا خصبيا ولا تتبع فيه من يحبسه عنك حتى تؤدى إليه ثمنه وإذا كانت القاف بالفتح فيكون المعنى ولا تتبع العيش الذى ألفه كل الناس ، وامتنع بكثرة التردد عليه .

(٣) تقادما : قدمها . الحقب : جمع مفردة الحقب والحقاب وهو شيء تعلق به المرأة الحلى وتشده فى وسطها وهو يريد به أناء الخمر .

(٤) دهرية نسبة الى الدهر وهو يقصد أنها قديمة قدم الدهر . سواف الحقب : السنين الماضية وقوله استنشقتها يريد ان كل حقبة مرت عليها اخذت منها جزءا وذلك كقوله :

كروخية قد عتقت حقبة حتى مضى أكثر أجزائها
فلم يكد يدرك خماسها منها سوى آخر حوياتها

- كأنَّهَا فِي زُجَاجٍ قَبَسٌ يَذْكُو بِلَا سَوْرَةٍ ، وَلَا لَهَبٍ ^(١)
فهو بغير الزجاج من شرر وهى إِذَا صَفَقَتْ مِنَ الذَّهَبِ ^(٢)
إِذَا جَرَى الْمَاءُ فِي جَوَانِبِهَا هَيَّجَ مِنْهَا كَوَامِنَ الشَّغَبِ ^(٣)
فَاضْطَرَبَتْ تَحْتَهُ تَزَاجُهُ ، ثُمَّ تَنَاهَتْ تَفَتَّرُ عَنْ حَبِّ ^(٤)
يَا حُسْنَهَا مِنْ بَنَانٍ ذِي خَفْتٍ تَدْعُوكَ أَجْفَانُهُ إِلَى الرَّيْبِ ^(٥)
فَازْكُرْ صَبَاحَ الْعُقَارِ ، وَاسْمُ بِهِ لَا بِصَبَاحِ الْحُرُوبِ وَالْعُطَبِ ^(٦)
أَحْسَنُ مِنْ مَوْقِفٍ بِمَعْتَرِكٍ وَرَكُضٍ خَيْلٍ عَلَى هَالٍ وَهَبٍ ^(٧)
صَيْحَةً سَاقٍ بِحَبَاسٍ قَدْحًا وَصَبْرٍ مُسْتَكْرِهٍ لِمُتَحَبِّ ^(٨)
وَرِدْفُ ظَهْرِي إِذَا امْتَطَيْتَ بِهِ أَعْطَاكَ بَيْنَ التَّقْرِيبِ وَالْخَبَبِ ^(٩)

- (١) القبس : شعلة تقتبس من معظم النار . يذكو : يتقد . بلا سورة : بلا حدة في اللعان ولا شدة في البريق . وهو يعنى بقوله بلا سورة ولا لهب أنها كمصباح الكهرباء يضئ بلا حرارة ولا لهب .
- (٢) صفقت : مزجت .
- (٣) الشغب : تهيج الشر ، وهو يريد أن الماء حين يصب عليها يحدث فيها حركة الفوران ووثوب الفقائع فجعل هذا فيها كأنه شغب كامن .
- (٤) تفتت : تبتسم . الحجب : الفقائع التى تعلق الكأس عقب المزج .
- (٥) الخنث : التكسر واللين . الربيب : جمع مفردة الريبة وهى الظنة والتهمة .
- (٦) العقار : الخمر . المطب : الهلاك . وقوله صباح الحروب للزومهم عادة الفارة في الصباح ولذا قيل صباحهم أى أغار عليهم .
- (٧) المعترك : ملتحم المعركة . ركض الخيل : عدوها . هلا وهب : زجر للخيل ، قال مسكين الدرامى : كشموس الخيل يبدو شغبها : كلما قيل لها هال وهب يقابل في هذا البيت وسابقه بين الصباح في الحرب وصباح الساقى بمن يجلس القدح في يده من غير شرب وبين الصبر على القتال وشدته وصبر المستكره وهو الذى يشرب الخمر متكرها لما فيها من لذعة وشدة على حبه أياها للمنتحب وهو الذى يبكى أشد البكاء لحنين ساعر أو حب شاغل ، أو رجاء فقيد .
- (٩) امتطيت به : ركبته . التقريب والخبب : نوعان من السير ، والمراد بذلك مفهوم .

يَصْلُحُ لِلسَّيْفِ وَالْقَبَاءِ ، كما يَصْلُحُ لِلْبَارِقِينَ وَالسَّحَبِ ^(١)
 حلَّ على وجهه الجمال كما حلَّ يزيدُ معالي الرُّتَبِ

غزال هاشمي

وعُقَار كَأَنَّمَا تَتَعَاطَى فِي كُتُوسِ اللَّجَيْنِ مِنْهَا سِرَاجًا ^(٢)
 خَنْدَرِيسٌ كَأَنَّهَا كُلُّ طَيْبٍ ، زَوَّجُوهَا ، وَلَيْسَ تَهْوَى الزَّوْجَا ^(٣)
 فَرَمْتُ أَوْجُهَ النَّدَامَى بِنَبْلِ لَيْسَ يُدْمِي ، وَلَيْسَ يُبْذِي شِجَاجًا ^(٤)
 مَزَجَ الْكَأْسَ لِي غَزَالٌ ، أَدِيبٌ هَاشِمِيٌّ ، أَصَابَ فِيهَا الْمَزَاجَا
 فَتَحَسَّنَتْهَا ، وَنَاوَلْتُ ظَبِيًّا فَاتَرَ الطَّرْفِ ، سَاحِرًا ، مَغْنَاجَا ^(٥)
 قَالَ لِي ، وَالْمُدَامُ تَأْخُذُ فِيهِ : يَا أُمِيرِي إِنْ كُنْتَ بِي مِلْهَاجَا ^(٦)
 فَقُمْ الْآنَ طَانِعًا . . . قُلْتُ : عَجٌّ بِي يَا مَلِيكِي إِلَى الْقِرَاشِ . . . « فَعَاجَا ^(٧)
 لَخَلَلْنَا هُنَاكَ تِكَّةَ خَزٍّ وَحَسَرْنَا قَبَاءَهُ الدِّيَاجَا ^(٨)
 ثُمَّ أَرْسَلْتُ بَارَ صِدْقٍ ، نَشِيطًا يَقْتُلُ الْوَرَّ ثَمَّ ، وَالذَّرَاجَا ^(٩)

(١) القباء : ثوب يليس فوق الثياب .

(٢) نتعاطى : نتناول . كُتُوسِ اللجين : الكُتُوسِ الفضية .

(٣) الخندريس : من أسماء الخمر . زوجها : يريد مزجوها بالماء فجعل اختلاط الماء وامتزاجه بها كاختلاط الزوج بزوجه وامتزاجه بها كما يقول :

نزوج الخمر من الماء في طاسات تبر خمرها يفهق

(٤) يصف ما يتطاير عند المزاج من رشاش ، وما ينفجر من فقايع فيصيب أوجه الندامي بالسهم التي لا تدمي ولا تجرح .

(٥) تحسنتها : شربتها . فاتر الطرف : فيه فتور وانكسار .

(٦) ملهاجا : صيغة مبالغة من لهج بالأمر أغرى به فتأبر عليه .

(٧) عج بي : مل بي يقول جرير :

تمرون الديار ولم تعوجوا كلامكم على اذن حرام

(٨) حسرنا : كشفنا . الديياج : المنقوش .

(٩) الباز : الصقر . الدراج : طائر قال أبو دواد الأيادي :

فانتحي مثلما انتحي باز دجن جوعته القناص - للدراج

قبل نوح

- (١) شريتُ الفتك بالثمنِ الرِّيحِ وبعثُ النُّسكَ بالقَصْفِ النَّجِيحِ
 (٢) وأمكنتُ المجانةَ من قيادي ولست من المجونِ بمُسْتَرِيحِ
 (٣) وربَّ مخضِبِ الأطرافِ ، رخصِ مليحِ الدِّلِّ ، ذى وجهِ صَدِيحِ
 (٤) ظفرتُ به ، ونجُمُ الصُّبْحِ بادِ عِبَادِيًّا على دينِ المَسِيحِ
 (٥) فسُرُّ بطلعتي لَمَّا رَأَيْتِ وأيقنَ أَنِّي غيرُ الشَّحِيحِ
 (٦) وقامَ بِمِيزَلٍ فافتَضَّ بكَرًّا عَجُوزًا قد تَجَلَّ عن المَدِيحِ
 (٧) رأتُ نُوحًا ، وقد شَمِطَتْ وشابتُ وقد شهدتُ قُرُونًا قبلَ نوحِ
 (٨) فأُسْقِيهِ إلى أنْ ماتَ سَكْرًا ولم يَدْفَنْ - وعِشِكَ - فى ضَرِيحِ !

- (١) الفتك: يريد به الغواية ، ولزوم اللذة ، وعدم المبالاة بارتكاب المعصية . بالثمن
 الرِّيح : الرابع . النُّسك : العبادة والزهد فى متاع الدنيا . القصف : اللهو
 النَّجِيح : الصواب من الأمر .
 (٢) المجانة : المجون ، والماجن هو السادر فى الغواية والذى لا يبالى قولاً وفعلاً .
 القياد : المقود وهو الحبل تقاد به الدابة ، تمكينه المجانة من قيادته كناية عن
 لزومه إياها ومتابعته لهواها والسير فى طريقها .
 (٣) مخضب الأطراف : مخضوبها بالحناء ، والأطراف الأصابع قال الشاعر :
 النثر مسك ، والوجوه دنا نير ، وأطراف الأكف غم
 رخص : طرى ، ناعم . صبيح : جميل والصباحه الجمال .
 (٤) عبادى : العباد قبائل شتى اجتمعوا على النصرانية بالحيرة والنسبة إليها
 عبادى .
 (٥) بطلعتى : برؤيتى أو بوجهى . الشحیح : البخيل .
 (٦) الميزل : المثقب . افتض بكرة عجوزاً : يريد الحمر . وافتضها يعنى أنه ثقب
 دنها بالمثقب .
 (٧) شمطت : شابت ، ويقصد بذلك أنها موغلة فى القدم .
 (٨) الضريح : القبر .

نيران على الحافات...!

يا أيُّهَا العاذِلُ دَعْ مَلْحَاتِي^(١)
 والوصفَ للموَمَاةِ والفَلَاةِ^(٢)
 دارِسةً ، وَغَيْرَ دارِساتِ
 ولا قَهَا بأَصْدَقِ النِّيَّاتِ
 حتَّى تَلاقِ رَبَّ شاصِيَّاتِ^(٣)
 محتطبات لا مخضراتِ^(٤)
 بنات كسرى خير ما بناتِ
 جُلَيْنَ من هَيْتٍ ومنْ عاناتِ^(٥)
 مُحْتَجِبَاتٍ غَيْرَ بادِيَاتِ
 إلَّا بأنْ يُجَلِّنَ بالطَّاسَاتِ

(١) ملحاتي : ملامتي .

(٢) الموَمَاة : الفلاة لا ماء بها قال تأبط شرا :

يظل بموَمَاة ، ويمسى بغيرها جحيشا، ويعرورى ظهور المهالك
 (الجحيش : المنفرد . يعرورى : يركب) .

(٣) الشاصيات : جرار الحمر يقول الأخطل :

أناخوا فجروا شاصيات كأنها رجال من الجبشان لم يتسربلوا

(٤) محتطبات : حاملات . من احتطب عليه فى الأمر أى احتقب أى حمل فى الحقب

وهو شئ تحمل فيه المرأة حليها وتشده الى وسطها ، هذا على كسر الطاء
 من محتطبات أما على فتحها فيكون أنها أخذت من عنب قطع بعد نضجه .
 وقوله لا مخضرات : أى لم تقطع قبل أوان النضج والمخاضرة بيع الثمار
 قبل بدء صلاحها .

(٥) هبت وعانات : قرى بالعراق مشهورة بكرمها ومعاصرها .

للخطابِ المبتكرِ المواتي^(١)
 فسمها بالشَّيخ لا الفتاة
 ثم اُقتَعِدْهَا بِاَكْرَ الْفَدَاةِ^(٢)
 فاستلَّ منها مُهَجَ الحَيَاةِ
 عن عُقْدٍ أوفَتْ لذي مِيقَاتِ
 إلى أباريقَ ، مُقَدَّمَاتِ^(٣)
 يُصْغِفُ لِلْكُثُوسِ رَاكِمَاتِ^(٤)
 فهى إِذَا شُجَّتْ عَلَى الْعَلَاتِ
 بِيَارِدِ الْمَاءِ مِنَ الْقُرَاتِ
 تَخَالُ فِيهَا أَلْسُنَ الْحَيَّاتِ^(٥)
 أَوْ وَقَدَ نِيرَانِ عَلَى الْحَفَاتِ
 أَفْدِيكَ خَذَهَا مِنْ يَدِي ، وَهَاتِ
 عَذْبِي حُبُّ غُلَامِيَّاتِ^(٦)
 ذَوَاتِ أَضْدَاغٍ مُعْقَرَّاتِ

(١) المبتكر : المبكر .

(٢) اُقتَعِدْهَا : يريد ا شربها .

(٣) مفدمات : ابريق مقدم كمعظم عليه مصفاة .

(٤) يصف ميل الأباريق لصب الخمر بالاصغاء والركوع .

(٥) يصف ما يتصاعد من جوف الكأس الى أعلاها عند المزاج من فقاقيع باللسن الحيات فى دقتها وسرعة حركتها وانشعابها فى الصعود شعبا مختلفات لأن لسان الحية ذو شعبتين .

(٦) الغلاميات : الجوارى اللواتى يتشبهن بالغلمان فى الملابس وقص الغدائر .

مَقَوَّمَاتِ الْقَدِّ ، مَهْضُومَاتِ^(١)
يَمُشِينَ فِي قُمْصٍ مُزَرَّرَاتِ
يَصْلُحْنَ اللَّاطَةَ وَالزُّنَاةَ
أَكْنِي بَوْضَفِهِنَّ عَنْ مَوْلَاتِي
تِلْكَ الَّتِي فِي يَدِهَا حَيَاتِي

لذات بغداد

وفائي هل تريد الحج ، قلت له
أما وقطربلّ منها بحيث أرى
فالصالحية ، فالكرخ التي جمعت
فكيف بالحج لي مادت منغصا
وهبك من قصف بغداد تخلصني
نعم إذا فنيّت لذات بغداد^(٢)
فقبة الفرك من أكناف كلواذ^(٣)
شذاذ بغداد ما هم لي بشذاذ^(٤)
في بيت قوادة أو بيت نباز^(٥)
كيف التخلص لي من طير ناباذ؟^(٦)

(١) مهضومات : ضامرات البطون ، رقيقات الحصور .

(٢) بغداد : بغداد .

(٣) الفرك : قرية قرب كلواذ . وكلواذ : أرض أو قرية قرب بغداد .

(٤) الصالحية : قرية بالعراق . شذاذ بغداد : يريد بهم المتعطلين من ذوى البطالة ومرتادى الفواية .

(٥) القوادة : التي تقود النساء للفجور . النباز : الذي يعصر النبيذ ويبيعه .

(٦) قصف بغداد : لهوها ومتعها . طير ناباذ : موضع بين القادسية والكوفة ، وكل المواضع التي ذكرها هنا مشهورة بكرمها وحاناتها .

بنت الكروم

- اغْدِلْ عن الطَّلَلِ المحيِّلِ ، وعن هَوَى
ودعِ العَرِيبَ ، واخلِّها مع بُؤْسِها
واقْصِدْ إلى شَطِّ الفُرَاتِ ، وعاطني
صفراءَ ، تحكى التَّبرَ ، في حافاتها
فلا تُشْرَبَنَّ بطارفٍ وبِئالِدِ
كَرَحِيَّةٍ كصفاءِ وجهِ مَشُوقَةٍ
حَنَّتْ مكاتمةً ؛ فبين جفونها
وتخافُ تحْدُرُهُ فترْفَعُ جفنها
- نَعْتِ الدَّيَّارِ ، ووصفِ قذحِ الأَزْنَدِ^(١)
لمحارفِ أَلَفِ الشَّقَاءِ ، مُزْنَدِ^(٢)
قبل الصَّباحِ ، وعاصِ كلِّ مَفْنَدِ^(٣)
عُمْدُ الحَبَابِ كلُّوْلُو متبَدِّدِ^(٤)
بنتِ الكرومِ برغمِ أنْفِ الحُسْدِ^(٥)
مرهَاءَ ، ترغِبُ عن سوادِ الإِثْمَدِ^(٦)
رُقراقِ دمعِ قاضٍ أوفكَانٍ قَدْ^(٧)
فالدَّمْعُ بين تحْدُرٍ وتَصَعْدِ

(١) الطلل المحيل : الدارس : الأزند : جمع زناد وهو الحديد التي تستنبط بها النار

(٢) العريب : العرب . المحارف : بفتح الراء المحروم . المزند : البخيل ، الضيق ، الدعى .

(٣) عاص كل مفند : أعص كل مخطيء في رأيه أو كاذب في قوله .

(٤) صفراء : معمول لعاطني في البيت السابق .

(٥) الطارف : الحديث من المال والتالد القديم منه .

(٦) المرهء : التي خلت عينها من الكحل . الاثمد : حجر للكحل .

(٧) رُقراق دمع : الدمع المتفرق المتحير في الجفون من غير أن يسيل . قوله فكَانَ قَدْ أى كاد أن يفيض كما قال النابغة :

أفد الترحل غير أن ركابنا لما تزل برحالننا وكان قد

قال وقلت !

- تَعَاثُبْنِي عَلَى شُرْبِ اضْطَبَاحٍ ووصل الليل من فلق الصباح^(١)
وما علمتُ بأنِّي أُرِيحِي أحبُّ من الندامى ذا ارتياح^(٢)
فربَّ صحابةٍ بيضٍ ، كَرَامٍ ، بهاليلٍ ، غطارقةٍ ، صَبَاحٍ^(٣)
صرفتُ مطيَّهمُ حيرى ، طِلَاحًا وقد سُدتْ أساليبُ الرياحِ^(٤)
وقامَ الظلُّ فوقَ شِرَاكِ نَعْلٍ مقامَ الرِّيشِ فى ثنى الجَنَاحِ^(٥)
إلى حاناتِ خمرٍ فى كُرُومٍ مُعرَّشةٍ ، مُعرَّجةِ النَّواحِ
فأقبلَ ربُّها يسئى إلينا يهنِّئُ بالفلَاحِ وبالنجاحِ
فقلتُ : الخمرُ ! قال : نعم وإني بها لبني الكرامِ لندو سَاحِ
فجاءَ بها نخبٌ كالأُزُنْ وأنشأَ مُنشدًّا شِعْرَ اقترحِ
« أتضحُّو أم فؤادك غيرَ صاحٍ عشيةَ همِّ صُحبك بالرواحِ »^(٦)
فبتُّ لدى دساکِرِهِ عروسًا بـذراوينِ من ماءِ وراحِ^(٧)
ودارَ بكأسِنَا رشًا رخيماً ، لطيفُ الكَشْحِ ، مهضومُ الوشاحِ^(٧)

(١) فلق الصباح : نوره .

(٢) بهاليل : البهلول الضحاك ، الجامع لكل خير . غطارقة : الغطريف السيد

الشریف الشاب . صباح : من الصباحة وهى الجمال .

(٣) طلاحا : مهزولة . أساليب الرياح : طرقها .

(٤) شراك النعل سيره الذى يشد به . ثنى الجناح : منعطفة او مانعوج منه .

(٥) مطلع قصيدة لجرير يمدح فيها عبد الملك بن مروان .

(٦) الدساكر : بيوت الأعاجم يكون فيها الشراب واللهو .

(٧) الكشح : ما بين الخاصرة الى الضلع . مهضوم الوشاح : كناية عن ضمور البطن ورقة الخصر .

وقال ، أَتَبْرَحُونَ غداً ؟ : فقلنا
 فخاتلنا ؛ فأسْكَرنا ، فنمنا
 فقمْتُ إليه أرْفُلُ مستقيماً
 فلما أن رَكَزْتُ الرَّمْحَ فيه
 فقلتُ له : بحقِّ أُمِّكَ سَهْلٌ
 فقال : لقد ظَفِرْتُ قَنَلٌ هنيئاً
 فلما أن وَضَعْتُ عليه رَحْلِي
 « أَلَسْتُ خَيْرَ مَنْ رَكِبَ المَطايا
 وكيف نُطِيقُ بَعْدَكَ مِنْ رَواحِ
 إلى أن هَمَّ دِيكَ بالصَّياحِ ^(١)
 وقد هَيَّأتُ كَبْشِي لِلنَّطاحِ ^(٢)
 تَنَبَّهَ كالرَّقِيدِ مِنَ الجَراحِ ^(٣)
 فلا تُخَوِّجْ إلى سَفْحِ التَّلَاحِي ^(٤)
 يا سَما ، وبَذَلِ مُسْتَباحِ ؟
 تَبَدَّى مُنْشِداً شِعْرَ امْتِداحِ
 وأَنْدَى العالَمينَ بِطونَ راحِ ! ^(٥)

في الجنة منها (*)

هَذِهِ المَمْنُوعُ مِنْهَا وَأَنَا المَحْتَجُّ عَنْهَا
 مَا هِيَ تَحْرُمُ فِي الدُّنْيا يَا ، وَفِي الجَنَّةِ مِنْهَا !!

(١) فخاتلنا : فخادعنا .

(٢) أرْفُل : أجر ذيلي وأتبختر .

(٣) رَكَزْتُ الرَّمْحَ : غَرَزْتَهُ .

(٤) سَفْحِ التَّلَاحِي : حُضِيضِ التَّشَاتِمِ .

(٥) وَأَنْدَى : أَكْثَرَهُمْ كَرَمًا وَجُودًا . وَالرَّاحِ : جَمْعٌ لِلرَّاحَةِ وَهِيَ كَفُ الْيَدِ .

وَالْبَيْتُ مِنْ قَصِيدَةِ جَرِيرٍ فِي مَدْحِ عَبْدِ الْمَلِكِ الْمَشَارِ الْيَها قَبْلُ .

(*) أورد الصولي هذين البيتين وقال انهما يرويان لغيره .

بين الحدائق

ومجلس خمار ، إلى جنب حانة
تجاه ميادين ، على جنباتها
فقمنا بها في فتية خضعت لهم
بمشولة كالشمس ، نفسك نورها
لها تاج مرجان ، وإكليل لؤلؤ
وتسحب أذبالاً لها بكوومها
يدور بها ظبي ، غريز ، متوج
فليس كسل الفص في ثقل رذفه
له عقر بآ صدغ ، على ورد خده
فلما جرت فيه ، تعنى ، وقال لي

بقطر بل بين الجنان الحدائق
رياض غدت محفوفة بالشقائق^(١)
رقاب صناديد الكماة البطارق^(٢)
إذا ما تبدت من نواحي المشارق^(٣)
وترنيم شوان ، وصفرة عاشق
تجار لها الأبصار من كل رامق^(٤)
بتاج من الریحان ، ملك القراطق^(٥)
إذا ما مشى في مستقيم المناطق^(٦)
كانهما نونان من كف ماشق^(٧)
بسكر : آلهات اسقينا بالدوارق !

- (١) الشقائق : ازهار حمر الالوان وتضاف الى النعمان .
(٢) الصناديد : الشجعان ، الاشراف . الكماة : جمع الكمي وهو الشجاع .
البطارق : جمع البطريق وهو الرجل المختال المزهو .
(٣) المشمولة : الخمر التي عرضت لريح الشمال لتبرد .
(٤) رامق : ناظر . ويريد بالأذيال التي في الكئوس الفقايع التي تتصعد عند المزاج متتابعة في حركة كرفرفة الديول .
(٥) ملك القراطق : القراطق الملابس الفارسية مفردها قرطق .
(٦) الردف : العجز . المناطق : جمع منطقة وهو ثوب يشد على الوسط ويرخى أعلاه على أسفله .
(٧) يصف الصدغ وهو الشعر المعقوف بين العين والأذن ويشبهه بنون الماشق والماشق : الكاتب الذي يمشق الحروف أى يمدّها في الكتابة .

أميرة محجة !

- لا تبتكِ رَسْمًا بجانب السَّنَدِ ولا تجدُ بالدموع للَجَرَدِ^(١)
 ولا تُعْرِجِ على مُعْطَلَّةٍ ولا أَثْنِ خَلَّتْ ، ولا وتد^(٢)
 ومِلْ إلى مجلسٍ على شَرَفٍ بالكَرْخِ بين الحديقِ ، معتمد^(٣)
 مَهْدٍ صُفِّتْ نَمَارِقَهُ في ظلِ كَرَمٍ مُعَرِّشٍ خَضِدِ^(٤)
 قد لحَفْتِكِ الغُصُونُ أُرْدِيَّةً فيومك الغُضُّ بالنعيمِ نَدَى^(٥)
 ثم اصْطَبَحْ من أَمِيرَةٍ حُجِبَتْ عن كلِّ عَيْنٍ بالصَّوْنِ والرَّصْدِ^(٦)
 لم يرها خَاطِبٌ فَيُثْنِعَنَّهَا ولا دَعَا لها أَخُو فَفَدِ^(٧)
 مُحْجُوبَةٌ في مَقِيلٍ حَوَّيْتَهَا تسعينَ عامًا محسوبةَ العَدَدِ^(٨)

- (١) السند : سند الجبل وهو ارتفاعه حيث يسند فيه أى يصعد قال النابغة :
 يا دارمية بالعلياء فالسند أقوت وطال عليها سالف الأمد
 الجرد : الأرض القفرة .
- (٢) المعطلة : الأرض لا نبات بها . الأثافي : الحجارة توضع عليها القدر .
- (٣) الشرف : المكان المرتفع . الكرخ : محلة ببغداد . معتمد : مرفوع بالعماد .
- (٤) مهمد : مسوى . صفت نمارقه : صفت وسائده والنمرق والنمرقة الوسادة الصغيرة . الخضد : ماتثنى وتكسر من النبات ، أو النبات الضعيف الذى لا يقوم بنفسه كالكرم قال النابغة :
- يمده كل واد مترع لجب فيه ركام من الينبوت والخضد
- (٥) لحفتك : البستك . ويريد بالأردية الظلال .
- (٦) اصطبح : أشرب الصبوح . والأميرة يريد بها الخمر . الرصد : الراصدون وهم المراقبون لها والحارسون أياها .
- (٧) الفند : الخطأ .
- (٨) الحوبة : وسط الدار .

لم تعرف الشمس أنها خلقت
بين فسيلٍ يحفها خضيل
في كل يومٍ يظل فيمها
مُرمزاً حولها، ومُرتباً
حتى بذلنا بعقرها مائة
ولا اختلاف الحُرورِ والصردِ^(١)
وبين آسٍ بالزئى منفرد^(٢)
مكبلاً كالأسير في صفد^(٣)
يرجو بصونٍ لها غنى الأبد^(٤)
صفراء تبدو بكف منتقد

يمين كاذبة

إن لاتزورى فإن الطيف قد زارا
قالت : لقد بعد المسرى : فقلت لها :
قالت : كذبت على طيفي ! : فقلت لها :
ولا نقلتُ إلى حانوته قَدماً
ولا رأى شفةً منه على شفتي
قالت : حلفت يميناً لا كفء لها
وقد قضيتُ لُباناتٍ وأوطاراً^(٥)
من عالج الشوق لا يستبعد الداراً :
إذن فعاديتُ يامكنون خماراً
ولا نبذت إليه النقدَ فاختراراً^(٦)
إطباق عينيكَ بالأشفارِ أشفاراً^(٧)
أما تخافُ وعيدَ الله والنارِ ؟!

- (١) الحرور : حر الشمس • الصرد : البرد .
(٢) الفسيل : جمع فسييلة وهى النخلة الصغيرة • خضل : ندى ، مبتل .
(٣) مكبلاً : مقيداً . الصفد : القيد . يريد أنه دائم المراقبة لها مقيد بحراستها فكأنه بسبب ذلك أسير فى القيود .
(٤) مزمزما : الزمزمة أصوات تراطن العلوج . مرتنما : مترنما .
(٥) لبانات : حاجات وكذلك أوطار .
(٦) نبذت اليه النقد طرحته أمامه .
(٧) الأشفار : حروف العين التى ينبت فيها شعرها .

جبار السموات

لا أَسْتزِيدُ حَبِيبِي مِنْ مَوَاتَانِي
 هُوَ الْمَوَاصِلُ لِي لَكِنْ يُنْفَضُّنِي
 قَالُوا ظَفَرْتَ بِنِ تَهْوَى قُلْتُ لَهُمْ
 لَا عُدْرَ لِلصَّبِّ أَنْ تَهْوَى جَوَانِحُهُ
 وَدَاهِرِي سَمَا فِي فَرْعٍ مَكْرُمَةٍ
 نَادَيْتُهُ بِعَدَمِ مَا مَالِ النُّجُومُ ، وَقَدْ
 قُلْتُ ، وَاللَّيْلُ يَجْلُوهُ الصَّبَاحُ كَمَا
 يَا أَحْمَدُ الْمَرْتَجَى فِي كُلِّ نَائِبَةٍ
 وَهَاكُمَا قَهْوَةٌ صِهْبَاءَ ، صَافِيَةٌ
 أَلْزُهُ بِحُمَيَّيْهَا ، وَأَزْجُرُهُ
 حَتَّى تَفْنَى ، وَمَاتَمَّ الثَّلَاثُ لَهُ
 « يَا لَيْتَ حَظِّي مِنْ مَالِي وَمِنْ وَلَدِي

وَإِنْ عَنُفْتُ عَلَيْهِ فِي الشُّكَايَاتِ (١)
 بَطُولِ فِتْرَةٍ مَا بَيْنَ الزِّيَارَاتِ (٢)
 الْآنَ أَكْثَرُ مَا كَانَتْ صَبَابَاتِي
 وَقَدْ تَطَعَمَ فُوهَ بِالْمَوَاتَانَةِ
 مِنْ مَعْشَرٍ خَلَقُوا فِي الْجُودِ غَايَاتِ
 صَاحِ الدَّجَاجِ يَبْشُرِي الصَّبْحَ مَرَّاتِ
 يَجْلُو التَّبَسُّمَ عَنْ غُرِّ الثَّنِيَّاتِ (٣)
 قَمِ سَيْدِي نَفْصِ جَبَّارِ السَّمَوَاتِ
 مَنَسُوبَةٌ لِقُرَى هَيْتٍ وَعَانَاتِ (٤)
 بِاللَّيْنِ طَوْرًا ، وَبِالْتَّشْدِيدِ تَارَاتِ (٥)
 حُلُوِّ الشَّمَائِلِ ، مُحْمُودِ السَّجِيَّاتِ
 أَنِّي أَجَالِسُ لَبَنِي بِالْعَشِيَّاتِ !

(١) مواتانِي : وانه أقبل عليه مواتاة .

عنفت عليه : قسوت .

(٢) ينفضني : يكدرنِي .

(٣) يجلو : يكشف . الثنيات : الثنية الأضراس الأربع في مقدم الفم ثنتان من فوق وثنان من أسفل . والفِر : البيض .

(٤) هيت : واد بالعراق كثير الكروم . وعانة بلد بين الرقة وهيت من أعمال الجزيرة ذكرها الأخطل في شعره فقال :

من خمر عانة ينصاع الفرات لها

بجدول صخب الآذَى جوار

(٥) الزه : الصقه بها وألزمه إياها .

عروس !

- يا خليلي من بني مخزوم
عللاني بها إذا غرد الديب
من كميت لذيدة الطعم والريـب
عتقتها الأنباط عشراً فعشراً
فهي فيه عروس جذر وكنـ
في ظلال مخوفة بظلال
زرزها خاطباً؛ فزوجت بكراً
عن فتاة كأنها حين تبدو
فترت عن ترجم فحسبنا
- عللاني بماء بنت الكروم^(١)
لك، وغابت مولات النجوم
ح، عقار، عتيقة، خرطوم^(٢)
ثم عشراً في مذمج، مختوم^(٣)
ربيت في النعيم بعد النعيم
من كروم ومن عريش كروم
ففضضت الختام غير ملـيم
طلعة الشمس في سواد الغيوم
هـ حديث المبرسم المحموم^(٤)

(١) بنو مخزوم : بطن من قريش وهم بنو مخزوم بن يقظة بن مرة منهم عبد الرحمن بن عوف وسعد بن أبي وقاص وأمنة بنت وهب أم النبي عليه الصلاة والسلام .

عللاني : علله بطعام أو غيره شغله به .

(٢) الكميت : الخمر التي في لونها كمتة أي سواد وحمرة . العقار : الخمر التي تعقر شاربها . الخرطوم : الخمر التي تسرع بالسكر إلى شاربها ، ومنه قول الأخطل :

ولقد تباركني على لذاتها صهباء ، صافية القدي، خرطوم

(٣) الانباط : جيل من الناس بنزلون بالبطائح بين العراقيين قال أحد المعاصرين لأبي نواس يهجوهم :

نبطي فاذا قيل له أنت مولى حكم قال أجل المدمج : الملفوف ، يصف الدن وفي ادماجه يقول الأخطل :

لها رداءان نسج العنكبوت ، وقد حفت بأخر من ليف ومن قار

(٤) فترت : سكنت بعد حدة ولانت بعد شدة . المبرسم : المريض بالبرسام .

ثم صارت إلى أغن كطير الـ
 ثم زفت إلى الزجاج بدرع
 فيها لذتي ، وغاية أنسي
 لست عُمرى عن شربها بسؤوم^(١)
 ماء ، إبريق فضة ، مفدوم^(٢)
 مثل نار تحكى التهاب الحميم^(٣)

قبلته عشرا

نبه نديي يوسف
 غضا ثني ، أهيف
 كفرة البذر إذا الـ
 حتى إذا دار الكرى
 قبلته عشرا على
 عشري ، وعشرا سلفا !
 يسقيك خمرأ قرقفا
 أنحل جسي دنفا^(٤)
 شهر بدا منصفا
 في مقلتيه وغفا

(١) أغن : صفة لمحدوف تقديره ظبي يصف به الأبريق قال الرقاق العاملي :
 ترجى أغن كأن أبرة روقه قلم أصاب من الدواة مدادها
 مفدوم : وضع عليه الفدام وهو شيء يشبه المصفاة .
 وقد وصف أبو الهندي - وهو ذو فضل في المعاني على أبي نواس - الأباريق
 فقال :

سيغنى أبا الهندي عن وطب سالم أباريق لم يعلق بها وضر الزبد
 مقدمة قرنا كان رقابها رقاب بنات الماء تفزع للرعد
 (٢) الدرع : قميص المرأة وهو يريد من هذه التشبيهات أن الخمر نقلت من
 الدنان إلى الأباريق ثم نقلت إلى الكؤوس ، ويظهر أنها كانت ملفوفة بسيء
 يحول بينها وبين الحر حتى تظل باردة وهو ما يعنيه بالدرع .

(٣) سؤوم : من السأم قال مزاحم العقيلي :
 غدت كنواة القسب ، لا مضمحلة وناة ، ولا عجلي الفتور سؤوم
 (٤) الغض : الطرى . الأهيف : الضامر . انحل جسي : أهزله الدنف : المرض .
 الملازم بسبب العشق .

غريـر الشـباب

- وغريـر الشـباب ، محتبـك الحـسـن
 قد غـذاه النـعـيمُ ، فاحـمـرتِ الوجـه
 فهو عـفـ الجـفونِ في النظـرِ العـمـه
 يثـنـى إذا مـشـى فـهو لـدـن^(١)
 أنـدبـت كـفـه الزجـاجـة وهـنـا
 فهو الرّاحـلُ المـطـىّ إلـيـنا
 بـنتُ كـرـم أبـاحـها كـرمُ الجـو
 تلـحـق الظـيـ والظـلـيم من الجـر
 ونـديـم فـديـتـه من نـديـم
 مـجّ في الكـأس ريقـه وسقـانـي
 ن ، عـلى جـيـده مناطُ التـمـيم^(٢)
 نةٌ مـنـه عـلى فـسـادِ الحـلـوم^(٣)
 سـد ، حـذاراً عـلى فـؤادِ النـديـم
 في اعتـدالٍ بـجـودـةِ التـقـويـم^(٤)
 فـهـى فـيـها جـراح تـلك الكـلـوم
 من أبـاريـقِ صـفـوةِ الخـرطـوم^(٥)
 هـرٍ مـنـه ورقـةٌ في الأديـم^(٦)
 ي ، وتـزـري بـكـرـبـةِ المـفـوم^(٧)
 وجـهـه جـالبٌ لـكلِّ نـعـيم
 من شـرابٍ مـعـتـقٍ مـخـتـوم^(٨)

- (١) محتبـك الحـسـن : مصقـوله . مناط التـمـيم : معلق التـمائم جـمع تـميمة وهـى خـرزة رـقـطاء تـجـعل في خـيـط يـعـقد عـلى العـنق . ويروى محتبـك السـن .
 (٢) الحـلـوم : جـمع الحـلم وهـو الأناة والعـقل .
 (٣) لدن : رخص ، طرى .
 (٤) الخـرطـوم : الخـمر الشـديـدة الاسـكار .
 (٥) الأديـم : الجـلد .
 (٦) الظـلـيم : ولد النـعـامة .
 (٧) مـجّ فـى الكـأس ريقـه : الفـاء فـيـها .

مشعشة !

- بكر صَبُوحَكَ بَابِنَةَ الْكَرَمِ بَدَامَةً تُعْدِي عَلَى الْهَمِّ (١)
 مُنْفِيَةً الْأَقْدَاءَ ، صَفَقَهَا كَرُّ اللَّيَالِي الْبَيْضِ وَالسُّحْمِ (٢)
 مَا زَالَ يَحْجُلُوهَا تَقَادُمُهَا حَتَّى اغْتَدَتْ رَوْحًا بِلا جِسْمِ (٣)
 فَكَأَنَّمَا أَجْفَانُ شَارِبِهَا مَطْرُوفَةٌ بِتَلَالُؤِ النِّجْمِ (٤)
 يَسْفَى إِلَيْكَ بِهَا أَخُو هَيْفٍ عَذْبُ الشَّمَائِلِ ، طَيْبُ اللَّثْمِ (٥)
 ذُو وَجْنَةٍ خَجَلِي ، مُورِدَةٍ وَقِفْتُ عَلَى التَّقْبِيلِ ، وَالشَّمِّ
 وَمُؤَزَّرٍ يَدْعُو الْكُهُولَ إِلَى خَلْعِ الْأَعْنَةِ فِيهِ بِالضَّمِّ
 يَسْتَقِيكَ كَأْسًا مِنْ مُشْعَشَعَةٍ مَمْزُوجَةٍ مِنْ فِيهِ بِالظَّلْمِ (٦)
 يَا سَيِّدًا آسُو بِهِ كَلْمِي وَالشَّانَ إِنْ شَانَ الْعِيسَا بِاسْمِي (٧)
 لِلَّهِ دُرُّكَ مِنْ فَتَى نَجْسِدٍ حُلُوِ الشَّمَائِلِ ، حَاضِرِ الْخَزْمِ (٨)

- (١) تعدي على الهم : تنصر عليه .
 (٢) الأقْدَاءُ : جمع القذى وهو ما يقع في الشراب . صفقها : قلبها لتصفو .
 السُّحْمُ : السود .
 (٣) تقادُمها : قدمها .
 (٤) يصف انكسار جفون الشارب من أثر الشراب . مطروفة : لا تقدر على النظر .
 لما فيها من دموع بسبب وهج التلألؤ .
 (٥) الهيف : ضмор البطن ورقة الخاصرة .
 (٦) الظلم : ماء الأسنان وبريقها .
 (٧) الكلم : الجرح . وآسو به : أداوى به . الشأن : الخطب والأمر .
 (٨) النجد : الشجاع قال النابغة في معلقته :
 وكان ضمران منه حيث يوزعه طعن المعارك عند المحجر النجد
 (ضمران : اسم كلب . المحجر : الملجأ) .

أو ماترى الخضراء لابسۃ شققاً كمثل كوافنِ السَّومِ^(١)
 ييضاً سرتَ والليلُ معتكراً حتى أحنَّ بعارضٍ يهْمى^(٢)
 فتبارياً ما شيمَ بزُقْماً فكلاً كما مُتداركُ السَّجَمِ^(٣)
 وأجلُّ كَفَّكَ أَنْ أشبَّهَها بالغيثِ أو بتَلاطمِ اليمِ!^(٤)

فارة مسك

لم يبقَ لى فى غيرها لذَّةٌ كرخيَّةٍ فى الكأسِ كالنَّارِ
 نكَّهتُها أطيَّبُ من فارةٍ مملوءةٍ مِن سَكَا لِعِطَارِ^(٥)

(١) الخضراء : السماء قال المعرى :

كاد العذاب من الخضراء يطرنا وكادت الأرض ترغو تحتنا ضجرا

الشقق : ثياب رقيقة مستطيلة • الكوافن : جمع كفنة : شجر •
 السوم : الرعى . يصف السحاب . ومن الجائز أن يكون البيت هكذا :

أو ما ترى الخضراء لابسۃ شققاً كمثل كوافر الكرم
 والكوافر ما يرى خارجاً من عناقيد الكرم أو حولها من شبه حلقات ملتبس
 بعضها على بعض يشبه بها السحب لما يرى من تقارب فى الشكل بين المشبه
 والمشبه به .

(٢) معتكراً : مظلم . العارض : السحاب المعترض فى الأفق .
 يهْمى : يخطر .

(٣) شام البرق : نظر إليه ابن يقصد وابن يخطر .
 السجم : القطر وقوله متدارك السجم : متابعه يلحق بعضه بعضاً .

(٤) الغيث : المطر . اليم : البحر .
 (٥) الفارة : وعاء للمسك .

القدح المدار

لئن هجرتك بعد الوصل أروى فلم تهجرك صافية عَقَارُ
فخذها من بنات الكرم، صِرْفًا كعين الديك يعلوها احمرار^(١)
شرابًا ، إن تزأوجه بماء تولد منهما دُرٌّ كِبَارُ
طبيخُ الشمسِ ، لم تطبخه قَدْرُ بماء ، لا ولم تلذغه نارُ
على أشغالها كانت لكسرى أنوشروان تتجر التجارُ
إذا الخمر باكرها ثلاثًا تطاير عن مفاصله الخمار^(٢)
وهاتِ فعنني يسي نصيب فقد وافاني القدح المدارُ
« ولولا أن يقال صبا نصيب لقلت بنفسى النشأ الصغارُ »
« بنفسى كل مهضوم حشاها إذا ظلمت فليس لها انتصارُ »

(١) تشتهر عين الديك بالصفاء حتى ضرب بها المثل وأول من ذكر ذلك في شعره
عدى بن زيد الجاهلي في قوله :

فدعوا بالصباح يوما ، فجاءت قينة في يمينها ابريق
قدمته على عقار كمين ال ديك صفى سلافها الراوق
مرة قبل مزجها فاذا ما مزجت لذ طعمها من يذوق
وطفت فوقها فقايع كالد ر صغار يثيرها التصفيق

(٢) باكرها ثلاثا: شرب ثلاث كئوس في البكور . والخمار: الصداق الذى ينتاب
الشارب بعد زوال السكر وشفائه بالخمر ذاتها يقول الأعشى « وأخرى
تداويت منها بها » وقد أشار البارودي رحمه الله فى احدى قصائده لذلك
فقال « والخمر من ألم الخمار شفاء » .

أنس نفسي

كيف أصبحت - لا عدمت صباحاً صالحاً يا محمد بن قريش
أنس نفسي كيف استجرت أطراحي فيم ذا بل علام ذا أم لأيش ؟^(١)
نحن في حان تاجر عندنا الله أو يحلم لم نمتزجه بطيش
والشراب الذي يجاء به من طيرنا باز منتهى كل عيش
فأنا الآن تضطبح معنا لا مت حتى أراك قائد جيش
أصبح البخل منك يا أحسن لأمة يحكي سماعة ابن حبيش !

الغفران

اترك التقصير في الشر ب ، وخذها بنشاط
من كمت كسني البر ق ، أضأت في البواطي^(٢)
لم - وعفو الله مبذو ل غداً عند الصراط -^(٣)
خلق الغفران إلا لا مريء في الناس خاطي^(٤)

- (١) أنس نفسي : منادى حذف منه حرف النداء . استجرت : أجزت .
أطراحي : ابعادي واهمالي . قوله أم لأيش : يريد لأى شيء ويظهر أن هذا
الادغام للكلمتين كان اللهجة العامية في ذلك الحين .
(٢) البواطي : جمع باطية وهى وعاء للخمر .
(٣) الصراط : جسر ممدود على جهنم يعبره أهل الحشر وقد ورد في الأحاديث
نعتة .
(٤) خاطي : خاطيء .

جدوى الكأس !

رُدًّا عَلَى الكَأْسِ ، إِنَّكَمَا لَا تَدْرِيَانِ الكَأْسَ مَا يُجْدِي
خَوْفَتُنِي اللهُ رَبِّكَمَا وَخِيفَتِيهِ رَجَاؤُهُ عِنْدِي ^(١)
لَا تَعْدِلَا فِي الرَّاحِ إِنَّكَمَا فِي غَفْلَةٍ عَنْ كُنْهِ مَا تُسْدِي ^(٢)
لَوْنَيْتُمَا مَا نِلْتُمَا مُزِجَتُ إِلَّا بَدْمَعِكُمَا مِنَ الْوَجْدِ
هَاتَا بِمَثَلِ الرَّاحِ مَعْرِفَةٌ بِلَطَافَةِ التَّأْلِيفِ وَالْوُدِّ
مَا مِثْلُ نَعْمَاهَا إِذَا اشْتَمَلَتْ إِلَّا اشْتَمَلُ فَمِ عَلَى خَدِّ
إِنْ كُنْتُمَا لَا تَشْرَبَانِ مَعِي خَوْفَ الْعِقَابِ شَرِبْتُهَا وَحْدِي

(١) كخيفتيه : كخيفتي إياه .

(٢) تسدي : تعطي والكنه القدر من الشيء والغاية فيه وجوهره .
وهو في هذه الأبيات يتبع حارثة بن بدر وكان من المغرمين بالشراب وقد كتب
في الخمر شعرا كثيرا ومن قوله :

يعيب على الراح من لو يذوقها لجن بها حتى يغيب في القبر
فدعها ، أو امدحها فانا نحبها صراحا كما أغراك ربك بالهجر
علام تدم الراح والراح كاسمها تريخ الفتى من همه آخر الدهر
فلمنى فان اللوم مما يزيدنى غراما بها ان اللامة قد تغرى !

أباريق لجين

يا خيلى قد خلعتُ عذارى وبدأ ما أُكِنُّ من أسرارى
فاشربا الخمر واسقيانى سُلَافاً عُنَّتْ بين نرجسٍ وبَهَارِ^(١)
لبثتُ فى دِنَانِهَا أَلْفَ شهر لم تُقَمِّصْ ، ولم تُعَذِّبْ بِنَارِ
نَسَجَ العنكبوتُ بيتاً عليها فعلى دَنَهَا دِقَاقُ الغُبَارِ^(٢)
فأتى خاطبٌ مليحٌ إليها ذو وشاحٍ ، مؤزَّرٌ بإزار
نقدَ المهر ، ثم زَفَّتْ إليه فى سراويلِهَا ، وفى الزُّنَّارِ^(٣)
فدعا باليزالِ ثم وجَّأها فجرتُ كالعقيقِ والجلنَّارِ^(٤)
فى أباريقٍ من الجُبنِ ، حِسانٍ كظباءٍ سَكَنَ عَرَضَ القِفَارِ
أو كراكِ دُعْرَنٍ من صوتِ صَقْرٍ مُفْرَعَاتٍ ، شواخصِ الأبصارِ^(٥)
قد تحسَّيْتُهَا على وجهِ ساقٍ خالِعٍ فى هوائى كُلِّ عِدَارِ

- (١) البهار : نبات طيب الرائحة .
(٢) يريد أنها من طول لبثها فى الدنان قد نسج العنكبوت عليها نسيجه وتراكم على دنها الغبار الدقيق كما قال الأختل :
لها رداءان نسج العنكبوت وقد حفت بآخر من ليف ومن قار
الزنار : الحبل الذى يشده النصارى فى خصورهم ويريد به هنا الحبل الذى لف على الدنان لتحمل به .
(٣) اليزال : المثقب كالمبزل . وجأها : وجأها أى طعنها . الجلنار : زهر الرمان
(٤) الكراكى : جمع كركى طائر كبير طويل العنق والرجلين . شواخص الأبصار :
شخص بصره كمنع : فتح عينيه وجعل لا يطرف فهو شاخص وهن شواخص .

قمر يَقمَرُ الدِّياجِي بوجِهـ ضوؤه في الدُّجى صباحُ النهارِ^(١)
 يثنى كأنه غصن بانـ ميَلَّتْهُ الرِّياحُ بالأسحارِ
 بأبى ذاك من غزالٍ غريرِ في قَباءِ محلِّ الأزارِ^(٢)
 كم شَمَمْنَا من خدّه الورد غضا ومرجنا رُضا به بعقارِ !

عاقبة الليالى

أعاذلُ ما على مثلي سبيلُ وعدلُكَ في المدامِ يستحيلُ^(٣)
 أعاذلُ لا تلمُني في هواها فإنَّ عتابنا فيها يطولُ
 كلانا يدعى في الحجر علما فدعني ، لا أقولُ ولا تقولُ
 أليس مَطِيَّتِي حِقْوَى غلامِ ورحلُ أنا ملَى كَأْسُ شَمولُ^(٤) ؟
 إذا كانت بناتُ الكرمِ سُرى وقبلهُ وجهى الحسنُ الجميلُ
 أمنتُ بذيْنِ عاقبةِ الليالى وهانَ علىَّ ما قالَ العدولُ
 ومعتدلٍ إلى بشرطِ عينِ له من كَسْرِ ناظرِهِ رَسولُ^(٥)
 صرفتُ الكأْسَ عنه حينَ غنى وأنَّ لسانَه منها ثقيلُ
 « أرحنى قد ترفعتِ الثريا » وغالتُ جُنْحَ ليلي عَنكَ غولُ

(١) يقمر الدياجى : يكشف الظلمات وينيرها .

(٢) القباء : ثوب يلبس فوق الثياب .

(٣) ما على مثلى سبيل : أى لا سبيل الى وصول عدله اليه ، واستماعه اياه .
 يستحيل : يعوج ، وكل ماتحول وتغير من الاستواء الى العوج فقد أحوال
 واستحال .

(٤) حقوى غلام : مثنى حقو وهو معقد الازار . رحل أنا ملَى : الرحل مركب
 للبعير يوضع عليه . الشمول : التى تشمل القوم بريحتها .

(٥) بشرط عين : نظر اليه بجانب منها .

سليمة الكرم!

- وَنَدْمَانِ صِدْقٍ مِنْ خُرَاعَةٍ فِي الذَّرَا
يُهَيِّنُ رِقَابَ الْمَالِ فِي كُلِّ لَذَّةٍ
كَرِيمٍ ، مَطِيرِ الْكَفِّ ، يَهْتَزُّ لِلنَّدَى
ظَلَّتْ أَعَاطِيهِ سُلَافَةٌ قَرَفَ
سَلِيلَةَ كَرَمٍ لَمْ يُفَضَّ خَتَمُهَا
يَكْرَهُ عَلَيْهَا صَيْفُهَا وَشَتَاؤُهَا
تَرَى الْكَأْسَ تَسْعَى بَيْنَنَا فَكَأَنَّمَا
فَمَا بَرَحْتُ حَتَّى الصَّبَاحِ يَدِيرُهَا
فَبَيْنَ صَرِيحٍ قَدْ تَجَدَّلَ طَافِحًا
- (١) أُعْرَ ، كَضْوِ الصَّبْحِ ، حُلُوِ الشَّمَائِلِ
وَلَيْسَ بِسَمَاعٍ لِقَوْلِ الْعَوَاضِلِ
(٢) كَمَا اهْتَزَّ سَيْفٌ فِي أَكْفِ الصِّيَاقِلِ
مُخَدَّرَةٍ ، عِذْرَاءٍ ، مِنْ سَبَى بَابِلِ
(٣) وَلَمْ يَلْتَذِعْهَا فِي بَطُونِ الْمَرَاجِلِ
وَيَأْتِي عَلَيْهَا قَابِلٌ بَعْدَ قَابِلِ
(٤) تَرَدَّدُ فِيمَا يَبْنُو بِالْأَصَائِلِ
وَيَجْرِي بِنَا فِي كُلِّ حَقٍّ وَبَاطِلِ
(٥) إِلَى ذِي وَسَادٍ مَائِلِ الرَّأْسِ ، زَائِلِ

- (١) الندمان : التديم . خُرَاعَة : قبيلة من هذيل احد فرعى مدركة وكان بينهم وبين بنى هاشم حلف في الجاهلية ، منهم كثير عزة ودعبل الشاعران . في الذرا : يريد في أعلى نسب منها ، وأرفع شرف فيها . أُعْر : أبيض . الشمائِل : الصفات والسجاي .
- (٢) مطير الكف : يشبه كفه بالسحابة الممطرة لجودها وكثرة بذلها . للندى للكرم . الصياقل : مفردة الصيقل وهو شحاذ السيوف وجلأؤها .
- (٣) القرقف : الحمر التي تصيب شاربها بالرعدة لشدها مخدرة : محجوبة فى الخدر . سبى بابل : سبى الخمر سبيا حملها من بلد الى بلد .
- (٤) لم يفض ختامها : لم ينزع . لم يلتذعها : يريد لم يلدعها بالنار والتذع احترق . المراجِل : القدور الكبار جمع مرجل .
- (٥) قابل بعد قابل : عام بعد عام .
- (٦) الأصائل : جمع الأصيل وهو ما بين العصر الى الزوال وهو يعنى بهذا أن اشراق الكأس أحال الليل الى نهار .
- (٧) الصريح : الذى صرغته الحمر تجدل : يقال جدله وجدله فانجدل وتجدل صرعه . طافحا : ممتلئا بالحر حتى طفح . زائل : مائل .

فَلَمَّا رَأَيْتُ الصَّبْحَ اسْفَرَ وَجْهُهُ وَحَنَّتْ نَوَاقِيسُ الدَّجَى فِي الْهَيْكَلِ^(١)
 طَفِقْتُ أَفْدِيهِ ، وَأَدْعُوهُ بِاسْمِهِ فَقَالَ جَبِيًّا « مَا تَشَاءُ ! » بِتَأْقُلٍ
 فَقُلْتُ لَهُ « تَفْدِيكَ نَفْسِي ، وَأَسْرِقِي وَيَفْدِيكَ طُرًّا كُلَّ حَافٍ وَنَاعِلٍ
 أَلَسْتُ تَرَى ضَوْءَ الصَّبَاحِ وَنُورَهُ وَتَسْمَعُ تَغْرِيدَ الْحَمَامِ الثَّوَاكِلِ !
 فَفُئْمُ ؛ فَاصْطَبِحْهَا وَانْفِ عَنْكَ خُمَارَهَا فَلَيْسَ لَهَا مِثْلُ الصَّبُوحِ الْمُعَاجِلِ
 فَمَا زَالَ حَتَّى ذَاقَهَا مُتَكَرِّهًا فَدَدَّتْ إِلَيْهِ رُوحَهُ فِي الْمَفَاصِلِ
 وَحَتَّى تَعْنَى لَاهِيًا مُتَطَرِّبًا غِنَاءَ عَمِيدِ الْقَلْبِ نَشْوَانَ نَاحِلِ^(٢)
 « خَلِيلَ عُوجًا مِنْ صُدُورِ الرِّوَاكِحِ بِجُمْهُورٍ حُزْوَى فَاكِكِيَا فِي الْمَنَازِلِ »^(٣)

(١) اسفر : اضاء وأشرق . وحنت نواقيس الدجى : يريد صوت وشاع رنينها
 ووصف رنينها بالحنين لما فيه من حزن ، وما يبعثه من شجن فى نفس من
 يسمعه .

الهيكل : بيوت النصارى وأديرتهم .

(٢) عميد القلب : مهدوده من العشق . ناحل : رقيق الجسم ، مهزوله من مرض
 أو سفر .

(٣) الجمهور : العظيم من الرمل . وحزوى : موضع فى البادية ورد ذكره فى
 قصائد ذى الرمة كثيرا وقد هلك فيه ، وهذا البيت مطلع قصيدة لذى الرمة
 وبعده .

لعل انحدار الدمع يعقب راحة من الوجد أو يشفى شجى البلابل

ونذكر بهذه المناسبة أن أبا نواس كان يحفظ شعره كله ولذا كثر تضمينه
 لأبياته فى شعره .

مِعَادُ بِالْعَيْنِ

- أَحَبُّ إِلَى مَنْ وَخَدِ الْمَطَايَا بِمِوَمَاءٍ يَتِينُهُ بِهَا الظَّلِيمُ (١)
وَمِنْ نَفْتِ الدِّيَارِ ، وَوَصَفِ رُبْعِ تَلُوحُ بِهِ عَلَى الْقَدَمِ الرُّسُومُ (٢)
رِيَاضُ الشَّقَاتِقِ مُوَنَقَاتُ تَكْنَفُ نَبْتَهَا نُورُ عَمِيمِ (٣)
كَأَنَّ بِهَا الْأَقَاحِي حِينَ تَضْحَى عَلَيْهَا الشَّمْسُ طَالَعَةُ نَجُومِ (٤)
وَمَجْلِسُ فِتْيَةٍ طَابُوا ، وَطَابَتْ مَجَالِسُهُمْ ، وَطَابَ بِهَا النَّعِيمُ
تَدَارُ عَلَيْهِمْ فِيهَا عُقَارُ مُعْتَقَةٌ بِهَا يَصْبُو الْحَلِيمُ (٥)
كَوُوسٌ كَالْكُوكِبِ دَائِرَاتُ مَطَالِعُهَا عَلَى الْفَلَكَ الْأَدِيمِ (٦)
يُحْتُّ بِهَا كُحُوطُ الْبَانِ سَاقِ لَهُ مِنْ قَلْبِي الْحُطُّ الْجَسِيمِ (٧)
لَطَرَفِي مِنْهُ مِعَادُ بَطْرَفِ وَفِي قَلْبِي بِلَخْطِهِ كُلُّومُ (٨)

- (١) وخد المطايا : اسراعها • الموماء : الفلاة لا ماء فيها قال تأبط شرا •
يظل بموماء ، ويمسى بغيرها جحيشا ويعروري يظهور المهالك
الظليم : ذكر النعام • (الجحيش : المنفرد) •
(٢) الربع : الدار أو الموضع يرتعون فيه والربع كالمربع قال مالك بن الربيع :
أتجزع أن عرفت ببطني قو وصحراء الأديهم رسم دار
وان حل الخليط ولست فيهم مرابع بين دخل الى سوار
وقال كثير :
- (٣) خليلى هذا ربع عزة فاعقلا • قلو صيكما ثم ابكيا حيث حلت
الشقاقى : أزهار حمراء • مونقات : حسنة ، معجبة • تكنف نبتها : اكتنفه
وأحاط به • نور عيم : النور والنوار الزهر أو الأبيض منه والعيم
كل ما كثر واجتمع •
(٤) الأقاحي : أزهار صفراء • تضحى عليها الشمس : تطلع عليها بالضحى •
(٥) يصبو : الصبوة جهلة الفتوة •
(٦) الأديم : الجلد المدبوغ وهو يريد أوعية الخمر التى من جلد •
(٧) يحث بها : يسرع • حوط البان : الخوط الفصن الطرى قال أبو حية النميرى :
فجاء كحوط البان لا متتابع ولكن بسيما ذى وقار وميسم
(٨) كلوم : جراح قال برج بن مسهر الطائى :
ترنح شربها حتى تراهم كأن القوم تنزفهم كلوم

المعلل

- ومقرورٍ مزجتُ له شمولاً بماءٍ والدجى صعبُ الجنبِ^(١)
فلما أن رفعتُ يدي ؛ فلاحَتْ بوارقُ نورِها بعد اضطرابِ
تزاحفٍ ، ثم مدَّ يديه يرجو وقاءً حين جارتُ بالتهابِ
فأبصرَ في أناملِهِ احمراراً وليس له لظى حرُّ الشَّهابِ^(٢)
فقلتُ له : رويدك إنَّ هذا سناً الصَّهباءِ من تحت النُّقابِ^(٣)
فسلسِلَها فسوف ترى سروراً فإنَّ الليلَ مستورُ الجنبِ^(٤)
فردَّدَ طرفه كَمَا يراها فكلَّ الطرفُ من دون الحجابِ^(٥)
ومختلسِ القلوبِ بطرفِ ريمٍ وجيدِ مهاةٍ برَّ ذى هضابِ^(٦)
إذا امتحنَتْ محاسنه فأبدتْ غرائبَ حسنه من كلِّ بابِ
تقاصرتِ العيونُ له وأغفَتْ عن اللَّحظاتِ ، خاضعةً الرقابِ^(٧)
له لقبٌ يليقُ بناطقيه ليس بدیعٌ ، ليس يعجمُ في الكتابِ^(٨)
يقالُ له « المَعْلَلُ » وهو عندي كما قالوا ، وذاك من الصوابِ
يعلنُها بصافيةٍ ووجهٍ كبدرٍ لاحٍ من خللِ السحابِ^(٩)

- (١) المقرور : الذى أصابه القر وهو البرد . صعب الجنب : صعب المجاورة
لشدة برده من جانبه مجانبه وجنابا صار الى جنبه .
(٢) يقول ان الدم قد صعد الى أطرافه فترك فيها احمرارا كاحمرار النار
وليس له حرها . (٣) سنا الصهباء : بريقها . ويريد بالنقاب الجلد .
(٤) الجنب : الفناء والناحية . (٥) كل الطرف : ضعف وعجز عن النظر
(٦) الريم : الظبي الخالص البياض . المهاة : البقرة الوحشية . البر : البرية .
الهضاب : المرتفعات من الأرض جمع هضبة .
(٧) تقاصرت العيون : انتهت وعجزت عن النظر اليه لشدة حسنه مع اقتصارها
عليه فلا تمد النظر الى سواه .
(٨) ليس يعجم : لا ينقط والاعجام تنقيط الحروف .
(٩) من خلل السحاب : من خلاله .

أغيد !

- لا تبك ربعا عفا بذى سلم
وعج بنا نجتلي مخدرة
إذا علاها المزاج أضحكها
من كف ظني أغن ، ذى غنج
أغيد ، مرجة روادفه
كأن خديّه في يياضهما
كأن صدغيه في سوادها
كأنه درة محبرة
فذاك شرطى إذا خلوت به
- وبز آثاره يد القدم^(١)
نسيمها ريح عنبر ضم^(٢)
عن اللآلي بحسن مبتسم
أكمل من قرنه إلى القدم^(٣)
محتلم ، أو دوين محتلم^(٤)
قد أشربت وجنتاهما بدم^(٥)
خطا على العارضين بالقلم^(٦)
علقها راهب على صنم^(٧)
محتشما رقبة من الحشم^(٨)

(١) عفا : درس وتغير . بذى سلم : موضع بالحجاز يقول الأحموس :
سقى لربك من ربع بذى سلم وللزمان به اذ ذاك من زمن
بز : سلب قالت الخنساء :

- كأن لم يكونوا حمى يتقى اذ الناس اذ ذاك من عزيزا
عج بنا : مل بنا . نجتلي مخدرة : ننظر اليها مجلوة كالعروس والمخدرة الخمر .
والعنبر الضرم : الساطع الرائحة .
(٣) الأغن : الذى فى كلامه غنة تزيد فى ملاحظته . الغنج : التقتل والتكسر اغراء
وشهوة . القرن : الجانب الأعلى من الرأس .
(٤) الأغيد : الطرى ، المثنى . محتلم : بلغ الحلم ، ودوين تصغير دون كأنه يريد
أن يقول أوشك على البلوغ .
(٥) أشربت : يقال أشرب فلان حب فلانة أى خالطه حبها .
(٦) الصدغ هو الشعر المتدلى بين العين والأذن وقد يطول حتى يجاوز ما بينهما
والعارضان جانبا الوجه .
(٧) درة محبرة : فيها تحبير من سواد ويياض ومن كانت كذلك كانت من الدرر
القوالى .
(٨) محتشما : الاحتشام الحياء والانتقباض . رقبة من الحشم : احتراسا منهم
والحشم العيال والقرباة .

خيال القمر

يا عارم الطرف ! حينما نظراً
 ما لقي العالمون منك ومن
 أبوك بذراً تلوح غرته
 فهل على من قتلت من حرج
 عليك أوزار من قتلت بلا
 وصاحب أطلقته رقده
 نازعته الكأس ما أفوته
 مثل دم الشادن الذبيح إذا
 رقت عن اللبس فهي كالقمر الـ
 تقول خسر ؛ فحين تحدرها
 قلت شماغ ؛ فكيف أشربها
 حتى إذا ذقتها خرت لها
 أثر فيه ، وإن رأى حجراً^(١)
 طرفك ما إن يعد من قبراً
 وأمك الشمس أنتجاً قرأ
 أم لست تدري فتخسر الخبراً^(٢)
 شك ، فكن للحساب منتظراً^(٣)
 عن غير سكر ؛ فهب معتذراً
 كأس مدام ترى لها شرراً
 ما أنساب منه علأرض أو قطراً^(٤)
 طالع في الماء فات من نظراً^(٥)
 من فم إيريقيها إذا انحدرها
 لو كان خمرأ لأبرزت كدرأ
 بعد مجال الظنون منعيراً^(٦)

- (١) الطرف العارم والعرم : الشديد السحر ، الحاد الفتنة يؤثر في كل شيء تقع عليه نظرته حتى الحجر .
- (٢) الحرج : الائم .
- (٣) أوزار : جمع وزر وهو الائم .
- (٤) الشادن : ولد الظبية . علأرض : على الأرض ومثله قول عمر بن أبي ربيعة : نجيين نقضي اللهو في غير مائم وان رغمت الكاشحين المعاطس يريد من الكاشحين .
- (٥) هذا البيت من وثبات الخيال في وصف الخمر .
- (٦) يقول انه ذاقها بعد هذه الظنون التي جالت في نفسه فخر لها من عظم لذاتها .

كملها الله !

- يَا لَيْلَةً بَتُّ فِي دِيَا حِيهَا
تَدُورُ بِالسَّعْدِ كَأُسْنَا عَجَلًا
مَا تَشْتَهِي الْعَيْنُ أَنْ تَرَى حَسَنًا
وَصِيفَةً كَالْفُلَامِ ، تَصْلُحُ الْأَ
فِي قُرْطَقٍ زَانَهُ تَخْرُسُهَا
كَمَلَهَا اللَّهُ ثُمَّ قَالَ لَهَا
لَوْ قِيلَ لِلْحُسْنِ صِفُ مُحَاسِنِهَا
أَشْرَبُ كُأْسًا مِنْ كَفِّهَا ، وَلَهَا
حَتَّى إِذَا السَّكْرُ كَفَّ نَحْوَتَهَا
وَأَمَكْنَتْنِي مِنْهَا مُحَسَاتَلَةٌ
فَأَغْرَضَتْ عِنْدَ ذَاكَ ، وَارْتَعَدَتْ
أُسْقَى مِنَ الرَّاحِ صَفْوٍ صَافِيهَا^(١)
قَدْ فُتَّتَ الْمُسْكُ فِي نَوَاحِيهَا
إِلَّا رَأَتْهُ فِي كَفِّ سَاقِيهَا
مُرَّتَيْنِ ، كَالْفَضْلِ فِي تَشْنِيهَا^(٢)
قَدْ عَقَرَبَتْ صُدُغَهَا مَدَارِيهَا^(٣)
لَمَّا اسْتَنْتَمَتْ فِي حُسْنِهَا «إِيَّهَا !»
مَا اسْتَطَاعَ ضَعْفًا بِذَاكَ يَحْكِيهَا
كَأْسُ سَقَامٍ فِي النَّفْسِ تُجْرِيهَا^(٤)
وَلَا نَ مِنْ بَعْدِهَا حَوَاشِيهَا^(٥)
مَدَدْتُ رِقْقًا كَفَى إِلَى فِيهَا^(٦)
ثُمَّ تَنَاوَلْتُهَا لِأَرْضِيهَا

- (١) ذكر الصولي هذه القصيدة ضمن الأشعار المنحولة لأبي نواس ولكنه قال عنها أنها منحولة صالحة وهي كذلك لولا بعض الهنات التي ترجع في الغالب إلى أنها نظمت في حال سكر .
- (٢) الوصيفة : الخادمة .
- (٣) قرطوق : ثوب فارسي • تخرسنها : تشبهها بالحراسانيات في ملابسها وكانت ملابسهن ضيقة تلتصق بالجسد وتبرز محاسنه • مداريها : مفردا المدرى وهي المشط .
- (٤) كاس السقام يعنى بها أسباب الهوى ودواعي الرغبة .
- (٥) النخوة : التعظيم ويريد الامتناع .
- (٦) مختالة : مخادعة .

قالت « لَذَا زُرْتَنَا ؟ ! » فقلتُ لها
 لولا بلائِي لما تجشمتُ أَهْدُ
 ولا تعرّضتُ للَحْتُوفِ بِنَفْ
 أَهْلاً وَسَهْلاً بَمَنْ تَنْبَغُهُ
 فَبِتُّ فِي لَيْلَةٍ نَعِمْتُ بِهَا
 وَأَجْتَنِي الطَّيِّبَ مِنْ أَطَائِيهَا
 سَقِيّاً لَذَا الوَصْفِ حَيْثُ كَانَ وَلَا
 « يَا أَحْسَنَ النَّاسِ كُلَّهُمْ تَيْهَا ^(١) »
 -وَالأَّ يَرَى المَوْتَ فِي أَدَانِيهَا
 سِي كَانِ بَغْضُ الغَرَامِ يُسْلِيهَا ^(٢)
 نَفْسِي ، وَمَنْ كَانَ مِنْ أَمَانِيهَا ..
 أَلْتَمَهَا تَارَةً ، وَأَسْقِيَهَا
 وَأَمَكِنُ النَّفْسَ مِنْ أَمَانِيهَا
 سَقِيّاً لِدَارِ أَقْوَتِ مَغَانِيهَا ^(٣)

إخوان صدق

لَوَرَدُ يَضْحَكُ ، وَالْأَوْتَارُ تَضْطَخُبُ
 وَالْقَوْمُ إِخْوَانُ صَدَقٍ مِنْهُمْ نَسَبُ
 تَرَضُّعُوا دِرَّةَ الصَّهْبَاءِ بَيْنَهُمْ
 لَا يَحْفَظُونَ عَلَى السَّكْرَانِ زَلَّتُهُ
 وَالنَّأْيُ يَنْدُبُ أَحْيَانًا ، وَيَنْتَجِبُ
 مِنَ الْمَوَدَّةِ مَا يَرْقَى لَهُ نَسَبُ
 وَأَوْجَبُوا لِنَسِيمِ الْكَأْسِ مَا يَجِبُ ^(٤)
 وَلَا يَرِيكَ مِنْ أَخْلَاقِهِمْ رَيْبُ ^(٥)

(١) تَيْهَا : اختيالاً ودلالاً .

(٢) الحَتُوفُ : الحتف الموت .

(٣) أَقْوَتُ : أَقْفَرْتُ وَخَلْتُ . مَغَانِيهَا : المَغْنَى المنزل الذي أقام به أهله ثم رحلوا .

(٤) تَرَضُّعُوا : رَضَعُوا .

(٥) الرَيْبُ : مفردُها الرِيبة وهي الظنة والتهمة .

شمائل الندامى

- رَاحَ الشَّقِيُّ عَلَى الرَّبُوعِ يَهِيمُ^(١)
 بِمُزْمِرِينَ غَدَوْا بِسُدْفَةٍ كَيْلَةً^(٢)
 مَتَوَقِّرِينَ ، كَلَامُهُمْ مَا بَيْنَهُمْ^(٣)
 نَادَتْهُمْ ، أَرْتَاضُ فِي آدَابِهِمْ^(٤)
 وَلِفَارِسِ الْأَحْرَارِ أَنْفَسُ أَنْفَسٍ^(٥)
 قَالُوا الصَّبُوحُ قَلْتُ أَكْرَمُ مَشْهَدٍ^(٦)
 فِي رَوْضَةٍ لَعَبَ النَّعِيمُ بِحُورِهَا^(٧)
 فَعَنَ الْيَمِينَ جَدَاوِلَ مَسْوُوقَةٍ^(٨)
 وَإِذَا أَنَادِمُ عُصْبَةً عَرَبِيَّةً^(٩)
 وَالرَّاحُ فِي رَاحِي ، وَرَحْتُ أَهِيمُ^(١٠)
 وَاللَّيْلُ مُلْتَبِسُ الظَّلَامِ ، بِهِيمُ^(١١)
 وَمُزْمِرِينَ ، خَفَاؤُهُمْ مَفْهُومُ^(١٢)
 فَالْفَرَسُ عَادَى سُكْرِهِمْ مَحْسُومُ^(١٣)
 وَفَخَارُهُمْ فِي عِشْرَةٍ مَعْدُومُ^(١٤)
 طَابَتْ ، وَطَابَ لَهَا أَخُوحِيمُ^(١٥)
 فَلَهْنٌ فِي خَلَلِ الدِّيَارِ رُسُومُ^(١٦)
 وَعَنِ الشَّمَالِ حَدَائِقُ وَكُرُومُ^(١٧)
 بَدَرْتُ إِلَى ذِكْرِ الْفَخَارِ تَمِيمُ^(١٨)

- (١) يريد بالشقي الذي يهيم بالربوع ، ويقف على الأطلال من الشعراء .
 (٢) بمزمين : الزمزمة تراطن العجم والجار والمجرور متعلق بأهيم في قافية البيت الأول وكان أبو نواس لا يحفل أن يجعل تنمة بيت فيما يليه فليس كل بيت مستقلا بمعناه كقوله :
 فلما طرقتنا بابها بعد هجمة فقالت من الطراق قلنا لها انا
 شباب تعارفنا ببابك ، لم تكن تروح بما رحنا اليك فادلجنا
 السدفة : الظلمة . ملتبس الظلام : مشتبها . بهيم : شديد الظلام .
 (٣) متوقرين : ملتزمين الوقار والسكون فكلامهم لا يتجاوزهم الى سواهم .
 خفاؤهم مفهوم : تراطنهم بلغتهم الفارسية خفى بالنسبة لمن يسمعهم من العرب وهو مفهوم لهم بالضرورة .
 (٤) ارتاض : اتريض أو أنزل الروض . العادى : المعتدى . محسوم : مقطوع .
 (٥) طابت : أى الخمر . الحميم : القريب .
 (٦) بحورها : الحور الغوانى ذوات الحور ، البيض الجسم . رسوم : آثار تدل عليهن .
 (٧) بدرت : أسرع . تميم : قبيلة عربية لها ذكر في الجاهلية والاسلام .

وَعَدَتْ إِلَى قَيْسٍ ، وَعَدَّتْ قَوْسَهَا
وَبَنُو الْأَعَاجِمِ لَا أَحَازِرُ مِنْهُمْ
لَا يَبْذَخُونَ عَلَى النَّدِيمِ إِذَا انْتَشَوْا
وَجَمِيعُهُمْ لِي حِينَ أَقْعُدُ بَيْنَهُمْ
سُبَيْتَ تَمِيمٍ ، وَجَمْعُهُمْ مَهْزُومٌ^(١)
شَرًّا ؛ فَنَطِقُ شَرِبَهُمْ مَذْمُومٌ
وَلَهُمْ إِذَا الْعُرْبُ اعْتَدَتْ تَسْلِيمٌ^(٢)
بِتَذَلُّي ، وَتَهَيَّبِ مَوْسُومٌ

سكرتان !

اسْتَعِذْ مِنْ رَمَضَانَ بِسُلَافَاتِ الدَّانِ
وَاطْوِ شَوَّالًا عَلَى الْقَصْدِ
وَلِيَكُنْ فِي كُلِّ يَوْمٍ لَكَ فِيهِ سَكْرَتَانِ
مَنْ شَوَّالٌ عَلَيْنَا وَحَقِيقٌ بِامْتِنَانِ
جَاءَ بِالْقَصْفِ وَبِالْعَزِّ فِ ، وَتَخْلِعُ الْعَنَانَ
أَوْفَقُ الْأَشْهُرِ لِي أَبَدُ عَدُّهَا مِنْ رَمَضَانَ !

(١) قيس : بن ثعلبة من بطون بكر بن وائل منهم الأعشى ميمون بن قيس وربيعة الجحدري فارس بكر يوم تحلاق اللهم والحارث بن عباد فارس النعام وطرفة الشاعر .

وعدت قوسها : ذكرتها من مفاخرها وهي قوس حاجب بن زرارة وكان رهنها عند كسرى ووفى بها وضرب بها المثل وسار ذكرها في الشعر . وقوله « سبيت تميم ، وجمعهم مهزوم » دعاء عليهم لا للتشفى ولكن للسخرية .

(٢) لا يبذخون : لا يتكبرون من البذخ وهو الكبر .

شمس — ان !

لا تَحْزَنْ لِقُرْقَةِ الْأَقْرَانِ
بِمَصُونَةٍ قَدْ صَانَ بِهَجَةٍ كَأْسِهَا
دَقَّتْ عَنِ اللَّحْظَاتِ ، حَتَّى مَا تَرَى
وَكَأَنَّ لِلذَّهَبِ الْمَذُوبِ بِكَأْسِهَا
وَمُزَنَرٍ قَدْ صَبَّ فِي قَارُورَةٍ
شَمْسُ الْمِدَامِ بِكَفِّهِ وَبُوجْهِهِ
وَالشَّمْسُ تَطْلُعُ مِنْ جِدَارِ زُجَاجِهَا
فِي مَجْلِسٍ جَعَلَ السَّرُورُ جَنَاحَهُ
لَا يَطْرُقُ الْأَسْمَاعَ فِي أَرْجَائِهِ
أَوْ صَوْتُ تَصْفِيقِ الْجَلِيسِ تَطْرُبًا
حَتَّى إِذَا اشْتَمَلَ الظَّلَامُ يَبْرُدُهُ
أَلْقِيُتُهُ بِدُرٍّ يُلُوحُ بِكَفِّهِ
مَا زِلْتُ أَشْرَبُ كَأْسَهُمْ مِنْ بَيْنِهِمْ
لَأَنَالَ مِنْهُمْ عِنْدَ ذَاكَ تَحْيِيَّةً

وَاقِرِ الْقَوَادِ بِمُذْهَبِ الْأَحْزَانِ^(١)
كُنْ الْخَدُورُ ، وَخَاتَمَ الدَّنَانِ^(٢)
إِلَّا التَّمَاعَ شُعَاعِهَا الْعَيْنَانِ
بَحْرًا يَجِيشُ بِأَعْيُنِ الْحَيْتَانِ^(٣)
رَيْقُ السَّحَابِ عَلَى النَّجِيعِ الْقَانِي^(٤)
شَمْسُ الْجَمَالِ ، فَيَمِينُنَا شَمْسَانِ
وَتَفْيِيبُ حِينَ تَغِيْبُ فِي الْأَبْدَانِ
سِتْرًا لَهُ مِنْ نَاضِرِ الْحِدَتَانِ
إِلَّا تَرْتَمِ أَلْسُنُ الْعِيْدَانِ
وَبُكَاءُ خَائِيَةٍ ، وَضِحْكُ قَنَانِي^(٥)
وَهَذَا حَنِينُ نَوَاقِسِ الرُّهْبَانِ
بَذْرٌ ، جَمْعَتُهُمَا لَعِينُ الرَّانِي
عَمْدًا ، وَمَا بِي عَجْزَةُ النَّشْوَانِ
إِمَّا بُوْجْهِ ، أَوْ بِطَرْفِ لِسَانِ !

(١) الأقران: القرناء والأخلاء. قرى الضيف : اضافته . والأمر منه أقر ومذهب الأحزان الخمر . قال القطامي :

تقرهيم لهذيما ت نقدبها ما كان خاط عليهم كل زراد

(٢) الكن : الستر والوقاء . الدنان : صاحب الدنان ، وكانوا يختمون كل دن بعد أن يملأ بالسلافة ليضمنوا بذلك سلامتها من العبث .

(٣) يجيش : يضطرب . وأعين الحيتان لعله يريد بها الفقايع .

(٤) المزنر : لابس الزنار ، ريق السحاب : ماؤه . النجيع القاني : الدم الأحمر .

(٥) القناني جمع قنينة اثناء من زجاج يحمل فيه الشراب .

ريحانة وخمر !

- أَحْسَنُ مِنْ وَضْفِ دَارِسِ الدَّمَنِ وَمِنْ دِيَارٍ غَفَتْ مَعَالِمُهَا
وَمِنْ حَمَامٍ يَبْكِي عَلَى فَنَنِ^(١) رَيْحَانَةٌ رَكَّبَتْ عَلَى أُذُنِ
فِي رَوْضَةٍ بِالنَّبَاتِ يَانِعَةٍ قَدْ حَفَّهَا كُلُّ نَيْرٍ حَسَنِ^(٢)
كَأَنَّما الْوَشْيُ مِنْ زَخَارِفِهَا وَشَى ثِيَابٍ بُسِطْنَ بِالْيَمِينِ^(٣)
وَقَهْوَةٍ لَا الْقَدَى يَخَاطِبُهَا تَأْتِيكَ مِنْ مَعْدِنٍ ، وَمِنْ عَطَنِ^(٤)
مَنْ يَنْتِ خَمَارَةٍ تَرُوحُ بِهَا إِلَيْكَ مِثْلَ الْعُرُوسِ مِنْ وَطَنِ
سُورَتُهَا فِي الرُّؤُوسِ صَاعِدَةٌ وَلِيْنُهَا فِي الْمَذَاقِ كَالذَّهْنِ^(٥)
مَنْ كَفَّ طَبِيٍّ أَغْنَى ، ذِي غَنْجٍ أَبْدَعَ فِيهِ طَرَائِفُ الْحُسْنِ^(٦)
يَسْعَى بِصَفَرَاءَ ، كَالْعَقِيقَةِ فِي الْـ كَأْسٍ ، عَلَيْهَا الْوَشَاحُ مِنْ مُزْنِ^(٧)
فَتَلِكِ أَشْهَى مِنْ نَعْتِ دِعْبَلَةٍ وَمِنْ صَفَفَاتِ الطَّالُولِ وَالْدَّمَنِ^(٨)

- (١) دارس الدمن : الذي عفا وتغير من آثار الدار والناس بعد الرحيل . الفنن : الفصن .
(٢) يانعة : ينع الثمر حان قطافه .
(٣) الزخارف : ألوان نبات الأرض .
(٤) المعدن : منبت الجواهر من ذهب وغيره . العطن : موطن الإبل ومبركها حول الأرض ولعله يريد بذلك أنها تأتي من المعاصر فهي حين تعصر وتوضع في دنانها وتختتم لتقضى مدة التخمر والتعتيق ترص قريبا من المكان الذي عصرت فيه وهنا يتضح وجه التشبيه بالعطن .
(٥) سورتها : حديثها وفعلها في شاربها .
(٦) طرائف الحسن : الحسن والحاسن مواضع الحسن من البدن .
(٧) الوشاح : أديم عريض يرصع بالجواهر تشده المرأة بين عاتقها وكشحيها .
(٨) المزن : السحاب الذي فيه ماء ، والمقصود من ذلك بين .
الدعبلية : الناقة القوية .

هيهات !

- ربَّ غزالٍ كأنه قمرٌ لآحَ فجلى الدُّجُونِ فى البلدِ^(١)
 سألتُه الوصلَ كىَّ يُجودَ به فضنَّ عنيَّ به ، ولم يَجُدِ
 فقلتُ للظبيِّ فى صُعوبتِه : ياطيبُ الروح ، طيبَ الجسدِ
 كم من أخٍ جادٍ بالوصالِ فما أُحِبَل من وُضُننا ولم يلدِ !
 فقال : هيهاتَ ذا ترقِّقني ولن يرقَّ الغزالُ للأسدِ
 فقلتُ : دعنا ، وقمَّ لناخذها مما تُرقُّ العلوجُ بالعمدِ^(٢)
 من بنتٍ كرمٍ إذا تصفَّعها بماءِ مزِنٍ رمتك بالزبدِ^(٣)
 حتى إذا ما أتى صدرتُ به عن كلِّ واشٍ ، وعن ذوى الحسدِ
 أو جرَّته القرقفَ المُقارَ فما ا نتهيتُ حتى اتكيتُ على العضدِ^(٤)
 فقتُ حتى حلَّتْ مِزرهه منه ، وسويتُ فخذَه بيدي
 ثم اعتنقنا ، وظلَّتْ أئمه ونفره مثلُ ساقطِ البردِ
 فقامَ لما انجلتْ عمايتهُ حليفَ حُزنٍ ، مولعَ الكمدِ^(٥)

- (١) لآح : ظهر . جلى الدجون : كشف الظلمات .
 (٢) حين يخرج العلوج بحباب الخمر من صخائبها يحملونها على العمدة لعضدها وهذا هو المراد من قوله تزفها بالعمد .
 (٣) تصفَّعها : تصفيق الشراب تقليبه من اناء الى آخر ليصفو وهو يريد هنا مزج الخمر بماء السماء ثم تقليبه .
 (٤) أو جرَّته الرمح طعنته به كأنه جعل الخمر سلاحه الذى يطعنه به لينال مأربه قال رجل من الخوارج فى حرب صفين :
 أقتلهم ولا أرى عليا ولو بدا أوجرته الخطيا
 (الخطي : الرمح) .
 (٥) انجلت عمايته : انكشفت غوايته .

حرب اللذة

إذا عَبا أبو الهيجا	ء للهيجا فرسانا
وسارت راية الموت	أمام الشيخ إعلانا
وشبت حربها واشت	علت تلهب نيرانا
وأبدت لوعة الوقع	ية أضراسا وأنسانا
جعلنا القوس أدينا	ونبل القوس سوسانا
وقدمننا مكان النبذ	ل والمطرذ ريحانا ^(١)
فعدت حربنا أنسا	وعدنا نحن خلانا
بفتيان يرون القتم	ل في اللذة قربانا
إذا ما ضربوا الطبل	ضربنا نحن عيدانا
وأنشأنا كراديسا	من الحيري ألوانا
وأحجار المجانيق	لنا تفاح لبنانا
ومنشا حربنا ساق	سبا خمرأ فسقانا
يحث الكأس كي تلح	ق أخراننا بأولانا
ترى هذاك مصروعا	وذا ينجبر سكرنا
فهذي الحرب لا حرب	نعم الناس عدوانا
بها نقتلهم ثم	بها ننشر قتالانا

الذنوب النبيلة

- دَعُ عَنْكَ مَا جَدُّوا بِهِ ، وَتَبَطَّلْ
وَإِذَا مَرَرْتَ بِرَبْعٍ قَصْفٍ فَانْزِلْ^(١)
وَأَعْمَدْ — إِذَا قَارَفْتَهَا — لِلْأَنْبَلِ
وَأَعْمَدْ — إِذَا قَارَفْتَهَا — لِلْأَنْبَلِ
وَخَطِيئَةٍ تَغْلُو عَلَى مُسْتَامِهَا
يَلْقَاكَ آخِرُ طَعْمِهَا بِالْأَوَّلِ^(٢)
لَيْسَتْ مِنَ اللَّائِي يَقُولُ لَهَا الْقَتَى
عِنْدَ التَّنَدُّمِ لَيْتَنِي لَمْ أَفْعَلِ^(٣)
حَلَلْتُ لَا حَرْجًا عَلَى حَرَامِهَا
وَلَرَّبِّمَا وَسَعَتْ غَيْرَ مُحَلَّلٍ^(٤)

حنين

- أَنَا — وَاللَّهِ — مُشْتَاقٌ
إِلَى الْحَيَرَةِ ، وَالْخَمْرِ^(٥)
وَأَصْوَاتِ النِّوَاقِسِ
عَلَى الزُّيَرَاتِ بِالْفَجْرِ^(٦)
وَمُشْتَاقٌ إِلَى الْحَانَا
تِ يَوْمِ الذَّبْحِ وَالنَّخْرِ
وَمُغْنٍ فِي طَلَابِ الْكُرِّ
دَوَاخِمِ مَعَا وَفَرِي^(٧)
أَمَّا وَاللَّهِ تَسْمَ
عَ مَا قُلْتُ مِنَ الشَّعْرِ
لَا يَسْتَمِنُ أَفْلَاحِي
يَقِينُنَا آخِرَ الْعُمُرِ^(٨)

- (١) تبطل : أمر من التبطل وهو تداول الباطل أو الركون إلى البطالة .
(٢) مستامها : طالبها والمساوم عليها . (٣) التندم : الندم .
(٤) المعنى : جعلت الحرام حلالا غير متخرج وقد أتوسع في كل حرام وأنا أعلم أنه كذلك من غير أن أعمد إلى تحليله .
(٥) الحيرة : واد قرب الكوفة وتشتهر بما فيها من الكروم والحانات والأديرة التي تعصر الخمر وتقدمها لروادها .
(٦) الزيرات : الأوتار الدقيقة في آلات الطرب والملاهي .
(٧) المرد : مفرده الأمرد وهو الغلام الذي طر شاربه . الوفر : المال .
(٨) لا يستمقن : لا يثبت ويثبت .

فتوى فقيهه !

قل للعذولِ بحانة الخمارِ
والشربُ عند فصاحة الأوتارِ :

إني قصدتُ إلى فقيهه عالمِ
متنسكٍ ، حَبِرٍ من الأخبارِ
متعمِّقٍ في دينه ، مُتَفَقِّهٍ

متبصِّرٍ في العلم والأخبارِ
قلت : النبىذ تُحلُّه ؟ فأجاب : لا
إلا عُقاراً ترثمى بشارِ
قلت : الصلاة ؟ فقال : فرض واجبٌ

صل الصلاة ، وبت حليف عمارِ
اجمع عليك صلاة حولٍ كاملِ
من فرضٍ ليلٍ فاقضه بنهارِ
قلت : الصَّيَامُ ؟ فقال لي : لا تنوِّه

وأشدُّ عرى الإفطار بالإفطارِ
قلت : التَّصَدُّقُ والزَّكَاةُ ؟ فقال لي :
شئ يُعدُّ لآلة الشُّطَّارِ
قلت : المناسكُ إن حَجَّجْتُ ؟ فقال لي :

هذا الفضولُ ، وغاية الإِدْبَارِ

لَا تَأْتِينَ بِلَادَ مَكَّةَ مَخْرِمًا
 وَلَوْ أَنَّ مَكَّةَ عِنْدَ بَابِ الدَّارِ
 قُلْتُ : الطُّفَاةُ ؟ فَقَالَ لِي : لَا تَغْزُهُمْ
 وَلَوْ أَنَّهُمْ قَرَّبُوا مِنَ الْأَنْبِيَاءِ
 سَالِمُهُمْ ، وَاقْتَصَّ مِنْ أَوْلَادِهِمْ
 إِنْ كُنْتَ ذَا حَقٍّ عَلَى الْكَفَّارِ
 وَاطْعَنْ بِرِجْلِكَ بَطْنَ تِلْكَ ، وَظَهَرَ ذَا
 هَذَا الْجَهَادُ فَنَعَمْ عُنُقِي الدَّارِ
 قُلْتُ : الْأَمَانَةُ هَلْ تَرُدُّ ؟ فَقَالَ لِي :
 لَا تَرُدُّ الْقِطْمِيرَ مِنْ قِنْطَارٍ ^(١)
 لَأُمِّ إِلَّا أَنْ تَكُونَ مُضْمِنًا
 دِينَنَا لِصَاحِبِ حَانَةِ خَمَّارِ
 فَارْدُدْ أَمَانَتَهُ عَلَيْهِ ، وَدِينَهُ
 وَاحْتَلِ لَذَاكَ ، وَلَوْ يَبِيعُ إِزَارِ
 قُلْتُ اعْتَرِزْتُ . فَمَا تَرَى فِي عَازِبِ
 مَتَغَرَّبِ ، مَتَقَارِبِ الْأَسْفَارِ ؟ !
 فَأَجَابَنِي : لَكَ أَنْ تَلْذَّ بِزَيْنَةِ
 مِنْ جَارِقِ ، وَتَلُوطَ بِابْنِ الْجَارِ
 وَدَنَا إِلَيَّ وَقَالَ : نُصْحُكَ وَاجِبٌ
 زَيْنٌ خِصَالِكَ هَذِهِ بِقَمَارِ !

(١) القِطْمِيرُ : شِقُّ النَّوَاةِ أَوْ الْقَشْرَةُ الَّتِي هِيَ فِيهَا أَوْ الْقَشْرَةُ الرَّقِيقَةُ بَيْنَ النَّوَاةِ
 وَالتَّمْرَةِ أَوْ النُّكْتَةُ الْبَيْضَاءُ فِي ظَهْرِهَا .

زائر!

استقني صفو المدامِ قد بدا نقضي ذِمَامِي^(١)
 زائرٌ يَهْدِي إلَيْنَا وجهه في كلِّ عامٍ
 حسنُ الوجه، زكيُّ ال رَّيحِ، إلفٌ للمدامِ^(٢)
 فإذا زارَ أدْرَنَّا ال رَّاحَ جاماً بعدَ جامِ^(٣)
 وإذا ولَّى حَبُونَا هُ بذكرى وسلامٍ

شيخوخة في الإناء

وحراء كالياقوتٍ بَتْ أَشْجُهَا وكادت بكفي في الزجاجة أن تُدَمِي^(٤)
 فأحسِنَ بِهَا شَيْخُوخَةً فِي أَنَائِهَا وألطفُ بها بين المفاصلِ والعظمِ
 تفازلُ عقلِ المرءِ قبلَ ابتسامِهِ وتخدعه عن لبِّهِ وعن الحِلْمِ^(٥)
 وعنه يسيلُ الهُمُّ أَوَّلُ أَوَّلًا وإن كان مسجُورَ الجوانحِ بالهَمِّ^(٦)
 وينساقُ للجدوى وإن كان ممسِكًا ويظهرُ اكْتِثَارًا وإن كان ذا عُدَمِ^(٧)
 كذاك علمتُ الرِّاحَ ما الغَيْثُ فِي الظَّمَا بأنفعَ منها في الطَّيْبَةِ والجَنَمِ

(١) الزمام : العهد .

(٢) الالف : الأليف .

(٣) الجام : اناء من الفضة .

(٤) أشجها : شجج الشراب مزجه .

(٥) اللب : العقل .

(٦) مسجور الجوانح : مملوءها من سجر النهر ملاء .

(٧) الجدوى : العطية . ممسكا : بخيلا . اكثارا : غنى . عدم : فقر .

حانة بالكرخ

لا خربَ الله كرخَ الشَّوسِ والسَّوسَا
وحبَّذا حانةُ بالكُرخِ تجمَعُنا
راحاً مُشعَّعةً ، حمراءَ ، صافيةً
مخالِفُ الدينِ ، قد شابَتْ ذَوائِبُهُ
حتى إذا ما صَفَتْ في دنِّها بُزِلَتْ
نازِعُها واضحَ الخلدَيْنِ ، معْتدلاً
مقرطَقَ ، خرْسَنوه في حدائِثِهِ
يوماً ، ولا مَجْلِساً بالشَّوسِ مأنوساً^(١)
نطيعُ فيها بَشْرَبِ الحمرِ إبليسَا
بالكرخ عتَقها الدَّهْقَانُ فادُوسَا
يدعوَنه النَّاسُ رَبَّاناً وقِسَّيسَا
حمراءَ ، تُذهِبُ عنكَ إلهمَّ والبُوسَا^(٢)
يحكي بيهجَتِهِ للنَّاسِ يلقِيسَا
لم يُفدَ واللَّهِ في مروٍ ولا طُوسَا^(٣)

مللناك

ألا يا شهرُ كم تبقى عرضنا ومللناكا
إذا ما ذُكرَ الحمدُ لشوَالِ ذِمَّنَاكا
فيا ليتكَ قد بنَتْ وما نطمعُ في ذاكا
ولو أمكنَ أنْ يُقتَلَ شهرُ لقتلناكا !

(١) السوس : مدينة بالأهواز • مأنوسا : مأهولا بمن ييثون الأنس •

(٢) بزلت : بزل الخمر ثقب اناها وبزلها صفاها • البوس : البؤس •

(٣) مقرطق : لابس القرطقي • خرسنوه : ألبسوه الملابس الخراسانية

مرووطوس : مدينتان بخراسان •

معجن الصيام

منع الصَّوْمُ العُقَارَا وزَوَى اللّهُو ، ففارا^(١)
 وبقينا في سجون ال صَّوْمُ لَهِمُّ أَسَارَى
 غير أنا سُنْدَارِي فيه من ليس يُدَارِي
 نشربُ اللَّيْلَ إلى الصُّبِّ حِ صَغَاراً وَكِارَا
 ونغنى ما اشتهينا هُ من الشَّعْرِ جَهَارَا
 اسقِنِي حَتَّى تَرَانِي أَحْسَبُ الدَّيْكَ حَمَارَا!^(٢)

صريع!

وَمُسْتَطِيلٍ عَلَى الصَّهْبَاءِ بَاكِرَهَا بَفْتِيَةٍ بِاصْطَبَاحِ الرَّاحِ حُذَاقِ^(٣)
 فَكُلْ كَفٍّ رَأَاهَا ظَنُّهَا قَدَحًا وَكُلْ شَخْصٍ رَأَاهُ ظَنُّهُ السَّاقِ
 حَتَّى حَسَاهَا، فَلَمْ يَلْبَثْ وَمَا لَبَثْ أَنْ خَرَّ مَيْتًا صَرِيْعًا مَا لَهُ رَاقِ

(١) زوى اللهو : نجاه وأبعده .

(٢) قال الأعشى :

شربت الراح بالقلتين حتى حسبت دجاجة مرت حمارا

(٣) المستطيل : المتطاوّل ، المتفضل . حذاق : مهرة .

الهلال!

لقد سَرَّنِي أَنَّ الهَلَالَ غُدِيَّةً بَدَأَ . وَهُوَ مَمْشُوقُ الْخِيَالِ دَقِيقُ^(١)
أَضْرَبْتُ بِهِ الْأَيَّامَ حَتَّى كَأَنَّهُ عَمَانٌ لَوَاهُ بِالْيَدَيْنِ رَفِيقُ
وَقَفْتُ أَعْزِيهِ ، وَقَدْ دَقَّ عَظْمُهُ وَقَدْ حَانَ مِنْ شَمْسِ النَّهَارِ شَرُوقُ
لِيَهْنِ وَلَاةَ اللَّهِ هُوَ أَنْكَ هَالِكُ فَأَنْتَ بِمَا يَجْرِي عَلَيْكَ حَقِيقُ^(٢)
وإِنِّي بِشَهْرِ الصَّوْمِ إِذْ بَانَ شَامْتُ وَإِنَّكَ يَا سُؤَالَ لِي لِصَدِيقُ
فَقَدْ عَاوَدْتُ نَفْسِي الصَّبَابَةَ وَالْهَوَى وَحَانَ صَبُوحُهَا كَرُّهُ وَغَبُوقُ

خالف

عَاذَلِي فِيهَا أَطْعَنِي وَأَقِلَّ الْآنَ لَوْحِي
وَأَشْرَبِ الرَّاحَ ، وَدَعْنِي مِنْ صَلَاةٍ كُلِّ يَوْمٍ
وَإِذَا مَا حَانَ وَقْتُ لَصَلَاةٍ أَوْ لَصَوْمٍ
فَارْفَعْ الصَّوْمَ بِشُرْبِ وَامْنُزْجِ الْخَمْرَ بِسَوْمٍ
أَبْدَأُ مَا عَشْتُ خَالِفُ دَأَبَ قَوْمٍ بَعْدَ قَوْمٍ

(١) غدية : تصغير غدوة . ممشوق الخيال : دقيقه والمشق الطول مع الرقة .

(٢) حقيق : جدير .

ذو الرأس الحليق !

قل لذي الوجه الرقيق ولذي الحُسنِ الدقيقِ
 ولمن يزنُو بعَيْنِي رشاً أخوى وموقِ^(١)
 ولمن يدْعُو اليه أَلْ حُسنٌ مُرَّارَ الطريقِ^(٢)
 ولمن يُعْنَقُ في المشْ مِةٍ كالطُّرفِ العتيقِ^(٣)
 لم تغضَّبْتَ على عبْد دِكَ ذِي الطَّوعِ ، الشَّفِيقِ^(٤)
 أيها العاذِلُ دَعْ لَوْ حِيَّ في شُرْبِ الرحيقِ
 خندريسُ ، عَطِرُ النَكَ مةٍ كالْمِسْكِ السَّحِيقِ
 إنما طابت لذي فَتْ كِ تَرَدَّى بفسوقِ^(٥)
 جاهرَ النَّاسَ بما يَأ تِمْه في ضَنْكٍ وضيقِ
 وبدا في النَّاسِ مَشْهُو راً كذى الرأسِ الحليقِ !^(٦)

-
- (١) الرشا : الطلبي اذا قوى وتبع أمه • الأخوى : الحوة بالضم اسواد الى الخضرة أو حمرة الى السواد والنبات الأخوى الضارب الى السواد لشدة خضرته •
- (٢) مرار الطريق : العابرون بها •
- (٣) يعنق : يسرع والعنق سير سريع للابل والدواب • الطرف : الكريم من الخيل •
- (٤) تغضبت : غضبت • الطوع : الانقياد •
- (٥) تردى بالفسوق : لبسه •
- (٦) كذى الرأس الحليق : اشارة الى ماكان يفعله الحكام بالمخالفين من حلق رءوسهم واركابهم حمارا او جملا في وضع مقلوب وانطواف بهم للتشهير •

اشتياق القصف

إذا مضى من رمضان النصفُ
تَشَوَّقَ القصفُ لنا والعزفُ^(١)
وأصلحَ النَّائى ، ورُمِّ الدفُّ^(٢)
واختلفت بين الزناة الصُّحفُ^(٣)
لو عُدَّ يومٍ ليس فيه خُلفُ
حتى إذا ما اجتمعوا واضطفوا
تكشفوا ، واعتنقوا ، والتفوا
فبعضهم أرضٌ وبعضُ سقْفُ !

ذخيرة الخمار

غضبتُ عليك ذخيرة الخمارِ
قالتُ يُشَبِّهَنِي بنسارٍ أُجِّبَتْ
لما بها شَبَّتَ فى الأشعارِ
تخَبُّوا إذا نُصِحتْ بماءٍ جارٍ^(٤)
لاح المزاجُ ككوكبِ الأسحارِ
فلئن لَجِجْتَ لأحرمَنَّكَ دِرَّتِي
حتى تَجَرَّعَ قهوة التمارِ..^(٥)

- (١) القصف : اللهو بألوانه المختلفة • العزف : أصوات المِلاهى كالعود والطنبور •
(٢) رم الدف : أصلحه •
(٣) اختلفت : سارت وترددت • الصحف : الرسائل •
(٤) نصحت : رشت •
(٥) لججت : تماديت فى الخصومة • قهوة التمار : النبيذ المصنوع من التمر والتمار صاحبة •

سوى الشرك!

طربتُ إلى خمرٍ ، وقصفِ الدساكرِ .
 بفتيان صدقٍ من سراةِ ابن مالكِ
 فلما حللناها نزلنا بأشمطِ ،
 له دينُ قسيسٍ ، وتدبيرُ كاتبِ
 فحيا وبيا ، ثم قال لنا : اربعوا
 فقلنا له : إنَّ الدمامَ غداؤنا
 فجاء بها قد أنْهَكَ الغمُّ جسمها
 فقلتُ لها لما أضاء سناؤها
 أبيني لنا يا خمرُ ! كم لك حجة ؟
 شهدتُ ثموداً حين حلَّ بها البلى
 فقلنا أبسقاها على وجهه أهيفُ
 فما زال هذا دأبنا وغداؤنا
 ترى عندنا ما يكره الله كله

ومنزلِ دهقانٍ بها غيرِ دائرِ^(١)
 وأزدِ عَمَّانِ ذِي العُملَى والمفاخرِ^(٢)
 كريمِ الحَيَّا ، ظاهرِ الشُّركِ ، كافرِ^(٣)
 وإطراقِ جَبَّارٍ ، وألفاظِ شاعرِ
 نزلتمُ بنارحباً بأيمنِ طائرِ^(٤)
 وإنا أولو عقلٍ ، وأهلُ بصائرِ !
 وأوجعها في الصَّيفِ حرُّ الهواجرِ^(٥)
 على صحنِ كأسٍ قد علا الكفَّ زاهرِ
 فقالت لحاك الله ! لستُ بذاكِرِ
 وأدركتُ أيَّاماً لعمرِ وبنِ عامِرِ !
 له تيهٌ معشوقٍ ، وشجرةٌ شاطرٍ ؟^(٦)
 ثلاثين يوماً مع ليالٍ غوايرِ
 سوى الشُّركِ بالرحمن ، ربِّ المشاعرِ

- (١) الدساكر : منازل للأعجام يكون فيها الشراب واللَّهُو . دائر : بال .
 (٢) السراة : رعوس القوم وأشار بهم قال الأيادي :
 لا يصلح الناس فوضى لاسراة لهم ولا سراة إذا جهالهم سادوا
 (٣) الأشمط : العجوز . ظاهر الشُّرك : لعله يشير إلى ملابسه التي تشير إلى دينه وإلى الصليب الذي يعلقه في عنقه .
 (٤) بيا : اتباع لحيا أو بياك الله أي اضحكك الله أو قربك أو جاء بك .
 (٥) الغمو : التغطية بالطين والخشب .
 (٦) الشاطر : الذي أعيا أهله خبثاً وهو المتعطل المتبطل الذي يعيش كما يعيش اللصوص وللشطار وخاصة في ذلك الحين عادات مميزة ، وملابس خاصة ، وطباع مشتركة .

النخيل

- لنا خمرٌ، وليس بجمـرٍ نخـلٍ
كـرأـمٌ في السـماءِ ، زهينٌ طوـلاً
فـلأـنـصُ في الرءوسِ لها ضـرـوعٌ
صـاحـحٌ لا تـعـد ، ولا نـراها
مـسـارحُها المـدارُ ، فـبـطـنٌ جـوـخـى
تـرأـنـا عـن أوائلِ أوليـنـا
تـذبُّ بـها يـدُ المـعـروفِ عـنـا
لـخـين بدا لك السـرطانُ يـتـلـو
- ولكن من نـتـاجِ الباسقاتِ^(١)
قـفـاتِ ثـمـارِها أيـدِي الجُنـاةِ^(٢)
تـدرُّ عـلى أكفٍ الحـالـباتِ^(٣)
عـجـافاً في السنين المـاحـلاتِ^(٤)
إلى شـطِّ الأـبـلـةِ فـالـفـراتِ^(٥)
بـنـى الأحرارِ ، أهـلِ المـكـرماتِ^(٦)
وتـصـبـرُ للحقـوقِ اللـازماتِ^(٧)
كـواكـبَ كـالـنـعـاجِ الراتـعـاتِ^(٨)

- (١) الباسقات : النخلات الطويلات • وهو يشير الى الخمر المتخذ من البلح •
(٢) زهين : من الزهو وهو المنظر الحسن أو الكبر والتهيه •
(٣) فلأنص : القلوص الناقة الشابة • تدر : يتدفق منها الدر وهو اللبن في المشبه به والبلح في المشبه •
(٤) لا تعد : يشير الى كثرتها • عجافا : مهزولات ويريد لا يثمرن •
(٥) مسارحها : منابتها • المدار : واد بين واسط والبصرة • جوخي : كسكري قرية من عمل واسط • الابلة : نهر قال الشاعر :
ويا حبذا نهر الأبله منظرا
إذا مد فيه الماء بالليل أو جزر
(٦) بنى الأحرار : هم الفرس وكان يذكرهم بذلك في معظم الشعر الذي ذكرهم فيه •
(٧) تذب : تدفع ، وتمنع • اللزمات : الواجبات التأدية ، المتصلات بدمتهم حتى تدفع •
(٨) السرطان : من بروج السماء ويكون الصيف عند نزول الشمس اول السرطان •
النعاج الراتعات : النعاج البقر الوحشي والراتعات الراعيات في المراعى •

بَدَا بَيْنَ الذُّوَابِ فِي ذُرَاهَا
 فَشَقَّقَتِ الْأَكْفُ فَخَلَتْ فِيهَا
 وَمَا زَالَ الزَّمَانُ بِمُحَافَتِهَا
 فَعَادَ زُمُرُودًا ، وَاخْضَرَ حَتَّى
 فَلَمَّا لَاحَ لِلسَّارِي سَهِيل
 بَدَا الْيَاقُوتُ ، وَانْتَسَبَتْ إِلَيْهِ
 فَلَمَّا عَادَ آخِرُهَا خَبِيصًا
 فَضُمِّنَ صَفْوُ مَا يَجْنُونَ مِنْهَا
 وَقُلْتُ « اسْتَعْجِلُوا » فَاسْتَعْجَلُوهَا
 ذَوَابُّ أُمَّهَا جُعِلَتْ سَيَاطًا
 فَوَلَدَتْ السَّيَاطُ لَهَا هَدِيرًا
 فَلَمَّا قِيلَ قَدْ بَلَغَتْ ، وَلَمَّا
 نَسَجَتْ لَهَا عِمَامٌ مِنْ تُرَابٍ

نَبَاتٌ كَالْأَكْفِ الطَّالِعَاتِ
 لَآلِيٍّ فِي السَّلُولِ مُنْظَّمَاتِ
 وَتَقْلِبُ الرِّيحُ اللَّاقِحَاتِ^(١)
 تَخَالُ بِهِ الْكِبَاشَ النَّاطِحَاتِ
 قُبُلُ الصَّبَاحِ مِنْ وَقْتِ الْفَدَا
 بِحُمُرٍ ، أَوْ بَصْفَرٍ فَاقِعَاتِ
 بَعَثَتْ جُنَاتَهَا بِمَعْقَقَاتِ^(٢)
 خَوَابِي — كَالرِّجَالِ — مُقِيرَاتِ^(٣)
 بِضَرْبِ السَّيَاطِ مُحْدَرَجَاتِ^(٤)
 تَحْتُ ، فَاتْنَاهَى ضَارِبَاتِ
 كَتَرَجِيعِ الْفُحُولِ الْمُنْجَاتِ^(٥)
 وَتَوَشَّكَ أَنْ تَقَرَّ ، وَأَنْ تَوَاتِي
 وَمَاءً ، مُحْكَمَاتِ مُوثَقَاتِ^(٦)

(١) الرياح اللاقحات الحاملات اللقاح من الفحال .

(٢) خبيصا : خليطا من ألوان مختلفة فأحمر الى أسود الى جامع بين الحمرة والسواد .

والمعققة : حديدة أو نحوها ملوى طرفها وفيها انحناء .

(٣) صفو ما يجنون : مختاره وأحسن ما فيه . الخوابي : أوعية للخمر كبيرة . مقيرات : مطليات بالقار .

(٤) محدرجات : مفتولات محكمات .

(٥) هديرا : الهدير صوت غليان القدر . الفحول جمع فحل ، ذكر الابل .

(٦) عمام : يريد أنه ختمها بالطين وجعل لها منها ما يشبه العمام .

سَترْتُ الجَوَّ خوفاً من أذاه فبات من أذاه آمناً
 فلما قيل قد بلغت كشفنا الـ معانم عن وجوه مشرق
 حاسا كل أرزوع ، شيطمي كريم الجد ، محمود مؤات^(١)
 تحية بينهم « تفديك روحى ! » وآخر قولهم « أفديك ! هات . . »

طمع ويأس !

اغزِم على سَلَوَةٍ إِلَّا عنِ الكاسِ ودغ سواها من اللذات للناسِ
 فالعيش في مجلسٍ حُفَّت جوانبه بالترجسِ الغضِّ ، والتسرين والآسِ
 أشهى إلى النفس من عذو الكلابِ على أرانب الصَّيدِ ، أو من رُحَى بُرجاسِ^(٢)
 لاسيما إن أدبرت من مُقرطقةِ أو مُرهفٍ كقضيبي البانِ مَيَّاسِ^(٣)
 إطرأه مطعمٌ ، والوصلُ ممتنعٌ فأنت منه على الإطاع والياسِ !

(١) الشيطمي : الجسمي الفتى .

إذا ما رمينا رمية في مغارة

(الموشك : السريع) .

(٢) البرجاس : غرض في الهواء على رأس رمح ، وكان رميه من لعبهم ووسائل
 تسليتهم .

(٣) المقرطة : لابسة القرطق وهو ثوب فارسي . المرهف : الرقيق ، الضامر .
 ماس : اهتز وتمايل .

فارس العرب

يا بشرُ ما لي والسيف والحرب
فلا تثق بي فإنني رجلٌ
وإن رأيت الشراة قد طلعوا
ولست أدرى ما السَّاعدان ، ولا
هَمِّي إذا ما حروِبُهُم غلبت
لو كان قصفٌ ، وشرب صافية
والنومُ عند الفتاة أرشفها
وإنَّ نجمي للهو والطرب^(١)
أ كعُ عند اللقَاء والطلبِ^(٢)
أجلتُ مهري من جانب الذنبِ^(٣)
ترسٌ ، وما بيضة من اللببِ^(٤)
أى الطريقين لي إلى الهرب
مع كل خوذٍ تختال في السلبِ^(٥)
وجدتني ثمَّ فارس العرب !

يوم نسك !

فداؤك نفسي قد طرِبْتُ إلى الكاسِ
فهل لك في أن نجعل اليومَ نسكنا
فإن فطنوا قلنا : نصارى وعيدهم !
وإن أكبروا الإفطارَ أو شنعوا به

(١) الحرب : حربه حرباً سلبه .

(٢) أ كع : أجبن وأضعف .

(٣) الشراة : الخوارج قال شاعرهم :

يهوى وترفعه الرماح كأنه

فثوى صريعاً والرماح تنوشه

« تنوشه : تأخذه وتتناوله » .

(٤) الترس : ما يتترس به في الحرب أى يستتر ويتوقى . البيضة : الحديد
اللبب : المنحر وموضع القلادة .

(٥) السلب : الثياب السود مفردها السلاب .

وشاح الخمر

قد هتك الصُّبحُ سدُولَ الدَّجَى فأنحسرتْ أثوابُهُ الجُونُ^(١)
 فاصْبَحْ ندَاماكْ سُخَامِيَّةً أتى لها في دنِّها حِينُ^(٢)
 زَفَتْ إلى أَكْرَمِ خُطَّابِها وشاحُها ورْدٌ ونَسْرِينُ^(٣)
 تسمي بها حُدْراءَ في طَرْفِها ضحكٌ وفي اللَّضْحَكِ تَقْيِينُ^(٤)
 ما الناسُ إلا رجلٌ فاتك أو رجلٌ وقَّره دينُ^(٥)

الخمر والأخلاق

أرى الخمرَ تُربِّي في العقولِ فتنتضي كوا من أخلاقٍ تُشيرُ الدَّواهيَا^(٥)
 تزيدُ سَفِيهَةَ القَوْمِ فَضْلَ سَفَاهَةٍ وتتركُ أخلاقَ الكَرِيمِ كما هيا
 وجَدْتُ أَقْلَ النَّاسِ عَقْلاً إذا انتشى أَقْلَهُمْ عَقْلاً إذا كان صاحيَا^(٦)

(١) هتك : الستر خرقة والسدول : الستور انحسرت : انكشفت •
 الجون : المظلمة •

(٢) سخامية : سوداء أو لينة كالقطن وقد سبق الإشارة الى ذلك • حين : وقت

(٣) المضحك : الغم • التقيين : التزيين •

(٤) الفاتك : الذي يندفع الى ما يهيم له من الأمور في جرأة وقلة مبالاة بالعواقب •
 يريد أن يقول أن الناس رجلان رجل يسر للهو ورجل يسر للدين وقد تبعه
 المعري في تقسيم الناس ولكن بطريقة أخرى تتفق مع مذهبه في الحياة ورايه
 في الناس :

هفت الحنيفة ، والنصارى ما اهتدت ويهود حارت ، والمجوس مضلله
 اثنان أهل الأرض ؛ ذو عقل بلا دين ، وآخر دين لا عقل له

(٥) تربى : تنمو وتزداد • تنتضي : تجرد ، وتسل •

(٦) انتشى : سكر •

خمر راقصة

- قف لا تَخْلُخَلْ عن الرِّيحَانِ والراح (١)
من كفِّ ساقيةٍ ، يَسْتَلُّ ناظرُها (٢)
ويا تعالَى عُقاراً ، قرَقَمًا ، رقصتْ
تبدى الشُّموسُ إذا ما الماء خالطها
وعن ترنُّمِ أوتارٍ بِإفصاحِ (٣)
لِدِقَّةِ الفهمِ ما أوحى به الواحِ (٤)
عند المِزاجِ بطاساتٍ وأقداحِ (٥)
شُعاعَ نورٍ كَلَمَعِ البرقِ لَمَّاحِ (٦)

خمر تنفّس

- وقهوةٍ مرّةً باكرتْ صَبَحَتْهَا
حرّاً ، علَّقَهَا بالماءِ شاربُها
ويُسَبِّتُ الماءُ في حافَتِها حبّاً
تنفّستْ في وجوهِ القومِ ضاحكةً
وضوءُها نائبٌ عن ضوءِ مصباحِ
تُفَتِّضُ عَذْرَتُها في بطنِ رحراحِ (٧)
كالقطرِ يَثْبُتُ في حافاتِ ضَحَضَاحِ (٨)
تنفّسُ المِسْكُ في تَفْلِيحِ تَفّاحِ (٩)

(١) لا تخلخل : لا تتحول .

(٢) يستل ناظرها : ينتزع ويخرج فى رفق .

(٣) يا تعالى : حذف المنادى .

(٤) الشموس : يريد بها الفقايع . لَمَّاح : كثير البريق والومض .

(٥) رحراح : واسع منبسط وهذه صفة الطاسات التى كانوا يشربون بها
أحياناً .

(٦) القطر : المطر . الضحضاح : الماء القريب الغور أو اليسير .

(٧) تنفست : يريد أنها تبعث منها رائحة جميلة كأنها أنفاسها كما يقول
الكتاب الكريم « والصبح اذا تنفس » تفلح التفاح : تشقيقه .

دقت عن الحس!

أربعٌ على الطَّلَلِ الذي انتَسَفَتْ	منه المعالمُ أنْجُمُ النَحْسِ ^(١)
واستوطنته العُمرُ قاطنةً	ولقد يكونُ مرابعَ الإنسِ ^(٢)
لعبتْ به رِيحٌ يمانِيَّةٌ	وحواصبُ تركته كالطَّرسِ ^(٣)
فلَينُ عفا ، وغفتُ معالهُ	فلقد خضعتُ ، وكنتُ ذا نفسِ ^(٤)
وحللتُ عُقدَ هواي مقتصرًا	لصَبُوحِ مُوفِيَةٍ على الشَّمسِ ^(٥)
صفراءُ ، سلكُ جُمانٍ لؤلؤها	ألفاتُ كاتبِ سيِّدِ القُرسِ ^(٦)
ترعى الحَبَابَ بِمِثْلِهِ صُعدًا	دَقْتُ مَسالكُها عن الحِسِّ ^(٧)
وكأَنَّما هِيَ حينُ تُبرِزُها	للشَّارينِ عصارةُ الورسِ ^(٨)
وإذا تُرامُ تَفُوتُ لأمسِها	مثلُ الهَبَاءِ يَفُوتُ بالأمسِ ^(٩)

- (١) أربع : أقم • انتسفت منه المعالم : اقتلعتها من أصلها ، والمعالم معارفه التي يعرف بها أو علاماته التي تميزه .
- (٢) استوطنته العفر : أقامت به واتخذته وطنًا والعفر الظباء التي يعلو بياضها حمرة •
- (٣) الريح اليمانية : التي تهب من ناحية اليمن وهي الجنوب • الحواصب : الرياح التي تحصب الوجوه بما تحمل من حصى وتراب •
- (٤) غفت معالهُ : درست وامحت • وقوله فلقد خضعت : أى للحادثات ونزلت على أمرها ركنت ذا نفس تعلم ما يأتى به الدهر فلم تطر شعاعا •
- (٥) يقول تخلصت من الحب واقتصرت على الخمر •
- (٦) الجمان : حبات صغيرة من الفضة ولؤلؤها : حباؤها •
- (٧) يصف الفقايع المتصاعدة من الكأس فى مسالك تدق الحس •
- (٨) الدرس : شجر ينبت باليمن ذو عصارة صفراء يصبغ بها •
- (٩) الهباء : الذر المتطاير الذي يرى فى حزمة من الضوء تسقط من كوة ، فهذا الهباء يرى ولا يلمس •

وَمَوْحِدٍ فِي الْحَسَنِ ، جَلَّاهُ	بِرَدَائِهِ ذُو الطَّوْلِ وَالْقُدْسِ ^(١)
إِنْ شَتَّ قَلْتَ خَرِيدَةً جُلَيْتَ	لِلشَّرْبِ يَوْمَ صَبِيحَةِ الْعُرْسِ
وَأَعِيدُهُ مِنْ أَنْ يَكُونَ لَهُ	مَا تَحْتَ مِئْزَرِهَا مِنَ الرَّجْسِ ^(٢)
غَنَى عَلَى طَرَبٍ يَرْجَعُهُ	لِيَحُثَّ كَأْسَ مُعَاوِدِ الْحَبْسِ ^(٣)
« يَا خَيْرَ مَنْ وَخَدْتُ بِأَرْحُلِهِ	نُجْبُ الرِّكَابِ بِمَهْمَةٍ حَلَسِ ^(٤) »
فَقَنَى عَلَيْهِ لَوَاحِظًا نَطَقْتُ	مِنْهُ بِمَثَلِ نَوَاطِقِ الْمَسِّ ^(٥)
وثنى يَغْنِينَا مُعَارِضُهُ	« لِمَنِ الدِّيَارُ بِجَانِبِي لِحَسِّ ^(٦) »
فَلَوَانَّ قَسًا كَانَ حَاضِرُهُ	لَصَبْتُ إِلَيْهِ عِبَادَةَ الْقَسِّ ^(٧)

- (١) جلله بردائه : ألبسه إياه والضمير في ردائه يعود على الحسن . ذو الطول : المولى سبجانه والطول : القدرة . القدس : الطهر اسم مصدر .
- (٢) هذا الغلام الجميل كالفتاة المجلوة صبيحة العرس حين تبدو في أكمل زينتها وأبهى حلالها وهو يجله عن أن يكون له ما يواريه مئزرها من الرجس ويكنى به عن الطمث .
- (٣) معاود الحبس : الذي يعود الى حبس الكأس في يده من غير شرب خوفا من غائلة السكر فهو يغنى له ليدفعه الى الشرب .
- (٤) وخذت : سارت . المهمة : البيداء . الحلس : يقال أرض محلوسة صار النبات عليها كالجلس كثرة حتى انه ليغطيها كما يغطي الحلس البعير والجلس كساء يوضع على ظهر البعير تحت البرذعة فالمهمة الحلس الذي غطى بالنبات .
- (٥) ثنى عليه : أعاد عليه : أو عطف عليه . المس : الجنون .
- (٦) لجلس : موضع .
- (٧) صبت اليه : مالت اليه من الصبوة .

حلبة اللّهُو

إِذَا أَجْرَى أَمِينَ اللَّهِ فِي الْحَلْبَةِ أَفْرَاسَا
 أَقْمَنَا حَلْبَةَ اللَّهْوِ فَأَجْرَيْنَا بِهَا الْكَاسَا
 وَأَنْشَأْنَا بِهِمَا مِنْ طُ رَفِ الرِّيحَانِ أَجْنَاَسَا
 بِمِيدَانٍ جَعَلْنَا خَيْطَ لَهُ طَاسَا وَأَكْوَاَسَا
 وَصَيَّرْنَا عَلَى السَّبْقِ مَكَانَ الْقَصَبِ الْآسَا
 وَنَجْرِيهِنَّ سَاقٍ يَدِ عَثِ الْإِبْرِيْقِ وَالطَّاسَا
 نَرَاهُ قَمَرًا يَجْلُو الـ دُجَى قَدَفَتِ النَّاسَا
 يَحَاكِي الصَّخْمَ الْمَغْبُورَ دَ وَالْفُضْنَ إِذَا مَاسَا^(١)
 وَإِنْ جَاذَبَتْهُ نَامَ وَإِنْ هَا زَلَّتْهُ بَاسَا^(٢)
 فَلَمَّا وَدَّجَ الدَّنَّ وَسَالَتْ خَمْرُهُ رَاسَا^(٣)
 بِكَى وَانْتَحَبَ الْعُودَ وَأَبْدَى الدَّفَّ وَسَوَاسَا^(٤)
 وَقَامَ النَّائِيُّ يَشْكُو بَدَ ثَّ مَا لَاقَى وَمَا قَاسَى
 وَصَاحَ الصَّنَجُ حَتَّى أَخَذَ رَسَ النُّدْمَانِ إِخْرَاسَا
 فَقَالَ لِي يَا أَبَا عَيْسَى بِحَقِّي ، هَلْ تَرَى بَاسَا^(٥)
 شَبَابٌ خَلَعُوا عَنْ فَتَدَ كَهُمْ عَذْرًا وَأَمْرَاسَا^(٦)
 جَرَوْا فِي حَلْبَةِ اللَّذَّا تِ حَتَّى سَبَقُوا النَّاسَا

- (١) ماس : اهتز وتمايل .
 (٢) باس : قبل فارسية معربة .
 (٣) ودج الدن : طعنه . راس : اختار .
 (٤) الوسواس : همس الصائد وصوت الحلي والمراد صوت الدف ونغماته .
 (٥) باسا : باسا .
 (٦) عذرا : العذر جمع عذار وهو اللجام . الامراس الحبال جمع مرساة .

دين صادق ! (*)

وَمُدْحَةٍ فِي الْعَذْلِ ، ذَاتِ نَصِيحَةٍ تَرْجُو إِنْابَةَ ذِي مَجُونٍ مَارِقٍ (١)

(*) كان لبعض الأمراء وأصحاب الكلمة ترات عند أبي نواس لهجائه لهم . ومن هؤلاء سليمان بن جعفر بن أبي جعفر المنصور . وكان أبو نواس قد هجاه وحاف عليه ، ولم يعدل بعدها الى مدحه ولم يرجع عن مكروهه . فاتفق أن جلس الرشيد مجلسا ، وأفاض من حضره في ذكر المطبوعين من الشعراء المحدثين ، الى أن اتصل الذكر بأبي نواس ، فغمر عليه سليمان بن أبي جعفر ، فقال : « يا أمير المؤمنين ! كافر بالله ، لا يرعوى من سكره ولا يأنف من فاحشة » . وقد كان نمي الى الرشيد من خبره شيء . فقال « يا عم ! هل تؤثر عنه من ذلك شيئا ؟ » . فقال : « قوله يا أمير المؤمنين : يا ناظرا في الدين ما الأمر ؟ لا قدر صح ولا جبر ! ما صح عندي من جميع الذي يذكر الا الموت والقبر ثم قوله أيضا :

باح لسانى بمضمر السر
وليس بعد الممات مرتجع

وذاك أنى أقول بالدهر

وانما الموت بيضة العقر

فاستشاط الرشيد غضبا وطار حنقا وقال : « على بابن الفاعلة » . فقال رجل من جلساء الرشيد : « ان أذن لي أمير المؤمنين أنشدته من قول هذا الفاسق ما هو أشنع وأقطع مما أنشده أبو ايوب » . قال : « هات ! » قال : « قوله في غلام نصراني :

تمر فاستحييك أن أتكلما
ويهتز في ثوبيك كل عشيية
بحسبك أن الجسم قد شفه الضنى
ليس عظيما عند كل موحد
فلولا دخول النار بعد بصيرة

ويشنيك زهو الحسن عن أن تسلمنا
قضييب من الريحان شب منعما
وأن جفونى فيك قد ذرفت دما
غزال مسيحي يعذب مسلما
عبدت مكان الله عيسى بن مريما

فازداد حنق الرشيد عليه فقال : « يا أمير المؤمنين ! وأشنع من ذلك » قال : « هات ! » فأنشده قوله في غلام نصراني آخر :

ومدحة بالعذل ذات نصيحة

ترجو انابة ذى مجون مارق

الى أن قال :

بَكَرْتُ تَبَصَّرُنِي الرَّشَادَ وَشِمِيَّتِي
لَمَّا أَلَحَّتْ فِي الْعِتَابِ زَجْرُهَا
كَمْ رَضْتُ قَلْبِي — فَاعْلَمِي — وَزَجْرَتُهُ
وَمَدَامَةٍ مِثْلَ الْخُلُوقِ ، عَتِيقَةٍ
تَحْتَالُ أَلْوَانًا إِذَا مَا صُفِّقَتْ
ذَهَبِيَّةٌ تُحْتَالُ فِي جَنَابِهَا

غَيْرُ الرَّشَادِ ، وَمَذْهَبِي وَخَلَاتْنِي^(٢)
فَتَأَخَّرْتُ عَنِّي بِقَلْبٍ خَافِقٍ^(٣)
فَرَأَى اتِّبَاعَ الرَّشْدِ غَيْرَ مُوَافِقٍ^(٤)
حُجِبَتْ زَمَانًا فِي كَفَائِسٍ دَابِقٍ^(٥)
فِي الْكَأْسِ تُخْرَسُ مِنْ لِسَانِ النَّاطِقِ
كَالِدِرِّ أَلْفَهُ نِظَامُ الرَّاتِقِ^(٦)

= بَكَرْتُ تَبَصَّرُنِي الرَّشَادَ وَهَمْتِي
فَأَجَبْتُهَا : « كَفَى مَلَامَكَ أَنْتِي
وَاللَّهِ لَوْلَا أَنْتِي مَتَخَوُفٌ
وَقَطَعَ الْإِنْشَادُ . فَقَالَ لَهُ الرَّشِيدُ : « بِمَاذَا وَيْلَكَ ! » فَاسْتَعْفَاه ، فَقَالَ :
« وَيْلَكَ ! بِمَاذَا » فَقَالَ :

بِأَمَامِ جَوْرِ فَاسِقٍ . . .
فَضَحَّ الْمَجْلِسُ بِأَمَلِهِ ، وَأَنْكَرَ الرَّشِيدُ نَفْسَهُ ، ثُمَّ قَالَ : « أَمْضِ » فَأَتَمَّ انْشَادَ
الْقَصِيدَةِ فَقَالَ الرَّشِيدُ لِلْفَضْلِ : « بَرِئْتُ مِنَ الْمَنْصُورِ إِنْ لَمْ يَبَيْتْ هَذَا الْكَلْبُ
فِي الْمَطْبِقِ لِتَنْكُرَنِي قَوْلًا وَفَعَلًا » . وَكَانَ أَبُو نَوَاسٍ نَمَى إِلَيْهِ الْخَبْرَ فَسَاخَ
فِي الْأَرْضِ . فَوَجَّهَ الْفَضْلُ مِنْ سَاعَتِهِ مِنْ أَخَذَ بِأَفْوَاهِ السَّكَّكِ ، فَوَجَدَ ، فَأَوْدَعَ
الْمَطْبِقِ . ثُمَّ أَعَانَهُ الْفَضْلُ بْنُ الرَّبِيعِ بَعْدَهَا إِلَى أَنْ أَطْلَقَ ، فَقَالَ فِي ذَلِكَ :
اللَّهُ فَرَجَ لِي بَرًّا
وَأَقَالَتِي عِنْتَ الْعُثَا
رَوْقَدَ أَيَسْتُ مِنَ الْمَقْبَلِ
(أَنْتَهَى نَقْلًا عَنْ كِتَابِ الْحَانِ الْحَانِ لِلْإِسْتِاذِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ صَدَقَى وَقَدْ أَشِيرَ إِلَيْهِ
فِيمَا سَبَقَ) .

(١) وَمِلْحَةٌ : مِنَ الْإِلْحَاحِ . الْعِذْلُ : اللَّوْمُ . الْإِنَابَةُ : التَّوْبَةُ وَالرَّجُوعُ إِلَى
الرَّشْدِ . الْمَارِقُ : الْخَارِجُ عَلَى الدِّينِ بِمَا يَرْتَكِبُ مِنْ مَعَاصٍ وَمَا يَجَاهِرُ بِهِ
مِنْ آثَامٍ .

(٢) بَكَرْتُ : عَجَلْتُ قَالَ عَنْتَرَةُ .
بَكَرْتُ تَخَوَّفُنِي الْحَتُوفَ كَأَنِّي
(٣) زَجْرَتُهَا : مَنَعْتُهَا وَنَهَيْتُهَا .
(٤) رَضْتُ : ذَلَّلْتُ .

(٥) الْخُلُوقُ : نَوْعٌ مِنَ الطَّيْبِ . دَابِقٌ : قَرْيَةٌ بِحَلَبٍ .
(٦) الرَّاتِقُ : الرَّتْقُ ضِدُّ الْفَتْقِ .

بِا كَرَّتْهَا مِنْ كَفٍّ أَغْمَدَ شَادِنٍ ،
 مُتَعَقِّبِ الصُّدُغَيْنِ ، فِي لِحْظَاتِهِ
 ذِي قَرُطَاقٍ لَمْ يَتَّصِلْ بَيْنَائِقِ^(١)
 لِنَبْذَتِ دَيْنَكَ كُلَّهُ مِنْ حَالِقِ^(٢)
 أَنْ أُبْتَلَى بِإِمَامٍ جَوْرِ فَاسِقِ^(٣)
 بِيَصِيرَةٍ فِيهِ دُخُولَ الْوَامِقِ^(٤)
 لِيُخَصَّهُ إِلَّا بِدِينٍ صَادِقِ^(٥)
 إِنِّي لِأَعْلَمُ أَنَّ رَبِّي لَمْ يَكُنْ .

ليلة الكرخ

يَا لَيْلَةَ بِالْكَرْخِ كَمْ لَذَّةٍ سَبَقَتْ إِلَيْنَا لَيْلَةَ الْكَرْخِ^(١)
 سَقِيَّتُهَا صَهْبَاءٌ ، مَشْمُولَةٌ كَرِيمَةَ الْجَدَيْنِ وَالسِّنْخِ^(٢)
 سَلَافَةً ، تَضْحَكُ فِي كَأْسِهَا عِذْرَاءٌ ، صَانُوها عَنِ الطَّبْخِ!^(٣)

- (١) البوائق : البائقة الداهية .
 (٢) متخرسن : لابس ملابس خراسانية . البنائق : جمع بنية وهي المعروفة « بالياقة » .
 (٣) الحالق : الجبل المرتفع .
 (٤) أبتلى : أزرأ . الجور : الظلم .
 (٥) الوامق : المحب .
 (٦) الكرخ : ضاحية ببغداد .
 (٧) مشمولة : هي الخمر التي تعرض لرياح الشمال فتبرد . السنخ : الأصل صانوها عن الطبخ : لم توضع على النار كالطلا والنبيذ بل تركت تختمر من غير نار .

تخير الجلاس

نفسُ المدامة أطيبُ الأنفاسِ أهلاً بمنْ يحميه عن أنجاسِ
 فإذا خلوتَ بشربها في مجلسٍ فكفُّ لسانك عن عيوبِ الناسِ
 في الكأسِ مشغلةٌ ، وفي لذاتها فاجعل حديثك كله في الكاسِ
 صفو التعاشرِ في مجانبَةِ الأذى وعلى اللبيبِ تخيرُ الجلاسِ

مع المرد

ما استكملَ اللذاتِ إلا فتي يشربُ ، والمُردُّ ندَاماهُ
 هذا يُفدِّيهِ ، وهذا إذا ناوله القهوةَ حيَّاهُ
 وكلما اشتاقَ إلى قبلةٍ من واحدٍ أَلثمهُ فاهُ
 سقياً لدهرٍ كنتُ فيه لهمُ معاشرًا ، ما كان أحلاه !
 نشربها صِرْفًا ، ولم نقترعْ وشَرَطْنَا مَنْ نَامَ « نِلْنَاهُ ! »

قطب اللذة !

أرى للكاسِ حقًا لا أراهُ - لغيرِ الكأسِ - إلا للنديمِ
 هي القطبُ الذي دارتْ عليه رَحَى اللذاتِ في الزَّمنِ القديمِ^(١)

(١) القطب : حديدة في وسط الرحى قائمة تدور عليها ولا تدور غيرها • يريد
 أن الخمر مجتمع اللذة ، ورأسها الذي لا صلاح لها إلا به •

(*) النوروز

- سقى الله ظيباً مُبْدِي الفُججِ في الخطرِ
 بعينيه سحرَ ظاهرٍ في جفونه
 هو البدر إلا أن فيه ملاحه
 ويضحك عن ثغرٍ مليح كأنه
 جفاني بلا جُرمٍ إليه اجترمتُه
 ولوبات والهجرات يصدع قلبه
 مخافة أن يُبلى بهجرٍ وفرقة
 سقى الله أياماً ولا هجرَ يننسا
 يباكرنا النوروز في غلس الدجى
 يلوح كأعلامِ المطارفِ وشيه
 اذا قابلته الريح أوما برأسه
 ومسمعةٍ جاءت بأخرس ناطقٍ
- يمسُ كِفَضِ البان من رقةِ الخَصْرِ^(١)
 وفي نَشْرِهِ طيبٌ كفأمةِ العطرِ^(٢)
 بتفتيرٍ لحظٍ ليس للشمس والبدرِ
 حُبابِ عُقارٍ، أو نقيٍّ من الدرِّ^(٣)
 وخلفني نِضْواً خَلِيّاً من الصَّبْرِ^(٤)
 لجاد بوصلي دائمٍ آخرَ الدهرِ
 فيلقَى من الهجرات جمرأً على جمرِ^(٥)
 وعُودِ الصَّبَا يهتز بالورق النَّضْرِ^(٦)
 بنورٍ على الأغصان كالأنجم الزُّهرِ^(٧)
 من الصفر فوق البيض والخضر والحمرِ^(٨)
 الى الشَّرْبِ أن سرّوا، ومال من السكرِ^(٩)
 بغيرِ لسانٍ ظلَّ ينطقُ بالسَّحرِ^(١٠)

(*) عيد الربيع عند الفرس .

(١) الخطر : التبخر في المشى .

(٢) النشر : الرائحة الطيبة .

(٣) نضوا : هزىلا .

(٤) يبلى : يختبر .

(٥) غلس الدجى : ظلامها

(٦) المطارف : مفرداها المطرف رداء من خز مربع ذو أعلام .

(٧) أوما : أوما . . حرك رأسه مشيراً به

(٨) المسمعة : المغنية . الاخرس الناطق : العود .

تَبْدَى سِرَّ الْعَاشِقِينَ بِصَوْتِهِ
تَرَى فِخْذَ الْأَلْوَحِ فِيهَا كَأَنَّهَا
أَصَابِعُهَا مَخْضُوبَةٌ وَهِيَ خَمْسَةٌ
إِذَا لَحِقَتْ يَوْمًا لَوَى أَصْبَعُهُ لَهَا
تَقُولُ وَقَدْ دَبَّتْ عَقَارٌ كَأَنَّهَا
سَلَامٌ عَلَى شَخْصٍ إِذَا مَا ذَكَرْتَهُ
فَبَعْضُ النَّدَامَى فِي سُرُورٍ وَغِبْطَةٍ
وَبَعْضٌ بَكَى بَعْضًا فِقَاضَتْ دُمُوعُهُ
فَسَاعَدْتُهُمْ عِلْمًا بِمَا يورثُ الْهُوَى
فَسَقِيًّا لِأَيَّامٍ مَضَتْ وَهِيَ غَضَّةٌ

كَأَنَّهَا تَنْطِقُ الْأَقْلَامُ تَجْهَرُ بِالسَّرِ
إِلَى قَدَمٍ نَيْطَتْ تَضِجُ إِلَى الزَّمْرِ
تَحْتَمِنُ بِالْأَوْتَارِ فِي الْعَسْرِ وَالْيُسْرِ
فَتَحْكِي أُنَيْنَ الصَّبِّ مِنْ حَرَقَةِ الْهَجْرِ
دَمٌ وَدُمُوعٌ فَوْقَ خَدٍّ إِذَا تَجَرَّى
حَذَرْتُ مِنَ الْوَاشِينَ أَنْ يَهْتِكُوا سِرِّي
وَبَعْضُ النَّدَامَى لِلْعُدَامَةِ فِي أَسْرِ
عَلَى الْخَدِّ كَالْمَرْجَانِ سَالَ إِلَى النَّحْرِ
وَأَنَّ جَنُونََ الْحَبِّ يُوَلِّعُ بِالْحَرِّ
أَلَا لَيْتَهَا عَادَتْ وَدَامَتْ إِلَى الْحَشْرِ

الكلام وحي

وَمُتَرَفِّ عَقْلٍ الْحَيَاءُ لِسَانَهُ
لَمَّا نَظَرْتُ إِلَى الْكَرَى فِي عَيْنِهِ
حَرًّا كُنْتُ بِيَدِي وَقُلْتُ لَهُ انْتَبَهُ
حَتَّى أَرْجَحَ الْهَمَّ عَنْكَ بِشَرْبَةٍ
فَأَجَابَنِي وَالشُّكْرُ يُخَفِّضُ صَوْتَهُ
إِنِّي لِأَفْهَمُ مَا تَقُولُ وَإِنَّمَا

فَكَلَامُهُ بِالْوَحْيِ وَالْإِيمَاءِ^(١)
قَدْ عَقَّدَ الْجَفْنَيْنِ بِالْإِغْفَاءِ
يَا سَيِّدَ الْخُلَطَاءِ وَالنَّدَمَاءِ
تَسْمُو بِصَاحِبِهَا إِلَى الْعِلْيَاءِ
وَالصَّبْحُ يَدْفَعُ فِي قَفَا الظَّمَاءِ
رَدَّ التَّعَافِي سَوْرَةَ الصَّهْبَاءِ

(١) المترف : المتنعم .

إغراء إبليس

نمتُ إلى الصُّبح ، وإبليسُ لي رأيتُه في الجوّ مستَغلياً
أراد للسَّمع استراقاً فما
قال لي لما هَوَى : مرَّجَباً
هل لك في عذرَاء مَمْكُورَةٍ
ووارد جَثَلٍ على منها
فقلت : لا ! قال : فتى أمرَدٌ
كانَّه عذرَاء في خِذرْها
فقلت : لا ! قال : فتى مُسَمِّعٌ
فقلتُ : لا ! قال : ففي كل ما
ما أنا بالآيس من عَوْدَةٍ
لست أبامُرَّة إن لم تعد

في كلِّ ما يُؤمِّنِي خَصَمٌ^(١)
ثم هَوَى يَتْبَعُـهُ نِجْمٌ
عَمَّ أَنْ أَهْبَطَـهُ الرَّجْمُ^(٢)
بتائب توبَّتْـهُ وَهْمٌ
يزينها صَدْرُهَا فَخَمٌ^(٣)
أَسود ، يحكى لونه الكَرَمُ^(٤)
يرتج منه كَفَلٌ فَعَمٌ^(٥)
وليس في لَبَّتْـهُ نَظْمٌ ؟
يُحْسِنُ مِنْـهُ النَقْرُ وَالنِّعَمُ^(٦)
شَابَهَ ما قَلْتُ لك الحَزْمُ
منك ، على رَغْمِكَ يا قَدَمُ
ففير ذا من فَعَلِكَ الغُشْمُ^(٧)

(١) يؤمِّنِي : يوقعني في الائم .

(٢) فما عتم : فما لبث . الرجم : القذف بالحجارة .

(٣) الممكورة : المطوية الخلق من النساء والمستديرة الساقين .

(٤) الجثل : الشعر الكثير الملتف أو ماغلظ وقصر منه أو كثف واسود .

(٥) فعم : ممتلىء .

(٦) مسموع : مفن .

(٧) أبو مرة : كنية إبليس . الغشم : ما ياتيه المرء بلا نظر ولا فكر .

يوم الخميس

يومَ الخميسِ أَقْنَأَ سَاقِيَا حَكَمَا
فَرَى حُكُومَتَهُ عَدْلًا وَمَا زَعَمَا
فِي مَجْلِسٍ لَا نَرَى فِيهَا تَضَامَنَهُ
إِنْ أَنْتَ فَتَشَّتْهُ فِي خُلُقِهِ بَرِمًا^(١)
يَا مَجْلِسًا ضَمَّ فِتْيَانًا غَطَارِفَةً
حَازُوا الْبَشَاشَةَ وَالْإِنْعَامَ وَالْكَرَمَا
وَجُوهُهُمْ فِيهِ رِيحَانٌ لِمَجْلِسِهِمْ
وَلَفْظُهُمْ لَوْلُوٌّ فِي سِدْكِهِ نُظْمًا
مَا زَالَ يَثْنِيهِ دَلُّ الْكَأْسِ فِي لُطْفٍ
وَذَاكَ يَأْخُذُهَا مِنْ ذَاكَ مَبْتَسِمًا
وَلَوْ شَهِدْتَ أَخِي يَوْمًا نَعَمْتُ بِهِ
وَعِنْدَنَا قُرْ نَجْلُو بِهِ الظُّلُمَا
شَهِدْتَ تَفْدِيَةً مِنَّا وَتَحْمِيَةً
وَفِي تَطَرُّبِنَا قَمٌّ يَمْصُ فَمَا
وَسَائِلٍ حَاسِدٍ هَلْ نِيلَ بَعْضُهُمْ
فَقُلْتُ لِلْحَاسِدِ الْمَغْتَاطِ إِنْ فَهِمَا

(١) البرم: الذي لا يدخل مع القوم في الميسر والتفيل، والبخيل قال متمم بن نويرة: ولا برما يهدى العشاء لمرسه إذا القشع من برد الشتاء تقعقعا .

قد نال بعضهم بعضاً على رَغَمٍ
 لا أَرْغَمَ الله إلا أنف من رَغَمَا
 إن كان أسعفَ ذا هذا بحاجته
 طَوْعاً فهل قطرت منه السماء دماً ؟

ريح الورد

وقهوة باكرتها سُحْرَةً والضَّبْحُ قد أسفرَ في لُوحِه (١)
 خمرَاء تصفرُّ إذا شُعْشَعَتْ ألطفُ في الشارب من رُوحِه
 شيعَ رِيحَ الوردِ أرواحها وريحُها أطيْبُ من رِيحِه

أيام العجوز

ويومٍ منَ أَيَّامِ العجوزِ كأنما وجوهُ الموالِي فيسه بالثلج تَلَطَّحُ (٢)
 جعلنا صِلَانَا الرِّاحَ فَالْتَهَبَتْ بنا وأوقدتِ الأجوافَ فالجلْدُ يَرَشَحُ (٣)

(١) في لوحة : في اعلاه يشير بذلك الى أن الظلمة ما تزال عالقة بالأرض .

(٢) أيام العجوز : أيام من الشتاء يشتد فيها البرد . تلطح : تضرب . يكنى

بذلك عن تساقط البرد وجصبه وجوههم .

(٣) الصلا : النار .

الغزل

محنة الحب (*)

حَامِلُ الْمَوَى نَعِيبُ يَسْتَخِفُّهُ الطَّرَبُ
إِنْ بَكَى يَحِقُّ لَهُ لَيْسَ مَا بِهِ لَعِبُ
تَضْحَكِينَ لَاهِيَةً وَالْحُبُّ يَنْتَجِبُ
تَعْجِبِينَ مِنْ سَقَمِي صَحَّتِي هِيَ الْعَجَبُ
كُلَّمَا انْقَضَى سَبَبُ مِنْكَ عَادَ لِي سَبَبُ

لوعة المحب

مَالِي وَلَعْلَـاذِلَاتِ زَوَّقَنِي لِي تَرْهَاتِ^(١)
سَعِينٍ مِنْ كُلِّ فَجٍّ يَلْمَنَ فِي مَوَلَاتِي^(٢)
يَأْمُرَتْنِي أَنْ أُخْلَى مِنْ رَاحَتِي حَيَاتِي
وَذَاكَ مَا لَا أَرَاهُ يَكُونُ حَتَّى الْمَمَاتِ
وَاللهُ مُنْزِلُ طَهَ وَالطُّورِ وَالذَّارِيَاتِ
الرَّصِ وَفِي وَالْخَشْرِ وَالْمُرْسَلَاتِ^(٣)
وَرَبُّ هُودٍ وَنُونٍ وَالنُّورِ وَالنَّازِعَاتِ
لَا رَمْتُ هَجْرِكَ حَيٍّ حَتَّى وَإِنْ لَمْ تَوَاتِي

(*) ذكر ابن خلكان أن هذه الأبيات أول شعر قاله أبو نواس في صباه .

(١) زوقن : من التزويق أى التحسين والتزيين . الترهات الأباطيل والأقاويل .

(٢) الفج : الطريق الواسع بين جبلين .

(٣) اسم سور من القرآن الكريم ، وتنطق : الر : الراء ليستقيم الوزن .

يَا وَيَلْتَا أَيْ شَيْءٍ بَيْنَ الْحَشَا وَاللَّهْمَا ^(١)
مِنْ لَوْعَةٍ لَيْسَ تُطْفِئُ تَطِيرُ فِي جَانِحَاتِي ^(٢)
أَنَا الْمَعْنَى وَمَنْ لِي يَرْنِي لِطُولِ شَكَايِ
الظَّاهِرُ الْعَبْرَاتِ الْبَاطِنُ الزَّفَرَاتِ
مُنِيتُ بِالْمَتَحَرِّي فِي كُلِّ أَمْرٍ مَسَاتِي ^(٣)
يَا سَائِلِي عَنْ بَلَائِي انْظُرْ إِلَى لِحْظَاتِي
بَانَ الْهَوَى فِي سُكُونِ أَلِ مُحِيبٍ وَالْحَرَكَاتِ
حَلَفْتُ بِالرَّاقِصَاتِ فِي جُلَّةِ الْفَلَوَاتِ ^(٤)
وَمُنْتَنٍ بِالْمُدَايَا يُطْعَنُ فِي اللَّبَّاتِ ^(٥)
وَمَا تَوَافَى بِجَمْعِ وَالشَّعْبِ فِي عَرَافَاتِ ^(٦)
لَوْ سَمِيتِي قَبْضَ رُوحِي لَشِئْتُ حَقًّا وَفَاتِي
وَيَلَاهُ مِنْ نَارِ شَوْقِي تَرَقَّى إِلَى اللَّهِوَاتِ
فَأَجْرَتِ الْعَيْنَ دَمْعًا تَفِيضُ فَيْضَ الْفُرَاتِ

(١) الالهة : اللحمة المشرفة على الحلق وجمعها لهوات يقول شوقي في تحية شعراء سوريا وأدبائها :

على لهواتهم شعراء لسن وفي أعطافهم خطباء شدى

(٢) وفي رواية الصولى ورد البيت هكذا :

نيران حب تلظى جنحن فى جانحاتى

والجانحات : الضلوع • جمع جانحة •

(٣) المتحرى : القاصد مساتى : مساءتى •

(٤) الراقصات : النوق الراقصة والرقصان نوع من سيرها •

(٥) ومنتن : راجع • الهدايا : الابل التى تهدى الى مكة جمع هدى •

اللبات : المناحر •

(٦) توافى : القوم اجتمعوا وتناموا • وفي رواية الصولى جاء الشطر الثانى

هكذا : وقام فى عرفات • ترقى : تصعد •

وَصَاحِبٍ كَانَ لِي فِي هَوَايَ ذَاتُهُمَّاتٍ
 لَمْ يَطَّلِعْ طَلَعُ شَانِي إِلَّا اتِّهَامَ هَنَاتِي ^(١)
 فَبَيْنَمَا نَحْنُ نُنْسِي نَسِيحُ فِي الطَّرَقَاتِ ^(٢)
 إِذْ قِيلَ شَمْسُ نَهَارٍ فِي أَرْبَعٍ عَطِرَاتٍ
 فَقُلْتُ شَمْسُ وَرَبِّي قَدْ أَجَلَّتِ الظُّلُمَاتِ ^(٣)
 وَأَنْزَفْتُ مَاءَ غَيْبِي وَأَصْبَعْتُ زَفَرَاتِي
 فَالْحُبُّ فِيهِ هَنَاءٌ مَوْصُولَةٌ بِهِنَاءِ ^(٤)
 يَعْقُبُنَ طَوْرًا سُرُورًا وَتَارَةً حَسَرَاتٍ

تعذيب !

لَقَدْ كُنْتُ حِينًا صَبُورًا جَلِيدًا عَلَى مَا يَنْوِبُ قَوِيًّا شَدِيدًا
 فَصَبَّرَنِي الْحُبُّ مَا أَسْتَطِيعُ أَقِلُّ بِكَفِّي مِنَ الْأَرْضِ عُودًا ^(٥)
 فَمَا عَذْرُ مَنْ قَدْ غَدَا يَسْتَطِيعُ رُكُوبَ السَّبِيلِ إِلَى أَنْ تَجُودَا
 تَوَاصِلُ لِي بِالْخِلَافِ الْخِلَافَ وَتَنْظِمُ لِي بِالصَّدُودِ الصَّدُودَا ^(٦)
 وَلَيْسَتْ تَرِيدُ عَلَى مَا أَقُولُ سِوَى مَا تَرَى مِنْ نَحُولِي ثُمَّودَا

(١) الطلاع : المقدار وبالكسر الاسم من الاطلاع أو المكان المشرف الذي يطلع منه أو الناحية .

(٢) نسيح : نذهب ، نسير .

(٣) أجلت : كشفت .

(٤) الهنات : الداهية .

(٥) أقل : أحمل .

(٦) تواصل : تصل .

مِيعَاد! (*)

- جَفَنُ عَيْنِي قَدْ كَادَ يَسُّ مَقُطٌ مِنْ طُولِ مَا اخْتَلَجَ^(١)
 وَفُؤَادِي مِنْ حَرِّ حُبِّ كِ وَالْهَجْرِ قَدْ نَضَجَ^(٢)
 خَبَّرِي - قَدْتُكَ نَفْسَ ي وَأَهْلِي - مَتَى الْفَرْجُ ؟
 كَانِ مِيعَادُنَا خُرُو جَ زِيَادٍ ، وَقَدْ خَرَجَ^(٣)
 أَنْتِ مِنْ قَتْلِ عَائِدٍ بَكَ فِي أَضْيَاقِ الْحَرْجِ^(٤)

(*) لما عاد أبو نواس من حجه غير المبرور الذي قال فيه :
 وعاشقين التف خداهما عند التثام الحجر الأسود
 عاد وهو يردد :

الم ترى أنني أفنيت عمري بمطلبها ، ومطلبها عسري
 فلما لم أجِد سببا إليها يقربني ، وأعيثني الأمور
 حججت ، وقلت وقد حجت جنان فيجمعني وإياها المسير
 وعمد أبو نواس بعد عودته الى الالاحاق في بعث الرسل والوسطاء الى جنان
 جارية آل عبد الوهاب الثقفي ، يعطفونها عليه لتلقاه ، ويسعد بلقيهاها ، فلما
 ضاقت برسله ومبعوثيه ، ضربت له موعدا واستنظرت به الى أن يخرج زياد
 أخى مولاتها في سفره من أسفاره ، ولم يكن في نيتها أن تقى له بالوعد فقد
 ذهب زياد في سفره ومرت الايام تتلوها الايام ولم تجبه الى رجائه ، فكان
 يطوف بقصر الثقفين وينشد :

أطوف بقصركم في كل يوم كأن لقصركم خلق الطواف

ثم طال انتظاره في لهفة وعناء ولكن على غير جدوى كما تروى هذه الايات :

- (١) اختلج : اضطرب .
 (٢) وفي رواية : وفؤادي من حر حبك قد كاد أو نضج .
 (٣) مثل هذا قول الشاعر :

قالوا خراسان اقصى ما يراد بنا ثم القفول فقد جئنا خراسانا

- (٤) عائذ : مستجير بك .
 الحرج : الضيق والاثم .

حلوة العينين

وأخِي حِفَاطٍ مَاجِدٍ حَلَوِ الشَّمَائِلِ غَيْرِ لَاحٍ^(١)
 نَادِيَتُهُ وَاللَّيْلُ قَدْ أَوْدَى بِسُلْطَانِ الصَّبَاحِ^(٢)
 يَاصَاحِ أَشْكُو حُلُوةَ الْعَيْنِ نَيْنِ جَائِلَةِ الْوِشَاحِ^(٣)
 فِيهَا افْتَضَحْتُ ، وَجِبْهًا فِي النَّاسِ يَسْعَى بِافْتِضَاحِي
 وَلَهَا وَلَا ذَنْبَ لَهَا لَحَظَ كَأَطْرَافِ الرِّمَاحِ
 فِي الْقَلْبِ يَجْرَحُ دَائِمًا فَالْقَلْبُ مَجْرُوحُ النَّوَاحِ
 أَجْنَانُ جَارِيَةِ الْمَهْدِ بَ ، بِالْفَضَائِلِ وَالسَّاحِ
 مَالِي وَلَمْ أَكُ بِأَذَلًا وَدَا ، وَلَا فِيكُمْ سَمَاحِي
 فَبَخَلْتُ أَنْتِ وَلَيْسَ أَهْـ لَكَ مِنْ قَبِيلِكَ بِالشَّحَاحِ^(٤)

(١) الحفاظ : الحماية والذود عن المحارم • الشمائل : الخصائل • غير

لاح : غير لاثم •

(٢) أودى به : ذهب •

(٣) الوشاح : اديم عريض يرصع بالجوهر تشده المرأة بين عاتقها وكشحيها ، وجائلة الوشاح كناية عن ضمور البطن ورقة الخاصرة وبروز النهدين ومن شأن هذا أن يجيل الوشاح كقول عمر :

أبت الروادف والشدى لقمصها مس البطون وأن تمس ظهورا

(٤) الشحاح : جمع شحيح وهو البخيل •

الجمال المتجدد (*)

وَذَاتِ خَدٍّ مُورَدٍّ فَنَّانَةِ التَّجَرُّدِ^(١)
تَأْمَلُ النَّاسُ فِيهَا مَحَاسِنًا لَيْسَ تَنْفَعُ
الْحَسَنُ فِي كُلِّ جُزْءٍ مِنْهَا مَعَادُ مَرَدٍّ
فَبَعْضُهُ فِي انْتِهَاءٍ وَبَعْضُهُ يُتَوَلَّدُ
وَكَلَّمَا عُدَّتْ فِيهِ يَكُونُ بِالْعُودِ أَحْمَدُ
فَأَشْرَبَ عَلَى وَجْهِ بَدْرِ رِيَّانٍ غَيْرَ مُعْرِضٍ

(*) الجمال المتجدد ، جمال « جنان » معشوقة أبى نواس ، وهى جارية آل عبد الوهاب الثقفى ، وقد كانت على ما تروى كتب الأدب ، بارعة الجمال رائعة الحسن ، بصيرة بجيد الكلام ، أديبة ، تعرف الأخبار ، وتروى الأشعار واتفقت الأقوال على أن أبا نواس لم يصدق فى حب امرأة غيرها .

وقد احتال الشاعر على التعرف بأل عبد الوهاب الثقفى ، فعاشرهم ، ونادهم توصلا لجنان ، ويقال انه تمكن من هذه الصلة بسبب صداقته لابن منذر الشاعر الذى كانت مودته بعبد المجيد بن عبد الوهاب الثقفى مضرب المثل .

(١) المتجرد : أى بضرة عند التجرد ، وهو مصدر فان كسرت الراء كان بمعنى الجسم وهذا الشعر لأبى نواس فى وصف الجمال من أبرع وأصدق ما قاله شاعر فى الاسادة بمفاتيح الحسن الأصيل ، والجمال المطبوع ، ذلك الجمال المتجدد أمام العين ، والذى يظل يطالعك بمحاسنه التى لا تنفد ، حتى كان بعضها ينتهى وبعضها يتولد ، ثم هو كلما عاودت النظر اليه كان بالعود أحمد ولأبى نواس نفس هذا المعنى حيث يقول فى وضع آخر :

يزيدك وجهه حسنا اذا ما زدته نظرا

عند الحجر الأسود ! (*)

وعاشقينِ النفسَ خَدَاهُمَا عِنْدَ التَّثَامِ الحَجَرِ الأسودِ^(١)
 فاشتقيا مِنْ غَيْرِ أَنْ يَأْتِيَا كَأَنَّمَا كَانَا عَلَى مَوْعِدِ !
 لَوْ لَا دِفَاعُ النَّاسِ أَيَّاهُمَا لَمَّا اسْتَفَقَا آخِرَ الْمُسْنَدِ^(٢)
 ظَلَمْنَا كَلَانَا سَاتِرٌ وَجْهَهُ — تَمَّائِلِي جَانِبَهُ — بِالْيَدِ
 نَفْعَلُ فِي الْمَسْجِدِ مَا لَمْ يَكُنْ يَفْعَلُهُ الْأَبْرَارُ فِي الْمَسْجِدِ

توسل

جَنَانُ إِنْ جُودَتْ يَا مُنَايَ بِمَا أَمَلُ لَمْ تَقْطُرِ السَّمَاءَ دَمًا
 وَإِنْ تَمَادَيْتِ وَلَا تَمَادَيْتِ فِي مَنَعِكَ أَصْبَحَ بِقَفْرَةٍ رِمَا
 عَلِقْتُ مَنْ لَوْ أَتَى عَلَى أَنْفُسِ الـ مَاضِينَ وَالْعَابِرِينَ مَا نَدِمَا
 لَوْ نَظَرْتَ عَيْنُهُ إِلَى حَجَرٍ وَلَدَّ فِيهِ فَتُورُهَا سَقَمَا

(*) لحق أبو نواس أثناء الطواف بامرأة ، وظل يلاحقها ولم يدر أحد من أصحابه من هي ؟ حتى صارا الى الحجر الأسود ، فانشئت المرأة على الحجر تقبله وتبعها أبو نواس وألصق خده بخدها في زحام الحجيج ، وكان ممن فطنوا لهما وعرفوا أنها « جنان » محمد بن عمرو الجمار وهو ابن أخت سلم الخاسر الشاعر فقال له : « ويحك ! في هذا الموضع لا يزجرك زاجر ولا يمنعك خوف الله ، ولا يردك حياء من الناس ، قد رأيتك وما صنعت اليوم » .

فقال : يا أحمق ! وحسبت قطع المهامه والسباب والرمال الا للذي حججت له واليه قصدت ! ثم أنشأ هذه الأبيات .

(١) التثام الحجر : تقيله .

(٢) آخر المسند : آخر الدهر

للذكرى !

سَأَشْكُرُ لِلذِّكْرِى صَنِيعَتَهَا عِنْدِي

وَتَمْثِيلَهَا لِي مَنْ أَحَبُّ عَلَى الْبُعْدِ ^(١)

يُقَرِّبُهُ التَّذْكَارُ حَتَّى كَأَنَّنِي

أَعْيَانُهُ فِي كُلِّ أَحْوَالِهِ عِنْدِي

فَقَدْ كَادَتِ الذِّكْرِى تَكُونُ كَأَنَّنَا

مُشَاهِدَةً لَوْلَا التَّوَحُّشُ لِلْفَقْدِ ^(٢)

تَمَثَّلَ لِي أَنِّ لَا أَقُولُ عَلَى النَّوَى

فِيَا لَيْتَ شِعْرِي مَا الَّذِي أَحْدَثَتْ بَعْدِي ؟!

لِأَنِّي وَإِنْ كَانَتْ مِنَ النَّاسِ ، وَائِقٌ

لِنَفْسِي مِنْهَا بِالدَّوَامِ عَلَى الْعَهْدِ

وجهها

وَجْهٌ جَنَانُ سَرَاةٍ بُسْتَانٍ مُجْتَمِعٌ فِيهِ كُلُّ أَلْوَانٍ ^(٣)

مَبْدُولَةٌ لِلْعَيْنِ زَهْرَتُهُ مَمْنُوعَةٌ مِنْ أَنْامِلِ الْجَانِي

وَلَسْتُ أَحْظَى بِهِ سِوَى نَظَرٍ يَشْرِكُنِي فِيهِ كُلُّ أَنْسَانٍ

(١) صَنِيعَتَهَا : صنعها ومعروفها .

وَتَمْثِيلَهَا : وتخيلها واحضار صورته في النفس .

(٢) التَّوَحُّشُ لِلْفَقْدِ : الوحشة للغياب .

(٣) السَّرَاةُ : أعلى كل شيء . وهو يصف حبيبته بأنها متعة العين وفرحة

القلب غير أنها تمتنع وتتنابى على مرئيتها في تصون وعفة .

ذات دلال

طَفْلَةٌ كَالْغَزَالِ ذَاتُ دِلَالٍ فِتْنَةٌ فِي النَّقَابِ وَالْأَسْفَارِ^(١)
 أَتَمَنَّى وَمَا بَكَفَى مِنْهَا غَيْرُ مَطْلٍ وَغَيْرُ سُوءِ انْتِظَارِ
 ثُمَّ قَالَتْ .. جَهَزْتُ بِأَسْمَى فِي الشَّعْرِ «م» فَهَلَّا كُنَيْتَ فِي الْأَشْعَارِ ..
 قُلْتُ .. إِنَّ الْهَوَى إِذَا كَانَ بِالصَّبِّ «م» وَهِيَ قَلْبُهُ عَنِ الْأَسْرَارِ^(٢)
 أَنَا جَارٌ لَكُمْ قَرِيبٌ ، وَلَكِنْ لَيْسَ يُغْنِي لَدَيْكَ حَقُّ الْجَوَارِ

لعلها

أَعْتَلُّ بِالْمَاءِ فَأَدْعُو بِهِ لَعَلَّهَا تَنْزِلُ بِالْمَاءِ^(٣)
 وَيَعْلَمُ اللَّهُ عَلَى عَرْشِهِ مَا طَبَّيَ الْمَاءُ وَلَا دَائِي
 إِلَّا لَمَّا أَلْقَى بِأَنْسَانِهِ مُحْتَالَةً فِي نَعْلِ حَنَاءِ
 وَلِدْتُ فِي حُبِّكَ يَا مُنِدِّي بِطَالِعٍ لَيْسَ بِمُعْطَاءِ
 هَذَا وَرَيْحِي مِنْكُمْ صَرَصَرٌ تُجِفُّ دُونِي كُلَّ خَضَاءِ^(٤)

(١) الطفلة : الرخصة الناعمة • والنقاب : ما تنتقب به المرأة •

(٢) وهي قلبه : ضعف ولم يطق الصبر على كتمان السر •

(٣) أعتل بالماء : اتخذته تعلقة وسببا •

(٤) ريح صرصر : شديدة الصوت أو البرد •

أنين!

اللَّهُ مُؤَلَّى دَنَانِيرٍ وَمُؤَلَّاتِي بِعَيْنِهِ مَصْبِحِي فِيهَا وَتَمَسَّأِي ^(١)
 صَلَّيْتُ مِنْ حَبِّهَا نَارَيْنِ وَاحِدَةً بَيْنَ الصُّلُوعِ وَأُخْرَى بَيْنَ أَحْسَائِي
 وَقَدْ حَمَيْتُ لِسَانِي أَنْ أُبَيِّنَ بِهِ فَمَا يَعْبُرُ عَنِّي غَيْرُ أَيْمَانِي ^(٢)
 يَا وَنَحْ أَهْلِي أَبْلَى بَيْنَ أَعْيُنِهِمْ عَلَى الْفِرَاشِ وَمَا يَدْرُونَ مَا دَائِي
 لَوْ كَانَ زُهْدُكَ فِي الدُّنْيَا كَزُهْدِكَ فِي وَصَلِي مَشَيْتِ بِلَاشِكٍ عَلَى الْمَاءِ

وصال!

يَا مَغْشَرَ الْعُشَّاقِ مَا الْبُشْرَى قَدْ ظَفَرْتُ كَفِّي بِمَنْ أَهْوَى ^(٣)
 وَاصْلَنِي مِنْ بَعْدِكُمْ سَيِّدِي كَذَلِكَ أَيْضًا لَكُمْ الْعَقْبَى
 ضَمَمْتُ كَفِّي عَلَى دَرَّةٍ لَا شِرْكَةَ فِيهَا وَلَا دَعْوَى
 لَمَّا تَمَلَّاتُ سُورًا بِهَا أَغْرَبْتُ عَنِّي سَائِرَ الدُّنْيَا

(١) المولى : الناصر والمنعم • ومولائي : مولاى ومدىها ضرورة •

(٢) حميت لسانى : منعته •

(٣) قوله ما البشرى : تعجب من فرط سروره كأنه يريد أن يقول ما البشرى للعشاق إذا لم تكن هى الظفر بالحبيب •

يا نفس!

يَا نَفْسُ كَيْفَ لَطُفْتَ لِلصَّابِرِ حَتَّى صَبَرْتَ؟^(١)
 أَلَسْتَ صَاحِبَتِي يَوْمَ مَ وَدَّعُونِي أَلَسْتُ؟
 يَا نَفْسُ لَيْتَكَ مِنِّي يَوْمَ الْفِرَاقِ سَقَطْتَ
 وَبَيْلَ الْفُؤَادِ الْمَقَى مِنَ الْفِرَاقِ الْمُسْتِ^(٢)
 أَسْتَوْدِعُ اللَّهَ رَيْمًا فَأَرْقُتَهُ مُنْذُ سِتِ^(٣)
 وَذَاتِ نَضْحٍ أَتَتْنِي تَفَجَّرُ الْمَاءُ تَحْتِي
 تَقُولُ وَيَحْكَ دَعَهَا لِسَاعَةٍ وَلَوْ قَتِ
 تَجْنِي بِذَلِكَ وَدَّى فَمَا جَنَّتْ غَيْرَ مَقْتِ^(٤)
 فَقُلْتُ نَفْسِي وَأَهْلِي لَهَا الْقَدَاءُ ، وَأَنْتِ
 يَاعَيْنُ مَالِكَ لَمَّا وَرَّطْتَ قَلْبِي سَكَنْتِ
 وَمَا اسْتَفْتَيْتُكَ إِلَّا أَبْرَقْتَ لِي وَرَعَدْتَ^(٥)
 فَكُنْتُ مِثْلَ الْيَهُودِيِّ «م» فَقَالَ مَا خَرَمْتَ^(٦)
 احْتَجْتُ يَوْمًا إِلَيْهِ فَقَالَ ذَا يَوْمُ سَبْتِ!

(١) لطف للصابر : رفقت ودنوت .

(٢) المشت : المفرق .

(٣) الريم : الظبي الخالص البياض . منذست : أى ليالٍ لتذكير العدو .

(٤) المقت : البغض .

(٥) أبرق : تهدد وتوعد ورعد كذلك .

(٦) خرم الخزرة يخرمها : فصمها . والمعنى أنك فعلت فعل اليهودى فى الاحتياىل على عدم اجابة الرغبة مهما كانت اسبابها وبواعثها .

فاتك

سَمَّاهُ مَوْلَاهُ لاسْتِمْلَاحِهِ السَّمَجَا فَاخْتَالَ مُجَنَّبًا لِمَا سَمَّاهُ وَابْتَهَجَا (*)
 ظَنِّي كَانَ الثُّرَيَّا فَوْقَ جَبْهَتِهِ وَالْمَشْتَرَى فِي بَيْوتِ السَّعْدِ وَالشُّرَجَا (١)
 مُحْكَمُ الطَّرْفِ يُدْمِي سَيْفُ نَازِرِهِ إِذَا نَحَاهُ لِقَلْبِي قَالَ لَا خَرَجَا (٢)
 مَا زَالَ يُعْمَلُهُ فِي النَّاسِ شَاهِرُهُ حَتَّى يُبَاعِدَ عَنْ أَوْطَانِهَا الْمُهَجَا (٣)
 لَا فَرَجَ اللَّهُ عَنِّي إِنْ مَدَدْتُ يَدِي إِلَيْهِ أَسْأَلُهُ مِنْ حُبِّكَ الْفَرَجَا
 وَلَا طَعِمْتُ بِكَ السُّلُوانَ يَا أَمَلِي وَحَلَّ حُبِّكَ فِي قَلْبِي وَمَا خَرَجَا

ما بيننا

شَتَّانَ مَا بَيْنِي وَبَيْنَ صَحَابَتِي وَالْعَيْسِ بِي وَبِهِمْ نَمْدُ بُرَاهَا (٤)
 يُخْصُونَ أُمِّيَالَ الطَّرِيقِ وَفِي يَدِي كَمْ خَطْوَةٍ تَحْنِي الْبَعِيرُ خَطَاهَا (٥)

- (*) قال أبو نواس هذه الأبيات في « سمجة » الجارية جاعلا الضمير للمذكر
- (١) الثريا والمشتري : نجمان • السرج : المصابيح جمع سراج •
- (٢) نحاه لقلب : قصد به اليه • الحرج : الضيق والاثم وان كانت ككتف فهو الذي لا يكاد يبرح القتال •
- (٣) شاهره : شهر سيفه انتضاه ورفع على الناس • المهج : دم القلب والروح ومراده بمباعدها عن أوطانها أنه يسلبها بسحره ، ويفتنها بجماله فتفر اليه وتدع أصحابها مسلوبي الألباب •
- (٤) العيس : الأبل البيض يخالط بياضها شقرة • براها : البرى جمع برة وهي حلقة في أنف البعير •
- (٥) الأميال : جمع ميل وهي مسافة تقاس بأربعة آلاف ذراع • والبيت لا يفهم على ظاهره ولعله يكنى عن شيء فيقصد بالبعير الذي في يده غير البعير المعروف •

هجر !

وقائلة لي : كيف كنت تريدُ فقلتُ لها : أن لا يكونَ حسودُ
لقد عاجلتُ قلبي جنانُ بهجرِها وقد كان يكفيني بذلكَ وعيدُ^(١)
لعلَّ جنانًا ساءَها أنْ أحبَّها فقلَّ لجنانٍ ثابتٌ ويزيدُ^(٢)
فسخطك في هذا على النفس هين ولكنه فيما سواه شديدُ
رأيتُ دنو الدارِ ليس بنافعٍ إذا كان ما بين القلوبِ بعيدُ^(٣)

الحجبة الفاتنة !

ما هوى إلا له سببُ يبتدى منه وينشعبُ^(٤)
ففتنت قلبي مُحجَّبةُ وجهها بالحسنِ مُنتقبُ^(٥)
حليتُ والحسنُ تأخذهُ تنقّي منه وتنتخبُ^(٦)
فأكنستُ منه طرائفه واستزادتُ فضلَ ما تهبُ^(٧)
فهى لو صيرت فيه لها عوذةً لم يثنها أربُ^(٨)
صارَ جدًّا ما مرحت به ربًّا جدًّا جرّه اللعبُ^(٩)

- (١) عاجلت قلبي : عجلت له وأسرعت إليه يقول يكفيك للقضاء على وعيدك بالهجر فما كان لك أن تعجلي به .
(٢) ثابت ويزيد : أى حبيب ثابت فى القلب لا يتبدل ويزيد كل حين كما يزيد النبات بالنمو . (٣) يقول ابن الدمنية فى هذا المعنى : بكل تداوينا فلم يشف ما بنا على أن قرب الدار خير من البعد على أن قرب الدار ليس بنافع إذا كان من تهواه ليس بذى ود .
(٤) ينشعب : يتفرق ويذهب كل مذهب .
(٥) منتقب : لايس النقاب . (٦) تنتخب : تختار .
(٧) الطرائف : جمع طرفة وهى الشئ الغريب النادر . فضل ما تهب : بقيته يقول : أنك لو أتحت لها عوذة للحسن بعد الذى اختارته من طرائفه لما وجدت فى نفسها رغبة تشيها اليه لأنها أخذت منه حتى اكتفت .
(٩) قريب من هذا البيت وإن كان المعنى غيره قول مسلم : أنت لقي بينهما معذب هوى يجد وحبيب يلعب أنت لقي بينهما معذب

فتنة

إني صرفت الهوى إلى قرٍ
إذا تأملتُهُ تَعَاظَمَكَ الْأَ
لا يَتَحَدَّى الْعُيُونَ بِالنَّظَرِ^(١)
قَرَارُ فِي أَنَّهُ مِنَ الْبَشَرِ^(٢)
تُمْ يَعُودُ الْإِنْكَارُ مَعْرِفَةً
مِنْكَ إِذَا قِسْتَهُ إِلَى الصُّورِ
مُبَاحَةً سَاحَةِ الْقُلُوبِ لَهُ
يَأْخُذُ مِنْهَا أَطْيَابَ الثَّمَرِ

لوجه الحبيب

مَنْ سَبَّني مِنْ ثَقِيفٍ
أَجَحْتُ عِرْضِي ثَقِيفًا
فَأَننِي لَنْ أُسَبِّهَ^(٣)
وَلَطَمَ خَدِّي وَضْرَبَهُ
وَكَيْفَ يُنْكَرُ هَذَا
وَفِيهِمْ لِي أَجِبُهُ
لَأُوسِمَنَّ بِحِلْمِي
عَبْدَ الْحَبِيبِ وَكَلْبُهُ
وَلَا أَكُونُ كَمَنْ لَمْ
يُوسِعْ لِمَوْلَاهُ قَلْبُهُ
فَقَامَ يَدْعُو عَلَيْهِ
وَيَحْمَلُ اللَّهَ حَسْبُهُ

- (١) قيل أن أبا نواس كان بالمربد جالسا مع شباب من آل ثقيف يتنزهون وهو ينشدهم من أشعاره ، فمرت بهم « جنان » فنظر إليها أبو نواس وأطال النظر ، ولم يكن قد عرفها قبلا ، فافتتن بها وظل يلاحقها بعينه حتى غابت عنه ، فقال له أصحابه : « خرجت عن حدك الذي كنت تنتسب إليه يا أبا نواس » . . . يشيرون الى ما عرف عنه من الغزل بالمذكر ، فسكت لحظة لا يجيب ثم أنشأ يقول هذه الأبيات .
- صرفت الهوى : حولته .
- (٢) تعاضم : عظم والمعنى . أنك حين تتأمله يروعك حسنه ويسبيك جماله ، فيعز عليك أن تنسبه للبشر .
- (٣) يقال ان جنان ضاقت بمطاردته لها ، وكثرة تحدته عنها ، فشكته الى مولاها الذي عمد الى شكواه لبعض اخوان أبي نواس وسبه عندهم غير أنه تنبه فأشفق من هجائه له ، فلما انتهى نبا ذلك الى الشاعر نظم هذه الأبيات التي نرجح أنها جميعها له ، وثقيف قبيلة عربية كانت ديارها بالطائف ، ومنهم الحجاج بن يوسف الثقفي .

قولي ما بدالك

أَتَانِي عَنْكَ سُبُّكَ لِي فَسَبِّ أَلَيْسَ جَرَى بِفِيكَ اسْمِي فَحَسْبِي ^(١)
وَقُولِي مَا بَدَا لَكَ أَنْ تَقُولِي فَمَاذَا كُلُّهُ إِلَّا لِحَسْبِي
قُصَارَاكَ الرَّجُوعَ إِلَى وَصَالِي فَمَا تَرْجِينَ مِنْ تَعْذِيبِ قَلْبِي ؟
تَشَابَهَتِ الظُّنُونُ عَلَيْكَ عِنْدِي وَعَلِمُ الْغَيْبِ فِيهَا عِنْدَ رَجَائِي

جلوة العروس

شَهِدَتِ جَلُوةَ العُرُوسِ جَنَانَ ^(٢) فَاسْتَمَالَتْ بِحُسْنِهَا النَّظَّارَةَ
حَسَبُوهَا العُرُوسَ حِينَ رَأَوْهَا فَالَيْهَا دُونَ العُرُوسِ الْإِشَارَةَ
قَالَ أَهْلُ العُرُوسِ حِينَ رَأَوْهَا مَا دَهَانَا بِهَا سِوَى عَمَّارَةٍ :

(١) وشبيهه بهذا البيت قول شاعر الحماسة :

لئن ساءنى أن نلتنى بمساءة فقد سرنى أنى خطرت ببالك

ومما يروى أن أبا نواس كان على شدة ولهه بجنان وتدلّه في حبها سييء الحظ عندها ، فكانت إذا جرى اسمه على لسان أحد عندها سخطت عليه وقالت « فعل الله بالمخنث الكاذب في حبه كيت وكيت » وكان الشاعر يقابل هذه المسبة بمثل هذا الشعر ، ومما يروى له في هذا الصدد أيضا :

جنان تسبني - ذكرت بخير وتزعم أنني مذلّق خبيث

وان مودتي كذب ومين واني للذي أهوى بثوث

ولي قلب ينزعني اليها وشوق بين اضلاعى حيث

والمذلّق : الذي لا يخلص في الود .

وبثوث : من بث الخبر نشره وأذاعه .

(٢) كان أبو نواس يتعقب معشوقته أينما سارت ، وهو يصور لنا في هذه الأبيات ما حدث ذات ليلة حينما ذهبت لتشهد عرسا فصرفت الأنظار اليها دون العروس « وعمارة » التي ورد ذكرها في البيت الثالث - هي عمارة بنت عبد الوهاب الثقفي مولاة جنان ويروى أن جنان حين سمعت الأبيات قالت : « كأنه كان معنا ، هكذا كانت والله الصفة » .

نسيان

يَا مُنْسَى الْمَاتِمِ أَشْجَانَهُمْ مَا أَتَاهُمْ فِي الْمَعْرِينَا^(١)
 حَلَّتْ قِنَاعَ الْوُشَى ، عَنْ صُورَةٍ أَلْبَسَهَا اللَّهُ التَّحَاسِينَ
 فَاسْتَفْتَنَتْهُنَّ بِتَمَثُلِهَا فَهِنَّ لِلتَّكْلِيفِ يَبْكِينَا
 حَقٌّ لِدَاكَ الْوَجْهِ أَنْ يَزْدَهِيَ عَنْ حُزْنِهِ مَنْ كَانَ مُحْزُونَا

قتيل

يَا قِرَا أَبْرَزَهُ مَاتِمٌ يَنْدُبُ شَجْوًا بَيْنَ أَثْرَابِ^(٢)
 يَبْكِي فَيَذِرِي الدَّرَمِ نَرْجِسٍ وَيَلْطُمُ الْوَرْدَ بَعْثَابِ
 لَا تَبْكِي مَيِّتًا حَلَّ فِي حُفْرَةٍ وَابْكِي قَتِيلًا لَكَ بِالْبَابِ
 أَبْرَزَهُ الْمَاتِمُ لِي كَارِهًا بِرَغْمِ دَايَاتٍ وَحُجَّابِ
 لَا زَالَ مَوْتًا دَابُّ أَحِبَابِهِ وَلَمْ تَزَلْ رُؤْيُتُهُ دَائِي

(١) يقال ان ابا نواس لقي جنان خارجة الى بعض الماتم بالبصرة ، وعليها قناع وشى رقيق ، فظل يلاحقها ثم احتال على شهود الماتم وراها سافرة الوجه فبهت وخيل اليه أن الماتم كله قد عراه ما عراه .

(٢) وحدث أن مات بعض آل عبد الوهاب الثقفي فذهب أبو نواس الى دار قريبة من منازل الثقفيين وأطل منها على الماتم ليرى جنان وهي تلطم خديها وفي يدها خضاب وقد راعه اللؤلؤ المتحدر من عينيها على خدين من ورد .

مولی جنان !

مَوْلَى جِنَانٍ ، وَإِنْ أَبَدَى تَجَلَّدُهُ يَهْوَى جِنَانَ فَيَرْجُوها وَيُخْشَاهَا^(١)
مَوْلَا تَهُ هِيَ « بِالْمَعْنَى » وَحَقَّ لَهَا وَالنَّاسُ يَدْعُوْنَهُ « بِاللَّفْظِ » مَوْلَاهَا

سَأْتِرْكُهُ !

سَأْتِرْكُ خَالِدًا لِهَوَى جِنَانٍ وَإِنْ جَلَّ الَّذِي عَنْهُ أَتَانِي^(٢)
فَقُلْ مِنْ بَعْدِ ذَا مَا شِئْتَ ، أَوْ زِدْ فَقَدْ أُمْسَيْتَ مَنِي فِي أَمَانٍ
لَقَدْ أَغْلَقْتَ بَابَكَ دُونَ ظَنِّي خَتَمْتَ بِمَقَلَّتَيْهِ عَلَى لِسَانِي

دار محمد

رَأَيْتُ هَوَاى سِيرَتُهُ الْوَجِيفُ وَتَحَزَّبُنِي إِذَا اعْتَرَضَتْ ثَقِيفُ^(٣)
فَإِنْ آتَى - وَذَلِكَ بَعْدَ كَدِّ فَدَارُ مُحَمَّدٍ ثُمَّ الْوُقُوفُ

(١) مولی جنان هو محمد بن خالد - من ثقیف - تزوج عمارة ابنة عبد الوهاب الثقفی ، فصارت اليها جنان وصيفة لها - وكان أبو نواس يتهمه بأنه يهواها ويقال أن عمارة لم تعمر طويلا مع زوجها بسبب القصيدة التي نظمها أبان اللاحقى الشاعر في زواجهما وقد هجا في القصيدة زوجها ونفرها منه وكان من أثر ذلك أن هربت منه ولم تعد .

(٢) سمع الشاعر بتشهير ابن خالد به ، وبسط لسانه في مثالبه وعوراته فأثر أن يتركه ويقف عن مناجزته العداء كرامة لهوى جاريته الحسنة .

(٣) الوجيف : الاضطراب . حزبه الأمر : نابه واشتد عليه وكان محمد ابن خالد هذا بخيلاً ، وفيه حرص وأثرة وخشونة ، لا يخالط الشعراء أو الأدباء ، ولا يستريح اليهم ، ومن هنا استحوذ على أبي نواس اليأس من رؤية جنان والتمتع ولو بالنظر اليها .

الحسن الأول

يَا ظَنِّي يَا ابْنَ سَيَّارٍ وَزَيْنَ صَفِّ الْقِيَّانِ (*)
خُلِقْتَ فِي الْحُسْنِ فَرْدًا فَمَا لِحُسْنِكَ ثَانٍ
كَأَنَّ مَا أَنْتَ شَيْءٌ حَوَى جَمِيعَ الْمَعَانِي
لِيَنْعَتَنَّكَ وَهْيٌ إِنْ كَلَّ عَنْكَ لِسَانِي

حلم جميل

إِذَا التَّقَى فِي النَّوْمِ طَيْفَانَا عَادَ لَنَا الْوَضَلُ كُلُّ كَانَا (١)
يَاقُرَّةَ الْعَيْنَيْنِ ، مَا بَالُنَا نَشَقَى وَيَلْتَدُّ خِيَالَنَا
لَوْ شِئْتَ - إِذَا أَحْسَنْتَ لِي فِي الْكَرَى - أَتَمَمْتَ إِحْسَانَكَ يَقْطَانَا
يَا عَاشِقَيْنِ اصْطَلَحَا فِي الْكَرَى وَأَصْبَحَا غَضْبَى وَغَضْبَانَا
كَذَلِكَ الْأَحْلَامُ غَدَّارَةٌ وَرُبَّمَا تَصْدُقُ أَحْيَانَا

(*) ويروى أن والبة بين الحجاب صحب أبا نواس . وكان ذلك في مستهل شهرته ونباهة ذكره - في زيارة لمنزل محمد بن سيار بن يعقوب ، وقد طاب السمر بين القيان والندمان ، ولفت ابن صاحب المنزل نظر أبي نواس من فرط حسنه وبارع جماله فجرت هذه الأبيات على لسان الشاعر . ويقال أنها وغيرها من شعره في هذه الفترة الباكورة من حياته كان لها أثرها في ذبوع صيته في أوساط الكوفة مما جعله قبلة أدبائها وشعرائها .
(١) رأى جنان ذات ليلة في منامه، وكانها قد صالحته فاهتز شوقا وحنينا إليها وكتب من فوره هذه الأبيات .

غاية الحياة!

كَمَا لَا يَنْقُضِي الْأَرْبُ كَذَا لَا يَفْشُرُ الطَّلَبُ^(١)
 خَلَتْ مِنْ حَاجَتِي الدُّنْيَا فَلَيْسَ لَوْضُلِهَا سَبَبُ
 تَفَانَتْ دُونَهَا الْأَطْمَاعُ حَالَتْ دُونَهَا الْحُجُبُ^(٢)
 رَأَيْتُ الْبَائِسِينَ سَوَايَ قَدْ يَتُسَوَّاءُ وَمَا طَلَبُوا^(٣)
 وَلَمْ يَبْقِ الْمَوَى إِلَّا التَّمَنَّى وَهُوَ مُخْتَسَبُ^(٤)
 سَوَى أَنَّى إِلَى الْحَيَاةِ نِ بِالْحَرَكَاتِ أَنْتَسَبُ^(٥)

أرق!

تَنَاوَمْتُ جُهْدِي فَلَمْ أَرْقُدِ وَنَامَ الْخَلْقُ وَلَمْ يَسْهَدْ^(٦)
 أَقْلَبُ طَرَفًا كَلِيلَ اللَّحَازِ وَإِنْ قَرَّرَ عَنْ جَسَدٍ مَقْصَدِ^(٧)
 وَأَنْهَضُ فِي طَرَبَاتٍ تَهِيجُ وَالزَّمُّ طَوْرًا فَوَادِي يَدِي^(٨)

(١) الأرب : الحاجة .

(٢) أما في رواية الصولى فالبيت يروى هكذا :

أُمِيتَتْ دُونَهَا الْأَطْمَاعُ إِذْ عَاشَتْ بِهَا الْكَرْبُ

(٣) وفي الصولى يروى البيت هكذا : رَأَيْتُ الْبَائِسِينَ سَوَايَ قَدْ أَعْنَاهُمْ النَّصَبُ

مُحْتَسِبُ : اِحْتَسَبَ فَلَانِ ابْنَا لَهُ ، إِذَا مَاتَ كَبِيرًا !

(٤) والمعنى أَنَّهُ لَمْ يَبْقَ لِلْحُبِّ غَيْرُ الْأَمَانِيِّ وَهِيَ - رَغْمَ أَنَّهُ لَيْسَ لَهُ مِنَ الْحُبِّ

حِظٌ سِوَاهَا - أَمَانٌ عَقِيمٌ لَا جَدْوَى مِنْهَا ، فَكَأَنَّهُ اِحْتَسَبَهَا عِنْدَ اللَّهِ .

(٥) الْحَيَاةُ يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى (وَإِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ) الْخ .

(٦) تَنَاوَمْتُ : طَلَبْتُ النَّوْمَ وَحَاوَلْتُهُ .

(٧) كَلِيلُ اللَّحَازِ : ضَعِيفُ النَّظَرَاتِ . جَسَدٌ مَقْصَدٌ : مَطْعُونٌ ، جَرِيحٌ مِنْ

أَقْصَدَهُ بِالرَّمْحِ طَعْنَهُ .

(٨) قَوْلُهُ فِي طَرَبَاتٍ تَهِيجُ : يَرِيدُ بِهَا الذِّكْرَ تَلَجٌ عَلَيْهِ فَتَمْنَعُهُ مِنَ النَّوْمِ ،

وَتَهِيجُهُ لِلْبَكَاءِ وَالشَّجْنِ .

حرمة الكتمان

لَأَيِّعَنَّ حُرْمَةَ الكِتْمَانِ رَاحَةَ الْمُسْتَهْشِمِ فِي الْأَعْلَانِ
 قَدْ تَصَبَّرْتُ بِالشُّكُوتِ وَبِالْأَطْ رَاقٍ جَهْدِي فَنَمَتِ الْعَيْنَانِ ^(١)
 تَرَكَتَنِي الْوَشَاةُ نُصِبَ الْمَشِيرِ نَ وَأُحْدُوثةً بِكُلِّ مَكَانٍ ^(٢)
 مَا أَرَى خَالِيَيْنِ لِلْسَّرِّ إِلَّا لَشَانِي قُلْتُ مَا يَخْلَوَانِ إِلَّا لَشَانِي

عذاب !

جَسَدِي قَانَمٌ ، وَرُوحِي مَوَاتٌ وَسُهَادِي مَعَاً وَنَوْمِي سُبَاتٌ ^(٣)
 وَثِيَابِي تَجْرُ مِنْ عِظَامًا لَا سَكُونٌ لَهَا وَلَا حَرَكَاتٌ

(١) جهدى : طاقتى .

(٢) نصب : أمام وتجاه يصف فى هذه الأبيات ما تكلفه من كتمان هواه بجنان حتى فاض به الوجد ولم يستطع الكتمان ففضخته عيناه ، ثم أخذ الشاعر يتحرر من قيوده ويشير الى اسمها صراحة فى شعره ، ومما يروى لأبى نواس فى هذا الصدد قوله :

لَمَّا تَكْشِفْ عَنِّي أَنْتَى كَلْفَ كَشَفْتُ أَيْضًا لَهْمَ عَمَّنْ بِهِ الْكَلْفَ
 جِيمٌ وَجَدْتُ لَهَا نَوْنِينَ ، بَيْنَهُمَا لَمَنْ تَهْجَى اسْمَهَا أَوْ خَطَه - أَلْفَ
 يَضْمُهُ مِنْ ثَقِيفَ بَعْضَ دَوْرِهِمْ مَا بَيْنَكُمْ بَعْدَ ذَا التَّيْيَانِ مُخْتَلَفَ
 (٣) المَوَاتِ بَضْمَ الْمِيمِ الْمَوْتَ . وَبِالْفَتْحِ مَا لَا رُوحَ فِيهِ . أَوْ الْأَرْضَ لَا مَالِكَ لَهَا .

وَالسُّبَاتِ . خُفَةُ النَّوْمِ هَذَا وَنَوْمِي مَعْطُوفٌ عَلَى سَهَادِي وَفَصْلٌ بَيْنَهُمَا
 ضَرُورَةٌ وَالْمَعْنَى أَنَّ جَسَدِي حَيٌّ وَرُوحِي مَيِّتَةٌ وَنَوْمِي وَسَهَادِي حَالَةٌ
 وَاحِدَةٌ لَا تَسْتَطِيعُ أَنْ تَقُولَ أَنَّهَا سَهَادٌ أَوْ نَوْمٌ لِأَنَّهَا مَزِيجٌ مِنَ النَّوْمِ
 وَالرَّقَادِ وَفِي مِثْلِ هَذِهِ الْحَالَةِ الَّتِي تَتَشَابَهُ فِيهَا الْمَعَانِي وَتَسْتَعْصَى عَلَى
 التَّعْبِيرِ لِدَقَّةِ احْسَاسِهَا النَّفْسِي يَقُولُ ابْنُ الرُّومِيِّ فِي وَصْفِ حَالَةِ الطَّرَبِ
 الْغَامِضَةُ الَّتِي تَكُونُ فِيمَنْ يَصْغَى إِلَى الْغِنَاءِ الْجَمِيلِ :

فَتَرَى فِي الذِّى يَصِيخُ إِلَيْهِ أَمْرَاتِ الْمَحْزُونِ وَالْجَذْلَانِ

زهد

زَهَدْتُ جَنَانَ فِي الَّذِي رَغِبْتُ إِلَيْهَا فِيهِ نَفْسِي
فَزَهَدْتُ فِي الدُّنْيَا وَصَا رَتُّ مُنَيَّتِي فِي زَوْرِ رَمْسِي ^(١)
وَطَوَيْتُ عَيْنِي أَنْ تَرَا نِي عَيْنُهَا ، وَأَمْتُ جِرْسِي ^(٢)
كَئِيلًا يُرْوَعُ ذَلِكَ إِذْ وَجَهَ الْمَلِيحَ سَمَاعُ حِسِّي

نداء العقل

دَعْ جَنَانًا وَحُبَّهَا عَنْكَ إِنَّ كُنْتَ عَاقِلًا
لَا تَذْكُرْ بِنَفْسِكَ أَلْ مَوْتَ مَا دَامَ غَافِلًا
أَنْتَ إِنَّ لَمْ تَمُتْ بِهَا أَلْ مَمَامَ لَمْ تَنْجُ قَابِلًا
رُحِمَتْ نَفْسُكَ الَّتِي ذَهَبَتْ عَنْكَ بَاطِلًا !

هجر نافع

يَا لَيْتَ زَجَرَ الْعَاقِفَةِ حَاضِرِي إِذْ حَرْتُ بَيْنَ كِتَابِهَا وَالطَّالِعِ ^(٣)
خَقَمْتُ عَلَى الشَّكْوَى إِلَى بَخَاتِمِ نَقَشْتُ عَلَيْهِ « رُبَّ هَجْرٍ نَافِعِي »

(١) الرمس : القبر .

(٢) الجرس الصوت أو خفيه وبفتح الجيم كذلك وقيل إذا أفرد هذا اللفظ

فتح ، فيقال « ما سمعت له جرسا . وإذا عطف كسرت جيمه فيقال

« ما سمعت له حسا ولا جرسا »

(٣) الزجر والاعتياف : التكهّن .

قل واعد

يَا ذَا الَّذِي عَنْ جَنَانٍ ظَلَّ يُخْبِرُنِي
بِاللَّهِ قُلْ وَأَعِدْ يَا طَيِّبَ الْخَبَرِ ^(١)

قال : اشتكتك ، وقالت : ما بليت به
أَرَاهُ مِنْ حِينَمَا أَقْبَلْتُ فِي أَرْيَ
وَيُعْمَلُ الطَّرْفَ نَحْوِي إِنْ مَرَرْتُ بِهِ
حَتَّى لِيُخْرِجَنِي مِنْ حِدَّةِ النَّظَرِ
وَإِنْ وَقَفْتُ لَهُ كَيْمَا يُكَلِّمَنِي
فِي الْمَوْضِعِ الْخَلْوِ لَمْ يَنْطِقْ مِنَ الْحَصْرِ
مَا زَالَ يَفْعَلُ فِي هَذَا وَيُدْمِنُهُ
حَتَّى لَقَدْ صَارَ مِنْ هُمِّي وَمِنْ وَطْرِي

حاسد !

فَدَيْتُكَ لَمْ أَتْلُكَ بِغَيْرِ طَرْفِي فَكُلِّي حَاسِدُ طَرْفِي عَلَيْكَ
لَنْنِ آتَرَّتْ بَعْضِي دُونَ بَعْضِي — وَذَلِكَ يَأْمَنَانِي فِي يَدَيْكَ —
لَقَدْ أودعت من لم تسعفيه بحاجته تباريحاً إليك

(١) انشد هذه الأبيات أبو نواس على أثر كلام نقلته له امرأة ممن بداخلن الثقفين بعد أن ألحف عليها في السؤال عن جنان وعما تكنه له ، فقالت له المرأة ما خلاصته « ان جنان أسرت لصاحبة لها أنك آذيتها وأبرمتها بك وأخذت عليها أفواه الطرق حتى أصبحت تفكر في أمرك معها وأنها ترحمك وتشفق عليك » فسر أبو نواس لذلك ، وأنشأ هذه الأبيات

لا ونعم !

أَنْضَيْتِ أَحْرَفَ « لَا » مِمَّا لَهَجَتْ بِهَا
 فُحِّقْ لِي رِخْلَةً مِنْهَا إِلَى « نَعَمْ » ^(١)
 ... أَوْ حَوَّلِيهَا إِلَى « مَا » فَهِيَ تَعْدِلُهُمَا
 إِنْ كُنْتَ حَاوَلْتَ فِي « لَا » قِلَّةَ الْكَلِمِ
 قَسَمْتُ عَلَيْنَا فَعَارِضْنَا قِيَاسَكُمْ
 يَا مَنْ تَبَاعَدَ عَنْ جُودٍ وَعَنْ كَرَمٍ
 وَلَسْتُ - تَفْدِيكُمْ نَفْسِي - أَحْمَلُكُمْ
 ثَقْلِي ، بَعَيْنٍ وَلَا كَفٍّ وَلَا قَدَمٍ

عتاب !

فَدَيْتُكَ - فِيمَ عَتَبْتُكَ مِنْ كَلَامٍ
 وَقَوْلِكَ لِلرَّسُولِ ، عَلَيْكَ غَيْرِي
 فَقَدْ جَاءَ الرَّسُولُ لَهُ انْكَسَارُ
 وَلَوْ رَدَّتْ جَنَافُ مَرَدٍّ خَيْرٍ
 نَطَقْتَ بِهِ عَلَى وَجْهِ جَمِيلٍ ؟ ^(٢)
 فَلَيْسَ إِلَى التَّوَاصُلِ مِنْ سَبِيلٍ
 وَحَالٌ مَا عَلَيْهَا مِنْ قَبُولٍ
 تَبَيَّنَ ذَاكَ فِي وَجْهِ الرَّسُولِ

(١) أنضيت : انضى الثوب أبلاه .

(٢) ويرى أن جنان غضبت من كلام كلمها به أبو نواس ، فأرسل يعتذر اليها ، فقالت للرسول قل له « لا برح الهجران ربك ، ولا بلغت أملك ممن أحببتك ، فلما رجع الرسول اليه وسأله عن جوابها لم يخبره . فقال هذه الأبيات

دموع الفراق

أَبَتْ عَيْنَايَ بِعَدِّكَ أَنْ تَنَامَا
بَكَيْتُ مِنَ الْفِرَاقِ لِمَا أَلَا فِي
وَعُدْتُ إِلَى الْعِرَاقِ بِرَغْمِ أَنْفِي
عَلَى شَطِّ الشَّامِ وَسَاكِنِيهِ
مُذَكَّرَةٌ مَوْثَنَةٌ مَهْمَةٌ
تَعَافُ الْمَاءَ وَالْعَسَلَ الْمَصْقَى
تَقُولُ لِسَيْفِهَا يَا سَيْفُ أَبْشِرْ
وَقَائِلَةٌ لَهَا مِنْ وَجْهِ نُصْحٍ
فَكَانَ جَوَابُهَا فِي حُسْنِ مَنْ
لَقَدْ رِيحَتْ تَجَارَةً كُلَّ صَبٍّ

وَكَيْفَ يَنَامُ مَنْ ضَمِنَ السَّقَامَا^(١)
وَرَاجَعْتُ الصَّبَابَةَ وَالْغَرَامَا
وَفَارَقْتُ الْجَزِيرَةَ وَالشَّامَا
سَلَامٌ مُسَلِّمٌ لِقَى الْجَمَامَا
إِذَا بَرَزَتْ تَشَبُّهُهَا غُلَامَا
وَتَشْرَبُ مِنْ فُتُوتِهَا الْمُدَامَا
سُتْرَوَى مِنْ دَمٍ وَتَقْدُ هَامَا
عَلَامٌ قَتَلَتْ هَذَا الْمُسْتَهَامَا ؟
أَأَجْعُ وَجْهَهُ هَذَا وَالْحَرَامَا !
تُهَادِيهِ حَبِيبَتُهُ السَّلَامَا

قناعة !

قَنِعْتُ إِذْ نِلْتُ مِنْ أَحْبَابِي النَّظْرَا
لَمْ يَبْقَ مِنِّي ، مَنْ قَرَنِي إِلَى قَدَمِي
يَا وَنَحْ مِنْ لَا يُبَالِي عَيْنَ مُبْصِرِهِ
وَقُلْتُ يَا رَبِّ مَا أُعْطِيتَ ذَا بَشْرَا
شَيْءٌ سِوَى الْقَلْبِ إِلَّا هَذَا الْبَصْرَا
أَلَا تَرَى مَعَهُ شَيْئًا وَلَا قَرَا

(١) ضمن الشيء : كفله والسقام : المرض . والمراد من ضمانه السقام : معاناة المرض والسهر من جراء بعد حبيبته وفراقها له وهو معنى متداول بين الشعراء كثيرا

تسمية

سَمَاءُ أَحِبَّاءِهِ الْمُسْكِينِ قَدْ صَدَقُوا
 مَنْ كَانَ فِي مِثْلِ جَالِي فَهُوَ مُسْكِينُ
 أَنَا الَّذِي اجْتَازَتْ الضَّرَاءُ مُهْجَتَهُ
 بَادَى الشُّحُوبِ ، عَلَى الْعَيْشِ مُوزُونُ^(١)
 تَعَفُّوْهُ الْهَوَاجِرُ عَنْ وَجْهِهِ تَحَاسِنِهِ
 وَأَنْتَ فِي غَمْرَةِ اللَّذَاتِ مَكْنُونُ^(٢)
 حِيَالِ بَابِكَ فِي طَمْرَيْنٍ مُنْتَبِذُ
 مِنَ الْغُبَارِ ، كَحَيْلِ الْعَيْنِ مَدْهُونُ^(٣)

سائق الحب

أَيَّامَنْ كَانَ لَا تَنْشَبُ أَظْفَارُ الْهَوَى فِيهِ
 فَأُضْحَى سَائِقُ الْحَبِّ عَلَى رَجْلَيْهِ يُسْعِيهِ
 كَذَا فَعَلُ الَّذِي اشْتَدَّ مِنَ الشَّرِّ تَوَقُّيهِ

- (١) اجتازت : جازت ومرت بها . وعلى العيش موزون : أى محدود .
 (٢) تعفو : تمحو . الهواجر : جمع الهاجرة وهى شدة الحر فى منتصف النهار الى الزوال . مكنون : مستور . والمعنى أنه يشقى بالسعى والسفر فى الهواجر وحبيبه غارق فى اللذة والنعيم ومتعلق بأسباب الدعة والطمأنينة وقريب من بعض المعنى بيتا بن أبى ربيعة فى رأيته
 أخا سفر ، جواب أرض تقاذفت به فلوأت فهو أشعث أغبر
 (٣) حيال بابك : ازاءه . فى طمرين . الطمر : الثوب الخلق ، أو الكساء البالى من غير الصوف . منتبذ من الغبار بعيد عنه .

ذكرى الورد

ذَكَرْنِي الْوَرْدُ رِيحَ إِنْسَانٍ أَذْكُرُهُ عِنْدَ كُلِّ رَيْحَانٍ
 إِنْ فَاحَ لَمْ أُمْلِكِ الْبُكَاءَ فَإِذَا مَا اهْتَزَّ قَلَامَ النَّدِيمِ يَنْعَانِي
 فَقَدْ حَمَوْنِي الرَّيْحَانُ خَوْفًا عَلَى نَفْسِي تَقْضِي لِذِكْرِ حَيَّانٍ^(١)
 وَلَيْسَ حَيَّانَ مَنْ عَفِيتُ وَلَكِنَّهُمَا م فِي الْمَجَاءِ سَيَّانٍ
 وَيَلِي عَلَيْهَا وَيَلِي يَحُلُّ مَعِي فِي الْقَبْرِ بَيْنِي وَبَيْنَ أَكْفَانِي
 شَاطِرَةٌ إِنْ مَشَتْ مُكْرَهَةً تَأْخُذُ تَكْرِيمَهَا بِسُلْطَانٍ

ما وراء القادمين ؟

أَسْأَلُ الْقَادِمِينَ مِنْ حَكَمَانَ كَيْفَ خَلَفْتُمُو أَبَا عُمَانَ؟^(٢)
 وَأَبَا مَيَّةَ الْمَهْذَبَ وَالْمَأْمُولَ م وَلِزَيْجِي لِرَيْبِ الزَّمَانِ
 فَيَقُولُونَ لِي جِنَانُ كَمَا سَرَّ كَ، عَنْ حَالِهَا فَسَلْ عَنْ جِنَانِ
 مَا لَهُمْ لَا يُبَارِكُ اللَّهُ فِيهِمْ كَيْفَ لَمْ يُغْنِ عَنْهُمْ كِتَابِي؟!

- (١) حمونى الريحان : منعونى آياه . وقوله : حيان : ربما كان اسم شخص بعينه .
 فاستطرد اليه لسبب ما ، وربما كان تصحيحا لاسم محبوبته المعروفة جنان
 (٢) حكامان اسم لضياع بالبصرة ، سميت بالحكم بن أبى العاص الثقفى وهذا
 اصطلاح لأهل البصرة اذا سموا ضيعة باسم زادوا عليه ألفا ونونا ، وأبو
 عثمان هذا هو أخو أبى أمية مولى جنان وكانت له ضيعة بحكامان فى ظاهر
 البصرة فانتقل اليها مع أخيه وزوجه مولاة جنان فحرم الشاعر من رؤية
 محبوبته مما زاد فى همه ، وانشغال قلبه ، وبلبلة خاطره فكان يتصدى
 للقادمين من حكامان يسألهم ، ليطمئن بسؤاله عن أبى عثمان على معشوقته
 جنان .

مسكين

- أَيْنَ الْجَوَابُ ، وَأَيْنَ رَدُّ رَسَائِلِي قَالَتْ ، تَنْظُرُ رَدَّهَا فِي قَابِلٍ ^(١)
 فَدَدْتُ كَفِّي ، ثُمَّ قُلْتُ تَصَدَّقِي قَالَتْ نَعَمْ ؛ بِحِجَارَةٍ وَجَنَادِلٍ ^(٢)
 إِنْ كُنْتَ مِسْكِينًا ، فَجَاوِزْ بَابَنَا وَارْجِعْ ، فَمَالِكَ عِنْدَنَا مِنْ نَائِلٍ ^(٣)
 يَا نَاهِرَ الْمُسْكِينِ عِنْدَ سُؤَالِهِ اللَّهُ عَاتَبَ فِي انْتِهَارِ السَّائِلِ ^(٤)

أحلام وآلام

- كَانَ حُلْمًا مَا كُنْتُ أَمَلُ فِيكُمْ وَقَلِيلًا مَا تَصَدَّقُ الْأَحْلَامُ
 بَلِّغُوا مَا أَقُولُ مَنْ لَا أَسْمَى رَبِّ قَوْلٍ تُشْفِي بِهِ الْأَسْقَامُ
 قَدْ أَتَانِي عَنْكَ انْصِرَافُكَ عَنِّي وَهِنَاتٌ كَأَنَّهُنَّ السَّهَامُ ^(٥)
 وَتَبَدَّلْتُ سِوَانَا خَلِيلًا وَسَوَاكُمْ عَلَى الْفَوَادِ حَرَامُ

- (١) تنظر : انتظر . قال عروة بن الورد :
 إذا بعدوا لا يأمنون اقترابه تشوف أهل الغائب المنتظر
 (٢) الجنادل : الصخور
 (٣) النائل : النوال .
 (٤) ناهر المسكين : زاجره ويشير في هذا البيت الى قصة ابن أم مكتوم الأعمى
 الذى نزلت من أجله آيات (عبس) الأولى ، وكان النبی صلى الله عليه وسلم
 حين يلقاه يقول له : أهلا بمن عاتبنى فيه ربي ، وقصته معروفة في كتب
 التفسير .
 (٥) الهنات : جمع هنة وهى الشيء اليسير . ويريد بها هنا ما كان يبلغه من
 قوارص الكلم وعبارات السخرية .

ثمر القلوب

- (١) إِذَا غَادَيْتَنِي بِصَبُوحِ عَذْلٍ فَشُوبِيهِ بِتَسْمِيَةِ الْحَبِيبِ
فَإِنِّي لَا أَعِدُّ الْعَذْلَ فِيهِ عَلَيْكَ إِذَا فَعَلْتِ مِنَ الذَّنُوبِ
(٢) وَمَا أَنَا إِلَّا أَنْ عَمِرْتُ أَرَى جِنَانًا - وَإِنْ بَخَلْتُ - بِمَحْبُوسِ النَّصِيبِ
(٣) مَقْنَعَةً بِثُوبِ الْحَسَنِ تَرْعَى بِغَيْرِ تَكْلَفٍ ثَمَرَ الْقُلُوبِ

حرمان !

- (١) كَفَى حَزَنًا إِلَّا أَرَى وَجْهَ حِيلَةٍ أَزُورُهَا الْأَحْجَابَ فِي حَكَمَانِ
وَأُقْسِمُ لَوْ لَا أَنْ تَنَالَ مَعَاثِرُ جَنَاتٍ بِمَا لَا أُشْتَبَى لِجَنَانٍ ..
لَأُضْبَحْتُ مِنْهَا دَانِي الدَّارِ لاصِقًا وَلَكِنَّمَا أَخْشَى - فُذِيتَ - عَدَانِي
فَوَاحِزَنَا حُزْنًا يُؤَدِّي إِلَى الرَّدَى فَأُصْبِحُ مَأْثُورًا بِكُلِّ لِسَانٍ
أَرَانِي انْقَضَتْ أَيَّامٌ وَصَلَّى مِنْكُمْ وَأَذِنَ فِيكُمْ بِالْوَدَاعِ زَمَانِي

(١) غاديتني : باكرتني والغداة ما بين صلاة الفجر وطلوع الشمس .
العذل : الملام . شوبيه : اخلطيه .

(٢) عمرت : بقيت زمانا . محبوس النصيب : ممنوعه والنصيب الحظ والمعنى اننى لا اعد نفسى سبىء الحظ ما دمت اى جنان وان كانت لا توجد بشيء لان استمتاعى برؤيتها هو حسبى منها ، وهو يخشى بعد أن ينس من وصلها أن يحرم من رؤيتها فيكون ذلك أشد شيء على نفسه وآله وهذا هو ماحدث له فيما بعد

(٣) قوله ثمر القلوب لعله يكتنى به عن الدمع أو الفرح أو الحب وكل منها يراد على تخريج

(٤) ينس أبو نواس من لقيها جنان فلم يطق المقام فى البصرة ، ورحل الى بغداد يخطب ود الملوكة ولم يكن فى مقدوره أن ينسى جنان وهو فى طريقه الى الناع والنعيم فى ظل القصور وببوت الملك ، وروى عنه أنه قال « خرجت الى بغداد وفى نفسى بقايا من حبها ، ما قارقتنى ولا تفارقتنى الا مع خروج روحى » ..
وقد كتب اليها هذه الأبيات من بغداد

غرام

رَسْمُ الْكُرَى بَيْنَ الْجُفُونِ مَحِيلٌ عَفَى عَلَيْهِ بُكَاءُ عَلَيْكَ طَوِيلٌ^(١)
يَا نَاطِرًا مَا أَقْلَعْتُ لِحَظَاتِهِ حَتَّى تَشْحَطَ بَيْنَهُنَّ قَتِيلٌ^(٢)
أَحْلَلْتُ مِنْ قَلْبِي هَوَاكَ مَحَلَّةً مَا حَلَمًا الْمَشْرُوبُ وَاللَّاكُولُ^(٣)
بِكَأَلِ صُورَتِكَ الَّتِي فِي مَثَلِهَا يَتَخَيَّرُ التَّشْبِيهُ وَالتَّمْثِيلُ
فَوْقَ الْقَصِيرَةِ ، وَالطَّوِيلَةُ فَوْقَهَا دُونَ السَّمِينِ ، وَدُونَهَا الْمَهْزُولُ

أوهام الخمر

وَلَيْلٍ لَنَا قَدْ جَازَ فِي طَوْلِهِ الْقَدْرَا كَشَفْنَا لَهُ عَنْ وَجْهِ قَيْنَتِنَا الْخِلْدَرَا^(٤)
فَوَلَّى بِرُغْبٍ قَبْلَ وَقْتِ انْتِصَافِهِ كَأَنَّا الْأَحْنَا عِنْدَ ذَلِكَ لَهُ الْقَجْرَا
وَأَقْبَلَ صُبْحُ قَبْلَ وَقْتِ مَجِيئِهِ فَأَذْبَرَ مَرْعُوبًا ، وَقَدْ كُيِّ الدُّعْرَا
وَطَنَّ بَانَ اللَّهِ أَحْدَثَ بَعْدَهُ ضِيَاءًا مُنِيرًا ، أَوْ قَضَى بَعْدَهُ أَمْرَا
فَبَنَّا بِلَا لَيْلٍ ، وَقُمْنَا بِلَا ضُحَى كَأَنَّا نَصْبَنَاهَا لِذَلِكَ وَذَا سِحْرَا

- (١) الرسم : ما بقى من آثار الدار بعد أن تركها أهلها . محيل : مجذب من المحل وهو الجذب وانقطاع المطر . عفى عليه : محاه .
(٢) أقْلَعْتُ لحظاته : كفت وانتهت عن النظر . تشحط : يقال شحطه تشحيطا مرجه بالدم فتشحط تخرج به واضطرب فيه .
(٣) أخذ هذا المعنى من قول عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود الفقيه :
تفلفل حب عثمة في فؤادي فباديه مع الخافي يسير
تفلفل حيث لم يبلغ شراب ولا حزن ولم يبلغ سرور
(٤) الخدر : الستر للجارية أو الغطاء لوجهها .

خف القطين !

خَفَّ مِنَ الْمَرْبِدِ الْقَطِينُ وَأَقْلَقَتْهُمْ نَوَى شَطُونُ^(١)
 فَاسْتَفْرَغُوا مِشْيَةَ الْمَصْلَى كَأَنَّ أَطْعَانَهُمْ سَفِينُ^(٢)
 وَقَرَّبُوا كُلَّ أَرْحَبِيٍّ كَأَنَّمَا لِيَطُهُ دَهِينُ^(٣)
 بَاتُوا وَمِنْهُمْ شَمُوسُ دَجْنٍ تَتُوبُ فِي إِثْرِهَا الْعَيْونُ^(٤)
 تَعُومُ أَعْجَازُهُنَّ عَوْمًا وَتَنْثَنِي فَوْقَهَا الْمُتُونُ^(٥)
 يَرَأْمَنَ ذَا غَرَّةٍ غَرِيرًا تَكْفُرُ فِي مَثَلِهِ الظُّنُونُ^(٦)
 بَدِيعُ شَكْلٍ ، غَرِيبُ حُسْنٍ أَعُوْزُهُ الْمَثَلُ وَالْقَرِينُ^(٧)
 بَاتُوا يَرُوحِي فَصُرْتُ وَقْفًا لَا بِي حَرَائِكُ وَلَا سُكُونُ
 وَيَأْنَعُ النَّخْلُ ؛ مِنْ دُمُوعِي يَعْمَهُ سَاحَحٌ مَعِينُ^(٨)

- (١) خف القوم : ارتحلوا مسرعين . المربد : سوق البصرة وهو عكاظ الاسلام .
 القطين : المقيم من أهل الدار والحشم الأحرار والاتباع للواحد والجمع .
 أقلقتهم : أزعجتهم وحركتهم قال الأخطل :
 خف القطين فراحوا منك أو بكروا وأزعجتهم نوى في صرفها غير
 والشطون : بالفتح البعيدة .
- (٢) أطعانهم : الظعينة الهودج فيه امرأة أم لا . جمعه ظعن وظعان وأطعان .
- (٣) الأرحبي : الفحل النجيب من الابل منسوب الى أرحب وهو فحل مشهور
 أو مكان اشتهر بالابل النجيبة . الليط : الجلد . دهين : فعيل بمعنى مفعول .
- (٤) الدجن : الباس الغيم الأرض وأقطار السماء . والدجن أيضا : الظلماء .
 تنوب : ترجع .
- (٥) الأعجاز : جمع العجز وهو مؤخر الشيء . المتون : الظهور .
- (٦) يرأمن : رثمت الناقة ولدها عطفت عليه ولزمته فيرأمن يعطفن ويحببن
 ويظهرن الحنو .
- (٧) أعوزه المثل : احتاج اليه لأنه لا مثيل له . والمثل الشبيهة والقرين المقارن
 والمصاحب .
- (٨) ورد هذا البيت بعد البيت الثاني وربما كان مكانه خاتمة القصيدة ولعله
 من مبالغات أبي نواس البعيدة عن التصور والعقل فهو يقول أننى ظلت
 أبكى حتى ينزع النخل واخضر وربما يقصد بالنخل مكانه الذي يتعرض فيه
 للقبيا من يحب وشبيه بهذه المبالغة قوله :
 وأخفت أهل الشرك ، حتى أنه لتخافك النطف التى لم تخلق

عذاب مقيم!

نَفَرَ النَّوْمُ وَاحْتَمَى مِنْ جُنُونِي ؛ كَأَنَّمَا ..
 .. هُوَ أَيْضاً مِنَ الْحَبِيبِ جَهَاءَ تَعَلَّمَا
 ازْجَرَ الْقَلْبَ إِنْ صَبَا وَلَمْ الْعَيْنَ مِثْلَمَا ..
 .. جِشَّمْتُ قَلْبَكَ الصَّبَا بَةً حَتَّى تَجَشَّأَ (١)
 أَنْتِ يَا عَيْنُ كُنْتِ لِي لِلصَّبَابَاتِ سُلَمًا
 تُحْمَلُنِي حَمَلَتْنِي النَّبِيَّ لَ وَأُبْكِيْتَنِي دَمًا
 ثُمَّ أَلَقْتَ بَيْنَ طَرَفِ فِي وَالنَّجْمِ فِي السَّمَاءِ
 عَجَبًا كَيْفَ لَمْ يَصِرْ هُوَ مِثْلِي مُتِيًّا
 أَنْتِ لَوْلَمْ تَكُنْ شَقَّةَ يَا لَمَّا كُنْتَ مُعْرِمًا
 عَكَفَ الْحُبُّ عَيْرَهُ فِي فَوَادِي وَخَيِّمَا (٢)
 فَهَوَ لَا يَزْحَلُ الزَّيْمَا نَ وَإِنْ قُلْتُ يَمِّمًا

أسير!

نَابَذْتُ مَنْ بَاضَطِبَارِي عَنْكَ يَا مُرْنِي لِأَنَّ مِثْلَكَ رُوحِي عَنْهُ قَدْ ضَاقَا (٣)
 مَا يَرْجِعُ الطَّرْفُ عَنْهَا حِينَ أَبْصَرَهَا حَتَّى يَعُودَ إِلَيْهَا الطَّرْفُ مُشْتَاقَا

(١) جشم الامر : كسمع . تكلفه على مشقة ومثله تجشم
 (٢) العير : القافلة .

(٣) نابذت : النبذ بتسكين الباء طرحت الشيء أمامك أو وراءك والمراد هنا
 المدافعة بالكلام لمن يأمره بالصبر عنها قال القطامي :
 فهن يبتذن من قول يصبن به مواقع الماء من ذى الغلة الصادى
 والمعنى : أننى دافعت بالقول من يأمرنى بالصبر عنك وحجته فى ذلك أن
 روى أضيى من أن تتسع لعبث الهوى وقسوة الهجران .

معشوق !

لَقَدْ صُبِّحَتْ بِالْخَيْرِ عَيْنٌ تَصَبَّحَتْ
بِوَجْهِكَ يَا « مَعشُوقُ » فِي كُلِّ شَارِقِ
مُقَرَّطَةً لَمْ يَخْنِهَا سَحْبٌ ذِيْلَهَا
وَلَا نَازَعَتْهَا الرِّيحُ فَضْلَ الْبَنَائِقِ^(١)
تُشَارِكُ فِي الصَّنْعِ النِّسَاءَ ، وَسَلَّمَتْ
لَهُنَّ صُنُوفَ الْحُلِيِّ ، غَيْرِ الْمَنَاطِقِ^(٢)
وَمَطْمُومَةٍ لَمْ تَتَّصِلْ بِذُؤَابَةٍ
وَلَمْ تَعْتَقِدْ بِالتَّاجِ فَوْقَ الْمَفَارِقِ^(٣)
كَأَنَّ مَخَطَ الضُّدْعِ فَوْقَ خُدُودِهَا
بِقِيَّةِ أَنْقَاسٍ يَأْصُبِعُ لَاتِقِ^(٤)

(١) البنائِق : جمع بنية لبنة القميص وهى الرقعة تزداد فى نحره .

(٢) المناطق : جمع منطقة حزام تشده المرأة فى وسطها . والمعنى أنها غيت
بجمالها عن كل أصناف الحلى فتركها للنساء ولم تبق غير المنطقة تشدها
خصرها .

(٣) اعتقد : ضيعة أو مالا اقتنى أو لم تعتقد بالتاج أى لم تلبسه على أن معنى
اعتقد اتخذ عقدة . المفارق : الفرق وسط الرأس الذى يفرق فيه الشعر .

(٤) المخط : المنبت . الانقاس : جمع نقس ، المداد . اللاتق : من لاق الدواء أى
أصلح مدادها .

نَدَتْهُ بِمَاءِ الْمَسْكِ حَتَّى جَرَى لَهَا
إِلَى مُسْتَقَرٍّ بَيْنَ أَذْنٍ وَعَاتِقٍ^(١)
غَلَامٌ ؛ وَإِلَّا فَالْغَلَامُ شَبِيهٌ لَهَا
وَرِيحَانٌ دُنْيَا ، لَذَّةٌ لِلْمُعَانِقِ
تَجْمَعُ فِيهَا الشَّكْلُ وَالزُّيُّ كُلُّهُ
فَلَيْسَ يُؤَنَّى وَضَعَهَا قَوْلُ نَاطِقٍ

تحريف !

يَا مَنْ يُوجِّهُ الْفَاطِي لِأَقْبَحِهَا لِأَنَّهُ سَاحِرُ الْعَيْنَيْنِ مَعْشُوقُ^(٢)
لَوْ كَانَ مَنْ قَالَ نَارًا أَحْرَقَتْ فَمَهُ لَمَا تَقَوَّهَ بِاسْمِ النَّارِ مَخْلُوقٍ

(١) نَدَتْهُ : بلته . العاتق : موضع الرداء من المنكب أو ما بين المنكب والعنق . هذا ومعشوق التي يتغزل فيها جارية أسماء بنت المهدي وقد روى أن أبا نواس قال يوما ليوסף بن الداية النخاس « امض بنا إلى باب أسماء لننظر إلى من يحضر اليوم من الشعراء ، ونتعرف خبرا إن كان حدث » فمضيا فبينما هما على باب أسماء إذا الجارية قد خرجت في زينة لم ير مثلها على امرأة فقال أبو نواس لزميله « فمثل هذه يانخاس فاشتر لا مثل رفيقك » فقال « دعني ، فما رأيت مثل هذه قط على كثرة ما يمر على يدي وما تصلح هذه إلا للخليفة » وأقبلت الجارية حتى وقفت حيا لهما ونظرت إلى النواس نظرا دل على أن في قلبها منه شيئا فأنشأ يقول وهي تسمعه هذه الأبيات فلما فرغ من أنشادها ضحكت وولت راجعة .

وانقضت أيام وفي ذات يوم وأبو نواس كسلان لا ينشط للشرب والوقت ظهر إذ دخلت عليه الوصيفة بغير إذن ولا سابق ميعاد فقالت « تقبل الطافلية ! » فوثب الشاعر فقبل رأسها وعينيهما ويديها ورجليها وقال : « يا سيدتي الحمد لله الذي ألان لي قلبك ، وسحرك لعبدك ، ومتعني بقربك ، فأعلميني كيف تخلصت ؟ » قالت : خرجت لأداء رسالة فكنت أهم إلى من نفسي وقد سجل أبو نواس هذه الحادثة في قصيدته الرائية الآتية ومطلعها : وناهدة الشديين من خدم القصر ...

(٢) المعنى : يا أيها الذي يحرف ألفاظي عن مواضعها ويميل بها إلى السوء ، ويخرجها على القبيح منها وهو آمن من الحساب لجمالته ولحبي ؛ أن الذي يخرج من الفم ألفاظ لا معاني ولو كان الذي يخرج هو المعنى فحسب لما تقوه أحد باسم النار لأنها تحرق فمه .

راح وظي

لا تشربِ الرَّاحَ غَيْرَ مَمْزُوجٍ مِنْ كَفِّ ظِلِّي أَغْنَى مَغْنُوجٍ^(١)
تَسْقِيكَ عَيْنَاهُ مِثْلَ رَاحَتِهِ مِنْ شَفَفٍ فِي الْفَوَادِ مَوْجُوجٍ
تَقْصُرُ عَيْنُ الْبَصِيرِ عَنْهُ ، وَكَمْ دَهْرَ رَمَاهُ بِطُولِ تَخْلِيَجٍ^(٢)
وَكَمْ قَتِيلٍ وَلَا سِلَاحَ لَهُ غَيْرُ الْخَلَاخِيلِ وَالْدِّمَالِيَجِ^(٣)

كَتَبْتُ وَكَتَبْتُ

كَتَبْتُ عَلَى فَصٍّ لِحَاتِمِهَا مَنْ مَلَّ مَحْبُوبًا فَلَا رَقْدَا
فَكَتَبْتُ فِي فَصٍّ لِيِبْلَغِهَا مَنْ نَامَ لَمْ يَعْقِلْ كَمَنْ سَهَدَا
فَمَحْتَهُ وَاكْتَبْتُ لِيِبْلَغِي .. لَا نَامَ مَنْ يَهْوَى وَلَا هَجْدَا
فَمَحَوْتُهُ ثُمَّ اكْتَبْتُ : أَنَا وَاللَّهِ .. أَوَّلُ مَيِّتٍ كَمَدَا
فَمَحْتَهُ وَاكْتَبْتُ تُعَارِضُنِي وَاللَّهِ .. لَا كَأَمْتُهُ أَبَدَا

- (١) الظبي الأغن : الذي يخرج صوته من خياشيه • والمغنوج : الذي يقتل ويتخلع في حديثه •
- (٢) التخليج : مصدر تخلج : أى اضطرب وتحرك وهو يريد أن يقول أن حاد النظر تقصر عينه عن أن تحيط بجماله وفتنته وكم حاول أن يجتلي حسنه فرماه دهره باضطراب بصره وعدم قدرته على التحديق •
- (٣) الخلاخيل : حلى معروف وموضعه السيقان • • والدماليج : الأساور •

حوار

وقصيرية أبصرتُها فهويتُها
 هوى عروة العذرى والعاشق النجدي^(١)
 فلما تمادى هجرُها ، قلتُ : واصلِ
 فقالتُ : بهذا الوجهِ ترجو الهوى عندي ؟
 فقلتُ لها : لو كان في الشوقِ أوجهُ
 تباعُ بنقدٍ حاضرٍ ، وسوى نقدٍ
 لغيرتُ وجهي ، واشتريتُ مكانه
 لعلك أن تهوى وصالي من بعدِ
 وإن كنتُ ذا قبحٍ ، فإني شاعرُ
 فقالتُ : ولو أصبحتُ نابغةَ الجعدي^(٢)

صنيع المني

وأسمعُ منك النفسَ ما ليسَ تسمعُ
 .. خذي بقبولٍ ما مُنحتِ من المني
 إذا ما تغشيتني من الموتِ سكرةٌ
 فمن ذا الذي لي ؛ مثل ما تصنع المني
 سأثني بهذا ما حييتُ على المني
 من القولِ لي ؛ أبشرُ : فترضى وتقعُ
 فإلى إلا بالمني عنك مَدفعُ
 تجلي المني من دونهما ؛ فتشعُ
 إذا ما أظلتني المنيَّةُ يصنعُ
 وإن أعقل العشق ذاك ؛ وضيعوا

(١) قصرية : جارية من جوارى القصر . عروة العذرى هو عروة بن حزام صاحب عفرأ .

(٢) النابغة الجعدي شاعر من شعراء الدولة الأموية .

جوى .. وهوى

حَسْبِيَ جَوَىٰ إِنَّ ضَاقَ بِي أَمْرِي ذِكْرِي «لِرَحْمٍ» وَهَى لَا تَذَرِي ^(١)
 وَأَخَافُ أَنْ أَبْدِيَ مَوَدَّتَهَا فَيَغَارُ مَوْلَاهَا وَيَسْتَشْرِي ^(٢)
 فَأَكُونُ قَدْ سَبَبْتُ فُرْقَتَنَا وَحَطَطْتُ مَجْتَهِدًا عَلَى ظَهْرِي
 وَيَلُومُنِي فِي جَهِّهَا نَفَرٌ خَالُونَ مِنْ شَجْوِي وَمِنْ ضُرِّي
 لَمْ يَعْرِفُوا حَقَّ الْهَوَىٰ فَلَحُوا لَوْ جَرَّبُوهُ تَبَيَّنُوا عُذْرِي ^(٣)
 إِنِّي لَا أَبْغِضُ كُلَّ مُضْطَرٍ عَنِ الْإِفْهِ فِي الْوَصْلِ وَالْهَجْرِ
 الصَّبْرُ يَحْسُنُ فِي مَوَاضِعِهِ مَا لِلْقَى الْمَشْتَاكِ وَالصَّبْرِ

ثوب المذلة

أَسَاقِيَّتِي كَأَسَا أَمْرٍ مِنَ الصَّبْرِ وَمُحَوِّجَتِي مِنْ صَفْوِ عَيْشٍ إِلَى كَدَرٍ ^(٤)
 وَكُنْتُ عَزِيزًا قَبْلَ أَنْ أَعْرِفَ الْهَوَىٰ فَأَلْبَسَنِي ثَوْبَ الْمَذَلَّةِ وَالصَّغَرِ ^(٥)

(١) هي «رحمة» الجارية ، وقد وصف في الأبيات التالية ما يظهره مولاها من غيره ، وصف خوفه من ابتداء مودته لها فيستثير مولاها ويستعديه ، مما يجبر عليه ألاما وأعباء ثقالا .

(٢) يستشري : يلج في الغضب

(٣) فلحوا : فلاموا . وفي القاموس لحاه يلحوه شتمه . يقول ابن الرومي :
 الناس يلحون الطبيب ، وإنما خطا الطبيب أصابة الأقدار

(٤) الصبر : عصارة شجر مر .

(٥) الصغر : الهوان والذل .

تضحكين فأبكي !

مَلَأْتُ قَلْبِي نُدُوبًا فَصِرْتُ صَبًّا كَثِيرًا^(١)
 عَلِمْتُ دَمْعِي سَكَبًا وَمَقَلَّتْ نَحِيًّا^(٢)
 مَا مَسَّكَ الطَّيْبُ إِلَّا أَهْدَيْتُ لِلطَّيْبِ طَيِّبًا
 عَدَدْتُ أَحْسَنَ مَا فِيَّ يَا ظَلُومُ ذُنُوبًا
 أَقَمْتُ دَمْعِي عَلَى مَا يَطْوِي الضَّمِيرُ رَقِيبًا
 وَتَضَحَّكِينَ فَأَبْكِي طَلَاقَةً وَقُطُوبًا^(٣)
 أَلْقَيْتُ مَا بَيْنَ طَرْفِي وَبَيْنَ قَلْبِي حُرُوبًا
 بَيْنَ الْجَوَانِحِ نَارًا تَدْعُو الْفَزَالَ الرَّيْبِيَا
 فَلَا يَرُدُّ جَوَابِي وَلَا يُحِلُّ قَرِيبًا
 جِنَانُ يَا نُورَ عَيْنِي أَنَهَكْتَ جِسْمِي خُطُوبًا
 إِنْ غَبَّتْ عَنِّي قَلْبِي يَوْدُ أَلَا يَغِيْبَا

اسم على مسمى

إِنْ أَسْمَ « حُسْنٍ » لُوجْهَهَا صِفَةً وَلَا أَرَى ذَا فِي غَيْرِهَا اجْتِمَاعًا
 فَهِيَ إِذَا سُمِّيَتْ فَقَدْ وُصِفَتْ فَيَجْمَعُ اللَّفْظُ مَعْنَيْنِ مَعًا
 إِنْ بَشَطَ الْفُرَاتُ لِي سَكَنًا يَبْلُغُ غَيْظِي بِكُلِّ مَا وَسِعَا^(٤)
 يُلْصِقُ أَنْفِي بِكُلِّ مَرْغَمَةٍ وَلَا يَرَانِي عَلَيْهِ مُتَمَعًا^(٥)

(١) ندوبا : جروحا (٢) النحيب : أشد البكاء (٣) طلاقه : بشرا . قطوبا : تمبسا

(٤) يقول أن غيظه بعيد لا يستثار بسهولة ولكن محبوبه يصل اليه بكل ما يستطيع من أسباب لاستثارته .

(٥) المعنى : أنه يذلني ويلحق بي الضيم رغم علمه بأنني غير ممتنع عليه وانني من الضعف بحيث يلحق بي الأذى اذا شاء وكيف شاء ومع هذا فلا يأنف أن يؤذيني غير متورع .

نداء ولقاء

- سَبَتْنِي بِحُسْنِ الْجِدِّ وَالْوَجْهِ وَالنَّحْرِ
مَزُوقَةُ الْأَصْدَاغِ ، مَطْمُومَةُ الشَّعْرِ^(١)
زَمَانًا ، وَمَا حَبُّ الْكَوَاعِبِ مِنْ أَمْرِي^(٢)
أَلْيَنُهَا ، وَالشَّعْرُ مِنْ عُقْدِ السَّحَرِ
عَلَى غَيْرِ مِيعَادٍ ، إِلَى مَعَ الْعَصْرِ
بِمَشْمُولَةٍ كَالْوَرْسِ ، أَوْ شَعَلِ الْجَمْرِ^(٣)
إِلَى اللَّهِ مِنْ وَصَلِ الرَّجَالِ مَعَ الْحَمْرِ
فَفِي عُنُقِي يَارِيمُ وَزُرْكَ مَعَ وَزْرِي
أَمُوتْ إِذْنُ مِنْهُ ، وَدَمْعُهَا تَجْرِي
جَوِيرِيَّةٌ بِكْرُ! وَذَا جَزَعُ الْبِكْرِ^(٤)
غَرَقْتُ بِهَا يَاقَوْمُ مِنْ لُجْجِ الْبَحْرِ
وَقَدْ زَلَقْتُ رِجْلِي ، وَجَلَجْتُ فِي الْغَمْرِ^(٥)
تَدَارَكْنِي بِالْحَبْلِ صَرْتُ إِلَى الْقَعْرِ
حَيَاتِي ، وَلَا سَافَرْتُ إِلَّا عَلَى الظَّهْرِ
- وَنَاهِدَةُ التَّدِينِ مِنْ خَدَمِ الْقَصْرِ
غُلَامِيَّةٌ فِي زِيَّهَا ، بِرَمَكِيَّةٍ ،
كَلِفْتُ بِمَا أَبْصَرْتُ مِنْ حُسْنِ وَجْهِهَا
فَمَا زِلْتُ بِالْأَشْعَارِ فِي كُلِّ مَشْهَدٍ
إِلَى أَنْ أَجَابْتُ لِلْوَصَالِ ، وَأَقْبَلْتُ
فَقُلْتُ لَهَا « أَهْلًا ! » وَدَارَتْ كَوْوَسَنَا
فَقَالَتْ « عَسَاهَا الْجَمْرُ ! إِنْ بَرِيئَةٌ
فَقُلْتُ « أَشْرَبِي ! إِنْ كَانَ هَذَا حَرَمًا
فَطَالَ بَثُّهَا شَيْئًا فَقَالَتْ بِمَبْرَةٍ :
فَمَا زِلْتُ فِي رَفْقِي ، وَنَفْسِي تَقُولُ لِي :
فَلَمَّا تَوَاصَلْنَا تَوَسَّطْتُ لُجَّةً
فَصَحْتُ « أَغْنِنِي يَا غَلَامُ ! » فِجَاءَنِي
فَلَوْلَا صِيَاحِي بِالْغَلَامِ ، وَأَنَّهُ
فَالَيْتُ أَلَّا أُرْكَبَ الْبَحْرَ غَازِيًا

(١) مَطْمُومَةُ الشَّعْرِ : مَقْصُوصَتُهُ أَوْ مَعْقُوصَتُهُ .

(٢) كَلِفْتُ : كَلَفْتُ بِالشَّيْءِ أَغْرَمْتُ بِهِ .

(٣) الْمَشْمُولَةُ : الْخَمْرُ الَّتِي تَعْرُضُ لِرِيحِ الشَّمَالِ لِتَبْرُدَ . الْوَرْسُ : نَبَاتٌ ذُو صَبْغٍ أَصْفَرٍ .

(٤) جَوِيرِيَّةٌ : تَصْغِيرُ جَارِيَةٍ .

(٥) لَجَجْتُ : تَوَسَّطْتُ اللَّجَّةَ . الْغَمْرُ : الْمَاءُ الْكَثِيرُ .

من الفلاسفة الكبار !!

زَجَرْتُ كِتَابَكُمْ لَمَّا أَتَانِي بِزَجْرِ سَوَانِحِ الطَّيْرِ الْجَوَارِي ^(١)
 نَظَرْتُ إِلَيْهِ مَخْزُومًا بِزِيرٍ عَلَى ظَهْرٍ وَمَخْتُومًا بِقَارٍ ^(٢)
 فَقُلْتُ : الظَّهْرُ أَحْوَرُ قُرْطُقِي يُشَابِهُ شَكْلُهُ شَكْلَ الْجَوَارِي ^(٣)
 وَقُلْتُ : الزَّيْرُ مَلْهَمَةٌ لِمَلِهِ وَطِينُ الْخَتَمِ مِنْ زِقِّ الْعَقَارِ
 فَجِئْتُ إِلَيْكُمْ طَرَبًا وَشَوْقًا فَمَا أَخْطَأْتُ دَارَكُمْ بِدَارِ
 فَكَيْفَ تَرَوْنَ زَجْرِي وَاعْتِيَانِي أَلَسْتُ مِنَ الْفَلَاسِفَةِ الْكِبَارِ !

ديني لنفسي

إِنِّي عَشِقتُ ، وَهَلْ فِي الْعِشْقِ مِنْ بَاسٍ مَا مَرَّ مِثْلُ الْهَوَى شَيْءًا عَلَى رَاسِي
 مَالِي وَلِلنَّاسِ ؛ كَمْ يَلْحَوْنِي سَفَهًا دِينِي لِنَفْسِي ، وَدِينُ النَّاسِ لِلنَّاسِ ^(٤)
 مَالِ الْمَدَادَةِ إِذَا مَا زُرْتُ مَا لَكِي كَأَنَّ أَوْجُهُهُمْ تَطْلَى بِأَنْقَاسِ ^(٥)
 اللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَرْكِي زِيَارَتَكُمْ إِلَّا مَخَافَةَ أَعْدَائِي وَخُرَاسِي
 وَلَوْ قَدَرْنَا عَلَى الْإِتْيَانِ جِئْتُكُمْ سَعْيًا عَلَى الْوَجْهِ ، أَوْ مَشْيًا عَلَى الرَّاسِ
 وَقَدْ قَرَأْتُ كِتَابًا مِنْ صَحَائِفِكُمْ لَا يَرَحِمُ اللَّهُ إِلَّا رَاحِمَ النَّاسِ

- (١) الزجر : العيافة والتكهن . وزجر المرء الطير : تفاعل به . والسوانح من الطير : المباركات لا البوارح المشؤمات .
- (٢) الزير بالكسر : أحد أوتار العود .
- (٣) الأحور : شديد بياض الجسد ، وشديد اسوداد العين وهو من أوصاف الأطباء . والقرطق : لباس فارسي خاص ترتديه الجوارى ، سبق شرحه .
- (٤) يلحونني : يلومونني .
- (٥) الانقاس : جمع نقس وهو المداد .

شكوى ! (*)

- أَفْنَيْتُ فَيْكَ مَعَانِي الشَّكْوَى وَصَفَاتِ مَا أَلْقَى مِنَ الْبَلْوَى ^(١)
 جَوَلْتُ آفَاقَ الْكَلَامِ فَنَا أَبْصَرْتُني قَصَرْتُ عَنْ مَعْنَى ^(٢)
 وَأَعُدُّ مَا لَا أَشْتَكِي غَبْنًا فَأَعُودُ فِيهِ مَرَّةً أُخْرَى ^(٣)
 فَلَوَافَّ مَا أَشْكُو إِلَى بَشَرٍ لِأَرَاخِي مِنْ ذِلَّةِ الشَّكْوَى
 لَكُمَّا أَشْكُو إِلَى حَجَرٍ تَنْبُوُ الْمَعَاوِلُ عَنْهُ — أَوْ أَقْسَى ^(٤)
 ظَنِّي بِمَبْكَاهُ وَمَضْحِكِهِ فَمِنَا تُنِيرُ وَتُظْلِمُ الدُّنْيَا

أصم !

- يَصُمُّ عَنْ الْعَذَالِ ، وَهُوَ سَمِيعٌ فَيَذْهَبُ بَطْلًا نَصَحَهُمْ ، وَيَضِيعُ ^(٥)
 طَوِيلَةُ خُوطِ الْمَتَنِ عِنْدَ قِيَامِهَا وَلِي بِالطَّوِيلَاتِ التُّنُونِ وَلَوْعُ ^(٦)
 أَصَمُّ إِذَا نُودِيَتْ بِأَسْمَى ، وَإِنِّي إِذَا قِيلَ لِي يَا عَبْدَهَا لَسَمِيعٌ

(*) اختلف في نسبة هذه الأبيات لأبي نواس ، والذي يرجح صحة نسبتها إليه ورودها في رواية الصولي ، فقد أثبتتها له في باب غزل المُنْث ووردت أيضا في رواية الأصفهاني ثم هي تجرى على أسلوب أبي نواس في شعر الغزل الذي صحت نسبتها إليه .

(١) يقول : انني لم أدع معنى من معاني الشكوى ، الا ذكرته حتى لم يبق منها شيء واستوعبت كل صفات الشدائد التي لقيتها .

(٢) جَوَلْتُ : طَوَّفْتُ .

(٣) يقول : انني أعتبر الذي لا أشتكى منه غبنا على نفسي فأعود اليه بالشكوى استقصاء لكل معانيها .

(٤) تَنْبُوُ الْمَعَاوِلُ عَنْهُ : تَكُلُ فَلَا تُؤْثِرُ فِيهِ .

(٥) بَطْلٌ بَطْلًا وَبَطْلَانًا ذَهَبَ ضَيَاعًا وَخَسِرَا .

(٦) الخوط : الفصن الناعم . المتن : جَدَعَ الْمَرْأَةَ وَقَوَامَهَا . وَلَوْعُ : غَرَامٌ وَافْتِتَانٌ . الْعَارِيَةُ : الشَّيْءُ الْمَعَارُ .

الرسول المعشوق

أَرْسَلَ مَنْ أَهْوَى رَسُولًا لَهُ إِلَى وَلَدْنُسُوبٍ مَحْبُوبٍ
فَقُلْتُ : أَهْلًا بِكَ مِنْ مُرْسَلٍ وَمِنْ حَبِيبِ زَانِهِ الطَّيِّبِ
جَمَشْتُهُ فِي كَلِمَةٍ فَاثْنَى وَقَالَ : هَذَا مِنْكَ تَجَرِيبٌ^(١)
مِثْلُكَ لَا يَعْشَقُ مِثْلِي وَقَدْ هَامَتْ بِهِ بَيْضَاءُ رُغْبُوبٍ^(٢)
وَجَاءَتْ الرُّسُلُ بِأَنْ آتَنَا فَجِئْتُهَا وَالْقَلْبُ مَرْعُوبٍ^(٣)
فَالَتْ : نَعَشَقْتَ رَسُولِي لَقَدْ بَدَتْ لَنَا مِنْكَ الْأَعَاجِبُ !

من وراء جدار

إِلَى اللَّهِ أَشْكُو حُبَّ مَنْ جُلُّ نَيْلِهِ عَلَى كَلَامٍ مِنْ وَرَاءِ جِدَارٍ
صَبِرْتُ لَهَا حَتَّى إِذَا مَا تَفَجَّرَتْ عُيُونُ الْهَوَى حَوْلِي ، وَطَارَ نُحْمَارِي
جَعَلْتُ رَفِيقِي السَّيْفَ ثُمَّ طَرَقْتُهَا مُقَارِضُ أَهْوَالٍ ، خَلِيعَ عِدَارٍ^(٤)
فَلَمَّا تَلَاقَيْنَا رَأَيْتُ أَكْفَنًا قِصَارًا وَقَدِمًا كُنَّ غَيْرَ قِصَارٍ
فَإِنْ بَحَلْتُ عَيْنٌ بِتَقْبِيلِ أَخْتِهَا فَمَا بَحَلْتُ كَفَّ بِحُلِّ إِزَارٍ
فَكَدْنَا ، وَلَمَّا .. غَيْرَ أَنْ شَفَاهُنَا تَعَاطَتْ خَلِيطَى سُكَّرٍ وَعُقَارٍ^(٥)
وَوَدَّعْتُهَا صَبْحًا ، وَلَمْ أَنْسَ صَدَّهَا وَقَدْ بَادَلْتَنِي خَاتَمًا بِسَوَارٍ

(١) جمشته : التجميش المغازلة والملاعبة .

(٢) جارية رعبوب : بيضاء ، حسنة ، رطبة وحلوة ناعمة .

(٣) مرعوب : يقال رعبه كمنعه خوفه فهو مرعوب .

(٤) طرقتها : أتيتها ليلاً . مقارض أهوال : أى مخلفها ومجاوزها ومنه قوله تعالى « وتقرضهم ذات الشمال » أى تخلفهم شمالاً وتجاوزهم وتقطعهم وتركهم على شمالها . وقوله خليع عذار : أى ماجنا غير مبال بشيء .

(٥) قوله : فكدنا .. ولما .. أى كدنا أن نحظى بالوصال ولما ننله .

شأنك اليوم !

أَمَا كَفَى طَرْفَكَ أَنْ يَنْظُرَا إِنْ رَاحَ لِلتَّسْلِيمِ أَوْ بَكَرَا
رَأَى الَّذِي يَهْوَى فَلَمْ يَرْضَهُ حِظًّا وَمَا كَثُرَ مَنْ لَا يَرَى^(١)
فَشَأْنُكَ الْيَوْمَ وَشَأْنُ الَّذِي تَهْوَى فَمَا أَيْئَسَ أَنْ تَظْفَرَا
قَصْدُ الْفَتَى فِي كُلِّ مَا رَامَهُ أَنْ يَبْلُغَ الْغَايَةَ أَوْ يُعْذَرَا^(٢)

المغنية الفاتنة(*)

طَفَلَةٌ ، خَوْذٌ ، رِدَاحٌ هَامَ قَلْبِي بِهِوَآهَا
قَدْهَا أَحْسَنُ قَدْ فَاسْأَلُوا مَنْ قَدْ رَأَاهَا
مَا بَرَاهَا اللَّهُ إِلَّا فِتْنَةً حِينَ بَرَاهَا
تَنْزُ الدَّرَّ - إِذَا غَدَّ تَ عَلَيْنَا - شَفَتَاهَا
وَأَرَى لِلْعُودِ زَهْوًا حِينَ تَحْوِيهِ يَدَاهَا
رُبَّمَا أَغْضَيْتُ عَنْهَا بَصْرِي خَوْفَ سَنَاهَا
هِيَ هَمِّي وَمُنَانِي لَيْتَنِي كُنْتُ مِنْهَاهَا

(١) الحِظُّ : النصيب . يقول انه لم يرض بمن يحبه نصيبا حين رآه ولو رأى
سواه - وهم كثير - لقنع به .

(٢) يقول امرؤ القيس في هذا المعنى :

بكي صاحبي لما رأى الدرب دونه وأيقن انا لاحقان بقيصرا

فقلت له لاتبك عينك انما نحاول ملكا أو نموت فنعذرا

(*) قال هذه الأبيات في صفة الجارية المغنية « حسن » .

كعبة الحب

فديتكِ ليس لي عنكِ انصرافُ ولا لي في الهوى منكِ انتِصافُ^(١)
 وصالكِ عندي الشَّهْدُ الْمُصَفَّى وهجرُكِ عندي السَّمُّ الزُّعَافُ^(٢)
 وقائلة متى عنها تسلي فقلتُ لها إذا شابَ الغدافُ^(٣)
 أطوفُ بقصرِكم في كلِّ يومٍ كأنَّ لقصرِكم خُلقَ الطَّوافُ
 ولو لا حبُّكم للزمتُ بيتي ففي بيتي لي الرَّاحُ السَّلافُ
 أنا العبدُ المقرُّ بطولِ رِقٍ وليس عليكِ من عبدٍ خلافُ

شمس !

لما رأيتُ محلَّ السَّمْسِ في الأفقِ وضوءها شاملٌ للدُّورِ والطَّرِيقِ
 صيرتها للتي أحببتها مثلاً إذ لا ينالُ لهما شيءٌ من الحدقِ^(٤)
 فلو رآها أنوشروانٌ صورَها فيما يحوِّكُ من الدَّيباجِ والسَّرقِ^(٥)
 وقال لا بنيه ضناً عند بيعكمَا بها قليلاً لتزدادا من الورقِ^(٦)

(١) انتصاف : يقال انتصف منه استوفى حقه منه كاملاً .

(٢) الزعاف : السم أو سم ساعة .

(٣) الغداف كغراب وزنا ومعنى .

(٤) الحدق : العيون والمعنى أن العيون لا تستطيع أن تنظر إلى الشمس لشدة ضوئها فهو لذلك يصيرها مثلاً لمحبوبته التي لا تستطيع العيون النظر إليها لوهج جمالها الساطع .

(٥) السرق : شقق الحرير الأبيض أو الحرير عامة .

(٦) ضناً : أمر للأنثى من الضنة وهي البخل . الورق : الدراهم المضروبة .

رسول.. لا حبيب (*)

إِنَّ أَلَّتِي أَبْصَرْتَهَا سَحَرًا تَكَلَّمَنِي؛ رَسُولُ
 لَيْسَتْ هِيَ الْقَصْدُ الَّذِي يُؤْمِي إِلَيْهِ وَلَا السَّبِيلُ
 أَدَّتْ إِلَى رَسَالَةٍ كَادَتْ لَهَا نَفْسِي تَسِيلُ
 مِنْ سَاحِرِ الْعَيْنَيْنِ يَجِدُ ذِبُّ خَصْرِهِ رِذْفٌ ثَقِيلُ
 مُتَقَلِّدٌ قَوْمِ الصَّبَا يَرْمِي وَلَيْسَ لَهُ رَسِيلُ، ^(١)
 فَلَوْ أَنَّ أَذْنَكَ يَبْنِي حَتَّى تَسْمَعَ مَا نَقُولُ
 لَرَأَيْتَ مَا اسْتَقْبَحَتْهُ مِنْ أَمْرِنَا وَهُوَ الْجَمِيلُ
 وَعَلِمْتَ أَنِّي فِي نَعْبِ يَمٍ لَا يَحُولُ وَلَا يَزُولُ

(*) لهذه الأبيات قصة طريفة وموجزها : أن الشيخ الجليل محمد بن حفص ابن عمر التميمي وكان يتولى القضاء بالبصرة حيناً من الدهر ، رأى ذات يوم وهو خارج من المسجد فيما بين دار أبان اللاحقي ودار حمدان - فتى لبقاً دمثاً ، عليه ثياب بيض حسان ، وعلى رأسه قلنسوة مصرية ، واقفاً مع امرأة يكلمها ، فدنا الشيخ منه وقال له « يا هذا ان كانت هذه المرأة منك بسبب ، فقد عرضتها للثمة ، ووقفها موقف سوء ، وان كانت غريبة عنك فحقيق عليك اتقاء الله ، والا ترضى لغيرك الا بما رضىته لنفسك ، فقال الفتى على الفور : القول ما قلت ، وانا قابل نصيحتك وغير عائد ان شاء الله تعالى » فانصرف القاضي يفكر في أمر الفتى ، فلا يدري أى شمائله يستحسن ، أسرع جوابه ، أم حسن مراجعته له بقلة الخلاف ، أم ظرف لسانه ؟ ثم دخل القاضي في المسجد ، وجلس ساعة للقضاء ، فاذا برقعة بين يديه ، وفيها هذه الأبيات فيما قرأها ، ضحك الشيخ وقال لابنه الذي حمل اليه الرسالة : « قل له انى لا أتعرض للشعراء

(١) الرسيل : الموافق لك في النضال والفرس يرسل مع آخر في السباق والمراد أنه لا ند له ولا نظير .

غيرك الزمان

سَأَعْطِيكَ الرِّضَا وَأَمُوتُ نَعْمًا وَأَسْكُتُ لَا أَغْنُكَ بِالْعِتَابِ
عِمْدَتُكَ مَرَّةً تَنْوِينَ وَصَلِي وَأَنْتَ الْيَوْمَ تَهْوِينُ اجْتِنَابِي
وغيرَكَ الزَّمانُ وكلُّ شَيْءٍ يَصِيرُ إِلَى التَّغْيِيرِ وَالذَّهَابِ
فَإِنْ كَانَ الصَّوَابُ لَدَيْكَ هَجْرِي فَعَمَّاكَ الْإِلَهُ عَنِ الصَّوَابِ^(١)

يا عبدة

مَا لِي عَلَى الْحُبِّ مِنْ ثَبَاتٍ إِنْ كَانَ مَوْلَايَ لَا يُوَاتِي
كَيْفَ مُوَاتَاةٍ مِنْ عَلَيْهِ أَهْوَنُ مِنْ ذَرَّةٍ حَيَاتِي^(٢)
إِنْ قُلْتُ كَذَّبْتُ أَوْ شَكَوْتُ هَانَتْ عَلَى نَفْسِهِ شَكَاتِي^(٣)
يَا «عَبْدٌ» أَصْبَحْتُ — فاعْلَمِينِي — غَيْرَ حَرِيصٍ عَلَى وَفَاتِي
إِنْ قُلْتُ مِتْ ، مِتْ فِي مَكَانِي أَوْ قُلْتُ عِشْ عِشْتُ مِنْ مَمَاتِي
عَاقِبَتِي ظَالِمًا بِذَنْبٍ فَسُرَّ مَنْ سُرَّ مِنْ عِدَاتِي
إِنِّي عَلَى مَا ارْتَكَبْتُ مِنِّي أَدْعُو لَكَ اللَّهُ فِي صَلَاتِي
وَيُثَلِّي عَلَى شَادِنِ سَبَابِي أَحْسَنُ مِنْ جُودَرِ الْقَلَاةِ^(٤)
نِصْفَيْنِ نِصْفُ نَقَا ، وَنِصْفُ أَحْلَى اسْتِوَاءٍ مِنَ الْقَنَافَةِ^(٥)

(١) عماك : صيرك عمية .

(٢) المواتاة : الأقبال

(٣) قوله : شكوت فيها ضرورة وهي حذف الخامس الساكن من (فعولن)

ويسمى في اصطلاح العروضين القبض

(٤) الجوزر : ولد البقرة الوحشية وتشبه به المرأة في الشعر العربي .

(٥) النقا : القطعة المستديرة من الرمل . الاستواء : الاعتدال . القنافة : الرمح

أو كل عصا مستوية .

أحسن الأثر

إِنَّ شَوْقَ عَيْنِي بِهَا فَقَدْ سَعِدْتُ عَيْنُ رَسُولِي ، وَفَزْتُ بِالْخَبَرِ
 فَكَلَّمَا جَاءَنِي الرَّسُولُ لَهَا رَدَدْتُ شَوْقًا فِي طَرْفِهِ نَظْرِي
 تَظْهَرُ فِي طَرْفِهِ مَحَاسِنُهَا قَدْ أَثَرْتُ فِيهِ أَحْسَنَ الْأَثَرِ
 خُذْ مُقْلَتِي يَا رَسُولَ عَارِيَةٍ فَانْظُرْ بِهَا ، وَاحْتَكِمْ عَلَى بَصَرِي ^(١)

ضيف مقيم !

طُولُ اشْتِيَاقِي ، وَضِيقُ مُصْطَبَرِي يُقَلِّبَانِ الْقَوَادِ بِالْفِكْرِ
 فَالْحُبُّ ضَافٍ عَلَيَّ مُعْتَكِفٌ وَالْقَلْبُ مِنْ مَحَنَةٍ عَلَى خَطَرٍ ^(٢)
 يَبْتَغِي الشَّوْقَ مِنْ مَكَامِنِهِ وَجْهَ زَهَا حُسْنِهِ عَلَى الْقَمَرِ ^(٣)

(١) العارية : الشيء المعار .

وكان من دأب أبي نواس أن يعتمد الى ايفاد الرسل ، بينه وبين معشوقته ، ثم أنه كان كالحاسد لرسوله لظفره بقاء من أحب دونه ، فهو يكر طرفه على وجه الرسول ليتملى المحاسن التي انطبعت عليه أثر عودته بالأخبار .

(٢) معتكف : ملازم لا يبرح .

(٣) يبتغي الشوق : يبعثه ويثيره . زها حسنه : أشرق وأضاء من الزهو وهو الكبر والتباه والفخر .

سرّاب المّواعيد

أَيّامُ لَيْلٍ الحَديدِ	لَعْبُدُهُ دَاوُدَ
أَلِنْ فَوَادَ جِنَانِ	لِعَاشِقٍ مَعْمُودٍ (١)
قَدْ صَارَتْ النَّفْسُ مِنْهُ	بَيْنَ الْحَشَا وَالْوَرِيدِ (٢)
جِنَانُ جُودِي وَإِنْ عَزَّ	لِكَ الْهَوَى أَنْ تَجُودِي (٣)
أَلَا أَقْتُلِيْنِي فِي ذَا	كَ رَاحَةِ الْعَمِيدِ
أَمَّا رَحْمَتِ اشْتِيَاقِي	أَمَّا رَحْمَتِ سُهْودِي (٤)
أَمَّا رَأَيْتِ بُكَائِي	فِي كُلِّ يَوْمٍ جَدِيدِ
فَقَهْرِي لِحُبِّ	مَحْضِ الْوَدَادِ وَجُودِي (٥)
صَبٍّ ، حَرِيضٍ ، مَهِيضٍ	نَاءٍ ، طَرِيدٍ ، شَرِيدِ (٦)
حَرَّانَ يَدْعُو بَلِيلِ	يَا لَلْوَحِيدِ الْفَرِيدِ
قُوْمِي فَقَدْ كَانَ مِنْكُمْ	فُذِيتِ طَوْلُ الرُّقُودِ
فَأُنْجِزِي لِي وَعْثِي	وَأَقْصِرِي مِنْ وَعْثِي
فَقَدْ وَعَدْتِ مَوَاعِيِدَ	دَ كَالسَّرَابِ بِيَدِ ..

- (١) المعمود : الذي هذه العشق .
 (٢) الوريد : عرق في العنق والمعنى : هذا العاشق المعمود لم يبق منه الا نفس واهية تتردد بين الحشا والوريد كأنها - لضعف جسده - تريد أن تفارقه .
 (٣) عذك الهوى : غلبك .
 (٤) السهود : كالسهد وهو الأرق وقلة النوم لهم أو حزن أو عشق .
 (٥) محض الوداد : خالصة . هذا وكان البيت في الأصل هكذا :
 فشارفِي لِحُبِّ ...
 ولم نستطع تخريج شارفِي على معانيها المتعددة ليستقيم المعنى فجعلناها على ما أثبتناه .
 (٦) الحريض : الذي أذا به العشق . المكسور العظام .

عصير الدمع

رُبَّ لَيْلٍ قَطَعْتُهُ بِانْتِحَابِ رَبِّ دَمْعٍ هَرَقْتُهُ فِي التُّرَابِ ^(١)
 رَبِّ ثَوْبٍ نَزَعْتُهُ بِعَصِيرِ الدَّمِّ مَعَ بَدَلْتُ غَيْرَهُ مِنْ ثِيَابِي
 لَمْ يَجِفَّ الْمَنْزُوعُ عَنِّي حَتَّى بَلَّتِ الْعَيْنُ ذَا الطَّوْلِ انْتِحَابِي
 رَبِّ سِلْمٍ قَدْ صَارَ لِي فِيكَ حَرْبًا رَبِّ نَفْسٍ كَلَفْتُمُوهَا عِتَابِي ^(٢)
 إِنَّمَا يَعْرِفُ الصَّبَابَةَ مَنْ بَا تَ عَلَى فَرْقَةٍ مِنَ الْأَحْبَابِ
 أَبْعَدَ اللَّهُ يَا سُلَيْمَانُ قَلْبِي هُوَ أَيْضًا يَهْوِي بِغَيْرِ حِسَابِ
 قُلْ لَهُ : ذُقْ وَلَوْ عَلِمْتَ بِأَمْرِي لَمْ تُبَدِّلْ قَطِيعَةً بِتَصْنَابِ
 أَخْلَقَ الْحَبُّ لَا نَقِطَاعَ التَّصَابِي وَتَدَسُّ الرُّشَا إِلَى الْكِتَابِ ^(٣)
 فَإِذَا صَارَ صَكَ رِقْكَ فِيهِمْ خَتَمُوهُ بِخَاتَمِ الْأَوْصَابِ ^(٤)

طفل كبير !

سَأَلْتُهَا قُبْلَةً قَفَزْتُ بِهَا بَعْدَ امْتِنَاعٍ وَشِدَّةِ التَّعَبِ
 قَهْلْتُ بِاللَّهِ يَا مُعَذِّبِي جُودِي بِأُخْرَى أَقْضِي بِهَا أَرْبِي
 فَأَبْتَسَمَتْ ، ثُمَّ أَرْسَلَتْ مَثَلًا يَعْرِفُهُ الْعُجْمُ لَيْسَ بِالْكَذِبِ
 « لَا تُعْطِينَ الصَّبِيَّ وَاحِدَةً يَطْلُبُ أُخْرَى بِأَعْنَفِ الطَّلَبِ ! »

- (١) الانتحاب : أشد البكاء • هرقته : أرقته وصببته •
 (٢) يقول كم من أناس - بسببك - صاروا لى حربا - وكانوا لى سلام - ونفس لم أقم لها بما توجهه المودة وعلاقة الصداقة - بسبب انشغالي بكم - فعاتبتهنى لذلك •
 (٣) أخلق الحب : بلى • الرشاش : جمع رشوة •
 (٤) الصك : الكتاب • الأوصاب : الأوجاع •

نهار وليل

نهارك - من حُسنٍ - وليلك واحدٌ
 وفيها - رعاك الله - عنك تشاقلُ
 وأنت الفتى فى مثل وصلِ حَبَالِه
 ولكن : كما قال الهُمامُ ، وإِنِّى
 أَلربَّ مشغوفٍ بنا لا يَنالُنَا
 فذا أنت حَيْرانٌ ، وذا أنت سَاهِدُ^(١)
 وما ذاكَ إِلَّا أَنها فيكَ زَاهِدُ^(٢)
 تنافستِ الحُورُ الحِسانُ الخرائدُ
 أقول ، وفى الأُمثالِ للهَمُّ طارِدُ
 وآخِرُ قد نَشَقى بِهِ يَتَبَاعَدُ^(٣)

أَسعدني عريب !

نَالَ مَنِى الهوى مَنالًا عجيبًا
 شَبْتُ طِفلاً ولمْ يَحْنِ لى مَشِيبُ
 أَسعدني على الزَّمانِ (عريبُ)
 وإذا جِئَها سَمِعْتُ غِناءَ
 وَشَكَّيْتُ عاذِلِي والرَّقِيبَا
 غيرَ أنَّ الهوى رَأى أَنَّ أَشِيبَا
 إِنَّمَا يُسعدُ الغريبُ الغريبَا^(١)
 مُرجِعاً للفؤادِ مَنِ نَصِيبَا

(١) حسن اسم جارية • قوله حيران أى بالنهار وساهد اسم فاعل من السهد وهو الارق وقلة النوم أى بالليل •

(٢) تناقل : تباطؤ وتكاسل يريد أنها لا تحتال ولا تنشط للقاءه ولا تخف لوصله • وقوله زاهد على تأويل موصوف محذوف تقديره شخص ومثل هذا فى الشعر العربى كثير يقول جميل : « تكشف غماها وأنت صديق » وابن الدمينه :

فديتك أعدائى كثير ، وشقتى بعيد ، وأشياعى لديك قليل

(٣) مشغوف بنا : محب لنا من شغفه الحب أى أحرق شغافه وهو تأمور القلب وقد ألم بمثل هذا المعنى الأعشى فى معلقته حين قال :

علقتها عرضاً وعلقت رجلاً غيرى ، وعلق أخرى غيرها الرجل

(٤) هذا كقول امرئ القيس حين أحس بالموت •

أجارتنا انا مقيمان ها هنا وكل غريب للغريب نسيب

قصة خاتم (*)

فَدَتِكَ نَفْسِي يَا أَبَا جَعْفَرٍ جَارِيَةً كَالْقَمَرِ الْأَزْهَرِ
تَعَلَّقَتْنِي وَتَعَلَّقَتْهُمَا طِفْلَيْنِ فِي الْمَهْدِ إِلَى الْحُشْرِ^(١)
كُنْتُ وَكَانَتْ تَهَادَى الْهَوَى بِخَاتَمَيْنَا غَيْرِ مَسْتَنَكِرِ
حَبَسْتَ لِي الْخَاتَمَ مِنِّي وَقَدْ سَلَبْتَنِي إِيَّاهُ مُذْ أَشْهَرِ
فَأَرْسَلْتَ فِيهِ فَعَالَطَهَا بِخَاتَمٍ مِنْ فُضَّةٍ أَخْضَرَ
قَالَتْ : لَقَدْ كَانَ لَنَا خَاتَمٌ أَحْمَرُ يُهْدِيهِ إِلَيْنَا مَرِي
.. لَكِنَّهُ عُلِقَ غَيْرِي فَقَدْ أَهْدَى لَهَا الْخَاتَمَ ؛ لَا أُمْتَرِي^(٢)
كَفَرْتُ بِاللَّهِ وَآيَاتِهِ إِنْ أَنَا لَمْ أَهْجُرْهُ ؛ فَلْيُبْصِرِ
أَوْ بَاتَ بِالْخَرَجِ مِنْ تُهْمَتِي إِيَّاهُ فِي خَاتَمِهِ الْأَحْمَرِ
فَارْدُدْهُ تَرُدُّ وَصَلَهَا ، إِنَّمَا قُرَّةُ عَيْنِي يَا أَبَا جَعْفَرِ
فَإِنِّي مُتَّهِمٌ عَنْدهَا وَأَنْتَ تَعْلَمُ أَنِّي بَرِي

(*) اشتهر في زمن أبي نواس أمر الرسل والرسائل ، بين القيان وعشاقهن ، وما كانوا يتهادونه من الخواتم دليلا على الحب ، وعهدا على بقاء المودة ، واستمرار الصلة ، وفي شعر أبي نواس الكثير من هذا اللون ومنه هذه القصيدة التي يتوسل فيها لصديقه أبي جعفر أن يرد إليه خاتمه ، لأن محبوبته ألقت هذا الخاتم في رسالاته واتهمته حين اتخذ إليها خاتما غيره بأنه أحب غيرها .

(١) تعلقتني وتعلقتها : أحبتني وأحبتها .

(٢) لا أمتري : لا أشك .

يا قلب

يَا قَلْبُ وَيْحَكَ جِدُّ مَنْكَ ذَا الْكَفِّ
وَكَانَ فِي الْحَقِّ أَنْ يَهْوَاكَ مَجْتَهِدًا
قُلُّ الْمَلِيحِ ، أَمَا تَرَوِي « الْحَدِيثَ » بِمَا
.. إِنَّ الْقُلُوبَ لِأَجْنَادُ مُجَنَّدَةٌ
فَمَا تَعَارَفَ مِنْهَا فَهَوَ مُؤْتَلَفٌ
وَمَا تَنَافَرَ مِنْهَا فَهَوَ مُخْتَلَفٌ

اكتبي

اكتبي إن كتبت يا مُنِيَّةَ النَّفْسِ
كَثُرَى السَّهْوِ فِي الْكِتَابِ وَمُجَيِّدِ
وَأَمْرِي الْحِزَامَ بَيْنَ ثَنَائِيَا
أَنْتَى كَلَّمَاءَ مَرَرْتُ بِسَطْرِ
فَأَرَى ذَاكَ قَبْلَةً مِنْ بَعِيدِ
سِ ، بِنُصْحِ وَرَقَةٍ وَبَيَانِ
هـ بِرِيقِ اللَّسَانِ لَا بِالْبَنَانِ (١)
كِ الْعَذَابِ الْمَفْلَجَاتِ الْحَسَانِ (٢)
فِيهِ مَحْوٌ لَطَعْتُهُ بِلِسَانِي (٣)
أُسْمَدْتَنِي وَمَا بَرَحْتُ مَكَانِي

(١) مع الكتاب بريقه : ثبجه ولم يبين حروفه .

(٢) الثنايا : الأسنان . المفلجات : التي بينها وبين بعضها بعد . وهذا لون من جمالها .

(٣) لطمته : لحسته .

حب وخوف

أَيَّامُن سَارَ مُنْطَلِقًا وَزَوَّدَ مُقْلَتِي الْأَرْقَا
 سَفَاكَ اللَّهُ وَالْأَفُقَ أَلَدَ لَذِي يَمْتَمُّهُ أَفَقَا^(١)
 لَنَنْ أَشْعَرْتَنِي حُبًّا لَقَدْ أَشْعَرْتَنِي فَرَقَا^(٢)
 فَمَالِي عَنْدَكُمْ سَجًّا وَعَنْدَ سِوَاكُمْ لَبَقَا^(٣)
 كَأَنَّكَ خَيْرُ مَفْشُوقٍ يَرَانِي شَرٌّ مِنْ عَشِقَا
 سَلَبْتَ الظَّنِّي مُقْلَتَهُ وَلَمْ تَتْرُكْ لَهُ الْعُنُقَا^(٤)
 وَقَالُوا مِنْ عَشِقْتَ فَقُلْ تُخَيْرُ وَشَرٌّ مِنْ عُشِقَا
 فَخَيْرُهُمْ مَعًا خُلِقَا وَشَرُّهُمْ مَعًا خُلِقَا
 نَعْمَسُ فِي الْعَبِيرِ قِيدَ صَهَا حَتَّى شَكَ الْغَرَقَا
 وَسَالَتْ مِنْ عَقِيصَتِهَا سَلَّاسِلُ كُسْرَتْ حَلَقَا^(٥)
 عَلَى بَشَرٍ كَأَنَّ اللَّهَ رَافِلُوهُ إِذَا عَرِقَا^(٦)
 فَلَوْ أَبْصَرْتَهَا نَحَرَزَ تَ عَنْدَ دُنُوهَا صَعِقَا^(٧)

(١) يَمْتَمُّهُ : قَصْدَتْهُ •

(٢) الْفَرَقُ : الْخَوْفُ •

(٣) اللَّبَقُ : الظَّرِيفُ وَالَّذِي يَحْسُنُ تَصْرِيفَ الْأُمُورِ •

(٤) يُرِيدُ أَنْ مُقْلَتُهُ كَمُقْلَةِ الظَّبْيِ وَعُنُقُهُ كَعُنُقِهِ •

(٥) الْعَقِيصَةُ : الضَّفِيرَةُ مِنَ الشَّعْرِ • الْحَلْقُ : جَمْعُ حَلْقَةٍ •

يَصِفُ شَعْرَهَا بِأَنَّهُ قَدْ سَالَ سَلَّاسِلُ مَلْتَوِيَّاتٍ مَعْقُوصَاتٍ حَلَقَاتٍ •

(٦) الْبَشَرُ : ظَاهِرُ جِلْدِ الْإِنْسَانِ جَمْعُ بَشْرَةٍ •

(٧) دُنُوهَا : قَرَبُهَا • صَعِقَا : مَغْشَا عَلَيْهِ •

عبودية الحب

تَخْرُجُ إِذَا سَفَرْتَ حَاسِرًا تُدِلُّ بِالْحُسْنِ وَلَا تَنْتَقِبُ^(١)
صَيَّرَنِي عَبْدًا لَهَا مُدْعِنًا حُبِّي لَهَا، وَالْحُبُّ شَيْءٌ عَجَبُ^(٢)
لَوْ وَعَدْتَنِي مَوْعِدًا صَادِقًا أَوْ كَاذِبًا بِالْجِدِّ أَوْ بِاللَّعِبِ
ظَنَنْتُ أَنَّ نِلْتُ مَا لَمْ يَنْلَ ذُوصَبَوَّةٌ فِي الْعُجْمِ أَوْ فِي الْعَرَبِ

شتم أحبابي

مَا غَضِبِي مِنْ شَتْمِ أَحْبَابِي أَعْظَمُ مِنْ شَتْمِهِمْ مَا بِي !؟^(٣)
لَوْ قَسْتُ بِالشَّتْمِ يَلَأِي بِهِمْ زَادَ فَأَنِّي حُسْبَ حُسَابِي
يَا رَحِمَ اللَّهُ الَّذِي مَسَّنِي مِنْكَ بِأَوْجَاعٍ وَأَوْصَابِ
لَمَوْقِعِ الْهَجْرَانِ بَيْنَ الْحَشَا أَنْفَذُ مِنْ رَشْقٍ بِنُشَابِ^(٤)
إِرْثِي وَجُودِي لَفَقِي مُدْنَفٍ أَصْبَحَ فِي هَمٍّ وَتَعَذَابِ^(٥)
مُسْتَهْرَأٍ يَنْشُرُ أَسْرَارَهُ فِي كُلِّ يَوْمٍ أَلْفُ مَغْتَابِ

- (١) سفرت : كشفت وجهها . الحاسر : التي حسرت النقاب أى كشفتته لتبرز محاسنها . تدل بالحسن : تتباهى به . لا تنتقب : لا تلبس النقاب .
(٢) مدعنا : خاضعا .
(٣) يقول : لم أغضب من شتم أحبابي والذي أحمله منهم من الهجر والقطيعة والشوق والحب أعظم من شتمهم .
(٤) النشاب : النبل .
(٥) أرثي : أَمَر من الرثاء . وجودي : أَمَر من الجود وكلاهما مسند لياء المخاطبة . المدنف : المريض مرضا ملازما . التعذاب : العذاب مصدر .

جنون الحب

- أراح الله من بصري كما قد سأمني نظري^(١)
يُكَلِّفُنِي تَوَلُّعُهُ بمرذآف ذوى خطر^(٢)
فَوَاحِزُنَاهُ مِنْ عَيْنٍ بنظرها جنت ضرري
فإن عاتبتهَا فيه أحالتني على القدر^(٣)
فتخصمني فأسكتُ لا أحير القول كالخجر^(٤)
فيا من لم يكن للحد بفيه ميل ذى وطر^(٥)
ولم يذق الهوى نوعي بن مثل الشهد والصبر^(٦)
تولم ؟ فوالذي نجى لك من شوقي ومن ذكري
لَوَانِكَ ذُقْتَ أَحْيَانًا مخالة من الفكر^(٧)
وقد فتح الهوى بيدي لك ألوانا من العبر
وأنتَ عليك مغضوب وقلبك غير مضطرب
إذن لعلمت أن الحب يأخذ أخذ مقتدر

- (١) أراح الله من بصري : اقتص منه وأصله أروح الله العبد أى ادخله فى الراحة ، وأراحت الريح القوم أصابتهم فجاحتهم • سامنى : كلبنى •
(٢) تولعه : ولوعه بالشئ وغرامه به • المردان : جمع الأمرد وهو الغلام الذى لم يخضر شاربه بعد • ذوى خطر : ذوى شرف وقدر •
(٣) قوله أحالتني على القدر : يريد أنه مكتوب ومقدر وأنه لا حيلة فيه •
(٤) تخصمنى : تغلبنى • لا أحير القول : لا أبينه ولا أستطيعه •
(٥) الوطر : المأرب والحاجة •
(٦) الصبر : عصارة شجر مر •
(٧) مخالة من الفكر خالة صارعة أو خادعة •

فإني مضيرٌ أمراً أنا منه على خطرٍ
فوا أسفا تلاعبَ بي جنونُ الحبِّ في صغري
فأهرمني بلاكبرٍ وبثَّ الشَّيبُ في شعري
فقولوا للذي أهوى وكيف تكلمُ القمرُ
فدبت ! إلى متى ذا الشَّخْصُ صُنْ منك يَضِجُ في البشرِ! (١)

علة العواد

يا تاركِي جَسداً بغيرِ فؤادٍ أَسْرَفْتُ في هَجْرِي، وفي إِبْعَادِي
إِنْ كَانَ يَمْنَعُكَ الزَّيَارَةُ أَعْيَنُ فادْخُلْ عَلَيَّ بِعِلَّةِ الْعُودِ
إِنَّ الْقُلُوبَ مَعَ الْعَيُونِ إِذَا جَنَتْ جَاءَتْ بِلَيْتِهَا عَلَى الْأَجْسَادِ
أَشْكُو إِلَيْكَ جَفَاءَ أَهْلِكَ إِنَّهُمْ ضَرَبُوا عَلَى الْأَرْضِ بِالْأَسْدَادِ (٢)

رسول غضبان

أَعْلَمُ أَنَّ لَا خَيْرَ لِي عِنْدَكُمْ إِنَّ رُسُولِي جَاءَ غَضْبَانًا
لو كان خَيْرٌ لَأَبْتَدَانِي بِهِ وَجَاءَنِي يَضْحَكُ جَذْلَانًا (٣)

(١) يضج : يضحك ويصيح بسبب آلام الحب وأوجاع الفراق وطغيان الحنين وأنه لا يفوز من حبيبه بشيء .

(٢) ضربوا على الأرض بالأسداد : سدوا على الطرق ، وعموا على المذاهب .

(٣) لا تبداني لا تبداني وخفف الهمزة ضرورة وكان هنا تامة ويجوز أن تكون : لو كان خيرا . جذلان : مسرورا .

نابذة المودة

لا كانَ أَحْسَنَ مِمَّنْ قَالَ مُلْتَفِتًا - وقد تَغَضَّبَ - ما مَشَّاكَ في أَثَرِي !
 كَأَنَّمَا كَلَّمْتَنِي الشَّمْسُ ضَاحِيَةً إِذْ قَالَ ما قَالَ لِي أَوْ شَمَّةُ الْقَمَرِ ^(١)
 ظَلَمِي لَهُ مِنْ قُلُوبِ النَّاسِ نَابِذَةً مِنَ الْمَوَدَّةِ تُجَنِّي أَطْيَبَ الثَّمَرِ ^(٢)
 إِذَا بَدَأَ رَمَتِ الْأَبْصَارُ جَانِبَهُ معاً ؛ فلم تَحْتَلِفْ عَيْنَانِ فِي النَّظَرِ ^(٣)

ذكره

رُوحِي مُقِيمٌ عِنْدَ خُلَصَانِي وَإِنَّمَا الشَّائِخُ جُمَانِي ^(٤)
 إِذَا الْمَطَايَا أَرْدَدَنَ بَعْدًا بَنَانِي وَاشْتَقَّاهُ قَلْبِي وَإِنْسَانِي ^(٥)
 مَثَلُهُ فِي الْقَلْبِ ذَكَرِي لَهُ كَبَعْضِ مَا قَدْ كَانَ أَبْلَانِي
 فَتَارَةً مَثَلُهُ رَاضِيًا وَتَارَةً فِي شَخْصِ غَضْبَانِي
 كُنْتُ لَذِكْرِهِ الْفَدَا وَالْحَمَى وَقَلَّ لِلْمُذْهَبِ أَحْزَانِي ^(٦)

- (١) شقة القمر : نصفه أو جانب منه .
 (٢) تجني : تعطي الجني أو هي من أجني الشجر أدرك وأجنت الأرض كثر جناها
 (٣) يقول ان الأنظار تتجه اليه جميعا من روعة جماله فلا يتبع بعضها بعضا في
 النظر لان جماله أخذ فهو لا يدع للعين فرصة لتنظر الى شيء آخر بجانبه .
 (٤) الشاخص : الذاهب ، والراحل .
 (٥) انساني : يريد انسان عيني وهو يقصد العين مجازا
 وقد أجمل الشريف الرضي معنى هذا البيت والذي بعده فاستقر بالمعنى في
 صورته التي لا تتبدل في قوله :
 وتلفتت عيني فمذ بعدت عنها الطلول تلفت القلب
 (٦) قوله وقل .. أي الفداء .

لا تسألني الصلح !

دَسَتْ لَهُ طَيْفُهَا كَيْمَا نُصَالِحُهُ فِي النَّوْمِ حِينَ تَأْتِي الصُّلْحَ يَقْطَانَا^(١)
فَلَمْ يَجِدْ عِنْدَ طَيْفِي طَيْفُهَا فَرْحًا وَلَا رثَى لِتَشْكِيهِ ، وَلَا لَنَا
حَسِبْتُ أَنَّ خِيَالِي لَا يَكُونُ لِمَا أَكُونُ مِنْ أَجْلِهِ غَضْبَانٌ ، غَضْبَانَا
جِنَانُ لَا تَسْأَلِنِي الصُّلْحَ مَسْرَعَةً فَلَمْ يَكُنْ هَيِّنًا مِنْكَ الَّذِي كَانَا

المهجور

عَجَزْتَ يَا مَهْجُورُ أَنْ تَذْهَلَا وَمَنْ ذَوِي نُصْحِكَ أَنْ تَقْبَلَا
سَجِيَّةً لَسْتُ لَهَا تَارِكًا إِذَا تَوَلَّوْا عَنْكَ أَنْ تُقْبَلَا^(٢)
وَتَذَرْفُ الْعَيْنُ إِذَا مَا نَأَوَا وَإِنْ أَسَاؤَا الدَّهْرَ أَنْ تُجْمَلَا^(٣)
إِنِّي وَإِنْ لَمْ أَكُ مُسْتَحْسِنًا مِنِّي لِنَا الْهَجْرِ ، وَمُسْتَجْمِلًا
فَالْمَوْتُ أَنْ يُزَرِّي عَلَى عَاشِقٍ يُقَالُ قَدْ كَانَ ، وَلَكِنْ سَلَا^(٤)
يَا وَيْلَتَيَّ مِنْ جَسَدِي كُلِّهِ رُضْضَ مِنِّي مَفْصِلًا ، مَفْصِلًا^(٥)
تَرَى الْمَعَاذِي يَسْعَدُ الْمُبْتَلَى وَلَا يَعِينُ الْمُبْتَلَى إِلَى الْمُبْتَلَى

(١) ويقال أنه رآها يوما في ديار ثقيف ، فجبتهه بماكره ، فغضب وهجرها مدة فأرسلت إليه رسولا تصالحه ، فردده ولم يصالحها ، ورآها في النوم تطلب صلحه فامتنع عن الصلح حتى هب من نومه ثم كتب هذا الشعر .

(٢) السجية : الطبيعة والخلق .

(٣) تذرف العين : يسيل دمعها . تجمل : تتشد وتعتدل من غير افراط قال ذو الاصبع العدوانى :

أيتها النفس أجملى جزعا ان الذى تحذرين قد وقعا

(٤) يزرى : يعاب . وقوله قد كان أى قد كان يجب .

(٥) رضض : دق وكسر .

الشركة في الحب

كفأك ما مرَّ على راسي من شادنٍ هيجَ وسواي^(١)
أفضلُ ما أبلغُ من نعتِهِ تحدُّني عن قلبهِ القاسي
أغارُ أن أنعتَ منها الذي ينعتُهُ النَّاسُ من النَّاسِ
كلُّ أحاديثي سوى ذِكْرِها منكشفٌ مني لُجْلاسي
لا حَبْدًا الشركةُ في حُبِّها وحَبْدًا الشركةُ في الكاسِ!

مسامر السوء

أني تُشافُ المغاني وَهَى أدراسُ كأنَّ بآقيها في العينِ أطراسُ^(٢)
أزرى بها كلُّ ما أزرى بِمُشَبِّها فهنَّ—إلا الصدا—صمٌّ وأخراسُ
فما استرقكَ فيما عندها طمعٌ إلا استعزكَ فيما عندها الناسُ^(٣)
وقد يضمُّ على اللَّيلِ نُقْبَتَهُ ولا مُسامِرَ إلا السُّوءَ والبأسُ^(٤)

(١) الشادن : ولد الطيبة اذا قوى وتبع أمه • الوسواس : حديث النفس وهجساتها •

(٢) تشاف : تزين يقال : شفيت الجارية تشاف : زينت • والوارد في رواية الصولى : تشوف • ويقال شففته شوفاً أى جلوته غير أننا نرجح الرواية الأولى • أطراس : جمع طرس وهى الصحيفة •

(٣) استرقك : استعبدك من الرق • استعزك : غلبك •

(٤) النقبة : ثوب كالازار ويريد به الظلمة على التشبيه •

كأس الكرى

رَكِبْتُ تَسَاقَوْا عَلَى الْأَكْوَارِ بَيْنَهُمْ
 كَأْسَ الْكَرَى ؛ فَانْتَشَى الْمُسْقِيُّ وَالسَّاقِ (١)
 كَأَنَّ أَرْوُسَهُمْ وَالنَّوْمُ وَاضِعُهَا
 عَلَى الْمَنَاقِبِ لَمْ تُوصَلَ بِأَعْنَاقِ (٢)
 خَاضُوا إِلَيْكُمْ بِحَارِ اللَّيْلِ آوَنَةً
 حَتَّى أَنَاخُوا إِلَيْكُمْ فَلَّ أَشْوَاقِ (٣)
 مِنْ كُلِّ جَائِلَةٍ النَّسْعِينَ ، ضَامِرَةٍ
 مُشْتَاقَةٍ حَمَلَتْ عَيْنًا لِمُشْتَاقِ (٤)
 وَالْحَسَنُ مِنْكَ يَطُوفُ الْعَاشِقُونَ بِهِ
 فَأَنْتِ مَوْسِمُ رُؤَادِ وَعَشِّاقِ

(١) الأكوار جمع كور وهو الرحل .

(٢) المناكب جمع منكب والمنكب مجتمع رأس الكتف والعضد .

(٣) قوم فل : منهزمون والمراد أنهم وصلوا اليكم أنضاء قد أجهدهم الشوق .

(٤) جائلة النسعين : النسع بكسر النون : سيرينسج عريضا على هيئة سيور النعال تشد به الرجال ، وسمى نسعا لطوله . والجولان التحرك . وجائلة النسعين كناية عن هزال المطايا وضمورها من السير وطول السفر حتى أن سيور الرجال تتحرك حول بطون الدواب . وقد نظر شوقي الى الشطر الثاني من هذا البيت وقال :

رمضان ولي ، هاتها ياساقى مشتاقة تسعى الى مشتاق

الهجرى الهجر

- يَدُّ لَوْجِهَكَ عِنْدِي لَوْشَعَرَتْ بِهَا مَجْمَحَتْ فِيهِ - ضِرَارًا لِي - بِأَنْقَاسٍ^(١)
 لَمَّا أَشْرْتُ إِلَيْهِ أَنَّهُ شَجَنِي جَرَى بِهِ الْعَذْرُ لِي فِي أَلْسِنِ النَّاسِ^(٢)
 فَإِنْ هُمْ لِلْقَسَائِي بِعَدِّهَا رَجَعُوا أُرَيْتَهُمْ مَرَّةً أُخْرَى مِنْ الرَّاسِي^(٣)
 مَا مَسَّنِي الْهَجْرُ إِلَّا مَسَّنِي سَقَمٌ وَلَيْسَ لِي إِنْ هَجَرْتَ الْهَجْرَ مِنْ بَاسٍ

ظبية حوراء

- قَدْ سَقَمْتَنِي - وَالضُّبَيْحُ قَدْ فَتَّقَ اللَّيْلَ لَ - بِكَأْسَيْنِ ، ظَبْيَةٌ حَوْرَاءُ^(٤)
 عَنْ بَنَانٍ كَأَنَّهُ قُضِبُ الْفِضِّ قَنِ ، قَنِ أَطْرَافَهَا الْحِنَاءُ^(٥)
 ذَاتُ حُسْنٍ تُسْجَى بِأَرْدَافِهَا الْأَزْرُ رُ ، وَتُطَوَّى فِي قُمْصِهَا الْأَحْشَاءُ^(٦)
 قَدْ طَوَّى بَطْنَهَا - عَلَى سَعَةِ الْعَيْشِ - ضَمُورٌ فِي حَقْوِهَا وَانْطَوَاءُ^(٧)

- (١) اليد : النعمة • مجبجت : يقال مجبج في خبره لم يبينه ومجمج الكتاب لم يبين حروفه ولم يعجم كلماته ، وهو يريد سودته لتقبيحه بالمداد • ضارا : مضارة • الأنقاس : جمع نقص وهو المداد
 (٢) يقول : لما أشرت الى هذا الوجه وكشفت عن أنه باعث أشجاني كان هو العذر الذي يراه الناس فلا يلوونه في حبه •
 (٣) الراسي : الثابت في الحب ، المحافظ للعهد •
 (٤) فتق : شق والمعنى أن الصبح أشرق فأضاء الليل •
 (٥) قضب الفضة : القضيب : الغصن • واللطيف من السيوف • وقني أطرافها الحناء أى صبغت الحناء أطرافها وخضبته والمراد أن الصبح حين أسفر كشف عن بنان كأنه أعمدة أو أغصان من فضة مخضوبة أطرافها بالحناء •
 (٦) تسجي : سجن • الأرداف جمع ردف وهو الكفل والعجز : القمص : جمع قميص والأزر جمع أزار وهو الثوب وكل ما ستر الانسان •
 (٧) الحقو : الخصر •

محاسن معروفة

إِنِّي وَذِكْرِيَّ مِنْ «حُسْنٍ» مُحَاسِنَهَا مَثَلُ الَّذِي قَالَ : مَا أَحْلَاكَ يَا عَسْلُ !^(١)
أَحَدْتُ النَّاسَ أَنِّي قَدْ وَقَعْتُ لَهُمْ مِنْ وَجْهِ حُسْنٍ عَلَى الْأَمْرِ الَّذِي جَهِلُوا
قَدْ اكْتَفَى النَّاسُ مِنْ عِلْمِي بِعِلْمِهِمْ فَارْتَدُّ مِنِّي عَلَيْهِمْ عِلْمُهُمْ نَقْلُ^(٢)

سمى وجهك !

إِنَّ لِي حُرْمَةً فَلَوْ رُعِيتَ لِي لَا جِوَارَ وَلَا أَقُولُ قَرَابَه
غَيْرَ أَنِّي سَمِيتُ وَجْهَكَ لَمْ أَخْذِ سَمِيَّتُهُ فِي اللَّفْظِ وَالْمَجَازِ وَالْكِتَابَةِ^(٣)
فَإِذَا مَا دُعِيتُ غَيْرَ مُكْنَى لَمْ أَقْصِرْ حِفْظًا لَهُ فِي الْإِجَابَةِ
اكَتُبِي وَانْظُرِي إِلَى شَبِّهِ الْأَحْمَرِ رُفِئْتُ ثُمَّ أَجْمَعُهُمَا فِي الْحِسَابَةِ
تَجِدِي اسْمِي عَلَى اسْمِ وَجْهِكَ مَا غَا دَرَّ هَذَا مِنْ ذَاكَ عَيْنَ الْإِصَابَةِ

(١) حسن : اسم جارية من الجوارى اللواتي اتصل بهن أبو نواس . والمعنى *
ان ذكرى لمحاسن حسن ووصفى لها لا يدل على أنها مجهولة من الناس
أو لا يراها سوى فمن قال : ما أحلاك يا عسل لا يريد أن يضيف صفة
ليست فيه ولا أن يقرر شيئاً يجهله الدائقون ، وإنما هو بقوله هذا إنما
يعلن عن إعجابه ، ويفصح عن كلفه .

(٢) النقل : بالتحريك مراجعة الكلام في صخب والريش ينقل من سهم الى آخر
فهو يريد بقوله : علمهم نقل أى منقول من شخص الى آخر فليس فيه
جديد .

(٣) لم أخرمه : يقال خرم الخرزة . أى فصمها . والمعنى أن اسمي هو اسمك
وهذا هو شفعي في التعلق بك وهو الحرمة التي ينبغي أن ترعى بيني
وبينك . وهذا البيت ، والأبيات التي تليه تدور حول هذا المعنى . ذلك
أن موضوع الأبيات جميعها في جارية اسمها « حسن » والشاعر اسمه
« الحسن بن هاني » .

الحسن الكامل (*)

تَمَّتْ ، وَتَمَّ الْحَسَنُ فِي وَجْهِهَا فَكُلُّ شَيْءٍ مَا خَلَاهَا مُحَالٌ^(١)
لِلنَّاسِ فِي الشَّهْرِ هَالِلٌ ، وَلِي فِي وَجْهِهَا كُلِّ صَبَاحٍ هَالِلٌ

رسول

رَسُولِي قَالَ أَوْصَلْتُ الْكِتَابَا وَلَكِنْ لَيْسَ يُعْطُونَ الْجَوَابَا
فَقُلْتُ أَلَيْسَ قَدْ قَرَأُوا كِتَابِي فَقَالَ بَلَى ، فَقُلْتُ الْآنَ طَابَا
فَارْجُو أَنْ يَكُونُوا هُمْ جَوَابِي بَلَا شَكٍّ إِذَا قَرَأُوا الْكِتَابَا
أَجِدُ لَكَ الْمَنَى يَا قَلْبُ كَيْلَا تَمُوتَ عَلَى غَمٍّ وَاكْتِثَابَا^(٢)

لا شيء غيرها

أَمَّا يَفْنَى حَدِيثُكَ عَنْ جِنَانٍ وَلَا تَبْقَى عَلَى هَذَا اللِّسَانِ ؟ !
أَكُلَّ الدَّهْرَ ، قُلْتُ لَهَا وَقَالَتْ ؟ فَكَمْ هَذَا ! أَمَّا هَذَا بِفَانِ ؟ !
جَعَلْتُ النَّاسَ كُلَّهُمْ سَوَاءً إِذَا حَدَّثْتَ عَنْهُمْ فِي الْبَيَانِ
عَدُوَّكَ كَالصَّدِيقِ ، وَذَا كَهَذَا سَوَاءً ، وَالْأَبَاعِدُ كَالْأَدَانِ
إِذَا حَدَّثْتَ عَنْ شَيْءٍ ، فَوَلَّتْ عَجَائِبُهُ ، أَتَيْتَهُمْ بِثَنَانِ
فَلَوْ عَمِيَتْ عَنْهَا بِاسْمٍ أُخْرَى عَلِمْنَا كُلُّنَا مَنْ أَنْتَ عَابِ

(*) يقول الصولي بعد أن أثبت البيتين لأبي نواس انهما يرويان لغيره .
(١) محال : باطل وهذه مبالغة لا تليق إلا بالله سبحانه ورضى الله عن لبيد حين قال :

(٢) أجد المنى : أى أجعلها وأصيرها جديدة بما أحاول من ارسال الكتب والوسطاء فأتير فيك حنين الذكريات حتى لا تغتم ولا تكتشب .
والا كل شيء ما خلا الله باطل وكل نعيم لا محالة زائل

لولا جنان

لَوْلَا حِذَارِي مِنْ جِنَانٍ تَلَخَّمْتُ عَنْ رَأْسِي عِنَانِي^(١)
 وَرَكِبْتُ مَا أَهْوَى وَكَمْ أَجْفُو مَقَالَةً مِنْ نَهَانِي
 وَخَرَجْتُ أَخِيطُ سَادِرًا لَمْ أَغْنِ عَنْ حُبِّ الْغَوَانِي^(٢)
 قَدْ ذُبْتُ غَيْرَ حَشَاشَةٍ فِي النَّفْسِ تَحْبُسُهَا الْأَمَانِي
 يَا مَنْ يَلُومُ عَلَى الصَّبَا دَعْنِي فَشَأْنُكَ غَيْرُ شَأْنِي
 لَمْ تَلَقْ مِنْ حُرْقِ الْهَوَى مَا قَدْ لَقِيتُ عَلَى عِنَانِ
 أَتَى تَرْدٌ عَلَى قَلْبِي بَأْ رَاحَ فِي غَلَقِ الرَّهَانِ^(٣)
 قَلْبًا إِذَا كَلَفَتْهُ غَيْرَ الَّذِي يَهْوِي عَصَانِي
 قَدْ خَضْتُ فِي لُجْجِ الْهَوَى وَشَرِبْتُ صَافِيَةَ الدَّهَانِ
 وَمُضَمَّحَاتٍ بِالْعَبِيدِ رِ تَزَلْنَ مِنْ غُرْفِ الْجِنَانِ^(٤)
 رَاضِعَتُهُنَّ مِنَ الصَّبَا كَأَسَا عَقْدَنَ بِهَا لِسَانِي
 أَقْبِلْنَ مِنْ بَابِ الرُّصَا فَكَالْتَمَائِيلِ الْحِسَانِ
 يُحْفَفْنَ أَحْوَرَ كَالْعَزَا لَ أَمِيرٍ إِمْرَارَ الْعِنَانِ^(٥)
 يَمْشِي بَرْدَفٍ كَالنَّقَا يَخْتَالُ تَحْتَ قَضِيبِ بَانِ

- (١) العنان : سير اللجام الذي تمسك به الدابة والمراد لولا مخافتي من جنان لذهبت في الخلاعة إلى أقصى حد .
 (٢) أخبط : أسير على غير هدى . سادرا . حائرا ، مضطربا .
 (٣) غلق الرهان : يقال غلق الرهن في يد المرتهن إذا استحققه ولم يقدر الرهن على اقتكاكه .
 (٤) التضميخ : الاسراف في التطيب بدهن الجسم .
 (٥) يحففن : يمدقن ويطلقن .

فإذا انجلتِ فجاملي كئلا أموتَ على المكانِ^(١)
ولقد أقول لمن دعا ه من الهوى ما قد دعاني
أبلغ هوالك من الغنا والكأسِ ، واغنى عن الزمانِ
لا يشغلنك غير ما تهوى ، فكل العيش فانِ
ودع الهوان لأهله إذ زلتَ عن دارِ الهوانِ

ويح ثقيف !

إنّا اهتجرنا للناسِ إذ فطنوا وبيننا — حين نلتقي — حسن^(٢)
ندافع الأمر ، وهو مقتبل فشب ؛ حتى عليه قد مرّنا
فليس تقذى عين معاينة له ، وما إن تمجّه أذن
ويح ثقيف ، ماذا يضرهم إن كان لي في ديارهم سكن
أكثر ما بيننا الحديث فان زدنا فزيدوا ، وما لدا ثمن

(١) يصور أبو نواس في هذه الأبيات واقعة حدثت له مع صواحب جنان ، حين خرجن عليه يوما وهو غافل وفجأته بها ، فبهت وارتبك وقد حاورنه وسخرن منه ، وانتهت اللقيا بأن انصرفت جنان وهي مغضبة وقد وصف مفاجأة هؤلاء الحسان وهن قادمات من ناحية رصافة البصرة ، في أتم زينة وأجمل منظر ، يحفهن بجهان كالتماثيل الحسان وهي تخطر بينهن كالغزال في خفة ورشاقة .

(٢) كتب هذه الأبيات ، وبعث بها الى جنان حين أرسلت اليه تقول « قد شهرتني فاقطع زيارتك عني أياما لينقطع بعض القالة » . فأذن لأمرها واستجاب .

كبرياء (*)

مُتَّيَاهُ بِجَمَالِهِ صَلِفٌ لَا يُسْتَطَاعُ كَلَامُهُ تَبَاهٍ^(١)
 لِلْحُسْنِ فِي وَجَنَاتِهِ يَدْعُ مَا إِنْ يَمَلُّ الدُّرْسَ قَارِيهَا
 لَوْ كَانَتْ الْأَشْيَاءُ تَفَقُّلُهُ أَجَلَّنَهُ إِجْلَالَ بَارِيهَا
 لَوْ تَسْتَطِيعُ الْأَرْضُ لَا تَقْبِضَتْ حَتَّى يَصِيرَ جَمِيعُهُ فِيهَا

وَأَبَايَ !

وَأَبَايَ مَنْ إِذَا ذَكَرْتُ لَهُ وَطُولُ وَجَدِي بِهِ تَنْقِصِي^(٢)
 لَوْ سَأَلُوهُ عَنْ وَجْهِ حُجَّتِهِ فِي سَبِّهِ لِي لَقَالَ : يَعْشَقُنِي
 نَعَمْ إِلَى الْحَشْرِ وَالتَّنَادِ ، نَعَمْ أَغْشَقُهُ ، أَوْ أَلْفَ فِي كَفَنِي !
 لَا تَتَنَّنِي - وَيَكْ - عَنْ مَحَبَّتِهِ مَا دَامَ رُوحِي مُصَاحِبًا بِدَنِي
 أَصْبِحُ جَهْرًا ، لَا أَسْتَسِرُّ بِمَا عَنَّفَنِي فِيهِ مَنْ يَعْنَفُنِي
 يَا مَعْشَرَ النَّاسِ فَاسْتَمْعُوهُ وَعُوا إِنَّ جَنَانًا صَدِيقَهُ الْحَسَنَ ..

(*) ومما أنشده العتابي لأبي نواس ، هذه الأبيات وقال أنه أحسن فيها وأجاد .

(١) متتايه : التيهه : الاختيال والتكبر . الصلف : المدعى والمكثر مدح نفسه والمراد هنا المتباهي بجماله والمدل بحسنه .

(٢) وبلغ أبا نواس أن امرأة ذكرت لجنان عشقه لها . فشتتمته جنان وتنقصته وذكرته أقبح الذكر لأنها كانت تعرف أخبار مجونه وتبذله واستهتاره ، فأنفت أن تكون مثله فجافته وأغلظت في القول لرسله ومبعوثيه إليها ، ولما بلغه هذا عنها ، قال هذه الأبيات .

صخرة

حبيبي ظلوم ، على ضنين
 يعز علي ، ولصنني
 بمحمد إلهي عليه أهون
 فؤادك هذا الذي لا يلين
 يقول إذا ما اشتكيت الهوى
 كما يشتكي البائس المستكين : (١)
 أفي النوم أبصرت ذا كله
 فخيلاً رأيت ، وخيلاً يكون !

فراق

أما الديار ، فقلما لبثوا بها
 بين استيق العيس بالركبان (٢)
 وضعوا سياط الشوق في أعناقها
 حتى أطلعن بهم عن الأوطان (٣)

سمها وأعد

إذا ما عاذلي سمها
 لك قلت أعد ؛ كذا أعد
 وشب لي بأسمها عذلي
 وزدني ، ثم زد وزد
 نهاري كله وغداً
 وبعد غد ، وبعد غد

- (١) المستكين : الدليل المستضام
 (٢) قدم رجل البصرة فاشترى « جنان » من موالها ورحل بها ، فلما علم أبو نواس كتب هذين البيتين .
 ويرويان لغيره . والمرجح انهما له .
 العيس : النوق . الركبان : المسافرون .
 (٣) أطلع عن وطنه : ارتحل عنه .

حبيب وعذال ...

كتمتُ الحبَّ يا حَكَمُ ولا — والله — ينكتمُ
 ولم أرَ مثلَ هذِي النسا س لم أعلمهُمُ علمُوا
 وليس سِوَى ملاحظَتِي إذا ما جئتُ أَتَهُمُ
 هجرتُ معاشراً لَكَ فِيهِمُ (م) ابنُ العَمِّ والرَّحِمُ
 وحبُّ بُنْيَةِ الوضاحِ (م) حبٌّ ليس يَنْصَرِمُ
 أَمَ انتِ بِجارِهِ رهنٌ سَقَى جيرانه الدَّيْمُ (١)
 ألا يا أَيُّهَا القَسُّ (م) الذي قد صادَهُ صنمُ
 ولولا حُبُّهُمُ لم تَخُ طُ بى للقائِهِمُ قَدَمُ
 يَفْعَمُكَ قولُ أقوامٍ لحوْكَ لأنَّهُمُ علمُوا
 فليس لَهُمُ هَوًى صَقَبٌ وليس لَهُمُ هَوًى أَمُّ (٢)
 فصَحُّوا وازدَهَوا مَرَحاً وأنحَلَ جِسمَكَ السَّمُّ
 وقال : أخوك من أسد أخٌ من سُوْسِه الكرمِ (٣)
 لقد أيقنْتُ أنكَ لا محالَةٌ سوفَ تَرْتَظُمُ
 وبدرتُ من بنى حوا تَعْشُو دُونَهُ الظُّلْمُ (٤)

(١) الديم : جمع مفردة الديمة مطر يدوم فى سكون بلا رعد وبرق .

(٢) الصقب : القريب وكذلك الامم .

(٣) سوسه : طبعه .

(٤) تعشو الظلم : أى تقصد اليه مستضيئة بنوره قال الحطيثة .

متى تأتاه تعشو الى ضوء ناره تجد خير نار عندها خير موقد

يلومك فيه أقوامٌ	يلوى اللوم ما ألوموا
وعابوه فكان أشدَّ	دما عبوه أن زعموا
بأن أميرتي غرا	• فى عرينها شمم ^(١)
وفى أزدافها ثقل	وفى أنزايها هضم ^(٢)
وفى أنيسابها فليج	فأطروها وما علموا ^(٣)
فلا عديم الهوى قلبى	لغيظهم ولا عدوا
خلوا من هوى البه	ض الذى بشفاها حم ^(٤)
إذا ما الحب لم يجعل	أيادى منك تقسم
وكان لواحد حتى	يضمك فى الهوى رحم
فلامك فيه أقوام	قد جاروا ، وقد ظلموا

قاتل

أُحْيِيَةَ الْقَلْبِ ضِدَّ اسْمِهَا	أرق وأصفى من الجوهر ^(٥)
تَحَفَّ الْخِلَافَةُ فِي عَيْنِهَا	ورب السري مع المنبر
وقد ملكت بالجمال الأنام	ورق الأمير أبى الأزهر

- (١) العرين الأنف • الشمم : ارتفاع قصبه الأنف واستواؤها وحسنها •
 (٢) الهضم : خمص البطن ولطف الخصر • والأتراب : جمع الترب وهو شحم رقيق يغشى الكرش والأمعاء •
 (٣) الفليج : تباعد ما بين الأسنان • فأطروها : فمدوها •
 (٤) حم : سواد •
 (٥) ضد اسمها : لأن اسمها قاتل وهى جارية لزهير بن المسيب صاحب شرطة الخلافة •

الأمرد العالم

إِذَا مَا وَطِئَ الْأَمْرَ	دُلِّلِ الْعِلْمَ حَصَى الْمَسْجِدِ
فَقَدْ حَلَّ لَنَا عَقْدًا	مِنَ التَّكَّةِ تَسْتَعْقِدُ
فَإِنْ كَانَ عُرُوضِيًّا	فَقُولُوا : سَجَدَ الْهُدُودُ ^(١)
وَإِنْ أُعْجِبَهُ النُّحُو	فَهَذَاكَ لَنَا أَجْـوَدُ
وَإِنْ مَالَ إِلَى الْفَقْهِ	فَلْيَقْهْ لَهُ أَفْسَدُ ^(٢)
وَإِنْ كَانَ كَلَامِيًّا	فَرُكْ طَرْفَ الْمُتَوَدُّ ^(٣)
وَمِيْلُهُ إِلَى الْجَدِ	فَقِيهِ قُرْبُ مِنْ يَبْعُدُ
وَنَلَّهُ كَيْفَا شِئْتَ أَقْدُ	تَضَابًا ، وَعَلَى مَوْعِدُ ^(٤)
وَقُلْ هَذَا قِضَاءُ اللَّهِ	هَلْ تَدْفَعُ أَوْ تَجْحَدُ ^(٥)
فِيَا مَنْ : وَطِئَ الْمَسْجِدِ	سَدَ مِنْ ذِي بَهْجَةٍ أُغِيدُ ^(٦)

(١) عروضيا : أى يدرس العروض .

(٢) يقول : واذا كان ممن يميلون الى الفقه فان الفقه أشد اسراعا به الى الفساد من سواء .

(٣) كلاميا : ممن يدرسون علم الكلام . المقود : مايقاد به كالقياد .

(٤) اقتضابا : من اقتضب الناقة ركبها أو اقتضب : انقطع كأنه يريد أن يقول نله منقطعا عن كل عذر مبتعدا عن كل شيء .

(٥) تجحد : من الجحود وهو الشك والنكران .

(٦) أغيد : أكثر غيدا والغيد النعومة واللين والتثني .

فدتك النفس

- أقولُ وقد رأتُ بالوجهِ مِنِّي مُجَاجًا بِمَحْسَنَةِ الْمُجَاجِ (١)
 ويا أحلى، وأشهى الناسِ طُرًّا وإنْ شَبَّهْتَ ظُلَمًا بِالسَّاجِ (٢)
 صِلِينِي يَا فَدْتِكَ النَّفْسُ مِنِّي وَخِلِيَّ ذَا التَّعَمُّقِ فِي اللَّجَاجِ (٣)
 وَحْيِي يَا فَدِيَتِكَ مِنْ بَعِيدٍ فَإِنِّي لَسْتُ فِي دَارِ الْخِرَاجِ
 سَنَكَلْفُ مَا هَوَيْتَ بِكُلِّ شَيْءٍ وَإِنْ أَكَلَفْتَنَا لَبَنَ الدَّجَاجِ (٤)

الحلو يبيع الحلو

- مَنْ يَكُ مِنْ حُبِّكَ خِلَوًّا فَمَا أَصْبَحْتُ مِنْ حُبِّكَ بِالْخُلُوِّ (٥)
 يَقُولُ وَالنَّاطِفُ فِي كَفِّهِ مَنْ يَشْتَرِي الْخُلُوَّ مِنَ الْخُلُوِّ
 قَعَلْتُ بِعْنِي مِنْهُ مَا أَشْتَهِي فَمَرَّ عَجْجَالَانِ، وَلَمْ يَكُلْ (٦)

- (١) المجاج : نقط الغسل على الصخر ولعله يريد ما يبدو على وجوه ذوى البشرة البيضاء من كلف وهو المعروف « بالنمش » .
 (٢) السجاج : جمع سمج والأبيات فى « سمجه » وهو اسم جارية .
 (٣) اللجاج : الخصومة .
 (٤) تكلف : تغرم وتولع . قوله لبن الدجاج يريد أننا سنغرم بكل شيء تريد أن تغرم به وإن كان شيئاً غير موجود كلبن الدجاج .
 (٥) خلوا : خاليا .
 (٦) لم يلو : لم يرجع .

دير جنّة

يَا دَيْرَ حَنَّةَ مَنْ ذَاتِ الْأَكَيْرَاحِ
 مَنْ يَصْحُ عَنْكَ ؛ فَإِنِّي لَسْتُ بِالصَّاحِي ^(١)
 رَأَيْتُ فِيكَ ظَبَاءَ لَا قُرُونَ لَهَا
 يَلْعَبْنَ مِنَّا بِالْبَابِ ، وَأَرْوَاحَ
 يَفْتَادُهُ كُلُّ مُحْفُوفٍ مَفَارِقُهُ
 مِنَ الدَّهَابِ ، عَلَيْهِ سَحْقُ أَمْسَاحِ ^(٢)
 فِي عُصْبَةٍ لَمْ يَدْعُ مِنْهُمْ تَخَوُّفُهُمْ
 وَقُوعَ مَا حُدِّرُوهُ ؛ غَيْرَ أَشْبَاحِ
 لَا يَدْلِفُونَ إِلَى مَاءِ بَآئِنَةٍ
 إِلَّا اغْتِرَافًا مِنَ الْغُدْرَانِ بِالرَّاحِ ^(٣)

صفاء الدمع

كَأَنَّ صَفَاءَ الدَّمْعِ فِي سَاحِ خَدِّهِ حَكَى الدَّرَّ مَنثورًا عَلَى وَرَقِ نَضْرٍ
 فَيَانُورَ عَيْنِي لَوْ كَفَفْتَ مِنَ الْبَكَاءِ وَنَادَيْتُ مِنْ أَبْكَاءِكَ قَامَ مِنَ الْقَبْرِ

- (١) الاكيراح : مواضع تخرج اليها النصارى في أعيادهم .
 (٢) يعتاده : يذهب اليه . محفوف : مقصوص . السحق : البالي . الأمساح : ثياب سود يلبسها الرهبان .
 (٣) لا يدلّفون : لا يذهبون . الغدران : جمع غدير . الراح : جمع للراحة .

فيم الصد؟

قل لنداماي وجلّاسي هل لي من عبدة من آسي
 أو قائل يخبرها حالها أن ليس منها بي من باسي
 فراجعي الوصل فإن زرتكم قدر فراق فاحلّقي راسي
 أولا قيم الصد عن عاشق ليس لكم ماعاش بالناسي
 أقامه حبكم ملجأ^(١) بعض مأوبا على راسي^(١)
 حتى لقد متجّ دما خالصا من لثة تجري وأضراسي
 لو شئت والله لأرضيته فلا تقيميهِ على الياسي

أسهم العشق

جنانٌ حصلت قلبي فما إن فيه من باق^(٢)
 لها الثُلثان من قلبي وثُلثا ثُلثه الباقي
 وثُلثا ثُلث ما يبقَى وثُلثُ الثُلثِ للساقِ
 فبقى أسهمٌ ستُّ تجزأ بين عشّاق^(٣)

(١) المعلوم: اسم مفعول من علب كفرح ونصر أصيب بداء في العلباءين وهما عصبان في عنق البعير .

(٢) حصلت قلبي : أخذته وجمعتة .

(٣) تجزأ : تجزأ أي تقسم أجزاء .

حمى ! (*)

إِنِّي حُمْتُ ، ولم أشعرْ بِحُمَّاكَ حتى تَحَدَّثَ عُوَادِي بِشُكُوَاكَ
قُلْتُ مَا كَانَتْ الْحُمَّى لَتَعْمِدَنِي مِنْ غَيْرِ مَاعِلَةٍ إِلَّا لِحُمَّاكَ
وَحَصَلَةٌ هِيَ أَيْضًا يُسْتَدَلُّ بِهَا عَاقِبَى اللَّهِ مِنْهَا حِينَ عَاقَاكَ
أَمَّا إِذَا اتَّفَقَتْ نَفْسِي وَنَفْسُكَ فِي هَذَا وَذَاكَ ، وَفِي هَذَا وَفِي ذَاكَ
فَكُنْ لَنَا رَحْمَةً - نَفْسِي فَذَاكَ - وَلَا تَكُنْ خِلَافًا لِمَا ذُو الْعَرْشِ سَمَّاكَ
قَدْ عَلِمْتَ يَقِينًا أَوْ سَتَعَلَّمُهُ صَنِيعَ حُبِّكَ فِي قَلْبِي وَذِكْرَاكَ

محروم !

قَلْبِي بِحُجَّتِكَ حَبْكُمُ نَحْتُمُ مَا فِي هَوَاكَ لَهُ الْفِدَاةَ قَسِيمُ^(١)
أَخَذْتُ مَوَدَّتْكُمْ هَوَاهُ بِقَدْرِهِ قَلْبًا بِهِ أَمْدًا عَلَيْكَ مُقِيمُ
مَنْ كَانَ أَعْطَى مِنْكَ قَبْلِي حَظَّهُ يَمَنْ أَحَبُّ فَإِنِّي نَحْرُومُ
يَا لَيْتَ حَظِّي حِينَ تَجْتَهِدُ الْمَنَى مِنْ نَيْلِكَ الْإِيْمَاءَ وَالتَّسْلِيمُ^(٢)

(*) قالها في رحمة بن نجاح وهو محموم .

(١) القسيم : المقاسم والشريك .

(٢) الإيماء : الإشارة وهذه القناعة في الحب أول من نطق بها إنما هو جميل حين قال .

وإني لأرضى من بشينة بالذي لو أبصره الواشي لقرت بلابله
بلا ، وبألا أستطيع ، وبالمنى وبالأمل المرجو قد خاب آمله
وبالمنظرة العجلى ، وبالحول تنقضى وأخبره لا نلتقى وأوائله

مخالف لي

مَا أَفْبَحَ الْهَجَرَ بِالْحُبِّ، وَمَا أَحْسَنَ وَضَلَ الْحَبِيبَ لَوْ عَلِمَا
يَا حِبُّ «لَا» مِنْكَ كَمْ تُبْرِحُ بِي فَبَدَّلَ اللَّهُ قَوْلَ «لَا» «نَعْمَا»
يَا نَاقِضَ الْعَهْدِ وَالْوِصَالِ، لَقَدْ أَبْدَلْتَ عَيْنِي بِالْذَّمِّ دَمًا
حَتَّى لَقَدْ شَاعَ مَا أَكَاثِمُهُ وَصَرْتُ لِلنَّاسِ فِي الْهَوَى عَلَمًا^(١)
يَا مَعْشَرَ النَّاسِ مَنْ رَأَى أَحَدًا قَدْ مَسَّهُ الشَّوْقُ وَالْهَوَى سَلِيمًا
مُخَالَفٌ لِي قَدْ ابْتُلِيتُ بِهِ أَحْسَنُ خَلْقِ الْإِلَهِ مُبْتَسِمًا

طرف تمام

خَبَّرَ طَرْفِي بِالَّذِي أَخْنَى وَيَحْكُ! مَا أَفْشَاكَ مِنْ طَرْفٍ
لَا يَكُمُ الطَّرْفُ هَوَى عَاشِقٍ لَكِنَّمَا يُفْشِيهِ بِالذَّرْفِ^(٢) .
حَتَّى لَعَيْنِي بِكَ فِيمَا أَرَى أَعْلَمُ مِنْ نَفْسِي بِمَا أَخْنَى
وَذَاكَ أَنِي - وَالْقَضَا وَقَعُ - بِكَفِّهَا نَفْسِي جَنَّتْ حَتْفِي^(٣)

يحسن المطال

لَا تَهْجُرَنَّ الْحَبِيبَ إِنْ هَجَرَا وَلَا تُعَاتِبْهُ بِالَّذِي فَعَلَا
إِذَا بَلَوْنَاهُ فِي الْوِصَالِ فَمَا أَحْسَنُ إِلَّا الْمِطَالَ وَالْعِلَالَا

(١) علما : يريد شهيرا متبوعا وأول من أشار الى هذا التعبير الخنساء وهي تروى صخرًا .

وان صخرًا لتأتم الهداة به كأنه علم في رأسه نار

(٢) الذرف : سيلان الدمع مصدر ذرف يذرف .

(٣) الحتف : الموت .

طاقة ربحان

أُضْحَكَنِي الْحُبُّ ، وَأَبْكَاَنِي وَهَاجَ شَوْقِي طُولَ كَتَمَانِي
 مِنْ حُبِّ حَوْرَاءَ ، رُصَافِيَّةٍ كَانَهَا غُصْنٌ مِنَ الْبَابِ
 مَحْرُوطَةُ الْكُمَيْنِ ، قَصْرِيَّةٌ جَنِّيَّةٌ فِي خَلْقِ إِنْسَانِ
 مَطْمُومَةُ الشَّعْرِ ، غَلَامِيَّةٌ نَضْلُحُ لِلْوَطَى وَالزَّانِي (١)
 كَانَهَا مِنْ حَسَنَاءِ دُرَّةٍ بَارِزَةٍ مِنْ كَفِّ دَهْقَانِ
 أَوْ مَسْكَةٍ خَالِطَهَا عَنَبَرٌ وَاسْتَوْدَعَتْ طَاقَةَ رِبْحَانِ (٢)

حصيد الأحزان !

مَنْحْتُ طَرْفِي الْأَرْضَ خَوْفًا لِأَنْ أَجْعَلَ طَرْفِي عُرْضَةً لِلْفِتَنِ
 إِذْ كُنْتُ لَا أَنْظُرُ مِنْ حَيْثُ لَا أَنْظُرُ إِلَّا نَحْوَ وَجْهِ حَسَنِ
 يَزْرَعُ قَلْبِي فِي الْمَوَى ثُمَّ لَا يَحْصُدُ فِي كَفِّي غَيْرَ الْحَزَنِ
 أَفْدَى الَّتِي قَالَتْ لِأَخْتِ لَهَا إِنِّي أَرَى هَذَا الْفَتَى ذَا شَجَنِ
 قَالَتْ : نَعَمْ ذُو شَجَنِ عَاشِقٌ قَالَتْ : لِمَنْ ؟ قُلْتُ اتَّفَقْنَا إِذَنْ

(١) مطمومة الشعر : مقصوصته • غلامية : في ملابس الغلمان •

(٢) يقول جميل في مثل ذلك :

يستاف ربح مدامة معجونة بذكي مسك أو مسحيق العنبر

« يستاف : يشم » :

منى

اسمى لوجهك يا منى صفةً فكفى بوجهك مخبراً باسمي^(١)
الله وفَّقَ والديَّ له من قبل أن أهواك عن علم
الله في قتلي ممذَّبتي لا تقتلي في غير ما جُرم^(٢)
لا تفجعي أمي بواحدما لن تخلفي مثلي على أمي !

شبح

جنان أضنى جسدي حُبكم فليس إلا شبح قائم
وليس لي جيب قيص ، ولا يثبت في خنصري الخاتم
إن لم يكن ما قلته هكذا إني إذ ذاك يا ظالمي ظالم

مواضع القبل

مرَّ بنا والعيون تأخذه تخرج منه مواضع القبل
أفرغ في قالب الجالِ فما يضلُّ إلا لذلك العمل

(١) اسمه الحسن ووجهها حسن فاسمه صفة لوجهها فمن رأى وجهها ذكر اسم الحسن .

(٢) الله منصوب بعامل محذوف أى اتق الله . جرم : ذنب .

قبلة

يا حَبَّذا لَيْلَةٌ نَعِمْتُ بِهَا أَشْرَبُ فَضْلَ الْحَبِيبِ فِي الْقَدَحِ ^(١)
سَأَلْتُهُ قُبْلَةً فَنَجَادَ بِهَا فَلَمْ أَصْدَقْ بِهَا مِنَ الْقَرَحِ

.....

راصد الحب

بِكَلِّ طَرِيقٍ لِي مِنَ الْحَبِّ رَاصِدٌ بِكَيْفِيهِ سَيْفٌ لِلْهَوَى وَسِنَانٌ ^(٢)
فَمَالَى عَنْهُ مِنْ مَقَرٍّ ، وَإِنِّي لِأَجُيُنُّ عَنْهُ ، وَالْحَبُّ جِبَانُ
فَقَدَصَرْتُ بَيْنَ الْبَابِ وَالذَّارِ لَيْسَ لِي خَلَاصٌ ، وَلَا لِي إِنْ خَرَجْتُ أَمَانُ

ألم وألم

عَتَابٌ لَيْسَ يَنْصَرِمُ وَحَبٌّ لَيْسَ يَنْكَتِمُ
وَجَارِيَةٌ بُلَيْتُ بِهَا كَأَنَّ بَنَانَهَا عَنَمٌ ^(٣)
مُخَنَّنَةٌ ، مُؤَنَّنَةٌ بِهَا أَلَمٌ ، وَبِي أَلَمٌ
تُجَرَّرُ ذَيْلُ مَشْرَرَهَا وَفَارِسُ أَذْنِهَا قَلَمٌ !

(١) فضل الحبيب : ما بقى فى قدحه بعد شربه .

(٢) راصد : مراقب .

(٣) العنم : شجر أحمر تشبه به الاطراف .

قلب ملوم !

لَأَعْذِلَنَّ قُودِي أَبْلَغَ الْعَذَلِ حَتَّى أَنْهِنَهُ عَنْ مِثْلِ ذَا الْعَمَلِ ^(١)
 مَتَانِي الصَّبْرَ ، لَا يَأْلُو ، لِيُوقِعَنِي حَتَّى إِذَا صَارَ بِي فِي مَقْطَعِ الشُّبْلِ ..
 .. أَبِي الْوَفَاءَ بِمَا مَنَى ، وَأَسْلَمَنِي لِكُلِّ مُفْجِلَةٍ عَنْ مَوْقِتِ الْأَجَلِ
 أَفٍ وَأَفٍ لِقَلْبِي ؛ مَا اسْتَجَبْتُ لَهُ قَلْبًا لَقَدْ كَانَ مِنِّي غَيْرَ ذِي أَمَلٍ

إباء !

أَيَّامُنْ دَعَانِي لِلْوَصَالِ كِتَابَةً مَرَارًا ، وَمَنْ بَعْدَ الْكِتَابِ رَسُولُ
 وَمَا سَرَّني أَنِي أَكُونُ بِحَالَةٍ لِمِثْلِكَ فِي الدُّنْيَا عَلَى سَبِيلِ

دمعة !

دَمْعَةٌ كَاللُّؤْلُؤِ الرَّطِّ بِ عَلَى اخْتِدِّ الْأَسِيلِ
 قَطَرَتْ فِي سَاعَةِ الْبَ يْنِ ، مِنْ الطَّرَفِ الْكَعِيلِ
 إِنَّمَا يَفْتَضِحُ الْعَا شِقُّ فِي وَقْتِ الرَّحِيلِ

(١) العذل : الملامة كالتعذيل ، والاسم العذل محرقة .

أنهتته : أزجره وآكفه .

ملتقى اللذات !

ألا قوموا إلى الكرّخ إلى منزلِ خَمَّارٍ
إلى صهباءَ كالْمِسْكِ لدى جُؤنة عَطَّارٍ^(١)
وَبُسْتَانٍ لَهُ نَهْرٌ لدى نخلٍ وأشجارٍ
فأطعمكمُ به ثَمَرًا من الوحشِ وأطيارٍ
فإن أحييتُمُ لهوًا أتيناكم بزمّارٍ
وإن أحييتُمُ وضلاً فهدي ربّة الدّارِ...!

در!

لو كُنتَ تَعشَقُ «دُرّاً» مَا سَأَلْتَهُمْ
هلْ عِنْدَكُمْ فَضْلُ زُنَّارٍ تُعِيرُونِي^(٢)
وَلَسْتُ أَسْأَلُ «دُرّاً» غَيْرَ قَبْلَتِهَا
فإنَّ فِيهَا شِفَاءٌ لَوْ تَوَاتَيْنِي
مَزَجْتُ دِينِي بِدِينِ الرُّومِ فَأَمْتَزَجَا
كَلِمَاءَ يُمَزَّجُ بِالصَّرْفِ الرَّسَاطُونِ^(٣)
فَلَسْتُ أَبْغِي بِهَا يَا عَاذِلِي بَدَلًا
إِذْ صَارَ لِي بِهِمْ دِينَانِ فِي دِينِ

(١) الجؤنة : سلة مغطاه بالادم تكون عند العطارين .

(٢) در : جارية رومية نصرانية . الزنار : ما يشد على وسط النصارى والمجوس

(٣) الرساطون : الخمر معربة عن اليونانية .

بين الرجاء واليأس

ونابِه في الهوى لنا ناسٍ قطع لي بالمجرانِ أنفاسي
لست لها واصفاً مخافة أن يعرف ما بي جماعة الناسِ
أكثرُ وصفني لها شكايَةً ما فيها قضى الله لي على راسي
يُطمعني لحظُها ، ويؤنسني باللفظ منها فؤادها القاسي
فصرتُ باللحظ من معذبي واللفظ بين الرجاء واليأسِ
أسعدُ يوم لها حظيتُ به مقالها لي ، ولست بالناسي :
لذلك اليوم ما حييتُ وما ترجمَ قولي سوادُ أنفاسي ^(١)
تقول لي والمدامُ مُرسلةٌ تفيضُ حولي نفوسُ جلاسي :
هل لك أن تطردَ النعاسَ فقد طابَ انضواعُ المدام والآسِ
قلتُ لها : فابتدئ وهاثي فما حسوتُ منها فإنتي حاسي
وغايتي أن أنالَ فضلتها في الكأس من شربها أو الطاسِ
ثم أظنُّ الحذارَ بينهما وما بها قد أردتُ من باسِ
قالت فدعُ عنك الاحتيالَ لما أردتَ سُكري له وإنعاسي
أعرضتُ عنها وقد فهمتُ لكي تحسبَ أني لقولها ناسِ
ثم دعيتها المدام من كسبٍ واللئيلُ ذو سدفة وإدماسٍ ^(٢)

(١) الأنقاس : جمع للنفس وهو المداد ، ويريد أن ماكتبته لايعبر عما يريد أن تقوله أولاً يستوجهه .

(٢) ذوسدفة : ذو ظلمة وهي من الاضداد . وادماس : اظلام .

فاحتلبت زَقْنًا فَمَجَّ بِهَا فِي الْكَأْسِ رَاحًا كَضَوْهٍ مَقْبَاسٍ
ثُمَّ تَحَسَّتْ حَتَّى إِذَا شَرِبَتْ نَصْفًا كَمَا قَيْسٌ لِي بِمَقْيَاسٍ
نَازَعْنَهَا الْكَأْسَ فِيهِ فَضَلَّتْهَا فَفَزْتُ بِالْكَاسِ بَعْدَ امْرِاسٍ^(١)
فَكَادَتْ النَّفْسُ لِلشَّرُّورِ بِهَا تَخْرُجُ بَيْنَ الْمُدَامِ وَالْكَاسِ

رومية !

أَبْصَرْتُ فِي بَغْدَادَ رُومِيَّةَ تَقْصُرُ عَنْهَا كُلُّ أَمْنِيَّةٍ
قَصْرِيَّةُ الطَّرْفِ ، شَامِيَّةُ الْ خَلَوَةِ ، فِي نَكْهَةِ زَنْجِيَّةِ^(٢)
صُغْدِيَّةُ السَّاقِينَ ، تُرْكِيَّةُ الْ سَاعِدِ ، فِي قَدِّ طَخَارِيَّةِ^(٣)
هِندِيَّةُ الْحَاجِبِ ، نُوبِيَّةُ الْ فَخْذَيْنِ ، فِي زَهْوِ عِبَادِيَّةِ^(٤)
حَيْرِيَّةُ الْحُسْنِ كِيَانِيَّةُ الْ رَدَافِ ، فِي أَلْيَةِ عَاجِيَّةِ

نادر الجمال

أُتْرَاهُ يَدِيقُ عَنْ كُلِّ لِمْسٍ لُطْفُ جُثْمَانِكَ الْمَكُونُ نُورًا
مَارَأَيْنَا مِثَالَ وَجْهِكَ مُوجُو دَا ، وَلَا مُشْبَهًا لَهُ تَصْوِيرَا

(١) بعد امراس : بعد مسح اليد بالمنديل .

(٢) قصرية الطرف : يقال امرأة قاصرة الطرف أى لا تمتد الى غير بعلمها .
وربما كانت كلمة قصرية نسبة الى القصر أى جارية من جوارى القصر اللاتى
لا يمتد طرفهن الى خارج القصر .

(٣) صغدية الساقين : صغد من أعمال سمر قند - ولعل نساءها يمتزنج بجمال
السيقان . طخاريه : نسبة الى طخارستان .

(٤) عبادية : نسبة الى « عباد » وهم قبائل شتى اجتمعوا على النصرانية بالحيرة

البقاء قليل

آنستُ نفسي بالتوَّحُّدِ ، لا أريدُ به بديلاً^(١)
 مُوفٍ على شَرَفِ النِّيبِ ، مُضْمَرٌ حَزناً دخيلاً^(٢)
 لكنَّ واردةَ الحِجَا م موائلاً عندي مثوَّلاً
 يا جـيرةً ذهبَتْ عداً ، علَّوا بها عَرْضاً وطوَّلاً
 أمسى الحبيبُ ، ولا أطيءُ ق إلى زيارته سبيلاً
 ألقت مراقبة العيو ن لتجتنى قالاً وقيلاً
 إنَّ دَامَ ذا كان البقا ة - ولا بقيتُ له - قليلاً !

نازح

ألا هل على اللَّيْلِ الطويل مُعِينُ إذا بعدت دار ، وشطَّ قرين^(٣)
 تطاولَ هذا اللَّيْلُ حتى كأَتما على نجمه ألا يعوَدَ يمين^(٤)
 كفى حَزناً أنِّي بفسطاط نازحٌ ولى نحواً أكناف العراقِ حنين^(٥)

- (١) التوحيد : الوحدة والانفراد .
 (٢) الشرف : المكان المرتفع يشرف منه على شيء . الحزن الدخيل : الحزن الذي يداخل القلب ولا يبدو للناظرين .
 (٣) شط : بعد .
 (٤) تطاول : طال .
 (٥) نازح بعيد . أكناف العراق : نواحيه وجهاته .

نبات

نباتُ . . . بنتِ ! سبائكِ الله من أمة
كم قد عذلتُ وكم عاتبتُ مجتهداً
ما أنتِ إلا عروسُ يومِ جلوتها
أما نباتُ فقد أضحت مخضبةً
قالت تعللتُ بالحناء قلت لها
هذى التطاريف من غنجٍ ومن عبثٍ
قالت كجِلْتُ بعذرِ العين من رمدٍ
قالت مُطرُنا ولم تَطرُ فقلتُ لها
قالت برمتُ به حملاً فأثقلني
قالت غلبتُ على نفسي فقلت لها
زال الحمار وكانت تلك منيته

كم اعتزتكِ على الدهرِ المشاغلِ
وقلتُ لو أخذتُ فيكِ الأقاويل^(١)
على المنصّة تجلوها العطايل^(٢)
والشعرُ مفترقٌ بالبان مغسولُ
ما بالتطاريفِ بالحناء تعليل^(٣)
كما زعمتِ فما للطرفِ مكحولُ
فقلتُ عذراً فما للشعرِ مبلولُ
ما بالُ مؤزركِ المصقولِ محلولُ
هذا الأزار فلمْ حلَّ السراويلُ
هذا زناكِ فما هذى الأباطيلُ
في الطين أن حمار السوء موحولُ

مجانين الحب

عنانُ يا من تُشبهه العينَا
أنتم على الحب تلومونا^(١)
حُسْنُكَ حسن لا أرى مثله
قد تركَ النَّاسَ مجانينَا

(١) الأقاويل : جمع أقوال .
(٢) العطايل : جمع عطبول وهي المرأة الفتية الجميلة الممتلئة الطويلة العنق
قال عمر :

ان من أكبر الكبائر عندي قتل حسناء ، غادة ، عطبول .

(٣) التطاريف : خضاب أطراف الأصابع .

(٤) العين : بالكسر بقر الوحش .

متمردة

باطتْ بِطَرْفٍ مُسَهَّدٍ	مَطْمُومَةٌ تَتَمَرَّدُ ^(١)
لَهَا مِنْ الظَّرْفِ وَالْحَسَّةِ	نُزَائِدٌ يَتَجَدَّدُ
فَكُلُّ حَسَنٍ بَدِيعٍ	مِنْ حَسَنٍ يَتَوَلَّدُ
فِي الْقَلْبِ مَنَى عَلَيْهَا	حَرَارَةٌ تَتَوَقَّدُ
تَعُودُ بِالْوَضَلِ طَوْرًا	وَالْعُودُ بِالْوَضَلِ أَحَدُ
حَتَّى إِذَا أَطْمَعْتَنِي	تَأْتِي عَلَيَّ وَتَجَحَّدُ
فَمَا لِقَلْبِي مِنْهَا	إِلَّا الْعَنَاءُ وَالتَّرَدُّدُ ^(٢)
أَبْنَى دُنُوًّا إِلَيْهَا	بِالْجَهْدِ مَنَى فَيَبْعُدُ

بلاء الهجر

مَنْ كَانَ يَجْهَلُ مَا بِي	فَأَنْتِ لَا تَجْهَلِينَ نَا
عَنَانٌ يَأْشُغِلُ نَفْسِي	يَا أَحْسَنَ الْعَالَمِينَ نَا
أَلْقَيْتَ مِنْكَ عَلَيْنَا	سِرَّ الزَّهَادَةِ فِينَا
أَمْ لَا ! فَنِي أَيْ شَيْءٍ	هَجَرْتَنِي خَبْرِينَ نَا
مَا الْهَجْرُ إِلَّا بَلَاءٌ	يَشُقُّ بِهِ الْعَاشِقُونَ نَا

(١) طرف مسهد : أرق ، قليل النوم • مطمومة : بارعة الجمال أو قليلة لحم

الوجه مع تدوير • وربما تكون مطمومة أى مقصوفة الشعر كالغلمان •

(٢) العناء : التعب • التردد : حيرة الخطأ إليها •

قلب جريح !

أَصْبَحَ قَلْبِي بِهِ نُدُوبُ أَنْدَبَهُ الشَّادِنُ الرَّيِّبُ^(١)
تَمَادِيًا مِنْهُ فِي التَّصَايِي وَقَدْ عَلَا رَأْسِي لِلشَّيْبِ
أَظْلَنِي ذَائِقًا حَمَائِي وَأَنْ إِلَامَهُ قَرِيبُ
إِذَا فَوَّادٌ شَجَاهُ حُبُّ قَلَمًا يَنْفَعُ الطَّيِّبُ

غدر القيان !

قَدْ قَلْتُ قَوْلًا ، فَاثْمَعِي ذَاكُمْ مَنِّي وَرُدِّي مِثْلَهُ يَا « عَنَانُ »
إِنِّي لَأَهْوَاكِ ، وَإِنِّي جَبَانُ أَفْرِقُ ، مِنْ عِلْمِي بِغَدْرِ الْقِيَانُ
يَصْلُنَ مَنْ وَاصِلُهُ خُدْعَةٌ بِكُسْرَةِ الطَّرْفِ ، وَمَرْحِ اللِّسَانُ
لَسْتُ أَرَى وَصْلَكَ أَوْ تَحْلِفِي أَلَّا تَخُونِي ، وَتَقِي بِالضَّمَانُ
أَوْ فَذَرِينِي ، وَصِلِي جَاهِلًا يَلْقَى مِنَ الْفَيْرَةِ فَيْكِ الْهَوَانُ

مكنون

مَكْنُونُ سَيِّدَتِي جُودِي لِحَزُونِ مَتِيْمٌ بِأَلْيَفِ الْحُبِّ ، مَقْرُونِ
قَالَتْ : جُنُتَ عَلَى رَأْيِي ، فَقُلْتُ لَهَا الْحُبُّ أَعْظَمُ مِمَّا بِالْجَانِينِ
الْحُبُّ لَيْسَ يَفِيْقُ الدَّهْرَ صَاحِبُهُ وَإِنَّمَا يَضْرَعُ الْمَجْنُونُ فِي الْحَيْنِ

(١) الندوب : جمع ندبه وهي أثر الجرح

دلالة ! (*)

أَقُولُ لَهَا لَمَّا أَتَتْنِي تَدُلُّنِي عَلَى امْرَأَةٍ مَوْصُوفَةٍ بِجَمَالِ
أَصْبَتِ لَهَا يَا أُخْتُ فَلَاحَا كَمَا اسْتَهْتِ إِذَا أَغْفَلْتَ مِنِّي ثَلَاثَ خِلَالِ
فَمَنْهُنَّ فَسَقٌ ، لَا يُنَادَى وَلِيْدُهُ وَرَقَّةٌ إِسْلَامٍ ، وَقَلَّةُ مَالِ
وَلَوْ أَنَّهَا فِي الْحَسَنِ كَانَتْ كَيُوسُفَ وَبَلْقِيسَ ، أَوْ كَانَتْ كَحُطَّ مِثَالِ^(١)
وَقَالَتْ تَزَوَّجْنِي عَلَى مَهْرٍ دَرَاهِمِ تَقْلَتْ أَذْهَبِي عَنِّي فَهَرِكِ غَالِ

✽ كان أبو نواس بطبعه شديد النفور من الزواج ، ويروى أن أهله قدموا عليه البصرة يعذلونه على سيرته ، ويقولون له : « يا هذا ، انه قد نفذ عمرك وساء عملك ، فلو تزوجت امرأة من أهل بيتك رجونا أن تقصر عن بعض ما أنت فيه : » فأبى عليهم ، فما زالوا به حتى زوجه جارية جميلة من أهل بيته ، فلما دخل بها أعرض عنها ، وخرج الى غلمان كانوا يأتونه ، فجمعهم وألبسهم الأزر المعصفرة ، وخلا معهم يومه ، فلما أمسى طلقها ، وأنشأ يقول فيها :

صاحبة القرقر لا تشغبي تحمل طالقاً واذهي
مرى فكم مثلك من خرة رائعة لم تك من مطلبى
لا أشتهى الحيض ولا أهله غيرك أشهى منك في المركب
أولاً ، فان كنت غلامية من شرط مثلى فردى مشربى
لا ادخل الجحر يدي طائفاً أخشى من الحية والعقرب

وروى أنه لم يتزوجها ، وأنهم دسوا اليه امرأة ، وقالوا لها : كلميه ، فجعلت تقول له : قد وجدت لك امرأة جميلة موسرة ، ولها دار سرية كبيرة تجعلها لك : فقال لها : ويحك ! لست أنت أدعى الى الرشد من الله عز وجل ، وقد دعاني اليه وأبيت ، وليست المرأة التي تصفينها بأحسن من الحور العين ، ولا الدار التي تذكرينها بأحسن من الجنة ، وكل هذا قد بذله لي من هو أصدق منك ، اذا ارعويت ، فلم أقبل ، فكيف أقبل منك أنت : ؟ ثم قال للدلالة « الخاطبة » هذه الأبيات .

(١) خط مثال : رسم تمثال ، والمثال : الحجر ينقش عليه الرسم والسمة .

فعل إبليس ! (*)

لَمَّا جَفَانِي الْحَيِيبُ ، وَامْتَنَعَتْ
 اشْتَدَّ شَوْقِي فَكَادَ يَقْتُلْنِي
 دَعَوْتُ إِبْلِيسَ ، ثُمَّ قُلْتُ لَهُ
 .. أَمَا تَرَى كَيْفَ قَدْ بُلِيتُ ، وَقَدْ
 إِنَّ أَنْتَ لَمْ تُلْقِ لِي الْمَوَدَّةَ فِي
 لَا قُلْتُ شُغْرًا ، وَلَا سَمِعْتُ غِنًا
 وَلَا أَزَالَ الْقُرْآنَ .. أَذْرُسُهُ
 وَالزُّمُ الصَّوْمَ ، وَالصَّلَاةَ ، وَلَا
 فَمَا مَضَتْ بَعْدَ ذَلِكَ ثَالِثَةٌ
 عَنِ الرِّسَالَاتِ مِنْهُ وَالْخَبْرُ
 ذَكَرُ حَبِيبِي ، وَالْهَمُّ وَالْفِكْرُ
 فِي خُلُوعٍ ، وَالذُّمُّوعُ تَهْمُرُ
 أَفْرَحَ جَفْنِي الْبُكَاءُ وَالسَّهَرُ
 صَدْرِ حَبِيبِي ، وَأَنْتَ مُقْتَدِرُ
 وَلَا جَرَى فِي مَفَاصِلِ السَّكْرِ
 أَرْوَحُ فِي دَرْسِهِ وَأَبْتَكُرُ
 أَزَالَ - دَهْرِي - بِالْخَيْرِ آتِمَرُ ..
 حَتَّى أَتَانِي الْحَيِيبُ يَعْتَذِرُ

(*) روى رزين الكاتب قال : اجتمعنا ذات يوم ، أنا وأبو نواس ، وعلى ابن الخليل في سوق الكرخ ، وكنا نجتمع ونتناشد الأشعار ، ونتذاكر الأخبار ونتحدث بها ، فقال أبو نواس : أدبر من كان في نفسي ، وكان أسرع الخلق إلى طاعتي فما أدري ما أحتال له ؟ فقال علي بن الخليل يمازجه : يا أبا علي سل شيخك وأستاذك يعطفه عليه : فقال له أبو نواس : من تعني ؟ قال : من أنت في طاعته ليلىك ونهارك (يعني بليس) فإن لم يقض لك هذه الحاجة ، فما ينبغي لك أن تساله مسألة ، ولا أن تقر عينه بمعصية .. فقال : هو أستر لرأيه من أن يخل بي ، أو يخذلني .. وأنقضى مجلسنا ذلك ، فلما كان بعد أيام اجتمعنا في ذلك الموضع ، وأخذنا في أحاديثنا ، فضحك أبو نواس فقلنا له : ما أضحكك ؟ فقال : ذكرت قول علي بن الخليل يومئذ : (سل شيخك يعطفه عليك) .. حينئذ قد سألته يا أبا الحسن ، فقضى الحاجة ، وما مضت والله ثالثة ، حتى أتاني من غير أن أبعث إليه ، ومن غير أن استزيره فعاتبني واسترضاني ، وكان الغضب مني والتجني ، وأحسب الشيخ (يعني إبليس) كان يتسمع علينا في وقت كلامنا . وقد قلت أبياتا في ذلك . فقلنا : هاتها : فانشد هذه الأبيات .

دلال ووصال!!

يَا ذَا الَّذِي يَخْطِرُ فِي مِشْيَتِهِ قَدْ صَفَّفَ الشَّعْرَ عَلَى جَبْهَتِهِ^(١)
وَسَرَّحَ الْمِزْرَ مِنْ خَلْفِهِ وَدَقَّقَ الْبَانَ عَلَى وَفْرَتِهِ^(٢)
قَلْبِي - عَلَى مَا كَانَ مِنْ شِقْوَتِهِ - صَبَّ مِنْ يَهْوَى عَلَى جَفْسَوْتِهِ
يَخْتَلِقُ السَّخْطَةَ لِي ظَالِمًا أَحْجُجْ مَا كُنْتُ إِلَى رَحْمَتِهِ^(٣)
أَكَلِمًا جَدَّدَ لِي مَوْعِدًا أَخْلَفَهُ التَّنْغِصُ مِنْ عِلَّتِهِ^(٤)
أُضْمِرُ فِي الْبَنَدِ عَتَابًا لَهُ فَإِنْ دَنَا أَنْسَيْتُ مِنْ هَيْبَتِهِ^(٥)
مُبْتَلً تَنْبِيهِهِ أَعْطَاهُ أَمِيسُ خَلَقِ اللَّهِ فِي خَطَرَتِهِ^(٦)
مُهْفَهْفُ تَرْتَجُّ أَرْدَائِهِ يَتِيهِ بِالْحُسْنِ عَلَى جِـيرَتِهِ^(٧)
يَحَارُ رَجْعُ الطَّرْفِ فِي وَجْهِهِ وَصُورَةُ الشَّمْسِ عَلَى صُورَتِهِ
يَكْتَسِبُ الْحُسْنَ إِلَى حُسْنِهِ وَالطَّيْبُ يَحْتَاجُ إِلَى نَكْهَتِهِ
وَلَيْلَةٌ قَصَرَ فِي طَوْلِهَا بِالكَرْخِ ، أَنْ مُتَعْتُ مِنْ رُؤْيَتِهِ
فِي مَجْلَسٍ يَضْحَكُ تَفَاحُهِ بَيْنَ الرِّيَاحِينَ إِلَى خُضْرَتِهِ
مَا إِنْ يَرَى خُلُوتَنَا ثَالِثُ إِلَّا الَّذِي نَشْرَبُ مِنْ خُمْرَتِهِ

- (١) صفف الشعر : سواه .
(٢) الوفرة : الشعر المجتمع على الرأس ، أو ما سال على الأذنين أو ما جاوز شحمتيها .
(٣) السخطة : السخط .
(٤) أخلفه : لم يوف به . علقته : اعتذاره بعلّة وسبب . مبتل : ضامر الحشا قريب من هذا قول أبي صخر الهذلي :
فما هو الا أن أراها فجاءة فابّهت لاعرف لدى ولا نكر
(٥) أميس : أفعال تفضيل من ماس يمس أي تمايل في مشيئته تمايل عبث ودلال .
(٦) مهفف : رقيق ، ضامر .

خَزَنَتْهُ فِي الْكَأْسِ تَمْزُوجَةً كَالَّذِيبِ الْجَارِي عَلَى فِصَّةِ
فِتَارَةٍ أَشْرَبُ مِنْ رَيْقِهِ وَتَارَةً أَشْرَبُ مِنْ فَضْلَتِهِ
وَكَلَّمَا عَضَضَ تَفَاحَةً قَبَّلْتُ مَا يَفْضُلُ مِنْ عَضَّتِهِ ^(١)
حَتَّى إِذَا أُلْقِيَ قَنَاعَ الْحَيَا وَدَارَ كَسْرَ النَّوْمِ فِي مَقْلَتِهِ ^(٢)
مَرَّتْ حُمَيَّا الْكَأْسِ فِي رَأْسِهِ وَدَبَّتِ النَّمْرَةُ فِي وَجْنَتِهِ ^(٣)
فَصَارَ لَا يَدْفَعُ عَنْ نَفْسِهِ وَكَانَ لَا يَأْذُنُ فِي قُبْلَتِهِ
دَبَّ لَهُ أَبْلِسُ فَاقتَادَهُ وَالشَّيْخُ نَفَاعٌ عَلَى لُغْنَتِهِ ^(٤)
عَجِبْتُ مِنْ أَبْلِسَ فِي تَبْهِهِ وَخُبْتُ مَا أَظْهَرَ مِنْ نَيْتِهِ
نَاهَ عَلَى آدَمَ فِي سَجْدَةٍ وَصَارَ قَوَادًا لِذُرِّيَّتِهِ ^(٥)

عارى النفس !

وعارى النفس من حُللِ العُيُوبِ غدا في ثَوْبِ فَتَانِ رَيْبِ
تَفَرَّدَ بِالْجَمَالِ ، وَقَالَ : هَذَا مِنَ الدُّنْيَا وَلَذَّتْهَا نَصِيْبِ
بَرَأَهُ اللَّهُ حِينَ بَرَأَ هَلَالًا وَخَفَّفَ عَنْهُ مُنْقَطِعَ الْقَضِيْبِ ^(١)
فِيهِزُّ الْمَلَالُ عَلَى قَضِيْبِ وَيَهْتَزُّ الْقَضِيْبُ عَلَى كَثِيْبِ ^(٢)

- (١) عضض : عض .
(٢) كسر النوم : تقثيره .
(٣) حميا الكأس : سورتها .
(٤) اقتاده : قاده . نفاع : مبالغة لنافع .
(٥) القواد : الديوث الذى يجمع الرجال والنساء للفحش .
(٦) القضيب : الغصن .
(٧) الكثيب : الرمل المجتمع . ويريد بالهلال الوجه وبالقضيب القوام وبالكثيب العجيزة .

ناسك؟!

- خلعتُ مجونِي فاسترختُ من العذلِ
أيا ابنَ أبانٍ هل سمعتَ بفاسقي
ألم تر أني حينَ أغدُو مسبِّحاً
وأخشعَ في نفسي ، وأخفضُ ناظري
وأمرُ بالمعروفِ لا من تقيّةٍ
ومعبرتي رأسُ الرياءِ ، ودفترى
أذمُّ فقيهاً ليس رأيي بفقهه
فكم أمردٌ قد قال والدّه له
يفرُّ به من أن يصاحبَ شاطراً
- وكنْتُ وما بي ، والتماجنُ من مثلي
يعدُّ من النّسكِ فيمن مضى قبلي^(١)
بسنتِ « أبي ذر » وقلبُ أبي جهل^(٢)
وسجّادتي في الوجه كالدرهم المطلي^(٣)
وكيف وقولي لا يصدّقه فعلى^(٤)
ونعلاي في كفي من آلة الختلِ^(٥)
ولكن ربّ المردِ مجتمع الشملي^(٦)
عليك بهذّ إنّه من أولى الفضل
كمن فرّ من حرّ الجراجِ إلى القتلِ^(٧)

- (١) ابن أبان اللاحق من الكتاب والشعراء المعاصرين للنواصي .
(٢) السمت : هيبة أهل الخير . « أبوذر » الغفاري من أفاضل الصحابة الذين لهم رأى معروف في تقسيم الأموال وتوزيعها على الناس بالقسطاس وكان معروفاً بالزهد وقد ورد الأثر « رحم الله أبا ذر يموت وحده ويبعث وحده » أما أبو جهل : فهو الحكم بن هشام وأمره معروف .
(٣) يريد بسجّادتي في الوجه أثر السجود وقد شبهه بالدرهم المطلي . وهذا الأثر في العادة علامة التقوى لأنه لم يكون إلا من طول السجود ولذا وصف به المسلمون في القرآن : سيماهم في وجوههم .
(٤) تقيّة : خوف .
(٥) الختل : الخداع .
(٦) أوّم : أقصد . ليس رأيي : يريد اهتمامي . المرد : جمع أمرد وهو الغلام الذي ماطر شاربه بعد .
(٧) الشاطر : اللص ، الماجن ، الخليع . والمعنى من قول الشاعر :
المستجير بعمره عند كربته كالمستجير من الرمضاء بالنار

من حسنات الدهر

- كم ليلة ذات أبراج وأروقة^(١) كاليمّ تقذِف أمواجاً بأمواج^(٢)
 سَمَرْتُهَا بَرشاً كالفضنِ ، يجذبُه دِعْصُ النَّقَا في بياضٍ منه رجراج^(٣)
 وسنانُ في فمه سَمَطَانِ من برَدٍ عَذِبٍ ، وفي خدّه تَفَاحَتَا عَاجِ^(٤)
 كأثما وجهه والشعر مُلبسُه بدرّ تنفّسَ في ذى ظلمةٍ داجِ
 أخذتُ غِرَّتَهُ ، والشكرُ يُوهِمُهُ أنْ قد نَجَا وهو منى غير ما ناجِ^(٥)
 فظل يسقى بماء الوردِ من أسفٍ وزداً ، ويلطمُ ديباجاً بديباجِ^(٦)
 وظلّتُ من حسناتِ الدهرِ في مهلٍ حتى أبانتُ عيونُ الصبحِ إزعاجي^(٧)

- (١) الأبراج : مفردة البرج من منازل الكواكب فى السماء • أو الجميل الحسن الوجه أو المضى البين المعلوم •
 أروقة : جمع مفردة الرواق وهو بيت كالفسطاط أو سقف فى مقدم البيت ، وأصل تشبيه الليل بالبحر لا مرى القيس فى معلقته :
 وليل كموج البحر أرخى سدوله على بأنواع الهموم ليبتلى
 (٢) الدعص : قطعة من الرمل مستديرة أو الكثيب منه • النقا : من الرمل القطعة منه محدودة • رجراج : متحرك •
 (٣) وسنان : نائم • سمطان : السمط خيط النظم وقلادة أطول من المخنقة • يصف الاسنان •
 (٤) غير ما ناج : ما زائدة بين المضاف والمضاف اليه •
 (٥) ماء الورد : الدموع المزوجة بالدم • ووردا : الثانية يريد بها الخد •
 الديباج : الحرير وقوله يلطم ديباجا بديباج أى وجهه بيده ووجه التشبيه بالديباج النعومة واللين •
 (٦) أنظر ص ١٦٥ ج ١ من الكامل فيها أبيات للراعى من نفس الوزن والقافية والمعنى ••

لك !

إذا ذكّرَ القراقَ بكى وإن غفلَ الرقيبُ شكاً
مثالكَ نُضِبُ عَيْنِيهِ يراهُ حيناً سَلَكاً^(١)
رأى ما بي فقال من آل ذى باللومِ حرقاً
لمن ذا كلهُ قل لي لأغذلهُ قلت : لكاً
فأعرضَ ما يكلمني كذا المولى إذا ملكاً

شبه البدر

ياربِّ ساق كأنه شبّه الـ بذر تجلّى الظلام عن سَدَفِهِ^(٢)
قلتُ له للذي أردتُ به وقد يُنالُ اللطيفُ من لُطْفِهِ :
إلى فاسمَعْ تسمَعْ إلى عجبِ من مُستجِدِّ الحديثِ مُطَرِّفِهِ^(٣)
فانقاد حتى رأيتُ أن في أذنِي لأذُنِيهِ من عُرى شَنِفِهِ^(٤)
قبُلتُ صفحَةً ، وسالِفَةً من روضِ غَضِّ الشَّبابِ مُؤْتَنَفِهِ^(٥)
وما درى الشَّرْبُ أودرّوا فلَهُوا عن قرح القلبِ ليجَّ في دَنَفِهِ^(٦)

(١) مثالك : صورتك وطيفك • وقريب من هذا المعنى قول كثير عزة :

أريد لأنسى ذكرها فكأنما تمثّل لي ليلي بكل سبيل

(٢) السدف : الضوء وهى لغة قيس •

(٣) المطرف : الجديد الطريف ومنه قول طرفة بين العبد :

لا تعجلا بالبكاء اليوم مطرفا ولا أميريكما بالدار اذ وقفا

(٤) الشنف : القرط وحركة ضرورة •

(٥) السالفة : صفحة العنق • مؤتلف الشباب : مقتبله •

(٦) الدنف : المرض ويريد به العشق هنا •

قبل العشاء

- غَزَالَ به فَتَرَّ ، وفيه تَأَنَّثُ
 (١) وَأَحْسَنُ مَخْلُوقٍ ، وَأَجْمَلُ مِنْ مَشَى
 أَقُولُ له يَوْمًا ، وقد شَفَّنِي الهَوَى :
 (٢) أَطْلَتَ عَذَابِي فِيكَ يَا خَيْرَ مَنْ نَشَأَ
 فَقَالَ : أَلَمْكَ يَا أَبْنَى أَنْ تَتَرَكَ الصَّبَا
 وَمَا لَكَ يَا هَذَا ! وَمَا لِي ! وَمَا تَشَأُ ؟ ! (٣)
 فَقُلْتُ له : أَقْصِرْ عَنِ اللَّوْمِ سَيِّدِي
 (٤) فَنَ ذَا يُطِيقُ الصَّبْرَ عَنْ مُشْبِهِ الرَّشَا
 أَرَى لَكَ وَجْهًا فَتَتَّ الْقَلْبَ حُسْنُهُ
 (٥) بِهِ يَنْجَلِي كَرَبِي وَقَدْ يَنْجَا الْعِشَاءُ
 أَتَقْتُلْنِي إِنْ قُلْتُ إِنِّي أَحْبَبْتُكُمْ
 وَلَا ذَنْبَ لِي إِنْ كَانَ فِي النَّاسِ قَدْ فَشَأُ ؟ !
 كَيْفَ تَتَّ الهَوَى حَتَّى أَضُرَّ بِمَهْجَتِي
 (٦) وَكَانَ الهَوَى طِفْلاً صَغِيراً فَقَدْ نَشَأَ
 فَرَقَّ لِي الْمَوْلَى ؛ فَفَزْتُ بِمَوْعِدٍ
 (٧) وَقَالَ : انْتَظِرْنِي قَبْلَ مُقْتَبِلِ الْعِشَاءِ

- (١) الفتر : انكسار الجفون أو فتور الشراب • التأنث : اللين •
 (٢) شَفَّنِي الهَوَى : هزلني • نَشَأَ : نشأ مخففة الهمزة •
 (٣) أَلَمْكَ يَا : أَلَمْ يَحْن • الصَّبَا : جهلة الفتوة • تَشَأَ : تشاء •
 (٤) أَقْصِر : كف • (٥) يَنْجَلِي : ينكشف • الْعِشَاءُ : العشاء •
 (٦) أَوَّلُ مَنْ صَاغَ هَذَا الْمَعْنَى فَأَوْفَى عَلَى الْغَايَةِ قَيْسُ بْنُ ذَرِيحٍ صَاحِبُ لُبْنَى
 حِينَ قَالَ :

تعلق روعي روحها قبل خلقنا
 فزاد كما زدنا فأصبح ناميا
 وليس اذا متنا بمنصرم العهد
 وزاثرنا في ظلمة القبر والحد

(٧) الْعِشَاءُ : العشاء •

نقض العهود

وَمُعْتَرِبِ الصُّدُغَيْنِ فِي لَحْظَاتِهِ سِجَرٌ ، وَفِيهِ تَطَرُّفٌ وَجُحُونُ
مُتَوَرِّدُ الْخُدَيْيْنِ ، أَمَّا مَشُهُ فَنَدٍ ، وَأَمَّا قَلْبُهُ فَتَيْنُ^(١)
أَبْصَارُنَا تَجَنِّي مُحَاسِنَ وَجْهِهِ فَقَوَادُ كُلِّ فِتْيَ بِهِ مَفْتُونُ
إِنْ غَابَتِ الشَّمْسُ اسْتَضِيَّ بِوَجْهِهِ وَيُرَى مَكَانَ الْبَذْرِ حِينَ يَبِينُ
خَالِصَتُهُ قُبْلًا أَلَدَّ مِنَ الْمَنَى قَلْبِي بِهَا حَتَّى الْمَمَاتِ رَهِينُ
يَا ذَا الَّذِي نَقَضَ الْعُهُودَ ، وَمَلَنِي مَا كُنْتُ أَعْلَمُ أَنْ ذَا سَيَكُونُ !

مستعبد الأمانى

مُسْتَيْقِظُ اللَّحْظِ ، فِي أَجْفَانِ وَسَنَانِ قَبَّلْتُ فَأُهُ فَحْيَانِي بِرِيحَانِ^(٢)
مُسْتَعْبِدٌ لِلْأَمَانِي حَسْبُ مَنْظَرِهِ عَفُّ الضَّمِيرِ ، وَأَمَّا لَحْظُهُ زَانِ^(٣)
لَمْ تَقْصِلْ بَعِیُونَ النَّاسِ لَحْظَتَهُ إِذَا اسْتَوَى كُلُّ إِسْرَارٍ وَإِعْلَانِ
يَا مَنْ تَأَنَّقَ بِأَرِيهِ ، فَصَوَّرَهُ دِعْصًا مِنَ الرَّمْلِ فِي غَضَنِ مِنَ الْبَانِ

(١) مسه ند : طرى ناعم كأنه من فرط نعومته يحس كأنه ندى بالماء قال أبو صخر الهذلي :

تكاد يدي تندي إذا ما لمستها وينبت في أطرافها الورق النضر

(٢) الوسنان النائم والمعنى أنه مستيقظ ولكن فتور أجفانه وانكسارها يخيل لمن يراه كأنه نائم وهذا كقول الفرزدق في صفة الدُّب :

ينام باحدى مقلتيه ، ويتقى بأخرى المنيا فهو يقطان نائم

(٣) مستعبد للأمانى : متخذها عبيدا وذلك أن جماله يقصر كل أمنية عليه ويخصها به فلا تبرحه لسواه فهي لذلك في رقة وعبوديته .

خطب يسير

قلْ لَذَا الْوَجْهِ الطَّرِيرِ وَلَذَا الرُّذْفِ الْوَثِيرِ^(١)
 وَلِمِغْلَاقِ هُمُومِي وَلِمِفْتَحِ مُرُورِي^(٢)
 وَالَّذِي يَبْخُلُ عَنِّي بِقَلِيلٍ مِنْ كَثِيرِ
 ياصْغِيرَ السِّنِّ وَالْمَوْتِ لَدِي فِي عَقْلِ الْكَبِيرِ
 وَقَلِيلًا فِي التَّلَاقِ وَكَثِيرًا فِي الضَّمِيرِ
 لَمْ تَغَضَّبْتَ عَلَيَّ عَبْدَ بِكَ فِي خَطْبِ يَسِيرِ
 فَارْضَ عَنِّي بِحَيَاتِي يَا حَيَاتِي وَأَمِيرِي

بأبي .

يَا قَضِيًّا فِي كَثِيبِ تَمَّ فِي حُسْنِ وَطِيبِ
 يَا قَرِيبَ الدَّارِ مَا وَضَّ لَكَ مَنِّي بَقَرِيبِ
 يَا حَبِيبِي — يَا بَنِي — أَذْ سَيِّئَتَنِي كُلَّ حَبِيبِ
 لِسَقَاتِي صَاغَكَ اللَّهُ حَبِيبًا لِلْقُلُوبِ

(١) الوجه الطرير : الذى طر شاربه أى نبت • الوثير : الموطأ اللين •

(٢) المغلاق : القفل •

مربعنا بالشط

أمرُ بَعْنًا بِالشَّطِّ لَا لِعَبِّ الْبَلَى	برُبُكْ مَا نَاحَتْ حَمَامَةٌ وَاِدِ
خَلَعْتُ عِذَارِي فِيكَ يَوْمًا وَلَيْلَةً	وَشَرَّدَ شُرْبُ الرِّاحِ فِيكَ رُقَادِي ^(١)
وَمَتَّخِذِ دِينَ النَّصَارَى عِبَادَةً	يَرَى أَنَّهُ فِيهِ مُصِيبُ رَشَادِ
أَذْكُرُ طَرْفًا بِالصَّدُودِ تَقَطَّعَتْ	قُلُوبٌ إِلَيْهِ بِالْوَصَالِ صَوَادِ ^(٢)
وَأَذْكُرُ طَرْفًا بِالْوَصَالِ سَخَتْ لَهُ	قُلُوبٌ تَدَاعَتْ مِنْ وَثَاقِ صِفَادِ ^(٣)
وَصَفْرَاءُ طُولُ الدَّهْرِ فِيهَا يَزِيدُهَا	إِذَا شَجَّهَا هَوْنًا بِمَاءِ غَوَادِ ^(٤)
كَأَنَّ الَّذِي تُبْدِيهِ عِنْدَ نِكَاحِهَا	وَمَا قَبْلَهُ مِنْهَا عِيُونُ جِرَادِ ^(٥)

حبيب نافر

تَمَنَّاهُ طَيِّبِي فِي السَّكَرَى فَمَعْتَبًا	وَقَبَّلْتُ يَوْمًا ظِلَّهُ فَتَغَيَّبَا
وَقَالُوا لَهُ إِنِّي مَرُوتٌ بِيَا بِهِ	لِأَسْرِقَ مِنْهُ نَظْرَةً فَتَحَجَّبَا
وَلَوْ مَرَّ نَفْحُ الرِّيحِ مِنْ خَلْفِ أَدْبِهِ	بَذَكْرِي لَسَبَّ الرِّيحَ ، ثُمَّ تَغَضَّبَا
وَمَا زَادَهُ عِنْدِي قُبْحُ فَعَالِهِ	وَلَا السَّبُّ وَالْإِعْرَاضُ إِلَّا تَحَبَّبَا

(١) رقادي : نومي .

(٢) صواد : ظوامي .

(٣) الصفاد : ما يوثق به الأسير .

(٤) يريد بالصفراء الخمر . شجها : مزجها . الهون : السكينة والوقار . الفوادي :

السحب .

(٥) عند نكاحها : يريد عند مزجها كما قال : أبيات سابقة :

نزوج الخمر من الماء في طاسات تبر خمرها تفهق

بين الرياحين والورد

تَصَبَّحْتُ فِي وَعْدٍ ، وَبْتُ عَلَى وَعْدٍ لَمَنْ زَارَنِي بَعْدَ التَّجَنُّبِ وَالصَّدِّ
فَجَاءَ بُعِيدَ الظَّهْرِ لِلْعَدِّ مُوفِيًا وَبْتُ عَلَى مَهْدٍ ، وَبَاتَ عَلَى مَهْدٍ
وَمَا زَالَ يَسْقِينَا ، وَيَشْرَبُ لَيْلَنَا فَعَيْنٌ عَلَى عَيْنٍ ، وَخَدٌّ عَلَى خَدٍّ
فَبَتْنَا مِنَ السُّكْرِ الشَّدِيدِ كَأَنَّنَا قَتِيلَانِ لُفًّا فِي الرِّيَاحِينِ وَالْوَرْدِ^(١)

رحمة الله

إِذَا ابْتَهَلْتُ سَأَلْتُ اللَّهَ رَحْمَتَهُ كَنَيْتُ عَنْكَ ، وَمَا يَغْدُوكَ إِضْمَارِي^(٢)
أَحْبَبْتُ مِنْ شَعْرِ بَشَارِ لِحْيَتِكُمْ يَتَنَا شَغِفْتُ بِهِ مِنْ شِعْرِ بَشَارِ
« يَا رَحْمَةَ اللَّهِ حَلَّى فِي مَنَازِلِنَا وَجَاوَرِينَا فَدَتِكَ النَّفْسُ مِنْ جَارِ! »

أُتَاذَنُ لِي

أُتَاذَنُ لِي - فِدَيْتُكَ - بِالسَّلَامِ عَلَيَّكَ فِي الْقَلِيلِ مِنَ الْكَلَامِ
أَتَعْدُو لِلْحَدِيثِ إِلَى فَقِيهِهِ وَتَنْظُرُ فِي الْحَلَالِ فِي الْحَرَامِ
فَهَلْ حَدَّثْتَ عَنْ قَتْلِي بِشَيْءٍ إِلَى الْفُقَهَاءِ يَا بَدْرَ التَّمَامِ

(١) جاء في نهاية الأرب ج ٤ أن المأمون وعبد الله بن طاهر اتفقا على أن يسكرا يحيى بن أكتم القاضي فأشار المأمون إلى الساقى فأسكره ثم أمر بأن يشق له لحد من الورد والرياحين وغيب فيه ثم دعا بقينة فغنت هذين البيتين عند رأسه:

دعوته وهو حي لا حياة به مكفنا في ثياب من رياحين
فقلت: قم ، قال رجلى لا تطاوعنى فقلت: خذ ، قال: كفى لا تواتينى
فهذا هذا والله أعلم

(٢) ابتهل: الابتهاج الاجتهاد في الدعاء واخلاصه .

أثنوا بما عابوا

إِنِّي لَأَسُمُّتَ لِرَكَابُ وللذى تَمَزَّجُ شَرَّابُ^(١)
 لَا عَائِفًا شَيْئًا وَلَوْ شَيْبَ لِي مِنْ يَدِكَ الْعَلَقَمُ وَالصَّابُ^(٢)
 مَا حَطَّكَ الْوَاشُونَ عَنْ زُرْبَةٍ عَنْدِي ، وَلَا ضَرَّكَ مُغْتَابُ
 كَأَنَّمَا أَتُّنُوا وَلَمْ يَشْعُرُوا عَلَيْكَ عَنْدِي بِالَّذِي عَابُوا
 وَأَنْتَ لِي أَيْضًا كَذَا قُدْوَةٍ لَسْتُ بِشَيْءٍ مِنْكَ أَرْتَابُ
 فَكَيْفَ يَغْنِينَا التَّلَاقُ وَمَا يَفْدِمُنَا شَوْقُ وَاطْرَابُ^(٣)
 كَأَنَّمَا أَنْتَ وَإِنْ لَمْ تَسْكُنْ تَكْذِبُ فِي الْمِعَادِ كَذَّابُ
 إِنْ جِئْتَ لَمْ تَأْتِ وَإِنْ لَمْ أَجِءْ جِئْتُ فَهَذَا مِنْكَ لِي دَابُ^(٤)

هلال وغصن

لَمْ أَزَلْ أَخْلَعُ فِي الْحَبِّ الرَّسْنَ وَفَوَادِي عَنْدَ ظَنِّي مُرْتَهَنُ^(٥)
 وَجُفُونِي سَاكِبَاتٌ دُمَعَهَا وَالْحَشَا فِي حُشْوِهِ مَنَى الْحَزَنُ
 مِنْذُ أَبْصَرْتُ هَلَالًا طَالِعًا يَتَثَنَّى بِقُصَامٍ كَالْغَصَنِ
 مِيمُهُ شَفَّ فَوَادِي فِي الْمَسْوَى وَبِحَاءٍ فِيهِ قَلْبِي قَدْ فُتِنُ
 وَبِمِيمٍ بَعْدَهُ أَقْلَقَنِي وَبِدَالٍ سَلَّ رَوْحِي مِنْ بَدَنُ

(١) سُمْتُ : كَلَفْتُ .

(٢) لَا عَائِفًا : لَا كَارَهَا . شَيْبَ لِي : مَزَجَ لِي .

(٣) يَغْنِينَا : يَعْجِزُنَا .

(٤) دَابُ : عَادَةٌ .

(٥) الرَّسَنُ : الْحَبْلُ وَمَا كَانَ مِنْ زِمَامٍ عَلَى الْأَنْفِ . مُرْتَهَنُ : مَرْهُونُ .

داعى الحب

لو أن من تهواه يهواكَا قرّت بطيب عينُ دنياكَا
 هيهات ! هذا منك أمنيّةٌ منيتها القلبَ ومناكَا
 ماذا ترجى والهوى دائبٌ يقدحُ فى زندِ مناياكَا^(١)
 غرستَ غصنَ الحبِّ حتى إذا أثمرَ كان الهجرُ مجناكَا
 ياليت شعري ماذا الذى صنعتَ بالحبِّ وما ذاكَا
 هل غير أن كنتَ فتىً عاشقًا أهلككَ الحبُّ وأغواكَا
 دعاكُ داعيه فلبّيته وجئتُ تسقى خابَ مسعاكَا!
 تشكو فلا تلقى رحيماً ولا تلقى مجيباً عند شكواكَا
 كأن من تشكو إليه الهوى أصمُّ لا يسمعُ نجواكَا^(٢)

هذا وتلك !

أما المكاسُ فشئى لستُ أعرفهُ والحمدُ لله فى « فعل » ولا راح^(٣)
 هاتيك أنفى بها همى ، وذا أُملى فليستُ عن ذا ولا عن تلك بالصّاحي^(٤)

(١) يقدح فى زند مناياكَا : يقدح يصك الزند ليورى والزند حديدة يورى بها والمنايا جمع منية .

(٢) نجواكَا : النجوى الحديث الذى تسربه الى سواك .

(٣) المكاس : المشاكسة فى البيع ، وانتقاص الثمن .

(٤) أنفى بها : أزيل .

ماء الشوق

مَتِّمُ الْقَلْبِ ، مُعْنَاهُ	جَادَتْ بِمَاءِ الشَّوْقِ عَيْنَاهُ
يَقُولُ وَالْدَّمْعُ عَلَى خَدِّهِ	مِنْ وَجْدِهِ وَالْحَزْنُ أَبْكَاهُ
مَا أَنْفَعَ الْهَجَرَ لِأَهْلِ الْهَوَى	أَجْدَى مِنَ الْهَجْرَانِ مُعْنَاهُ
فَإِنْ شَكَى يَوْمًا جَوَى بَاطِنًا	قَالَ لَهُ صَبْرًا وَعِزًّا ^(١)
إِنْ كَانَ أَبْكَاكَ الْهَوَى مَرَّةً	فَطَالَ مَا أَضْحَكَكَ اللَّهُ
لَا خَيْرَ فِي الْعَاشِقِ إِلَّا فِتْنَى	لَا طِفَ مَوْلَاهُ وَدَارَاهُ
وَدَافَعَ الْهَجَرَ وَأَيَّامَهُ	فَالْوَصْلُ لَا شَكَّ قُصَارَاهُ

غريب الحسن

شَبِيهٌ بِالْقَضِيبِ وَبِالْكُثِيبِ	غَرِيبُ الْحَسَنِ فِي قَدٍّ غَرِيبٍ ^(٢)
بَعِيدٌ إِنْ نَظَرْتَ إِلَيْهِ يَوْمًا	رَجَعْتَ وَأَنْتَ ذُو أَجَلٍ قَرِيبٍ
تَرَى لِلصَّمْتِ وَالْحَرَكَاتِ مِنْهُ	سَهَامًا لَا تَرُدُّ عَنِ الْقُلُوبِ
فِيَا مَنْ صَيَّغَ مِنْ حَسَنٍ وَطِيبٍ	وَجَلَّ عَنِ الْمَشَاكِلِ وَالضَّرِيبِ ^(٣)
أَصْبَنِي مِنْكَ يَا أَمْلَى بِذَنْبٍ	تَتْبَهُ عَلَى الذَّنُوبِ بِهِ ذُنُوبِي

(١) جوى باطنا : حزنا دخيلا .

(٢) القضييب : الغصن .

(٣) المشاكل : المشابهة . الضريب : الند .

ماسح القبلة

يا ماسحَ القُبْلَةِ منْ خَدِّهِ منْ بَعْدِ مَا قَدْ كَانَ أُعْطَاهَا
خَشِيتُ أَنْ يُعْرِفَ إعْجَامَهَا مَوْلَاكَ فِي الْخَدِّ فَيَقْرَاهَا^(١)
وَلَوْ عَلِمْنَا أَنَّهُ هَكَذَا كُنَّا إِذَا بُسْنَا مُسَحِّنَاهَا^(٢)
فَصَارَ فِيهَا رَشْمُهَا بَاقِيًا يَعْرِفُهَا مِنْ يَتَهَجَّاهَا
وَلَا تَرْكُنَاهَا عَلَى حَالِهَا وَلَا مَهْمًا مِنْهَا مَحْوُ نَاهَا
فَكَانَ بَاقِيَ الْأَسْمِ لِي قُبَّةً بِالْفَتْحِ فِي خَدِّكَ مَجْرَاهَا

شروط الوصل

كَسَرَ الْحَبُّ نَشَاطِي وَلَقَدْ كُنْتُ نَشِيطًا
جَاءَنِي عَنْهُ كَلَامٌ زَادَنِي فِيهِ قُنُوطًا^(٣)
وَاضْطِيعَاهُ أَمْنِي يُرْتَجَى مِنْهُ خَلِيطًا^(٤)
قُلْتُ لَا أَقْرَبُ إِلَّا آلَ عَمْرٍو أَوْ لَقِيطًا^(٥)
كَمْ رَأَيْتُ أَعْرَبِيًّا تِ يُوَاصِلُنِ نَبِيطًا
لَوْ أَرَدْتُ الْوَصْلَ لَمْ تَجْ لَبِ مِنْ الْفَخْرِ شَرْطًا

- (١) إعجامها : إعجام الحروف تنقيطها • فيقراها : فيقرؤها
(٢) بسنا : باس ييوس قبل ، مولدة .
(٣) قنوطا : ياسا •
(٤) الخليط : الشريك •
(٥) يريد بال عمرو ولقيط البيوت العربية كأنه لا يمنع وصله الا لهم •

قصر الخلد

يا بآي ظَنِّي بِهِ مَسْحَةٌ قد شَبَّ في بغداد مأوَاهُ
رُبِّي بقصر الخلدِ في نعمة حيَّاهُ بالنعمةِ مَوْلَاهُ^(١)
أَغْفَلَهُ الْبَوَّابُ مِنْ شِقْوَتِي فجاء نِي يَنْصَحُكَ عِظْفَاهُ^(٢)
وَمَرَّ لِلْحَيْنِ بِنَا ضُخْوَةً فصاد مَنَّى الْقَلْبَ عَيْنَاهُ
أَسْقَمَ جِسْمِي، وَبَرَى مُهْجَتِي وَسَلَّ مَنَى الرُّوحَ صُدْغَاهُ^(٣)
فَصَرْتُ لِلشَّقْوَةِ فِي فُخٍّ كَطَائِرٍ قُصَّ جَنَاحَاهُ

يفعل ما يشاء

بِابٍ بَنِيَّةٍ الْوَضَّاحِ ظَنِّي على دِيْبَاجَتِي خَدَّيْهِ مَا^(٤)
كَلَامَ الدَّنِّ يَسْكُرُ مَنْ رَأَاهُ فَيَخْفِتُ وَالْقُلُوبُ لَهُ سَبَاهُ^(٥)
يَعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ بِمَقْلَتَيْهِ إِذَا رَنَّتَا وَيَفْعَلُ مَا يَشَاءُ^(٦)

(١) قصر الخلد : من قصور الخلافة ببغداد بناه أبو جعفر المنصور .

(٢) عطفاه : جانباه .

(٣) سل الروح : انتزعها .

(٤) الديباج : الحرير معرب .

(٥) يخفت : يسكن . السبأ : كسما : العود يحمل السيل من بلد الى بلد .

(٦) رنتا : نظرتا .

مدرجة العشاق

في الحب روعاتٌ وتعذيبُ	وفيه يا قومُ الأعاجيبُ
من لم يذق حباً فإني امرؤٌ	عندي من الحب تجاربُ
علامةُ العاشقِ في وجهه	هذا أسيرُ الحب مكتوبٌ ^(١)
وللهوى في صيودٍ على	مدرجةُ العشاق منصوبٌ ^(٢)
حتى إذا مرَّ محبٌ به	والحينُ للإنسانِ مجلوبٌ ^(٣)
قالَ له والعينُ طمّاحةٌ	يلهو به والصبرُ مغلوبُ
ليسَ له عيبٌ سوى طيبة	وأبأبى من عَيْبه الطيبُ
يسبُّ عرضي وأقِ عرضه	كذلك المحبوبُ مسبوبٌ ^(٤)

حاجة

فديتُ من حمّته حاجةً	فردّني منه بفضل الحياة
وقالَ ما شئتَ فسلّ غيرنا	ففي الذي تطلبُ جاز الأباة
فقلتُ : مالي حاجةٌ غيرها	فقال ها منك لقيتُ البلاء
ثم ثنى ثوباً على وجهه	فبلةٌ من خجلٍ بالبكاء

- (١) مكتوب : مقيد قال الشاعر :
لا تأمنن فزاريا خلوت به
« اكتبها : قيدها » .
- (٢) مدرجة العشاق : طريقهم .
- (٣) الحين : الهلاك والمحنة .
- (٤) أقى عرضه : أصونه وأحفظه .

في جنة الخلد

وَقَاتِنِ الْأَلْحَاطِ وَالْخُلْدِ مُتَّعِدِلِ الْقَامَةِ وَالْقَدِّ
قَالَ وَعَيْنِي مِنْهُ فِي خُدِّهِ رَاتِعَةٌ فِي جَنَّةِ الْخُلْدِ: (١)
طَرَفُكَ زَانٍ! قُلْتُ: دُمْعَى إِذْنِ يَجْلِدُهُ أَكْثَرُ مِنْ حَدِّ
فَأَحْرَرَ حَتَّى كَدْتُ أَنْ لَا أَرَى وَجَنَّتُهُ مِنْ كَثْرَةِ الْوَرْدِ

في مكتب حفص

إِنِّي أَبْصَرْتُ شَخْصًا قَدْ بَدَأَ مِنْهُ صَدُودُ
جَالِسًا فَوْقَ مُصَلًّى وَحَوَالَيْهِ عَيْدُ
قَرَمَى بِالطَّرْفِ نَحْوَى وَهُوَ بِالطَّرْفِ يَصِيدُ
ذَاكَ فِي مَكْتَبِ حَفْصِ إِنَّ حَفْصًا لَسَعِيدُ
قَالَ حَفْصٌ: أَجْلِدُوهُ إِنَّهُ عِنْدِي بَلِيدُ
لَمْ يَزَلْ مَذْكَانَ فِي الدَّرِّ سِيَّ عَنْ الدَّرْسِ يَحِيدُ
كُشِفَتْ عَنْهُ خُزُوزُ وَعَنْ الْخِزِّ بَرُودُ (٢)
ثُمَّ هَالَوْهُ بِسَـيْرِ لَبِّنِ مَا فِيهِ عَوْدُ
عَنْدَهَا صَاحَ حَيِّي: «يَا مُعَلِّمُ لَا أَعُودُ!» (٣)
قُلْتُ: يَا حَفْصُ اعْفُ عَنْهُ إِنَّهُ سَوْفَ يُجِيدُ

(١) راتعة: آكلة شاربعة ما شاعت في خصب وسعة.

(٢) الخزوز: جمع الخز وهو ثوب من حرير.

(٣) سكن ميم معلم ليستقيم الوزن وقد غفر له تلك الضرورة القبيحة أنه يذكرها على سبيل الحكاية.

إقرار

أُقِرُّ بِالذَّنْبِ وَلَمْ آتِهِ خَوْفًا مِنَ الْمَجْرِ وَلَوْعَاتِهِ
يَا أَبَايَ أَذْنَبْتُ وَالْعَبْدُ قَدْ يُعْفَى لَهُ عَنْ بَعْضِ زَلَّاتِهِ
وَاللَّهُ لَذَقْتُ الَّذِي ذُقْتُهُ أَقْسَمُ بِاللَّهِ وَآيَاتِهِ
إِذْنٌ لَا يُقْنَتُ بَأَنَّ الْهَوَى أَعْجَلَ مَوْتًا قَبْلَ مِيقَاتِهِ ^(١)

شادن

إِنَّ فِي الْمَكْتَبِ خَشْفًا جُعِلَتْ نَفْسِي فِدَاهُ ^(٢)
شَادَنٌ يَكْتُبُ فِي اللَّوْ حَ لَتُعْلِمَ هِجَاهُ
كَلَّمَ خَطًّا « أَبَا جَا دِ » قَرَاهُ فُحَّاهُ
بِلِسَانٍ ؛ فَتَرَاهُ الدَّ هَرَّ قَدْ سَوَّدَ فَاهُ

سلاح الحب

كَأَنَّمَا وَجْهُهُ وَالكَأْسُ إِذْ قَرَبْتُ مِنْ فِيهِ بَدْرٌ تَدَلَّى مِنْهُ مِصْبَاحُ
مُدَجِّجٌ بِسِلَاحِ الْحُبِّ ، يَحْمِلُهُ طَرْفُ الْجَمَالِ بِسَيْفِ الطَّرْفِ طَمَاحُ ^(٣)
فَالسَيْفُ مَضْحَكُهُ وَالْقَوْسُ حَاجِبُهُ وَالسَّهْمُ عَيْنَاهُ وَالْأَهْدَابُ أَرْمَاحُ

(١) قبل ميقاته : قبل وقته المحدود .

(٢) الخشف : ولد الظبي أول ما يولد أو أول مشيه .

(٣) المدجج : اللابس للسلاح . طماح : مرتفع .

هضم الحشا

إِنِّي لَصَافِي الرَّاحِ شَرَّابُ وَلِلظَّبَاءِ الْغَيْدِ رَكَّابُ
وَإِنَّمَا رُوحِي كُلُّ أَمْرِيءَ مَنْزِلُهُ الْجَنَّاتُ وَالْغَابُ^(١)
فَأَشْرَبُ عَلَى وَجْهِ هَضِيمِ الْحَشَا أَيْتَعُ فِي خَدَّيْهِ عُنَابُ^(٢)
كَأَنَّمَا هَارُوتُ فِي طَرَفِهِ بِالسَّحْرِ فِي عَيْنَيْهِ جَلَّابُ
مَطِيَّةُ الْكَأْسِ بَنَانٌ لَهُ أَصْبَحَ فِيهِ الْحَسَنُ يَنْسَابُ^(٣)

وجهك لحية!

هَلَّا وَأَنْتَ بَمَاءِ وَجْهِكَ تُشْتَبَى رُودَ الشَّبَابِ ، قَلِيلَ شَعْرِ الْعَارِضِ^(٤)
فَالْيَوْمَ إِذْ نَبَتَتْ بِوَجْهِكَ لَحِيَةٌ ذَهَبَتْ بِمَلْحِكَ ، مِلُّ كَفِّ الْقَابِضِ^(٥)
مِثْلُ السَّلَافَةِ عَادَ خَمْرُ عَصِيرِهَا بَعْدَ اللَّذَازَةِ خَلَّ خَمْرٍ حَامِضُ

(١) الجنات والغاب : يريد الحور والظباء .

(٢) هضم الحشا : ضامر البطن رقيق الخاصرة .

(٣) ينساب : يتترقق ، ويجرى مسرعا .

(٤) رود الشباب : غضه ناعمه قال بشار :

أيها الساقيان صبا شرابي واسقياني من ريق بيضاء رود

العارض : صفحة الخد .

(٥) بملحك : الملح الملاحظة .

حمدان

تَأَمَّلْتُ حُمدَانَا ، فَقُلْتُ لِصَاحِبِي لَقَدْ كَانَ مِنْ شَرْطِي زَمَانًا مِنَ الدَّهْرِ
فَإِنْ تَكُ قَدْ سَأَلْتَ بِحُدَيْهِ نَحْيَةً فَبَاطِنُ فَخْذَيْهِ نَقِيٌّ مِنَ الشَّعْرِ
تَذَكَّرْ أَخِي مَا قَدْ مَضَى مِنْ شَبَابِهِ وَنَلَّهُ عَلَى تِلْكَ الْخِيَالَةِ وَالذِّكْرِ
لَهُ مَقَالَةٌ حَوْرَاهُ تَدْعُو إِلَى الصَّبَا جَمِيعَ قُلُوبِ الْعَاشِقِينَ وَمَا تَذَرِي !

يا ليتني !

الْجِسْمُ مِنِّي سَقِيمٌ شَفَّهُ النَّصَبُ وَالْقَلْبُ ذُلُوعَةٌ كَالنَّارِ تَلْتَهَبُ^(١)
إِنِّي هَوَيْتُ حَبِيبًا لَسْتُ أَذْكُرُهُ إِلَّا تَبَادَرَ مَا الْعَيْنُ يَنْسَكِبُ
الْبَدْرُ صُورَتُهُ ، وَالشَّمْسُ جَبْهَتُهُ وَلِلْغَزَالَةِ مِنْهُ الْمَيْنُ وَاللَّبَبُ^(٢)
مَزَنَرْتُ يَتَمَشَّى نَحْوَ بَيْعَتِهِ إِلَهُ الْإِبْنِ فِيمَا قَالَ وَالصُّلْبُ
يَا لَيْتَنِي الْقَسُّ أَوْ مَطْرَانُ بَيْعَتِهِ أَوْ لَيْتَنِي عِنْدَهُ الْإِنْجِيلُ وَالْكِتَابُ
أَوْ لَيْتَنِي كُنْتُ قُرْبَانًا يَقْرَبُهُ أَوْ كَأْسُ خَمْرَتِهِ ، أَوْ لَيْتَنِي الْحَبَبُ
كَيْفَا أَفُوزَ بِقُرْبٍ مِنْهُ يَنْفَعُنِي وَيُنْجِلِي سَقَمِي وَالبُثُّ وَالْكَرْبُ !

(١) شفه : أضناه .

(٢) اللبب : المنحر كاللبنة ، وموضع القلادة من الصدر .

العيش عندى

رَأَيْتُ الْعَيْشَ مَا كُنْتُ بِهِ الْمَغْبُوطَ فِي النَّاسِ ^(١)
 وَعَيْشَ مَا بِهِ عِنْدِي وَلَا عِنْدَكَ مِنْ بَاسٍ
 مُعَاطَاتُكَ مَنْ أَحْبَبَ مَتَ فَوْقَ الْوَرْدِ وَالْآسِ
 مِنَ الرَّاحِ ، وَإِقْرَانُكَ مِنْهُ الرَّاسَ بِالرَّاسِ ^(٢)
 وَإِنْ بَاهَكَ فِي سَا دَةٍ مِنْ خَيْرِ جُلَاسِي ^(٣)
 يُحَاكِي خَبَلَ الْمَأْمُومِ مَ قَدْ شَطَّ عَنْ الْآسِي ^(٤)
 فَيَحْسُو مَا يَبْقِيهِ مِنَ الْفَضْلَةِ فِي الْكَاسِ

الحسن الخالص

يَا مَنْ حَوَى الْحُسْنَ مُحْضًا وَاهْتَزَّ كَالْفُضْنِ غَضًّا ^(٥)
 لَوْ أَسْخَطَتْكَ حَيَاتِي قَتَلْتُ نَفْسِي لَتَرْضَى

- (١) المغبوط : المحسود • وغبطه كضربه حسده من غير أن يتمنى زوال نعمته •
 (٢) لعل النواصي نظر الى قول أستاذة والبة ابن الحجاب :
 وقل لساقينا على خلوة : أدن كذا رأسك من راسيا
 (٣) انباهكه : انباهك اياه والانباه الاشعار بقدره واعلاؤه •
 (٤) المأموم : المشجوج • الآسي : الطبيب قال توبة :
 يلبث اذا الرباب جرى عليه كما يصغى الى الآسي الاميم
 (٥) محضا : خالصا • غضا : طريا وطيبا •

تُحِبُّنِي ؟ !

وَفَاتِنِ بِالنَّظَرِ الرَّطْبِ يَضْحَكُ عَنْ ذِي أَشْرِ عَذْبِ^(١)
 خَالَيْتُهُ فِي مَجْلِسٍ لَمْ يَكُنْ ثَالِثًا فِيهِ سِوَى الرَّبِّ
 فَقَالَ لِي ، وَالْكَفُّ فِي كَفِّهِ بَعْدَ التَّجَنُّي مِنْهُ ، وَالْعُتْبُ :
 تُحِبُّنِي ؟ ! قُلْتُ مُجِيبًا لَهُ : وَفَوْقَ مَا تَرْجُو مِنْ الْحُبِّ
 قَالَ : فَتَصَبُّوْا ؟ ! قُلْتُ : يَا سَيِّدِي وَأَيُّ شَيْءٍ فِيكَ لَا يُصْبِي ؟ !
 قَالَ : اتَّقِ اللَّهَ ، وَدَعْ ذَا الْهَوَى فَقُلْتُ : إِنَّ طَاوَعَنِي قَلْبِي !

الْجَنَابَةُ

قَالُوا : اغْتَسِلْ أَتَتِ الظُّهْرُ رُ ، وَالْكُمُوسُ تَدُورُ
 فَقُلْتُ : سَوْفَ . . . ! فَقَالُوا تَرَكُ الصَّلَاةَ كَبِيرُ
 فَقُلْتُ : أَكْبَرُ مِنْهُ ظَنِّي يُنَالُ غَرِيرُ
 إِنَّ قَمْتُ لَمْ يَنْتَظِرْنِي وَغَابَ عَنِّي الشَّرُورُ
 وَمَا مَثَلِي صَلَاةً لِأَنَّ فَسَقِي شَهِيرُ
 فَأَقْصِرُوا عَنِ مَلَايِ فَإِنِّي مَعْدُورُ
 إِنَّ الْجَنَابَةَ مَنَنْ جَنَبْتُ مِنْهُ طَهْرُ^(٢)

(١) الأشر : فى الأسنان التحزيز فيها خلقة .

(٢) الجنابة : النجاسة التى توجب الغسل وفعله جنب ، وهذا من مبالغاته المقيته .

طيف

يَا تَارِكَ الْأَبْرَارِ فُجَّارًا وَتَارِكَ النَّوَامِ سُمَّارًا
 قَدْ قُلْتُ لِمَا زَارَنِي طَيْفُكُمْ : أَهْلًا بِهَذَا الطَّيْفِ إِذَا دَارَا
 نَفْسِي فَدَتُ طَيْفَكَ مِنْ زَائِرٍ لَوْ زُرْتَنِي يَقْطَابَ مَا زَارَا
 يَاجِبِّدَا خَدُّكَ هَذَا الَّذِي مِنْ شَمِّهِ قَارِفَ أَوْزَارَا !^(١)

دعني من مواعيدك

أَيَا مَنْ طَرَفَهُ سِحْرُ وَمَنْ مَبْسُومُهُ دُرُ
 تَجَاسَّرْتُ ؛ فَكَاشَفْتُهُ لَكَ لَمَّا غَلِبَ الصَّبْرُ
 وَمَا أَحْسَنَ فِي مِثْدٍ لَكَ أَنْ يَنْهَتِكَ السَّتْرُ
 لَنْ عَنَّفَنِي النَّاسُ فَنِي وَجْهَكَ لِي عُذْرُ
 وَدَعْنِي مِنْ مَوَاعِيدِ لَكَ إِذْ سَاعَتُكَ الدَّهْرُ
 وَمَنْ قَوْلِكَ : آتَيْكَ إِذَا حُصِّلَتِ الظُّهْرُ
 فَلَا وَاللَّهِ لَا تَبَرَّ حُ حَتَّى يُبْرَمَ الْأَمْرُ^(٢)
 فَإِنَّمَا الْهَجْرُ وَالذَّمُّ وَإِنَّمَا الْوَضَلُ وَالشُّكْرُ

(١) قارِفَ أَوْزَارَا : ارتكَبَ آثَامَا .

(٢) لَا تَبْرَحَ : لَا تَذْهَبِ . يَبْرَمُ الْأَمْرُ : يَقْضَى .

حياة النفوس !

مُعْتَرِبُ الصَّدْغِ ، ملبوسٌ عَوَارِضُهُ جلبابَ خَزْرٍ ؛ عليه النَّورُ مَقْطُوفٌ^(١)
 تحيَاَ النَّفُوسُ به في سَطْحِ جَوْهَرَةٍ فما عَلَيْكَ إِذَا اسْتَدْعَاكَ تَكْلِيفٌ^(٢)
 تَضْمَنَ الرُّوحُ جِسْمَ النُّورِ ؛ فامتزجا في عَارِضٍ فِيهِ أَرْوَاحٌ وَتَأْلِيفٌ^(٣)
 فَلَيْسَ يَخْطِرُ في الأَوْهَامِ أَنَّ لَهُ عِدْلًا ، وليس له في الحَسَنِ مَوْصُوفٌ^(٤)

الطفل الكهل

يَا نَظْرَةً سَاقَتْ إِلَى نَاطِلٍ أَسْبَابَ مَا تَدْعُو إِلَى حَتْفِهِ
 مِنْ حَبِّ ظَبْيٍ حَسَنِ دَلُّهُ يَقْصُرُ الْوَاصِفُ عَنْ وَصْفِهِ
 فِي الْبَذْرِ مِنْ صَفْحَتِهِ لَحَّةٌ وَلَحَّةٌ فِي الظَّبْيِ مِنْ ظَرْفِهِ
 إِذَا مَشَى جَاذِبَةً رِدْفُهُ كَأَنَّمَا يَمْشِي إِلَى خَلْفِهِ
 مَوَاقِعُ الْأَنْفَاسِ فِي ثَقَرِهِ وَفِي ثَنَائِيهِ ، وَفِي كَفِّهِ
 ابْنُ ثَمَانٍ بَعْدَهَا أَرْبَعٌ طِفْلٌ ، وَكَهْلٌ السَّنِّ فِي ظَرْفِهِ

- (١) الصدغ الشعر المتدلى بين العين والأذن • والعوارض : جمع عارض وهو صفحة الخد •
 النور : المزهرة أو الأبيض منه •
 (٢) التكليف : الأمر بما يشق •
 (٣) العارض : السحاب المعترض في الأفق • الأرواح : الرياح •
 (٤) عدلا : مثيلا •

صفه

هَذَا مَقَالٌ سَمِجٌ عَلَيْكَ فِيهِ حَرَجٌ
تَقْتُلُنِي ظُلُمًا ، وَلَمْ تَنْبُتْ عَلَى الْحَجَجِ
أَنْتَ غَزَالٌ غَنَجٌ بِهِ يَتِيَهُ الْفَنَجُ
قَالُوا . فَصِفْهُ قُلْتُ : فِي الْجُبِّ هَمَةٌ مِنْهُ بَرَجٌ ^(١)
قَالُوا فَرِّدْ . قُلْتُ : وَفِي الْأُ وَجَنَةٌ مِنْهُ بَهَجٌ ^(٢)
قَالُوا فَرِّدْ . قُلْتُ : وَفِي الْأُ عَيْمَيْنِ مِنْهُ دَعَجٌ ^(٣)
قَالُوا فَرِّدْ . قُلْتُ : وَفِي الْأُ سَنَانٌ مِنْهُ فَلَجٌ ^(٤)
قَالُوا فَرِّدْ . قُلْتُ : وَفِي الْأُ كَشْحَيْنِ مِنْهُ دَمَجٌ ^(٥)
قَالُوا فَرِّدْ . قُلْتُ لَهُمْ أَكْثَرُ مِنْ ذَا سَمِجٍ !

صيرفي

إِذَا انْتَقَدَ الدَّيْنَارُ شَبَّهْتُ كَفَّهُ لَدَى صُفْرَةِ الدَّيْنَارِ فِي وَضَحِ الْكَفِّ
بِزُرْجِسَةٍ أَضْحَتْ وَقَدْ طَلَّهَا النَّدَى شَفِيقٌ عَلَيْهَا مَجْتَنِيهَا مِنَ الْقُطْفِ ^(٦)

- (١) البرج : أن يكون بياض العين محدقا بالسواد كله واستعارة للجبهة ، والمضى الواضح .
(٢) البهج : الفرح .
(٣) الدعج : سواد العين مع سعتها .
(٤) الفلج : تباعد ما بين الأسنان .
(٥) الكشحين : الكشح ما بين الخصرة الى الضلع . الدمج : تداخل الشيء بعضه في بعض فهو مدمج .
(٦) طلها الندى : نزل عليها الندى قال الشاعر :
ولما نزلنا منزلا طله الندى أنيقا ، وبستانا من النور حاليا
أجد لنا طيب المكان وحسنه منى ، فتمنينا ، فكنت الأمانيا

عقاب!

وظَلَمْتَنِي مُسْتَعْذِبًا ظَلَمِي	عَاقَبْتَنِي بِأَشَدِّ مِنْ جُرْمِي
فَسَكَتَ حِينَ سَكَتَ عَنْ عِلْمِ	وظَنَنْتَ أَنِّي غَيْرُ مُنْتَقِمٍ
مَا كُنْتَ تَسْبِقُنِي إِلَى الصَّرْمِ ^(١)	فَلَوْ أَنَّ لِي نَفْسًا تَطَاوَعُنِي
وَرَفَعْتَهُمْ وَدَعَوْتَهُمْ بِأَسْمِي	أَشَمَّتْ حَسَّادِي بِيُعْيِيَتِهِمْ
حَتَّى رَأَيْتُكَ دُونَهُمْ خَضِعِي	قَدْ كُنْتُ مِنْ حَقِّي عَلَى ثِقَةٍ
فَأَكَلْتُ أَكْلَةَ جَنَّةِ الْحَمَى ^(٢)	إِنْ كُنْتُ قَدْ قَاتُ الَّذِي زَعَمُوا
فَمَا بَدَا لَكَ ، وَاسْتَفْخِ شَتْمِي	فَالْبَغْ بِهَزْلِ جَدِّ مُنْتَقِمٍ

أحكام جائزة

وَالْجَوْرُ فِي أَحْكَامِهِ	وَمُحْكَمٌ فِي مَهَجَتِي
وَاللَّحْظُ جُلُّ سَهَامِهِ	قَوْسُ الْمَنَآيَا طَرَفُهُ
عُشْمَعُهُ بِكَلَامِهِ	إِنِّي لِأَحْسَدُ مِنْ يُمَّةٍ
بِقَعُودِهِ وَقِيَامِهِ	وَتَلَدَّدَتْ أَجْفَانُهُ
أَلْهُو بَوَجْهِ غَلَامِهِ	أَصْبَحْتُ مِنْ حَبِي لَهُ

(١) الصرم : الهجر والقطيعة وقد ورد اللفظان في روايتين لبیت من معلقة امرئ القيس :

أفاطم مهلا بعد هذا التادل وان كنت قد أزمعت صرمي فأجمل

ويروى هجري .

(٢) الجنة : الجنون .

عبد !

أَلَا إِنَّ مِنْ أَهْوَاهُ صَنَّ بُوْدَهُ وَأَعْقَبَنِي مِنْ بَعْدِ ذَاكَ بَصَدَّهُ
 فَوَاحِزَنَا بَعْدَ الْمَوَدَّةِ إِنَّهُ لَيَبْخُلُ عَنِّي بِالسَّلَامِ وَرَدَّهُ
 دَعَانِي إِلَيْهِ حَسَنُهُ ، وَجَمَالُهُ وَسِحْرُهُ بَعِيْنِيهِ ، وَخَالَ بِخَدَّهُ
 كَأَنَّ فِرْنْدَ الْمَرْهَفَاتِ بِخَدِّهِ وَيَحْتَالُ مَاءَ الْوَرْدِ تَحْتَ فِرْنْدِهِ ^(١)
 فَلَمْ أَرَ مِثْلِي صَارَ عَبْدًا لِمِثْلِهِ وَلَا مِثْلَهُ يَوْمًا أَضَّرَ بَعْبِدَهُ !

جفاني !

لَقَدْ أَصْبَحْتُ ذَا كَرْبٍ مِنْ الْمَوْلَعِ بِالْعُتْبِ
 وَقَدْ قَاسَيْتُ مِنْ حُبِّهِ هِ أَمْرًا لَيْسَ بِاللَّعْبِ
 جَفَانِي ، وَتَنَاسَانِي بَعِيدُ الرُّسُلِ وَالْكُتُبِ
 وَمَنْ غَابَ عَنِ الْعَيْنِ فَقَدْ غَابَ عَنِ الْقَلْبِ

وردة صغيرة

حُبُّكَ يَا أَحْمَدُ أَضْنَانِي يَا قُرْأُ فِي شَخْصِ إِنْسَانِ
 يَا وَرْدَةَ أَنْجَلَهَا قَاطِفُ مَرَّ بِهَا مِنْ بَابِ عُثْمَانِ

(١) الفرند : السيف وجوهره ووشيه .

الفتك الحقيقى

أَيُّهَا النَّاسُ ارْحَمُونِى وَتَمْشُوا بَنِى إِلَيْهِ
 كَلِمُوهُ فِى مَكُونٍ لَا تَشُقُّنَّ عَلَيْهِ ^(١)
 كَلِمُوهُ الْيَوْمَ يَرْضَى عَنْ أَسِيرٍ فِى يَدَيْهِ
 لَوْ رَأَيْتُمْ حِينَ يَمْشِى كَاسِرًا مِنْ حَاجِبِيهِ
 فِى إِزَارٍ قَدْ لَوَاهُ ثُمَّ دَلَّى طَرْفِيهِ
 قُلْتُمْ ذَا الْفَتَكُ حَقًّا لَيْسَ مَا نَحْنُ عَلَيْهِ

الصفح عقوبته

بِنَفْسِي مِنْ أَمْسَيْتُ طَوَّعَ يَدَيْهِ أَبَدْتُ لَهُ وَدَّيْ فَهَنْتُ عَلَيْهِ
 إِذَا جَاءَ ذَنْبًا لَمْ يُرْمَ مِنْهُ مَخْلَصًا وَإِنْ أَنَا أَذْنَبْتُ اعْتَذَرْتُ إِلَيْهِ
 عُقُوبَتُهُ عِنْدِي هِيَ الصَّفْحُ كُلًّا أَسَاءَ ، وَذَنْبِي لَا يُقَالُ لَدَيْهِ ^(٢)
 وَإِنِّ وَإِنْ عَرَّضْتُ نَفْسِي لِلْهَوَى كَمَبْتَحَثٍ عَنْ حَتْفِهِ بِيَدَيْهِ ^(٣)

(١) لَا تَشُقُّنَّ عَلَيْهِ : لَا تَكْلِفُوهُ مَا لَا يَطِيقُ وَلَا تَكْثُرُوا عَلَيْهِ ، وَالْفِعْلُ مُسْنَدٌ لِنَوْنِ

التَّوَكُّيدِ الثَّقِيلَةِ .

(٢) لَا يُقَالُ : لَا يَغْفَرُ .

(٣) الْمَبْتَحَثُ : الْبَاحِثُ . حَتْفُهُ : مَوْتُهُ .

بين القلب والطرف

إن مِتُّ مِنْكَ ، وقلبي فيه ما فيه
 ناديتُ قلبي بحزني ، ثم قلتُ له
 هذا الذي كنتُ تهوَاهُ ، وتمنّحه
 فردَّ قلبي على طرفي بحرقتِه
 أرهقتني في هوى من ليس يُنصفني
 ولم أُنلْ فرجاً مما أفاستِه
 يا مَنْ يُبالي حبيباً لا يُباليه
 صفو المودّة قد غالت دواهيهِ
 هذا البلاء الذي دليتني فيه
 وليس ينفكُّ من زهوٍ ومن تيه^(١)

الدمع والخمر

أعدّ النَّاسُ للعيدِ
 وأعددتُ مع الدَّمْعِ
 فيما من تسمّع الدنيا
 دَعِ الهَجَرَ الذي كان
 فما أحسن بالعُشُو
 إذا لم يكنِ المعشُو
 من اللذات ألواناً
 له راحاً وريحاناً
 إذا ما كان غضباناً
 لنا منك كما كانا
 قِ أن يهجر أحياناً
 قُ للعاشقِ خوَّاناً

سطران

كأنما خدّه ، والشعرُ مُلبِسُه
 كأنما كاتبٌ خطَّ أنامله
 شقٌّ من البدر منشقٌّ عن الظلم^(٢)
 بالمسك في خدّه سَطْرَيْنِ بالقلم

(٢) شق من البدر : جانب منه •

(١) الزهو : العجب •

أَفْشَيْتَ سِرِّي

أَضْرَمْتَ نَارَ الْحَبِّ فِي قَلْبِي ثُمَّ تَبَرَّأْتَ مِنَ الذَّنْبِ
 حَتَّى إِذَا لَجَجْتُ بُحْرَ الْهَوَى وَطَمْتَ الْأَمْوَاجُ فِي قَلْبِي ^(١)
 أَفْشَيْتَ سِرِّي ، وَتَنَاسَيْتَنِي مَا هَكَذَا الْإِنْصَافُ يَا حَبِيبِي ^(٢)
 هَبْنِي لَا أَسْطِيعُ دَفْعَ الْهَوَى عَنِّي ، أَمَا تَحْشَى مِنَ الرَّبِّ ؟ !

مَعْرِضٌ

يَا مُعْرِضًا نَفْسِي الْقَدْ وَقُلْ ذَلِكَ مُعْرِضًا
 أَكْذَا سَرِيعًا صَارَ حَبِيبُكَ لَكَ سَيِّدِي مُتَنَقِّضًا ^(٣)
 أَبْغَضْتَنِي يَا سَيِّدِي أَفَدَيْكَ حَبِيبًا مُبْغِضًا
 لَازَلْتُ صَائِمٌ سَخَطِكُمْ حَتَّى يَفْطِرَنِي الرِّضَا
 عَجَبًا لِمَنْ لَمْ أَلْحِ بَ أَمَا أَحَبُّ وَأُبْغِضًا
 فَبِرَى سَبِيلَهُمَا لَدَى يَّ سَبِيلَهُ فِيمَا مَضَى
 أَوْ كَانَ خُلُوعًا لَيْسَ يَدُ رَى ذَا وَذَلِكَ فَانْقَضَى ؟ ! ^(٤)
 لِي صَبُوءٌ وَلَهُ الشُّلُ وَ إِذَا سَهَرْتُ وَغَمَضًا

(١) لَجَجْتُ : خضت اللجة • طمطت الأمواج : غمرت وملأت وارتفعت •

(٢) حَبِيبِي : حبيبي •

(٣) مُتَنَقِّضًا : محلولا •

(٤) خُلُوعًا : خاليا •

عيدان في عيد

يا فرحة جاءت مع العيد وفي الذي أهوى بموعد
جاء من الأعين مستخفياً من بعد إخلاف وتنكيد^(١)
حتى إذا الراح جرت بيننا أمنت من خلف وترديد^(٢)
ظلّ وليّ العهد في خطبة وظلت بين الراح والعود^(٣)
صار مصلاًنا أباريقنا ونحرنّا بنت العنايق^(٤)
للناس عيدٌ عنهم واحدٌ وصار لي عيدان في عيد

تسليمة بالعين

بالأتمّ العاشق ، أنت الذي لكل من يهوى ومن يعشق
فديت من كلمتي طرفة سراً من الناس ومن ينطق
أوماً بعينيّ بتسليمة وقلبه من وجل يخفق^(٥)
فرحت مسروراً بما نلتّه والقلب فيه جرة تحرق

(١) مستخفياً : مستترا الاخلاف : عدم الوفاء بالوعد .

تنكيد : غم من نكده : أغمه .

(٢) الخلف : كالاخلاف قال كعب بن زهير :

وعدت وكان الخلف منك سجية مواعيد عرقوب اخاه يشرب

الترديد : المنع .

(٣) يريد بالخطبة : خطبة العيد .

(٤) نحرنّا : يشير الى الضحية في عيد الأضحى .

(٥) أوما : أوماً مخففة الهمزة . الوجل : الخوف . يخفق : يدق ويضطرب .

قريب الدار !

يَا قَرِيبَ الدَّارِ مِنْ دَارِي وَقَدْ زَادَ فِي الْبُعْدِ عَلَى مَنْ بَعْدَا
قَدْ شَهِدْتُ الْعَيْدَ فَاسْتَشْمَجْتُهُ ذَلِكَ أَنْ لَمْ تَكْ فِيمَنْ شَهِدَا
حَوْلَى النَّاسِ كَأَنِّي لَا أَرَى مِنْهُمْ إِذْ غَبَتْ عَنِّي أَحْسَدَا^(١)

إحساني ذنب !

أَظْهَرَ بَعْدَ الْوَصْلِ هِجْرَانَا وَصَيَّرَ الْعِلَّاتِ أَغْوَانَا
يَعُدُّ إِحْسَانِي ذُنُوبًا كَمَا أَعُدُّ مِنْهُ الذَّنْبَ عُفْرَانَا
يَا مُظْهِرًا فِي النَّوْمِ هِجْرَانَا حُبِّكَ مَا تَفْعَلُ يَقْظَانَا
لَوْ كُنْتُ فِي حُبِّكَ لِي مِنْصِفَا جَازَيْتَ بِالْإِحْسَانِ إِحْسَانَا

سجود الجمال

سَجَدَ الْجَمَالُ لِحُسْنِ وَجْهِ هَكَ ، وَاسْتَرَحَّ إِلَى جَمَالِكَ
وَتَشَوَّقَتْ حُورُ الْجَنَّا نِ مِنْ الْخُلُودِ إِلَى مِثَالِكَ
فَعَشِقَتْ وَجْهَكَ إِذْ رَأَتْ تُنْكَ ، وَاعْتَمَدَتْ عَلَى وَصَالِكَ
يَا ظَالِمِي لَيْسَ الْمِحْدُ بٌ ، وَإِنْ تَجَلَّدَ مِنْ رِجَالِكَ

(١) قريب من هذا المعنى قول دعبيل الخزاعي :

انى لا فتح عينى حين أفتحتها على كثير ، ولكن لا أرى احدا

موسى !

مرحباً يا سَمِيَّ من كَلَّمَ اللّٰهَ هُ ، وأَدْنَى مكانه تقريباً^(١)
 وشبيهه الذي تَلَبَّثَ في السَّجَّةِ نِ سَينِياً ، وكان بَرّاً نَجِيّاً^(٢)
 وابنَ قارى القرآن غَضّاً كما أَنـ لكَ وَجْهٌ مُحاسِنٌ الخَلْقِ فيه
 فإذا ما رَأَتْكَ عَيْنٌ رَأَتْ سَا عةَ تَرْنُو إِلَيْكَ حَسْناً غريباً
 يا حَبِيباً شَكوتُ ما بَى إِلَيْهِ فَكَيَّ حينَ صَدَّ ظُبيّاً رَبيّاً
 وثَلْثَى مُوَلِياً كَهلالِ فوق غَمْضٍ يَجْرُ دَعْصاً كَثِيباً^(٣)
 بأبى أَنْتَ لى شَفاءٍ وداءٍ وَطِيبُ إِذا عَدِمْتُ الطِيبَ

المستحى

قال الوشاةُ : بَدَتْ في الخَدِّ لَحِيَّتُهُ قُفِلْتُ : لا تَكْثُرُوا ما ذاك عابَهُ
 الحَسَنُ مِنْهُ على ما كُنْتُ أَعْهَدُهُ وَالشَّعْرَ حِرْزُ لَهُ مَمْنٌ يَطالِبُهُ^(٤)
 أَهْمَى وَأَكْثَرُ ما كَانَتْ مُحاسِنُهُ أَنْ زَالَ عارِضُهُ ، واخْضَرَ شاربُهُ^(٥)
 وصار مِنْ كان يَلْحَى في مودَّتِهِ إِنْ سِيلَ عَنِ وعنه قال : صاحِبُهُ^(٦)

- (١) الذى كلم الله : موسى عليه السلام وفى الأصل يا سَمِيَّ الذى كلم الله وهو بهذا مكسور .
 (٢) تلبث : أقام ومكث كلبث والمراد شبيهه يوسف عليه السلام فى الجمال .
 (٣) الدعص : القطعة من الرمل المجتمعة المستديرة .
 (٤) الحرز : العوذة والموضع الحصين .
 (٥) العارض : صفحة الوجه . أخضر : نبت .
 (٦) يلحى : يلوم . ان سيل : ان سئل .

الحسن المجسد

وظيبي تقسيمُ الآجَا لَ بَيْنَ النَّاسِ عَيْنَاهُ
 وتُورِي البَثَّ والأشْجَا نَ فِي الْقَلْبِ ثَنَائِيَهُ (١)
 ويحكى البدرَ وقتَ الله مٌ لِلْأَعْيُنِ خِدَاهُ
 تعالى الله ! ما أحسَّ نَ مَا صَوَّرَهُ اللهُ !
 ولو مثَّلَ نفسَ الحنَّ نِ شَخْصًا مَا تَعَدَّاهُ
 له آخرَّةٌ قد أشَّ بَهَتْ فِي الْحَسَنِ دُنْيَاهُ
 فلو أَنَا جَعَلْنَا اللَّهَ هَ يَوْمًا لِعَبْدِنَاهُ
 بنفسى من إذا ما النُّ يُّ عَنْ عَيْنِيَّ وَارَاهُ (٢)
 كفاني أَنَّ جُنَحَ اللَّيْلِ لَ يَغْشَانِي وَيَغْشَاهُ (٣)

ماء الحسن

فديتُ مَنْ تَمَّ فِيهِ الظَّرْفُ والأدبُ ومن يتيه إذا مامسَّه الطَّربُ
 ما طَارَ طرفي إلى تحصيلِ صورته إلا تداخلى من حسنِها عجبُ
 وردفهُ في قضيبٍ فوقه قُرُ من نور خديهِ ماءُ الحسنِ ينسكبُ
 نفسى فداؤك يامن لا أبوحُ به علقتَ مني بحبيلٍ ليس ينقضِبُ
 كم ساعةٍ منك خَطَّتْهَا ملائكةُ أزهو على الناسِ بالدُّنْبِ الذى كتبوا

(١) تورى : تقدح وتشعل .

(٢) وازاه : ستره .

(٣) جنح الليل : الطائفة منه .

أبعدك الله

وشادنٍ تَسَحَّرُ عَيْنَاهُ أَسْفَلَهُ يَجْذِبُ أَعْلَاهُ
يَنْظُرُ مَوْلَاهُ إِلَى وَجْهِهِ يَا لَيْتَنِي عَيْنُ مَوْلَاهُ
أَعَزَّتُهُ رُوحِي وَقَلْبِي ؛ فَقَدْ عَيَّتُ مِمَّا اتَّقَاضَاهُ ^(١)
وَلَوْ رَأَيْتَنِي سَيِّئًا فِي الْهَوَى لَقَالَ لِي أَبْعِدْكَ اللَّهُ !

محوم

قَدْ حُمِّ مِنْ أَنَا أَحْمِيهِ ، فَأَفْقَدُهُ وَرَدًّا بِوَجْنَتِهِ وَرَدُّ الْحِمَاهُ ^(٢)
يَالَيْتَ حِمَاهُ لِي كَانَتْ مُضَاعَفَةً يَوْمًا بِشَهْرٍ وَأَنَّ اللَّهَ عَافَاهُ
فِيصْبَحَ الشَّقْمُ مَنْقُولًا إِلَى جَسَدِي وَيَجْعَلُ اللَّهُ مِنْهُ الْبُرْءَ عَقْبَاهُ
أَقُولُ لِلشَّقْمِ كَمْ ذَا قَدْ لَهَجْتَ بِهِ فَقَالَ لِي مَثَلًا تَهَوَّاهُ أَهْوَاهُ
حَلَقْتُ لِلشَّقْمِ أَنِّي لَسْتُ أَذْكُرُهُ وَكَيْفَ يَذْكُرُهُ مِنْ لَيْسَ يَنْسَاهُ ! ؟

فديتك

فَدَيْتُكَ جَسْمِي كَانَ أَثْمَلًا لِلشَّكْوَى وَكَانَ عَلَيْهَا مِنْكَ يَا سَيِّدِي أَفْوَى
فَدَيْتُكَ لَمْ أَنْصِفْكَ إِذْ أَنْتَ لَابَسٌ شَعَارًا مِنَ الْحَمَى ، وَلَمْ أَلْبَسِ الْحَمَى ^(٣)
فَدَيْتُكَ لَوْ أَنَّ الَّذِي بِكَ يَفْتَدِي بَدَنِيَّ لَمْ أَذْخَرْكَ شَيْئًا مِنَ الدُّنْيَا

(١) اتَّقَاضَاهُ : أَطْلَبُهُ .

(٢) حَم : أَصِيبُ بِالْحَمَى .

(٣) الشَّعَار : مَا يَلْبَسُ الْجَسَدُ مِنَ الثِّيَابِ .

بشراً سوياً

بنفسى من يُعَذِّبُنِي هَوَاهُ كَذَلِكَ وَلَيْسَ لِي أَمَلٌ سِوَاهُ
يَتْبِعُهُ عَلَى الْعِبَادِ بِحَسَنِ وَجْهِهِ وَشَعْرٍ قَدْ أُطِيلَ عَلَى قَفَاهُ^(١)
وَأَصْدَاغٍ يَرْصِفُهَا أَمِيرِي عَلَى خَدٍّ تَلَالُأُ وَجَنَّتَاهُ^(٢)
بَرَاهِ اللَّهِ مِنْ ذَهَبٍ وَدِرٍّ فَأَحْسَنَ خَلْقَهُ لَمَّا بَرَاهُ
فَلَمَّا خَطَّاهُ بَشَرًا سَوِيًّا حَذَا حُورَ الْجَنَانِ عَلَى حِذَاهُ^(٣)

شمس في الليل

أَنَا أَبْصَرْتُ صَاحِبَ الشَّمْسِ سَ تَمُتْنِي لَيْلَةَ الْجَمْعَةِ
فَمَاجَ النَّاسُ فِي النَّاسِ وَظَنُوا أَنَّهَا الرَّجْعَةُ
إِلَى اللَّهِ وَقَالُوا الْحَشَى رُ — لَمَّا عَايَنُوا — بِدْعَةُ
إِذَا الشَّمْسُ تَرَى لَيْلًا وَحِينَ النَّاسُ فِي خَشَعَةٍ
وَمَا جُؤَا أَنْ رَأَوْا شَمْسًا بَلِيلٍ يَالَهَا فَرْعَةُ
فَقُلْتُ الشَّمْسُ لَا تَطُ لُعُ لَيْلًا مَطْلَعِ الْهَقْعَةِ^(٤)
وَلَكِنْ التَّقَى أَحْمَدُ مَدَّ يَحْمِلُو اللَّيْلَ بِالطَّلَعَةِ
عَلَى جَبْهَتِهِ الشُّعْرَى وَفِي وَجْنَتِهِ الْهَنْعَةُ^(٥)

- (١) يتبعه : يفخر •
(٢) يرصفها : يسويها وينظمها • تلالاً بحذف تاء المضارعة ووجنتاه فاعل •
(٣) بشراً سوياً : كامل الخلقة • حذا : قدر • على حذاه : على مثاله أو شبهه •
(٤) الهقعة : ثلاث كواكب فوق منكبي الجوزاء اذا طلعت مع الفجر اشتد حر الصيف •
(٥) الشعري والهنعة : كواكب فى السماء والمراد بالتشبيه بها واضح •

خد مضىء

يا لاعباً بيماتي	وهاجراً ما يؤاتي
وزاهداً في وصالي	ومُشمتاً بي عِداتي
وحامل القلب مني	على سنانِ قنّاة
ومُسكنَ الرُّوح ظُلماً	حبسَ الهوى من لهاتي ^(١)
هذا كَتاني إليكم	مدادُه عبراتي ^(٢)
لو أنّ لي منك نصفاً	أو قابلاً لبراتي
ما باتَ قلبي رهيناً	لأنجم طالعيات ^(٣)
يابدعةً في مثال	لا مدركاً بالصفات
فالوجهُ بذُرٍّ تمام	بعينِ ظيبي فلاة
مفرّـدٌ بنعيم	من الظباء اللواتي
تروّدُ بين ظبباء	مصائفٍ ومشاتي
والجيدُ جيدُ غزال	والغنجُ غنجُ قنّاة
مذكّرٌ حين يبدو	مؤنّتُ الخلوات

(١) اللهاة : آخر الحلق ما بين منقطع اللسان الى منقطع القلب أو هي اللحمة

المشرفة على الحلق •

(٢) عبراتي : دموعي •

(٣) رهينا : أسيرا •

من فوقِ خدِ أسيلٍ يضيءُ في الظُّلُماتِ^(١)
وشاربٍ يتلألأ حين ابتدأ في النباتِ
ذاك الذي لا أسمى من هيبتي لثقتاني
لكن إذا عيل صبرى ذكرته في هجاتي^(٢)
عينٌ ولائمٌ وميمٌ مليحةُ النغماتِ

يا أهل بغداد

ما جئتُ ذنباً، به استوجبتُ سُخْطَكُمْ أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ الا شِدَّةَ النظرِ
يا أهلَ بَغْدَادِ أَلْقَى ذَا بَحْضَرَتِكُمْ فكيفَ لَو كُنْتُ بَيْنَ التَّرَكِّ والخَزَرِ
سَحَّ عَلَى سَمَاءِ الحَزَنِ بَعْدَكُمْ وأُخِذْتُ بِي بِحُورِ الشُّوقِ والفَكْرِ

شمس على خده

يَا مَنْ لَهُ فِي عَيْنِهِ عَقْرَبُ فكلُّ مَنْ مرَّ بِهَا تَضَرَّبُ
وَمَنْ لَهُ شَمْسٌ عَلَى خَدِّهِ طَالَعَةٌ بِالسَّعْدِ مَا تَعْرَبُ
يَا بَعْكَرُ مِنْ سَمِيئَتِهِ سَيِّدِي مَلَحْتُ لِي جِسْماً فَمَا تَعْدُبُ
وَصَارَ إِعْرَاضاً بِشَاشَاتِكُمْ وَمَاتَ ذَاكَ السَّهْلُ وَالْمَرْحَبُ

(١) خد أسيل : طويل مسترسل أملس ناعم .

(٢) عيل صبرى : غلب .

ظبي سانح

وأبيض، مثل البدر دارة وجهه
أغن خماسي؛ لما أنت طالب
تقنصني لما بدا لي سانحاً
فأمكنني طوعاً عنان قياده
فقلت له زرنى فديتك زورة
فقال .. بوجه مشرق متبسم
تقدم لنا، لا يعرف الناس حالنا:
فجئت إلى صحتي بظبي مفتق
... ..
فقلت لهم، لا تعجلوه فإنما
... ..
علامتنا عند الفراغ التنحنح

- (١) دارة وجهه : هالة النور التي تحوطه تشبيها لها بدارة القمر التي تبدو حوله وهو سار خلال السحب الشفيفة • كفل راب : نام كبير ونفس الحروف التي للفظه مصورة للمعنى المراد • يترجع : يهتز •
- (٢) الأغن : صفة من الغنة وهي انبعاث صوت المتكلم من خياشيمه • خماسي : في طول خمسة أشبار •
- (٣) تقنصني : صادني • السانح : الظبي يأتي من الميسرة الى اليمينه والبارج ضده والاول يتفاد به •
- (٤) القياد : مصدر قاده يقوده • يبرح : يمشى ويفارق •
- (٥) أقضى : أموت •
- (٦) تخطاره : اختياله في المشي • يترنج : يتمايل •
- (٧) مفتق : مضى مشرق ومنه الفتق أى الصبغ • تراوا : رأوا •

غلام فاتك

أحبُّ الغلامَ إذا كَرَّهَا وأبصرته أشعثاً أمرها^(١)
وقد حَذَرَ الناسُ سَكِينَهُ فكلُّهم يُتَّقِي شرَّها
وإني رأيتُ سراويلَه لها تَكَّةٌ أَشْنَى جَرَّها

معجون بالمسك

إنَّ الذي تيمنى حبه أمردٌ من كَشْءِ الدَّواوين^(٢)
قد نشر الطومار في حجره مبتدئاً بالبلاء والسين^(٣)
يطرُّ الورد على خده من عَرَقِ الْمَسْكِ معجون^(٤)

عاشق السلام

وقولٍ قَلَّتْهُ فَأَصْبَتْ فِيهِ ولم أَحْضِلْ مَقَالَهً مِنْ لَحَانِ
عناقِ الغانياتِ أَلَدُّ عِنْدِي وَأَشْهَى مِنْ مُعَانَقَةِ السَّنَانِ
ويومٌ عِنْدَ نَدْمَانٍ كَرِيمٍ يحابُّ فِيهِ أَوْتَارَ الْقِيَانِ
يوأْتيني النَّدِيمُ عَلَى التَّصَابِي أَلَدُّ إِلَى مِنْ يَوْمِ الطَّعَانِ

(١) كره : من التكريه وهو الفتك والشطارة • أشعث : أغبر •
الأمره : الكحيل .

(٢) تيمنى : جعلنى متيمناً •

(٣) الطومار : الصحيفة والجمع طوامير

(٤) يطرر : أى يشد الورد على خده ويزينه

خنجر ووعيد(*)

أُوْعِدْتَنِي بِالْقَتْلِ مِنْ غَيْرِ مَا جُرِّمَ ، وَقَلْبِي رَهْنُ كَفِّكَ^(١)
 يَا مُوْعِدِي بِالْقَتْلِ قَدْ حَالَفَ الـ خَنْجَرُ فِي قَتْلِي يَمِينِكَ^(٢)
 يَا مَنْ دَعَا قَلْبِي إِلَى حُبِّهِ فَقُلْتُ : لَبَّيْكَ وَسَعْدِيكَ
 مَا خَنْجَرُهُ تَسْلُبُ رُوحِي بِهِ أَقْتُلُ مِنْ تَفْتِيرِ عَيْنِكَ^(٣)

سوف يقتلني!

تَحَدَّرَ مَاءُ مُقْلَتِهِ فَخَرَقَ وَرْدَ وَجْنَتِهِ
 لَأَنِّي رَمْتُ قُبْلَتَهُ عَلَى مِيقَاتِ غَفْلَتِهِ
 فَلَمَّا وَسَّدَتْهُ الْكَأُ سُنَّ حَلَّ رِبَاطِ حُبَّتِهِ
 فَوَيْلِي مِنْهُ حِينَ يُفِي قُ مِنْ غِمَرَاتِ سَكْرَتِهِ
 أَرَاهُ سَوْفَ يَقْتُلُنِي بِيَعُضِ سَيْوْفِ مُقْلَتِهِ
 وَلَا سِيَّامًا وَقَدْ غَيَّرَ تَ عَقْدَ رِبَاطِ تِكَّتِهِ

(*) كتب هذه الأبيات في فتي بالكوفة يقال له « جمال » من بني دارم وقد رآه أبو نواس فكتب إليه رقعة فيها شعر وبعث بها مع غلام فلما قرأ الفتى ما فيها قال « قل له ، يا دعي يا شارب الخمر والله لينزعنك نفسك يا ابن الزانية » فرجع الغلام فأخبره بقوله فقال أبو نواس في ذلك :

قد يخضع الحر للغلام فما ينقص ذاك الخضوع من شرفه
 فسب ما شئت سيدي أبداً هذا خضوعى له على سرفه
 ثم بعث بالبيتين فقال للغلام : « أترى خنجري هذا ؟ - وأخرجه من كمه - أبلغه عنى انى والله قاتله به » فقال أبو نواس هذه الأبيات :

(١) الجرم : الذنب والجريرة .

(٢) قوله يمينيك على تغليب الأفضل وهو يريد يديك .

(٣) تفتير عينيك : انكسارهما دلالة لا مرضاً .

بروح القدس

قل لذي الطَّرْفِ الخُلُوبِ ولذي الوجه الغُضُوبِ^(١)
 ولمن يَثْنِي إليه الـ حُسْنُ أَغْنَاكَ القُلُوبَ
 يا قُضِيبَ البَابِ يَهْتَزُّ (م) على دِعْصِ كُثِيبِ
 قد رَضِينَا بِسَلامٍ أو كَلَامٍ مِنْ قَرِيبِ
 فبروح القدس عيسى وبتَعْظِيمِ الصَّليبِ^(٢)
 قفْ إذا جِئْتَ إلَيْنَا نَمِ سَلَمٌ يَا حَيِّبِي...!

نعيم وبؤس

صاحب الحِبِّ صَابِرًا لَا يَصْدَدُّ كَ مَنْهُ تَجْهَمُ وَعُبُوسُ
 وَأَقِلَّ اللَّجَاجَ، وَاصْبِرْ عَلَى الْجَهْدِ د؛ فَإِنَّ الْهَوَى نَعِيمٌ وَبُوسُ^(٣)
 عَرَضُنْ لِلَّذِي تَحِبُّ بُحْبٍ ثُمَّ دَعَاهُ يَرُوضُهُ إِبْلِيسُ
 فَلَعَلَّ الزَّمَانَ يُدْنِيكَ مِنْهُ إِنَّ خَطْبَ الْهَوَى جَلِيلٌ نَفِيسُ

- (١) الخلوب : الذي يخلب الألباب كما يخلب البرق الأبصار .
 (٢) روح القدس غير عيسى ولكن ذكره له لمجرد التذكير بالمقيدة المسيحية ،
 ولاشعار محبوبه - وهو نصراني - بأنه يعظم دينه ويلم بشعائره والمعلوم
 في عقيدة المسيحيين أن الثالوث هو الأب والابن والروح القدس .
 (٣) اللجاجة : الخصومة .

قبطى

بديعُ الخلقِ ، موفورُ الخطوطِ	لطيفُ الخصرِ كالفرسِ الربيطِ
أبوهُ من أكابرِ قبطِ مصرِ	تسامى عن مناسبة النبطِ
سقانى صفو ماء النيل وهنأ	براحٍ من كروم قرى «سيوط» ^(١)
لها حالان من طعمٍ وريحٍ	ولونٌ فى الزجاجة كالسليط ^(٢)
خلوتُ به أنازعهُ شمولاً	وأنشدُهُ من البحر البسيط ^(٣)
...	...
...	...
...	...

المرد

يقول الناسُ : قد تُبتَ ولا واللهِ ما تُبتُ
 فلا أتركُ ثقيلَ خدودِ المرْدِ ما عشتُ
 أرى المرْدَ يميلون ثشلى حيثما ملتُ

(١) وهنا : ليلا • سيوط هى أسيوط •

(٢) السليط : الزيت •

(٣) البحر البسيط : أحد بحور الشعر الستة عشر ووزنه مستفعلن فاعلن مستفعلن فعلن مرتين •

(٤) حذفت الأبيات التى بعد هذا لما فيها من مجون صارخ •

معاهد البصرة

أَمَّا وَنَجِيَّةٌ يَهْوَى	عليها راكب قرد ^(١)
مُظَلَّلٌ مَحْجَرُ الْعَيْنِ	نِ ، جِيبٌ قَيْصِهِ قَدَدُ ^(٢)
إِذَا مَا جَاوَزَتْ جَدَدًا	فَلَا حَ لَعِينِهِ جَدَدُ ^(٣)
حَكَتْ أَمَّ الرَّمَالِ إِذَا	رَمَاهَا الْوَابِلُ الْبَرْدُ ^(٤)
تَوْمٌ بِقَفْرَةٍ بَيْضًا	لَهَا فِي جَوْفِهِ وَلَدُ ^(٥)
وَحَرَمَةٌ كَفٌّ مَمْتَزَجٍ	شَمُولًا ضَوْوُهَا يَفْدُ ^(٦)
فَلَمَّا أَنْ تَقَارَنَ قَرٌّ	قَهَا كَاللَّوْلُو الزَّبْدُ
سَقَاها مَا جَدًّا ، مُحْضًا	نَمَتُهُ جَحَاجِحٌ نُجْدُ ^(٧)
لَصَحْنُ الْمَسْجِدِ الْمُغْمُو	رِ ؛ فَالرَّحَبَاتِ ! فَالسَّنْدُ ^(٨)
فَمَا ضَمَّتْ سَقَاتِقُهُ	فَطُودَ إِزَائِهِ الْوَحْدُ ^(٩)

- (١) النجبية : الناقة • فرد : فرد الرجل كفرح سكت عيا •
(٢) مظلل محجر العينين : أى ان شعر حاجبيه كثيف فهو يظلل عينيه قدد : ممزق قطعاً مختلفة ومنه كنا طرائق قدا •
(٣) الجدد : ما استرق من الرمل •
(٤) الرئال : أولاد النعام • الوابل : المطر الشديد • البرد : البارد •
(٥) توم : تقصد • والنعام يدفن بيضه فى الصحراء حتى يفقس •
(٦) الشمول : الخمر • يقد : يتقد •
(٧) محضا : خالصا • الجحاجيح : السادة • النجد : الشجعان •
(٨) اللام فى قوله لصحن • واقعه فى جواب القسم من قوله ونجبية • • •
وحرمة كف • • •
(٩) الوحد : المنفرد • والطود : الجبل •

فدورُ بنى أبى سُفيا ن حيث تَبَحَّجَ العَدَدُ^(١)
 فحيث استَوطن البكرَا ت فالدور التى امتهدوا^(٢)
 فدورُ محاربٍ حيثُ اسد تمرَّ السَّيْلُ يطردُ
 إلى دورٍ يحلُّ بها لألى قلبى بهم كمدُ^(٣)
 اللُّ لعينِ مكتحلٍ أطافَ بعينه رمَدُ^(٤)
 من المؤماتِ غادها وراوح أهلها النَّقدُ^(٥)
 وكل مزيلٍ ميتًا يثنى جيدَه الغيدُ^(٦)
 عروضيُّ إذا ما افترَّ (م) مبتسماً بدا يردُّ
 إذا قمنا نصلى لم يفرق بيننا أحدُ
 أحرَّكهُ إذا قاموا وألمسه إذا قعدوا
 وليس خليفة الرَّحْمَ نِ يعدلنى إذا سجدوا
 وأين المربدُ الوحشيُّ (م) من ذا النَّعتِ ، فالجلدُ^(٧)
 نخندقه ، وقد كان الـ مُصلى الفرد ، فالنَّصدُ
 فسوق الإبلِ حيثُ تسا ق فيه الخيل تطردُ

(١) تبجح : تمكن فى المقام والحلول وبجح الدار توسطها والمراد بتبجح العدد تجمعه .

(٢) البكرات : الجماعات من الناس . امتهدوا : مهدوا .

(٣) يشير فى هذا البيت الى دور ثقيف فى البصرة وكانت جنان مولاتهم . وكل الأماكن التى ذكرها معاهد البصرة حيث كانت تقيم جنان معشوقته .

(٤) ألد : خبر صحن التى وردت قبلها بستة أبيات .

(٥) المؤمات : الفلاة . غادها : من الغدو . رواح : من الرواح . النقد : الغنم القبيحة الشكل .

(٦) مزيل ميتا : مفارقة . الغيد : ميل العنق .

(٧) المربد وما سيذكره من أماكن فيما يأتى مواضع بالبصرة .

محلّ ليس يعدّمني به ذو غمّة جيّد^(١)
 من الأعراب قد محشت ضواحي جلده النّجد^(٢)
 إذا ما قلت كيف العبد شؤ؟! قال شرّ نبث نكد^(٣)
 معاذ الله ما استويا وإن آواها بلد...!

استشارة طبيب

قال الطبيبُ وقد تأملَ سخني إن الذي أضناك فيك لباد
 وزوالُ ما بك ليس فيه مريّة إن عادك «اللهي» في العواد^(٤)

كفي بلاء!

الجارُ أبلاني لا الجارة بحسن وجه مستوى الدّارة^(٥)
 أبيتُ من وجد به مدنفًا كأنما السّغتُ جرّارة^(٦)
 كفي بلاء حبّ من لا أرى ونحن في حيّ وفي حارة
 أنا الذي أصلى بنار الهوى وحدي، والعشاق نظّارة^(٧)
 قلبي لا يعشق حتى إذا أحبّ يوماً جاء بالكاره^(٨)
 تلعب الحب بقلبي كما تلعب السّفور بالفارة

- (١) جعد : جاحد منكر .
- (٢) محشت : المحشش قشر الجلد عن اللحم . النجد : المرتفعات . وضواحي جلده : المعرض منه للضح .
- (٣) الشرنبث : كفضنفر : الغليظ الكفين والرجلين يريد أن يقول انه عيش جاف غليظ .
- (٤) مريّة : شك .
- (٥) الدارة : الهالة المنيرة التي تطيف بالعشر .
- (٦) الجرارة : الحية .
- (٧) أصلى : احترق .
- (٨) الكاره : الطبيعة .

الذنب ذنبى

عزُّوا أَخَايَ قَلْبِي فَقَدْ أَصَبْتُ بَلْبِي
الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ مَاذَا لَقِيتُ فُحْشِي
مَالِي عَلَى الْحَبِّ عَتَبُ أَنَا وَقَعْتُ بِذَنْبِي
لَقَدْ دَعَانِي وَحْشِي فَجِئْتُ مِنْ بَيْنِ حُجْبِي
يَا حَبُّ مَلَكْتُ رِقِّي مِنْ لَا يُسَرُّ بِقُرْبِي
وَمَنْ يَغْدِبُ رَوْحِي بِكُلِّ نَوْعٍ وَضَرْبِ
فَكَمْ عَصَبْتُ بِرَأْسِي وَكَمْ عَرَكْتُ بِحُجْبِي
وَلَسْتُ أَحْمِلُ مِنْهُ إِلَّا عَلَى ظَهْرِ صَعْبِ
يَا قَاتِلِي أَنْتَ وَاللَّهِ هُوَ فِي الْحُكُومَةِ تَرْبِي^(١)
أَتَيْتُ حَبِّي وَحِجِّي بِكَرٍّ بِخَاتَمِ رَبِّي
فَكُنْتُ أَوَّلَ حَيٍّ أَنْفَضَ عُذْرَةَ حَيٍّ
وَلَيْسَ لِي مِنْكَ إِلَّا كَرْبٌ عَلَى إِثْرِ كَرْبِ
تَبِيعُ وَضَلِي بِهِجْرِي وَغَفَوَ سِلْمِي بِحَرْبِي
أَنَا الْقَدَاءُ لظُبِّي مَفْتَرٍ لَلْأَخْطِ، رَطْبِ
مَنْ لَيْسَ يُخْفَى عَلَيْهِ حُبِّي ، وَلَكِنْ يَغْبِي^(٢)
لَوْ شَاءَ قَالَ ، وَلَكِنْ فِيهِ حَيَاةٌ وَتَأَبَّى^(٣)
مَا جَازَ هَذَا إِلَيْنَا إِلَّا قَوَامَ إِلَّا لِحُبِّي
أَبَا عَلَى بْنِ نَعْمٍ وَلَيْسَ حَقٌّ كَكِذْبِ
لَمْ تَمْشِ رَجُلِي لَشَيْءٍ حَتَّى مَشَى فِيهِ قَلْبِي !..

(١) الترب : رفيقك الذي فى سنك . (٢) يغبى : يدعى الغباوة .
(٣) الحيا : الحياء التابى : الامتناع .

عدوان الحبيب !

أَفَنَانِي الدَّهْرُ تَهَسًا وَزَادَنِي الْحُبُّ نُكْسًا^(١)
وَصَارَ حُبُّ حَبِيبِي لِلْقَلْبِ إِلْفًا وَحِلْسًا^(٢)
وَحَالَطَ النَّفْسَ حِجِّي قَدْ صَارَ لِلنَّفْسِ نَفْسًا
أَضَلَّنِي بَعْدَ مَا كُنْتُ تُ فِي الْعِبَادَةِ قَسًا
لَا أَسْتَفِيقُ صَلَاةً وَلَا أَفُتِّرُ دَرْسًا
فَطَارَ عَقْلِي فَمَا إِنْ أَحْسُ لِلْعَقْلِ خَلْسًا
وَكُلُّ ذَا ذَنْبٍ طَارَفِي طُمَسَتْ يَا طَرْفُ طَمَسًا
هَلَّا طَرَقَتْ وَلَمْ تَدْ قَ فِي الْقِرَاطِقِ شَمْسًا^(٣)
فَقُلْتُ يَا نُورَ عَيْنِي خَلَسْتَ عَقْلِي خَلْسًا^(٤)
فَارْدُدْ عَلَيَّ حَيَاتِي عَضَّبَا بِفَيْكَ وَحَسَا
فَمَا تَمَالَكَ حَتَّى أَفْ تَرَى عَلَيَّ وَخَسًا^(٥)
فَاسْوَدَّ وَجْهِي مِنْهُ حَتَّى تَحْوَلَ نَفْسًا^(٦)
وَلَيْسَ فِي ذَاكَ يَفْعَدُو سَيِّ صَبَاحًا وَمُمَسَى
فَقُلْتُ وَيْلِي مِمَّنْ لِمَثَلِ ذَا لَيْسَ يَنْسَى
لَا يُحْسِنُ الدَّهْرُ إِلَّا شَتِيمَةً لِي وَبُخْسًا
فَمَا رَأَيْتُ كَحِجِّي أَفْظًا قَلْبًا وَأَقْسَى

- (١) النهس : التهش • النكس بالضم والنكاس : عودة المرض بعد النقه •
(٢) الحلس : بالكسر ما يوضع فوق ظهر البعير يعني أن حبه ملازم لي •
(٣) القراطيق : جمع قرطق • ثوب فارسي سبق شرحه •
(٤) خلست : سرقت •
(٥) خس : حقر ودنى •
(٦) النقس بالكسر : المداد •

هم.. وكأس

أَحْسَ الْهُوَى صِرْفًا مَعَ الْحَاسِي
وَاتَّخِذِ الْفَتَاكَ إِمَامًا وَلَا
يَا شَوْمَ قَلْبِي لَمْ يَزَلْ شَوْمُهُ
عَذَّبَنِي رَبِّي بِمَنْ قَلْبُهُ
أَجُورَ فِتْنَانٍ قَطُوفِ الْخَطَا
أَيُّتُ لَيْلِي وَنَهَارِي مَعًا
بَانَ وَإِنْ لَمْ يَكُ لِي نَائِلٌ
وَسَلَّ عَنْكَ الْهَمُّ بِالْكَاسِ
تَبْنِي بَنِي إِلَّا بِأَسَاسٍ^(١)
فِي اللَّوْحِ مَكْتُوبًا عَلَى رَاسِي
فِي الْبَعْدِ مِثْلَ الْحَجَرِ الْقَاسِي
أَغِيدَ مِثْلَ الْفُضْ مَيَّاسٍ^(٢)
مُحَلَّقًا مِنْهُ بَوْشَوَاسٍ
مِنْهُ لَا أَرْجُوهُ عَلَى يَاسٍ^(٣)

بين الناي والوتر !

طُمُوحُ الْعَيْنِ وَالنَّظَرِ
قَفْلِي غَيْرُ مُصْطَبِرٍ
وَيُعْجِبُنِي وَجِيفُ الْكَأْ
نَرَى جُمَانَهَا مَعْنَا
مُبَاحٌ لِي وَلِلْبَشَرِ
وَعَنْهُ غَيْرُ مُزْدَجِرٍ
سِ ، بَيْنَ النَّايِ وَالْوَتْرِ^(٤)
وَرِيَاهَا عَلَى سَفَرٍ^(٥)

(١) بنى بالكسر : جمع بنية بالكسر والضم ، ما ابتدئته . « أساس : جمع أساس »

(٢) قطوف الخطا من قطفت الدابة : ضاق مشيها وتقاربت خطاها .

(٣) بان : بعد . النائل : العطاء .

(٤) وجف يجف : اضطرب والوجيف ضرب من السير يعني تداول الكأس بين الشاربين .

(٥) رياها : رائحتها وطيبها .

ألوية السكر !

قَدْ سَلَّمَ الصَّوْمُ عَلَى الْفَطْرِ وَخَفَقَتْ أَلْوِيَةُ السُّكَّرِ^(١)
 وَسَحَبَ الْقَصْفُ ذُبُولَ الصَّبَا فِي عَسْكَرِ الْعِيدَانِ وَالزَّمَرِ^(٢)
 وَاسْتَمَكَّنَ الْوَصْلُ وَأَشْيَاعُهُ مَنْ قَوَدَ الْإِبْعَادِ وَالْمَجَرِ^(٣)
 فَلَيْسَ يُلْفَى غَيْرَ مُسْتَبْشِرٍ لَعَلَّةَ الصَّوْمِ إِلَى الشُّكْرِ

وفاء

لَا تَرَانِي يَنْشَتْ مِنْكَ وَإِنْ كُنْتُ مُوَسَّاسًا
 رُبَّمَا أَحْسَنَ الْحَيْدِ بُوًى وَإِنْ كَانَ قَدْ أَسَا..^(٤)
 بِأَبْيَ وَجْهِكَ الَّذِي مَنْ رَأَاهُ تَنَفَّسَا
 أَقْطَعُ الدَّهْرَ سَيِّدِي مِنْكَ يَا «لَلُو» و«الْعَسَى»!^(٥)

زيارة

أَزُورُ مُحَمَّدًا فَإِذَا التَّقِينَا تَكَلَّمَتِ الضَّمَائِرُ فِي الصُّدُورِ
 فَأَرْجِعْ لَمْ أَلْمُهُ وَلَمْ يَلْمَنِي وَقَدَرَضَى الضَّمِيرُ عَنِ الضَّمِيرِ
 أُمُورٌ لَيْسَ يَعْرِفُهَا سِوَانَا يُحَيِّرُ لُطْفُهَا بَصَرَ الْبَصِيرِ

(١) اختفقت : خفقت واهتزت •

(٢) القصف : اللهو •

(٣) القود : القصاص •

(٤) أسا : يعنى أساء وحذفت الهمزة للضرورة •

(٥) اللو والعسى : يعنى قول لو وعسى •

عاشق مفضوح

كلُّ محبٍّ سِوَايَ مُسْتَوْرٍ وَالنَّاسُ إِلَّا عَنْ قَصَبِي عَوْرُ
كَأَنَّ طَرْفِي عَيْنٌ عَلَى لَهْمٍ فَكُلُّ طَيِّ لَدَيَّ مَنْشُورٌ^(١)
مَا إِنْ يَغِبُّ الْفَعَالُ أَفْعَلُهُ حَتَّى تَهْدَاهُ بَيْنَنَا الدَّوْرُ
يَخْرُجُ مِنْ هَذِهِ ، وَيَدْخُلُ فِي تِلْكَ وَعَنْهُ الْقِنَاعُ مَحْسُورُ
كَأَنِّي عِنْدَ سِتْرِ مَارَبَّتِي بِكُلِّ طَرْفٍ إِلَى مَنْظُورُ
فَمَا احْتِيَالِي ، وَقَدْ خَلَقْتَ فَتًى تَجْرِي بِمَا سَاءَ فِي الْمَقَادِيرُ
لَكِنَّ وَجْهَ الَّذِي كَلَفْتُ بِهِ مُحْتَمَلٌ ذَالُهُ وَمَغْفُورٌ^(٢)

كفأ بكف !

عَادَ لِي بِالسَّدِيرِ شَارِدُ قَصْفٍ وَسُرُورٍ مَعَ النَّدَامَى وَعِزْفٍ^(٣)
وَعُيُونُ الظُّبَاءِ تَرْنُو إِلَيْنَا مُنْعِمَاتٍ بِكُلِّ بَرٍّ وَلُطْفٍ
فَطَرَدْنَا الصَّدُودَ أَقْبَحَ طَرْدٍ وَعَظَفْنَا الْوَصَالَ أَحْسَنَ عَظْفٍ
وَرَخِيمُ الدَّلَالِ كَادَ مِنَ الرَّقْدِ سَةِ يُدْمِي أَدِيمَهُ وَقَعُ طَرْفٍ^(٤)
حَلَّ مِنْهُ الصَّلَائِبُ فِي مَوْضِعِ الْجِيَةِ سِدِّ ؛ فَقَدْ خَصَّهُ عَلَى كُلِّ إِنْفٍ
فَأَدْرَنَا رَحَى الشَّرُورِ ثَلَاثًا وَوَصَلْنَا الْخُصُورَ كَفًّا بِكَفٍ

(*) قَالَ الصَّوْلِيُّ « قَالَ وَقَدْ دَفَعَهَا قَوْمٌ عَنْهُ » .

(١) عَيْنٌ : جَاسُوسٌ .

(٢) كَلَفْتُ بِهِ : أَغْرَمْتُ .

(٣) السَّدِيرُ : اسْمُ مَوْضِعٍ .

(٤) رَخِيمُ الدَّلَالِ : الرِّخِمُ الْعَطْفُ وَالْمَحَبَّةُ وَاللِّينُ .

وقع السياط

تبدلتُ انكسارًا بالنشاط	وشدَّ الحبُّ بالبُلوى رِباطِي
وَلَوْلَا أَنْتِ أَسْطَوِ بِصَبْرٍ	على قَلْبِي لَبَانَ مِنْ النِّيَاطِ ^(١)
وَأَنُوكَ قَالَ لَوْ أَقْصَرْتُ عَنْهُ	فَقُلْتُ لَهُ الْإِقْدَاءُ عَلَى الصِّرَاطِ ^(٢)
فَلَوْلَا أَنَّهُ إِذْ لَأَمَ فِيهِ	تَحَرَّمَ بِالْجُلُوسِ عَلَى بَسَاطِي
فَقُلْتُ لَهُ بِمَا آتَيْهِ عَقْلًا	لِيَعْذَرَ فِي هَوَى الْحُورِ الْعَوَاطِي ^(٣)
لَعَيْنُكَ لِي؛ وَقَوْلُكَ خَلَّ عَنْهُ	أَشَدُّ عَلَيَّ مِنْ وَقَعِ السَّيَاطِ

أعنة الحدق

قَدْ مِتُّ غَيْرَ حَشَاشَةِ الرَّمَقِ	مِنْ حُبِّ أَحْوَرَ شَادِنٍ خَرَقِ ^(٤)
مَنْقُوصٍ تَهْضِيمِ الْحِشَا وَرَبَّأٍ	مَا انْحَطَّ مِنْ خَصْمٍ وَمَنْتَقِ ^(٥)
مَعْشُوقَةٍ فِيهِ مَلَا حَتُّهُ	مَا بَيْنَ مَتَّصِلٍ وَمُفْتَرِقِ
مَا خُصَّ مِنْ آفَاقٍ قَامَتْهُ	أُفُقٌ بِتَفْضِيلٍ عَلَى أَفْقِ
فَإِذَا بَدَأَ اقْتَادَتْ مُحَاسِنُهُ	فَسَرًّا إِلَيْهِ أَعْنَةُ الْحَدَقِ

(١) النياط : عرق غليظ نيظ به القلب .

(٢) أنوك : أحرق .

(٣) الحور : جمع حوراء والحور شدة سواد العين وشدة بياضها - العواطي : جمع عاطية وهي الظبية تمد عنقها أمامها .

(٤) الخرق : الظريف في سخاوة أو الفتى الحسن .

(٥) تهضيم الحشا : ضموره . ربا : زاد .

وجه حمدان؟

وَجْهٌ «حَمْدَان» فَاحْذَرُوا هـ كِتَابُ الزَّناذِقَةِ
فِيهِ أَشْيَاءُ يَزْعُمُ النَّاسُ بِالْقَلْبِ عَالِقَهُ
مَنْ رَأَاهُ فَنَفْسُهُ نَحْوُهُ الدَّهْرَ تَأْتِقَهُ
كَلَّمَا افْتَرَّ ضَاحِكًا قُلْتُ : إِمَاضُ بَارِقَةٍ

بدر السماء

عَلِقْتُ مِنْ شِقْوَتِي وَمِنْ نَكْدِي مَزَنَّا وَالصَّلْبُ فِي عُنُقِهِ^(١)
أَقْبَلَ يَمْشِي إِلَى كَنِيسَتِهِ فَكَدْتُ أَقْضَى الْحَيَاةَ مِنْ فَرْقِهِ
فَقُلْتُ مَنْ أَنْتَ بِالْمَسِيحِ وَبِالْإِنْجِيلِ سَطْرَتُهُ عَلَى وَرَقِهِ
وَبِالصَّلْبِ الَّذِي تَدِينُ لَهُ فَقَالَ : بَدْرُ السَّمَاءِ فِي أَفْقِهِ
سَأَلْتُهُ عَنْ تَحَلٍّ بِبَيْعَتِهِ فَقَالَ : فِي نَارِهِ وَفِي حُرْقِهِ^(٢)
فَالْوَيْلُ لِي مِنْ طِلَابٍ مُحْتَبَسٍ صِرْتُ كَمِينًا لَهُ عَلَى طَرُقِهِ
يَا مَنْ رَأَى عَاشِقًا أَخَا كَلْفٍ يَزْدَادُ حِرْمَانَهُ عَلَى قَلْقِهِ؟^(٣)

قرع الجلاجلين

رُعْتَهُ يَوْمًا وَقَدْ نَا مَ بَقْرَعِ الْجُلْجُلَيْنِ^(٤)
قَالَ لِي : حَرَكْتَ هَذَا أَنْتَ يَا طَالِبَ شَيْنٍ
قُلْتُ «لَا!» تَفْدِيكَ نَفْسِي وَجَمِيعُ الثَّقَلَيْنِ...^(٥)

(١) المزنر : لابس الزنار .

(٢) البيعة : الكنيسة .

(٣) الكلف : الولوج والشفغ .

(٤) رعته : خوفته . الجلجل : جرس صغير .

(٥) الثقلان : الانس والجنان .

في الحمام

وفي الحمام يبدؤ لك (م) مكنون السراويل
 فقم مجتلياً فانظر بعيني غير مشغول
 ترى ردفاً يغطي الظهـ ر من أهيف مجدول^(١)
 يناجي بعضه بعضاً بتكبير وتهليل
 ألا يا حبا هذا الحما م من موضع تفضيل
 وإن نغص بعض الطيب م أصحاب المناديل^(٢)

رحيق وظي

عصيت في السكر من لحاني وخانت حدث الزمان^(٣)
 لما تهاديت في مجون ألقى على غاري عناني^(٤)
 أبتدع الكسب المعاني بأوجه عفة حسان
 ما مر يوم ، وليس عندي من طرف اللهو خصلتان
 كأس رحيق ، ووجه ظبي تضل في حسنه المعاني
 نلت لذيذ الحرام منه وناله الناس بالأماني
 كم لذة قلت قد وعأها في وسط اللوح حافظان!؟^(٥)

(١) الأهيف : الضامر البطن الرقيق الخصر • المجدول : اللطيف الجسم المحكم القتل •

(٢) أصحاب المناديل : لعله يريد من يكثر من التمخط في مناديلهم وهم في الحمام • (٣) لحاني : لامني •

(٤) الغارب : الكاهل أو ما بين السنام الى العنق والمقصود من الكناية واضح •

(٥) الحافظان : المكان عن يمين وشمال يسجلان حسنات الانسان وسيئاته •

شاع المستور!

لقد كنتُ وما في النّـا	سِ منى للهوى أَسْتَرُ
ولا أَقْنَعُ بالدّونِ	على اللّهُو ولا أَصْبِرُ
فلما أظهروا أمرى	وقدماً كان لا يظْهَرُ
وأغروا بى تأنبياً	من المَقْبَلِ والمَذْبَرِ ^(١)
تجاسرتُ؛ فأقدمتُ	على كشف الهوى المضمَرُ
ولا واللهِ .. لا واللّـ	هـ .. لا واللهِ لا أقْصِرُ ^(٢)
وقد شاع الذى أخفى	وقد كان الذى أحْذَرُ!

بين الخلد والنار

ألا يا قمر الدّار	ويامسكّة عطارِ
ويا نفحةَ نسرينِ	وياوردةَ أشجارِ
وياظلةَ أغصانِ	على شاطئِ أنهارِ
ويا كعين من عاجِ	وياطنبُورَ شَطَارِ ^(٣)
ويا عَرْشَ سُلَيمانِ	إذا همّ بأسفارِ
ويا مزْمُورَ داودَ	إذا يُتلى بأسحارِ
ويا كعبةَ بيت اللّـ	هـ ذا ركنٍ وأستارِ
لقد أَصْبَحْتَ من حُبِّ	كُ بين الخلد والنارِ! ^(٤)

- (١) لا أقصر : لا أكف ولا امتنع • (٢) التأنيب : اللوم الشديد •
 (٣) الطنبور : آلة للهو الشطار : اللصوص الظرفاء الماجون •
 (٤) الخلد : الجنة •

حب عنيف

استقنى الرَّاحَ عَلَى وَجْهِهِ رَأَيْنَاهُ نَظِيفاً
 مِنْ وَضِيفٍ بِأَبْنَى ذَاكَ وَالْأَمُّ وَصِيفاً^(١)
 مِنْ مَهَا الدِّيَّانِ قَدْ قُلِدَ شَذْراً وَشُنُوفاً^(٢)
 لَابِساً فَوْقَ الْقَمِيصِ الـ سَجَوْنَ قُبْطِيّاً خَفِيفاً^(٣)
 تَضْحَكُ الْأَقْلَامُ مِنْهُ كَلِمًا خَطَّ الصَّحِيفَا
 أَمْرَعُ النَّاسِ مَلَالاً إِنَّ تَسْلُ شَيْئاً طَئِيفاً
 غَيْرَ أَنِّي قَدْ أَرَى قَلْدَ سَجَى بِهِ بَرّاً رُوُوفاً
 مُسْعِرٌ فِي الْقَلْبِ حُبَّ سَيْنٍ تَلِيدَا وَطَرِيفاً
 وَلَقَدْ قُلْتُ لَعَمْرُؤُا بَعْدَ كِهَانِي خَرِيفاً
 مَا تَرَى الظُّبَى الَّذِي أَحْدَ بَيَّتُهُ حَبّاً عَنِيفاً
 مَا تَرَى إِخْفَاقَ قَلْبِي فِي هَوَاهِ وَالْوَجِيفَا^(٤)
 فَلَقَدْ طَالَ تَمَادِيدُ سَهْ وَقَدْ خَفْتُ الْحَتُوفَا^(٥)
 قَالَ : مَا يَخْفَى عَلَيْهِ ذَاكَ . . إِنَّ كَانَ ظَرِيفاً

(١) الوصيف : الخادم

(٢) المها : البقر الوحشى . الشذر : قطع من الذهب أو حبات من اللؤلؤ صفار الشنوف : جمع شنف وهو القرط .

(٣) الجون : الاسود . القبطى : ثوب مصرى .

(٤) الوجيف : الاضطراب .

(٥) الحتوف : جمع الحتف وهو الموت .

احمد الكاتب

ألا يا أحمد الكاتب (م) يا حُلُوَّ المُنْ ذاقَه
لقد أضحتُ إلى نفسِـكَ نفسى اليوم مشتاقَه
ألمَّا حَزَّتْ حُسْنَ الدِّ لِّ من حَوْرَاءِ رُقْرُقَه
نذيقُ الهَجْرَ مَنْ لَيْسَتْ له بالهَجْرِ من طاقَه
بنفسي كَفَّكَ الرَّخْ صَةُ في القِرطاسِ مشاقَه. (١)
... ..

العابِد المعبود

بُسْجُودِ القَسَيسِ يَوْمَ السَّجُودِ والصليب المعظم المغمود (٢)
والأنجيل والمزامير والمِسْ - راج في كَفِّ عابِدٍ معبود (٣)
وبناقوس بيعة اللحم حقا وبأقفاها وبالإقليد (٤)
وبما في بيوتها من رُخامٍ وبما تحت سقفا من عمود
وبذبح الذى ذكرتم بأن ا لله لم يثبت أئمنه في العبيد (٥)
بالجمال البديع إلا رثيتم لشجٍ مشخَنِ بخوف الوعيد!

- (١) الرخصة : اللينة الناعمة • مشاقة : من المشق وهو مد الحروف فى الكتابة
(٢) المغمود : المرفوع بالعمد •
(٣) المسراج : المصباح •
(٤) بيعة اللحم : يريد كنيسة بيت لحم وهى فى الموضع الذى ولد فيه يسوع
له السلام • الاقليد : المفتاح •
(٥) الذبح : اسماعيل والذى ذكرتم : الخليل عليهما السلام •

لا تعجلا بملامى !

- فديتكما لا تعجلا بملامى ولا تصيلا هتكى بغير حرام^(١)
 مُنيتُ بقلبٍ ليس ينفكُ مقصداً بلحظةٍ طَرفٍ ، أو بشربِ مدام^(٢)
 فما صاحبى إلا فتى ججمتُ به أبية نفس عن قبول ملام^(٣)
 ومُشتركٍ فيه إذا الوهم ناله تخنت أنثى واعتدال غلام^(٤)

 وخالسته كأسين ، ريقاً وقهوة معتقة شجت بماء غمام^(٥)

نسيج وحدى !

مَالِي فِي النَّاسِ كُلِّهِمْ مِثْلُ مَائِي عُقَارٌ ، وَنُقْلِي التَّقْبَلُ
 كَذَلِكَ حَتَّى إِذَا الْعُيُونُ غَفَتُ وَحَانَ نَوْبِي فَفَرَشْتِي كَفَلُ
 يَا أَيُّهَا النَّاسُ بَادِرُوا أَجَلًا فَكُلْ نَفْسٍ وَرَاءَهَا أَجَلُ
 لِيُحْمَدَ اللَّهُ مِنْكُمْ رَجُلٌ سَاعَدَهُ فِي حَبِيبِهِ الْأَمَلُ !

- (١) هتكى : افتضحى ومجونى من هتك الله ستره أى فضحه •
 (٢) منيت بقلب : رزئت به وأصبت وابتليت • مقصدا : مطعوناً من أقصده بالرمح طعنه •
 (٣) أبية نفس : يريد إباء نفس •
 (٤) مشترك : أى أن جميع الناس تشترك فى الإعجاب به والحب له فهو لهذا مشترك • تخنت أنثى : تكسرهاولينها • اعتدال غلام : يشير الى جمال قوام الذكور عن الأنثى فى رأى من هو من مذهبه وعلى هواه ونذكر بهذه المناسبة أن علماء علم التشريح ينصون على أن الإتناسب فى جسم الرجل أتم منه فى جسم المرأة لأسباب ذكروها •
 (٥) شجت : مزجت •

لا أبالي بالموت

نسيتني حوادث الأيام وصفت عيشتي ، وقل اهتمامي
 أقطع الدهر بالندامي الكرام وركوب الهوى ، وشرب المدام
 وغزال يسبي النفوس إذا هت لك منه مآزر الأحرام ^(١)
 قد تمتعت منه في يقظاتي وبطيف الخيال في الأحلام
 وتبطنته وحارسنا الليل (م) علينا منه لحاف ظلام ^(٢)
 أنفت نفسي العزيرة أن تق نعا إلا بكل شيء حرام
 ما أبالي متى يكون - وقد قضيت (م) منه السرور - كأس حمامي ^(٣)

عين حمدان

يا عين حمدان من ذا على فتورك يسلم
 حيث لما بدالي ومث حين تكلم
 حتى إذا ما اشتهى أن يرد روجي تبسم

- (١) هتك : مثل هتك حرمة الستر • مآزر الاحرام : ثياب المحرمين للحج وهو يريد أن يقول ان لذته تغلب تدينه أو عاطفته تطغى على عقله فهو يخرق ثياب الاحرام مجونا واقبالا على اللذة وهو بهذا يسبي النفوس ويفريها به .
- (٢) تبطنته : جعلته لى كالبطانة أى احتضنته أو تكون بمعنى توسطته وجلت فيه قالت الخنساء •
- (٣) فجاء يبشر أصحابه : تبطنت يا قوم غيثا خصيبا كأس حمامي : الحمام الموت والمعنى : لا أهتم بعد أن أنال مأربي منه متى يحل بى الموت •

خدين (*)

أتى لى شغل عن العاذلين بالراح والرياح والياسمين
أشربها صرفاً فإن هي قست زوجتها بالماء حتى تلين
لدى شريف حسن وجهه أحور، قلبى بهواه رهين
من ولدى المهدى فى ذروة مهذب يخطو حزنًا باين
فهو مغن لى وساقى معاً ثم خدين بأبي من خدين
قولى..... كقول قوم رحلوا سالفين
سبحان من سخر هذا لنا يوماً وما كنا له مقرنين

سعد أم سعيد

سكرتُ ومن هذا الذى منه يسلمُ وبحت لمن أهوى بما كتبتُ أكرمُ
فأصبحتُ كالخيران عند إقامتى أسرُّ بما قد كان منى أم أندمُ ؟؟
فيا ليتنى أدرى إذا ما لقيته أسعداً ألقى أم سعيداً فأعلمُ !^(١)

(*) روى أن أبا نواس اختفى مدة وبحث عنه أصحابه فى كل مظانه فلم يجدوه حتى أشيع أنه قتل وبلغ الخبر للرشيد فغضب وقال : والله لأقتلن قاتله كائنا من كان . وأمر بأن ينظر فيمن هجاهم النواسى للقبض عليهم فارتجت بغداد كلها لهذا ...

وأخيراً ظهر أبو نواس فتعلق به أصحابه واستفسروا منه عن سر غيابه وأعلموه بقول الرشيد فأخذهم وذهب بهم الى مكان نزه وحانة جميلة وفيها غلام وضى وقال لهم هذا هو الذى أخرنى عنكم وأنشد هذه الأبيات .
(١) يشير الى المثل العربى « أنج سعد فقد هلك سعيد » وله قصة تروى فى كتب الادب .

متاع !!

أَعَاذِلُ ؛ مَا غَنَيْتُ عَنِ الْمَدَامِ
أَعَاذِلُ ؛ مَا هَجَرْتُ الْكَأْسَ يَوْمًا
وَلَا اسْتَبْطَأْتُ نَفْسِي عَنْ مُجُونٍ
وَلَا اسْتَبْصَحْتُ فِي دَهْرِي لُثْمًا
وَلَكِنَّ الْكِرَامَ لَهُمْ صَفَائِي

وَشَاطِرَةٌ تَنِيهِ بِحَسَنِ وَجْهِ
رَأَتْ زِيَّ الْغِلَامِ أَتَمَّ حُسْنًا
فَمَا زَالَتْ تُصَرِّفُ فِيهِ حَتَّى
وَرَاخَتْ تَسْتَطِيلُ عَلَى الْجَوَارِي
تَعَاَفُ الدَّفَّ تَكْرِهًا وَفَتْكَأً
وَيَدْعُوهَا إِلَى الطَّبِيعِ وَرَحْدَقٍ
وَتَغْدُو لِلصَّوَالِجِ كُلِّ يَوْمٍ
تُرَجِّلُ شَعْرَهَا ، وَتُطِيلُ صُدْغًا

كَصُوءِ الْبَرْقِ فِي جُنْحِ الظَّلَامِ^(١)
وَأَذْنَى لِلْفُسُوقِ وَاللَّائِمِ
حِكْمَتُهُ فِي الْفِعَالِ وَفِي الْكَلَامِ
بِفَضْلِ فِي الشَّاطِرَةِ وَالْغَرَامِ
وَتَلْعَبُ لِلْمَجَانَّةِ بِالْحَمَامِ
إِذَا دَارَتْ مَعْتَقَةُ الْمَدَامِ
وَتَرْمِي بِالْبَنَادِقِ وَالسَّهَامِ^(٢)
وَتَلَوِي كُمِّهَا فَعَلَّ الْغِلَامِ

أَنَا ابْنُ الْخَمْرِ مَالِي عَنْ غِذَائِهَا
أَجُلُ عَنِ اللَّثِيمِ الْكَأْسَ حَتَّى
وَأَسْتَمِيهَا مِنَ الْفِتْيَانِ مِثْلِي

إِلَى وَقْتِ النِّيَّةِ مِنْ فِطَامِ
كَأَنَّ الْخَمْرَ تُعْصَرُ مِنْ عِظَامِ
فَتَخْتَالُ الْكَرِيمَةَ بِالْكَرَامِ

(١) الشاطرة : الشاطر هو الذي أعيا أهله خبثا .

(٢) الصوالج : الصولجان بفتح الصاد واللام المحجن . ويقال صلج بالعصا ضرب .

ورد الخجل

لم يَنْسِنِ السَّعْيُ وَالطَّوْفُ وَلَا الـ دَاعُونَ لَمَّا ابْتَهَلْنَ وَابْتَهَلُوا^(١)
 قَضِيبُ بَانٍ إِنْ قَامَ يَنْخَزِلُ وَإِنْ تَوَلَّى فَكُلُّهُ كَفَلُ
 مَيْسَانُ مِنْ حَيْثُ مَا عَطَفَتْ لَهُ حَيَّاكَ وَجْهَهُ بِحُسْنِهِ لِلشَّلِّ^(٢)
 تَخَالُ خَدْيَهُ لَا حَرَارَ هَمَّا يُفْتَحُ الْوَرْدَ فِيهِمَا الْخَجَلُ
 تَرَاهُ كَسَلَانَ مِنْ تَسَاقُطِهِ وَمَا بِهِ غَيْرُ نِعْمَةٍ كَسَلُ
 يَجِلُّ أَنْ نُلْحِقَ الصِّفَاتَ بِهِ فَكُلُّ حُسْنٍ لِحُسْنِهِ خَوْلُ^(٣)

شمسان بين غمامة !

إِنِّي عَلَقْتُ الْأَحْمَدَيْنِ كَلِيهِمَا كَيْمَا يَكُونُ هَوَى الْفَوَادِ هَوَاهُ
 تَرِبَانٍ قَدْ كُسِيَا الْمَلَامَةُ كُلُّهَا وَغَذَاهُ فِي نِعْمَةٍ أَبَوَاهُ^(٤)
 قمران ، بل شمسان بين غمامة فَهَمَّا هَوَايَ مِنَ الْأَنَامِ .. هُمَاهُ !!
 وَهُمَا اللَّذَابُ إِذَا يُقَالُ تَمَنَّيَ لِي لَمْ أَعُدْ مِنْ حُورِ الظُّبَاءِ سِوَاهُ^(٥)
 فَعَلَى الْمَلَّاحِ مِنَ الْبَرِيَّةِ كَلَهُم مَنِ السَّلَامُ إِلَى الْمَاتِ عِدَاهُ

- (١) السعي بين الصفا والمروة والطواف حول الكعبة من مشاعر الحج . ابتهلن : الابتهاال الدعاء .
 (٢) ميسان : متمايل . عطفت : رجعت .
 (٣) يجل : يعظم . يقول أنه أكبر وأعظم من ان تلحق به صفة من الصفات لأن كل حسن تابع لحسنه .
 (٤) تربان : مثنى ترب وهو الذي في سن صاحبه .
 (٥) لى : الجار والمجرور متعلق بـ « يقال » لا تمن . لم أعد : لم أجاوز .

علم الحب

تركتُ الرِّبْعَ لا أبْكِي هـ والأطلالَ والرَّثَمَا
 ولا أبْكِي عَلَى لَيْلِي ، ولا سَعْدَى ، ولا سَمَى
 وَذَلِكَ لِأَنِّي رَجُلٌ عَلِمْتُ مِنَ الْهَوَى عِلْمًا
 كَمَا مَا أَحْسَنَ الْوَصْلَ ! كَذَا مَا أَقْبَحَ الصَّرْمَا ^(١)
 فَتَنَزَّمُ حَيْثُ ذَا حَمْدًا وَنَزَّمُ حَيْثُ ذَا دَمًا
 أُمِيرِي إِنَّمَا جُرْتُ لِأَنِّي وَلِيَّتُكَ الْحَكَمَا ^(٢)
 أَمَا تَسْتَحْسِنُ الْعَدْلَ كَمَا تَسْتَحْسِنُ الظُّلْمَا .. ؟ !

ظبي الديوان

يَا ابْنَ عَلِيٍّ عَلَوْتُ إِنْ كَانَ مَا حَدَّثْتَ حَقًّا وَحَسْبُكَ التُّهْمُ
 وَصَلُّ الَّذِي رَاحَ كَالْعَزَالِ مِنَ الْـ دِيَّوَانٍ مِنْ فَوْقِ أَذْنِهِ قَلَمُ
 قَدْ حَلَّ سَهْوًا أَوْ عَامدًا أَحَدُ الْـ زُرَيْنِ لَمَّا اسْتَفَزَهُ السَّأَمُ
 ثُمَّ بَدَأَ خَالَهُ الْقَسْرِيدُ الَّذِي لَيْسَ لَهُ مُؤْنَسٌ ، وَلَا رَحْمُ

 حَاشَايَ إِنِّي غَضَضْتُ مِنْ بَصَرِي تَكْرُمًا إِنَّ شَيْمَى الْكَرَمِ
 فَلَا أَصَابَتِكَ عَيْنُ ذِي حَسَدٍ فِيهِ ، وَلَا كُدِّرْتُ بِهِ النَّعَمُ

(١) الصرم : الهجر والقطيعة •

(٢) جرت : ظلمت

المطر

أَلَا لَا أَشْتَهِي الْأَمْطَا رَ إِلَّا فِي الْجَبَابِينِ^(١)
 أَيَا مُنْهَدَ دُنْيَايَ بِشَيْءٍ لَيْسَ يَرْضِينِي
 فَمَا أَهْوَاكَ فِي الْغَبِّ وَمَا أَهْوَاكَ فِي الْحِينِ^(٢)
 لَقَدْ صِرْتُ لِمَنْ أَهْوَا هُوَ عَذْرَاءٌ لَيْسَ بِالذَّوْنِ
 يَقُولُ : الْآنَ لَا أَقْدُ رَأْنُ أَخْرَجَ فِي الطَّيْنِ !

هذا جنون

مَوْلَايَ عَزَّ فَلَا يَهُونُ وَقَسَا عَلَىَّ فَمَا يَلِينُ
 حَيِّتَ لِي مِنْ مَبْغِضٍ فَعَلَيْكَ رَبِّي أَسْتَعِينُ
 يَا مَنْ حَدِيثِي حَيْثُ كُنْتُ تَوْصُفُهُ أَبَدًا يَكُونُ
 حَتَّى يَقَالَ : فَكَمْ إِذَنْ مَاذَا هَوَى .. هَذَا جَنُونُ ؟
 ظَنِّي عَلَيْهِ مَلَا حَةً عُنَيْتَ بَطْلَعَتِ الْعَيُونُ
 سَبَقَ الْقَضَاءُ لِحُسْنِهِ أَلَا يَكُونُ لَهُ قَرِينُ ..^(٣)

(١) الجبابين : المقابر .

(٢) الغب : عاقبة الشيء والمعنى اننى لا أهواك فيما بعد ولا الآن .

(٣) قرين : شبيه ومثيل .

خادم

أَيُّهَا الْخَادِمُ الَّذِي لَوْ أُتَيْتُ ۱
لَأَمَرَكَ أَنْ تَكُونَ الْمَكْرَمَ الْخَدُومًا ^(١)
أَمْرًا ، نَاهِيًا ، أَمِيرًا ، مُطَاعًا
جَائِزَ الْحُكْمِ ، سَامِعًا لَا مَسُومًا ^(٢)
لَا كَمَا قَدْ أَرَى ، فَقَطَّعَ قَلْبِي
أَنْ أُرَاكَ الْمَهَانَ وَالْمَشْتُومًا
إِنْ يَكُنْ ظَالِمَ الْفَعَالِ فَإِنِّي
قَدْ أَرَى لِحُظِّ عَيْنِهِ مَظْلُومًا

يقظة التذكر

يَا رِيمُ هَاتِ الدَّوَاةَ وَالْقَلَمَا
أَكْتُبُ شَوْقِي إِلَى الَّذِي ظَلَمَا ^(٣)
غَضِبَانِ قَدْ عَزَّنِي رِضَاهُ وَلَوْ
يَسْأَلُ : مِمَّا غَضِبْتَ ؟ مَا عَلِمَا ^(٤)
فَلَيْسَ يَنْفَكُ مِنْهُ عَاشِقُهُ
فِي جَمْعِ عَذْرِ لَغَيْرِ مَا اجْتَرَمَا ^(٥)
أَظِلُّ يَقْظَانَ مَنْ تَذَكَّرَهُ
حَتَّى إِذَا نَمْتُ كَانَ لِي حُلُمَا
عَلَقْتُ مَنْ أَتَى عَلَى أَنْفَسِ الدَّ
مَاضِينَ وَالْعَابِرِينَ مَا نَدَمَا ^(٦)
لَوْ نَظَرْتُ عَيْنَهُ إِلَى حَجَرٍ
وَلَدَ فِيهِ فَتُورُهَا سَقَمَا

- (١) أُتَيْتُ الْأَمْرَ : أُعْطِيْتَهُ •
(٢) جَائِزَ الْحُكْمِ : نَافِذَهُ •
(٣) الرِّيمُ : الطَّبْيُ الْخَالِصُ الْبَيَاضُ •
(٤) عَزَّنِي غَلْبَنِي •
(٥) مَا اجْتَرَمَ : مَا ارْتَكَبَ مِنْ جُرْمٍ •
(٦) عَلَقْتُ : أَحْبَبْتُ •

من بعيد !

أيا من لا يرامُ لهُ كلامُ فكيفَ سِوَى الكلامِ إذا يرامُ
ولا التَّسليمُ إلا من بعيدٍ فيشملني معَ القومِ السَّلامُ
أحبُّ اللومَ فيه ليسَ إلا لتردادِ اسمِهِ فياً ألامُ^(١)
ويَدْخُلُ حُبُّهُ في كلِّ قلبٍ مداخلَ لا تُثْقِلُها المدامُ

ظلال الموت

يا قَابِرِي بِسَدْلَالِهِ ودَامِرِي بِمِطَالِهِ^(٢)
ويا مَبْدَلَ لَيْلِي قِصَارَهُ بِطَوَالِهِ
أَعُوذُ مِنْكَ بِوَجْهِ بِذُرِّ الدَّجَى فِي مِثَالِهِ
لَكِنَّهُ مِنْكَ أَحَلِّي لِحُسْنِ مَوْضِعِ خَالِهِ
ألا رَحِمْتَ صَرِيحاً تَحْتَ الرَّدَى وَظِلَالِهِ
مَنْ لَا يَرَى مِنْ وَثِيرِ فِرَاشٍ غَيْرِ خِيَالِهِ
مِثْلُ الْخِلَالِ ، نَحِيلٌ يُنْحَقِي عَلَى عُدَالِهِ
فَمَنْ بَغَى لَكَ سُوءاً فَكَانَ فِي مِثْلِ حَالِهِ

(١) يقول أبو الشيعي في هذا المعنى :
أجد الملامة في هواك لذينة حبا لذكرك فليلمني اللوم

(٢) قابري : قبره دفنه • دامري : دمره أهلكه •

جائر !

يَا مَنْ تَمَرَّةَ عَمْدَا	فَكَانَ لِلْعَيْنِ أَمْلًا ^(١)
وَفِي الشُّعْوَةِ أَيْضًا	فَكَانَ أَحْلَى وَأَحْلَى ^(٢)
أَرَدْتُ أَنْ تَزْدْرِيكَ أَلُهُ	يُونُ هِيَهَاتَ . كَلَّا !
كَمْ أَرَادَ بَشِيءُ	سَمَاجَةً فَتَجَلَّى !؟
يَا عَاقِدَ الْقَلْبِ مِنِّي	هَلَّا تَذَكَّرْتَ حَلَا
تَرَكْتَ جِسْمِي عَلِيلاً	مِنَ الْقَلِيلِ أَقْلًا
يَكَادُ لَا يَتَجَزَّأُ	أَقْلٌ فِي اللَّفْظِ مِنْ لَا
وَقَدْ مُلِئْتُ لِعَيْنِي	شُحًّا عَلَى وَبُخْلَا
فَمَا تَرَانِي لِوَضَلِ	وَإِنْ هُوَ يَتُّكَ أَهْلًا

بديع الجمال

جَالَ مَاءَ الشَّبَابِ فِي خَدَّيْكَ	وَتَلَاَلَا . الْبَهَاءُ فِي عَارِضِيكَ
وَرَمَى طَرْفُكَ الْمَكْحَلُ بِالسَّحْ	رِ فَوَادِي فَصَارَ رَهْنًا لَدَيْكَ
أَنَا مُسْتَهْتَرٌ بِمَحَبِّكَ صَبُّ	لَسْتُ أَشْكُو هَوَاكَ إِلَّا إِلَيْكَ
يَا بَدِيعَ الْجَمَالِ وَالْحُسْنِ وَالِدِ	لِّ حَيَاتِي وَمِيتَتِي فِي يَدَيْكَ
بَأْنِي أَنْتَ لَوْ بَلِيتَ بِوَجْدِ	لَمْ يَهْنُ مَا لَقِيتُ مِنْكَ عَلَيْكَ
أَصْبَحْتَ بِالْهَوَى سَهَامَ الْمَنَآيَا	قَاصِدَاتٍ إِلَى مِنْ عَيْنِيكَ

(١) تمره : يقال مرهت عينه كفرح خلت من الكحل .

(٢) الشعوثة : اغبرار الرأس .

التعاليل

أَيَا مَنْ حَمَلَ الذَّرَّ ةَ مَا لَا يَحْمِلُ الْقَيْلُ^(١)
 أَمَا تَعْلَمُ أَنَّ الْمَرْءَ مَبْعُوثٌ ، وَمَسْئُولُ
 وَمَنْ أَنْصَتَ لِلْوَأَشِي- بِنَ هَزَّتَهُ الْأَقَاوِيلُ
 فَلَوْ قُلْتَ لَهُمْ مَهْلًا كَمَا قُلْتَ لَهُمْ قَوْلًا
 لَمَا كَانَ عَلَى عَبْدٍ لَكَ لَا قَالَ وَلَا قِيلُ
 وَلَكِنَّكَ لِلْوَأَشِي عَلَى الطَّاعَةِ مَخْبُولُ^(٢)
 وَقَدْ اسْقَطَنِي الْحَقُّ وَأَعْلَنَهُ الْأَبَاطِيلُ
 فَمُوتٌ لِي مَذْخُورٌ وَمُوتٌ بِي مَفْعُولُ^(٣)
 فَعَلَّلَنِي بِوَعْدٍ مِنْ لَكَ تَكْفِينِي التَّعَالِيلُ
 فَمَا لِلْأَرْضِ مَذْ صَارُهُ تَنِي عَرْضٌ وَلَا طُولُ^(٤)

لغة الدمع

أَمُوتُ ، وَلَا تَذَرِي ، وَأَنْتِ قَتَلْتَنِي
 إِسَانِي وَقَلْبِي يَكْتُمَانِ هَوَاكُمُ
 وَلَوْ لَمْ يَبْخُ دَمْعِي بِمَكْنُونِ حَبْكُمُ
 فَلَا أَنَا أَبْدِيهَا ، وَلَا أَنْتِ تَعْلَمُ
 وَلَكِنْ دَمْعِي بِالْهَوَى يَتَكَلَّمُ
 تَكَلَّمَ جِسْمٌ بِالنَّحْوِ يُتَرْجَمُ

(١) يريد بالذرة نفسه والمعنى انك حملتني ما لا أطيق .

(٢) مجبول : مطبوع أو مخلوق .

(٣) موتان موت واقع وموت مبدخر .

(٤) صارمتني : قاطعتني .

تحريض الحساد

يَا مَنْ بِمُقَلَّتِهِ الْعُقَارُ وَبَوَجَنَّتِيهِ الْجَلَلُ نَارُ^(١)
مَاذَا الصَّدُودُ . متى فُطِنَ
أَمَّا الْفَوَادُ فَقِيهِ مُذْ فُطِنْتُ لِلْهَجْرَانِ نَارُ
لَمْ يَنْتَهِ الْحَسَادُ حَتَّى (م) شَطَّ بِي عَنْكَ الْمَزَارُ .^(٢)

جديد دائماً

لَبِقُ الْقَدِّ ، لَذِيذُ الْمُعْتَنَقِ يُشْبِهُ الْبَدْرَ إِذَا الْبَدْرُ أَنْسَقَ
مُثْقَلُ الرَّدْفِ إِذَا وَلَّى حَكِي مُوْتَقّاً فِي الْقَيْدِ يَمْشِي فِي زَلَقِ^(٣)
وَإِذَا أَقْبَلَ كَادَتْ أَعْيُنُ نَحْوَهُ تَجْرَحُ فِيهِ بِالْحَدَقِ
هُوَ فِي عَيْنِي جَدِيدٌ دَائِماً وَسِوَاهُ الدَّهْرِ فِي عَيْنِي خَلَقُ^(٤)

شكوت غيرك

عَدَيْتُ عَنْكَ بِمَنْطِقِي فَعَدَاكَ وَشَكُوتُ غَيْرِكَ إِذْ رَأَيْتُ هَوَاكَ
عَرَضْتُ بِالشَّكْوَى لَغَيْرِكَ شُبُهَةً وَكُنَيْتُ عَنْكَ وَمَا أُرِيدُ سِوَاكَ

(١) الجلنار : زهر الرمان معرب .

(٢) شط : بعد .

(٣) يقول مسلم « مشى المقيدفى الوحل » .

(٤) خلق : بال قديم .

أمانى محب

فديتُكَ قد جُبلتُ على هواكَ فنفسى لا تنازعنى سواكَ
فليت الناس أعموا عنك غيرى فأمس أن يروك كما أراكا
وليتك كلما كلمت غيرى رميت بخرسه ، ومنعت فأكا^(١)
أحبك لا يبعضى بل بكلى وإن لم يبق حبك بى چراكا
ويستج من سواك الشئ عدى فتفعله ؛ فيحسن منك ذاكا !

عبدك

العبدُ عبدك حقاً ، وابنُ عبدك فكيف يصيبك عبد طوع كفيك
إن قال لبيك ! لم تقنع بواحدة حتى يضيف إلى لبيك سعديك
يا شاغلي بهواه مذبلت به أسخنت عيني أقر الله عينيك^(٢)

حديث .. !

كم من حديث مُعجب عدى لكأ لو قد نبذت به إليك لسرركا^(٣)
مما يزيد على الإعادة جدة غص إذا خلق الحديث أملاكاً^(٤)
وكانت بك قد شفقت بحسنه فخططته حرصاً عليه بكفكا
تتبع الظرفاء إعجاباً به حتى تحدث من تحب فيضحكا

(١) الخرس عدم القدرة على الكلام وسكنه هنا .

(٢) أسخنت عيني : أحزنتنى ودموع الحزن ساخنة دائماً عكس دموع الفرح .

(٣) نبذت به : ألقيت به . (٤) يقول كثير عزة .

من الخفريات البيض ودجليسها إذا ما انقضت أحداثه لو تعيدها

خالف تعرف

منى إلى المتكبر
 وشأتى حين يخلو
 إلى المعرض بالبعث
 فإن شكوت إليه
 أصاب ودك عين
 فصرت قائدا خلف
 فإن أقل : قف .. يسر .. أو
 كطالب مثلاً قى
 إن كبر الناس غنى
 خلاف أكشف ذى دا
 فاست أنسى خداعى
 إذ قلت : من أين للعبد
 وقلت ! ما شك فى ذا
 وقلت : ما قلت شيئاً
 حتى إذا أطبق العبد
 خلست قبلة ظنى
 فاصفر من ذاك واحداً

والشامخ المتجبر
 ولا غنى حين يعثر
 سضى لي ، وإن لم يفسر
 ما قد جرى منه أنكر
 ياسيدى ؛ فتغدير
 تسوق فى الهجر عسكر
 أقل .. تقدم .. تأخر .. !
 لى «خالف القوم تذكر» (١)
 وإن تغنوا يكر
 رنين فى الناس ، أعسر (٢)
 له وإن كان ينكر
 ن - يافديتك - أصغر
 سواك .. غنى أكبر
 فهات حتى نقدر
 ن فوق خدى لينظر
 قد راح ما ضغ سكر
 سر لونه وتمعر (٣)

(١) خالف تعرف . والتغير للقافية .

(٢) الاكشف : من به كشف أى انقلاب من قصاص الناصية كأنها دائرة وهى شعيرات تنبت صعدا . الدارة : الشعر المستدير على قرن الانسان أو موضع الذؤابة . الأعسر : من يعمل بيده الشمال .

(٣) تمعر : يقال معر الظفر نصل لونه من شئ أصابه .

حبیب ومیشاق!

یَا مَنْ جَدَّاهُ قَلِيلٌ وَمَنْ بَلَّاهُ طَوِيلٌ^(١)
 وَمَنْ دَعَانِي إِلَيْهِ طَرْفَ أَحْمُ كَجِیلٍ^(٢)
 وَوَاضِحُ النَّبْتِ ، یَحْكِي مَزَاجَهُ الزَّنجِیْلِ^(٣)
 أَوْ عَيْنِ تَسْنِيمٍ أَوْ شَا بَ طَعْمِهِ السَّلْسِیْلِ^(٤)
 وَوَجْنَةُ جَائِلٍ مَا وَهَّاءَ ، وَخَذُّ أُسَیْلٍ^(٥)
 وَغُضْنُ بَابٍ ثَلَاثِي لِنَا ، وَرِدْفُ ثَقِیْلٍ
 یَجْمَعُ الْحَسْنَ فِیهِ وَجْهٌ وَسَمٌ جَمِیلٌ
 ذَاكَ الَّذِي فِيهِ مَنْ صَدَّ مَعَ الْإِلَهِ قَبُولُ
 فَكُلُّ مَا فِيهِ مِنْهُ قَلْبِي إِلَيْهِ يَمِیْلُ
 وَيَلِي...! فَلَيْسَ يَرَى لِي حَقًّا ، وَلَيْسَ يُنِیْلُ
 وَيَلِي... وَمَا هَكَذَا يَا وَيَلِي يَكُونُ الْخَلِیْلُ
 لَمْ يَخْتَرْقْ كَرَمًا بَيْنَ نَنَا بَوْدٍ رَسُولُ
 حَتَّى بَدَا مِنْكَ مَا لَمْ يُطَقِّهِ قَطُّ مَسْأُولُ
 وَلَا اهْتَدَى بِاِحْتِیَالٍ إِلَيْهِ قَطُّ بِخِیْلُ

(١) الجدا : العطية .

(٢) أحْم : أسود .

(٣) واضح النبت : يريد الشارب الذي ينبت جديدا .

(٤) تسنيم : عين في الجنة . السلسبيل : البارد العذب السائغ المذاق .

(٥) جائل ماؤها : متحرك ، متفرق . الحد الأسيل : الأملس الناعم .

ولا ترى أن ما قد	يُخفى على يُخِيل ^(١)
والطرفُ منك على غا	ثب الضمير دليلُ
فاللهُ يرعاك يا من	مع الرياح يميل ^(٢)
لك الوثيقةُ مني	بأنني لا أحول ^(٣)
عما عهدتَ . . . ورَبِّي	راعٍ على كفيلُ
جفأك يا نفسُ شئْ	ما إن إليه سبيلُ
لأنَّ حبَّك حبٌّ	في القلبِ مني دُخيلُ
ضمتُ إلى وثاقي	أغلألهُ والكُبولُ
فالحبُّ فوقِ سحابٍ	والحبُّ تحتِ سبولُ
فذا يسبخُ برجلي	وذا على هَطُولُ
وللصَّابَةِ حوْلِي	مدينةٌ وقيلُ
وللحنينِ بقلبي	محلةٌ ومَقِيلُ
وليسَ حَوْلِي إلَّا	رياحُ حبٍّ تجولُ
والقلبُ قلبُ معنِي	والجسمُ جسمٌ عليلُ
شعارَةُ الهمِّ والحرِّ	نُ والضنَّا والعويلُ
يا أهلَ ودِّي علامًا	صرَتموني . . . فقولوا ^(٤)
إنَّ كانَ ذاكَ لذنْبُ	فإني مُسْتَقِيلُ

(١) يخيل : يرى .

(٢) يميل مع الرياح : يريد مع الأهواء .

(٣) الوثيقة : العهد الموثق . لا أحول : لا أتحول .

(٤) صرتموني : هجرتموني .

مَا فِي يَدِي مِنْكَ إِلَّا مَنِ الْغُرُورِ تُنِيلُ
 بَلَى... هُمُومِي ثِقَالٌ دَقِيقُهُنَّ جَلِيلٌ^(١)
 وَلَسْتُ إِلَّا بِوَصْلٍ عَلَى الصَّدُودِ أَصُولُ
 كَانَ الْكَثِيرُ رَجَائِي قَفَاتٍ مَنِ الْقَلِيلِ
 فَلَا نَوَالٌ زَهِيدٌ وَلَا عَطَاءٌ جَزِيلُ
 وَاللَّهُ فِي كُلِّ هَذَا حَسْبِي، وَنَعَمَ الْوَكِيلُ

نَجْوَات

إِذْهَبْ... نَجْوَاتٍ مِنَ الْمَجَاءِ وَلِذَلِكَ وَأَمَّا وَلِثَغَةِ رَحْمَةِ بْنِ نَجَاحٍ^(٢)
 لَوْلَا فَتُورٌ فِي كَلَامِكَ يُشْتَمَى وَتَرَفَّقِي بِكَ بَعْدُ وَاسْتِمْلَاحِي
 وَتَكْشُرٌ فِي مَقْلَتَيْكَ هُوَ الَّذِي عَطَفَ الْفُؤَادَ عَلَيْكَ بَعْدَ جَمَاحٍ^(٣)
 لَعَلَّتْ أَنْكَ لَا تَمَازِحُ شَاعِرًا فِي سَاعَةٍ لَيْسَتْ بِحَيْنٍ مَزَاحٍ!

(١) جليل : عظيم .

(٢) وأما : الواو للقسم والشرطة الثانية متصلة بما بعدها منفصلة عما قبلها وكانت هذه طريقة النواصي في وضع الكلام والقصيدة عنده وحدة متصلة الأجزاء لا يفصلها بيت ولا تقف دون الاسترسال في المعنى قافية .

(٣) تكسر المقلتين : انكسارهما وادناء الجفون بعضها من بعض . جماع : نفار .

حزين في العيد

لم أشرك الناس يوم العيد في الفرح ولا همُ شرُّكُونِي في جوى الترح^(١)
 غدوا بزيتهم فيه ، وخلفني ألا تُروِّحَ لي من قلبى القرح^(٢)
 لما أتاني تجرِّمُ الحبيبُ لهم على لم أبتكر فيه ، ولم أرح^(٣)
 ولم أطاوعَ فما فيه على ضحك ولا مددتُ يدي فيه إلى قدح

يعلم ما أريد!

قريبُ الدار ، مطلبه بعيدُ يرى نظري فيعلم ما أريدُ
 أقولُ له وقد أخلتُه عينُ من الرقباء ناظرها حديدُ^(٤)
 أمتنعُ ريقك المعسول عني وأنتَ على الجدار به تجودُ ؟ !
 فرنق مغضباً لحظات عين عليه بغير قواد تقودُ^(٥)
 وكاد يقول شيئاً غير أني سبقتُ إلى اليمين بلا أعودُ !^(٦)
 فقال : لو اقتصرت عليه جُدتنا ولكن قد علمنا ما تريدُ ... !^(٧)

(١) الترح : الهم

(٢) القرح : المقروح

(٣) تجريم الحبيب على : ادعائه على بجرم • أبتكر : أذهب في البكور

(٤) حديد : قوى

(٥) الترنيق : تحريك الطائر جناحيه وترنيق اللحظات تحريكها وتوجيهها يمنة

ويسرة على التشبيه

(٦) بلا أعود : يريد بقولي « لا أعود »

(٧) قوله لو اقتصرت عليه أى على الريق

مزايا الحب ..

إذا أنت لم يدعُ الهوى فتجيبه ولم تأتِه طَوْعاً خرجت بلا وطَرٍ^(١)
 وخلفك الإيقاعُ تطربُ سادراً وصرّت كنغمُ تاه في الخلقِ لم يدرِ^(٢)
 وما فوقَ ظَهْرِ الأرضِ أنعمُ عيشةً وأعرضُ دنيا من محبٍ إذا اقتدرِ^(٣)
 فإن قلتَ في الحبِّ الشقاوةُ والبَلَا وفيه مُقاساةٌ للكارِه والعِبَرِ^(٤)
 ففيه مُواتاةُ الحبيبِ ، وعطفه عليك ، وفيه الشَّمُّ والذَّوقُ والنَّظَرُ

مالك في الضمير

سيخبِئني — أظنُّ — عَنِ السيرِ فتُوني بَابِنِ مُسْعِدَةِ الصَّغِيرِ
 فلا تَعْذِلْ عليه أبا عليٍّ فإني لم أُلْكَ عَلَى الكَبِيرِ
 أَمَا وَجَلَالٍ مِنْ أَصْفَاكَ وَدَى وَأَكْرَمَنِي بِمَعْرِفَةِ الْأُمِيرِ
 لِإِنْ نَطَقَ اللِّسَانُ بِبَعْضِ حَبِّي لَا عَظَمُ مِنْهُ مَالِكٌ فِي الضَّمِيرِ

يصيد ولا يصاد

يأمنُ بمقلته يصيدُ وعن الصَّيَادَةِ لَا يَحِيدُ
 بالله .. في حقِّ الهوى أَنْ لَا تُصَادَ ، وَقَدْ تَصِيدُ
 تسي القلوب بمقلة أَلْخَاطِطُهَا فِيهَا شُهُودُ !

- (١) الوطر : المأرب والحاجة والمراد بلا نصيب من شيء .
 (٢) الإيقاع : التنغيم وموافقة الحان الآلات للغناء . سادرا : متحيرا .
 (٣) يقول إن المحب المقتدر وهو الذي يملك ناصية حبيبه هو أسعد رجل في الدنيا .
 (٤) مقاساة : من قاسى . يقاسى أى عانى معاناة .

لوم العين ..

عيني ! أَلُوْمُكَ لا أُو
مُ الْقَلْبَ .. لا ذَنْبُ لِقَلْبِي
أَنْتِ الَّتِي قَدْ سَمْتَهُ
بَيْلَةً وَضَنًا وَكَرْبًا^(١)
وَسَقَيْتِهِ مِنْ دَمْعِكَ الـ
سَفَاكَ سَكْبًا بَعْدَ سَكْبِ
فَنَا الْهَوَى فِيهِ وَشَبَّ (م) وَصَارَ مَأْلَفَ كُلِّ حَبٍّ^(٢)
وَيَلِي عَلَى الرِّيمِ الْغَرِيـ
رِ الشَّادِنِ الْأَخْوَى الْأَقْبَ^(٣)
تَتَرَى لَدَى ذَنْبُهُ
وَيَجِلُّ فِي عَيْنَيْهِ ذَنْبِي^(٤)
إِنْ زَارَ رَحَبَنَا ، وَإِنْ
زُرْنَا هُ لَمْ نَحْلُلْ بِرَحْبِ^(٥)
وَإِذَا كَتَبْتُ إِلَيْهِ أَشْـ
كُومَ يَجْذُ بِجَوَابِ كَتَبِي

إحفظ الإخوان

لا أَعِيرُ الدَّهْرَ سَمْعِي
لِيَعْيِيُوا لِي حَبِيْبَا
لا .. ولا أَذْخُرُ عِنْدِي
لِلْأَخْلَاءِ الْعِيُوبَا
فَإِذَا مَا كَانَ كَوْنٌ
قَتُّ بِالْغَيْبِ خَطِيْبَا
أَحْفَظُ الْإِخْوَانَ كَيْمَا
يَحْفَظُوا مِنِّي الْمَغِيْبَا ..

(١) سَمْتَهُ : كَلَفْتَهُ .

(٢) مَأْلَفَ : اسْمُ مَكَانٍ مِنْ أَلْفَ . الْحَبِّ : الْحَبِيبِ .

(٣) الرِّيمَ : الطَّبْيُ الْخَالِصُ الْبَيَاضُ . الْأَقْبَ : الضَّامِرُ الْبَطْنُ ، السَّدِيقُ الْخَصَرُ .

(٤) تَتَرَى : تَتَتَابَعُ . يَجِلُّ : يَعْظُمُ .

(٥) بِرَحْبِ : بِمَكَانٍ رَحْبٍ .

قلب خائن

يا قلبُ يا خائنَ الحبيبِ ما أنتَ إلا من القلوبِ^(١)
 قرةٌ عيني ، وبردٌ عيشي بان ، وريحاني وطيب
 ولم تقطعْ ، ولم تضمّنْ أثوابك البيضَ في الجنوبِ^(٢)
 غدرتَ لأشكَّ بالحبيبِ أحلفُ بالسّامعِ المحبِ
 فقال : ذنبٌ عزّأى عنه ؟! فقلتُ من أعظمِ الذنوبِ^(٣)
 أو يقرنُ القلبُ بالوجيبِ ونعمرُ الأذنُ بالنّحيبِ^(٤)
 وترسلُ العين مافيها بالفيض من ماء السّكوبِ^(٥)
 فثمّ أدري .. أشرّ قلبِ أنك تأسى على الحبيبِ !^(٦)

يا مولاي !

أميري حال عن عهدي وما دام على ودّي^(٧)
 وخلّاني في النّار وفي السحق ، وفي البعدِ^(٨)
 غزالٌ لم يحزْ هذا خلقي غيرِه عندي
 إذا ما قلت يا مولاي يوماً قال يا عبدي !

- (١) الا من القلوب : أى قلب حول قال الشاعر :
 وما سمى الانسان الا لنسيه ولا القلب الا أنه يتقلب
 (٢) الجنوب : الريح التى تهب من ناحية اليمن .
 (٣) عزّأى : عزائي والقلب يستفهم استنكار وأداة الاستفهام محذوفة .
 (٤) يقرن : يقترون . الوجيب : الخفقان . النحيب : أشد البكاء .
 (٥) السكوب : من السكب صيغة مبالغة .
 (٦) تأسى : تحزن وتتألم .
 (٧) حال عن العهد : تغير . ما دام على الود : ما ثبت عليه فما نافية .
 (٨) السحق : البعد .

بكاء...؟! (*)

لم أبكِ في مجلسٍ منصورٍ شوقاً إلى الجنةِ والحدورِ
 لكن بكائي لبكاً شادِن تقيه نفسي كلَّ مخدورِ^(١)
 تنسبُ الألسُن من وصفه إلى مدى عجزٍ ، وتقصيرِ
 فات لسان الوصفِ لكنَّ ذا — تفديه نفسي — جهدُ معذورِ^(٢)
 أحسن من مجلسٍ منصور ضربٌ يعود ، وبطنبورِ
 نديجُ أنوارٍ سماويةٍ قرينٌ تقديسٍ وتطهيرِ
 جوهره رُوحٌ وأعراضه قد ألفت من مارجِ النورِ^(٣)

ورد في أي حين !

غادِ الهوى بالكأسِ برذاً وأطعْ إمارةً من تبدى^(٤)
 واشربْ بكفى شادن جاز المنى هيفاً وقدّا^(٥)
 ظني كأن الله أزل بسَّه قسورَ الدرِّ جلداً
 وتري على وجناته في أيِّ حينٍ شئتَ ورّداً ..

- (*) قالها وقد رآه قوم يبكي في مجلس منصور بن عمار ويروى الناس بعضها للنظام والصحيح أنها له « الصولي »
- (١) تقيه : تحفظه • المحذور : ما يحذره الانسان من الشر •
- (٢) المعنى : هو فوق الوصف ولكن وصفى الذي وصفته به هو غاية ما يستطيعه المعذور •
- (٣) الجوهر : حقيقة الشيء • وأعراضه : حواشيه وما يفنى منه • مارج النور : النور الذي لا دخان فيه ولا تشوبه شائبة •
- (٤) غاد الهوى : أغد اليه وبكر له • تبدى : ظهر •
- (٥) الهيف : ضمور البطن ورقة الخاصرة • القد : القامة •

رياض الحسن

خَلَيْتُ عَيْنِي وَلَذَّةَ النَّظَرِ تَلَهُو بِحَسَنِ الْوَجْهِ وَالصُّوَرِ
 نَزَهْتُهَا فِي مَحَاسِنِ الْخَرَدِ أَلْ غِيَدٍ ، وَرَوْضِ الدَّلَالِ وَالْخَفَرِ ^(١)
 لَسْتُ إِذَا مَا رَأَيْتُ ذَا حَوَرٍ مِنْ لَحْظٍ عَيْنِي لَهُ بِمَعْتَذِرٍ ^(٢)
 أَسْرَحُ الْعَيْنَ تَرْتَعِي فِي رِيَا ضِ الْحَسَنِ أَجْلُو بِنُورِهَا بِصَرِي
 فَقَدْ جَنَيْتُ الْهَمُومَ مِنْهُ وَقَدْ خَلَيْتُ قَلْبِي يِعُومُ فِي الْفِكْرِ
 لَا أَسْمُدُ الْقَلْبَ فِي هَوَاهُ وَلَا يَطْمَعُ فِي عِزِّي وَلَا خَوْرِي ^(٣)
 عَفْ ضَمِيرِي ، وَطَيْبُ خَبْرِي وَلَذَّتْ فِي الْحَدِيثِ وَالنَّظَرِ ..

اللهو بالبستان

خَرَجْتُ لِلَّهْوِ بِالْبُسْتَانِ عَنْكَ ، فَمَا لَهْوْتُ بَلْ عَكَفَ الْبُسْتَانُ يَلْهُو بِي ^(١)
 لَمْ يَحُلْ فِي نَاضِرِي مِنْ نُورِهِ زَهْرٌ إِلَّا حَكَكَ بِحَسَنِ مِنْهُ أَوْ طَيْبِ
 إِذَا رَوَّاحُهُ هَاجَتْ فَوَائِحُهُ مِنْ جَالِبِ طَيْبِهِ نَحْوِي وَمَجْلُوبِ
 ظَلَمْتُ بَيْنَ فَوَادٍ لَا سُكُونُ لَهُ وَبَيْنَ دُمَعَيْنِ مَسْفُوحٍ وَمَسْكُوبِ ^(٥)

(١) الخفر : الحياء والخجل .

(٢) يقول : إذا رأيت أحور جميلا فلن أعتذر اليه من نظرات عيني لأن حسنه يسبى ويسحر .

(٣) غرتي : خداعي . خوري ضعفي .

(٤) يقول خرجت لأشغل نفسي عنك بالبستان فأخذ البستان يلهو بي ويعاتبني .

(٥) مسفوح : مصبوب .

أنجدوا أم أغاروا

قد قلتُ - ليلة ساروا	وما استبانَ النَّهارُ ^(١)
وقد خَلينَ الديارُ	منهم فلا آثارُ - ^(٢)
لصاحبٍ يُستَشَارُ	أأنجدوا أم أغاروا؟! ^(٣)
فقد أسأوا وجاروا	لما تولى القطارُ ^(٤)
وفيهُم أبكارُ	وجوهُهُنَّ نُضارُ ^(٥)
وطيَّهِنَّ الصَّوَارُ	وفيهُم مضطارُ ^(٦)
كلامهُ سَحَّارُ	ووجهُهُ - نَوَّارُ ^(٧)
كأنه الدِّينَارُ	دموعُ عيني غِزارُ
لها على النُّحْدَارُ	ونومُ عيني غِرارُ ^(٨)
وفوقَ رَأْسِي غِبَارُ	وتحتَ رِجْلِي بحارُ
وحشوا رِجْلِي شَرارُ	فأين .. أين الفِرارُ؟!
مالي على ذا قَرارُ	ياربُّ .. ياجِبَّارُ ..
الواحدُ القَهَّارُ	أنتَ الَّذي تُسْعِجَارُ ^(٩)

(١) استبان النهار : وضع .

(٢) خلين الدار : اثبات النون لغة .

(٣) أنجدوا : ساروا في النجد وهو الهضاب والمرتفعات . أغاروا : ساروا في الغور وهو المظمئن من الأرض .

(٤) القطار : صف الابل يتبع بعضها بعضا .

(٥) نضار : ذهب .

(٦) الصوار : المسك . المضطار : شارب المضطار والمضطار الخمر .

(٧) نوار : منير .

(٨) نوم غرار : قليل .

(٩) تستجار : يطلب جوارك .

وَبِ أُمُورٍ كِبَارٍ وَفِي حَبِيبِي أَزُورَارُ^(١)
 عَنِّي .. وَفِيهِ نِفَارٌ فَلَيْسَ تُلْهِي الْعُقَارُ^(٢)
 عَنْهُ ، وَلَا الْمَرْمَارُ إِذَا النَّدَامَى أَدَارُوا
 مَا يَمِيدُ الْحَمَارُ حَمْرَاءُ فِيهَا أَصْفَارُ
 وَعِنْدَهُمْ عَمَارٌ مَنَعَمٌ ، بُنْدَارُ^(٣)
 فِي حَقْوِهِ زُنَّارُ

حَسْبِيهِ اللَّهُ

الْقُطْبُ وَالْعَبَسُ بِشَاشَاتِهِ وَالسَّبُّ وَالشَّتْمُ تَحْيَاتُهُ^(٤)
 وَالصَّدُّ وَالتَّأْنِيبُ إِلْطَافُهُ وَشِدَّةُ الْمَنَعِ مَوَاتَاتُهُ^(٥)
 وَالْمَوْتُ إِنْ لَمْ أَلْقَهُ سَاعَةً وَسَكْرَةُ الْمَوْتِ مُلَاقَاتُهُ^(٦)
 أَنْبَأْتُهُ أَنِّي مُحِبٌّ لَهُ فَكَانَ هِجْرَانِي مُجَازَاتُهُ
 حَسْبِيهِ اللَّهُ الَّذِي فَوْقَهُ لَنْ تَعْجِزَ اللَّهُ مَكَافَاتُهُ

(١) ازورار : صدوف .

(٢) تلهى : تشغل

(٣) العمار : صاحب العمر والعمر الدبر أو الكنيسة .

البندار : التاجر الذى يخزن البضائع ليرتفع ثمنها .

(٤) القطب : كالقطوب التعبيس . بشاشاته : أفراده .

(٥) الطافه : تلطفه وظرفه . مواتاته : اقباله .

(٦) بعده هو الموت وكذلك لقاؤه لما يلقاه فيه من السب والشتم والقطوب والاعراض :

غزال المكتبة!

يا مَنْ لعين سَرَبَةٍ تفعلُ فعلَ الطَّرَبَةِ^(١)
 ومن لنفس في الهوى تدور دور العَرَبَةِ
 أنحلني الحبُّ فأصب سمحتُ شبه القصبَةِ^(٢)
 لا خير في الصَّبِّ إذا كان غليظَ الرَقَبَةِ^(٣)
 أحببتُ ريمًا غنجا ذا وَجَنَةٍ مذهبَةِ^(٤)
 فليست أنسى قوله من غمز كفى : يا أبه^(٥)
 داحه.. يا نفسي القدى ويا غزال المكتبة
 تركتني مشتهراً أشهر من مخشلة^(٦)
 فليس حظي قبله منك شراً أو هبة
 ولأثم قلت له لا تكثرنَّ الجلبة^(٧)
 إن الذي أحببتُه له بحبي الفلبة . .

- (١) عين سربة : سائلة الدمع قال ذو الرمة :
 ما بال عينك منها الدمع ينسكب كأنك من كلى مغرية سرب
 الطربة : الطرب الفرح أو الحزن ولعله يريد هنا أنها حزيننة .
- (٢) أنحلني : جعلني نحيلاً • القصب : كل نبات ذى أنابيب الواحدة قصبه •
- (٣) غليظ الرقبة : كناية عن الغباء والغدامة قال الراجز :
 جارية من قيس بن ثعلبة تزوجت شيخاً غليظ الرقبة
 والمعنى ان العاشق الذي لا يؤثر فيه العشق فينحله هو عاشق قدم غليظ •
 لا خير فيه •
- (٤) الريم : الطبى الخالص البياض •
- (٥) يا أبه : أى يا أبى قال ابو النجم « ومن يشابهه ابه فما ظلم » •
- (٦) المخشلة : الدر او الذهب معربة •
- (٧) الجلبة : الصياح •

كبرنا عن الهجر

يا ابنَ الزَّيْبِ أَلَمْ تَسْمَعْ لِنَا الْعَجَبِ
 ذَاكَ الَّذِي كُنْتُ فِي نَفْسِي أَظُنُّ بِهِ
 أَضْحَى تَجَنَّبَ حَتَّى لَسْتُ أَغْرِفُهُ
 فَقُلْ لَهُ ذَهَبَ الْإِحْسَانُ يَا سَكْنِي
 قَدْ كُنْتُ أَحْسُبُنِي أَرْقَى بِمَنْزِلَةٍ
 حَتَّى أَتَى مِنْكَ مَا قَدْ كُنْتُ أَخْذَرُهُ
 حَتَّى مَتَى يُشْمِتُ الْمُهْجِرَانُ حَاسِدَنَا
 أَمَا تُزَهِّهْنَا عَنْ ذَا خِلَاتِنَا
 وَاللَّهِ لَوْلَا الْحَيَا مِنْ يَفْنِدُنِي
 لَمْ أَفْضِ مِنْهُ ، وَلَا مِنْ حَبِّهِ أُرْبِي
 خَيْرًا ، وَأَرْفَعُهُ عَنْ سَوْرَةِ الْكَذْبِ
 وَمَا اكْتَسَبْتُ بِحَبِي جُرْمَ مُجْتَنِبِ
 هَبْنِي أَسَأْتُ ؛ فَأَيْنَ الْعَفْوُ يَا بَابِي
 لَا يُسْتَهَانُ بِهِ فِي الْجِدِّ وَاللَّعِبِ
 يَرْدِي إِلَى فَأَرْدَانِي ، وَنَكَلَّ بِي
 فِي كُلِّ يَوْمٍ لَنَا نَوْعٌ مِنَ الصَّخَبِ
 مَا كَبَرْنَا عَنْ الْمُهْجِرَانِ وَالغَضَبِ ؟
 لَمَّا نَسَبْتُكَ ذَا غِلْمٍ وَذَا أَدَبِ

مشارك الحسن

إِنَّ الْبَلِيَّةَ سَدَّتْ
 إِذْ أَبْصَرْتُ عَيْنُ قَلْبِي
 ظَنِيًّا يَمِيلُ التَّصَابِي
 لَهُ مُشَارِقُ حُسْنِ
 عَلَيَّ طُرُقَ الْمَذَاهِبِ
 لِحِينِهِ الْمُتَقَارِبِ
 عَلَيْهِ مِنْ كُلِّ جَانِبِ
 لَيْسَتْ لَهُنَّ مَغَارِبُ !

خليفة لم يسبق

خلق الشَّبابُ وشِرَّتِي لم تَخْلُقِ	ورميتُ في غَرَضِ الزَّمانِ بأَفْوَقي ^(١)
تَقَعُ السَّهَامُ وراءَهُ وكأنه	أثرَ الخوَالِفِ طالبٌ لم يَلْحَقِ ^(٢)
وأرى قَوَايَ تكاءدتها رِيثَةً	فإذا بَطَشْتُ بَطَشْتَ رِخْوَ المَرْفَقِ ^(٣)
ولقد غَدَوْتُ بدَسْتَبانٍ مُعَلِّمَ	صَخَبِ الجَلَّالِجِلِ في الوَظِيفِ مُسَبِّقِ ^(٤)
حُرٌّ ، صَنَعناه لَتُحْسَنَ كَفُّهُ	عملَ الرِّفِيقَةِ ، واسْتَلابَ الأَخْرَقِ ^(٥)

(*) هرون الرشيد بويـع له بالخلافة في اليوم الذي توفى فيه أخوه يوم الجمعة لأربع عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الأول سنة سبعين ومائه وكان مولده في المحرم سنة ثمان وأربعين ومائة وتوفى في جمادى الأولى سنة ستة ثلاث وتسعين ومائة ودفن بطوس وكانت سنه ستا وأربعين سنة وخمسة أشهر . وكان الرشيد أبيض جسما طويلا جميلا ، تزوج زبيدة ابنة جعفر بن أبي جعفر المنصور وأولدها محمد الأمين ثم مراجل فأولدها عبد الله المأمون . (عن العقد الفريد باختصار) .

- (١) خلق : كسمع وكرم ونصر بلى . الشره : الحدة والنشاط . غرض : الزمان : هدفه .
- (٢) الأفوق : السهم الذي كسر فوقه والفوق موضع الوتر من السهم .
- (٣) الخوالف : النساء وفي الكتاب الكريم « مع الخوالف » .
- (٤) تكاءدتها : شقت عليها . الريثة : الإبطاء .
- (٥) الدسـتبان : الصقر . معلم : أى مميز بعلامة عليه . الجلاجل : الأجراس .
- الوظيف : مستندق الذراع والساق . مسبق : يقال سبق فلان بالتشديد أخذ سبق .
- (٥) الحر : الكريم . صنعناه : علمناه ودرّبناه . الأخرق الذي لا يحسن عملا ، ويريد به الصيد الذي يرسل عليه الصقر فيصطاده .

المَدِينَة

يَجْلُو الْقَدَى بِعَقِيقَتَيْنِ اكْتَنَّا
 أَلْقَى زَأْبَرَهُ ، وَأَخْلَقَ بَزَةً
 فَكَأَنَّهُ مَتَدَرَعٌ دِيَابِجَةً
 وَإِذَا شَهِدَتْ بِهِ الْوَقِيعَةُ أَقْلَعَتْ
 فَتَرَى الْإِوَزَّ فُؤَيْتَ خَطْمٍ مُشِيعٍ
 يَعْتَامُ جِلَّتْهَا ، وَيَقْصُرُ شَأْوَهَا
 حَتَّى رَفَعْنَا قِدْرَنَا بِنَضَائِهَا
 بَذَرَ اسْلِيمَ الْجَفْنِ ، غَيْرَ مَخْرَقٍ ^(١)
 كَانَتْ حَيَاكَةَ صَانِعٍ مُتَنَوِّقٍ ^(٢)
 عَنْ قَالِصِ الثَّبَانِ ، غَيْرَ مُسَوِّقٍ ^(٣)
 عَنْهُ الْغِيَابَةُ ، وَهُوَ حَرٌّ الْمِصْدَقِ ^(٤)
 غَرْنَانٌ ، أَشَاطِ الشَّوَاكِلِ سَوْدَقٍ ^(٥)
 بِمُؤَنَفٍ ، سَلَبِ الشَّبَابَةِ ، مَذَلَّقٍ ^(٦)
 فَالْلَحْمُ بَيْنَ مُؤَزَّرٍ وَمُوشَقٍ ^(٧)

- (١) . يجلو القذى : يزيله . والمراد بالعقيقتين : عينا الصقر والباء للالصاق .
 والذرا : أعلى كل شيء والمراد رأسه . مخرق : ممزق أو لعلها من خرق
 الطائر : خاف فعجز عن الطيران .
- (٢) . زأبره : ثيابه . أخلق : أبلى . البزة : الثياب . صانع متنوق :
 مبالغ في تجويد صناعته .
- (٣) . متدرع : لابس . قالص الثبان : الثبان كزمان سراويل صغير يستر
 العورة المفظة . وقالص : منكمش . غير مسوق : غير لابس شيئا على
 الساق .
- (٤) . الوقيعة : الوقعة والمعركة . أقلعت عنه الغيابة : انكشفت عنه والغيابة
 من كل شيء ما سترك منه والمراد ما تثيره المعركة من غبار . حر المصدق :
 صادق الحملة .
- (٥) . فويت خطم مشيع : المشيع الشجاع وحطمه أنفه ومن الطائر منقاره وفويت
 تصغير لفوات ، ويقال هو فوت فمه وفوت رمحه ويده أى حيث يراه
 ولا يصل إليه . غرنان : جائع . أشاط الشواكل : يقال بشر أنشاط
 أى قريية والشواكل الطرق المتفرعة عن الطريق الأعظم . سودق :
 صقر . ووصف به من باب التأكيد كما يقال ليل الليل .
- (٦) . يعتام : يختار قال طرفة :
 أرى الموت يعتام الكرام ، ويصطفى عقيلة مال الفاحش المتشدد
 جلته : جمع جليل وهو المسن . يقصر : يمنع ويرد . الشاو : السبق
 والأمد . المؤنف : المحدد . سلب الشبابة : خفيفها والشبابة حد كل
 شيء . مذلّق : محدد وكل هذه أوصاف لمخلب الصقر .
- (٧) . النضاء : من نضا الماء نشف والمراد أنه رفع القدر بعد أن جف ماؤها من
 طول ما لبثت على النار . مؤزر : اللحم الذى زاد نضجه فاحترق فكأنه
 لبس ازارا أسود . والموشق : اللحم المقدد .

- هذا أمير المؤمنين انتأشني
فأقذف برحلك في جناب خليفة
نفسى فداؤك يومً وأبقي منعماً
حرمت من لحمي عليك محلاً
إننا إليك من الصلّيت فداسم
ينبهن مائة الملائط ، كأنما
خنساء ترعى جوذرا بخميلة
حتى إذا وجدته لم ترَ عنده
يأبى لهارون الخلافة عنصر
ملك تطيب طباعه ومزاجه
يلقى جميع الأمر وهو مقسم
- والنفس بين مُحَنَجِرٍ وَمُخَنَّقٍ^(١)
سباق غايات بها لم يُسَبَقِ
لولا عواطف حليم لم أُطْلَقِ
وجعت من شتى إلى متفرق
طلّع النجاد بنا وجيف الأينق^(٢)
ترنو بعينى مقلت لم تفرق^(٣)
وبها إليه صابابة كالأولق^(٤)
إلا مجر إهابه المتمزق^(٥)
محض تمكّن في المصاحي المعرق^(٦)
عذب المذاق على فم التذوق
بين المناسك والعدو الموفق^(٧)

(١) انتأشني : تناولنى أو أخرجنى . المحنجر والمخنق : الذى بلغ الحنجرة والخنق .

(٢) الصلّيت وداسم : اسماء موضعين . النجاد والنجد : مفردة النجد : وهو ما أشرف من الأرض . الوجيف : نوع من السير السريع .

(٣) المائرة : المضطربة . الملائط : ككتاب جانب السنام . المقلت : المرأة لا يعيش لها ولد

(٤) خنساء : الخنس محرّكة تأخر الانف عن الوجه مع ارتفاع قليل فى الارنية وهو أخنس وهى خنساء . الخميلة : الروضة الوحشية . الأولق : الجنون .

(٥) مجر إهابه : منسحب جلده على التراب والشاعر فى هذه الأبيات يصف حنين الابل واشتياقها الى أعطانها ويشبها ببقرة وحشية ترنو الى ابنها فى خميّة وليس لها سواه لأن كل أولادها تموت أو لانها ولدته ولم تلد بعده

فلما ذهبت اليه وجدته قتيلا فأعولت عليه ، وأرزمت له فهو يشبه هذا بهذا . وهذه الصورة التى رسمها النواسى تشبه أختالها عند الخنساء فى رثاء أخيها

صخر فى رأييتها المشهورة عند قولها :
فما عجول على بو تطيف به لها حنينان اصغار واكبار

وما بعده فليرجع اليه من شاء المقارنة .

(٦) محض : خالص . المصاص : بالضم خالص كل شئ .

(٧) الموفق : اسم فاعل من أوفق السهم وضع الفوق فى الوتر ليرمى .

يَحْمِيكَ مِمَّا تَسْتَسِرُ بَعْدَهُ
 حَتَّى إِذَا أَمْضَى عَزِيمَةَ رَأْيِهِ
 إِنِّي حَلَفْتُ عَلَيْكَ جَهْدَ أَلِيَّةٍ
 لَقَدْ اتَّقَيْتَ اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ
 وَأَخَفْتُ أَهْلَ الشِّرْكِ حَتَّى إِنَّهُ
 وَبِضَاعَةِ الشُّعْرَاءِ إِنْ أَنْفَقْتَهَا
 ضَحَكَاتٍ وَجْهٍ لَا يَرِيْبُكَ مَشْرِقُ^(١)
 أَخَذْتَ بِسَمْعِ عَدُوِّهِ وَالْمَنْطِقِ
 قَسَمًا بِكُلِّ مَقْصَرٍ وَمَحَلٍّ^(٢)
 وَجَهَدْتَ نَفْسَكَ فَوْقَ جَهْدِ الْمُتَّقِي
 لَتَخَافُكَ النَّطْفَةُ الَّتِي لَمْ تُخْلَقِ^(٣)
 نَفَقْتُ ، وَإِنْ أَكْسَدْتُهَا لَمْ تَنْفُقِ

قدوم سعادة

هَارُونَ يُأَخِّرُ الْخَلَائِفَ كُلَّهُمْ
 تَتَحَاسَدُ الْآفَاقُ وَجْهَكَ بَيْنَهَا
 فَاقْدُمْ قَدُومَ سَعَادَةٍ وَسَلَامَةٍ
 إِنَّ الْعَيُونَ حُجِبْنَ عَنْكَ بِهَيْبَةٍ
 مِمَّنْ مَضَى فِيهِمْ ، وَهَذَا الْغَابِرُ^(٤)
 فَكَأَنَّهُنَّ - بِمِثْ كُنْتَ - ضَرَائِرُ^(٥)
 فَلَقَدْ جَرَى لَكَ بِالشُّعُودِ الطَّائِرُ
 فَإِذَا بَدَأَتْ بِهِنَّ نَكْسٌ نَاضِرُ^(٦)

(١) تستتر : تستتر وتستخفى .

(٢) المقصر : من يقصر شعره والمخلق من : من يحلقه كله . وفي الكتاب الكريم « محلقين رؤوسكم ومقصرين » .

(٣) قالوا : ان العتابي الشاعر لقي أبا نواس فقال له : ما استحييت الله تعالى حيث قلت وذكر البيت « واخفت ... » فقال أبو نواس وأنت فما راقبت الله عز وجل حيث قلت :

مازلت في غمرات الموت مطرحا
 فلم تنزل دأبنا تسعي بلطفك لي
 فقال العتابي : قد علم الله عز وجل ذكره وعلمت أن هذا ليس مثل قولك
 ولكنك أعددت لكل ناصح جوابا .

(٤) الغابر : الباقي .

(٥) تتحاسد الآفاق : يحسد بعضها بعضا في الظفر بروية وجهك .

(٦) نكس ناظر : انخفض وانكسر من الهيبة وأحسن من هذا وأكثر منه معنى
 قول الفرزدق في زين العابدين :-
 يغضى حياء ، ويغضى من مهابته
 فلا يكلم الا حين يتسسم

أبو الأمناء !

لقد طال في رَسْمِ الدِّيارِ بكائي
 كَأَنِّي مُرْبِعٌ فِي الدِّيارِ طَرِيدَةٌ
 فَلَمَّا بَدَأَ لِيَ الْيَأْسُ عَدَيْتُ نَاقَتِي
 إِلَى بَيْتِ حَنْبَلٍ لَا تَهْرُ كَلَابَهُ
 فَإِنْ تَكُنِ الصَّهْبَاءُ أَوْدَتْ بِتَالِدِي
 فَمَارِمْتُهُ حَتَّى أَتَى دُونَ مَا حَوْتُ
 وَكَأْسٍ كَمَصْبَاحِ السَّمَاءِ شَرِبْتُهَا
 أَتَتْ دُونَهَا الْيَأْسُ حَتَّى كَانَهَا
 تَرَى ضَوْءَهَا مِنْ ظَاهِرِ الْكَأْسِ سَاطِعًا
 تَبَارَكَ مِنْ سَاسِ الْأُمُورَ بَعْلِمِهِ

وقد طال تَرَدَّادِي بِهَا وَعَنْبَائِي
 أَرَاهَا أُمَامِي مَرَّةً ، وَوَرَائِي ^(١)
 عَنِ الدَّارِ ، وَاسْتَوَلَى عَلَيَّ عَزَائِي ^(٢)
 عَلَيَّ ، وَلَا يُنْكَرُنَ طَوْلَ ثَوَائِي ^(٣)
 فَلَمْ تُوقِي أَكْرُومَتِي وَحْيَائِي ^(٤)
 يَمِينِي حَتَّى رَیْطَتِي وَحِذَائِي ^(٥)
 عَلَى قَبِيلَةٍ أَوْ مَوْعِدٍ بَلَقَاءِ
 تَسَاقُطُ نُورٍ مِنْ فُتُوقِ سَمَاءِ
 عَلَيْكَ وَإِنْ غَطَّيْتُهَا بِنِظَاءِ
 وَفَضَّلَ هَارُونًا عَلَى الْخُلَفَاءِ

(١) مریغ : من أراغ أراد وطلب يصف تردده على رسم الديار وحيرته بالتعلق
 بآثار الأحبة ويشبه نفسه بالذي يطلب فيها طريدة تروغ منه فهي وراءه
 ان أقدم الى أمام وأمامه ان التفت الى وراء ، ولعله يعنى بالطريدة الذكرى ،
 أو خيال الحبيب المفارق .

(٢) عدیت ناقتی : جاوزت بها .

(٣) لا تهر كلابه : لا تنبح . الثواء : الإقامة قال الحارث بن حلزة في مطلع
 معلقته .

آذنتنا بينها أسماء رب ثاو يمل منه الثواء
 وفي معنى البيت يقول حسان بن ثابت من قصيدة يمدح بها الفساسنة :
 يغشون حتى ماتهر كلابهم لا يسألون عن السواد المقبل
 ويقول زهير في الكلب

يكاد إذا ما أبصر الضيف مقبلا يكلمه من حبه وهو أعجم
 (٤) الصهباء : الخمر . أودت بتالدي : أهلكته والتالد المال المورث .
 الأكرومة : فعل الكرم .

(٥) فمارمته : وما رمت منه ما برحت . الريطة : كل ثوب لين رقيق ، أو
 ملاء كلها نسج واحد .

نعيشُ بخيرٍ ما انطوينا على التقى
 إمامٌ يخافُ اللهَ حتى كأنه
 أسمٌ ، طوالُ السَّاعدينِ ، كما
 وما ساسَ دنيانا أبوا الأماناء
 يؤملُ رؤياهُ صباحَ مساء
 يُنَاطُ نجادا سيفه بلواء^(١)

في ظلمات السجن

بعفوك بل بجودك عذتُ لا بل
 فلا يتعذرنَّ عَلَى عفو
 فَإِنِّي لَمْ أَخُذْكَ بظهِرِ غَيْبِ
 براكَ اللهَ للإسلامِ عزا
 لقد أُرْهِبْتَ أَهْلَ الشُّرْكِ حَتَّى
 تَزُورَهُمْ بِنَفْسِكَ كُلِّ عامٍ
 وَلَوْ شِئْتَ اكْتَفَيْتَ إِلَى نَعِيمٍ
 فَشَفَعُ حُسْنَ وَجْهِكَ فِي أُسِيرٍ
 إِذَا مَا الْهُونُ حُلَّ بِدَارِ قَوْمٍ
 بفضلِكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ
 وَسِعَتْ بِهِ جَمِيعَ الْعَالَمِينَ
 وَلَا حَدَّثْتُ نَفْسِي أَنَّ أَخُونَا^(٢)
 وَحِصْنًا دُونَ بَيْضَتِهِ حَصِينَا^(٣)
 تَرْكَبَهُمْ وَمَا يَتَذَمَّرُونَا
 زِيَارَةَ وَاصِلٍ لِلْقَاطِعِينَ
 وَقَامَى الْأَمْرَ دُونَكَ آخِرُونَا
 يَدِينُ بِحَبِّكَ الرَّحْمَنُ دِينَا
 فَلَيْسَ لِحَارِ مِثْلِكَ أَنْ يَهُونَا^(٤)

(١) يناط : يعلق . ونجاد السيف : حمائله يمدح الرشيد بالطول فيقول
 كأن حمائل سيفه - وتعلق في الوسط عادة - قد علقت بلواء والعرب
 تمتدح هذه الصفة في الرجال ويعتبرونها دليل الهيبة وعنوان القوة
 قال عنتره :

بطل كأن ثيابه في سرحة
 ويقول رجل من طيء :

ولما التقى الصفان . واختلف القنا
 تبين لي أن القماعة ذلة
 وهاला ، وأسباب المنايا نهاها
 وأن أعزاء الرجال طولها

(٢) بظهر غيب : أى غائبا .

(٣) دون بيضته : بيضة كل شيء حوزته .

(٤) الهون : الذل والهوان .

غرة مهديّة

- حَيِّ الدِيَارَ ؛ إِذِ الزَّمَانِ زَمَانُ وَإِذِ الشَّبَاكِ لَنَا حَرَى وَمَعَانُ^(١)
يَا حَبِذَا سَفَوَانُ مِنْ مُتَرَبِّعٍ وَلَرَبَّمَا جَمَعَ الْهَوَى سَفَوَانُ^(٢)
وَإِذَا مَرَرْتَ عَلَى الدِّيَارِ مَسَامًا فَلغَيْرِ دَارٍ أُمِيمَةٍ الْمَهْجَرَانُ
إِنَّا نَسْتَبْنَأُ ، وَالْمُنَاسِبُ ظَنُّهُ حَتَّى رُمِيتِ بِنَاءٍ ، وَأَنْتِ حَصَانُ^(٣)
لَمَّا نَزَعْتُ عَنْ الْغَوَايَةِ وَالصَّبَا وَخَدَّتْ بِي الشَّدْنِيَّةُ الْمَذْعَانُ^(٤)
سَبْطُ مَشَافِرُهَا ، دَقِيقُ حَطْمِهَا وَكَانَ سَائِرُ خَلْقِهَا بُنْيَانُ^(٥)
وَاحْتَازَهَا لَوْ نُجْرَى فِي جِلْدِهَا يَقُقُ كَقِرطَاسِ الْوَلِيدِ ، هِجَانُ^(٦)
وَإِلَى أَبِي الْأُمْنَاءِ هَارُونَ الَّذِي يَحْيَا بِصَوْبِ سَمَائِهِ الْحَيَوَانُ^(٧)

- (١) حرى : كعلى هو حراء جبل بمكة فيه غار تحنث فيه النبى صلى الله عليه وسلم . ومعان موضع بطريق حاج الشام . والشباك : جمع شبكة والمعنى أن فى حرى ومعان شباك الهوى نصبن لنا ليصطدنا .
(٢) سفوان : موضع بالبصرة المتربع : اسم للمكان الذى ينزله القوم أيام الربيع قال شاعر الحماسة :
بنفسى تلك الأرض ما أجمل الربى وما أحسن المصطاف والمتربعا
(٣) نسبنا : شبننا وتغزلنا . الظنة : التهمة . الحصان : المرأة العفيفة أو المتزوجة قال حسان :
حصان رزان ما تزن بريبة وتصبح غرثى من لحوم الغوافل
(٤) نزعت عن الغواية : تركتها وابتعدت عنها . حذت : سارت . الشدنية : الناقة منسوبة الى موضع باليمن أو مغل . المذعان : المطيعة الخاضعة .
(٥) السبط : المسترسل ضد الجعد . المشافر للابل كالشفاء للإنسان . الخطم : الأنف . وإنما شبه خلقها بالبنيان لضخامتها وارتفاعها .
(٦) احتازها : ضمها وجمعها والمقصود شملها . يقق : شديد البياض . هيجان : الهيجان الخالص من كل شيء .
(٧) الحيوان : الحياة قال تعالى : وإن الدار الآخرة لهى الحيوان لو كانوا يعلمون . والمراد بالسماء المطر قال جرير :
إذا نزل السماء بأرض قوم وقوله أبو الأمناء لقب أطلقه النواسى على الرشيد لأن من أبناؤه الأمين محمد والمأمون عبد الله والمؤمن القاسم .

ملكٌ تصوّرَ في القلوبِ مثاله
ما تنطوي عنه القلوبُ بفجرة
فيظللُ لاسنْبائِهِ ، وكأنّه
هارونُ ألقنا ائتلافَ مودّةٍ
في كلّ عامٍ غزوةٌ وفادةٌ
حجٌّ وغزوةٌ ماتَ بينهما السكرى
يرمى بهنّ نياط كل تنوفة
حتى إذا واجهن إقبال الصفا
لاغرو ينفرج الدجى عن وجهه
يصلّى المجير بغرة مهديّةٍ
لكنه في الله مبتذلٌ لها
فكانه لم يخلُ منه مكانٌ
إلا يكلمه بها اللحظان^(١)
عينٌ على ما غيبَ الكتمانُ
ماتت لها الأحقادُ والأضغانُ
تنبتُ بين نواهما الأقران^(٢)
بالعملاتِ شعارها الوخدان^(٣)
في الله رحالٌ بها ، طعان^(٤)
حنّ الحطيمُ ، وأطت الأركان^(٥)
لوشاء صان أديمها الأكنان^(٦)
إنّ التقى مُسدّدٌ ومُعانٌ
إنّ التقى مُسدّدٌ ومُعابٌ

(١) بفجرة : بفجور وخيانة . اللحظان : مصدر لحظ أى نظر بمؤخر عينيه وهو أشد من الشرز .

(٢) الوفادة : مصدر وفد . وتنبت : تنقطع . والنوى : الوجه الذى يذهب فيه والأقران : الحبال جمع قرن قال الشاعر «الخير والشر مقرونان فى قرن» والمقصود أنه يغزو الروم ويحج فى كل عام وشتان بين الاثنين فالروم أقصى الشمال والحج أقصى الجنوب .

(٣) العملات : النياق السريعة . الوخدان : نوع من سيرها .

(٤) النياط : الفؤاد والتنوفة المفازة أو لعل النياط بعد طريق الفازة كأنها نيطت بمفازة أخرى . طعان : مبالغة من طاعن أى مسافر .

(٥) اقبال الصفا : الأقبال جمع قبل وهو من الجبل سفحه . الحطيم : ما بين الركن وزمزم والمقام . وأطت الأركان : وصوتت .

(٦) يصلّى الهجير : يكابده والهجير شدة الحر . والأديم : الجلد . الأكنان : جمع كن وهو الستر والبيت .

أَلَيْتَ مُنَادِمَةَ الدَّمَاءِ سَيُوفُهُ

فَلَقَلَّمَا تَحْتِازُهَا الْأَجْفَانُ^(١)

حتى الذى فى الرحم لم يك صورة

لفؤاده من خوفه خفقان^(٢)

حذر امرئ قصر يده على العدا

كالدهر فيه شراسة وليان

متبرج المعروف ، عريض الندا

حصير بلا منه فم ولسان^(٣)

للجود من كلتا يديه محرك

لا يستطيع بلوغه الإسكان

(١) أجفان السيوف : غمودها .

(٢) قوله لم يك صورة أى لم يتشكل بعد والجملة حال من الذى وهذا البيت فى مبالغة كقوله .

وأخفت أهل الشرك حتى انه لتخافك النطف التى لم تخلق

(٣) متبرج المعروف : أى مظهر له وهو مدل به كما تتبرج المرأة باظهار زينتها عجبا وادلالا وقوله عريض الندى : أى معترض به لطلابه . حصر بلا : أى لا ينطق لا فى كلام قال الفرزدق فى على زين العابدين بن الحسين رضى الله عنهما :

ما قال لا قط الا فى تشهده لولا التشهد كانت لاؤه نعم

ملك أغر

يَا بَادِرُ مَا فَعَلْتُ بِكَ الْيَّامُ ضَامَتُكَ وَالْأَيَّامُ لَيْسَ تَضَامُ (١)
عَرَمَ الزَّمَانُ عَلَى الَّذِينَ عَاهَدْتُهُمْ بِكَ قَاطِنِينَ ، وَلِلزَّمَانِ عُرَامُ (٢)
أَيَّامَ لَا أَغْشَى لِأَهْلِكَ مَنْزِلًا إِلَّا مُرَاقِبَةً ، عَلَى ظَلَامٍ (٣)
وَلَقَدْ نَهَزْتُ مَعَ الْغَوَاةِ بَدْلُوهُمْ وَأَسْمَتُ مَرْحَ اللَّهِوِ حَيْثُ أَسَامُوا (٤)

(*) بويح الأميين في جمادى الآخرة سنة ثلاث وتسعين ومائة وقتل يوم الأحد لخمس بقين من المحرم سنة ثمان وتسعين ومائة ، وكان مولده بالرصافة سنة إحدى وسبعين ومائة في شوال فكانت خلافته أربع سنين وستة أشهر وأياما صفا له الأمر من جملتها سنتين وشهرا وكانت الفتنة بينه وبين أخيه سنتين .

وكان طويلا جسيما جميلا حسن الوجه بعيد ما بين المنكبين أشقر سبطا وكان له ولد سماه موسى من أم ولد تدعى نظما وقد اشتد جزعه عليها حين ماتت فدخلت زبيدة معزية له فقالت :

نفسى فداؤك لا يذهب بك التلف ففى بقائك ممن قد مضى خلف
عوضت موسى فكانت كل مرزقة من بعد موسى على مفقودة سلف

وقد اشتهر الأميين بشرب الخمر والاقبال على اللهو وترك أمور الدولة للوزراء يصرفونها حسب أهوائهم حتى قال أبو نواس في وزيره الفضل بن الربيع :
لعمرك ما غاب الأميين محمد عن الأمر يعنيه إذا شهد الفضل
ولولا مواريث الخلافة أنها له دونه ما كان بينهما فضل

(عن العقد الفريد باختصار)

- (١) ضامتك : أذلتك من الضيم . ورواية الصولى : لم تبق فيك بشاشة تستام .
- (٢) عرام الزمان : حدته وشراسته وأذاه .
- (٣) لاغشى : لا أتى ولا أزور . على ظلام : أى فى الظلام يقول بشار :
إذا نكرتنى بلدة أو نكرتها خرجت مع البازى على سواد
- (٤) نهز بالدلو فى البئر : ضرب بها فى الماء لتمتلىء . السرح : المال السائم وأسميته : أرعيته .

و بلغت ما بلغ امرؤ بشبابه
وتجشمت بى هول كل تنوفة
تذر المطى وراءها فكأنها
وإذا المطى بنا بلغن محمداً
قرّبنا من خير من وطى الحصى
رفع الحجاب لنا فلاح لناظر
ملك إذا علق يداك بمحله
ملك توحد بالمكارم والعلى
ملك أغر إذا شربت بوجهه
فالبهو مشتمل يبذر خلافة

فإذا عصارة كل ذاك أنام
هو جاء فيها جراءة أقدام^(١)
صف تدمهن وهى أمم
فظهورهن على الرجال حرام^(٢)
فلهما علينا حرمة وذمام
قرر تقطع دونه الأوهام
لا يعتريك البؤس والإعدام
فرّد قعيد التدفيه همام
لم يعدك التبجيل والإعظام^(٣)
لبس الشباب بنوره الإسلام^(٤)

- (١) تجشمت : تكلفت بى أهوال السرى فى مشقة • التنوفة : البرية •
هو جاء : حال من فاعل تجشمت والهوجاء التى تجد فى السير وتركب رأسها
كان بها هوجا قال الراجز :
أقول والهيحاء تمشى والفضل
ويقول الاعشى فى وصف ناقته :
وفيهما إذا ما هجرت عجرفية إذا خلت حرباء الوديقة أصيدا
(٢) هذا المعنى قديم تناوله كثير من الشعراء من وجهيه وقد سبق فى باب الحمر
أن نوهنا بأبيات السماخ فى عرابة الاوسى ونضيف هنا قول الفرزدق
يخاطب ناقته :
علام تلفتين ، وانت تحتى وخير الناس كلهم أمامى
متى تاتى الرصافة تستريحى من الاسراع والدبر الدوامى
ويقول عمر بن ربيعة :
لسنا نبالى حين ندرك حاجة ان بات أو ظل المطى معقلا
ويقول عبد الله بن قيس الرقيات فى عبد الله بن جعفر بن أبى طالب :
تقدت بى الشهباء نحو ابن جعفر سواء عليها ليلا ونهارها
(٣) لم يعدك : لم يجاوزك •
(٤) البهو : البيت المقدم أمام البيوت ولعله أشبه ما يكون بغرفة استقبال كبيرة •

سَبَطُ الْبَنَانِ إِذَا احْتَبَىٰ بِنَجَادِهِ
 إِنَّ الَّذِي يَرْضَىٰ إِلَٰهَهُ يَهْدِيهِ
 مَلِكٌ إِذَا اعْتَسَرَ الْأُمُورَ مَضَىٰ بِهِ
 دَاوَىٰ بِهِ اللَّهُ الْقُلُوبَ مِنَ الْعَمَىٰ
 أَصْبَحَتْ يَا بَنَ زَيْدَةَ ابْنَةَ جَعْفَرٍ
 فَسَلِمْتَ لِلْأَمْرِ الَّذِي تَرْجَىٰ لَهُ
 فَرَعَ الْجَمَاجِمَ وَالسَّمَاطَ قِيَامُ^(١)
 مَلِكٌ تَرَدَّى الْمَلَأَ وَهُوَ غُلَامُ^(٢)
 رَأَىٰ يَفْلُ السَّيْفَ وَهُوَ حَسَامُ^(٣)
 حَتَّى أَقْنَنَ وَمَا بِهِنَ سَقَامُ
 أَمَلًا لِعَقْدِ حَبَالِهِ اسْتَحْكَامُ
 وَتَقَاعَسَتْ عَنْ يَوْمِكَ الْأَيَّامُ^(٤)

عزاء

نَعَزَى أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مُحَمَّدًا
 وَإِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مُحَمَّدًا
 زَهَتْ بِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ مُحَمَّدٍ
 فَلَا زِلْتَ لِلْإِسْلَامِ عِزًّا وَنَاصِرًا
 وَلَا زِلْتَ مَرْعِيًّا بَعِينٍ حَفِيزَةً
 تَسُوسُ أُمُورَ النَّاسِ تَسْعِينَ حِجَّةً
 عَلَى خَيْرِ مَيِّتٍ غَيْبَتُهُ الْمَقَابِرُ
 لِرَابِطِ جَاشٍ لِلخُطُوبِ وَصَابِرُ
 أَمِيرَةُ مَلِكٍ، وَاسْتَقَرَّتْ مَنَابِرُ
 كَمَا أَنْتَ لِلْإِسْلَامِ عِزٌّ وَنَاصِرُ
 مِنْ اللَّهِ لَا تَسْطُو عَلَيْكَ الْمَقَادِرُ
 وَهَذَا يَكْ مُحَمَّدٌ، وَعَرْضُكَ وَافِرُ

- (١) سبط البنان : سخي . النجاد : حمائل السيف واحتبى بها أى جمع بين ظهره وساقيه بها . فرع الجماجم : علاها لطوله أو لشرفه .
 السماط : الصف .
 (٢) تردى : لبس .
 (٣) اعتسر الأمور : يقال اعتسر الناقة أخذها ريشا فخطمها وركبها واعتسر الأمور استولى عليها ووجهها الوجهة التى يريد . يفل السيف : يكسره والمراد رأى أنفذ من السيف وامضى كما يقول الأخطل : والقول ينفذ ما لا تنفذ الا بر .
 (٤) تقاعست : تأخرت .

ذخيرة النائبات

إذا كان رَبِّبُ الدَّهْرِ غَالٍ إِمَامَنَا
فَإِنَّ الَّذِي كُنَّا نُؤَمِّلُ بَعْدَهُ
إِمَامٌ هَدَى عَمَّ الْأَنَامَ بَعْدَهُ
فَأَبْقَاهُ رَبُّ النَّاسِ مَاحِنٌ وَالَهُ

فَلَمْ يُخْطِهِ لَمَّا رَمَاهُ فَأَقْصَدَا^(١)
وَنَذَخَرَهُ لِلنَّائِبَاتِ مُحَمَّدَا^(٢)
وَجَارَ عَلَى الْأَمْوَالِ فِي الْحُكْمِ وَاعْتَدَا
وَمَا فَرَفَرَ الْقُمْرِيُّ يَوْمًا وَغَرَدَا^(٣)

مهيب محبوب !

تَشَبَّهَتْ الْخُضْرَاءُ بَعْدَ مَشِيئِهَا
رَدَدَتْ عَلَيْهَا مَاضَى مِنْ شَبَابِهَا
لَئِنْ كَانَ مِنْ هَارُونَ فِيكَ مَشَابَهُ
لَأَنَّكَ . إِنْ جَدَّاكَ عُدَّا فَإِنَّمَا
نَرَاكَ ابْنَهُ مِنْ جَانِبَيْهِ كِلَيْهِمَا
أَمَامَ عَلَيْهِ هَيْبَةٌ وَمَحَبَّةٌ

وَلَمْ تَكُ إِلَّا بِالْأَمِينِ تَشَبَّ^(٤)
وَجَدَدَتْ مِنْهَا مَنْظَرًا كَادَ يَجْرُبُ
لَأَنْتَ إِلَى الْمَنْصُورِ بِالشَّبهِ أَقْرَبُ
تَصِيرُ إِلَى الْمَنْصُورِ مِنْ حَيْثُ تَنْسَبُ
فَمِنْ جَانِبِ جَدَّةٍ ، وَمِنْ جَانِبِ أَبٍ
أَلَا حَبِذَا ذَاكَ الْمَهِيبُ الْمَحْبَبُ

(١) رَبِيبُ الدَّهْرِ : صرفه وحادثه • غَالٍ : أهلك • أَقْصَدَ : السهم أصاب
فقتل •

(٢) النَّائِبَاتُ : مصائب الزمان • مُحَمَّدَا : حال من الهاء في فذخره وخبر
ان في البيت الذي بعده •

(٣) الْوَالَهُ : الحزين أو الذي اشتد حزنه فذهب عقله •
فَرَفَرَ الْقُمْرِيُّ : صوت والفرفة صوت الحمام والقمرى ضرب من الحمام •

(٤) الْخُضْرَاءُ : بلد المنصور وتشببت صارت الى الشباب •

خير النساء وخير البنين

إِنَّ الْخَلَائِفَةَ لَمْ تَزَلْ تَزْهَوُ ، وَتَفْخَرُ بِالْأَمِينِ
 وَتَحْنُ مِنْ شَوْقٍ إِلَيْهِ هُ حَنِينٌ دَائِمَةٌ الْحَنِينِ
 بِذُرِّ الْأَنَامِ مُحَمَّدٌ أَخَذَ الْمَكَارِمَ بِالْيَمِينِ ^(١)
 وَابْنُ الْخَلَائِفِ ، وَالَّذِي سَبَقَتْ بِهِ طَيْبُ الْفُصُونِ
 جَاءَتْ بِهِ ابْنَةُ جَعْفَرٍ قَرَأَ جَلَاظِلَمَ الدُّجُونِ
 مَهْدِيَّةٌ ، خَيْرُ النِّسَاءِ كَذَا ابْنَهَا خَيْرُ الْبَنِينَ
 فَاللَّهُ يَبْقِيهِ ، وَيُبْ قِيمَهَا لَنَا حَقَبُ السِّنِينَ

الدلفين !

قَدْ رَكِبَ الدُّلْفَيْنَ بِذُرِّ الدُّجَى مَقْتَحِمًا لِلْمَاءِ قَدْ لَجَجَا ^(٢)
 فَأَشْرَقَتْ دَجَلَةٌ مِنْ نَوْرِهِ وَأَسْفَرَ الشَّطَّانِ ، وَاسْتَبَهَجَا
 لَمْ تَرَ عَيْنِي مِثْلَهُ مَرْكَبًا أَحْسَنَ إِنْ سَارَ وَإِنْ عَرَجَا ^(٣)
 إِذَا اسْتَحَثَّتْهُ بِجَاذِفِهِ أَعْنَقَ فَوْقَ الْمَاءِ أَوْ هَمَلَجَا ^(٤)
 خَصَّ بِهِ اللَّهُ الْأَمِينَ الَّذِي أَضْحَى بِنَاجِ الْمُلْكِ قَدْ تَوَجَّجَا

(١) نفس هذا التعبير هو تعبير الشماخ في قوله :
 إذا ما راية رفعت لمجد تلقفها عرابة باليمين

(٢) لججا : خاض للجة .

(٣) عرج : تعرججا ميل وأقام وحبس المطية على النزول .

(٤) أعنق : العنق سير سريع • هملج : الهملجة سير بطيء •

عش أبداً

- يا كثيرَ النوحِ في الدمنِ (١) لا عليها بل على السكنِ (١)
سنةُ العشاقِ واحدةٌ (٢) فإذا أُحِبَّتْ فاستكنِ (٢)
ظنّ بي من قد كلفتُ به (٣) فهو يُخفُونِي على الظنِّ (٣)
بات لا يعنيه ما لقيتُ (٤) عَيْنُ مَنْعُوعٍ مِنَ الْوَسَنِ (٤)
رشاً لولا ملاحظتهُ (٥) خَلَّتِ الدُّنْيَا مِنَ الْفِتَنِ (٥)
كلّ يومٍ يسْتَرْقُ لَهُ (٦) حُسْنُهُ عَبْدًا بِلا ثَمَنِ (٦)
فاسْقِنِي كَأْسًا على عَذَلٍ (٧) كَرِهَتْ مَسْمُوعَهُ أَذُنِي (٧)
من كَمِيتِ اللَّوْنِ ، صافية (٨) خَيْرٌ مَا سَلَسَلَتْ فِي بَدَنِ (٨)
ما اسْتَقَرَّتْ فِي فُؤَادِي فَتًى (٩) فَدَرَى مَا لَوَعَةُ الْحَزَنِ (٩)
مَزَجَتْ مِنْ صَوْتِ غَادِيَةٍ (١٠) حَمَلَتْهَا الرِّيحُ مِنْ مُزْنِ (١٠)

- (١) النوح : البكاء • الدمن : آثار الدار والناس وما سودوا منها • السكن : الحبيب الذي تسكن النفس اليه •
(٢) سنة العشاق : طريقهم ومذهبهم • استكن : أمر من الاستكانة أي الخضوع والذلة •
(٣) يخفونني : يبتعد عني • الظن : جمع ظنة وهي التهمة •
(٤) لا يعنيه : لا يشغله ولا يهجه • الوسن : النوم •
(٥) يسترق عبداً : يأخذه في رقه رقيقاً •
(٦) العذل : بالتحريك وبدونه اللوم • مسموعة : ما أسمعته منه •
(٧) سلسلت : أجريت •
(٨) صوب غادية : مطرها • والغادية السحابة التي تسير في الغداة •
(٩) المزن : السحاب أو الأبيض منه أو ذو الماء •

تَضَحَّكَ الدُّنْيَا إِلَى مَلِكٍ قَامَ بِالْأَحْكَامِ وَالشَّنَنِ
يَا أَمِينَ اللَّهِ عَشْ أَبَدًا فَإِذَا أَفْنَيْتَنَا فَكُنْ
كَيْفَ تَسْخُو النَّفْسُ عَنْكَ، وَقَدْ قَتَ بِالْفَالِ مِنَ الثَّمَنِ
سَنَ لِلنَّاسِ النَّدَى فَنَدُّوا فَكَأَنَّ الْبَخْلَ لَمْ يَكُنْ

ولى العهد

أَلَا تَرَى مَا أُعْطِيَ الْأَمِينُ أُعْطِيَ مَا لَمْ تَرَهُ الْعِيُونَ
وَلَمْ تَكُنْ تَبْلُغُهُ الظُّنُونُ اللَّيْثُ، وَالْعَقَابُ، وَالْدَّلْفِينُ^(١)
وَلَى عَهْدٍ مَا لَهُ قَرِينُ وَلَا لَهُ شِيبَةٌ، وَلَا خَدِينُ
أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ ! بَلَى . هَارُونَ يَأْخِرُ مَنْ كَانَ، وَمَنْ يَكُونُ^(٢)
إِلَّا النَّبِيُّ الطَّاهِرُ الْمَيْمُونُ ذَلَّتْ بِكَ الدُّنْيَا، وَعَزَّ الدِّينُ

(١) تبلفه الظنون : أى تصل اليه الأوهام ويستشفه الخيال . . وقد فتح النواسى بهذا الخيال البعيد فى التعبير الباب لعبقریات كثيرة حذت حذوه ، ونسجت على منواله ، وتوسعت فيما كان يأخذه بحذر . منهم أبو تمام والمتنبى وابن هانئ الاندلسى .

الليث والعقاب والدلفين : سفن نهريّة كانت للأمين على صورة الليث أى الأسد والعقاب وهو طائر خرافى معروف الاسم مجهول الجسم ولعله من الطيور الجميلة الضخام والدلفين وهو دابة بحرية تنجى الغريق .

(٢) جاء بحرف الجواب بلى لأنه استدرك ما ذكره فى البيت السابق فاستنكر ما فيه من تعميم وتقاه .

مطايا الأملين

- سَخَّرَ اللهُ لِلْأَمَلِينَ مَطَايَا لَمْ تَسْخَرْ لِمُصَاحِبِ الْخُرَابِ^(١)
فَإِذَا مَا رَكَابُهُ سَرَّتْ بَرًّا سَارَ فِي الْمَاءِ رَاكِبًا لَيْثَ غَابِ
أَسَدًا بِاسِطًا ذِرَاعِيهِ ، يَغْدُو أَهْرَتَ الشَّدَقِ ، كَالْحِ الْأَنْيَابِ^(٢)
لَا يُعَانِيهِ بِاللَّجَامِ ، وَلَا السَّوْطِ ط ، وَلَا غَمَزَ رِجْلُهُ فِي الرُّكَابِ^(٣)
عَجِبَ النَّاسُ إِذْ رَأَوْهُ عَلَى صَوِّ رَقَةٍ لَيْثٍ يَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ
سَبَّحُوا إِذْ رَأَوْكَ سَرَّتَ عَلَيْهِ كَيْفَ لَوْ أَبْصَرُواكَ فَوْقَ الْعُقَابِ
ذَاتُ زَوْرٍ ، وَمِنْسَرٍ وَجَنَاحِيهِ ن ، تَشُقُّ الْعُقَابَ بَعْدَ الْعُقَابِ^(٤)
تَسْبِقُ الطَّيْرَ فِي السَّمَاءِ إِذَا مَا اسْتَدَّ تَعَجَّلُوهَا بِجِيئَةٍ وَذَهَابِ
بَارَكَ اللهُ لِلْأَمَلِينَ ، وَأَبْقَا ه ، وَأَبْقَى لَهُ رِءَاءَ الشَّبَابِ
مَلِكٌ تَقْصُرُ الْمَدَامِحُ عَنْهُ هَاشِمِيٌّ مُوَفَّقٌ لِلصَّوَابِ ..

القنابل والقنا

- لَقَدْ أَلْبَسَ اللهُ السَّلَامَةَ أُمَّةً يَكُونُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ أَمِينَهَا
حَمِيَّتَ رَحَاهَا بِالْقَنَابِلِ وَالْقَنَا وَأَبْقَيْتَ دُنْيَاهَا عَلَيْهَا وَدِينَهَا^(٥)
يَرَاكَ بَنُو الْمَنْصُورِ أَوْلَادُهُمْ بِهَا وَمَا أَضْمَرُوا غَيْرَ الَّذِي يَظْهَرُ وَنَهَا

- (١) صاحب المحراب : سليمان بن داود . والمطايا التي ذللت للأملين السفن التي سبق أن أشرنا إليها ويطلقون عليها « الحراقات » .
(٢) أهزت الشدق : واسعه .
(٣) لا يعانیه : لا يقاسى منه ما يقاسى من الدواب بسبب شد اللجام وضرب السوط وغمز الركاب .
(٤) يصف الحراقة التي على صورة العقاب . المنسر : كمنبر ومجلس منقار النسر .
(٥) القنابل : جماعات الخيل .

عصا الندى

ما ارتدَّ طَرْفُ مُحَمَّدٍ إِلَّا أُنِيَ ضَرًّا وَنَفْعًا^(١)
 فَادَّ النَّدَىٰ بَعْنَانَهُ وَتَسْرَبَلَ الْمَعْرُوفَ دِرْعًا
 لَمَّا اعْتَمَدْتُ عَلَىٰ نَدَا لَكَ أُرَيْتَنِي وَتَرًّا وَشَفْعًا^(٢)
 فَعَصَا نَدَاهُ بِرَاحَتِي أَعْلُو بِهَا الْإِفْلَاسَ قَرْعًا
 وَعَلَىٰ سُورٍ مَانِعٍ مِنْ جَوْرِهِ إِنْ خَفْتُ كَسْعًا^(٣)
 فَلَوَّافٌ دَهْرًا رَابِي لَصَفَعَتْهُ بِالْكَفِّ صَفْعًا

فوق الشاء

مَلَكْتُ عَلَى طَيْرِ السَّعَادَةِ وَالْيَمِينِ وَحُزْتُ إِلَيْكَ الْمَلِكَ مُقْتَبِلَ السَّنِ
 لَقَدْ طَابَتِ الدُّنْيَا بِطَيْبِ مُحَمَّدٍ وَزِيدَتْ بِهِ الْآيَاتُ حُسْنًا إِلَى حُسْنِ
 وَلَوْلَا الْأَمِينُ ابْنُ الرَّشِيدِ لَمَا انْقَضَتْ رَحَى الدِّينِ وَالدُّنْيَا تَدُورُ عَلَى حُزْنِ
 لَقَدْ فَكَّ أَغْلَالَ الْعَنَاءِ مُحَمَّدٌ وَأَنْزَلَ أَهْلَ الْخُوفِ فِي كَنْفِ الْأَمْنِ
 إِذَا نَحْنُ أَتَيْنَا عَلَيْكَ بِصَالِحٍ فَأَنْتَ كَمَا نُنْثِي وَفَوْقَ الَّذِي نُنْثِي
 وَإِنْ جَرَّتِ الْأَتْفَاطُ مِنَّا بِمِدْحَةٍ لَغَيْرِكَ إِنْسَانًا فَأَنْتَ الَّذِي نَعْنِي

(١) يقول ان نظرة منه تضر أن نظرها غاضبا وأخرى تنفع ان نظرها راضيا
 وكان هذا من قول الشاعر :

إذا أنت لم تنفع فضر فانما يرجى الفتى كيما يضر وينفع
 تسربل : لبس .

(٢) الوتر : الفرد ، أو ما يتشفع من العدد . الشفع : خلاف الوتر وهو الزوج
 من الأعداد .

(٣) كسعا : كسعه كمنعه ضرب دبره بيده . أو بصدر قدمه .

ججود وشكر

رضينا بالأمين عن الزمان
فأضحى الملكُ معموراً للغانى^(١)
تمنينا على الأيام شيناً
فقد بلغننا تلك الأمانى
بأزهر من بنى المنصور، تمنى
إليه ولادتان له اثنتان^(٢)
وليس كجدتيه أم موسى
إذا نسبت، ولا كالحيزران^(٣)
له عبد المدان، وذورعين
كلا خاليه منتخب يمانى^(٤)
فمن يحدد بك النعمى فإنى
بشكرى الدهر مرتتهن اللسان

ذئب وحمل

قل للأمين جزاك الله صالحة
لا تجمع الدهر بين السخل والذئب
السخل يعلم أن الذئب آكله
والذئب يعلم ما بالسخل من طيب

(١) المغانى : المنازل •

(٢) الأزهر : الأبيض المشرق • ولادتان اثنتان : يريد أن أمه وأباه هاشميان
من المنصور فأمه زبيدة ابنة جعفر المنصور وأبوه الرشيد بن المهدي
ابن المنصور •

(٣) أم موسى : هو موسى الهادى وأم زبيدة والحيزران زوج المهدي وأم الرشيد •

(٤) عبد المدان من القبائل اليمنية • وذورعين منهم أيضا وفى عبد المدان
يقول حسان :

كانك أيها المعطى بيانا
ويقول دعبل بن على الخزاعى :

ولو أنى بليت بهاشمى
خوولته بنو عبد المدان
صبرت على عداوته ولكن
تعالى فانظرى بمن ابتلانى

وقوله منتخب : أى مختار • ويमान نسبة الى يمن بغير ياء النسبة قال
عمر ابن حطان :

يوما يمان اذا لاقيت ذا يمن
وان، لقيت معديا فعدنانى

قبس من النور

نَبَهُ نَدِيمَكَ ، قد نَعَسَ يَسْقِيكَ كَأْسًا فِي الْغَلَسِ^(١)
صِرْفًا كَأَنَّ شُعَاعَهَا فِي كَفِّ شَارِبِهَا قَبَسٌ
مِمَّا تَخَيَّرَ كَرَمَهَا كَسَرَى بَعَانَةَ ، وَأَعْتَرَسَ^(٢)
تَدْعُ الْفَتَى ، وَكَأَنَّمَا بِلِسَانِهِ مِنْهَا خَرَسٌ
يُدْعَى ؛ فَيَرْفَعُ رَأْسَهُ فَإِذَا اسْتَقَلَّ بِهِ نَكْسٌ^(٣)
يَسْقِيكُمَا ذُو قُرْطَيِ يُلْهِى ، وَيُعْجِلُ مِنْ حَبَسِ^(٤)
خِنْثُ الْجَفُونِ كَأَنَّهُ ظَلِي الرِّيَاضِ إِذَا نَعَسَ
أَضْحَى الْإِمَامُ مُحَمَّدٌ لِلدِّينِ نَوْرًا يُقْتَبَسُ
وَرِثَ الْخِلَافَةَ خَمْسَةَ وَبَحَيْرِ سَادِسِهِمْ سَدَسٌ^(٥)
تَبْكِي الْبَدْرَ لَضَحِكِهِ وَالسَّيْفُ يَضْحَكُ إِنْ عَبَسَ!

(١) الغلس : ظلمة آخر الليل والمراد الظلام .

(٢) عانة : قرية من قرى العراق مشهورة بخمرها وقد سبق الحديث عنها في باب الخمر .

(٣) نكس : انقلب والمعنى أنه ما يكاد يرفع رأسه لمن يدعوه حتى ينقلب لغلبة السكر عليه .

(٤) يلهى : يشغل . يعجل من حبس : من منع الكأس فلم يدر بها .

(٥) المعروف أن الأمين سادس خليفة من بنى العباس والخمسة هم عبد الله السفاح والمنصور والهادى والمهدى والرشيد . وسدسهم : صار لهم سادسا والفعل كضرب .

شهيدائى

وَجِيهٌ مُحَمَّدٍ شَمْسُ وَمَلِكٌ مُحَمَّدٌ عُرْسُ
وَكِفَاهُ تَجُودَانِ بِمَا لَا تَأْمَلُ النَّفْسُ ^(١)
فَافِي جُودِهِ مَنْ وَلَا فِي بَذْلِهِ حَبْسُ ^(٢)
شَهِيدَايَ عَلَى مَا قَدْ تَفِيهِ الْجَنُّ وَالْإِنْسُ

الطينة البيضاء

لَقَدْ قَامَ خَيْرُ النَّاسِ مِنْ بَعْدِ خَيْرِهِمْ فَلَيْسَ عَلَى الْأَيَّامِ وَالذَّهْرِ مَقْتَبُ ^(٣)
فَأَضْحَى أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ مُحَمَّدٌ وَمَا بَعْدُهُ لِلطَّلَابِ الْخَيْرِ مَطْلَبُ
فَلَا زَالَتِ الْآفَاتُ عَنْكَ بِمَعْزِلِ وَلَا زَلَّتْ تَحْلُو فِي الْقُلُوبِ ، وَتَعْدُبُ
لَكَ الطِّينَةُ الْبَيْضَاءُ مِنْ آلِ هَاشِمٍ وَأَنْتَ وَإِنْ طَابُوا أَعْفُ وَأَطِيبُ ^(٤)

(١) معنى البيت : كفاه تجودان بما تأمله النفس وبما لا تأمله مما لم يخطر لها على بال أو زيادة على ما تريده . فاكتمى بشق المعنى ايجازا ولدلالة المقام عليه .

(٢) المن : تكدير المعروف بالتحدث عنه من صاحبه . والحبس : المنع .

(٣) المعتب : كالعتاب وهو الملام .

(٤) الطينة : الخليقة والجبلة ، وإشارته الى صفة البياض فى آل هاشم لما هو معروف عنهم من قديم من صفة الطول والبياض قال جرير :
وانى لأرضى عبد شمس وما قضت وأرضى الطوال البيض من آل هاشم

نسيج وحدك

ألا يا خيرَ من رأتِ العيونُ نظيرُكَ لا يحسُّ ولا يكونُ
وفضلكَ لا يُحدُّ ، ولا يُجَارَى ولا تحوى حيازته الظنونُ^(١)
فأنت نسيجُ وحدك لا شبيهُ نحاشيه عليك ، ولا خدينُ^(٢)
خُلِقْتَ بلاَ مشاكلةٍ لشيءٍ فأنت فوق والثقلانِ دونُ^(٣)
كأنَّ الملكَ لم يكُ قبلُ شيئاً إلى أن قام بالملكِ الأمينُ

يمين

أقول والغيثُ دانٍ يكادُ يدفعُ باليدِ^(٤)
يا غيثُ أبرقْ وأرعدْ محمدُ منك أجودُ
على الأمينِ يمينُ بالله ربِّ محمدُ
أنْ لا يقولَ لراجٍ رجاءُ «لا» عن تعمُدُ

- (١) قوله : لا يحد : أى ليس له حدود ينتهى عندها وفى الصولى : لا يعد .
حيازته : من معانيها الملك والاغراق فى نزع القوس وكلاهما يمكن أن يراد
وقد كان معروفاً أن الأمين شديد القوة والبأس وقد روي عنه فى هذا
قصصاً غريبة أورد طرفاً منها السعدوى فى كتابه مروج الذهب .
(٢) نحاشيه : نستشنيه . وقوله نسيج وحدك : أى لا نظير لك .
(٣) بلا مشاكلكه : بلا موافقة ولا مشابهة . الثقلان : الانس والجن .
وهذا باب من المعانى والمبالغات لم يكن معروفاً طريقه أبو نواس وفتح من
بعده على مصراعيه .
(٤) الغيث : المطر ويريد به هنا السحاب بدليل قوله يدفع باليد قال عبيد
بن الأبرص :

دان : مسف ، فريق الأرض هيدبه يكاد يدفعه من قام بالراح

صنو النبي

يا من يبادلني عشقاً بسُلوان
 كما أكون له عبداً يقارضني
 إذا التقينا بصلح بعد معتبة
 أقول والعيسُ تعرّوذي الفلاة بنا
 لذات لوث عفونة ، عذافرة
 ياناق لا تسأمي أو تبليغي ملكاً
 متى تُحطّي إليّه الرّحل سائلة
 مقابل بين أملاك ، تفضله
 مدّ الإله عليه ظل مملكة
 إن يُمسك القطر لا تُمسك مواهبه
 هو الذي قدر الله القضاء له

أَمْ مَنْ يَصِيرُ لِي شُغْلاً بِإِنْسَانٍ^(١)
 وَضُلاًّ بِوَضْلٍ وَهَجْرَانًا بِهَجْرَانٍ^(٢)
 لَمْ يَفْتَرِقْ بَعْدَ مَوْعُودٍ لِلْقِيَانِ^(٣)
 صُعَرَ الْأُزْمَةِ مِنْ مَثْنَى وَوُحْدَانٍ^(٤)
 كَأَنَّ تَضْيِيرَهَا تَضْيِيرَ بَنِيَانٍ^(٥)
 تَقْبِيلُ رَاحَتِهِ وَالرُّكْنَ سَيَانٍ
 تَسْتَجْمَعِي الْخُلُقَ فِي تَمَثَالٍ إِنْسَانٍ
 وَلَادَتَانِ مِنَ الْمُنْصُورِ ثَنَتَانِ
 يَلْقَى الْقَصَى بِهَا وَالْأَقْرَبُ الدَّانِي
 وَلِي عَهْدٌ يَدَاهُ تَسْتَهْلَانِ^(٦)
 أَلَا يَكُونُ لَهُ فِي فَضْلِهِ ثَانٍ

(١) يقول من يبادلني بسُلواني عشقاً فان لم يستطع فليصلني بإنسان أجعله شغلي .

(٢) يقارضني : يجازيني .

(٣) لقيان : مصدر لقي كرضى .

(٤) العيس : الابل . تعرّوذي : اعروزي سار في الأرض وحده وفرسا ركه عريانا . صعر الأزمة : اثبات الصعر للأزمة مجاز والصعر ميل في الوجه أو في أحد الشقين أوداء في البعير يلوى عنقه منه أو قد تكون من سير مصعر أي شديد .

(٥) اللوث القوة . العفونة : الشديدة . والعذافرة : الناقة العظيمة الشديدة . التضيير : شدة اجتماع العظام واكتناز اللحم .

(٦) القطر : المطر وامساكه امتناعه عن السقوط . مواهبه : عطاياه . تستهلان : تمطران .

هو الذى امتحن الله القلوب به
 وأن قوماً رجوا أبطال حقكم
 لن يدفعوا حقكم إلا بدفعهم
 فقلدوها بنى العباس إنهم
 وإن لله سيفاً فوق هامهم
 يستيقظ الموت منه عند هزته
 محمد خير من يمشي على قدم
 عما تجمع من كفر وإيمان^(١)
 أمسا من الله فى سخط وعصيان^(٢)
 ما أنزل الله من آي وبرهان
 صنو النبی وأنتم غیر صنوان^(٣)
 بكفّ أبلج لاضرع ولا وان^(٤)
 فالموت من نائم فيه ويقظان
 ممن برا الله من إنس ومن جان

جوهر الخلافة

مرحباً .. مرحباً بخير إمام صيغ من جوهر الخلافة بحثاً^(٥)
 يا أمين الإله يكلؤك الله مقيماً ، وظاعناً حيث سرنا^(٦)
 إنما الأرض كلها لك دار فلك الله صاحب حيث كننا
 ياشبيه المهدي جوداً وبذلاً وشبيه المنصور هدياً وسمناً^(٧)

(١) تجمع من كفر : تخفيه فى صدرها .

(٢) وان قوما : يريد بهم العلويين ، وحقهم الذى يريدون ابطاله الخلافة .

(٣) الصنو : الأخ الشقيق والابن والعم وقوله وأنتم غير صنوان لأنهم أبناء البنات وكانت هذه حجة العباسيين فى حقهم فى الخلافة وقد أجملها شاعرهم بقوله :

انى يكون وليس ذاك بكائن لبنى البنات وراثه الأعمام

(٤) الأبلج : المشرق الوجه . الضرع : ككتف الذليل والضعيف وسكنها

ضرورة . والوافى : الفاتر الطليح .

(٥) بحثنا : البحث الصرف والخالص من كل شيء .

(٦) يكلؤك الله : يحرسك . ظاعنا : مسافرا .

(٧) السمتمت : هيئة أهل الخير .

زينة الدنيا

قامَ الأمينُ بأمرِ اللهِ في البشرِ
فالتَّيْرُ تُخَبِّرُنَا ، والطَّيْرُ صادقةٌ
واستَقْبَلَ الملِكُ في مُسْتَقْبَلِ الثَّمَرِ
عن طيبِ عَيْشٍ ، وعن طولِ مِنَ العُمُرِ ^(١)
فيملكَ الأرضَ أقصى ما تعدُّ يدُ
حتى يدبَّ كليلَ الصَّوْتِ والنَّظَرِ ^(٢)
قد زينَ اللهُ دنيانا ، وحسَّنها
بابنَ الشَّفِيعِ إلى الرَّحْمَنِ في المطرِ ^(٣)
وازدادتِ الأرضُ لما ساسَها سعةً
حتى تضاعفَ نورَ الشمسِ والقمرِ

شمس لا تغيب

تَنِيهِ الشَّمْسُ والقمرُ المنيرُ
إِذَا قلنا كأنكَا الأميرِ
فإنَّ يَكُ أشبهَا منه قليلا
فقد أخطأها شَبَهُ كثيرُ
لأنَّ الشَّمْسَ تَغْرُبُ حينَ تَمْسِي
وأنَّ البَدْرَ يَنْقُصُهُ المَسيْرُ
ونورُ محمدٍ أبداً تمامُ
على وَضَحِ الطَّرِيقَةِ لا يَحُورُ !

(١) كان التيامن بالطيرو التشاؤم بها عادة عربية قديمة وكان بعض القبائل تختص بعلم ذلك وأشهرهم بنو لهب قال كثير :
تيممت لها ابتغى العلم عندها
وقد رد علم العائقين الى بهب
تيممت شيخا منهم ذا بجمالة
بصيرا بزجر الطير ، منحني الصلب
فقلت له ماذا تسرى في سوانح
وصوت غراب يفحص الوجه بالترب!
وقال مجنون بنى عامر :
شحا فاه نعبا بالفراق كانه
فقلت : الا قد بين الامر فانصرف
فلم تر أني لا محب لأمسه
(٢) أقصى ما تعديد : أن يملك الارض سنين الى آخر ما تستطيع اليد أن تعده
وتحسبه .

(٣) بابن الشفييع : يريد العباس بن عبد المطلب وقد انقطع المطر أيام عمر
فاستسقى الناس به لقرابته من رسول الله فما برح مكانه وهم يصلون صلاة
الاستسقاء حتى أمطرت الدنيا .

حصى وياقوت

أَهْدَى الثَّنَاءَ إِلَى الْأَمِينِ مُحَمَّدٍ مَا بَعْدَهُ لَتَجَارِقَ مُتَرَبِّصٌ^(١)
 صَدَقَ الثَّنَاءُ عَلَى الْأَمِينِ مُحَمَّدٍ وَمِنَ الثَّنَاءِ تَكْذُوبٌ وَتَحْرِصٌ^(٢)
 قَدْ يَنْقُصُ الْقَمَرُ الْمَنِيرُ إِذَا اسْتَوَى وَبِهَاءِ وَجْهِ مُحَمَّدٍ لَا يَنْقُصُ
 وَإِذَا بَنُو الْعَبَّاسِ عُدَّ حِصَانُهُمْ فَحَمْدُ يَاقُوتِهَا الْمُسْتَخْلَصُ

بدر فى الأرض !

تَقِيهِ بِكَ الدُّنْيَا ، وَتَزْهُوَ الْمَنَابِرُ وَتَشْرِقُ نُورًا حِينَ تَبْدُو الْمَقَاصِرُ^(٣)
 أَلَا يَا أَمِينَ اللَّهِ ، وَالْمَلِكَ الَّذِي إِذَا مَا بَدَا تَحْبُو إِلَيْهِ الْأَكَابِرُ^(٤)
 لَبَسْتَ رِدَاءَ الْفَخْرِ فِي صُلْبِ آدَمَ فَمَا تَنْتَهَى إِلَّا إِلَيْكَ الْمَفَاخِرُ
 وَلِلَّهِ بَدْرٌ فِي السَّمَاءِ مَنُورٌ وَأَنْتَ لَنَا بَدْرٌ عَلَى الْأَرْضِ زَاهِرٌ^(٥)

(١) متربص : مترقب ومنتظر .

(٢) التحرص : الافتراء .

(٣) المقاصر : جمع المقصورة وهى الدار الواسعة المحصنة أو أصغر من الدار ولا يدخلها الا صاحبها .

(٤) تحبو اليه الاكابر : يريد أنها تمشى اليه مطأطئة الرؤوس خشوعا وهيبة .

(٥) زاهر : مضى .

حنان ملك

قد أصبح الملك بالني ظفراً كأنما كان عاشقاً قدراً
 قيدَ بأشطانَه إلى ملكٍ ما عَشِقَ الملكُ قبلَه بشراً^(١)
 حسبك وجهُ الأمين من قمرٍ إذا طوى الليلُ دونك القمرَ
 خليفةٌ يعتنى بأمته وإن أتته ذنوبها غفراً
 حتى لو أسطاع من تحننه دافع عنها القضاء والقدراً!^(٢)

نصف رأس!

قل للخليفة إنني حتى أراك بكلِّ رأسٍ
 من ذا يكونُ أبا نواسك إذ حبستَ أبا نواسٍ؟
 أفضيتَه ، ونسيتَه ولعهدِه بك غير ناسٍ
 قد كنتُ أملُ غير ذا لو كنتَ تنصفُ في القياسِ
 إنَّ أنتَ لم ترفعَ له رأماً فُدِيتَ فنصفَ رأسٍ

بك أستجير

بك أستجيرُ من الردى وأعوذُ من سَطَوَاتِ باسِكِ
 وحياةِ رأسِك لا أعو دُمثلها . وحياةِ رأسِكِ
 من ذا يكونُ أبا نوا سِكِ إن قتلتَ أبا نواسِكِ

(١) قيد : ماض مبني للمفعول من قاد . الأشطان : جمع شطن وهو الجبل .
 (٢) تحننه : حنانه .

ليس عليك باس (*)

أرقتُ ، وطار عن عيني النعاسُ ونامَ السَّامرون ، ولم يواسوا
 أمين الله قد ملكت ملكاً عليك من التقى فيه لباسُ
 نُسَّاسُ من السماء بكل صنْع وأنتَ به تسوسُ كما نُسَّاسُ
 ووجهك يستهِّلُ ندى ؛ فيحيا به في كل ناحية أناسُ
 كأن الخلق في تمثالِ رُوحٍ له جسدٌ ، وأنتَ عليه رأسُ^(١)
 وديتك إنَّ ليل السجن باسٌ وقد أرسلت « ليس عليك باسٌ »

لا يخاف

إني لَصَبٌّ ، ولا أقول بمن . أخافُ من لا يخافُ من أحدٍ
 إذا تفكَّرتُ في هوائٍ له مسستُ رأسي هل طارَ عن جَسَدِي ؟ !
 إني على ما ذكرتُ من فرقٍ لا آمِلُ أنْ أناله يدي^(٢)

(*) روى المبرد في الكامل ثلاثة أبيات من هذه القطعة ونسبها الى أبي العتاهية في الرشيد ، ورغم أن الصولي لم يروها له الا أننا أثبتناها له لشدة شبهها بكلامه ، ولأن طلاقة الروح التي فيها لا تبعثها روح كروح أبي العتاهية هذا فضلا عن روح القصة التي فيها والسخرية الرقيقة التي تنبعث منها وهذه قدرة أبي نواس لا قدرة أبي العتاهية فاذا زيد على ذلك ورود الاسم فيها - وان لم يكن ذلك بدليل قاطع - ملت معنا الى ناحية اثباتها له .

(١) جاء هذا البيت في رواية المبرد هكذا :
 كان الخلق ركب فيه روح ٠٠٠ وعلق عليه بقوله : أخذ هذا المعنى على ابن جيلة فقال :

يرتق ما يفتق أعداؤه وليس يأسو فتقه آسى
 فالناس جسم وامام الهدى رأس ، وأنت العين في الرأس
 (٢) الفرق : الخوف .

تذكر .. !

تذكرُ أمينَ الله ، والعهدُ يذكُرُ
ونثرى عليك الدرّ يادرّ هاشم
أبوكَ الذي لم يملك الأرض مثله
وجداك مهديّ الهدى ، وشقيقه
وما مثلُ منصورِكَ منصورِ هاشم
فمن ذا الذي يرمي بسهميك في الوري
تحسّنت الدينار بوجه خليفة
إمام يسوسُ الملك تسعين حجّة
يشيرُ إليه الجود من وجناته
مضت لي شهورٌ مذ حبست ثلاثة
فإن كنت لم أذنبَ قبيحَ حبستني

مقامي ، وإنشاديك ، والناسُ حضُرُ
فيامن رأى درّا على الدرّ يُنثرُ !
وعنك موسى صنوه المتخير^(١)
أبو أمك الأدنى ، أبو الفضل جعفر^(٢)
ومنصورٍ فخطاب إذا عدّ مفرّ
وعبدُ منافٍ والداك وحير^(٣)
هو الصّبحُ إلا أنه الدهرُ مُسفرُ
عليه له منه رداء ومزُرُ
وينظرُ من أعطافه حين ينظرُ
كأنّي قد أذنبْتُ ما ليس يغفرُ
وإن كنت ذاذنبٍ فعفوك أكبرُ

يا أبا عيسى ! (*)

رفّع الصّوت ، فنادى :
كن عماداً يا ابن من كا
وتداركُ جسداً قد
قل له إن قال هل تأ
واضمّن التوبة عمّن

يا أبا عيسى الجواداً^(٤)
ن غيائاً وعماداً^(٥)
مات أو قد قيل كاداً
ب ؟ ! نعم تاب وزاداً
كلما أطراك عاداً^(٦)

- (١) موسى الهادي أخو الرشيد • المتخير : المختار •
(٢) عبد مناف : أبو هاشم واليه ينتسب كل هاشمي •
(٣) جعفر : هو ابن أبي جعفر المنصور وهو والد زبيدة أم الأمين •
(*) كتبها الى الحسين بن عيسى بن أبي جعفر المنصور يمدحه ويستعطفه ليعضن
له التوبة عند الأمين ليخرجه من السجن • (٤) الجواد : الكريم •
(٥) غيائاً : غوثاً ونجدة • عماداً : العماد رئيس العسكر والذي يعتمد عليه
في الأمور • (٦) أطراك : الاطراء المدح • وقوله عاد : أى للاطراء

تأديب الغير

- أيها المنتاب عن عُفْرِه لست من ليلي، ولا سَمِرِه^(١)
 لا أذودُ الطيرَ عن شجر قد بلوتُ المرَّ من ثَمَرِه^(٢)
 فأتصل إن كنتَ متصلاً بقوى من أنتَ من وَطَرِه^(٣)
 خفتُ مأثورَ الحديثِ غداً وغدَّ أدنى مُنتظرِه^(٤)

(١) المنتاب : انتابهم أناهم مرة بعد أخرى • العفر : من ليالي الشهر السابعة والثامنة والتاسعة وحر كمها للشعر ضرورة • والسمر : حديث الليل • ومعنى البيت : أيها الآتي أو المأتي على أن المنتاب اسم مفعول - من ليله للسمر والحديث لست مني ولست منك فليلي لا يشبه ليلك وسمري بعيد من سمرك لما بين وفائي وغدرك من خلاف •

(٢) هذا البيت كأنه جواب عن سؤال مقدر في البيت الذي قبله لأنه يقول : اننى جربتكَ فكنت غادرا فلسنت أزورك كما أنى لا أمنع أحدا من زيارتك والاختلاط بك والشجرة التي بلوت ثمرها فوجدته مرا لا أمنع الطير عنها لأنها ستذوق من مرارتها ما ذقت فتمتنع من نفسها • حدث إبراهيم ابن المنذر عن محمد بن شبيب قال : ما أردت بقولك لا أذود الطير ... فقال : أخبرك ، كانت لى صديقة تحبنى كثيرا فقبل لى أنها كانت تختلف الى آخر من أهل الريب فلم أصدق حتى تتبععتها فوجدتها تدخل الى منزل ذلك الرجل ثم ان ذلك الرجل جاءني وكان لى صديقا فكلمنى فصرفت وجهي عنه وقلت « أيها المنتاب ... » أى لا أمنعك من هذه التي غدرت وجربت غدرها قال ثم جعلت ذلك صدر مديح العباس الهاشمي • وسواء صحت هذه الحكاية أم لم تصح فانها تكشف لنا عن المقصود بالبيتين في وضوح •

(٣) القوى : طاقات الجبل جمع قوة والمراد بها الأسباب والوטר : الحاجة • والمعنى اتصل اذا شئت الاتصال بأسباب من أنت من حاجته ومأربه •

(٤) مأثور الحديث : مرويه ومنه المثل الجاهلى : انق مأثور الكلام أى الذى يقال فيروى ويتناقله الناس •

- خَابَ مَنْ أَسْرَى إِلَى بَلَدٍ غَيْرِ مَعْلُومٍ مَدَى سَفَرِهِ^(١)
وسدتهُ ثَنِي سَاعِدِهِ سَنَةً حَلَّتْ إِلَى شَهْرِهِ^(٢)
فَامُضٍ لَا تَمْنُنْ عَلَى يَدَا مِنْكَ الْمَعْرُوفَ مِنْ كَدَرِهِ^(٣)
رُبَّ فَتْيَانٍ رَبَّاتُهُمْ مَسْقُطَ الْعِيُوقِ مِنْ سَحَرِهِ^(٤)
فَاتَّقُوا بِي مَا يَرِيهِمْ إِنَّ تَقْوَى الشَّرِّ مِنْ حَذَرِهِ^(٥)
وَابْنُ عَمٍّ لَا يَكْشِفُنَا قَدَّ لِبْسَانَهُ عَلَى عَمَرِهِ^(٦)
كَمَنْ الشَّنَانُ فِيهِ لَنَا كَكُمُونِ النَّارِ فِي حَجَرِهِ^(٧)

- (١) أسرى : سار والسرى سير عامة الليل وجاء في القرآن « سبحان الذي أسرى بعبده ليلا » والمعنى على ما فهم سابقا : اننى لا أستطيع أن أستمر في علاقة أجهل نهايتها ولا تبدو لي الغاية منها كما أنه قد خاب كل مسافر الى بلد لا يعلم مداه لأنه بلا شك سيضل دون الوصول اليه .
- (٢) ثنى ساعده : منعطفه أو موضع اثنتائه . السنة : النوم الخفيف . والشفر : ويحرك للشعر أصل منبت الشعر في الجفن .
- (٣) اليد : النعمة . منك المعروف : حديثك عنه ممثنا . قال المبرد : كان يقول - يعنى الحسن - ذكر المعسروف من المنعم افساد له وكتمانه من المنعم عليه كفر .
- (٤) ربأتهم : حرستهم . العيوق : نجم أحمر مضى في طرف المجرة الايمن يتلو الشريا لا يتقدمها وقوله مسقط العيون : منصوب على الظرفية . السحر : الوقت قبيل الفجر .
- (٥) ما يريهم : ما يرتابون منه والريبة الظنة والتهمة . تقوى الشر : اتقاؤه والمعنى : هؤلاء الفتيان حفظوا أنفسهم بى من كل ما فيه ريبة لهم واتقاء الشر انما يأتى من الحذر منه .
- (٦) لا يكشفنا : لا يبادينا بالعداوة ولا يكشف منها ما استتر في نفسه . القمر : الحقد وحرك ضرورة وكان المتنبي نظر الى هذا البيت حين قال عن الناس : « فاني قد أكلتهم وذاقا » .
- (٧) الشنان : البغض . وتدور في الضمير الذى فى حجره أقوال كثيرة فيما يعود عليه والأقرب الى الصواب أنه يعود الى ابن العم فى البيت قبله ويكون المعنى ان البغض لنا يكمن في نفسه كما تكمن النار فى حجره التى يقدمها منه . وفى مثل هذا المعنى يقول ذو الاصبغ العدواني فى ابن عم له :
ولى ابن عم لا يزا ل الى منكزه دسيسا
اما علانية وامر ما مخمرا كهلا وهيسا
ويقول فيه فى نفس المعنى :
وكنتم أعطيكم مالى وأمنحكم ودى على مثبت فى الصدر مكنون

ورضاب بت أرضفه	ينقع الظمان من خصره ^(١)
عليه خوط إسجلة	لأن متناه لهتصره ^(٢)
ذا ، ومغبر مخارمه	تحسر الأبصار عن قطره ^(٣)
لا ترى عين البصير به	ما خلا الآجال من بقره ^(٤)
خاض بي لجيه ذو جرز	يقعم الفضلين من صفره ^(٥)
يكسى عشونه زبدأ	فصصيلة إلى نحره ^(٦)
ثم يعم الحجاج به	كاعتمام القوف في عشره ^(٧)
ثم تذروه الرياح كما	طار قطن الندف عن وتره ^(٨)

- (١) الرضاب : الريق . ينقع الظمان : يرويه . الخصر : البرودة والضمير عائد للرضاب .
- (٢) الخوط : الفصن . اسجله : الاسحل شجر يستاك به . لهتصره : لجاذبه . وقوله عليه أى سقانيه .
- (٣) المخارم : الطرق الجبلية . تحسر الأبصار : تكل وتنقطع من طول المدى . القطر : الناحية وحركة للشعر .
- (٤) الآجال : جمع مفردة الاجل وهو القطيع من بقر الوحش .
- (٥) لجيه : اللج جانب الوادى . ذو جرز : الجرز الصدر من الانسان ووسطه والمراد به الدابة التى يركبها وفى رواية الصولى ذو حرز : بالمهمله ومعناها الخطر وكل ما يحرز . الضفر : بضمين جمع الضفر وهو ما يشد به البعير كالحزام .
- (٦) العثنون : شعرات طوال تحت حنك البعير . الزبد : ما يقذفه فم البعير من لغام .
- (٧) فنصيلة : النصيل الحنك ومفصل ما بين العنق والرأس تحت اللجين والخطم . والمراد من البيت وصف ما يسيل من الزبد على حنكه وعنقه أو حنكه وأنفه أو جانبيه رأسه .
- (٨) الحجاج : العظم المشرف على غار العين . والهاء فى به تعود الى الزبد . القوف : الزهر على التشبيه . العشر : شجر . يشبه الزبد على عيون البعير بالزهر على العشر .
- (٨) تذروه الرياح : تبدده وتطيره . قطن الندف : القطن المضروب بالندفة وهى الخشبة التى يطرق بها الوتر ليرق القطن كما يفعل النجاد فهو يشبه الزبد المتطاير بالقطن المندوف .

كلّ حاجاتي تناوَلها
 ثم أدناني إلى ملك
 تأخّذ الأيدي مظالمها
 كيف لا يُدنيك من أمل
 فاسأل عن نَوْءٍ تؤمّله
 ملك قلّ الشـيـبـه له
 لا تغطّي عنه مكرمة
 ذلّت تلك الفجـاج له
 وهو لم تنقص قوَى أشـره^(١)
 يأمن الجاني لدى حُجره^(٢)
 ثم تستذري إلى عُصره^(٣)
 من رسول الله من نفره^(٤)
 حسبك العباس من مطـره^(٥)
 لم تقع عينٌ على خطـره^(٦)
 ربّي وادٍ ، ولا خـره^(٧)
 فهو مُختارٌ على بصره^(٨)

(١) الأشر : النشاط . يقول انه قام بكل حاجاتي التي أطلبها ولم تنقص قوة نشاطه .

(٢) لدى حجره الحجر مثله وحركت ضرورة حضن الانسان والمراد لدى حماه .
(٣) تستذري : تستظل ، أو تلجأ وتطلب الكنف والملجأ . والعصر : بالتحريك الملجأ .

(٤) عابوا على النواصي هذا البيت ويقول المبرد : وهو لعمرى كلام مستهجن موضوع في غير موضعه لأن حق رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يضاف اليه ولا يضاف الى غيره ، ولو اتسع متسع فأجراه في باب الحيلة لخرج على الاحتيال ولكنه عسر موضوع في غير موضعه . ثم تلتطف المبرد في الدخول الى باب الاحتيال الذي ذكره واعتذر عن أبي نواس فأورد من الشمواهد ما يبريء أبا نواس مما عابوه به . قال حسان :
وما زال في الاسلام من آل هاشم دعائم عز لاتنال ومفخر
بها ليل منهم جعفر وأبى أمه على ، ومنهم أحمد المتخير
وقال جرير :

ان الذين ابتنوا مجدا ومكرمة تلکم قريشى والأنصار أنصاري
(٥) النوء : كوكب ظهوره علامة على سقوط المطر حتما .
(٦) الخطر : الشرف .

(٧) الخمر : بالتحريك ما وارى من شجر أو جبل أو نحو ذلك .
(٨) يقول : ان الفجـاج وهى المسالك الواسعة بين الجبال مذلة فهو يختار ما يسلكه منها ببصره وهو لا يريد بالضرورة الا فجـاج المكارم .

سبق التفريط رائده	وكفاه العين من أثره ^(١)
وإذا مجّ القنا علقاً	وتراءى الموت في صورته ^(٢)
راح في ثلثي مفاضته	أسد يدعى شبا ظفّره ^(٣)
تتأبى الطير غدوته	ثقة بالشبع من جزره ^(٤)
وترى السادات مائلة	لسليل الشمس من قمره ^(٥)
فهم شتى ظنونهم	حذر المكنون من فكره ^(٦)
وكريم الخال من يمن	وكريم العلم من مضره ^(٧)
قد لبست الدهر لبس فتى	أخذ الآداب عن غيره ^(٨)

- (١) التفريط : التقصير • الرائد : الذى يرسله القوم ليرتاد لهم مواقع الفيت ، ومنابت الكلأ وفى المثل الرائد لا يكذب أهله والمراد بالرائد هنا الذى يرتاد للممدوح منتجعى المعروف .
- العين : من معانيها المتشعبة الحاضر من كل شيء • والسحاب • والذهب • والشمس أو شعاعها • ويكون المعنى حسب ما فهمناه : ان جود الممدوح يصل الى الناس قبل وصول رائده اليهم فهو لهذا لا يصل الى التقصير فى مهمته لأنه يسبقه وحسبه ما تجشم فى سبيل ذلك مما يبدو أثره واضحا •
- (٢) القنا : جمع قنا • العلق : الدم • تراءى : ظهر •
- (٣) المفاضه : الدرع الواسعة • الشبا : جمع الشبابة والشبابة حد كل شيء
- (٤) تتأبى الطير غدوته : تقصدها وتعمدها • جزره : الجزر جمع الجزور البعير أو خاص بالناقة المجزورة والمراد قتلاه فى المعركة قال عنتره :
ان يفعلا فلقد تركت أباهما جزر السباع وكل نسر قشعم
- (٥) مائلة : قائمة منتصبه •
- (٦) ظنونهم : ما يجول بأنفسهم فى كل وجه • المكنون : المستور يقول ظنونهم متشعبة فما يدور بفكره وما استقر عليه عزمه أهو خير فيرغبون أم شر فيفزعون •
- (٧) كريم الخال من يمن : لأنه أمه يمنية •
- (٨) غير الدهر : خطوبه •

عوارف العباس

حَلَّتْ سَعَادُ ، وَأَهْلُهَا سَرِفًا	قَوْمًا عِدَى ، وَمَحَلَّةً قَذَفًا ^(١)
وَاحْتَلَّ أَهْلُكَ سَيْفَ كَاطِمَةٍ	فَأَشَتْ ذَاكَ الْهَجْرُ وَاخْتَلَفًا ^(٢)
وَكُنْتُ سَعْدَى إِذْ تَوَدَّعْنَا	وَقَدْ اشْرَأَبَ الدَّمْعُ أَنْ يَكْفَا ^(٣)
رَشَاءً تَوَاصَيْنِ الْقِيَانُ بِهِ	حَتَّى عَقَدَنْ بِأُذُنِهِ شَنْفًا ^(٤)
فَازْجُرْ فَوَادَكَ أَوْ سَنَزْجُرْهُ	قَسِمًا لَيْتَهُنَّ ، أَوْ حَلَفًا
فَالْحَبُّ ظَهَرَ أَنْتَ رَاكِبُهُ	فَإِذَا صَرَفْتَ عَنْنَاهُ انْصَرَفًا ^(٥)
وَتَنَوَّفَةٌ تَمْشِي الرِّيحُ بِهَا	حَسْرَى ، وَيُشْرَبُ مَاؤُهَا نُطْفًا ^(٦)
كَلَفَتْهَا أَجْدًا تَخَالُ بِهَا	مَرَحًا مِنَ الْخِيَلِ أَوْ صَلَفًا ^(٧)
وَهَبَ الْجَدِيلُ لَهَا مَدَارِعَهُ	وَالْقَمَّةُ الْعَلِيَاءُ وَالشَّعْفَا ^(٨)

- (١) سرف : موضع قرب التنعيم بمكة • محلة قذفا : بعيدة • قال حسان من شعره الجاهلي :
- (٢) ما بال ذي العين دمعها يكف من ذكر خود شطت بها قذف
- (٣) السيف : ساحل الوادي • أشت : فرق •
- (٤) اشرب الدمع : ارتفع من شئونه ليسيل وينحدر على الخد • يكف : يسيل •
- (٥) تواصين : أوصى بعضهن بعضا اهتماما به • الشنف : القروط •
- (٦) الظهر : صرفت عنانه : رددته •
- (٧) التنوفة : الصحراء • النطف : جمع نطفة وهي الماء الصافي قل أو كثير أو قليل ماء يبقى في دلو أو قربة ويقول مسلم بن الوليد في وصف البرية وحيرة الرياح فيها :
- (٨) تمشي الرياح بها حسرى ، مولهة حيرى تلوذ بأكناف الجلاميد
- (٩) الأجد : الناقة القوية قال النابغة :
- فعد عما ترى اذ لا ترجاع له وانم القتود على غيرانة اجد
- « القتود : خشب الرجل »
- الخيلاء : الكبر • الصلف : التيه والتكبر •
- (١٠) الجدیل : فحل من الابل كان للنعمان واليه تنسب الابل الجدلية •
- مدارعه : يريد جلده والمدارع أصلا ثياب من صوف • الشعف : أعلى السنام

قد قلتُ للعبَّاسِ معتذراً من ضَعِفِ شُكْرِيهِ ، ومُعْتَرِفاً
 أَنْتَ أَمْرُؤٌ جَلَّلْتَنِي نِعَمًا أَوْهَتْ قَوَى شُكْرِي ، فقد ضَعُفًا^(١)
 فَإِلَيْكَ قَبْلَ الْيَوْمِ تَقْدِمَةٌ لَا قِتْنَكَ بِالْتَّصْرِيحِ مَنَكْشِفَا
 لَا تُسَدِّدِنِّ إِلَيَّ عَارِفَةٌ حَتَّى أَقُومَ بِشُكْرِ مَا سَلَّمْنَا

ثياب مدحي

صَبَبْتُ عَلَى الْأَمِيرِ ثِيَابَ مَدْحِي فكلُّ قَالَ : أَحْسَنَ ! وَاسْتَجَادَا
 وَلَوْلَا فَضْلُهُ مَا جَادَشَعْرَى وَلَا مَلِكَ الثَّنَا مِنِّي الْقِيَادَا
 وَقَالُوا : قَدْ أَجَدْتُ ؛ فَقُلْتُ إِنِّي رَأَيْتُ الْأَمْرَ أَمْكَنِي فَرَادَا

حرمة الرجاء

يَا أَيُّهَا الْمَلِكُ الْمُؤْمَلُ
 قَدْ اسْتَزَرْتَ عُصْبَةً فَأَقْبَلُوا
 وَعُصْبَةٌ لَمْ تَسْتَزِرْهُمْ طَفَلُوا^(٢)
 رَجُوكَ فِي تَطْفِيلِهِمْ ، وَأَمَلُوا
 وَلِلرَّجَاءِ حُرْمَةٌ لَا تَجْهَلُ !..

(١) جللتني : كسوتني .

(٢) طفلوا : أتوا بغير دعوة كالطفيليين .

علم الجود

غَرَّدَ الدِّيكُ الصَّدُوحُ	فَاسْتَقْنِي . . طَابَ الصَّبُوحُ
وَاسْتَقْنِي حَتَّى تَرَاني	حَسَنًا عِنْدِي الْقَبِيحُ
قَهْوَةٌ تَذْكُرُ نُوحًا	حِينَ شَادَ الْفُلُكَ نُوحُ
نَحْنُ نَخْفِيهَا ، وَيَأْتِي	طَيْبُ رِيحٍ فَتَفُوحُ
فَكَأَنَّ الْقَوْمَ نَهَبِي	بَيْنَهُمْ مَسْكَ ذَبِيحُ ^(١)
أَنَا فِي دُنْيَا مِنَ الْعَبَةِ	بِاسِ أَغْدُو وَأَرْوَحُ
هَاشِمِي ، عَبْدِلِي	عِنْدَهُ يَفْلُو الْمَدِيحُ ^(٢)
عِلْمُ الْجُودِ . كِتَابُ	بَيْنَ عَيْنَيْهِ يَلُوحُ
كُلُّ جُودٍ يَا أَمِيرِي	مَا خِلَا جُودِكَ رِيحُ
إِنَّمَا أَنْتَ عَطَايَا	أَبْدًا لَا تَسْتَرِيحُ
يُجَّ صَوْتُ الْمَالِ مِمَّا	مِنْكَ يَشْكُو وَيَصِيحُ
مَا لِهَذَا أَخَذْتُ فَوْ	قَ يَدَيْهِ أَوْ نَصِيحُ ^(٣)
جُذْتُ بِالْأَمْوَالِ حَتَّى	قِيلَ مَا هَذَا صَحِيحُ
صُورُ الْجُودِ مِثَالًا	فَسَلَّهُ الْعَبَّاسُ رُوحُ
فَهُوَ بِالْمَالِ جَاوِدٌ	وَهُوَ بِالْعَرَضِ شَحِيحُ

(١) نهبي : اسم من نهب كسمع وجعل وكتب بمعنى أخذه كانهبه ولعل المراد بها أن القوم مأخوذو العقل ، مسلوبو الشعور من فرط السكر ، ثم هي - أي الخمر - لطيب رائحتها تركت بينهم ما يشبه المسك الفتيت .

(٢) عبدلي : نسبة إلى عبد الله ولعله ابن العباس وهو جد العباسيين .

(٣) أخذ فوق يديه : أي مانعه .

سَترُ المعروف

- ديارُ نوارٍ ، ما ديارُ نوارٍ كسوتُكَ شَجَوًّا هُنَّ مِنْهُ عَوَارٍ ^(١)
 يقولون في الشَّيْبِ الوَقَارُ لأَهْلِهِ وشيبي بمحمدِ اللهِ غَيْرُ وَقَارٍ ^(٢)
 إذا كنتُ لا أنفكُ عن طاعةِ الهوى فإن الهوى يرمي القَتَى ببَوَارٍ ^(٣)
 فها إنَّ قلبي لا محالةً مائلٌ إلى رشاً يسعى بكأسِ عَقَارٍ
 شمولٍ ، إذا شَجَّتْ تقولُ عَقِيقَةً ^(٤) تنافسَ فيها السَّوْمُ بينَ تِجَارٍ ^(٥)
 كأنَّ بقايا ما عَقَا من حبابِها تفاريقُ شيبٍ في سوادِ عذارٍ ^(٦)
 تردَّتْ به ثم انفرتْ عن أديمِه تفرَّيَ ليلٍ عن بياضِ نهارٍ ^(٧)
 تعاطيكها كفَّ كأنَّ بنانِها إذا اعتَرَضَتْها العينُ صفًّا مدارٍ ^(٨)

(١) نوار - اسم امرأة • الشجوة : الحزن •

(٢) قالوا ان الرشيد لما سمع هذه القصيدة أنكر هذا البيت وقال للفضل قل لهذا الماخن : أأتقول ان الشيب غير وقار وهذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يشيب المؤمن في الاسلام الا كان ذلك حجابا له من النار؟! فأحضره الفضل وقال له ذلك . فقال : لا أنكر الوقار في الشيب وما جاء الخبر به ولكني قلت وشيبي أنا غير وقار لما أجاوز به من تعجيل الذنوب وتأخير التوبة والبيت الذي بعده يشهد لي ، وقد أخبر الرشيد بقوله فضحك وقال هو أعلم بسريرته وقبح عمله •

(٣) البوار : الهلاك ، وفي المعنى يقول هشام بن عبد الملك :

اذ أنت لم تقص الهوى قಾದك الهوى الى بعض ما فيه عليك مقال
 شجبت : مزجت • السوم : المغلاة في المباينة •

(٤) عفا : درس •

(٥) انفرت : انشقت • يصف في هذا البيت والذي قبله بقايا الحباب العالقة بالكأس بعد شرب ما فيها من الخمر فهو يشبه الحباب بالشيب المتفرق خلال سواد العذار ثم عاد فشبهه بالنهار والخمر بالليل ومثل هذه الصورة صورة أخرى رسمها الفرزدق أروع من هذه :

والشيب ينهض في الشيايب كأنه ليل يصيح بجانيه نهار
 مدار : جمع مدرى وهو المشط •

حلفتُ يميناً برّةً لا يشوبُها فجارٌ ، وما دهرى يمين خِيارِ^(١)
 لقد قوّمَ العباسُ للنّاسِ حجّهمُ وساسَ برهبانيةً ووقارِ^(٢)
 وعرفهمُ أغلامهمُ ، وأراهمُ منارَ الهدى موصولَةً بمنارِ^(٣)
 وأطعمَ حتى ما بمكةَ آكلُ وأعطى عطايا لم تكن بضمارِ^(٤)
 وحملانُ أبناءُ السبيلِ تراهمُ قطاراً إذا راخُوا أمامَ قطارِ^(٥)
 أبتُ لك يا عباسُ نفسٌ سخيةٌ بزبرج دنيانا ، وعشق نجارِ^(٦)
 وأنتك المنصور منصور هاشم وما بعده من غاية لفخارِ^(٧)
 فجداك هذا خير قحطان واحدًا وهذا إذا ما عد خير تزارِ^(٨)
 إليك غدتُ بي حاجةٌ لم أبح بها أخاف عليها شامتاً فأدارى
 فأزخ عليها سترَ معروفك الذى سترتَ به قدماً على عوارى^(٩)

- (١) لا يشوبها : لا يختلط بها • فجار : كقظام اسم للفجور •
- (٢) قومه : جعله قويمًا • الرهبانية : الزهد والتعفف والخوف من الله وهذا المراد هنا ولا تتراد معانيها الأخرى كالاختصاص واعتناق السلاسل ولبس المسوح وترك اللحم ونحو ذلك لأن الاسلام حرم هذا كله •
- (٣) الأعلام : جمع علم وهو منصوب فى الطريق يهتدى به والمراد شعائر دينهم •
- (٤) الضمار : التسوييف فى العدة والمقصود أنه أعطى عطايا لا تسوييف فيها ولا مطال •
- (٥) الحملان : مصدر حمل • القطار : الصف من الابل بعض وراء بعض •
- (٦) قوله أبت لك : أى أن تفعل غير ما ذكر من تقويم الحج وسياسة العدل وحمل أبناء السبيل وإطعام الفقراء وإعطاء العطايا • الزبرج : زينة الدنيا من وشى أو جوهر ، وذهب • عشق نجار : النجار الأصل وعنقه كرمه •
- (٧) للمنصور : أبو جعفر المنصور وهو جد العباس •
- (٨) فجداك : من جهة الأم وهى يمنية ومن جهة الأب وهو من ذكرنا •
- (٩) العوار مثلثة العين : العيب •

قليل الزوار (*)

- | | |
|--|---|
| الحمد لله ليس لى نسب ^(١) | خفتَ ظهري ، وقلَّ زواري ^(١) |
| فأستُ أخشى نفسى على طمع ^(٢) | أخافُ منه دَرِيكَه العارِ ^(٢) |
| من نظرتُ عينهُ إلىَّ فقد | أحاطَ علماً بما حوتُ داري |
| خبري من البيتِ كامنٍ ، وعلى | مدرجةِ الشَّائِئينِ أسراري ^(٣) |
| إني انتجعتُ العباسَ ممتدحاً | وسيلتي جوده وأشعاري ^(٤) |
| إني حريٌّ بأن يبدلني | جودُ يديه يُسرّاً يا عسار ^(٥) |
| عن خيرةٍ حيث لا مخاطرة | وبالدَّلالَاتِ يهتدي السَّاري |

(*) نص الصولى على أن هذه القصيدة من المنحول وقد اخترنا أجود ما فيها وأقربه الى شعره وروح معانيه وأغفلنا الباقي لأنه من سقط الكلام .

(١) النسب : المال الاصيل صامتا وناطقا .

(٢) الدريكة : الطريدة .

(٣) مدرجة الشائئين : طريقهم والشائئون المبغضون .

(٤) انتجعت العباس : طلبت معروفه وأصل انتجع : طلب الكلاء فى موضعه قال ذو الرمة :

رأيت الناس ينتجعون غيثا فقلت لصيدح انتجعى بلالا

(٥) حري : خليق

الفضل بن الربيع (*)

رحلة في الصحراء إلى كريم

وبلدة فيها زور صعراء تخطى في صعره^(١)
مرّت ، إذا الذئب اقتفر بها من القوم الأثر^(٢)
كان له من الجزر كل جنين ما اشكره^(٣)

(*) وزر للرشيّد بعد البرامكة وظل في الوزارة الى أن مات الرشيّد ، وقد ظل في الوزارة لابنه الامين حتى قتل فاستتر حتى بويع لابراهيم بن المهدي فظهر ولما استتب الامر للمأمون استتر ثانيا حتى رضى عنه ولم يكن له في أيامه خطر . والفضل بن الربيع واسماعيل بن صبيح كاتبه كانا ممن أوغروا صدر الرشيّد على البرامكة حتى انتهى الامر بنكبتهم وكان الربيع والد الفضل وزيرا للمنصور قال له يوما : ياربيع سل حاجتك . قال حاجتي أن تحب الفضل ابني ، فقال له : ويحك ! ان المحبة تقع بأسباب . فقال له : قد أمكنك الله من أسبابها ، قال : وما ذاك ؟ قال : تفضل عليه فانك اذا فعلت ذلك أحبك واذا أحبك أحبته ، قال : قد والله أحبته الى قبل ايقاع السيب ، ولكن كيف اخترت له المحبة دون كل شيء ؟ قال : لانك اذا أحبته كبر عندك صغير احسانه ، وصغر عندك كبير اساءته وكانت ذنوبه كذنوب الصبيان وحاجته اليك حاجة الشفييع العريان . يشير الى قول الفرزدق :
ليس الشفييع الذي يأتيك مستترا مثل الشفييع الذي يأتيك عريانا
هذا وقد توفي الفضل سنة ثمان ومائتين في شهر اختلف فيه .
« وفيات الأعيان باختصار »

- (١) الزور : الميل . الصعر : صعر الرأس والصعراء الاسم منه .
- (٢) المرت : المفازة بلانبات . اقتفره : اقتفاه وتبعه .
- (٣) الجزر : جمع جزور وهو البعير أو خاص بالناقة المجزورة . اشكر : اكنسى بالشكير وهو الصغير من الريش .

وَلَا تَعْلَاهُ شَعِيرٌ مَيِّتُ النِّسَاءِ ، حَيُّ الشُّفَرِ (١)
 عَسَفَتْهَا عَلَى خَطَرٍ وَغَرِرَ مِنَ الْغُرَرِ (٢)
 يَبَازِلُ حَبِينَ فَطَرٍ يَهْرُهُ جَنُّ الْأَشَرِ (٣)
 لَا مُتَشَكِّ مِنْ سَدَرَ وَلَا قَرِيبٌ مِنْ خَوَرِ (٤)
 كَأَنَّهُ بَعْدَ الضُّمْرِ وَبَعْدَ مَا جَالَ الضُّفْرِ (٥)
 وَرَاحَ فِيَّ ، فَحَسَرُ جَاءَ رُبَاعِ الْمُنْفَرِ (٦)
 يَحْدُو بِحُجُبٍ كَالْأَكْرِ تَرَى بِأَثْبَاجِ الْقُصْرِ (٧)
 مِنْهُمْ تَوْشِيمُ الْجَدَرِ رَعَيْنَ أَبْكَارَ الْخَضَرِ (٨)

(١) تعلاه : علاه . • مَيِّتُ النِّسَاءِ : النساء عرق من الورك الى الكعب . • حَيُّ الشُّفَرِ : منابت الشعر في الجفن . • وهو يريد أنه لا يتحرك وان كانت عينه تطرف أى أن فيه روحا تتردد .

(٢) عسفتها : سرت فيها على غير هدى . • الْغُرَرِ : الاسم من غور بنفسه تغيرا عرضها للهلكة . • الْغُرَرِ : الثانية جمع مفردة الاغر وهو من الايام الشديدة الحر .

(٣) الْبَازِلُ : الجمل اذا طلع نابه وذلك في تاسع سنة . • حَبِينَ فَطَرِ : حين طلع نابه . • الْأَشَرِ : المرح . • وجنة : معظمه .

(٤) السدر : تحير البصر من شدة الحر . • الْخَوَرِ : الضعف .

(٥) الضمر : بضمين الهزال . • الضفر : الأحزمة المضفورة التي يشد بها البعير . • جَالِ : تحرك .

(٦) الْجَاءَ : الحمار الوحشى . • رُبَاعِ : كثمان السن التي بين الثانية والثاب حين يلقاها . • الْمُنْفَرِ : اسم مكان من أنفر الغلام ألقى ثغره أى أسنانه .

(٧) الْحَقْبُ : جمع حقباء وهى الاتان الوحشية التي فى بطنها بياض . • الْاَكْرَةُ : لفة فى الكرة وجمعها أكر وهو يشبه الحمر الوحشية للسمن والاستدارة . • الْأَثْبَاجِ : جمع ثبج وهو وسط الشيء . • الْقُصْرِ : جمع قصرة وهى أصل العنق .

(٨) الْجَدَرِ : أثر كدم فى عنق الحمار . • وَالتَّوْشِيمِ : من الوشم وهو غرز الابرة فى البدن وذو النيلج عليه فيكون أخضر اللون ثابتا بالبشرة . • وَقَوْلُهُ أَبْكَارَ الْخَضَرِ : أى لم ترع قبل ان يرعينها .

شهرى ربيع وصفه	حتى إذا القفل حضر ^(١)
وأشبهه السفى الإبر	ونش اذخار النقر ^(٢)
قلن له ما تأتمر	وهن إذ قلن أثير ^(٣)
غير عواص ما أمر	كأنها لمن نظر
ركب يشيمون مطر	حتى إذا الظل قصر ^(٤)
يمعن من جنبى هجر	أخضر ، طمام المكر ^(٥)
وبين أخفاق القتر	سار ، وليس للسم ^(٦)
ولا تلاوات السور	يمسح مرنا ناسر ^(٧)
زمت بمشور المر	لام كلقوم النفر ^(٨)
حتى إذا اصطف السطر	أهدى لها لو لم يحز

(١) جفر الفحل : انقطع عن الضراب .

(٢) السفى : كل شجر له شوك . نش الفدير : أخذ مأوه فى النضوب .
اذخار : جمع ذخر وهو المذكر من الماء والنقر : النقر المستديرة يتجمع فيها ماء المطر .

(٣) ما تأتمر : ما تشير والائتمار المشاورة .

(٤) يشيمون : شام البرق نظر اليه أين يقصد وأين يمطر . الظل قصر : أى فى منتصف النهار حين تتوسط الشمس فى كبد السماء .

(٥) يمعن : قصدن . هجر : مدينة مشهورة بتمرها .

الاخضر : البحر . طمام : من طم الماء غمر .

(٦) القتر : يقال قتر للوحش دخن بأوبار الابل حتى لا تشم ريح الصائد وقوله اخفاق القتر يريد أن التدخين أخفق .

(٧) المرنان والمرنة : القوس قال أحد المعاصرين فى وصفها فى إحدى الملاحم :

بمحنية فى قبضتيه ، مرنة عجلول الى الاغراض ، عارية الجلد
إذا انفلتت منها السهام حسبتهما تحن حنين الخمس ديدت عن الورد

(٨) زمت : شدت . مشور : مفتول . المر : الحبال . اللام : الشديد

(٩) من كل شيء . النفر : البلبل وفراخ العصافير .

دَهِيَاءٌ يَحْدُوها الْقَدَرُ فتلک عَيْنِي لم تَذَرُ^(١)
 شَبْهًا إِذَا الْأَلُ مَهَرُ إِلَيْكَ كَلَفْنَا السَّفَرُ^(٢)
 خُوصًا يَجَاذِبُ النُّخْرُ قَدْ انطوت منها السرر^(٣)
 طَيَّ الْقَرَارِيَّ الْحَبْرُ لَمْ تَتَقَعَّدْهَا الطَّيْرُ^(٤)
 وَلَا السَّنِيحُ الْمَزْدَجَرُ يَافُضِلُ لِلْقَوْمِ الْبُطْرُ^(٥)
 إِذْ لَيْسَ فِي النَّاسِ عَصَرُ وَلَا مِنْ الْخُوفِ وَزَرُ^(٦)
 وَنَزَلَتْ إِحْدَى الْكُبَرِ وَقِيلَ صَمَاءُ الْغَيْرِ^(٧)
 فَالنَّاسُ أَبْنَاءُ الْحَذَرِ فَرَجَّتْ هَاتِيكَ الْغُمَرُ^(٨)
 عَنَّا وَقَدْ صَابَتْ بِقُرُ كَالشَّمْسِ فِي شَخْصٍ بَشَرُ^(٩)
 أَعْلَى مَجَارِيكَ الْخَطَرُ أَبُوكَ جَلَّى عَنْ مُصَرُ^(١٠)
 يَوْمَ الرُّوَاقِ الْمُخْتَضَرُ وَالْخُوفُ يَقْرِى وَيَذَرُ^(١١)

- (١) دهياء : يريد بها طعنة السهم • يحدوها : يسوقها بحذائه •
 (٢) الال : السراب •
 (٣) خوصا • جمع خوصاء من الخوص بالتحريك وهو غُور العين • النخر : جمع نخرة وهي ما بين المنخرين وتكون البرى فيها عادة • ويكنى بانطواء السرر عن الضمور والهزال •
 (٤) القراري : الخياط • الحبر : جمع حبرة وهي برد للنساء • لم تتقعدها لم تقعهدها وتمنعها وتبطئها • الطير : جمع للطيرة وهي ما يتشام به •
 (٥) السنيح الطائر يمر من مياسرك الى ميامنك وهذا يتيمن به وضده البارح • المزدجر : زجر الطير تفاعل به فتطير فنهرة كازدجره • البطر : مفردة بطر كفرح والبطر الذين تطفئهم النعمة •
 (٦) العصر : الملجأ والمنجاة وكذلك الوزر •
 (٧) الكبر : الدواهي • صماء الغير : أى شديدها كأنها لا تسمع قسوة وغلظة ، والغير الخطوب •
 (٨) الغمر : الشدائد •
 (٩) يقال فى المصيبة الشديدة : وقعت بقى - بضم القاف - أى صارت فى قرارها ، وصابت من الصوب وهو الانصباب •
 (١٠) جلى عنهم يوم الرواق : كشف عنهم شره •
 (١١) يقرى ويذر : يجمع ويفرق •

لما رأى الأمر اقْمَطَرَهُ	قام كريماً فانتصر ^(١)
كهزة العصب الذكرو	ماحس من شيء هـبر ^(٢)
وأنت تقتاف الأثر	من ذي حُجُولٍ وغُرَز ^(٣)
مُعِيدُ وَرْدٍ وَصَدَر	وإن علا الأمر اقتدَر ^(٤)
فأين أصحاب الغمر	إذا شربوا كأس المقر ^(٥)
أصحرت إذ دبوا الخمر	شكراً وحرّاً من شكر ^(٦)
فإنه يعطيك الشَّـبْرَ	وفى أعاديك الظفر ^(٧)
والله من شاء نصر	وأنت إن خفنا الحصر ^(٨)
وهراً دهرٌ وكثر	عن ناجذيه ، وبسر ^(٩)
أغنيت ما أغنى المطر	وفيك أخلاق اليسر ^(١٠)
حتى ترى تلك الزمر	تهوى لأذقان الثغر ^(١١)

(١) اقمطر : اشتد .

(٢) العصب الذكرو : السيف . هبر : قطع ، وفى البيت اشارة الى قول الشاعر :

ولسانا صير فيا صارما كحسام السيف ما قس قطع

(٣) تقتاف الأثر : تتبعه . الحجول : جمع حجل وهو الخلخال . وفرس محجل : فى قوائمه بياض . والغرور : جمع غرة بياض فى الجبهة .

(٤) الورد : ورود الماء والصدر الرجوع منه .

(٥) الغمر : الحقد . المقر : الصبر ، قال المعري :

أرى الأرى تغشاه الخطوب فينثنى ممراً فهل شاهدت من مقر يحلو ؟

(٦) أصحر : دخل الصحراء والخمر ما وراك من شجر وغيره .

(٧) الشبر : الخير ، والمعنى : يمنحك الله الخير والنصر على أعاديك .

(٨) الحصر : البخل .

(٩) هر : عوى . بسر : عبس .

(١٠) ما : مصدريه ، واليسر : بالتحريك : التسهيل .

(١١) الزمر : الجماعات . الثغر : جمع ثغرة ، وتطلق على الفم وعلى نقرة النحر

التي بين الترقوتين .

من جذب أُلوى لو نترَ إليه طوداً لا ناظرَ^(١)
 صعباً إذا لاقى أبرَ وإن هفأ القوم وقرَ^(٢)
 أو رهبوا الأمرَ جسرَ ثم تسامى ففغرَ^(٣)
 عن شقشيقٍ ثم هذرَ ثم تجافى فخطرَ^(٤)
 بذى سيب وعذرَ يمصعُ أطرافَ الإبرِ^(٥)
 هل لك والهلُّ خير فيمن إذا غبتَ حضِرَ^(٦)
 أو نالك القوم أثرَ وإن رأى خيراً نشرَ^(٧)

أو كان تقصيرُ عذرَ

-
- (١) ألوى : شديد ، نتر : جذب بجفاء ، طود : جبل ، ناظر به أعوج .
 (٢) أبر : غلب ، وقر : رزن أى أصبح وقورا رزينا .
 (٣) رهبوا : خافوا . جسر : شجع ، فغر فمه : فتحه .
 (٤) الشقشيق : ما يخرج البعير من فمه ، وخطر : ضرب بذيله يميناً وشمالاً .
 (٥) السيب : شعر الذيل ، والعذر : خصل الشعر ، يمصع : يحرك .
 الإبر : جمع ابرة : وهى هنا ما انحدر من عرقوب الفرس .
 (٦) هل الأولى : استفهامية ، والهل : قصد لفظة هل فأدخل عليها الالف واللام ،
 وأعربها بالضم والتشديد للضرورة .
 (٧) أثر : ذكر ما ترك .

سماء مدرار

أَمْنَكَ لَلْكُنُومِ إِظْهَارُ	أَمْ مِنْكَ تَفْيِيبٌ وَإِنْكَارُ ^(١)
أَحَلَّ بِالْفُرْقَةِ لَوْمِي ، وَمَا	بَانَ الْأَلَى أَهْوَى ، وَلَا سَارُوا ^(٢)
إِلَّا لِأَنْ تُقْلَعَ عَنْ قَوْلِهَا	مِكْثَارَةٌ فِينَا ، وَمَكْثَارُ ^(٣)
يَاذَا الَّذِي أَبْعَدُهُ لِلَّذِي	أَسْمَعُ فِيهِ .. وَهُوَ الْجَارُ .. ! ^(٤)
وَاحِدَةٌ أَعْطَيْكَ فِيهَا الْعِشَا	إِنْ قُلْتَ إِنِّي عَنْكَ صَبَّارُ ^(٥)
وثنائياً إِنِّ قُلْتَ إِنِّي الَّذِي	أَسْلَاكَ إِنْ شَطَّتْ بِكَ الدَّارُ ^(٦)
وَأَسْمٍ عَلَيْهِ جَنَنٌ لِلْهُوَى	وَضَمُّهُ لِلْوَرْدِ دَوَّارُ ^(٧)
أَضْحَكَ عَنْهُ سَنَ كَتَمَانِهِ	وَكَانَ مِنْ شَأْنِي إِظْهَارُ ^(٨)
وَجَنَّةٍ لَقَبْتُ الْمُنْتَهَى	ثُمَّ اسْمُهَا فِي الْعَجْمِ جَلَّارُ ^(٩)

- (١) أَمْنَكَ : فى الاصول التى بأيدينا أداة الاستفهام هل وليس لها معادل بأم فجعلناها الهمزة نظراً لأنها لا تؤثر فى المعنى ولا الوزن .
- (٢) أحل لومى : جعله حلالى . ولا ساروا معطوف على بان .
- (٣) نقلع عن قولها : تكف عنه . مكثارة ومكثار : صيغتا مبالغة أى كثيرة الكلام وكثيره .
- (٤) اللام فى للذى للتعليل أى أبعده لأجل ما أسمع فيه من الملام .
- (٥) العشا : سوء البصر أو الابصار بالنهار لا الليل والمراد به هنا الجهل وقصر التفكير . صبار : مبالغة فى صابر .
- (٦) أسلاك : أنساك أو أنسلى عنك . شطت : بعدت .
- (٧) الجنن : جمع جنه وهى الستر . دوار : بالفتح والضم الكعبة أو صنم وفى الصولى للصفاء بدل للهوى وللوصف بدل للورد .
- (٨) المراد بالشرطة الأولى من البيت أنه جعله يفصح عما بكتمه . وفى الاصفهاني اخبار .
- (٩) جلار : اسم الجنة بالفارسية . لقبى المنتهى : لعله يريد المنتهى التى فيها السدرة وهى آخر حدود الجنة .

سُمِّ فِي جَنَّاتٍ عَدْنٍ لَهَا
وَفْتِيَّةٌ مَا مِثْلُهُمْ فَنِيَّةٌ
مِنْ كُلِّ مَحْضٍ الْجَدْلُ يَضْطَمُّ
يَلْقَوْنَ فِي الْقُرَى أَمْثَالَهُمْ
نَادَمْتَهُمْ يَوْمًا فَلَمَّا دَجَا
قَمْتُ إِلَى مَبْرَكٍ عَيْدِيَّةٍ
وَتَحْتَ رَحْلِ طَيْعٍ مَلِيعٍ
كَأَنَّمَا بَرَزَ مِنْ حَبْلِهَا
لَا وَالَّذِي وَافَى لِرِضْوَانِهِ
مَا عَدَلَ الْعَبَّاسُ فِي جُودِهِ
وَلَا دَلُوحٌ أَلْفَتَهُ الصَّبَا
مِنْ قَضَبِ الْعَقِيَانِ أَنْهَارٌ^(١)
كُلُّهُمْ لِلْقَصْفِ مَخْتَارٌ^(٢)
جَنِينًا لَهُ مَذْكَانٌ أَرْزَارٌ^(٣)
زِيَا فِي الشُّطَارِ شَطَّارٌ^(٤)
لَيْلٌ وَصَارُوا فِي الَّذِي صَارُوا^(٥)
فَانْتَخَبُوا الْقُرَى وَاخْتَارُوا^(٦)
أَدْمَجَهَا طَيِّئًا وَإِضْمَارٌ^(٧)
تَحْتَ مَحَانِي الرَّحْلِ أَسْوَارٌ
سَارُونَ حِجَابُ وَعُمَّارٌ^(٨)
رَامَ بِدَفَائِيهِ ، تَيَّارٌ^(٩)
لَذَنٌ عَلَى الْمَلَسِ خَوَارٌ^(١٠)

- (١) سنم : من التسنيم وهو أحسن شراب أهل الجنة « مزاجها من تسنيم ، عينا يشرب الخ .
- (٢) القصف : اللهو .
- (٣) محض الجد : خالصه . لم يضطمم : اضطم الشيء جمعه الى نفسه .
يكنى عن كرمه بأن جيبه لا يزرر .
- (٤) الشطار : جمع شاطر وهو اللص الظريف الماجن .
- (٥) دجا : الليل أظلم . في الذي صاروا : أى فيه .
- (٦) العيديدية : نسبة الى فحل معروف . الفره : جمع فاره وهو الحاذق النجيب .
- (٧) المليع : الناقة التى تسبق الابل ثم ترجع اليها . ادمجها : جعلها مكتزة اللحم مدمجة .
- (٨) لرضوانه : لرضاه .
- (٩) ما عدل العباس ، ما ساواه وكان عدلا له .
- (١٠) الدلوح : السحاب الكثير الماء . لدن : لين . الخوار : الصياح الكثير الخوار .

حتى غدا أوطفُ ما إن له
 يا ابن أبي العباس أنت الذي
 أتتك أشعاري فأذريتها
 يرجو ويخشى حالتك الوري
 تقيلاً منك أباك الذي
 الراكب الأمر تعايت به
 كأنه أبيض ذو رونق
 حفظ وصايا عن أب لم تشب
 كان ربيعاً كاسمه جاده
 يسقيه ما غرد ذو غُلطةٍ
 من عصم الناس وقد أسنتوا
 قوم كأن المزن معروفهم
 دون اعتناق الأرض إقصار^(١)
 سماءه بالجودِ مذرار^(٢)
 وفيك أشعارٌ وأشعار^(٣)
 كأنك الجنة والنار
 جرت له في الخير آثار^(٤)
 أقياسُ أقوام وأقدار^(٥)
 أخلصه الصيقل بشار^(٦)
 معروفه في الناس أكدار^(٧)
 منفهق الأرجاء مهمار^(٨)
 في فنن العبري هدار^(٩)
 ومن هدى الناس وقد حاروا^(١٠)
 ينمهم في المجد أخطار^(١١)

- (١) الأوطف : الغمام المسترخى لكثرة مائه . اعتناق الأرض : عناقها ، اقضاء : كف وانتهاء .
- (٢) فأذريتها : فأذهبتها وأطرتها كما تذرئ الرياح شيئاً .
- (٣) تقيلاً : أباه أشبهه .
- (٤) تعايت به : عجزت . الأقياس : كالأقدار وزناً ومعنى .
- (٥) كأنه أبيض : أى سيف أبيض . الرونق : البريق . أخلصه الصيقل : جللاه ونقاه مما عليه من صدأ . بشار : قاطع .
- (٦) منفهق : متسع . مهمار : كثير السيل .
- (٧) ذو غلطة : الغلطة القلادة والمراد بنى الغلطة الطائر المطوق بسواد في صفحتي عنقه . العبري : ما ثبت من السرو على شطوط الأنهار وعظم هدار : كثير الهدير .
- (٨) أسنتوا : أصابتهم سنة مجذبة . حاروا : احتاروا وضلوا .
- (٩) أخطار : أشراف .

حلّوا كداء أبطحها فما وارت من الكعبة أشتار^(١)
 ليسوا بجانين على ناظر شوبان إحلاء وإمّرار^(٢)
 كأنما أوجههم رقعة لها من اللؤلؤ أبار^(٣)

سماء المدام

لن دمن تزداد حُسنَ رسومٍ على طول ما أقوت وطيب نسيم^(٤)
 تجافى البلى عنهم حتى كأنما لبسن على الإقواء ثوب نعيم^(٥)
 وما زال مدلولاً على الرّبع عاشقٌ حسيّر لبانات طليح هوم^(٦)
 يرى الناس أعباء على جفن عينه ولو حلّ في دارى أخٍ وحميم^(٧)
 فودّ يجذع الأنف لو أن ظهرها من الناس أغرى من سرة أديم^(٨)

- (١) كداء : موضع بمكة . أبطحها بدل من كداء .
- (٢) شوبان : مثنى شوب وهو الخلط والمزج .
- (٣) أبار : جمع بشرة وهي ظاهرة الجلد .
- (٤) النعمة : آثار الدار والناس وما سودوا خلفهم . الرسوم : جمع رسم وهو الشاخص من آثار الديار . أقوت : خلت . وطيب نسيم معطوف على حسن رسوم .
- (٥) تجافى : تباعد . الإقواء : مصدر أقوى المشروحة في البيت السابق .
- (٦) حسيّر لبانات : الحسيّر المعيب واللبنات الحاجات والمآرب وفي رواية أسير . الطليح : المتعب .
- (٧) أعباء : جمع عبء وهو الحمل والثقل . والحميم الصديق والمعنى منظور فيه الى قول الشاعر :
 عوى الذئب فاستأنست بالذئب اذا عوى
- (٨) السرة : الظهر . الأديم : الجلد أو مدبوغه .
 بجذع الأنف : بقطعه . الضمير في ظهرها : يعود على الأرض المفهومة من السياق .

- أَلَا حَبْذَا عَيْشُ الرَّجَاءِ وَرَجْعَةٌ إِلَى دُفٍّ مَقْلَاقِ الْوُضَيْنِ سَعُومٍ^(١)
- تَرَامَتْ بِهَا الْأَهْوَالُ حَتَّى كَانَهَا تَحْيِفُ مِنْ أَقْطَارِهَا بِقَسْدُومٍ^(٢)
- وَكَأْسٍ كَعَيْنِ الدَّيِّكِ بَاتَتْ تَعْلَنِي عَلَى وَجْهِ مَعْبُودِ الْجَمَالِ رَحِيمٍ^(٣)
- إِذَا قُلْتُ عَلَّانِي بِرَيْقِكَ أَقْبَلْتُ مَرِاشِفُهُ حَتَّى يُصِيبَنَ صَمِيمِي^(٤)
- بَنِينَا عَلَى كَسْرَى سَمَاءٍ مُدَامَةٍ مَكَلَّةٌ حَافَاتُهَا بَنُجُومٍ^(٥)
- فَلَوْ رُدَّ فِي كَسْرَى بْنِ سَاسَانَ رُوحُهُ إِذْنٌ لَأَصْطَفَانِي دُونَ كُلِّ نَدِيمٍ^(٦)
- إِلَيْكَ أبا الْعَبَّاسِ عَدَيْتُ نَاقَتِي زِيَادَةَ وَدٍّ ، وَامْتَحَانَ كَرِيمٍ^(٧)
- لَأَعْلَمَ مَا تَأْتِي ، وَإِنْ كُنْتُ عَالِمًا بِأَنَّكَ — مَهْمَا قُلْتَ — غَيْرَ مَلِيمٍ^(٨)

- (١) الدف : الجنب . مقلاق الوضين : الناقة والوضين الحزام الذي يشد به الرجل على بطنها ويكون منسوجا من جلد أو شعر . ومقلاق من القلق ، وقلق الوضين أى تحركه وهذا كناية عن الهزال . سعوم : من السعم وهو ضرب من سير الابل .
- (٢) تحيف : حذفت تاء المضارعة أى تنتقص . أقطارها : نواحيها . القدوم : آلة للنجر .
- (٣) تعلني : تسقينى والعلل الشرب الثانى بعد النهل . رحيم : لين سهل .
- (٤) صميمى : أغوار نفسى .
- (٥) مكللة : محفوفة ومحاطة . والمراد بالنجوم : الحبيب .
- (٦) امتحان كريم : اختباره وابتلاؤه .
- (٧) لاصطفانى : لاخترانى .
- (٨) ملیم : ملوم .

الأمين والفضل

لعمرك ما غابَ الأمينُ محمدٌ عن الأمرِ يَعْنِيهِ إذا شهدَ الفضلُ
ولولا موارِيثُ الخلافةِ أَنهـا له دونه ما كانَ بينهما فَضْلُ^(١)
فإنْ تكنَ الأجسامُ فيها تباينتُ فقولهما قولٌ وفعلهما فعلُ^(٢)
أرى الفضلَ للدينِا وللدِّينِ جامعاً كما السهمُ فيه الريشُ والفوق والنصلُ^(٣)

دعاء

يا ربِّعْ شُغْلَكَ إِيَّيْ عَنكَ في شُغْلِ لا ناقتي فيكَ لو تَدْرِي ولا جَمَلِي
عَلَى عَيْنٍ وَأُذُنٍ مِنْ مَذْكُرَةٍ موصولةٍ بهوى اللُّوطِيِّ والغَزَلِ^(٤)
كلاهما نحوها سامٍ بهِمَّتِهـ على اختلافهما في موضعِ العملِ
يا فضلُ ، غَايَةَ خَلْقِ اللهِ كُلِّهـ إذا ضربنا بجودِ غَايَةِ المَثَلِ
كَمَ قَائِلٍ لَكَ مِنْ دَاعٍ وَقَائِلَةٍ نفسى فداءِ أَبِي العَبَّاسِ مِنْ رَجُلِ
يَفْدِيَانِكَ مَا اسْطَاعَا بِجَهْدِيهـا ويسألانِ لَكَ التَّأخِيرَ فِي الأَجْلِ !^(٥)

- (١) ما كان بينهما فضل : أى زيادة فى الشرف .
- (٢) قولهما قول وفعلهما فعل : أى سواء . تباينت : اختلفت .
- (٣) الريش : يوضع فى السهم لفائدته فى سرعة انطلاقه وبعد مداه . والفوق والنصل سبق شرحهما .
- (٤) على عين وأذن : أى لها على رقيب يرانى ويسمعنى . مذكرة : انثى تشبهت بالذكر .
- (٥) يفديانك : يفديانك . ويسألان لك التأخير فى الأجل : أى يطلبان لك العمر المديد .

تَأْنِقُ الخَالِق

- كنتُ من الحبِّ في ذرى نيق (١)
 مجالُ عيني في يانعٍ زاهرٍ الـ
 حتى نفاني عنه تخلقُ وا (٢)
 جئتُ قفا ما نمته معتذراً
 يا أيها المبطِّلون معذرتي
 نمَّ بما كنتُ لأبوح به
 شوقاً إلى حُسنِ صورةٍ ظفرتُ
 أرودُ منه مرادٍ موموقٍ (٣)
 رَوْضٌ، وشُرْبِي من غيرِ ترَنيقٍ (٤)
 ش كذبةً لقها بتزويقٍ (٥)
 قد فترتُ منه بعدَ تخريقٍ (٦)
 أراكم الله وجهَ تصديقي
 على لسانٍ بالدمعِ منطيقٍ (٧)
 من سلسبيلِ الجنانِ بالريقِ (٨)

(١) ذرى : جمع ذروة وهى من كل شىء أعلاه . النيق : أرفع موضع فى الجبل .

(٢) أرود : أطلب . مراد : اسم مكان حل محل المصدر . موموق : محبوب . ترنيق : تكدير والماء الرنق الكدر قال الشاعر « صاحب الزوميات » . لقد ورد الناس الحياة أمامنا فما تركوا الا الأجونة والرنقا

(٣) نفانى : أبعدنى تخلق واش : افتراؤه واختلاقه . بتزويق : بتزيين .

(٤) قفا ما نمته : أى طول المدة التى قيلت فيها الكذبة يقال لا أفعله قفا الدهر أى طوله .

وقوله فترت منه أى جعلته فاترا لا ينشط اليه ولا يخف للقياه كما كان يفعل . . التخريق : التوسع فى السخاء . هذا وقد ورد هذا البيت فى الروايتين اللتين نعتد عليهما مضطربا غاية الاضطراب فهو فى الصولى :
 جئت قفا ما نمته معتذرا وقد فترت منه بعد تخريق
 وفى الاصفهاني :

جيت قفا ما نمته معتذرا وقد فزت منه بعد تخريق
 والشطر الثانى من الروايتين مكسور كما هو واضح والقصيدة من المنسرح.

(٥) منطيق : مبالغة فى ناطق .

(٦) السلسبيل : العين العذبة أو عين . فى الجنة ومنه قوله تعالى « عينا فيها تسمى سلسيلا » والمعنى أن ريقها عذب كانه من ماء عين فى الجنة لحلاوته وعذوبته .

- وصيفُ كَأْسٍ ، محدثٌ ، ولها
تَشُوبٌ ذَلَالًا بِعِزَّةٍ فَلَهَا
ورَدِفُهَا كَالكَثِيبِ ، نِيْطَ إِلَى
أَمْشَى إِلَى جَنْبِهَا أَرْاحُهَا
كَقَوْلِ كَسْرَى فِيمَا تَمَثَّلَهُ
فَالْحَمْدُ لِلَّهِ يَا رِفَاقَةً مَا
وَسَبَّسَ قَدْعَ لَوْتُ طَامَسَهُ
كَأَمَّا رَجُلُهَا قَفَا يَدِهَا
كَأَمَّا أَسَلَمَتْ قَوَائِمَهَا
إِلَى أَمْرِي أُمُّ مَالِهِ أَبَدًا
- تِيَهُ مَغْنٍ ، وَظَرْفُ زَنْدِيقٍ (١)
ذُلٌّ مَحَبٍّ ، وَعِزٌّ مَعْشُوقٍ
خَصَرٍ رَقِيقِ اللَّحَاءِ ، مَمْشُوقٍ (٢)
عَمْدًا ، وَمَا بِالطَّرِيقِ مِنْ ضَيْقٍ
مِنْ فُرْصِ اللَّصِّ ضَجَّةِ السُّوقِ
كَلٌّ مَحَبٍّ أَيْضًا بِمَرْزُوقٍ (٣)
بِنَاقَةٍ فُوقَةٍ مِنَ النَّوْقِ (٤)
رَجُلٌ وَلِيدٌ يَلْهُو بِدَبُوقٍ (٥)
إِذَا مَرَّتْهُنَّ مِنْ مَجَانِيقٍ (٦)
تَسْعَى بِجَيْبٍ فِي النَّاسِ مَشْقُوقٍ (٧)

(١) الأوصاف التي في هذا البيت للمذكر وإن كان يريد امرأة على تأويل ويروى في الصول : محدث ملكا وفي الأصفهاني محدث ملك . فجعلناها ولها ليستقيم المعنى ولا يتعارض هذا مع قوله محدث وهو يريد محدث لأن الحديث في العادة يختص به الرجال وخاصة في تلك الأيام ولأن الرجال به أدرى وأوسع فيه علما فكان الشاعر يقول كانها محدث وكانها وصيف كَأْسٍ واللَّهِ أَعْلَمُ .

(٢) نيط : علق . رقيق اللحاء : قليل اللحم . وفي رواية قليل اللحاء .

(٣) رفاقة : كسماحة مصدر من الرفقة اسم للجمع .

(٤) السبب : الفلاة . طامسه : طريقه المظموس الذي لا تتضح أعلامه ولا تبين . الفوقة : الطويلة المضطربة الخلق .

(٥) الدبوق : لعبة للأطفال ولعلها كانت شائعة في ذلك العصر وليس لها الآن أثر والمراد من البيت كله أن الناقة بطيئة لدرجة أن رجلها تلتصق بيدها فتكون كأنها لها قفا أو تابعة لها .

(٦) مرتهن : مسحت بهن الأرض وجعلت تجرها من كسر أو ظلع . المجانيق جمع منجنيق آلة من آلات الحرب لقدف الحجارة .

(٧) المعنى : إلى أمرىء سخي مهين للمال فكان أم ماله ويريد أصله ورأسه يشكو من كثرة جوره عليه فهي تسعى بجيب مشقوق من الفزع والهول وكثرة اعتدائه عليها والخلاصة أنه سخي كريم مهين لماله .

- يَدَاهِ كَالْأَرْضِ وَالسَّمَاءِ فَمَا تَنْقُصُ قُطْرِيَهُ كَفَ خَلْقُ (١)
 فَإِنْ يَكُنْ مِنْ سِوَاهُ شَيْءٌ فَمِنْهُ وَهُوَ فِي ذَلِكَ غَيْرُ مُسْتَوٍ (٢)
 فَكَمْ تَرَى مِنْ مَجُودٍ أَظْهَرَ الْعَبَاسُ مِنْهُ طِبَاعَ مُسْتَوٍ (٣)
 وَأَنْتَ - إِذْ لَيْسَ لِلْقَضَاءِ حَصِيٌّ غَيْرُ أَكْفِ الْكِمَاةِ وَالسُّوقِ (٤)
 وَكَانَ بِالْمَرْهَفَاتِ ضَرْبُهُمْ ضَرْبَ بَنِي الْحَمِيِّ بِالْمَخَارِقِ (٥)
 أَغْلَبُ، أَوْفَى عَلَى بَرَائِنِهِ يَفْتَرُّ عَنْ كُلِّحِ الشَّارُوقِ (٦)
 كَأَمَّا عَيْنُهُ إِذَا التَّهَبَّتْ بَارِزَةَ الْجَفْنِ عَيْنٌ مُخْنُوقِ (٧)
 لَمَّا تَرَاءَوْكَ قَالَ قَائِلُهُمْ قَدْ جَاءَكُمْ قَابِضُ الْبَطَارِقِ (٨)
 فَانْصَدَعُوا وَجْهَهُ كَأَنَّهُمْ جَنَاحُ شَرٍّ يُنْفُونَ بِالْبُوقِ (٩)
 لَمَّا تَدَاعَى بِمَكَّةَ الْعَاجِزُ الرَّأْيُ عَلَى ضَلَالَةٍ وَتَفَرَّقَ (١٠)

- (١) قطريه : ناحيته .
 (٢) معنى هذا البيت والذي قبله أن يديه في سعة الأرض والسما لكثرة ما تعطيانه ولا تستطيع كف مخلوق أن تحد من سبقهما فاذا أعطى سواه شيئاً فإنه منه واذا أعطى هو فلن يسبقه أحد .
 (٣) المستوق : الزيف . والمعنى كل محسن بجانب العباس زيف لأن العباس وجود عن طبع أصيل ويبدل عن سعة غير محدودة .
 (٤) الحصن : العدد أو الكثير منه . الكمة : جمع الكمي وهو الشجاع . السوق : جمع ساق .
 (٥) المرهفات السيوف . المخاريق : جمع مخراق وهو المندبل يلف ليضرب به .
 (٦) أغلب : خبر أنت ، والأغلب الأسد . البرائن : مخالب الأسد . الكلح : جمع كالح وهو المتكشر في عبوس . والشبا : المراد بها أسنانه تشبها لها بالشباة وهي أبرة العقرب وروق جمع روقاء والروق أن تعلق الثنايا العليا عن السفلى .
 (٧) يصف بروز عيني الأسد واحمرارهما بعيني المخنوق .
 (٨) تراءوك : رأوك . البطاريق : جمع بطريق وهو القائد من قواد الروم تحت يده عشرة آلاف رجل .
 (٩) انصدعوا : مطاوع صدع بمعنى شق . وجهة : ناحية .
 (١٠) تداعي : أعلن الدعوة ودعا الناس الى الدخول فيها وقوله العاجز الرأي يشير الى أحد العلويين وقد خرج بمكة على الدولة العباسية .

- سَجِيَّةٌ مِنْكَ حَزَنَتْهَا عَنْ أَبِي الْفَضْلِ فَمَا شُبَّتْهَا بِتَرْيِيقِ (١)
 وَكَانَ سَيْفُ الرَّبِّيعِ يَأْدُبُ ذَا ۱۱ سَفْهَةً مِنْهَا ، وَرَاكِبُ الْمَوْقِ (٢)
 فَيَالَهُ سَوْدَدًا خِلَا لِأَبِي ۱۱ فَضْلَ لَغَمْرِ النَّجَادِ ، بِطَرِيقِ (٣)
 مِنْ سِرِّ آلِ النَّبِيِّ فِي رُتَبِ قَالَ لَهُمَا اللَّهُ بِالتَّقَى فَوْقِ (٤)
 ثُمَّ جَرَى الْفَضْلُ فَانْطَوَى قُدُمًا دُونَ مَدَاهُ مِنْ غَيْرِ تَرْهِيْقِ (٥)
 فَقِيلَ رَاشًا سَهْمًا تَرَادُّ بِهِ ۱۱ غَايَةً ، وَالنَّصْلُ سَابِقُ الْفَوْقِ (٦)
 وَإِنْ عَبَّاسٌ مِثْلُ وَالِدِهِ لَيْسَ إِلَى غَايَةٍ بِمَسْبُوقِ
 تَأَنَّقَ اللَّهُ حِينَ صَاغَكُمْ أ - فَقُتِمَا النَّاسَ - أَيْ تَأَنَّقِ
 فَصَوَّرَ الْفَضْلَ مِنْ نَدَى وَحَجَى وَأَنْتَ مِنْ حِكْمَةٍ وَتَوْفِيقِ

إحسان جديد

- أَقْلَنِي ، قَدْ نَدِمْتُ عَلَى ذُنُوبِي وَبِالْإِقْرَارِ عَذْتُ مِنَ الْجُحُودِ (٧)
 وَإِنْ تَصَفَّحَ فَإِحْسَانٌ جَدِيدٌ سَبَقْتُ بِهِ إِلَى شُكْرِ جَدِيدِ

- (١) شاب : خلط .
 (٢) يَأْدُبُ : يدعو الى طعام والمراد هنا يدعو الى المنية . السفهة : السفه وذا السفهة السفهيه وفي رواية الفهة أى العى . الموق : الحقيق .
 (٣) لغمر النجاد : أى طويله والنجاد حمائل السيف . وفي رواية غمر البحار ؛ أى غامرهما ويكنى بها عن الجود والكرم . ويريد ببطريق هنا السيد القائد .
 (٤) فوقى : أمر أى تقلبى واستعلى .
 (٥) دُونَ مَدَاهُ : دُونَ غَايَتِهِ . مِنْ غَيْرِ تَرْهِيْقِ : مِنْ غَيْرِ اِرْهَاقٍ وَلَا مَشَقَّةٍ .
 (٦) رَاشِ السَّهْمِ : أَلْزَمَهُ عَلَيْهِ الرِّيشُ . وَالنَّصْلُ حَدِيدَةُ السَّهْمِ . وَالْفَوْقُ مَوْضِعُ السَّهْمِ مِنَ الْوَتَرِ . وَهُوَ يَرِيدُ بِهَذَا أَنْ يَقُولَ أَنَّ أَبَاهُ سَابِقٌ لَهُ كَمَا يَسْبِقُ النَّصْلُ الْفَوْقُ .
 (٧) أَقْلَنِي : أَعَفْ عَنِّي وَتَجَاوَزْ عَن سَيِّئَاتِي وَاحْفَظْنِي مِنَ الْمَزَلَةِ يَقَالُ أَقَالَ اللَّهُ عَشْرَةَ أَيْ حَفَظَهُ مِنْهَا . عَذْتُ : التَّجَأْتُ .

العالم في واحد

- قولا لهارونَ إمامِ الهدى عند احتفالِ المجلسِ الحاشدِ^(١)
 نصيحةُ الفضلِ ، وإشفاقُ ، أخلّى له وجهك من حاسدِ^(٢)
 بصادقِ الطاعةِ ، ديانها وواحدِ الغائبِ والشاهدِ
 أنتَ على ما بك من قدرةٍ فلستَ مثلَ الفضلِ بالواجدِ^(٣)
 أوجدَه اللهُ فما مثله لطلبِ ذاكِ ولا ناشدِ^(٤)
 وليس لله بمستنكرٍ أنْ يجمعَ العالمَ في واحدٍ!^(٥)

سجان ثقیل

- وقيتَ بيَ الردى زِدني قيوداً وثنَّ علىَّ سوطاً أو عموداً^(٦)
 ووكلَّ بيَ ، وبالأُتوابِ دوني من الرُقباءِ شيطاناً مريداً^(٧)
 وأغفِ مسامحي من صوتِ رجسٍ ثقیلٍ شخصُهُ يدعى « سعيداً »
 فقد تركَ الحديدَ على ريشاً وأوفرَ بفضهِ قلبي حديداً^(٨)

- (١) احتفال المجلس الحاشد : اجتماع الحفل الجامع الكبير . في هذه الأبيات يستعطف الرشيد على الفضل .
 (٢) يقول : ان الفضل ناصح لك مشفق عليك ، ليس له حاسد لديك تصدقه فيه .
 (٣) لن تجد مثل الفضل في صدق طاعته لك وان كنت ذا مقدرة باهرة .
 (٤) أوجده الله أي خلقه ، وفي رواية : أوجده الله ، وهو المقصود .
 (٥) في رواية أخرى : ليس على الله بمستنكر ، وفي هذا المعنى يقول جرير :
 إذا غضبت عليك بنو تميم رأيت الناس كلهم غضاباً .
 كتب هذه الأبيات من سجنه إلى الفضل بين الربيع في سجان يدعى سعيداً .
 (٦) وقيت بي الردى : حفظت من الموت بي .
 (٧) شيطاناً مريداً : عاتياً .
 (٨) أوفر بفضه : أثقل .

جود وبأس

- مَضَى أَيْلُولٌ ، وَارْتَفَعَ الْحُرُورُ وَأُخْبِتْ نَارَهَا الشَّعْرَى الْعَبُورُ^(١)
 فَقَوْمًا فَالْقَحَا خَمْرًا بِمَاءِ فَإِنَّ تَنَاجٍ بَيْنَهَا السَّرُورُ^(٢)
 تَنَاجٍ لَا تَدْرُ عَلَيْهِ أَمَ بِحَمَلٍ لَا تَعْدُ لَهُ الشُّهُورُ^(٣)
 إِذَا الطَّاسَاتُ كَرَّتْهَا عَلَيْنَا تَكُونُ بَيْنَنَا فَلَكَ يَدُورُ^(٤)
 تَسِيرُ نَجُومُهُ عَجَلًا وَرَيْثًا مَشْرِقَةً وَتَارَاتٍ تَغُورُ^(٥)
 إِذَا لَمْ يَجْرُ هُنَّ الْقُطْبُ مِثْنًا وَفِي دَوْرَاتِهِنَّ لَنَا نُشُورُ^(٦)
 رَأَيْتُ الْفَضْلَ يَأْتِي كُلَّ فَضْلٍ فَقُلْ لَهُ الْمَشَاكِلَ وَالنَّظِيرُ^(٧)
 وَمَا اسْتَعْلَى أَبُو الْعَبَّاسِ مَدْحًا وَلَمْ يَكُنْ عَلَيْهِ لَهُ كَثِيرُ^(٨)
 وَلَمْ تَكُ نَفْسُهُ نَفْسَيْنِ فِيهِ لِيَفْضِلَ بَيْنَ رَأْيَيْهِ مُشِيرُ^(٩)
 تَقَبَّلْتُ الرِّبْعَ نَدَى وَبَاسًا وَحَزْمًا حِينَ تَحْزُبُ بَنَى الْأُمُورُ^(١٠)

- (١) أَيْلُول : اسم شهر بالرومية • أُخْبِت : أطفأت ، الشعري العبور : نجم مشهور •
 (٢) القححا خمرًا بماء : أمزجاهما •
 (٣) الطاسات : جمع طاس ، وهو اناء يشرب فيه •
 (٤) عجلًا ورَيْثًا : بسرعة وبطء ، مشرقة وتارات تغور : أى تظهر وتختفى •
 (٥) القطب : نجم في السماء ، والمراد هنا : الساقى ، والنشور : البعث •
 (٦) المشاكل : لمشابهة والنظير •
 (٧) فيه : أى فى المدح فى البيت السابق ، يقول : لم تكن نفس أبى العباس نفسين منقسمتين بل هى نفس واحدة تفعل الخير بدون استشارة •
 (٨) تحزبه الامور : تنوبه وتشتد عليه •

أبو العباس

- قد عَذَّبَ الْحُبُّ هَذَا الْقَلْبَ مَاصِلْحًا فَلَا نَعْدَنَّ ذَنْبًا أَنْ يُقَالَ صَحًا^(١)
أَبْقَيْتَ فِيَّ لَتَقْوَى اللَّهَ بَاقِيَةً وَلَمْ أَكُنْ كَحَرِيصٍ لَمْ يَدْعُ مَرَحًا^(٢)
وَحَاجَةٌ لَمْ تَكُنْ كَالْحَاجِّ وَاحِدَةً كَلَفَتْهَا الْعِزْمُ ، وَالْعِيرَانَةُ السَّرْحًا^(٣)
يَكُونُ جَهْدُ الْمَطَايَا عَفْوَ سِيرَتِهَا إِذَا نَسَّائُجُهَا كَانَتْ لَهَا وَشُحًا^(٤)
نَرْمِي بِهَا كُلَّ لَيْلٍ كَأَنَّ كُلَّكَ لُهُ مِثْلَ الْفَلَاةِ إِذَا مَا فَوْقَهَا جُنْحًا^(٥)
حَتَّى تَبَيَّنَ فِي أَثْنَاءِ نَقْبَتِهِ وَرَدَّ السَّرَاةِ تَرَى فِي لَوْنِهِ مِلْحًا^(٦)
وَهَنَ يُلْحَقْنَ بِالْمَعْزَاءِ مَجْمَرَةً خَشَمَ الْأَنْوَفِ تَرَى فِي خَطْوِهَا رَوْحًا^(٧)

- (١) ما صلحاً : أى للعذاب والمعنى أن الحب يعذب قلبه ما وجده صلحاً وقادراً عليه .
صحا : أفاق قال زهير :
صحا القلب عن سلمى وأقصر باطله
وعرى أفراس الصبا ورواحله
- (٢) الحريص : الجشع .
(٣) الحاج : جمع حاجة قال الراعى النميرى :
ومرسل ورسول غير متهم
والعيرانة الناقة النجيبة . السرح : السريعة .
وَحَاجَةٌ غَيْرُ مَزْجَاةٍ مِنَ الْحَاجِّ
- (٤) جهد المطايا : غاية ما تصل اليه في سيرها بعد جهد ومشقة . والمعنى أن المطايا تجهد نفسها لتصل سيرها اللين الذى يأتى عفوا . نسائجها : لعله يريد مناسجها جمع منسج كمنبر دصوما دون العنق من أسفل الوشح : جمع وشاح وقد سبق شرحه أكثر من مرة .
- (٥) الكلكل : الصدر أو ما بين الترقوتين أو هو قرص البعير أسفل بطنه من أمام يسند عليه عند الاناخة وهو يشير الى تشبيه أمرىء القيس المشهور الليل : فقلت له لما تمطى بصلبه وأردف أعجازاً وناء بكلكل والمعنى : نرمي بهذه الناقة السريعة كل ليل واسع رهيب كالغلاة اذا جنح فوترها وجنح : مال .
- (٦) نقبته : ظلمته . السراة : ارتفاع النهار . ملحاً : جمع ملح وهو ضد العذب من الماء . وتوله تبين بحذف تاء المضارعة والضمير المستتر يعود الى الناقة .
- (٧) المعزاء : الأرض الصلبة . مجمرة : متقدة اذا كانت للمعزاء ومسرعة اذا كانت للمطايا من أجمر : أسرع . خشم الأنوف : من خشمه يخشمه كسر أنفه . وخشم حال من المعزاء . روحاً : اتساعاً .

يُطْلَبْنَ بِالْقَوْمِ حَاجَاتٍ تَضْمَنَهَا
كَأَن فَيْضَ يَدَيْهِ قَبْلَ تَسْأَلِهِ
لَقَدْ نَزَلْنَا أَبَا الْعَبَّاسِ مِنْزَلَةً
وَكَلَّتْ بِالْدهْرِ عَيْنَا غَيْرَ غَافِلَةٍ
أَنْتَ الَّذِي تَأْخُذُ الْأَيْدَى بِحُجْرَتِهِ
كَمَا الرِّبْعُ كَفَى أَيَّامَ نَكْبَتِهِمْ
تَنْطُطُ دُونَ الرِّجَالِ الْأَقْرَبِينَ بِهِ
كَانَ الْمَوَادِعُ شَأْوَ الْفَضْلِ مُسْتَقَرًّا
مِنَ الْجَذَاعِ إِذَا الْمِيدَانُ مَا ظَلَمَهَا
مِنْ لَا يُضْعَفُ مِنْهُ الْبُؤْسُ أُنْمَلَةً

بَدْرٌ بِكُلِّ لِسَانٍ يَلْبَسُ لِلدَّحَا (١)
بَابُ السَّمَاءِ إِذَا مَا بِالْحَيَا انْفَتَحَا (٢)
مَا إِنْ تَرَى خَلْفَهَا الْأَبْصَارَ مُطَرَّحَا (٣)
مِنْ جُودِ كَفِّكَ تَأْسُو كَلِمَا جَرَحَا (٤)
إِذَا الزَّمَانُ عَلَى أَوْلَادِهِ كَلِمَحَا (٥)
صَدَعَ الْأُمُورَ وَأَدْنَى وَدٌّ مِنْ نَزَحَا (٦)
قُرْبِي رَعُومٌ ، وَجَيْبٌ طَالِمًا نَصَعَا (٧)
حَتَّى إِذَا رَامَ تِلْكَ الْخُطَّةَ افْتَضَحَا (٨)
بِشَأْوِ مُطْلَعِ الْغَايَاتِ قَدْ قَرَحَا (٩)
وَلَا يَصْعَدُ أَطْرَافَ الرَّبَا فَرَحَا (١٠)

- (١) بدر : يريد المدح .
(٢) الحيا : المطر .
(٣) مطر حيا : متسعا .
(٤) تأسو : تداوى .
(٥) الحجرة : معقد الأزار وهو يكنى بأخذها عن التعلق به والالتجاء إليه .
كلج : تكثر في عبوس .
(٦) الربيع : أخو الفضل . صدع الأمور : الصدع الشق وهو يريد تشققها وتشعبها . أدنى : قرب . نزح : بعد .
(٧) تنطط : أط الرحل ونحوه أطيطا صوت والإبل أنت تعبأ أو حنينأ . رعوم : عطوف .
(٨) الموادع : المسالم .
(٩) الجذاع : جمع الجذع وهو الشاب الحدث قال الراجز :
يَا لَيْتَنِي فِيهَا جَذَعٌ أَخْبَ فِيهَا وَأَضَعُ
مُطْلَعُ الْغَايَاتِ : المطلع للمعول المأتى أى كأنه مشرف على غاياته مطلع عليها . قرحه : صار قارحا والقارح من كل ذى حافر كالبازل من الإبل أى الشاب منها .
(١٠) يضعضع : يهدم أو يخضع ويذل . يريد أن البؤس لا ينال منه شيئا والفرح لا يطير به .

عذري

يا فضلُ قد أودَعْتَنِي عِظَةً ما بعدها غَلَطٌ ، ولا سَهْوُ
وبرئتُ مما استَريبُ به فليهنني بكَ ذلكَ البرؤُ^(١)
واقبلُ أبا العباسِ عُدْرِي مَنْ
لَقِظَ الصَّبِيَّ مذاقه حُلُوُ
إِنْ ضَاقَ عَفْوُكَ وهو ذوسَعَةٌ عني فليسَ بواسعِ عَفْوِ^(٢)
أنتَ الذي أَلِفَ السَّامَحَ فَمَا
غَيْرُ السَّامَحِ لقلبه لهُوُ
تَعْدُو جَمِيعَ العِرْضِ وافرُهُ والمالُ معْتَصِرُ النَوَى نِضْوِ^(٣)

أب لم يلدني

أبا العباسِ ما ظَنُّ بِشكْرِي إذا ما كُنتَ تَعْفُو بالذمِّ^(٤)
وإني والذي حَاوَلْتُ مَنِي لمُؤَجَّ دَفَعْتَ إِلَى مُقِيمِ
وكنتَ أبا سَوى أنْ لم تَلِدْنِي رَحِيماً أَوْ أَبَرَّ من الرَّحِيمِ
حَلَفْتُ رَبِّ يسٍ وطه وأُمِّ الآيِ والذِّكْرِ الحَكِيمِ
لئنْ أَصْبَحْتُ ذَا جُرْمٍ عَظِيمٍ لقد أَصْبَحْتَ ذَا عَفْوٍ كَرِيمِ
ولي حُرْمٌ فَلَا تَنْتَطِعْ عَنْهَا فتَدْفَعْ حَقَّهَا دَفْعَ الغَرِيمِ^(٥)
تَعَاوَلْ لِي كَأَنَّكَ واسِطِي وَيُنْثِقَ بَيْنَ زَمَرَمٍ والحَطِيمِ

(١) تستريب به : يريبك .

(٢) المعنى : أن لم يسعني عفوك على ما فيه من سعه فلن يسعني عفو سواه .

(٣) النوى : جمع مفردة النواة . وقوله معتمر النوى أى أنه لم يبق من ماله شيئاً حتى النوى معتمر أى استخرج ما فيه ونضو هزيل .

(٤) بالذميم : خبر ما وجلة إذا ما كنت تعفو معترضة .

(٥) تنتط : تبعد وحرَم جمع حرمة .

عفو مقتدر (*)

ما مِنْ يَدٍ فِي النَّاسِ وَاحِدَةٍ كَيْدِ أَبُو الْعَبَّاسِ مَوْلَاهَا ^(١)
 نَامَ الثَّقَاةُ عَلَى مُضَاجِعِهِمْ وَسَرَى إِلَى نَفْسِي فَأَحْيَاهَا ^(٢)
 قَدْ كُنْتُ خِفْتُكَ ثُمَّ أَمَّنَنِي مِنْ أَنْ أَخَافَكَ خَوْفَكَ اللَّهُ
 فَعَفَوْتَ عَنِّي عَفْوَ مُقْتَدِرٍ حَلَّتْ لَهُ نِقْمٌ فَأَلْفَاهَا ^(٣)

أدركتني السعادة

أَنْتَ يَا ابْنَ الرَّبِّيعِ أَلْزَمْتَنِي النَّسْكَ وَعَوَّدْتَنِيهِ وَالْخَيْرُ عَادَةٌ
 فَارْعَوَى بَاطِلِي وَأَقْصَرَ حَبْلِي وَتَبَدَّلْتُ عَفْةً وَزَهَادَةً ^(٤)
 لَوْ تَرَانِي ذَكَرْتَ لِلْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ فِي حُسْنِ تَمَتُّهِ أَوْ قِتَادَةٍ ^(٥)
 الْمَسَايِخُ فِي ذِرَاعِيَّ وَالْمُضْحَافُ فِي لَبِّي مَكَانَ الْقِلَادَةِ
 وَإِذَا شِئْتُ أَنْ تَرَى طُرْفَةً تَعْجَبُ مِنْهَا مَلِيحَةً مُسْتَفَادَةٍ
 فَادْعُ بِي لِأَعْدَمْتَ تَقْوِيمَ مَثَلِي وَتَفَطَّنَ لِمَوْضِعِ السَّجَّادَةِ
 تَرَأْتُهُ مِنْ الصَّلَاةِ بَوَّجِي تُوقِنُ النَّفْسُ أَنَّهَا مِنْ عِبَادَةٍ
 لَوْ رَأَاهَا بَعْضُ الْمَرَاتِينِ يَوْمًا لَأَشْتَرَاهَا يُعِدُّهَا لِلشَّهَادَةِ
 وَلَقَدْ طَالَ مَا شَقِيتُ وَلَكِنْ أَدْرَكْتَنِي عَلَى يَدَيْكَ السَّعَادَةِ

(*) هذه القطعة كتبها هي و « مولاك » و « الله خلصني » الى الفضل من الربيع ساعة أن أطلع من سجنه و « من القبر » كتبها الى أهله عند إطلاقه .

(١) اليد : النعمة أبو العباس : كنية الفضل بن الربيع . مولاها : صاحبها وسيدها

(٢) الثقة : الخلاء والأصدقاء .

(٣) ألفاها : أبطلها . (٤) ارعوى : انزجر ونزع عن الجهل .

(٥) الحسن البصري : من سادات التابعين وكبرائهم عالم زاهد ورع توفي سنة ١١٠ هـ وقتاده من فقهاء القرن الأول .

مولاك !

أَصْبَحْتُ غَيْرَ مُدَافِعٍ مُوَلَّاكَ وَالْحَظُّ لِي فِي أَنْ أكونَ كَذَاكَ^(١)
 اللَّهُ دَرَى أَيُّ رَهْنٍ مَنِيَّةٍ بِالْأَمْسِ كُنْتُ ، وَهَالِكٍ لَوْلاكَ
 أَصْبَحْتُ مَعْتَدًا عَلَى بِنْعَمَةٍ مَا كَانَ يُنْعِمُهَا عَلَى سِوَاكَ^(٢)

الله خلصني

يَا رَبَّةَ الْوَجْهِ الْجَمِيلِ وَأَتْلُحَالٍ فِي الْخُدِّ الْأَسِيلِ^(٣)
 جُودِي ، وَلَوْ بِكَدَادٍ مَا تَسَخُّو بِهِ نَفْسُ الْبَخِيلِ^(٤)
 بَقِيلِ نَيْلِكَ إِنَّمَا يَنُمُو الْكَثِيرُ مِنَ الْقَلِيلِ
 اللَّهُ خَلَّصَنِي ، وَرَأَى الْفَضْلَ مِنْ حَلَقِ الْكَبُولِ^(٥)
 وَأَقَالَ مِنْ عَنَتِ الزِّمَانِ ، وَقَدْ يُلْسْتُ مِنَ الْمَقِيلِ^(٦)

(١) مولاك : عبدك .

(٢) معتداً على : متفضلاً على .

(٣) الخد الأسيل : الطويل المسترسل والأملس الناعم .

(٤) كدَاد : الكدَاد كدَادَة بالضم وهي ما بقي في آخر القدر ويريد بها الطفيف
 الحقير من الجود . تسخو : من السخاء وهو الجود .

(٥) الكبول : القيود .

(٦) أقال : حفظ ورفع وصان وقد سبق مثلها .

الفضل .. (*)

- أَسْلَمْتَنِي يَا جَعْفَرُ بْنُ أَبِي الْفَضْلِ فَنَ لِي إِذَا أَسْلَمْتَنِي يَا أَبَا الْفَضْلِ ^(١)
وَأَيُّ قَتَى فِي النَّسَابِ أَرْجُو مَقَامَهُ إِذَا أَنْتَ لَمْ تَفْعَلْ وَأَنْتَ أَخُو الْفَضْلِ ^(٢)
فَقُلْ لِأَبِي الْعَبَّاسِ إِنْ كُنْتُ مَذْنَبًا فَأَنْتَ أَحَقُّ النَّاسِ بِالْأَخْذِ بِالْفَضْلِ ^(٣)
وَلَا تَجْهَرُوا بِي وَدَّ عَشْرِينَ حِجَّةً وَلَا تَقْسِدُوا مَا كَانَ مِنْكُمْ مِنَ الْفَضْلِ ^(٤)

من القبر

- إِنِّي أَتَيْتُكُمْ مِنَ الْقَبْرِ وَالنَّاسُ مُحْتَبِسُونَ لِلْحَشْرِ ^(٥)
لَوْلَا أَبُو الْعَبَّاسِ مَا نَظَرْتُ عَيْنِي إِلَى وَلَدٍ ، وَلَا وَفَرٍ ^(٦)
اللَّهُ أَلْبَسَنِي بِهِ نِعَمًا شَعَلَتْ جَسَامَتُهَا يَدَيَّ شُكْرِي ^(٧)
لَقَنْتُهُمَا مِنْ مُفْهِمٍ ، فَهِمٍ فَعَقَّدْتُهَا بِأَنَامِلٍ عَشْرٍ ^(٨)

- (*) كتب هذه يمدح جعفر بن الربيع ، ويستعطفه بسبب سجنه .
(١) أبو الفضل : الربيع والد الفضل بن الربيع . الفضل في القافية : الكرم .
(٢) الفضل : الفضل بعد الربيع .
(٣) الفضل : السماحة .
(٤) الفضل ضد النقص .
(٥) من القبر : أي من السجن على التشبيه لما بين الاثنين من تشابه في الضيق والظلام . محتبسون : محبوسون . ويريد بالحشر الافراج لتناسب ما ذكره من القبر .
(٦) الوفرة : المال .
(٧) جسامتها : ضخامتها .
(٨) بأنامل عشر : يريد أنه عقدها بكلتا يديه حرصا عليها .

لا لذة ولا كأس (*)

أَتَحْسَبُ بَنِي بَاكَرْتُ بِعَدِّكَ لَذَّةً

أَبَا الْفَضْلِ ، أَوْ رَفَعْتُ عَنْ عَاتِقٍ خَذْرًا^(١)

أَوْ انْتَفَعْتُ غَيْبِي بِغَابِرِ نَظَرَةٍ

أَوْ اثْبَتْتُ فِي كَأْسٍ لِأَشْرَبِهَا ثَغْرًا

جَفَانِي إِذْ نَ يَوْمًا إِلَى اللَّيْلِ سِيدِي

وَأُخِثْتُ يَمِينِي مِنْ مَوَاعِيدِهِ صِغْرًا^(٢)

وَلَكِنِّي اسْتَشْعَرْتُ ثَوْبَ اسْتِكَانَةٍ

فَبْتُ وَكَفَّ الْمَوْتَ تَحْفِرُ لِي قَبْرًا^(٣)

وَحُقَّ لِمَنْ أَصْفَيْتُهُ الْوَدَّ كَلَّةً

وَأُثْبِتْتُ فِي عَالِي الْحُلِّ لَهُ ذِكْرًا^(٤)

بَأْنٍ لَا يَرَى إِلَّا لِأَمْرِكَ طَاعَةً

وَأَنْ يَكْسُوَ الْأَذَاتِ إِذْ عَفَّتْهَا هُجْرًا^(٥)

(*) يمدح بها جعفر بن الربيع وكنيته أبو الفضل .

(١) باكرت اللذة : بكرت إليها . رفعت : بالتضعيف كرفعت . العاتق : الجارية أول ما أدركت أو التي لم تتزوج . الخدر الكلة أو البيت .

(٢) صغرا : خالية .

(٣) استشعر : الثوب جعله شعارا وهو ما يلي الجسد . الاستكانة : الدل .

(٤) أصفيته الود : أخلصته له .

(٥) عفتها : كرهتها وتجنبتها . الهجر : القبيح من الكلام وإذا كانت بالفتح كانت من القطيعة .

ثلاثة (*)

- ساد الملوك ثلاثة ما منهم^(١) إن حصلوا إلا أغرّ قريع^(٢)
 ساد الربيع ، وساد فضل بعده وعلتْ عباس الكريم فروع^(٣)
 عباس عباس إذا احتدم الوغى والفضل فضل ، والربيع ربيع^(٤)

مواعيد

- أما وصدودِ مخورٍ بعينه عن الكاس
 فلما خشي الإخا ح من صخب وجلاس
 وألا يقبلوا عذرا تحساها مع الحاسي^(١)
 بكفى فاطر اللحظ رخم الدل ، مياس
 لنا منه مواعيدُ بعينه ، وبالراس
 لئن سُميتَ عباسًا فما أنت بعباس . .
 . . لدى الجود ، ولكنة لك عباسٌ لدى الباس^(٢)
 وبالفضل لك الفضل أبا الفضل على الناس^(٣)

- (*) قالوا انها تروى لغير والكثير أنها له .
 (١) الأغر : الأبيض والشهير . القريع : السيد .
 (٢) الربيع : والد الفضل كان وزيراً للمنصور والفضل : كان وزيراً للرشيد بعد البرامكة ثم لمحمد الأمين . العباس : ابن الفضل .
 (٣) احتدم الوغى : اشتد القتال واستعر .
 (٤) تحساها مع الحاسي : شربها مع الشارب .
 (٥) الباس : القتال .
 (٦) الفضل الأولى : والد العباس . الفضل : الجود والكرم . الفضل في الشطرة الثانية كنية لعباس .

حياء السحاب (*)

الدَّارُ أَطْبَقَ أَخْرَاسُ عَلا فِيهَا وَلى مِنَ الْحَيْنِ عَيْنٌ لَيْسَ يَنْفَعُهَا
وَأَعْتَقَهَا صَيِّمٌ عَنْ صَوْتِ دَاعِيهَا يَأْمَنُ سُلْبَتٌ مِنْهَا بِشَاسْتُهَا
طُولُ الْمَلَامَةِ أَنْ تَجْرِي مَا قِيهَا ^(١) أَبَدَتْ عَوَاصِيَّ مِنْ دَمْعٍ أَطْفَنَ لَهَا
وَأَلْبَسَتْ مِنْ ثِيَابِ الْخَلِّ بَاقِيهَا ^(٢) لَأَعْطَفَنَّ عَلَى الصَّهْبَاءِ عَنْ دِمَنِ
لَمَّا رَمَيْتُ بِطَرْفِي فِي نَوَاحِيهَا مَوْصُوفَةٌ بِفَنُونِ الطَّيِّبِ طَالَ لَهَا
لَمْ يَبْقَ مِنْ عَهْدِهَا إِلَّا أَثَافِيهَا ^(٣) تَرَى نَظَائِرَهَا يَخْضَعْنَ هَيْبَتِهَا
عَمُرٌ فَلَمْ تَقْدِرْ أَنْ رَقَّتْ حَوَاشِيهَا ^(٤) عَاطِيَتِهَا صَاحِبًا صَبًّا بِهَا كَلْفًا
فَقَدْ ثَمَلَتْ لَمَّا أَجْلَسَتْهَا تَيْهَا ^(٥) فَأَعْنَقْتُ بِي أُمُومٌ فَاتٌ غَارِبَهَا
حَرْبًا لِعَافِيَتِهَا سَلَمًا لِحَاسِيهَا ^(٦) تَجْتَابُ أَغْبَرُ تَفْتَنُ الرِّيحُ بِهِ
قَادَ الزَّمَامَ وَقَادَ السَّوْطَ هَادِيهَا ^(٧) فَتَارَةً يَطْعُنُ السَّارِي بِحَرْبَتِهِ
صَبًّا جَنُوبًا تَهَامِيَا شَامِيهَا ^(٨) إِذَا الْجِيَادُ جَرَتْ يَوْمَ الرَّهَانِ جَرَتْ
وَمَوْضِعُ السَّرِّ أَحْيَانًا مُنَاجِيهَا إِلَى أَبِي الْفَضْلِ عَبَّاسٍ وَلَيْسَ إِلَى
جَرَى السَّوَابِقِ تَحُوُّ فِي نَوَاصِيهَا إِنَّ السَّحَابَ لَتَسْتَحْيِي إِذَا نَظَرْتُ
هَذَا وَلَا ذَا دَعَتْ نَفْسِي دَوَاعِيهَا

(*) في مدح العباس بن الفضل بن الربيع

- (١) الحين : الهلاك .
- (٢) بشاشتها : بهجتها وسرورها .
- (٣) لأعطفن إلى الصهباء : لأميلن إلى الخمر . الأثافي : حجارة توضع عليها القدر .
- (٤) حواشيتها : أطرافها وجوانبها .
- (٥) هيبته : أى هبة لها . أجللتها : عظمتها .
- (٦) لعافيتها : لكارها والمتأبى أن يدوقها . حاسيها : شاربها .
- (٧) أعنقت : جرت . الأمون : الناقة . غاربها : ما بين السنام إلى العنق .
- (٨) تجتاب : تقطع . أغبر : صفة لمحدوف تقديره قفزا .

حتى تهمم بإقلاع فيمنعها خوف العقوبة في عضيان مُنْشِها^(١)
 وطء الربيع ووطء الفضل ما افترشا من المكارم إذ شادا معاليها
 بنى الربيع له والفضل فاحتشدا غيات ملك رفيفات لبانيها
 وشمراه فلمّا شمراه لها جرى فقال كذا قالاً له إيهـا^(٢)

آل الربيع(*)

وعظمتك واعظة القتير ونهتكَ أبهة الكبير^(٣)
 ورددت ما كنت استعرت ت من الشّباب إلى المعير
 ولقد تحلّ بعقوة ألباب من بقر القصور^(٤)
 وبما تواكبهنّ ما بين الرّصافة والجُصور^(٥)
 صور إليك ، مؤنّسا ت الدلّ في زىّ الذكور^(٦)
 عطل الشّوى ومواضع الأسوار منها والنحور^(٧)
 أرهفن إرهاف الأعنة والحمائل والشّيور^(٨)

- (١) الإقلاع : الكف عن المطر .
- (٢) شمراه : أعداه . إيهـا : زد اسم فعل .
- (*) قالها في مدح الفضل بن الربيع .
- (٣) القتير : الشيب أو أوله . أبهة الكبير : الأبهة الكبر والعظمة والنخوة وهو يريد ما يصاحب الكبر من سمت وهيبة ووقار .
- (٤) العقوة : المحلة أو ما حول الدار . بقر القصور . نساؤها .
- (٥) تواكبن : تسايهين وواكبنهم بادرهم أو ركب معهم .
- (٦) صور إليك : موائل بأعناقهن .
- (٧) عطل الشّوى : الشوى الأطراف وعطلها خلوها من الحلّى استغناء بجمالها عنها .
- (٨) أرهفن : أرهف السيف رققه . وارهاف الأعنة والحمائل ترقيقها وتسويتها حتى تصير ناعمة الملمس مستوية الجوانب .

وَمُوقِرَاتٍ فِي الْقُرَى طِقِ وَالْخَنَاجِرُ فِي الْخُصُورِ^(١)
 أَضْدَاغَهُنَّ مُعْقَرَبَا تٌ وَالشَّوَارِبُ مِنْ عُبَيْرِ^(٢)
 مَثَلِ الظُّبَاءِ سَمَتْ إِلَى رَوْضٍ ، صَوَادِرٍ مِنْ غُدِيرِ^(٣)
 زَهْرٍ يَطِيرُ فِرَاشُهُ كَتَسَاقُطِ الدَّرِّ النَّثِيرِ
 فَالآنَ صِرْتُ إِلَى النُّهَى وَبَلَوْتُ عَاقِبَةَ الشَّرُورِ^(٤)
 هَذَا ، وَبِحَرْ تَنَائِفِ وَغَرِ الْإِجَازَةِ وَالْعُبُورِ^(٥)
 لِلْجَنِّ فِيهِ حَاضِرٌ جَمُّ الْمَجَالِسِ وَالسَّمِيرِ^(٦)
 قَارَبْتُ مِنْ مَبْسُوطِهِ بِالْعَنْتَرِيسِ الْعِيسْجُورِ^(٧)
 لِأَزُورَ صَفْوِ اللَّهِ فِي الدِّنْيَا مِنَ الْكُرْمِ الْخَطِيرِ^(٨)
 يَافُضِلُ جَاوَزْتَ الْمَدَى فَجَلَّتْ عَنْ شِبْهِهِ النَّظِيرِ^(٩)
 أَنْتَ الْمَعْظَمُ وَالْمَكَّابَرُ فِي الْعَيُونِ وَفِي الصُّدُورِ

- (١) يصف الجوارى اللباسات الملابس الفارسية ، الواضعات الخناجر في الخصور
- (٢) كان من عادة هؤلاء الجوارى أن يتشبهن بالغلمان اغواء للرجال لعلهم بما كان منتشرا في هذه الأيام من حبهم والولع بهم فكان الجوارى لذلك يلبسن ملابسهم ويطلن من أضداغهن ويخططن مكان الشوارب بالمسك .
- (٣) سمت الى روض : ذهبت اليه . صوادر : راجعات وهو يصور بهذا البيت بهجتهم وارتياحهن لأن الظباء تصدر عن الغدير بعد الشرب وتذهب الى الروض لترتع ما شاءت وهذا أقصى ما تريده من حياتها وأدعى الى بهجتها وارتياحها وقد صور بن الرومي هذه البهجة التي تسرى في نفوس الظباء من اقبال الربيع بالنطاح في الظباء والتخاصم في الحمام حين قال :
 فظباؤه تضحى بمنتطح وحمامه تضحى بمختصم
- (٤) النهى : العقل . بلوت : اختبرت وجربت .
- (٥) التنائف : جمع تنوفة وهى الصحراء لاماء بها ولا أنيس وتشبيهها بالبحر لسعتها واضطراب الرمل فيها . الاجازة : الجواز والسير .
- (٦) الحاضر : الحى العظيم .
- (٧) العنتريس العيسجور : العنتريس الناقة القوية والعيسجور السريعة .
- (٨) صفوا لله : صفيه
- (٩) جاوزت المدى : جزته وبعدت عنه والمدى الغاية .

- فإذا العقول تَفاطَنَتْ كَ عَرَضَنَ في كَرَمٍ وخير^(١)
 وإذا العيونُ تَأَمَّلَتْ كَ صَدَرْنَ عَنْ طَرَفٍ حَسِيرٍ^(٢)
 ما زلتَ في عَقْلِ الكِبَرِ يرُ ، وَأَنْتَ في سَنِّ الصَّغِيرِ
 حَتَّى تَعَصَّرْتَ الشَّبَابَ بةُ ، واكْتَسَبْتَ مِنَ الْقَتِيرِ^(٣)
 عَفَّ الْمَدَاخِلِ وَالْخَا رَجِ ، وَالْفَرِيْزَةِ ، وَالضَّمِيرِ
 وَاللَّهُ خَصَّ بِكَ الْخَلِيَةَ فةُ فاضْطَفَاكَ عَلَى بَصِيرِ
 فَإِذَا أَلَاثَ بِكَ الْأُمُورِ رَ كَفَيْتَهُ قُحَمَ الْأُمُورِ^(٤)
 آلَ الرِّبَاعِ فَضَلْتُمْ فَضْلَ الْخَمِيسِ عَلَى الْعَشِيرِ^(٥)
 مِنْ قَاسٍ غَيْرِكُمْ بِكُمْ قَاسِ الثَّمَادِ إِلَى الْبَحُورِ^(٦)
 أَيْنَ النُّجُومُ الْقَالِيَا تٌ مِنْ الْأَهْلَةِ وَالْبُدُورِ
 أَيْنَ الْقَلِيلُ بَنُو الْقَلِيلِ لٍ مِنْ الْكَثِيرِ بَنَى الْكَثِيرِ
 قَوْمٌ كَفَوْا أَيَّامَ مَكَّةَ نَازِلَ الْخَطْبِ الْكَبِيرِ
 فَتَدَارَكُوا جُزُرَ الْخِلَا فةٍ وَهِيَ شَاسِعَةُ النَّصِيرِ^(٧)
 لَوْلَا مَقَامُهُمْ بِهَا هَوَتْ الرُّوَاسِي مِنْ ثَبِيرِ^(٨)

- (١) تَفاطَنَتْ : تصورتك بفتنة أو لفت بعضها بعضا اليك . الخير بالكسر الكرم والشرف والأصل .
 (٢) الحَسِيرُ المنقطع من بعد المدى وذلك لعلو قدر الممدوح وارتفاع شأنه فكان العيون تنقطع عن النظر دون الوصول اليه .
 (٣) تَعَصَّرَتْ الشَّبَابُ : قاربت الشباب .
 (٤) أَلَاثَ بِكَ الْأُمُورِ : استودعك إياها . القُحَمُ : جمع قحمة وهي الاقتحام في الشيء والمهلكة .
 (٥) الْخَمِيسُ : الخمس والعشير : العشر والخمس في الكسور أكبر من العشر . ويجوز أن يكون المراد بالخمس الجيش وبالعشير الرفيق ويكون المعنى أن القوة التي في الجيش تفضل قوة الرفيق في الفائدة والاغاثة مهما بلغت .
 (٦) الثَّمَادُ : الماء القليل .
 (٧) جُزُرُ الْخِلَافَةِ : الجزر جمع جزور وهو البعير أو خاص بالناقة المجزورة . شَاسِعَةُ : بعيدة .
 (٨) ثَبِيرٌ : جبل بمكة قال خفاف بن ندبة يذكره ويذكر حراء :
 فَنَ كُنْتُ تَطْمَعُ فِي سَلْمِنَا فَزَاوَلْتُ ثَبِيرًا وَرَكْنِي حَرَا

ظل جناحه

- لمن طلل لم أشجبه وشجاني وهاج الهوى أوهاجه لأوان^(١)
 بل فازدهتنى للصبا أريحية يمانية إن السّاح يمانى^(٢)
 ولوشئت قد دارت بذى قرقل يدي من اللّمس إلا من يدي حصان^(٣)
 ولكننى عاهدتُ من لا أخونه فأئى وفئ يا يزيد ترانى
 وخرق يحل الكأس عن منطلق الخنا وينزلها منه بكل مكان^(٤)
 تراه لما ساء الندامى ابن علة وللشئ لذوه رضيع لبسان^(٥)
 إذا هو لقي الكأس يمناه خانه أماويت فيها وارتعاش بنان^(٦)
 تمنعت منه ثم أقصر باطلى وصممت كالجارى بغير عنان^(٧)

- (١) لم أشجبه لم أحزنه . وشجاني : أحزننى . لأوان : لوقت .
 (٢) فازدهتنى : فاستخفنتنى . الريحه الارتياح للندى والجود وكرم الخلق
 السّاح : السّاحة والكرم .
 (٣) القرقل : قميص لا كم له . يدي : يمنع ويكف أو يقتص . حصان :
 يقال امرأة حصان أى عفيفة ورجل محصن ولكنه نقل الصفة التى للنساء
 للرجال هنا على معنى أن المضمّر المفهوم أنه يتغزل فى امرأة بلفظ المذكر .
 (٤) الخرق : السخى قال أبو ذؤيب :
 أتبع له من الفتيان خرق أخو ثقة وخريق خشوف
 (٥) ابن علة : العلة الضرة كأنه يريد أن يقول انه يبغض الذى يسئ الى النديم .
 لذوه : وجدوه لذيذا أو تلذذوا منه . وقوله رضيع لبان أى نشأ عليه
 وتغذى منه .
 (٦) أماويت : جمع أمات وأموت وأمات جمع لامت والامت الضعف والوهن
 فأماويت جمع الجمع .
 (٧) أقصر باطلى : كف ورجع عن غيه

وعنس كمرداة القذاف ابتذلتها لبكر من الحاجات أو لعوان^(١)
 فلما قضت نفسى من السير ما قضت على ما بليت من شدة وليان
 أخذت بجبل من جبال محمد أمنت به من نائب الحدثان
 تغطيت من دهري بظل جناحه فعينى ترى دهري وليس يرانى
 ولو تسأل الأيام ما اسمى لما درت وأين مكاني ما عرفن مكاني
 أذل صعب المشكلات محمد فأصبح ممدوحاً بكل لسان
 يجل عن التشبيه جود محمد إذا مرحت كفاء بالهطلان^(٢)
 يغبك معروف السماء وكفه تجود بسح العرف كل أوان^(٣)
 وإن شئت الحرب العوان سماها بصولة ليث فى مضاء سنان^(٤)
 فلا أحد أسخى بمهجة نفسه على الموت منه والقنا متدان^(٥)
 خلفت أبا عثمان فى كل صالح وأقسمت لا يبنى بناءك بان

(١) العنس : الناقة القوية . مرداة القذاف : الخشبة التى تقذف بها السفينة
 (٢) مرحت كفاء : نشطتا . الهطلان : هطول المطر ويريد به الجود والبذل .
 (٣) يغبك معروف السماء : أى يزورك ويأتيك الحين بعد الحين ومنه الحديث
 زرغباً تزدد حبا ومعروف السماء الغيث . يوازن بين معروف السماء
 ومعروف الممدوح فيقول عن هذا انه دائم كل وقت أما الغيث فلا يكون
 الا بأوان .

(٤) الحرب العوان : التى قوتل فيها مرة بعد مرة .

(٥) يشير الى هذا المعنى قول مسلم وهو ابلغ ما قيل فى بابهِ :
 وجود بالنفس ان ضمن الجواد بها والجود بالنفس اقصى غاية الجود

رجاء (*)

حَيُّ الدِيَارِ وَأَهْلُهَا أَهْلًا
 وَارْبَعٌ ، وَقُلْ لِقَنْدٍ مَهْلًا^(١)
 حُبُّ الْمَدَامَةِ مَذْ لِهَجَتْ بِهَا
 لَمْ يُبْقِ لِي فِي غَيْرِهَا فَضْلًا^(٢)
 إِنِّي نَذَبْتُ لِحَاجَتِي رَجُلًا
 صَافِي السَّمَاحَةِ وَاحْتَوَى الثُّبْلَا
 وَسَمِتْ بِهِ إِلَهُمُ الْعِظَامُ إِلَى الرَّتَبِ الْجِسَامِ فَبَايَنَ الْمَثَلَا^(٣)
 تَلَقَّى النَّدَى فِي غَيْرِهِ عَرَضًا
 وَتَرَاهُ فِيهِ طَبِيعَةً أَصْلًا
 فَاسْبِقْ أَيَا عَبْدَ الْإِلَهِ بِهَا
 وَاجْعَلْ لِعَقَبِكَ ذُخْرَهَا نَجْلًا^(٤)
 كَلِمَ أَخَاكَ يَكَلِّمُ الْفَضْلَا
 وَلِيَسْلُنِي حَسَنًا كَمَا أَبْلَى^(٥)
 إِنِّي وَصَلْتُ بِكَ الرَّجَاءَ عَلَى
 بَعْدِ الْمَدَى إِذْ كُنْتُ لِي أَهْلًا
 وَإِذَا وَصَلْتُ بِعَاقِلٍ أَمْلًا
 كَانَتْ نَتِيجَةُ قَوْلِكَ الْفِعْلَا

(*) قال هذه الأبيات في مدح محمد بن الفضل بن الربيع وقيل بل كتبها إلى عبد الله بن نعيم وكان أخوه كاتب الفضل بن الربيع وهذا هو الصواب لإشارته إليه باسمه في القصيدة .

(١) أربع : أقم . . القند : العاذل والمخطيء لو قوفه على الديار وسؤاله ما لا يجيب من التفنيد وهو التخطيء

(٢) لهجت بها : أغرمت بها وواظبت عليها .

(٣) باين المثل : لم يشبهه . (٤) قوله بها أي بطبيعة الندى الأصلية فيه .

(٥) وليسلىني : وليجربني ويختبرني .

يوم النعيم ويوم البؤس

« الفضل بن يحيى بن يحيى بن خالد البرمكى » (*)

أزيع البلى إن الخشوع لباد	عليك ، وإني لم أخنك وددي
فمُذَرَّةٌ مِنِّي إِلَيْكَ بَأَن تَرَى	رهينة أرواح ، وصوب غوادي ^(١)
وَلَا أَدْرَأُ الضَّرَاءَ عَنْكَ بِحِيلَةٍ	فأنا منها قائل لسعاد ^(٢)
وإن كنت مهجور الفناء فما رمت	يد الدهر عن قوس المنون فوادي ^(٣)
وإن كنت قد بدلت بؤسى بنعمة	فقد بدلت عيني قذى برقاد

(*) كان من أكثر البرامكة كرما مع كرمهم وسعة جودهم ، وكان هرون الرشيد

قد ولاه الوزارة قبل جعفر ثم نقلها منه اليه وكانت أم الفضل قد أرضعت الرشيد والخيزران أم الرشيد أرضعت الفضل لهذا كان لا ينادى الفضل إلا بأخي ولا يحيى إلا بأبي وفي هذا قال مروان بن أبى حفصة يمدح الفضل :

كفى لك فضلا أن أفضل حرة غذتك بندى والخليفة واحد
لقد زنت يحيى في المشاهد كلها كما زان يحيى خالدا في المشاهد

وحين رغب هرون الرشيد في نقل الوزارة استحيا أن يبداه فأمر أباه أن يكفيه فكتب الى الفضل « قد أمر أمير المؤمنين بتحويل الخاتم من يمينك الى شمالك » فكتب اليه الفضل قد سمعت مقالة أمير المؤمنين في أخى وأطعت وما انتقلت عنى نعمة صارت اليه وما غربت عنى رتبة طلعت عليه .

وأخبار الفضل كثيرة وقد سجنه الرشيد حتى مات في سجنه سنة ثلاثة وتسعين ومائة في المحرم غداة جمعة بالرقعة وقيل توفي في رمضان سنة اثنتين وتسعين ومائة .

وكانت ولادته لسبع يقين من ذى الحجة سنة سبع وأربعين ومائه .

ولما بلغ الرشيد موته قال : أمرى قريب من أمره فتوفى في نفس العام .

« عن وفيات الأعيان باختصار »

(١) الأرواح : الرياح . وصوب الغوادي : المطر والغوادي السحب الغادية

(٢) أدرا : ادفع . الضراء : الضر .

(٣) الفناء : الفناء وهو ساحة البيت .

سَأْرَحِلُ مِنْ قُوْدِ الْمَهَارِي شِمْلَةً	مَسْخَرَةً مَا تَسْتَحِثُّ بِحَادِي ^(١)
مِنْ الرِّيحِ مَا قَامَتْ، وَإِنْ هِيَ أَعْصَفَتْ	نَهُوزٌ بِرَأْسِ كَالْعَلَاةِ وَهَادِي ^(٢)
فَكَمْ حَطَمَتْ مِنْ جَنْدَلٍ بِمَفَازَةٍ	وَخَاضَتْ كَتَيَّارِ الْفُرَاتِ بُوَادٍ ^(٣)
وَمَا ذَاكَ فِي جَنْبِ الْأَمِيرِ وَزَوْرِهِ	لِيَعْدَلَ مِنْ عُنْصِي مَدْبِ قُرَادٍ ^(٤)
رَأَيْتَ لِفَضْلِ فِي السَّاحَةِ هَمَةً	أَطَالَتْ لِعَمْرَى غِيْظَ كُلِّ جَوَادٍ ^(٥)
فَتَى لَا تَلُوكَ الْخُمْرُ شَحْمَةً مَالَهُ	وَلَكِنْ أَيَادٍ عُوْدٌ وَبُوَادٍ ^(٦)
تَرَى النَّاسَ أَفْوَاجًا إِلَى بَابِ دَارِهِ	كَأَنَّهُمْ رِجَالًا دَبَى وَجَرَادٍ ^(٧)
فِيَوْمٍ لِلْإِخْلَاقِ الْفَقِيرِ بَذَى الْغَنَى	وَيَوْمٌ رَقَابٍ بُوَكْرَتْ لِحْصَادٍ ^(٨)
أَظَلَّتْ عَطَايَاهُ نَزَارًا وَأَشْرَفَتْ	عَلَى حَمِيرٍ فِي دَارِهَا وَمَرَادٍ ^(٩)
وَكُنَّا إِذَا مَا الْحَائِنُ الْجَدُّ غَرَّةً	سَنَى بَرْقِ غَاوٍ أَوْ ضَجِيجِ رِعَادٍ ^(١٠)

- (١) الشملة : الناقة السريعة والمهاري : الأبل المهرية . مسخرة : مذلة لا تستحث : لا تستعجل ولا يطلب اسراعها .
- (٢) نهوز : مبالغه من قولهم نهز البعير رأسه حركة . العلاة : السندان قال جرير :
أيفخر بالمحمم فين ليلى وبالكير المرقع والعلاة
الهادي : العنق
- (٣) الجندل : الصخر . المفازة : الفلاة
- (٤) الزور : مصدر زار كالزيارة . العنص : الناقة القوية .
القراد : دويبة تلتصق بالبعير وتؤذيه .
- (٥) فضل : هو الفضل بن يحيى بن خالد بن برمك الممدوح
- (٦) أباد : نعم . عود وبوادي : أي تعود وتبدأ
- (٧) أفواجا : جماعات . الرجل : الطائفة من الشيء . الدبى : أصغر النمل .
- (٨) يوم للعطاء والجود ويوم للحرب والقتال وحصيد الرقاب .
- (٩) نزار : هم عرب وحمير من عرب قحطان . مراد : قبيلة يمنية .
- (١٠) الحائن الجد : يقال حان الرجل إذا دنا موته والمصدر الحين . الجد : الحظ السننى من الضياء مقصور قال تعالى « يكاد سننى برقه يذهب بالابصار »
الرعاد : جمع للرعد .

- تردى له الفضل بن يحيى بن خالد
أمام خميس أَرْجُوان كأنه
فما هوَ إلا الدَّهْرُ يأتى بصرفه
سلام على الدنيا إذا ما قُدمُ
بفضل بن يحيى أشرقت سبل الهدى
فدونكها يا فضل منى كريمة
خليلية في وزنها قطريّة
وما ضرها أن لا تعد لجرول
- بماضى الظبي يزهاه طول نجاد^(١)
قيصٌ مُحَوِّكٌ من قنا وجياد^(٢)
على كل من يشقى به ويعادى^(٣)
بنى برمكٍ من رائميين وغادٍ
وآمن ربى خوف كل بلاد
ثنت لك عطفاً بعد عز قياد^(٤)
نظائرها عند الملوك عتادى^(٥)
ولا المـزنى كعب ولا لزياد^(٦)

- (١) ماضى الظبي . طبة كل شيء . حده ويقال وخزه بطبة السيف يراد بذلك حد
طرفه . يزهاه : يرفعه ويعليه . النجاد : حمائل السيف والعرب انما تمدح
بالطول قال مروان بن أبى حفصة يمدح المهدي :
- قصر حمائله عليه فقلصت ولقد تائق فيه فاطالها
- (٢) الخميس : الجيش قال طرفه :
واى خميس لا أفانا نهابه واسيافنا يقطرن من كبشه دما
« أفانا : رددنا »
- الأرجوان : الأحمر قال الشاعر :
- عشية غادرت خيلي حميدا كان عليه حلة أرجوان
- (٣) بصرفه : بحادثه وخطبه . ويعادى : يريد ويعاديه .
- (٤) دونكها : دونك اياها اى خذها . كريمة صفة لمحذوف تنديره قصيدة
العطف : الجانب .
- (٥) خليلية : نسبة الى الخليل بن أحمد واضع العروض وقطرب لعله من علماء
النحو فى تلك الأيام . نظائرها : أمثالها . عتادى : عدتى .
- (٦) جرول : هو الحطيئة وكعب هو بن زهير صاحب بانة سعاد فى مدح الرسول
وزياد هو النابغة الذبياني .

الحضرمى الملسن

طرحتم من الترحال ذكراً فغمنا
 زعمتم بأن البين يحزنكم نعم
 تعالوا نقارعكم لنعلم أيننا
 أطل قصير الليل يارحم عندكم
 وما يعرف الليل الطويل وغه
 خليوب من أوجاعنا يعذلوننا
 يقومون في الأقوام يحكون فعلنا
 فلو شاء ربى لابتلاه بما به اب
 سأشكوا إلى الفضل بن يحيى بن خالد
 أمير رأيت المال في نعماته
 إذا ضن رب المال أعلن جوده
 للفضل صولات على صلب ماله

فلوقد شخصتم صبح الموت بغضنا^(١)
 سيحزنكم علمي ولا مثل حزننا^(٢)
 أمض قلوباً ، أو من اسخن أعيننا^(٣)
 فإن قصير الليل قد طال عندنا؟^(٤)
 من الناس إلا من تنجم أو أنا^(٥)
 يقولون لم تهوون ؟ قلنا لذنبنا
 سفاهة أحلام وسخرية بنا
 تلاتنا فكانوا لا علينا ولا لنا
 هوالك لعل الفضل يجمع بيننا
 ذليلاً مهين النفس بالضم موقنا^(٦)
 يحى على مال الأمير وأذنا^(٧)
 ترى للمال فيها بالمهانة مذلنا

(١) شخصتم : سافرتم وذهبتم . يريد بقوله « بغضنا » نفسه .

(٢) يقول : ان زعمتم أن الفراق يحزنكم فانه يحزننا أكثر من حزنكم .

(٣) نقارعكم : نجاد لكم بالحجة . سخونة العين : كناية عن الحزن .

(٤) يا رحم : مرخم رحمة جارية من الجوارى التى شبيب بهن النواسى وقد سبق ذكرها فى باب الغزل .

(٥) تنجم : رعى النجوم من سهر أو عشق ، أو تنجم : عرف النجوم ودرسها وحصل على علمها وهو المتجم والمتنجم سواء .

(٦) نعماته : جمع نعمة .

(٧) حى : بمعنى أقبل وهى من الفاظ الأذان .

وللفضل حصنٌ في يديه محصن
إليك أبا العباس من دون من مشى
قلائص لم تبسط جنينا من الوجى
نزور عليها من حرامٍ مُحَرَّم
كأن لديه جنة بابلية
أغر له ديباجة سابرية^(١)
ذا ليس الدرع الحصينة واكتنى^(٢)
عليها امتطينا الحضرمي للسنن^(٣)
ولم تدّر ما قرع الفنيق ولا الهنا^(٤)
عليه بأن يعدو بزائره الغنى^(٥)
دعا ينعمها الجناء منها إلى الجنى^(٦)
ترى العتق فيها جارياً متبيناً ..^(٧)

(١) كان من عادة الشجعان أن يكتنوا في الحرب وأن يعطنوا عن أنفسهم عن الطعن أو الضرب أو الرمي فقد جاء في السيرة أن سلمة بن الأكوع كان يرمى بالسهم ويقول خذها وأنا ابن الأكوع ويقول خفاف بن ندبة :

أقول له والرمح ياطر منته تأمل خفاقا اننى انا ذلك
وقد عاب قوم على أبى نواس أن يلبس ممدوحه الدرع وقالوا لو قال
كالأعشى في قيس بن معد يكرب الزبيدي حين قال :
كنت المقدم غير لابس جنة بالسيف تضرب معلما أبطالها
لأصاب وأجاد . وأحتج آخرون عنه بأنه انما وصفه بالحزم والتدبير
ولا ينقص من قدر الشجاع أن يلبس الدرع فهي له أصون ولشجاعته
أحفظ .

(٢) الحضرمي الملسن : النعل الذي فيه طول ولطافة كهيئة اللسان والضمير في عليها يعود الى المطايا المفهومة من السياق والتي فسرهما بعد بقوله قلائص .

(٣) القلائص : النوق الشابة . الوجى : الحفا أو أشد منه . قرع الفنيق : ضراب الفحل والفنيق الفحل المكرم .
الهنا : القطران .

(٤) من : اسم موصول معمول لنزور . يعدو بزائره : يجاوز به ويتعد .

(٥) ينعمها : لينع جمع يانع وهو الثمر الناضج .
الجناء : جمع جان . الجنى : الثمر المجنى .

(٦) أغر : أبيض . الديباجة : الحرير ويريد بها بشرة الوجه . السابري : الثوب الرقيق النسج . العتق : الجمال . جارياً : على التشبيه بالماء في الصفاء والعدوبة والرقة . متبيناً : واضحاً بيناً .

الوهاب..! (*)

لا أخطُ الحِزامَ طَوْعاً عن الخُذ
فإذا ما وردتُ بجرأبي الفضـ
صورةُ المشتري لدى بيتِ نورِ ا
ليس راويس حين سار أمامَ الـ
منك أسخى بما تشحُّ به الأذ
لا.. وبهرامُ يستقلُّ سماءَ الـ
منك أمضى لدى الحروبِ ولا أهـ

سُدُوفِ دون ابن خالدِ الوهابِ^(١)
لِ نفضتُ النُّحوسَ عن أثوابي
للَّيلِ ، والسَّمْسُ أنتَ عند النَّصابِ
حُوتٍ والبدرُ إذ هوى لَانِصابِ^(٢)
فُسُ عند انتِقاصِ دَرِّ الحِلابِ
غَرَبِ واللَّيْلُ زائدٌ في الحِسابِ
ـولُ في العينِ عند ضَرْبِ الرِّقابِ

النازح

ذكر الكرخِ نازحُ الأوطانِ
ليس لي مسعدٌ بمصرَ على الشَّوْ
نازلات من السراة فكرخا
إذ لبَّابِ الأميرِ صدرُ نهاري
واغتفالي المولى لأختلس الغمـ

فصبا صَبَوَّةً ولاتَ أوانِ^(٣)
ق إلى أوجُهه هناكَ حِسانِ^(٤)
يا إلى الشطِّ ذِي القُصُورِ الدَّوانِ^(٥)
ورواحِي إلى بيوتِ القِيانِ^(٦)
زة ممن أحبُّه بالبَنانِ^(٧)

(*) في مدح يحيى بن خالد البرمكي .

(١) المحذوف : الزق .

(٢) راويس والحوث : نجمان .

(٣) الكرخ : من ضواحي بغداد . نازح الأوطان : بعيدها . فصبا : فحن .

(٤) مسعد : معين .

(٥) السراة وكرخايا موضعان .

(٦) الرواح : ضد الغدو . القيان : المغنيات .

(٧) اغتفالي المولى : طلب غفلته . الغمرة بالبَنان : التجميش باليد مداعبة واستشارة .

- وَاعْتَمَلِي الْكُؤُسَ فِي الشَّرْبِ تَسْعَى
يَا ابْنَتِي أَبْشِرِي بِمِيرَةِ مَضَرٍ
أَنَا فِي ذِمَّةِ الْخَصِيبِ مَقِيمٌ
كَيْفَ أَخَشَى عَلَى غَوْلِ اللَّيَالِي
قَدْ عَلَقْنَا مِنَ الْخَصِيبِ جَبَالًا
سَطَوَاتُ الْخَصِيبِ إِحْدَى الْمَنَآيَا
كُلَّ يَوْمٍ عَلَيَّ مِنْهُ سَمَاءٌ
حَيَّةٌ تَصْرَعُ الرِّجَالَ إِذَا مَا
وَإِذَا مَا جَرَى الْجِيَادُ طَوَاهَا
وَإِذَا هَزَهَ الْخَلِيفَةُ لِلْجُلَى (م) مَضَاهَا كَالصَّارِمِ الْهَنْدَوَانِي (١٠)
قَادَنِي نَحْوَهُ الرِّجَاءُ فَصَدَّقُوا
إِنَّمَا يَشْتَرِي لِحَامَدَ حَرْثٍ
مُسْتَرَعَاتٍ كَخَالِصِ الزَّعْفَرَانِ (١)
وَتَمَنَّى ، وَأَسْرِفِي فِي الْأَمَانِي (٢)
حَيْثُ لَا تَعْتَدِي صُرُوفَ الزَّمَانِ (٣)
وَمَكَانِي مِنَ الْخَصِيبِ مَكَانِي (٤)
أَمْنُنَا طَوَارِقَ الْحَدَثَانِ (٥)
وَنَدَاهُ سُلَالَةَ الْحَيَوَانِ (٦)
ثَرَّةٌ تَسْتَهْلُ بِالْعَقِيَانِ (٧)
صَارِعُوا رَأْيَهُ عَلَى الْأَذْقَانِ (٨)
أَوْحَدِي الْعَنَانَ يَوْمَ الرَّهَانِ (٩)

- (١) اعتمال الكؤوس: اعتمل الرجل عمل عملاً متعلقاً بنفسه. الشرب: جماعة الشاربين. مترعات: ممثلاث. الزعفران: صبغ أصفر.
(٢) الميرة: الطعام يمتاره الإنسان.
(٣) في ذمة الخصيب: في عهده وجواره. صروف الزمان: خطوبه وأحداثه
(٤) الغول: السعلاة جهما أغوال قالوا أنها دابة عرفت بها العرب وقتلها تأبط شرا وورد ذكرها في شعر امرئ القيس: «ومسنونة زرق كانياب أغوال» ولسنا في حاجة إلى النص بأن هذا كله حديث خرافة والمراد هنا بغول الليالي دواهيها وأحداثها.
(٥) علقنا جبالا: أمسكناها وتعلقنا بها الحدثان: الأحداث والنوائب.
(٦) السطوة: البطش والاعتدال. سلالة الحيوان: خلاصة الحياة.
(٧) ثرة: غزيرة قال عنتره:
جادت عليه كل عين ثرة
فتركن كل قرارة كالدرهم
تستهل: تمطر. العقيان: الذهب الخالص.
(٨) تصرع الرجال: تغلبهم وقوله على الأذقان: أي تكبهم عليها أو يخرون عليها.
(٩) الجياد: الخيل وهو يريد كرام الرجال. أوحدى العنان: فريده.
يوم الرهان. المخاطرة على الخيل. (١٠) الجلى: عظام الأمور.

مجلس السرور

يَا مَنَّةً إِمْتَنِّهَا الشُّكْرُ	مَا يَنْقُضِي مَتَى لَكَ الشُّكْرُ ^(١)
أَعْطَيْتَكَ فَوْقَ مُنَاكَ مِنْ قَبْلِ	مَنْ قِيلَ إِنْ مَرَامَهَا وَعَرُ ^(٢)
يُنْثَى إِلَيْكَ بِهَا سَوَالْفُهُ	رَشَاءُ صِنَاعَةٍ عَيْنِيهِ السَّخَرُ ^(٣)
ظَلَّتْ حُمَيَّا الْكَأْسِ تَبْسُطُنَا	حَتَّى تَهْتِكَ بَيْنَنَا السُّتْرُ ^(٤)
فِي مَجْلِسِ ضَحَكِ السُّرُورِ بِهِ	عَنْ نَاجِذِيهِ ، وَحَلَّتِ الْحُمُرُ ^(٥)
وَلَقَدْ تَجَوَّبُ بِنَا الْغَلَاةَ إِذَا	صَامَ النَّهَارُ ، وَقَالَتِ الْعُفْرُ ^(٦)
شَدْنِيَّةٌ رَعَتْ الْحِمَى فَآتَتْ	مِلءَ الْجَبَالِ كَأَنَّهَا قَصْرُ ^(٧)
تَثْنِي عَلَى الْحَازِنِ ذَا خُصَلٍ	تَعْمَالُهُ الشَّذْرَانُ وَالْخَطَرُ ^(٨)
أَمَّا إِذَا رَفَعْتَهُ شَامِدَةً	فَتَقُولُ رَنْقُ فَوْقَهَا نَسْرُ ^(٩)

- (١) المنة : الصنيعة والنعمة .
(٢) مرامها : مطلبها ومناها . وعمر : صعب .
(٣) ينثى : يعطف ويميل . السوالف : جمع سائلة وهي صفحة العنق .
(٤) حميا الكأس : سورتها وحدتها . تبسطنا : تزيل ما بيننا من تكلف وانقباض . انهتك : انخرق . ويريد بتهتك الستر زوال الكلفة بينهما .
(٥) حلت الخمر : أصبحت حلالا أو تكون الخمر بالضم جمع للخمار ويكون الفعل مبنيا للمعلوم .
(٦) تجوب بنا الغلاة : نشقها وتقطعها . صام النهار : قام قائم الظهيرة ، واشتد الحر . قالت العفر : العفر الطباء وقالت من القيلولة .
(٧) الشدنية : الناقة الكريمة وهي فاعل تجوب في البيت السابق .
(٨) الحاذان : مشى الحاذ وهو ظاهر الفخذ . ذا خصل : يريد به ذنب الناقة . الشذران : أصله تحريك الناقة رأسها فرحا برؤية المرعى واستعاره هنا للذئب الخطر : أن تضرب الناقة بذيلها يمينا وشمالا .
(٩) الشامدة : الناقة التي تشيل ذنبها نشاطا . رنق الطائر : خفق بجناحه ولم يطر ومنه قول ابن الرومي :
إذا رنقت شمس النهار ، ونفضت
على الأفق الغربى ورسا مزعزا

أَمَّا إِذَا رَضَعَتْهُ عَارِضَةً ۖ فَتَقُولُ أَرْخِيْ فَوْقَهَا سِتْرًا^(١)
وَأُسِفٌ أَحْيَانًا فَيُخَسِّبُهَا ۖ مَتْرَسًا يَتَقَادُهُ أَثَرُ^(٢)
فَإِذَا قَصَرَتْ لَهَا الزَّمَامُ سَمًا ۖ فَوْقَ الْمَقَادِمِ مِلْطَمٌ حُرٌّ^(٣)
فَكَأَنَّهَا مُضْغِعٌ لِنَفْسِهَا ۖ بَعْضَ الْحَدِيثِ بِأُذُنِهِ وَقَرٌّ^(٤)
تَنْفِي الشَّدَا عَنْهَا بِذِي خُصَلٍ ۖ وَحِفِّ السَّيِّبِ يَزِينُهُ الضَّفَرُ^(٥)
تَتَرَى لِانْفَاضٍ ۖ أَضَرَّ بِهَا ۖ جَذْبُ الْبُرَى لِحُدُودِهَا صِفَرٌ^(٦)
يَرْمِي إِلَيْكَ بِهَا بَنُو أَمَلٍ ۖ عَتَبُوا فَأَعْتَبَهُمْ بِكَ الدَّهْرُ^(٧)
أَنْتَ الْخَصِيبُ وَهَذِهِ مَصْرُ ۖ فَتَدَقُّ فَكَلَا كَمَا بَحْرُ^(٨)
لَا تَقْعُدَانِي عَنْ مَدَى أَمَلِي ۖ شَيْئًا فَالْكَأَمُ بِهِ عَذْرُ
وَيَحِقُّ لِي إِذْ صِرْتُ يَبْنُوكَا ۖ أَلَّا يَحِلَّ بِسَاحَتِي فَقَرُّ
النَّيْلُ يَنْعَشُ مَاؤُهُ مَصْرًا ۖ وَنَدَاكَ يَنْعَشُ أَهْلُهُ الْغَمْرُ^(٩)

- (١) يصف ذيلها بأنه عريض لما فيه من خصل طويلة فكانه حين تضعه ستر مرخي فوقها
- (٢) تسف : من سف الطائر سفيفا إذا مر على وجه الأرض . مترسما : من ترسم الدار نظر إلى رسومها والآثر : ما بقي من أصل الشيء وسكن ضرورة والمعنى : هذه الناقة تسف بمنقها إلى الأرض وهي سائرة كأنها رجل يقوده أثر
- (٣) قصرت الزمام : جعلته قصيرا بأن جذبتها منه . المقادم : جمع مقدم كمحسن مقدمة الرجل . الملطم : الخد .
- (٤) الوقر : ثقل في السمع . يقول عندما تجذب الناقة بزمامها يرفع رأسها إلى مقدمة الرجل فكانها رجل ثقل السمع يصفى إليك وأنت تسمعه بعض الحديث وهو لثقل سمعه يمد عنقه ليستطيع أن يسمع الكلمات .
- (٥) الشدا : اللباب . وحف السبيب : غزير الشعر .
- (٦) تترى : تتراخي . الانفاض : الهزال . البرى : جمع برة وهي حلقة توضع في أنف البعير . صفر خالية يريد أنها خالية من اللحم بسبب الهزال .
- (٧) يرمى إليك بها : يسوقها . أعتبهم بك : أرواهم بك .
- (٨) الغمر : الغامر الكثير .

رحلة إلى مصر

- أَجَارَةَ يَتَيْنِنَا أَبُوكَ غَيُورٌ وَمِيسُورُ مَا يُرْجَى لَدَيْكَ عَسِيرُ
وإن كنتِ لاخلماً، ولأنتِ زَوْجَةٌ فلا بَرَحَتْ دُونِي عَلَيْكَ سُتُورُ^(١)
وَجَاوَرْتُ قَوْمًا لَا تَزَاوَرُ بَيْنَهُمْ وَلَا وَصَلَ إِلَّا أَنْ يَكُونَ نُشُورُ^(٢)
فَمَا أَنَا بِالْمَشْغُوفِ ضَرْبَةَ لَازِبٍ وَلَا كُلُّ سُلْطَانٍ عَلَى قَسْدِيرُ^(٣)
وَأَنَّى لَطُوفِ الْعَيْنِ بِالْعَيْنِ زَاجِرُ فَقَدْ كَدْتُ لَا يَخْفَى عَلَى ضَمِيرُ^(٤)
كَمَا نَظَرْتُ وَالرَّيْحُ سَاكِفَةٌ لَهَا عُقَابٌ بِأَرْسَاغِ الْيَدَيْنِ نَدُورُ^(٥)
طَوْتُ لَيْلَتَيْنِ الْقُوتَ عَنْ ذِي ضَرُورَةٍ أَزْيِغُ لَمْ يَنْبُتْ عَلَيْهِ شَكِيرُ^(٦)
فَأَوْفَتْ عَلَى عَلِيَاءَ حِينَ بَدَا لَهَا مِنَ الشَّمْسِ قَرْنٌ وَالضَّرِيبُ يَمُورُ^(٧)

- (١) الخلم : الصديق .
(٢) لا تزاور بينهم : لا يزور بعضهم بعضا . ويريد بالنشور يوم القيامة والمعنى : جاورت قوما منعتهم العداوة من أن يتزاوروا وإن يصل بعضهم بعضا إلى يوم النشور .
(٣) المشغوف : الذى شغفه الحب أى حرق شفاف قلبه . ضربة لازب : لازم وثابت أى ليس الشغف لازما لى وثابتا لى
(٤) زاجر : متكهن من الزجر وهو العيافة والتكهن .
(٥) العقاب : طائر . الأرساغ : جمع رسغ وهو مفصل ما بين الساعد والكف والساق والقدم . ندور : صيغة مبالغة من ندر الشيء سقط من بين أشياء فظهر . يشبه الريح بالعقاب التى تسقط فجأة من بين القمم والوديان .
(٦) طوت القوت : صنعته عن ذى ضرورة : عن ذى حاجة . أزيف تصغير أزغب وهو الفرخ ذو الزغب والزغب الريش الدقيق اللين . الشكير : الريش أول ما ينبت وهو يريد بهذه الصورة أن يصور سرعة الريح بسرعة العقاب التى لم يطعم فرخها منذ ليلتين شيئا فخرجت تطلب القوت له .
(٧) أوفت : أشرفت . الضريب : الثلج . يَمُور : يتحرك ويسيل على وجه الأرض .

تَقْلَبُ طَرْفًا فِي حِجَاكِ مَغَارَةٍ
تَقُولُ الَّتِي عَنْ بَيْتِهَا خَفَّ مَرْكَبِي
أَمَّا دُونَ مَضَرٍّ لِلْغَنَى مُتَطَلِّبٌ
فَقُلْتُ لَهَا وَاسْتَعَجَلْتُهَا بِوَادِرٍ
ذَرِينِي أَكْثَرُ حَاسِدِيكَ بِرَحْلَةٍ
إِذَا لَمْ تَزُرْ أَرْضَ الْخَصِيبِ رُكَابُنَا
فَتَيَّ يَشْتَرِي حُسْنَ الثَّمَاءِ بِمَالِهِ
فَمَا جَاذَهُ جُودٌ وَلَا حَلَّ دُونَهُ
فَلَمْ تَرَ عَيْنِي سُوْدَدًا مِثْلَ سُوْدَدِي
وَأَطْرُقُ حَيَاتِ الْبِلَادِ لَحْيَةً
سَمَوْتُ لِأَهْلِ الْجَوْرِ فِي حَالِ أَمْنِهِمْ
إِذَا قَامَ غَنْتَهُ عَلَى السَّاقِ حَلِيَّةٌ
فَمَنْ يَكُ أَمْسَى جَاهِلًا بِمَقَالَتِي
مَنْ الرَّأْسُ لَمْ يَدْخُلْ عَلَيْهِ ذُرُورٌ^(١)
عَزِيزٌ عَلَيْنَا أَنْ نَرَكَ تَسِيرُ
بَلَى إِنْ أَسْبَابَ الْغَنَى لِكَثِيرُ
جَرَتْ فُجْرَى فِي جَزِيرِهِنَّ عَيْرُ^(٢)
إِلَى بَلَدٍ فِيهِ الْخَصِيبُ أَمِيرُ^(٣)
فَأَيُّ فَتَى بَعْدَ الْخَصِيبِ تَزُورُ
وَيَعْلَمُ أَنْ الدَّائِرَاتِ تَدُورُ
وَلَكِنْ يَصِيرُ الْجُودُ حَيْثُ يَصِيرُ^(٤)
يَحِلُّ أَبُو نَضْرٍ بِهِ وَيَسِيرُ
خَصِيبِيَّةُ التَّصْمِيمِ حِينَ تُسُورُ^(٥)
فَأُضْحُوا وَكُلُّ فِي الْوُثَاقِ أَسِيرُ^(٦)
لَهَا خُطْوَةٌ عِنْدَ الْقِيَامِ قَصِيرُ
فَإِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ خَبِيرُ

- (١) الحجاجان : الحجاج العظم الذي ينبت عليه شعر الحاجب . المفارة : التجويف الذي فيه العين . الذرور : ما يذر في العين من دواء . يريد أنها قوية البصر حديدته .
- (٢) بوادر : صفة لمحدوف تقديره دموع وبوادر مستبقات . العير : الرائحة الذكية يريد أن الدموع حين اختلطت بما طيبت به جسمها حملت رائحته .
- (٣) ذريني : دعيني
- (٤) جازه : تخطاه ، والمعنى من قول الشاعر يمدح عبد الله بن الحشرج :
ان السماحة والمروءة والندی في قبة ضربت على ابن الحشرج
- (٥) أطرق حيات البلاد : أكثرها أطراقا . التصميم : العزم . تسور : تشب .
- (٦) الجور : الظلم . الوثاق : القيد . وفي الصولى دلفت مكان سموت .

وما زلت توليه النصيحة يافعا
إذا غاله أمرٌ فإمّا كفيته
إليك رمت بالقوم هُوجٌ كأنما
رحانَ بنا من عقرُوفٍ وقد بدا
فما نجدتُ بالماء حتى رأيتهَا
وغمرنَ من ماء النقيبِ بشرَبةٍ
ووافينَ إشراقاً كنائسَ تدمرٍ
يؤمّنَ أهلَ الغوطتين كأنما
وأصبحنَ بالجولانِ يرضخنَ صخرها
وقاسينَ ليلا دونَ بيسانَ لم يكدْ

إلى أن بدا في العارضين قتيّر^(١)
وإمّا عليه بالكفاء تُشير^(٢)
جماجمها فوق الحجاج قبور^(٣)
من الصبح مفتوق الأديم شهر^(٤)
مع الشمس في عيني أباغ تغور^(٥)
وقد حان من ديك الصّباح زمير^(٦)
وهنّ إلى رغن المدخن صور^(٧)
لها عند أهل الغوطتين ثور^(٨)
ولم يبق من أجراحهن شطور^(٩)
سنا صبحه للناغرين يُنير^(١٠)

(١) يافعا : شابا . القتيّر : الشيب .

(٢) المعنى اما أن تكفيه أحداث الأمور وتقوم مقامه فيها واما أنك تشير عليه بما يكفيه ويفنيه في مقابلة هذه الأحداث .

(٣) الهوج : جمع هوجاء الناقة المسرعة حتى كان بها هوجا

(٤) عقر قوف : قرية في نواحي دجيل تبعد عن بغداد ستة فراسخ . مفتوق الأديم : مشقوق الجلد كناية عن ظهور الصباح .

(٥) نجدت بالماء : سال عرقها من الاعياء . عيني أباغ : ثناها ضرورة وانما هي عين أباغ واد وراء الانبار على طريق القرات .

(٦) غمرن : سقين . النقيب : تصغير النقب صحراء فلسطين بعد سينا . زمير : صياح . ولعل ترتيب هذا البيت في غير هذا الموضع ليستقيم نسق الرحلة .

(٧) قوله اشراقا أى مع اشراق الصباح . الرغن : انف الجبل . صور : روانى أو مائلات الاعناق متجهات بالأبصار اليها .

(٨) يؤمّن : يقصدن . الغوطة : غوطة دمشق . ثور : جمع نار

(٩) الجولان : أرض صخرية دون دمشق . يرضخن : يكسرن . الشطور : جمع شطر وهو من الناقة حلمة ضرعها . والمعنى أن التياق لكثرة ما أصاب صدورها من جروح لم يبق لضروعها شطور .

(١٠) بيسان : بلدة حارة وبئة بالأردن بالغور الشامي بين حوران وفلسطين .

- أَصْبَحَنَ قَدْ فَوَزَنَ مِنْ نَهْرٍ فُطْرُسٍ وَهَنَّ عَنِ الْبَيْتِ الْمَقْدَسِ زُورٌ^(١)
طَوَالِبَ بِالرَّكْبَانِ غَزَةَ هَاشِمٍ وَفِي الْفَرَمَا مِنْ حَاجِبِينَ شَقُورٌ^(٢)
وَلَمَّا أَتَتْ فِسْطَاطَ مَضَرَ أَجَارَهَا عَلَى رَكْبِهَا أَنْ لَا تَزَالَ مَجِيرٌ^(٣)
مِنْ الْقَوْمِ بِسَامٍ كَأَنَّ جَبِينَهُ سَنَا الْفَجْرُ يَسْرِي ضَوْؤُهُ وَيَنْيرُ^(٤)
زَهَابًا خَصِيبَ السَّيْفِ وَالزُّمَحُ فِي الْوَعَى وَفِي السَّلَمِ يَزْهُو مِنْبَرٌ وَسَرِيرٌ^(٥)
جَوَادٌ إِذَا الْأَيْدَى كَفَفْنَ عَنِ النَّدَى وَمِنْ دُونِ عَوْرَاتِ النِّسَاءِ غَيْرُ^(٦)
لَهُ سَلَفٌ فِي الْأَعْجَمِينَ كَأَنَّهُمْ إِذَا اسْتَوْذَنُوا يَوْمَ السَّلَامِ بِدُورٍ^(٧)
وَإِنِّي جَدِيرٌ إِذْ بَلَغْتُكَ بِالْمُنَى وَأَنْتَ بِمَا أَمَلْتُ مِنْكَ جَدِيرٌ^(٨)
فَإِنْ تَوَلَّيْنِي مِنْكَ الْجَمِيلَ فَأَهْلُهُ وَإِلَّا فَإِنِّي عَازِرٌ وَشَكُورٌ^(٩)

لبابة

- لُبَابُ تَكْبَرَى فَوْقَ الْجَوَارِي فَإِنَّ أَبَاكَ أَعْتَبَهُ الزَّمَانُ^(٧)
مَتَى أَجْمَعَ أَبَا نَصْرٍ وَمَضْرًا فَا لِلدَّهْرِ بَيْنَهُمَا مَكَانُ^(٨)
فَتَى يَوْمَاهُ لِي فِطْرٌ وَأُضْحَى وَيَنْرُوزُ يَعْدُ وَمَهْرَاجَانُ^(٩)

- (١) فوزن : طهرن أو ركنن المفاضة . نهر أبى فطرس : قريب من الرملة في فلسطين . زور : جمع زوراء وازور مال وصدف .
(٢) غزة هاشم : هاشم هو أحد أجداد النبی علیه السلام وله والیه ينتسب الهاشميون وقد مات في غزة ودفن بها . الفرما : مدينة مصرية كان ينزل بها الوافدون الى مصر من الشرق . شقور : جمع شقر وهى الامور الملتصقة بالقلب .
(٣) الفسطاط : قصبة الديار المصرية في ذلك الحين
(٤) زها : الزهو العجب والخيلاء .
(٥) يقول انا خليف بالآمال اذ وصلت اليك وانت كذلك اهل لما أومله منك
(٦) ان تولني منك الجميل : تعطيني اياه .
(٧) لبابة : ابنة الخصيب وقول لباب ترخيم . اعتبره الزمان : ارضاه .
(٨) ابو نصر : كنية الخصيب (٩) النيروز : عيد الربيع عند الفرس

عصا موسى (*)

مَنْحَتَكُمْ يَا أَهْلَ مِصْرَ نَصِيحَتِي أَلَا تَخْذُوا مِنْ نَاصِحٍ بِنَصِيبٍ
وَلَا تَتَّبِعُوا وَثْبَ السَّفَاهِ فَتَرْكَبُوا عَلَى حَدِّ حَامِي الظَّهْرِ غَيْرَ رُكُوبٍ^(١)
فَإِنْ يَكُ فَيْكُمْ إِفْكُ فِرْعَوْنَ بَاقِيًا فَإِنَّ عَصَا مُوسَى بِكَفٍّ خَصِيبٍ^(٢)
رَمَاكُمْ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ بِحَيَّةٍ أَكُولٍ لِحَيَاتِ الْبِلَادِ شَرُوبٍ

مصر بعيدة

لَمْ تَذَرِ جَارَتَنَا وَلَا تَدْرِي أَنْ الْمَلَامَةَ إِنَّمَا تُغْرِي^(٣)
هَبَّتْ تَلُومُكَ غَيْرَ عَازِرَةٍ وَلَقَدْ بَدَأَ لَكَ أَوْسَعُ الْعُذْرِ

(*) قالوا ان أهل مصر شغبوا على الخصيب فقال له النواصي أنا أعفيك من قتالهم فذهب اليهم وهم مجتمعون بالمسجد وألقى عليهم هذه الأبيات فتفرقوا

(١) حامى الظهر : يريد السيف .

(٢) الافك : الكذب وكان البيت في الأصل هكذا :

فان يك باق افك فرعون فيكم ...

ولا يخفى ما في هذه الرواية من ضرورة لا يلجأ اليها شاعر مثل أبى نواس وعنده عنها متسع من الكلام .

(٣) الملامة : الملام . تغرى : تحرض وهذا كقوله :

دع عنك لومى فان اللوم اغراء ...

وقد سبق في باب الخمر أن ذكرنا أن هذا المعنى منقول عن الأعمشى ونزيد هنا أنه منظور فيه الى قول حارثة بن بدر وهو ممن فتنتهم الخمر :

علام تذم الراح والراح كاسمها تريح الفتى من همه آخر الدهر
فلمنى فان اللوم مما يزيدنى غراما بها ان الملامة قد تغرى

- واستبعدت مصرًا وما بَعُدْتُ
أَرْضُ يَحْلُ بِهَا أَبُو نَضْرٍ (١)
- ولقد وصلت بك الرجاء ولى
مَدُوحَةً لَوْ شِئْتُ عَنْ مِصْرٍ (٢)
- فَمَا تُنَافِسُهُ الْمُلُوكُ مِنْ الِ
حُورِ الْحَسَانِ وَعَاتِقِ الْخَمْرِ
- ومحدثٌ كَثُرَتْ طَرَائِفُهُ
عَانَ لَدَى بَقْلَةِ الْوَفْرِ (٣)
- إِنِّي لَأَمَلُ يَا خَصِيبَ عَلَى
يَدِكَ الْيَسَارَةَ آخِرَ الدَّهْرِ (٤)
- وكذلك نَعَمْ الشُّوقُ أَنْتَ لِمَنْ
كَسَدَتْ عَلَيْهِ تِجَارَةُ الشَّعْرِ
- أَنْتَ الْمُبَرِّزُ يَوْمَ سَبَقَهُمْ
إِنَّ الْجَوَادَ بَعْرُفَهُ يَجْرِي (٥)
- عَلِمَ الْخَلِيفَةُ أَنَّ نَعْمَتَهُ
حَلَّتْ بِسَاحَةِ طَيْبِ النَّشْرِ (٦)
- كَافٍ إِذَا عَصَبَ الْأُمُورَ بِهِ
مَاضِيَ الْعَزِيمَةِ جَامِعُ الْأَمْرِ
- فَانْقَعُ بِسَيْنِكَ غُلَّةً نَزَحَتْ
بِى عَنْ بِلَادِي وَارْتَهَنَ شُكْرِي (٧)

(١) استبعدت مصر : جعلتها بعيدة .

(٢) المندوحة : المتسع من الأرض

(٣) طرائفه : أحاديثه الطريفة الشهية . العانى : الأسير . الوفير : المال والغنى .

(٤) اليسارة : اليسر والغنى . آخر الدهر : ظرف .

(٥) بعرفه : بمعروفه .

(٦) النشر : الرائحة الطيبة

(٧) انقع : اشف . السيب : العطاء . الغلة : العطش . ارتهن شكري : أجعله رهينة فى يدك . ويجوز أن يكون السيب بالكسر وهو مجرى الماء .

سادس الكعبة

- خليلي هذا موقف من مُتِمٍّ (١)
إذا شئت لم تكثر على ملامة
فأعنف أحياناً فيكثُر لومي
وطيف سرى والهم ملق جرانه
فقلت له أهلاً وسهلاً بزائر
سمى خليل الله كنت ابن صبوة (٢)
وقد ثبت عنها يعلم الله توبة
إذا كان إبراهيم جارك لم تجد
هو المرء لا يخشى الحوادث جاره
لقد حط جار العبدري رحاله (٣)
وجدنا العبد الدار جرثوم عزة
فأعنف أحياناً فيكثُر لومي (٤)
علي وأقران الدجى لم تصرم (٥)
ألم بنا والليل بالليل يرتمي
تجاللت عنها ثم قلت لها اسلمي (٦)
تبيت مكان السر مني المكتم (٧)
عليك بنات الدهر من مُتقدم
فخذ عصمة منه لنفسك تسلم
إلى حيث لا ترقى الخطوب بسلم (٨)
وعادية أركانها لم تهدم (٩)

- (١) سلم : اسم موضع أو اسم من أسماء مكة المكرمة .
(٢) ملق جرانه : جران البعير مقدم عنقه من مديحه الى منحره كناية عن أن الهم ثقلت وطاقته عليه . الاقران : الحبال . لم تصرم : لم تقطع ، يريد أن الليل لم يذهب بعد .
(٣) تجاللت عنها : تعاظمت عليها وعلوت عن الهبوط اليها .
(٤) مكان السر المكتم : هو القلب وقد فصل بين الصفة والموصوف بمعنى على مذهب الكوفيين .
(٥) بنات الدهر : خطوبه وأحداثه .
(٦) العبدري : نسبة الى عبد الدار أسرة المدوح .
(٧) جرثوم عزة : أصل عزة وجرثومة الشيء أصله . العادية : القديم من السؤدد .

- إذا اشتغَبَ الناسُ البيوتَ فإنهم
رأى الله عثمانَ بنَ طلحةَ أهلها
وأخطَرَ ثمُ دونَ النبيِّ نفوسَكمُ
فإن تَغْلِقُوا أبوابَه لا تُعْنَقُوا
إليك ابنُ مُسَنٍّ البطاح رمتُ
مهاري إذا أشرعنَ بحرَ تنوِّفةٍ
نفحن اللِّغَامَ الجُعْدَ ثم ضربَته
حداييرُ ما ينفكُ في حيثَ برَّكتُ
إلى ابنِ عبيدِ اللهِ حتَّى لقيَنه
فألقتُ بأجرامِ الأسرِ وبرَّكتُ
- أولو الله والبيتِ العتقِ المحرَّمِ (١)
فكرَّمَه بالمستعاذِ المكرَّمِ (٢)
بضربِ زيلِ الهامِ عن كلِّ نجَمِ (٣)
وإن تفتحوها نَسْطِفَ ونُسَلِّمِ (٤)
مقابلةً بينَ الجدِيلِ وشدِّقِ (٥)
كرعنَ جميعاً في إناءٍ مُقسَمِ (٦)
على كلِّ خيشومٍ نبيلِ الخَطَمِ (٧)
دمٌ من أظَلٍّ أو دمٌ من مَخْدَمِ (٨)
على السَّعْدِ لم يَزُجْ لها طيرُ أشامِ (٩)
بأبلجَ يندى بالنوالِ وبالدمِ (١٠)

- (١) اشتغَبَ الناسُ البيوتَ : تنازعوها .
(٢) عثمان ابن طلحة : جد الممدوح وقد أقره النبي عليه الصلاة والسلام على حيازته لمفتاح الكعبة .
(٣) أخطرتهم نفوسكم : عرضتموها للخطر أو أخطر الرجل نفسه جعلها خطراً لخصمه والهام جمع هامة وهى الرأس . المجثم : الجسم .
(٤) المستن : الأسد . الجدِيل : الزمام الجدول من آدم . الشدِّقم : الواسع الشدق .
(٥) أشرعت الابل : وردت الماء . التنوِّفة : المفازة .
(٦) نفحن : حركن . اللِّغَام : ما على فم البعير من الزبد . الجعد : ضد السبط . المخطم : أنف البعير يوضع فيه الخطام ليقاد به .
(٧) حدايير : جمع حدبار وهى الناقة الضامرة . الأظَل : باطن المنسم من الابل . المخدَم : موضع الخلخال أو السير من رَسغ البعير .
(٨) السعد : موضع قرب المدينة وجبل بالحجاز .
(٩) الأجرام : جمع جرم وهو الجسم . الأسر : البعير المصاب بالسرر وهو وجع يصيبه في رَحَى زوره . وقوله يندى بالنوال وبالدم يريد مدحه بالكرم والشجاعة .

ليت أعدائي مال !

- هل عرفتَ الرَّبَّعَ أَجْلَى أَهْلُهُ عَنْهُ فزَالَا (١)
 بِشُرُورِي قَدْ عَفَا أَوْ صَارَ آلا أَوْ خِيَالَا (٢)
 جَسَرَتِ الرِّيحُ عَلَيْهِ (م) نَّ جَنُوبًا وَشَمَالَا
 رَبِّ رِيمٍ كَانَتْ فِيهَا يَمَلُّ الْعَيْنَ جَمَالَا (٣)
 وَلَقَدْ تَقَنَصْتُكَ الْحَو (م) رَبِّهَا الْعَيْنَ الْغَزَالَا (٤)
 فِي ظَبَاءٍ يَتَزَاوَرُ (م) نَّ فَيَمْشِينَ ثَقَالَا (٥)
 قَدْ تَبَدَّلْنَ فُرُوعًا بَصِيَا صِيَّهَا طُولَا (٦)
 كَمْ شَفَيْنَ الْعَيْنَ مِنْهُ (م) نَّ رَمِيقًا وَاكْتَحَالَا (٧)
 وَفَلَاةٍ أَلْبَسَتْهَا ظِلْمَةُ اللَّيْلِ جَلَالَا (٨)
 قَدْ تَبَطَّنَتْ بِمُحَرَفٍ تَقْدُمُ الْعَيْسَ الْعِجَالَا (٩)
 تَفْعُمُ الْغُبُطَ بِأَخْرَا (م) هَا وَتَسْتَوْفِي الْحَبَالَا (١٠)

- (١) أَجْلَى أَهْلُهُ : جلوا عنه وتركوه .
 (٢) شُرُورِي : جبل لبنى سليم . الآل : السراب .
 (٣) الرِيم : الغزال الخالص البياض .
 (٤) تَقَنَصْتُكَ : تجعلك تقنص أى تصيد . الْعَيْن : البقر البرى .
 (٥) يَرِيدُ بِالظَبَاءِ النِّسَاءَ .
 (٦) الصِّيَاصَى : قرون الظباء جمع صيصة .
 (٧) رَمِيقًا : لحظًا ونظرًا .
 (٨) جَلَالَا : الجلال جمع الجلل وهو من المتاع البسط والاكسية .
 (٩) الْحَرَف : الناقة الضخمة .
 (١٠) تَفْعُمُ الْغُبُطَ : تملأها والغبط جمع غبيط وهو رحل قتيبه وأحناؤه واحدة يصفها بالسمن وأن جبالها من سمنها لا يبقى منها فضلة لأنها تستوفيها

ذَاتَ لَوْثٍ شِدْقِيَّ يَسْبِقُ الطَّرْفَ نَقَالاً^(١)
 وَهِيَ فِي ذَاكَ مِنْ إِبْرَا (م) هَيْمَ تَسْتَشْفِي خَالاً^(٢)
 خَيْرٌ مِنْ حَطَّ بِهِ الرِّكَبُ الْمُخْبُونُ الرَّحَالاً^(٣)
 مَالِ إِبْرَاهِيمَ بِالْمَا (م) لِ يَمِينًا وَشِمَالاً
 فَإِذَا عُدَّ جَوَادٌ مَعَهُ كَانَ مُحَالاً
 لَيْتَ أَغْدَائِي كَانُوا لِأَبِي إِسْحَاقَ مَالاً
 جَادَ حَتَّى حَصَدَ الْفَاقَةَ وَاجْتَثَ السُّوَالاً^(٤)
 لَمْ يَقُلْ أَفْعَلْ إِلَّا أَتَمَعَ الْقَوْلَ الْفِعَالاً
 أَجْوَدُ النَّاسِ وَلَوْ أَضْبَحَ أَسْوَأَ النَّاسِ حَالاً^(٥)
 يَا أَبَا إِسْحَاقَ لَوْ أَنْصَفْتَ مِنْكَ الْمَالَ قَالاً
 مَا لِرَجُلٍ الْمَالَ أَمَسْتُ تَشْتَكِي مِنْكَ الْكِلَالاً^(٦)
 مَا لِلْأَمْوَالِكِ مِنْ شَا (م) ءِ اجْتَنَى مِنْهَا وَكَالاً
 أُتْرَى لَاءَ حَرَاماً وَتَرَى هَاءَ حِلَالاً
 يَافِقْتِي يُرْغَمُ بِالْجُوسِ (م) ذِي رَجَالاً وَرَجَالاً
 كَلِمَا قَيْسَ بِكَ الْأَوْدِ (م) حَوَامٍ لَمْ يَسُوُوا قِبَالاً^(٧)

- (١) اللوث : القوة . الشدقي : نسبة الى شديم وهو فحل للنعمان والشدقم
 أيضا الأسد . الطرف : الفرس الكريم . النقال : ضرب من السير .
- (٢) الخال : الكبر والاختيال .
- (٣) المخبون : السائرون من الخبيب وهو نوع من السير .
- (٤) الفاقة : الفقر . واجتث السؤال : نزعته .
- (٥) اسوا : أسوأ .
- (٦) الكلال : الضعف .
- (٧) قبال النعل : ككتاب سيربين الاصبع الوسطى والتي تليها .

جواد

عجباً لي كيف أبقى واتمد أئخنتُ عشقاً^(١)
 لم يُقاسِ الناسُ داءَ كالهوى يُبلى ويبقى
 أى شئ بعد أن ال دممع فيه ليس يرفاً
 ولقد شقَّ على الحـ بٌ ما شأ أن يُشقاً^(٢)
 ليت شعري هكذا كا ن أخي عروة يلقى^(٣)
 ونصيحٍ قال لا تغـ جلُّ بهلكِ النفسِ خرقاً
 كدتُ من غيظٍ عليه إذ لحاني أنفقا^(٤)
 ويك إنَّ الحبَّ لم يـ لك سوى رقي رفاً
 لي مولى أرَّجى منـ ه على رغمك عتقا
 قرُّ بين نجومٍ ناصبٌ في الصدرِ حقاً^(٥)

(١) أئخنت عشقاً : أوهنت وغلبت ومنه قوله تعالى « حتى إذا أئخنتموهم »
 أى غلبتموهم وكثر فيهم الجراح .

(٢) ما شأ : ما شاء وحذف الهمزة ضرورة .

(٣) عروة : هو عروة بن حزام صاحب عفراء وأحد من قتلهم العشق ومن شعره
 في عفراء :

جعلت لعراف اليمامة حكمه وعراف نجدان هما شفياني
 فقللا شفاك الله والله ما لنا بما ضمنت منك الضلوع بدان
 كأن قطاة علقت بجناحها على كبدى من شدة الخفقان

(٤) لحاني : لامنى . أنفقا : أصلها أنفقا وخفف الهمزة وهذا الفعل مطاوع
 فقاً يقال فقاً العين والبشرة ونحوهما كسرهما أو قلعها فانفقات ونفقات
 والمعنى أنه كاد من الغيظ ينفق عينيه

(٥) الحق : جمع حقة وعاء من خشب ويشير بها الى النهود .

أُنْعِمِ الْأَرْدَافُ مِنْهُ وَانْطَوَى الْكَشْحُ وَدَقًا ^(١)
وَإِذَا مَا قَامَ يَمْشِي مَالَتِ الْأَرْدَافُ شِقًا ^(٢)
ثُمَّ لَوْ نُفَضِّحُ الْخَمْرَ صَفَا مِنْهُ وَرَقًا
حُبُّ هَذَا لِاسْوَى ذَا مَحَقَ الْأَعْمَارَ مَحَقًا ^(٣)
فَأَشْدَدُنْ بِالْحَبِّ كَفًا وَصِلْنِ بِالْحَبِّ رَبَقًا ^(٤)
إِنَّمَا أَسْمَدَ رَبِّي بِالْهَوَى قَوْمًا وَأَشَقَى
وَبِلَادٍ فِي بِلَادٍ أَوْحِشَ الْبُلْدَانَ طُرْقًا
قَدْ شَقَقْتُ اللَّيْلَ عَنْهَا بَيْنَاتِ الرِّيحِ شَقًا ^(٥)
طَافِيَّاتٍ رَاسِبَاتٍ جُبَّتْهَا عَنْقًا فَعُنَقًا
نَحْوَ إِبْرَاهِيمَ حَتَّى نَزَلَتْ فِي الْعَدُوِّ وَفَقًا
فَوْقَهَا الْوُدَّ لِلصَّفَى وَالْمَدِيحُ الْمُتَنَقَّى
مَالَ إِبْرَاهِيمَ بَالًا لَ كَذَا غَرْبًا وَشَرْقًا
فَكَفَانِي بِجُلٍّ مَنْ يَخْفُقُ حَلَقَ الْكِيسِ خَنْقًا
وَاجِدًا مِنْ غَيْرِ وَجَدٍ لَاوِيًّا خَطَاً وَشِدَقًا ^(٦)
قَسَمَ الرَّحْمَنُ لِلْأُمَمِ مِنْ كَفِّكَ رِزْقًا
فَلَكَ الْمَالُ الْمَلَقَى وَلَكَ الْعِرْضُ الْمَوْقَى

- (١) أنعم الأرذاف : امتلات من الكبر والسمن . وانطوى الكشح : أدمج بعضه في بعض رقة ولطفا والكشح من الخاصرة الى بداية الاضلاع .
- (٢) الشق : الجانب والناحية .
- (٣) محق الأعمار : محاها وأبطلها .
- (٤) الربق : الحبل والقيد .
- (٥) بنات الريح : النوق السريعة .
- (٦) واجدا : حزينا . الخطم : الأنف . الشدق : الفم .

جاد إبراهيم حتى جعلوه الناس حُمَقًا
 وإذا ما حَلَّ في أَرْضٍ من الأرضين شِقًّا
 كان ذاك الأفق منها أخصب الآفاق أفقًا
 فلو أني قلتُ أو آليتُ يوماً قلتُ حَقًّا
 ما نرى النِّيلَ إلَّا من ندى كَفِّكَ شِقًّا
 أيها السَّلمُ وهنَّا من أبي إسحاق بَرَقًا^(١)
 كلَّ يومٍ أنت لاقٍ وجهه للجورِ طَلَقًا
 اكفسي ريشَ جناحي جعفرٍ مم تَرَقَّى^(٢)
 وتنقِّي من قرشِ جوهر العزِّ المنقَّى
 وجري جري جوادٍ قد أفات الخيل سبقًا

عيد الخادم

جعلتُ عبيدًا دونَ ما أنا خائفُ وصيَّرتُه بيني وبين يدِ الدهرِ
 أشارَ إليه النَّاسُ من كلِّ جانبٍ وقالوا أبوعمرُ لها وأبوعمرُ
 فتى لا يحبُّ الكسبَ إلَّا أحلهُ ولا الكنزَ إلَّا من ثناءٍ ومن شكرٍ^(٣)
 عيوفٌ لأخلاقِ اللُّثامِ وهدْيهم وذُورٍ عما يقربُ من وزرٍ^(٤)
 ويقصر كف الدهرِ عن أجاره ويرعى من الآفات من حيث لا يدري^(٥)

- (١) الشائم : الناظر من شام البرق نظر اليه . الوهن : نصف الليل أو بعد ساعة منه .
- (٢) لعله يريد بجعفر جعفر الطيار بن أبي طالب وقد قتل في غزوة مؤتة بعد أن قطعت يده فقال النبي عليه الصلاة والسلام إن الله أبدله بهما جناحين يطير بهما في الجنة . (٣) أحله : أفعّل تفضيل أى الحلال منه
- (٤) عيوف لأخلاق اللثام : كاره لها . ذوزور : بالتحريك ذوميل الوزر : الاثم .
- (٥) يرعى : يحرس ويحمى .

سيادة عريقة

قل لمن ساد ثم ساد أبوه قبله ، ثم قبل ذلك جدّه
 وأبو جدّه فساد إلى أب يتلاقى زارؤه ومعده
 ثم أبأؤه إلى اللبتدي من آدم لا أب وأم تعدّه
 يا ابن محبوبه البطاح عبيد ا لله غوثاً من مستغيث يوده^(١)
 فاهتبل عندى النصيحة وأذخر في لقول أجده وأجده^(٢)
 واستزدني إلى مكارمك الغ ر ومجد إليك خيم مجده
 عبدري إذا انتمى ، أبطحى تالد نسجه ، عتيق فرنده^(٣)

خير قحطان

هارون إنك للسادات من مضر وخير قحطان عثمان بن عثمان^(٤)
 هارون إنك للسادات من مضر وإن سيفك من أبناء قحطان
 فاشدد يدك أمير المؤمنين به فما لسيفك في الأسياق من ثان

- (١) بحبوة البطاح : وسطها ويريد بالبطاح مكة المكرمة ويشير بذلك الى ان الشرف في قریش كان في تلك البيوت القريبة من البيت وكانت بيوت بنى هاشم وبنى عبد الدار .
- (٢) اهتبل النصيحة : اغتمها . أجده : أرسله جديدا في لفظه بكرا في معانيه .
- (٣) عبدري : نسبة الى عبد الدار وهم أسرة المدوح . ابطحى : نسبة الى البطحاء وهى مكة . الفرند : ماء السيف ورونقه .
- (٤) هارون : هو الرشيد والأبيات في مدح عثمان بن نهيك والخطاب فيها للرشيد .

فاضح البخل

عوجاً صدورَ الفجائب البزل	فسائلاً عن قطينة المنزل ^(١)
ما باله بالصَّعيد مترَكاً	محمواً الأعلى مغربل الأسفل ^(٢)
لمرَّ حنَّانةٍ تُلْمُ به	تجنبُ طوراً وتارةً تُشْمِلُ ^(٣)
وكلُّ رُبْعٍ يخفُّ ساكنه	عما قليل لا بدُّ أن يمحَلُ
سارَ لعمري عنه الأحبةُ إذْ	ساروا وما عندنا لهم معدل ^(٤)
أزمانَ إذْ نغبطُ النعيمَ به	من كلِّ فنٍّ كأننا نخْتِيلُ ^(٥)
في سكرةٍ للصِّبا وعمياء لا	نسمعُ غيرَ الصِّبا ولا نَعْقِلُ
حتى إذا ما انجَلَّتْ عمايته	روحتُ نفسي والعاذل المَعْمِلُ ^(٦)
والنفسُ ما لم تكن لسكرتها	عاذلةً لم تروحْ إلى عُذْلُ ^(٧)
ومهمه جزتهُ مخاطرةً	بصحَّحانِ السَّراب قد سَرَبَلُ ^(٨)
بعرْمسٍ . أمُّها الشَّمالُ ، وتَع	تَدُّ بصهرٍ في البرق لا ينكلُ ^(٩)

(١) البزل : كركع جمع بزول وهى الناقة فى سنتها التاسعة .

(٢) ليستقيم الوزن تقرأ « محمو على »

(٣) حنَّانة : كثيرة الحنين الى الأوطان ويريد بها الناقة

(٤) معدل : مماثل .

(٥) نغبط النعيم : نختبره ونجسه . نختل : نخدع .

(٦) انجَلَّتْ عمايته : انكشفت والعماية الغواية واللجاج .

(٧) هذا كقول أبى العتاهية وقيل ابن عبد القدوس .

والنفس لا ترجع عن غيرها ان لم يكن منها لها واعظ

(٨) المهمة : المفازة البعيدة . الصححان : ما استوى من الأرض . وسربل :

بالبناء للمجهول أى البس .

(٩) العرمس : الناقة الصلبة . ويريد بقوله أمها الشمال أنها سريعة والشمال

الريح التى تهب من ناحية الشمال . لا ينكل : لا ينكص .

وَجَنَاهُ تَكْنِي بِالسَّيْرِ رَاكِبَهَا
تَوُّمٌ قَرْمًا أَحَبُّ مَا مَلَكَتْ
يَا أَيُّهَا الْمُبْتَدِي ، وَلَمْ تُسْأَلْ
أَحْلَفُ بِاللَّهِ لَوْ سَأَلْتُكَ مَا
تَبَارَكَ اللَّهُ إِنَّ ذَا كَرَمٍ
قَدْ جَعَلَ اللَّهُ فِي أَنْفَالِي إِبْدَ
فَاتَرَى مِنْ يَخُونُهُ زَمَنٌ
وَلَا جَمِيلًا فِي النَّاسِ نَعْلَمُهُ
يَا فَاظْهَرِ الْبُخْلِ مَا تَرَكْتَ فَتَى

تَحْرِيكَ سَوْطٍ، وَقَوْلُهُ «حَيْهَلٌ»^(١)
كَفَّاهُ مِنْ مَالِهِ الَّذِي يَبْذُلُ^(٢)
أَنْتَ وَلَمَّا تَسَلْ كَذَا تَفْعَلُ^(٣)
تَمْلِكُ أَعْطَيْتَنِي إِلَى الْجُنْدَلِ^(٤)
لَمْ يُعْطَهُ آخِرٌ وَلَا أَوَّلُ
رَاهِمٍ رِزْقَ الضَّعِيفِ وَالْمُرْمَلِ^(٥)
إِلَّا عَلَى جُودٍ كَفَّهُ يُحْمَلُ
إِلَّا وَأَدْنَى فَمَالِهِ أَجْمَلُ^(٦)
يَدْعَى جَوَادًا إِلَّا وَقَدْ بُخِّلَ^(٧)

باني المجده

عُمَانُ يَا أَكْرَمَ الْبِرَايَا
مَا جَمَعْتُ رَاحَتَكَ مَالًا
الْمَالُ يَفْنَى عَلَى اللَّيَالِي
بَنَى الْمَعَالِي لَهُ أَبْوُهُ

مِنْ ذِي مَعَدٍ وَذِي يَمَانٍ^(٨)
وَمُعْذِمًا قَطُّ فِي مَكَانٍ^(٩)
وَجُودٍ كَفَيْكَ غَيْرُ فَانٍ
فَبَذَّ فِي ذَاكَ كُلَّ بَسَانٍ^(١٠)

- (١) الوجناء : الناقة الشديدة . حيهل : زجر للابل تقال عندما يراد منها أن تسرع .
- (٢) القرم : السيد الشريف الجواد . والمعنى : تقصد سيدي جوادا أحب جزء من ماله إليه هو الذي يبذله ويعطيه للسائلين لأنه يجلب له الثناء من الناس ، والثواب من الله . (٣) المعنى : أنك تبدأ بالاعطاء قبل أن تسأل
- (٤) الجندل : الحجر . والمعنى اننى لو سألتك ما تملك أعطيتنى كل شيء حتى الحجر الذى لا فائدة منه . (=) المرمل : الذى نفذ زاده .
- (٦) أدنى فعالة : أقلها . (٧) بخل : رمى بالبخل أو نسب إليه .
- (٨) من ذى معد : أى من بنى معد بن عدنان قال عمران بن حطان :
يوما يمان اذا لاقيت ذا يمين وان لقيت معديا فعدنانى
- (٩) المعدم : الفقير الذى لا يملك شيئا . (١٠) بذ : غلب وسبق .

سيوفك

لمن الديارُ تسربتْ بيلها
 لا تكذبَنَّ فما أراك بمنته
 فافرِ المهمومَ إذا عسرتك شملة
 لنزورَ من قحطانَ قرَمَ مغاول
 خضعت لعُثمانَ بنَ عُثمان العلي
 تمسى المكارمُ حيثُ يمسى رحله
 سيفٌ منايا الناس فيه كوامن
 فإذا الخليفةُ هزَّه لَصْرِيبة
 وكذلكَ عَكَ لا تزالُ سيوفها
 فاحذرْ عداوتها وصلِّ لسلما
 قومُ إذا وجدتْ عليك صدورهم
 نسيتك ربَّتها وما تنساها^(١)
 عنها وإنْ كلفتَ أنْ تشنَّها^(٢)
 عبلتُ منا كبها، وطالَ قَراها^(٣)
 لا مُعْجِباً صلفاً، ولا تِيَّها^(٤)
 حتَّى تسمَ فوقها فعلاها^(٥)
 وإذا غدا في منزلٍ أغداها
 معطوفةُ أيمى على يسراها
 أنحى على مكرُها فمضاهَا^(٦)
 تنهلُ من مَهْجِ الكِماءِ ظُباها^(٧)
 فكما عرَفتْ سيوفها وقناها^(٨)
 لم ترضَ عنك منيةٌ تلقاها

(١) تسربت بالبلى : لبسته والمقصود أنها درست وعفت معالها

(٢) تشنَّها : تشنوها أى تبفضها .

(٣) الشملة : الناقة السريعة . عبلت : ضحمت وامتلأت . قراها : ظهرها .

(٤) القرم : السيد العظيم . المغاول : جمع مغول وهو السيف الدقيق .
الصلف : الذى يكثر مدح نفسه ولا خير عنده .

(٥) تسم فوقها : علاها .

(٦) أنحى : على الشيء أقبل عليه وقصده .

(٧) عك : قبيلة يمانية . الكماء : الشجعان .

(٨) قناها : رماها .

حب و سماح (*)

طاب الهوى إعميده	لولا اعتراض صُدوده
وقادنى حُب ريم	مهفَهف الكشح رُوده ^(١)
كالبدري ليلة عشر	وأزبع لسعوده
بدأ يدلُّ علينا	بمقلتيه وجيده
فاضطادني الحامي	تخطاره في برُوده
فقت نُصب عدو	قاسى القواد، كَنوده ^(٢)
لا أستطيع فراراً	من برقه ورُوده
وعسكر الحب حولى	بخيله وجنوده
فإن عدلتُ يمينا	خشيت وقع وعُوده
وإن شمالاً فوت	لا بد لي من وروده
وإن رجفت ورائي	خشيت زار أسُوده
ونُصب عيني طود	فكيف لي بصعوده
وتحت رجلي بحر	يجرى الهوى بمُدوده
وفوق رأسي كمي	مقنع في حديدته ^(٣)
مجرد لي سيفاً	وينلاه من تجريده
فلست أرفع طرفي	حذار ماضي حديدته

(*) في مدح موسى بن الفضل الوصيف أخو الحسين الحاجب

(١) مهفَهف الكشح: رقيقة، ضامره. رود: لين، ناعم.

(٢) الكنود: البخيل، العاصي.

(٣) الكمي: الشجاع.

ولى خشوعُ المصلّي	فى دبره يوم عيده
كأننى مستهائم	ضلّ الطريق بيده
لو لاح لى منه نهج	ركبتُ نهج صعيده ^(١)
فالويل لى كيف أنجو	من حمر موتٍ وسوده
لا شيء إلاّ اشتغالى	بيمنى موسى وجوده
فكم شديد به قد	دفعتُ خوفَ شديده ^(٢)
لامرّة بعد أخرى	أكلُّ عن تعديده
أيّام أنف حسودى	دام ، وأنف حسوده
غنى السّاح بموسى	فى هزجه ونشيده ^(٣)
وكيف يهزج إلاّ	بالفه وعقيده

عاشوا بأسيا فهم (*)

دع من يقارض أقداحاً بأقداح	ليس المروءة سقى الرّاح بالراح ^(٤)
عهدى بقوم إذا ما حلّ زائرهم	تبادروا لقرى الضيفان ، سّماح ^(٥)
عاشوا بأسيا فهم فتكاً بلامن	من الأراذل أوماتوا بأرماح

(١) النهج : الطريق .

(٢) شديد : صفة لمحذوف تقديره خطب .

(٣) الهزج : ضرب من الغناء .

(*) يمدح قوما غير معينين .

(٤) المقارضة بالأقداح أن تسقى قدحا من يسقيك مثله والنواسى يعيب هذا .

(٥) تبادروا : اسرعوا . قرى الضيفان : ما يبذل للضيوف من طعام وشراب .

السن الأمام (*)

كفناك أنى قد بت لم أنم وأن قلبي مستودع السقم
أولى بحمل الملام عاذل من يسأل رسماً إجابة الكلم
رسم ديار يفتر مبتسماً منها البلى عن نواجذ الهرم (١)
أبقى البلى من جديدهن كما أبقى من الجسم مقلتا حكم (٢)
قد اكتسى العود فى الثرى خلماً من يانع الزهر والندى الشبم (٣)
يحى بروح الكروم لى جسد أخت عليه نوازع الهمم (٤)
من اللواتى حكى الحباب بها وجه حبيب إلى مبتسم
أظل منها على شفى خدر يأخذ من مفرق إلى القدم (٥)
لم ينقص الشيب من دعارتها ولا وهى عظماها من القدم (٦)
تفعل فى الصدر بالهموم كما يفعل ضوء النهار بالظلم
إذا امترتها أ كفنا نشأت لها سحاب تستن بالرهـم (٧)
كف سليمان أمطرت نعماً وتارة تستهل بالنقم

(*) قالها يمدح رجلا من أهل مصر

- (١) البلى : الهلاك والموت . النواجذ : جمع ناجذ وهى أقصى الأضراس
- (٢) الحكم : الرجل المسن والمعنى أن الجديد الذى بقى من البلى يشبه العين فى الرجل المسن فهى ضعيفة النظر فى جسم قد بلى ولم يبق فيه شيء
- (٣) الزهر اليناع : الغض الطرى . الشبم : البارد .
- (٤) روح الكروم : الخمر . أخت عليه أهلكته .
- (٥) الشفى : حرف كل شيء . الخدر : بالتحريك فتور الأعضاء
- (٦) الدعارة : الفساد والفسق . وهى : ضعف .
- (٧) امترتها : امترى الناقة مسح ضرعها ليدر لبنها . تستن : تصب . الرهم : بالكسر جمع رهمة المطر الضعيف الدائم .

يا غرّة الشرب وابن غرّتهم جبريل مردى كتائب البهم^(١)
 كلّ لسانى عن وصف مدحك يا ابن الصيّد واستضعفت قوى همى^(٢)
 واست إلا معذراً ولو استنطقت فيه عن ألسن الأمم

صاحبي عمرو (*)

ألا حىّ أطلال الرّسوم الطّوّاسِما عفت غير سفع كالحام جوائم^(٣)
 وآرى خيل طالما زبدت به صفوفاً تعفها الرياح صوائم^(٤)
 طوالب أقصى الوتر حتى تناله وتغم في القوم البراء الغنائم^(٥)
 وصاحبتُ عمراً حين شبتُ وناشأ فلستُ لعمرى فى الذى كان لأئمّا
 إذا عنزى شدّ حبلاً لئمة فقد أخذت كفاك حرّاً وعاصم^(٦)
 هم سلبوا المغلوب جار بن ظالم وشدّوا إلى اللبّات منه المعاصم
 ثلاثة أفعال لهم لا يعدها غريب إذا عدّوا الخلال القوائم

- (١) مردى الكتائب : صارعها . البهم : الشجعان .
 (٢) كل لسانى : ضعف . الصيد : جمع اصيد وهو الملك أو الذى يرفع رأسه كبرا .
 (*) يمدح عمرا الوراق ، وهذه الأبيات نص الصولى عليها بأنها من المنحول .
 (٣) الطّوّاسم : التى عفت وانطمست معالمها . سفع : سود .
 (٤) آرى خيل : أريت الدابة وأرت أيضا مربطها لزمته والدابة الى الدابة لزمتم معها معلقا واحدا . زندت طعمت .
 (٥) الوتر : الثار . البراء : الأبرياء .
 (٦) عنزى : نسبة الى عنزة بن أسد بن ربيعة أبو حى من العرب وينسب اليه عمرو الوراق . لئمة : لعهد .

هزة الصمصام (*)

ما حاجة أولى بنجح عاجل	من حاجة علقَت أباتمام ^(١)
فرع تمكن من أروم عمارة	بقيت منساقبها على الأيام ^(٢)
لما نديتكَ لاهمَّ أجبتني	لبيك واستعذبت ماء كلامي ^(٣)
فدع المواعيد التي ألحقتها	حتى يكون نتاجها التمام
فإذا بسطت يداً إلى بنوثة	فلقد هزرتك هزة الصمصام ^(٤)
كم نار حرب ضلالة أطفأتها	ورضاع جهل كدته بفطام
ان الملوكة رأوا أباك بأعين	قد كحلت بمراد الإعظام
واستودعوا تيجانهم تمثاله	والله يعلمه مع الأقوام

نزاع !.. (*)

اختصم الجود والجمال	فيك ؛ فصاراً إلى جدال
فقال هذا : يمينه لي	للعرف والجود والنوال ^(٥)
وقال هذا : ووجهه لي	للحسن والظرف والكمال
فافترقا فيك عن تراض	كلأهما صادق المقال

(*) في مدح عبد الوهاب بن مایسان من اشراف الفرس .

(١) النجاح : النجاح . علقَت أباتمام : تعلقت به .

(٢) الأروم بالضم جمع أرومة وهي الأصل والعمارة أصغر من القبيلة .

(٣) نديتكَ : اخترتكَ .

(٤) الصمصام : السيف .

(*) قالها في مدح ابراهيم العدوى وقد انفرد بروايتها الصولى .

(٥) العرف : المعروف . النوال : العطاء .

انتهاز الحمد (*)

ياقمرَ اللَّيْلِ إِذَا أَظْلَمَا هل يَنْقُصُ التَّسْلِيمُ مِنْ سَلَمَا
 قَدْ كُنْتُ ذَا وَصْلٍ فَنَ ذَا الَّذِي عَلَّمَكَ الْمَجْرَانَ لَا عَلَّمَا
 إِنْ كُنْتُ لِي بَيْنَ الْوَرَى ظَلَمًا رَضِيتُ أَنْ تَبْقَى وَأَنْ تَظْلَمَا
 هَذَا ابْنُ إِسْمَاعِيلَ بَيْنَى الْعُلَى وَيُضْطَفَى الْأَكْرَمَ فَالْأَكْرَمَا
 يَزِيدُ ذَا الْمَالِ إِلَى مَالِهِ وَيَخْلُفُ الْمَالَ لِمَنْ أَغْدَمَا
 يَرَى انْتِهَازَ الْحَمْدِ أَكْرُومَةً لَيْسَ كَمَنْ إِنْ جِئْتَهُ صَمَمَا
 سَلْ حَسَنًا تَسْأَلْ بِهِ مَا جَدَا يَرَى الَّذِي تَسْأَلُهُ مَغْنَمَا

عز وكهف (*)

لَا تَعُوجَا عَلَى رُسُومِ دِيَارٍ دَارَسَاتِ بَذَى النِّقَا أَوْ بُغَيْدَا^(١)
 قَدْ غَنَيْنَا بِهِنَّ عَصْرًا طَوِيلًا وَأَصْبَنَّا بِهِنَّ مَلْهًى وَصَيْدَا^(٢)
 يَا ابْنَةَ الْقَوْمِ لَا تَرَاغِي بَرِيْبٍ وَاسْلَمِي رَخْصَةَ الْأُنَامِلِ رَوْدَا^(٣)
 لَا تَخَافِي عَلَى صَرْفِ اللَّيَالِي إِنْ بَيْنِي وَبَيْنَهُنَّ عُبَيْدَا
 إِنْ بَيْنِي وَبَيْنَهُنَّ أَبَا عَمْرٍ وَكُنَّا عِزًّا وَكُنَّا طَوْدَا

(*) في الحسن بن اسماعيل .

(*) في مدح عبید الخادم .

(١) ذو النقا وبغيد : موضعان

(٢) غنينا : أقمنا

(٣) رخصة الأنامل : ناعمتهما ، طريبتها . رودا : ناعمة لينة .

سؤال العظيم (*)

يا خليلي ساعة لا تريما وعلى ذى صباية فأقيما^(١)
 ما مررنا بدار زينب إلا فضح الدمع سرنا المكثوما
 ذكرتني الهوى وهن رميم كيف لو لم يكن صرن ريميا
 تتجافى حوادث الدهر عن كان في جانب الحسين مقيا^(٢)
 قال لي الناس إذ هزرتك للحا جة أبشر فقد هزرت كريما
 فأسألنه إذا سألت عظيما إنما يسأل العظيم العظيما

أثمان المحامد (*)

تلقى المراتب للجسين ذليلة وإذا سواه يرومها تتعصب
 أعطيت أثمان المحامد أهلها وكسبت صفوتها ونعم المكسب
 إن الإمام إذا اجتباك بسرّه لمسدد فيما أتى ومصوب
 لم يبيل مثلك عفة فيما بلا وحزامة في كل أمر يحزب^(٣)
 وخالطت خوفك للإله بخوفه فعلمت ما تأتي وما تتجنب
 أبلغ هديت إلى الإمام رسالة عنى بأنى بعدها أستعتب
 وشهادتي أنى حليف عبادة فأبلوا على الأيام ذاك وجربوا

(*) في مدح الحسين الخادم مولى هرون .

(١) ساعة : أى قفا ساعة . لا تريما : لا تبرحا .

(٢) تتجافى : تتباعد .

(*) في الحسين الخادم أيضا .

(٣) لم يبيل : لم يختبر ولم يجرب . الحزامة : الحزم . يحزب : يشتد ويضغط .

ربعة الفرس (*)

هل لديرٍ حَيَّتَهَا دُرُسُ
 من صَمَمَ ما هتفتَ أو خَرَسَ
 غُيِّبَ عَنْهُمْ سَكْنُهُمْ فَا
 بَهَنَ مِنْ جَنَّةٍ وَلَا أُنْسِ^(١)
 إِلَّا شَبِيهَا بَهَنَ فِي وَضَحِ الْ
 جِيدِ ، وَحُسْنِ الْعَيُونِ وَاللَّعْسِ^(٢)
 وَصَاحِبِ رَغْتِهِ وَقَدْ مَاتَتْ الْ
 ظَّلَامَةُ إِلَّا حَشَاشَةُ الْفَلَسِ^(٣)
 بِخَمْرَةٍ تُجْتَلَى لَخَاطِبِهَا
 كَجَلْوَةِ الْبِكْرِ لَيْلَةَ الْعُرْسِ
 مَا أَنْفَكَ اللَّهُ فِي رَعِيَّتِهِ
 ذَخِيرَةً مِنْ رَبِيعَةِ الْفَرَسِ
 إِذَا سَنَى ذَا خَبَا لِمَدَّتْهُ
 أَضْرَمَ مِنْ ذَاكَ زَاكِيَ الْقَبَسِ^(٤)

(*) ربعة الفرس هو ابن نزار معد بن عدنان وإنما سمي ربعة الفرس لانه ورث الخيل وسميت مضر مضر الحمراء لأن مضر ورث الذهب من ميراث أبيه .

(١) سكنهم : الساكنون بهن .

(٢) الا شبيها بهن : يريد الظباء والبقر الوحشى . وضح الجيد : بياضه . اللعس : سمرة في الشفاه .

(٣) حشاشة الفلّس : بقية الظلام .

(٤) السنّى : الضياء والنور . خبا : انطفأ . لمدته : في وقته .

نزهة العين (*)

عَفٌّ ضَمِيرِي ، هَازِلٌ لُفْظِي ، وَفِي نَظَرِي عَرَامَةٌ^(١)
 لَا أَسْتَهْشِ إِلَى الصَّبَا إِذْ لَيْسَ تَتَّبِعُنِي النَّدَامَةُ^(٢)
 مُتَلَطِّفٌ لَا أَشْرَبُ^(٣) (م) وَلَا تَوَجُّحُنِي الْمَلَامَةُ^(٤)
 وَلَرَبَّمَا نَزَّهْتُ عَيْنِي بَخِي فِي مُحَاسِنِ ذِي وَسَامَةٍ^(٥)
 أَهْدَى لَهُ طُرْفَ الْحَدِيدِ بَثِّ لَأَسْتَعِيدَ بِهَا كَلَامَةً^(٦)
 لَا غَايَتِي مِنْهُ هَوًى تُلْقَى مَغَبَّتُهُ نَدَامَةً^(٦)
 إِنْ الْحَبَّ تَبَيَّنُ نَظْرُ رَتَهُ إِذَا نَظَرَ السَّلَامَةَ

(*) يمدح بها نفسه .

(١) عَفٌّ : عفيف . عَرَامَةٌ : قوة .

(٢) لَا أَسْتَهْشِ : لَا أُرْتَاح .

(٣) لَا أَشْرَبُ : أَشْرَابَ مَدْعَنَقَهُ لِيَنْظُرَ .

(٤) الْوَسَامَةُ : الْجَمَالُ .

(٥) كَقَوْلِ كَثِيرٍ عِزَّةٌ :

من الخفريات البيض ودجليسها إذا ما انقضت أحدىثة لو تعيدها

(٦) مَغَبَّتُهُ : عَاقِبَتُهُ . النَّدَامَةُ : النَّدَمُ

عدنان وقحطان (*)

لَيْسَتْ بِدَارٍ عَفَتْ وَغَيْرَهَا ضَرْبانٍ مِنْ قَطْرِهَا وَحَاصِبِهَا^(١)
 وَلَا لِأَيِّ الطُّلُولِ أَنْدُبُهَا الرِّيحِ وَالرُّقْشِ مِنْ قَرَانِبِهَا^(٢)
 وَلَا نُطِيلُ الْبُكَاءَ إِذَا شَطَّتِ النَّيَّةُ ، وَاسْتَعْبَرَتْ لَذَاهِبِهَا^(٣)
 بَلْ نَحْنُ أَرْبابُ نَاعِيطٍ وَلَنَا صَنْعَاءُ وَالْمُسْكُ مِنْ مُحَارِبِهَا^(٤)
 وَكَانَ مِنَّا الضَّحَّاكُ يَعْْبُدُهُ أَلْ خَائِلُ وَالْوَحْشُ مِنْ مَسَارِبِهَا^(٥)
 وَدَانَ أَدْوَانُهُ الْبَرِيَّةَ مِنْ مَعْتَدِّهَا رَغْبَةً وَرَاهِبِهَا^(٦)
 وَنَحْنُ إِذْ فَارَسٌ تُدَافِعُ بِهِمْ رَامَ قَسَطْنَا عَلَى مَرَاذِبِهَا^(٧)

(*) أطال الرشيد حبس أبي نواس بسبب هذه القصيدة .

(١) القطر : المطر . الحاصب : الريح تحمل التراب أو هو ما تنثر من دقاق الثلج والبرد .

(٢) الرقش : جمع رقشاء وهي المنقطة الجلد . القرانِب : قرنِب وهو اليربوع .

(٣) شطت : بعدت . النية : البعد . استعبرت : بكت .

(٤) ناعط : مخلاف باليمن ، وجبل بصنعاء وفيه حصن يقال له ناعط أيضا . المسك : نبات . المحارب : الإجمات .

(٥) الضحاك : لعله يريد الضحاك بن قيس وقد قتل في وقعة مرج راهط وكان من أشرف الشام والمطاعين في قومهم . وقول بعضهم الضحاك معرب دوهاك وهو رجل ملك الأرض ليس بشيء . الخائل : المتكبر .

(٦) دان : قهر . الادوان : جمع دون ويطلق على الشريف والخسيس والمراد الاتباع . المعتز : المعترض للمعروف من غير أن يسأل .

(٧) تدافع بهرام : تقاتله وتدفعه . قسطنا : جرننا . المرازب : رؤساء الفرس .

المجاء



بِالْخَيْلِ شُعْنًا عَلَى لَوَاحِقَ كَالسُّيْدَانِ تُعْطَى مَدَى مَذَاهِبِهَا ^(١)
 بِالسُّودِ مِنْ خَيْرٍ وَمِنْ سُلْفٍ أَرْغَنَ وَالشَّمَّ مِنْ مَنَاسِبِهَا ^(٢)
 وَيَوْمُ سَاتِيدَ مَاضِرَ بَنَابِي الْأَصْفَرِ وَالْمَوْتُ فِي كِتَابِهَا ^(٣)
 إِذْ لَآذَ بِرَوْازُ يَوْمَ ذَاكَ بِنَا وَالْحَرْبُ تَمْرَى بِكَفِّ حَالِهَا ^(٤)
 يَذُودُ عَنْهُ بَنُو قَبِيصَةَ بِالْخَطِّ وَالْبَيْضُ مِنَ قَوَاضِيهَا ^(٥)
 حَتَّى دَفَعْنَا إِلَيْهِ مَمْلَكَةً يَنْحَسِرُ الطَّرْفُ عَنْ مَوَاقِبِهَا
 وَفَاطَ قَابُوسُ فِي سَالَسِلَانَا سِنِينَ سَبْعًا وَقَتَ لِحَاسِيهَا ^(٦)
 وَنَحْنُ حَزَنًا مِنْ غَيْرِ مَا كُنَبِ بَنَاتِ أَشْرَافِهِمْ لِعَاصِيهَا ^(٧)
 مِنْ كُلِّ مُسْبِيَّةٍ إِذَا عَثَرَتْ قَالَتْ لَعَا مُتَعَةً لَكَاسِيهَا ^(٨)
 تَعَسَّأَمِنْ ضَيْعِ الْحَارِمِ يَوْمَ الرَّوْعِ يَجْتَاحُ مِنْ صَوَاحِبِهَا ^(٩)
 وَفَرَّ مِنْ خَشْيَةِ الطَّعَانِ وَأَنْ يَلْقَى الْمَنَآيَا بِكَفِّ جَالِيهَا

- (١) شعنا : مفرة . اللواحق : المطايا . السيدان : جمع مفردة السيد وهو الاسد أو الذئب . مدى مذاهبها : آخر مسالكها .
- (٢) السود : السؤدد والسيادة . سلف : بطنى من ذى الكلاع . الأرغن : المنغمس فى النعمة . الشَّم : جمع أشم وهو السيد ذو الانفة .
- (٣) ساتيد : جبل كانت عنده وقعة بين الفرس والروم . بنو الأصفر : الروم . وما زائدة .
- (٤) برواز : ملك من ملوك الفرس . تمرى : الناقة يدر لبنها .
- (٥) الخطى : الرماح . البيض : السيوف . القواضب : القواطع .
- (٦) فاط : هلك . قابوس : يريد أبو قابوس النعمان بن المنذر وقد حبسه كسرى ثم قتله .
- (٧) الكنب : غلظ يعلو اليد من العمل والمراد من غير مشقة .
- (٨) لعا : كلمة دعاء تقال للعائر . ومتعة : منصوبة على الحالية وكانت فى الأصل منعاً وبهذه ينكسر البيت .
- (٩) الروع : الفزع . يجتاح : يكتسح ويستأصل .

فافخرَ بقحطَانٍ غَيْرِ مَكْتَنِبٍ فحَاطَمُ الْجُودِ مِنْ مَنَاقِبِهَا^(١)
 وَلَا تَرَى فَارِسًا كَفَارِسِهَا إِذْ زَالَتِ الْهَامُ عَنْ مَنَاقِبِهَا^(٢)
 عَمَرُو قَيْسَ وَالْأَشْثَرَانِ وَزَيْدُ الْخَيْلِ أَسَدٌ لَدَى مَلَاعِبِهَا^(٣)
 بَلْ مِلْ إِلَى الصَّيْدِ مِنْ أَشَاعِهَا وَالسَّادَةِ الْغُرِّ مِنْ مَهَالِبِهَا^(٤)
 وَالْحَيَّ غَسَّانُ وَالْأُولَى أُوْدِعُوا الْمُلُوكَ وَحَازُوا عَرْنِينَ نَاصِبِهَا^(٥)
 وَحَيْرُهُ تَنْطِقُ الرِّجَالُ بِمَا اخْتَارَتْ مِنْ الْفَضْلِ فِي مَرَاتِبِهَا
 أَحَبُّ قَرِيشًا حُبُّ أَحْمَدِهَا وَاعْرِفْ لَهَا الْجَزَلَ مِنْ مَوَاهِبِهَا
 إِنْ قَرِيشًا إِذَا هِيَ انْتَسَبَتْ كَانَ لَهَا الشَّطْرُ مِنْ مَنَاسِبِهَا
 فَأُمُّ مَهْدَى هَاشِمٍ أُمُّ مُوسَى الْخَيْرُ مِنَّا فَافْخَرْ وَسَامِهَا^(٦)
 إِنْ فَاخَرْتَنَا فَلَا افْتِخَارَ لَهَا إِلَّا التَّجَارَاتُ مِنْ مَكَاسِبِهَا
 وَاهْجُ نِزَارًا وَأَفْرِجِ لَدَتَهَا وَهَتَّكَ السِّتْرَ عَنْ مَثَالِبِهَا^(٧)
 أَمَّا تَمِيمٌ فَغَيْرُ دَاحِضَةٍ مَا شَلَّشَ الْعَبْدُ فِي شَوَارِبِهَا^(٨)

(١) حاتم الجود : حاتم طيء .

(٢) الهام : الرؤوس .

(٣) عمرو بن معد يكرب الزبيدي وقيس بن مكشوح من مراد والاشثران مالك بن الحرث النخعي الشاعر وابنه ابراهيم وزيد الخيل بن مهلهل النبهاني وجميعهم من قحطان .

(٤) الأشاعت : نسبة الى الأشعث بن قيس والمهالب نسبة الى المهلب بن أبي صفرة وهم من القحطانية ومن قواد الدولة الأموية .

(٥) القساسنة : ملوك الشام . عرنين ناصبها : العرنين الأنف والناصب العدو والمقصود أنهم أرغموا أنف عدوهم واستولوا عليه .

(٦) أم مهدى هاشم : هي ابنة منصور الحميرية أم المهدي .

(٧) مثالبها : عيوبها .

(٨) غير داحضة : يقال دحض الحجة أبطلها وعليه غير داحضة أى غير مبطله حجة لزمتها . شلش : السيف الدم صبه .

أَوَّلُ مَجْدٍ لَهَا وَآخِرُهُ
وَبِئْسَ فَخْرُ الْكَرِيمِ مَنْ قَصَبَ الـ
وَقَيْسُ غَيْلَانَ لَا أُرِيدُ لَهَا
وَأَنَّ أَكْلَ الْأَ.... مُوْبِقَهَا
وَلَمْ تَقَفْ كُلَّهَا بَنُو أَسَدٍ
وَمَا لِبَكْرِ بْنِ وَاثِلٍ عِصَمٌ
وَتَغْلِبُ تَنْدُبُ الطَّالُوتِ وَلَمْ
نَيْلَتْ بِأَذْنَى الْمُهَوَّرِ أَخْتَهُمْ
إِنْ ذَكَرَ الْمَجْدُ قَوْسُ حَاجِبِهَا^(١)
شَوْحَطِ صَفْرَاهُ فِي مَعَالِيهَا^(٢)
مِنَ الْحَازِي سَوَى مُحَارِبِهَا
وَمُطْلِقُ مِنْ لِسَانِ عَائِيهَا^(٣)
عَمِيدَ عَيْرَانَةٍ وَرَاكِبِهَا^(٤)
إِلَّا بِحَقَائِقِهَا وَكَاذِبِهَا^(٥)
تَنَازُّ قَتِيلًا عَلَى ذَنَائِبِهَا^(٦)
قَسْرًا وَلَمْ يَدَمْ أَنْفُ خَاطِبِهَا^(٧)

- (١) قوس حاجبها : حاجب بن زرارة بن عدس التميمي وكان قد رهن قوسه عند كسرى ووفى بها فضرب بها المثل في قصة مشهورة .
- (٢) الشوحط : شجر تتخذ منه القسي . المعالب : احزمة مقبض السيف ونحوه .
- (٣) موبقها : مهلكها .
- (٤) العيرانة : من الابل الناجية النشيطة .
- (٥) عصم : اعتصام . بحمقائها : قال المبرد وجب أن يقول بأحمقها لأنه عنى هينقه القيسي من قيس ثعلبه وغلط لأنه أراد بالحمقاء دعة العجلية وبكاذبها مسيلمة الحنفي .
- (٦) الذنائب : يوم من أيام تغلب على بكر والقتيل الذي يعنيه هو كليب وفي يوم الذنائب يقول مهلهل أخو كليب قصيدته التي مطلعها :
- اليلتنا بذى حسم أنيرى إذا أنت انقضيت فلا تحورى
فإن يك بالذنائب طال ليلى فقد أشكو من الليل القصير
- (٧) كان المهلهل فارق قومه ونزل في بنى جنب فخطبوا اليه ابنته فمنعهم فأجبروه على تزويجها وساقوا اليه مهرها جلودا من آدم فقال في ذلك :
- أعزز على تغلب بما لقيت أخت بنى الأكرمين من جشـم
أنكحها فقدما الأراقـم في جنب وكان الجباء من آدم
لو بأباتين جاء يخطبها زمـل ما أنف خاطب بدم

تميم وأسد

ألا حيّ أطلالاً بسيحان فاعذب

إلى برع؛ فالبثر بثر أبي زغب^(١)

تمر بها غفر الطباء كأنها

أخاريد من روم يقسمن في نهب^(٢)

عليها من السرحاء ظل كأنه

هذاليل ليل غير منصرم النخب^(٣)

تلاعب أبكار الغمام، وتنتمي

إلى كل زعلوق، وخالفة صف^(٤)

منازل كانت من جذام وفرتني

وتربهما هند فأبرحت من ترب^(٥)

إذا ما تميمي أتاك مفـاخراً

فقل عدّ عن ذا .. كيف أكلك للضب

تفاخر أبناء الملوك سفاهة

وبوئك يجرى فوق ساقك والكعب

(١) سيحان : نهر بالشام وآخر بالبصرة . العذب : شجر . برع : جبل
بتهمامة .

(٢) الأخاريد : الابتكار التي لم تمس . النهب : الغنيمة .

(٣) السرحاء : واحدة السرح وهو كل شجر طال . الهذاليل : جمع هذلول
الأول من الليل أو بقيته . النخب : الاجل والمدة والوقت .

(٤) الزعلوق : النشيط . الخالفة : الكثير الخلاف أو الاحمق .

(٥) جذام : أبو قبيلة من بطون طيء . فرتني : اسم امرأة . الترب :
تربك من كان في سنك . أبرحت : أعجبت وكرمت وعظمت .

إِذَا ابْتَدَرَ النَّبَاسُ الْفَعَالَ فَنَذَّ عَصَا

وَدَعْدَعُ بِمَعْنَى يَا ابْنَ طَالِقَةِ الذَّرْبِ (١)

فَنَحْنُ مُلْكُنَا الْأَرْضَ شَرْقًا وَمَغْرِبًا

وَشَيْخُكَ مَلَأَ فِي التَّرَائِبِ وَالصُّلْبِ (٢)

فَلَمَّا أَبَى إِلَّا افْتِخَارًا بِحَاجِبٍ

هَمَّتْ نَنَائِيَاهُ بِجَنْدَلَةِ الشَّعْبِ

تَفَاخَرْنَا جَهْلًا بِظُرِّ نَبِيٍّ

أَلَا إِنَّمَا وَجْهُ التَّيْمِيِّ مِنْ هَضْبِ (٣)

وَأَمَّا بَنُو دُرَّوَانَ وَالْحَيُّ كَاهِلُ

فَمَنْ جِلْدَةٍ بَيْنَ الْحَزِيمَيْنِ وَالْعَجَبِ (٤)

فَحَرَّثْتُمْ سَفَاهَا أَنْ غَدَرْتُمْ بِرَبِّكُمْ

فَهَلَا بَنَى الْأَكْنَاءُ فِي كَبَّةِ الْحَرْبِ (٥)

فَأَتَتْهُمُ غَطَارِيسُ الْخَمِيسِ إِذَا غَزَا

غَذَاؤُكُمْ تِلْكَ الْأَخَاطِيطُ فِي التُّرْبِ (٦)

(١) دَعْدَعُ : من قولهم للغنم دَع دَع أو دَاع دَاع زجرها . طَالِقَةُ الذَّرْبِ :

فساد المعدة والذرب أيضا أن تحمل المرأة طفلها حتى يقضى حاجته فهو

يريد أن يشير إلى ما عندها من اسهال .

(٢) التَّرَائِبُ : عظام الصدر .

(٣) الظُّرُ : المُرْضَعَةُ لولد غيرها . وظُرَّ النَّبِيِّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ حَلِيمَةُ

السَّعْدِيَّةُ . الْهَضْبُ : الْجَبَلُ مِنْ صَخْرَةٍ وَاحِدَةٍ .

(٤) الْكَاهِلُ : مُقَدَّمُ أَعْلَى الظَّهْرِ مِمَّا يَلِي الْعُنُقَ . الْحَزِيمُ : مَا اسْتَدَارَ بِالظَّهْرِ

وَالْبَطْنِ . الْعَجَبُ : أَصْلُ الذَّنْبِ . وَالْمُرَادُ بِهَذَا التَّشْبِيهِ تَحْقِيرُهُمْ .

(٥) غَدَرْتُمْ بِرَبِّكُمْ : يُرِيدُ بِهِ جَحْرُ وَالِدِ أَمْرِئِ الْقَيْسِ وَكَانَ مُلْكًا عَلَى بَنِي أَسَدٍ .

كَبَّةُ الْحَرْبِ : الْحَمْلَةُ فِيهَا .

(٦) الْغَطَارِيسُ : جَمْعُ غَطْرِيسٍ وَهُوَ الظَّالِمُ الْمُتَطَاوِلُ عَلَى الْأَقْرَانِ . الْخَمِيسُ

الْجَيْشُ . الْأَخَاطِيطُ : الْخُطُوطُ وَيُرِيدُ بِهَا الزَّجْرُ وَالْعِيَاةُ وَمَا يَتَّصِلُ

بِذَلِكَ .

وكنتم على اشتِ الدهر لا تنكرونه

عبيد البهاليل السباط بنى وهب^(١)

ويوم الصفا أنلتم رطط حاجب

فأنتم من الكنفان أوضع في الوثب^(٢)

وآب أبوكم قد أجرر لسانه

يئج على عثنونه علق الحلب^(٣)

وضيغتم في العامرين تارككم

بعمرو بن ضباء المصاب بلا ذنب

فكان هاء الجعفرى نكيركم

وقد لحبوا منه السنام عن الصلب^(٤)

فزوجتم بالسهمري ؛ فذقمتم

مرارتها مثل العلاقم في العب^(٥)

فأصبح رأس القعسي كأنما

تخطفه أقنى أبوأفرخ زغب^(٦)

(١) البهاليل : جمع بهلول وهو السيد الجامع لكل خير . السباط : ضد الجعاد يصفهم بالطول .

(٢) يوم الصفا : قال جرير فيه .
ويوم الصفا كنتم عبيدا لعامر . وبالحنن أصبحتم عبيد الهازم
وهو يوم كان بين تميم وبنى أسد وعامر بن صعصعة وتمت فيه الغلبة
لبنى عامر .

(٣) أجر لسانه : أخذ يحركه كأنه يأكل شيئا . العثنون : اللحية . العلق : الدم
لحبوا : قشروا يقال لحب اللحم عن العظم قشره .

(٤) السهمري : الرمح . العلقم : الحنظل وكل ما هو مر . العب :
شرب الماء .

أقنى : يريد به طائرا كالعقاب والاقنى ضيق المنخرين أو الذى فى أعلى
أنفه ارتفاع وفى وسطه احديداب وفى طرفه سبوغ . زغب : ذات ريش
صغير لين .

وَأَنْتُمْ تَسْتَمُّ بِابْنِ دَارَةَ سَالِمٍ
فَخَازَنَكُمْ الْأَيَّامُ نَكْبًا عَلَى نَكْبٍ
مَنْعَتُمْ أَهْلَكُمْ عَقْبَةً وَهُوَ رَامِضٌ
وَحَلَّاتُمُوهُ أَنْ يَذُوقَ مِنَ الْعَذَابِ ^(١)
فَمِثْمٌ بِأَيْدِيكُمْ فَلَا مَاتَ غَيْرُكُمْ
وَعَفَى بِكُمْ أَبْنَاءَ دَارَةَ فِي الشَّرْبِ
فَإِنْ تَكُ مِنْكُمْ شَعْرَةٌ ابْنَةٌ مُفَكِّدٍ
فَشَعْرَةٌ مِنْ شَعْرِ الْعِجَابِ أَوْ الْأَسْبِ ^(٢)
تَظَلُّ عَلَى رَمَانَ تَبْرُمُ غَزْلَهَا
وَتَنْكُثُهُ ، وَالْفَزْلُ لَيْسَ بِذِي عَتَبٍ ^(٣)
سَأْبَغِي عَلَيْكُمْ يَا بَنِي وَذَحِ اسْتَهَا
مُثَالِبَ أَعْيَا دُونَهُنَّ أَخُو كَلْبٍ ^(٤)

منافق

أَلَسْتَ أَمِينَ اللَّهِ سَيْفَكَ نَقْمَةٌ
فَكَيْفَ بِإِسْمَاعِيلَ يَسْلُمُ مِثْلُهُ
أَعْيَاكَ بِالرَّحْمَنِ مِنْ شَرِّ كَاتِبٍ
أَحْيَمِرَ عَادٍ إِنْ لِلسَّيْفِ وَقْعَةٌ
تَجْهَرُ جَهَارَ الْبَرْمَكِيِّينَ ، وَانْتَظِرْ
إِذَا مَاقَ يَوْمًا فِي خِلَافِكَ مَاتِقٌ ^(٥)
عَلَيْكَ ، وَلَمْ يَسْلَمْ عَلَيْكَ مُنَافِقُ
لَهُ قَلَمٌ زَانٍ ، وَآخِرُ سَارِقُ
بِرَأْسِكَ فَانْظُرْ بَعْدَهَا مَا تَوَافِقُ
بَقِيَّةَ لَيْلٍ صَبْحُهُ بِكَ لَاحِقُ

- (١) الرامض : الذي اشتد حر جوفه . حلَّاتُمُوهُ : منعتموه وطرَدتموه .
(٢) الأسب : شعر الركب أو الفرج أو الاست .
(٣) رمان : جبل لطيء . تنكثه : تنقضه .
(٤) الودح : ما تعلق بأصواف الغنم من البعر والبول . أعيا : أعجز .
(٥) الماتق : الأحمق .

ابن صبيح (*)

أَلَا قُلْ لِإِسْمَاعِيلَ إِنَّكَ شَارِبٌ بَكَاسٍ بَنَى مَا هَانَ ضَرْبَةً لَا زِمَ
أَتُسَمِّنُ أَوْلَادَ الطَّرِيدِ وَرَهْطَهُ يَا هُزَالَ آلِ اللَّهِ مِنْ نَسْلِ هَاشِمِ
وَإِنْ ذَكَرَ الْجَعْدِيُّ أَذْرَيْتَ عَيْرَةً وَقُلْتَ أَدَالَ اللَّهُ مِنْ كُلِّ ظَالِمٍ ^(١)
وَتَحْبِرُ مَنْ لَاقَيْتَ أَنْكَ صَائِمٌ وَتَعْدُو بِحَجَرٍ مَفْطَرًا غَيْرَ صَائِمِ
فَإِنَّ يُسْرَ إِسْمَاعِيلَ فِي فَجَرَاتِهِ فَلَيْسَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ بِنَائِمِ

طلب الأجر

أَلَا يَا أَمِينَ اللَّهِ كَيْفَ تَحْبُنَا قُلُوبُ بَنَى مِرْوَانَ وَالْأَمْرِ مَا تَدْرِي
وَمَا بَالُ مَوْلَاهُمْ لِسِرِّكَ مَوْضِعًا وَمَا بَالُهُ أَمْسَى يَشَارِكُ فِي الْأَمْرِ
تَبَيَّنَ أَمِينَ اللَّهِ فِي لَحْظَاتِهِ شَنَّانُ بَنَى الْعَاصِي، وَحَقْدَ بَنَى صَخْرٍ ^(٢)
بَنِيَتْ بِمَا خُنْتَ الْأَمِيرَ سِقَايَةً فَلَا شَرُّ بُوَا إِلَّا أَمْرٌ مِنَ الصَّبْرِ ^(٣)
فَمَا كُنْتَ إِلَّا مِثْلَ بَائِعَةٍ اسْتَهَا تَعُودُ عَلَى الْمَرْضَى بِهِ طَلَبُ الْأَجْرِ ^(٤)

(*) هو اسماعيل بن صبيح كاتب سر الأمين ومن موالى بنى أمية .

(١) الجعدى : لقب مروان بن محمد آخر ملوك بنى أمية . أدال : الله منه انتقم .

(٢) شنان : لغة في الشنآن وهو البغض . العاصي : جد مروان بن الحكم والد عبد الملك بن مروان . وصخر اسم أبى سفيان بن حرب بن أمية .

(٣) كان اسماعيل بن صبيح قد بنى بحران سقاية أجرى إليها قناة أنفق عليها خمسين ألف دينار حتى سقى أهلها الماء ولم يكن لهم قبل ذلك ماء داخل المدينة ولما بلغت هذه الأبيات الأمين قيده ولم يرفع القييد حتى أدى خمسين ألف دينار .

(٤) يقول السيد الحميرى فى هذا المعنى :
كعائدة المرضى بفسائدة استها . لك الويل لا تزنى ولا تتصدقى

خبز إسماعيل

على خبز إسماعيل واقية البخل
وما خبزه إلا كآوى يرى ابنه
وما خبزه إلا كعنقاء مغرب
يحدث عنها الناس من غير رؤية
وما خبزه إلا كليب بن وائل
وإذ هو لا يستب خصمان عنده
فإن خبز إسماعيل حل به الذى
ولكن قضاء ليس يُسطاع رده
قد حل في دار الأمان من الأكل
ولم ير آوى في حزن ولا سهل
تصور في بسط الملوك وفي المثل
سوى صورة ما إن تمر ولا تحلي
ومن كان يحى عزه منبت البقل^(١)
ولا الصوت مرفوع مجدي ولا هزل
أصاب كليلاً لم يكن ذاك من ذل
بحيلة ذى مكر ، ولا فكر ذى عقل

رفاء الخبز

خبز إسماعيل كالوش
عجبا من أثر الصد
إن رفاءك هذا
وإذا قابل بالنص
يلىق النصف بنصف
ي إذا ما انشق رفا
مة فيه كيف يخفى ؟
أخذق الأمة كفا
ف من الجرذق نصفاً^(٢)
فإذا قد صار ألفا

(١) كان كليب بن وائل يقول مكان كذا في حماي فلا يرعاه أحد وكان لا يستب في مجلسه خصمان وفي هذا يقول المهلهل :

قد أوقدوا نيرانهم ورعوا الحمي واستب بعدك يا كليب المجلس
(٢) الجرذق : الرغيف معرب .

أَلْطَفَ الصَّنْعَةَ حَتَّى لَا تَرَى مُنْزَرَ إِشْنَى^(١)
 مِثْلَهَا جَاءَ مِنَ التَّنَوُّ رٍ مَا غَادَرَ جَرْفًا^(٢)
 وَلَهُ فِي الْمَاءِ أَيْضًا عَمَلٌ أَبْدَعَ ظَرْفًا
 مَرْجُهُ الْعَذْبَ بَمَاءِ الْبَيْتْرِ كَيْ يَزْدَادَ ضِعْفًا
 فَهُوَ لَا يَسْقِيكَ مِنْهُ مِثْلَهَا يَشْرَبُ صِرْفًا

نسل رزین

لَقَدْ نَسَلْتُ رَزِينَ نَسْلًا مِنْ إِسْتَهَا
 عَلِيَهْنَ سِيمَا فِي الْعِيُونَ تَلُوحُ^(٣)
 فَعِشْوَاءٌ مُضْلِيلٌ ، وَأَعَشَى مُضَلَّلٌ
 وَأَعُورٌ دَجَّالٌ عَلَيْهِ قُبُوحُ^(٤)

... ..

... ..

سَيَبْقَى بَقَاءُ الدَّهْرِ مَا قَلْتُ فِيكُمْ
 وَأَمَّا الَّذِي قَدْ قَلْتُمُوهُ فَرِيحُ

(١) الاشقى : المثقب . (٢) التنور : الفرن .

(٣) رزین : أم اسماعيل بن نبیخت . سیمما : حذقت همزتها ضرورة
 والسیماء المنظر والعلامة . تلوح : تظهر .

(٤) العشواء : التي لا تبصر بالليل قال زهير :
 رأيت المنايا خبط عشواء من تصببتمته ، ومن تخطىء يعمر فيهرم
 مضليل : مبالغة من الضلال . قبوح : قبح

طيلسانى

قد قشرت العصا ، ولم أعلق اليه ير ، وأعددت للهجاء لسانى ^(١)
 فاحذروا صولتى ، وموقع شعري واتقوا أن يزوركم شيطانى
 يا نداماى يا بنى نوبخت لا يضيعن بينكم طيلسانى
 مائتا درهم شراه ، ولكن ليس ترضي أخاكم المشان
 إنما زرتكم لموضع ربح لم أزركم لموضع الخسران

صرخة فى السجن (*)

على مركبى منى السلام ، وبزتى وغدوات لهو قد فقدن مكاني ^(٢)
 فلو أن خذنى القرييين أبصرا خضوعى للسجان ما عرفانى
 ولو أبصرانى والقيود تلفنى ومشى إلى البواب بالنجشان ^(٣)
 لحا الله من أمسى يرشح نصره بفك إصار منه عند يمانى
 ومالى وقحطانا وبث مديحها ونصبي لها نفسى بكل مكان
 فإن أمسى لا تخشى لسيف فتكة فلا تأمن يا فضل فتك لسانى
 وإنى لأرجو أن أراك كجفقر ونصفاك فوق الجسر يقنسمان

(١) قشرت العصا : كناية عن الاستعداد لما هو بسبيله من الهجاء .

يهجو الفضل بن الربيع وهو فى حبسه .

(٢) البزة : الثياب .

(٣) النجشان : الانقياد أو نوع من المشى فيه اضطراب .

الدجال(*)

سيرُوا إلى أَبْعَدِ مُنْتَابٍ قَدْ ظَهَرَ الدَّجَالُ بِالزَّابِ^(١)
هَذَا ابْنُ نَيْبَحْتٍ لَهُ إِمْرَةٌ صَاحِبُ كِتَابٍ وَحِجَابٍ

لا يمر ولا يحلو

لَعَمْرُكَ مَا الْعَبَّاسُ مِنْ وَلَدِ الْفَضْلِ
فَيَرْجَى لِفَضْلٍ أَوْ يُعِينُ عَلَى بَذْلِ^(٢)
فَتَى كَلَّمَا نَادَيْتُهُ لِلْمَلَّةِ
دَعَوْتُ مِثْلَ لَا يُمِرُّ وَلَا يُحَلِي^(٣)
وَكَيْفَ يُرَجَّى الْفَضْلُ مِمَّنْ خِلَافُهُ
تَرَاثَ لِفَضْلٍ وَالرَّيْعَ أَبُو الْفَضْلِ

(*) يهجو سليمان بن أبي سهل أخو اسماعيل لما ولى الزاب

(١) أبعد منتاب : أبعد مكان . الزاب : مكان في العراق ونهر بالموصل .

(٢) العباس : هو العباس بن الفضل

(٣) الملة : النائبة والخطب .

زمان القروذ (*)

إِنِّي لَوْلَا شَقَاءُ جَدِّي ما مات موسى كذا سرهما
ولا طوته المنون حتى أرى بنى بركم جميعا
قد رسمَ الله من خُصَاهُمْ بشاطئي دجلةَ الجذوعا
هذا زمانُ القُرُودِ فاخضعُ وكن لهم سامعاً مطيعاً
كانهم قد أتى عليهم ما غال يعقوب والريعاء (١)

بخل جعفر

عجبتُ لهارون الإمام ، وما الذي يودّ ويؤجو فيك يا خليفة السلق (٢)
قفا خلفَ وجهٍ قد أطيلَ كأنه قفا مالكٍ يقضى المهموم على ثبقي (٣)
وأعظم زهواً من ذبابٍ على ... وأبخلُ من كلبٍ عقورٍ على عرني
أرى جعفرأ يزدادُ بخلًا ودقةً إذا زاده الرّحمن في سعة الرّزقي
ولو جاء غير البخل من عند جعفرٍ لما حسبته الناس إلّا من الحق

(*) في هجاء البرامكة جميعا .

- (١) يعقوب : هو ابن داود وزير المهدي وهو الذي يقول فيه بشار :
بنى أمية هبوا طال نومكم ان الخليفة يعقوب بن داود
والربيع بن يونس وزير المنصور وهو والد الفضل بن الربيع .
(٢) السلق : الذئب . (٣) الثبق : سرعة اندفاق الدمع من العين .

بين الورد والآس (*)

قل لبني الأشعث لن تصلحوا باللوم عندى أمرَ عباس
حتى تردّوه إلى ربّة يطبّعهُ خلقاً من الرّاسِ
ألومُ عبّاساً على بخله كأنَّ عبّاساً من الناسِ
وإنما العباس في قومه كالثوم بين الوردِ والآسِ

خرق النعال

قالوا امتدحت فماذا اعتضت ؟ قلتُ لهم
قالوا فسمّ لنا هذا .. فقلتُ لهم
ذاك الأميرُ الذى طالت علاوته خرقُ النعال ، وإبلاء السراويل
وضفى له يعدلُ التصريحَ فى القيل كأنه ناظر فى السيف فى الطول

زواجه بعباسة

ألا قل لأمين الله ، وابن القادة الساسة
إذا ما ناكث سرّاً ك أن تفقده رأسه
فلا تقتله بالسيف وزوجه بعباسة^(١)

(*) فى هجاء العباس بن جعفر بن محمد بن الأشعث الخزاعى

(١) العباسية : أخت الرشيد وابنة المهدي وقصة زواجها بجعفر وقتله بسبب ذلك مشهورة .

صاحب المجلس (*)

جمحت أبا مُسلمٍ فاحبسِ وقصّر من النظر الأشوس^(١)
 ولا تفتّر بركوب الكميّت وما تستجيد من الملبسِ
 ومشيك بالنخو وسط الرّحابِ وإن قيل ذا صاحب المجلس^(٢)
 وقول الفيوج كتاب الأمير وختم القراطيس بالجرجس^(٣)
 وكم قد رأينا مطاعاً هنا لك صار المذلل للمجلس

الفيض^(٤)

...
 ذهب المتحّ ، وأبقى الـ دهر غرّ قيئاً وقيضاً
 لن يعود العرف أو تر ختم تحت القيل ييضاً
 فلمل الله أن يف جبر المعروف حوضاً

(*) هجاء زياد بن محمد الزيادي

(١) الأشوس : من الشوس أى النظر بمؤخر العين كبرا أو غيظا .

(٢) النخو : الفخر .

(٣) الفيوج : الجماعة معربة . الجرجس : الشمع والطين الذى يختتم به .

(٤) (هجاء الفيض صاحب المصلى)

ثغاء النعاج! (*)

- ألم ترَبَعْ على الطَّلَلِ الطَّاسِ عفاهُ كلُّ أسحَمَ ذى ارتِجاسِ^(١)
 وَذَارَى التُّرْبِ مَرْتِكِمٌ حَصَاهُ نَسِيجُ المِثِّ مِعْنَقَةُ الدَّهَاسِ^(٢)
 سِوَى سُفْعٍ أَعَارَتَهَا اللَّيَالِىَ سَوَادَ اللَّيْلِ مِنْ بَعْدِ اغْبِسَاسِ^(٣)
 وَأَوْرَقَ حَالِفَ اللُّثُوَاةِ ، هَابٍ كَضَاوَى الفِرَاحِ مِنْ الهَلَّاسِ^(٤)
 مَنَازِلُ مِنْ عُفَيْرَةٍ أَوْسُلَيْمَى أَوِ الدَّهْمَاءِ أُخْتِ بَنَى الحِمَاسِ
 كَأَنَّ مَعَاقِدَ الْأَوْضَاحِ مِنْهَا بِحِمْدٍ أَغْنَى نَوْمَ فِي الْكِنَاسِ^(٥)

(*) كان أبو نواس يتنزر ويدعى للفرزدق ، ثم وقع بينه وبين الحكم بن قنبر المازنى شر - فهجاه الحكم . ولما قال أبو نواس قصيدته هذه التى يهجو بها خندف عارضه الحكم وهجاه فانقلب على النزارية ، وادعى أنه من حاء وحكم فزجره يزيد بن منصور الحميرى خال المهدي وقال له : أنت خوزى فمالك ولحاء وحكم ؟ فقال له : أنا مولى لهم ، فتركوه . وقال بعضهم لبعض : انه لظريف اللسان غزير العلوم فدعوه ، وبهذا الولاء يتعصب لنا ويكابدنا ويهجو النزارية .

- (١) ألم تربع : ألم تقف . الطماس : الدارس . الاسحَم : السحاب . الارتجاس : الرعد
 (٢) ذارى التراب : الريح . نسيج الميث : المراد أن يعبر الأرض ريحان طولاً وعرضاً ، والميث بالكسر جمع ميثاء بالفتح : الأرض السهلة . المعنقة : الجبل الصغير من الرمل . الدهاس كالسحاب : المكان السهل ليس برمل ولا تراب .

- (٣) السفح : الأثافي . الاغبساس : بياض فيه كدرة .
 (٤) الأورق من الابل : مافى لونه بياض مشوب بسواد . المثواة : مأوى الابل حول البيت . الهابى : من هبا هبوا ومات . الضاوى : الهزيل . الهلاس بالضم : الضمور أو مرض السل .
 (٥) الأوضاح : جمع وضح محركة وهو حلى من الفضة . الأغنى : الظبى .

وتبسمُ عن أغرَّ كَأَنَّ فِيهِ
 فَمِنْ ذَا مَبْلَغُ عَمَرٍ أَرْسُولًا
 فَلَمْ أَهْجِرْكَ هَجْرَ قَلِي وَلَكِنْ
 نَوَائِبُ تَعَجُّزِ الْأَدْبَاءِ عَنْهَا
 وَقَدْ نَافَحْتُ عَنْ أَحْسَابِ قَوْمٍ
 فَإِنْ تَكُ أَوْقَدْتَ لِلْحَرْبِ نَارًا
 سَأُبْلِي خَيْرَ مَا أُبْلِي مُحَامٍ
 وَسَمْتُ الْوَائِلِينَ بِفَاقِرَاتٍ
 وَمَا أَبْقَيْتُ مِنْ عِيْلَانٍ إِلَّا
 وَقَالَتْ كَاهِلٌ وَبَنُو قُعَيْنٍ
 فَمَا بَالُ النِّعَاجِ ثَغْتُ بِشْتَمِي
 وَمَا حَامَتْ عَنِ الْأَحْسَابِ إِلَّا

(١) مُجَاجَ سُلَافَةٍ مِنْ بَيْتِ رَاسٍ
 فَقَدْ ذَكَرْتَ وَذَلِكَ غَيْرَ نَاسٍ
 نَوَائِبُ لَا تَزَالُ لَهَا نُقَاسِي
 وَيَعْيَا دُونَهَا اللَّقْنُ النَّطَاسِي
 هُمْ وَرِثُوا مَكَارِمَ ذِي نَوَاسٍ
 فَمَا غَطَّيْتَ خَوْفَ الْحَرْبِ رَاسِي
 إِذَا مَا النَّبِيلُ أُلْجِمَ بِالْقِيَاسِ (٢)
 بِهِنَّ وَسَمْتُ رَهْطَ أَبِي فِرَاسٍ
 كَمَا أَبْقَى مِنَ الْبَطْرِ الْمَوَاسِي
 حَنَانَكَ إِنَّا لَسْنَا بِنَاسٍ !
 وَفِي زَمْعَاتِهِنَّ دُمُ الْفِرَاسِ (٣)
 لَتَرْفَعْ ذِكْرَهَا بِأَبِي نَوَاسٍ !

الهَيْثُمُ الدَّعِي

مَرَرْتُ بِهَيْثُمَ بْنِ عَدِيِّ يَوْمًا
 فَأَعْرَضَ هَيْثُمٌ لَمَّا رَأَانِي
 وَقَدْ آلَيْتُ أَنْ أَهْجُو دَعِيًّا
 وَقَدْ مَا كُنْتُ أَمْنَحُهُ الصَّفَاءَ
 كَأَنِّي قَدْ هَجَوْتُ الْأَدْعِيَاءَ
 وَلَوْ بَلَغْتَ مَرْوَةَ السَّاءِ

(١) بيت راس : موضع بالشام تنسب اليه الخمر .

(٢) القياس : جمع قوس .

(٣) الزمعات : جمع زمعة شعرات مدلاة في مؤخر رجل الشاة والظبي .

الفراس : جمع غرس وهو شيء يخرج مع الولد كأنه مخاط .

الهيثم

الحمد لله هذا أعجب العَجَبِ الهيثمُ بنُ عديٍّ صار في العرب !
يا هيثمُ بن عديٍّ لست للعربِ ولست من طيِّئٍ إلاَّ على شَغَبِ
إذا نسبتَ عديًّا في بني ثعلِ فقدّم الدال قبل العين في النَّسَبِ
كأنتي بك فوق الجسر منتصبًا على جوادٍ قريب منك في الحَسَبِ
حتى نراك وقد درّعته قصًّا من الصديد مكانَ اللَّيفِ والكَرْبِ^(١)
لله أنت فما قرّبتهم بها إلاَّ اجتليت لها الأنساب من كُتِبِ
فلا تزالُ أختًا حِلٍّ ومرتحِلٍ إلى الموالى وأحيانًا إلى العربِ

الفضل الرقاشي

يا عربيًّا من صنعةِ الشوقِ وصنعةِ السُّوقِ ذاتُ تشقيقِ
مارأيكم يا نزارُ في رَجُلٍ يدخلُ فيكم من خلقِ مخلُوقِ ؟
ويحمل الوطْبَ والعِلابَ ولا يصلحُ إلاَّ لِحِمْلِ إِبْرِيْقِ^(٢)
لقد ضربنا بالطَّبل أنكَ في الـ قَوْمِ صَحِيحٍ وصَحيحٍ في البُوقِ
قد أخذ الله من رقاش على تركهم المجدَ بالمسائيقِ
فالتاسُ يسعونُ للعُلا قُدُمًا وهم وراءَ مكسِّرو السُّوقِ
هذا كذاكم وفي الهياجر إذا هيج فاشتت من بواشيقِ

(١) الكرب محرّكة : أصول السعف الغلاظ العراض

(٢) الوطْب : سقاء اللبن والعِلاب جمع علبة : قدح ضخم من جلود الابل او من الخشب يحلب فيه .

خيلاء الفضل

أصبحَ فَضْلٌ ظاهِرَ التَّيِّهِ	وذاك مُذْ صِرْتُ أَهَاجِيهِ
للهِ شِعْرى أَيْ مَفْوَهِةٍ	لِكُلِّ مَنْ دُونِي قَوَافِيهِ
كَمْ بَيْنَ فَضْلٍ مِنْدُ هَاجِمَتِهِ	وَبَيْنَهُ قَبْلَ أَهَاجِيهِ
فَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَإِنْ كُنْتُ لَمْ	أَحْفَلْ بِقَوْمٍ نَصَحُوا فِيهِ
رَضِيتُ أَنْ يَشْتَمَنِي سَاقِطٌ	شَسِيعِي خَيْرٌ مِنْ مَوَالِيهِ
وَلَيْسَ ذَا عَجَبٍ مِنْ ذَا كُمْ	جَارِيَةُ النَّطَافِ تَغْرِيهِ ^(١)
وَأَفَةُ النَّطَافِ مِنْ غَضَبِهِ	أَغْضَبُهَا يَوْمًا فَاتِيهِ
حَتَّى إِذَا قُمْتُ عَلَى بَابِهِ	سَمِيتُ لِلنَّاسِ زَوَانِيهِ

مولاه الرسول

هَجُوتُ الْفَضْلَ دَهْرًا وَهُوَ عِنْدِي	رَقَاشِي كَمَا زَعَمَ الْمُسُولُ ^(٢)
فَلَمَّا سُؤِلْتُ عَنْهُ رَقَاشٌ	لَنَعْلَمَ مَا تَقُولُ وَمَا يَقُولُ
وَلَمَّا أَنْ نَصَّصْنَاهُ إِلَيْهَا	لَتَعْلَمَ مَا يَقَالُ وَمَا نَقُولُ ^(٣)
وَجَدْنَا الْفَضْلَ أَكْرَمَ مِنْ رَقَاشٍ	لَأَنَّ الْفَضْلَ مَوْلَاهُ الرَّسُولُ ^(٤)

(١) النطاف : الرجل المريب يدفع الى الفساد أو اسم شخص بعينه .

(٢) المسول : يعنى المسؤل

(٣) نصصناه اليها : نسبناه اليها .

(٤) اشارة الى قول رسول الله صلى الله عليه وسلم : أنا مولى من لا مولى له .

قدر الرقاشيين

- رَأَيْتُ قُدُورَ النَّاسِ سُوداً مِنَ الصَّلَى
وَقَدَرُ الرِّقَاشِيِّينَ زَهْراً كَالْبَذْرِ ^(١)
- تَبَيَّنَ فِي مَخْرَاشِهَا أَنَّ عُدَّهَا
سَلِيمٌ صَحِيحٌ لَمْ يُصِبْهُ أَذَى الْجُمْرِ ^(٢)
- يَبِيْثُهَا الْمَعْتَقَى بَفْسَائِهِمْ
ثَلَاثًا كَنَقَطِ الثَّاءِ مِنْ نَقَطِ الْحَبْرِ
- وَلَوْ جَثَّتْهَا مَلَأَى عَبِيْطًا مَجْزَلاً
لَاخْرَجَتْ مَا فِيهَا عَلَى طَرَفِ الظُّفْرِ ^(٣)
- تَرُوحُ عَلَى حَيِّ الرَّبَابِ وَدَارِمٍ
وَعَمْرٍ وَتَعْرِوْهَا قِرَاضِبَةُ النَّمْرِ ^(٤)
- وَلِلْحَيِّ قَيْسٍ نَفْحَةٌ مِنْ سَجَالِهَا
وَقُحْطَانٍ وَالْعَرَّ الطَّوَالِ بَنَى بَكْرٍ ^(٥)
- إِذَا مَا تَنَادَوْا لِلرَّحِيلِ سَعَى بِهَا
أَمَامَهُمُ الْحَوْتُ مِنْ وَلَدِ الذَّرِّ ^(٦)

أحق

- قُلْ لِلرَّقَاشِيِّ إِذَا جَثَّتْهُ
لَوْ مِتَّ يَا أَحَقُّ لَمْ أَهْجُكَ
- لَأَنْتَى أَكْرَمُ عِرْضِي وَلَا
أَقْرَنُهُ يَوْمًا إِلَى عِرْضِكَ
- إِنْ تَهْجُنِي تَهْجُ فَتَى مَا جِدَّا
لَا يَرْفَعُ الطَّرْفَ إِلَى مِثْلِكَ
- دُونَكَ عِرْضِي فَاجْهَ رَاشِدًا
لَا تَدْنَسُ الْأَعْرَاضُ مِنْ هَجْوِكَ
- وَاللَّهِ لَوْ كُنْتُ جَرِيْرًا لَمَا
كُنْتُ بِأَهْجَى لَكَ مِنْ أَصْلِكَ

- (١) في رواية الصولي : وقدر الرقاشيين بيضاء كالبدر . الصلي : النار
(٢) العبيط : اللحم الطرى
(٣) المخراش : قطعة من الحديد لها يد تثقب بها النار
(٤) القراضبة : اللصوص جمع قرضوب . والقرضوب : الذي لا يدع شيئاً
إلا أكله الرباب ودارم والنمر قبائل وبيوت عربية *
(٥) السجال : جمع سجل : الرجل الجواد
(٦) الذر : صغار النمل

الرقاشى الدعى

إِنِّى أَتَيْتُ بِبَنَى الْمَهْدِ هَلِ آفِئًا بِهِجَائِكَ
فَاسْتَوْحِشُوا مِنْ ذَاكُمْ أَنْفِينِ مِنْ عَرَفَانِكَ^(١)
فَشَهِدْتُ أَنَّ مَهْلَهَاءَ كَمَنْيَهٍ فِي إِنْكَارِكَ^(٢)
فَهَلُمَّ بَيْنَةَ تَقِيَةٍ مُمْ شَهَادَةٍ بَوْلَانِكَ
فَلَقَدْ رَضِيتُ بِشَاهِدٍ مِنْ شَاهِدِينَ بِذَلِكَ
أَوَّلًا فَمِنْ أَهْجُو إِذَا أَنْكَرْتَ عِنْدَ دَعَائِكَ
سَيَّانَ قَلْتُ الشَّعْرَ فِي الْا جَعْلَانِ أَوْ ضَرْبَائِكَ^(٣)

قدر الشيخ

وَدَهَاءُ تُرْسِيهَا رِقَاشٌ إِذَا شَتَّ مُرْكَبَةُ الْأَذَانِ أُمَّ عِيَالِ
نَفْصٌ بِحِيزُومِ الْجَرَادَةِ صَدْرُهَا وَيُنْضَجُ مَا فِيهَا اتَّقَادُ ذُبَالِ^(٤)
وَتَغْلَى بِذِكْرِ النَّارِ مِنْ غَيْرِ حَرِّهَا وَيُنْزِلُهَا الطَّاهِي بِغَيْرِ جِعَالِ^(٥)
وَلَوْ جَتَّهَا مَلَأَى عَيْبَطًا جَزَلًا لِأَخْرَجَتْ مَا فِيهَا بَعُودَ خِلَالِ
هِيَ الْقِدْرُ قَدَرُ الشَّيْخِ بَكْرٍ وَائِلٍ رُبِيعِ الْيَتَامَى عَامَ كُلِّ هِزَالِ

(١) أَنْفِينِ : مِنَ الْإِنْفَةِ .

(٢) مَهْلَهَاءُ بَن رُبَيْعَةٍ مِنْ تَغْلَبَ وَهُوَ يَنْكُرُ نَسَبَ الرِّقَاشِ إِلَيْهِ

(٣) الْحِيزُومُ : الصَّدْرُ . الذُّبَالُ بِالضَّمِّ : جَمْعُ ذُبَالَةٍ وَهِيَ الْفَتِيلَةُ

(٤) الْجِعَالُ : الْخَرْقَةُ . يَنْزِلُ بِهَا الْقَدَرُ .

(٥) الْجَعْلَانُ : جَمْعُ جَعَلٍ حَشْرَةٍ صَغِيرَةٍ قَدْرَةٍ .

عتاب الشعر

عَاتِبْنِي الشَّعْرُ ذَا إِكَافٍ وَقَالَ لِي: اللَّهُ مِنْكَ كَافٍ^(١)
 هَجَاكَ مَنْ قُلْتُ لَا يَسَاوِي عُدَّ خِلَالَي مِنَ الْخِلَافِ^(٢)
 فَكُنْتَ إِذْ لَمْ تَجِبْهُ أُخْرَى أَنْ لَا بِهِ تَقْذِرُ الْقَوَافِي^(٣)
 كُنْتُ كَرِبَ الْحِمَارِ أَعْيَا فَظُلَّ يَسْطُو عَلَى الْإِكَافِ
 يَارَبِّ مِنْ رَاسِبٍ فَتَهَجَّجَا شَيْبَةً فَقَعَّ بِالْفَيَافِي^(٤)
 أَوْ بَكَ أَبْغَى أَقْيَسَ نَفْسِي زَنْبُورِيَا وَاسِعَ السَّالِفِ
 أَوْ أَشْجَعُ وَهُوَ مِنْ سَلِيمٍ فَيَا رَوْوَا رَقْعَةَ الْخِضَافِ^(٥)
 يَكْفِيكَ مَا فِيهِمْ فَدَعِهِمْ أَنْفَذَ وَقَعًا مِنَ الْأَشَافِي^(٦)

لولا الجوع

أَمَاتَ اللَّهُ مِنْ جُوعٍ رِقَاشًا فَلَوْلَا الْجُوعُ مَا مَاتَتْ رِقَاشُ
 وَلَوْ أَشْمَمْتُ مَوْتَاهُمْ رَغِيْفًا وَقَدْ سَكَنُوا الْقُبُورَ إِذَا لَعَاشُوا !

مضرب المثل

قَدَّرُ الرِّقَاشِيَّ مُضْرُوبٌ بِهَا الْمَثْلُ فِي كُلِّ شَيْءٍ خِلَالُ النِّيرَانِ تُبْتَدَلُ
 تَشْكُو إِلَى قَدَرٍ جَارَاتٍ إِذَا التَّقْيَا الْيَوْمَ لِي سَنَةٌ مَا مَسَّنِي بَلَلُ

- (١) الاكاف : برذعة الحمار . (٢) الخلاف : شجر الصفصاف .
 (٣) عاظل الحسن في تركيب الشطرة الثانية وكان حقها أن تكون « ان لا تقدر القوافي به » لولا الوزن .
 (٤) بنو راسب : حى . الفقع : الكمأة . الفياقي : الصحارى
 (٥) الخضاف : النعل . (٦) الأشافي : جمع اشفى .

أطواق الهجاء

وَأَمْرُ الْجِلْدَةِ صَيَّرَتْهُ فِي النَّاسِ زَاغًا أَوْ شِقْرَاقًا^(١)
 إِذَا رَأَى صَدَنِي جَانِبًا كَأَنَّمَا جُرِّعَ غَسَّاقًا^(٢)
 وَالْمَوْتُ لَا يَخْبِرُ عَنْ طَعْمِهِ إِنَّ أَنْتَ سَاءَلْتَ كَمَنْ ذَاقًا
 مَا زِلْتُ أَجْرِي كُلَّ كَلْبِي فَوْقَهُ حَتَّى دَعَا مِنْ تَحْتِهِ قَاقًا^(٣)
 نَبَّتُ زَنْبُورًا غَدَا آفًا مَنَى ، وَاسْتَضَحَّيْتُ أَبَاقًا^(٤)
 قُلْتُ: كَفَوْا بَعْضُ سُخْرِ يَكُمُ فَلَيْسَ بِالْهَيِّنِ مَالَاقِي^(٥)
 مَرًّا عَلَى الْكَرْنِخِ وَقَدْ أَوْسَعَتْ يَدُ الْهَجَاءِ الْوَجْهَ إِلْيَاقًا^(٦)
 مَلْتَفِتًا يَسْحَبُ مِنْ خَلْفِهِ أَرْمَةً تَسْتَرِي وَأَرْبَاقًا^(٧)
 وَكُنْتُ قَدْ شَمْتُ لِحْتُومِكُمْ سَحَابَةً تَبْرِقُ إِبْرَاقًا
 حَتَّى إِذَا اسْتَجَلَيْتُهَا لَمْ أَجِدْ لِبَرْقِهَا ذَلِكَ مِصْدَاقًا
 يَا شَاعِرَانَ اشْتَرَكَا فِي قَدْ كُنْتُ إِلَى ذَا الْيَوْمِ مِشْتَاقًا

-
- (١) الانمر: ما فيه نمره بيضاء وأخرى سوداء . الزاغ: غراب صغير .
 الشقراق: طائر مرقط بخضرة وحمرة وبياض ويكون بأرض الحرم .
 (٢) الغساق: المتنن .
 (٣) قاق: صوت الدجاجة .
 (٤) الأنف: الذي يأنف أن يضام .
 أباق: شاعر من دبير بطن من أسد .
 (٥) السخرى: السخرية .
 (٦) الإلياق: جمع ليقة . الطينة اللزجة يرمى بها الحائط فتلرق .
 (٧) الأرباق: جمع ربق وهو جبل فيه عدة عرى يشد به البهم كل عروة ربة

لم تُسَمِّداني بهجائيكما أكلّ ذا بخلاً وإشفاقاً^(١)
تتاركا أن رأياني إلى ماهيجاً أغلب مغناً^(٢)
فاكتسباً من يدعى ذا وذا قلانداً تبقي وأطواقاً

إبراهيم النظام

قولاً لإبراهيم قولاً هترا غلبتني زندقة وكفراً^(٣)
إن قلت : ما تشرب ؟ قال : خمرًا أو قلت : ما
أو قلت : ما تركك ؟ قال : برًا أو قلت : ما ترهب ؟ قال : بحرًا
أو قلت : ما تقول ؟ قال : شرًا أضلاه ربّي لهباً وجراً

يا ربنا

بات على ، وأبات صبية في سوءة أكثر منها عتبه^(٤)
بشادن لا يسأمون قرّبه قد جمعوا آذانه وعقبه
لم يخش في شهر الصيام ربّه يا ربنا لا تغفرن ذنبه

(١) بهجائيكما : بهجائي لكما أو على أنها مثنى هجاء المسند لضمير المخاطبين والاول أفضل .

(٢) الأغلب : الأسد . معناق : من العناق أو العنق وهو سير سريع والمعنى انهما هيجا الحرب - حرب الهجاء - فاذا رأياني تركا مني لها أسدا كثير العناق للأبطال أو سريع الوثب .

(٣) الهتر : السقط من الكلام .

(٤) على : هو على الاسواري من أصدقاء الحسن .

الكبش

من يزدرى الكبش في الدنيا ويحقره
فإنه رأس أهل النار في النار^(١)
المرء يضعف عن إسقاط صاحبه
والكبش يبلغ سخط الخالق الباري

آمين .. !

صلى الإله على لوط وشيعته
أبا عبيدة قل بالله : آمين^(٢)
فأنت عندي بلا شك بقيتهم
منذ احتلمت ، وقد جاوزت سبعينا

صحيفة العجائب

تمثل لي جهنم حين يبدو
خيال الكبش من تحت السقيفة
إذا رفعت صحيفته إليه
رأى كل العجائب في الصحيفة

فزع من الخبز

أصبحت أجوع خلق الله كلهم
وأفزع الناس من خبز إذا وضا
خبز الفضل مكتوب عليه ألا
لا بارك الله في ضيف إذا شبعنا
إني أحذركم من خبز صاحبنا
فقد ترون بخلق اليوم ما صنعنا

(١) الكبش : رجل نحوى من أهل البصرة .

(٢) أبو عبيدة معمر بن المثنى من علماء اللغة الكبار في ذلك الحين ولهذا البيت قصة ظريفة رواها ابن خلكان في وفيات الاعيان وكثير من كتب الادب وأوردها الاستاذ عبد الرحمن صدقى في كتابه عن أبى نواس مع تعليق قيم .

رغيف مدلل

فَتَى لَرغيفِهِ قَرُطٌ وَشَنَفٌ وَخَلْخَلَانٌ مِنْ خَرَزٍ وَشَذَرٍ^(١)
 إِذَا فَقَدَ الرغيفَ بَكَى عَلَيْهِ بُكَاءَ الْخُنْسَاءِ إِذْ فُجِعَتْ بِصَخْرٍ^(٢)
 وَدُونَ رَغيفِهِ قَلْعُ الثَّنَايَا وَحَرْبٌ مِثْلُ وَقْعَةِ يَوْمِ بَذْرِ

قوس أيوب

رَأَيْتُ لِقَوْسِ أَيُّوبٍ سِهَامًا مَتَّقَةً السَّوَالِفِ مَا تَطِيشُ^(٣)
 سِهَامٌ لَا يَذُوبُ لَهَا غِرَاءٌ وَلَمْ يُشَدِّدْ لَهَا عِقَبٌ وَرِيشُ
 يَبَاكِرُ جَيْبَهُ فَيَصِيدُ مِنْهُ وَلَا يَبْغِي عَلَيْهِ مِنْ يَحُوشٍ^(٤)
 وَلَا يَنْجِي الصَّوَايَةَ أَنْ يَرَاهَا تَضَاعِلَ فَوْقَهَا دَرَزُ الْجَحِيشِ^(٥)
 يَزُرُّ رِعَالَهَا بِالسِّنِّ زَرًّا وَلَا تَشْقَى بَعْدُوتَهُ الْوَحُوشُ^(٦)

- (١) الشنف: القرط الأعلى. الخرز: الجوهر. الشذر: قطع من الذهب تُلْقَط من معدنه بلا اذابة أو خرز يفصل بها النظم أو اللؤلؤ الصغار.
- (٢) الخنساء: تماضر بنت عمرو بن الشريد، وصخر أخوها من أبيها وقد أصيب بطعنة يوم ذات الأثل في جنبه وظل بها قريبا من الحول حتى مله أهله فقال أبياته المشهورة:
- أرى أم صخر لا تمل عيادتي وملت سليمى مضجعى ومكانى
 ولما مات رثته الخنساء بشعر نفيس وظلت تبكيه حياتها.
- (٣) في الأصهباني زنبور مكان أيوب وقال عنه أنه زنبور بن أبى حماد وجاء في روايته الأغرة مكان السوالف وهى جمع غرار أى حد السهم.
- السوالف: جمع سالفة وهى مقدم العنق والراد جوانب السهم.
- (٤) يحوش: حاش الصيد جاءه من حواليه ليصرفه الى الجبال.
- (٥) الصواية: لعلها جماعة السباع. الدرز: نعيم الدنيا. الجحيش: المنفرد.
- (٦) الرعال: القطعة من الخيل. هذا والأبيات كلها غير واضحة المعنى، غامضة المقصود.

لصوص الأشعار

أَعْدَنُ يَا مُحَمَّدُ بْنُ زَهْرٍ يَا عَذَابَ اللَّصُوصِ وَالشَّطَّارِ
يسرق السارقون ليلاً ، وهذا يسرقُ النَّاسُ جَهْرَةً بِالنَّهَارِ
صار شعري قطيعةً لخيار لم ؟ لماذا . . لقلَّةِ الأشعارِ ؟

صيد

لَا بَأْسَ بِالْيُؤْيُؤِ لَكِنَّمَا تَجْتَمِعُ النَّاسُ عَلَى الْبَازِي^(١)
يَصِيدُ ذَا الْكُرْكِيِّ لَا يَنْثَى وَجَهْدُ هَذَا فَرْخُ نَقَّازٍ^(٢)

ذكر اليؤيؤ

كَيْفَ خَطَا النَّثْنُ إِلَى مَنْخَرِي وَدُونَهُ رَاحٌ وَرَيْحَانُ
أُظِنُ كَرَبَاسًا طَمًا قُرْبَنَا أَوْ ذَكَرَ الْيُؤْيُؤَ إِنْسَانُ^(٣)

رغيف يتكلم

وَجَدْتُ لِكُلِّ النَّاسِ فِي الْجُودِ خَطَةً وَلَوْ كَانَ سَقَى الْمَاءِ فِي مُنْتَهَى الْقُرْ
سُوى الْمُفْبِدِينَ الَّذِينَ قَدَّوْهُمْ تَحَرَّزَ فِيهَا الْعَنَكَبُوتُ مِنَ الْحَرِ
هُمْ أَحْرَزُوا الرِّغْفَانَ حَتَّى تَكَلَّمْتُ : أَمِنَا بِمَحْوِلِ اللَّهِ مِنْ حَذَرِ الْكُسْرِ

(١) اليؤيو : اسم شخص ذكر الأصبهاني أنه اليؤيو الزبادي .

(٢) النقاز : الوثاب .

(٣) الكرباس : الكنيف في أعلى السطح .

خبز الخصيب

خبزُ الخَصِيبِ معلقٌ بالكوكبِ يُحمى بكلِّ مثقفٍ ومُشطبٍ^(١)
 جعل الطعامَ على السَّقابِ محرِّمًا قوتًا ، وحلَّه لمن لم يسغب^(٢)
 فإذا هم رأوا الرغيفَ تطرَّبوا طربَ الصَّيَّامِ إلى أذانِ المغربِ

كلب

نفسُ الخَصِيبِ جميعُه كذبُ وحديثُه جليسه كُربُ
 تبكى الثيابُ عليه مُعوَلةً أنْ قد يجرُّ ذبولها كلبُ

رغيف سعيد

رغيفُ سعيدٍ عنده عدلُ نفسه يقلِّبه طورًا ، وطورًا يلاعبه
 ويخرجه من كُته فيشمه ويجلسه في حجره ويخاطبه
 وإن جاءه المسكينُ يطلبُ فضله فقد ثكلته أمُّه وأقاربه
 يكرُّ عليه السَّوطُ من كلِّ جانبٍ وتكسرُ رجلاه ، وينتفُ شاربه

اقترحت السكوت

شهدتُ البطاقَ في مجلسِ وكانَ إلى بغيصَ مقيتا
 فقال اقترَحْ بعض ما تشتهى فقلتُ : اقترَحْتُ عليكِ السَّكوتَ !

(١) المثقف : الرمح والمشطب السيف .

(٢) السقاب : الجياع .

إبل تركب

قلْ لِإِسْمَاعِيلَ ذِي الْحُلَى	لِ عَلَى الْخَدِّ السَّيَّاسِ ^(١)
وَلَذَى الْمُهَامَةِ قَدْ نَصَّ	تْ عَلَى مِثْلِ الْكُرَاعِ ^(٢)
وَلَذَى الثَّغْرِ الَّذِي يَطُ	بِقُ بِالشَّدَقِ النَّسَائِي
وَلَذَى الْوَجْعَاءِ مُفَضًّا	هَا ذِرَاعٌ فِي ذِرَاعِ
كَانَ إِبْرَاسُكَ طَعْمًا	لِلشَّوَاهِينَ الْجِيَاعِ ^(٣)
دَارَتِ الْكَأْسُ عَلَيْكُمْ	فِي غِنَاءٍ وَسَمَاعِ
فَاقْتَسَمْتُمْ فِي الدَّجَى إِذْ	كُنْتُمْ شَاءَ السَّبَاعِ
لَيْلَةً سُرَّ بِهَا إِبْنُ	يَسُ مِنْكُمْ بِاجْتِمَاعِ
إِبِلٌ تَرْكَبُ حَتَّى	قَامَ لِلْإِصْبَاحِ دَاعِ

بكاء وضحك

رَأَيْتُ الْفَضْلَ مَكْتَتِبًا	يِنَاغِي الْخُبْرَ وَالسَّمَكَ
فَقَطَّبَ حِينَ أَبْصَرَنِي	وَنَكَّسَ رَأْسَهُ وَبَكَى
فَلَمَّا أَنِ حَلَفْتُ لَهُ	بَأَنِي صَائِمٌ فَضَحَكَ

(١) السَّبَاعِي : نوع من الورد .

(٢) نصت : يقال نص العروس أقدامها على المنصة . الكُرَاع : من البقر والغنم

مستدق الساق .

(٣) الشَّوَاهِين : الصقور .

علامة البغض

لِي صَاحِبُ أَثْقَلُ مِنْ أَحَدٍ قَرِينُهُ مَاعَاشٍ فِي جَهَنَّمَ^(١)
 علامة البغض عَلَى وَجْهِهِ بَيِّنَةٌ مَذْحَلٌّ فِي الْمَهْدِ
 لَوْ دَخَلَ النَّارَ طِفَى حَرًّا فَمَاتَ مِنْ فِيهَا مِنَ الْبُرْدِ

سطران

لَمَقَّتْ سَطْرَانٍ فِي خَدَّيْهِ مِنْ شَعَرٍ عُتُونًا مَا غَابَ عَنْ عَيْنَيْكَ فِي بَدَنِهِ
 كَأَنَّهُ قَمَرٌ وَلَّى الْحَقَّ بَهْ فِي لَيْلَةِ التَّمِّ إِذْ وَافَى مَدَى حَسَنِهِ

ثَقِيل !

خَافَ مِنَ الْأَرْضِ أَنْ تَمِيدَ بِهِ فَأَوْسَعَ النَّاسَ كَلِمَهُمْ ثِقَلًا
 أَشْرَقُ بِالْكَأْسِ حِينَ أَنْظَرُهُ وَلَوْ شَرَبْتُ الزَّلَالَ وَالْعَسَلَا

شهر الصوم

أَلَا يَا شَهْرُ كَمْ تَبْقَى ؟ مَرْضَانَا وَمِلْنَا كَا
 إِذَا مَا ذُكِرَ الْحُدُ لَشَوَّالٍ ذَمَمْنَا كَا
 فَيَا لَيْتَكَ قَدْ بَنَتْ وَمَا نَطْمَعُ فِي ذَا كَا

(١) أحد: جيل أحد بالمدينة وسكنه ضرورة .

رضا أيوب(*)

رَأَيْتُ الْحَبِيبَ الصَّحِيحَ هَوَاهُمْ إِذَا بَلَغُوا الْجَهْدَ اسْتَرَحُّوا إِلَى الْبُكَاءِ^(١)
 وَلَكِنَّ أَيُّوبًا إِذَا مَا فَوَّادُهُ تَذَكَّرَ مِنْ لِسَانِنَا نَسَمَى تَحَرَّكَاءَ
 دَعَا بِدَوَاةٍ عِنْدَ ذَاكَ مُلَاقَةً فَخُطَّ اسْمُهُ فِي كَفِّهِ ثُمَّ دَلَّكَاءَ^(٢)
 فَلَوْ كَانَ يَرْضَى الْعَاشِقُونَ بِمِثْلِ مَا رَضِيتَ بِهِ مَا حَنَّ صَبًّا وَلَا شَكَاءَ

ساقه الله ..

كُنْتُ فِي قَرَّةٍ عَيْنِي مَعَ أَبِي وَحُصَيْنِ
 وَالْفَتَى الْأَرْقَطُ يَحْيَى وَعَبِيدِ الْعَاشِقِينَ
 وَابْنُ رَبْعَى الْفَتَى السَّمَّ سَحَّ ، الْجَوَادِ الرَّاحَتِينَ
 عِنْدَنَا الصَّهْبَاءُ صَرْفَاءَ فِي قَوَارِيرِ اللَّجِينِ
 وَنَدَا مَائَ كِرَامٍ كُلَّهُمْ زَيْنُ لَزِينِ
 وَنَعْنَى حِينَ نَلَهُو لَعْنَرِيضٍ وَحَنِينِ
 وَخَمٌّ ، فَظٌ ، غَلِيظٌ سَاقَهُ اللَّهُ لَحِينِ
 ذَاكَ مِنْ شِقْوَةِ جَدِّي بَيْنَ إِخْوَانِي وَبَيْنِي

(*) « في أيوب بن محمد الكاتب » .

(١) في هذا المعنى يقول ذو الرمة :

لعل انحدار الدمع يعقب راحة من الوجد أو يشفى شجي البلابل

(٢) ملاقة : لاق الدواء أصلح مداها .

ابن سابه

قد علا الديوان كآبه مذ تولاه ابن سابه^(١)
 يا غراب البين في الشؤ م ، وميزاب الجنابه
 يا كتاباً بطلاقٍ يا عزاء بمصابه
 يا مثلاً من همومٍ يا تباريح كآبه
 يا رغيفاً رده البقا لُ يساً وصلابه
 ما على وجهه به قا بكتني اليوم مهابه
 كاتبٌ أيضاً ، وما مرّ (م) على رأس الكتابه !

ثقل

ثقلٌ يطالعنا من أمم إذا سره رغب أنفي ألم^(٢)
 لطلعت وخزّة في الحشا كوقع المصارف في المحتجم
 كأنّ القواد إذا ما بدا ياشقى إلى كبدى ينتظم
 أقول له إذ أتى - لا أتى ، ولا نقلته إلينا قدم -
 فقدت خيالك لا من عمى وصوت كلامك لا من صمم
 تغط بما شئت عن ناظري ولو بالرداء به تلتئم

(١) الكأبة : وخفف الهمزة الكأبة .

(٢) من أمم : من قرب . الرعف : الرعاف مسيل الدم من الأنف .

جبل المقت

ألا يا جبل المقت ١١ ذى أرسى فما يبرح^(١)
ويا من هو من نهلا ن لو حُمَّلته أفدح^(٢)
لقد صورك الله فما حلى ، ولا ملح
وقد طوأت تفكيرى فما أدرى لما تصلح
فما تصلح أن تهجى ولا تصلح أن تمذح
بلى أسبغف الله على وجهك قد يسلمح
وتخلو رافع الذليل
فياليتك إن أسد ت - لا أمست - لا تصبح
ويا ليتك فى اللج ة لا تحسن أن تسبح

اسم مصحف

صحفت أمك إذ سم شك فى الهد أبانا
صيرت « باء » مكان « ال تاء » تصحيفا عيانا
قد علمنا ما أردت لم ترد إلا « أانا »
ولقد نبئتها بر صاء قبلا ، وعجانا
إنما أخبر عن عين الأمر عيانا
قطع الله وشيكا من مسميك اللسانا

(١) المقت : البغض . ما يبرح : ما يزول .

(٢) نهلان : جبل . أفدح : انقل .

بنان

- وجهه بنان كأنه قرء
 وانلحد من حسنه وبهجته
 مبادر من جبينها نسمة
 والقم من ضيقه إذا ابتسمت
 لها ثانياً تحكى بيهجتها
 وحسبك الحسن في صفاتها
 والجيد زين لمن تأمله
 ومنكباها في حسن خلقها
 والبطن طار تحكى لطافته
 والساق برقة خلاخلها
 تقن من رانها بلحظتها
 وأحسن الناس محجراً أنفاً
 وأقرب الناس في الخطأ خفراً
 ولدت من أسرة مباركة
 لا عيب فيهم، من الشياطين
- يلوح في ليلة الثلاثين^(١)
 كطاقة الشوك في الرياحين
 في الطيب يحكى مبال العين^(٢)
 كأنه قصعة المساكين
 وحسنتها السن الموازين
 مثل الشارخ في العراجين^(٣)
 أشبهه شئ بمجيد تنين^(٤)
 في مثل رمانتين من طين
 ما ضمنوه كتب الدواوين
 كأنها محرك الأتاتين^(٥)
 كأنها لحظة المجانين
 أشبهه شئ بمحجر النون^(٦)
 خطوتها من نسا إلى الصين^(٧)
 لا عيب فيهم، من الشياطين

- (١) بنان : جارية اليويو وهو أحد من هجاهم الحسن . قوله الثلاثين بكسر
 النون لغة قال سحيم :
 وماذا يتغى الشعراء منى وقد جاوزت حد الأربعين
 ومطلع القصيدة :
 أفاطم قبل بينك متعيني ومنعك ما سألت كأن تبيني
 (٢) العين : البقر الوحشى .
 (٣) العراجين : جمع عرجون أصل العلق إذا يبس واعوج .
 (٤) التنين : حية عظيمة .
 (٥) الأتاتين : جمع اتون كتونر وقد تخفف أخدود الجبر والجص ونحوه .
 (٦) النون : الحوت . (٧) نسا : بلد .

برىء من هواها

أَكْثَرِي أَوْ فَأَقِلِّي	قَدْ مَلَلْنَاكَ فَمَلِّي
مَا إِلَى حَبِّكَ عَوْدٌ	مَا دَعَا اللَّهَ مُصَلِّي
قَدْ وَهَبْنَاكَ لِعَمْرِي	وَتَصَدَّقْنَا بِحُمَلِي
لَمْ يَكُنْ مِثْلُكَ لَوْلَا	سَفَهُ الرَّأْيِ هَوَايَ لِي
أَيُّهَا السَّائِلُ عَنْهَا	اسْمَعْ الْفِظَ الْحَلِيَّ
شَخْصَهَا شَخْصٌ قَيِّحٌ	وَلَهَا وَجْهٌ مُوَلِّي ^(١)
وَخَفْتُ عَنْ كُلِّ عَيْنٍ	وَخَفْتُ عَنْ كُلِّ دَلٍّ
وَلَهَا ثَغْرٌ كَأَنَّ	لِلَّهِ غَشَّاهُ بِكُحْلٍ
أَصِفُ النِّكْمَةَ مِنْهَا	جِيفَةً فِي يَوْمِ طَلٍّ
وَتَقَلِّي حِينَ تَلْقَا	كَ لَتَحْظِيَ بِالتَّقَلِّي
رَدْفُهَا طَسْتُ، وَلَكِنْ	بَطْنُهَا زُكْرَةٌ خَلٌّ ^(٢)
اشْهَدُوا أَنِّي بَرِيءٌ	مِنْ هَوَاهَا .. مُتَخَلِّي

قيان موسى

إِذَا مَا كُنْتَ عِنْدَ قِيَانِ مُوسَى	فَعِنْدَ اللَّهِ فَاحْتَسِبِ الشُّرُورَا
خَنَافُسُ خَلْفَ عَيْدَانٍ قُعُودُ	يُطَوِّلُ قُرْبُهَا الْيَوْمَ الْقَصِيرَا
إِذَا غَنَيْنَ صَوْتًا كَانَ مَوْتًا	وَهَجَنَ بِهِ عَلَيْكَ الزَّمِيرَا ^(٣)

(١) من هذا المعنى أخذ ابن الرومي قوله :

له إذا عاينته مرة وجنه بخيل وقفنا منهزم

(٢) الزكرة : وعاء للخمر والخل . (٣) الزمهير : البرد الشديد .

زحام

ومظهرة خلق الله نسكاً
أتيت فؤادها أشكو إليه
وتلقاني بديلٍ وابتسامٍ^(١)
فلم أخلص إليه من الزحام^(٢)
فيا من ليس يكفيها خليلٌ
ولا ألفاً خليل كل عام
أظنك من بقية قوم موسى
فهم لا يصبرون على طعام...!

غادرة

قولاً لمن يعشق قصريةً
فقد ثوى في كف سداجة
يستف حُرْفاً قبل إفلاسه^(٣)
تواصل العاشق حتى إذا
دلت بغدرٍ ، وقرون الفتى
مسرعة في قلع أضراسه^(٤)
ما أخذ الفقرُ بأنفاسه
تهتز بالكشخ على راسه^(٥)

مغن بارد

قد نضجنا ونحن في الخيش طراً
فأصيبوا لنا « حسيناً » فقيه
أنضجتنا كواكب الجوزاء
لو تغنى وفوه مـالآن جمرًا
عوض من جليد برّ الشتاء
لم يضره لـبرّد ذاك الفناء

(١) لم أخلص إليه : لم أصل إليه .

(٢) الحرف : حب .

(٣) سداجة : كذابة .

(٤) الكشخ : جمع النساء والرجال لريية والكشخان الديوث .

ضلال أبان (*)

<p>جالتُ يوماً أباناً ونحنُ حُضُرُ رِواقِ حتى إذا ما صلاةُ فقام منْذِرُ ربِّي وكلماً قال قلنا فقال : « كيف شهدْتمُ لا أشهدُ الدهرَ حتَّى فقلت : « سبحان ربِّي ! » فقلت : « عيسى رسولٌ فقلت : « موسى نَجِيُّ فقال : « ربُّكَ ذو مُقَدِّ أنفُسِهِ خَلَقْتَهُ ؟ وقلتُ : « ربِّي ذو رُحٍّ وقتُ أسْحَبُ ذَيْلِي</p>	<p>لا دَرَّ دَرَّ أبانٍ لأُميرِ النَّهْرِوانِ لأولى دنتُ لأوانٍ بالسُّبْرِ والإِحْسانِ^(١) إلى انْقِضاءِ الأذانِ بذاً بغيرِ عِيانٍ ؟ ! تعاينِ العَيْنانِ . . « فقال : « سبحان مانى »^(٢) فقال : « من شيطانٍ مُهَيِّمِ النَّانِ »^(٣) سَلَّةٍ إِذْنَ ولسانٍ أَمْ مَنْ ؟ ! « فقامتْ مكانى سمة ، وذو غُفْرانٍ عن هازلٍ بالْقُرْآنِ »^(٤)</p>
--	---

(*) « هو أبان بن عبد الحميد الأحمى »

- (١) منذر ربى : المؤذن .
- (٢) مانى : رجل فارسى له مذهب يقول بالنور والظلمة وهما العنصران المسيطران على الوجود والنور مبعث الخير كما أن الظلمة مبعث الشر ويدين بمذهب مانى كثير من أبناء الفرس ولكنهم انقرضوا .
- (٣) النجى : نجيك من ينجيك وتساره .
- (٤) القرآن : القرآن .

عن كافرٍ يتمرى بالكفر^(١) بالزُحفِ
يريد أن يتساوى بالعضبة المجانِ
بعجرد وعباد والوالبي^(٢) الهجانِ
وابن الإياس الذي نا ح نخلتى حلوان^(٣)
وابن الخليع عليّ ريحانة الندمانِ
إني وأنت لزان من زينة وزوان

نسب أشجع

ألا يا حادثاً فيه لمن يتعجب العجب
لأسماء يسميهنَّ (م) أشجع حين ينتسب
تعلما وإخوته فكلهم بها ذرب^(٤)
فيا لك عصبية إن حدّثوا عن أصلهم كذبوا
وهم ما لم تنقروا عن أروم أصولهم عرب^(٥)
لهم في بيتهم نسب وفي وسط الملا نسب
كما لم تحف سافرة وتذكر حين تلتقب

(١) يتمرى بالكفر : يتزين به .

(٢) عجرد : حماد عجرد الشاعر الماجن . والوالبي : والبة بن العباب .

(٣) ابن الإياس : هو مطيع بن إياس من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية ونخلتا حلوان التي يشير إليها ورد ذكرهما في مطلع قصيدته :

أسعداني يا نخلتى حلوان وابكيالي من ريب هذا الزمان

(٤) ذرب : حديد اللسان .

(٥) الأروم والأرومة : الأصل .

واو عمرو (*)

قل لمن يدعى سليمي سفاها لست منها ولا قلامة ظفر
إنما أنت من سليمي كواو ألحقت في الهجاء ظمناً بعمرو

راوية بشار^(١)

كان المغنّون لهم خَزَجٌ فصار داوُدُ لنا خَزَجًا^(٢)
إن أنشد الشعرَ زوى وجهه وإن بقي في صدره كَرَجًا^(٣)
فنحن لا نستطيعُ تفسيره أفلجنا داوُدُ أو ثُلَجًا^(٤)
مَهْذَبُ الأعمام من كسكَرٍ وماجدُ الأخوالِ من تَوَجًا^(٥)

أحسن بشار

إذا أنشد داود فقل أحسن بشار
له من شعره الغث إذا ما شاء أشعار
وما منها له شيء ألا هذا هو العار

بارد حار

قل لزهير إذا اتكأ وشدا أقلل أو اكثّر فانت مهذار
سخنّت من شدّة البرودة حـ حتى صرّت عندي كأنك النار
لا يعجب السامعون من صفتي كذلك الثلج بارد حار

- (*) في هجاء أشجع السلمي .
(١) داود بن رزين الشاعر .
(٢) الخزرج : الريح .
(٣) زوى وجهه : نحاه ومال به .
(٤) افلجنا : أصابنا بالقالج .
(٥) كسكر : اسم كورة كانت مدينة واسط قصبته .
توج : بلدة بفارس .

الفخار فنون

- ألا كلُّ بَصْرِيٍّ يرى أنما العلا
فإن تغرسوا نخلاً فإن غراسنا
وإن ألك بَصْرِيًّا فإن مهاجري
مجاور قوم ليس بيني وبينهم
إذا ما دعا بأسمي العريف أجبتُه
لأزد عُمان بالهلب نزوة
وبكرٌ ترى أن النبوة أنزلت
وقالت تميم لا نرى أن واحداً
فأملت قيساً بعدها في قتيبة
مُكَمَّهٌ سَحَقٌ لهن جرين^(١)
ضرابٌ وطعنٌ في النحورِ سخينٌ
دمشقٌ، ولكن الحديث شجونٌ
أواصرٌ إلا دعوةً وظنون^(٢)
إلى دعوةٍ ممّا على تهونٌ
إذا افتخر الأقوام ثم تلين^(٣)
على مسمعٍ في الرحم وهو جنين^(٤)
كأحنفنا حتى المات يكون^(٥)
وآخر به إن الفخار فنون^(٦)!

- (١) المكمة: الفراس الكثيرة . السحق: الطويلة ، والمراد النخل . الجرين :
الحب المحصود المجموع أو المكان الذي يوضع فيه وهو المعروف في
مصر بالجرن .
- (٢) الأواصر : جمع آصرة وهي الرحم والقراية .
- (٣) الأزد : قبيلة يمنية كبيرة تفرعت فرعين هما أزدعمان وأزد شنوءة والهلب
ابن ابي صفرة من أزد عمان . النزوة : السورة والحدة .
- (٤) مسمع : من أشراف بكر .
- (٥) كأحنفنا : هو الاحنف بن قيس ويضرب به المثل في الحلم .
- (٦) قتيبة : هو قتيبة بن مسلم الخراساني .

شربنا ماء بغداد!

أَيَّامِنُ كُنْتُ بِالْبَصْرَ	وَ أَضْفِي لَهُمُ الْوَدَّ
وَمَنْ كَانُوا مَوَالِيَّ	وَمَنْ كُنْتُ لَهُمْ عَبْدًا
وَمَنْ قَدْ كُنْتُ أَرْعَاهُ	وَإِنْ مَلَّ ، وَإِنْ صَدَّ
شَرَبْنَا مَاءَ بَغْدَادٍ	فَأَنْسَانَاكُمْ جَدًّا
تَبَدَّلْنَا بِهَا حُورًا	لَأَلْحَانِ الْفِنَاءِ إِذَا ^(١)
وَأَنْهَى مِنْكُمْ شُكْلًا	وَأَحْلَى مِنْكُمْ قَدًّا
فَلَا تَرْعُوا لَنَا عَهْدًا	فَمَا نَرْغَى لَكُمْ عَهْدًا
وَلَا لَمْ يَكُنْ بُدٌّ	وَجَدْنَا مِنْكُمْ بُدًّا
وَلَا تَشْكُوا لَنَا قَدًّا	فَمَا نَشْكُو لَكُمْ قَدًّا
كِلاَنَا وَاجِدْ فِي النَّاسِ	سِمْيَنَ مَلَّهَ نِدًّا
قَطَعْنَا حَبْلَكُمْ عَهْدًا	كَأَنَّكُمْ صَدًّا
قَطَعْنَا بِرِدْكُمْ بِالْحَدِّ	رَحَى قَطْعِ الْبُرْدَا
كَأَنَّكُمْ الْقَرْبُ	إِذَا مَا عَيْنَ الْبَغْدَا

كتاب واحد

قولاً لعباسٍ لكني يذري
 فيم الكتاب إلى تحبرني
 وبحسن صنع الله يا عجباً
 أأردت أن تأتي علي بما
 هذا ، وتذكُرني لكل أخ
 لزيّني ، والشّينُ ذكرك لي
 واقطعُ بسيفٍ صارمٍ ذكرٍ
 فإن امتنعت فلا مؤاترة
 فإذا هممت — ولا هممت به —
 واجمع حوائجك التي حضرت
 ما ذاك إلا أنتي رجُل
 ذهبت بنا كوفانُ مذهبا
 لسلامٍ عكّ قدوة المضر^(١)
 بسلامة في البطن والظهر
 لك في جميع الشّأن والأمر
 حدّثني ، وتغمّني دهرى
 ينشاك ذكر المادح المطري
 فاذكر هباتك والله عن ذكرى^(٢)
 أسباب كُتب بيننا تجرى
 حسبي كتابٌ منك في الدهر
 فبشعرة . واكتب من البحر
 عند الكتاب إلى في سطر
 لا أستخف صداقة البصري
 وعدمت عن ظرفائها صبري^(٣)

(١) عك : قبيلة يمنية .

(٢) الهبات جمع هنة وهي الشيء اليسير .

(٣) كوفان : الكوفة .

هجرة من الردة

ودَارُ تُؤدَّبُ فِيهَا الْبُرَاةُ وَيَمْتَحِنُ الْفَهْدُ وَالْفَهْدَةُ
 وَصَلْتُ عُسْرَاهَا إِلَى بَلَدٍ بِهَا نَحَرَ الذَّابِحِ الْبِلْدَةُ
 إِذَا اغْتَامَهَا قَرِيمُ الْمُعْتَفِينَ طُرُوقًا غَدَا رَحِمَ الْمِقْدَةُ (١)
 وَلِيَّ قَفَا بَعْدَ وَشَمِيهِ فَهَمُّكَ مِنْ كَمَاةٍ مَعْدَةُ (٢)
 وَصِيدَ بِأَسْفَعِ شَاكِي السَّلَاحِ سَرِيعِ الْإِغَارَةِ ، وَالشَّدَّةِ
 وَزَيْنَ إِذَا وَزَنَتْهُ الْأَكْفُ (م) مُنْتَصِبُ الزُّورِ وَالْقَعْدَةُ
 فَتِيقُ النَّسَا ، أَنْمَرُ الدَّفَتَيْنِ خَفِيفُ الْخَيْصَةِ وَاللَّبْدَةُ (٣)
 يَقْلَبُ طَرْفًا طَحُورَ الْقَذَى يَضِيءُ بِمَقْلَتِهِ خَدَّهُ (٤)
 بِذِي شَبَةِ ، أَعْرِفِ الْخَوْصَلَاءَ كَأَنَّكَ رَدِيْتَهُ بُرْدَهُ (٥)

(١) اغتام : أكل حتى اتخم . والقرم ككتف : الشديد شهوة اللحم .
 والمعتفين : طلاب الرزق من ذوى الحاجة والرهيم بفتح الراء وكسر الهاء
 أى اللين .

(٢) الولي : المطر بعد المطر . والموسمى اول المطر فى الربيع . الكماة : نبات
 ومعهده بفتح الميم طرية .

(٣) النسأ بالفتح والقصر : عرق من الورك الى الكعب . الأنمر ما فيه نمرة
 بيضاء وأخرى سوداء . والنمرة بالضم : النكتة من أى لون والذفتان :
 الجناحان . والخميصه : كساء أسود مربع . والبلدة بالكسر والضم :
 كل شعر أو صوف متلبد والمراد بهما الريش .

(٤) طحرت العين قذاها رمت به فهي طحور .

(٥) الشبة بالكسر : النشاط . الأعرف : الذى له عرف . الخوصلاء :
 للظير كالمعدة للانسان . رديته : البسته .

فَلَمَّا اسْتَحَالَ رَأَى تِسْعَةً
فَكَفَّكَفَ مُنْتَصِبَ الْمُنْكَبِينَ
فَقَلْنَا لِسَايسِهِ مَا تَرَى
فَرَّ كَمَرٌ شَهَابِ الظَّلَامِ
فَأَنْحَى لَهُ فِي صَحِيمِ الْقَذَالِ
وَتَنَّى لِأَلَا فِيهَا الْغَابِرَاتِ
قَفُوا مَعْشَرَ الرَّاحِلِينَ اسْمَعُوا
وَرَدْنَا عَلَى هَاشِمٍ مِصْرَهُ
وَأَهْلَاهُ ذُو كَفَلٍ نَاشِئٌ
سَبْطَرٌ يَمِيدُ إِذَا مَا مَشَى
يَجُوبُ بِهِ اللَّيْلَ ذَا بَطْنَةَ
رَأَيْتُكَ عِنْدَ حُضُورِ الْخَوَانِ
وَتَحْتَدُّ حَتَّى يَخَافَ الْجَلِيسُ
وَتَحْتَمُّ ذَاكَ بِفَخْرِ عَلَيْهِ

رِتَاعًا ، ووَاحِدَةً فَرَدَةً^(١)
لَقَرَطِ الشَّهَامَةِ وَالنَّجْدَةَ
فَأَطْلَقَهُ سَلَسَ الْعُقْدَةَ
لِيَفْعَلَ دَاهِيَةً إِدَّةً^(٢)
فَشَكَ الْمَزْمَرَ أَوْ قَدَةً^(٣)
فَكَمَّلَ عَشْرًا بِهَا الْعِدَّةَ
أَنْبَأَكُمْ عَنْ بَنِي كِنْدَةَ
فَبَارَتْ تِجَارَتُنَا عَنْ كِنْدَةَ
شَدِيدَ الْفَقَارَةِ وَالْبَلَدَةِ^(٤)
تَرَى بَيْنَ رَجُلَيْهِ كَالصَّغْدَةِ^(٥)
كَخْشَوِ الْمَدِينَةِ الْقِلْدَةِ^(٦)
شَدِيدًا عَلَى الْعَبْدِ وَالْعَبْدَةِ
شَذَاكَ عَلَيْهِ مِنَ الْحِدَّةِ^(٧)
بِكِنْدَةَ فَاسْلَخَ عَلَى كِنْدَةَ

(١) رِتَاعًا جمع راتع . والرتع : الأكل والشرب في سعة .

(٢) الادّه بالكسر : الفطيع من الامور والمنكر منها .

(٣) انحى : أقبل عليه ضربا . القذال كسحاب : جماع مؤخر الراس .
والمراد بالمزمر : الزور . شك : طعن .

(٤) الفقارة بالفتح ما انتضد من عظام الصلب من الكاهل الى العجب والبلدة ،
لعلها البلد أى ثغرة النحر وما حولها أو وسطها .

(٥) السبطر كهزبر : السبط الطويل والصعدة الرمح .

(٦) القلدة بالكسر القشدة والتمر والسويق يخلص به السمن .

(٧) الشذا : الأذى .

فَإِنَّ حُدَيْنَجًا لَهُ هَجْرَةٌ وَلَكِنَّهَا زَمَنَ الرَّدَّةِ
وَمَا كَانَ إِيْمَانُكُمْ بِالرُّسُولِ سِوَى قَتْلِكُمْ صِهْرَهُ بَعْدَهُ
تَعْدُونَهَا فِي مَسَاعِيكُمْ كَعَدَّ الْأَهْلَةُ مَعْتَدَهُ
وَمَا كَانَ قَاتِلُهُ فِي الرَّجَالِ بِحَمْلِ لَظْهَرٍ وَلَا رُشْدِهِ
فَلَوْ شَهِدَتْهُ قَرِيشُ الْبَطَاحِ لَمَا مَحَشَتْ نَارَكُمْ جِلْدَهُ^(١)

بئس ما قدمت ...

يَاهَاشِمُ بْنُ حُدَيْنَجٍ لَيْسَ فخرُكُمْ بِقَتْلِ صِهْرِ رَسُولِ اللَّهِ بِالسَّدَدِ
أَدْرَجْتُمْ فِي إِهَابِ الْعَيْرِ جُثَّتَهُ فَبئسَ ما قدمت أيديكم لَعْدِ
إِنْ تَقْتُلُوا ابْنَ أَبِي يَكْرِ فَيَقْتُلَ حُجْرًا بِدَارَةِ مَلْحُوبٍ بَنُو أُسْدِ^(٢)
وَطَرَدُوكُمْ إِلَى الْأَجْبَالِ مِنْ أَجْلِ طَرَدَ النَّعَامِ إِذَا مَا تَاهَ فِي الْبَلَدِ
وَقَدْ أَصَابَ شَرَا حَيْلًا أَبُو حَنْشٍ يَوْمَ الْكَلَابِ فَمَا دَافَعْتُمْ بِيَدِ^(٣)

- (١) المحش : قشر الجلد من اللحم .
(٢) دارة ملحوب في بلاد بني أسد . وقد ورد ذكرها في شعر عبيد بن الأبرص حيث يقول : أقفر من أهله ملحوب الخ . .
(٣) شراحيل بن الحرث بن عمر آكل المزار الكندي وكان قد اختلف مع أخيه مسلمة على الملك فتواعدا على النزال . ودارت بينهما مواقع انتهت بقتل شراحيل بيد أبي حنش . وكان شراحيل وأخوه مسلمة قد جعل كل منهما مائة ناقة لمن يأتي لأحدهما برأس الآخر فلما قتل أبو حنش شراحيل خاف أن يذهب بالرأس الى مسلمة فبعثه مع أجير له فلما رأى مسلمة رأس أخيه دمعت عيناه وقال للأجير أنت قتلتني ؟ قال : لا ولكن قتله أبو حنش فقال إنما ادفع الثواب إلى قاتله وأنشد :
- ألا ابلغ أبا حنش رسولا فمالك لا تجيء إلى الثواب
تعلم أن خير الناس ميتا قتيل بين أحجار الكلاب
الخ . . .

ويوم قلتمْ لزيدٍ وهو يقتلكم
وكل كنديةٍ قالت لجارتها
ألهى امرؤ القيس تشيبُ بغانيةٍ
عن ثاره ، وصفات النوى والوتد^(١)
قتل الكلاب لقد أبرحت من ولد
والدمع ينهل من مثني ومن وحيد

منبت !

ما منك سلمى ولا أطلالها الدرسُ
يا هاشمُ بن حُديجٍ لو عددت أبا
إذ صبحَ الملك النعمانَ وافده
فابتاعهم بإخاء الدهر ما عمروا
أورحتَ مثل حوىٍ في مكارمه
أو كالسموألٍ إذ طافَ المهامُ به
فاختارَ ثكلاً ولم يغدرْ بذمته
ما زادَ ذاكَ على تيهٍ خُصِصَتْ به
وكيفَ يغدرُ غيرَ السوءِ الغرس^(٢)
في جحفلٍ لجبِ الأصواتِ يرتجس
إذ قيلَ أشرفَ ترَ الأوداجِ تنبجس
ولا نواطقُ من طيرٍ ولا خرُسُ
مثل القلَسِ لم يعلقْ بك الدَّنسُ
ومن قضاةٍ أسرى عنده حُبسُ
فلم ينلْ مثلها من مثله أنسُ
هيئاتَ منك حوىٍ حينَ يلتمسُ
في جحفلٍ لجبِ الأصواتِ يرتجس^(٣)
وإذا ما زعمَ أني
وأوصى عاديًا يومًا بلأ
تهدم يا سموعل ما بنيت
إذا ما زعمَ أقوام وفيت

(١) أبرحه : أعجبه ، وأكرمه ، وعظمه . ويقال للأسد والشجاع .

(٢) انسموعل بن غريض بن عادي الاسرائيلي صاحب الحصن المعروف بالابلق بتيما والمشهور بالوفاء وكانت العرب تنزل بحصنه فيضيئها . يضرب به المثل في الوفاء لاسلامه أبنة حتى قتل ولم يخن أمانته في أدراع اودعها وقال في ذلك :

وفيت بأدرع الكندي اني
وأوصى عاديًا يومًا بلأ
تهدم يا سموعل ما بنيت
إذا ما زعمَ أقوام وفيت

(٣) السوءة : الخطيئة والخلة القبيحة . الغرس المغروس من الشجر . والمراد المناقب والمحامد الموروثة .

كن رماداً

أَتَشْتُمُّ خَيْرَ ذِي حَكَمٍ بَن سَعْدٍ لَقَدْ لَاقَيْتَ دَاهِيَةً نَّادَاً^(١)
 سَبَبْتُ ابْنَ الْخُدَيْجِ فَسَبَّ ظَلِي لَعَمْرُ أَيْيَكَ لَا اسْتَوْفَى وَزَادَا
 وَلَوْ فِي غَيْرِ مَهْمَرٍ سَبَبْتُ ظَلِي لَقُلْتُ : ابْنَ الْخَيْشَةِ كُنْ رَمَادَا

حديث في الطريق

وَمَا أَنْزَرَ الطَّرْفَ فِيمَنْ نَرَى وَلَوْ أَصْبَحُوا مِلْحَصَى أَكْثَرَا^(٢)
 سَوَى رَجُلٍ ضَمَنْتُهُ الطَّرِيقَ وَنَحْنُ ضُحَى نَقْصِدُ الْعُسْكَرَا^(٣)
 فَقَالَ — وَأَزْ كُنِّي شَاعِراً وَأَزْكَنْتُهُ فُطْنًا مُفْكَرَا —^(٤)
 أَتَنْشِدُنِي بَعْضَ مَا صَفَّتهُ وَلَا تَدْعِ الْأَجُودَ الْأَفْخَرَا
 فَأَنْشَدْتَهُ مِدَحَ الْبَرْمَكِيِّ أَبِي الْفَضْلِ أَغْنَى الْفَتَى جَفْفَرَا
 فَأَعْجَبَنِي ظَرْفُهُ إِذْ يَقُولُ مَدِيحُكَ دُرٌّ فَهَلْ دَرَّرَا
 فَقُلْتُ مَقَالَ أَمْرِيءَ شَاعِرٍ أَدَافِعُ عَنْهُ لَكِنْ يُعْذَرَا

(١) النَّادِ كَسَحَابٍ وَالنَّادَى كَجَبَالِي : الدَاهِيَةُ .

(٢) مِلْحَصَى : أَيْ مِنَ الْحَصَى • وَالْمَعْنَى : مَا أَقْلَ مَا نَرَاهُ مِنَ النَّاسِ وَلَوْ أَصْبَحُوا أَكْثَرَ عِدَدًا مِنَ الْحَصَى •

(٣) الْعُسْكَر : الْجَمْعُ وَالْكَثِيرُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَالْكَلِمَةُ فَارْسِيَّةٌ .

(٤) أَزْكَنَهُ : عَلَّمَهُ وَفَهَّمَهُ وَتَفَرَّسَهُ .

الخصيان(*)

أَحْمَدُوا اللَّهَ كَثِيرًا يَا جَمِيعَ الْمُسْلِمِينَ
نَمْ قُولُوا لَا تَمَلُّوا رَبَّنَا أَبْقِ الْأَمِينَا
صَبِّرَ الْخِصْيَانِ حَتَّى جَعَلَ التَّصْيِيرَ دِينًا^(١)
فَاقْتَدَى النَّاسُ جَمِيعًا بِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ

قدوة الثقلين

قَدَرَفَعْنَا الْبِرَاقَ مَذْ شَهْرَيْنِ إِذْ كَفَانَا نِدَاوَةَ الْخِصْيَيْنِ
ابْنُ عَمِّ النَّبِيِّ هَذَا إِمَامٌ لَا عَدَمْنَاهُ قَدْوَةَ الثَّقَلَيْنِ
يَا بُغَاةَ الْخِصْيَانِ لَا تَحْذَرُوهُ وَاعْفُصُوهُمْ بَقِيَّةَ الْعَصْرَيْنِ

سعيد بن وهب

أَيَّاسَعِيدُ بْنُ وَهْبٍ اسْمَعْ فِدْيَتُكَ قِبَلِي
إِنِّي هَوَيْتُ غِرَالًا مَسَاعِدًا لِي بِسُؤْلِ
إِذَا أَتَاهُ رَسُولِي فَلَا يَرِدُ رَسُولِي
حَتَّى إِذَا كَانَ مَكْرِي وَحَافَ حِينَ مَقِيلِي
...

(*) قالها في الامين يهزأ به ويتطير من تدبيره .

(١) الصير : القطع والاماله .

لا إله إلا الرغيف

ابنى البرمكى قصرٌ منيفٌ وجمالٌ وليس فيهم حنيفٌ^(١)
دارهم مسجدٌ يؤذن فيها لا لقاء وليس فيها كنيف
فإذا أذنوا لوقت صلاة كرّروا «لا إله إلا الرغيف»

المعربد

ما في النبذ مع المعربد لذة وابنٌ ليحى لاطمٌ بيدين
ريحانه يدم الشجاع ملطخ وتحية الندمان قلع العين
لا تشربن جعفرًا في مجلس أبداً ، ولا تحمل دم الأخوين

لست أول إنسان

لقد غرّني من جعفر حسنُ بابه ولم أذر أن اللوم حشو إهابه
فلست وإن أخطأت في مدح جعفر بأول إنسان خرى في ثيابه

في حلبة الفرار

سابق الناس هاشم بن حديج يوم مؤمى بن مضعب المقتول
جاء في حلبة الفرار أمّام الـ قوم فلا للعسكر المفلول

(١) الحنيف: المسلم .

عبد الملك

تفرّد قلبي فإشتبك بحب الظباء ، وبغض السمك
ولم أرى فيهما مستعداً يساعدي غير عبد الملك
فني ينهش الكتف من ظهرها ولا يتعرق بطن الورك^(١)
ولا يتأني لشعب الصدوع ولكن بصير بصدع الفلك^(٢)
خروق جهول بحل الإزار رقيق بصير بحل التلك^(٣)

ابنة ساعد

إذا أنت زوجت الكريمة كفؤها فزوج خيساً راحة ابنة ساعد
تعقّفه مادام في الحبس ثاوياً وما حالقته مضمت الحدائد^(٤)
فإن جرت الأقدار يوماً بفرقة تبدّل منها كل عذراء ناهد
وقل بالرفا ما نلت من وصل حرّة لها ساحة حفت بخمس ولائد

(١) يتعرق : تعرق العظم أكل ما عليه من اللحم .

(٢) يتأني : يتمهل . الصدوع : الشقوق .

(٣) الخروق : الاحمق .

(٤) ثاويًا : مقيماً . مضمت الحدائد : يريد بها الاغلال .

الاعراب والحب

دَعِ الرِّسْمَ الَّذِي دَثَرَا	يَقَاسِي الرِّيحَ وَالْمَطَرَا
وَكُنْ رَجُلًا أَضَاعَ الْعَدَا	مَ فِي اللَّذَّاتِ وَالْخَطَرَا (١)
أَلَمْ تَرَ مَا بَنَى كَسْرِي	وَسَابُورٌ لِمَنْ غَبَرَا
مَنَازِهِ بَيْنَ دِجْلَةٍ وَالْ	فُرَاتِ تَفِيَّاتِ شَجَرَا
بَارِضٍ بَاعَدَ الرَّحَا	مَنْ عَنْهَا الطَّلَحَ وَالْعُشْرَا (٢)
وَلَمْ يَجْعَلْ مَصَايِدَهَا	يَرَايِعُهَا ، وَلَا وَحَرَا (٣)
وَلَكِنْ حُورٌ غَزَلَانِ	تُرَاعِي بِالْمَلَا بَقَرَا (٤)
وَإِنْ شَتْنَا حَشْنَا الطَّيْرَ	رَمَنْ حَافَاتِهَا زُمَرَا (٥)
وَإِنْ قُلْنَا اقْتُلُوا عَنْكُمْ	يَبَاكَرُ شَرِبُهَا الْخُمَرَا (٦)
أَتَاكَ حَلِيبُ صَافِيَةٍ	شَجَا قُطْفًا وَمُعْتَصَرَا
فَذَلِكَ الْعَيْشُ لِأَسِيدَا	بَقْفَرَهَا وَلَا وَبَرَا (٧)
بِعَازِبِ حَرَّةٍ يُلْدَنِي	بِهَا الْعَصْفُورُ مِنْحَجِرَا (٨)

- (١) الخطر : الشرف والقدر .
 (٢) الطلح والعشر : من نباتات البادية .
 (٣) اليربوع : حيوان قارض كالغار . الوحر : دويبة سامة .
 (٤) الملا : الصحراء والمتسع من الأرض .
 (٥) حشنا الطير : أثرناها . زمرا : جماعات .
 (٦) اقتلوا : امزجوا الخمر بالماء .
 (٧) السيد : الذئب . الوبر : دويبة كالسنور .
 (٨) العازب : البعيد . الحرة : الأرض الغليظة ذات الحجارة السود .
 منحجرا : مختبئا في الحجر يقال جحر فلان الضب أدخله في الحجر فأنحجر

إذا ما كنت بالآشيا ء في الأعرابِ مُعْتَبِراً
 فإنك أيماً رجلٍ وردت فلم تجذ صدراً
 ومن عجبٍ لعشقتهم الـ جُفَاءَ الجُلُفَ والصَّحْرَا
 قميل مُرْقَشٍ أودى ولم يعجز وقد قدراً^(١)
 وقد أودى ابن مجلان ولم يفظن له خبراً^(٢)
 فحدث كاذباً عنه وقال بغير ما شعرا
 ولو كان ابنُ عجلان من البلوى كما ذكرا
 لكان أذمَّ عهداً في الـ بهوى وأخبَّه عُذْراً^(٣)
 تعدُّ الشَّيخَ والقَيْصُو م ، والفقهَاءَ والسَّمْرَا
 جَنِيَّ الآسِ والنَّسْرِي نِ والسَّوْسَانِ ابنَ زهرا
 ويُغْنِيهَا عن المَرْجَا نِ أَنْ تَتَقَلَّدَ البعرا
 وتَفْدُو في بَرَاجِدِهَا تصيدُ الذَّئْبَ والنَّمْرَا^(٤)
 أما والله لا أَشْراً حلفتُ به ولا بطراً

(١) المرقش : الأكبر والمرقش الأصغر والأصغر أشعرهما وأطولهما عمرا وقد عشق الأكبر ابنة عمه أسماء وقد تزوجت غيره والأصغر عشق فاطمة بنت المنذر وقد قال فيها قصيدته التي يقول فيها :

صحا قلبه عنها على أن ذكرة إذا أخطرت دارت به الأرض قائما

(٢) ابن عجلان : هو عبد الله بن العجلان من بنى تهذ ثم من قضاة شاعر جاهلي أحد المتيمين من الشعراء وممن قتلهم الحب ، كان له زوجة اسمها هند فطلقها ثم ندم على ذلك فتزوجت زوجا غيره فمات أسفا ومن شعره فيها :

ألا أبلغا هنداً سلامي فان نأت فقلبي مذ شطت بها الدار مدنف
 أتت بين أتراب تمايس اذ مشت ديبب القطا أوهن منهم أقطف
 وقالت تباعد يا ابن عمي فأننى منيت بذى صول يغار ويعنف

(٣) أخيه : من الحب وهو الخداع .

(٤) البراجد : البرجد كساء غليظ يلبسه الاعراب .

لَوَانٌ مَرْقَشٌ حَيٌّ تَلَقَّى قَلْبُهُ ذِكْرًا
كَأَنَّ ثِيَابَهُ أَطْلَفَ مِنْ مِنْ أَزْرَارِهِ قَمْرًا
وَمَرٌّ يَرِيدُ دِيْوَانَ الْ خَرَجَ مُضْمَخًا عَطْرًا
بُوجِهِ سَابِرِيَّ لَوْ نَصَوَّبَ مَاؤُهُ قَطْرًا
وَقَدْ خَطَّتْ حَوَاضَتُهُ لَهُ مِنْ عَنَبٍ طَرًّا^(١)
بَعِينَ خَالِطَ التَّفَتِّ رُفُفٍ فِي أَجْفَانِهَا الْحَوْرَا
يَزِيدُكَ وَجْهُهُ حَسَنًا إِذَا مَا زِدْتَهُ نَظْرًا
لَا يَقْنَأَنَّ أَنْ حَبَّ الْمَرْ دٍ يُلْقَى سَهْلُهُ وَعَرًّا
وَلَا سِيَّمَا وَبَعْضُهُمْ إِذَا حَيَّتَهُ انْتَهَرًا^(٢)

برغيف!!

مَنْ رَأَى مِثْلَ مَا أَعَالَى مِنَ الْبَيْتِ
سَجَّ إِذَا مَا انْتَجَرْتُ عَنْدَ لَقِيفِ^(٣)
نَلْتُ يَحْيَى وَأُمِّهِ وَأَبَاهُ
وَأَخَاهُ وَأَخَوْتَهُ بَرغِيفِ
عَشْتُ دَهْرًا يُدَالُ مِنِّي لِقَوْمِ
فَادَالِ الْإِلَهَ لِي مِنْ ثَقِيفِ

(١) الطرر : جمع طرة وهى خط للزينة والتلميح يكونه فى مقدم الناصية أو على الأصداغ .

(٢) انتهر : زجر .

(٣) اللقيف : لحاذق لماهر .

مجد الهجاء

من كان لو لمْ أَهْجُبه غالباً قام به شـمـرى مقامَ الشَّرَفِ
يقول : قد أشرفتَ في شتمنا وإنما صَالَ بِذاك السَّرَفِ
غالبُ . . لا تَسعَ لثيلِ العلى بلغتْ مجداً بهجائى قَفَفِ
وكان مجهولاً ، ولسكنى نوّهتُ بالجهولِ حتّى عُرِفِ
ولستُ أحتاجُ إلى حمده فى ذا ، ولسكنى فى أخينا صلفُ !^(١)

لا حر ولا عبد

قولا لحمدان ، وما شيمتى أن أهدى النصيح له مخلصاً
ما أنت بالحرِّ فتُلحى ، ولا بالعبد أَسْتَعْتِبه بالعَصَا^(٢)
فرحمه الله على آدم رحمةً من عَمٍّ ومن خصّصاً
لو كان يدرى أنه خارجٌ مثلك فى أبنائه لاختصى^(٣)

(١) الصلف : التّية والكبر .

(٢) تلحى : تشتم وتلام .

(٣) تناول ابن الرومى هذا المعنى فأبدع فيه أيما ابداع حين قال :
أبى وأبوك « الشيخ » آدم تلتقى مناسبتنا فى ملتقى منه واحد
فلا تهجنى حسبى من الخزى أننى وإياك ضممتنا ولادة والسد
هذا وقد روى أن هذه الابيات فى سليمان بن سهل وقد روى المطلع فى
الصوى : قل لسليمان بدل قولنا لحمدان وروى أن سليمان بن سهل
أجابه بقوله :

ان ابن هانى سافلة خالص ما وحد الله وما أخلصا
أغلى بذكرى شعره ، واغتدى بالقرض فى أشباهه مرخصا
كالكلب هر الليث حتى اذا أهوى اليه مخلصا بصبصا
بصبص الكلب : حرك ذيله خوفاً أو طمعا .

النيل

أَضْمَرْتُ لِلنَّيْلِ هَجْرَانًا وَمَقْلِيَّةً مَذْقِيلَ لِي إِنَّمَا التَّمَسَّحُ فِي النَّيْلِ^(١)
فَمَنْ رَأَى النَّيْلَ رَأَى الْعَيْنَ مِنْ كَثَبٍ فَمَا أَرَى النَّيْلَ إِلَّا فِي الْبَوَاقِيلِ^(٢)

أشرس

أَشْرَسُ إِنْ يَكُنْ مَا قِيلَ حَقًّا وَأُخْرٍ بِهِ فَقَدْ ظَفِرَتْ يَدَاكَ
أُنَجَّتَ مِنْ ابْنِ أَخْتِكَ غَيْرَ حِلٍّ وَقُلْتَ عَهْدْتُ أَشْيَاخِي كَذَاكَ
فَمَا نَلْتَ ابْنَ أَخْتِكَ قَطَ حَتَّى بَدَأْتَ بِأَمِّهِ مِنْ قَبْلِ ذَاكَ

المجد التافه

يَا ابْنَ حُدَيْجٍ أَطْرُقَ عَلَى مَضَضٍ لَا تَبْرَمَنَّ سِلْعَةً وَلَا حَسَكٍ^(٣)
فَلَسْتُ مِنْ أَكْلِ الْمُرَارِ ، وَلَا أَلِ فَمَارَسِ رَبَّ الرِّبَابِ وَالْمُلُوكِ^(٤)
فَارْضَ بِحِطِّ السَّكُونِ مِنْ تَافِهِ أَلِ مَجْدٍ فَلَيْسَ السَّكُونُ كَالْحَرَكَ

(١) مقليّة : بغضا .

(٢) البواقيل : جمع بوقال وهو كوز بلا عروة .

(٣) السلعة : غدة في الجسد أو خراج في العنق . الحسك : نبات شائك يعلق بصوف الغنم . والحسك أيضا الحقد والعداوة قال الشاعر :
لا أتقى حسك الضغائن بالرقى حذر العدو ولا أخاف ملاما

(٤) آكل المرار : جد امرئ القيس . الرباب : جماعة السهام . الملك : بضمّتين كالملك ساكنة اللام .

غالب..!

ما لَقِيَ الْعَالِيَّ .. مَا لَقِيَ ! وضعتُ في نَزْعِ رُوحِهِ يَدَيَا
من سَلَطَ اللَّهُ يَا حَسِينَ عَلَى مهجته شاعراً قد خَزِيَا
وَيْلٌ لِّغُلْبُونٍ إِنَّهُ شَقِيَا فكيفَ بالذلِّ والبَلَا رَضِيَا
أَشْرَبَتْهُ الرَّغْبَ وَالْخَافَةَ مَا بقيتُ حياً له ، وما بقيَا
والله .. والله لَا أَلْكُمُهُ كيفَ كَلَامِي الْفَتَى وَقَدْ خَزِيَا ..!؟

قدر ظريفة

أُظْهِرُ بِقُدْرِكَ لَوْلَا أَنَّهَا غَبَرَتْ وما تَطُورُ بِهَذَا نَارٌ وَلَا رَسْمٌ^(١)
تَاهَتْ عَلَى غَيْرِهَا أَنْ أَذْنُهَا سَلِمَتْ وما تَعَاوَرَهَا فِي مَطْبَخِ خَدَمٍ^(٢)
تُضِيءُ سَكِينُهَا فِي كُلِّ نَائِبَةٍ إِذَا تَدَنَسَتْ السَّكِينُ وَالْبُرْمُ^(٣)
لَوْ أَنَّ عِرْضَكَ ذَا فِي طَهْرِ قُدْرِكَ مَا دَانَاكَ فِي الْجَدِّ لَا كَعْبٌ وَلَا هَرَمٌ^(٤)

غير واحد

كُلُّ بَنِي بَرْمِكٍ كَرِيمٌ أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ .. غَيْرَ وَاحِدٍ
خُولِفَ فِي خِلْعَةٍ فَوَافِي يَمِزُجُ مِنْ صَالِحٍ بِفَاسِدٍ

(١) تطور : تحوم • وحرك السنين من رسم ضرورة •

(٢) تعاورها : تبادلهما •

(٣) البرم : جمع برمة اناء من حجر •

(٤) كعب بن امامة الايادي وهرم بن سنان من أجواد العرب المضروب بهم المثل في الجود والكرم •

اسمى (*)

لَا رَعَىٰ اللَّهُ ابْنَ رَوْحٍ	وَسَخَّ اسْمِي بِلُعَابِهِ
أَسْقَمَ اسْمِي رِيحُ فِيهِ	فَأُظِنَ اسْمِي لِمَا بِهِ
فَاطْلُبُوا لِي اسْمًا سِوَاهُ	وَأَجِدُوا فِي طِلَابِهِ
.....
وَانْهَرُوا وَازْجُرُوا	وَتَوَاصَوْا بِاجْتِنَابِهِ
.....

خشب للصلب

أَصْبَحْتُ مُحْتَاجًا إِلَى ضَرْبٍ إِذْ أَطْلُبُ الرِّزْقَ إِلَى كَلْبٍ
إِلَى امْرِئٍ يَطْعُنُ فِي دِينِهِ يُورِقُ مِنْهُ خَشْبُ الصَّلْبِ

يسجد للصليب

أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، وَأَنْتَ عَفْوٌ وَمَا لَكَ فِي الْخِلَاقِ مِنْ ضَرِيبٍ
عَلَامَ وَأَنْتَ ذُو حَزْمٍ وَرَأْيٍ تَصَيِّرُ أَمْرَ مَصْرٍ إِلَى الْخَصِيبِ
فَتَى مَا دَانَ لِلرَّحْمَنِ دِينَا وَمَا إِنْ زَالَ يَسْجُدُ لِلصَّلِيبِ

(*) يهجو بهذه الأبيات بن روح وكان قد هجاه بكلام أفحش فيه جدا وقد فعل الحسن فاضطررنا الى حذف ما كان فيه ذلك ومن شاء الاستيعاب وأراد التوسع فعليه بكتاب الفكاهة واللائتناس في معجون أبي نواس .

مارق

قد كان لي حمدانُ ذا زورةٍ يأخذُه الشُّوقُ بإقلاقٍ^(١)
 في القُرِّ إن كانَ ، وفي يومٍ لا يبرزُ إلَّا كلُّ مشِثاقٍ^(٢)
 فقلتُ إذْ أوحِشني ففدُه وكنتُ ذا رعىٍ لميثاقٍ^(٣)
 لا بدَّ أنْ أفحصَ عن شأنه جمَّتْ إلى الغيِّ أشْواقٍ^(٤)
 فقال ذو الخبرِ به بعدما سكنتُ نفساً ذاتَ إشفاقٍ
 أما تراه وهو في قرطقي مشمراً فيه عن السَّاقِ
 في وجهه من حُمِّ جالبٍ كأنما عُلَّ باليَّاقِ^(٥)
 ترى سواداً قد علا حمرةً مثل تهاوليل الشَّقْراقِ^(٦)
 إن رابهُ من أمره رائبٌ فإله من دونها واقٍ
 حتى رآها سامياً قرعُها من بعد ما كانت يارمَاقٍ^(٧)
 أبعد سربالٍ امرئٍ عالمٍ أصبَحَتْ في سربالٍ مُراقٍ^(٨)
 بعد غُدُوٍّ لا كُتِّسابِ العُلي تغدو على ربدٍ وحُراقٍ^(٩)

(١) زورة : زيارة . اقلاق : ازعاج .

(٢) القر : البرد .

(٣) رعى : حفظ . الميثاق : العهد .

(٤) جمت : جمعت .

(٥) الحمم : الفحم . أو قطرات العرق . عل : سقى . باليَّاق . بمداد .

(٦) تهاوليل : تصاوير . الشَّقْراق : طائر ذو ألوان .

(٧) الارماق : بقية الحياة في الشخص المحتضر .

(٨) المراق : الخارجون عن الدين .

(٩) الحراق : أصحاب الصناعات كالقلايين والفحامين .

حاسرٌ كَفَيْكَ عَلَى هَاوِنٍ لَدَقَ ثَوْمٌ أَوْ لَتَمَاقٍ^(١)
 إِذَا انْتَهَى الْقَوْمُ إِلَى شَبْعِهِمْ فَأَنْتَ فِي حِلٍّ مِنَ الْبَاقِ^(٢)
 كُلَّ رَغِيفٍ نَاصِعٍ لَوْنُهُ مِنْ سَابِرٍ الْخَبَرِ بَرَّاقٍ^(٣)

الخر شاعلة

شَفَلَتْ خَدَاشًا عَنْ مَسَاعِي مَخْلَدٍ خَمَرٌ تَوَقَّدُ فِي صَحَافِ الْعَسْجَدِ^(٤)
 فَلْيُصْبِحَنَّ مِنَ الدَّرَاهِمِ مُفْلَسًا وَلْيُمْسِئَنَّ مِنَ النَّدَى صِفْرُ الْيَدِ^(٥)
 قَدْ شَرَّدَتْ أَمْوَالَهُ فَضَحَاتُهُ وَمَقَالُهُ لِنَدِيمِهِ هَاتِ انْشُدِ:
 قُلْ لِلْمَلِيحَةِ فِي الْخَمَارِ الْأَسْوَدِ مَاذَا فَعَلْتَ بِرَاهِبٍ مُتَعَبِّدٍ^(٦)
 قَدْ كَانَ شَمَّرَ لِلصَّلَاةِ إِزَارُهُ حَتَّى وَقَفَتْ لَهُ بِيَابُ الْمَسْجِدِ
 وَالْخَرُّ شَاغِلَةٌ إِذَا مَا عُوْقِرَتْ يَا ابْنَ الزَّبِيرِ - عَنِ النَّدَى وَالسَّوْدِ
 مَا يُثْبِتُ الْإِخْوَانَ حِلْيَةً وَجْهَهُ مِمَّا يَغِيبُ فَلَا يُرَى فِي مُشْهَدِ
 هَذَا وَلَيْسَ مِنَ الْخَمَارِ بَعَارِفٍ سَمَتَ الطَّرِيقِ إِلَى مُصَلَّى الْمَسْجِدِ^(٧)

- (١) الهاون : بفتح الواو أو بضمها الذي يدق فيه .
 (٢) يريد أنه أكل شره فهو يبيع له أن يأتي على ما يتبقى على المائدة بعد شبع القوم .
 (٣) يصف الرغيف باللين والنعومة والبريق .
 (٤) صحاف العسجد : الأنية الذهبية .
 (٥) صفر اليد : خاليها .
 (٦) هذا البيت والبيت الذي بعده ليسا للحسن وقد تمثل بهما .
 (٧) سمت الطريق : وجهته .

وابل الإفلاس

حَيَّ رُبْعَ الْفَنَى، وَأَطْلَالَ حُسْنَ الدَّ
جَادَهَا. وَابِلٌ مِلْتُ مِنْ الْإِفْ
ثَاوِيَاتٍ مَا بَيْنَ دَارِ لَقِيْطٍ
لِحِذَاءِ الصَّبَاغِ مِنْ دَارِ تَيْجَا
تَرْتَبِيْ غُفْرَ شَذَةِ الْحَالِ فِيهَا
لَمْ يَزْ مِنْ سَكَانِهَا حَادِثُ الْأُ
جُوفِ بَيْتٍ مِنْهَا خَوَاءُ خَرَابٍ
عَدَمَ الْمُؤَسِّينَ غَيْرِ كِرَارٍ
وَجُزَاوٍ فِيهَا الْغَرِيبُ إِذَا جَا
ثُمَّ وَالَى بَيْنَ الْجُشَاءِ كَأَنَّ قَدْ
وَالرَّفَاشِيَّ مِنْ تَكَرُّمِهِ تَجَدَّ

حَالِ أَقْوَيْنَ مِنْ زَمَانٍ وَدَهْرٍ^(١)
الْأَسَى تَمْرِيهِ رِيحُ بُؤْسٍ وَضُرٍّ^(٢)
مَا يُزَايِلْنَهَا فَكُتَّابُ بَحْرِ^(٣)
تَ إِلَى الْجُدُولِ الَّذِي لَيْسَ يَجْرِي
وُظْبًا فَاقَةً، وَظُلْمَانُ فَقْرٍ^(٤)
يَّامَ الْإِفْثَى أُعِينَ بِصَبْرِ
ذَهَبَ السَّيْلِ مِنْهُ شَطْرًا بِشَطْرِ
سَ يَسْلَيْنَ هَمَّهُ فِي قَمْطَرٍ^(٥)
عَ قَرَاهَا فَالَ بَطْنًا أَظْهَرَ^(٦)
بَلَغَ الشَّبَعِ مِنْ قَلِيَّةِ جُزْرِ^(٧)
رَأَى أَمْعَاؤُهُ يَأْنَشَادُ شَعْرٍ^(٨)

- (١) تناول الحسن في هذه الأبيات صوراً غريبة لم يتناول مثلها بعده إلا ابن سكرة الهاشمي فأبدع فيها * أقوين : أقفرن .
- (٢) الوابل : المطر الشديد . ملت : دائم . تمرية : تسقطه وتنزله كما يمرى الحالب ضرع الناقة فيدر لبنها .
- (٣) يزايئنها : يفارقنها . ودار لقيط وكتاب بحر والأماكن التي ذكرها بعد كانت معروفة في أيامه .
- (٤) الفاقة : الفقر والاحتياج . الظلمان : جمع ظليم وهو ذكر النعام .
- (٥) القمطر : دولا ب الكتب .
- (٦) الجزاز : تشبه القصاصات من جلد وخلافه . الغريب : يريد غريب اللغة . قراها : قرأها .
- (٧) الجشء : التجشؤ وموالاته المواصله بين كل تجشئة وأخرى . الجزر : النياق المعدة للذبح .
- (٨) تجزأ أمعاؤه : تكفى .

أبو الهندي

الحمد لله العلي (م) ومن له تزكو المحامد
 أيسبني رجلٌ عليّ هـ من الخزانة ألف شاهد
 هذا أبو الهندي في هـ مشايه من غير واحد
 ماذا أقول لمن له في كل عضو منه والد... !؟

شكوى جميل

إذا ما شكى ليُم إليك مصيبةً بها قلبه وفي الموم عيْدُ^(١)
 فقل مثل ما قالت بُثينةُ إذ شكى جميلٌ إليها الحبُّ وهو شديدُ^(٢)
 إذا قلتُ ما بي يا بُثينةُ قاتلي من الحبِّ قالت ثابتٌ ويزيدُ

أم الفتي ..

جاءتُ إلى المنزل أم الفتي عباسٌ يا قوم لميعادها
 تمشي إلى الخبزلى غُدوةً وكفها في كف قوادها^(٣)

 تمسحُ أ... كلما... كأنه أكبرُ أولادها^(٤)

(١) الليم : الذى يشبه الرجال .

(٢) جميل بن معمر وبثينة صاحبتة . والبيت الثالث من داليتة المشهورة .

(٣) الخيزلى : ضرب من السير قال المتنبي فى هجاء كافور :

ألا كل ماشية الخيزلى فداكل ماشية الهيدى

(٤) حذفنا بعض الأبيات والكلمات ذات المجون الصارخ .

بدوى (*)

يا راكباً أقبل من همد	كيف تركت الإبل والشاء ^(١)
وكيف خلقت لدى قعنب	حيث ترى التنوم والآء ^(٢)
جاء من البدو أبو خالد	ولم يزل بالمصر تناء ^(٣)
يعرف للنار أبو خالد	سوى اسمها في الناس أسماء
إذا دعا صاحب يهيا به	ويُتبعُ الهياك يهيا ^(٤)
لو كفت من فاكهة تُشهى	لطيبها كنت الغبيراء
لا تعبر الخلق إلى داخلي	حتى تحسى دونها الماء ^(٥)

بم أهجوك؟

بما أهجوك؟ لا أدري ! لسانى فيك لا يجرى
إذا فكرتُ فى عَرْضِ لك أشفتُ على شعرى

(*) • بهجو أبا خالد النمري •

- (١) تهمد : موضع فى البادية العربية ورد ذكره فى مطلع معلقة طرفة :
لخولة أطلال بركة تهمد تلوح كباقي الوشم فى ظاهر اليد
- (٢) القعنب : الأسد أو الثعلب الذكر • التنوم : شجر ذو ثمر وآء ثمر شجر.
- (٣) تناء : مقيما •
- (٤) بهيا به : يناديه بهيا وهى حرف النداء •
- (٥) يريد بذلك أنه غير مستساغ •

ماذا دهاك ؟

يَزِيدُ . . ماذا دهاك	جُنِثْتُ . . أم ما اغتركا ؟ !
مُلْكٌ زها بك بعدي	أم صاحب أغواكا
أم غفلة حدثت في	ك . . أم هوى أضناكا
أم مرة وافقت وق	تبا ؛ فهذا لذاكا
أما بلاك لقد أج	هد الإله بلاك
أقيل على فقل لي	لا أبصرت عينكا
أأذن أنت في قط	ع كل من صافكا
بل ما أظن المعنى	إلا امرأ آخاكا
وإن يقدّر إله ال	حياد أن لا أراك
وطول رب على الهج	ر والجفا قـواكا ^(١)
لو أن كفى عنان	رطوبة كفاكا
ووجنتي تتمام	تحكيهما وجنتاكا ^(٢)
ومقتلى رحمة في	زناهما مقتلتاكا ^(٣)
.....
وكت في الحسني فرداً	لما احتملت جفاكا

(١) وطول رب : الواو واو القسم والطول القدرة والقوة .

(٢) التمام : الذي يردد التاء في الكلام ولعله اسم شخص بعينه لم يصل إلينا خبره .

(٣) رحمة : هو رحمة بن نجاح أو جارية من جوارى هذا العصر بهذا الاسم .

لا تهنوينَّ يزيداً	بعد الذى قد أراكا
وقد نهيتُ فؤادى	فى خذوة فتباكى ^(١)
فقلت : لا غرتنى من	لك يا فؤادى بُكاكاً
فكن : له قطعاً	وكن له تراكاً
وابن : هممت بشيء	من وده فنهاكاً
فالسوط ما استمسكته	يمينك استمسكاً
والله ... والله ربى	أقولهنَّ دراكاً ^(٢)
لأقمطنك فى عص	بة بفضل ردأكا ^(٣)
حتى إذا ما جدلنا	لك جانباً جئناكاً ^(٤)
من آخذ لك نعلا	وآخذ مسواكاً
وذا عناناً وهذا	سوطاً وذاك مداكاً ^(٥)
حتى إذا ما سالخنا	سلخ النشوط قفاكاً ^(٦)
وقد أتى بعد قوم	يقطعون الشباكاً

(١) تباكى : تكلف البكاء وقد فسر المتنبي البكاء والتباكى فى قوله :

إذا اشتبكت دموع فى خدود تبين من بكى ممن تباكى

(٢) دراكاً : يتبع بعضها بعضاً .

(٣) لأقمطنك : قمطه شد يديه ورجليه كما يفعل بالصبي فى المهد ، وقمط

الأسير جمع بين يديه ورجليه . العصبية : ضرب من البرود . بفضل

دراكاً : بما يتبقى منه ورداكاً يريد رداك فحذف الهمزة ضرورة .

(٤) جدلناك : جدله أحكم فتله والمراد أحكمنا لفك وشدك .

(٥) المداك : الصلاة .

(٦) النشوط : الثور الوحشى .

حتى تقول لإنكأ ر ما به أغشأ كأ
 يا أرحم الناس لي - كأ ن مرة - مادها كأ
 وقد أمرت من الجأ ن حوقلاً وضناً كأ
 أن يصفنأك على أر بع ، وأن يُبركأك (١)
 حتى إذا لم تُطيق من وقع الصفير جراً كأ
 استعتباك .. فإن عُد ت بعدها صلباً كأ !

مولى وعربي

قلتُ يوماً للرفاشيِّ (م) وقد سبَّ الموالِي :
 ما الذي نَحَّأك عن أصِّ لِك من عمِّ وخال
 قال لي : قد كنتُ مؤلِّي زمناً ثمَّ بدَّالِي ...
 أنا بالبصرة مؤلِّي عربيٌّ بالجبال
 أنا حقاً أدعيهم لسوادي وهزالي

(١) يصفنأك : صفن الفرس قام على ثلاث قوائم وطرف حافر الرابعة وصفن به الأرض ضربه .

دمعة على أبي البداء (*)

- هل مخطئٌ حَتَفَهُ عُفْرٌ بِشَاهِقَةٍ رعى بأخْيَافِهَا شَتًّا وطَبَّاقًا^(١)
 مشوّرٌ من حِباءِ اللهِ أسْوِرَةٍ يركبَنَ منها وظِيفَ القَيْنِ والسَّاقَا^(٢)
 أو لِقْوَةً أُمُّ انْهِيْمِينَ في لُفٍ شَيِّهَتِيهَا شَفَا خَطْمٌ وَأَمَاقَا^(٣)
 مُهَبِّلٌ دِينُهَا يَوْمًا إِذَا قَلَبْتُ إليه من مُسْتَكْفٍ الْجَوِ خِمَلَقَا^(٤)
 أو ذُو شِيَاهٍ ، أَغْنَى الصَّوْتِ ، أَرْقَهَ وبل سرى ماخضَ الودقين ، غِيْدَاقَا^(٥)
 حتى إِذَا جَعَلَ الْإِظْلَامُ يَعْزُضُهُ شمائلًا ، ورأى للصُّبْحِ إِيْلَاقَا^(٦)
 غَدَا كَانَ عَلَيْهِ مِنْ قَوَاطِرِهِ بَحِيثٌ يَسْتَوْدِعُ الْأَسْرَارَ أَخْلَاقَا^(٧)

(*) هو أبو البداء الرياحي رواية أبي نواس .

(١) العفر : الشجاع الجلد والغليظ الشديد ولعله يريد بها الوعل للزمومه المرتفعات الشاهقة . الشث : نيت طيب الرائحة . الطباق : شجر ينبت بجبال مكة .

(٢) مسور : لابس أسورة . الحباء : العطاء . الوظيف : مستدق الساق من كل ذي حافر . القين : والقينان موضع القيد من ذوات الأربع .

(٣) اللقوة : أنثى العقاب . الانهيم : الذي يأكل ولا يشبع . اللجف : محبس السيل . الشفا : الحرف . الخطم : منقار الطائر .

(٤) المهبل : ذو اللحم المورم الوجه . مستكف الجو : أعلاه . الحملاق : الطرف ينظر نظرا شديدا .

(٥) شياه : جمع شاة . الماخض : الشديد الصوت أو المرأة التي أخذها الطلق استعارها للسحابة الممطرة . الودقين : مثنى الودق وهو المطر . الفيداق : المنهمر أو لكريم .

(٦) الإيلاق : اللمعان .

(٧) قواطره : يريد بها السحاب الذي يقطر مطرا . يستودع الأسرار : يريد الصدر على الكناية . الأخلاق : الثوب البالي .

الرشاء

- أَوْ ذُو نَحَائِصَ أَشْبَاهٍ إِذَا نَسَقَتْ مناسباً ، وثَلَّتْ ملطاً وأطباقاً^(١)
 شَتَوْنَ حَتَّى إِذَا مَا صِفْنَ ذَكَرَهَا من منهلٍ مَوْرِدًا فَاشْتَقْنَ وَاشْتَقَا^(٢)
 يُؤْمُ عَيْنًا بِهَا زَرْقَاءَ ، طَامِيَةً يَرَى عَلَيْهَا لُجَيْنَ الْمَاءِ أَطْرَاقًا^(٣)
 زَارَ الْحَامُ أَبَا الْبَيْدَاءِ مَخْتَرِمًا ولم يَغَادِرْ لَهُ فِي النَّاسِ مَطْرَاقًا^(٤)
 وَيُلَمُّهُ صَلُّ أَصْلَالٍ إِذَا جَفَلُوا يَرُونَ كُلَّ مَعَى الْقَوْلِ مِغْلَاقًا^(٥)
 يَارَبَّ عَوْرَاءَ ذِي قُرْبَى كَتَمْتُ ، وَلَوْ فَشَتُّ لَأَلْقَتْ عَلَى الْأَعْنَاقِ أَطْوَاقًا^(٦)
 وَمِنْ قَوَارِعَ قَدْ أَخْرَسَتْ نَاطِقَهَا يَحْمِلْنَ مِنْ مَخْطَفَاتِ الْقَوْمِ أَوْسَاقًا^(٧)
 وَمِنْ قَلَائِدَ قَدْ قَلَّدَتْ بَاقِيَهَا مِنْ أَهْلِ فَنَكْ أَجْيَادًا وَأَعْلَاقًا^(٨)

- (١) النحائص : جمع ناحص وهي الأتان الوحشية الحائل أو الناقة الشديدة السمّن • الملط : عضد البعير • الأطباق : جمع طبق وهو عظم رقيق يفصل بين كل فقارين •
- (٢) شتون : دخلن في الشتاء • وصفن : في الصيف •
- (٣) اللجين : الفضة ، ويريد للجين الماء صفحته والأطراق ما ركب بعضه على بعض وثنيات القربة وهو يريد الأمواج التي تشبه ثنيات القربة •
- (٤) مخترماً : أخذاً له من اخترمته المنية أخذته • مطراقاً : نظيراً وشبيهاً •
- (٥) ويلمه : كلمة يقال للتفجيع أو للمستجد وأصلها ويل لأمه والويل الهلاك وقد ركبت وجعلت كلمة واحدة • الصل : الحية والداهية والسيف القاطع جمعها صلال • جفلوا : أسرعوا وذهبوا في الأرض • معنى القول : الذي يقول القول لا يهتدى إليه من المعاينة • المغلاق : ما يغلق به •
- (٦) العوراء : الكلمة أو الفعل القبيحة •
- (٧) القوارع : قوارص اللسان ولعله يريد بها قصائد الهجاء التي يرويها أبو البيداء • مخطفات القوم : آثارهم التي تخطف كما يخطف البرق أو تكون من خطف بمعنى استلب • أو ساق : أحمال جمع وسق •
- (٨) باقيها : أي خالدها من البقاء • الاعلاق : ما يعلق في العنق من القلائد ونحوها •

فقلت ؛ لا حَصْرًا بما وعتُ أَذْنَا داعٍ ، ولا نَدْسًا لِلإِفْكِ خَلَّاقًا^(١)
صِلْ إِذَا مَا رآه القومُ عَامِدَهُم أَزاحَ ناطقَهُم صَمْتًا وإِطْرَاقًا^(٢)
فليس لِلْعِلْمِ فِي الأَقْوَامِ بَاقِيَةٌ عاقَ العواقي أبا البيداءِ فَانْعَاقًا^(٣)

خلف الأحمر (*)

لا تَتَلُ العَصْمُ فِي المِصَابِ ، ولا شَعْوَاهُ تَغْذُو فَرْخَيْنِ فِي لَجْفٍ
يُكِنُّهَا الجَوُّ فِي النَّهَارِ ، وَيُوْ وَيَهَا سَوَادُ الدُّجَى إِلَى شَرْفٍ
تَحْنُو بِجَوْشَوْشِهَا عَلَى ضَرِيمٍ كَقَعْدَةِ المنْحَى مِنَ الخَرْفِ^(٤)
ولا شَبُوبٌ بَانتُ نَوْرَقُهُ مَنَزَّةٌ مِنْهَا بِوَابِلٍ قَصِفٍ^(٥)

(١) الحصر : ذو العى فى المنطق • الندس : الرجع السريع الاستماع للصوت الخفى والفهم •

(٢) عامدهم : قاصدهم • أزاح : الشىء نماه عن موضعه •

(٣) العواقي : العوائق •

(*) تحدث أبو العيناء عن أبى محمد التنوخى قال أحب خلف ان يسمع مرأى أصحابه قبل أن يموت فجاءه أبو نواس فقال « لو كان حى واثلا من التلف » فقال له أحسننت ولكنها رجز وكنت أحب أن تكور قصيدا فقال له انى أجعل هذه المعانى بهذه الثقافية فى قصيدة فعل « لا تثل العصم » ثم جاء بها فلما سمعها قال له : يا بنى ان شعرك فوق سنك ولئن عشت لتكونن رئيسا فى الشعر • وهناك رواية أخرى تنص على أن التى نظمت أولا هى هذه القصيدة فلما استكثروها عليه نظم الأرجوزة ارتجالا •

(٤) الجَوْشَوْش : الصدر • الضرم : فرخ العقاب •

(٥) الشبوب : الشاب من الثيران والغنم أو المسن • النثرة : كوكبان بينهما قدر شبر وفيهما لطح بياض كأنه قطعة سحاب • الوابل القصف : المطر الشديد •

دان على أرضه ، وأسند في
 ديدنه ذاك طول لينته
 غدا كوقف الملوكة ينهفت^(١)
 كأن شذراً وهت معاقده^(٢)
 وأخدرى ، صلب النواحق ، صا
 منفرد في القلاة تؤسمه^(٣)
 ما ترك الموت بعده شبحاً
 لما رأيت المنون آخذة^(٤)
 بت أعزى القوادع عن خلف
 أنسى الرزايا ميت فجعته به^(٥)
 بهو أمين الإياد ذى هدف^(٦)
 حتى إذا انجاب حاجب السدف^(٧)
 ققط عن منبتيه والكتف^(٨)
 بين صلالة فلعب الشنف^(٩)
 صال ، أمين الفصوص والوظف^(١٠)
 رياً ، وما يختليه من علف^(١١)
 باد بقل القلال والشعف^(١٢)
 كل شديد ، وكل ذى ضعف^(١٣)
 وبات دمعى إن لا يفيض يكف^(١٤)
 أمسى رهين التراب في جدف^(١٥)

- (١) البهو : كناس واسع للثور • الإياد : ككتاب المعقل والستر والكنف •
 الهدف : كل مرتفع من بناء أو كتيب رمل أو جبل •
 (٢) ويدنه : عادته • انجاب : انكشف وزال • السدف : سواء الليل •
 (٣) الوقف : سوار من عاج • الهلوك : المرأة الفاجرة • ينهفت : يتساقط
 الققط : صغار البرد أو المطر المتتابع العظيم القطر •
 (٤) الشذر : حبات اللؤلؤ الصغار • الصلا : وسط الظهر • ملعب الشنف
 يريد به أعلى الأذن •
 (٥) الأخدرى : الحمار الوحشى • النواحق : لكل ذى حافر ناهقان والناهقان
 عظماء شاخصان فى مجرى الدمع • الصلصال : الحمار المصوت •
 الفصوص : جمع فص وهو ملتقى كل عظمين • الوظف : جمع وظيف
 وهو مستدق الذراع والساق من الخيل والابل والحمر وغيرها •
 (٦) يختليه : اختلى العشب جزه أو نزعه •
 (٧) القلال : جمع قلة وهى أعلى الجبل •
 (٨) يكف : يسيل •
 (٩) الجدف : القبر •

كَانَ يُسْتَى بِرَفْقَةٍ عَلَفًا فِي غَيْرِ عِيٍّ مِنْهُ وَلَا عُنْفٍ^(١)
يَجُوبُ عَنْكَ الَّتِي عَشَيْتَ بِهَا مِنْ قَبْلِ حَتَّى يَشْفِيكَ فِي لُطْفٍ^(٢)
لَا يَهْمُ الْحَاءُ فِي الْقِرَاءَةِ بَالًا حَاءٌ ، وَلَا لَامُهَا مَعَ الْأَلِفِ^(٣)
وَلَا يُعْمَى مَعْنَى الْكَلَامِ ، وَلَا يَكُونُ إِنْشَادُهُ عَنِ الصَّحْفِ
وَكَانَ تَمَنُّ مَضَى لَنَا خَلْفًا فَلَيْسَ مِنْهُ إِذْ بَانَ مِنْ خَلْفٍ

زينة الدنيا

يَا هَبْجَةَ الدُّنْيَا الَّتِي كَانَتْ بِه الدُّنْيَا تَحَلَّتْ
قَلَّتْ لِفَقْدِكَ عِزَّةٌ أَذْرَيْتُهَا .. قَلَّتْ .. وَقَلَّتْ !
لَمَّا مَشَى فِي نَعْلٍ هَمَّ تَنَّهُ إِلَى الْعَلِيَاءِ زَلَّتْ
فَكَأَنَّهُ نَجْمٌ هَامٍ قَذَفَتْ بِهِ دَجَنٌ فَوَلَّتْ^(٤)
صِرْنَا أَسَى .. إِنْ عَزَيْتَ يَوْمًا بِنَائِكُلَى تَسَلَّتْ ..^(٥)

صديق مريض

يَا مَرِيضًا زَادَ قَلْبِي مَرَضًا وَبَرَغَمِي كَانَ ذَا لَا بِالرَّضَا
صَرَفَ الرَّحْمَنُ لِي عَنْكَ الْأَذَى وَبِنَفْسِي قَيْدَ أَسْوَءِ الْقَضَا
مَا يَرِيدُ الدَّهْرُ مِنِّي وَيَنْجَحُهُ ! مَا أَمَنْتُ الدَّهْرَ حَتَّى اغْتَرَضَا

(١) يسنى : يسهل . العلق : المحبة اللازمة وكذلك الخصومة .

(٢) يجوب : يقطع . عشيت : من العشا وهو سوء البصر .

(٣) لا يهم : لا يغلط ولا يخلط .

(٤) الدجن : الظلمة .

(٥) أسى : جمع أسوة وهي القدوة وما يأتسى به الحزين .

رثاء حي ! (*)

لو كان حيّ وائلاً من الثَّلَفِ لو ألت شَفَوَاهُ في أعلى شَعَفِ^(١)
 أم فُرَيْخٍ أحرزته في جَفِ . مرغَبُ الألفَادِ لم يأكلْ بكَفِ^(٢)
 كأنه مستقعدٌ من الحَرْفِ هاتيك أو عضماء في أعلى شَرَفِ^(٣)
 ترؤغُ في الطَّبَقِ والنَّزَعِ الأَلَفِ أودى جَماعُ العلمِ مذ أودى خَلَفِ^(٤)
 من لا يُعَدُّ العلمُ إلّا ما عَرَفِ قَلِيدَمٌ من العِيَالِيمِ الحُسُفِ^(٥)
 فكلماً نشاء منه نَعَتِرِفِ رواية لا تُجَنِّتَنِي من الصُّحُفِ

لن تراني ولن أراك

أحقاً منك أنك لن تراني على حالٍ وأنى لن أراكا
 وأنك غائبٌ في قعرٍ لحيدٍ وما قد كنتَ تعلوه عَلاكا^(١)
 فلا ضحكك ، وقد غُيِّبَت سِنِّي ولا رقأتُ مدامع من سَلاكا^(٢)

(*) قالها في رثاء خلف الأحمر وكان اقترح عليه رثاءه وهو حي وقد عرضها عليه فاستجودها .

(١) وائلاً : ناجياً . ووألت : نجت . الشغواء : العقاب . الشعف : رأس الجبل .

(٢) اللجف : محبس السيل من عل أو كل ما أشرف على الفار من صخرة ونحوها والمزغب : ذو الزغب وهو الريش الدقيق . الألفاد جمع لغد وهو لحم الحلق والمراد هنا ظاهرة .

(٣) العضماء : من الطباء والوعول ما كان في ذراعيها أو أحدهما بياض وسائرهما متخلف . الشرف : المكان المرتفع .

(٤) الطباق : شجر ينبت بجبال مكة والنزع بنت والألف الملتف بعضه ببعض . أودى : هلك .

(٥) القليذم : البئر الغزيرة . العيالييم : جمع عيلم وهو البحر أو البئر الكثيرة الماء . الحُسف : جمع خسيقة وهي البئر حفرت في حجارة فنبعت بماء كثير لا ينقطع .

(٦) اللحد : الحفرة تشق في الأرض للميت . (٧) رقاً الدمع : جف وسكن .

والبة (*)

فاضت دموعك ساكبة جَزَعًا لمصرع والبة
قامت بموت أبي أسا مة في الزقاق النّادبة
قامت تبث من المكا رم غير قيل الكاذبة
فُجِعَتْ بنو أسد به وبنو نزار قاطبة
بلسانها ، وزعيمها عند الأمور الحازبة^(١)
لا تبعدن أبا أسا مة ؛ فالنية واجبة^(٢)
كل امرئ تغتاله منها سهام صائبة
كتب الفناء على العبا د فكل نفس ذاهبة
كم من أخ لك قد تركه ت هومة بك ناصبة^(٣)
قد كان يعظم قبل مو ت ك أن تنوب النائبه !^(٤)

نار الدهر

أعزى - يا محمد - عنك نفسي معاذ الله والمنن الجسام
فهلا مات قوم لم يموتوا ودفع عنك لي أجل الحام
كان الدهر صادف منك نارا أو استشقى بهلكك من سقام

- (*) هو والبة بن الحباب الأسدي أستاذ أبي نواس وأمره معه معروف مشهور .
(١) الحازبة : النازلة .
(٢) لا تبعدن : كلمة دعاء واشفاق وحزن تقال عادة للميت عند دفنه تفجعا قال مالك بن الربيع المازني من قصيدته التي يرثي بها نفسه قبل موته : يقولون لا تبعدوهم يدفنونني وأين مكان البعد الا مكانا ناصبة : متعبة .
(٣) مأخوذ من قول أعرابية ترثي ولدها :
(٤) من شاء بعدك فليمت فعليك كنت أحاذر

إقرار بالذنب(*)

أراني مع الأحياء حيًّا ، وأكثري على الدهر ميتٌ قد تخرَّمه الدهرُ^(١)
 فما لم يمُتْ مني بما ماتَ ناهضٌ فبعضي لبعضي دونَ قَبْرِ البليِّ قَبْرُ
 فياربِّ قد أحسنتَ عوداً وبدأةً إلى فلم ينهضْ بإحسانِكَ الشكرُ
 فمن كان ذا عذرٍ لديك ، وحُجَّةٍ فعذري إفراري بأن ليس لي عذرُ

فراق! (*)

إفانِ كأنَّ هذا الوصلَ قد خُلِقَا داما عليه ، ودامَ الحبُّ ؛ فاتفقا
 كأننا كعُصْنَيْنِ في ساقٍ فشأنهما رينبُ الزَّمانِ ، وصرْفُ الدهرِ فاتفقا
 واضفرَّ عودُها من بعد خُضرته وأسقطَ البينُ عن أغصانه الورقا
 باتت عيونهما للبينِ ساهـرةً وللـفراقِ ، ولولا البين ما افترقا

وتر الموت

لعمرك ما أبقي لنا الموتُ باقيا فقرَّبه عينا غداة نؤدبُ
 كأني وترتُ الموتَ بآبئٍ أفاده على حينِ حانتِ كِبَرٌ ومشيبُ^(٢)

(*) قالها في مرضه الذي مات فيه .

(١) تخرمه الدهر : أماته أو استأصله .

(*) يرثي بها صديقا له وكان قد كتب اليه وهو مريض الأبيات الضادية التي قبل هذه .

(٢) وترت الموت : جعلت له وترا والوتر الثأر والظلم .

موت مجزاً (*)

دَبَّ فِي الْفَنَاءِ سُفْلاً وَعُلُوًّا وَأَرَانِي أَمُوتُ عَضُوءًا فَعُضُوءًا
 لَيْسَ مِنْ سَاعَةٍ مَضَتْ لِي إِلَّا نَقَصْتَنِي بِمَرِّهَا بِي جُزْؤًا^(١)
 ذَهَبَتْ جِدَّتِي بِطَاعَةِ نَفْسِي وَتَذَكَّرْتُ طَاعَةَ اللَّهِ نِضُوءًا^(٢)
 لَهْفَ نَفْسِي عَلَى لَيْالٍ وَأَيَّامٍ تَمْلِيْتُهُنَّ لِعِبَاءٍ وَلَهْوَ
 قَدْ أَسَأْنَا كُلَّ الْأِسَاءَةِ فَالَلَهُمَّ صَفْحًا عَنَّا ، وَغَفْرًا وَغُفْوًا

بين الحياة والموت (*)

شَعْرُ مَيِّتٍ أَتَاكَ فِي لَفْظٍ حَيٍّ صَارَ بَيْنَ الْحَيَاةِ وَالْمَوْتِ وَقْفًا
 أَنْحَلْتَ جِسْمَهُ الْحَوَادِثُ حَتَّى كَادَ عَنْ أَعْيُنِ الْحَوَادِثِ يَخْفَى
 لَوْ تَأَمَّلْتَنِي لَتَثْبُتَ وَجْهِي لَمْ تَبْنِ مِنْ كِتَابِ وَجْهِي حَرْفًا
 وَلَكَّرَزْتَ طَرْفَ عَيْنِكَ فِيمَنْ قَدْ بَرَأَهُ السَّقَامُ حَتَّى تَعْفَى

آخر الداء الكلى

يَمُوتُ مَتَى كُلَّ يَوْمٍ شَيْءٌ وَالْجِسْمُ مَتَى ثَابِتٌ وَحَيٌّ
 وَالْمَرَّةُ يَبْلَى نَشْرُهُ وَالطَّيُّ وَكَمْ عَسَى مِنْ أَنْ يَدُومَ الْحَيُّ
 وَآخِرُ الدَّاءِ الْعِيَاءُ الْكُلِيُّ!^(٣)

(*) قالها يرثي نفسه في علته .

(١) جزوا : جزءا . (٢) نضوا : هزىلا مريضاً .

(*) كتب هذه الأبيات الى صديق له في علته التي مات فيها .

(٣) الداء العياء : الميثوس منه .

زفرة على صديق(*)

طوى الموت ما بيني وبين محمد وليس لما تطوى المنية ناشر
فلا وضل إلا عبرة تستدِيمها أحاديث نفس مالها الدهر ذا كر
وكنْتُ عليه أحذر الموت وحده فلم يبق لي شيء عليه أحاذر
لئن عمرت دور بمن لا أودّه فقد عمرت بمن أحب المقابر

من للندى ؟

أيا أمين الله من للندى وعصمة الضعفى ، وفك الأسير
خلفتنا بعدك نبكى على دنياك والدين بدمع غزير
يا وحشتا بعدك . . ماذا بنا أحل من ضنك صروف الدهور
لا خير للأحياء فى عيشتهم بعدك ، والزلفى لأهل القبور

عزاء

نعرأ أبا العباس عن خير هالك بأكرم حي كان أو هو كائن^(١)
حوادث أيام تدور صروفها لمن مساو مرة ، ومحاسن
وفى الحى باليت الذى غيب الترى فلا أنت مغبون ، ولا الموت غابن

(*) فى رثاء محمد الأمين •

(١) أبا العباس : هو الفضل بن الربيع وكان وزيراً للرشيد بعد نكبة البرامكة حتى توفى وأبو نواس يعزیه فى هارون وبهنته بالخليفة الجديد محمد الأمين ، وقد صار له وزيراً بعد الرشيد •

البرامكة (*)

مارعى الدهر آل برمك أن رعى ملكهم بأمرٍ فطيع
إن دهرًا لم يرعَ حقًا ليحيى غير راعٍ ذمَامَ آلِ الرُبعِ^(١)

مسرور ومحزون

(فى رثاء الرشيد)

الناسُ ما بين مسرورٍ ومحزونٍ وذى سقامٍ بكفِّ الموتِ ، مرهُونٍ
من ذا يسرُّ بدُنياءُ ، وبهجتها بعد الخليفةِ ذى التوفيقِ هارونٍ

غرس المعروف

إن البرامكة الذين تعلموا ففعل الملوكة فعلموه الناسا
كانوا إذا غرسوا سقوا ، وإذا بنوا لم يهدموا لبنائهم أساسا
وإذا هم صنعوا الصنعة فى الورى جعلوا لها طولَ البقاءِ لباسا

(*) « قال هذين البيتين حين مر بدور آل الربيع »

(١) الذمام : العهد : وآل الربيع : بن يونس وزراء الرشيد بعد البرامكة .

الموت والأحياء (*)

إِنَّ الَّذِي رَدَّ الشَّبَابَ كَهَوْلًا لَا أَمَلًا أَبْقَى ، وَلَا مَأْمُولًا
أَفْضَى إِلَى شَفَوَاءٍ تَلَحَّمُ فِي الذَّرَا مِنْ يَذْبُلُ مَرَّتَ الْحِجَابِ ضَلِيلًا^(١)
تَكْسُوهُ دَحْفًا فِي الْمَبِيتِ تَرَى لَهُ عَنْ دَفْتِيهِ إِذَا اسْتَرَادَ فُضُولًا^(٢)
مُنِيتَ بِصَبَاغٍ ؛ فَالْبَسَ رِيَشَهَا مَبْلًا لَدَيْهِ قَدْ غَمَرَتْ عَطُولًا^(٣)
وَمُزَلَّمٍ يَفِلُّ الشَّغَافَ تَرَى لَهُ مَسَكًا عَلَى أَرْسَاعِهِ وَذُبُولًا^(٤)

(*) ليست هذه القصيدة في انسان بعينه وانما الظاهر أنها كتبت تحت سلطان الخوف من بطش الحكام في ذلك الحين وقد رمز فيها الى المرنى بصور مختلفة طلبا للأمن والسلامة ويستفاد من تحليل الأبيات ومقارنتها بأحداث ذلك العصر أنها في كتبت في انسان قتل وصلب فان صح هذا فهي في رثاء جعفر البرمكي أو أحد البرامكة وقد كان أبو نواس يعطف عليهم بعد نكبتهم وان لم ينصفوه أيام وزارتهم .

(١) أفضى الى شفواء : انتهى إليها ، والشفواء العقاب . تلحم : تطعم اللحم .
الذرا : جمع ذروة وهي أعلى مكان في الجبل . يذبل : جبل بعينه .
المرت : الذي لا شعر بحاجبه . الحجاب : العظم الذي ينبت عليه شعر الحاجب . الضئيل : النحيف والمراد أن العقاب تطعم في مرتفعات يذبل فرخا صغيرا لم ينبت شعره بعد .

(٢) الوحف : الجناح الكثير الريش كالواحف . عن دفتيه : عن جانبيه .
الفضول : جمع فضل الزيادة يقول انها تنشر عليه جناحا غزيرا الشعر حين ينام .

(٣) منيت : ابتليت . الصباغ : الذي يصبغ الثياب ويلونها والمراد به الموت لأنه يصبغ الأجسام بالصفرة قال لبيد :
وكل أناس سوف تدخل بينهم دويهة تصفر منها الانامل
التبل : الاسقام . العطول : عطلت المرأة عطلا وعطولا اذا لم يكن عليها حلي .

(٤) المزلم : القصير الخفيف ، والفرس المقتدر الخلق والمقطوع طرف الأذن من كرام الابل ولشاء والمزلم أيضا الوعل وهو المراد هنا . يفل : يقشر .
الشغاف : شجرة الغاف وهو شجر له ثمر حلو جدا . المسك : الاسورة والخلاخيل من القرون والعاج . الذبول : جمع ذبل وهو الاسورة تتخذ من عظام دابة بحرية .

يُنْفِي عَلَيْهِ الضَّالُّ ظِلًّا نَاصِبًا فَأَطَابَ حَيْثُ قَضَى الْمَقِيلَ مَقِيلًا^(١)
 بَلْ لَا تَزَالُ غَمَامَةٌ مِنْ فَوْقِهِ غَرَاءَ ، تَنْسُجُهَا الرِّيحُ سَلِيلًا^(٢)
 أَلْقَاهُ مُشْتَعِبُ النَّفُوسِ بَرْمِيَّةٍ لَمْلَقَفِ الْكَفَيْنِ أَوْ مُحْبُولًا^(٣)
 وَمُؤَنَّفِ الْمِدْرَى يُخَالُ إِذَا مَشَى جَنِبًا مِنَ الْخِيَلَاءِ أَوْ مَشْكُولًا^(٤)
 تَجَبَّتْ لَهُ الْأَهْوَالُ أَهْوَالُ لَيْسَةٍ فِي الْأَرْضِ دَمَتْهَا ، وَأَطْوَلُ طَوْلًا^(٥)
 حَتَّى إِذَا صَدَعَ الدُّجَى ذُو فُرْجَةٍ وَرَدَّ تَخَالُ بِمَتْنِهِ قِنْدِيلًا^(٦)
 غَادَاهُ مِنْ جَلَانٍ مُوسِدٌ أَكْلَبٍ غُضِفَ يُخْلَنَ مِنَ التَّحْفِظِ حَوْلًا^(٧)

- (١) الضال : شجر السدر البرى . المقيـل : المكان الذى يقال فيه وقت القيلولة .
- (٢) غراء : بيضاء . تنسجها الرياح : يريد تؤلفها وتجمعها وتسوقها . السليل : الشراب الخالص .
- (٣) مشتعب النفوس : صادعها أو مقرفها وهو الموت . ملقف الكفين : سريعهما أو شدة رفع اليدين للفرس عند السير أو ضرب البعران لباتها بأيديهما فى السير . المحبول : الواقع فى الحباله .
- (٤) المؤنف : الحدود . المسدرى : القرى . ولراد بمؤنف المـدرى بقر الوحش . الجنب : كتف الذى يتجنب قارعة الطريق . الخيلاء : العجب . المشكول : المقيـد بالشكـال ككتاب حبل يوضع بين يدى الفرس ورجله .
- (٥) دمتها : سوتها وطحننتها وأهلكتها وطلتها بالظلام .
- (٦) صدع الدجى : شقة . ذو فرجة : هو الصباح . الورد : الأحمر قال المتنـبى يصف الأسد :
 ورد اذا ورد البحيرة شاربا ورد أفرات زئيره والنيلـا
 القنديل : المصباح .
- (٧) غاداه : باكره . جلان : اسم قبيلة . موسد أكلب : مقرئها على الصيد من أوسد الكلب اذا أغراه بالصيد والأكلب جمع كلب . غضف : جمع أغضف وهو الكلب اذا أرخى أذنيه وكسرهما أو الذى أرخى عينيه غضبا أو كبرا . التحفظ : الاحتراز .

فَتَخَالُفُنَّ وَقَدْ عَكَسَنَّ بَدَفَهُ ظَمَانٌ آتَفَ مِنْ عَيْلٍ مَمْطُولَا^(١)
 فَافْتَنَّ مِنْ بَقْلِ الرَّبِيعِ ، وَغَادَرَتْ حَرَّ الثَّرَى بِنَجْمِهِ مَبْلُولَا^(٢)
 وَمَكْدَمٍ يُزْجِي نَحَائِصَ كَالْقَنَا أَهْدَى لَهَا لَبُّ الْهَجِيرِ قُحُولَا^(٣)
 بَرْزُودَ أَوْ بِمَتَالِجٍ ، أَوْ مَلْهَمٍ يَسْقِي مَزَارِعَ بَيْنَهَا وَنَحِيلَا^(٤)
 وَقَدْ اسْتَعَدَّ لَوَرْذِهَا ذُو قَتْرَةٍ مُتَبَوِّثًا نَحْوَ الشَّرَائِعِ جُـوَلَا^(٥)
 فِي كَفِّهِ صَفَرَاءُ تَحْسَبُ رِزْهًا أَوْثَانٌ أَنْوَاحٌ بِكَيْنٍ قَتِيلَا^(٦)
 وَسُلَاجِمٍ كَسَيْتَ قَوَادِمَ حُبْرُجٍ وَأَعَارَهَا رَهَفَ الْقَيُونِ ذُيُولَا^(٧)

- (١) الدف : الجنب من كل شيء أو صفحته والضمير عائذ على مؤنث المدري .
 أنف : الابل تتبع بها مواطن الكلا والمرعى الأنف . الممطول : الممدود الحبل والمطول من الحبل .
- (٢) افتن من بقل الربيع : رعى منه أنواعا والضمير فى الفعل يعود على مؤنث والمدري وفى غادرات على الأكلب . النجيع : دم الجوف أو من الدم ما كان الى السواد .
- (٣) المكدم : المعضض . يزجى : يسوق . النحائص : النياق السمينة الطويلة . القمول : يبوسة الجلد على العظم .
- (٤) زرود : اسم موضع . ومتاليج : جبل بالبادية . ملهم : موضع كثير النخل .
- (٥) ذو قتر : الأغبر والقتر الغبرة . متبوثا : محتلا . الشرائع : موارد الماء . الجول : من معانيها العزم والجبل والصخرة تكون فى أسفل الماء .
- (٦) الصفراء : القوس . رزها : صوتها . الأوثان : جمع وثن وهو الصنم .
 الأنواح : النائحات والمفعول الثانى لتحسب محذوف تقديره أصوات أوثان .
- (٧) السلاجيم : الابل المسنة الشديدة مفردا بفتح السين . القوادم : أربع أو عشر ريشات فى مقدم الجناح قال يشار :
 ولا تجعل الشورى عليك غضاضة فان الخوافى قوة للقوادم
 الحبرج : من الطيور المائية وكانت الكلمة فى الأصل خيفج ولا معنى لها
 ولعلها تصحيف . هف القيون : دقتهم والقيون جمع قين وهو الحداد .

فرمى فأنفذه فخر مجدلاً
 وضيارم منع الخوار وقد يرى
 ورد ترى رقع الدماء بنخره
 فيهن تآمور أمرى أبقي له
 فأتاه لا يمشى الضراء قد اعتصى
 فافتصه حنجروره فصليفه
 يا حادثاً ترك الحليم جهولاً
 ولا يستطيع إلى العزاء سبيلاً
 ونفرن حين رأته إجفلاً^(١)
 من قبيل ما هو مهيعاً مسبولاً^(٢)
 جدداً ويولع في الدماء نضولاً^(٣)
 جم النفير سميذعاً بهلولاً^(٤)
 عضباً تشيعه المنون صقيلاً^(٥)
 لا شك هذا ثائراً مثبولاً^(٦)

- (١) الضمير فى رمى يعود على ذو فترة فى الأبيات السابقة • أنفذه : طعنه طعنة نافذة • مجدلاً : صريحاً • ففرن : تفرقن نفورا والضمير هنا يعود على السلاحم • الا جفيل : الجيان •
- (٢) الضيارم : الأسد • الخوار : صياح البقر • المهيع : الطريق • المسبول : السلوك •
- (٣) الورد : الأسد • جدداً : جديدة • النصول : جمع نصل ويريد بها الانياب •
- (٤) التامور : القلب أو دمه • النفير : الجماعة • السميذع البهلول : السيد الكريم الشريف الشجاع •
- (٥) يمشى الضراء : يمشى مستخفياً والهمزة فى الأصل محذوفة بغير ضرورة فأثبتناها • اعتصى : السيف أخذه أخذ العصا أو ضرب به ضربه بها • العضب : السيف •
- (٦) اقتصه : نزع منه • الحنجرور : الحلق • الصليف : عرض العنق • الثائر : طالب الثار • المتبول : السقيم أو الحزين •

تصاريف الزمان (*)

- الآكم أذلّ الدهر من مُتعرّزٍ وكم زمّ من أنفٍ حَمِيٍّ ، وكم خَطَمٌ ^(١)
 وكم ساوَر العِقْبَانِ في الجوّ صَرْفُهُ وكم خاَوَصَ الحَيَّتَانِ في زاخِرِ الحُومِ ^(٢)
 وكم نَهَشَ الحَيَّاتِ في هَضْبَاتِهَا وكم فرَسَ الأسدَ الخوَادِرَ في الأَجَمِ ^(٣)
 وكم أدركَ الوحشَ التي لَجَّ نَقْرُهَا يَفُورُ لها طَوْرًا ، وَيَطْلُعُ الأَكَمَ ^(٤)

(*) يكاد يكون الذي نظم هذه القصيدة والقصيدة اللامية شاعر واحد فالخيال فيهما واحد والمعاني واحدة والألفاظ في المعاني المتشابهة لم تتبدل ويظهر أن الغرض الذي نظمت هاتان القصيدتان من أجله واحد أيضا ورغم أننا نشك في نسبة هاتين القصيدتين الى الحسن الا أننا اثبتناهما لورودهما في النص الذي تحت أيدينا ولاعتقادنا أنه - ان صحت نسبتها اليه - كتبهما تحت شعور الخوف من السلطان الأمر الذي اضطره أن يخفي فيهما اسم المرثي ، ولا يبعد أن يكون الحسن تعمد أن يحشو بعض الأبيات الركيكة والضعيفة حتى يستطيع أن يتنصل من كل تبعة في نظم القصيدتين عند ما توجه اليه تهمة نظمهما ، وإذا لم يصح هذا فان نسبة القصيدتين اليه بعيد .

هذا وقد تركنا بعض الابيات الركيكة على ما هي عليه ولم نغير الا يسيرا من الكلمات حتى يصح المعنى كقوله هو الدهر أما غابط ذا شبيبة وكانت في الأصل غابط ولا معنى للبيت بهذا اللفظ . وكقوله : له لجب يسترجف الخاص ذو هزم ولا معنى هنا للخاص فأبدلناها بالجنود ليستقيم المعنى وليتسق مع صدر البيت ومع المراد من الابيات السابقة واللاحقة والله أعلم .

- (١) زم من أنف : شك بالزمام . خطم : جعل الخطام على أنفه .
 (٢) ساور : فلانا أخذ برأسه أو واثبه . خاوص : عارض . الحوم : جمع حومة وهي معظم البحر أو أشد موضع فيه .
 (٣) فرس : افترس . الأسد الخادر : الساكن في الخدر والخدر الأجمة .
 (٤) النقر : ما نقر من الحجر والخشب وهو يعنى جحورها . يفور : يهبط الى الفور وهو ما اطمأن من الأرض وقاع كل شيء . والآكم : التلال جمع أكمة .

وَكَمْ أَقْعَصَ الْأَبْطَالَ إِمَّا شَجَاعَةً
وَكَمْ صَالَ بِالْأَمْلاَكِ وَشَطَّ جَنُودَهَا
وَكَمْ نَقْمَةً أَبْدَى، وَكَمْ غَبْطَةً طَوَى،
وَكَمْ هَدَّ مِنْ طُودٍ مُنِيفٍ رِعَانَهُ
أَرَى الدَّهْرَ لَا يُبْقِي عَلَى حَدَثَانِهِ
إِذَا احْتَرَشَ الْأَفْعَى بِمَرْجُوعٍ فَحَهُ
مُعِدُّ عِنَادَى هَارِبٍ أَوْ مُقَابِلٍ
قُرُونٍ كَارُمَاحِ الْهَيَاجِ شَاوِيكٍ
رَعَى مَارَعَى حَتَّى رَمَى الْحَيْنَ نَفْسَهُ
أَدَلَّ بِقُرْنَيْهِ فَلَاقَاهُ نَاطِحُ
وَلَا تَنْقِئُ، حَامِي الْبَضِيعِ، صَمَحَمَحُ

(١) وَإِمَّا بِمُقْدَارٍ إِذَا اضْطَرَّهُ افْتَحَمَ .
(٢) وَأَخْنَى عَلَى أَهْلِ الْمُرُوءَاتِ وَالْحِكَمِ
(٣) وَكَمْ سَيِّدٍ أَهْوَى ، وَكَمْ غُرُورَةٍ فَصَمَ .
(٤) وَكَمْ فَضٍّ مِنْ قَضَرٍ مَنِيْعٍ ، وَكَمْ وَكَمْ !
(٥) كَأَنَّ زُعَافَ السَّمِّ يَسْقِيهِ مِنْ قَدَمِ
كَمَا هَا بِأَضْرَاسٍ حِدَدٍ ، أَوْ التَّقْمِ
(٦) مَتَى كَرَّ يَوْمًا كَرَّهُ ، وَمَتَى قَحَمَ .
(٧) وَأَوْنَةً شَكَّ مُجَمِّمٍ إِذَا اهْتَرَمَ .
(٨) بِحَتْفٍ فَا أَشْوَى هُنَاكَ وَلَا هَدَمَ .
(٩) مِنَ الدَّهْرِ غَلَابٌ فَسَاوَاهُ بِالْأَجَمِ .
(١٠) مِنَ الْآكَلَاتِ النَّارَ تَأْيِخُ فِي الْفَحَمِ .

- (١) أقعص الأبطال : قتلهم مكانهم . اقتحم : رمى بنفسه من غير روية .
(٢) الأملاك : الملوك .
(٣) فصم : قطع .
(٤) الطود : الجبل . المنيف : العالى . الرعان : جمع رعن وهو أنف الجبل والمرتفع منه . فض : فرق .
(٥) القدم : الآبار التى لا ينقطع ماؤها .
(٦) احترش : صاد . مرجوع : مردود . فحه : فجيحة . كماها : سترها .
(٧) المقابل : المواجه . قحم : هجم .
(٨) الأرماع : الرماح جمع رمح . الهياج : الحرب . الجم : جمع أجم وهو ما لا قرن له . اهترم : التهريم التقطيم والتقطيع قطعاً صغيرة .
(٩) الحين : الدهر وبالفتح الهلاك . الحتف : الموت . أشوى : أصاب الشوى وهى الأطراف لا المقتل .
(١٠) أدل : تاه وأعجب . الأجم : الذى لا قرون له .
(١١) التنفق : ذكر النعام . البضيع : العرق . الصمحمح : الشديد . تأيخ : تلتهب .

- يَصُومُ فَلَا يَخْوَى ، وَيَمْلَأُ بَطْنَهُ
وَيَبْلَعُ أَفْلاذَ الْحَدِيدِ جَوَامِداً
تَرَامَتْ بِهِ الْأَهْوَالُ حَتَّى مَسَّنَتْهُ
مِنَ الْعَادِيَاتِ الطَّائِرَاتِ إِذَا نَجَا
إِذَا شَبَّ مِنْقَاحُهُ مَا هُوَ قَادِحٌ
جَنَاحُهُ خَفَافَانِ خَفَقَا مُحْضَحًا
نَجَا مَا نَجَا حَتَّى بَغَى الدَّهْرُ كَيْدَهُ
وَلَا قَسُورٌ إِنْ لَمْ يَحْدُ مَا يُلْقُهُ
إِذَا مَا اغْتَدَى قَبْلَ الْعَطَاشِ لَصِيدَهُ
أَتَا حَتَّى لَهُ الْأَحْدَاثُ مِنْهُنَّ قُرْبَةً
وَقَدْ كَانَ خَطَافَ الْخَطَاطِيفِ ضَيْفًا
- بِمَا شَاءَ مِنْ زَادٍ فَلَا يَرْهَبُ الْبَشَمَ (١)
فَيَسْبُكُهُمَا فِي قَعْرِ بئرٍ قَدْ احْتَدَمَ (٢)
نَهَاراً وَلَيْلاً يَبْتَنِي الْفَحْلَ ذِي الْقَضَمِ (٣)
بَصُرْنَ بِهِ بَيْنَ النَّجَّاتَيْنِ يُقْتَسَمُ (٤)
بَزْنَدٍ بِهِ شَيْءٌ تَلَهَّبَ فَاضْطَرَمَ (٥)
وَرَجُلَاهُ لَا يَسْتَحْسِرَانِ إِذَا اعْتَزَمَ (٦)
فَدَسَّ إِلَيْهِ الْعَنْقَفِيرَ ابْنَةَ الرُّقْمِ (٧)
مِنَ الصَّيْدِ أَضْحَى وَالسَّبَاعَ لَهُ كَلَمٌ (٨)
فَلَمْ تُشْتَرِ تَلْقَاءَهُ عَطْشَةُ اللَّجْمِ (٩)
كُتَّاحًا فَلَمْ يَكْدَحْ بِنَابٍ وَلَا ضَغَمَ (١٠)
إِذَا سَاهَمَ الْأَقْرَانِ عَنْ نَفْسِهِ سَهْمَ (١٠)

- (١) يخوى : يجوع جوعاً متتابعاً • البشم : التخمّة •
(٢) أفلاذ الحديد : قطعه • احتدم : اضطرَمَ •
(٣) القضم : أكل اليابس وحرك ضرورة •
(٤) شب : أوقد •
(٥) المحشحت : السريع • لا يستحسران : لا يتعبان • اعتزم : عدا عدواً شديداً •••
(٦) العنقفير : الداهية • الرقْم : الداهية أيضاً •
(٧) القسور : الأسد • ما يلقه : ما يأكله •
(٨) المشتري : المتقدم • اللجم : ككتف ، المنصرف من حاجته مجهوداً من الأعياء والعطش •
(٩) كُتَّاحاً : من كتحت الريح فلانا سفت عليه التراب والكتح أيضاً شيء يصيب الجلد فيؤثر فيه • يكدح : يعض • ضغم : عض أو دون النهش •
(١٠) ساهم الأقران : قارعهم • سهم : غلب •

ولا أَغْطَلُ النَّابِينَ ، حَامِلُ خِطْمٍ
يَقْلَبُ جُثْمَانًا عَظِيمًا مَوْثِقًا
وَيَسْطُو بِخُرْطُومٍ يَنْتَبِهُ طَوَّعًا
وَلَتَ تَرَى أَبْسًا يَقُومُ لِبَاسِهِ
بَقِي مَا بَقِيَ حَتَّى ابْتَغَى الدَّهْرُ شَخْصَهُ
هَوَى هَائِلِ الْمَأْوَى يَجُودُ بِنَفْسِهِ
مَضِيًّا هَضِيمًا بَعْدَ عَزٍّ وَمَنْعَةٍ
وَلَا صِلَ أَصْلَالٍ بَيْتٌ مُرَاقِبًا
يَشُوكُ بِأَنْيَابٍ شَوَاهَا مُقَاتِلٌ
زُحُوفٌ لَدَى الْمَسَى كَأَنَّ سَحِيفَهُ

بِهَجْنٍ طَوْرًا ، وَطَوْرًا بِهِ فَقَمٌ^(١)
يَهْدُ بُرْكَانِيهِ الْجِبَالَ إِذَا رَجَمَ^(٢)
وَمُسْتَبِكَاتٍ مَا أَطَاحَ بِهَا عِثْمٌ^(٣)
إِذَا أَعْمَلَ النَّابِينَ فِي النَّاسِ وَاصْطَدَمَ^(٤)
فَلَمْ يَنْتَصِرْ إِلَّا بِأَنْ أَنْ أَوْنَاثُ^(٥)
تَخَالُ بِهِ قَيْدًا يَقُودُ لِمَنْ أَضْمَ^(٦)
وَمِنْ ضَامِهِ مَنْ لَا يُطَاقُ فَلَمْ يَضْمَ^(٧)
بِنَهْشَةٍ مَقْدَارٍ يَقْسُ مَتَى يُحْسَمُ^(٨)
يَقْطُرُ مِنْ أَطْرَافِهَا السَّمَّ كَالدَّسَمِ^(٩)
دِمَقْسٌ إِذَا مَا أَنْسَابَ فِي جَنَحِ الظَّلَمِ^(١٠)

- (١) الأغطل : الأقتم أو الملتف • المخطم • الأنف • الحجن : الاعوجاج •
الفقم : الاقتلاء وتقدم الشيايا العليا فلا تقع على السفلى والمراد بأغطل
النابين الفيل •
(٢) رجم : مر يضطرب في عدوه •
(٣) المشتبكات : الأنياب • العثم : العظم المكسور انجبر على غير استواء •
(٤) البأس : القوة •
(٥) نأم : صوت صوتا خفيفا ضعيفا •
(٦) أضْم : كفرح غضب •
(٧) المضيم الهضم : المهين الذليل •
(٨) الصل : الحية جمعها أصلال • النهشة : كالنهشة وزنا ومعنى •
المقدار : القدر يقس : يتتبع الشيء ويطلبه ، أو لعلها من يقس ما على العظم
أكل لحمه وامتتخه وهو يريد أن القدر حين يقضى به على شيء فلا يدعه
يحم : بالبناء للمجهول يقضى •
(٩) يشوك بأنياب شواها : يدخلها فيها • شواها : أطرافها وما كان غير
مقتل •
(١٠) السحيف : أثر الحية في الأرض • الدمقس : الحرير • جنح الظلم :

- بِمَيْتِ الْمَنِيَا الْقَاضِيَاتِ سِمَامِهِ
أَتَاهُ — وَقَدْ ظَنَّ الْحِمَامَ شَقِيقَهُ —
وَلَا لِقْوَةَ شَغْوَاهُ تَلَحُّمُ فَرْخِهَا
بَكُورٌ عَلَى الْأَقْنَاسِ غَيْرَ مُجْجَلِهِ
بَيْتٌ إِذَا مَا أَجْحَرَ الْقَرَّ عَمِيرَهَا
تَعَالَتْ عَنِ الْأَيْدِي الْعَوَاطِي ، وَأَعْطِيَتْ
سَمًا نَحْوَهَا خُطْبٌ مِنَ الدَّهْرِ قَاتِلٌ
وَلَا غَرَقٌ نَاجٍ مِنَ الصَّرْبِ عَيْشُهُ
سَبُوحٌ قَزُوحٌ رَغِيهِ حَيْثُ وَرَدُهُ
- من الرُّقْشِ أَلْوَانًا إِذِ الْوَرْدُ كَالْحَمِّ (١)
حِمَامٌ فَلَاقٌ لَا شَقِيقًا وَلَا ابْنَ عَمٍّ (٢)
حُدَا رِيَّةً شَمَاءَ مِنْ شَاهِقٍ أَشْمٍ (٣)
كَأَنَّ بَهَا فِي كُلِّ شَاهِقَةٍ وَحْمٌ (٤)
تُرْفِرُ رُقْصَ الطَّلِّ فِي رِيَشِهَا الْأَحْمَ (٥)
عَلَى الطَّيْرِ تَقْضِيلاً فَأَعْطَيْنَهَا الرَّمَمَ (٦)
فَطَاحَتْ جُبَاراً مِثْلَ صَاحِبِهَا دُرْمٌ (٧)
بِحَيْثُ يَكُونُ الْمَوْتُ فِي الْأَخْضَرِ الْخُضْمِ (٨)
رَغِيْبُ الْمَعَى مَهْمَا اسْتَطَفَّ لَهُ التَّقْمُ (٩)

- (١) السمام : السم . الرقش : جمع رقشاء وهي من الحيات المنقطة بسواد وبياض
الورد : الماء المورود . الحمم : الينابيع الحارة .
- (٢) الحمام : الموت .
- (٣) اللقوة : أنثى العقاب . تلحم فرخها : تطعمه اللحم . الحدارية :
المكان المرتفع ينحدر منه . الشاهق الأشم : الجبل المرتفع .
- (٤) الأقناس : الطير القوانص . المجله : المردود عن الأمر الشديد . الوح :
شدة شهوة الجبلي الى مأكلي والمعنى أنه يبكر الى الطيور القانصة فيقتنصها
غير مردود عنها ويدفعه الى ذلك شهوة عارمة الى اقتناصها في كل قمة
مرتفعة تشبه وحم الجبلي الى طعام بعينه .
- (٥) أجحر القرعيرها : أدخله الحجر . القر : البرد . العير : جفن العين .
الأحم : الأسود قال الشاعر :
- والطبع ألوان فأصفر فاقع وأحم غريب ، وأحمر قان
- (٦) العواطي : التي تمتد لتتناول شيئاً ومنه قول الجاهلي :
- تمد بجيد وهي من فوق كورها كان ظبية تعطو الى وارق السلم
يقول : انها تترفع عن عطاء الأيدي وانما الطير فضلتها على نفسها فتركت
لها الرمم .
- (٧) جباراً : هدرأ . ودرم : رجل من شيبان قتل ولم يثأر له فضرب به المثل .
- (٨) الفرق : يريد به الحوت . والأخضر الخضم : البحر العظيم ووصفه
بالخضرة لزرقة مائه والعرب تخلط بين لوني الزرقة والخضرة كثيراً .
- (٩) سبوح : من السباحة . قزوح : من القزح وهو الارتفاع . رغيب
المعى : نهم شديد الأكل كثيره والمعنى واحد الأمعاء . استطف له : ارتفع
له ووفاه منه وأمكن . التقم : ابتلع .

- مَجُوشُنُ أَعْلَى الْجُلِّ ، غَيْرِ مَحْمَلٍ
 نَبَتْ حُلَّةُ الْحَيْتَانِ عَنْهُ شَذَاتُهُ
 إِذَا أَوْجَسَ النَّوْتُ مِنْهُ خَبَعْنَمًا
 أُتِيحَ لَهُ قِرْنٌ مِنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ
 فَأَلْقَاهُ فِي مَنْحَى السَّفِينِ مُرْتَمًّا
 بَدَا طَافِيًا مِثْلَ الْجَزِيرَةِ حَوْلَهُ
 وَلَا مِلْكٌ فِي الْجَدِّ إِلَّا وَقَدْ نَبَا
 تِيَامِرُهُ الْأَشْيَاءُ مَنْقَادَةً لَهُ
 إِذَا سَارَ غَضَّتْ كُلُّ عَيْنٍ مَهَابَةً
- (١) سَلَا حَاسُوِي فِيهِ ، وَمَزْرَدِهِ اللَّهُمَّ
 وَخُلِّيَ فِي مَرْعَى مِنَ الْوَقْشِ وَالْقَرَمِ
 وَقَدْ غَاضَ فِي النَّوْصِيِّ شَمَرٌ وَاحْتَزَمَ
 لِيَنْكَلَّ عَنْ أَهْوَالِ يَمٍّ أَوْ ابْنِ يَمٍّ
 بِحَيْثُ يَشْمُ الرُّوحَ رَكْبٌ بِهَا يُعَمُّ
 أَبَابِيلُ شَتَّى مِنْ نَسْوٍ وَمِنْ رَحْمٍ
 وَلَا رَأْسَ سَامِي الرِّأْسِ إِلَّا وَقَدْ وَقِمَ
 فَإِنْ عَاسَرَتْهُ مَرَّةً حَشٌّ أَوْ حَزَمٌ
 وَأَسْكَنْتِ الْأَفْوَاهُ مِنْ غَيْرِ مَا بَكَمَ

- (١) مجوشن : مدرع • الجل : ما تلبسه الدابة لتصان به والمراد به الجلدة السمكية في ظهر الحوت • المزرد : الحلق • واللهم : الأكل •
 (٢) نبت عنه : بعدت • حلة الحيتان : مجتمعها أو لعلها معجمة فتكون جلة • الشذاة : جمع شذة بالفتح بقية القوة • الوقش : صغار الحطب • القرم : نبات كالطحلب ينبت في جوف البحر
 (٣) أوجس : أحس • الخبعشن : الضخم الشديد أو الأسد وشبهه به الحوت النوصي : لجة الماء •
 (٤) القرن : الشجاع • ينكل ينكص ويتأخر • اليم : البحر •
 (٥) منحى السفين : مرتفعها أو هي بلا اعجام فتكون بمعنى الطريق أو الجانب المرثم : المكسر ، الملطخ بالدم • الروح : الريح •
 (٦) الأبابيل : الجماعات • وقوله لقي طافيا حال من الضمير في ألقاه في البيت الذي قبله •
 (٧) نبا : جنبه عن الفراش لم يطمئن إليه ونبا السيف كل فلم يقطع • وقم : قهر •
 (٨) عاسرته : كانت عسرة عليه غير منقادة له • حش : أوقد نار الحرب وحزم من الحزم أو تكون حش بمعنى وضع للفرس حشيشا وحزم شد حزامه •
 (٩) غضت : أسبلت أجفانها وأطرقت بسبب المهابة • البكم الحرس مع عى وبلاهة •

سوى صهوات الخيل في عرض جحفلي
 كأن مئار النقع فوق سواده
 وإن حل أرضاً حلماً وهو قادر
 ترى خرزات الملك فوق جبينه
 طواه الردى من بعد ما أئخن العدى
 فقد أمن الأيام أن يخترمته
 رى حاكم الأيام مهجبة نفسه
 ولا بطل أجراً على القرن في الوغى
 إذا عارك الأبطال في معرك الردى
 أنه الردى من بعد ما كان كالردى

له لجب يسترجف الجند ذو هزم^(١)
 سحاب على ليل تططحح^(٢) وادلهم^(٣)
 على البؤس والنعمى فأهلك أو عصم^(٤)
 تلوح عليه من فردى ومن تؤم^(٥)
 وقوم من أمره ذا الزيف والضخم^(٦)
 وبرئت الدنيا لديه من التهم^(٧)
 بحكم له ماض فدانته له حكم^(٨)
 من الجمر في ما أشعل الجو فاضطرم^(٩)
 فأثم الذى يهويه هاوية القدم^(١٠)
 فأصبح فى كف الهوية مهشم^(١١)

- (١) الصهوات : جمع صهوة مقعد الفارس من الفرس • الجحفل : الجيش • اللجب : الضجة • يسترجف الجند : يجعلهم يرجفون رهبة • ذو هزم : ذوت صوت شديد •
- (٢) النقع : الفبار • تططحح : تبدد • ادلهم : اشتد ظلامه •
- (٣) عصم : منع وأجار وحفظ •
- (٤) خرزات الملك : التاج وكان العزب ينظمون التاج لمن يملكونه عليهم من الخرز • تلوح : تظهر • فردى وتؤم : مفردة وزوج أو لعلها وهو الأقرب للصححة تؤم جمع تومة وهى اللؤلؤة •
- (٥) أئخن العدى : بلغ من جراحاتهم مبلغاً • الزيف : الضلال • الضخم : محرقة العظيم من كل شيء •
- (٦) يخترمته : يهلكه •
- (٧) حاكم الأيام : القدر أو لعله يورى به عن الخليفة مثلاً • حكم : قبيلة من اليمن •
- (٨) أجراً : أجراً وخفف الهمزة ضرورة • القرن : الشجاع • الوغى : القتال •
- (٩) عارك الأبطال : نازلهم وناضلهم • يهويه : يسقطه •
- (١٠) الهوية : الهاوية أو الموت • مهشم : محطم •

وليس بنجاحٍ ملحَواتٍ والرَدَى
ولا معقِلٌ قد كان يعقِلُ أهله
أناخ عليه الدهرُ بزكاً وكلِّكلاً
غدا الدهرُ لي خضماً وفي محكماً
يجورُ فأشكو جورَهُ وهو دائبٌ
عذيري من دهرٍ غشومٍ لأفله
غدا يقسمُ الأسواءَ قسمَ سويةٍ
تعمُ بيلواه يدٌ منه ساطةٌ
ولست من الأيدي الحميدِ بلاؤها
أمالَ عروشي ثم ثنى بهذيماً
وأصبحَ يهذي لي الهدى متنصلاً
وإني وإن أهدى أساةً لساخطُ

شواهِقُ أطوادِ الجبالِ ولا الأكم^(١)
رُمي بصروفِ الدهرِ والحتفِ والنقم^(٢)
وزعزعَ منه الركنَ فأنهدَّ وأنهدمَ^(٣)
فكيف بنخصمٍ ضالعٍ وهو الحكم^(٤)
يرى جورَهُ عدلاً إذا الجورُ منه عم^(٥)
يرى أنه إن عمَ بالفشمِ ما غشم^(٦)
فيا عدلَ ماسوئى ، يا سوءَ ما قسم^(٧)
يصولُ بهاقِطٌ إذا اقترَمَ اهتضمَ^(٨)
يدٌ قسمتُ سوءاً كأن سوتَ القسمِ
وكم من عروشٍ قد أمالَ وقد هدمَ
على سوفةٍ أزدى ، ومن ملكٍ قسم^(٩)
عليه ، ولكن هل من الدهرِ مُنتقمٌ

- (١) ملحوات : أصلها من الحوادث قال عمر :
وان أنس ملأ شياء لا أنس قولها معنى فتحدث غير ذى رقبة أهلى
(٢) يعقل أهله : يمنعهم ويحفظهم •
(٣) البرك : الصدر • والكلكل : أعلى الصدر مما يلي الزور •
(٤) الضالع : الجائر ، وقد أخذ المتنبي هذا المعنى فقال مخاطباً سيف الدولة :
يا أعدل الناس الا فى معاملتى فيم الخصام وأنتم الخصم والحكم
(٥) الجور : الظلم • دائب : جاد •
(٦) عذيري : الذى يعذر فى • الدهر الغشوم : الظالم • الغشم : الظلم •
(٧) الأسواء : جمع السوء • قسم سوية : قسم عدل بالتساوى •
(٨) سلطة : حديدة طويلة • وقوله قط يريد الدهر على التشبيه • اقترَمَ
أكل بأطراف أسنانه • اهتضم : اغتصب وظلم •
(٩) متنصلاً : متبرئاً • السوقة : عامة الناس • قسم : المراد أهلك •
والمعنى أنه يقدم لى هدية بما يعظنى به من أحداث فهو لم يدع سوقة
ولا ملكاً الا أناخ عليه بحوادثه •

هو الدهرُ إما عابِطٌ ذا شِيبَةٍ
 كأنَّ الفتى نَصَبَ اللَّيْلِ إِلَى يَبْتَنُهُ
 يفارقُ عنها موجةً بعد موجةٍ
 فيأملُ أنْ يخلدَ الدهرَ كلَّهُ
 يَحْبِرُّ أنَّ الحينَ رَسْمٌ مُؤَبَّدٌ
 رأيتُ طويلَ العمرِ مثلَ قصيرِهِ
 وما طوُلَ عمرٍ لأبالكِ يَنْقَضِي
 إذا أخطأتهُ ثُلْمَةٌ لا يردُّها
 نُضْعُضُهُ الْآفَاتُ وَهِيَ بَقَاؤُهُ
 إذا مارأيتُ الشَّيءَ يَبْلِيهِ عَمْرُهُ
 يروحُ ويغدو وهو من مَوْتٍ عَبْطَةٍ
 تُحْدِثُ لَنَا أَيْدِي الزَّمَانِ شِفَارَهُ

يأخذى المنايا أو تُمَيِّتُ أخا هَرَمَ^(١)
 بمصْطَفَقٍ من موجِ بحرٍ ومَلْتَطِمٍ^(٢)
 إلى موجةٍ تأتي ذراها من الدَّعَمِ^(٣)
 سَلَّ الدهرَ عن عادٍ وعن أختها إِرَمَ^(٤)
 ولن يعدلَ الرِّسْمَ القديمَ الذي رَسَمَ^(٥)
 إذا كان مُفَضَّاه إلى غايةِ تَوْمٍ^(٦)
 وما خيرُ عَيْشٍ قَصْرٌ وُجِدَانِهِ العَدَمُ^(٧)
 له غيره ؛ جاءته من ذاته التُّثْلَمُ^(٨)
 وتَفْتَالُهُ الْأَقْوَاتُ وَهِيَ لَهُ طُعْمُ^(٩)
 وَيُفْنِيهِ أَنْ يَبْقَى فِي دَائِهِ عَقْمُ^(١٠)
 وموتٌ فناءٌ بين فكَيْنِ من حَكَمِ^(١١)
 وترتَعُ في أكلانِهِ رُتْعَةُ النِّعَمِ^(١٢)

- (١) عابط : يقال عبط الذبيحة نحرها من غير علة • الشيبية : الشباب •
 (٢) نصب الليالي : تجاهها وهدفها •
 (٣) ذراها : جمع ذروة وهي قصة كل شيء • الدعم : إقامة ما مال
 والمعنى : أن الفتى كلما تعلق بموجة انهارت تحته فلا تقوى على حمله وهو
 يفارقها إلى سواها فإذا هي كالأولى وهو يعنى بالأمواج في بحر الليالي الآمال
 التي يتعلق بها الإنسان فتخونه •
 (٤) عاد : من القبائل البائدة • ارم : مدينة عظيمة بادت وانقرضت وقد
 ورد في القرآن ذكرها •
 (٥) الحين : الهلاك • رسم مؤبد : أي طريق أبدى أو صورة خالدة لقانون
 الوجود • (٦) مفضاه : غايته • توم : تقصد •
 (٧) قصر وجدانه : غاية وجوده وجهده • (٨) ثلثة : فرجة •
 (٩) تغتاله : تهلكه • (١٠) عقم : عدم البرء •
 (١١) موت عبطة : أي بلا داء ومنه قول ابن الرومي :
 أمت وديك عبطة قمه دعه على رسله يمت هرما
 الحكم : الرجل المسن والمراد به الدهر •
 (١٢) الشفار : جمع شفرة وهي السكنى الحادة • ترتع : نقيم • الأكلاء :
 جمع كلاء • النعم : الأبل والشاه •

صرخة سجين

يَا رَبَّ إِنَّ الْقَوْمَ قَدْ ظَلَمُونِي وَبَلَا اقْتِرَافٍ مُعْطَلٍ حَبْسُونِي ^(١)
وَالِى الْجُحُودِ بِمَا عَلَيْهِ طَوَيْتِي رَبِّي إِلَيْكَ بِكَذِبِهِمْ نَسْبُونِي ^(٢)
مَا كَانَ إِلَّا الْجُرْئِيُّ فِي مِيدَانِهِمْ فِي كُلِّ خَزْيٍ ، وَالْمَجَانَةُ دِينِي ^(٣)
لَا الْعَذْرُ يُقْبَلُ لِي ، وَيَفْرَقُ شَاهِدِي مِنْهُمْ ، وَلَا يَرْضَوْنَ حَلْفَ يَمِينِي ^(٤)
مَا كَانَ لَوْ يَدْرُونَ أَوَّلَ نَخِيٍّ فِي دَارِ مَنْقَصَةٍ ، وَمَنْزِلِ هُونٍ
أَمَّا الْأَمِينُ فَلَسْتُ أَرْجُو دَفْعَهُ عَنِّي ؛ فَمَنْ لِي الْيَوْمَ بِالْمَأْمُونِ ! ^(٥)

أفسدت قلبي

يَا مَظْهَرَاشْكُورَى عَلَى صَرْمِهِ مُقَبَّحًا خُلِقِي لَدَى النَّاسِ
أَفْسَدَتَ قَلْبِي بَعْدَ إِصْلَاحِهِ فَعَادَ بِالصَّرْمِ مِنَ الرَّاسِ

- (١) في رواية أخرى : خطيئة بدل معطل .
- (٢) في رواية أخرى : بما عليه خلافه بدل طويتى وبالزور والبهتان بدل ربى اليك بكذبهم .
- (٣) المجانة : المجون . وفى رواية والتقية بدل المجانة .
- (٤) يفرق شاهده : يخاف .
- (٥) جاء فى مذهب الأغاني أن المأمون حين بلغته الابيات قال : والله لئن لحقته لأغنيه غنى لا يؤمله ولكن الحسن مات قبل دخول المأمون بغداد .

العناب

مستعبد الإخوان

وَمُسْتَعْبِدٌ إِخْوَانَهُ بِثَرَاتِهِ
 لَبَسْتُ لَهُ كِبْرًا أَبْرًا عَلَى الْكِبَرِ
 إِذَا ضَمَّنِي يَوْمًا ، وَإِيَّاهُ مَحْفَلٌ
 رَأَى جَانِبِي وَغَرًّا يَزِيدُ عَلَى الْوَعْرِ
 أَخَالَفَهُ فِي شَكْلِهِ ، وَأَجَارُهُ
 عَلَى الْمُنْطَقِ الْمَنْزُورِ ، وَالنَّظَرِ الشَّرِّ (١)
 لَقَدْ زَادَنِي تِيهًا عَلَى النَّاسِ أَنَّنِي
 أَرَانِي أَغْنَاهُمْ ، وَإِنْ بَكُنْتُ ذَا فَقْرٍ
 فَوَاللَّهِ لَا يُبْدِي لِسَانِي بِلَجَاجَةٍ
 إِلَى أَحَدٍ حَتَّى أُغَيَّبَ فِي الْقَبْرِ (٢)
 فَلَا تَطْمَعَنَّ فِي ذَلِكَ مَتَى سُوقَةٌ
 وَلَا مَلِكٌ الدُّنْيَا الْمُحْجَبُ فِي الْقَصْرِ (٣)
 فَلَوْ لَمْ أَرِثْ فَرًّا لَكَانَتْ صِيَانَتِي
 فِي عَن سُؤَالِ النَّاسِ حُسْبِي مِنَ الْفَخْرِ

- (١) النظر الشرر : نظر الغضببان أو النظر بمؤخر العين .
 (٢) اللجاجة : التردد في الكلام والمخاصة ويريد هنا الإلحاح في السؤال .
 (٣) السوقة : عامة الناس . قالوا ان هذه الأبيات حين بلغت الأمين دعا أبا نواس وشتمه وقال : أنت الذي تقول « ولا ملك » فقال سليمان بن جعفر وكان أبو نواس هجاء - هو والله ملحد شهد عندي جماعة أنه شرب ماء مطر مع خمر ف قيل له : تشرب ماء المطر ؟ فقال : لأشرب الملائكة فان مع كل قطرة ملكا فكم من ملك قد شربت !! فأمر بحبسه وهو في الحقيقة لم يحبسه لهذا السبب وانما لأن المأمون شهر به على منابر خراسان عند اشتداد الفتنة بينهما وذكر علاقته بأبي نواس فأراد أن يحبسه ليقطع بذلك دعاية المأمون ضده وفي ذلك الحبس كتب الحسن أبياته النونية التي يستنجد فيها بالمأمون .

عقوق الأصدقاء

أَخِي لَئِي أَذْمَكُمُ إِلَيْكُمْ وَكُنْتُ بِمَدْحِكُمْ قِنًا خَلِيقًا^(١)
 فَلَا وَأَبِيكُمْ مَا الْفَضْلُ دَائِي إِذَا مَا لَمْ أَجْزَمَكُم صَدِيقًا
 إِذَا اسْتَبْطَأْتَكُمْ عَفَفْتُمُونِي وَقَلْتُمْ إِنَّ فِيهِ لَذَاكَ ضِيقًا
 فَأَقْسِمُ لَوْ تَكُونُونَ الْأَسَارَى وَكُنْتُ أَنَا الْمُخَلَّى وَالطَّلِيقَا
 إِذْنُ لَجِهَدْتُ فَوْقَ الْجَهْدِ حَتَّى أَطِيقَ خِلَاصَكُمْ أَوْ لَا أَطِيقَا^(٢)
 فَلَا وَاللَّهِ أَذْخَرُكُمْ هَاجًا وَشَمًّا مَا بَقِيتُ ، وَلَا عُقُوقَا

واحد وكثير

أَلَا قُلْ لِعَمْرٍو كَيْفَ أَتَى وَاحِدٌ وَمِثْلَكَ يَا ذَا فِي الْأَنَامِ كَثِيرُ^(٣)
 قَطَعْتَ إِخَائِي بَادِئًا ، وَجَفَوْتَنِي وَلَيْسَ أَخِي مَنْ فِي الْوَدَادِ يُجُورُ
 وَلَوْ أَنَّ بَعْضِي رَابِتِي لَقَطَعْتَهُ فَكَيْفَ تَرَانِي لِلْعَدُوِّ أَصِيرُ
 عَلَيْكَ سَلَامٌ سَوْفَ دُونَ لِقَائِكُمْ تَمَرُّ شَهْرٌ بَعْدَهُنَّ شَهْرٌ

(١) القمن : ككتف الجدير والخليق .

(٢) يقول : لو كنت أنا مكانكم وكنتم مكانى لفعلت كل ما فى وسعى فى سبيل خلاصكم وسواء تحقق أم لم يتحقق فاننى آكون قد فعلت ما يجب على من السعى وهذا هو فحوى قول الشاعر :

وعلى أن أسعى ولي س على ادراك النجاح

(٣) يكاد يكون معنى هذا البيت قريباً جداً من كلمة بيتهوثن لجيته : ان هذا الأمير يخلقه الناس أما بيتهوثن وجيته فلا يخلقهما الا الله . ولهذه الكلمة قصة جميلة تجدها فى كتاب تذكاري جيتى للعقاد .

فسد الخلائق (*)

يا واضماً بيض القطأ تحت الزمامج للفسراخ^(١)
لو أيقنت ما تحتها لم تخل من نقر السماخ^(٢)
يا غارماً يمينه شجر الحفاظ على السباخ
فسد الخلائق كلهم فانظر لنفسك من تواخي

الحاح

لقد نام عما قد عناك أبو الفضل وليس له من موقظ لك كالفضل^(٣)
فقل لأبي العباس مبتدئاً له وفاك الردى مالي ونفسي مع الأهل
أجيدك لم تسمع بيت مهرة لدى المظل يا ذخرى فتضحوا من المظل
متى ما أقل يوماً لطالب حاجة نعم!.. أقضيها حتماً وذلك من شكلي
فإن قلت قد قصرت فيها وليس من بمني حاجة إلا كما قال ذو الفضل
ما طالب الحاجات بمن يرؤمها من الناس إلا المضحون على رخل
فقد كان مني ذاك فيها تعمداً لما قال في الأمثال جرؤل من قبلي^(٤)
تأن مواعيد الكرام؛ فربما حملت من الإلحاح سمعاً على البخل..

(*) يعاتب بها عمرا الوراق .

(١) الزمامج : جمع زمجى أصل ذنب الطائر .

(٢) السماخ : الصماخ .

(٣) أبو الفضل : هو العباس بن الفضل بن الربيع وتلك كنيته . عناك : اهمك
وشغلك .

(٤) جرؤل : لقب الحطيئة الشاعر المخضرم .

جفوة وملل

يا من جفاني ، وملّا نسيت أهلاً وسهلاً
ومات مرحباً لنا رأيت مالى قلاً
إني أظنك تحصى فيما فعلت القيرلى^(١)
تلقاه في الشر ينأى وفي الرخا يتدلى

عرض مباح

يامادح القوم اللسا م ، وطالباً رَفَدَ الشَّحاح^(٢)
أشغل قريضك بالنسب ب ، وبالفكاهة والمزاح
حدثت وجوه ليس تأ لم غير أطراف الرماح
وأكف قوم ليس يُد ببط ماءها إلا المساحي^(٣)
ماشئت من مالٍ حى يأوى إلى عرضٍ مباح

بين الدار والباب

إن دام إفلاسى على ما أرى هجرت إخواني وأصحابي
وبقت أثوابي ، وإن بعثها بقيت بين الدار والباب

(١) القرلى : مولى كان لحمير وكان لا يسمع لأحد شيئاً الا جاء اليه وداخله ،

ولا يتخلف عن طعام لأحد واذا سمع بخصومة لم يقرب ذلك فضرِب به
المثل حتى قيل لطير من طيور الماء « القرلى » لما يتصف به من الحذر .

(٢) الرفد : العطاء .

(٣) ينبط ماءها : يخرجها . المساحي : الفئوس قال الأخطل :
فدعوا المكارم لستم من أهلها وخذوا مساحيكم بنى النجار

ذَنَابِ عَيْشٍ

أرى الإخوانَ في هَجَرٍ أَقَامُوا وخانَ الخُلُءُ ، وَافْتَقَدَ الذَّمَامُ^(١)
وودَّعَنِي الصُّبَا ، وَعَرَيْتُ مِنْهُ كما من غَمْدِهِ خَرَجَ الحُسَامُ
فصُرْتُ مُلَازِمًا لِذَنَابِ عَيْشٍ تَضَمَّنَهُ اغْوَجَاجٌ وَانْهَدَامُ^(٢)

تَجْرِبَةُ النَّاسِ

الحمدُ لله أَلَمْ يَنْهِنِي تَجْرِبَةُ النَّاسِ عَنِ النَّاسِ^(٣)
فَأَمْنَعَ النَّفْسَ هَوَاهَا ؛ فَقَدْ أَذَلَّنِي لِلنَّاسِ إِفْلَاسِي
سَكَتٌ لِلدَّهْرِ وَأَحْدَاثِهِ حَتَّى خَرَا الدَّهْرُ عَلَى رَأْسِي

حَبْلِ الصِّفَاءِ

عَلَيْكَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ الْغَنَى وَيُحْكُ فِي الْيَأْسِ
كَمْ صَاحِبٍ قَدْ كَانَ لِي وَامِقًا إِذْ كَانَ فِي حَالَاتِ إِفْلَاسٍ^(٤)
أَقُولُ لَوْ قَدْ نَالَ هَذَا الْغَنَى أَقْعَدَنِي حَبًّا عَلَى الرَّأْسِ
حَتَّى إِذَا صَارَ إِلَى مَا شَتَّى وَعَدَّهُ النَّاسُ مِنَ النَّاسِ
قَطَعَ بِالْقَنْطِيرِ حَبْلَ الصِّفَاءِ مَنَى ؛ وَلَمَّا يَرَضَ بِالْفَأْسِ^(٥)

(١) الذَّمَامُ : العهد .

(٢) الذَنَابِ : جمع ذَنْب .

(٣) أَكْثَرُ أَبُو الْعَلَاءِ الْمُعَرِّي مِنْ تَرْيِيدِ هَذَا الْمَعْنَى وَأَشْبَاهَهُ فِي لَزُومِيَّاتِهِ وَمِمَّا يَذْكَرُ فِي هَذَا الصَّدَدِ قَوْلُهُ :

وَأَعْجَبَ مِنِّي كَيْفَ أَخْطِئُ دَائِمًا عَلَى أَنْنِي مِنْ أَعْرَفِ النَّاسِ بِالنَّاسِ

(٤) القَنْطِيرُ : الدَاهِيَةُ .

(٥) وَامِقًا : مَحْبَا .

سائل ملح !

وأخوس ، دلاجٍ على ، ورايحٍ رجاء نوال ؛ لويعانٍ بجود^(١)
 وإني وإياه لقرنان ؛ نصطلي من المطل نارا غير ذات حمود
 فطبت له وجهاً قطوباً عن الندى وأياسته من نائل بوعيد^(٢)
 فإن كنت لأعن سوء فعلك مقلعاً فدونك فاستظهر بنغل حديد
 فعندي مطل لا يطير غرابه مطير ولا يدعى له بوليد

أنساب !

أبا منذر ما بال أنساب مذحج مُرجمة دوني ، وأنت صديقي^(٣)
 فإن تأتي يأتك ثنائي ومذحي وإن تأب لا يسد على طريقي

عقارب الإخوان

قولاً لإخواني أرى ودكم أودت به عقارب تسري
 وعاد ما عاودت من وصلكم عندي وبالأ آخر الدهر
 وصرت ، والأمثال مضروبة في بعض ما يؤثر في الشعر
 كالأمية الورهاء ، لاماؤها أبقت ولا أبقت أذى البطر^(٤)

(١) الأخوس : الغادر الخائن . الدلاج : مبالغة من الدليج وهو السير أول الليل .

(٢) قطبت : عبست

(٣) أبو منذر : ابن الكلبي النسابة . ومذحج قبيلة عظيمة من اليمنية .
 مرجمة : غامضة لا يوقف لها على حقيقة .

(٤) الأمة الورهاء : الحمقاء

هكذا أنت ..

ألا ليت شعري هكذا أنت للناس فأقذعُ عنك القلبَ يا صاحِ باليأس^(١)
 فقد كنتَ دهرًا لا تروقُ لمعجبٍ سوايَ ، ولا تُنمِي إخائي إلى باسٍ^(٢)
 ولكنني لما بدا منك ما بدا وقسْتُ أُموري عند ذاكَ بمقياسِ
 إذن ليس تُزري بي لديك مودتي ولكنما يزري بوديك إفلاسي

عليك سلام ..

إذا ما افترقنا فاذرِ أن لستَ من ذكرى
 ولا تكُ في شكِّ كأنك لا تدري
 وختَ على عميدِ بعليكَ ، وانسني
 ولا تر لي الإحسانَ يوما من الدهرِ^(٣)
 كسفتُ خبيثاتِ الأمورِ ، وأذركَ
 يدي فلتاتِ الرأي في مُبتدأ الأُمُرِ
 عليك سلامٌ لا لودِّ رعيته
 ولكنَّ مثلي لا يقيمُ على صُفْرِ^(٤)

(١) أقذع : اكف .

(٢) تنمي اخائي : تنسبه وترجعه .

(٣) خت : أمر من خته أخس خطه .

(٤) الصغر : بالضم الذل .

جفاء أليف

أَحْمَدُ اللَّهِ الَّذِي أَسَدَ كَتَنِي دَارَ الْهَوَانِ
وَجَفَانِي كُلُّ مَنْ أَمَّ لَمْتُهُ حَتَّى لِسَانِي
لَا يُدَلِّنْ عَلَى الْإِخْ هَوَانٍ بَعْدِي مِنْ رَأْيِي
مَنْ أَجَادَ الظَّنَّ بِالنَّاسِ سِ دَهَاهُ مَا دَهَانِي
كَانَ لِي إِلْفٌ أَرْجِي هِ لَرِيْبِ الْخَدَّائِنِ
رُوحُهُ رُوحِي ، وَلَكِنْ يَحْتَوِينَا جَسَدَانِ
هَمُّهُ هَمِّي ، وَهَمِّي هَمُّهُ فِي كُلِّ شَأْنٍ
لَيْسَ يَعْصِيَنِي ، وَلَا أَعُدُّ صِيَهُ . . مَا قَالَ كَفَانِي
جَفَانِي حِينَ بَاهِيَهُ تُ بِهِ رِيْبَ الزَّمَانِ
تَرَكَ التَّصْرِيحَ بِالْهَجْدِ رِ قَرَطَسْتُ الْمَعَانِي ^(١)
إِنَّ فِي التَّبَعْرِيزِ لِلْمَعَانِ قَلِي تَفْسِيرَ الْبَيَانِ

قطعة قرطاس

أُرِيدُ قِطْعَةً قَرطَاسٍ فَتُعْجِزُنِي وَجُلُّ صَخْبِي أَصْحَابُ الْقَرطَاسِ
لِحَاظِهِمُ اللَّهُ مِنْ وَدِّهِ وَمَعْرِفَةِ إِنْ الْمِيَاسِيرَ مِنْهُمْ كَالْمَقَالِيسِ ^(٢)

(١) قرطاس : أصاب القرطاس أى الغرض قال دعبيل الخزاعي :
هزائمك الغر مشهورة يقرطس فيهن من ينضل

(٢) الود : المحبون كالأودة والأوداء .

النسناس (*)

ذهب الناسُ فاستَقَلُّوا، وصرنا خلقاً في أراذلِ النَّسْناسِ^(١)
 كلُّما جئتُ أبْتغِي النَّيْلَ منهمْ بَدَرُونِي قَبْلَ السَّوَالِ بِيَّاسِ^(٢)
 وبكوا لي حتى تَمَنَّيْتُ أَنِّي مَقِلْتُ عِنْدَ ذَاكَ رَأْسًا بِرَاسِ
 فِي أَنَاسٍ تَعُدُّهُمْ مِنْ عَدِيدِ إِذَا فَتَشُّوا فَلِيسُوا بِنَاسِ

مناساة !

أيها العاذلانِ لَا تَعْذِلَانِي فِي مُنَاسَاةِ خَلَّةِ الْإِخْوَانِ
 مَرْضَى الْوُدِّ وَالْإِخَاءِ وَبَادَا فِدَعَانِي مِنَ الْمَلَامِ دَعَانِي

بصير بالرد !

وَأُخِ إِنْ جَاءَنِي فِي حَاجَةٍ كَانَ بِالْإِنْجَازِ مَتًى وَائِقًا
 وَإِذَا فَاجَأَتْهُ فِي مِثْلِهَا كَانَ بِالرَّدِّ بَصِيرًا حَاقِقًا

(*) قال محمد بن جعفر كنا عند أبي نعيم فتذاكرنا قول عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها حين ذكرت شعر لبديد يرتى أخاه أربد :

ذهب الذين يعاش في أكنافهم وبقيت في خلف كجلد الأجر
 ولقد أنشدني أبو نعيم أبياتا قلنا أنشدناها فقال :

وانشد هذه الأبيات • ثم قال أتدرون لمن هذا الشعر • قلنا : لا قال للحسن ابن هانيء • (عن مذهب الأغاني) •

(١) جاء في حديث أبي هريرة رضي الله عنه : ذهب الناس وبقي النسناس قيل

فما النسناس قال الذين يتشبهون بالناس وليسوا من الناس •

(٢) النيل : النوال والعطاء •

غلاء الشعير (*)

عُنَيْتُ بِمَرْكَبِ الْبِرْدَوْنِ حَتَّى أَضَرَ الْكَيْسَ إِغْلَاءَ الشُّعَيْرِ ^(١)
 فَحَلْتُ إِلَى الْبِقَالِ فَأَعْوَزْتَنِي فَعُلْتُ مِنَ الْبِقَالِ إِلَى الْحَمِيرِ ^(٢)
 فَأَعْيَنَنِي الْحَمِيرُ فَصُرْتُ أَمْشَى أَرْجَى الرَّجْلَ كَالرَّجُلِ الْكَسِيرِ
 وَمَا بِي وَالْحَمِيدُ اللَّهُ كَسَرُ وَلَكِنْ فَقَدْ خُلَانِ الْأَمِيرِ ^(٣)

بعد التجربة

إِنِّي عَجَبْتُ ، فِي الْأَيَّامِ مَعْتَبَرٍ وَالذَّهْرُ يَأْتِي بِالْوَانِ الْأَعَاجِبِ
 مِنْ صَاحِبٍ كَانَ دُنْيَايَ وَآخِرَتِي عَدَا عَلَى جِهَارًا عَدُوَّةَ الذَّبِّ
 مِنْ غَيْرِ ذَنْبٍ وَلَا شَيْءٍ قَرَفْتُ بِهِ أَبْدَى خَبِيئَتَهُ ظُلْمًا وَأَغْرَى بِي ^(٤)
 يَا وَاحِدِي مِنْ جَمِيعِ النَّاسِ كُلِّهِمْ مَاذَا أَرَدْتُ إِلَى سَبِيٍّ وَتَأْنِيٍّ
 قَدْ كَانَ لِي مِثْلٌ لَوْ كَفْتُ أَعْقِلُهُ مِنْ قَوْلٍ غَالِبٍ لَفْظٍ غَيْرٍ مَغْلُوبٍ :
 لَا تَحْمَدَنَّ أَمْرًا حَتَّى تَجْرِبَهُ وَلَا تَذُمَّنَّهُ مِنْ غَيْرِ تَجْرِبِ

(*) يعاتب بها العباس بن الفضل بن الربيع .

(١) البردون : الدابة أو نوع من الحَيُول .

(٢) حلت : تحولت وصرت .

(٣) الحملان : ما يحمل عليه من الدواب في الهبة خاصة .

(٤) قرنت به : ارتكبته أو كسبته .

إلى هاشم

أهاشمُ خذْ مِنِّي رضاكَ ، وإنْ أتَى
فأقسِمُ ما جاوزتُ بالشَّتمِ والدي
ولا كنتُ إلا كالذي كشفَ اسْمَهُ
فعدتُ بحقوقي هاشمُ ؛ فأجارني
وإنَّ امرأً أغضَى على مثل زَلَّتِي
تطاول فوق النَّاسِ حتى كأنما
إذا امتازتِ الأحسابُ يوماً بأهلها
إلى كلِّ معصوبٍ به التَّاجُ ، مقولٌ

رضاكَ على نَفْسِي ؛ فغيرَ مَلُومٍ^(١)
وعرضي ، وما مرَّقتُ غير أدِيمي
بمرأى عيونٍ من عِدِّي وحِيمي
كريمٌ أراهُ فوقَ كلِّ كريمٍ
وإن جَرَحَتْ فيهِ لعينٌ حلِيمي
يروُنَ به نجمًا ألامَ نجومِ
أنأخِ إلى عادِيَّةٍ وصِيمي^(٢)
إليه أتأوى عامرٌ وتميمي^(٣)

مطيتي ... !

تقول لي الرِّكبانُ مالكَ راجلاً
فقلتُ عدائي عن رُكوبٍ ومَلَبِيسٍ
فمن يكُ بغلاً أو حماراً رُكوبُهُ

وكنت رُكوباً عصراً نحنُ رجالُ^(٤)
ذو ورحمٍ آثرتهمُ وعِيالُ
فإن رُكوبي نعلَةٌ وقِبَالُ^(٥)

- (١) هاشم : هو هاشم بن حديج الكندي وكان أبو نواس هجاء وهجا اليمن ، واعتذر عن ذلك بهذه الأبيات .
- (٢) العادية : السؤدد القديم .
- (٣) المقول : الملك من ملوك حمير يقول ماشا فينفذ أو هو دون الملك الأعلى . وعامر وتميم قبيلتان من مضر .
- (٤) الركبان : مفردة الراكب .
- (٥) القبال : مثل كتاب سير من الجلد يوضع في النعل بين الوسطى والتى تليها .

صاحب!

وصاحبٍ أخلفَ ظنِّي به والخيرُ بالصَّاحِبِ مَظْنُونُ
 جاملَنِي بالقَوْلِ حتَّى إذا صارَ له مالٌ وتمَكِينُ
 أعرضَ عَنِّي لاوياً شِدْقَهُ كأنَّه في الوَفْرِ قَارُونُ^(١)
 أنكرتُها مِنْهُ فعاتَبْتُهُ والتَّضْحُ في الإِخوانِ مَضْمُونُ
 فتَماهَ إذْ عاتَبْتُهُ شامِخاً وأَضْلَهُ في أَهْلِهِ دُونُ^(٢)

مسخ الندى

يا غَمْرُو مالِ النَّاسِ قد كَلِفُوا «بلا» ونَسُوا «نعم»
 أترى السَّماحَةَ والنَّدَى رُفِعاً كما رُفِعَ الكَرَمُ
 مُسِخَ النَّدَى بَخْلاً ؛ فما أَحَدٌ يَجُودُ لَدَيَّ عَدَمُ^(٣)

دم المكارم

دُمُ المِكارِمِ بالفُسْطاطِ مَسْفُوحُ والجُودُ قد ضاعَ فيها وهو مَطْرُوحُ^(٤)
 يا أَهْلَ مِصرَ لَقَدْ غِيبْتُمْ بِأَجْمَعِكُمْ لَمَّا حَوَى قَصَبَ السَّبْقِ المِسامِيحُ
 أُمُوالكم جَمَّةٌ ، والبخلُ عارضُها والنَّيْلُ معَ جُودِهِ فيهِ التَّماسِيحُ
 لولا نَدَى ابنِ جُوى أَحْمَدَ نَطَقَتْ مَنى المِفاصلِ فيكم والجِوارِحُ

(١) لاويا شِدْقَهُ : الشِدْقُ الفَمُ • الوفَرُ : المالُ والغنى •

(٢) شامِخاً : متَكَبِراً •

(٣) العَدَمُ : الفَقْرُ •

(٤) الفُسْطاطُ : قِصْبَةُ الدِّيارِ المِصرِيَّةِ مَنسُودُ الفَتْحِ حتَّى بَنِيَتِ القِطائعُ أَيَّامَ ابنِ طُولُونِ •

الرفعة

أسف على الماضي (*)

اضْمِرْ لِمَرٍّ حَوَادِثِ الدَّهْرِ فَلَتَحْمَدَنَّ مَغْبَةَ الصَّبْرِ^(١)
وَأَمْهَدْ لِنَفْسِكَ قَبْلَ مَيِّتَتِهَا وَادْخَرْ لِيَوْمٍ تَفَاضُلِ الذَّخْرِ^(٢)
فَكَأَنَّ أَهْلَكَ قَدْ دَعَوْكَ ؛ فَلَمْ تَسْمَعْ ، وَأَنْتَ مُحْشَرَجُ الصَّدْرِ^(٣)
وَكَأَنَّهُمْ قَدْ عَطَرُوكَ بِمَا يَزِيدُ الْهَلَكَى مِنَ الْعَطْرِ
وَكَأَنَّهُمْ قَدْ قَلَّبُوكَ عَلَى ظَهْرِ السَّرِيرِ ، وَظُلْمَةِ الْقَبْرِ

(*) في هذا الباب كثير من المقطوعات التي وردت في ديوان أبي العتاهية وصالح بن عبد القدوس ورواها حمزة الأصبهاني للحسن بن هانيء . والقطع برأى في نسبة هذه المقطوعات الى واحد بعينه غير ممكن لتضارب روايات كتب الأدب فيها فقد ورد في ديوان ابن هانيء - مثلاً - هذه الأبيات التي يقول فيها :

أيا من بين باطية ودن وعود في يدي غان يغني
وهي بعينها في ديوان أبي العتاهية ، وقد رواها الأغاني لأبي نواس ، والمتأمل في هذه القطعة يجد أنها فعلاً أقرب الى أن تكون لأبي نواس لا لأبي العتاهية . ولهذا فقد درسنا هذا الباب دراسة فنية نفسية غير ناظرين الى اختلاف الروايات وجعلنا طريقتنا في الترجيح اختيار ما يتفق مع طبيعة أبي نواس ، وطريقته في التعبير .

وإذا صح أن الحسن نسك في آخر أيامه كما جاء في الأغاني فإن الشعر الذي يصدر عن نفس أسرفت في المصيبة ، واوغلت في الخطيئة يكون متسماً بالشعور العميق بالندم ، وبالخوف من المصير المجهول ، ويكون من عادة صاحبها - في هذه الحال - محاولة إيداء النفس بالتقريع المستمر على ما فرط منها . والالتجاء الى عفو الله وغفرانه ، والى الإقرار بالتوبة لتمحو بها سيئاتها .

وقد كان علمنا بهذه الحقيقة من وسائلنا التي استطعنا بها أن نختار ما اخترناه من هذا الباب لابن هانيء .

(١) مغبة الصبر : عاقبته .

(٢) أمهد لنفسك : سو لها الطريق ومهده ومهد كسمع . اذخر : اجمع .

(٣) محشرج الصدر : الحشرجة الفراغة عند الموت قال حاتم الطائي مخاطباً زوجته :

أماوى ما يغني الثراء عن الفتى اذا حشرجت يوماً ، وضاق بها الصدر

يا ليت شعري كيف أنت على ظهر السرير ، وأنت لا تدرى ؟^(١)
 أو ليت شعري كيف أنت إذا غُسلت بالكافور والسدر !^(٢)
 أو ليت شعري كيف أنت إذا وُضع الحسابُ صبيحةَ الحشر !
 ما حُجِّبَتِي فيما أتيتُ ، وما قولِي لربِّي ، بل وما عذري
 أن لا أكون قصدتُ رشدي أو أقبلتُ ما استدبرتُ من أمري
 يا سؤأتنا مما اكتسبتُ ، ويا أسفني على ما فات من عمري !

أفر إليك منك

أيا من ليس لي منه مُجِيرُ بعفوك من عذابك أستجيرُ
 أنا العبدُ المقيّرُ بكلِّ ذنبٍ وأنت السيدُ المولّي الففورُ
 فإن عذبني فبسوءِ فعلي وإن تغفرَ فأنت به جديرُ
 أفرُ إليك منك . . وأين إلا إليك يفرُّ منك المستجيرُ

جوهر الدنيا

متى ترضى من الدنيا بشيء إذا لم ترضَ منها بالزَّاجِ^(٣)
 ألم ترَ جوهرَ الدنيا المصنّفي ونُحْرَجَه من البحرِ الأجاجِ ؟^(٤)

- (١) السرير : النعش وهو الموصوف في « بانت سعاد » لكعب بن زهير بقوله :
 كل ابن انثى وان طالَت سلامته يوما على آلة حدباء محمول
 (٢) الكافور : طيب يطيب به الميت . السدر : شجر النبق ويغسل به الميت .
 (٣) المزاج : من البدن ما ركب عليه من الطبائع أو لعلها من المزج بكسر الميم وهو
 اللوز المر وهو يريد بهذا أن الدنيا مرة فاذا لم ترض منها بذلك فبأى
 شيء ترضى ؟
 (٤) جوهر الدنيا : حقيقتها وأصلها . البحر الأجاج : الملح المر ، وهو يشير
 بهذا إلى الآية الكريمة : وجعلنا من الماء كل شيء حي .

القيامة

رَضِيتَ لِنَفْسِكَ سَوَاءَهَا	وَلَمْ تَأُلْ جُهْدًا لِمَرْضَاتِهَا ^(١)
وَحَسَنْتَ أَقْبَحَ أَعْمَالِهَا	وَصَفَرْتَ أَكْبَرَ زَلَاتِهَا ^(٢)
وَكَمْ مِنْ طَرِيقٍ لِأَهْلِ الصَّبَا	سَلَكْتَ سَبِيلَ غَوَايَاتِهَا
فَأَيَّ دَوَاعِيِ الْهَوَى عَفَّتَهَا	وَلَمْ تَجْرِ فِي طُرُقِ لَذَاتِهَا ^(٣)
وَأَيَّ الْحَارِمِ لَمْ تَنْتَهِكْ	وَأَيَّ الْقَضَائِحِ لَمْ تَأْتِهَا
وَهَذِي الْقِيَامَةُ قَدْ أَشْرَفَتْ	تُرْبِكَ مَخَافَ فَرْعَاتِهَا
وَقَدْ أَقْبَلَتْ بِمَوَاعِيدِهَا	وَأَهْوَاهَا فَارَعَ لَوْعَاتِهَا
وَإِنِّي لِنِي بَعْضَ أَشْرَاطِهَا	وَأَيَّاتِهَا ، وَعِلَامَاتِهَا ^(٤)
تَبَارَكَ رَبُّ دَحَا أَرْضَهُ	وَأَحْكَمَ تَقْدِيرَ أَقْوَاتِهَا ^(٥)
وَصَيَّرَهَا مَحَنَةً لِلْوَرَى	تَغَرُّ الْغَوَى بَغَزَوَاتِهَا
فَمَا نَزَعَوِي لِأَعَاجِبِهَا	وَلَا لِيَتَصَرَّفَ حَالَاتِهَا
نُنَافِسُ فِيهَا ، وَأَيَّامُهَا	تَرَدُّدُ فِينَا بِأَفَاتِهَا
أَمَا يَتَفَكَّرُ أَحْيَاؤُهَا	فَيَعْتَبِرُونَ بِأَمَوَاتِهَا

-
- (١) سَوَاءَهَا : جمع سَوَاءَ وهى الخلعة القبيحة . ولم تأل : ولم تقصر .
لمرضاتها : لرضاها .
- (٢) زَلَاتِهَا : الزلة الخطيئة والسقطة .
- (٣) دَوَاعِيِ الْهَوَى : أسبابه وبواعثه . عَفَّتَهَا : كرهتها .
- (٤) أَشْرَاطُهَا : علاماتِها .
- (٥) دَحَا أَرْضَهُ : بسطها ومهداها .

عبرة الموت

- يا بني النقص والعيبُ وبني الضعف والخور^(١)
 وبني البعد في الطبّا ع على القرب في الصّور
 والشكول التي تبّا ين في الطول والقصر^(٢)
 أخذساء من الحرا م، وختماً على الصرر^(٣)!
 أين من كان قبلكم من ذوى البأس والخطر
 سائلوا عنهم المدا ن، واستبحثوا الخبر
 سبّقونا إلى الرّحمة ل وإنّا على الأثر
 من مضى عبرة لنا وغداً نحن معتبر
 إنّ للموت أخذة تسبق اللّمع بالبصر
 فكأنّ بكم غداً في ثياب من المدر^(٤)
 قد نُقِلْتُمْ من القصو ر إلى ظلمة الحفر
 حيث لا تُضرب القبّا ب عليكم، ولا الحجر
 حيث لا تظهرون فيه ما للهو ولا سمر
 رحم الله مسلماً ذكر الله فازدجر
 غفر الله ذنب من خاف فاستشعر الحذر^(٥)..

(١) الخور: الضعف .

(٢) الشكول: الأشكال . تبان: يحذف تاء المضارعة الأولى تتباعد

(٣) احتساء: شرباً والهمزة أداة استفهام . يريد أنهم يرتكبون فعل المحرمات ومع ذلك فهم لا يفعلون الحسنات فهم يضمنون بأموالهم شحا حتى أنهم يجمعونها في صور ويختمونها

(٤) المدر: قطع الطين اليابس ، والمراد الحفرة التي يدفن بها الميت .

(٥) استشعر الحذر: أحس به .

النفس والدنيا

لا تفرغُ النفسُ من شغلٍ بدنياها
رأيتها لم ينلها من تمتّها^(١)
إنا لننفسُ في دنيا مؤليّة
ونحن قد نكتفي منها بأدناها^(٢)
حذرتك الكبر لا يعلقك ميسمه
فإنه ملبسُ نازعتُ الله^(٣)
يا يؤسّ جليلٍ على عظمٍ مخروقة
فيه الخروقُ إذا كلمته تاه^(٤)
يرى عليك به فضلا يبينُ به
إن نال في العاجلِ السلطانَ والجاه^(٥)
مُنّ على نفسه ، راضٍ بسيرتها
كذبت يا خادمَ الدنيا ومولاه^(٦)
إني لأمقتُ نفسي عند نخوتها
فكيف آمنُ مقتَ الله إياها^(٧)
أنت اللئيمُ الذي لم تعدْ همته
إيثارَ دنيا إذا نادته لبّاه^(٨)
ياراكبَ الذنبِ قد شابَتْ مفارقةُ
أما تخافُ من الأيامِ عقباه

حديث القبور

ألا تأتي القبورَ صباحَ يومٍ
فنسمع ما تحبّرك القبورُ ؟ !
فإن سكونها حرّكُ تنادى
كأن بطونَ غائبها ظهورُ

- (١) يقول الشاعر الخارجي في مثل هذا المعنى :
تموت مع المرء حاجاته وتبقى له حاجة ما بقي
وقريب من معنى العجز قول المتنبي :
ما كل ما يتمنى المرء يدركه تأتي الرياح بما لا تشتهي السفن
- (٢) النفس : تضمن . بأدناها : بأقل شيء فيها .
- (٣) الميسم : أثر الحسن والمراد هنا الأثر مطلقا .
- (٤) يقصد بالخروق في البيت منافذ الجسم كالقلم والأذن والأنف وما إلى ذلك .
- (٥) مثن على نفسه : مباح لها . مولاها : عبدها .
- (٦) نخوتها : فخرها .
- (٧) لم تعد همته : لم تجاوز . الإيثار : التفضيل . لباه : أجابها

الموت ..

للموتُ منّا قريبٌ وليسَ عنّا بنّا زح^(١)
 في كلّ يومٍ نعيُّ تصيحُ منه الصّوايحُ
 تشجّي القلوبُ ، وتبكي مولولاتُ النّوايح^(٢)
 حتّى متى أنت تلهو في غفلةٍ ، وتمازح !!
 والموتُ في كلّ يومٍ في زندٍ عيشك فادح^(٣)
 فاعملْ ليومٍ عبّوسٍ من شدّةِ الهولِ كالح^(٤)
 ولا يفرّكْ دنيا نعيمُها عنك نازح
 وبغفها لك زينٌ وحبّها لك فاضح !

غرور الأمل

سهوتُ ، وغرّني أملي وقد قصّرتُ في عملي^(٥)
 ومنزلةٍ خلقتُ لها جعلتُ لغيرها شغلي
 يظلُّ الدهرُ يطلبُني وينحوني على عجلي^(٦)
 فأيامي تقربُني وتدنيني إلى أجلي

(١) النازح : البعيد .

(٢) النوايح : النائحات الباقيات

(٣) الزند : الحديدية التي تستنبت النار منها .

(٤) كالح : عابس .

(٥) سهوت : غفلت .

(٦) ينحوني : يقصدني .

حظه الكفن

سَكَنُ يَبْقَى لَهُ سَكَنُ ما لهذا يُؤْذَنُ الزَّمَنُ
نَحْنُ فِي دَارٍ يَخْبِرُنَا بِيَلَاهَا نَاطِقُ لِحْنٍ (١)
دَارُ سُوءٍ لَمْ يَدُمْ فَرَحُ لِأَمْرِي فِيهَا وَلَا حَزَنُ
كُلُّ حَيٍّ عِنْدَ مِيتِهِ حِظُّهُ مِنْ مَالِهِ الْكَفَنُ (٢)

محسن ومسيء

النَّاسُ مِنْ مُحْسِنٍ لَهُ صِفَةٌ وَمِنْ مُسِيءٍ يَكْفِيكَ عَمَلُهُ
وَالْمَرْءُ مَا عَاشَ عَامِلٌ نَصِبٌ لَا يَنْقُضِي حِرْصُهُ وَلَا أَمَلُهُ (٣)
يَرْجُو أُمُورًا عَنْهُ مُغَيَّبَةً جَهْلًا ، وَمِنْ دُونِ مَا رَجَا أَجَلُهُ (٤)

رقيب .. !

إِذَا مَا خَلَوْتَ الدَّهْرَ يَوْمًا ؛ فَلَا تَقُلْ خَلَوْتُ ؛ وَلَكِنْ قُلْ عَلَى رَقِيبٍ
وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ يَفْقَهُ سَاعَةً وَلَا أَنَّ مَا يَخْفَى عَلَيْكَ بَغِيبٍ
لَهُنَا بَعْمَرٌ طَالَ حَتَّى تَرَادَفَتْ ذُنُوبٌ عَلَى آثَارِهِنَّ ذُنُوبُ ! (٥)

(١) لحن : فصيح .

(٢) حظه : نصيبه .

(٣) نصب : متعب .

(٤) أجله : وقته المحدود الذي تنتهى فيه حياته فى الدنيا وتبدأ حياته فى الآخرة .

(٥) ترادفت : تتابعت .

الآمل الكذوب

سُبْحَانَ عَلَامِ الْغُيُوبِ عَجِبًا لِتَضَرِيفِ الْخَطُوبِ^(١)
تَعْدُو عَلَى قُطْفِ النَّفْوِ مَسْ، وَتَجْتَنِي ثَمَرَ الْقُلُوبِ^(٢)
حَتَّى مَتَى يَا نَفْسُ تَعْدُ تَرَيْنَ بِالْأَمَلِ الْكَذُوبِ
يَا نَفْسُ تُوْبِي قَبْلَ أَنْ لَا تَسْتَطِيعِي أَنْ تَتُوبِي
وَاسْتَغْفِرِي لِدُنُوبِكَ الـ رَحْمَنَ غَفَّارِ الدُّنُوبِ
إِنَّ الْحَوَادِثَ كَالزَّيَا حَ عَلَيْكَ دَائِمَةُ الْمُهُوبِ
وَالْمَوْتُ شَرْعٌ وَاحِدٌ وَالْخَلْقُ مُخْتَلَفُ الضُّرُوبِ
وَالسَّعْيُ فِي طَلَبِ التَّقَى مِنْ خَيْرِ مَكْسَبَةِ الْكُسُوبِ
وَلَقَدْ يَنْجُو الْفَتَى بِتَقَاهُ مِنْ لَطَخِ الْعُيُوبِ..!

عروس

أَلَا إِنَّمَا الدُّنْيَا عُرُوسٌ، وَأَهْلُهَا أَخُو دَعَةٍ فِيهَا، وَآخِرُ لَاعِبٍ^(٣)
وَذُو ذِلَّةٍ فَقْرًا، وَآخِرُ بِالْغِنَى عَزِيزٌ، وَمَكْظُوظُ الْفُقَادِ، وَسَاغِبٌ^(٤)
وَبِالنَّاسِ كَانَ النَّاسُ قَدِمًا، وَلَمْ يَزَلْ مِنَ النَّاسِ مَرْغُوبٌ إِلَيْهِ وَرَاغِبٌ^(٥)

(١) تصريف الخطوب: قلبها وفعلها.

(٢) ثمر القلوب: الآمال.

(٣) الدعة: الراحة.

(٤) مكظوظ الفؤاد: مملوؤه، متخمه. الساغب: الجائع.

(٥) يقول المعري في هذا المعنى:

الناس للناس من بدو وحاضرة بعض لبعض وإن لم يشعروا خدم

الله أعلى

كلّ ناعٍ فسيفنى كلّ بالك فسيفنى
كلّ مذخور سيفنى كلّ مذكور سيفنى^(١)
ليس غير الله يبقى من علا فالله أعلى
إن شيئا قد كفينا له نسعى ونشقى^(٢)
إن للشرّ، وللخير سرّ لسيما ليس تخفى
كلّ مستخفٍ بسرّ فمن الله بمراى^(٣)
لا ترى شيئا على الد من الأشياء يخفى

شبعث من المعاصي

أيا من بين باطية وزق وعود في يدى غانٍ يغنى^(١)
إذا لم تنه نفسك عن هواها وتحسن صوابها فإليك عنى^(٢)
فإني قد شبعث من المعاصي ومن لذاتها، وشبعن منى
ومن أسوا، وأقبح من ليب يرى متطرباً في مثل سنى !^(٣)

(١) المذخور : المدخر

(٢) يريد بالشئ الذى كفينا اياه الرزق الذى نسعى له ونشقى فى طلبه وهو مضمون .

(٣) بمراى : أى بمكان يراه منه .

(٤) الغانى : المقيم .

(٥) اليك عنى : ابتعد عنى .

(٦) متطرباً : طروباً وفى رواية مذهب الأغاني منتظراً وهذه القطعة مثبتة لأبى العتاهية فى ديوانه ورواها أبو الفرج للحسن وهى فى روحها أقرب اليه من أبى العتاهية .

المتجر الرابع

أَيَّةُ نَارٍ قَدَحَ الْقَادِحُ وَأَيُّ جَدٍّ بَلَغَ الْمَازِحُ^(١)
لِلَّهِ دَرُّ الشَّيْبِ مِنْ وَاعِظٍ وَنَاصِحٍ لَوْ سُمِعَ النَّاصِحُ
يَأْتِي الْفَتَى إِلَّا اتِّبَاعَ الْهَوَى وَمَنْهَجُ الْحَقِّ لَهُ وَاضِعُ^(٢)
فَاسْمُ بَعِينِيكَ إِلَى نِسْوَةٍ مُهَوَّرُهُنَّ الْعَمَلُ الصَّالِحُ^(٣)
لَا يَجْتَلِي الْحَوْرَاءُ مِنْ خَذَرِهَا إِلَّا أَمْرُو مِيزَانِهِ رَاجِحُ^(٤)
مِنْ اتَّقَى اللَّهَ فَذَلِكَ الَّذِي سَبَقَ إِلَيْهِ الْمُتَجَرُّ الرَّاجِحُ
شَمْرُهُ فَمَا فِي الدِّينِ أَغْلُوطَةٌ وَرُوحُ لَمَّا أَنْتَ لَهُ رَاجِحُ^(٥)

تضرع

يَا رَبِّ إِنَّ عَظُمْتَ ذُنُوبِي كَثُرَتْ فَلَقَدْ عَلِمْتُ بِأَنْ عَفْوِكَ أَعْظَمُ^(١)
إِنْ كَانَ لَا يَرْجُوكَ إِلَّا مُحْسِنٌ فَبِمَنْ يُلَوِّدُ ، وَيَسْتَجِيرُ الْجَرِيمُ
أَدْعُوكَ رَبِّ كَمَا أَمَرْتَ تَضَرُّعًا فَإِذَا رَدَدْتَ يَدِي فَمَنْ ذَا يَرْحَمُ
مَالِي إِلَيْكَ وَسِيلَةٌ إِلَّا الرَّجَاءُ وَجَمِيلُ عَفْوِكَ . . ثُمَّ أَتَى مُسْلِمُ

(١) القادح : مستنبط النار من الزناد .

(٢) منهج الحق : طريقه .

(٣) اسم بعينيك : تطلع بهما والمراد بالنسوة حور الجنة .

(٤) لا يجتلي الحوراء : لا ينظر إليها . ميزانه راجح : مائل لانه مثقل بالחסنات

(٥) الاغلوطة : الكلام يغلط فيه ويغالط به .

(٦) في معنى هذه القطعة كتب عمر الخيام رباعية فارسية وقد ترجمها الصافي النجفي فأبدع حين قال :

إذا أنا لم أذنب ولم تك غافرا فما الفرق ما بيني وبينك يا ربى

حركة من سكون

سَبَّحَانَ مِنْ خَلَقَ الْخَلْدُ قَ مِنْ ضَعِيفٍ مَهِينٍ^(١)
يَسُوقُهُ مِنْ هَوَاءٍ إِلَى قَرَارٍ مَكِينٍ
فِي الْحَجَبِ شَيْئًا فَشَيْئًا يُحَوِّرُ دُونَ الْعُيُونِ^(٢)
حَتَّى بَدَتْ حَرَكَاتُ نَخْلُوقَهُ مِنْ سَكُونٍ

حتى متى

أَفَنَيْتَ عُمرَكَ ، وَالذَّنُوبُ تَزِيدُ وَالكَاتِبُ الْخَفِيُّ عَلَيْكَ شَهِيدُ
كَمْ قُلْتَ لَسْتُ بِعَائِدٍ فِي سُوءَةٍ وَنَذَرْتَ فِيهَا ثُمَّ صَرْتَ تَعُودُ
حَتَّى مَتَى لَا تَرْعَوِي عَنْ لَذَّةٍ وَحِسَابُهَا يَوْمَ الْحِسَابِ شَدِيدُ
وَكَأَنَّنِي بِكَ قَدْ أَتَمَّكَ مَنِيَّةُ لَا شَكَّ أَنَّ سَبِيلَهَا مَوْزُودُ

الغد

إِنَّ مَعَ الْيَوْمِ — فَأَعْلَمَنَّ — غَدًا فَانْظُرْ بِمَا يَنْقُضِي مَجَى غَدِهِ
مَا ارْتَدَّ طَرْفُ أَمْرٍ بِلَذَّتِهِ إِلَّا وَشَى يَمُوتُ مِنْ جَسَدِهِ

(١) يشير الى قوله تعالى: « من ماء مهين » .

(٢) يحور: يتحول من شيء الى شيء .

داء الصمت

خلّ جنبك لرام	وامض عنه بسلام
مت بداء الصمت خير	لك من داء الكلام
ربما استفتحت بالمر	ح مغاليق الحمام
رب لفظ ساق آجا	ل نيام وقيام
إنما السلام من أ	جم فاه يلجام
فالبس الناس على الص	حة منهم والسقام
وعليك القصد إن ال	قصدا أبقى للحمام ^(١)
شبت يا هذا وما تت	رك أخلاق الفلام
والنبايا آكلات	شاربات للأنام . . !

الله المدبر

يا نواسي توقّر	وتجمل ، وتصبر
ساءك الدهر بشيء	وبما سرّك أكثر
يا كبير الذنب ، عفو	لله من ذنبك أكبر
أكبر الأشياء عن أض	غر عفو الله أضفر
ليس للإنسان إلا	ما قضى الله وقدر
ليس للمخلوق تدب	ير بل الله المدبر

(١) القصد: الاعتدال في كل شيء . الحمام : السيد الشريف .

عفو الله

- انْقَضَتْ شَرَّتِي فَعَفْتُ لِلْمَلَاهِي إِذْ رَمَى الشَّيْبُ مَفْرَقِي بِالذَّوَاهِي ^(١)
 وَنَهَيْتِي النَّهْيَ فَلَمْتُ إِلَى الْعَذَى ل ، وَأَشْفَقْتُ مِنْ مَقَالَةٍ نَاهٍ ^(٢)
 أَيُّهَا الْغَافِلُ الْمَقِيمُ عَلَى السَّهْوِ و ، وَلَا عَذْرَ فِي الْمَقَامِ لِسَاءِ
 لَا بِأَعْمَالِنَا نُنْطِيقُ خَلَاصًا يَوْمَ تَبْذُو السَّمَاءُ فَوْقَ الْجِبَاهِ ^(٣)
 غَيْرَ أَنِّي عَلَى الْإِسَاءَةِ وَالتَّفْرِيطِ رَاجِعٌ رَاجِعٌ لِحُسْنِ عَفْوِ اللَّهِ ^(٤)

في التراب

- أَيَّارِبَ وَجْهِ فِي التَّرَابِ عَتِيقٌ وَيَّارِبَ حُسْنٍ فِي التَّرَابِ رَقِيقٌ ^(٥)
 وَيَّارِبَ حَزْمٍ فِي التَّرَابِ وَنَجْدَةٍ وَيَّارِبَ رَأْيٍ فِي التَّرَابِ وَثِيقٌ ^(٦)
 أَرَى كُلَّ حَيٍّ هَالِكًا وَابْنَ هَالِكٍ وَذَا نَسَبٍ فِي الْمَهَالِكِينَ عَرِيقٌ
 قَلْبٌ لِقَرِيبِ الدَّارِ إِنَّكَ ظَاعِنٌ إِلَى مَنْزِلٍ نَائِي الْحُلِّ سَحِيقٌ ^(٧)
 إِذَا امْتَحَنَ الدُّنْيَا لِيَبَّ تَكْشَفَتْ لَهُ عَنْ عُدْوٍ فِي ثِيَابِ صَدِيقٍ

(١) شرتي : يريد شره الشباب أي حديثه ونشاطه .

(٢) النهي : جمع نهية وهي العقل .

(٣) يقول : ان يوم القيامة وهو اليوم الذي فيه تقترب السماء من الجباه لا يكون الخلاص من الهول بالأعمال .

(٤) التفريط : التقصير .

(٥) عتيق : من العتق وهو الجمال .

(٦) وثيق : موثوق به .

(٧) ظاعن : مسافر . إلى منزل : يريد القبر . سحيق : بعيد .

ياسائل الله

ياسائل الله فزت بالظفر
وبالنوال الهني لا الكدر
فارغب إلى الله لا إلى بشر
منتقل في البلى ، وفي الغير^(١)
وارغب إلى الله لا إلى جسد
منتقل من صبا إلى كبر
إن الذي لا يخيب سائله
جوهره غير جوهر البشر^(٢)
مالك بالترهات مشغلا
أفي يدك الأمان من سقر

عاكف على المعصية

ألم ترني أبحثُ اللهو نفسي
وديني ، واعتكفتُ على المعاصي^(٣)
كأنني لا أعودُ إلى معادٍ
ولا أخشى هنالك من قصاصٍ

(١) الغير : أحداث الدهر .

(٢) كتب على هامش احذى النسخ ما نصه « ظاهر شعره نسبة الجوهر لله
وتعالى الله عن ذلك علوا كبيرا وللأستاذ عبد الغنى النابلسي :

معرفة الله عليك تفترض بأنه لا جوهر ولا عرض
وعلق آخر على هذا البيت بقوله انه كان يجب أن يقول :

ان الذي لا يخيب سائله مبان للشخص والصور

ونحب أن نقول أن بيت ابي نواس لا غبار عليه واذا لم يكن الله جوهر
ولا عرضا كما يقول النابلسي فماذا يكون ؟ ان الكتاب مليء بانبئات الصفات
الله من سمع وبصر وكلام ولم يعترض عليها معترض وان اولوها بما يتفق
والجلال الالهى هذا وصدر البيت منظور فيه الى قول عبيد بن الأبرص في
معلقته البائية :

من يسأل الناس يحرموه وسائل الله لا يخيب

(٣) اعتكفت على المعاصي : لزمها وانشغلت بها .

نجوى ودعاء(*)

إلهنا ما أعْـدَلَكْ مَلِيكَ كُلِّ مَنْ مَلَكْ
لَبَّيْكَ قَدْ لَبَّيْتُ لَكَ

لَبَّيْكَ إِنَّ الْحَمْدَ لَكَ وَالْمَلِكَ ؛ لَاشْرِيكَ لَكَ
مَآخَبَ عَبْدٌ سَأَلَكَ أَنْتَ لَهُ حَيْثُ سَلَكَ
لَوْلَاكَ يَا رَبُّ هَلَكَ

لَبَّيْكَ إِنَّ الْحَمْدَ لَكَ وَالْمَلِكَ لَاشْرِيكَ لَكَ
كُلَّ نَبِيٍّ وَمَلِكٍ وَكُلُّ مَنْ أَهْلَ لَكَ^(١)
وَكُلَّ عَبْدٍ سَأَلَكَ سَبَّحَ أَوْلِيَّيْ فَلَكَ
لَبَّيْكَ إِنَّ الْحَمْدَ لَكَ وَالْمَلِكَ لَاشْرِيكَ لَكَ
وَاللَّيْلَ لَمَّا أَنْ حَلَكَ^(٢) وَالسَّابِحَاتِ فِي الْفَلَكَ^(٣)
عَلَى مَجَارِي الْمَنْسَلِكِ

لَبَّيْكَ إِنَّ الْحَمْدَ لَكَ وَالْمَلِكَ ؛ لَاشْرِيكَ لَكَ
اعْمَلْ وَبَادِرْ أَجَلَكَ وَاخْتِمْ بِخَيْرِ عَمَلِكَ
لَبَّيْكَ إِنَّ الْحَمْدَ لَكَ وَالْمَلِكَ .. لَاشْرِيكَ لَكَ !!

ليلة محرمة

كَمْ لَيْلَةٍ قَدْ بَتُّ أَهْوَاهَا لَوْ دَامَ ذَاكَ اللَّهُوُ لِلَّاهِي
حَرَمَهَا اللَّهُ ، وَحَلَّتْهَا فَكَيْفَ بِالْعَفْوِ مِنْ اللَّهِ

(*) نظم الحسن هذه المناجاة الرائعة والتلبية الخاشعة عندما حج .

(١) أهل لك : فرح وصاح وتكلم بصوت مرتفع .

(٢) حلك الليل : كفرح أظلم واشتد حلكه . المنسلك : المكان المسلوكة وهو يريد مدارات النجوم .

نسيج وحده

- أُنْعَتْ كَلْبًا أَهْلُهُ مِنْ كَدِّهِ قَدْ سَعِدَتْ جَدُودُهُمْ بِجَدِّهِ ^(١)
 وَكُلُّ خَيْرٍ عَنْدَهُمْ مِنْ عِنْدِهِ يَظْلِلُ مَوْلَاهُ لَهُ كَعَبْدِهِ ^(٢)
 بَيْتُ أَذْنَى صَاحِبٍ مِنْ مَهْدِهِ وَإِنْ عَرَى جَلَّالُهُ بُيُودِهِ ^(٣)
 ذَا غُرَّةٍ ، مُحَجَّلًا بَرْنَدِهِ تَلَدَّ مِنْهُ الْعَيْنُ حَسَنُ قَدِّهِ ^(٤)
 تَأْخِيرُ شَدْقِيهِ وَطُولُ خَدِّهِ تَلْقَى الظُّبَاءَ عَنَّا مِنْ طَرْدِهِ ^(٥)
 يَشْرَبُ كَأَنَّ شَدَّهَا بِشَدِّهِ يَصِيدُهَا عَشْرِينَ فِي مُرَّةٍ ^(٦)
- يَا لَكَ مِنْ كَلْبٍ نَسِيَجٍ وَحْدِهِ !

كلب سلوقي

- أُنْعَتْ كَلْبًا لَيْسَ بِالسُّبُوقِ مَطْهَمًا يَجْرِي عَلَى الْعُرُوقِ ^(٧)
 جَاءَتْ بِهِ الْأَمْلَاقُ مِنْ سُلُوقِ كَأَنَّهُ فِي الْمَقُودِ الْمَشُوقِ ^(٨)

- (*) الطرد لغة مزاولة الصيد ، وقد أخبر الرواة أن أبا نواس نظم في الطرد تسعا وعشرين أرجوزة وأربع قصائد ، فما زاد على هذا العدد فمحول إليه ، لشهرته الواسعة في هذا الباب ، وقدرته البارة على وصف الكلاب .
- (١) أهله من كده : أى يعيش أصحابه من كده وتعبه . الجدود : الحظوظ ، الجد : الاجتهاد .
- (٢) الكلب ولى نعمتهم ، فخيرهم من خيره ، وصاحبه كأنه عبده .
- (٣) أدنى : أقرب ، اذا تعرى غطاءه بيرده لجه له .
- (٤) الغرة : بياض الجبهة . الزند : موصل الذراع بالكف .
- (٥) عينا تحاول الظباء الفرار منه .
- (٦) المرقد كمعتر : الطفرة نشاطا .
- (٧) المطهم : النحيف الجسم ، والتام من كل شيء ، والبارع الجمال .
- (٨) الأملاك : الملوك . سلوق : بلد باليمن أو بطرف أرمينية تنسب إليها الكلاب السلوقية . المقود : الحبل .

الطَّيْرُ

إِذَا عَدَا عُدُوهُ لَا مَعْقُوقَ يَلْعَبُ بَيْنَ السَّهْلِ وَالْخُرُوقِ^(١)
يَشْفِي مِنَ الطَّرْدِ جَوْىَ الْمَشُوقِ فَالْوَحْشُ لَوْ مَرَّتْ عَلَى الْعَيُوقِ^(٢)
أَنْزَلَهَا دَامِيَةً الْحُلُوقِ ذَلِكَ عَلَيْهِ أَوْجِبُ الْحَقُوقِ
لِكُلِّ ص_____يَّادٍ بِهِ مَرْزُوقِ

كَلْبٌ كَالصَّقَرِ

أَنْعَمْتُ كَلْبًا جَالًا فِي رَبَاطِهِ جَوْلَ مُصَابٍ فَرًّا مِنْ أَسْعَاطِهِ^(٣)
عِنْدَ طَيْبٍ خَافَ مِنْ سَيَّاطِهِ هَجَّنَا بِهِ وَهَاجَ مِنْ نَشَاطِهِ
كَالْكُوكَبِ الدَّرِّيِّ فِي انْخِرَاطِهِ عِنْدَ تَهَاوَى الشَّدِّ وَانْبِسَاطِهِ
يَقُمُّ الْقَائِدَ فِي حَطَّاطِهِ وَقَدْ هَ الْيَسْدَاءِ فِي اعْتِبَاطِهِ^(٤)
لَمَّا رَأَى الْعَلْهَبَ فِي أَقْوَاطِهِ سَابَحَهُ وَقَرَّرَ فِي التَّبَاطِطِ^(٥)
كَالْبَرْقِ يَذْرَى الْمَرُوءَ بِالنِّقَاطِطِ مَثَلَ قَلْبِي طَارَ فِي أَنْفَاطِهِ^(٦)

- (١) الخروق : جمع خرق بالفتح : الأرض الواسعة .
(٢) العيوق : نجم احمر في طرف المجرة .
(٣) الاسعاط : جمع سعوط وهو الدواء .
(٤) يقم القائد في حطاطه أى يرميه الى الأرض في شدة عدوه . والقذ : القطع . واعتبطت الريح وجه الأرض : قشرته .
(٥) العلهب بالفتح : الكبش الطويل القرنين والثور الوحش . والأقواط : جمع قوط بفتح القاف : القطيع . سابحة : أبعده معه في السير . الالتباط : العدو .
(٦) يذرى : يطير ، المرو : حجارة بيض - القلى : ما يقلب على النار . الانفطاط : الفقاقيع المتناثرة في الهواء .

وَانْصَاعَ يَتَلَوُهُ عَلَى قِطَاطِهِ	أَغْضَفُ لَا يِيَّاسُ مِنْ خِلَاطِهِ ^(١)
يَصِيدُ بَعْدَ الْبُعْدِ وَانْبِسَاطِهِ	إِنْ لَمْ يَبْتَ الْقَلْبُ فِي انْتِيَاطِهِ ^(٢)
فَلَمْ يَزَلْ يَأْخُذُ فِي لَطَاطِهِ	كَالصَقْرِ يَنْقُضُ عَلَى غَطَاطِهِ ^(٣)
يَقْشِرُ جِلْدَ الْأَرْضِ مِنْ بِلَاطِهِ	بَارْبَعٍ يَقُولُ فِي إِفْـرَاطِهِ
لَشِدَّةِ الْجَرَى وَلَا سِتْحَطَاطِهِ	مَا إِنْ تَمَسَّ الْأَرْضَ فِي أَشْوَاطِهِ
قَدْ خَدَشَتْ رِجْلَاهُ فِي آبَاطِهِ	وَحَرَمَ الْأَذْنَيْنِ بَانْتِشَاطِهِ ^(٤)
خَلَجُ ذِرَاعَيْهِ إِلَى مِلَاطِهِ	يَنْقُدُّ عَنْهُ الضِّيقُ بَانْعِطَاطِهِ ^(٥)
فِي هَبَوَاتِ الضِّيقِ أَوْ رِيَاطِهِ	فَأَدْرَكَ الظَّبْيُ وَلَمْ يُبَاطِهِ ^(٦)
وَلَفَّ عَشْرِينَ إِلَى أَشْرَاطِهِ	فَلَمْ نَزَلْ نَقْرَفَ فِي رَبَاطِهِ ^(٧)
وَيَخْمِطُ الشَّائُونَ مِنْ خَمَاطِهِ	وَيَطْبِخُ الطَّائِخُ مِنْ أَسْقَاطِهِ ^(٨)
حَتَّى عَلَا فِي الْجَوِّ مِنْ شَيَاطِهِ ^(٩)	

- (١) انصاع : رجع مسرعاً . القطاط : المثال الذي يحذى عليه . الاغضف : الذي اذناه الى وراء . الخلاط : المخالطة .
- (٢) بيت : يقطع . الانتياط : الابتعاد .
- (٣) اللطاط : الملازمة . الفطاط : القطا .
- (٤) انتشاطه : نشاطه
- (٥) خلع : جذب وانتزع ، وهو فاعل يقشر في الأبيات السابقة . الملاط : جانباً السنام . ينقد : ينقطع الضيق : الغبار المثار في الهواء . انعطاطه : انشقاقه .
- (٦) الهبوات : جمع هبوة وهى غبار يشبه الدخان . الرباط : جمع ريطة : الملاءة
- (٧) الأشرط : الأمثال .
- (٨) يخمط : يشوى .
- (٩) الشياط : ريح الاحتراق أو النضج

كَلْبٌ نَجِيبٌ سَلِيبٌ !

- أَعَدَدْتُ كَلْبًا لِلطَّرَادِ سَلَطًا مَقْلَدًا قَلَانِدًا وَمَقْطًا^(١)
 فَهُوَ النَّجِيبُ وَالْحَسِيبُ رَهْطًا تَرَى لَهُ خَطَيْنِ : خُطًّا خَطًّا^(٢)
 وَمَلَطًا سَهْلًا وَلَحِيًّا سَبْطًا ذَاكَ وَمَتْنَيْنِ إِذَا تَمَطَّى^(٣)
 قُلْتُ شِرَاكَانَ أَجِيدَا قَطًّا مِنْ أَدَمِ الطَّائِفِ عُطًّا عَطًّا^(٤)
 تَقَرَّى إِذَا كَانَ الْجِرَاءُ عِبْطًا بَرَانًا سُحْمَ الْأَثْنَيْنِ مَلَطًا^(٥)
 يَنْشُطُ أَذْنِيهِ بَهْنٍ نَشْطًا تَخَالُ مَازَمَيْنِ مِنْهُ شَرْطًا^(٦)
 مَا إِنْ يَقَعَنَّ الْأَرْضَ إِلَّا فَرْطًا كَأَنَّمَا يَعْجَلَنَّ شَيْئًا لَقْطًا^(٧)
 أَسْرَعُ مِنْ قَوْلِ قَطَاةٍ قَطًّا يَكْتَالُ خُزَّانَ الصَّحَارَى الرُّقْطًا^(٨)

(١) السلط : الشديد . المقط : الجبل الصغير الشديد الفتل .

(٢) رهط الرجل : قومه .

(٣) الملط : الجنب ، والحي بالفتح منبت اللحية .

(٤) شراكان : مثنى شرارك ككتاب ، سير من الجلد - قط : قطع ، آدم : جلد .
 العط الشق بلا فصل .

(٥) تفرى : تقطع . الجراء : جمع جرو مثلثة الجيم صغير كل شيء . عبطا :
 من عبط الذبيحة يعطها نحرها من غير علة . البرائن جمع برثن كقنفذ
 وهو الكف والأصابع . سحْم : سود جمع أسحْم : ملط : لا شعر فيها -
 الأثني : جمع أثنية بتشديد الياء وتخفيفها كأماني وأمنية ، والأثنية :
 الحجر ، وكانت العرب تضع القدر على أثنيتين وتسندها الى الجبل ،
 فكان الجبل ثالثة الأثني . ومعنى المثل المشهور : رماه الله بثالثة الأثني ،
 أى بداهية عظيمة كالجبل .

(٦) ينشط : يشق . تخال : تظن . مازمان : مثنى مازم وهو المضيق .

(٧) الفرط : شدة الاسراع .

(٨) القطة : الحمامة ، قط : حكاية صوت القطة ؛ كما تقول للغراب : غاق
 وللحجر طق .

يلقَيْنَ منه حاكِماً مُشْتَطّاً للعظم حَطْماً والأديم عبطاً^(١)
 فرى الصّناع سابراً وقُبْطاً إذا النجيعُ بالغبار اشمطاً^(٢)
 فالحمدُ لله على ما أعطى !

كلاب غر الوجوه

قد اغتدَى والطيرُ في مُثواتِها لم تُعْرِبِ الأفواهُ عن لُغائِها^(٣)
 بأكلِيبِ تمرحُ في قِدادِها تعدَّ عَيْنَ الوحشِ من أقواتِها^(٤)
 قد وَحَّ التقدِيحُ وارياتِها وأشفقَ القانصُ من خقاتِها^(٥)
 مِنْ شِدَّةِ التلويحِ وافتياتِها وقلتُ قد أحكمتِها فهايِها!^(٦)
 وارفع لنا نسبة أمهاتِها نجاء يزجيها على شياتِها^(٧)
 شَمَّ العراقيبِ ، مؤنفاتِها مفروشة الأيدي ، شَرَنْبَثاتِها^(٨)
 سُوداً وصَفْراً وخلنجياتِها مشرفة الأكتافِ موفداتِها^(٩)
 غر الوجوه ومحجلاتِها كأن أقاراً على لَباتِها^(١٠)
 ترى على أفخاذِها سِماتِها مُنْذِيَّاتٍ ومحيئاتِها^(١١)

(١) المشتط: الظالم ، العبط: الشق

(٢) الصناع: الحاذق في صنعه . السابر: الثوب الرقيق الجيد . القبط

بالضم: الثياب القبطية . النجيع: الدم ، اشمط: اختلط .

(٣) مثواتها: مواضعها - أصحو: مبكراً والأفواه لم تنطق بعد .

(٤) قاداتها: قلائدها . العين: بقر الوحش .

(٥) لوح: غير - التقديح: غُور العين هزالاً - وارياتها: سماتها - حقاتها: سكوتها .

(٦) التلويح: تغيير اللون .

(٧) يزجيها: يسوقها - شياتها: علاماتها .

(٨) مؤنفاتها: محدودباتها - الشرنبث كفضنفر: الغليظ الكفين .

(٩) خلنجياتها: طولها أو رفاقها ، الخلنج: شجر - الإيفاد: الاشراف .

(١٠) اللبات: جمع لبة ، وهى موضع القلادة من الصدر .

(١١) سماتها: علاماتها - جمع سمة .

مُسَمَّيَاتٍ ، وَمُلَقَّبَاتٍهَا قَوَدَ الْخُرَاطِيمَ ، مَخْرُطَاتِهَا^(١)
 ذَلَّ الْمَآخِرَ عَمَلَّسَاتِهَا تَسْمَعُ فِي الْأَثَارِ مِنْ وَحَاتِهَا^(٢)
 مِنْ نِهِمِ الْحَرَصِ وَمِنْ خَوَاتِهَا لَتَفْتَأُ الْأَرْنبَ عَنْ حَيَاتِهَا^(٣)
 إِنَّ حَيَاةَ الْكَلْبِ فِي وَفَاتِهَا حَتَّى تَرَى الْقَدَرَ عَلَى مِيقَاتِهَا!^(٤)
 كَثِيرَةَ الضِّيْفَانِ مِنْ عُفَاتِهَا تَقْدِفُ جَالَاهَا بِجُوزِ شَاتِهَا^(٥)
 تَرَى بِغَيْرِ صَائِبِ صَالَاتِهَا! مِنْ التَّظَاءِ النَّارِ فِي لَهَاتِهَا^(٦)

لَا خَيْرَ فِي الثَّعْلَبِ

لَمَّا غَدَا الثَّعْلَبُ مِنْ وَجَارِهِ يَلْتَمَسُ الْكَسْبَ عَلَى صِغَارِهِ^(٧)
 جَذْلَانٌ قَدْ هَيَّجَ مِنْ دَوَارِهِ عَارَضَتْهُ فِي سَنَنِ امْتِيَارِهِ^(٨)
 بَضْرِمٍ يَمْرَحُ فِي شِوَارِهِ فِي الْحَلْقِ الصُّفْرِ وَفِي أُسْيَارِهِ^(٩)
 مُضْطَرِمٌ الْقُصْرَى مِنْ اضْطَارِهِ قَدْ نَحَتَ التَّلْوِيحُ مِنْ أَقْطَارِهِ^(١٠)

- (١) قود : طوال — المخرطات : التي على خراطيمها كى .
- (٢) ذل المآخير : خفاف سراع . العملس : الأملس أو الخفيف السريع — وحاتها : صوتها في العدو .
- (٢) خواتها : انقضاضها ، تفتأ : تكف وتمنع .
- (٤) من هذا المعنى أخذ المتنبي قوله « مصائب قوم عند قوم فوائد » وقول المعري :
- (٥) وسخط الظباء بما نالها تولد منه رضا الحابل
- (٥) العفاة : جمع عاف : الوارد والرائد والضيف وكل طالب فضل — الجالان : مشى جال ، الحافة والجانب .
- (٦) الصلاة : وسط الظهر .
- (٧) الوجار : الجحر .
- (٨) جذلان : فرحان ، دواره : موضعه الذي يدور فيه — سنن امتيازها : طريقة طلبه الطعام .
- (٩) ضرم : جائع ملتهب . يلمح : الشوار : مثلثة الفاء ، الزينة والمتاع والمراد القلائد .
- (١٠) مضطرم : رقيق . القصرى كالبشرى : ضلع تلى الترقوتين . أقطاره : جوانبه .

- مِنْ بَعْدِ مَا كَانَ إِلَى أَصْبَارِهِ
 أَيَّامٌ لَا يَجْبَسُ مِنْ عِثَارِهِ
 فِي مَنْزِلٍ يَجْبُبُ عَنْ زَوَارِهِ
 حَتَّى إِذَا أَحْمَدَ فِي ابْتِيَارِهِ
 كَأَنَّمَا قَرَبَ مِنْ هِجَارِهِ
 وَإِنْ تَمَطَّى تَمَّ فِي أَشْبَارِهِ
 كَانَ لِحَيِّهِ لَدَى افْتِرَارِهِ
 كَأَنَّ خَلْفَ مَلْتَقَى أَشْفَارِهِ
 سَمِعَ إِذَا اسْتَرَوْحَ لَمْ تَمَارِهِ
 فَانْصَاعَ كَالْكُوكَبِ فِي انْحِدَارِهِ
 حَتَّى إِذَا أَخْصَفَ فِي إِحْضَارِهِ
 حَتَّى إِذَا مَا انْشَامَ فِي غُبَارِهِ
 فَبَلَّتْ لَ الْفُضْلَ مِنْ فِقَارِهِ
 وَقَدْ عَنْهُ جَانِبِي صِدَارِهِ

لَا خَيْرَ فِي الثَّلَبِ فِي ابْتِكَارِهِ !

- (١) الأصبار : جمع صبر وهو ناحية الشيء وحرفه - غض : طرى ممثليء لحما وشحما . الخور : جمع خوارة وهي الناقة الغزيرة . العشار : جمع عشاء وهي الناقة التي لها عشرة أشهر من حملها .
 (٢) الطلى : الصغير من كل شيء .
 (٣) الابتيار : الاختيار - آض : رجع - القلب بضم القاف : السوار . النضار : الذهب .
 (٤) الهجار : الطوق ، يجمع قطريه : يضم جانبيه وطرفيه .
 (٥) شك : نظم ، طواره : نواحيه .
 (٦) السمع : ولد الذئب من الضبع وهو خبيث سريع .
 (٧) أخصف : اشتد .
 (٨) انشام : دخل ، عافره : مارسه أو جعله في التراب .
 (٩) تلتل : جذب . قد : مشق . الصدر : ككتاب ثوب يغطي الرأس ويفشى الصدر قال صخر في أخته الخنساء الشاعرة :
 فلو هلكت قددت خمارها ولبست من شعر صدارها

كَلْبٌ يَخْرُجُ مِنْ إِهَابِهِ

- لَمَّا تَبَدَّى الصُّبْحُ مِنْ حِجَابِهِ كَطَلْعَةِ الْأَشْمَطِ مِنْ جَلْبَابِهِ^(١)
وَانْعَدَلَ اللَّيْلُ إِلَى مَائِهِ كَالْحَبَشِيِّ افْتَرَّ عَنْ أُنْيَابِهِ
هَجَنًا بِكَلْبٍ طَالَمَا هَجَنَّا بِهِ يَنْدَسِفُ الْقَوَدَ مِنْ كَلَّابِهِ
مِنْ صَرْخٍ يَغْلُو إِذَا اغْلَوَى بِهِ وَمَيْعَةً تَغْلِبُ مِنْ شَبَابِهِ^(٢)
كَأَنَّ مَتْنِيهِ لَدَى أَنْسَابِهِ مَتْنًا شُجَاعٍ لَجَّ فِي أَنْسَابِهِ^(٣)
كَأَنَّمَا الْأَظْفُورُ فِي قِنَابِهِ مُوسَى صَنَاعٍ رَدَّ فِي أَنْصَابِهِ^(٤)
تَرَاهُ فِي الْخَضِرِ إِذَا هَاهُنَا يَكَادُ أَنْ يَخْرُجَ مِنْ إِهَابِهِ^(٥)
شَدَا بِيْطَنَ الْقَاعِ مِنْ أَلْهَى بِهِ يَتْرُكُ وَجْهَ الْأَرْضِ فِي إِهَابِهِ^(٦)
كَأَنَّ نَشْوَانَ تَوَكَّلْنَا بِهِ يَعْفُو عَلَى مَا جَرَّ مِنْ ثِيَابِهِ^(٧)
إِلَّا الَّذِي أَثَّرَ مِنْ هُدَابِهِ تَرَى سَوَامَ الْوَحْشِ تُحْتَوَى بِهِ^(٧)

(١) الأشمط : من الشمط وهو بياض الرأس يخالط سواده .

(٢) يغلو : يجاوز الحد ، اغلوى : التف . ميعة الشباب : أوله .

(٣) الشجاع : الثعبان .

(٤) الأظفور بالضم : الظفر قال الشاعر :

ما بين لقمتها الأولى إذا انحدرت وبين أخرى تليها قيس أظفور
وقتاب الظفر : الصدع الذي يرجع فيه .

(٥) الخضز بضم الحاء : شدة العدو . هاهنا : زجره . إهابه : جلده .

(٦) الالهاب : شدة العدو .

(٧) سوام الوحش : الحيوانات التي ترعى مرسله . ومعنى البيتين الآخرين :
هذا الكلب يمسح بيطنه على أثر يديه فلا ترى الا آثار أظفاره ، كما يجر
السكران ثوبه فيعفو على أثره فلا يرى الا أثر هذب أزراره .

كلبي معي ...

رُبَّمَا أَغْدُو مَعِيَ كُلِّي	طَالِبًا لِلصَّيْدِ فِي صَحْبِي
فَسَمَوْنَا لِلحَزِيرِ بِهِ	فَدَفَعْنَاهُ عَلَى أَظْبِ (١)
فَاسْتَدْرَتَهُ فَدَرَّ لَهَا	يَلْطُمُ الرِّفْقَيْنِ بِالتَّزَبِّ
فَادْرَاَهَا وَهِيَ لَاهِيَةٌ	فِي جَيْمِ الحَاذِرِ وَالْقَرْبِ (٢)
فَفَرَى جُمَاعُهُنَّ كَمَا	قَدْ مَخْلُولَانِ مِنْ عَضْبِ (٣)
غَيْرِ يَعْفُورٍ أَهَابَ بِهِ	جَابَ دَفْيَهُ عَنِ الْقَلْبِ (٤)
ضَمَّ لِحْيَيْهِ بِمَخْطَمِهِ	ضَمَّكَ السَّكْرَيْنِ بِالشَّعْبِ (٥)
وَاتَهَيَّ لِلْبَاهِيَاتِ كَمَا	كَسَرَتْ فَتَخَاءَ مِنْ لَهَبِ (٦)
فَبَعَايَ النَّيْسُ حِينَ كَبَا	وَدَنَا فَوَّهَ مِنَ الْعَجَبِ
ظَلَّ بِالْوَعْسَاءِ يُنْفِضُهُ	أَزَمَّا مِنْهُ عَلَى الصَّلْبِ (٧)
تِلْكَ لَذَاتِي وَكُنْتُ فَتَّى	لَمْ أَقُلْ مِنْ لَذَةِ حَسْبِي !

- (١) الحزير : ما غلظ من الأرض - الأظبي : جمع ظبي .
- (٢) ادراها : اختلسها ، ومنها قول النواصي : « مها تدر بها بالقسي الفوارس » .
الجميم : النبات الكثير الحاذ : ما وقع عليه الطرف يمينه ويسرة . الغرب : الظهر .
- (٣) جماع كل شيء كرمان : ما تجمع منه - قد : شق وقطع . مخلولان : المراد عرقان مثقوبان .
- (٤) يعفور : ظبي بلون التراب ، أهاب به : دعاه . جاب قطع . دفاه : جنباه .
- (٥) الشعب : الجمع .
- (٦) فتخاء : عقاب لينة الجناح اللهب : المهواة بين الجبلين .
- (٧) الوعساء : رابية لينة من رمل . ينفضه : يحركه . الازم : العض الشديد .

زنبور

إِذَا الشَّيَاطِينُ رَأَتْ زُنْبُورًا قَدْ قَلَّدَ الْحَلَقَةَ وَالسُّيُورًا ^(١)
 دَعَتْ خِزَّانَ الْفَلَا ثُبُورًا أَدْفَى تَرَى فِي شِدْقِهِ تَأْخِيرًا ^(٢)
 تَرَى إِذَا عَارَضَتْهُ مَغْرُورًا خَنَاجِرًا قَدْ نَبَتَتْ سَطُورًا
 مَشَبَّكَاتٍ تَنْظُمُ السَّحُورًا أَحْكِمَ فِي تَأْدِيهِ صَغِيرًا ^(٣)
 حَتَّى تَوَفَّى السَّنَةَ الشَّهُورًا مِنْ سَنَةٍ أَوْ بَلَغَ الشَّفُورًا ^(٤)
 وَعَرَفَ الْإِيْحَاءَ وَالصَّفِيرًا وَالْكَفَّ أَنْ تَوْمَى أَوْ تُشِيرًا
 يُعْطِيكَ أَقْصَى حُضْرِهِ لِلْوَفُورًا شَدَّ تَرَى مِنْ هَمْزِهِ الْأُظْفُورًا ^(٥)
 مَنَشْطًا مِنْ أُذُنِهِ سُيُورًا فَمَا يَزَالُ وَالْفَا تَأْمُورًا ^(٦)
 مِنْ ثُلَيْبٍ غَادَرَهُ عَفِيرًا أَوْ أَرْنَبٍ جَوَّرَهَا تَجْوِيرًا ^(٧)
 فَأَمْتَعَ اللَّهُ بِهِ الْأُمِيرًا ! وَلَا يَزَالُ فَرَحًا مَسْرُورًا !
 مَكْرَمًا مِنْ غَبْطَةٍ مَبْرُورًا يَزِينُ الْمَنْبَرَ وَالسَّرِيرَا

(١) زنبور : اسم كلب .

(٢) خزان الفلا : سكانه من الوحش - ثبور هلاك - الادفى المنحنى .

(٣) السحور : جمع سحر بالفتح وهو الرثة .

(٤) الشفور : جمع شفر بالضم وهو ناحية الوادى من أعلاه .

(٥) الحضر بالضم : شدة الجرى . الهمز : له معان كثيرة منها العض والكسر والضرب والدفع والغمز والمراد الاول .

(٦) التامور : القلب وجبته والدم .

(٧) عفير : معفر التراب - جورها : صرعها .

كلاب مؤدبة . . . !

- يَأْرُبُ يَيْتِ بِفِضَاءِ سَبَسَبِ بعيدِ بين السَّمَكِ والمِطْنَبِ^(١)
 لَفْتِيَّةٍ قَدْ بَكَرُوا بِأَكْلِبِ قد أدَّبوها أحسن التَّأْدِيبِ
 مِنْ كُلِّ أَذْفَى مِيسَانِ الْمَنْكَبِ يشَبُّ في القَوْدِ شَبُوبَ الْمُقَرَّبِ^(٢)
 يُلْحَقُ أَذْنِيهِ بِحَدِّ الْخُلْبِ فما تَنَى وشِيقَةً مِنْ أَرْنَبِ^(٣)
 عِنْدَهُمْ أَوْ تَيْسُ وَبُلٍ عَلَهَبِ وفُروَةٍ مَسْلُوبَةٍ مِنْ ثَعْلَبِ^(٤)
 مَقْلُوبَةٍ الْجِلْدَةِ أَوْ لَمْ تُقَلِّبِ وعَيْرُ عَافَاتٍ وَأُمُّ تَوْلَبِ^(٥)

وطالما وطالما وطالما!

- قَدْ طَالَ أَفَلَتَ يَا ثَعْلَا وطلما وطلما وطلما^(٦)
 جُلْتُ بِكُلْبِي يَوْمَكَ الْأَجْوَالَا ما طلتَ مِنْ لَا يَسَامُ الْمِطَالَا
 حَتَّى إِذَا الْيَوْمُ حَدَا الْأَصَالَا أَتَاكَ حَيْنٌ يَقْدُمُ الْآجَالَا^(٧)

- (١) فضاء سبَسَب : صحراء . السمك : السقف . المِطْنَب : موضع الطنب : وهو جبل غليظ للسرايق ، أو الوتد .
 (٢) الأذنى : المنحنى - القود : نقيض السوق - المقرب بفتح الراء : الكريم من الخيل .
 (٣) ماتنى : ماتزال - وشيقة : شريحة من اللحم .
 (٤) الوبل : جمع وبيلة وهى الأرض الوخيمة المرتع - علهب : تيس طويل القرنين
 (٥) العافات : الجماعات من الحمر - وأم تولب : لعلها أم تالِب : المجتمع من حمر الوحش .
 (٦) الثعال كغراب : أنثى الثعلب .
 (٧) اليوم حدا الأصال : كاد أن ينتهى النهار . حين : هلاك .

كَلْبُ كَأَنَّهُ سَهْمٌ

- قَدْ أَغْتَدَى وَالصَّبْحُ مَشْهُورٌ قَدْ طَلَعَتْ فِيهِ التَّبَاشِيرُ^(١)
بِمَخْطَفِ الْأَيْلِ فِي خَطْمِهِ طَوْلٌ وَفِي شِدْقِيهِ تَأْخِيرُ^(٢)
عَمَلَسُ الْعَجْزِ ، بَعِيدُ الْخَطَا مُسَلِّجُ الْمَتْنَيْنِ مُحْضِيرُ^(٣)
حَتَّى ذَعَرْنَا كُنَسًا لَمْ يُصَبْ بِهَا مِنَ الْأَحْداثِ مَقْدُورُ^(٤)
اِقْتَرَنْتَ مِنْ خَشْيَةٍ لِلرَّدَى عَفَّرَهَا فِي النَّعَقِ زُنْبُورُ^(٥)
كَأَنَّهُ سَهْمٌ إِلَى غَايَةٍ أَوْ كَوَكَبٌ فِي الْأَفْقِ مَحْدُورُ^(٦)
فَإِنَّ مِنْهَا قَرَّهَبٌ عَفَّرَتْ مِنْ بَعْدِهِ عَزْزٌ وَيَعْفُورُ^(٧)
حَتَّى إِذَا وَآلَى لَنَا أَرْبَعًا وَائْتِنِ وَالْجُهْدُ مَوْفُورُ
رُحْنَا بِهِ نَنْضَحُ اعْطَافَهُ وَهُوَ بِمَا أَوْلَاهُ مُشْكُورُ^(٨)
رَحْنَا بِهِ فِي تَرَبَّةٍ إِذَا أَتَتْ وَمِثْلُهُ لِلْجَهْدِ مَذْخُورُ^(٩)

(١) تباشير الصباح : انواره الأولى .

(٢) الأيل : جمع يَلٍ محرّكة وهى الأسنان العليا فيها قصر أو انعطاف - الخطم : مقدم الأنف والفم ، فى شدقيه تأخير : يعنى انه واسع الفم .

(٣) عملس : قوى على السير . مسلجم : طويل . محضير : شديد الجرى

(٤) ذعرنا : أخفنا . كنس : جمع كناس وهو بيت الظبى .

(٥) اقترنت : اتحدت ، النعق : الغبار . زنبور : اسم كلب .

(٦) محدور : منحدر .

(٧) القرهب : الثور المسن ، أو المعز ذوات الأشعار - يعفور : ظبى بلون التراب

(٨) ننضح اعطافه : نفسل جوانبه ونرشها بالماء .

(٩) التربة بالكسر : مصاحبة التراب .

كَلْبٌ سَاهِمٌ

- قَدْ أَغْتَدَى وَاللَّيْلُ فِي اذْهِامِهِ (١)
 سَاهِمٌ يَمْرَحُ فِي آدَامِهِ (٢)
 مِثْلُ بَدِيعِ الْعَصَبِ فِي أَحْكَامِهِ (٣)
 مِنْ مُؤَخَّرِ الْخَدِّ إِلَى قَدَامِهِ (٤)
 أَجْرَاهُمَا بِالْعُودِ مِنْ أَقْلَامِهِ (٥)
 يَعُدُّ يَوْمَ الدَّجَنِ مِنْ أَيَّامِهِ (٦)
 قَبْلَ انْتِبَاهِ الْحَرِّ مِنْ مَنَامِهِ (٧)
 ثُمَّ انْتَحَى فِي سَنَنِ جَمَامِهِ (٨)
 فَظَلَّ يَغْرِى مُلْتَقَى أَخْصَامِهِ (٩)
 كَأَنَّهُ فِي الْكَرِّ وَاقْتِحَامِهِ (١٠)
 مِنْ خَيْطَةِ النُّحْرِ وَمِنْ قَدَامِهِ (١١)
 مُنْقَلَبِ الرُّوقِ عَلَى أَزْلَامِهِ (١٢)

- (١) اذهمامه : شدة ظلمته .
 (٢) ساهم : ضامر . يمرح : يلعب ، آدام جمع أديم وهو الجلد . مزبرج : مزين الخدام : الخدمة .
 (٣) العصب : الطي واللى والشدة . (٤) مؤخر الخد : آخره .
 (٥) العرام كغراب : الشدة والحدة .
 (٦) يوم الدجن : اليوم الممطر . الأهدام جمع هدم وهو الثوب البالى .
 (٧) ابن فلاة : ابن صحراء ، آرام : جمع رئم وهو ولد الظبى .
 (٨) انتحى : عمد ، السنن : الطريق . الناشط : الثور . أخلام : اناث والخلم الصديق .
 (٩) ملتقى أخصامه : مجتمع خصومه .
 (١٠) فتى شيبان : اما بسطام بن قيس واما هانيء بن مسعود أو يزيد بن مزيد، ولعله المراد هنا لأنه كان من أشهر قواد الرشيد .
 (١١) الرغام : التراب .
 (١٢) الروق : القرن . الأزلام : جمع زلم محركة وهو الظلف .

كلب يطير في الجو ...

- قَدْ أَغْتَدَى فِي فَلَقِ الْإِصْبَاحِ بِمَطْعِمٍ يُوجِزُ فِي سَرَاحٍ^(١)
 مُؤَيَّدٍ بِالنَّصْرِ وَالنَّجَاحِ غَذَتْهُ أَظَارٌ مِنَ اللَّقَاحِ^(٢)
 فَهُوَ كَمِشٍّ ، ذَرِبُ السَّلَاحِ لَا يَسَامُ الدَّهْرُ مِنَ الضَّبَاحِ^(٣)
 مَنْجَدٌ ، يَأْشُرُ لِلصِّيَاحِ مَا الْبَرْقُ فِي ذِي عَارِضٍ لِمَاحٍ؟^(٤)
 وَلَا انْقِضَاضُ الْكُوكِبِ الْمَنَاحِ وَلَا انْبِتَاتُ الْحَوَابِ الْمَنَاحِ^(٥)
 حِينَ دَنَا مِنْ رَاحَةِ الْمَشَاحِ أَجَدَّ فِي الشَّرْعَةِ مِنْ سَرِيَاحٍ^(٦)
 يَكَادُ عِنْدَ ثَمَلِ الْمِرَاحِ يَطِيرُ فِي الْجَوِّ بِلَا جَنَاحِ
 إِذَا سَمَا الْخَالِيلُ لِلْأَشْبَاحِ يَفْتَرُّ عَنْ مِثْلِ شَبَا الرِّمَاحِ^(٧)
 فَكَمْ وَكَمْ ذِي جَذَّةٍ لِيَاحِ وَنَازِبٍ أَغْفَرَ ذِي طَمَاحٍ^(٨)

غادره مضرج الصفاح

- (١) السراح : الارسال .
 (٢) أظار : جمع ظئر وهى العطوف على ولدها وولد غيرها . اللقاح : نوق ذات البان .
 (٣) الكميش : السريع . الذرب : الحاد . الضباح : صوت الثعلب .
 (٤) منجد : يصعد الأنجاد (الأماكن المرتفعة) يأشر : يمرح وينشط . العارض : السحاب .
 (٥) المنصاح : المنحط . الحواب : الدلو . المنداح : الواسع
 (٦) المشاح : المستفى - سرياح : اسم كلب
 (٧) الخايل : المتثبت فى النظر . اللياح : الأبيض .
 (٨) نازب : من نازب الظبى اذا صوت . مضرج الصفاح : قتيل .

كَلْبٌ أَغْضَفَ

قَدْ أَغْتَدَى وَاللَّيْلُ فِي اعْتِكَارِهِ (١)
 مُؤَدَّبٌ مَا يَصْطَلِي بِنَارِهِ (٢)
 أَشْرَفَ مَتَاهَ عَلَى فَقَارِهِ (٣)
 فِي حَسٍّ جَنَّى عَلَى إِصْرِهِ (٤)
 لَا يُنْمِلُ الظَّنَّ عَلَى إِقْدَارِهِ
 قَبْلَ رَجُوعِ الطَّرَفِ عَنْ إِمْرَارِهِ
 بِأَغْضَفٍ يَمْوُجُ فِي شِوَارِهِ (٥)
 كَالْوَتْرِ الْخَضِرِ فِي إِمْرَارِهِ (٦)
 يَسْبِقُ مَرَّ الرِّيحِ فِي إِحْضَارِهِ (٧)
 سَمِعَ فَلَاحَ غَيْرِ مَا أَقْشَعَرَارِهِ (٨)
 حَتَّى يُرَى بَيْنَ شَبَاهِ أَظْفَارِهِ
 مَحَلَّهُ مِنْ يَمَنِ وَدَارِهِ

يَدْعُو إِلَى الصَّيْدِ

لَمَّا تَجَلَّى اللَّيْلُ وَابْيَضَّ الْأُفُقُ
 بَاكَرْنِي سَهْلُ الْحَيَا وَالْخُلُقُ
 يَدْعُو إِلَى الصَّيْدِ أَلَا قَلْتَ انْطَلِقُ
 مِنْ أَصْفَرِ اللَّوْنِ وَمُبَيِّضِ يَقُقُ
 وَانْجَابَ سِتْرُ اللَّيْلِ عَنْ وَجْهِ الطَّرْقِ
 نَدَبُ إِذَا اسْتَنْدَبْتَهُ ، شَهْمٌ لَبِقُ (٩)
 بِأَكْلَبِ غُضْفٍ صَحِيحَاتِ الْخَدَقِ (١٠)
 كَأَنَّمَا أَذْنَاهُ مِنْ بَعْضِ الْمَرْقِ (١١)
 لَوْ يَلْصَقُ الْخَدَّ بِأَذْنٍ لَا لَتَصُقُ

- (١) الاعتكار اشتداد الظلام . الأغضف الذي أذناه الى وراء . الشوار : زينتته
 (٢) امرار الحبل : شدة قتله .
 (٣) الاحضار : الجرى السريع .
 (٤) السمع : ذئب الفلاة .
 (٥) ندب : خفيف في الحاجة ظريف نجيب . لبق : حاذق .
 (٦) غضف جمع اغضف : أذناه الى وراء .
 (٧) ابيض يقق : شديد البياض .

سوط عذاب ... مبارك!

لَمَّا غَدَا الثَّعْلَبُ فِي اعْتِدَائِهِ	وَالْأَجَلَ الْمَقْدُورُ مِنْ وَرَائِهِ ^(١)
صَبَّ عَلَيْهِ اللَّهُ مِنْ أَعْدَائِهِ	سَوْطَ عَذَابٍ صُبَّ مِنْ سَمَائِهِ
مَبَارَكًا يَكْثُرُ مِنْ نِعَائِهِ	تَرَى لِمَوْلَاهُ عَلَى جِرَائِهِ ^(٢)
تَحْدُبُ الشَّيْخَ عَلَى أُنْبَائِهِ	يَكُنُّهُ بِاللَّيْلِ فِي غَطَائِهِ ^(٣)
يُوسِعُهُ ضَمًّا إِلَى أَحْسَائِهِ	وَإِنْ عَرَى جَلًّا فِي رَدَائِهِ ^(٤)
مِنْ خَشْيَةِ الظِّلِّ وَمِنْ أُنْدَائِهِ	يَضُنُّ بِالْأَرْضِ مَنْ أَطْلَائِهِ ^(٥)
ضَنَّ أَخِي عُكْلٍ عَلَى عَطَائِهِ	يَبِيعُ بِاسْمِ اللَّهِ فِي أَشْلَائِهِ ^(٦)
تَكْبِيرُهُ وَالْحَمْدُ مِنْ دَعَائِهِ	حَتَّى إِذَا مَا انْشَامَ فِي مَلَائِهِ ^(٧)
وَصَارَ لِحَيَاهُ عَلَى أَنْسَائِهِ	وَلَيْسَ يَنْجِيهِهِ عَلَى دَهَائِهِ ^(٨)
تَنْسَمُ الْأَرْوَاحُ فِي انْبِرَائِهِ	خَضَخَضَ طَبْيِيهِ عَلَى أَمْعَائِهِ ^(٩)
وَشَدَّ نَابِيهِ عَلَى عِلْبَائِهِ	كَدَجَكَ الْفَضْلَ عَلَى أَشْبَائِهِ ^(١٠)
كَأَنَّمَا يَطْلُبُ فِي غِفَائِهِ	دِينًا لَهُ لَا بَدَّ مِنْ قَضَائِهِ
فَفَحَصَ الثَّعْلَبُ فِي دِمَائِهِ	يَاللَّثَّ مِنْ عَادٍ إِلَى حَوْبَائِهِ ^(١١)

(١) الأجل المقدور هنا : الكلب

(٢) مولاه : صاحبه ، الجراء : جمع جرو ولد الكلب .

(٣) تحذب الشيخ : تعطفه وتحننه . يكنه : يستره ويداريه

(٤) عرى : تعرى . (٥) الأطلاع : جمع طلى وهو الصغير من كل شيء

(٦) عكل : متاع .

(٧) انشام في ملأه : دخل في غباره (٨) الأنساء جمع أنس وهو عرق في الساق

(٩) طبييه : مثنى طبى وهو حلمات الضرع - خضخض : حرك

(١٠) العلباء بالكسر : عصب العنق . دج الشيء : أرخاه . الأشباء :

جمع شباة وهى فراشة الغفل

(١١) الحوباء : النفس

كَلْبٌ وَثُوبٌ

- يَارِبَ خَرَقٍ نَارِجٍ حَدِيدٍ أَخْضَلَهُ السَّحَابُ بِالصَّبِيبِ^(١)
 غَزَوْتُهُ بِمَخْطَفٍ وَثُوبٍ مَضْمَرُ الْكَشْحَيْنِ كَالْيَعْسُوبِ^(٢)
 مَصْدَرٌ ، مَلَأَمِ الْعُرْقُوبِ كَأَنَّمَا يَفْغَرُ عَنْ قَلِيبِ^(٣)
 أَوْ عَنْ وَجَارٍ ضَبْعٍ أَوْ ذِيبِ يَمْلُؤُ الْأَكَامَ فِي ذُرَى الْكُتَيْبِ^(٤)
 وَتَارَةً يَنْحُطُ فِي الْغَيْسُوبِ كَعُومِ سَفْنٍ الْبَحْرِ فِي الْجَنْبِ^(٥)
 رَأَى ظَبَاءً ذَعَرَ الْقُلُوبِ نَائِيَةً عَنْ نَظَرِ الْمُهَيْبِ^(٦)
 فَاعْتَاقَهَا بِالشَّدِّ ذَى الْلَهْيِ كَأَنَّهُ فِي شِدَّةِ الْهُبُوبِ
 تَهَوَّى بِهِ خَافِتًا رَقُوبِ مَعْتَمِدًا لَتَيْسِهِمَا الْمُهَيْبِ^(٧)
 فَصَكَّهُ بِزُورِهِ الرَّحِيبِ صَكًّا هَوَى مِنْهُ إِلَى شُعُوبِ^(٨)
 قَفْضُ قَفْضِ الْعَجَبِ إِلَى الظَّنْبُوبِ وَانْتَهَسَ الْأَرْفَاعَ بِالنِّيُوبِ^(٩)
 يَهْوَى بِهِ صَكًّا عَلَى الْجَنْبِ كَثَائِرُ أَمَكْنَ مِنْ مَطْلُوبِ^(١٠)

يَا لَكَ مِنْ ذَى حِيلَةٍ كَسُوبِ

- (١) خرق بالفتح : قفر . نارج : بعيد . أخضله : بله
 (٢) مخطف و ثوب : كلب ضامر سريع كثير الثوب . اليعسوب بالفتح : ذكر النحل .
 (٣) مصدر : له صدر بارز . يفغر : يفتح . قليب : بشر .
 (٤) الوجار : بيت الذئب أو الضبع
 (٥) الغيوب : جمع غيب وهو ما أطمأن من الأرض . الجنوب بالفتح : ربح تخالف الشمال .
 (٦) المهيب : الأسد .
 (٧) الخافيتان : ريش بعد منكب الطائر . رقوب : محترس .
 (٨) شعوب : الموت
 (٩) قفض : انتزع وفرق . العجب : أصل الذئب . الظنبوب : حرق الساق من عظم . تنهش اللحم : أخذه بمقدم أسنانه . الأرفاغ : جمع رفع بالفتح وهو أصل الفخذ .
 (١٠) الجنوب : جمع جنب

الضمير الخاص

- يَأْرُبُ نَوْرٌ بِمَكَانٍ قَاصٍ ذِي زَمْعٍ دُلَامِصٍ دِلَاصٍ^(١)
 بَاتَ يُرَاعِي النَجْمَ مِنْ خِصَاصٍ صَبَّحَتْهُ بِضَمْرٍ خِمَاصٍ^(٢)
 لَاحِقَةُ أَطْبَاطُهَا، شَوَاصٍ فَهِنَّ بَعْدَ الْحَضَرِ النَّصَاصِ^(٣)
 مِنْهُ لَهَا حَيْثُ يَكُونُ الْخَاصِي يَكْشُرُ عَنْ نَابٍ لَهُ قَرَّاصٍ^(٤)
 أَرْبَةُ سَوْدَاءَ كَالْعَنَاصِي بِهَا يُعَاطِي، وَبِهَا يُعَاصِي^(٥)
 يَصِيدُ بِالْقُرْبِ وَبِالْأَقَاصِي كُلَّ سَمِينٍ دَهْنٍ رَقَاصٍ^(٦)

كَلْبُ فِظ...!

- أَعْدَدْتُ كَلْبًا لِلطَّرَادِ فِظًا إِذَا غَدَا مِنْ نَهَمٍ تَلْظَى^(٧)
 وَجَازِبَ الْمُقَوَّدَ وَاسْتَلْظَا كَأَنَّ شَيْطَانًا لَهُ أَلْظَا^(٨)
 يَكْظُ أَسْرَابَ الطَّبَاءِ كِظًا حَتَّى تَرَاهَا فِرْقًا تَشْطَى^(٩)
 يَحُوزُ مِنْهَا كُلَّ يَوْمٍ حِظًا حَتَّى تَرَى نَجِيْعَهَا مُفْتَظًا^(١٠)

- (١) الزمعة: جمع زمعة، وهي شبه أظفار الغنم في الرسغ. الدلامص: البراق وكذلك الدلاص.
 (٢) الخصاص: الخرق الصغير. الضمر الخاص: الضمر جمع ضامر والخصاص جمع خميص أي ضامر.
 (٣) شواصي: جمع شوصاء أي شرسة. الحضر: الجري السريع. النصاص: ألبالغ أقصى الجري.
 (٤) قراص: كثير القرص. (٥) أربعة الأنف: طرفه. العناصي: القليل المتفرق من النبات والشعر. (٦) دهن: كثير الدهن.
 (٧) تلظى: تلهب شوقاً للطعام (٨) أظ: لازم وداوم وأقام.
 (٩) يفظ: يجهد ويكرب. تشطى بحذف إحدى التائين: تتبدد وتتطاير شظايا.
 (١٠) حظ: نصيب. نجيع: دم. مفتظ: معتمر.

الكلب نعم الأخ المواسي !

أَنْعَتْ كَلْبًا لَقِنَ النُّحَاسِ محسورَ أَقْطَارِ شُؤْنِ الرَّاسِ ^(١)
يُذِيرُ فِي وَقْبَيْنِ - ذَا حِمَاسٍ - طُمَاحَتَيْنِ كَلْطَى الْمُقْبَاسِ ^(٢)
مِثْلَ أَحْوَرَارِ الشَّادِنِ الْمِيَّاسِ مُسَلَّكَ الْخَلْقِ كَفَضِ الْآسِ ^(٣)
نَعْمُ الْخَلِيلُ ، وَالْأَخُ الْمَوَاسِي ! مِنْ غَيْرِ مَا بَيْعٍ وَلَا مِكَاسِ ^(٤)
كَمْ تَدِيسُ رَمْلَ لَاحٍ فِي الْكُنَاسِ عَفْرَهُ بِجَانِبِي أُوطَاسِ ^(٥)
لَمْ يُعْطَ إِلَّا مِثْلُهُ النَّوَاسِي !

بورك كلباً

أَنْعَتْ كَلْبًا مُرْهَفًا خَمِيصًا ذَاشِيَةً مَا عَدِمَتْ وَبِيصًا ^(١)
تَخَالُ فِي أَجْفَانِهِ فُصُوصًا أَدَبَ حَقِّ أَحْكَمِ التَّقْنِيصَا ^(٢)
وَعَرَفَ الْإِيحَاءَ وَالتَّعْوِيصَا بُورِكَ كَلْبًا نَهْمًا حَرِيصَا ^(٣)
هَتَكَ عَنْ حَجَبِ الظُّبَا قَمِيصًا فَحَصَتْ آرَاءَهَا تَمْحِيصَا
حَتَّى تَرَى غَالِيَهَا رَخِيصًا تَمْنَحُهُ الطَّوْرِينَ وَالشُّخُوصَا ^(٤)
أُخْحَى بِهِ مَالًا لَهُ مُخْصُوصًا كَلَّمَ يَرْمِي عَيْشٍ لَهُ تَنْفِيصَا !

- (١) النحاس مثلثة الفاء : الطبيعة ومبلغ أصل الشيء .
- (٢) الوقبان : مثني وقب بالفتح ، نقرة العين . طماحتين كلطى المقباس : يصف العينين البراقتين .
- (٣) الاحورار : الحور - شدة بياض العين مع شدة سوادها - الشادن الميَّاس : الفزال المختال .
- (٤) المكاس : المشاحة في البيع . (٥) أوطاس : واد بديار هوازن .
- (٦) الشيته : العلامة . الوبيص : اللمعان .
- (٧) التقنيص : الصيد . (٨) التعويض : المصارعة .
- (٩) الطوران : مثني طور بالفتح وهو حد الشيء والمراد الجبان .

رثاء كلب (*)

- يا بؤسَ كلبي سيّد السّلابِ قد كان أغفاني عن العقابِ^(١)
 وكانَ قد أجزى عن القصابِ وعن شراءِ الجلبِ الجَلابِ^(٢)
 يا عينُ جودِي لى على حَلابِ منَ للطبّاءِ العُقرِ والذّئابِ
 وكلّ صقَرٍ طالِعٍ وثّابِ يختطفُ القُطّانَ فى الرّوايِ^(٣)
 كالبرقِ بينَ النّجمِ والسّحابِ كمّ من غزالٍ لاحقِ الأقوابِ
 ذى جيئةٍ، صَغِبٍ وذى ذهابِ أشبعنى منه من الكبابِ
 خرجتُ والدنيا إلى تَبابِ به وكانَ عدّتى ونابِ^(٤)
 أضفرُ قد خرّجَ بالملابِ كأنّما يذهُنُ بالزّريابِ^(٥)
 فينما نحنُ به فى الغابِ إذ برزتُ كالحةُ الأنيابِ^(٦)
 رَقِشاهُ جرّداه من الثيابِ كأنّما تبصرُ من نقابِ^(٧)
 فعلقتُ عُرقوبَهُ بنابِ لم ترعَ لى حقّا ولم تُحابِ
 فخرّ وانصاعتْ بلا ارتيابِ كأنّما تنفخُ من جِرابِ
 لا أُبتُ إنْ أُبتَ بلا عقابِ حتّى تذوقِ أوجعَ العذابِ^(٨)

(*) « كان لأبى نواس كلب عزيز عليه لسعته حية فمات من لسعتها ، قال يرثيه »

(١) العقاب : الصقر .

(٢) القصاب : الجزار - الجلب : الخدم .

(٣) القطان : جمع قاطن .

(٤) تباب : هلاك .

(٥) الملباب : دهن يدهن به .

(٦) كالحة الانياب : الحية تكثر عن نابها .

(٧) رقشاه : مخططة .

(٨) لا أبت : لا رجعت ، يدعو على نفسه قائلا لا رجعت سالما ان رجعت أيتها الحية

بلا عقاب اليم .

كلب اطلس

أَقُولُ للقَانِصِ حِينَ غَلَسَا والصَّبْحُ فِي النِّقَابِ مَا تَنَفَّسَا^(١)
يَقُودُ كَلْبًا لِلطَّرَادِ أَطْلَسَا لَمْ يُلَفِّ عَنْ فَرِيصَةٍ تَحْوُسَا^(٢)
مَا رَشَقَ الظَّبَاءُ إِلَّا قَرَطَسَا وَرَثَةُ النُّجْدَةِ مِمَّا أُسَّسَا^(٣)
أَبٌ وَخَالٌ لَمْ يَزَلْ مُرَّاسَا تَخَالُهُ الْعَيْنُ لِمَنْ تَفَرَّسَا
فِي حَوْمَةِ الطَّرِّ هَامَا أَشْوَسَا إِنْ هُمْ بِالشَّدَةِ يَوْمًا غَلَسَا^(٤)
فَأَعْدَمَ الْخِزَانِ مِنْهُ الْأَنْفُسَا حَتَّى لَقِدَ أَبْكَى الْقَنَانِ الطَّمْسَا^(٥)
بُورَكَتَ قَنَاصًا سَلِيلًا أَخْنَسَا ! فَكَمْ رَأَيْنَا ضَاوِيًا مُهَلَّسَا^(٦)
يَشْكُو إِذَا لَفَاكَ جَدًّا تَعَسَا أَصْبَحَ مِنْ كَسْبِكَ قَدْ تَكَرَّدَسَا^(٧)

كلب كالبلطل ...

لَمَّا بَدَا الثَّعْلَبُ فِي سَفْحِ الْجَبَلِ صَحَّتْ بِكَلْبِي : هَا ... فَهَاجَ كَالْبَطْلُ^(٨)
كَلْبٌ جَرَى الْقَلْبَ مَحْمُودُ الْعَمَلِ مُؤَدَّبٌ كُلُّ الْخِصَالِ قَدْ كُمَلِ
فِيَا ذَبَ الْمُقَوَّدَ كَفَى وَحَمَلِ وَطَرَدَ الثَّعْلَبَ طَرْدًا مَا بَطَلِ
وَمَرَّ كَالصَّقْرِ عَلَى الصَّيْدِ اشْتَمَلِ فَلَفَهُ لَقَا سَرِيْعًا مَا قَتَلِ
يَا لَكَ مِنْ كَلْبٍ إِذَا صَادَ عَدَلِ

- (١) القانص : الصياد . الغلس : ظلمة آخر الليل .
(٢) اطلس : في لونه غبرة للسواد . التحوس : الإقامة أو الإبطاء .
(٣) قرطس : أصاب القرطاس وهو كل أديم ينصب للنضال والمقصود أصاب الهدف .
(٤) الطر : العدو . الأشوس : الذي ينظر بمؤخر عينه غيظًا أو كبرًا .
(٥) القنان الطمس : قمم الجبال المطموسة المعالم .
(٦) الخنس : تأخر الأنف عن الوجه مع ارتفاع أرنبة الأنف . الضاوي : الهزيل .
(٧) الجد بالفتح : الحظ . تكردس : سمن .
(٨) ها : حرف تنبيه ، كأنه يقول للكلب : هيا للصيد !

نازلت عصم الوحش

- لَمَّا رَأَيْتُ اللَّيْلَ مَنْشَقَّ الْحُجُبِ عَنْ سَائِلِ الْغُرَّةِ مَشْهُورِ النَّقْبِ^(١)
 نَازَلْتُ عُصَمَ الْوَحْشِ عَنَا مِنْ كَثْبِ مِنْ كُلِّ أَحْوَى اللَّوْنِ مَبْيُضِّ الذَّنْبِ^(٢)
 يَهْتَزُّ عِنْدَ الشَّدِّ بِلٍ وَالْمَجْدَبِ هَزَّكَ بِالْكَفِّ حُسَامًا ذَا شُطَبِ^(٣)
 كَأَمَّا يَطْرَفُ مِنْ بَيْنِ الْهُدْبِ بِجَمْرَتَيْنِ نَارٍ بِكَفِّ مَحْتَطَبِ^(٤)
 مَا كَانَ إِلَّا جَوْلَةً الْأُرْوَى الشَّغْبِ وَوُثْبَةً التَّنِيسِ بِأَقْرَاحِ الْحَدْبِ^(٥)
 حَتَّى اثْنَى مَخْتَضِبًا وَمَا خُضِبِ مِنْ مَغْرَزِ الزَّوْرِ إِلَى عَجَبِ الذَّنْبِ

ديك هندي

- أَنْعَتُ دِيكًا مِنْ دُيُوكِ الْهِنْدِ كَرِيمٍ عَمٍّ وَكَرِيمٍ جَدًّا!
 لِنِسْبَةٍ لَيْسَتْ إِلَى مَعْدٍ وَلَا قِضَاعِيٍّ وَلَا فِي الْأَزْدِ
 مَفْتَحِ الرِّيشِ، شَدِيدِ الزَّنْدِ ضَخْمِ الْخَالِيبِ، عَظِيمِ الْقَضِدِ
 حَتَّى إِذَا الدَّيْكَ ارْتَأَى مِنْ بُعْدِ وَنَجْمُهُ فِي النَّحْسِ لَا فِي السَّغْدِ
 رَأَيْتُهُ كَالْفَارِسِ الْمَعْدِ يَخْطُرُ خَطَرًا مِثْلَ خَطَرِ الْأَسَدِ
 يَقْشُهُ بِالْكَدِّ بَعْدَ الْكَدِّ وَتَعِبِ مُوَصِّلِ بِيْجَهْدِ^(٦)
 حَتَّى تَرَى الدَّيْكَ لَهُ كَالْقَدِّ مَفْكَرًا يَعْظُمُهُ بِالسَّجْدِ^(٧)
 يَا لَكَ مِنْ دِيكِ رَبِّي فِي الْمَهْدِ !..

- (١) النقب : جمع نقبة وهي اللون .
 (٢) العصم : جمع عصماء العسيرة الصيد . الكثب : القربة . أحوى : أسود
 (٣) الحسام : السيف .
 (٤) يطرف : ينظر . المحتطب : الذي يجمع الحطب للنار .
 (٥) الأروى : جمع أروية بالضم والكسر وهي أنثى الوعل . الشغب ككتف : ذو
 الشر . الأقراح : المواضع التي ليس بها ماء ولا زرع . الحدب : التراب .
 (٦) يقشه : يجره ويسوقه . (٧) السجد . السجود والخضوع .

أكرم بهذا الكلب !

يَارُبَّ ظُبِّي بِمَكَانٍ خَالٍ	صَبَّحَتْهُ وَاللَّيْلُ ذُو أَهْوَالٍ
بَأَغْضَفِ غَذَى بِحُسْنِ حَالٍ	مَسْوَدُ الْعَمِّ ، حَسِيبُ الْخَالِ ^(١)
أَعْطَى تَمَامَ الْقَدِّ وَالْجَمَالِ	قَلَدَتْهُ قِلَادَةُ الْأَعْمَالِ ^(٢)
يَجُولُ فِي الْمَقَوِّدِ كَالْمُخْتَالِ	هَجَّنَا بِهِ فِيهِاجَ لِلنَّزَالِ ^(٣)
وَأَنَسَ الظُّبْيَ بَتَلٍّ عَالٍ	فَانْسَلَّ قَلْبِي سَاعَةَ الْإِرْسَالِ
وَمَرَّ يَتَلَوُهُ وَلَمْ يُبَالِ	بِالْحَزَنِ وَالسَّهْلِ وَبِالزَّمَالِ ^(٤)
فَصَادَهُ فِي أَصْعَبِ الْجِبَالِ	وَقَاتِلٍ لِي وَهُوَ عَنْ حَيَايِ
أَكْرَمَ بِهَذَا الْكَلْبِ مِنْ مُحْتَالٍ !	أَتَيْحَ حَتْفِ الظُّبْيِ وَالْأَوْعَالِ ^(٥)

فرس ميال العذر

قَدْ أَغْتَدَيْ وَالصَّبْحُ مَحْرُ الطَّرَزِ	وَاللَّيْلُ تَحْدُوهُ تَبَاشِيرُ السَّحَرِ
وَفِي تَوَالِيهِ نَجُومٌ كَالسَّرَزِ	بَسَحَقِ الْمَيْعَةِ مِيَالِ الْعَذْرِ ^(١)
كَأَنَّهُ يَوْمَ الرِّهَابِ الْحَبِضَرِ	طَاوُ غَدَاً يَنْفُضُ صَيِّبَانَ الْمَطَرِ ^(٢)

(١) أضب : كلب أذناه الى وراء

(٢) تمام القدو الجمال : غاية الحسن واعتدال الجسم .

(٣) المختال : الفخور المتباهى .

(٤) الحزن بالفتح ضد السهل من الارض .

(٥) الأوعال : الوعول : جمع وعل ، حيوان معروف .

(٦) سحق : طويل . الميعة : ناصية الفرس . العذر : جمع عذرة بالضم

وهي الشعر على كاهل الفرس .

(٧) طاو : لم يأكل شيئاً . صيبان المطر : منصب المطر .

عَنْ زَفٍّ مِلْحَاحٍ بَعِيدِ الْمُنْكَدَرِ أَقْنَى يَظَلُّ طَيْرُهُ عَلَى حَدَرٍ^(١)
يَلْذَنَ مِنْهُ تَحْتَ أَفْنَانِ الشَّجَرِ مِنْ صَادِقِ الْوَعْدِ طَرُوحٍ بِالنَّظَرِ
كَأَنَّمَا عَيْنَاهُ فِي وَقْفِي حَجَرٍ بَيْنَ مَائِي لَمْ تُخَرِّقْ بِالْإِبَرِ^(٢)

باز واسع القميص

آلَفُ مَا صِدْتُ مِنَ الْقَمِيصِ بَكْلٌ بَازٍ وَاسِعِ الْقَمِيصِ
ذِي بُرْنُسٍ مَذْهَبٍ رَصِيصٍ وَهَامَةٍ وَمُنْسَرٍ حَصِيصِ^(٣)
وَجُوجُو عُولٍ بِالْذَلِيسِ مَدْتِجٍ ، مَعْيِنِ الْقُصُوصِ^(٤)
عَلَى الْكِرَاكِي نَهْمٍ حَرِيصٍ آنَسَ عَشْرِينَ بِذَاتِ الْعَيْصِ^(٥)
فَانْسَلَّ عَنْ سَكَارِهِ الْمُحْصُوصِ وَانْقَضَ يَهْوَى وَهُوَ كَالْوَبِصِ^(٦)
دَائِي جَنَاحِيهِ إِلَى نَضِيصِ فَاعْتَمَمَ مِنْهَا كُلُّ ذِي خَمِيصِ^(٧)
فَقَدَّهُ بِمَخْلَبِ قَبُوصِ فَكَمْ ذُبْجُنَا ثَمَّ مِنْ مَوْقُوصِ^(٨)
وَكَمْ لَنَا فِي الْبَيْتِ مِنْ مَقْصُوصِ مَعْدَّةٍ لِلشَّيْءِ وَالْمُصُوصِ^(٩)

- (١) الزف بالكسر: صفار الريش والمراد هنا الشعر . ملحاح : دائم الحركة . المنكدر : موضع الانكدار أى الإسراع . الأقنى : المنحنى .
- (٢) الوقبان : مشى وقب وهو نقرة العين أو نقرة في الحجر يجتمع فيها الماء .
- (٣) الحصيص : الخالى من الشعر .
- (٤) الجُوجُو : الصدر . عول : أدل وأعجب . الذليص المدبج المنقوش .
- (٥) الكراكي : جمع كركى وهو طائر . النهم : الشره . ذات العيص : اسم موضع .
- (٦) السكار : المحبس . المحصوص : المجلو . الوبيص : البرق .
- (٧) النصيص : أقصى السير والحركة . اعتام منها : أخذ خيارها .
- (٨) القبص : الأخذ بأطراف الأصابع . الموقوص : المكسور العنق .
- (٩) مقصوص : ذات مقصوص وهو الشعر . المصوص : لحم ينقع في خل .

وصف زُرْق

قَدْ أَغْذَى بِزُرْقٍ جُرَازٍ	مَحْضٍ رَقِيقِ الزَّفِّ وَالطَّرَازِ (١)
دُبُّقٌ مِنْ نَعْمَانٍ سَهْرَدَازِ	تَصِيدُنَا رِزْقًا وَدَسْتَخَازِ (٢)
زَيْنٌ يَدِ الْحَامِلِ وَالْقَفَّازِ	فَكَمْ وَكَمْ مِنْ طُولِ جَمَّازِ (٣)
مَنْامٍ يَكْنَى أَبَا كِرَازِ	جَمَّ الْوَقَاعِ ، مُوجَزِ الْإِيْجَازِ (٤)
قَدْ طَالَمَا أُوطِنَ بِالْأَحْرَازِ	عَلَّقَهُ بِالْجُدْجِدِ الْبِرَازِ (٥)
مَشَقًّا يُقَدُّ ثَبِيجَ الْأَجَوَازِ	بِحَجَنَاتِ صَدْفَةِ التَّوْخَازِ (٦)
مِثْلَ أَشَافِي الصَّنْعِ الْخِرَازِ	يَعْتَامُهَا فَرْدًا بِلَا جَلَوَازِ (٧)
قَدْ ابْنِ بَازٍ وَصَنِيعِ بَازٍ	نِعَمَ الْخَلِيلُ سَاعَةَ الْإِغْوَازِ

الصقور اللحم

لَا صَيْدَ إِلَّا بِالصَّقُورِ اللَّمَحِّ	كُلَّ قَطَامِيٍّ بَعِيدِ الْمَطَرَحِ (٨)
يَجْلُو حِجَاجِي مَقْلَةً لَمْ تَجْرَحْ	لَمْ تَفْزُدْهُ بِاللَّبَنِ الْمُضْيِجِ (٩)
أَمَّ وَلَمْ يُولَدْ بِسَهْلٍ الْأَبْطَحِ	إِلَّا بِإِشْرَافِ الْجِبَالِ الطَّمَحِ

- (١) الزرق كسكر : طائر . الجراز : القتل والاكل السريع والقطع . الزف : الريش . الطراز : أصل الريش .
- (٢) دبق : جمع . نعمان سهرزاز : اسم موضع . الدستخاز : الذي اذا رأى الصيد يتطير من اليد .
- (٣) الطول كالسكر : طائر مائي . الجمزاز : الوثابة .
- (٤) جم : كثير . الوقاع : جمع وقعة وهى نقرة يستنقع فيها الماء . موجز الإيجاز : يعنى انه سريع الحركة .
- (٥) الأحراز : المواضع الحصينة الجدد : الأرض الصلبة المستوية .
- (٦) الثبيج : الوسط . الأجواز : جمع جوزة وهى غدة فى مؤخر الفم . الحجنات المنحنيات . التوخاز : الطمن . (٧) الأشافي : جمع اشفى وهو المثقب
- (٨) الصقور اللحم : الذكية . القطامي : الصقر الحديد البصر .
- (٩) الحجاجان : مثني حجاج وهو عظم الحاجب . لبن مضيج : ممزوج بالماء .

أحصى أطراف القداحى وخوَح	أبرش ما بين القرا والمذبح ^(١)
يلوى بنزان الصَّحارى الجمَح	ينحى لها بعد الطماح الأطمَح ^(٢)
يسلكها بنيزكٍ مُذَرَح	ومنسِرٍ أفتى كَأَنفِ المجدَح ^(٣)
وهى رواقٍ بالبساطِ الأفيح	ومتَّيحاتٌ للحاق مُتَّيَح ^(٤)
فاصطادَ قبل التعمبِ المبرَح	وقبل أوبِ العازبِ المروَّح ^(٥)
خسینَ مثل العنزِ المشدَّح	ما بين مذبوحٍ وما لم يُذَبَّح ^(٦)

فهد واضح

لَمَّا طَوَى اللَّيْلُ حَوَاشِي بُرْدِهِ	عَنْ وَاضِحِ اللَّوْنِ نَقِيَّ وَرْدِهِ
نَادَيْتُ فَهَادَى بَرْدَ فَهِدِهِ	نَدَاءَ مَنْ جَادَ لَهُ بَوْدُهُ ^(٧)
فَجَاءَ يَرْجِيهِ عَلَى سَمْنِهِ	أَصْفَرَ أَحْوَى بَيْنَ بَيْنِ وَرْدِهِ
وَاحِدَ قَدَرٍ فِي اكْمَالِ قَدَرِهِ	قُلْتُ ارْتَدِفُهُ فَانْتَنَى لَزْنُهُ ^(٨)
مَا كَانَ إِلَّا نَظْرَةً مِنْ بَعْدِهِ	وَنَظْرَةً أُخْرَى بِأَذْنَى جَهْدِهِ

- (١) أحص : قليل الريش . القداحى : ريش مقدم الجناح . وحوح : منكمش
أبرش : مختلف اللون . القرا بفتح القاف : الظهر .
- (٢) الطماح : التشوز والجماح .
- (٣) النيزك المذرح : الرمح القصير المسموم . المجدح : ما يحرك به السويق كالمعلقة .
- (٤) رواق جمع راقية : مرتفعات . البساط الأفيح : السماء . متيحات
مهيئات المتيح كمئبر : التشيط .
- (٥) العازب : الذهاب . المروح : السائر فى العشى .
- (٦) المشدح : السمين . وفى رواية الصولى المطرح أى المطروح الملقى ، وقد
اختلف الصولى عن الأصبهانى فى ترتيب الأبيات .
- (٧) الفهاد : صاحب الفهد ومدربه
- (٨) اكملال قده : كمال قده وتماحه

حَتَّى أَرَانَا الْعَيْنَ دُونَ وَرْدِهِ مَطْرَدًا يَحْسُو بِشَفَرَيْنِ عِدَّةٍ^(١)
 فَانْصَاعَ مَرْقَدًا عَلَى مَرْقَدِهِ كَأَنَّهُ حِينَ انْفَرَى فِي شَدَّةٍ^(٢)
 وَامْتَدَّ لِلنَّاطِرِ فِي مَرْتَدِهِ كَوَكْبٍ عَفْرِيَتْ هَوَى لَعْدِهِ
 كَمَا انْطَوَى الْعَاقِدُ مِنْ ذِي عَقْدِهِ خَمْسِينَ عَامًا بِيَدِي مَعْتَدِهِ
 حَتَّى احْتَوَى الْعَيْنَ وَلَمَّا يُرْدِهِ فَحَنُّ أَضْيَافٍ حُسَامَى غَمْدِهِ !

البازي

لَمَّا رَأَيْتُ اللَّيْلَ قَدْ تَشَرَّرَا عَنِّي وَعَنْ مَعْرُوفٍ صُبْحٍ أَسْفَرَا^(٣)
 كَسَوْتُ كَفِّي دُسْتَبَانًا مُشْعَرَا فِرْوَةً سِنَجَابَ ، لُؤَامًا أَوْ بَرَا^(٤)
 تَقَى بَنَانَ الْكَفِّ إِلَّا تَخْضُرَا وَغَمَزَةَ الْبَازِي إِذَا مَا طَفَّرَا^(٥)
 قَسَمْتُ فِيهِ الْكَفِّ إِلَّا الْخِنْصَرَا أَعْدَدْتُ لِلْبَغْثَانِ حَتْفًا مُمْقَرَا^(٦)
 بَرَشَ ، بَطْنَانَ الْجَنَاحِ ، أَفْرَا أَرْقَطَ ، ضَاخِي الدَّقَّتَيْنِ ، أَنْمَرَا^(٧)
 كَأَنَّ شِدْقَيْهِ إِذَا تَضَوَّرَا صُدْغَانِ مِنْ عَرَعَرَةٍ تَفْطَرَا^(٨)

- (١) العين : بقر الوحش . يحسو : يشرب شيئاً بعد شيء . الشفر
 بالضم ناحية كل شيء . العد بالكسر : الماء الجارى الذى لا ينقطع .
- (٢) مرقدا : مسرعا .
- (٣) تشرز : تهيأ أى كاد ينتهى .
- (٤) دسنبان : قفاز . مشعر : ذو شعر . لؤام : ملائم . أوبر : ذو وبر .
- (٥) تخصر : تبرد ولا زائدة ، طفر : وثب فى ارتفاع .
- (٦) البغثان : بغاث الطير قال كثير عزة :
 بغاث الطير أكثرها فراخا وأم الصقر مقلات ندور
 الحتف : الهلاك . المقر : ضارب العنق .
- (٧) أبرش : مختلف اللون . بطنان الجناح : طويل الريش . الضاحى :
 الأبيض . دفئا الطائر : جناحه . أنمر : منقط أبيض وأسود .
- (٨) تضور : اشتد جوعه . العرعة : رأس الجبل . تفرط : تشقق .

كَأَنَّ عَيْنَيْهِ إِذَا مَا أَثَارَا فُضَّانَ قُضَا مِنْ عَقِيقِ أَحْمَرَا^(١)
 فِي هَامَةِ عَلِيَاءَ تَهْدِي مَنْسَرَا كَمُطْفَئَةِ الْجَلِيمِ بِكَفٍّ أُعْسَرَا^(٢)
 يَقُولُ مَنْ فِيهَا بَعْقَلٍ فَكَّرَا لَوْ زَادَهَا عَيْنًا إِلَى فَاءِ وَرَا
 فَاتَّصَلَتْ بِالْجَلِيمِ كَانَتْ جَعْفَرَا فَالطَّيْرُ يَلْقَاهُ مِدْقًا مُدْسِرَا^(٣)

زَرْقُ صَبِيح

قَدْ أَغْتَدَى بِزَرْقٍ صَبِيح مُحْضٍ لِمَنْ يَنْسِبُهُ صَرِيح
 صَلَّتِ الْخُدُودَ، وَاضْحَ مَلِيح وَلَيْسَ مَا يُغْمَزُ كَالصَّحِيحِ^(٤)
 بِكَفٍّ ضَنَّانٍ بِهِ شَحِيح مِمَّا اشْتَرَى بِالثَمَنِ الرِّيحِ
 فَلَمْ يَزَلْ بِالنَّهْمِ وَالتَّقْدِيحِ وَرَشَهُ بِالْمَاءِ وَالتَّلْوِيحِ^(٥)
 حَتَّى انْطَوَى لِإِجْنَانِ الرُّوحِ وَعَرَفَ الصَّوْتِ وَوَحَى الْمَوْحِ
 فَكَمْ وَكَمْ مِنْ طَوَلٍ طَمُوحِ لَمْ يَنْجِهِ طُمُورُهُ فِي اللَّوْحِ^(٦)
 مِنْ فَلَاتٍ صَلَاتَاتِ شَمِيحِ تَرَجَلَهُ الرِّيحُ بِكَفِّ الرِّيحِ^(٧)
 وَضَرْبَةٍ بِنِيزِكٍ مَذْرُوحِ فَاصْطَادَ قَبْلَ الْإِيْنِ وَالتَّبْرِيحِ^(٨)
 خَمْسِينَ مُسْتَحْيِيًّا إِلَى مَذْبُوحِ^(٩)

(١) أثار : أدرك ثأره . قضا : شقا .

(٢) المنسر : المنقار .

(٣) المدق : ما يدق به . المدر : الكثير الطعن .

(٤) الصلت : البارز المستوى . ما يغمز : ما يعاب

(٥) النهم : الصوت والتوعد والزجر . التقديح : تضمير الفرس . التلويح : تغير الجسم من مرض ونحوه .

(٦) الطول كسكر : طائر مائي . اللوح : العطش .

(٧) الشبيح : جمع أشيخ وهو الشريد الحذر . ترجله : تجعله يمشي على رجله

(٨) النيزك : الرمح القصير . المذروح : المسموم . الإين : التعب .

(٩) المستحیی : الصيد قبل أن يذبح وهو على قيد الحياة ، كقوله : « ما بين مذبوح وما لم يذبح »

الصقر

- قَدْ أَغْتَدَى وَاللَّيْلُ ذُو غَيَاطِلٍ هَابِي الدُّجَى ، مُضَرَّجِ الْخَصَائِلِ ^(١)
 بَتَوَجِّيٍّ ، مَرْهَفِ الْمَعَاوِلِ حَامِي الْحِمَى ، مَخْلُطٍ ، مَزَايِلِ ^(٢)
 يُوفِي اتِّصَابَ الْمَلِكِ الْخُلَاحِلِ فَوْقَ شِمَالِ الْقَانِصِ الْخُتَائِلِ ^(٣)
 أَفْجَحٍ ، مَخْشَى الشَّدَى ، قُصَائِلِ حَتَّى إِذَا أَطْلَقَ غَيْرَ آئِلِ ^(٤)
 إِلَّا بِمَا اغْتَنَّمَ مِنَ الْمَعَاوِلِ صَلِّ الْمَغَالَى ، هَدَفُ الْخَصَائِلِ ^(٥)
 وَالسَّرْبِ بَيْنَ خَارِقٍ وَوَائِلِ كَأَنَّهُ حِينَ سَمَا كَالْخُتَائِلِ ^(٦)
 مَنقَلَبِ الْحِمْلَاقِ غَيْرِ غَافِلِ مَنكَفَتَا لِسْرِبِهِنَّ الْجَافِلِ ^(٧)
 جَنْدَلَةٌ تَهْوِي إِلَى جَنَادِلِ يَدْوِينُ بَيْنَ دَنْفٍ مَنَاقِلِ ^(٨)
 وَيُنْ مَفْرَى الْقَرَا ، خِرَادِلِ كَأَنَّهُ فِي جَلْدِهِ الرَّعَابِلِ ^(٩)
 لَا بَسٍ فَرَوْ نَائِسِ الذَّلَازِلِ ^(١٠)

- (١) غياطل : جمع غيطلة وهي الظلمة . هابي : مغير . الخصائل : جمع خصيلة وهي الفرق بين الظلمة والضوء
 (٢) توجي : نسبة الى توج إحدى بلاد فارس . مرهف : دقيق . الحميا : شدة الغضب . المخلط المزاييل : المختلف الألوان .
 (٣) الخلاحل : السيد الشجاع . المخائل : الخداع .
 (٤) افجح : متكبر . الشدى : الاذى . قصائل بالضم : قاطع . آئل : راجع .
 (٥) اغتام : اخذ . المعاول : الملاجئ والحصون . صل : دق . المغالى : رافع يده بالسهم الى أقصى غاية . الماخصل : المتأصل .
 (٦) السرب : القطيع من الطير أو الظباء . الخارق : الطائر أو الفزال يفاجأ فيعجز عن الهرب الوائل : الناجي .
 (٧) الحملق : باطن أجفان العين . منكفت : منصرف . الجافل : النافر .
 (٨) جندلة : صخرة . الدنف : الذى لازم المرض . مناقل : يسير سيرا بين العدو والخبى .
 (٩) مفري : مشقوق . القرا : الظهر . خرادل : مقطوع الأعضاء . الرعابل اللحم المقطوع .
 (١٠) النائس : المسترخى . الذلازل : أسافل القميص الطويل .

أسد قانص

- وقانِصٍ ، مُحْتَقِرٍ ، ذَمِيمٍ كَذَرَى لَوْنٍ ، أَغْبِرٍ ، قَتِيمٍ^(١)
 مُشْتَبِكِ الْأَعْجَازِ بِالْحِزُومِ وَخَرَجَ اللَّحْظَةَ بِالْحِشُومِ^(٢)
 أَضْيَقُ أَرْضًا مِنْ مَقَامِ الْمِيمِ أَوْ نَقْطَةً بَيْنَ جَنَاحِ الْجِيمِ
 لَيْسَ بِقَعْدِيدٍ ، وَلَا قِيُومٍ وَلَا عَنِ الْحِيلَةِ بِالسُّوُومِ^(٣)
 لَا يَخِاطُ الْهَيْمَةَ بِالتَّنْوِيمِ مَنْخَفِضٌ فِي كَنْفِ التَّشْوِيمِ^(٤)
 بَيْنَ تَنَاجِيِ حَبَشٍ وَرُومِ فِي ظُلَلِ الذَّرْوَةِ وَالْعُلُجُومِ^(٥)
 كَأَنَّمَا دَبَّتْهُ فِي السِّيمِ فِي عَقْلِ نَاشٍ دَبَّةُ الْخَرْطُومِ^(٦)
 أَوْ نَفْسَةً تَهْضُ فِي نَوُومِ أَشْجَعُ مِنْ ذِي لُبْدٍ هُضِيمِ^(٧)
 حَتَّى اعْتَلَى عَالِيَةَ التَّمِيمِ بُوَسَّالَهُ مِنْ هَالِكٍ مَعْدُومِ^(٨)

- (١) القانص الصائد . القتيم : الأغبر .
 (٢) الحيزوم : ضلع الفؤاد أو ما استدار بالظهر والبطن .
 (٣) القعيد : العاجز عن الكسب ، الخامل ، القاعد عن المكارم . القيوم : الذي لاند له . السووم : من السأم .
 (٤) الهيمة : هز الرأس من النعاس . التشويم : حفر التراب .
 (٥) العلجوم : البستان الكثير النخل .
 (٦) الدبة : الدبيب . السيم : الأبل السائمة . الخرطوم : من أسماء الخمر .
 (٧) ذولبد : هو الأسد . الهضم : الضامر .
 (٨) التميم : التام الخلق الشديد ويريد الفريسة .

اليؤيو

قد أغتدى والصُّبحُ في دُجَاهُ كطُرَّةِ البُرْدِ علامَتاهُ^(١)
 يُّؤيُّوْ يعجبُ من رآهُ ما في اليأَيُّ يُّؤيُّوْ شَرَوَاهُ^(٢)
 من سَفْعَةٍ طُرَّ بها خَدَاهُ أزرَقُ لا تَكْذِبُهُ عَيْنَاهُ^(٣)
 فلو يرى القانصُ ما يراهُ فدَاهُ بالآمِ وقد فدَاهُ
 من بعد ما يذهبُ خِلَاقَاهُ لا يُؤنِّلُ المكاءُ مُنْكِيَاهُ^(٤)
 ولا جناحانِ تَكْنِفَاهُ منه إذا طارَ وقد تَلَاهُ^(٥)
 دون انتراعِ السَّحَرِ من حَشَاهُ لو أَكْثَرَ التَّسْبِيحَ ما بَجَّاهُ^(٦)
 ذاك الذي خولَنَاهُ اللهُ تبارك اللهُ الذي هَدَاهُ

-
- (١) أغتدى : أذهب في الغداة قال امرؤ القيس في معلقته :
 وقد أغتدى والطير في وكناتها بمنجرد ، قيد الأوابد ، هيكَل
 وقوله والصبح في دجاء أى لم ينفصل عنه بعد وهو يريد أن الوقت مبكر
 لدرجة أن الظلام لم يزل أثره واضحا في نور الصباح .
 طرة البرد : جانبه والبرد الثوب .
- (٢) اليؤيو : طائر كالباشق .
 اليأئى : جمع اليؤيو . شرواه : مثله .
- (٣) طر بها : شق بها وقطع بالبناء للمجهول .
- (٤) لا يؤنِّل : لا ينجى . المكاء : طائر كالعصفور .
- (٥) تكنفاه : أحاطا به . تلاه : تبعه .
- (٦) السحر : الرثة .

حمام يعفور (*)

- يَا أَيُّهَا الْمُطْنِبُ ذَا الْغُرُورِ فِي صِفَةِ السُّودِ مِنَ الطُّيُورِ ^(١)
 فِي الْحَسَنِ الْهَدَاءِ وَالتَّخْيِيرِ رَيْبَ شِهَادَاتٍ لِدَعْوَى زُورٍ
 اسْمَعْ فَمَا نَبَأَكَ كَالْخَبِيرِ مِنْ ذِي صِفَاتٍ حَازِقٍ نَحْرِيَرِ
 صِفَاتُهُ مُحْكَمَةُ التَّحْبِيرِ مَا جَعَلَ الْأَسْوَدَ كَالْيَعْفُورِ
 أَطْيَارُ يَعْفُورٍ ذَوَاتُ الْخَيْرِ أَوْلَىٰ بِذَاتٍ فَضْلِهَا الْمَذْكُورِ
 هَذَا ثَنَاءٌ حَسَنُهَا الْمَشْهُورِ يَا حَسَنًا فَوْقَ أَعَالِي الدُّورِ
 فِي حُجَرٍ شَاخِجَةٍ التَّحْجِيرِ إِذَا تَهَادَيْنَ مِنَ الْوُكُورِ
 بِعَرِصَةِ الْإِنَاثِ وَالذَّكُورِ وَطَرْدِ الْغَيْسُورِ كَالْفَيْسُورِ
 تَكَرَّرَ تَهْدِيلٌ عَلَى تَكَرَّرِ ^(٢) كَأَنَّ فِي هَدِيلِهَا الْجَهْمِيرِ
 تَرْتَمَّ الْعِيدَانِ وَالزَّمِيرِ أَوْ كَدَوِيَّ النَّحْلِ فِي الْقَفِيرِ
 مِنْ مَجْتَنَى الذُّوبِ أَخَى التَغْرِيرِ ذَوَاتِ هَامٍ جَهْمَةٍ التَّدْوِيرِ ^(٣)
 وَأَعْيُنٍ أَصْفَى مِنَ الْبُلُورِ فِي لَامِعٍ مِنْ حُمْرَةِ مُنِيرِ
 لَمَعَ الْيَوَاقِيتِ مَعَ الشَّدُورِ إِلَى قَرَاظِيمٍ نِبَالٍ حُورِ ^(٤)
 كَتَوَاقِمَاتِ اللَّوْلُؤِ الْمَذْخُورِ فَضْلٌ مَقْرُونًا مِنَ الْمَنُشُورِ ^(٥)

(*) رجل كان بالبصرة .

(١) أطنب الرجل : أتى بالبلاغة في الوصف مدحا أو ذما .

(٢) حاذق نحرير : بارع .

(٣) التهديل : صوت الحمام .

(٤) الذوب : القشل . التغرير : رفع الطيور أجنتها لل طيران . جهمة التدوير : غليظة الحمامة .

(٥) القراظيم : جمع قرطمة وهي النقطة على أصل منقار

(٦) التوامات : جمع توامة ، وهي اللؤلؤة الكبيرة والتوائم من اللآلى كالفرائد لا تكون هذه الا فردة ولا تكون تلك الا مع مثلها .

(١) كَرَنَةَ الْبَيْمِ ، وَرَجَعَ الزَّيْرِ	فوق مَنَاقِبَ قِصَايَ ، صُورِ
(٢) وَأَرْجُلِي فِي مُخْرَجَةِ الْحَرِيرِ	ذَوَاتِ رِيَشٍ كَمَدَارِي الْحُورِ
(٣) بَيْنَ الْبَطُونِ الْمُنْسِ وَالظُّهُورِ	جُرْدٍ ؛ كَظْهَرِ الْأَدَمِ الْمَبْشُورِ
(٤) كَمْ طَائِرٍ مِنْهُمْ ذِي تَشْمِيرٍ	مِنْ بَيْنِ مَا سَبَطَ ، وَذِي تَنْمِيرٍ
(٥) مِنْ مَزْجَلٍ أُرْسِلَ فِي الْبُحُورِ	حَزُورٍ ، ذِي ذَنْبٍ قَصِيرٍ
(٦) كَفَعْلِهِ بِالْحَزَنِ وَالْوُغُورِ	فَشَقَّ هَوْلَ الْخُورِ وَالْغُمُورِ
(٧) فِي الْيَوْمِ أَيَّامًا مِنَ الْمَسِيرِ	يَقْطَعُ كَالْمُسْتَطَرِّدِ الْمَذْعُورِ
وَخَاطَفَ الْعُقْبَانَ وَالصُّقُورِ	يَفُوتُ وَثْبًا حَذَقَ النَّسُورِ
(٨) أَوْ سَهْمٍ رَامٍ قَاصِدٍ ، طَيْرِ	كَالْحَالِقِ الْكَاسِيرِ لِلتَّغْوِيرِ
(٩) حَتَّى هَوَى لِلوَكْرِ كَالْمَطُورِ	أَوْ لَفَتْ نَارٍ بِيَدِ الشَّيْرِ
وَكَبَّرُوا ؛ فَأَيَّامًا تَكْبِيرِ	فَضَعُضَعَ الْحَجَرَةَ بِالنَّعِيرِ
أَبْرًا مِنْهُ قَسَمُ النَّذِيرِ	فَرَبَّ سَاعٍ عِنْدَهَا ، بَشِيرِ

- (١) صور : جمع صورا أى مائلة والبيم والزير وتران من أوتار العود .
- (٢) المدارى : جمع مدرى أو مدرة أى المشط .
- (٣) جرد : ليس عليها ريش . الأدم : الجلد . المبشور : المقشور .
- (٤) السبط : المسترسل ضد الجود . وما زائدة بين المضاف والمضاف إليه .
التنمير : اختلاف الألوان . التشمير : الجد فى السير .
- (٥) الحزور : القوى . المزجل : الزاجل الذى يرسل على بعد .
- (٦) الحور : القعر والعمق وإذا كانت بالضم كانت بمعنى الهلاك . الغمور : جمع غمر الماء الكثير . الحزن : ضد السهل وهو الأرض الصلبة .
- (٧) المستطرد : المطرود .
- (٨) الحالق : المرتفع . التغوير : الهبوط إلى الغور . قاصد : قاتل أو مصيب . الطير : المحدد .
- (٩) اللفت : من الشيء شقه .

وصف فرس

أَدْعِجُ مَا جُرَّدَ مِنْ خِضَابِهِ ^(١)	قَدْ أَغْتَدَى وَاللَّيْلُ فِي إِهَابِهِ
كَالْحَبَشِيِّ أَسْلَّ مِنْ ثِيَابِهِ ^(٢)	مُدَثَّرٌ لَمْ يَبْدُ مِنْ حِجَابِهِ
مَرَدَّدَ الْأَعْوَجِ فِي أَضْلَابِهِ ^(٣)	بِهَيْكَلٍ قُوبِلَ فِي أَنْسَابِهِ
وَكَاھِلٍ وَعَنْقٍ يَأْبَى بِهِ ^(٤)	يَهْدِيهِ مِثْلُ الْعُقُو فِي انْتِصَابِهِ
بَوَاقِحٍ يَقِيهِ فِي أَنْسَابِهِ ^(٥)	يَصَافِحُ اللَّدَانَ مِنْ أَضْرَابِهِ
حَتَّى إِذَا الصَّبَحُ بَدَأَ مِنْ بَابِهِ ^(٦)	نَشَا الْمَطَارِيدَ ، وَحَدَّ نَابِهِ
عَنْ لَنَا كَالرَّأْلِ لَا نَرَى بِهِ ^(٧)	وَكَشَرَتْ أَشْدَاقَهُ عَنْ نَابِهِ
يَفْرَى مِثْلَ الْأَرْضِ مَعَ سَهَابِهِ ^(٨)	ذُو حُوَّةٍ ، أَفْرَدَ عَنْ أَصْحَابِهِ
فَقَدْ رَمَاهُ النَّحْضُ فِي أَقْرَابِهِ ^(٩)	أَطَاعَهُ الْحَوْذَانُ فِي إِسْرَابِهِ

- (١) الالهاب : الجلد ..
- (٢) مدثر : لابس الدثار .
- (٣) الهيكل : الفرس الطويل . قوبل : كرم نسبه . الأعوج : فرس لبنى هلال الخيل الأعوجيات .
- (٤) يهديه : يجعله في أوائل الخيل والفاعل مثل . العقو : شجر . يأبى به : يتكبر به ويتعاضم .
- (٥) يصافح : يأخذ باليد . اللدان بالكسر : جمع لدن بالفتح وهو اللين من كل شيء . أضرابه : أمثاله . الوقح : الحافر الصلب .
- (٦) النشا : جمع نشاة وهى الشجرة اليابسة والمراد قوائم الخيل . المطاريد : خيل الطراد .
- (٧) عن : ظهر . الرأل : ولد النعامة . لا نرى به : لسرعته فى العدو .
- (٨) الحوة بالضم : سواد الى الخضرة ، أو حمرة الى السواد . السهاب : جمع سهب وهو الفرس الشديد .
- (٩) الحوذان كسكران : الطارد المستحث على السير . الاسراب بالكسر : مصدر أسرب أى ذهب على وجهه .
- النحض : الهزال . الأقرباب : جمع قرب وهى الخاصرة .

- والطرف قد زمل في ثيابه قائدُه من أرْنِ يشقى به^(١)
قلنا له عرّه من أسلايه فلاحٌ كالحاجب من سحابه
أو كالصنيع استل من قرايه فسدد الطرق وماهاها به^(٢)
فانصاع كالأجدل في انصبايه أو كالحرير في هشيم غايه^(٣)
ملتهباً يستن في التهبايه كأنما البيداء من نهايه^(٤)
فخازه بالرمح في أعجايه شك الفتاة الدر في أحزايه^(٥)

وقائع الكراكي

- أطريك يا بَارِينَا ، وأطري مرتجلاً .. وفي حَبِيرِ الشَّفْرِ^(٦)
أقمر من ضرب بُرَاةٍ قَمُرٍ يضقلُ حِمْلًا شديداً الطَّحْرِ^(٧)
كانه مكثحل بشبر في هامة ملئت كلم الفهر^(٨)
وجوَّجُو كالحجر القهقر^(٩)
من منحَرٍ رخب كعقد العشر ومنسَرٍ أفنى رحاب الشجر^(١٠)
شثن سُلَامَى الكف ، وإني الشبر أخرق، طبَّ بانبزاع السَّحْرِ^(١١)
فللكراكي بكل دبر وقائع من غنت وأسر^(١٢)

- (١) الطرف بالكسر: الكريم من الخيل . زمل : لف . الأرْن: التشايط .
(٢) الصنيع: السيف الصقيل . هاها : زجر .
(٣) انصاع : انقتل راجعا . الأجدل : الصقر .
(٤) ملتهباً يستن : مسرعاً يقمص .
(٥) الإعجاب : جمع عجب وهو أصل الذنب .
(٦) أطريك : مدحك وأنتى عليك . الحبير : البرد الموشى .
(٧) الأقمر : ما كان ذا لون يميل الى الخضرة أو بياض فيه كدرة . الحملاق :
باطن الأجفان الذي يسود بالكحل . الطحر : طحرت العين فذاها رمت به .
(٨) الفهر : الحجر قدر ما يملأ الكف .
(٩) القهقر : الحجر الصلب .
(١٠) العشر : يريد الأنامل العشر وعقدها قبضها . الشجر : ما بين اللحيين .
(١١) شثن : غليظ . طب : عليم ، حاذق . السحر : الرثة .
(١٢) الدبر : الجبل

ديك احسن من طاووس

أَنْعَتْ دِيكَ مِنْ دِيوكِ الْهِنْدِ أَحْسَنَ مِنْ طَاوُوسٍ قِصْرِ الْمَهْدِ
 أَشْجَعَ مِنْ عَادِي عَرِينِ الْأَسَدِ تَرَى الدَّجَاجَ حَوْلَهُ كَالْجُنْدِ
 يَقْبَعِينَ مِنْهُ خِيفَةً لِلْسَّفْدِ لَهُ سِقَاقٌ كَدَوِيٍّ الرَّغْدِ ^(١)
 مِنْقَارُهُ كَالْمِعْوَلِ الْمُحَدِّ يَقْهَرُ مَا نَاقَرَهُ بِالنَّقْدِ ^(٢)
 عَيْنَاهُ مِنْهُ فِي الْقَفَا وَالْحَدِّ ذُو هَامَةِ وَعُنُقٍ كَالْوَرْدِ
 وَجِلْدُهُ تَشْبِيهُ وَشَى الْبُرْدِ ظَاهِرُهَا زَفٌّ شَدِيدُ الْوَقْدِ ^(٣)
 كَأَنَّهُ الْمَدَابُ فِي الْفِرْنِدِ مُضْمَرُ الْخَلْقِ عَمِيمُ الْقَدِّ
 لَهُ اعْتِدَالٌ وَانْتِصَابٌ قَدْ مَحْدُوبُ الظَّهْرِ كَرِيمُ الْجَدِّ
 مُفَحَّجُ الرَّجْلَيْنِ عِنْدَ النَّجْدِ ثُمَّ وَظِيفَانِ لَهُ مِنْ بَقْدِ ^(٤)
 وَشَوْكَتَانِ خُصَّتَا بِالْحَدِّ كَأَنَّمَا كَفَاهُ عِنْدَ الْوَخْدِ ^(٥)
 فِي خَطْوِهِ كَالْمَسَكِ الْمُرْتَدِّ فَالْقِرْنُ دَوْمًا عِنْدَهُ يُعَدِّ ^(٦)
 كَمْ طَائِرٍ أَرْدَى وَكَمْ سَيْرِدِي بِالْجَمْرِ وَالْقَفْزِ وَصَفْقِ الْجِلْدِ ^(٧)
 كَدًّا لَهُ بِالْخَطَرِ أَيْ كَدَ كَمَا يُسَدِّي الْحَائِكُ الْمَسَدِي ^(٨)
 إِنَّ وَقْفَ الدِّيكِ ثَنَى بِالشَّدِّ وَالْوَثْبُ مِنْهُ مِثْلُ وَثْبِ الْفَهْدِ
 لَيْسَ لَهُ مِنْ غَلَبٍ مِنْ بُدِّ فَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَلِيَّ الْحَمْدِ !!

- (١) يقعين : من ألقى في جلوسه أى تساند الى ما وراءه . السقاع : صياح الديك
 (٢) النقد : ضرب الطائر بمنقاره .
 (٣) الزف بالكسر : صفار الريش . الوقد : يريد لعان الريش وحمرة .
 (٤) مفحج الرجلين : أى ذو انفراج بينهما . الوظيفان : مثني وظيف وهو مستدق الساق . (٥) الوخد : سعة الخطو .
 (٦) المسك : الأمشاط والأسورة والخلاخيل .
 (٧) الجمز : الإسراع . (٨) الخطر بالفتح . الرفع والوضع .

اللهب المرتج

- قد أغتدى ، واللَّيلُ داجٍ عسْكَرُهُ والضبُّحُ يَفْرِى جُلَّهُ ، ويدْحَرُهُ^(١)
 كاللَّهبِ المرتجِّ طارَ شَرُّهُ بأحْجَنِ الكَلُوبِ ، أَفْنَى مِنْسَرُهُ^(٢)
 مُعَاوِدُ الإِقْدَامِ حِينَ تَذْمُرُهُ أَحْوَى الظُّهَارِ ، جَسِدٌ مُعْذَرُهُ^(٣)
 كَأَنَّمَا زَعَفَرُهُ مُزَعَفَرُهُ لَا يُؤْنِلُ الأَبْغَثَ مِنْهُ حَذَرُهُ^(٤)
 حِينًا يُسَاهِيهِ ، وَحِينًا يَدْجُرُهُ يُهْوَى لَهُ مَخَالِبًا تُشْرِشِرُهُ^(٥)
 طَوْرًا يَفْرِئِهِ ، وَطَوْرًا يَنْقُرُهُ وَالسَّرْبُ لَا يَنْفَعُهُ تَسَرُّهُ^(٦)
 مِنَ الأَوْزِ الخَائِسَاتِ نَقَرُهُ صَكًّا ؛ إِذَا جَدَّ بِهِ تَقَدَّرُهُ^(٧)
 كَطَالِبِ الأَوْتَارِ طَلَّتْ مِرَّةً أَوْ لِحْلَ النَّحْبِ كَانَ يَنْذَرُهُ^(٨)

- (١) داج : مظلم . الجل : ما تلبسه الدابة لتصان به وهو يريد ظلام الليل
 (٢) أحجن الكلوب : ملتويه ، معوجه والكلوب المهماز وهو يريد مخلبه .
 (٣) تذمره : تحضه وتحرضه . أحوى الظهار : أسوده والظهار الجانب القصير
 من الريش جسد معذره : مطلى بالجسد وهو الزعفران والمعذر الخد .
 (٤) زعفره : صبغة بالزعفران . لا يؤنل الأبغث : لا ينجيئه والأبغث الطائر
 الضعيف ومنه قول كثير :
 بغاث الطير أكثرها فراخا وأم الصقر مقلات نذور
 (٥) يدجره : يحيره . تشرشره : تقطعه .
 (٦) يفريه : يشقه ويقطعه .
 (٧) تقفره : تتبعه . صكا : ضربا . التقدر : التهيو .
 (٨) طلت مثره : ذهبت هدرًا والمثر الذحول والثرات . النحب : الخطر العظيم

الفخ

قد كاد هذا الفخ أن يعقر^(١) وانحرف العصفور أن ينقر^(٢)
 غيّبتُ بالترب عليه له بالمستوى ؛ خشية أن ينقر^(٣)
 كما رأى الترب ؛ رأى جنوة مائلة الشخص فما استنكر^(٤)
 حتى إذا أشرفها موفياً وعين الحب له مظهر^(٥)
 خاطبه من نفسه زاجر قد كنت لا أرهب أن يزجر^(٦)
 فأعمل الفكر قليلاً فلا يقتله الرحمن ما فكر^(٧)
 فاحتربت «لا» و«نعم» ساعة ثم انجلي جند «نعم» مذبر^(٨)
 فضم كسحني إلى جوجو كان إذا استنجدته شمر^(٩)
 فلم يرعني غير تدويمه آمن ما صكت له مضير^(١٠)

صقر .. !

قد أغتدي قبل مذار الخامس بصرم ينقض كف اللامس^(١)
 بجيلة تندي ، وحجم يابس عليه من منضوحة القلائس
 قنفاء ذات عذب نوايس يهوع فوهاك هواع القالس^(٢)

- (١) قوله أن يعقر : أى كاد أن يصيد فيعقر العصفور ولكن العصفور انحرف فلم ينقر الفخ (٢) يقول انه غيب الفخ بالتراب حتى لا ينقر منه .
 (٣) الجنوة : مثلثة الجيم الحجارة المجموعة
 (٤) كسحني : الكشح ما بين الخاصر الى الضلع الخلف وهو يريد جناحيه .
 (٥) الجوجو : الصدر . (٦) تدويمه : تحويمه ودورانه .
 (٧) مذار الخامس : سوقه ليشرب والخامس من الابل ما أظمى ثلاثة أيام وأورد في الرابع . ينقض كف اللامس : يحركها . والضم : الملتهب .
 (٨) القنفاء : الكمرة العظيمة ومنه قول اعرابية لأبيها واسمه وارد في الشاهد :
 أهما بن مرة أن همي لفي قنفاء مشرفة القذال
 عذب نوايس : العذب ما يسيل خلف العمامة من فضل ونوايس متحركة .
 يهوع : يقىء . القالس : الذى يقىء .

فهد

قد أغتدى ، والليل أخوى الشدَّ والصَّبْحُ في الظَّلماءِ ذو تقْدَى^(١)
 مثل اهتزاز العضْبِ ذى الفرْنْدِ بأهْرَتِ الشَّدَقَيْنِ ، مُرْمِثٌ^(٢)
 أزْبَر ، مضبُور القَرَا ، عِلْكَدٌ طاوِي الحِشَا في طَيِّ جِسْمٍ مَعْدٌ^(٣)
 كَرِهَ الرُّوَا ، جَمَّ غُضُونِ الخَدِّ دُلَامِزٍ ، ذِي نَكْفٍ مَسْوَدٌ^(٤)
 شَرَنْبَثٌ أَغْلَبَ ، مُصْمَعِدٌ^(٥)

كَالَلَيْثٍ إِلَّا نُمْرَةً بِالْجِلْدِ للشَّيْحِ الحِثَّائِلِ ، مُسْتَعْدٌ^(٦)
 عَائِنَ بَعْدَ النَّظَرِ الْمُتَدِّ سَرِيْنٍ عَنَّا بِجَبِيْنٍ صِلْدٌ^(٧)
 فَانْقَضَ يَأْدُو غَيْرَ مُجْرَهْدٌ فِي لَهَبِ عَنهُ ، وَخْتَلِ إِدٌ^(٨)

-
- (١) الأُخْوَى : الأسْوَد . السد : السحاب الأسود والوادي فيه حجارة وصخور يبقى الماء فيه زمنا والظل ؛ وأيها أردت صلح . ذو تقدي : تقدي على الدابة لزم سنن الطريق فالتقدي لزوم الجادة وهو يريد أن الصبح ينبثق في الليل ويسير فيه .
- (٢) العضْب : السيف . الفرْنْد : ماء السيف ولمعانه . أهْرَتِ الشَّدَقَيْنِ : واسعهما . المُرْمِث : الماضى الجاد وقوله بأهْرَتِ متعلق بأغتدى في المطع .
- (٣) الأزْبَر : القوى . مضبُور القَرَا : المضبور المكتنز اللحم والقرا الظهر الملكد الضخم . جِسْمٍ مَعْد : غليظ ضخم .
- (٤) كَرِه : مكروه . الروَا : كالى الماء الكثير المروى . غُضُونِ الخَد : تجاعيده . دُلَامِز : قوى ، ماض . النكف : غدد صغار في أصل اللحي .
- (٥) الشرنبث : الفليظ الكفين والرجلين . المصمعد : المنطلق انطلاقا سريعا والأسد أيضا .
- (٦) النمرة : النكتة من أى لو كانت .
- (٧) عَنَّا : ظهر . الصلد : القوى .
- (٨) يادو : يختل . مجرهد : أجرهد أسرع وامتد وطال واستمر فهو مجرهد .
- الاد : الأمر الفظيع والمنكر .

مثل انسياب الحية العربد بكل نشز، وبكل وهـ^(١)
 حتى إذا كان كهافي القصد صغصها بالصحصحان الجرذ^(٢)
 وعاث فيها بفريغ الشد بعد شريحي طمع وحرذ^(٣)
 لا خير في الصيد بغير فهد

صائد الحباري

قد اغتدي قبل طلوع الشمس بأحجن الخطم، كمي النفس^(٤)
 غرثان إلا أكله بالأمس أنس بالطمس وماء الطمس^(٥)
 كنظر الجنون أودى المس حتى إذا أقصد بعد الحبس^(٦)
 عشرين من حباريات قعس مثل النصارى في ثياب طلس^(٧)
 فهن بين أربع وخمس صرعى، ومستدم أميم الرأس^(٨)
 وحرب يشفن بعد التعس كأنما صبغتها بوزس^(٩)

- (١) العربد: الشديد من كل شيء . النشز: المرتفع .
- (٢) صغصها: فرمها . الصحصحان: الأرض المستوية
- (٣) عاث فيها: أفسدها . فريغ الشد: سريعه . الشريح: المثل والنوع الحرد: المنع .
- (٤) أحجن الخطم: معوجه . كمي: شجاع .
- (٥) الطمس: النظر البعيد
- (٦) أقصد: طعن .
- (٧) القعس: التي برز صدرها ودخل ظهرها ضد الحذب .
- (٨) أميم الرأس: مشجوجه
- (٩) الحرب: السليب . يشفن: ينظر بمؤخر عينيه . الورس: صبغ أصفر .

قبل الصباح

- قد اغتدى قبل الصّباح الأبلج (١)
 بسهر داز اللون أو اسهرج
 يُوفى على الكف انتصاب الزمّج (٢)
 كأنما علّ بصبغ النيلج (٣)
 في قائم منه ومن معرّج (٤)
 أبرش أوتار الجناح الأخرج (٥)
 بين خوافيه إلى الدهبرج (٦)

- ينهس سيز المفود المحملج (٧)
 ينحاز جولان القذى المنجنج (٨)
 من نهم الحرص وإن لم يلمج
 عند امتداد النظر المحمّج (٨)

- (١) الأبلج الواضح المنير . تقناق الدجاج : صوتها . الدجج : دج يدج
 دججا دب في السير فالدجج : التي تدب في البيت وتسير فيه .
 (٢) الزمّج : طائر
 (٣) المؤزج : السريع ولعله يريد الجناح . عل : سقى . النيلج : دخان
 الشحم وهو أسود يؤخذ منه ضرب من الكحل والصبغ .
 (٤) المدرج : المطوى بعضه في بعض .
 (٥) المخرفج : الواسع . الأبرش : الذى فى شعره أو ريشه نكت صفار تخالف
 سائر لونه والمراد بالأوتار الريش . الأخرج : الذى فيه لونان أبيض
 وأسود .
 (٦) الدهبرج : معرب ده بره أى عشر وريشات .
 (٧) نهس : اللحم أخذه بمقدم أسنانه . المحملج : المفتول فتلا شديدا . يلمج
 يأكل بأطراف الفم
 (٨) ينحاز : عن الشيء يعدل عنه . المنجنج : الممنوع أو المحرك والمراد الثانية .
 النظر المحمّج : الشديد أو الدائم مع فتح العينين وقد يصحبه انفعال كالقضب
 أو الفزع .

من مقلّة واسعة المحجّج . كأنما تطرف عن فيزوزج^(١)
 في هامة مثل الصّلا المدّج^(٢)
 ومنسر أقنى رحاب المضرج . حتى قضينا كلّ جاج محتج^(٣)
 من ديزج اللّون ، وعزّ الديزج . من كلّ تحبوك القرا ، مدّج^(٤)
 ذاك إلى أنشن سار أثبج . مبرز الهامة أو متوج^(٥)
 مكحلّ الآماق أو مزجج . يصفّر أحيانا إذا لم يهزج^(٦)
 من مثل حرف المجدح المعبج . فظلّ أصحابي بعيش سجسج^(٧)
 من زهم الصيّد ، وشرب النجج . ترام من معجل ومنضج^(٨)
 وقادح أوزى ، ولم يوجج^(٩)

- (١) المحجج : الحجاج وهو العظم الذي ينبت عليه الحاجب .
- (٢) الهامة : الرأس . الصلا : وسط الظهر . المدج : الذي دخل بعضه في بعض .
- (٣) المنسر : منقار الطائر . أقنى : سبق شرحها قريبا . المضرج : الشق يقال ضرجه أى شقه الحاج : جمع مفردة الحاجة . المحتج : المحتاج .
- (٤) الديزج : كلمة فارسية معربة عن ديزه أى الخيل . القرا : الظهر ، ومحبوك : شديد محكم .
- (٥) الأثبج : العريض الثبج والنبج ما بين الكاهل إلى الظهر ، ووسط الشئ ومعظمه .
- (٦) المزجج : المدقق الحاجبين مع طولهما . يهزج : يغنى من الهزج وهو من الأغاني ما فيه ترنم وصوت مطرب .
- (٧) المجدح : ما يجرف به السويق . المعبج : البغيض ، الطغام الذي لا يعى ما يقول ولا خير فيه . العيش السجسج : الناعم الذي اعتدل في كل شئ ومنه يوم سجسج لا حر ولا برد .
- (٨) الزهم : السمين الكثير الشحم . النجج : يريد الخمر لأنها تمنع الهم وتحرك شاربها .
- (٩) قادح : مشعل النار . أوزى : النار أشعلها .

البازي والحباري

- يَارُبَّ غَيْثٍ آمِنِ السُّرُوبِ حُبَارِيَاتٍ جَلَّهَتْ مَلْحُوبِ^(١)
 فَالْقَطَبِيَّاتِ إِلَى الذَّنُوبِ يَرْفُلْنَ فِي بَرَانِسٍ قُشُوبِ^(٢)
 مِنْ حَبَرٍ عُولِينَ بِالتَّهْذِيبِ فَهِنَّ أَمْثَالَ النَّصَارَى الشَّيْبِ^(٣)
 فِي يَوْمٍ عِيدٍ مُبْرَزِ الصَّلِيبِ ذَعَرْتُهَا بِمَلْهَبِ الشُّؤْبُوبِ^(٤)
 مُفْهِمٌ إِهَابَةً الْمُهَيْبِ وَكَلَامَاتٍ كُلٌّ مُسْتَجِيبِ^(٥)
 أَقْنَى إِلَى سَائِسَةِ جَنِيبِ وَقَدْ جَرَى مِنْهُ عَلَى تَأْدِيبِ^(٦)
 يَوْفَى عَلَى قَفَازِهِ الْمُجُوبِ مِنْهُ بَكَفٍّ سَبْطَةِ التَّرْحِيبِ^(٧)
 كَأَنَّهَا بَرَانٌ مِنْ ذِيبِ يَضْبِثُهُنَّ فِي ثَرَى مَصُوبِ^(٨)
 إِلَى وَظِيفٍ فَاتِقِ الظَّنْبُوبِ وَجُوجُؤٍ مِثْلَ مَدَاكِ الطَّيِّبِ^(٩)

(١) الفَيْثُ : العشب ينبت الغيث . السُرُوب : جمع سرب وهو الجماعة من الطير وغيرها . الحُبَارِيَات : جمع حبارى طائر . الْجَلَّة : ناحية الوادي . مَلْحُوب والقَطَبِيَّات والذَّنُوب أسماء أماكن في ديار بنى أسد وردت في مطلع معلقة عبيد بن الأبرص :

أَقْفَرُ مِنْ أَهْلِهِ مَلْحُوب فَالْقَطَبِيَّاتِ ؛ فَالذَّنُوبِ

- (٢) بَرَانِسٍ قُشُوب : بيضاء نظيفة .
 (٣) الْحَبَر : جمع حبرة وهي ضرب من برود اليمن .
 (٤) الشُّؤْبُوب : الدفعة من المطر ، وحد كل شيء
 (٥) إِهَابَةُ الْمُهَيْب : نداء المنادي
 (٦) أَقْنَى : لزم . السَائِسَةُ : السائس الذي يقوده ويدربه . الْجَنِيب : يقال جنبه جنباً محرّكة ومجنباً قاده إلى جنبه فهو جنب وجنب ومجنب .
 (٧) قَفَازُهُ الْمُجُوب : المقطوع .

(٨) يَضْبِثُهُنَّ : يقبض بهن أو يضربهن . مَصُوب : ممطور

(٩) الْوُظِيف : مستدق الذراع والساق . الظَّنْبُوب : حرف الساق من أمام أو عظمة أو حرف عظمه . الْجُوجُؤُ : الصدر . مَدَاكِ الطَّيِّب : وعاءه .

- تحت جناحٍ مُوجَدٍ التَّنَكُّبِ ذى قَصَبٍ مُسْتَوْفِرٍ الكُؤُوبِ ^(١)
وَحَفِ الظَّهَارِ، عَصَلِ الْأَنْبُوبِ آسَ بَيْنَ صَرَدَحٍ وَلُوبِ ^(٢)
بِمَقْلَةٍ قَلِيلَةٍ التَّكْذِيبِ طَرَّاحَةٍ خَلَفَ لَقَى الْغُيُوبِ
فَانْقَضَ مِثْلَ الْحَجَرِ الْمَذُوبِ مِنْكَفَتًا تَكَفَّتَ الْجَنْيِبِ ^(٣)
فِي الشَّطْرِ مِنْ حِمْلَاقِهِ الْقُلُوبِ عَلَى رِفْلٍ بِالضُّحَى ضَفُوبِ ^(٤)
بَذَى نُوَاسٍ مُرْهَفٍ الْكُلُوبِ غَادَرَ فِي جَوْشُوشِهِ الْمُثُوبِ ^(٥)
جِيَّاشَةً تَذْهَبُ فِي أَسْلُوبِ بِصَائِكَ مِنْ عُلْقٍ صَيِّبِ ^(٦)
فَاضْطَادَ قَبْلَ سَاعَةِ التَّأْوِيبِ خَمْسِينَ فِي حَسَابِهِ الْحُسُوبِ ^(٧)
فَالْقَوْمُ مِنْ مُقْتَدِرٍ مُصِيبِ وَمُعْجَلِ النُّشْلِ عَنِ التَّضْهِيبِ ^(٨)

- (١) أوجده : على الأمر أكرهه وقواه بعد ضعف فهو موجد . التنكيب : العدول عن الشيء مستوفر الكعوب : وافيهما والكعوب جمع كعب وهو كل مفصل للعظام والعظم الناشز فوق القدم والناشزان من جانبيها .
- (٢) الوحف : الشعر الكثير الأسود ، والجناح الكثير الريش . الظهار : بضم الظاء الجانب القصير من الريش . عصل الأنبوب : معوجه في صلابة والأنبوب من القصب والرمح كعبيهما . الصردح : المكان المستوى . اللوب : جمع لابة وهي الحرة أى الأرض ذات الحجارة السود .
- (٣) الحجر المندوب : السريع لاقائه أو انحداره . منكفتا : كفته يكفته صرفه عن وجهه فانكفت فهو منكفت ، أو من كفت الطائر كفتا أسرع في الطيران والعدو وتقبض فيه .
- (٤) على رفل : الجار والمجرور متعلق بقوله : فانقض في البيت السابق ، والرفل الطويل الذنب الكثير اللحم . ضفوب : ضغب كمنع صوت كالأرانب والذئاب وفزع فهو ضفوب .
- (٥) الكلوب : المهماز . الجوشوش : مفردة الجاش وهو نفس الانسان ورواع القلب اذا اضطرب عند الفزع ، والصدر أو أضلاعه وأيهما أردت فالمعنى مستقيم .
- (٦) جياشة : مضطربة تغلى ويريد بها الطعنة . الاسلوب : الطريق وعنق الأسد والشموخ في الأنف . الصائك : الجامد . العلق : الدم . الصبيب : المتدفق .
- (٧) التأويب : الاوبة والرجوع .
- (٨) النشل : انتزاع اللحم من القدر . التضهير : الشئ على حجارة محماة ، أو الشئ من غير مبالغة في النضج .

بنادق

وارفة للطير في أرجائها	كلفط الكتاب في استملائها ^(١)
أشرفتها، والشمس في خرشائها	لم يبرز المقرور لاضطلائها ^(٢)
بشقة طولك في إبقائها	إذا انتحى النازع في انتحائها ^(٣)
لم يزهب الفطور من سبائها	يعزى ابن عصفور إلى برائها ^(٤)
حتى تأناها إلى انتهائها	واستوسق القشر على لحائها ^(٥)
وشمست فيبست من مائها	فالحسن والجودة من أسمائها ^(٦)
ثم ابتدرنا الطير في اعتلائها	بنادقا تعجب لاستوائها ^(٧)
من طينة لم تذن من غصرائها	ولم يخالطها نقا ميثائها ^(٨)
لا تحوج الزاى إلى انتقائها	فهى تراقى الطير في ارتقائها ^(٩)

- (١) وارفة : صفة لمحدوف والتقدير روضة وارفة . اللفظ : أصوات مبهمة لاتفهم وهو يشبه اختلاط أصوات الطير في الروضة بلفظ الكتاب عند الاستملاء وفي مثل هذا المنظر شبه ابن الرومي تشبيها آخر حين قال :
وغرد ربعى الذباب خلالها كما حثث النشوان صنجا مشرعا
فكانت أرانين الذباب هناكم على شدوات الطير ضربا موقعا
- (٢) الخرشاء : قشرة البيضة العليا . المقرور : الذى أصابه القر وهو البرد .
- (٣) الشقة : شظية من لوح ومن العصا وغيرها ما شق مستطيلا . طولك : بقاؤك ومكثك وهو يريد بذلك آلة الصيد .
- (٤) من سبائها : مما تصيد . البراء : جمع براة كجرعة وهى شئ يتخذه الصائد ليستتر فيه فلا يراد الصيد .
- (٥) تأناها : تمهل عليها . استوسق القشر : اجتمع .
- (٦) شمست : عرضت للشمس لتتخلص من مائها فتصلب وتشتد .
- (٧) البنادق : الذى يرمى به الواحدة بندقة .
- (٨) الغصراء : الأرض فيها طين حر . نقا ميثائها : النقا القطعة من الرمل والميثاء الأرض السهلة .
- (٩) تراقى الطير : ترتفع معها .

مثل تلغى النار في التظانها من سود أعجاز ومن رهائها^(١)
ومن شروقاها ومن صبغائها كل حبنطة على احبنطائها^(٢)
طراحة للحوت من جربائها مرثومة الخطم بطين مائها^(٣)
ترفل في نغلين من أمعائها يحطما للأرض من سمائها...^(٤)

اليؤيو

قد أعتدى والليل في مكنمه بيؤيو أسقع .. يدعى باسمه^(٥)
مقابل من خاله وعمه فأى عرق صالح لم ينمه
وقانص أحفى به من أمه لو يستطيع قاته بلحمه^(٦)
ما زال في تقديمه ونهمه يوحى إليه كلمات عليه^(٧)
يقيه من برد الندى بكمه توقيه الأم ابنها في ضمه
وما يلد أنفها من شمه .. ينزل المكاء عند نجمه
بالغت أو ينزل عند حكمه يركب أطراف الصوى بحطمه^(٨)
وكم جميل حطه برغمه وقد سقاه عللاً من شمه

- (١) رهائها : الرهاء كسماء الواسع .
- (٢) شروقاها : ذات اللون الواحد المشرق . الصبغاء من الطيور ما كان ذنبها ابيض . الحبنطة : القصيرة الدمية . الاحبنطاء : انتفاخ البطن .
- (٣) الجرباء : السماء أو الناحية التي يدور فيها فلك الشمس والقمر . مرثومة الخطم : مكسورته وعليه دم لطح به كذلك .
- (٤) ترفل : تسير .
- (٥) اليؤيو : طائر كالباشق
- (٦) القانص : الصائد . أحفى : من الحفاوة . قاته : أطعمه
- (٧) التفديح : تضمير الفرس ، وغوور العين . النهم : صوت التوعد والزجر
- (٨) بالغت : بالكه والقهر . الصوى : ما غلظ وارتفع من الأرض .

حراب فى قفاز

قد أسبق الجارية الجونا	من قبل تثويب المنادين ^(١)
بكل معروف بأعراقه	على عيون الأرمنيين ^(٢)
ريب يبت ، وأنيس ، ولم	يرب بريش الأم محضونا
لم ينسكه جرح حياص ، ولم	يمع له بالثقل تسكين ^(٣)
كرز عام صاغه صانع	لم يدخر عنه التحاسين ^(٤)
ألبسه التكريز من حوكه	وشيا على الجوجو موضوعنا ^(٥)
له حراب فوق قفازه	يجمعن تأنيفا وتسئين ^(٦)
كل سنان عيج من صدره	تخال عطفي رأسه نونا ^(٧)

-
- (١) الجون : جمع جون بالفتح وهى الأحمر والأبيض والأسود ومن الابل والخيول
الأدهم ولعله يريد بالجارية اما النجوم واما الخيل او الابل .
تثويب : رجوع . ولعله يريد بالمنادين المؤذنين .
- (٢) الأعراق : الأصول . وقوله على عيون الأرمنيين أى أمامهم بحيث يرونه
- (٣) الحياص : العدول والهزيمة . الثقل : الحب .
- (٤) الكرز : الصقر والبازى وإضافة عام اليه لتحديد عمره .
- (٥) التكريز : سقوط ريش البازى . من حوكه : من نسجه .
الوشى : الثوب المنقوش . الجوجو : الصدر . موضوعنا : مثنيا بعضه
على بعض ، مضاعفا ، منضدا .
- (٦) يريد بالحراب أظفاره . التأنيف : تحديد طرف الشيء
- (٧) عيج : أى عوج . عطفي : جانبى

وَمِنْسَرٍ أَكَلَفَ ، فِيهِ شِفَا كَأَنَّهُ عِقْدُ ثَمَانِينَا^(١)
 فِي هَامَةِ كَأَنَّمَا قُنْعَتْ بَعْضَ حِبَالِ السَّابِرِينَا
 وَمَقْلَةٍ أَشْرَبَ أَمَّا قَهَا تَبْرَأَ يَرُوقُ الصَّيْرِقِينَا^(٢)
 نَزِيلٌ مِنْهُ عِنْدَ إِطْلَاقِهِ عَلَى الْكَرَاكِيِّ دُرْخَمِينَا^(٣)
 دَاهِيَةٌ تَحْبِطُ أَعْجَازُهَا خَبِطًا يَحْسِيهَا الْأَمْرِينَا^(٤)
 يَحْمِي عَلَيْهَا الْجَوَّ مِنْ فَوْقِهَا حِينًا ، وَيَغْرِيهَا الْأَحَايِينَا
 وَهْنٌ يَرْفَعَنَّ صُرَاخًا ! كَمَا جَهْوَرٌ فِي الشَّعْبِ الْمَلْبُونَا^(٥)
 فَمُقْعَصٌ أَثْبِتَ فِي سَحَرِهِ وَخَاضِبٌ مِنْ دَمِهِ الطَّيْنَا^(٦)
 قَدْ مَشَقَّتُهُ فِي الْحَشَا مَشَقَّةٌ أَلْقَتْ مِنَ الْجَوْفِ الْمَصَارِينَا^(٧)
 رَحْنَا بِهِ نَحْمَلُ أَكْبَادَهَا فِي زَوْرَةٍ عَشْرًا وَعِشْرِينَا
 أَعْطَى الْبَزَاةَ اللَّهَ مِنْ قِسْمِهِ مَا لَمْ يَخْوَلُهُ الشَّوَاهِينَا^(٨)
 لِسْكَلٍ سَبْعَ طُعْمَةٍ مِثْلَهُ فِي الْقَدْرِ إِنْ فَوْقًا وَإِنْ دُونَا

-
- (١) اكلف : فيه كلف أى حمرة غير صافية . فيه شفا : أى اختلاف فى الطول والقصر والدخول والخروج
 (٢) يروق : يعجب .
 (٣) الدرخمين : الداهية ، أو البطيء .
 (٤) يحسيها : يسقيها .
 (٥) جهور : رفع الصوت .
 (٦) المقعص : الذى أصابته ضربة أو رمية فمات مكانه . والسحر : الرئة .
 (٧) مشقته : طعنته .
 (٨) ما لم يخوله : ما لم يعطه .

على ذكر الحبيب

اشقنيها يانديمي بعلسن
اشقنيها من قياي خمسة
وعلى ذكر حبيبي فاشقني
إن ذكرأه على هجرانه
كان يلقاني زماناً واصلاً
أفسد الواشون إلفي حسداً
لا بضوء الصبح ؛ بل ضوء القبس^(١)
فإذا دارت فمن شاء حبس
لا على ذكر محل قد درس
لتجلى كرب قلب مختلس^(٢)
فالتوى من بعد وصلي، وشمس^(٣)
نيس الواشي لوقت ونكس^(٤)

(*) في هذا الباب الأخير شعر كثير نشك في نسبته الى أبي نواس لما في بعضه من ضعف في الصياغة ، أو في اضطراب المعنى ، وكنا قد ابقيناه للتثبت منه ومراجعته ، والانتهاء فيه الى رأى وكان الرأى أولاً ان نحذفه من الديوان ، ولكن بدا لنا أخيراً أن نثبت له لأسباب منها ان في هذا الشعر رغم ضعفه روح ابي نواس ، وطريقته وأسلوبه ولعل مبعث ما فيه من ضعف أنه نظم هذا الشعر في حالة لا يستطيع معها أن يجوده ، او يتحرى السمو في ناحيتي اللفظ والمعنى، ومنها ان الروايات التي اعتمدنا عليها ، وجمعنا بينها قد اتفقت على أن هذا الشعر لأبي نواس ، ومنها أيضاً ان ابا نواس - وهو من الشعوبية - كان يريد أن يحطم الأسلوب العربي المتبع الى ذلك الحين وهذا هو سر ايراده للالفاظ الفارسية في شعره مع سهولة وضع المفردات العربية الصحيحة مكانها . وفي المقدمة تناولنا هذه الناحية بتوسع وافاضة .

- (١) الغلس : الظلام .
- (٢) تجلى : تكشف وتزيل . المختلس : المسلوب .
- (٣) شمس : نقر .
- (٤) نكس المريض : عاد اليه المرض بعد النقه .

بقيّة باب النحرّيات والغزل

رحيل الهموم

أنسَ رَسْمَ الدِّيارِ ثمَّ الطُّولَا واهجر الزَّرعَ دارساً ومَحِيلاً
 هل رأيتَ الدِّيارَ رَدَّتْ جواباً وأجابتْ لذي سُوَالٍ سُؤلاً
 واشربَناها كأنها عينُ ديكٍ يطرُدُ الهمَّ طَعْمُها ، والغليلاً
 هيَ إذْ ما تغلغلَتْ في عروقي عَجَلَ الهمُّ عن فؤادي الرَّحِيلاً
 ونديمٍ مساعدٍ ، غيرِ نكسٍ حيثما ملتَ مالَ مَعَكَ مِمِيلاً^(١)
 رَحَّتْهُ الكُتُوسُ بالصَّرْفِ حتَّى خَرَّ منها على الجبينِ تَلِيلاً^(٢)
 قلتُ لما بدتُ تباشيرَ صبحٍ هتكتُ في دُجَى الظَّلامِ الذُّيُولَا
 فشكاً شدَّةَ الحُمارِ عليه وتلكاً لأخذِ كأسٍ قَلِيلَا
 قم بنفسِي أقيكَ من كلِّ سوءٍ فاضطَّبعَها مدامَةً ، مَشْمُولَا^(٣)
 قلتُ خذها لكي يزولَ التَّشكِّي فبها يُصبحُ الخُمارُ قَتِيلَا
 فاستوى قاعدًا ، وأبرزَ كفاً لم تزلِ راحِها لراحِ حَمُولَا
 وتغنَّى على المَدَامِ ثلاثاً «أزجر العينَ أنْ تبكى الطُّولَا..»

البكر ..

وقهوةٍ كالعقيق ، صافية يطيرُ من كأسِها لها شَرُّ
 زوَّجَتْها الماءَ كي تَذِلَّ لَهُ فامتَّعَصَتْ حينَ مَسَّها الذَّكَرُ ؟
 كذلكَ البِكرُ عندَ خلوتِها يظهرُ منها الحياءُ والخَفَرُ

- (١) النكس : الضعيف والمقصر عن غاية الكرم .
 (٢) تليلاً : سريعاً من تله أى صرعه أو ألقاها على عنقه او خده .
 (٣) مشمولاً : حال من فاعل اضطبعها وليسست صفة لمدامة ومعنى مشمول معرض لريج الشمال استرواحاً .

صنائع الحمر (*)

دعني من الدار أبكيها ، وأرثيها إذا خلت من حبيب لي مفانيها
 ذر الروامس تمحوكلما درست آثارها ، ودع الأمطار تبكيها^(١)
 إن كان فيها أهوى أقت بها وإن عداها فإني سوف أقليها^(٢)
 أحق منزلة بالترك منزلة تعطلت من هوى علق لأهليها^(٣)
 أمكنت عاذلت في الحمر من أذن يغني صداها جواباً من يُناديها
 أقول لما أدار الكأس لي قثم الآن حين تعاطى القوس باريها
 يا ألبق الناس كفاً حين يمزجها وحين يشربها صرفاً ويسقيها
 قد قمت فيها على حدٍ يوافقنا وهكذا فأدرها بيننا .. إيهـا !
 إن كانت الحمر للآلباب سالبة فإن عينيك تجري في مجاريها^(٤)

(*) نص الصولي على أن هذه القصيدة من المنحول لأبي نواس وأورد مطلعها فقال : ومن ذلك قوله :

شغلي عن الدار أبكيها وأرثيها إذا خلت من حبيب لي مفانيها
 أبو نواس لا يقول ارثي الدار ، وماقاله قط ومن ذلك :
 أحق منزله بالترك منزلة تعطلت من هوى نفسي نواديها
 أقول لما أدار الكأس لي قثم .
 وما سمعت بقثم قط في شعره ومن ذلك :
 فاشرب لعلك أن تحظى بسكرتها الشأن أن ساعدتني سكرة فيها
 وهذا ما لا يدرى ما هو .. وجيد هذه القصيدة دون جيدة « انتهى كلام
 الصولي عنها ، ويحسن بالقارئ أن يرجع إلى ما كتبناه في دراستنا لأبي
 نواس الملحقة بالكتاب ليري ردنا على هذا الكلام »

- (١) الروامس : الرياح التي تدفن الآثار .
- (٢) عداها : جاوزها . أقليها : أبغضها .
- (٣) العلق : النفيس من كل شيء قال زهير :
 أبيت اللعن أن سكاب علق نفيس ، لا يباع ولا يعار
 « سكاب : اسم فرس » .
- (٤) تجري في مجاريها : أي تشبهها وتفعل بالآلباب فعلها .

فِي مُقَلَّتَيْكَ صِمَاتُ السَّحْرِ نَاطِقَةٌ
فَاشْرَبْ لَعَلَّكَ أَنْ تَحْطَى بِسَكْرَتِهَا
وَمُخْطَفِ الْخَصْرِ ، فِي أَرْدَافِهِ عَمٌّ
إِذَا نَظَرْتُ إِلَيْهِ تَاهَ عَنْ نَظَرِي
عَاطِيَتُهُ — وَضِيَاءُ الصُّبْحِ مُتَّصِلٌ
كَأْسًا ؛ كَانَ دَيْبَ التَّمَلِّ فَتَرْتَهَا
فَلَمْ نَزَلْ نَتَعَاطَى الْكَأْسِ مُذْهَبَةً
حَتَّى إِذَا أَلْبَسْتَهُ الْكَأْسُ حَلَّتَهَا
كَتَبْتُ فِي غَيْرِ قَرطَاسٍ بِلَا قَلَمٍ
فَقَامَ يَوْسَعُ مَعْنَى شَتَا ، وَأَوْسَعُهُ
صَنَائِعُ الْحَجَرِ عِنْدِي غَيْرُ ضَائِعَةٍ

بِالْفَلْظِ وَاحِدَةً شَتَى مَعَانِيهَا
فَالشَّانُ — إِنَّ سَاعِدَتَنَا سَكْرَةٌ — فِيهَا
يَمِيسُ فِي حُلَّةٍ رَقَّتْ حَوَاشِيهَا ^(١)
فَإِنْ تَزِيدَتْ دَلَالًا زَادَنِي تِيهَا
بُظْلَمَةِ اللَّيْلِ أَوْ قَدْ كَادَ يُضْوِيهَا —
لِدَيْغُهَا يَشْتَفِي مِنْ نَفَثِ رَاقِيهَا
كَانَ طَوْقَ جَمَانٍ فِي نَوَاحِيهَا
وَنَامَ شَارِبُهَا سُكْرًا ، وَسَاقِيهَا
فِي حَاجَةٍ عَرَضَتْ لِي لَا أُسَمِّيَهَا
حِلْمًا ، وَقَدْ بَلَغَتْ نَفْسِي أَمَانِيهَا
حَتَّى يَقُومَ بِهَا شَكْرِي فَيَجْزِيهَا ..

زفاف الحجر

اسْقِنِيهَا يَا نَدِيمِي بَغْلَسْ
قَهْوَةً عَتَقَهَا خَمَارُهَا
ثُمَّ زُفْتُ فِي قَيْصٍ أَذْكَرِ
صَبَّهَا الشَّادِنُ فِي طَاسَاتِهَا
وَلَهَا رَاحِمَةُ الْمُسْكِ ؛ فَإِنْ

لَا بَضْوَاءَ الصُّبْحِ بِلَ ضَوْءِ الْقَبَسِ
زَمَنًا فِي الدَّنِّ بِحَتًّا وَحَبَسْ
فَتَحَلَّتْ كَفْتَاةً فِي الْعُرْسِ
فَتَرَامَتْ بِشَرَارٍ يُقْتَبَسْ
شَمَّهَا الشَّارِبُ مِنْ كَأْسٍ عَبَسْ

(١) مختطف الخصر: رقيقه، ضامره . • يمتيس: يتبختر . • حواشيها: أطرافها .

أسير

تحدّثُ عن جواه المقلّتان	سيرُ الهمِّ ، نأى الصبر ، عان
تألّقَ في المحاسنِ غصنَ بانٍ ^(١)	نفى عن عينه التّهجدَ بدرُ
خطبتُ له معتقّة الدّنانِ	ومنتسبٍ إلى آباءِ صدقٍ
حكّتُ للعَيْنِ لونَ البهرمانِ ^(٢)	فلما صبّها في صحنِ كأسٍ
كسّتها الحجر حُلّة زعفرانٍ	كانّ الكأسُ تسحبُ ذيلَ درّ
أجابتها المثلثُ والمثنائي ^(٣)	بمُسَمِّعةٍ إذا غنّت بصوتٍ
وصرتُ من النواذب في أمانٍ	إذا ما نلتُ من عيشي رِخاءَ
وكفّ الجهلُ مُطلقةً عناني	ركبتُ غواييتي ، وتركتُ رشدي
حمى عني العيونُ وما حماني	ألا ما للشيبِ ، وما للرأسي

شغلّني المدام

ولنفتِ المطى والأكوارِ	صاح .. مالي وللرّسومِ القِفارِ
وقراعُ الطنبورِ والأوتارِ	شغلّني المدام والقصفُ عنها
ذاتِ دلٍّ بطرفِها السّحارِ	واستماعي الغناء من كلّ خوّدٍ
من سؤالِ الترابِ والأحجارِ	فدعوني فذاك أشهى ، وأحلى

(١) التّهجد : النوم .

(٢) البهرمان : جوهر من الجواهر الكريمة ذو لون أصفر .

(٣) المسمعة : المغنية .

لذة القبل

يا مُبِيحَ الدَّمْعِ فِي الطَّلَلِ رَاكِبًا مِنْهُ إِلَى أَمَلٍ
 أَلْهُ عَمَّا أَنْتَ طَالِبُهُ مِنْ جَوَابِ النَّوَى وَالطَّلَلِ ^(١)
 يَبْنَاتِ الشَّمْسِ مَا مَنَعَتْ نَفْسَهَا مِنْ لَمَسٍ مُبْتَذِلٍ
 مَا لَهَا فِي الْكَأْسِ مِنْ نَسَبٍ غَيْرِ مَا تَجْنِي مِنَ الشُّعْلِ
 يَذْهَبُ الْجَانِي جَنَائِثَهَا فِي مَقَرِّ النَّفْسِ بِالْمَهَلِ
 تَتَمَرَّى بِالْعَيُونِ لَمَّا يَتَغَشَّاهَا مِنَ الْوَشَلِ ^(٢)
 فَإِذَا مَا الْمَاءُ وَقَعَهَا أَظْهَرَتْ شَكْلًا مِنَ الْغَزْلِ
 لَوْلَوَاتٍ يَنْحَدِرْنَ بِهَا كَانْخِدَارِ الدَّمْعِ فِي عَجَلٍ
 فَإِذَا مَا الْمَرْءُ قَبَّلَهَا أَسْكَرَتْهُ لَذَّةُ الْقَبْلِ ..

لذة العيش

مَا لَذَّةُ الْعَيْشِ إِلَّا شُرْبُ صَافِيَةٍ فِي بَيْتِ خَمَارَةٍ ، أَوْ ظِلِّ بَسْتَانٍ
 صَفْرَاهُ ، كَرْنَحِيَّةٍ ، هَرَاءٍ إِذْ مُرِجَتْ كَأَنَّهُمَا وَجِلٌّ يَغْلُوهُ لَوْنَانِ
 يَسَعُ بِهَا خَيْثٌ فِي زَيٍّ جَارِيَةٍ مُطَيَّبٌ صُدْغُهُ فِي طَيِّبِ الْبَانِ
 حَيًّا نَدَامَايَ بِالتَّقْبِيلِ حِينَ سَعَى بِالْكَأْسِ يُحْبُو نَشِيطًا غَيْرَ كَسَلَانِ
 فَتَارَةٌ هُوَ مَيْدَانٌ نَرُوضُ بِهِ ضَوَامِرًا قُرْحًا لَيْسَتْ بِشُنْيَانِ ^(٣)
 وَتَارَةٌ هُوَ سَاقِينَا وَنَرْجِسُنَا نَفْسِي فِدَاؤُكَ مِنْ سَاقٍ وَمَيْدَانِ ..

(١) النَّوَى : الحفير حول الخباء أو الخيمة يمنع السيل .

(٢) الْوَشَل : الماء القليل .

(٣) الضوامر : الخيل الضامرة . القرح : الصغير من الخيل جمع قارح .

الشنيان : جمع ثنى وهى الناقة التى تلد مرة ثانية .

تمام السرور

اسْقِنِي إِنْ سَقَيْتَنِي بِالْكَبِيرِ إِنْ فِي الشُّكْرِ لِي تَمَامُ الشُّرُورِ
إِنْ شُرِبَ الصَّغِيرُ صَغُرَ وَعْجُزُ فَاجْعَلِ الدَّوْرَ كُلَّهُ بِالْكَبِيرِ^(١)
قَدْ تَدَانَتْ لَنَا الْأُمُورُ كَمَا نَهْ بَوَى ، وَذَلَّتْ لَنَا رِقَابُ الدُّهُورِ ..

الشرب واللهو ..

تَدَاوٍ مِنَ الصَّغِيرَةِ بِالْكَبِيرِ وَخَذَهَا مِنْ يَدَيِّ سَاقِي غَرِيرِ^(٢)
وَدَعْنِي مِنْ بُكَائِكَ فِي عِرَاصٍ وَفِي أَطْلَالٍ مَنْزِلَةٍ وَدُورِ^(٣)
وَلَا تَشْرَبْ بِلَا طَرَبٍ وَلَهْوٍ فَإِنْ الْخَيْلَ تَشْرَبُ بِالصَّغِيرِ
فَلَيْسَ الشَّرْبُ إِلَّا بِالسَّلَاحِي وَفِي الْحَرَكَاتِ مِنْ بَمٍّ وَزِيرِ^(٤) ..

دعوة النسب

عَدَّ عَنْ رَسْمٍ ، وَعَنْ كُتُبٍ وَاللَّهُ عَنْهُ بِابْنَةِ الْعِنَبِ
بِالَّتِي إِنْ جِئْتُ أَخْطُبُهَا حُلَيْتُ حُلِيًّا مِنَ الزَّهَبِ
خَلَقْتُ لَهُمْ قَاهِرَةً وَعَدَوُ الْمَالِ وَالنَّسَبِ
لَمْ يَذُقْهَا قَطُّ رَاشِقُهَا فَخَلَا مِنْ لَاعِجِ الطَّرَبِ
لَا تَشْنُهَا بِالَّتِي كَرِهَتْ فَهِيَ تَأْتِي دَعْوَةَ النَّسَبِ

(١) صغر : ذل من صغر ككرم صغرا كعنب وصغار وصغرا .

(٢) غرير : قليل التجربة .

(٣) العراص : جمع عرصة وهي كل مكان واسع بين الدور .

(٤) البهم والزير : وتران من أوتار العود لكل منهما نغمة خاصة .

خمر ووجه

ضحك الشيب في نواحي الظلام
فاسقنيها سلافة بنت عشر
من عقار كطلعة البذر .. لا بل
عاطنيها كما وصفت خليلي
علم السحر مقلتيه اخوراراً
وجهه البذر ، والمدامة بذر
كلما دارت الكتوس تغني
خل للأشقياء وصف الفياقي

وارعوى عنك زاجر التوام
دب في جزمها غذاء الحرام^(١)
تكسف البذر في رواق الظلام
من يدى شادن رخم الكلام
شيب تفتيره بلون المدام
يا لبدرين ركباً في نظام
من لقلب متم ، مستهام
واسقنيها سلافة بسلام

محرمة

لقد جن من يبكى على رسم منزل
فإن قيل ما يبكىك .. قال : حمامة
تذكرني حياً جلالاً بقرّة
ولكنني أبكى على الراح ؛ إنها
سأثر بها صرفاً ، وإن هي سرمت

ويندب أطلالاً عفون بجـرول^(٢)
تنوح على فرنج بأصوات مغول
وأخيه شدت بفهر وجندل^(٣)
حرام عثينا في الكتاب المنزل
فقد طلما وقعت غير محلل

(١) في جرمها : في جسمها .

(٢) الجرول : الأرض ذات الحجارة .

(٣) الحلال : جمع حلة وهي جماعة بيوت الناس والمجلس والمجتمع . الأخية : الطنب وهو الجبل الذي يشد الخيمة . الفهر : الحجر قدر ما يدق به أو ما يملأ الكف .

في رقة الآل ..

دع الوقوف على رسمٍ وأطلال	ودمنة كسحيق اليمنة البالي ^(١)
وعج بنا نصطبّح صفراء ، واقدة	في مُحرّة النار ، أو في رقة الآل ^(٢)
لم يذهب الدهرُ عنها حدّ سورتها	ولم ينلها الأذى في دهرها الخالي ^(٣)
قام الغلامُ بها في الليل يمزجها	كالبدر، ضوءه سنأه للدّجى حال
تكاد تخطف أنصاراً إذا مزجت	بالماء ، واجتليت في لونها الجالي ^(٤)
تعتزّ في أوجه الندمان ضاحكة	كمثل درّ وهي من كفّ لآل
ترى الكريم عن الأندال يصرّفها	يُبقى عليها ، ولا يبقى على مال
في بيت كافرة ، بالبحر تاجرة ،	شمطاءً ، شاطرة ، تعتزّ بالوالي ^(٥)
...	...

لا ينساها ..

من ذا يساعِدُنِي في القصف والطرب	على اضطباح بماء الزنّ والعنب
حمراء ، صفراء عند المزج ، تحسبها	كالدرّ طوقها نظم من الحبّ
من ذاقها مرّة لم ينسها أبداً	حتى يُغيب في الأكفان والترّب
فسلّ همك بالندمان في دعة	وبالمقار ؛ فهذا أهنا الأرب
وجانب الشحّ إن الشحّ داعية	إلى البليات والأحزان والكرب

(١) السحيق : الثوب البالي . اليمنة : اليمنى

(٢) عيج بنا : مل بنا . الآل : السراب .

(٣) سورتها : شدتها ووثوبها برأس شاربها .

(٤) اجتليت : عرضت مجلوة كالعروس . الجالي : الواضح .

(٥) تركنا ما بعد هذا البيت لانه من سقط الكلام الذي لا خير فيه ولا غناء .

خاطب الخمر

أعرض عن الربع إن مررت به
من قهوة موزة ، معتقة
لما أتيت الدهقان أخطبها
قال « من الخاطبون . ! » قلت له :
حتى إذا حطها ، وأنزلها
قد غبرت في الدنان مشكها
قلت لعلجين عالمين بها
فابتدرتها السقاء تسكبها
واشرب من الخمر أنت أصفها
عقها دنها ، ورباهـا
من بين أضهارها ، وأحـاهـا
« فتیان صدق . » فقال : أ كفاها .
وفك عنها الخـام .. فدأها
وتحت ظل العريش مأواها
في خفية : « دوتكم فسلأها .. »^(١)
فصرر عتـنا لما شربناها

شمس وقمر

دع عنك ياصاح الفكر
واشرب كميتاً موزة
من كف ظبي ناعم
يسبي القلوب بدله
فكانها في كفه
لم يضطبح منها النديب
.. طرباً ، وغنى معلناً
« يا من أضر به السهر
فيمن تغير أو هجر
عنست ، وأقعدا الكبير^(٢)
غنـج ، بمقلته حور
والطرف منه إذا نظر
شمس ، وراحته قمر
م ثلاثة إلا سكر ..
والطرف منه قد نكر
عندي من الحب الخبر .. »

(١) سلاها : انتزعها وازيلا سداها .

(٢) عنست : الجارية طال مكثها من غير زواج .

خيول الراح

طرَبْتُ إِلَى الصَّنَجِ وَالْمَزْهَرِ وَشَرِبْتُ الْمُدَامَةَ بِالْأَكْبَرِ^(١)
 وَأَلْقَيْتُ عَنِّي ثِيَابَ الْهُدَى وَخُضْتُ بِجُوراً مِنَ الْمُسْكَرِ
 وَأَقْبَلْتُ أَسْحَبُ ذَيْلَ الْحُجُونِ ، وَأَمْشِي إِلَى الْقَصْفِ فِي مِزَرِ
 لَيْلٍ أَرْوَحُ عَلَى أَذْهِمِ كَمَيْتٍ ، وَأَغْدُو عَلَى أَشْقَرِ
 خَيْوَلٍ مِنَ الرَّاحِ مَا عُرِّيتُ لِيَوْمِ رَهَانٍ وَلَمْ تُضْمَرِ
 بِرَاقِعِهَا مِنْ سَحِيقِ الْعَبِيرِ وَمِنْ يَاسَمِينَ وَسَيْسَنِيرِ^(٢)
 ذَخَائِرُ كَسْرَى لِأَوْلَادِهِ وَغَرَسُ كَرَامِ بَنِي الْأَصْفَرِ^(٣)
 غَدَاً الْمُشْتَرُونَ عَلَى أَهْلِهَا فَقَالُوا أَتَيْنَاكُمْ نَشْتَرِي
 خَيْوَلًا لَكُمْ قَدْ أَتَتْ فُرْهَا فَمَنْ بَيْنَ أَحْوَى إِلَى أَحْوَرِ^(٤)
 فَقَالُوا لَهُمْ : إِنَّمَا خَيْلُنَا سَلَاةُ كَرَمِ بَنِي قَيْصَرِ
 وَلَا تَحْمِلُ اللَّبَدَ . لَكِنَّا خَيْوَلٌ لِكُلِّ فِتْيَ أَزْهَرِ
 وَسَيَّأَ إِذَا أَنْتَ بَاكَرْتَهَا كَمَثَلِ دَمِ الْجُوفِ فِي الْأَبْهَرِ^(٥)
 مُشْفَعَةً مِنْ بَنَاتِ الْكُرُو مِ سَالَتْ نِطَافًا ، وَلَمْ تُقْصَرِ^(٦)
 عَقِيلَةُ شَيْخٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ أَتَقْنَأُ تَهَادَى مِنَ الْكُوْثَرِ

- (١) الصنج : شيء يتخذ من الصفر أى النحاس يضرب أحدهما على الآخر وآلة بأوتار يضرب بها . المزهر : العود يضرب به .
- (٢) سحيق العبير : فتيته .
- (٣) بنو الأصفر : الروم .
- (٤) فرها : فتية ، مليحة ، حاذقة .
- (٥) الأبهر : عرق كبير فى الظهر والعنق .
- (٦) النطاف : جمع نطفة وهى الماء الصافى قل أو كثر .

ولونان لونٌ لها أَصْفَرُ ولونٌ على الماء كالْعُصْفَرِ (١)
لو أن أبا معشرٍ ذاقَهَا لخرَّ صريعاً أبو معشرٍ
وكبرٌ من طيِّبها ساعةً وقال « بها... ! » ثم لم يصبرِ (٢)
فما برح القوم حتى اشتَرَوْا ومن يشترِ الرَّاحَ لم يخسرِ ..

قضيبي من الريحان

أبحْتُ حريم الكأسِ إذ كنتُ مُثْرِيَا وأقصرْتُ عنها بعد ما صرتُ مُعْسِرا
ولو أنَّ مالي يستقلُّ بـلَدَتِي لأنسيتُ أهلَ اللّهُو كسرى وقَيْصَرَ (٣)
ووثقتُ بعفو الله عن كلِّ مسلمٍ فلستُ عن الصَّهْبَاءِ ماعِشتُ مقصِرا
وأخوَرُ ، مخْلُوع الزَّمامِ ، تخالهُ قضيبياً من الريحانِ ، يهتَزُّ أخضراً
مريضٍ جفونٍ للقلتينِ ، مُزَنِرٍ له شَفَةٌ من مصَّها مصَّ سُكْرًا (٤)
فلوأنَّه يفظانُ أو في منامه يـجودُ لأعْمَى بالولاءِ لأبصرَا
يخرُّ لصرْفِ الكأسِ في السُّكْرِ ساجداً وإنْ مُزِجَتْ صليَّ عليها ، وكبرا
أدارَ علينا بالتحيةِ كأسَهُ وسرُّ بلها لونا من الرَّاحِ أحمرا
فقلتُ له والكأسُ تُزْهِى بكفِّهِ وقد رَعَفَ الإبريقُ فيها ، وقرَّ قَرًا (٥)
بربكَ خمراً أم نقيعاً سقيتني فقال من التَّكْرِيهِ : ماءٌ مزغفرا
فقلتُ له هبْ لي من النومِ رَقْدَةً فسوف نغاديا إذا الصَّبحُ أسفرا

- (١) العصفر : نبات يخرج منه صبغ أصفر .
- (٢) قول « بها » أى عملى بها .
- (٣) يستقل بلدتى : أى يحملها ويقدر عليها ويطبقها ويتسع لها .
- (٤) مزنر : لابس الزنار وهو حبل تشده النصارى فى أوساطها .
- (٥) رَعَفَ الإبريق : سال عصيره على التشبيه بالزعاف . قرقر : أى أخرج منه قرقرة وهى صوت تدفق الماء من فمه .

ساقية قبطية

هاتِ من الرَّاحِ ؛ فاسقني الراحا
وأدبر اللَّيْلُ في مُعْسَكِرِهِ
فاستعملِ الكأسَ، واسقني بَكَرًا
كأسًا دِهَاقًا، صِرْفًا؛ كَأَنَّ بِهَا
نُؤَى بِهَا كَالْخُلُوقِ في قَدَحِ
من كَفِّ قِبْطِيَّةٍ مُزَنَرَةٍ
تقولُ للقَومِ من مَجَاتِهَا :

أما تَرى الدَّيْكَ كيفَ قد صَاحَا
منصَرِفًا وَالصَّبَاحُ قَد لَاحَا
إِنِّي إِلَيْهَا أَصْبَحْتُ مَرْتَا حَا^(١)
إلى فم الشَّارِبِينَ مَضْمُوحَا^(٢)
خالط رِيحُ الْخُلُوقِ تَفَاحَا^(٣)
نَجَعُهَا لِلصَّبُوحِ مَفْتَا حَا
بِاللَّهِ لَا تَحْبِسَنَّ الْأَقْـدَا حَا

روح مع روح

بَاكِرِ الْيَوْمَ الصَّبُوحَا
واسقنيها من عُقَارِ
فَهْوَةٍ تَقْرِنُ في جِسْمِ
فَإِذَا صَادَفَتْ مِنْهَا
ثُمَّ لَا يَرْكَبُ مِنْهَا

وَاعْصِ في الحَمْرِ النَّصُوحَا
عَهَدْتُ في الفَلَكِ نَوْحَا
مَكَامٍ مَعَ رُوحِكَ رُوحَا
نَفْحَةً خَلَّتْ نَضُوحَا
مَرْكَبًا إِلَّا أَجْمُوحَا ..

فضيحة في الدار

تَرْكُ الصَّبُوحِ عِلَامَةُ الْإِدْبَارِ
لَا تَطْلُعُ الشَّمْسُ الْمُنِيرَةُ ضَوْوَهَا

فاجْعَلْ قَرَارَكَ مَنْزِلَ الْحَمَارِ
إِلَّا وَأَنْتَ فَضِيحَةٌ في الدَّارِ ..

(١) بكرا : قويا على البكور .

(٢) دهاقا : ممتلئة .

(٣) الخلق : ضرب من الطيب .

الحمر العتيق ..

اشرب على الورد في نيسان ؛ مضطجاً
 من خمر قطربل حمراء كالكاذي^(١)
 واخلع عذارك ؛ لا تأتي بصالحه
 ما دمت مستوطناً أكتاف بغداد^(٢)
 نعم شبابك بالحمر العتيق ، ولا
 تشرب كما يشرب الأغمار من ماذي^(٣)
 صل من صفت لك في الدنيا مودته
 ولا تصل ياخاء حبل جذاذ^(٤)
 يعود بالله إن أصبحت ذا عديم
 وليس منك إذا تثرى بمعتاذ

أطيب اللذات

لاح إشراق الصباح فاطر دهم براح
 لست بالتارك لذا ت الندامى للصلاح
 قل لمن ينبغي صلاحى بعت رشدى بطلاحي
 ظفرت كف أريب باع برا بجناح
 أطيب اللذات ما كان جهاراً بافتضاح

(١) الكاذب : شجر له ورد .

(٢) أكتاف بغداد : جوانبها .

(٣) الأغمار : الذين لم تعركهم التجربة فهم أغرار . الماذي : العسل الأبيض .

(٤) الجذاذ : صيغة مبالغة من جذ الحبل قطعه .

ميت (*)

قل لأبي مالكٍ فتى مُضَرٍ مقال لا مُفَحِّمٍ ، ولا حَصِيرٍ
 جثثاك في ميّتٍ تكفّفهُ ليس من الجنّ .. لا . ولا البشرِ
 لكنّ ميّتاً عظامه خَزَفُ واللّحمُ قارٌ ، والروحُ من عَكْرِ
 ليس لنا ما به نكفّفهُ فكفّنِ الميّتَ يا أخا مُضَرٍ
 وأنجِلْ قَدماتِ - فاعلنْ - ضُحَى ونحن من موتهِ على حَذَرٍ
 يالك ميّتاً صَلاةُ شِيعَتِهِ عزفٌ عليه ، والنقرُ بالوترِ

دكان عطار

لولا الأميرُ ، وأنَّ العذَرَ مَنْقَصَةٌ والعارُ بالعذَرِ عندي أقبحُ العارِ
 جاءتْ بِخَاتِمِهَا من خمارِ روحٌ من الكرمِ في جسمٍ من القارِ
 فالريحُ ريحُ ذكيِّ الأذْفَرِ الدَّارِي والبرْدُ برْدُ النَّدَى ، واللّونُ للنَّارِ^(١)
 ما تَحْتَطِيْ مَجْلِساً ممّا تمرُّ بهِ إلّا تلوّها بأسماعٍ ، وأبصارِ
 والزقُّ يرميهم عما تَضَمَّنَه رمياً يصيبُ به من غيرِ أوتارِ^(٢)
 حتّى إذا حازها الحى الذى قصدوا بها إليه فيزّت منه فى دارِ
 فاحتَ برائحةٍ قال العريفُ لهم هلْ فى محلَّتينا دكانُ عطّارِ

(*) كتبها يستهدى نبينا •

(١) الأذفر : المسك الجيد • الدارى : المنسوب الى دارين فريضة بالبحرين •

(٢) أوتار : القسى التى تطلق السهام بجذبها وارتخائها •

لباب المدام

أدْرِهَا عَلَى النَّدْمَانِ نُوحِيَّةَ الْعَهْدِ
 وَهَاتِ لَعَلِّي أَنْ أَسْكُنَ مِنْ وَجْهِ
 لِبَابِ مُدَامٍ أَغْفَلْتُ بِمُكْنَةٍ
 مِنَ الْأَرْضِ أَوْ كَانَتْ حَيْسًا عَلَى عَمْدٍ
 تَحَيَّرْتُ الْأَوْهَامُ دُونَ صِفَاتِهَا
 وَجَلَّتْ صِفَاتٌ عَنْ شَبِيهِهِ وَعَنْ نَدٍّ
 أَنْتَ دُونَهَا الْأَيَّامُ إِلَّا بَقِيَّةً
 تَدَقُّ لِلطُّفْلِ أَنْ تُضَافَ إِلَى حَدٍّ
 أَشْمَسًا أَعْرَتِ الْكَأْسَ أَمْ هِيَ لَمَعَةٌ
 مِنَ الْبَرْقِ .. أَمْ أَقْبَلْتَ بِالْكُوكَبِ السَّعْدِ
 فَقَالَ : مُدَامٌ خَلَطَ مَاءَ مَحَابَةِ
 قَرِينَةً أُمَّ الدَّهْرِ ؛ تَرَبَّيْنِ فِي الْمُهْدِ
 مَدَدْتُ لَهَا الْأَجْفَانِ مِنْ خَوْفِ نُورِهَا
 عَلَى بَصَرٍ قَدْ كَادَ حِينَ بَدَتْ يُودِي^(١)
 أَلَا أَذْنِيهَا تَنَأُّ الْهُمُومُ لِقُرْبِهَا
 فَتَنَقُّلُهَا مِنْ دَارِ قُرْبٍ إِلَى بُعْدٍ
 فَتَأُولَانِي فَوْقَ الْمُنَى مِنْ يَمِينِهِ
 مَرِيضَ جَفُونِ الْعَيْنِ ، مَعْتَدِلَ الْقَدِّ
 مَطِيَّةً فَسَاقٍ ، وَقَبِيلَةً مَاجِنَ
 أَلْفِ سَمَاعٍ لَا تَزُورُ ، وَلَا مُكْدِي^(٢) ..

(١) يودي : يهلك .

(٢) نزور : قليل المال ، قليل الخير . المكدي : البخيل .

الخنز والربيع

- طاب الزمان ، وأورق الأشجارُ
وكساَ الربيعُ الأرضَ من أنواره
ومضى الشتاء ، وقد أتى آذارُ^(١)
وشياً تحار لحسنه الأبصارُ
فأنفِ الوقارَ عن المجونِ بقهوة
فاستنصفِ الأقدارَ من أحداثها
حرأ ، خالط لونها إقمارُ^(٢)
فلطالماً لعبت بك الأقدارُ
قمرُ ، وسائر وجهه دبنارُ
من كف ذي غنجٍ كأنَّ جبده
والخضرُ فيه إشقوتى زنارُ
يزهى بعينى شادين ، وجبينه
وتدورُ أخرى من يديه عقارُ
يسقيك كأساً من عصيرِ جفونه
أيدى الرجالِ ، وما بها استنكارُ^(٣)
شمطاء ، تأبى أن يدوس أديمها
حلمُ ، يُدأخله حياءُ ووقارُ
كزخية كالروح دبَّ بشربها
حلمُ ، وليس لجهله آثارُ ..^(٤)
فى فتية فطموا الحياءُ ؛ فلباسهم

دم وخنز

- قلتُ لدنٍ شجٍّ أوداجهُ
وكنْتِ منه بدلاً صالحاً
لنت دمي دونك مسفوحُ^(٥)
فى مهجتي تحياً بكِ الرُّوحُ

(١) آذار : من الشهور الردمية وهو السادس .

(٢) اقمار : القمرة لون الى الخضرة أو بياض فيه كدرة .

(٣) شمطاء : عجوز .

(٤) الحياء : الحياء .

(٥) أوداجه : الودج عرق فى العنق . مسفوح : مسفوك .

خمر عجوز

وَمُسْتَعِيلِ الْخُدَيْنِ ، يَنْحَرُ طَرْفُهُ ،
 لَهُ سِنَّةٌ يَحْكِي بِهَا سِنَّةَ الْبَذْرِ (١)
 إِذَا مَسَّهَا يَهْتَزُّ مِنْ دَوْنِ نَحْرِهِ
 وَأَعْطَاهُ مِنْهُ إِلَى مَنْتَهَى الْخَضِرِ
 وَلَيْسَتْ خُطَاهُ حِينَ يُزْهِى بِرَدْفِهِ
 إِذَا مَا مَشَى فِي الْأَرْضِ - أَكْثَرَ مِنْ فِتْرِ
 دَعَا لَهُ بِاللَّيْلِ صَاحِبِ حَانَةِ
 مُنْتَقَصِ الْأَطْرَافِ ، مُنْخَسِفِ الظَّاهِرِ (٢)
 فَبَاءَ بِهِ فِي الْأَلْبِيلِ سَجَبًا ، كَأَمَّا
 يَجْرُ قَتِيلًا ، أَوْ تَشِيرًا مِنَ الْقَبْرِ (٣)
 فَقَرَّبَ مِنْ نَحْوِ الْأَبَارِقِ خُدَّةَ
 وَقَهَقَهُ مَسْرُورًا مِنَ الْقَرْقَفِ الْخَمْرِ
 فَصَبَّ ؛ فَأَبْدَتْ .. ثُمَّ شَجَّتْ فَكُتِبَتْ
 ثَمَانٍ مِنَ الْوَاوَاتِ يَضْحَكُنَ فِي سَطْرِ (٤)
 قُلْتُ لَهَا : يَا نَخْرُ كَمْ لَكَ حِجَّةً
 فَقَالَتْ : سَكَنْتُ الدَّنَّ رَدْحًا مِنَ الدَّهْرِ

(١) السنة : النوم .

(٢) منخسف الظهر : منخفضة ، مصف الدن .

(٣) سجباً : أى يسجبه سجباً لعظمه وامتلأه . تشيراً : منشورا .

(٤) قوله فأبدت أى لونها ورائحتها وحذف ذلك لأنه مفهوم من مقتضى الحال .

شجت : أى مزجت بالماء .

قُلْتُ لَهَا كَسْرَى حَوَالِكِ ؛ فَعَبَسَتْ
 وَقَالَتْ : لَقَدْ قَصَّرْتَ فِي قَلَّةِ الصَّبْرِ
 سَمِعْتُ بَذَى الْقَرْيَنَيْنِ قَبْلَ خُرُوجِهِ
 وَأَدْرَكْتُ مُوسَى قَبْلَ صَاحِبِهِ الْخَضِرِ ^(١)
 وَلَوْ أَنِّي خُلِدْتُ فِيهِ سَكَنَتْهُ
 إِلَى أَنْ يَنَادِيَ هَاتِفَ اللَّهِ بِالْحَشْرِ
 فَبِتْنَا عَلَى خَيْرِ الْعَقَارِ عَوَاسًا
 وَإِبْلِيسُ يَحْدُونَا بِأَلْوِيَةِ الشُّكْرِ ...

أَبَارِيقُ

مِنْ لَذِيذِ الشَّرَابِ لَا بِالصَّغِيرِ حَقْبَةُ الدَّهْرِ بَعْدَ طَوْلِ الْهَدِيرِ رَأَى ، وَطَوْرًا تَهَمُّ بِالْتَّذْكِيرِ سَاءَ أَقْعَيْنَ مِنْ حِذَارِ الصَّقُورِ ^(٢) قَذَفَتْ فِي أَنْوْفِنَا بِالْعَبِيرِ عِصْمَةُ الْمُعْتَفِينَ ، بَحْرِ الْبَحُورِ مِ ، وَمَا شُئْتَ مِنْ حَيَاءٍ وَخَيْرِ	اسْتَقْنِي إِنَّ سَقَيْتَنِي بِالْكَبِيرِ مِنْ مَدَامٍ مَعْتَقِي أَخْرَسَتْهُ بَابِلِيٌّ ، صَافٍ ، مُؤَنَّثَةٌ طَوْ فِي أَبَارِيقِ سُجْدٍ ، كِبْنَاتِ الْ فَإِذَا مَا الْكُثُوسُ دَارَتْ عَلَيْنَا وَلَدِينَا الْمَهْدَبُ ابْنُ رَبَابٍ صَاغَهُ رَبُّهُ عَلَى الْجُودِ وَالْحُلْدِ
--	--

(١) الاسماء التي في هذا البيت لها قصص في القرآن الكريم تجدها في كتاب

قصص القرآن صفحة ٢٨٠ « ذو القرنين » وصفحة ١٧٥ « موسى والخضر » .

(٢) في مثل هذا المعنى يقول أبو الهندي أستاذ النواصي :

سيغني أبا الهندي عن وطب سالم أباريق لم يعلق بها وضر الزبد
 مقدمة قرنا كان رقابها رقاب بنات الماء تفزع للرمد

الحرام قبل الحلال

استقياني الحرام قبل الحلال ودعاني من دارس الأطلال
إنما العيش في مُباكرة الخمر بر، وسُكْرِ يدوم في كلِّ حال
وتمام السرور فيها بساقٍ حسن الوجه، مستنير الجمال
لو بدأ وجهه إذا الشمس دارت قلت نوران صوراً من مثال
فاستقياني رقيقة السربال تعدماني معارف الأطلال ..

أيام بغداد

سقياً لبغداد، وأيامها إذ دهرنا نطويه بالتصف
مع فتية مثل نجوم الدجى لم يطبعوا يوماً على خسف
تيجانهم حلّم إذا ما سُقوا قد فصّصت بالجود والظرف
ومدّ من أبصارهم أشمس تقصر عنها غاية الوصف
يسقيهم ذوق فرّ، أخور يسيل صدغاً، فاتر الطرف
يكسر الرءاء، وتكسبها يدعو إلى الشقم مع الحنف
إن رام إعجالاً أبى ردّفه أورا م عطفاً جرّ للعطف
يسقيهم حمراء، ياقوتة تسرج في الكأس، وفي الكف^(١)
يسقيهم ممزوجة تارة وتارة يسقي من الصرف
حتى رماء السكر في طرفه فباح من سُكْرِ بما يُخفي
ثم تغنى طرباً عندهم وهو من القوم على خوف
« ما ألع العينين بالوكف إذا تنحت غرة الأنف »

(١) تسرج : تضيء وتلمع .

لا يريد السكر ..

قد هجرتُ النديمَ والنَّدمانَا وتمتعتُ ما كفاني زمانَا
وأبى لي خليفةُ الله إلا عزفَ نفسى فقد عزفتُ أوانَا^(١)
ولقد طال ما أبيتُ عليه فى أمورٍ خلعتُ فيها العنانَا
وغزالٍ عاطيته الرّاح حتى فترتُ منه مقلةً ولسانَا
قال « لا تسكرنّى بحياتى ! » قلتُ لا بدّ أن تُرى سكرانَا ..
إن لى حاجةٌ إليك إذا نمتُ تَ ؛ فإن شئتُ فاقضها يقظانَا
فلكّا تلْكياً فى الخنثَا ثم اصنّى لما أردتُ فكانَا

بدائع الألوان

لا تحشعن طارقِ المدثان وادفعْ همومك بالشّرابِ القانى^(٢)
أو ما ترى أيدى السحابِ رقت حلّ التّرى ببدايع الرّيحان^(٣)
من سوسنٍ غصّ الطّافِ ، وخُزمٍ وبنفسجٍ ، وشقائق النعمان^(٤)
وجنىّ وزدٍ يستبيك بحسنه مثل الشّمسِ طلعت من أغصانِ
حمرّاً وبيضا يجتَمِينَ ، وأصفرّاً وملوناً ببدايع الألوان
كعقودٍ ياقوتٍ نظْمَنَ ولؤلؤ أوساطهنّ فرائدُ العقيان^(٥)
ومن الزّبرجد حولهنّ ممثلاً سمطاً يلوح بجانب البستان
فإذا الهمومُ تعاورتك ؛ فسلّها بالراح ، والرّيحان والنَّدمان^(٦)

(١) عزف نفسى : عزوفها وامتناعها • (٢) القانى : الاحمر •

(٣) رقت : نقشت •

(٤) شقائق النعمان : زهر أحمر شديد الحمرة •

(٥) العقيان : الذهب • (٦) تعاورتك : تبادلتك وتجاوزتك •

اللذة في الحرام

ألا خذها كمصباح الظلام
معتمّةٌ كما أوفى لنسوح
أقامت في الدنان ولم تضرها
أشبهها وقد صفت صفوها
يشج القطرُ أرؤسها، وتسقى
نجاءت كالدموع صفاء وحسناً
أتيح لها مجوسٌ رقيقٌ،
فسيّلها برفقٍ من بزّالٍ
وأبرزها وقد بطرت، وصارت
ترى فيها الحباب، وقد تدلى
ترى إبريقنا كالطير سامٍ
إذا ما زقّ فرخاً من سلافٍ
فخذها إن أردت لذيذ عيشٍ
وإن قالوا «حرام؟» قل «حرام!»
وخذ من كفّ جارية، وصيفٍ
لها شكل الإناث وبينَ بينٍ
فأحياناً تقطبُ حاجبيها
وغنّ إذا طربت فدتك نفسى
«ألا حتى الحبيبة بالسّلام

سليلة أسودٍ، حفديّ، سُخَامِ^(١)
- سوى خمسين عاماً - ألفُ عامٍ
ولكن زانها طول المقام
بأشيخٍ معمّةٍ، قيامٍ
عليها الرّيحُ عاماً بعد عامٍ
كقطرِ الطلّ في صافي الرّخام
نقى الجيب من غشّ وذامٍ
فسال إليه عيق الظلام
شمولاً من مماطلة الجّامِ^(٢)
كمثل الدّرّ شلّ من النظام
له فرخان من درّ وسامِ^(٣)
نراه دائماً من بين دامٍ
ولا تعدلِ خلجى بالدام
ولكنّ اللّذّة في الحرام
رخيم اللّ، ملثوغ الكلام
ترى فيها تكرية الغلام
وأحياناً تنثى كالحسام
وقد كحلّتكَ أسبابُ المنام :
وإنّ هي لم تطق رجوع الكلام!

(١) الجعد : ضد السبّط . السخام : الاسود وهو يريد بهذا العنب الاسود
(٢) الجمام : الراحة . (٣) السام : الذهب .

بنات الكرام

سَقِينَا لِلْبَنَى ، وَلَا سُقِيَا لِعَابَاتِ
وَأَنَّ فِيهَا بَنَاتِ الْكَرَمِ مَا تَرَكْتَ
مِنْهَا اللَّيَالَى سِوَى تِلْكَ الْحُشَّاشَاتِ ^(١)
مَرْهَاءَ .. رَقْرَقَهَا ذِكْرُ الْمَصِيبَاتِ ^(٢)
تَنْزَوُ إِذَا مَسَّهَا قَرْعُ الْمَزَاجِ كَمَا
عِنْدَ الْمَزَاجِ شَيْبَاتِ بَوَاوَاتِ ^(٣)
وَتَكْشَى لَوْلُؤَاتٍ مِنْ تَعَطُّفِهَا ^(٤)

عدو الخمر

لَا تَذْهَلَنَّ عَنِ ابْنَةِ الْكَرَمِ
وَاعْلَمْ بِأَنَّكَ إِنْ لَهَجْتَ بِغَيْرِهَا
وَإِذَا شَهِدْتَ عَدُوَّهَا فِي مَخْلٍ
وَإِذَا شَرِبْتَ فَكُنْ لَهَا مَتَمَطِّقًا
وَتَمَتَّعَ اللَّهُوَاتِ مِنْكَ بِطَيِّبِهَا
وَانْظُرْ إِذَا هِيَ قَابَلَتْكَ تَهَيُّوًا
أَوْ مَا رَأَيْتَ الْكَأْسَ حِينَ مَرْجَتِهَا
لَوْ لَمْ يَكُنْ فِي شُرْبِهَا مِنْ رَاحَةٍ

فِيهَا تَمَسُّكَ قُوَّةَ الْجَسْمِ
هَطَلَتْ عَلَيْكَ سَحَابَةُ الْهَمِّ
فَاقْصِدْ إِلَيْهِ بِأَقْبَحِ الذَّمِّ
حَتَّى تَبَيَّنَ طَيِّبُ الطَّعْمِ ^(٥)
وَالْمُنْخَرَيْنِ بِكَثْرَةِ الشَّمِّ
نَظَرَ الْيَتِيمِ إِلَى يَدِ الْأُمِّ
فَتَبَلَّدَتْ كَتَبَلْدِ الْفَدَمِ
إِلَّا التَّخْلَصَ مِنْ يَدِ الْهَمِّ

- (١) الحشاشات : الحشاشة بقية الروح فى المريض والجريح وهو يريد الخمر المعتقة .
- (٢) مرهء : خالية العين من الكحل ؛ فاذا دمت عينها لم يلون دموعها ما فيها من الكحل أو المرهء البيضاء بياضا نقيا .
- (٣) الجنادب : صغار الجراد .
- (٤) يريد باللؤلؤات الفقايع التى تنبثق عند المزاج ويشبهها بالووات فى الشكل . (٥) متمطقا : متذوقا لها بلسانك قال الأعشى :
ترك القذى من دونها وهى دونه اذا ذاقها من ذاقها يتمطق

تفاحه ! (*)

شجر التفاح لا دُفَّتَ القحلُ لا . . ولا زلتَ لِفَايَاتِ المثلِ
وعدتني قُبْلَةً من سيدى فتعاضتْ سِيدِي حينَ فعلِ
ليسَ ذاكَ العَضُّ من عيبِهَا إنما ذاكَ سُؤالُ القبلِ

طاردة الهم

أخي لي يا صاحِ رُوحِي بغبوقٍ ، وصَبُوحِ-
واسقني حتى تراني رادعاً رَدَعَ الجُمُوحِ (١)
قهوةً ، صنباءً ، بكَرّاً غرستَ أزمانَ نوحِ-
تَطْرُدُ الهمَّ ، ويرتنا حُ لها قلبُ الشَّحِيحِ-
تلكَ - لا أعْدمينها اللهُ - أنسي ، عِدْلُ رُوحِي
يُجَنِّحُ القلبُ إِلَيْهَا في الهوى أَىَّ جُنُوحِ (٢)
عطفتَ نَفْسِي عَلَيْهَا بهوى غَيْرِ نَزُوحِ (٣)

(*) قال هذه الأبيات وهو حدث حين مرت به جارية وألقت إليه بتفاحه معضوضه ويقال أن واليه بن الحباب عرفه حين سمع بهذه الأبيات وأعجبته .

(١) ردع الجموح : يقال ردع السهم ضرب بنصله الأرض ليثبت في حديدته والجموح الرجل يركب هواه فلا يمكن رده والمراد واضح .

(٢) يجنح إليها : يميل .

(٣) غير نزوح : أى مقيم ثابت لا يتغير ولا يتحول .

الهوى الصادع ! (*)

وقرأ مُعلنًا ليصدع قلبي والهوى يصدع الفؤاد الكليما
أرأيت الذى يكذبُ بالدين (م) فذاك الذى يدعُ اليستما

الخر والماء

بين المدام ، وبين الماء شحنا
حتى ترى فى حوافي الكأس أعينها
كأنها حين تمطو فى أعنتها
تبني سماء على أرض معلقة
نجومها يقق ؛ فى صحنها علق
جلت عن الوصف حتى ما يطالبها
تقسمتها ظنون الفكر إذ خفيت
من كف ذى غنج حلوشمائله
له بكيت كما يبكى النوى رجل
تنقد غيظا إذا ما مسها الماء (١)
بيضا ، وليس بها من علة داء
من اللطافة فى الأوهام عنقاه (٢)
كأنها علق ، والأرض بيضاء
يقلها من نجوم الكأس أهواه (٣)
وهم ؛ فتخلفها فى الوصف أسماء
كما تقسمت الأديان آراء
كانه عند رأي العين عذراء
على المعالم والأطلال بكاء

(*) مر أبو نواس بشاب وسيم يصلى التراويح بالناس فى رمضان فسمعه وهو يقول الآية الكريمة « أرأيت الذى يكذب بالدين النح فأنشد هذين البيتين .

(١) تنقد : تشق .

(٢) تمطو : تسرع .

(٣) يقق : شديدة البياض . يقلها : يحملها .

نوران!

- دَعَتْ المَهمومَ إلى شِغافِ فِزادى وحثَّ جوانِبَ مَقَلَّتِي رِقادِي ^(١)
وُرُقٌ بِتَفجِيعَةٍ تُفوحُ أَلِفُها غَلَسَ الدَّجَنَةَ في ذِرا الأَعوادِ ^(٢)
ولقد أَزِيحُ الهمَّ حينَ يَنوبُني والشَّوقُ يُقدِّحُ في الحِشا بِزِنادِ ^(٣)
بِمُدَّامَةٍ ورثَ الزَّمانُ لُبابِها عَن ذِي الأوائلِ من أَكابرِ عادِ
زادتْ على طَولِ التَّقادُمِ عِزَّةٌ ودعتْ لآخرِ عَهْدِها بِنَفادِ
حتى تَطلُعَها الزَّمانُ ، وقد فرَّتْ حُجُبَ الدَّنائِ بِناظِرِ حَدَّادِ ^(٤)
فكأنَّما صَبَغَ التَّقادُمُ ثوبَها والكأسُ في عِرسِ المِدامِ بِمِجادِ ^(٥)
تَسعى إلى بَكاها كَرَحِيَّةً يَحْتَضُّها نَدَمُها بِبودادِ
ناطَتْ بِعائِقِها الوِشاحَ ؛ كما تَرى بَطلاً يُحاوِلُ نَجْدَةً بِنِجادِ ^(٦)
فَراَتُ عَقودُ الرِّاحِ دُرٌّ وَشاحِها فَكَيِّفَها هُنَّ غَيرُ جِهادِ ^(٧)
فَتَلا لَأَ النُّورانِ نورٌ ساطِعٌ وَمَنظَمٌ أَرِجُ على الأَجِيادِ
وَمِرْنَةٌ جَمعتْ إلى نَدَمِها بِدَعِ السَّرورِ يَقْدِنَ كُلَّ مَقادِ
لَمَّا تَغَنَّتْ ، والسَّرورُ يَحْثُها « رَحَلَ الخَلِيطُ جِمالَهُمُ بِسوادِ .. » ^(٨)

(١) شغاف الفؤاد : تاموره الذى هو فيه وهو غشاء رقيق عليه .
حمت : منعت .

(٢) ورق : جمع ورقاء وهى الحمامة ذات اللون الرمادى . غلس الدجنة : ظرف
ذار الاعواف : أعالي الغصون . (٣) أزيح الهم : أبعد وأطرده .

(٤) فرت : شقت . حداد : حاد ، قوى . (٥) الجادى : الزعفران .

(٦) ناطت : علقت . النجاد : حمائل السيف والمراد السيف نفسه .

(٧) يقول ان لآلىء الراح رأيت الدر الذى رصع به وشاح الساقية فتشبهت به
وقريب من هذا وكأنه مولد منه قول الأندلسية فى وصف واد :
وقانا لفحة الرمضاء واد سقاء مضاعف الغيث العميم
تروى حصاه حالية العذارى فلتمس جانب العقد النظيم

(٨) يحثها : يحركها ويدفعها . الخليط : الاهل والمعاشر . بسواد : بليل

النخل ...

مالي بدارٍ خلت من أهلها شغلُ ولا شجاني لها شخصٌ ولا طللُ
ولا رسومٌ ، ولا أبكي لمنزلةِ للأهل عنها ، ولجيرانٍ منتقلُ
ولا قطعتُ على حرفٍ مذكرةِ في مرققنها إذا استعرضتها قتلُ^(١)
بيداءٍ مقفرةٍ يوماً — فأنعتها ولا سري بي فأحكيه بها جملُ^(٢)
ولا شتوتُ بها عاماً فأذكر كني فيها المصيفُ فلي عن ذاك مزحلُ
ولا شددتُ بها من خيمةٍ طنباً جاري بها الضبُّ والحرباءُ والورلُ^(٣)
لا الحزنُ مني برأى العين أعرفه وليس يعرفني سهلٌ ولا جبلُ^(٤)
لا أنتُ الروضَ إلا مارأيتُ به قصرأ منيفاً ، عليه النخلُ مشتملُ^(٥)
فهاك من صفتي إن كنتَ مختبرأ ونخبراً نفراً عني إذا سألوا
نخلُ إذا جليتُ إبانَ زينتِها لاحت بأعناقها أعذاقها النخلُ^(٦)
أسقاط عسجدِهِ فيها لآلها منضودةٌ ، سموطِ الدرِّ تتصلُ^(٧)

- (١) على حرف مذكرة : الحرف الناقصة الضامرة • الفتل : اندماج في مرفق الناقصة •
(٢) قوله بيدااء معمول لقطعت في البيت السابق •
(٣) الطنب : الحبل الذي تشد به الخيمة • الورل : دابة كالضب أو العظيم من أشكال الوزغ ، طويل الذنب ، صغير الرأس •
(٤) الحزن : ما غلظ من الارض •
(٥) القصر المنيف : العالي المشرف على ما حوله • عليه النخل مشتمل : أي محيط به من كل جانب •
(٦) أعذاقها النخل : الاعذاق جمع عذق وهو قنو النخلة والنخل صفة لها جمع نخيلة •
(٧) الاسقاط : جمع السقط وهو ما يسقط من الشيء ولا خير فيه ، وهو يريد هنا ما يسقط من النخلة من بلحها الذي يشبه المسجد والمسجد الذهب • منضودة : مجموع بعضها فوق بعض • سموط : جمع سمط وهو خيط النظم وقلادة أطول من المخنقة •

يَفْتَضُّهَا فَطِنٌ عُلِجَ بِهَا خَيْرٌ
فَافْتَضَّ أَوَّلَهَا مِنْهَا وَآخِرَهَا
لَمْ تَمْتَنِعْ عِفَّةً مِنْهُ وَلَا وَرَعًا
حَتَّى إِذَا لَقِيتَ أَرْخَتَ عَقَائِصَهَا
فَبَيْنَمَا هِيَ وَالْأَرْوَاحُ تَنْفَحُهَا
أَرْخَتَ عَقُودًا مِنَ الْيَاقُوتِ مَذْجَةً
فَلَمْ تَزَلْ بِمَدُودِ اللَّيْلِ تُرْضِعُهُ
يَاطِيبَ تِلْكَ عَرُوسًا فِي مَجَاسِدِهَا
خَلَّاهَا شَجَرٌ فِي فَيْئِهِ نَقْدٌ
إِنْ جِئْتَ زَائِرَهَا غَنَّاكَ طَائِرَهَا
مِنْ بَلْبُلٍ غَرِدٍ نَادَاكَ مِنْ غُصْنٍ
هَذَا فَصْفُهُ وَقُلْ فِي وَصْفِهِ سَدَدًا

فَضَّ الْعَذَارَى، حُلَاهَا الرِّيطُ وَالْحَلْلُ (١)
فَأَصْبَحَتْ وَبِهَا مِنْ فَحْلِهَا حَبْلٌ (٢)
بِلا صَدَاقٍ وَلَمْ يُوجَدْ لَهَا عَقْلٌ (٣)
فَقَالَ مُنْتَرِغًا عَرْجُ وَنَهَا الرَّجُلُ (٤)
شَهْرَيْنَ بَارِحَةً وَهَنًا ، وَتَنَحَّلُ (٥)
صَفْرًا وَخَمْرًا بِهَا كَالْجَمْرِ يَشْتَعِلُ
حَتَّى تَمَكَّنَ فِي أَوْصَالِهِ الْعَسَلُ (٦)
لَوْ كَانَ بِصُلْحٍ مِنْهَا الشَّمُّ وَالْقَبْلُ (٧)
لَا يَرْهَبُ الذُّئْبُ فِيهَا الْكَبِشُ وَالْحَلْلُ (٨)
بَرَجَعَ الْخَنِيَّةُ فِي صَوْتِهَا هَدْلٌ (٩)
يَبْكِي لُبْلُبًا أَوْ دَى بِهَا خَبْلٌ
مُدَّتْ لَوَاصِفِهِ فِي عَمَرِهِ الطَّوْلُ (١٠)

- (١) خَبَرٌ : خَبِيرٌ • الرِّيطُ : مَفْرَدُهَا الرِّيطَةُ وَهِيَ كُلُّ مَلَاةٍ ذَاتِ لَفْقَيْنِ كُلِّهَا نَسِيَجٌ وَاحِدٌ وَقِطْعَةٌ وَاحِدَةٌ أَوْ كُلُّ ثَوْبٍ رَقِيقٍ لِينٌ •
- (٢) مِنْ فَحْلِهَا : يَرِيدُ ذَكَرَ النَّخْلِ وَهُوَ الْفَحَالُ بِالتَّشْدِيدِ •
- (٣) الصَّدَاقُ : الْمَهْرُ • الْعَقْلُ : الدِّيَّةُ وَحَرَكَةُ ضَرْوَرَةٍ لِلْقَافِيَةِ •
- (٤) الْعَقَائِصُ : الضَّفَائِرُ جَمْعُ عَقِيصَةٍ • عَرْجُونَهَا : الرَّجُلُ الْمَرْجُونُ الْعَذَقُ إِذَا يَبَسَ وَاعْوَجَ • وَالرَّجُلُ الَّذِي بَيْنَ السَّبِطِ وَالْجَعْدِ •
- (٥) الْأَرْوَاحُ : الرِّيَاحُ • تَنْفَحُهَا : تَهْبُ عَلَيْهَا • بَارِحَةٌ : حَارَةٌ شَدِيدَةٌ • الْوَهْنُ : نَصْفُ اللَّيْلِ أَوْ بَعْدُ سَاعَةٍ مِنْهُ •
- (٦) يَرِيدُ بِمَدُودِ اللَّيْلِ مَا يَلْقِيهِ مِنْ طَلٍّ عَلَيْهَا وَالضَّمِيرُ فِي تَرْضِعُهُ يَعُودُ عَلَى الْبَلَحِ الْمَفْهُومِ مِنَ السِّيَاقِ •
- (٧) الْمَجَاسِدُ : جَمْعُ مَجْسَدٍ كَمَجْرَدِ ثَوْبٍ يَلِي الْجَسَدِ •
- (٨) النَّقْدُ : جَنْسٌ مِنَ الْغَنَمِ قَبِيحِ الشَّكْلِ وَرَاعِيهِ نَقَادٌ •
- (٩) الْهَدْلُ : الْهَدِيلُ وَهُوَ صَوْتُ الْحَمَامِ •
- (١٠) سَدَدٌ : سِدَادٌ وَصَوَابٌ • الطَّوْلُ : حَبْلٌ تَشَدُّ بِهِ قَائِمَةُ الدَّابَّةِ قَالَ طَرَفَةٌ : لَعَمْرُكَ إِنْ الْمَوْتَ مَا أَخْطَأَ الْفَتَى لَكَالطَّوْلِ الْمَرْخَى ، وَثَنِيَاءُ بِالْيَدِ

ما بين ربيع ولا رشم ، ولا طلل
 مالى وعوسجها بالقاع جانبها
 إني امرؤ همتي ، والله يكلؤني
 حب التديم ، وما في الناس من حسن
 لا أمدحن ولا أخطي خلائقه
 أقوى وبينى في حكم الهوى عل
 أفنى يقابلها عن جحره ورل
 أمران ما فيها شرب ولا أكل
 كفى إليه إذا راجعته خذل
 من عنده لى إذا ما جثته نزل..

الحجر والطبيعة

أما يسررك أن الأرض زهراء
 ما في قعودك عذر عن معتقة
 بادِر؛ فإن جنان الكرخ مونة
 فيها من الطير أصناف مُستنة
 إذا تغنين لا يُفنين جانحة
 يارب منزل خمار أظقت به
 ققام ذو وفرة من بطن مضجعه
 فقال «من أنت؟!» في رفق فقلت له:
 وقت: «إني نحوأت الحجر أخطبها..!»
 لما تبين أني غير ذي يخل
 أتى بها قهوة كالمسك صافية
 ما زال تاجرها يسقى ، وأشربها
 كم قد تغنت ، ولا لوم يلم بنا

والحجر مكنة ، شمطاء عذراء
 كالليل والدها ، والأثم خضراء^(١)
 لم تلتقيها يد للحرب عسراء
 ما بينهن ، وبين النطق شخفاء
 إلا بها طرب يشقى به الداء
 والليل حلت به كالقار سوداء
 يميل من سكره والعين وسفاء
 «بعض الكرام..!» ولي في النعت أسماء
 قال «الدراهم.. هل للمهر إبطاء؟»^(٢)
 وليس لي شغل عنها وإبطاء
 كدمعة منحتها الخد مرهأ^(٣)
 وعندنا كعب بيضاء ، حسناء
 «دع عنك لومي؛ فإن الموم أغراء!»

(١) كالليل والدها : يريد بالدها العنب وقد وصفه بالليل لسواده .

(٢) نحوأت الخمر : قصدتها .

(٣) المرهأ : التي خلت عينها من الكحل ، ولذا تكون دمعها من الصفاء والرقعة
 بمكان .

ذخر حواء

يا ربّ مجلسِ فتيانٍ سموتُ له والليل محتبسٌ في ثوبِ ظلماءِ
لشُرْبِ صافيةٍ من صدرِ خابيةٍ تفشى عيونَ نداماتها بلألاءِ^(١)
كأنّ منظرها ، والماء يقصرُها ديباجُ غانيةٍ ، أورقُمُ وشاءِ^(٢)
تستنُّ من مَرَحٍ في كفِّ مُصطبحٍ من خر عانةٍ ، أو من خر سوراءِ^(٣)
كأنّ قرقرةَ الإبريقِ بينهم رجعُ المزاميرِ ، أو ترجيعُ فافاءِ^(٤)
حتى إذا درجت في القومِ ، وانتشرتْ همّتْ عيونهمُ منها بإغفاءِ^(٥)
سألتُ تاجرها « كم ذا لعاصرها ؟ » فقال « قصرَ عن هذاكَ إحصائي
أنبتُ أنّ أبا جدى تخيّرَها من ذخر آدمَ ، أو من ذخرِ حواءِ
ما زال يَظُلُّ من ينتابُ حاتها حتى أتتني وكانت ذخر موتائِ^(٦)
وتحنّ بينَ بسّاتينِ ، فتنفّحنا ريحَ البنفسجِ . لا نشرَ الخزاماءِ
يسعى بها خنثٌ ؛ في خلّقه دمثٌ يستأثرُ العينَ في مستدرجِ الرائي^(٧)
مقرطٌ ، وافرُ الأزدافِ ، ذو غنّجٍ كأنّ في احتيئهٍ وسمَ حنّاءِ^(٨)

- (١) الخابية : اناء للخمر كبير • اللألاء : البريق •
- (٢) الديباج : الحرير • الوشاء : الذي ينقش الثياب بالرسوم والاشكال •
- (٣) تستن : تضطرب ، وتتحرك •
- (٤) فرفرة الإبريق : صوت اندفاق الخمر من فمه • رجع المزامير : ألحانها •
الفافاء : الذي يكثر من الفاء في كلامه ويردها كلما نطق •
- (٥) درجت في القوم : مشيت فيهم ودبت بأوصالهم • الاغفاء : النعاس •
- (٦) يمتل : يعد عدة ولا يوفى من المعاملة • ينتاب : يقصد •
- (٧) دمث : رقيق ، سهل لين • يستأثر العين : يستبد بها ويحجزها عليه
لأن فتنة جماله تمنعه من النظر الى شيء آخر •
- (٨) مقرط : لا لبس القرط • الوسم : العلامة •

قد كسر الشعرَ واواتٍ ، ونضدَه^(١) فوق الجبين ، وردَّ الصَّدغَ بالفاء^(٢)
 عيناه تقسمُ داءً في مجاهرها وربما نفعتُ من صولة الداءِ^(٣)
 إني لأشربُ من عينيه صافيةً صرفاً ، وأشرب أخرى مع ندائى
 ولائحٍ لا منى جهلاً فقلتُ له إني وعيشك مشغوف بمولائى . . .

نسيمها وضياؤها

أكسرُ بمائكَ سَـوَرَةَ الصَّهْبَاءِ فإذا رأيتَ خضوعَهَا للماءِ . . .^(٣)
 فاحبسْ يديكَ عن التي بقيتَ بها نفسٌ تشاكلُ أنفُسَ الأحياءِ^(٤)
 صفراءَ تسلِّبكُ الهمومُ إذا بدتْ وتُعيرُ قلبك حُلَّةَ السَّراءِ
 كتبَ المزاجُ على مُقدِّمِ تاجِها سطرَيْنِ مثلَ كتابةِ العُسرَاءِ^(٥)
 نمتَ على نُدْمَانِهَا بنسيمِها وضياؤها في اللَّيْلَةِ الظَّلَمَاءِ
 قد قلتُ حينَ تشوّفتُ في كأسِها وتضايقتُ كتضايقي العذراءِ^(٦)
 لا بدَّ من عُضِّ الراشِفِ؛ فأسكني، وتشبكُ الأحشاءَ بالأحشاءِ
 ومهفَهِفٍ بَنَهْتُهُ لَمَّا هَدَا وتغلَّقتُ عيناه بالإغفاءِ^(٧)
 وشكاً إلى لسانه من سكرِهِ بتجلُّجٍ كتجلُّجِ القافَاءِ^(٨)
 فحفوتُ عنه؛ وفي الفؤاد من الهوى كتلهبِ النيرانِ في الحفَاءِ

- (١) يقول انه جعل شعره حلقات تشبه رؤوس الواوات . نضده : صففه .
 الصدغ : الشعر المتدلى بين العين والأذن وقد أطاله ولواه من نهايته فأشبهه
 حرف الفاء في شكله .
- (٢) يقول ان عينيه مريضتان دلالة وخفرا ومع هذا فهما تشفيان من الداء
 بما فيهما من سحر وجمال .
- (٣) سورة الصهباء : حدة الخمرة وشدتها وفورانها بالرؤوس .
- (٤) أحبس يديك : امنعها . تشاكل : تشبه .
- (٥) العسراء : الاعسر الذي يعمل بيده الشمال .
- (٦) تشوفت : تزينت ، أو تطلعت ونظرت وأشرفت .
- (٧) المهفهِف : الرقيق الخضر . تغلقت : أغلقت وانطبقت أجفانها .
- (٨) القافاء : الذى يردد الفاء فى كلامه ويكثر منها وفيه فافاة .

قنديل في محراب

أَنْزَفَ دَمْعِي طُولُ تَسْكَابِهِ وَخَصَّصَنِي الْحُبُّ بِأَنْعَابِهِ ^(١)
 وَأَغْرَقَتْ قَلْبِي بِحَارِ الْهُوَى تَمَّابِهِ مِنْ طُولِ أَوْصَابِهِ
 وَخَصَّصَنِي الْحُبُّ حَلِيفًا لَهُ بُورِكَ فِي الْحُبِّ ، وَأَسْبَابِهِ
 مِنْ صَدَقَتْ نَيْتُهُ فِي الْهُوَى أَعَانِهِ الْحُبُّ عَلَى مَا بِهِ
 يَعِينُهُ اللَّهُ عَلَى حُبِّهِ إِنْ صَحَّحَ الْحُبُّ لِأَصْحَابِهِ
 وَزَائِرٍ زَارَ بَعِيدَ الْكُرَى ذَكَرَ قَلْبِي كَنَّهُ أَطْرَابِهِ ^(٢)
 أَقْبَلَ يَسْعَى فِي الدُّجَى مُقْبِلًا كَالْبَدْرِ .. يَمِشِي بَيْنَ أَثْرَابِهِ ^(٣)
 فَقُلْتُ لَمَّا أَنْ بَدَأَ مَغْلَنًا شَمْسًا تَجَلَّتْ بَيْنَ أَثْوَابِهِ
 فَبَاتَ يَسْقِينِي جَنَى رِيقِهِ يَمْزِجُهُ لِي بَرْدَ أَنْيَابِهِ
 وَصَاحِبٍ ، عَفَّ الذَّرَى ، مَا جِدَّ بِهِدْيِهِ ، زَيْنٍ لِأَحْبَابِهِ
 قُلْتُ لَهُ : خُذْهَا أَبَا جَفْعَرٍ فَقَدْ تَدَلَّى الصَّبْحُ فِي بَابِهِ
 وَقَدْ مَضَى عَنْكَ ظِلَامُ الدُّجَى وَانْكَشَفَتْ أَسْتَارُ أَثْوَابِهِ
 فَسَلَّسَ الْكَأْسَ عَلَى كَرِّهِ وَرَمَّ فِيهَا بَعْدَ تَقْطَابِهِ ^(٤)
 كَأَنَّمَا الْكَأْسُ إِذَا صُفِّقَتْ قَنَدِيلُ قَسٍّ وَسَطِ مَحْرَابِهِ
 وَأَصْبَحْتَ أَلْسَنُ أَوْتَارِهِ إِذْ حَرَّكَ اللَّثْنِي بِمَضْرَابِهِ
 ثُمَّ شَدَّ أَلْمَا جَرَتْ كَأْسُهُ صَرْفًا ، وَمَرَّتْ بَيْنَ أَثْرَابِهِ
 عَاوَدَ قَلْبِي كَنَّهُ أَطْرَابِهِ مِنْ حُبٍّ مَنْ أَصْبَحَتْ أَغْنَى بِهِ ..

(١) أَنْزَفَ دَمْعِي : أَنْزَحَهُ وَأَنْضَبَ مَعِينَهُ • تَسْكَابَةً : انْسِكَابَهُ وَمَسِيلَهُ •

(٢) الْكَنَّهُ : جَوْهَرُ الشَّيْءِ وَغَايَتُهُ وَقَدْرُهُ •

(٣) أَثْرَابِهِ : جَمْعُ تَرَبٍّ وَتَرَبُّكٍ مِنْ وَلَدٍ مَعَكَ وَكَانَ مِنْ سَنِكَ •

(٤) تَقْطَابِهِ : تَقْطِيبِهِ وَتَعْبِيهِ •

أقداح ضاحكة

لا تبتكِ بعد تفرقِ الخلطاء
فإذا رأيتَ خضوعها لمزاجها
ومدامة ؛ سجدَ الملوكُ لذكْرِها
شمطاء ، تذكُرُ آدمًا مع شِيثِه
صاغَ المزاج لها مثالَ زبرجد
فالخرُّ فينا كالبيجادي حُمرة
والكوبُ يضحكُ كالغزال مسبحًا
وكانَ أقداحَ الزجاجِ إذا جرت
يسمى بها من وُلِدَ يافثَ أخورُ
وفتي كاطوعٍ من رأيتَ إذا انتشى
« علقَ الهوى بحبالِ الشَّعْثاءِ »

واكسرَ بمائك سَوْرَةَ الصَّهْبَاءِ^(١)
فُرُنْ يديكَ بعَفَّةٍ وحياءِ
جلَّتْ عن التَّصْرِيحِ بالأنْماءِ
وتخبرُ الأخبَّارَ عن حوَّاءِ
متألّقي بيـدائعِ الأضواءِ
والكُّسُ من ياقوتةٍ بيضاءِ^(٢)
عندَ الركوعِ بلشعةٍ الفأفأِ
وسطِ الظلامِ كواكبُ الجوزاءِ
كقضيبيّ بانٍ فوق دِعْصٍ نقاءِ^(٣)
غني بحسنِ لباقةٍ وحياءِ :
والموتُ بعضُ حبالِ الأهواءِ »

ندمان صدق

ونَدْمَانِ صِدْقٍ بل يزيدُ فُكاهَةً
حَمُولٍ لما حَمَلَتْهُ ، غيرَ ضَيِّقِ
دعاني ، وأعطاني من ابنةِ نَفْسِهِ
على الصَّدَقِ ؛ لم يَخْلُطْ مُوَاتَاتِهِ مُحْكَا^(٤)
ذِراعًا بما ضاقَ الكرامُ به مسكَا^(٥)
مودَّتُهُ المثلَى ، وفي ماله الشرُّ كَا

- (١) الخلطاء : المخالطون والقوم الذين أمرهم واحد وهو يريد الإجابة .
سورة الصهباء : حنة الخمر وكسرها يكون بمزجها بالماء .
- (٢) البيجادي : كساء أحمر مخطط .
- (٣) الدعصي : القطعة من الرمل مستديرة . والنقا : الرمل .
- (٤) المواناة : التقرب والتواد . المحك : مصدر محك كمنع بح فهو محك ككتف ومما حك ومتحكك .
- (٥) مسكا : استمسكا وقوة .

فقلتُ له : لا يشهدُ الصُّبْحُ صَحْوَةً
وبادرْ بقاياَ اللَّيْلِ يَمْلُغَكَ . سُكْرُهُ
فأُتَحَفْنَا الحِمَارُ حينَ طُرُوقِنا
ذخيرةَ نُوحٍ في الزَّمانِ الذي اجْتَنَى
فلما عَمَدْنَاها لنُسْفِكَ .. بادرتُ
كأنَّ أَكْفَ القَوْمِ والآلةَ التي
فما لاحَ ضَوْؤُ الشمسِ حتَّى رأيتُنا
تري عنَدنا ما يسخطُ اللهَ كُلَّهُ

— فدينتك — متى يانديمُ ولا منكا
يُحَدِّثُ من لاقَى الصُّبْحَ به عنكا
براقودٍ خمرٍ شَكَّ في جنبِهِ شَكًّا
فأَدْخَلَهَا في الفُلْكِ إِذْ رَكِبَ الفُلْكا
تباشيرُ رِيَّاهَا ونكَّهتْها السَّفْكا^(١)
يُديرُونَ فيها أَمْرَهَا ضَمَّتْ مِسْكا
نقول لوقعِ السُّكْرِ في هامنا « قَدْ كَأ... »^(٢)
من العملِ المرْدِي القِي ما خلا الشُّرْكا ...

ريحانة الكأس

يا عاذلي بسلامٍ مرَّ بالياسِ
تباعدَ العذلُ عن قلبي على ثِقَةٍ
إِنَّ المَرَّاجَ لَهَا إِنْفٌ ، يُعَانِقُهَا
فاشربْ نديمي على العينينِ والرَّاسِ
وغنني قد أجابَ العودُ شاتِقَه
« يا موقِدَ النَّارِ قد أُعْيِتَ قَوادِحُهْ »

فلستُ أَقْلِعُ عن رِيحانَةِ الكاسِ^(٣)
كما تباعد بين الوردِ والآسِ
وفيه طعمٌ يُحَاكِ قُبْلَةَ الحَاسِي
كذلكَ ، واستفتحَ اللَّذاتِ بالكاسِ
وحركَ النَّائِي مَنِي بعضِ وَسْوَاسِي^(٤)
أقبِسْ إِذا شئتَ من قلبي بمقياس .. «

(١) عمدناها : أقمناها بعماد حتى لا تميل . لنسفك : لثريق ما فيها .

(٢) قدك : حسبك .

(٣) مر بالياس : اذهب يائسا . ريحانة الكاس : الخمر .

(٤) الوسواس : حديث النفس ونص القاموس على تخصيص الوسواس بحديث النفس فيما لا نفع فيه لا معنى له .

سامري (*)

خَلَعْتُ وَلَيْسَ يَمْلِكُ رَدَّ رَامِي وَلَا يُدْنِي بِإِطَاعِ وَيَاسِ
بَلَيْتُ مِنَ الشَّقَاءِ بِسَامِرِي يَعَامِلُنِي الْغَدَاةَ بِلَا مِسَاسِ
يَرَى حَرَجًا عَلَيْهِ مَسَّ ثَوْبِي وَأَنْ أُسْقَى وَإِيَّاهُ بِكَاسِ
وَأَقْسَمَ لَا يَكَلِّمُنِي ثَلَاثًا بَعْدَ تَهْنِئَةٍ إِلَّا وَهْوَ نَاسِ
فَنَ ذَا يُبْلَغُ الْخِلَافَ عَنِّي يَقُولُ لَهُ : فِدَاكَ أَبُو نُوَاسِ

الظن

دُمُوعِي مَرَجَتْ كَامِي وَمَا أَظْهَرْتُ وَسْوَاسِي
وَلَكِنْ نَطَقْتُ عَيْنِي فَنَمَتْ عَنْ هَوَى الْقَاسِي
وَقَالُوا فِيَّ بِالظَّنِّ فَتَكَسَّتُ لَهُمْ رَامِي^(١)
وَمَنْ يَسْلُمُ يَا حَبِيَّ (م) مِنْ أَلْسِنَةِ النَّاسِ
وَهَبْنِي بَحْتُ بِالْحَبِّ فَهَلْ فِي الْحَبِّ مِنْ بَاسٍ ؟ .. !

(*) السامري : رجل من بنى اسرائيل فر مع الذين فروا من وجه فرعون مع موسى الى طور سيناء وفي غيبة موسى صنع لقومه عجلا من ذهب له خوار فعبدوه . وعندما رجع موسى حطم العجل ، وعوقب السامري بالوحدة فلا يلمس أحدا ولا يلمسه أحد انظر قصص القرآن (ص - ١٦٨ - ١٦٩ - ١٧٠) .

(١) تكست رأسى : أملتة ، كأنه لم ينكر ظنونهم التي ظنوها فيه فأطرق ولم يجب .

الغلام والفتاة

غَنَيْتُ عَنِ الْكَوَاعِبِ بِالْغَلَامِ وَعَنْ شُرْبِ الرُّوْقِ بِالْمَدَامِ
 وَعَنْ سُبُلِ الرِّشَادِ بِطُرُقِ غِيٍّ وَعَنْ طَلَبِ الْحَلَلِ بِالْحَرَامِ
 قَطَعْتُ مَقَاوِدِي، وَخَلَعْتُ عُذْرِي وَأَمَكَنْتُ الْخُسَارَةَ مِنْ لَجَائِي
 عَشَقْتُ - لِشِقْوَتِي - رِشَاءَ بَيْدِيَا رَخِيمِ الدَّلِّ، مَجْنُوحِ الْكَلَامِ^(١)
 كَأَنَّ جَبِينَهُ قَرَّرْتُ تَلَالَا عَدَاةَ الدَّجْنُ مِنْ خَلَلِ الْفَحَامِ
 يَرَى لَبْسَ الْقَمِيصِ عَلَيْهِ غَيْبَا وَلِبْسَ الطَّيِّسَانِ مِنَ الْأَثَامِ
 وَيَلْبَسُ دَرَزَ بَيْرُونًا قَصِيرَا رَقِيقَ الْخَضِرِ، مَخْرُوطَ الْكَامِ
 وَخُفَاً وَاسِعَا؛ مِنْ تَحْتِ بُرْدٍ مِنَ الدِّيْبَاجِ مِنْ نَهَبِ الْهُمَامِ
 يَرُوحُ وَيَفْتَدِي لِلْحَرْبِ قَدَمَا وَيَرْحِي بِالْبِنَادِقِ وَالسَّهَامِ
 وَيَفْشَى نَارَهَا، وَيَكُونُ فِيهَا كَرِيمَ الْفَتَكِ، كَرَّارَا، يُحَاجِي
 فَهَذَا النَّعْتُ لَا نَعْفِي فِتَاةً أَشْبَهَهَا الْجَهْلَى بِالْغَلَامِ
 أَتَجَمَّلُ مِنْ تَحِيضُ بِكُلِّ شَهْرٍ وَيَنْبَحُ جُرُؤُهَا فِي كُلِّ عَامِ
 كَمَنْ أَلْقَاهُ فِي سَرٍّ وَجَهْرٍ وَأَطْمَعُ مِنْهُ فِي رَدِّ السَّلَامِ
 أَكَلَهُ بِمَا أَهْوَى صَرِيحَا بِلا خَوْفٍ الْمُؤَذِّنِ وَالْإِمَامِ

(١) مجنوح الكلام : يقال جنح البعير انكسرت جوانحه لثقل حمله : وهو يريد أن كلامه مكسور لا يستطيع أن يقيمه اما لأنه فارسي لا يعرف العربية أو لأنه صغير .

مزاح ..

أَيَّامَنْ وَجْهَهُ الدَّاحُ وَفِي مِئْزَرِهِ الْمَاحُ^(١)
 وَمَنْ سُقِيَا ثَنَايَاهُ — إِذَا اسْتَسْقَيْتَهُ — الرَّاحُ
 وَيَا مَنْ هُوَ تَقَّاحُ إِذَا لَمْ يَكُ تَقَّاحُ
 أَمَّا لِي مِنْكَ يَا ظَالِ مُمْ إِلَّا الْآلُ وَالْآحُ
 وَلِحَظْ صَائِبِ الْأَسْبُ مِمَّ لِلْمُهْجَةِ جِرَّاحُ
 أَمَّا حَانَ .. بَلَى قَدْ حَا نَ ؛ لَوْ أَنَّكَ تَرْتَّاحُ
 وَلَكِنَّكَ إِنْسَانُ بِمَا أَكْرَهُ مَزَّاحُ !

عاريان

أَعَاذَلْ قَدْ كَبُرَتْ عَنِ الْعِتَابِ وَبَانَ الْأَطْيَبَانِ مَعَ الشَّبَابِ
 أَعَاذَلْ عَنْكَ مَعْتَبَتِي وَلَوْحِي فَثَلِي لَا يَقْرَعُ بِالْعِتَابِ
 أَعَاذَلْ لَيْسَ إِطْرَاقِي لِعَيِّي وَهَلْ مِثْلِي يَكِلُّ عَنِ الْجَوَابِ ؟ !
 وَلَكِنِّي فَتَى أَفْنَيْتُ عَمْرِي بِأَطْيَبِ مَا يَكُونُ مِنَ الشَّرَابِ
 وَمَقْدُودٍ كَقَدِّ السَّيْفِ ، رَخْصِ كَانَ بِخَدِّهِ لَمَعَ السَّرَابِ
 صَفَفْتُ عَلَى يَدَيْهِ ثُمَّ بَدَنَّا جَمِيعًا عَارِيَيْنِ مِنَ الثِّيَابِ
 تَكَلَّمْتُ الظَّرْفَ وَالْآدَابِ إِنْ لَمْ أَقِمَّ لِي حُجَّةً يَوْمَ الْحِسَابِ

(١) الداح : نقش يعلل به الصبيان • الماح : صفرة البيض أو بياضه وقد ذكر ابن الرومي هاتين اللفظتين في شعر له من أشعار المجون قال :
 نسيت هناك حياءها ووقارها شبقا وعند الماح ينسى الداح

اسماء...!

عَصِصْتُ مِنْكَ بِمَا لَا يَدْفَعُ الْمَاءُ
 وَصَحَّ هَجْرُكَ حَتَّى مَا بِهِ دَاءُ^(١)
 قَدْ كَانَ يَكْفِيكُمْ إِنْ كَانَ عَزْمُكُمْ
 أَنْ تَهْجُرُونِي مِنَ التَّضَرُّيحِ إِيَّاهُ^(٢)
 وَمَا نَسِيتُ مَكَانَ الْأَمْرَيْنِ بِذَا
 مِنَ الْوُشَاةِ .. وَلَكِنْ فِي فَمِي مَاءُ^(٣)
 مَا زِلْتُ أَسْمَعُ حَتَّى صَرْتُ ذَاكَ بِمَنْ
 قَامَتْ قِيَامَتُهُ ، وَالنَّاسُ أَحْيَاءُ
 قَدْ كُنْتُ ذَا اسْمٍ ، فَقَدْ أَصْبَحْتُ يُعْرَفُ لِي
 مِمَّا أَكَابِدُ فِي حَبِيكَ أَسْمَاءُ ..^(٤)

كاتب

يَا كَاتِبًا كَتَبَ الْغَدَاةَ يُسَبِّحُنِي
 لَمْ يَرْضَ بِالْإِعْجَامِ حِينَ كَتَبْتُهُ
 أَحْسَيْتَ سُوءَ الْفَهْمِ حِينَ فَعَلْتَ ذَا ؟
 لَوْ كُنْتُ قَطَعْتُ الْحُرُوفَ فِهْمَتَهَا
 فَأَرَدْتُ إِفْهَامِي .. فَقَدْ أَفْهَمْتَنِي
 مِنْ ذَا بَطِيقِ بَرَاةِ الْكُتَّابِ
 حَتَّى شَكَلْتُ عَلَيْهِ بِالْإِعْرَابِ
 أَمْ لَمْ تَتَّقِ بِي فِي قِرَاءَةِ كِتَابِي
 مِنْ غَيْرِ وَضَلِكُنَّ بِالْأَسْبَابِ
 وَصَدَقْتَ فِيمَا قُلْتَ غَيْرَ مُحَابِي

(١) بما لا يدفع الماء : أى لا يدفعه ورباط الصلة محذوف .

(٢) الأيماء : الإشارة .

(٣) فمى ماء : أى لا أستطيع الكلام .

(٤) أكابد : أعانى .

شاطرة

مَنْ غَائِبٌ فِي الْحَبِّ لَمْ يَوُبْ لَا شَيْءَ يَرْقُبُهُ سِوَى الْعَطْبِ^(١)
 مِنْ حَبٍّ شَاطِرَةٌ رَمَتْ غَرَضًا قَلْبِي .. فَمَنْ ذَا قَالَ لَمْ تُصِيبْ ؟ !
 الْبَدْرُ أَشْبَهُ مَا رَأَيْتُ بِهَا حِينَ اسْتَوَى ، وَبَدَأَ مِنَ الْحُجُبِ
 وَابْنُ الرَّشَاءِ لَمْ يُخْطِهَا شَبَهًا بِالْجِلْدِ وَالْعَيْنَيْنِ وَاللَّبِّ^(٢)
 وَإِذَا تَسَرَّبَلَتْ غَيْرَهَا ؛ اشْتَمَلَتْ وَرَدَ الْخَوَاشِي ، مُسْبِلَ الذَّنْبِ
 فَتَقُولُ طَوْرًا ذَا فَتَى هَتَفَتْ نَفْسَ النَّصِيحِ بِهِ فَلَمْ يُجِبْ
 وَذُ لَعُصْبَةٍ رِيَّةٍ ، مُجْنٍ أَعْدَى لِمَنْ عَادَوْا مِنَ الْجَرَبِ
 شُنْعِ الْأَسَامِي ، مُسْبِلِي أُزْرِ خُمُرٍ تَمَسُّ الْأَرْضَ بِالْهُدْبِ
 مُتَعَطِّفِينَ عَلَى خَنَاجِرِهِمْ ، سُلْبٍ لَشُرِّهِمْ مِنَ الْقِرَبِ
 وَإِذَا هُمْ لِحَدِيثِهِمْ جَلَسُوا عَطَفُوا أَكْفَهُمْ عَلَى الرُّكْبِ
 وَتَقُولُ طَوْرًا : ذَا فَتَى غَزَلَتْ بَادَى الدَّمَائَةِ ، كَامِلُ الْأَدَبِ
 صَبَّ إِلَى حَوْرَاءٍ يَمْنَعُهُ مِنْهَا الْحَيَا ، وَصِيَانَةُ الْحَسَبِ
 فَكَلَاهُمَا صَبَّ بِصَاحِبِهِ لَوْ يَسْتَطِيعُ لَطَارَ مِنْ طَرَبِ
 فَتَوَاعَدَا يَوْمًا ، وَشَأْنُهُمَا أَلَّا يَشُوبَا الْوَعْدَ بِالْكَذِبِ^(٣)
 فَغَدَتْ كَوَاسِطَةُ الرِّيَاضِ إِلَى مَوْعُودَةٍ تَمْشِي عَلَى رُقْبِ^(٤)

(١) العطب : الهلاك .

(٢) اللب : الصدر .

(٣) ألا يشوبا ألا يخلطا .

(٤) الرقب : الحيات .

وَعَدَا مُطَرَقَةً أَنَامِلَهُ حُلُوَ الشَّامِلِ ، فَاخِرَ السُّلْبِ ^(١)
 مِنْ لَمْ يُصِبْ فِي النَّاسِ يَوْمَئِذٍ مِنْ رِيحِهِ إِذْ مَرَّ لَمْ يَطِيبِ ..
 لَا .. بَلْ لَهَا خَلْقٌ مَنِيتُ بِهِ وَمِلَاحَةٌ عَجِبٌ مِنَ الْعَجَبِ
 فَالْمُسْتَعَانُ اللَّهُ فِي طَلْبِي مَنْ لَسْتُ أَذْرِكُهُ عَلَى الطَّلَبِ
 مَا لَأْمَنِي الْإِنْسَانُ أَعَشَقَهُ حَتَّى يُعَيِّرَهُ الْمَعْيِرُ بِي

في المسجد الجامع

لَنَا بِالْبَصْرَةِ الْبَيْضَا ءِ الْأَفْ ، وَإِخْوَانُ
 بِهَالِيلُ ، مَسَامِيحُ لَهُمْ فَضْلٌ وَإِحْسَانُ
 كَانَ الْمَسْجِدَ الْجَامِ عَ عِنْدَ اللَّيْلِ بَسْتَانُ
 وَفِيهِ مِنْ طَرِيفِ النَّبْذِ تِ وَالْأَزْهَارِ أَلْوَانُ
 لَهُ فِي خَدِّهِ خَالٌ بِهِ الْأَبَابُ فُتْنَانُ
 وَقَدْ جَرَّعْنِي كَأَسَا لَهَا فِي الْقَلْبِ نِيرَانُ
 لَهُ مِنْ جَنْدِ إِبْلِيسَ عَلَى الْفِتْنَةِ أَغْوَانُ
 شَبَا خَنْجَرِهِ مِنْ ءِ لَمَقِ الْأَجْوَافِ رِيَّانُ ^(٢)
 وَعِمْرَانُ بْنُ عَمْرُوهِ فَقِيصُهُ الْأَمْرُ وَالشَّانُ
 إِذَا أَقْبَلَ قَالَ النَّاسُ سُنُّ ظَنِّي رِيْعَ ، وَسَنَانُ
 فَمَنْ يَسْأَلُ عَن قَلْبِي فَقَلْبِي حَيْثَا كَانُوا .. !؟

(١) مطرقة أنامله : رخوة لينة • السلب : الثياب السود مفردها السلاب •

(٢) شبها خنجره : حده • العلق : الدم • ريان : مرتو •

مستعجل

يا واصلَ العلمانِ في شغره أنتَ وربِّي منهم الأوَّلُ
وصفْتَ خمسَـينَ فيزَّـهم وأنتَ أنتَ الطَّيِّبُ المَـفرزُ
عَنَّا ودَّعَهُمُ عنكَ أو وصفَهُم أنتَ وربِّي منهم أجمـلُ
لا يَبْرَحُ المِبطـى في لذَّة من غُنْجِ الحَـاظِك
ياوزةً تنقصُ أمثـالها وقد تلاها اللَّحْمُ الأَحـلُ^(١)
قد قلتُ والعقبةُ لا تَنقِـضُ : «أُرْفُقُ حِـبِّي .. أنتَ مُسـتَـعْـجِلُ»

هيهات !

أيا لَيْـلُ لا انقَضَيْتُ ويا صَبْحُ .. لا أَتَيْتُ
ويا لَيْـلُ إن أردتَ طريقاً فلا اهتـديتُ
حِـبِّي ؛ بأى ذَنْبٍ بهجـرانِكَ ابْتَلَيْتُ
فواللهِ لا صَـرَمْتُ لك .. فاحتلَّ بما اشتهَيْتُ
وواللهِ لا قَطَعْتُ لك إن زُرْتُ أو نَأَيْتُ
ولا زلتُ عاشقاً لك (م) إن شئتَ أو أَيْتُ
رجوتُ الشـلـو عَنكَ فهيهاتَ ما رأيتُ .. !
وهيهاتَ ما طَلَبْتُ وهيهاتَ ما ابْتَفَيْتُ !!

(١) اللحم : الكثير لحم الجسد .

زورق الغرام

أيا منْ أَخْلَفَ الوعدَ وقد حالَ عن العهدِ
 ومنْ أفرطَ في الهجْرا نِ ، والإغراضِ والصدِّ
 ويا قارونُ في الكبرِ ويا عُرقوبُ في الوعدِ^(١)
 ويا منْ لا أسميهِ ولا أسرارَهُ أبدي
 ويا أطيبَ منْ منكِ ويا ألينَ منْ زبدِ
 ويا أحلى منْ الشُّكِّ رِ ، والماذيِّ والقنْدِ^(٢)
 ويا منْ قلبُهُ أفسى لنا منْ حجرِ صلدِ
 ويا منْ كالثرَيَّا هُ وَ بِلْ أَبْعُدُ في البعدِ
 ومنْ لو كانَ في المشرِ بِ ساوَى المِزرِ بالشهدِ^(٣)
 ومنْ لو كانَ في الطَّيبِ لكانَ العنبرَ الهندي
 ومنْ لو كانَ في الرِّيحِ نِ ما كانَ سِوَى الوردِ
 أما والخمرِ والريحِ ن والشَّطرنجِ والنردِ
 لما لاقَى جميلُ عشِ رَ ما لاقيتُ منْ وجدِ
 ولا قيسُ أخو لبني ولا عمروُ أخو دعدِ
 تُراني دافعاً ماعشُ تُ في زورقك المردى...!!^(٤)

- (١) عرقوب: رجل ضرب به المثل في خلف المواعيد قال الجاهلي :
 وعدت وكان الخلف منك سجية مواعيد عرقوب أخاه ييثرب
- (٢) الماذي : العسل الأبيض • القند : عسل قصب السكر اذا جمد •
- (٣) المزر : نبيذ الذرة •
- (٤) المردى : المهلك •

ريحانة غضة

وغزال في الدجى ، لَيْتَ ثِ ظَلَامِ ذِي فِرَاسٍ^(١)
 بَتْ أَشْقِيهِ مِنَ الرَّأ حِ بَكَاسٍ بَعْدَ كَاسِ
 وَأُحْيِيهِ إِلَى أَنْ مَالَ مِنْ ثِقَلِ الثُّعَاسِ
 ثُمَّ أَذْنَيْتُ يَمِينِي نَحْوَهُ رَقْعًا لِمَاسٍ^(٢)
 فَتَصَدَّى قَائِلًا لِي بَابْتِهَارٍ وَانْتِعَاسٍ^(٣)
 كَمْ تَرَى مِثْلَكَ يَا جَا هَلْ قَدْ مَرَّ بِرَاسِي
 فَأَخَذَنَاهُ اقْتِصَادًا عَنُودَ غَيْرِ مِكَاسٍ^(٤)
 لَيْسَ لِلرَّيْحَانَةِ الْغَف ضَةً بَدُّ مِنْ مَسَاسٍ^(٥)

همتي

إِنَّمَا هِمَّتِي غَزَا لٌ ، وَصَهْبَاءُ كَالذَّهَبِ
 إِنَّمَا الْعَيْشُ يَا أَخِي حُبُّ خَشْفٍ مِنَ الْعَرَبِ
 فَإِذَا مَا جُمِعَتْهُ فَهُوَ الدِّينُ وَالْحَسْبُ
 ثُمَّ إِنْ كَانَ مَطْرِبًا فَهُوَ الْعَيْشُ وَالْأَرْبُ
 كُلُّ مَنْ قَالَ غَيْرَ ذَلِكَ فَاصْنَعُوهُ؛ فَقَدْ كَذَبَ..!

- (١) الفراس : الافتراس يقال فرس الأسد فريسته دق عنقه .
- (٢) لباس : أى لمسا .
- (٣) بابتهار : بضعف .
- (٤) المكاس : المشاكة والظلم .
- (٥) المساس : المس .

عاذلة

وعاذلة تلوم على اصطفاي
وقالت : « قد حرمت ، ولم توفّق
فقلت لها : « جهلت ! فليس مثلى
أأختارُ البحارَ على البراري
دعيني ؛ لا تلوميني ؛ فإنّي
بدأ أوصى كتابُ الله فينا
غلاماً واضحاً مثل المِهاة^(١)
لطيب هوى وصال الغانيات . . .
بخادع نفسه بالثرهات^(٢)
وأحياناً على ظبي الغلاة . . !
على ما تكرهين إلى المات
بتفضيل البنين على البنات

ساحر

ياسالب الأذهان
ياوردة من بهار
يانرجساً ، وخزاعي
ياخز ما يتننى
ياعسجداً في لجين
ياطلعة الشمس قبل الـ
يادرة في نظام الـ
يالؤلؤاً يتللا
لا تتركني معني
بطرفه الفتان
يازهرة الزعفران
في زمرة الریحان
في ساحة البسغان
في نشوة الصمدان
زوال والنمصان
ياقوت والمرجان
في حمرة العقيان
بطرفك الفتان . .

(١) اصطفاي : اختياري .

(٢) الترهات : الأباطيل .

قلب غوى ..

أَجَبْتُ إِلَى الصَّبَابَةِ مِنْ دَعَانِي وَخَالَفْتُ الَّذِي عَنْهَا نَهَانِي
وَلَمْ يَرَفْ فِي الْهَوَى مَثَلِي وَفِي إِذَا اللَّاحِى عَلَى حَبِّ لَحَانِي
أَطَعْتُ لَشَقْوَتِي قَلْبًا غَوِيًّا إِلَى اللَّذَاتِ مَخْلُوعَ الْعِنَانِ
بِصَارُمٍ كُلِّ مَنْ يَهْوَى وَصَالِي وَيُؤْثِرُ بِالْحُبَّةِ مِنْ جَفَانِي ^(١)
وَلَيْسَ يُحِبُّ حَيْثُ يُلْمُ إِلَّا ظِبَاءَ الْإِنْسِ ، أَوْ حُورَ الْجَنَانِ
يَكْلَفُنِي هَوَى مِنْ لَا يَبَالِي لَوْ أَنَّ الْمَوْتَ عَاقَصَنِي مَكَانِي ^(٢)
يَعْرِضُنِي لِقَتَّةٍ كُلِّ أَمْرٍ وَيَحْمِلُنِي عَلَى مِثْلِ السَّنَانِ !

شبيهه الخرد العين

يَا قِرَاءَ فِي السَّمَاءِ مَسْكَنُهُ وَنَزَجَسَ الْأَرْضَ فِي الْبَسَاتِينِ
يَا حَزْمَةَ الْبَادَنُوسِ بِالْمَسْكِ وَالْ مَنِيرِ فِي نَكْهَةِ الرَّسَاطُونِ ^(٣)
يَا يَاسْمِينَ بِالْمَسْكِ مَخْطَاطًا يَا جُلْنَارًا فِي طِيبِ نَسْرِينِ ^(٤)
خَلَقْتَ مِنْ مَسْكَةٍ مُزَعْفَرَةٍ أَشْبَهَ شَيْءٍ بِالْخُرْدِ الْعَيْنِ

(١) بصارم : يهجر ويقاطع • ويؤثر : يفضل •

(٢) عاقصني : قتلني

(٣) الرساطون : الخمر •

(٤) الجلنار : زهر الرمان •

في الديوان

وفي الديوان غزلان رمت أعينها مرضى
 ربيبات قصور الخلد دما إن تعرف الغمضا
 ولا اعتدن - لعمر الله - في الدويّة الرضا^(١)
 ولا جاتنن مذ كنّ نعيم العيش ، والخفصا
 ويرددن عرى الأمر إلى أخور مستقضى^(٢)
 إمام ، ظالم ، فظّ فإقال به يرضى
 إذا ما أوتر الموت رمنهم عجل النبضا^(٣)
 وإن أقرض ذا هذا نوالا عجل النقصا
 ولولا كانت الحيتا ن يا كل بعضها بعضا
 إذن قد ملأت بالكث ربا مسلمة الأرضا ..

يا عمرو

يا عمرو ما هذا الغلام الذي مرّ بنا في الحى مستنّا ؟^(٤)
 أفازع من وصل شطاركم فربما قد شغلوا عنا !
 بالله أسقطني على أمره فإن بعض الناس قد جنّا ..

(١) الدوبة : المغازة التي تدوى فيها الرياح .

(٢) مستقضى : مطالب بما عنده من ديون الحب .

(٣) أوتر الموتى : شد الوتر . النبض تحريك وتر القوس لثرت

(٤) مستنّا : مضطربا ، متحركا .

ماء الحسن

أَيُّهَا الْقَادِمُ مِنْ بَصْ	رَتِنَا أَهْبَاءَ وَرَحْبَا
مُذْ مَتَى عَهْدُكَ بِاللَّ	يُحَمَّدَانَ بْنِ رَحْبَا
كَانَ فِيمَا كُنْتُ وَدَّعْ	تُ وَقَدْ يَمَّمْتُ رَكْبَا ^(١)
فَلَنْتُ كَانَ كَذَا صَا	فَتُ رُخْصَ الْكَفِّ رَطْبَا
وَلَقَدْ صُبَّ عَلَى أَعْ	لِلْأَهْ مَاءُ الْحَسَنِ صَبَا
صُبَّ .. حَتَّى قَالَتْ الْوَجْ	نَةُ وَاللَّيْمَةُ « حَسْبَا ! » ^(٢)
أُصْدِرْتُ إِنْ وَاجَهَ الْعَيْبَ	نَ ، وَإِنْ وَلَّى أَكْبَا ^(٣)
فَتَرَى الْأَرْدَافَ يَجْذِبُ	نَ عَنَانَ الْخَصْرِ جَذْبَا
..

قل لحمدان

قُلْ لِحَمْدَانَ : مَا لَكَ	أُصْلِحَ اللَّهُ حَالَكَ !
لَمْ تَصِلْ - يَا فَدْتُكَ، نَفْ	سَيِّ - حِبَالِي حِبَالَكَ
ذَاكَ حِرْصِي عَلَى رِضَا	كَ ، وَحِبِّي وَصَالَكَ
فَاصْطَنِعْنِي ، وَأَدْنِنِي	وَأَنْلِنِي نَوَالَكَ
قَبْلَ أَنْ يَسْتُرَ السَّوَا	دُ مِنَ الشَّعْرِ خَالَكَ
حِينَمَا تَكْدِمُ النَّدَا	مَهُ مِنْهُ شِمَالَكَ

(١) يَمَّمْتُ : قَصِدْتُ •

(٢) حَسْبَا : كَفَايَةً

(٣) أَكْب : انْقَلَبَ وَانْكَفَى إِلَى أَمَامِ •

عَفَّ عَنْ سَلْبِي

يَا بَنِي حَمَالَةَ الْخَطْبِ حَرَبًا فِي الْقَلْبِ بَرَّحَ بِي
حَرَبِي مِنْ ظَبْيِكُمْ حَرَبِي
الْهَبَّتُهُ مَقْلَةً اللَّهُمَّ
بَسْهَامٍ لَلرَّذَى صَيْبٌ (١)
لَمْ يَجْرُ فِي الْبَيْتِ مِنْهُ وَقَدْ
عَذْتُ بِالْأَرْكَانِ وَالْحُجُبِ
صِغَ هَذَا النَّاسُ مِنْ حِمَا
وَبَرَاءُ اللَّهِ مِنْ ذَهَبِ (٢)
كَيْفَ مَنْ لَمْ يَنْتَسِهِ حَرْجٌ
دُونَ قَتْلِي .. عَفَّ عَنْ سَلْبِي ..!

نَسْيَانُكَ الْأَدَبِ

قُلْ لِلْمُسَمَّى بِاسْمِ الَّذِي قَامَ يَدُ
عُوَ اللَّهُ لَمَّا تَجْمَعُوا عُصَابًا (٣)
وَالْمُسَكَّنِي بِاسْمِ خَاتِمِ الْأَنْبِيَا
الْمُرْسَلِينَ الَّذِي أَتَى الْعَرَبَا
وَابْنِ الْمُسَمَّى بِاسْمِ الَّذِي يُظْفَرُ ۖ
طَالِبُ إِنْ نَالَهُ بِمَا طَلَبَا
كَنْتَ لِحَرِّ الْأَخْلَاقِ أُمًّا - إِذَا
مَا نُصِّ يَوْمًا لِلنَّسَبَةِ - وَأَبَا (٤)
فَمَا الَّذِي - يَا فُؤَيْتَ - غَيْرَ أَوْ
بَدَلْ ، أَوْغَالَ ذَلِكَ النَّسَبَا (٥)
مَهْلًا ..! فَقَدْ خِفْتُ أَنْ يَشِينَكَ نِسْ
يَا نَكَ عِنْدَ التَّعَصُّبِ الْأَدَبَا ...

(١) صَيْبٌ : صَائِبَةٌ .

(٢) الْحِمَا : الطِّينُ الْأَسْوَدُ الْمُنْتَن .

(٣) عَصَبَا : جَمَاعَات .

(٤) نَصٌّ لِنَسَبَةٍ : حَرَكَتُهَا وَرَفْعُهَا .

(٥) غَالٌ : أَهْلُكَ

الغلام الظريف

مَنْ يَكُنْ يَعْشَقُ النِّسَاءَ فَإِنِّي مَوْلَعُ الْقَلْبِ بِالْغِلَامِ الظَّرِيفِ
 حِينَ أُؤْتَى عَلَى ثَلَاثٍ ، وَعَشْرٍ لَمْ يَطْلُ عَهْدُ أُذُنِهِ بِالشُّنُوفِ ^(١)
 فِيهِ غِنَى الصَّبَا ، تَعَلَّيَا بِحُجَّةِ الْإِحْتِلَامِ لِلتَّشْرِيفِ ^(٢)
 حِينَ رَأَى النِّسَاءَ مِنْهُ بَعَيْنٍ وَطَوَى أَخْتَهَا مِنَ التَّخْوِيفِ ..

حرب اللذة

بُزَاتُنَا الْأَقْدَاحُ دُرَّاجُنَ الرَّاحِ
 قَسِينَا عِيدَانُ أَوْتَارُهَا فِصَاحُ
 وَصِيدُنَا ظَبَاءُ كَأَنهَا الصَّبَاحُ
 وَخَيْلُنَا عِذَارَى عِذَارُهَا الْوِشَاحُ
 مِيدَانُهَا الْحَشَايَا وَرَكُضُهَا النَّكَاحُ
 وَعِشْنَا مَوْصُولَ بُغْدَوَةِ رَوَاحِ
 قَدْ هَزَّنَا قِتَالُ مَا إِنَّ بِهِ جُنَاحُ ..

(١) الشَّنَف : القُرْطُ الْأَعْلَى أَوْ مَعْلَاقٌ يَلْقَى فِي أَعْلَى الْأُذُنِ وَأَمَّا مَا يَلْقَى فِي أَسْفَلِهَا فَالْقُرْطُ جَمْعُ شُنُوفٍ .

(٢) يَقُولُ : إِنْ هَذَا الْغِلَامُ قَدْ بَدَأَ مَرَحِلَةَ الْبُلُوغِ وَأَوَّلَ مَظْهَرٍ مِنْ مَظَاهِرِهَا خَشْبُونَةُ الصَّوْتِ وَهِيَ تَخْتَلِطُ فِي أَوَّلِهَا بِالصَّوْتِ الْإِغْنِ الْبَاقِي مِنْ عَهْدِ الطِّفْلِ ثُمَّ تَتَمَيِّزُ فِيمَا بَعْدَ مَعَ الصِّفَاتِ الْآخَرَى لِلرَّجُولَةِ .

غلام ..

يا غلاماً يوذ كثر مان امر له فشا
أترى أن ما بنا صمم عنك أو عشا
قد رأينا اختصاص طر فك بالأمح خنبشا
وتواليك بالرقا ع إذا خفت من وشا
حاكيات بلفظها عروة أو مرقشا^(١)
خبرني فذلك نف سي أيامشبه الرشا
لم تختار أنوكا ، حامل القدر ، أعمشا^(٢)
أو ما ترعوي عن ال غي في ثمر من متي
وجد الأوم ضائعا فرعى فيه ، وأخشى
ثم ألوى بلحية مد منها ، ونفشا
فإذا ما رأيتــه وهو مستفحل الحشا
قلت راع مملأ راح يستاق أكبشا ...^(٣)

الشمال والجنوب

أحب الشمال إذا أقبلت لأن قيل مررت بدار الحبيب
ولا شك أن كذا فعله إذا ما تلقته ربح الجنوب
غناء قليل ، وحزن طويل تلقى الرياح لما في القلوب !..

(١) عروة بن حزام صاحب عفراء والمرقش صاحب فاطمة سبق ذكرهما في باب الغزل .

(٢) الأنوك : الأحقق . الأعمش : ضعيف البصر .

(٣) مملأ : ممتلئ . يستاق : يسوق .

منتہی شجنی

- لِلّٰهِ طَيْفٌ سَرَى فَأَرْقَنِي فَرَّ عَنِّي لِسْقُوتِي وَسَنِي ^(١)
 قَدْ جَاَزَ عَنِّي بِالْوَصْلِ مَرَّةً مَحَلًّا وَلَزَنِي وَالْهُمُومَ فِي قَرْنِ ^(٢)
 لَمْ يَخْلُقِ اللَّهُ مِثْلَهُ بَشَرًا سَبْحَانَ ذِي الْكِبَرِيَاءِ ، وَالْمَنِّ ^(٣)
 كَأَنَّمَا الْوَجْهُ مَذْ بَدَا قَرَّةً مُرَكَّبٌ فَوْقَ قَامَةِ الْغُصْنِ
 يَا ذَا الَّذِي طَوَّحَ الْعِبَادُ بِهِ فِي فِتْنَةٍ مِنْ أَعْظَمِ الْفِتَنِ
 أَقْبَلَ بِوَجْهِ الْهُوَى عَلَيَّ ؛ فَقَدْ أَطْلَتَ بِالْصَدِّ مُعْرِضًا حَزَنِي
 أَنْتَ غَرَامِي ، وَإِنْ أَيْتَ هَوَى وَأَنْتَ سُؤْلِي وَمُنْتَهَى شَجَنِي
 فَارِثٍ لِمَنْ قَدْ تَرَكَتَهُ كَمِدًا وَآمَنْتُ بِوَصْلٍ عَلَيْهِ يَاسْكَنِي
 وَلَا تُؤْمِرْ لَمْ إِذْ رَأَى كَلْفِي وَالْدَّمْعُ فِي مُقَلَّتِي ذَوَسْنِي ^(٤)
 قَلَّتْ دَعْنِي ، وَمَنْ كَلَفْتُ بِهِ أَلْوَى بَعْقِي الْهُوَى فِدْلَهْنِي ^(٥)
 فَلَسْتُ أَبْكِي لِأَرْبَعِ دُرُسٍ دَارَتْ عَلَيْهَا دَوَائِرُ الزَّمَنِ
 لَا.. لَا.. وَلَا أَنْعْتُ الْقُلُوصَ ، وَلَا أَشْغَلُ إِلَّا بِوَصْفِهِ الْحَسَنِ ^(٦)

(١) ارقنى : جعلنى أرقا أنشد النوم فلا أجده . وسنى : نوى .

(٢) لزنى : شدنى وألصقنى . القرن : الجبل .

(٣) المنن : العطايا جمع منة .

(٤) السنن : الطريق .

(٥) دلهنى : أصابنى بالدله وهو شبه الجنون والحب الشديد .

(٦) القلوص : الناقة الشابة .

في المسجد الجامع

رأيت المسجد الجامع عَ قَفَّاعَةَ إبليس^(١)
 بناءُ الله والطَّالِبِ عُ بُرْجُ غَيْرُ مَنْحُوسِ
 به خِلْتُ ظِباءَ الإِنْدِ سِ فِي أَقْبَحِ مَأْنُوسِ
 إِذَا رَاحُوا عَلَى الْعِشَاءِ قِ أَهْلِ الضَّرِّ وَالْبُوسِ
 فكم في الصَّخْنِ من قَلْبِ كَلِمِ الْجُرْحِ ، مَخْلُوسِ^(٢)
 بعثنا في سَبِيلِ الْغَيِّ (م) أَفْوَاجَ الْكَرَادِيسِ^(٣)
 فكَرْدُوسُ لَعْمَارِ وَكَرْدُوسُ لَعْبُدُوسِ
 وعمرِو صَاحِبِ الرَّأْيِ لَابِلِ دِرْهَمِ الْكِيسِ
 تَلَا قِيَمَهُمْ بِأَعْظَامِ وَاجْلالِ ، وَتَقْدِيسِ
 وَيَلْتَوْنَا مِنَ التَّيِّهِ بَتَكْلِيسِ وَتَعْيِيسِ
 فَيَارِبُّ إِلَيْكَ الْمَشْهُ تَكَيُّ تِيهِ الطَّوَاوِيسِ !..

يوم الحساب

مَنْ أَنَا فِي مَوْقِفِ الْحِسَابِ إِذَا نُوْدَى بِالْأَنْبِيَاءِ وَالرُّسُلِ
 ذَلِكَ يَوْمٌ يَجْلُ عَنْ خَطَرِي فَا لِمَثَلِي هَنَالِكُ مِنْ أَمَلِ
 هُنْتُ عَلَى الْخَالِقِ الْجَلِيلِ فَمَا يَنْظُرُ فِي قِصَّتِي وَلَا عَمَلِي

(١) قفاعة إبليس : القفاعة شيء يتخذ من جريد النخل ثم يقذف به على الطير فيصاد والمراد عريشه ومكانه الذي يصطاد فيه ضحاياه .

(٢) مخلوس : مختلس ، مسلوب .

(٣) أفواج الكراديس : الأفواج الجماعات والكراديس القطع العظيمة من الخيل .

غضبـيان

حمدانُ مالكٌ تغضبُ عليَّ في غيرِ مَغْضَبٍ
 إن كنتُ تَبْتُ إلى اللهِ جُنُنِي تَتَجَنَّبُ
 وقد حَلَفْتُ يَمِينًا مَبْرُورَةً لا تُكَذِّبُ
 ربَّ زَمَزَمَ والحوَّضِ ، والصفَا ، والمحَصَّبِ
 أن لا أنالَ غُلَامًا رَخَصَ البنانُ ، مُحَضَّبِ (١)
 فثَقُ بذلكَ مِنِّي يا ابنَ الكَرِيمِ المَرْكَبِ (٢)
 فالبحرُ أَصْبَحَ هُمِي والبحرُ أَشْمَى ، وأطْيَبِ (٣)
 وقد تَأَلَّيْتُ أن لا في البرِّ ما عَشْتُ أَرْكَبِ (٤)
 يا فَرْعَ لَيْثِ بنِ بَكْرٍ ذَوِي الفَعَالِ المَهْذَبِ
 أهلَ السَّماحَةِ والجُدِّ ، والمآثِرِ ، واقلِبِ !.. (٥)

خداع

وشادن في الجُؤنِ دَلَانِي أنْسَكَ ما كُنْتُ بينِ خِلَانِي
 قاتله - والأَكْفَ تَأْخُذْنِي بأَيِّ وَجْهِ تَرَاكَ تَلْقَانِي
 فأنتَ أَوْقَعْتَنِي مُحَادَعَةً في عَمَلٍ لا أَرَاهُ من شَانِي
 فقال لي ضاحكاً يَمَارِحُنِي : هذا جزاء اللُّوطِيِّ والزَّانِي

(١) رخص : ناعم ، طرى .

(٢) المركب : الأصل ، والمنبت .

(٣) البحر في شعر أبي نواس كتابة عن المرأة والبر عن الغلمان .

(٤) تأليت : أقسمت .

(٥) واقلب : أى واقلب هذه الصفات من السماحة ، والمجد ، والمآثر الى نقائصها

ذلك لانه عاف هذا اللون الكريه من المتاع الجنسي .

سليم

فؤادى صَبُورٌ ، واللسانُ كَثُومٌ ودُمُعِي بِأَسْرَارِ الْفُؤَادِ نَمُومٌ^(١)
 إِذَا قُلْتُ أَفْنَاهُ الْبُكَاءُ ؛ تَحَدَّرْتُ لَهُ عِبْرَاتٌ تَسْتَهْلُ سُجُومٌ^(٢)
 فَطَرَفِي الَّذِي قَادَ الْفُؤَادَ إِلَى الْهَوَى أَلَا أَنَّ طَرْفِي مَاعَلَتْ مَشُومٌ
 دَعَاهُ الْهَوَى فَانْقَادَ طَوْعًا إِلَى الْهَوَى وَدَاعِي الْهَوَى ظُبِيٌّ أَغْنَى رَحِيمٌ
 مُنَايَ مِنَ الدُّنْيَا الْعَرِيضَةِ خُودَةٌ وَتِلْكَ مَنَاهَا فِي الْقَضَاءِ سُدُومٌ
 هِيَ الشَّمْسُ إِشْرَاقًا ، وَدُرَّةٌ غَائِصٌ وَمُسْكَةٌ عَطَّارِ تَصَانُ ، وَرِيمٌ
 حَلَفْتُ لَهَا بِاللَّهِ أَنِّي أَحِبُّهَا وَمَا كُلٌّ حَلَّافٍ لَهْنٍ أَثِيمٌ
 فَمَا رَحِمْتَنِي إِذْ شَكُوتُ صَبَابَتِي وَلَا كَانَ فِي دَارِ الْحَبِيبِ رَحِيمٌ
 سَأَلْتُ أَبَا عَيْسَى ، وَأَكْمَلَ عَاقِلٍ وَلَيْسَ سَوَاءً جَاهِلٌ وَعَلِيمٌ
 قُلْتُ « أَرَانِي - لَا أَرَاكَ - كَأَنِّي سَلِيمٌ .. » فَقَالَ : « الْمُسْتَهَامُ سَلِيمٌ .. »^(٣)

شبيهه البدر

قَدْ حَكَى الْبَدْرُ بِهَا كَا فَرَأَاهُ مِنْ رَا كَا
 وَزَهَا بِالْحُسْنِ لَمَّا صَارَ فِي الْحُسْنِ حَكََا
 أَيُّهَا الْغَضْبَانُ .. رِفْقًا جُعِلَتْ نَفْسِي فِدَا كَا
 يَا شَبِيهَ الْبَدْرِ حُسْنًا قَلَّ صَبْرِي عَنْ هَوَا كَا

(١) نوم : مفش ومعلن .

(٢) تستهل : تنقطر .

(٣) السليم : اللديغ وسمى بذلك تفاؤلا قال النابغة :

فَبِتْ كَأَنِّي سَاوَرْتَنِي ضَيْلَةٌ مِنَ الرَّقَشِ فِي أَنْيَابِهَا السَّمِ نَاقِعٌ
 يَسْهَدُ مِنْ لَيْلِ الْتِمَامِ سَلِيمِهَا لِحُلِيِّ النِّسَاءِ فِي يَدَيْهِ قَعَاقِعُ

عند البين

يا عمرو من لم يَحْتَنَقْ بالبين لم يَحْتَنَقْ
أى فتنى فى أفقٍ وروحهُ فى أفقٍ
ولم يَرْحُهِ قَلَقٌ حتى غدا إذا قَلَقِ
يا عمرو .. لا لاقيت ما لاقيت من مُنْطَلَقِ
ماسرت مذجوزتُ ميه لآ دارَ ذاك الخرقِ^(١)
إلا وداعى حبه يُثنى إليه عنقِ ..

ثقة الحبيب

عُلِّقْتُ من عُلَّقَنِى فكلننا متفق^(٢)
إن غابَ لم أظنْ به وهوَ بغيبي يَتَقُ
لوشئتُ أنْ يُلْثِمَنِى فاهُ وحولى حِلَقُ^(٣)
لقامَ لا يَمْنَعُهُ ممّا أشاءَ الحدقُ^(٤)

مختوم !

قد صكَّ لى بالقربِ من سيِّدى ودار صكِّى فى الدواوين
واستاذنَ الكاتبُ فى ختمِهِ وقد دَعَوْا للختمِ بالطين

(١) الخرق : كفرح الكاذب .

(٢) علقت : أحببت ومنه قول الأعشى :

علقتها عرضا ، وعلقت رجلا غيرى ، وعلق أخرى غيرها الرجل

(٣) يلثمى : يجعلنى أُلْثِمُهُ . الحلق : جمع حلقة يريد فى مجتمعات الناس .

(٤) الحدق : العيون .

حمدان

ألا قُولَا لِحَمْدَانِ أَيَا فَاسِقَ مَرْدَانِ
 وَيَا بَطْبَطَ صِينِي وَيَا سَوْسَنَ بَسْتَانِ
 ائْتِدْ أَنْبِثْتُ تَهْدِيدَ لَكَ إِيَّايَ ؛ فَاشْجَانِي
 وَفِي عَيْنَيْكَ مَا أَبَدَ غُفَى قَتْلِي يَا جَانِي
 وَمَا غَرَّكَ يَا شَاطِ رُمْنِي غَيْرُ إِذْعَانِي ^(١)
 وَأَنْتِ أَحْفَظُ الْعَهْدَ وَأَرْعَاكَ ، وَتَنْسَانِ
 فَيَا وَيْلِي عَلَى لَأْعَرَا ضِحْمَدَانِ الْخُرَاسَانِي .. !
 وَمَنْ سَمَّيْتُهُ الْمَوْلَى وَعَبَدَ الشَّوْءَ سَمَّانِي
 وَمَنْ قَدْ كَانَ لِي أَطْوَا عَمَّنْ طَيْرِ سُلَيْمَانِ
 كَانَ النَّارَ فِي ذَيْلِي وَفِي جَنَبِي ، وَأُردَانِي
 فَأَمْسَى بِعَبْدِ اللَّهِ بِهِجْرَانِي ، وَعُضْيَانِي ..

قلبه في يديه

مَا رَأَيْنَا مِنْ قَلْبِهِ فِي يَدَيْهِ لَا .. وَلَا عَاشِقًا هَوَاهُ إِلَيْهِ
 مَرَّةً عَاشِقًا ، وَأُخْرَى خَلِيًّا مَظْهَرًا غَيْرَ مَا الضَّمِيرُ عَلَيْهِ
 كُنْتُ مِنْ وَضَلِ سَيِّدِي فِي سُرُورٍ فَرَمَى الدَّهْرُ وَضْلَهُ بِيَدَيْهِ
 لَعَنَ اللَّهُ كُلَّ وَاشٍ وَفَقًّا عَنْ قَرِيبٍ بِكَفِّهِ عَيْنَيْهِ .. ^(٢)

(١) اذْعَانِي : خضوعي .

(٢) فقا : أصلها فقا مخفف الهمزة .

كذاب

أَشَابَ رَأْسِي قَبْلَ أَثَرِي حُبِّي لِمَنْ حُبِّيهِ أَرْزَى بِي
عَلِقْتُ مِنْ حَيْنِي، وَمِنْ شِقْوَتِي أَخَا مِزَاحٍ يَتَمَرَّى بِي ^(١)
لَا بَسَ سِيمًا قَائِلٍ صَادِقٍ نَحْبُورُهُ نَحْبُورُ كَذَابٍ ^(٢)
تُخْبِرُنِي عَنْ قَلْبِهِ كُتُبُهُ إِنَّ بِهِ أَغْظَمَ مِمَّا بِي
حَتَّى كَأَنِّي وَاجِدٌ حِسَّهُ أَوْ مَسَّهُ مِنْ دُونِ أَطْرَابِي ..

بجسمى وقلبي

فَوَاعَقُ لَاحَهُ قَدْ ذَهَبَا وَوَاجِسَاهُ قَدْ عَطَبَا
أَحَقُّ الصَّارِخِينَ أَنَا بَوَاحِرَبَا .. وَوَاسِلَبَا
أَمِيرٌ لِي؛ رَأَيْتُ لَهُ بِفِيهِ حِلَاوَةً عَجَبَا
كَأَنَّ عِدْوَهُ « نَعَمْ » فَإِنَّهُ هُوَ قَالَهَا قَطَبَا ^(٣)
وَلَيْسَ بِمَا نَعِي هَذَا لَكَ مِنْ إِدْمَانِي الطَّلَبَا
إِذَا مَا مَرَرًا مَلْتَفِتَا رَأَى خَلْفَهُ ذَنْبَا
بِجَسْمِي سَوْفَ أَتْبَعُهُ وَقَلْبِي حَيْثَا ذَهَبَا

(١) علقت : أحببت • يتمرى بى : يبهجذنى •

(٢) سيما : علامة وشكل •

(٣) قطب : عبس •

نرجس

ونرجس قد حُفَّ بالوردِ في خدِّ من قد لجَّ في البعدِ
 راودتُهُ عن نفسه خالياً فقال - يلقاني بالردِّ -
 «أما تراني قد بدتُ لحيتي ! كفَّ .. وخذ في طلب المزدِّ ..»
 فقلت : هذا نرجس طالعٌ وردَّ في العارضِ والخدِّ
 فليس حيٍّ - صاح - إلا الذي قد جاوز الحسين في العدِّ
 أسأله كم لك من نسوةٍ وكم صبيٍّ لك في المهدِ
 فذاك من شأنى ، ومن لذتى حتى أوارى في ثرى الحدى ..

يمين عاشق

حلفتُ اليوم بالطُّنبُو رِ ، والكعبين ، والنَّزْدِ
 وبالشُّربِ من الرَّاحِ على النسرَيْن ، والوردِ
 وصيْدِ البازِ والسَّاءِ هينِ ، والأكلِ والفهدِ
 لقد أجهدتُ يامولاً يَ قلبى .. أيما جهْدِ
 ولكن لم أجْدُ بُدًّا مِن أن أجزيكم ودَّى ..

دنيا وآخرة

أُتِيحَ لي يامهلُ مستظرفُ تسحرُ عيني عينه السَّاحِرِ
 دنياه ماشئتَ ، ولكنته منافقٌ ليست له آخرة

جسم روحاني (*)

توهمه قلبي فأصبح خذهُ وفيه مكان الوهم من نظري أثر^(١)
ومرّ بفكري خاطراً فخرختهُ ولم أر جسماً قطّ يجرّحه الفكرُ
وصافحه قلبي ؛ فألم كفه فمن غمز قلبي في أنامله عقرُ

خطايا .. وغفران !

تكثر ما استنطعت من الخطايا فإنك قاصدٌ ربّاً غفوراً
سيفضي ذاك منك إلى نعيمٍ وتلقى ماجداً صمداً شكوراً
تعضُ ندامةً كَفَيْكَ مِمَّا تركت مخافة النار الشُّروراً

كعاب أم غلام

يا أبا القاسم قلبي بك صبّ مستهامُ
بأبي مركّبك الصّف بـ الذي ليس يُرامُ
وبداران يميلا نـ كما مال الرُّكّامُ
وعذار زانه من زغبِ الشّعْرِ لجامُ
طبت والعفة عن تقّ بيل خديك حرامُ
فأبني لي أكَعابُ أنت .. أم أنت غلامُ !؟

(*) من الأغاني ص ٢٢٨ ج ٥ طبعة دار الكتب

(١) أثر الجرح (بالضم) أثره يبقى بعد ما يبرأ .

فهرس الديوان

مرتب حسب الحروف الهجائية

١ - باب الخمریات

الصفحة	العنوان	القافية	الصفحة	العنوان	القافية
				(أ)	
٦	مدعى الفلسفة	الداء	٥٠	كآبة وأحزان	والتهبا
١٣	أكفاء الخمر	أسمائها	٧٢	جارية	عجب
٢٣	نديم	انتشاء	٧٦	حمل وذئب	الطيب
٣٤	كعين الديك	أهواء	٩١	خاطب الخمر	ذهبا
١١٨	رائحة الدنيا	البلوى	١١٠	رحلة إلى خمار	كعوب
٢٢٣	الكلام وحى	الايماء	١٦١	غضارة العيش	العنب
٦٩٦	الخمر والماء	الماء	١٨٨	المعلل	الجناب
٧٠٠	الخمر والطبيعة	عذراء	١٩٢	إخوان صدق	ينتجب
٧٠١	ذخر حواء	ظلماء	٢١٢	فارس العرب	الطرب
٧٠٢	نسيمها وضياؤها	للماء	٢٧٨	دعوة النسب	العنب
٧٠٤	أقداح ضاحكة	الصهباء	٦٨٠	لا ينساها	العنب
			٧٠٣	قنديل فى محراب	بأعاب
				(ت)	
٣	ذهب منسكب	فاللب	٣٨	مصاييح الدجى	المصالي
١٠	قصة ندمان	غرب	٧٤	ربع البلى	سكيت
١١	ساق وخمر	الخطوب	١٦٥	نيران على الحافات	ملحاة
٢٢	أجزها	أعربا	١٧٤	جبار السموات	الشكايات

الصفحة	العنوان	القافية	الصفحة	العنوان	القافية
٢٠٩	النخيل	الباسقات	١٠٩	الراح بالراح	اللاحي
٢٢٧	لوعة الحب	نزهات	١٢١	أنضاء العباداة	الأ كيراج
٦٩٤	بنات الكرام	اللذاذات	١٣٠	الماء القراح	راح
	(ث)		١٦٤	قبل نوح	النجيج
٢٥	أثغ	إخفاث	١٦٩	قالت وقلت	الصباح
	(ج)		٢١٤	خمر راقصة	يا إفصاح
٤٨	أنضاء الكأس	فراج	٢١٤	خمر تنفس	مصباح
٥٨	يا أبا القاسم	الدجاج	٢٢٦	ريح الورد	لوجه
٩٣	خمر في الظلام	داج	٢٢٦	أيام المعجوز	تلطخ
١٦٣	غزال هاشمي	سراجا	٦٨٤	ساقية قبطية	صاحا
	(ح)		٦٨٤	روح مع روح	النصوحا
١	صباح	صياحا	٦٨٥	أطيب اللذات	براح
١٥	الدليل القاطع	البارحة	٦٨٨	دم وخمر	مسفوح
٢٤	شقيقة الروح	روحي	٦٩٥	طاردة الهم	صباح
٤٤	أحمد	الفصح		(خ)	
٥٩	حذر العصا	مطرحة	٢٢٠	ليلة الكرخ	الكرخ
٧١	مع الصبا	القبسح		(د)	
٩٢	جسم بلا روح	مجروح	٢٧	نشوتان	كالورد
٩٧	سلاح الفتى	القدحا	٤٦	خارة البلد	البلد
١٠٢	مصباح	أقداح	٥٢	يا صيب السحاب	بالجرد
١٠٤	بين العود والقدح	الملح	٦٤	رضعت والدهر	الننادي
١٠٧	قوس قزح	القرح	٧٨	إيليس الظريف	قيادي
١٠٨	اشرب على الورد	الراح	٧٩	عقد الأمير	تطرد

الصفحة	العنوان	القفية	الصفحة	العنوان	القفية
٨١	أنامل مرتعدة	ارتعادا	٦١	خمار يهودى	ظهِرَا
٨١	اللهو الناطق	أخدودُ	٦٥	بنت عشر	الخمارا
٨٤	خمر وتفاخ	جمدُ	٧٣	سراب	انسفَارُ
٩٦	النديم العربد	كبدة	٧٧	ضوء العقار	السفَارِ
٩٨	عريد	العودُ	٨٢	صبوح العمر	العمرِ
١٥٣	ظبي بشرى	وادِ	٩٥	شراب خسروى	وقارة
١٦٨	بنت الكروم	الأزند	٩٩	عتاب الخمر	الدهرِ
١٧٢	أميرة محجبة	للجرد	١٠٠	عروس	الخمرُ
١٨٢	جدوى الكأس	ما تجدى	١٠١	العيش	قيصرا
١٩٧	هيهات !	في البلدِ	١٠٢	تراث أنوشروان	الخطرُ
٦٨٧	لباب المدام	وجدى	١٠٨	الطلاء	خوَارِ
٦٩٧	نوران	رقادى	١١١	شئ عجيب	إفطارا
	(ذ)		١١٢	أمصى فى الذات	العقارا
٢٦	ناسك	طيرانا باذا	١٢٢	أبوأيوب	واستنارا
١٦٧	لذات بغداد	بغدادِ	١٢٣	ريحاننا	الكبرِ
٦٨٥	الخمر العتيق	كالكاذى	١٢٤	عند سابا	نكرا
	(ر)		١٣٩	كأس وشادن	الجهزِ
١٤	روح	القباشيرُ	١٤٥	شمس وبدر	الخمرُ
٢١	أليف المدامة	تكديرُ	١٤٥	بستان	عمارِ
٢١	المركب الوعر	الخمر	١٤٦	صلاة بغير تكبير	تقديرِى
٢٨	لا تسقنى سرا	الجهزُ	١٤٩	خمر وعود	لأبكارِ
٣٦	حد الخمر	الهجرِ	١٥٦	كالصقر	إزارُ
٥٤	يهودية	ياجارى	١٥٦	غراب ونسر	بالنسرِ

الصفحة	العنوان	القافية	الصفحة	العنوان	القافية
١٦٠	عشرة القيان	بالأنبار	٦٨٩	خر عجوز	البدْرِ
١٧٣	يمين كاذبة	أوتارا	٦٩٠	أباريق	بالصير
١٧٩	قارة مسك	كالنار		(س)	
١٨٠	القدح المدار	عقار	٣٧	أطلال حانه	دارس
١٨٣	أباريق لجين	أسرار	٧٥	ساق هاشمي	مقباس
١٩٠	خيال القمر	حجرا	٩٨	محبوس	الكثوس
١٩٩	حنين	الخمير	٩٩	تعشقه قلبي	بعموس
٢٠٠	فتوى فقيه	الأوتار	١٠٥	كم هي	بقياس
٢٠٤	سجن الصيام	فغارا	١٠٦	فضلة الكأس	الحامي
٢٠٧	ذخيرة الخمار	الأشعار	١٠٧	تفاحة غضة	إيناسه
٢٠٨	سوى الشرك	داثر	١٣٤	القبس	جلسن
٢٢٢	النوروز	الخصير	١٤٠	يسر وعسر	مياس
٢٧٣	البكر	شرر	١٥٩	الكأس والهموم	من آس
٢٧٦	شغلتنى المدام	الأكوار	٢٠٣	حانة بالكرخ	مأنوسا
٢٧٨	تمام السرور	السرور	٢١١	طمع ويأس	للناس
٢٧٨	الشرب واللهو	عزير	٢١٢	يوم نسك	والآس
٢٨١	شمس وقر	هجر	٢١٥	دقت عن الحس	النحس
٢٨٢	خيول الراح	بالأكبر	٢١٧	حلبة اللهو	أفراسا
٢٨٣	قضيبي من الريحان	معسرا	٢٢١	تخير الجلاس	أنجاس
٢٨٤	فضيحة في الدار	الختار	٢٧٢	على ذكر الحبيب	القبس
٢٨٦	ميت	حصير	٢٧٥	زفاف الخمر	القبس
٢٨٦	دكان عطار	العار	٧٠٥	ريحانة الكاس	الكاس
٢٨٨	الخمر والربيع	آذار			

الصفحة	العنوان	القافية	الصفحة	العنوان	القافية
	جنى الورد	الرتقا	٩٠	(ش)	
١٨١	سلاف مروق	مروقاً	٩٣	أنس نفسي	قریش
	الرسول الساقى	الباقي	١١٧	(ط)	
١٨١	تساویر	يفهقُ	١٥٧	الغفران	بنشاطی
	بين الحدائق	الحدائق	١٧١	(ع)	
٥	صريع	حدائق	٢٠٤	دواء الهموم	ضيعةً
٧	الهلال	دقيقُ	٢٠٥	اللوم المومج	أطیعُ
١٢	ذو الرأس الحليق	الدقيق	٢٠٦	الجهل المبيع	قناعُ
١٢٥	دين صادق	مارق	٢١٨	شعاع	سراعا
	(ك)			(ف)	
١٩	لا أرضيك	يعصيكاً	٢٣	زائر	نصفه
٦٦	ناعم	فكاً	٨٩	صحت علانيتي	قصفي
٩٦	مللناك	مللنا كا	٢٠٣	اسق ذفافه	سلافه
١٢٠	ندمان صدق	مخكاً	٧٠٤	خمر ومصحف	قرقفاً
١٤٨	(ل)			قهوة كالعقيق	بوقاف
١٧٦	اللص المغير	سبيلُ	٢	قبلته عشرا	قرقفا
٢٠٧	خيمة	بزليل	١٦	اشتياق القصف	النصفُ
٦٩١	وصية	بقطر بلّ	١٧	أيام بغداد	بالقصف
	الشباب	الهزل	٤٢	(ق)	
٩	أربعة لأربعة	عقلُ	٦٠	اسقني ثم غنني	لا أطيعها
٤٣	فرع الخمار	فعال	٦٢	العيش في اللذات	البواشيق
٥٣	كرخية	فاعتدلا	٦٣	ليلة وخر	العلقُ
٥٦	خمار أصاع	المتزمل	٦٧	ممسكة الرماق	العراق

الصفحة	العنوان	القافية	الصفحة	العنوان	القافية
٨٤	الماجن	عذلُ	٤٥	قافلة	مظلمُ
٩٧	رقيقة السربال	السربالِ	٤٥	أبيض بسام	بسامُ
١١٥	أحسنت يا قبل	المللُ	٥٥	قم فخذها	يسومُ
١٢٨	حديث الكواعب	السلسل	٥٧	صديقة الروح	الكزرمُ
١٢٩	ديمة السرور	الجمالُ	٦٩	شراب لذيد	الأيامُ
١٣٥	الرفق يمن	يميلُ	٨٩	روح مخلص	ابنا
١٤٢	ذو حياء	على بالِ	٨٧	ساقية	وهمُ
١٤٣	في خده خال	أحوالِ	١٠٤	أخ وأخته	لممُ
١٤٧	صنيع إبليس	تملِ	١٣١	خمر وزورق	همومُ
١٨٢	عاقبة الليالي	يستحيلُ	١٣٧	بدء التحية	الكرومُ
١٨٥	سليلة الكرم	الشمالك	١٤٤	وميض برق	العمومُ
١٩٩	الذنوب النبيلة	فانزلِ	١٥٢	كوكب منير	كالضرامُ
٦٧٣	حيل الموم	محيلاً	١٥٥	نرجس	تسليمُ
٦٧٧	لذة القبل	أملِ	١٥٨	مصارع الشاربين	جنومُ
٦٧٩	محرمه	بجورلِ	١٧٥	عروس	الكرومُ
٦٨٠	في رقة الآل	البالِ	١٧٧	غربر الشباب	التسميمُ
٦٩١	الحرام	الأطلالِ	١٧٨	مشعشة	على الهممُ
٦٩٥	تفاحة	المثلُ	١٨٧	ميعاد بالعين	الظلمُ
٦٩٨	الفخل	طللُ	١٨٩	أغيد	القدمُ
	(م)		١٩٣	شمالك الندامى	أهممُ
٢٤	أدر علينا	لوامي	٢٠٢	زائر	ذمامي
٢٩	حظي من الخمر	شما	٢٠٢	شيخوخة في الإناء	تدمي
٤١	قصة الأمم	لم أنمِ	٢٠٥	خالف	لومي

الصفحة	العنوان	القافية	الصفحة	العنوان	القافية
٢٢١	قطب اللذة	للنديم	٨٨	من الحى اليماني	الخسرواني
٢٢٤	إغراء إبليس	خضم	٩٤	لا تعفنى	منتظران
٢٢٥	يوم الخميس	زعماء	١٠٣	وجه ساقها	شجاني
٦٧٩	خمر ووجه	اللقوام	١١٣	عروس وشيطان	شافي
٦٩٣	اللذة في الحرام	سخام	١٢٦	طاعة إبليس	إعلان
٦٩٤	عدو الخمر	الجسم	١٣٣	خالع الرسن	في الدمن
٦٩٨	الهوى الصادع	الكريما	١٣٦	أصفر الساقين	الساقين
	(ن)		١٣٧	صديق	اليمين
١٨	القريب البعيد	العنان	١٣٨	أنين الخمر	أنينها
٢٠	إكرام الصهباء	تهيناً	١٣٨	إلى أوان الحج	ولينا
٣٠	اللباب	الثمينا	١٧٠	في الجنة منها	عنها
٣١	شراب الصالحين	تنتظرينا	١٩٤	سكرتان	الدنان
٣٢	سلافة بكر	وطين	١٩٥	شمسان	الأحزان
٣٣	كأس سلوة	فاسقنى	١٩٦	ريحانة وخمر	على فني
٤٤	سقاني	شربتني	١٩٨	حرب اللذة	فرسانا
٤٧	معنى الخمر	الظنون	٢١٣	وشاح الخمر	الجون
٤٩	عند حنون	سرنا	٦٧٦	أسير	المقتلتان
٥١	أربعة	بدن	٦٧٧	لذة العيش	بستان
٦٨	الظنون فنون	جون	٦٩٢	لا يريد السكر	زمانا
٧٠	هي في رقة ديني	الزرجون	٦٩٢	بدائع الألوان	القاني
٨٣	دير بهرذان	بساتينه		(هـ)	
٨٥	لون الساق	الخفقان	٨	ذكرى ليلة	بذكراها
٨٦	أم حصين	عين	٩٥	متى أشتهيها	سفيتها

الصفحة	العنوان	القفية	الصفحة	العنوان	القفية
١١٤	خلوة الراح	أعاطيها	(ي)		
١٩١	كلها الله	صافيها	الأعادي	زيب معتق	٤٧
٢٢١	مع المراد	نداماء	دانيسة	الشمس في باطبة	١١٩
٦٧٤	صنائع الخمر	مفانيها	بمقتيا	أبرمن والديه	١٢٠
٦٨١	خاطب الخمر	أصفاها	زانية	علانية	١٣٦
			تقيما	شراب ذهبي	١٤١
			الدواهي	الخمر والأخلاق	٢١٣

٢ - باب الغزل

الصفحة	العنوان	القفية	الصفحة	العنوان	القفية
	(أ)				
٢٣٥	لعلها	بالماء	٢٣٩	الحجة الفاتنة	ينشعبُ
٢٣٦	أنين	مساء	٢٤٠	لوجه الحبيب	أسبة
٢٨٦	ظبية حوراء	حوراء	٢٤١	قولي ما بدالك	فحسي
٣٢٨	يعقل ما يشاء	ماء	٢٤٢	قتيل	أتراب
٣٢٩	حاجة	الحياة	٢٤٥	غاية الحياة	الطلبُ
٧٠٩	أسماء	داء	٢٥٤	ثمر القلوب	الحبيب
٢٣٦	وصال	أهوى	٢٦٣	تضحكين فأبكي	كثيما
٢٦٦	شكوى	البلوى	٢٦٧	الرسول المعشوق	محبوبُ
٣٤٨	فديتك	أقوى	٢٧١	غيرك الزمان	بالعقاب
	(ب)		٢٧٤	عصير الدمع	التراب
٢٢٧	محنة الحب	الطربُ	٢٧٤	طفل كبير	التعب
			٢٧٥	أسعديني عريب	رقيبا

الصفحة	العنوان	القافية	الصفحة	العنوان	القافية
٢٧٩	عبودية الحب	تنقب	٣٩١	قلب خائن	القلوب
٢٧٩	شتم أحبابي	مابي	٣٩٣	اللهو بالبستان	يلهووني
٢٨٧	سنى وجهك	قراة	٣٩٦	غزال الكتبة	الطربة
٢٨٨	رسول	الجوابا	٣٩٧	كبرنا من المهجر	أرني
٣١١	قلب جريح	الريب	٣٩٧	مشارق الحسن	المذاهب
٣١٥	عارى النفس	ريب	٧٠٨	عاريان	الشباب
٣٢١	بأبي	طيب	٧٠٩	كاتب	الكتاب
٣٢٢	حبيب نافر	فتقيا	٧١٠	شاطرة	العطب
٣٢٤	أنثوا بما عابوا	شراب	٧١٤	همتي	كالذهب
٣٢٦	غريب الحسن	غريب	٧١٨	ماء الحسن	رحبا
٣٢٩	مدرجة العشاق	الأعاجيب	٧١٩	عف عن سابي	حري
٣٣٢	هضم لحشا	ركاب	٧١٩	نسيانك الأدب	عصبا
٣٣٣	يا ليتني	تلهب	٧٢١	الشمال والجنوب	الحبيب
٣٣٥	تحبني	عذب	٧٢٤	غضبان	مغضب
٣٤٠	جفاني	بالعقب	٧٢٨	كذاب	أزري بي
٣٤٣	أفشيت مري	الذنب	٧٢٨	يجسمى وقاي	عطبا
٣٤٦	موى	تقريبا			
٣٤٦	الملتحن	عائبة		(ت)	
٣٤٧	ماء الحسن	الطرب	٢٢٧	لوعة الحب	ترهات
٣٥١	شمس على خده	أضرب	٢٣٧	يا نفس	صبرت
٣٥٥	روح القدس	الغضوب	٢٤٦	عذاب	سبات
٣٦٠	الذنب ذنبي	بلبي	٢٧١	يا عبده	يواتي
٣٩٠	لوم العين	لقلبي	٣١٤	دلال ووصال	جهنمة
٣٩٠	احفظ الاخوان	حبيبا	٣٣١	إقرار	لوعاته

الصفحة	العنوان	القافية	الصفحة	العنوان	القافية
٣٥٠	خد مضيء	يؤاقى	٧٢٠	حرب اللذة	الراح
٣٥٤	سوف يقتلنى	وجنته	(د)		
٣٥٦	المرد	تبت	٢٢٩	تعذيب	شديدا
٣٩٥	حسيبه الله	تحياته	٢٣٢	الجمال المتجدد	المتجدد
٧١٢	هيهات!	أتيت	٢٣٣	عند الحجر الأسود	الأسود
٧١٥	عاذلة	المهامة	٢٣٤	لذكرى	البعد
	(ج)		٢٣٩	هجر	حسود
٢٣٠	ميعاد	اختناج	٢٤٥	أرق	يسهد
٢٣٨	فانك	ابتهجا	٢٦٠	كبت وكنت	رقدا
٢٦٠	راح وظي	مغنوج	٢٦١	حوار	النجد
٢٩٦	فدنك النفس	المجاج	٢٧٣	سراب ووعيد	داود
٣١٧	من حسنات الدهر	بأمواج	٢٧٥	نهار وليل	ساهد
٣٣٨	صفة	حرج	٢٨١	علة العواد	إبعادي
	(ح)		٢٩٢	سمها وأعد	أعد
٢٣١	حلاوة العينين	لاح	٢٩٥	الأمرد العالم	المسجد
٢٩٧	دير حفا	بالصاحي	٣١٠	متمردة	تتمرد
٣٠٣	قبلة	القدح	٣٢٢	مر بعنا بالشط	واذ
٣٢٥	هذا وتلك	راح	٣٢٣	بين الرياحين والورد	الصد
٣٣١	سلاح الحب	مصباح	٣٣٠	في جنة الخلد	القد
٣٥٢	ظبي سامح	يترجح	٣٣٠	في مكتب حفص	صدود
٣٨٧	نجوت	نجاح	٣٤٠	عبد	بصده
٣٨٨	حزين في العيد	الترح	٣٤٤	عيدان في عيد	بموعود
٧٠٨	مزاح	المالح	٣٤٥	قريب الدار	بمدا

الصفحة	العنوان	القافية	الصفحة	العنوان	القافية
٣٥٧	معاهد البصرة	قرْدُ	٢٧٢	أحسن الأثر	بالخبرِ
٣٥٩	استشارة طبيب	لبادِ	٢٧٢	ضيف مقيم	بالفكرِ
٣٧٠	العابد المعبود	المعمودِ	١٧٦	قصة خاتم	الأزهرِ
٣٨٨	يعلم ما أريد	أريدُ	٢٨٠	جنون الحب	نظري
٣٨٩	يصيد ولا يصاد	لا يحمِدُ	٢٨٢	نابتة المودة	أُرى
٣٩١	يا مولاي	ودّي	٢٩٤	قاتل	الجوهرِ
٣٩٢	ورد في أرجين	تبديّ	٢٩٧	صفاء الدمع	نضيرِ
٧١٣	زورق الغرام	العهدِ	٣٠٥	ملتقى اللذات	خمارِ
٧٢٩	نرجس	البعدِ	٣٠٧	نادر الجلال	نوراً
٧٢٩	يمين عاشق	النردِ	٣١٣	فعل إبليس	الخبرِ
	(ر)		٣٢١	خطب يسير	الوثيرِ
			٣٢٣	رحمة الله	إضمارِ
٢٣٥	ذات دلال	الأسفارِ	٣٣٣	حمدان	الدهرِ
٢٤٠	فتنة	بالنظرِ	٣٣٥	الجناية	تدورِ
٢٤١	جلوة العروس	النظارَ	٣٣٦	طيف	سمّارا
٢٤٨	قل وأعد	الخبرِ	٣٣٦	دعني من مواعيدك	درُ
٢٥٠	قذاعة	بشراً	٣٥١	يا أهل بغداد	النظرِ
٢٥٥	أوهام الخمر	الخدرِ	٣٥٣	غلام فاتك	أمرها
٢٦٢	جوى وهوى	تدرى	٣٥٩	كفى بلاء	الدّارة
٢٦٢	ثوب المذلة	كدرُ	٣٦٢	بين الناي والوتر	للشعرِ
٢٦٤	نداء ولقاء	الزحْرِ	٣٦٣	ألوية السكر	السكرِ
٢٦٥	من الفلاسفة الكبار	الجوارى	٣٦٣	زيارة	الصدورِ
٦٧	من وراء جدار	جدارِ	٣٦٤	عاشق مفضوح	عورُ
٢٦٨	شأنك اليوم	بكرِ	٣٦٨	شاع المستور	أسترُ

الصفحة	العنوان	القافية	الصفحة	العنوان	القافية
٣٦٨	بين الخلد والنار	عطار	٣٦٣	وفاء	موثا
٣٨٢	تحريض الحساد	الجلنار	٧٠٦	سامري	ياس
٣٨١	خالف تعرف	المتجبر	٧٠٦	الظن	وسواس
٣٨٩	مزايا الحب	وطره	٧١٤	ريحانة عضه	فراسي
٣٨٩	مالك في الضمير	الصغير	٧٢٣	في المسجد الجامع	إيليس
٣٩٢	بكاء	الحور	(ش)		
٣٩٣	رياض الحسن	الصّور	٣١٩	قبل العشاء	مشي
٣٩٤	أجدوا أم أغاروا	النهار	٧٢١	غلام	فشا
٧٢٩	دنيا وآخرة	الساحرة	(ض)		
٧٣٠	جسم روحاني	أثر	٣٣٢	وجهك لحيه	العارض
٧٣٠	خطايا وغفران	غفورا	٣٣٤	الحسن الخالص	غضا
	(س)		٣٤٣	معرض	معرضا
٢٤٧	زهّد	نفسى	٧١٧	في الديوان	مرضى
٢٦٥	دينى لنفسى	راسى	(ط)		
٢٨٤	الشركة في الحب	وسواسى	٣٢٧	شروط الوصل	نشيطا
٢٨٤	مسامر السوء	أطراس	٣٥٦	قبطى	الربيط
٢٨٦	أهجرى الهجر	بأنقاس	٣٦٥	وقع السياط	رباطى
٢٩٨	فيم الصد؟	آس	(ع)		
٣٠٦	بين الرجاء والياس	أنفاسى	٢٤٧	هجر نافع	الطالع
٣٣٤	العيش عندى	الناس	٢٦١	صنيع المنى	تقنع
٣٥٥	نعم وبؤس	عبوس	٢٦٣	اسم على مسمى	اجتمعا
٣٦١	عدوان الحبيب	نكسا	٢٦٦	أصم	يضيع
٣٦٢	هم وكأس	بالكاس	٣٤٩	شمس في الليل	الجمعة

الصفحة	العنوان	القافية	الصفحة	العنوان	القافية
				(ف)	
٢٤٣	دار محمد	ثقيفُ	٣٦٦	بدر السماء	عنقهُ
٢٦٩	كعبة الحب	انتصافُ	٣٧٥	أحمد الكاتب	لم يختنقِ
١٧٧	يا قلب	تصفُ	٣٨٢	جديد دائماً	متفقُ
٣٥٥	طرف تمام	طرفي	٧٢٦	عند البيت	ذاقهُ
٣١٨	شبه البدر	سدفةُ	٧٢٦	ثقة الحبيب	اتسقُ
٣٣٧	حياة النفوس	مقطوفُ		(ك)	
٣٣٧	الطفل السكهل	حتفه	٢٤٨	حاسد	عليك
٣٣٨	صيرفيّ	الكفّ	٢٩٩	حى	بشكوا كما
٣٦٤	كفّاً بكف	عزفِ	٣١٨	لك	شكا
٣٦٩	حب عنيف	نظيفا	٣٢٥	داعى الحب	دنيا كما
٧٢٥	الغلام الظريف	الظريفِ	٣٥٤	خنجر ووعيد	كفيكما
	(ق)		٣٨٠	بديع الجمال	عارضيكما
٢٥٧	أسير	ضاقا	٣٨٢	شكوت غيرك	هوا كما
٢٥٨	معشوق	شارق	٣٨٣	أمانى محب	سوا كما
٢٥٩	تحرّيف	معشوقُ	٣٨٣	عبدك	كفيك
٢٦٩	شمس	الطرق	٣٨٣	حديث	لسرّ كما
٢٧٨	حب وخوف	الأرقا	٧٢٥	شبيه البدر	رأ كما
٢٨٥	كأس الكرى	الساقى		(ل)	
٢٩٨	أسهم العشق	باقِ	٢٤٧	نداء العقل	عاقلا
٣٤٤	تسليمه بالعين	يعشقُ	٢٤٩	عتاب	جميلِ
٣٦٥	أعنة الحدق	خرقِ	٢٥٣	مسكين	قابلِ
٣٦٦	وجه حمدان	الزنادقةُ	٢٥٥	غرام	طويلُ
			٢٧٥	رسول . لا حبيب	رسولُ

الصفحة	العنوان	القفية	الصفحة	العنوان	القفية
٢٨٣	المهجور	تقبلا	(م)		
٢٨٧	محاسن معروفة	عسل	٢٣٣	توسل	دما
٢٨٨	الحسن الكامل	محال	٢٤٩	لا ونعم	نعم
٣٠٠	يحسن المطال	فعلا	٢٥٠	دموع القراق	السقاما
٣٠٢	مواضع القبل	القبل	٢٥٣	أحلام وآلام	الأحلام
٣٠٢	قلب ملوم	العمل	٢٥٧	عذاب مقيم	كأما
٣٠٤	إباء	رسول	٢٩٣	حبيب وعذال	يفكتم
٣٠٤	دعة	الأسيل	٢٩٩	محروم	قسيم
٣٠٨	البقاء قليل	بديلا	٣٠٠	مخالف لى	علما
٣٠٩	نبات	المشاغيل	٣٠٢	منى	باسمى
٣١٢	دلالة	بجمال	٣٠٢	شبح	قائم
٣١٦	ناسك	مثلى	٣٠٣	ألم وألم	يفكتم
٣٤٥	سجود الجال	جمالك	٣٢٣	أأذن لى	الكلام
٣٦٧	فى الحمام	السراويل	٣٣٩	عقاب	ظلمى
٣٧١	نسيج وحدى	القبل	٣٣٩	أحكام جائزة	أحكامه
٣٧٥	ورد الخجل	ابتهلوا	٣٤٢	سطران	الظلم
٣٧٩	ظلال الموت	بمطالة	٣٧١	لا تعجلا بملاى	حرام
٣٨٠	جائر	أمنى	٣٧٢	لا أبالى الموت	اهتمامى
٣٨١	التعاليل	القبل	٣٧٢	عين حمدان	يسلم
٣٨٥	حبيب وميثاق	طويل	٣٧٣	سعد أم سعيد	أكرم
٧١٢	مستعجل	الأول	٣٧٤	متاع	مستهام
٧١٨	قل لحمدان	حالك	٣٧٥	شمسان بين غمام	هواهما
٧٢٣	يوم الحساب	الرسلى	٣٧٦	علم الحب	الرسما

الصفحة	العنوان	القافية	الصفحة	العنوان	القافية
٣٧٦	ظبي الديوان	التمهم	٢٨٣	لا تسأليني الصلح	يقظانا
٣٧٨	خادم	المخدوما	٢٨٨	لا شيء غيرها	اللسان
٣٧٨	يقظة التذكر	ظالمًا	٢٨٩	لولا جنان	عنان
٣٧٩	من بعيد	يرامُ	٢٩٠	ويح ثقيف	حسن
٣٨١	لغة الدمع	تعلمُ	٢٩١	وابأبي !	تنهضني
٧٠٧	الغلام والقناة	بالمدام	٢٩٢	صخرة	أستعينُ
٧٢٥	سليم	نومُ	٢٩٢	فراق	بالركبان
٧٣٠	كعاب أم غلام	مستهامُ	٣٠١	طاقة ريحان	كتمانى
	(ن)		٣٠١	حصيد الأحزان	للفتنُ
٢٣٤	وجهها	ألوان	٣٠٣	راصد الحب	سنانُ
٢٤٢	نسيان	المعزينا	٣٠٥	درّ	تعبروني
٢٤٣	سأتركه	أتانى	٣٠٨	نازح	قرينُ
٢٤٤	الحسن الأول	القيان	٣٠٩	مجانين الحب	تلومونا
٢٤٤	حلم جميل	كانا	٣١٠	بلاء المهجر	لا تجهلينا
٢٤٦	حرمة الكتمان	الإعلان	٣١١	عذر القيان	عنانُ
٢٥١	تسمية	مسكين	٣١١	مكثون	مقرون
٢٥٢	ذكرى الورد	ريحان	٣٢٠	نقض العهد	حجون
٢٥٢	ما وراء القادمين	عثمان	٣٢٠	مستعبد الأمانى	بريخان
٢٥٤	حرمان	حكمان	٣٢٤	هلال وغصن	مرتهنُ
٢٥٦	خف القطين	شطون	٣٤٠	وردة صغيرة	إنسان
٢٧٧	اكتبي	بيان	٣٤٢	الدمع والحز	ألوانا
٢٨١	رسول غضبان	غضبانا	٣٤٥	إحسانى ذنب	أعوأنا
٢٨٢	ذكراه	جئمانى	٣٥٣	معجون بالمسك	الدواوين

الصفحة	العنوان	القافية	الصفحة	العنوان	القافية
٣٥٣	عاشق السلام	لحافى	٢٦٨	المغنية الفاتنة	بهواها
٣٦٦	قرع الجالجلين	الجالجلين	٢٩١	كبرياء	تيها
٣٦٧	رحيق وظي	الزمان	٣٢٦	ماء الشوق	عيناه
٣٧٣	خدين	الياسمين	٣٢٧	ماسح القبله	أعطاها
٣٧٧	المطر	الجباين	٣٢٨	قصر الخلد	مأواه
٣٧٧	هذا جنون	يلين	٣٣١	شادن	فداه
٧١١	فى المسجد الجامع	إخوان	٣٤١	التمتك الحقيقى	إليه
٧١٥	ساحر	الفتان	٣٤١	الصفح عقوبته	عليه
٧١٦	قلب غوى	نهائى	٣٤٢	بين القلب والطرف	أفاسيه
١١٦	شبيه الخرد العين	البساتين	٣٤٧	الحسن المحسد	عيناه
٧١٧	يا عمرو	مستنناً	٣٤٨	أبعدك الله	أعلاه
٧٢٢	منتهى شجنى	وسنى	٣٤٨	محموم	لجأه
٧٢٤	خداع	خلافى	٣٤٩	بشراً سويا	سواه
٧٢٦	مختوم	فى الدواوين	٧٢٧	قلبه فى يديه	إليه
٧٢٧	حمدان	مردان		(و)	
	(ه)		٢٩٦	الحلو يبيع الحلو	بالخلو
٢٣٨	ما بيننا	براهى		(ى)	
٢٤٣	مولى جنان	يخشاه			
٢٥١	سائق الحب	فيه	٣٠٧	رومية	أمنية

٣ - باب المدح

الصفحة	العنوان	القافية
	(ا)	
٤٠٢	أبو الأئمءاء (الرشيد)	عنأى
	(ب)	
٤١٠	مهبب محبوب (الأمين)	تشببُ
٤١٤	مطايا الأمين (»)	الحرابِ
٤١٦	ذئب وحمى (»)	الذئبِ
٤١٨	الطينة البيضاء (»)	معتبُ
٤٧٦	الوهاب (آل بريك)	الوهابِ
٤٨٤	عصا موسى (الخصب)	بنصيبِ
٥٠٣	أتمان المحامد (الحسين الخادم)	تتعصبُ
	(ت)	
٤٢١	جوهر الخلافة (الأمين)	بختا
	(ج)	
٤١١	الدقيق (الأمين)	لججنا
	(ح)	
٤٣٤	علم الجود (العباس بن عبيد الله)	الصبحُ
٤٥٦	أبو العباس (آل الربيع)	صحا
٤٩٨	عاشوا بأسيا فهم	الراح

الصفحة	العنوان	القافية
	(د)	
٤١٠	ذخيرة الثائبات (الأمين)	فأقصدَا
٤١٩	يمين (»)	باليدُ
٤٢٥	لا يخاف (»)	أحد
٤٢٦	يا أبا عيسى (»)	الجوادا
٤٣٣	ثياب مدحى (العباس بن عبيد الله)	واستجادا
٤٥٣	إحسان جديد (آل الربيع)	الجمودِ
٤٥٤	العالم فى واحد (» »)	الحاشدِ
٤٥٤	سجاف ثقيل (» »)	عمودا
٤٥٩	أدركتنى السعادة (» »)	عادهُ
٤٧١	يوم النعيم .. (آل برمك)	ودادى
٤٩٣	سيادة عريقة (إبراهيم بن عبيد الله)	جدُّه
٤٩٧	حب وسماح (موسى بن الفضل الوصيف)	صدُوده
٥٠٢	عز وكهف (عبيد الخادم)	بغيدَا
	(ر)	
٤٠١	قدوم سعادة (الرشيد)	الغابرُ
٤٠٩	عزاء (الأمين)	المقابرُ
٤٢٢	زينة الدنيا (»)	التمرُ
٤٢٢	شمس لا تغيب (»)	الأميرُ
٤٢٣	بدر فى الأرض (»)	المقاصرُ
٤٢٤	حنان ملك (»)	قدرا
٤٢٦	تذكر (»)	حضرُ

الصفحة	العنوان	القافية
٤٢٧	تأديب الغير (العباس بن عبيد الله)	ثمره
٤٣٥	ستر المعروف (» » »)	عوارى
٤٣٧	قليل الزوار (» » »)	زوارى
٤٣٨	الفضل بن الربيع (آل الربيع)	سمر
٤٤٤	سماء مدرار (» »)	إنكار
٤٥٥	جود وبأس (» »)	العبور
٤٦١	من الغبر (» »)	للحشر
٤٦٢	لا لذة ولا كأس (» »)	خدرًا
٤٦٥	آل الربيع (» »)	الكبير
٤٧٨	مجلس السرور (الخصيب)	الشكر
٤٨٠	رحلة إلى مصر (»)	عسير
٤٨٤	مصر بعيدة (»)	تقرى
٤٩٣	عبيد الخادم (عبيد الخادم)	الدهر
(س)		
٤١٧	قنس من النور (الأمين)	الغلس
٤١٨	شهيدى (»)	عرس
٤٢٤	نصف رأس (»)	باس
٤٢٤	بك أمتجير (»)	باسك
٤٢٥	ليس عليك باس (»)	يواسوا
٤٦٣	مواعيد (آل الربيع)	الكاس
٥٠٤	ربيعه الفرس	خرس
(ص)		
٤٢٣	حصا وياقوت (الأمين)	متر بص

الصفحة	العنوان	القافية
	(ع)	
٤١٥	عصا الندى (الأمين)	نمعا
٤٦٣	ثلاثة (آل الربيع)	قريع
	(ف)	
٤٣٢	عوارف العباس (العباس ..)	قذفا
	(ق)	
٣٩٨	خليفة لم يسبق (الرشيد)	بأفوق
٤٥٠	تأنق الخالق (آل الربيع)	موموق
٤٩٠	جواد (إبراهيم بن عبيد الله)	عشقا
	(ك)	
٤٦٠	مولاك (آل الربيع)	كذا
	(ل)	
٤٣٣	حرمة الرجاء (العباس بن عبيد الله) (*)	المؤمل
٤٤٩	الأمين والفضل (آل الربيع)	الفضل
٤٤٩	دعاء (» »)	جل
٤٦٠	الله خلصني (» »)	الأنيل
٤٦١	الفضل (» »)	الفضل
٤٧٠	رجاء (» »)	مهلا
٤٨٨	ليت أعدائي عمال (إبراهيم بن عبيد الله)	فزالا
٤٩٤	فاضح البخل (» » »)	المزحل
٥٠١	نزاع (إبراهيم العدوي)	جدال

(*) ويروى انها قيلت لابن الحبيب .

الصفحة	العنوان	القافية
	(م)	
٤٠٧	ملك أغر (الأمين)	تضام
٤٤٧	سماء المدام (آل الربيع)	نسيم
٤٥٨	أب لم يلدني (» »)	بالذميم
٤٨٦	سادن الكعبة (إبراهيم بن عبيد الله)	بسلم
٤٩٩	ألسن الأثم (رجل من مصر)	السقم
٥٠٠	صاحبي عمرو (عمرو الوراق)	جوانما
٥٠١	هزة الصمصام (عبد الوهاب بن مايسان)	أباتمام
٥٠٢	اتهاز الحمد (الحسن بن إسماعيل)	سأما
٥٠٣	سؤال العظيم (الحسين الخادم)	فأقما
٥٠٥	نزهة العين	عرامة
	(ن)	
٤٠٣	في ظلمات السجن (الرشيد)	المؤمنينا
٤٠٤	غرة مهدية (» »)	معان
٤١١	خير النساء وخير البنين (الأمين)	بالأمين
٤١٢	عش أبداً (» »)	السكن
٤١٣	ولى العهد (» »)	العيون
٤١٤	القنابل والقنا (» »)	أمينها
٤١٥	فوق الثناء (» »)	السن
٤١٦	ججود وشكر (» »)	المغانى
٤١٩	نسيج وحدك (» »)	يكون
٤٢٠	صنو النبي (» »)	ياإنسان
٤٦٨	ظل جناحه (آل الربيع)	لأوان

الصفحة	العنوان	القافية
٤٧٤	الحضرمي المسلمن (آل برمك)	بعضنا
٤٧٦	النازح (الخصيب)	أوان
٤٨٣	لبابة (»)	الزمان
٤٩٣	خير قحطان (عثمان بن نهيك)	عثمان
٤٩٥	باني المجد (» » »)	يمان
	(هـ)	
٤٥٩	غفو مقتدر (آل الربيع)	مولها
٤٦٤	حياء السحاب (» »)	داعياها
٤٩٦	سيوفك (عثمان بن نهيك)	تنساها
	(و)	
٤٥٨	عذري (آل الربيع)	سهو

٤ - باب الهجاء

الصفحة	العنوان	القافية	الصفحة	العنوان	القافية
	(أ)			(ج)	
٥٢٣	الهيثم الدعوى	الصفاء	٥٤٥	راوية بشار	خزرجا
٥٤٢	مغن بارد	الجوزاء		(ح)	
٥٦٨	بدوى	الشاء	٥١٦	نسل رزّين	تلوح
	(ب)		٥٣٩	جبل المقت	يبرخ
٥٠٦	عدنان وقحطان	حاصبها		(د)	
٥١٠	تميم وأسد	زغب	٥٣٦	علامة البغض	جهد
٥١٨	الدجال	بالزاب	٥٤٧	شربنا ماء بغداد	الودّاء
٥٢٤	الهيثم	العرب	٥٤٩	هجرة من الردة	الفهدة
٥٣٠	بارينا	عقبه	٥٥١	بش ما قدمت	السدد
٥٣٤	خيز الخصيب	مشطب	٥٥٣	كن رماداً	نادا
٤٣٤	كلب	كزب	٥٥٦	ابنة ساعد	ساعد
٥٣٤	رغيف سعيد	يلاعبه	٥٦١	غير واحد	واحد
٥٣٨	ابن سابه	سابه	٥٦٧	الخرشاغله	العسجد
٥٤٤	نسب أشجع	العجب	٥٦٧	أبو الهندي	الحامد
٥٥٥	لست أول إنسان	إهايه	٥٦٧	شكوى جميل	عميد
٥٦٣	اسمى	بلعايه	٥٦٧	أم القتي	لميعاها
٥٦٣	خشب للصلب	كلب		(ر)	
٥٦٣	يسجد للصليب	ضريب	٥١٤	طلب الأجر (ابن صبيح)	تدري
٥٣٤	اقترحت المكوت	مقيتا	٥٢٦	قدر الرقاشمين	كالبدّر

الصفحة	العنوان	القافية	الصفحة	العنوان	القافية
٥٣٠	ابراهيم النظام	كفراً	(ش)		
٥٣١	الكبش	النار	٥٢٨	لولا الجوع	رقاشُ
٥٣١	رغيف مدلل	شذِرْ	٥٣٢	قوس أيوب	تطيشُ
٥٣٣	لصوص الأشمار	الشاطرِ	(ص)		
٥٣٣	رغيف يتكلم	القرُّ	٥٦٠	لا حر ولا عبد	مخلصاً
٥٤١	قيان موسى	السرورا	(ض)		
٥٤٥	واو عمرو	ظفرِ	٥٢١	الفيض	قيضاً
٥٤٥	أحسن بشار	بشارُ	(ع)		
٥٤٥	بارد حار	مهذارُ	٥١٩	زمان القروء	سريعا
٥٤٨	كتاب واحد	المضِرِ	٥٣١	فزع من الخبز	وضيحا
٥٥٣	حديث في الطريق	أكثرا	٥٣٥	إبل تركب	السباعي
٥٥٧	الأعراب والحب	المطرا	(ف)		
٥٦٦	وابل الإفلاس	دهر	٥١٥	رفاء الخبز	يرفاً
٥٦٨	بم أهجوك	يجري	٥٢٨	عتاب الشعر	كاف
	(ز)		٥٣١	صحيفة العجائب	السقيفة
٥٣٣	صيد	البازي	٥٥٥	لا إله إلا الرغيف	حنيفُ
	(س)		٥٥٩	برغيف !	لقيف
٥٢٠	بين الورد والآس	عباس	٥٦٠	مجد الهجاء	الشرفة
٥٢٠	زواجه بعباسه	الساسة	(ق)		
٥٢١	صاحب المجلس	الأشوس	٥١٣	منافق (اسماعيل بن صبيح)	مائقُ
٥٢٢	ثغاء النعاج	ارتجاس	٥١٩	بخل جعفر	السلقي
٥٤٢	غادرة	إفلاسه	٥٢٤	الفضل الرقاشي	تشقيق
٥٥٢	منبت	حرُسُ	٥٢٩	أطواق الهجاء	شقرّاقُ
			٥٦٤	مارق	ياقلاقِ

الصفحة	العنوان	القافية	الصفحة	العنوان	القافية
	(م)			(ك)	
٥٢٦	أحق	لم أهجكا	٥١٤	ابن صبيح	لازم
٥٢٧	الرقاشي الدعي	بهجائك	٥٦٨	ثقيل	ألم
٥٦٥	بكاء وضحك	السمكا	٥٤٢	زحام	انقسام
٥٦٦	شهر الصوم	مللنا كا	٥٦٢	قدر ظريفة	رسم
٥٦٧	رضا أيوب	البكا		(ن)	
٥٥٦	عبد الملك	السمك	٥١٧	طيلاني	لساني
٥٦١	أشرس	يدا كا	٥١٧	صرخة في السجن	مكاني
٥٦١	المجد التافه	حسك	٥٦١	آمين !	آمين
٥٦٩	ماذا دها كا	اعتراكا	٥٦٦	ذكر اليؤيو	ريحان
	(ل)		٥٦٦	سطران	بدنه
٥١٥	خبز إسماعيل	الأكل	٥٦٧	ساقه الله	حصين
٥١٨	لا يمر ولا يحلو	بذل	٥٦٩	اسم مصحف (ابان) اللاحق)	أبانا
٥٢٠	خرق النعال	السراويل	٥٤٠	بنات	الثلاثين
٥٢٥	مولاه الرسول	المسؤل	٥٤٦	ضلال أبان	أبان
٥٢٧	قدر الشيخ	عيال	٥٤٦	الفخار فنون	جرين
٥٢٨	مضرب المثل	تبتذل	٥٥٤	الخصيان	المسلمينا
٥٦٦	ثقيل	ثقالا	٥٥٤	قدوة الثقلين	الخصيين
٥٤١	بريء من هواها	ملى	٥٥٥	المعربد	بيدين
٥٥٤	سعيد بن وهب	قيلي		(ه)	
٥٥٥	في حلبة القرار	المقتول	٥٢٥	خيلاء الفضل	أحاجيه
٥٦١	النيل	النيل		(ي)	
٥٧١	مولى وعربي	الموالي	٥٦٢	غالب	يديا

٥ -- باب الرثاء

الصفحة	العنوان	القافية	الصفحة	العنوان	القافية
	(ب)			(ق)	
٥٧٨	والبنة	والبنة	٥٧٢	دمعة على أبي البیداء	طباقاً
٥٧٩	وترالموت	نؤوب	٥٧٩	فراق	فاتقنا
	(ت)			(ك)	
٥٧٦	زينة الدنيا	تحلّت	٥٧٧	لن ترانى ..	أراكا
	(ر)			(ل)	
٥٧٩	إقرار بالذنب	الدهرُ	٥٨٦	الموت والأحياء	مأمولا
٥٨١	زفرة على صديق	ناشرُ		(م)	
٥٨١	من للندى	الأسيرُ		ثأر الدهر	الجسام
	(س)		٥٧٨	تصارييف الزمان	خطمُ
٥٨٢	غرس المعروف	النَّاسَا	٥٨٧	(ن)	
	(ض)			عزاء	كائنُ
٥٧٦	صديق مريض	بالرضا	٥٨١	فى رثاء الرشيد	مرهونِ
	(ع)		٥٨٢	(و)	
٥٨٢	البرامكة	فطيم		موت مجزأ	فعضوا
	(ف)		٥٨٠	(ى)	
٥٧٤	خلف الأحمر	لجفِ		آخر الداء الكى	حى
٥٧٧	رثاء حى	شعف	٥٨٠		
٥٨٠	بين الحياة والموت	وفقاً			

٦ - باب العتاب

الصفحة	العنوان	القافية	الصفحة	العنوان	القافية
٦٠٠	بين الدار والباب	(ب)	٦٠٦	هكذا أنت	بالياس
٦٠٦	بعد التجربة	أصحابي	٦٠٤	قطعة قرطاس	القراطيس
		الأعاجيب	٦٠٥	النسناس	النسناس
		(ح)		(ق)	
٥٩٩	عرض مباح	الشحاح	٥٩٨	عقوق الأصدقاء	خليقا
٦٠٠	دم المكارم	مطروح	٦٠٢	أنساب	صدّيق
		(خ)	٦٠٥	بصير بالرد	واقفا
٦٠٨	فسد الخلائق	للقراغ		(ل)	
		(د)	٥٩٩	إلحاح	كالفضل
٦٠٢	سائل ملح	بجود	٦٠٠	جفوة وملل	سهلا
		(ر)	٦٠٧	مطبقي	رجال
٥٧٩	مستعبد الإخوان	الكثير		(م)	
٥٩٨	واحد وكثير	كثير	٦٠١	ذئاب عيش	الذمام
٦٠٢	عقارب الإخوان	تسري	٦٠٧	إلى هاشم	ملوم
٦٠٦	عليك سلام	لاتدري	٦٠٨	مسخ الندى	نعم
٦٠٦	غلاء الشعير	الشعير		(ن)	
		(س)	٥٩٦	صرخة سجين	حبسوني
٥٩٦	أفسدت قلبي	الناس	٦٠٤	جفاء أليف	الهوان
٦٠١	تجربة الناس	الناس	٦٠٥	مناساة	الإخوان
٦٠١	حبيل الصفاء	الياس	٦٠٨	صاحب	مظنون

٧- باب الزهد

الصفحة	العنوان	القافية	الصفحة	العنوان	القافية
				(الألف المقصورة)	
٦١٧	الله أعلى	فسينبكي	٦٢٠	الله المدبر	تصبر
	(ب)		٦٢٢	يا سائل الله	القدر
٦١٥	رقيب	رقيب		(ص)	
٦١٦	الأمل الكذوب	الخطوب	٦٢٢	عاكف على المعصية	المعاصي
٦١٦	عروس	لاعب		(ق)	
	(ت)		٦٢١	في التراب	رقيق
٦١١	القيامة	لمرضاتها		(ك)	
	(ج)		٦٢٣	نجوى ودعاء	ملك
٦١٠	جوهر الدنيا	بالمزاج		(ل)	
	(ح)		٦١٤	غرور الأمل	عملي
٦١٤	الموت	بنازع	٦١٥	محسن ومسيء	عمله
٦١٨	المتجر الراجح	المنازع		(م)	
	(د)		٦١٨	تضرع	أعظم
٦١٩	حتى متى	شهيد	٦٢٠	داء الصمت	بسلام
٦١٩	الغد	غده		(ن)	
	(ر)		٦١٥	حظه الكفن	الزمن
٦٠٩	أسف على الماضي	الصبر	٦١٧	شبت من المعاصي	يغنى
٦١٠	أفر إليك منك	أستجير	٦١٩	حركة من سكون	مهيئ
٦١٢	عبرة الموت	الخور		(هـ)	
٦١٣	حديث القبور	القبور	٦١٣	النفس والدنيا	تنهاها
			٦٢١	عفو الله	بالدواهي
			٦٢٣	ليلة محرمة	للاهي

المنفعة	العنوان	القافية	الصفحة	العنوان	القافية
	(س)			(ل)	
٦٤٢	الكل نعم الأخ	الراس	٦٣٤	وطالما ...	طالا
٦٤٤	اللواسي	تنفساً	٦٤٤	كلب كالبطل	كالبطل
٦٦١	كلب أطلس	اللامس	٦٤٦	أكرم بهذا الكلب	أهوال
٦٦٣	صقر	النفس	٦٤٢	الصقر	الخصائل
	صائد الحبارى			(م)	
٦٤١	(ص)	دلاص	٦٣٦	كلب ساهم	ظلامه
٦٤٢	الضمر الخماص	ويصاً	٦٥٣	أسد قانص	قتيم
٦٤٧	بورك كلب	القميص	٦٦٩	اليؤيؤ	باشمه
	باز واسع القميص			(ن)	
٦٢٥	(ط)	إسعاطه	٦٧٠	حراب في قفاز	المنادين
٦٢٧	كلب كالصقر	مقطاً		(هـ)	
	كلب نجيب		٦٥٤	اليؤيؤ	علامته
٦٤١	(ظ)	تلظى			
	كلب فظ				
٦٢٤	(ق)	العروق			
٦٣٨	كلب سلوق	الطرق			
	يدعو إلى الصيد				

تصويبات

صفحة	سطر	الخطأ	الصواب	صفحة	سطر	الخطأ	الصواب
١	الاخير	مشتبه	مشمئل	٧٨	١٢	لم يرضى	لم يرض
٥	٢	الشرب	الشرب	٨٠	٦	ابن ما	ابنا
١٢	٥	الزروب (١)	٩٦	٤	سود	سوء
١٧	٥	يقوم	يقيم	١٠٢	١٠	الهجمة (٢)
٢٢	١٥	مختلف	مختلف	١١١	١٠	مجددة	مجددة
٢٩	١٥	الأمين	الأمين	١٢٢	١١	اليراح	الزراح
٣٣	١٤	وليه	ولية	١٥٥	٦	النواى	الفواى
٣٤	٨	نرعى	ترعى	١٥٥	٩	وفيصوم	وقيصوم
٣٥	١٢	مقرب عشراء (٢)	١٨٦	٧	تعنى	تعنى
٤٦	٧	متلف	متلف	١٩٢	٨	لورْد	الورْد
٤٦	٨	خوف	خوف	١٩٨	١٤	سكرنا	سكرانا
٥٠	٢	النوجد	النواجد	١٩٩	٩	ومغني	ومغني
٥١	١١	لنقلبا	لينقلبا	٢٠٨	١١	أبسقاها	أنسقاها
٥٢	٥	بحيب	بحيث	٢٣١	٦٥٥ (٤)
٥٤	٨	الذت	الذات	٢٣٦	٣	أيمائى	إيمائى
٥٧	٨	زُوجن	روَّجن	٢٤٩	٥	وجه	وجه
٦٥	١٤	بالحين	بالحيتين	٢٥٩	٢٥	تقوه	تقوه

(١) سقط من الشرح النص على أنها في رواية أخرى الدروب

(٢) سقط من الشرح « والمراد مجرد الحمل على التشبيه »

(٣) شرحت بالقدح الضخم وليس هو المراد وإنما هي القطعة من الابل

(٤) سقط من الشرح النص على أن البيت الخامس والسادس لوالبة بن الحباب

وقد تمثل بهما أبو نواس

صفحة	سطر	الخطأ	الصواب	صفحة	سطر	الخطأ	الصواب
٢٨٦	١	مجمعت	مجمعت	٣٩٦	عنوان	المكتة	الكتبة
٣١٦	٩	الجراج	الجراج	٣٩٧	١	أفض	أفض
٣١٩	٤	فن	فن	٣٩٧	٨	ما كبرنا	أما كبرنا
٣٢٨	١	بأي	بأي	٣٩٩	١٩	خطمه	خطمه
٣٢٩	١٠	الأباء	الإباء	٣٩٩	٢١	عزثان	عزثان
٣٣٤	٥	وإنباهكه	وإنباهكه	٤٠٠	٩	المصاحي	المصاص
٣٤٣	١٣	خده	خده	٤٠٢	٣	عزئ	عزائي
٣٥٩	١٩	بالعشر	باليدر	٤٠٥	—	—	— (٢)
٣٦٣	٩	مزدرجر	مزدرجر	٤٠٨	١٢	حال من فاعل	فاعل (٣)
٣٦٤	٧	ذاله	ذنبه	٤٠٨	٣	أمام	إمام
٣٦٤	١٤	٤١٤	١٣	أولادهم	أولاهم
٣٦٨	١٥	أصبحت	أصبحت	٤١٥	٢	فاد	قاد
٣٧٠	٤	نذيق	نذيق	٤١٦	١٣	وأم زبيدة	وأم موسى هي
٣٧٠	١٨	اسماعيل	اسحق	٤٢٦	١	حضر	حضر
٣٧٣	٤	ولدى	ولد	٤٣٢	٩	العمة العليا	العمة العليا
٣٧٩	١٣	أبو الشيعي	أبو الشيص	٤٤٠	٧	أخفاق	إخفاق
٣٨٠	١٥	أصبحت	أصبحت	٤٤٠	٧	سار	سار
٣٨٤	٢	ولاعني	ولاعني	٤٤٠	٨	تلاوات	تلاوات
٣٨٥	٤	أو	أو				

(١) سقطت هذه العلامة (⌘) من موضعها في النص وهي موضوعة لقصيدة «عاشق مفضوح» (٢) وقع في صفحة «٤٠٥» سطر ٩ تغيير في وضع البيت والذي بعده وصحتها:

لا غرو ينفرج الدجى عن وجهه عدل السياسة ، حبه أيمان
يصلى الهجير بغرة مهدية لو شاء صبان أديمها الأكفان

(٣) زاد في الشرح كلمة «حال من» فغيرت المراد والصواب حذفها لأن هو جاء فاعل تجشمت

صفحة	سطر	الخطأ	الصواب	صفحة	سطر	الخطأ	الصواب
٤٤٠	٩	لَامٌ	لَامٍ	٤٧٧	١٢	لَحَامِد	الحامد
٤٤٠	١٤	المذكر	المدخر	٤٧٨	٣	عِينِه	عينه
٤٤٠	٢٥	دِيدَت	ذِيدَت	٤٨٣	١	أَصْبَحَن	وأصبحن
٤٤٥	١٠	العباسُ	العباسَ	٤٨٦	٤	أَلَمَّ	أَلَمَّ
٤٤٦	١	أَوْطَفُ	أَوْطَفَ	٤٨٦	٩	العبدِرَى	العبدَرى
٤٤٩	٦	مَذْكِرَةٌ	مَذْكِرَةً	٤٨٩	٥	رَمَت	رمتُ بنا
٤٥٦	٥	كَانَ	كَانَ	٤٨٩	١٣	أَتَرَى	أَتَرَى
٤٥٧	٣	العباسى	العباس	٤٩١	٥	وَصَانٌ	وَصَانٌ
٤٦٦	٤	فِرَاشِه	فَرَاشِه	٤٩٢	٧	لِلجَوْرِ	لِلجودِ
٤٦٨	٢	بَل	بلى	٤٩٢	١٤	ذَوِ زَوْرٍ	ذو زَوْرٍ
٤٦٨	٣	يَدَى حِصَانٍ	يُدَى	٤٩٦	٨	مَكْرُوهَهَا	مكروها
٤٧٠	٤	وَسِمَتْ	وَسَمَتْ	٤٩٨	١١	سَقَى	سقى
٤٧٠	٩	وَصَلَتْ	وَصَلَتْ	٤٩٩	٤	مَقْلَتَى	مقلتا
٤٧١	١	وَدَدَى	وَدَادَى	٥٠٣	٧	لِلْحَسِينِ	للحسين
٤٧٢	٧	رِجْلَا	رَجَلَا	٥٠٤	عنوان	بِيَمَةِ الْفَرَسِ	ربيعة الفرس
٤٧٤	١٢	لِلْفَضْلِ	وَلِلْفَضْلِ	٥٠٦	١	لَيْسَتْ	لَسْتُ
٤٧٥	١	ذَا	إِذَا	٥٠٦	٦	أَدَوَانِه	أدواءنا ^(١)
٤٧٧	٥	جِبَالًا	حِبَالًا	٥٠٩	٥	وَلَمْ تَقَفْ	ولم تَعَفْ

(١) الأذواء جمع ذو وأذواء اليمين المصدرة أسماءهم « ذوو » كذوزن وذورعين الخ . وقد شرحت في النص كلمة أدوان على الرواية التى فى إيدىنا ، ولكن بمراجعة الأغاني وجدت كلمة أذواء مكانها وهى أنسب والمعنى بها أوضح .

صفحة	سطر	اخْطأَ	الصواب	صفحة	سطر	اخْطأَ	الصواب
٥١١	٤	دروان	دودان	٦٠٦	٥	في الأيام	وفي الأيام
٥١١	٤	الحى كاهل ^(١)	٦٠٨	٥	وَح	وَح
٥١١	٦	اللكناء	اللكناء	٦٠٩	١٢	رواها الأغاني	رواها صاحب الأغاني
٥١٤	٣	عيرة	عبرة	٦٠٩	٧	وصالح	وشعر صالح
٥١٤	٥	يُسَرَّ	يَسِرَّ	٦١٢	٢٠	صور	صرر
٥١٩	٦	يُوجُو	يزْجُو	٦١٧	٩	صوتها	صوتها
٥٣٣	١	محمد بن	محمد بن	٦١٩	٢	هواء	قرار
٥٤٥	١	سليمي	سليماً	٦٢٣	٧	وملك	وملك
٥٤٥	٢	سليمي	سليم	٦٢٣	١٠	والليل	والليل
٥٥١	٨	يكرُ	بكر	٦٢٤	٦	مرقة	مرْقَدَه
٥٥٩	١	مرقش	مرقشاً	٦٢٨	٧	وَح	وَح
٥٦٧	٦	الحب	الحب	٦٣٧	١٨	المستقى	المستقى
٥٦٧	٩	الخيزلى	الخيزلى	٦٤٠	٦	ظباء	ظباء
٥٧٢	٢	مشور	مسور	٦٤٢	٤	نعم	نعم
٥٧٩	٧	عودها	عود لها	٦٤٢	١٧	الشيتة	الشية
٥٧٩	٩	قووب	نؤوب	٦٤٨	١	أغتذى	أغتدى
٥٨٣	٤	ميلا	تبلاً	٦٥١	٩	الزح	الزوح
٥٩٤	١١	سوفة	سوقة	٦٦٠	٢	منسرة	منسرة
٥٩٩	١٠	ما طالب	فما طالب	٦٧٦	١	سير	أسير
٦٠٥	١٦	(مذهب الاغاني)	مذهب الاغاني	٦٨٠	٦	تقتر	تقتر

(١) وردت في الشرح مشروحة خطأ والصواب أن كاهلا بطن من أسد

صفحة	سطر	الخطأ	الصواب	صفحة	سطر	الخطأ	الصواب
٦٨٣	١٧	عملى بها	على بها	٦٩٠	الأخير	قرنا	قزا
٦٨٤	١٤	ضوءها	ضوءها	٦٩٣	١٠	شلّ	سلّ
٦٨٦	٨	من خمار	من عند خمار	٦٩٣	١٣	خليلى	خليلى
٦٨٧	٤	أَنْتَ	أَنْتَ	٦٩٤	١	سقيننا	سقيا
٦٨٩	١	سفة	سمة	٧٠١	١٢	احتية	راحتيه
٦٨٩	٢	مسها	ما مشى	٧٠٦	٥	الخلاف	الخلاف
٦٩٠	الأخير	مقدمة	مقدمة	٧١٥	٣	بخادع	بخادع

استدراك

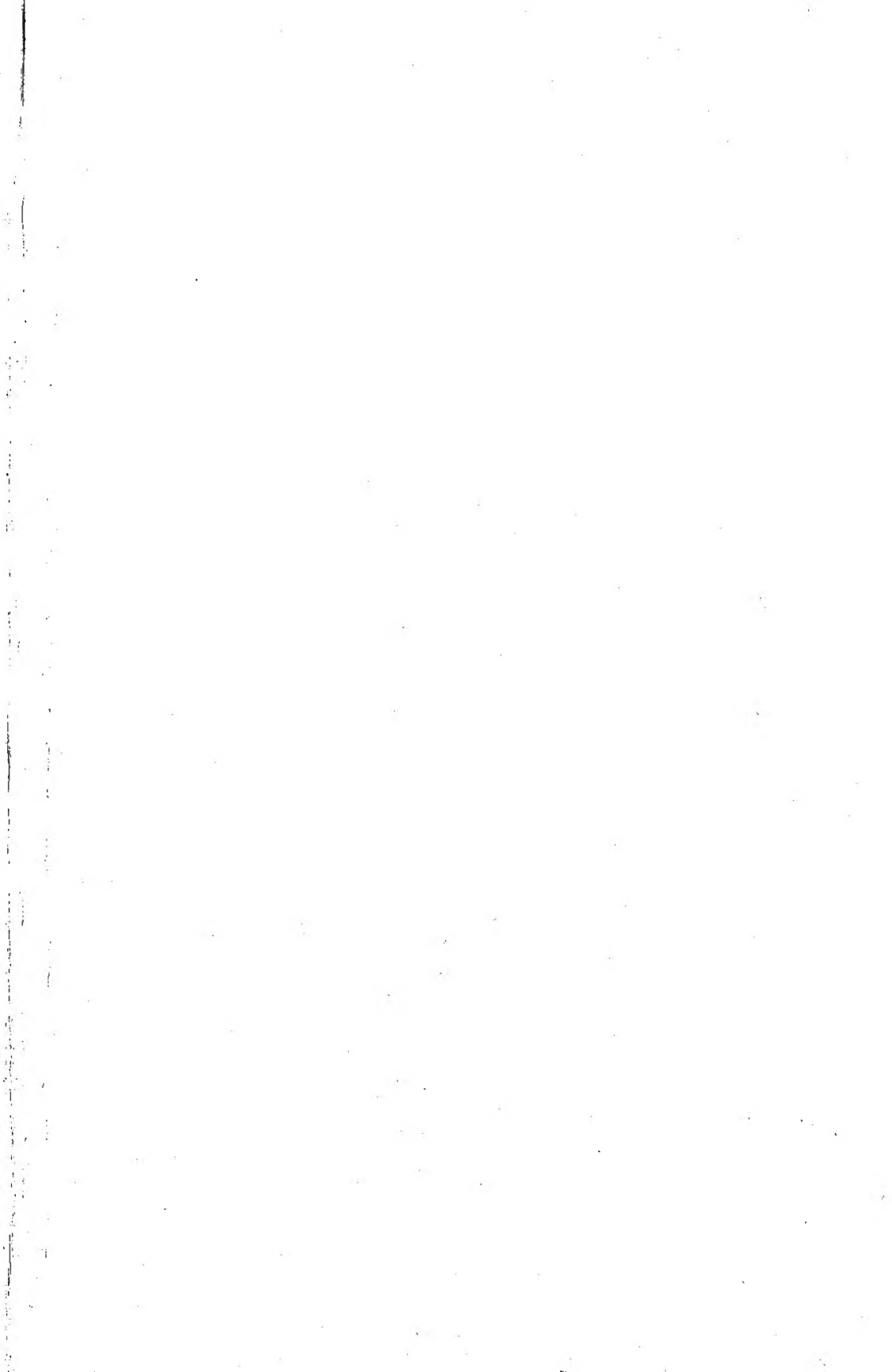
- (١) جاء في صفحة ٨٢ قطعة بعنوان « صبح العمر » وتنسب إلى الحسين ابن الضحاك . (معجم البلدان) .
- (٢) وجاء في صفحة ٨٤ بيتان بعنوان « نحر وتفتح » وينسبان إلى الحسين ابن الضحاك (معاهد التنصيص وحلبة الكميت) .
- (٣) وجاء في صفحة ٣٣٦ قطعة بعنوان « دغى من مواعيدك » وتنسب إلى الحسين بن الضحاك ، « الأغاني - عيون التواريخ - الديارات » .
- (٤) وجاء في صفحة ٤١٩ قطعة بعنوان « نسيج وحدك » وتنسب لإبراهيم ابن سيار النظام (طبقات ابن المعتز) .
- (٥) وجاء في صفحة ٤٦٢ قطعة بعنوان « لالذة ولا كأس » وتنسب إلى أبي الصول الجيري قالها في أبي العباس بن محمد (طبقات الشعراء لابن المعتز) .
- (٦) وجاء في صفحة ٥٧٨ قطعة بعنوان « ثأر الدهر » وتنسب للحسين ابن الضحاك (الأغاني) .
- (٧) ورد بيتان بعنوان جوهر الدنيا في باب الزهد (سهوا) وقد شرحا شرحاً ربما لا يطابق بعض معاني كلمة « المزاج » وهو النحر الممزوجة بالماء فيكون المعنى على هذا . أى شيء ترضاه من الدنيا إذا لم ترض منها بالنحر وهى مرة ممزوجة بالماء وهو العذب الذى يُحدث حين يتمزج بها حببا يبرق بريق الدر ، كما يخرج جوهر الدنيا وهو الدر من التقاء البحرين المالح والعذب . « يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان » .

أهم مصادر الديوان

- | | |
|--|---|
| (١) رواية الصولى | (١١) قصص القرآن للمرحوم الأستاذ جاد المولى |
| (٢) رواية حمزة الأصفهاني | (١٢) العقد الفريد لابن عبد ربه |
| (٣) خمریات أبی نواس : طبع ألمانيا | (١٣) الجماسة لأبي تمام |
| (٤) الفكاهة واللائتناس فى مجون أبى نواس | (١٤) ألحان الحان لعبد الرحمن صدق |
| (٥) الأغاني . ومهذه للخضرى | (١٥) أعلام الإسلام — أبو نواس لعبد الرحمن صدق |
| (٦) نهاية الأرب | (١٦) الأدب الجاهلى الأستاذ محمد هاشم عطيه |
| (٧) طبقات ابن المعتز | (١٧) ديوان الأخطل . طبع أوزنا |
| (٨) البيان والتبيين للجاحظ | (١٨) النقااض |
| (٩) وفيات الأعيان | |
| (١٠) أيام العرب المرحوم الأستاذ جاد المولى | |

يطلب من مكتبة الخانجي بمصر

ومكتبة المتى ببغداد



8937Ab91
I31

BOUND

JUL 18 1956



CU58952063

893.7Ab91 I31

Diwan Abi Nuwas.